فهرست الجلد الثالث من شرح راموز الاحاديث

تمت فهرست المجلد الثالث

فى بيان الخطأ والصواب للمجلد الثالث من شرح راموز الاحاديث

صحيفه	سطر	صواب		خطأ
٤	٢٥	فى التلاقى		فى التلاق
٦	٥	لو تحيزوا		لو تغيروا
١١	٤	من المفاعلة		من لمفاعلة
١١	١٤	على وزن عنبة		على وزن ضبة
١١	٢٧	فيكرهه		فيكره
١٤	٣	شددت		شدت
٢١	١٠	خلقه علية وسفلة		خلقه معالى علية
٢١	٢٠	عبد الرحمان بن ثابت		عبد الرحمن ثابت
٢١	٢٠	بعثت داعيا		بعثت
٢٢	٦	السماوية وجهه		السماو بوة بجهه
٢٣	٢٤	كامس		كا
٢٤	٢١	باحدى		احدى
٣٠	١٥	وقال ابن ملك وقال العلماء		وقال العلماء
٣٢	١٨	ابن رزاح		ابن زراح
٣٧	١٤	ويقال تباله على الدعاء ونصب لانه مصدر محمول على فعله ويقال		ويقال تباله تبيا
٣٧	٢	صادر		مصدر
٣٧	١٣	فاذا صعد		فاذا قعد
٣٨	٠٧	فقد باء		فقد جاء
٤٤	٠٤	فى الدنيا		فى الديا
٤٤	٢٤	كامس		كامس
٤٥	١٨	والهبة		والهيبة
٤٦	١١	وانجلى عنه		وانجلى عند
٤٧	٠٧	اى تحرك	حاشيه	اى تغر
٤٧	٢٣	فتفشوا النكتة	حاشيه	فتدمشوا النكا
٤٨	١٤	فى بعض الروايات		فى الروايات
٤٩	١٠	مرغبة شعراء	حاشيه	مرغبة سعراء
٤٩	٢٢	الحساسة	حاشيه	لحساسه

صفحة	سطر	خطأ		صواب
٥٦	١٥	وثيانهن		واتيانهن
٥١	٠٢	هذاقال وامر		هذاوامر
٦٠	١٥	تستخى		ستخى
٦٦	٠٧	لعدم غنائها		لعدم غنائهم
٦٦	١٢	اسم المسبب		سم المسبب
٦٨	١٣	نزل الكوفة		نزل الصدقة الكوفة
٦٨	١٤	الصدقة الفرض		الفرض
٧٢	١٧	لينسج	حاشيه	ليسج
١٢	٢٠	المراد	حاشيه	المارد
٧٤	٢٤	بالغناء الاكبر		بالغناء الاكثر
٧٦	١٤	قام به		قاءه
٩١	٣	من الفكر		من الفكر
٩١	٩	هايج		هائج
٩٣	١٣	قال ابن عربى		قال عربى
٩٦	٣	المقصود		المقصد
٩٦	٢٤	واقل من الجزء		والجزء
٩٦	٢٥	الدرجة والجزء		الدرجة اقل من الجزء
١٠٧	٢٣	الى فقد		الى فقد
١٠٨	٢٣	من الحيشة	حاشيه	من الجنة
١٠٩	١٤	ثم تكشف والثانية حتى يقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف		ثم تنكشف والثالثة
١١٠	٥	فى لدنيا		فى الدنيا
١١١	٢٣	عندمخرجه		عندمخرجه
١١١	٢٧	يجمع		تجمع
١١٣	١٥	احدالاسباب		حدالاسباب
١١٥	١٣	متصف		مضاف
١٢٠	١١	بماذاكان		بماكان
١٢	٠٢	العتب الذى	حاشيه	[illegible]
١٢١	٢٤	ثمانية وعشرون		ثمانية محما وعشرون
١٢٣	١٨	ذكرالرجل		ذكرالرجلى
١٢٨	٢٤	اى اطلقته		اى اطلقته
١٣٠	٣	اذذاك		اذ ذلك
١٣٠	١٨	ان عزرا		ان عزيزا
١٣٧	٢١	قديكون		يكون
١٤٢	٣	اى اجتماعها	حاشيه	اى اجتماعه
١٤٦	٢	فى البروالبحر	حاشيه	فى البحر
١٤٦	١٢	فتنبأكم	حاشيه	فينبئكم
١٤٦	٢	واول الآية ايامهم لئن	حاشية	اواول الايا ايامهم
١٤٧	١٣	والنصرة	حاشية	والنصره
١٤٩	١٨	احدالاعلام		احد اعلام
١٥١	١٤	ولعب لبنات		ولعب البنات
١٦٢	١	العلم		لعلم
١٦٣	١٦	يودع		يودع
١٧١	١٢	اذاصفو [illegible] والقوم اذاصفوا		اذاصفوا [illegible]
١٧٣	١٢	مربحه		وبحثه
١٧٦	١٠	بصوره		بصورته
١٧٩	١٠	والحكمة		لحكمة
١٨٠	٢٦	وقوعه فيه		وقوعه
١٨٣	٢٦	محبوباته		محبوباته
١٨٥	٦	نبى الله		فى الله
١٩٩	٢٠	فانى قرة العين		قرة العين
٢٠١	١٠	الحج اوتبت		الحج اوتبث
٢٠٥	٣	بعمارة		بعمار
٢٠٦	٨	اظهار نفسه		اظهار نفسه
٢٠٦	١٥	الفضل		فى الفضل
٢٠٧	١١	فيقول الخ		فيقول
٢١٠	٠٢	البئرا عادية		بئرا عادية
٢١١	٠١	بن ادهم		بن ادهم

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢١١	٢٠	كان القابل	كان لقابل
٢١٢	٠٣	وفي صده	وفي خده
٢١٣	٢٤	مخرج اخر	مخرج اخرج
٢١٥	٠١	والحوادث	والحوادث
٢٢٢	٢٠	ايس في الجبهة	ليس في الجبهة
٢٢٤	١٣	قالوا	قالوا
٢٢٥	٢٥	كماتابع	كماتتابع
٢٢٦	١٣	خشية الله	حشاه الله
٢٢٨	٠٧	كالمنافق حاشيه	المنافق
٢٢٩	٠١	هذه الملكة	هذه هله
٢٢٩	٠٩	الجنة	جنة
٢٣٠	٠٨	وقداجينا	وقداحيينا
٢٣٠	٢٧	من قبضة	من قبضته
٢٣١	٠٧	ارسلك	رسلك
٢٣٢	١٨	التي	التي ة
٢٢٢	٢٠	لكثرة	لكثر
٢٣٤	١٦	نزل به	نزله به
٢٣٦	١٨	الى حرملة	الى حرمة
٢٤٤	٢٠	في الصف	لى الصف
٢٤٤	٢٢	مناكب	ناكب
٢٤٤	٢٤	الاقرح بقاف وهاء القارح	الاقرع بقاف وعين القادح
٢٤٩	٢٣	على الوجه	على لوجه
٢٥٠	١٧	الباب الذى	الطيب الذى
٢٥١	١٥	اسم البلدان	البلدان
٢٥٤	١٠	علم اليقين	اليقين
٤	٠	لان الضمع	لاان الطمع
٥٦	٠	لامفهوم	لامفهوم
٢٢٦	١	قال علاى	قال علا
[illegible]	١	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٠٣	لاوردهم	لاوردهم

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٣	٠٣	والحضور حاشيه	والحصور
٢٦٤	٢٢	دار الفاسقين	دار الفاسين
٢٦٦	٢٤	فكانه	فكانه
٢٦٧	٠١	زهرت النار	ازهرت
٢٦٨	٠١	القراء	القراء
٢٦٩	٠٦	الصدق	التصدق
٢٧٤	٢٤	اضربهن	ضربهن
٢٧٧	٢١	وتسعين آلاف	وتسعين
٢٧٨	٢٦	والاعلم	ولطم
٢٨٥	٠٣	لمفطر	لمصار
٢٨٨	٠٨	مايجي به	مايجيء به
٢٩٠	٠٣	اوبالجر	وبالجر
٢٩٤	٢٦	العباد عليه	العباد اليه
٣٠٧	١٣	وهل العقد	وهل عقد
٣٠٨	٠٣	باقتنائها	باقتنائها
٣١١	٢٥	رحم الله امرأ	رحم الله امرأ
٣١٤	٢٠	وتقدم	ونقدم
٣١٥	١٥	وحاصله	وحاسله
٣٢٠	٠٩	بعمل الاخرة	يعمل الاخرة
٣٢١	١٢	القطب	اقطاب
٣٢٥	٠٤	من الحلة	من حلة
٣٢٩	٠٤	خمس خصلات	خصلات
٣٣٠	١٦	هية	هيئة
٣٣٢	٠٣	المفتوح	الفصيح
٣٣٢	٢٤	اى المجمة	اى المجمة
٣٣٥	٢٧	من دفعه في محله	من دفعه محله وفي
٣٤١	٢١	اكرا	اوكرا
٣٤٢	٠٠	كرنه في سبيل الله	في سبيل الله
٣٤٣	٠٤	ذا	كعقاص هذا
٣٤٥	٢٢	يدوم احدكم	بصوم احدكم

٣٥٠	٢٤	على شرها	على شرهم
٣٥٣	١	فعند	فعد
٣٥٣	٣	اى معهم حاشيه	اى معهم
٣٥٥	١٨	يرزقون	يرون
٣٥٣	٢١	للغزو	للغزوا
٣٥٨	٠٣	لان العالم لايختص عا	لان العالم بما
٣٦٠	٠١	الدهياء حاشيه	الدهما
٣٦٠	٠٣	الدهماء حاشيه	الدهيماء
٣٦٧	٠٦	لان سلامة	لان اسلامة
٣٦٩	١١	قال فى القسطلانى	قال القسطلانى
٣٧٠	١١	فيعل	فعيل
٣٧٠	١٩	الااعطاء	لااعطاء
٣٣٧	١١	اذذاك	اذاذاك
٣٧٢	٣٦	فيمايزاولونه	فيمايز اولون
٣٧٢	٣٦	يروحون	يرحون
٣٧٧	٠٦	الجرب	الحرب
٣٨٣	١٢	فكيف	فيكف
٣٨٤	١٨	سيليكم	سليكم
٤٠٦	٣٥	اضافة الفعل الى العبد	اضافة العبد
٤٠٩	٦	والمداومة	والمدمة
٤١٠	١٧	نوح وموسى	نوح
٤١٠	١٥	تامة	تامه
٤٠٣	١٢	وقال ابن سراقة	وقال سراقة
٤٢٥	٢٧	عن ابن عمر	عن ابن بن ابن عمر
٤٢٦	٠٩	وصرب لنا	وخرك
٤٣٣	٢١	ازرق المثوى	الرزق
٤٥١	٠٥	مصنعا	امصنعا
٤٥٢	١٠	بن عفان	عفان
٤٥٣	١١	يشعر	يشفر
٤٥٤	٠٧	وكذا السروالة	وكذو السروالة
٤٥٤	٠٩	فى النار	فى النا
٤٥٩	٣	مرجوحيها	مرجوحيها
٤٥٩		قال	اقال
٤٦٠	٤	اذاوجد	اذوجد
٤٦٥	٢٥	شواهد	شواهدا
٤٦٦	١٦	على الصور وعلى المعانى	وعلى المعانى
٤٦٨	٢١	ومضغه	ومصغه
٤٧٠	٠٩	اوالمكان	اوالمصدر
٤٧١	٣٦	العمل مع البدعة لكن	العمل لكن
٤٧٣	١٠	يؤمر	ؤمر
٤٧٥	٠٦	الارمد	الارمر
٤٧٧	١٣	لان القوم	لان لقوم
٤٨٠	٢٦	الخطا	الخط
٤٨١	٠٦	وفى رواية	وفى ررواية
٤٨٩	٠٢	من الباب	ن الباب
٤٨٩	٠٧	ويحث عليه	يحث من الارش عليه
٤٨٩	٠٨	الانسان من الفرش	الانسان
٤٩٠	٠١	من اهل الجنة والاخر من اهل النار	من اهل ل : رلاة نترواهاجلاالامخ
٤٩٣	٠٨	العبد	العد
٥٠١	٠٧	فى رواية	فى راية
٥٠٢	٠١	سبق بحثه فى الا	سبق فى الا
٥٠٩	٠٤	انهامستغرللوقت المذكور بل المراد انها لاتخرج	انها لاتخرج
٥١١	١٧	قتل تارك	قتل ترك
٥٢٥	٢٧	عبدى ان ظن خيرا فله وان ظن شرا	عبدى ان ظن شر فله
٥٣٠	٢٢	لم يخلص لى عله	لم يخلص عله
٥٣٢	٢٣	يتضمن	يضمن
٥٣٣	٠٧	تهتزمنها	تهتزمها
٥٣٣	٢٥	عليه	علته

٥٣٨	١٦	الحرص	الحرص عليه
٥٤٠	٠٣	اذاكان	اذكان
٥٤٠	٠٤	ولعل هنا	ولعل بما
٥٤٠	١٣	هوجود البتة	له البتة
٥٤٠	٢٤	الاسفرانى	الاسفرائنى
٥٤١	٣٠	ويحيين	ويحيى
٥٤٣	٠١	ساعات	سعات
٥٤٥	١٣	تكتب	نكتب
٥٤٦	٠٨	وبها المقل	وبها النقل
٥٥٤	٠٨	حذاقة	حذافة
٥٥٥	٢٣	ثغره	ثغرة
٥٥٨	٠٨	والاضافةاى	والاضافة
٥٦٢	١٠	الشوارب	الشواب
٥٧٥	١٩	هذه الدار ودار القرار	هذه الدار القرا
٥٧٦	٠٢	فى المكارم	فى الكارم
٥٧٦	٢١	بالحسيات	باسبات
٥٧٦	٢٠	فكذلك	ذلك
٥٧٦	٢٤	اصفى	الصفى
٥٧٦	٢٤	انور	آوار
٥٨٠	٠١	ايام بان	ايابان
٥٨٢	١٣	اى المجتهد	اى المجتهدى
٥٨٢	١٤	اولا بدخلك	اولا يدخلك
٥٨٣	٠٨	فنادى شيخ	فنادى الشيخ
٥٨٨	١٧	وانه يجب	وانه لايجب
٥٩٢	١٩	مختوماقال	مختوما قال
٥٩٣	٠٢	من الحوان	من الحيوان
٥٩٦	٢٠	وان كان	واكان
٦٠٢	٠٥	ماكلاك	ماء كلاك
٦٠٣	٢١	بها نفيه	بها
٦٠٥	١٦	كذا فى رواية	كذا رواية
٦١١	١٦	وجابا	اوجابا

٦١٧	٠٣	الذكر الذى	الذكر
٦١٩	١٧	هل وفاهم	هل راى
٦٢٩	٢٣	محمود الله	محمود الله
٦٢٧	٠٦	حسن الخلق	حسن الخلق
٦٣١	٠٨	وليعلمها القرآن	ويعلمه القرآن
٦٣١	١٠	خيرله من	خيرمن
٦٣١	١١	وهذا يدوم	هذا يدوم
٦٣١	٠٠	ومن يحصل حاشيه	من يحصل
٦٣٢	١١	دية كل رجل منهم	دية كل منهم
٦٣٤	١٣	عليها	فليها
٦٣٤	١٧	بجزءما	بجزما
٦٣٨	٢٨	من الب	من السب
٦٤٠	١٩	الصفات الغالية	الصفات الغالبة
٦٤٣	٠٨	ان الايه	الاية
٦٤٣	١١	والستلى	والمستعلى
٦٤٣	٢٤	الكبر المفسد	لكبر المفسد
٦٤٣	٢٧	هذا يصرفه	هذا بصرفه
٦٤٦	٠٣	حظيتان	حظيتا
٦٤٦	٢١	واقامة	واقامة
٦٤٧	٠١	لاقتفاء	لاقتضاء
٦٤٨	٠٣	يزنها	يزنيها
٦٥٣	٣	بجيبهم	بجيبهم
٦٥٠	٢٤	فى ارضه	فى ارض
٦٥٦	١٠	واما الضمه	واما الضمة
٦٥٦	٢٥	بن سيف	بن يوسف
٦٥٧	٠١	عن عمرة	عن عمرو
٦٥٩	٠٥	والصريح	التصريح
٦٦٢	٠٦	قصور الثوب تبيضها ومنه وتبيضها	وتبيضه ومنه
٦٦٢	٠٥	استجمعت حاشيه	السجمت
٦٦٢	١١	المركة حاشيه	المركة
٦٦٢	١٣	لاحد الحربين حاشيه	لاحد الجندلين

٦٦٧	٠٥	وتزيل الم	وتربل الم
٦٦٩	١٠	قال الهيثمى	قاالهيثمى
٦٦٩	١١	عن ابن عمر	عن ابى عمر
٦٧١	٠٩	عن الاجزاء	من الاجزاء
٦٧٥	١٨	الامايطيق	الامابطبق
٦٧٥	١٩	ونكتة	وكتة
٦٧٥	٢٢	الاشاع	الانساع
٦٧٨	٠١	من حلف	فى حلف
٦٧٩	١٣	مسكل جدا	جدا
٦٨١	١٧	من العلماء والصلحاء	من العلماء
٦٨١	٢٢	قالوا يارسول الله	قال رسول الله
٦٨٣	١٠	فوق الماء	فوق
٦٨٧	٢٣	آخذ	آخذ
٦٨٣	٢٥	ونقل	ونقل
٦٨٣	٢٦	رأيته	رأيه
٦٨٧	٠٩	علبه	عليه
٦٨٩	١١	منه	منه
٦٩٠	١٠	من عيرها	من عيرها
٦٩٠	٢٥	بتأويلات	تأويلات
٦٩٥	٧	وله سبعة	وله سبة
٦٩٥	١١	وكلا	كلا
٦٩٥	٢١	معران عصاما	معران عصا
٦٩٨	٠١	يتكون	بتكون
٦٩٩	٤	اى مجتمين	اى مجتمين
٧٠٠	١٨	ورواه	وروا
٧٠١	١	قطرت	فطرت
٧٠٢	١٨	فيفيد الدعاء	فيفيد ويحتمل كون الدعا
٧٠٢	١٩	فلا يختص بمجاب الدعوة	يختص بمجاب الدعوه
٧٠٢	٢٧	بان بدايته	بان بدأ به
٧٠٥	٢٦	ولنسبته	والنسبه
٧٠٥	٠٦	الكريم حاشيه	الكريم
٧١٠	١٥	الى عالمه	اى [illegible]
٧١٥	١٣	اى كنزكم	اى كركم
٧١٥	١٨	بجهة	بجهة
٧١٨	٠٤	تاثيره	تأثيره
٧١٩	٠٤	يتليه	وتليه
٧١٩	١١	كان بزازا	كان رزازا
٧١٩	١٣	البرازة	البزازة

المجلد الثالث

من شرح راموز الاحاديث

المسمى بلوامع

العقول

الجلد
الثالث من لوامع
العقول

حرف الباء الموحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

اى هذا باب احاديث التى اولها حرف الباء الموحدة التحتية وابتدأ بفصل (بسم الله الرحمن الرحيم) تبركا وتيمنا قال العارف ابن العربى لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمان الدنيا والاخرة لانه رحم كل شئ من العالم والرحمة فى الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة والسين سين وياء ونون والميم ميم وياء وميم والباء مثل الباء وهى حقيقة العبد فى باب النداء فاعرف هذا الوجود كيف انحصر فى عابد ومعبود فهذا اشرف مطلق لا يقابله ضد لان ماسوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين فى اسم تحقيق العبودية فلما ظهر منه التنوين اصطلاه الحق المبين باضافة الشريف ولم يكن فقال بسم الله بحذف التنوين العبدى لاضافته الى القول الالهى (رأس كل كتاب) اى لفظ البسملة قد استفتح به كل كتاب من الكتب السماوية [illegible] ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون فى مصحف كل كتاب اسمائه و [illegible] الاولى [illegible] ماورد فى حديث انها مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ معروف الظاهر لجمعه [illegible]

للقطعي وهو قوله انه من سليمان الاية وفي رواية قط بسند متصل بسم الله الرحمن الرحيم
ام القرآن وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة آية من كل سورة عند الشافعي وآية
من القرآن انزلت للفصل بين السورتين ليست من الفاتحة ولا من كل سورة وهو الصحيح
من مذهب الحنفية قال ابن العربي وبسملة برأة هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب
شيئا لم يرجع فيه ولا رده الى العدم فلما خرجت رحمة براة وهي البسملة بحكم التبري برفع
الرحمة عنهم ووقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان لكل امة من الامم خطأ وهو البسملة
التي سلبت عن المشركين عند خلاصه تلك الاية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة
في كل سورة والسورة التي لا بسملة فيها ابدلت بالباء فقال تعالى براة وقال البوني من علم
ما اودع في البسملة من الاسرار وكتبها لم تحترق بالنار وروي انها لما نزلت اهتزت الجبال
لنزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة
الموكلين بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وهي اول خط
العالم العلوي على لصحيح اللوح وهي التي ابام الله بها ملك سليمان عليه السلام ومن كتبها
ستمائة مرة وحمله معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق ومن كتبها وجودها اعظاما لها كتبه
الله من المقربين (خط في الجامع عن ابي جعفر محمد بن علي معضلا) وقال السيوطي مرسل
(بسم الله الرحمن الرحيم) كامر (هذا كتاب) اي مكتوب (من محمد رسول الله) وفي حديث خ في
مكتوب النبي عليه السلام الى قيصر راسله هرقل ملك الروم مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه
الى عظيم اهل بصرى اسم اميرها الحارث ليدفعه الى قيصر وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين اي من جهة ايمانه بنبيه ثم بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ومن جهة ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه وقدم لفظ العبودية
على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتعريضا لبطلان قول النصارى
في المسيح ... مسمون في ابهم عباد الله (الى زهير) بالتصغير وهم طائفة
من اشرف العرب وكعب بن زهير منهم وقيل طائفة في حلب وقيل طائفة في قرية من قرى
بغداد وقيل طائفة في الاندلس ... بن زهير واقربائه كلهم فضلاء واطباء منهم وقيل
طائفة من ... الحمة والقرى يزهرون الثور ويقعون بها في رؤس الجبال للمسافرين
والضيفان (سلام على من اتبع الهدى) وآمن بالله ورسوله كما في رواية آخر (فاني احمد)
اي انهي (اليكم الله) بالنصب والحال لا اثني شاء عليه كما اثنى على نفسه (لا اله الا هو) قال

فى القاسى هو اسم لاصفة من الهوية خرجت الصفة اى هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الاترى الى قوله الله الذى لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن لايدرى ولايدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا تقول هو قائم اوقاعد وهو اخى وماشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقائق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وامحائهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الزروق فى تعليقه على الحزب الكبير قوله يامن هو معناه الذى لايمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو وللناس فى هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه فى محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهده وقرائنه لابأس به لاهله و قال فى النصيحة لايجوز ياهو الا لرجل استغرق للتعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم تجد له حالا الا فى الابهام وهذا محكوم فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان (امابعد انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله) ولم يأت بالشهادتين هنا اما اكتفاء بما سبق من قوله من محمد رسول الله او انهم مشركون يكفى لهم شهادة الله فى ابتداء دخولهم فى الاسلام (واقمتم الصلوة) وهذا مطلوب بعد اجراء الشهادة (وآتيتم الزكوة وفارقتم المشركين) كذلك وهذا اعم من مشرك قبائلهم اوغيرهم (واعطيتم من المغانم الخمس) مر بحثه فى ان هذه من غنائمكم (وسهم النبى) كما فى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول (والصفى) بفتح اوله وتشديد الياء وهو المال المرغوبة تعطى الى رأيس العساكر (فانتم آمنون) بمد الهمزة (بامان الله وامان رسوله) سبق فى القتل معناه (حم دن طب ق عن النمر بن تولب) وكذا رواه عنه البغوى والباوردى

﴿ باب التوبة ﴾ قال حجة الاسلام فى الاربعين حقيقة التوبة الرجوع من طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال امامبدؤها فهو الايمان ومعناه سطوح نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة فى التلافى والحذر اما فى الحال فبترك الذنوب واما فى الاستقبال فبالعزم على الترك واما فى الماضى فبالتلافى والحذر على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال واذا عرفت حقيقة التوبة انكشف

لك انها واجبة على كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجمع مطلقا
مر بحث فى التوبة (مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها) سبق فى الهجرة
(قط طب فى الافراد من صفوان) يأتى فتح ﴿ باب الرزق ﴾ بالكسر فى اللغة كل شئ
ينتفع به و بمعنى العطاء يقال رزقه الله اى اعطاه الله ورزق الله الخلق رزقا بالكسر
والمصدر الحقيقى رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتزق الجند اى اخذوا ارزاقهم
وقيل الرزق مايفترض للجندى من بيت المال فى السنة اوفى الشهر مرة وقيل يوما بيوم
وقيل مايفترض فى السنة والشهر العطاء ومايفترض فى اليوم الرزق والمرتزقة الذين
يأخذون الرزق وقد سمى المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق
فاحيا به الارض (مفتوح الى باب العرش) وبابه سراد قاته (ينزل الله الى عباده
ارزاقهم على قدر نفقاتهم) ويضيقه الذنب والمعاصى خصوصا الغفلة فى الصبح وعدم
الاجتناب من المستقذرات واما حديث طب عن ابى سعيد ان الرزق لا تنقصه المعصية
ولا تزيده الحسنة فبالنسبة لما فى القديم الازلى وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض
بين المليين وغيرهم حكى ان كسرى غضب على موازبه فاستأمر فى قطع عطائه فقال
يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان
(فمن قلل) بفتح اوله و تشديد العين (قلل) له كذلك وبضم اوله (ومن كثر
كثر له) فهو كذلك وفى حديث طب عد عن ابى الدرداء ان الرزق ليطلب العبد
اكثر مما يطلبه اجله اى فى غاية عمره قال البيهقى معناه ان ماقدر له من الرزق يأتيه ولابد
فلا يجاوز الحد فى طلبه والاهتمام بشانه والحرص على استزادته ليس نتيجته الاشغل القلوب
عن خدمة علام الغيوب والعمى عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية
قال ابن عطاء الله اجتهاد لك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس
بصيرتك وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ماهنا بالنظر
لما فى صحف الملائكة او اللوح وخبر ابى الدرداء فى المحتوى بالعلم الازلى تبصر (الديلمى
عن انس) مر اجملوا بحث ﴿ بابان ﴾ والباب اسم مدخل الامكنة فيكون حقيقة ومجازا وهنا
يحتملهما (مفتوحتان فى الجنة) اى من الجنة (للدنيا عبادان) بفتح اوله وتشديد الباء
اسم الجزيرة فى العراق التى تحيط بطرفيه الدجلة وينصب منه الى بحر الفارس قال الكشاف
ومنه المثل وليس وراء عبادان قرية (وقزوين) بفتح القاف والواو وهو ارض من ارض
الديلم سيأتى فى رحم الله بحثه (ابو الشيخ فى البلدان والديلمى والرافعى عن انس) ومراد بعة

ابواب بحثه ﴿ بابان ﴾ اى نوعان من الخصال (معجلان) بفتح الجيم والتشديد (عقوبتهما) في الدنيا اى قبل موت فاعلهما (البغى) اى مجاوزة الحد والظلم وفى الفتح البغى فى اللغة الطلب ثم اشتهر فى العرف فى طلب ما لا يحل من الجور والظلم وفى التنوير والبغاة فى عرف الفقهاء القوم الخارجون على الامام الحق بغير حق فاذا خرج قوم مسلمون عن طاعة الامام وتغلبوا على بلد دعاهم الى العود وكشف شبهتهم وبدأ بالقتال لو تحيزوا مجتمعين وقيل لا ما لم يبدؤا كما فى مذهب الشافعى فان قتل المسلم لا يجوز ابتداء ونقول الحكم يدار على دليله وهو تعسكرهم واجتماعهم فان صبر الامام الى ان يبدؤ ربما لا يمكن دفع شرهم (والعقوق) سبق بحثه فى اجتنبوا (والكبا رك عن انس) [illegible] ﴿ بئس ﴾ كلمة [illegible] لتم الجامعة لوجوه المدائح كلها (العبد عبد تخيل) [illegible] وفضلا على غيره (واختال) اى تكبر من الخيلاء بالضم والكسر [illegible] فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة (ونسى الكبير المتعال) [illegible] الا الواحد القهار (بئس العبد عبد تجبر) بتشديد الباء [illegible] شهوات وجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة له (واعتدى) فى جبروته [illegible] هواه [illegible] بقتل او غيره (ونسى الجبار الاعلى) اى الذى له الجبروت الاعظم وقد صغرت لديه فيها من الخلق والخليقة فى جنب جبروته (بئس العبد عبد سها) [illegible] مستغرقا فى شؤون هذا الحطام الفانى (ولها) من اللهو والاول من السهو اى [illegible] على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب او بما لا يعنيه عما خلق له من العبادات (ونسى المقابر والبلى) اى من ان القبر يضم يوما و يحتوى على اركانه و يبلى لحمه ودمه (بئس العبد عبد عتا وطغى) اى بالغ فى ركوب المعاصى وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا تؤثر فيه [illegible] والعتو التجبر والتكبر والطغيان مجاوزة الحد وهذا الفقرة فى آخر [illegible] فى الجامع (ونسى المبدأ والمنتهى) اى نسى اين بدأ والى اين يعاد وصيرورته ترابا اى كان [illegible] ويكون انتهائه وهذا جدير بان يطيع الله فى اوسط الحالين (بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين) بتحتية ثم خاء معجمة فمثناة فوقية اى يطلب الدنيا بعمل الآخرة بخداع كما يطلب [illegible] الصيد من قولهم ختل الصياد اذا تخفى له وختل الصائد اذا مشى للصيد قليلا قليلا [illegible] شبه فعل من يرى ورعا ودينا ليتوسل به الى مطالب الدنيو بختل الذئب [illegible] مناهن قلت مبالاته بنفسه على الحقيقة انما يبالى بما يعرض فى العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع و يظهر الانقباض ليهاب ويكون و فى بيته

(كالسباع)

كالسباع والدناب والحيل الخداع والراوعه (بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات) التي هي محل تعارض الادلة واختلاف العلماء اوالمكروه والمراد انه يتشبث بالشبهات ويتناول المحرمات (بئس العبد عبد طمع يقوده) الى الاكساف تقادير ذو طمع ويمكن جعل ... طمع ... على نقوده ... داعله ... الطيبي وهواقرب (بئس العبد عبد هوى يضله) ... وهو دعوى النفس ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (بئس العبد عبد رغب) ... (يذله) بضم اليا وكسر الذال اى حرص وشدة ... الدنيا وقيل سعة الامل ... الكبير ... الرغب سره الطعام واصله سعة الجوف ... الرحب ... اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولان مجامع همه ... وانما اليه (ت وضعفه ك) في الرقاق (وتعقب طب هب عن اسماء) ... (عن عباس) الخثعمية بضم المهملة وفتح الميم صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب قال البيهقي في الشعب اسناده ضعيف وكذا ذكر البغوي والمنذري وصححه الحاكم وليس كما زعم ورده الذهبي وقال سنده مظلم (طب عد هب وضعفه عن نعيم بن همار) قال الذهبي والصحيح انه ... ﴿بئس﴾ كامر (الطعام طعام الوليمة) اي اطعام صاحب العرس لانفس الطعام لان طعام العرس مبارك وشهاده ... (يدعى اليها الاغنيا) استيناف وجواب ... مثل كونه مذموما (و يمنع الفقراء) والمساكين ... ولم يخص بدعوة الاغنياء ولم يمنع منها الفقراء لايكون مذموما وهو ظاهر والاجابة ... واجبة كامر ... الوليمة (ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله) كامر ... هريرة) باب سر الطعام ﴿بئس﴾ كامر (العبد المحتكر) اي حابس القوت الذي تعم الحاجة اليه ... زيادة فيه واعتبار قيمته ... (ان ارخص الله) تعالى (الاسعار) اى اسعار الاقوات (حزن وان اعلاها الله فرح) فهو يحزن لمسرة ... الله ويفرح ... ومن ثمه حرمه الشافعية والحنفية الاحتكار ... اي ... البيع بها في الاسواق ... لانها ترتفع (طب ... ﴿بئس﴾ كامر (القوم ... ومن فيهم بالتقية) ... التقي على وزن هدى والتقاء ... كلها ... رتقية ... اصلها ... هذه المصادر ... اسم ... والتقي على وزنها ... ارتفاء ... كثيه ... الكسر ... الفتح ... الذي

في شرح المصابيح المظهر قال الرغب بضم الراء وسكون الغين الشره في الطعام والحرص على الدنيا وقيل الطويل الامل والطالب الكثير لغير القانع باليسير ويقال الرغب شوم ...

من باب نصر كتما و كتمانا بالكسر ستره واكتمه مثله و سركاتم اى مكتوم ومكتم بالتشديد اى بولغ فى كتمانه والمعنى تخفى سرهم ويكتم عنه حاله لما علمه منهم من انهم بالمرصاد للاذى والاضرار اذا رأوا سيئة اشاعوها ونشروها واذا رأوا حسنة كتموها وستروها ومن ثمه استعاذ النبى صلى الله عليه وسلم ممن هذا حاله فى ادعيته فيظهرون التسلح و الاخوة والاتفاق و باطنهم بخلافه (الديلمى عن ابن مسعود) له شواهد ﴿ بئس ﴾ كامر (القوم قوم لايقومون لله بالقسط) بالكسر اى بالعدل والقسط العدل والنصيب و الحصة والقسوط بالضم الجور والظلم والاعراض والميل عن الحق ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما القسط بالتحريك فنوع من الغم واعوجاج رجليه واما القسط بالضم فنوع من الكلاء (و بئس القوم قوم يعمل)مبنى للمفعول (فيهم بالمعاصى فلايغيرون) لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالبا فتركهم له رضى بالمحرمات وعمومها فاذا اكثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم (الديلمى عن جابر) بأتى مامن قوم يعمل فيهم ﴿ و بئس ﴾ كامر (القوم قوم يستحلون المحرمات) بالشبهات التى هى محل تعارض الادلة و اختلاف العلماء او المكروه كامر آنفا (و بئس القوم قوم لايأمرون بالمعروف ولاينهون عن المنكر)فهم مشتركون بعموم البلاء فكل عقاب يرتفع فى الدنيا على ايدى الخلق فهو جزاء من الله وان كان اصحاب الغفلة ينسبونه الى العوائد كما قالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء و يضيفونه للمعتدى عليهم بزعمهم وانما هو كما قال تع وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وفى حديث طب مامن عبد ابلى فى الدنيا ببلية الابذنب الحديث (ابوالشيخ عن ابن مسعود) مر انما قوم عمل فيهم ﴿ و بئس ﴾ كامر (البيت الحمام بيت لايستر) صفة بيت اى لايستر فيه العورة ومع ذلك وهو محل الخباثة (وماء لايطهر)بضم الياء وشدة الهاء وكسرها اى لكونه مستعملا غالبا وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عايشة عقب رفعها كما هو ثابت فى رواية مخرجه البيهقى ومايسر عايشة ان لها مثل احدهما وانها دخلت الحمام وقالت لوان امرأة اطاعة ربها وحفظت فرجها ثم اذت زوجها بكلمة باتت والملائكة تلعنها انتهى (هب عن عايشة) وفيه يحيى بن ابى طالب ضعفه الذهبى ووثقه الدارقطنى ﴿ و بئس ﴾ كامر (البيت الحمام ترفع فيه الاصوات) فتشوش الفكر عن الشغل بالذكر وتنتهك فيه الحرم (وتكشف فيه العورات) اى غالبا بل لايكاد يخلو عن ذلك لان ماتحت السرة الى فوق العانة لايعده الناس عورة فهم لاينفكون عن كشفه وقد الحقه

الشرع بالعوره وجمله كحرمها ولهذا يسن اخلاء الحمام وقال بعضهم لابأس بدخول الحمام لكن بازارين ازار للعوره وازار برأس يستر عينيه عن النظر (عد عن ابن عباس) وفيه صالح بن احمد متروك و يأتى بيت ونعم ﴿ بئس ﴾ كامر (القوم قوم لاينزلون الضيف) اى لاينزلونه عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعائر الاسلام فاذا اجمع اهل محل على تركها دل على تهاونهم بالدين سيق شئ فى اذا دخل الضيف (طب هب عن عقبه بن عامر) الجهنى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ بادروا ﴾ اى سابقوا وتعجلوا و اسرعوا من المبادره وهى الاسراع (بالاعمال سبعا) اى التمسوا بالاعمال الصالحه قبل نزول هذه الايات فانها اذا نزلت ادهشت فاشغلت عن الاعمال اوسد عليهم باب التوبة وقبول العمل (ماتنتظرون) و فى رواية هل ينتظرون بمثناة تحتية (الافقرا منسيا) بفتح اوله اى نسيمونه يأتيكم (اوغنى مطغيا) ان الانسان ليطغى ان راه استغنى (اومرضا مفسدا) للمزاج مشغلا للحواس (اوهرما) بفتحتين (مفندا) اى كبرا وعجزا موقعا فى الكلام المحرف عن سنن الصحه من الخرق والهذيان (او موتا مجهزا) بجيم وزاء آخره اى سريعا يعنى فجاه مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم و بحيث لايقدر على التوبة من اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله و فى الغريزى بفتح الميم اى موقعا فى النسيان وموقعا فى الطغيان وموقعا فى الكلام المحرف عن سنن الصحة وضبط بعضهم بضم الميم و هو اوضح لان الفقر يشغل و ينسى ثم قالوا الشيخ اذا هرم قد افند لانه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة وافنده الكبر اذا اوقعه فى الفند انتهى ملخصا (او الدجال) اى خروجه (فانه شر منتظر) بل هو اعظم الشرور المنتظرة كامر ان الدجال (اوالساعة والساعة ادهى وامر) اى اشد وامر والقصد من هذه الاخبار الحث على البدأة قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الاماتات وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسنى والحظ الاوفى فقام فى رضى الله حتى تورمت قدماه (ت ك هب وابن المبارك عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ بادروا ﴾ اى اسرعوا (بالاعمال فتنا) جمع فتنة وهى الاختبار ويطلق على المصائب وعلى مابه الاختبار (كقطع) بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة (الليل المظلم) بضم الميم وكسر اللام والقطعة طائفة منه يعنى وقوع فتن مظلمة سوداء والمراد الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره او تعسره بالتشغل عما يحدث من الفتن المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل ثم وصف نوعا وفى ابن ملك الغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها

تشيع و يستمر ولا يعرف سببها ولا طريق الخلاص منها (يصبح الرجل) فيها مؤمنا او يمسى كافرا) بضم اولهما اى دخل فى الصباح والمساء وقوله يصبح الرجل استئناف بيان لبعض تلك الاحوال عنده رواية الترمذى ورواية مسلم باو على الشك وهذا العظم الفتن بما يالانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب (يبيع احدهم دينه بعرض) بفتح الراء (من الدنيا قليل) اى بقليل من حطامها قال فى الكشاف العرض ماعرض لك من متاع الدنيا وقال فى اتماع هذا وماشبه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقباليه التى اخبر انها ستكون وقد كان ، وستكون وقد افردها جمع بالتأليف (حم م ت عن ابى هريرة) صحيح (بادروا) كامر (بالاعمال ستا) اى التمسوا الاعمال الصالحة قبل وقوعها وتأنيث الست باعتبار انها مصائب ودواه ذكره الزمخشرى وقال القاضى امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل هذه الآيات فانها اذا رأت ادهشت واشغلت عن الاعمال اوسد عليهم باب التوبة وقبول الاعمال كامر (طلوع الشمس من مغربها) فانها اذا طلعت منه لايبفع نفسا ايمانها لم تكن امنت (والدخان) اى ظهوره (ودابة الارض والدجال) اى خروجهما سمى به لانه خداع ملبس ويغطى الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتغطية ومنه دجلة بغداد لانها غطت الارض بمائها (وخويصة احدكم) تصغير خاصة بالسكون فى الياء والمراد حادثة الموت التى تخص الانسان وصغرت لاستصغارها فى جنب سائر العظام من بعث وحساب وقيل وهى ماتخص الانسان من الشواغل المتعلقة فى نفسه وماله ويهتم به (وامر العامة) اى القيامة لانها تعم الخلائق اوالفتنة التى تعمى وتصم اوالامر الذى يستبد به العوام وتكون من قبلهم دون الخواص (حم م عن ابى هريرة عن انس) روى حديثين لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها اوالدجال اوالدخان اوخويصة احدكم اوامر العامة ولفظ الثانى بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم (بادروا) اى اسرعوا (اولادكم بالكنى) جمع كنية اى بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل ان تغلب عليهم الالقاب) اى قبل ان يكبروا و يصطر الناس الى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك فى الاسماء وقد يكون ذلك اللقب غير مرضى كالاعمش ونحوه فاذا نشأ الولد وله كنية كان فى دعائه بها غنية وهذا ارشاد قال ابن حجر الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحا وقد اشتهر الكنى للعرب حتى غلبت على الاسماء كابى طالب وابى لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد

وفى ابن ملك واما تأنيث ستا فباعتبار انها مصائب ودواه وهى جمع داهية يعنى سابقوا بالاعمال الصالحة ١٢

(اشتهر)

اشتهر باسمه وكنيته معاً فالاسم والكنية والعلم واللقب يجمعها العلم بالتحريك ويتغاير
بان اللقب ما اشعر بمدح اوذم والكنية ما صدرت بام اواب وما عدا ذلك فالاسم (ابو
الشيخ) في الثواب (فط) في الافراد (حب عد عن ابن عمر) قال في الميزان غير صحيح
وقال ابن حجر سنده ضعيف ﴿باكروا﴾ امر من المفاعلة (بالصدقة) اى سارعوا بها
والابكار الاسراع الى الشئ لاول وقته (فان البلاء لا يتخطى الصدقة) تعليل للامر بالتبكير
وتمثيل بجعل الصدقة [illegible] فايهما سبق لم يلحقه الآخر ولم يتخطه والتخطي
تفعل من الخطو وفي حديث مرفوع عند الطبراني ان نفراً مروا على عيسى عليه السلام
فقال يموت احد هؤلاء اليوم فرجعوا [illegible] حزمة فاذا حية سوداء فقال
لصاحبه ما عملت اليوم قال ما عملت شيئاً الا انه كان معي فلقة خبز فسألني فقير فاعطيته
فقال دفع بها عنك (طس عن علي هب عن انس [illegible]) ﴿بجلوا﴾ من التبجيل
اى عظموا (المشايخ) اى صاحب الشيبة المسلم وصاحب الشيبة البيضاء الذي عمره
في الاسلام وقيروهم في المجالس وارفقوا بهم والشفقة عليهم (فان تبجيل المشايخ) جمع مشيخة
بفتح الميم والياء والشيخ بالفتح كبر السن وكذا الشيخون ويجمع الشيخ على الشيوخ وعلى
الشيوخ وعلى الاشياخ وعلى الشيخة على وزن عنبة وعلى الشيخان على وزن ضيفان
وعلى المشيخة على وزن محمدة بفتح الميم وعلى المشيخة بكسر الشين وسكون الياء وعلى
المشيوخاء بالمد وعلى المشيخة بضم الميم وكسر الشين وعلى المشايخ وعلى هذا المشيخة
اسم الجمع كذا في القاموس (من اجلال الله) وفي حديث د عن ابي موسى ان من
اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام
ذي السلطان المقسط (فمن لم يجلهم فليس منا) وهذا يقتضي الوجوب وفي حديث
حط عن انس ان من اجلال توقير [illegible] من امتي وفي رواية
من اجلال الله اى من جملة اجلال الله [illegible] تكريم موضع قدره وهو شيبة المسلم
ولهذا السر قال الخليل عليه السلام وقد رأى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يارب
قال وقار ابراهيم قال يارب زدني وقارا (حب [illegible] عن انس [illegible] ابن الجوزي لا)
وكذا سند الحسنين ﴿بحسب المرء﴾ بسكون السين اى يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب
والباء زائدة [illegible] في امر (اذا رأى منكرا) يعني علمه والحال انه (لا يستطيع
له تغييرا) بيده وبلسانه (ان يعلم الله تعالى) من نيته (انه له كاره) اى بقلبه ويعزم
انه لو قدر عليه بقوله او فعله لازاله وذلك مقدوره فيكره بقلبه [illegible] في اذا رأيته الامر

(خ في تاريخه طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه الربيع بن سهل ضعيف ﴿حسب المرء﴾ بسكون السين (من الشر) اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشه ومعاده (ان يشار اليه بالاصابع) اي يشير الناس بعضهم لبعض باصابعهم (في دين او دنيا) فان ذلك شر وبلاء ومحنة (الا من عصمه الله) لانه يشار في دين لكونه احدث بدعة عظيمة فيشار اليه وفي دنيا لكونه احدث منكرا من الكبائر غير متعارف بينهم بخلاف ما تقارب الناس فيه لكثرة صلوة او صوم [illegible] ولا عجب [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم بالاشارة بالاصابع [illegible] في عار وفي غد في النار ومن [illegible] اخبار قال الغزالي حب الرئاسة [illegible] وبواطن مكائدها يبلى بها العلماء والعباد [illegible] مهما قهروا انفسهم وفطموها عن الشهوات [illegible] من الطمع في المعاصي الظاهرة وطلب الاستراحة [illegible] من مشقة المجاهدة الى لذة القبول عند الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق واحب مدح الخلائق لهم واكرامهم وتقديمهم في المحافل فاصابت النفس بذلك اعظم اللذات وهو يظن ان حياته بالله وبعبادته وانما حياته الشهوة الخفية وقد اثبت اسمه عند الله من المنافقين وهو يظن انه عنده من المقربين فاذن المحمود المحمول الامن شهره الله لنشر دينه من غير تكلف منه كالانبياء والخلفاء الراشدين والعلماء المحققين والاولياء العارفين (هب عن انس الحكيم طس هب عن ابي هريرة مرسلا) قال العراقي ضعيف ﴿حسب امرء﴾ كما مر (من الايمان) اي يكفيه منه من جهة القول (ان تقول رضيت بالله ربا) وحده لا شريك له (وبمحمد رسولا) اي وبرسالته [illegible] (وبالاسلام دينا) تدين باحكامه دون غيره من الاديان فاذا قال بلسانه [illegible] احكام الايمان من عصمة المال والدم وغير ذلك من الاحكام الدنيوية فان اذعن [illegible] صار مؤمنا ايمانا حقيقيا موجبا لدخول الجنة وظاهر الحديث [illegible] ويكفي ما ذكر لتضمنه معناه واشتراط الاتيان [illegible] بحثه (طس عن ابن عباس وحسن) [illegible] ﴿حسب احدكم﴾ كما مر (اذا قضى صلوته) اي ادامها واتمها [illegible] اطراف الاصابع عند الركبة وبسط اصابعه نحو القبلة [illegible]

عنده ان يعقد الخنصر والبنصر ويحلق الوسطى والابهام ويشير بالسبابة عند التلفظ بالشهادتين ومثل هذا جاء عن علماء الحنفية ايضا وكذلك اذا رفع رأسه من السجدة الثانية من الركعة الثانية في ذات الاربعة والثلاثة افترش رجله اليسرى وجلس عليها ونصب يمناه من الرجل ووجه اصابعها نحو القبلة بقدر ما استطاع عند الحنفية لما روت عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد القعدتين على هذا (ويسلم) المصلي (على اخيه) مع الامام كما في الصبح عند ابي حنيفة وعند صاحبيه بعده فيقول (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) الى جماعته والسنة ان الثانية اخفض من الاولى ان كان اماما ولا يقول وبركاته (ومن شماله مثل ذلك) اي ويسلم عن يساره مثل ما ذكر خلافا لمالك فانه يسلم مرة تلقاء وجهه لما روي انه عليه السلام يسلم تلقاء وجهه ولنا ما روي انه عليه السلام سلم من يمينه وشماله حتى يرى بياض خديه ولو سلم تلقاء وجهه يصرف ذلك عندنا الى اليمين فيعده عن يساره وينوي الامام به من عن يمينه ويساره من الحفظة والناس الذين كانوا معه في الصلوة والمقتدي كذلك وينوي امامه في الجانب الذي هو فيه او فيهما ان حاذاه والمنفرد الحفظة في الجانبين فقط كما في النعمة (طب عن جابر بن سمرة) له شواهد ﴿حسب﴾ كامر (اصحابي القتل) اي يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فانه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه واما المصيب فهو شهيد ذكره ابن جرير حيث قال يعني المخطئ منهم في قتاله في الفتنة ان قتل فيها عن العقاب في الآخرة على قتاله من قاتل اهل الحق ان كان قتال المخطئ عن اجتهاد وتأويل اما من قاتل مع علمه بخطأه فقتل مصرا فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه [illegible] معصية ما فيه عليه الحد فهو كفارته لان قتال اهل الحق له كفارة من قتاله لهم واما اصراره على معصية ربه في مدافعته اهل الحق عن حقهم [illegible] فامره الى الله فقوله على قتاله هو الذي اخبر عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا كلامه (س حم طب ض عن ابي [illegible]) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] ادركتنا [illegible] فذكره رواه طب باسانيد [illegible] (اصحابي) [illegible] (من [illegible]) اي كعبه اذا اراد ان يدخل (ان [illegible] (وارحني) بترك المعاصي وفعل الخيرات ودوام الحمد [illegible] (وادخلني الجنة) فانه في الحقيقة لم يترك سيئاته [illegible] الدارين (طب عن السائب

بن زيد) بن سعد المعروف بابن اخت نمر قيل عوليثى كنانى وقيل ازدى وقيل كندى وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف ﴿بخ بخ﴾ كلمة تقال للمدح والرضى ويكرر للمبالغة وان وصلت جرت وتونث وربما شددت (لخمس) من الكلمات (ما اثقلهن) اى ارجحهن (فى الميزان) التى توزن بها الاعمال يوم التناد وفى معناه حديث حم ق ت ه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (سبحان الله والحمد لله) مر اذا قلت (ولا اله الا الله) يأتى فى باب لا (والله اكبر) يعنى ثوابهن يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال وكذا يقال فى قوله (والولد الصالح) اى المسلم (يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه) عند الله تعالى قال الدلمى الاحسان ان يحتسب الرجل الاخر بصبره على ما مسه من حرقة المصيبة (ن طب ش كرك هب حم ط ش عن حريث وثوبان وابى امامة وابى الدرداء) قال الشيخ واقره الذهبى قال المنذرى رجاله رجال الصحيح ﴿بخيل﴾ فعيل من البخل وفى رواية الجامع بخل (الناس) اى بخلوا حتى بخلوا (بالسلام) الذى لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل به فهو من غيره من سائر الاشياء ابخل وفيه حث على بذل السلام وانشائه والا ساك عنه من حيث الافعال الردية والخصال المؤدية الى الضرر والاذية وسبق بحثه فى السلام (حل عن انس) له شواهد ﴿بخروا﴾ من التبخير (بيوتكم) اى اجعلوا فيها بخور لان البخور فى المساجد والبيوت ضيافة للملائكة سيأتى تحفة الملائكة تجمير المساجد والبخر انتشار الرائحة ويقال ابخره الشئ اذا صيره ابخر والبخور على وزن صبور ما تطيب به من العنبر والعود والبخور بين الناس دوم جازى وصمغ شجرها ويقال عسل لبنى ويقال تبخر بالبخور وهو ما يتبخر به وبخور مريم نوع من النبات وهو سم موت ويخرج العرق والبول والحيض واللبن وكل مايعة رسيالة ومن انواعه بخور الاكراد وبخور السودان (باللبان) بضم اللام بالتركى كونلك وبالفارسى كندرو ويقال بلبنشد بدال الباء وفى بلاد الهند يقال لبان جاوى صمغ شجر كبير واما اللبان بالفتح مصدر لنسان وما اللبان بالكسر فلبن الامهات فى الثدى (والشيح) بكسر الشين نوع من الحشيش الطيب (والمر) بالضم والتشديد نوع صمغ الشجر لونه مائل الى الاخضر وعلى نوعه ونوع الاحمر ويقال المرزق (والصعتر) بفتح الصاد وسكون العين نوع من حشيش له رائحة طيبة تقال شيش العروس بعضه طويل الورق وبعضه قصيره وبعضه دقيق ازرق وبالسين ايضا وفى كل منها رائحة وفائدة عظيمة يعلمها الشارع (هب عن انس) لم ازالا ساعد

﴿ بدموع عينيك ﴾ جمع دمع ويجمع على ادمع ايضا يقال دمعت العين دمعا ودمعا ودموعا من باب فتح وعين دامعة والمدامع اطراف العين وامرأة دمعة اى سريعة والدمعة القطرة منه وجمعه دمع والدمع بضمتين سمت مجرى الدموع فان هذا جواب عن سؤال الصحابة بما اتقى النار يارسول الله فعلل بقوله زيادة فى تفسيره فقال (فان عينا بكت من خشية الله لا تأكلها النار) قال تعالى واذا تتلى عليهم ايات الرحمان خروا سجدا وبكيا اى على الانبياء المذكورة فى سورة مريم اى كونوا مثلهم يااهل مكة خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا عند التلاوة وفى حديث اخر اتلوا القرأن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المزنى قرأت القرأن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ياصالح هذه القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان الذى فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وروى انه صلى الله عليه وسلم مااغرورقت عين بماء الاحرم الله تعالى على النار جسدها (خط عن زيد بن ارقم وقال ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اتقى النار قال فذكره) يأتى فى حرمت بحث ﴿ وبذلك ﴾ اى الطيبات كما يشعر سياق الحديث (امرت الرسل) مبنى للمفعول (فبلى لاتأكل) خطاب للراوى اوغيره شيأ من المأكولات (الاطيبا ولا تعمل) شيأ من الاعمال (الاصالحا) كما قال تعالى فاستقم كما امرت وقال قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق فسر الطيب هنا بكل مايستلذ ويشتهى من المأكولات والملبوسات الاماورد نص بتحريمه وقال تعالى ياايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات مااحل الله لكم والطيبات اللذيذات التى تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب قال المفسرون هم قوم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عزموا ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الاية وقال تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين اى لا تجاوزوا الحلال الى الحرام (حل عن ام عبد الله اخت شداد بن اويس) ومر اجلوا بحث ﴿ برائة ﴾ بالمد (من الكبر لبس) وفى رواية ق لباس (الصوف) بقصد الصالح لالاظهار التزهد وايهام المزيد التعبد (ومجالسة فقرا المؤمنين) بقصد ايناسهم والتواضع معهم (وركوب الحمار) اى اونحوه كبر ذون حقير (واعتقال العنز اوقال البعير) كذا هو على الشك فى رواية يعنى اعتقاله لحلب لبنه والمراد ان فعل هذه الاشياء بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر (حل هب عن ابى هريرة هناد عن زيد بن اسلم مرسلا) قال ابو نعيم ورواه وكيع عن خارجة بن زيد مرسلا

وقال ق كذا رواه القاسم من هذا الوجه وروى عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا ﴿ برالوالدين ﴾ وكذا لووصل احدهما ومات الاخر فى صغره (يزيد فى العمر) اى فى عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففى السفر الثانى فى التورية اكرم اباك وامك ليطول عمرك فى الارض التى يعطيكها الرب اليهك (والكذب) الذى لغير مصلحة مهمة (ينقص الرزق) اى يضيق المعيشة لان الكذب خيانة والخيانة تجلب الفقر كما مر فى غير مرة (والدعاء) بشروطه واركانه (يرد القضاء) الالهى اى غير المبرم فى الازل فانه لابد من وقوعه كما بينه بقوله (ولله تعالى) وفى رواية الجامع عزوجل بدل تعالى (فى خلقه قضاآن قضاء نافذ وقضاء محدث) مكتوب فى صحف الملائكة اوفى لوح المحفوظ فهذا هو الذى يمكن تغيره واما الازلى الذى فى علم الله فلا تغيير فيه البتة (وللانبياء) اى والمرسلين عام (على العلماء) اى العلماء بطريق الاخرة العاملون بما علموا (فضل درجتين) اى زيادة درجتين اى هم اعلا منهم بمنزلتين عظيمتين فى الاخرة (وللعلماء) الموصوفين بما ذكر (على الشهداء) فى سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله (فضل درجة) يعنى هم اعلا منهم بدرجة هى تلى النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع وتحصيل العلوم النافعة بشرط الاخلاص والعمل تنبيه قال الماوردى البرنوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل فى جهادة محمودة لغير غرض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس وسخاها ويمنع شحها واباها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والثانى نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول ويبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لايسرف فيه فيصير ملقا مذموما (عد وابن النجار والديلمى) كلهم (عن ابى هريرة) وفى رواية بتقديم قضاء نافذ على قضاء محدث وضعفه المنذرى ﴿ برئ من الشح ﴾ الذى هو اشد من البخل كما مر اباكم والشح بحث (من ادى الزكوة) الواجبة الى مستحقيها (وقرى الضيف) اذا نزل به (واعطى فى النائبة) بتقديم الباء على الهمزة اى اعان الانسان على ماينوبه اى ينزل به فى المهمات والحوادث (ع طب ض عن خالد بن زيد بن حارثة) ويقال زيد بن حارثة الانصارى قال فى الاصابة اسناده حسن لكن ذكره خالد بن زيد البخارى وابن حبان فى التابعين ﴿ برالحج ﴾ اى الحج المبرور (اطعام الطعام) اى اطعام الطعام للمسافرين المسلمين (وطيب الكلام) اى مخاطبة الناس بالين والتلطف وترك الشح والتعسف والشدة والمراء والجدال والفسوق والعصيان فان ذلك من مكارم الاخلاق المأمور بها فى جميع الملل والنحل (عق ك ق عن جابر) مر بحثه فى الحج

﴿بر المرأة المؤمنة﴾ اى العفيفة والمطيعة الصالحة (كعمل سبعين صديقا) لعصمتها وعفتها مع ضعف عقلها ونقصان دينها (وفجورة المرأة الفاجرة) اى الخارجة عن الاطاعة والفاسقة فى شهواتها وهوائها (كفجور الف فاجرة) لسأر الجهة لشدة ميل الرجال اليهن وعدم الصبر فى غوايتهن وفى حديث طب عن ابى امامة مثل المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم الذى احدى رجليه بيضاء قال ابن العربى الاعصم من الخيل الذى فى يديه بياض وقيل بياض فى يديه اواحديهما كالسوار قال الكشاف وتفسير الحديث يطابق هذا القول لكنه وضع الرجل مكان اليد قالوا وهذا غير موجود فى الغراب فمعناه لايدخل احد من المختالات المتبرجات الجنة وفى رواية طب مثل المرأة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم من مائة غراب قال العراقى سنده ضعيف ولاحمد عن عمرو بن العاص كنا مع رسول الله بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لايدخل الجنة من النساء الامثل هذه الغربان واسناده صحيح (ابو الشيخ عن ابن عمر) مر ان فجور المرأة ﴿بشر﴾ من التبشير (هذه الامة) اى امة الاجابة (بالسنا) بالمد المنزلة وارتفاع القدر عند الله وعند الملائكة (والدين) اى التمكن فيه (والرفعة) اى العلو فى الدنيا والاخرة (والنصر) على الاعداء (والتمكين فى الارض) ونمكن لهم فى الارض ونجعلهم ائمة (فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا) اى قصد بعمله الاخروى استجلاب الدنيا وزخرفتها وجعله وسيلة الى تحصيلها (لم يكن له فى الاخرة من نصيب) لانه لم يعمل لها كما مر فى ادنى الرياء بحث (حم والروياني حب قط ك حل هب ض عن ابى) بن كعب قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿بشر﴾ خطاب عام لم يرد به معين (المشائين) بالمد والهمزة اى من تكرر منه المشى الى اقامة الجماعة (فى الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها اى ظلمة الليل (الى المساجد) القريبة او البعيدة (بالنور التام) اى من جميع جوانبهم فانهم يختلفون فى النور بقدر عملهم (يوم القيمة) اى على الصراط او المراد المنابر من نور لما قاسوا مشقة ملازمة المشى فى ظلمة الليل الى الطاعة جوزوا بنور يضئ لهم يوم القيمة وهو النور المضمون لكل مشى الى الجماعة فى الظلم وان كان منهم من يمشى فى ضوء صاحبه كان مشى فى ظلمة الليل متكلف زيادة مؤنة او الزيت او الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج اذا زادت مؤنت لبعد المشقة فله ثوابها مع ثواب الحج وقيل انما قيد النور بالتام لان اصل النور يعطى لكل من تلفظ بالشهادتين من مؤمن او منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا وقال الطيبى تقييده بيوم القيمة تلميح الى قصة المؤمنين وقولهم فيه

ربنا اتمم لنا نورنا وفيه ايذان بان من اهتز هذه الفرصة وهي بالمشي اليها في الظلم في الدنيا كان مع النبيين والصديقين في الاخرة وحسن اولئك رفيقا (د ت ع قط ق ض طه ك حق عن بريدة) بن الحصيب (وسعيد وانس وسهل وعايشة) قال الترمذي غريب وقال المنذري ورجاله ثقات وقيل صحيح على شرطهما وعده السيوطي في الاحاديث المتواترة ﴿ بشر ﴾ من التبشير ايضا (المدلجين) على صيغة اسم الفاعل من ادلج اذا ذهب في الليل (الى المساجد في الظلم بمنابر) متعلق ببشر (من نور يوم القيمة) فيكون زيادة على المؤمنين الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وعلى المؤمنين الذين يقول المنافقون لهم انظرونا نقتبس من نوركم وقال في شرح المشكاة وفيه ان من انتهى هذه الفرصة وهي المشي الى المساجد في الظلم في الدنيا كان مع النبي والذين امنوا معه من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (يفزع الناس ولا يفزعون) وفي المشكاة في رواية ابي سعيد اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (طب عن ابي امامة) له شواهد ﴿ بشر ﴾ كما مر (المشائين) جمع مشي بتشديد الشين كما قبله (في الظلم الى الصلوة) اي الى المساجد ليصلي مع الجماعة (بنور ساطع) اي رافع لغيره مرتفع في نفسه يقال سطع الغبار والرايحة والصبحة اي ارتفع من باب فتح فهو سطيع والسطوع بالضم الظاهر والمرتفع وفي رواية خ م من غدا الى المسجد اوراح اعد الله له نزله من الجنة كلما غدا اوراح وفي رواية لهما ايضا اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام (يوم القيمة بين ايديهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم) كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وعن ايمانهم الاية (ابن النجار عن انس) له شواهد ﴿ بشر الناس ﴾ عموما انه (من قال لا اله الا الله) اي لا معبود في الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته (وحده) اي منفردا في ذاته (لا شريك له) في صفاته وملكه (وجبت له الجنة) اي لمن مات على ذلك ولو بعد دخوله النار فماله الى الجنة ولابد فالميت فاسقا تحت المشية ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه فيدخله الجنة سبق في اذهب وابشر بحثه وفي حديث خ طويل عن ابي الدرداء اخره قال لي جبريل بشر امتك من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قال البخاري هذا اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت (ن طب عن ابن حنيف عن ابيه ن ع ض عن ابي امامة وزيد بن خالد الجهني) له شواهد ﴿ بعث الله نوحا ﴾ اسمه عبد الغفار وهو ابن لمك بفتح

الميم وسكونها ابن متوشلخ على وزن متدحرج ابن اخنوخ وهو ادريس وهو من مشاهير الرسل وهو الاب الثانى وهو من اولى العزم (لاربعين سنة) قال ابن عباس بعث نوح وهو ابن اربعين سنة وقيل ابن خمسين سنة وقيل هو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل هو ابن مائة سنة كما فى خازن (ولبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما) قال ابن عباس ولبث يدعو قومه تسعمائة سنة وخمسين سنة (وعاش بعد الطوفان ستين سنة) هكذا فى اصله وفى عامة التفاسير وعاش بعد الطوفا مائتين وخمسين سنة فكان عمره على قول الثالث الف سنة واربعمائة وخمسين سنة كما فى خازن (حتى كثر الناس وفشوا) قال تعالى يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك اى الذين كانوا معه فى السفينة لم يعقب احد منهم الا اولاد نوح الثلاثة فانحصر النوع الانسانى بعد نوح فى ذريته ولذا يقال انه آدم الصغير وقد كان بينه وبين آدم الف سنة وثمانية اجداد وهو اول نبى بعثه الله بعد ادريس وكان نوح عليه السلام نجارا وهو الذى صنع السفينة بنفسه فى عامين وسمى نوحا لكثرة ماناح على نفسه واختلفوا فى سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعة ربه فى شان ولده كنعان وقيل لانه مر بكلب مجذوم فقال اخسأ ياقبيح فاوحى الله اليه اعبتنى ام عبت الكلب كما فى خازن (له عن ابن عباس) سبق اول ﴿بعث موسى﴾ وهو رسول على جميع بنى اسرائيل (وهو يرعى غنما على اهله) فى ابتداء حاله وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان موسى قضى اقصى الاجلين وهو العشر هذا (وبعثت انا وانا ارعى غنما لاهلى بجياد) وفى الشفاء وقال عليه السلام مامن نبى الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وقال الحليمى اعلم ان فى الحديث الصحيح كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة وفى سنن ابن ماجة هذا الحديث وفى آخره قال سويد بن سعيد وهو راوى الحديث كل شاة بقراط انتهى والقراط جزء من اجزاء الدنيا وهو نصف عشره فى اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزء من اربعة وعشرين جزء من اجزاء الدنيا والياء فيه بدل من الراء فان اصله قيراط وفى الصحاح القراط نصف دانق وهو سدس درهم وقال ابن ناصر اخطأ سويد فى تفسير القراط بالذهب والفضة اذلم يرع النبى صلى الله عليه وسلم لاحد باجرة قط وانما كان يرعى غنم اهله والصحيح مافسره ابراهيم بن اسحق الحربى الامام فى الحديث واللغة وغيرهما ان قراريط اسم مكان فى نواحى مكة وكان ذلك منه وسنه نحو العشرين فيما استقرى من كلام ابن اسحق والواقدى وهذا يرد ما قاله القاضى وكذا ما بوب اليه البخارى فى صحيحه فى كتاب الاجارة باب رعى

الغنم على قراريط وفي القاموس القيراط يختلف وزنه بحسب البلاد فبمكة ربع سدس دينار وبالعراق نصف عشره وبالجملة في رعي الغنم للانبياء حكمة بالغة لايدركها الا الاصفياء وتدريج الله لهم الى كرامته وتدريب برعايتها السياسة اممهم من خليقته بماسبق لهم من الكرامة بالنبوة والرسالة (حم وعبد بن حميد عن ابي سعيد) له شواهد ﴿ بعثت ﴾ مبني للمفعول اى ارسلت (انا والساعة) بالنصب مفعول معه والرفع عطف على ضمير بعثت وقول ابي البقاء الرفع يفسد المعنى اذ يقال بعثت الساعة اعترضوه (كهاتين) اى الاصبعين (واشار بالوسطى والسبابه) قال عياض هو تمثيل لاتصال زمنه وانه ليس بينهما شيء كما انه ليس بينهما اصبع اخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب مابينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الابي وهل يعني بما بينهما في الطول او العرض والارجح الاول وقال غيره يريد انه دينه متصل بقيام الساعة لايفصله منه دين آخر كما لافصل بين السبابة والوسطى وقال القاضي معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة فضل احد الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لانبي بعده وبينها كما لايتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين ومحصوله انه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل اقتربت الساعة وقال القرطبي لامنافاة بين هذا وبين قوله ماالمسؤل عنها باعلم من السائل لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع ولايلزم منه وقتها بعينه لكن سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرماني لامعارضة بين هذا وبين ان الله عنده علم الساعة لان علم قربها لايستلزم علم وقت مجيئها عينا (حم ق ت عن انس و حم خ م حب برطب ض ه عن انس وبريدة وجابر وسهل وابي هريرة) وهو سهل بن سعد الساعدي وهذا عده السيوطي من المتواتر ﴿ بعثت ﴾ مبني للمفعول (بين يدي الساعة) مستعار مما بين يدي جهة الانسان تلويحا بقربها والساعة القيامة واصلها قطعة من الزمان (بالسيف) خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء بعث بقتال اعدائه ايضا لكن لايبلغ مبلغه فيه اقول ويحتمل انه انما خص نفسه به لانه موصوف بذلك في الكتب كما في التورية معه قضيب من حديد يقاتل به وامته فاراد ان يفزع اهل الكتابين ويذكرهم ما عندهم اخرج ابونعيم عن كعب خرج قوم عمارا وفيهم عبد المطلب ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتبنا الذين لم تبدل انه يخرج من ضئضئ هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد (حتى يعبد الله) مبني للمفعول وفي رواية الجامع تعالى (وحده لاشريك له) اى ويشهد اني رسوله وانما سكت عنه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصر

الكلام على الاهم فى المقام (وجعل رزقى) مبنى للمفعول (تحت ظل رمحى) قال الديلمى يعنى القائم وكان سهم منها له خاصة يعنى ان ارمح سبب الى تحصيل رزقى قال العامرى يعنى ان معظم رزقه كان من ذلك والافقد كان يأكل من جهات اخرى غير الرمح كالهدية والهبة و غيرهما وحكمة ذلك انه قدوة للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة الاكتساب وتعاطى الاسباب و بعضه من غيرها قدوة للخواص من المتوكلين وانما قال تحت ظلال رمحى ولم يقل فى سنان رمحى ولاغيره من السلاح لان رايات العرب كانت فى اطراف ارماح ولاتكون اقامة الرماح بالرايات الامع النصر وقد نصر بالرعب فهم من خوف الرمح اتوا تحت ظله ولانه جعل السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق فى ظله اى ضمنه وان كان لم يقصده (وجعل الذل) اى الهوان والخسران (والصغار) بالفتح اى الضيم (على من خالف امرى) فان الله خلق خلقه معانى قسمين علية وجعل عليين مستقر العلية واسفل سافلين مستقر السفلية وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الا عليين فى الدارين واهل معصيته الاسفلين فيهما والذلة والصغار لهؤلاء وكان الذلة مضروبة على من خالف امره فالعز لاهل طاعته ومتابعته ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وعلى قدر متابعته يكون العزة والكفاية والفلاح (ومن تشبه بقوم فهو منهم) اى حكمه حكمهم وذلك لان كل معصية من المعاصى ميراث من الامم التى اهلكها الله فاللوطية ميراث عن قوم لوط واخذ الحق بالزائد ودفعه بالناقص ميراث عن قوم شعيب والعلو فى الارض ميراث عن قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود فكل من لابس من هؤلاء فهو منهم (حم والحكيم ع طب هب عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه عبدالرحمن ثابت وثقه ابن المدينى وابو حاتم وضعفه حم و بقية رجاله ثقات انتهى وذكره خ فى الصحيح فى الجهاد تعليقا وفى الباب ابوهريرة وغيره (بعثت) بضم اوله بحذف مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتفخيما اى بعثنى الله داعيا لمن يريد هدايته (ومبلغا) ما وحاه الى الخلق (وليس الى من الهدى شئ) لانى عبد لا اعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الكشاف وقد جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان يفجر الله عينا عذبة فيسقى الناس زرعهم وماشيتهم بمائها فيفلحوا و يبقى ناس مفرطون عن السقى فيضيعوا فالعين المفجرة فى نفسها نعمة من الله ورحمة الفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا قرره (وخلق) ولفظ رواية عق وجعل (ابليس مزينا) للذنب والمعاصى ليضل بها من اراد الله اضلاله (وليس له من الضلالة شئ) فالرسل عليهم السلام انما هم سيبون لامر جبلات الخلق

قبل الهجرة (حين اسري بي) مبني للمفعول (الى يأجوج ومأجوج) بغير همزة وبه قرأ السبعة الا عاصم فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجيج النار اى ضوئها ووزنها يفعول ومفعول منعا من الصرف للتأنيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركهما عجميان منعا من الصرف للعجمة والعلمية وزنهما فاعول كطالوت وجالوت اوعربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كما في الصحيح والقول بانهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا وعند مسلم فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعا لايأتون على شئ الا اهلكوه ولاعلى ماء الاشربوه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن ابي حاتم عن كعب ويفر الناس منهم فلايقوم لهم شئ ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء الحديث وفي تذكرة القرطبي وروى انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الارض وفي خبر آخر لايمرون بفيل ولاخنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس (فدعوتهم الى دين الله وعبادته) اى الى الايمان والاسلام (فأبوا) اى منعوا انفسهم (ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس) فهم اشداء الكفار كما مر (نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس) سبق ان يأجوج ومأجوج ثلثه ويأتي فتح ﴿بكاء المؤمن﴾ ناش (من قلبه) اى من حزن قلبه (وبكاء المنافق من هامته) اى من رأسه يرسله متى شاء فهو يملك ارساله دفعة كما في خبر قال الصلاح الصفدي رأيت من يبكي باحدى عينيه ثم يقول لها قفي فيقف دمعها ويقول للاخرى ابكي انت فيجري دمعها ورأيت آخر له محبوب فاذا قال له ابكي بكي واذا قال وهو في وسط البكاء اضحك ضحك ورأيت من يبكي احدى عينيه والنفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه (طب عق حل عن حذيفة) وفيه اسماعيل بن البجلي ضعيف ﴿بكروا﴾ بتشديد الكاف من التبكير (بالصلوة في يوم الغيم) بالفتح السحاب كالغمام والغمامة ويطلق على العطش وحرارة الجوف وجمعه غيوم يقال غامت تغيم غيومة واغامت واغيمت وتغيمت كله بمعنى واحد واغيم القوم اصابهم غيم والغيمة شدة كساد الماء والمعي

حافظوا عليها يوم احاطة الغيم وقد موها فيه لئلا يخرج الوقت و انتم لاتشعرون واخراج الصلوة عن وقتها عظيم الجرم جدالاسيما العصر كما يشير اليه قوله (فانه من ترك العصر حبط عمله) اى بطل ثوابه و ليس ذلك من احباط ما سبق من عمله فانه فى حق من مات مرتدا بل يحمل الحبوط على نقصان عمله فى يومه ذلك وحمله البعض على المستحل اومن تعود الترك اوعلى حصول الاجر (ش حم ه حب ق عن بريدة) بن الحصيب الاسلمى وفى الباب الديلمى والبخارى و غيرهما ﴿ بل مرة ﴾ اى بل الحج فى عمرك مرة ولا يتكرر ولا يزداد فرضه على المرة (واحدة فمن زاد فهو تطوع)اى نافلة ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة قال تعالى ولله اى فرض واجب على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتكرر وجوبه الا لعارض نذر اوقضاء عارض روى مسلم حديث ابى هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل يارسول الله اكل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لوقلت نعم لوجبت ولما استطعتم اى اذا امرنا ان يحج كل عام وهذا يدل على ان مجرد الامر لايفيد التكرار ولا المرة والا لما صح الاستفهام وانما سكت صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا زجراله عن السؤال فان التقدم بين يدى رسول الله منهى عنه لقوله تعالى لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث لبيان الشرايع كلها وتبليغ الاحكام فلو وجب الحج كل سنة لبينه عليه السلام لهم لامحالة ولا يقتصر على الامر به مطلقا سواء سئل عنه اولم يسئل عنه فيكون استعجالا ضايعا ثم لما رأى انه لا ينزجر به ولا يقنع الا بالجواب الصريح اجاب عنه بقوله لوقلت نعم لوجبت كل عام حجة فافاد به انه لا يجب فى كل عام لما فى لو من الدلالة على انتفاء الشئ لانتفاء غيره وانه لم يتكرر لما فيه من الحرج والكلف الشاقة قاله البيضاوى وتعقبه الطيبى بان الاستدلال بسؤال الرجل على ان الامر لا يفيد التكرار ولا المرة ضعيف لان الانكار وارد على السؤال الذى لم يقع موقعه ولهذا زجره وقال ذرونى ما تركتكم يعم الخطاب يعنى اقتصروا على ما امرتكم به على قدر استطاعتكم فقد علم ان الرجل لولم يسأل افاد الامر غير المرة وان التكرار يفتقر الى دليل خارجى (د ه ك عن ابن عباس ان الاقرع سئل النبى عليه السلام الحج فى كل سنة اومرة واحدة قال فذكره) له شواهد ﴿ بلغوا عنى ﴾ اى انقلوا عنى ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما جئت به (ولو) اى ولو كان الانسان انما يبلغه منى اوعنى (آية) واحدة من القرآن وخصها لانها اقل ما يفيد فى باب التبليغ ولم يقل ولو حديثا مالشدة اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزات الباقية من بين سائر

المعجزات ولان حاجة القرآن الى الضبط والتبليغ اشد اذ لا مندوحة عن تواتر الفاظه واما الدلالة على تأكيد الامر بتبليغ الحديث فان الآيات مع كثرة حملتها واشتهارها وتكفل الله بحفظها عن التحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة الرواة قابلة الاخفاء والتغيير ذكره القاضي وقال الطيبي قوله بلغوا عني يحتمل ان يراد باتصال السند بنقل عدل ثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء الى غايته وان يراد اللفظ كما سمعه من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلا الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلا لقوله الآتي حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق ويعضد هذا التأويل آية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تبلغ كما هو حقه فما بلغت ما امرت به وحديث نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها الحديث وقوله ولو آية اي علامة تتميم ومبالغة وفي صحيح حب فيه دليل على ان السنن يقال لها آي قال في التنقيح وفيه نظر اذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن بل القرآن وفيه جواز تبليغ بعض الاحاديث قال الطيبي ولا بأس به اي للعالم واباحة الكتابة والتقييد لان الانسان من طبعه النسيان ومن اعتمد على حفظه لم يؤمن عليه الغلط في التبليغ فترك التقييد يؤدي اكثار الحديث (وحدثوا عن بني اسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان ولو كان بلا اسناد لتعذر الاتصال في الحديث عنهم لبعد الزمان بخلاف الاحكام المحمدية (ولا حرج) اي لا ضيق عليكم في التحديث به الا ان يعلم انه كذب او ولا حرج ان لا تحدثوا عليه فزاده دفعا لتوهم وجوب التحديث من صورة صدور الامر به قال الطيبي ولا منافاة بين اذنه هنا ونهيه في خبر آخر عن التحديث وفي خبر آخر عن النظر في كتبهم لانه اراد هنا تحديث بعضهم من نحو قتلهم انفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالاحكام الدينية لنسخها لشرعه او النهي في صدر الاسلام قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية فلما استقر اذن لامن المحذور (ومن كذب علي متعمدا) يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحفظ في الاداء ولم يراع صحة الاسناد (فليتبوأ) بسكون اللام اي فليتخذ (مقعده من النار) اي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والامر بالتبوء تهكم كما وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامليه وهو الميثاق الذي اخذه الله على العلماء قال البغوي ولهذا الحديث كره قوم من الصحب والتابعين اكثار الحديث عن النبي عليه السلام خوفا من الزيادة والنقصان والغلط حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي (حم خ ت حب عن ابن عمرو)

صحيح ورواه الشارق والجامع عن عبدالله بن عمر ﴿وبيت بالشام﴾ سبق بحثه فى الشام (لايحل للمؤمنين ان يدخلوه) حالا من الاحوال (الا بمئزر) وهو بكسر الميم الستر فى نصف الاسفل (ولا يحل للمؤمنات ان يدخلنه) اى الى البيت وهو الحمام (البتة) لان الاحرى فى حقهن شدة الستر قال الله تعالى قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن اى لايظهرن الاشياء التى من الزينة المسترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لايحل النظر اليها ونهيه عن كشف الزينة تحريض على الحفظ التام لمواضع الزينة وقال تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن اى ازواجهن اوابائهن الآية (الديلمى عن عايشة) سبق بئس البيت ﴿وبيت﴾ بالتنوين مبتدأ (لاصبيان فيه) يعنى لا اطفال فيه ذكورا اواناثا (لا بركة فيه) لاينفى البركة كلها بل من جهة الاولاد كأنه قال لا بركة الا فى صغارهم لانهم معصومون ومرحومون فهم سبب لتنزلات الرحمة (و بيت لا خل فيه يعال) اى يأتى الفقر (لاهله) لان كل مائدة الاسلام فيه خل تسبح الملائكة على اهلها وفى رواية لمخرجه وبيت لاخل فيه فقار اهله وبيت لاتمر فيه جياع اهله (ابوالشيخ فى الثواب عن ابن عباس) له شواهد ﴿بيت المقدس﴾ بفتح الدال المشددة وضم الميم وقيل بفتح الميم وكسر الدال مخففا وسمى بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادى المقدس كما جاء فى القرآن وهو بمعنى المطهر اوالمبارك وهوالاظهر ومنه روح القدس بضم الدال و سكونها فى قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس اى قويناه بجبريل ووقع فى كتب الانبياء فى اسمائه عليه السلام المقدس اى المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر اومقدس من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص والمطهر من سمات الحدث اوالمبرأ من ان يدركه حس او يتخيله وهم او يحيط به عقل او يتصوره فهم (ارض المحشر) بفتح الميم وهو العرصات وسمى به ليجمع الناس فيه وكل ذى روح (والمنشر) بفتح الميم ايضا ومحل النشر عند النفخة الثانية اوعند اتمام الحساب يساق فريق فى الجنة وفريق فى السعير قال الله تعالى يومئذ يتبعون الداعى اى الناس بعد القيام من القبور يتبعون الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلم الى ارض الرحمان وذلك انه يضع الصور على فيه ويقف على صخرة بيت المقدس و يقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى ارض الرحمان كما فى الخازن وذلك عند النفخة الثانية كما فى ابى السعود وفى رواية انه يقول ايتها العظام البالية والاوصال الملتقطة واللحوم المتمزقة

ان الله يأمر كن ان مجتمعن لفصل القضأ فيقبلون عليه وقيل ان الداعي جبريل والنافخ اسرافيل (ايتوه فصلوا فيه) فرضا اونفلا (فان صلوة فيه كألف صلوة في غيره) سبق بحثه الصلوة في المسجد الحرام وصلوة الرجل (فان لم يستطع) الاتيان اليه (فتهدى له زيتا يسرج) اى ترسل الى بيت المقدس دهنا ليوقد في سراجه (فهوكمن أتاه فصلى فيه) اى ثوابه بمنزلته لعجزه من الاتيان (حم طب ع عن ميمونة مولاة النبي عليه السلام) يأتي خلق الله مكة بحث ﴿ بين الملحمة ﴾ بفتح الميمين الحرب الشديد ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم اومن اللحم لكثرة لحوم الموتى (وفتح المدينة) اى القسطنطينية الكبرى وهو الروما محل البابا وقيل المراد المدينة المنورة من يد السفياني (ست سنين) من سنة الدنيا حقيقة (ويخرج المسيح الدجال في السابعة) قال ابن كثير هذا يشكل لخبر الملحمة وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة اشهر الا ان يكون بين اول الملحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال في سبعة اشهر (حم د ه ع ونعيم في الفتن طب ض ق عن عبد الله بن بسر) بضم الباء وسكون المهملة قال د هذا اصح وقال المناوي فيه بقية وفيه مقال ﴿ بين العبد والجنة ﴾ اى وصولها ودخولها (سبع عقبات) بفتحتين جمع عقبة كذا في المناوي ثم قال رأيت بخط لمؤلف عقاب وهو الاكثر (اهونها الموت واصعبها) بصيغة التفضيل مهما (الوقوف بين يدى الله تعالى) في الموقف الاعظم يوم الفزع الاكبر (اذا تعلق المظلوم بالظالمين) قائلين يا ربنا انت الحكم فاقتص لنا منهم وهذا مشكل بخبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده اهون (ابو سعيد) النقاش (في معجمه وابن النجار عن ابي هدبة عن انس) له شواهد ﴿ بين يدى الساعة ﴾ والساعة تطلق على القيامة وزلزلة الساعة وعلى العلامة قبلها والمراد هنا الثانية (مسخ) وهو قلب الخلقة من شيء الى شيء اوتحويل صور الى اقبح منها اومسخ القلوب (وخسف) اى غور في الارض (وقذف) اى رمى الحجارة من جهة السماء قال التوريشتي هذا من باب التغليظ والتشديد لكن في حديث حم طب عن خالد بن الوليد بين يدى الساعة ايام الهرج اى قتال واختلاط ويحدث فيها امر عظيم وفي حديث ك عن انس بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم اى حروب وفساد في الاهواء والاعتقادات والمذاهب والمناصب وفتن مظلمة سوداء فظيعة جدا وقطع الليل طائفة منه وزاد حم ع طب يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير انتهى قال الحسن فوالله لقد رأيناهم صورا

وقيل المراد من المدينة القسطنطينية الصغرى وهو درعلية من نحو اصفر سيأتي بحثه في تكون بينكم وستصالح

ولاعقول واجساما ولا احلام فراش نار وذباب طمع يغرون بدرهمين ويروجون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمن العنز (هعن ابن مسعود) ورواه عنه ابونعيم فى الحلية وقال غريب ﴿ بين العالم ﴾ اى العامل بعلمه (والعابد) غير العالم (سبعون درجة) يعنى ان العالم فوقه بسبعين منزلة فى الجنة وفى رواية للاصبهانى فى الترغيب مائة ولاتدافع لامكان انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد او ان ذلك يختلف باختلاف اشخاص العلماء والعباد كامر فى العالم بحث (ابونعيم فى التاريخ والديلمى عن ابى هريرة) قال العراقى سنده ضعيف ﴿ بينا ﴾ بغير ميم اى الساعات او بين الاوقات وهو ظرف زمان الفه مشبعة بمعنى المناجات مضافة الى الاسمية والفعلية مابعده يحتاج الى جواب يتم به المعنى (انا امشى) يعنى فاجأت بين الاوقات (اذ سمعت) وفى المشارق اذ اسمعت وفى البخارى سمعت جوابا لبينا (صوتا من السماء فرفعت بصرى) وفى المشارق رأسى وزاد خ قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها (فاذا الملك الذى جاءنى) ولابى ذر قد جاءنى (بحراء) بكسر الحاء المهملة ومد الراء فمن جعله علم جبل وهو ثلثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم مغازة فيه لايصرفه (جالس) وفى المشارق جالسا بالنصب حال وفى رواية خ قاعد (على كرسى بين السماء والارض فرعبت منه) وفى رواية المشارق فجئثت بهمزة بعد الجيم المضمومة والثاء وفى رواية بثائين مثلثين بعدها بمعنى خفت ورعبت وزاد المشارق فرقا اى خوفا نصب على المصدر وقيل جئثت قلعت من مكانى فعلى هذا يكون فرقا مفعولا له (فرجعت) وزاد خ فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلى (فقلت) لهم (زملونى) امر بمعنى غطونى (زملونى) مرتين للتأكيد وزاد فى المشارق فدثرونى ماض بمعنى غطونى (ما نزل الله ياايها المدثر) اى المشتمل بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها (قم فانذر) اى اعلم الناس بالتخويف عن العذاب (وربك فكبر وثيابك فطهر) اى من النجاسات وقيل كناية عن الامر بتزكية نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب تكنون كناية كثيرة عن الانسان بالثوب لاشتماله ماعليه يقال المجد فى ثوبه (والرجز فاهجر) الرجز فى اللغة القذر والمراد هنا الشرك قال النووى من قال اول ما انزل ياايها المدثر فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم ربك الذى كما صرح فى حديث عايشة واول ما نزل بعد فترة الوحى وانقطاعه مدة حتى روى انه صلى الله عليه وسلم كان يضطرب منه ويريد ان يلقى نفسه من جبل ياايها المدثر ثم تتابع الوحى وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل الى ههنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها من اولها الى اخرها (فحمى

الوحى) من الحماية وهى الحفظ (وتتابع) اى اتصل ولا ينقطع الى الان وفى حديث خ عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعنى الوحى فترة اى طويلة مدتها ثلاث سنين (خ م ت ن عن جابر) قال خ قال ابو سلمة الرجز الاوثان ﴿ بينا انا نائم اتيت ﴾ على بناء المجهول (بقدح لبن) بالاضافة اى بقدح فيه لبن (فشربت منه حتى انى) بكسر الهمزة (لارى الرى) بضم الهمزة و للراء والرأى بكسر الراء وتشديد التحتية اى ما تروى به وهو اللبن اوهو اطلاق على سبيل الاستعارة (يجرى فى اظفارى) وفى رواية خ من اطرافى وحينئذ اسناد الجرى اليه قرينة وقيل الرى اسم من اسماء اللبن (ثم اتيت فضلى عمر بن الخطاب) وفى رواية خ ثم اعطيت فضله عمر اى فضل اللبن وسقط لابن عساكر فضله (قالوا فما اولته يارسول الله قال) اوله (العلم) قال المهلب رؤية اللبن فى النوم تدل على السنة والفطرة والقرآن لانه اول شئ يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذى يغذى امعاءه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به فى الصغر وانما اوله الشارع فى عمر بالعلم والله اعلم لعلمه بصحة فطرته ودينه والعلم زيادة فى الفطرة انتهى وقال ابن الدقاق اللبن يدل على تجلى وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء واللبن الرائب هم والحليب اشد علة منه ولبن ما لا يؤكل لحمه حرام وديون وامراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وقال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم يقال له عالم مثال وهو عالم نورانى شبيه بالجسمانى والنوم سبب سير الروح الى فى عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور الغير الجسدانى العلم مصور بصورة اللبن فى ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لاصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب اصلاحه قيل التجلى العلمى لا يقع الا فى اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولها من الى نهار يذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحى اما الرى فى العلم فقد اختلف فيه فهم من قال بوجوده لان الانسان مادام ولو بعد على ما يقبل فيحصل الرى وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدنى علما الامر بطلب زيادة بلا ذكر انها به يدل على انه لا منتهى ومنه ما نقل عن العارف ابى يزيد البسطامى من انه قال شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب وما رويت ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل في سر استعداد العبد اعطاه الله تعالى استعدادا لعلم آخر فيحصل له عطش من هذا فلا يقال طالب العلم كشارب الخمر فلا

زاد شرباً ازداد عطشا وعن الحديث بان يكون محمولا على البداية قبل نزول الآية (حم وعبد بن حميد خ م ت ع عن جده عن عبد الله بن عمر عن ابيه) صحيح (بينا) بغير ميم (انا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الحلمية على الاظهر او من الرؤية البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ يكون قوله يعرضون جليه حاليه او علمية من الرأى وح فتطلب مفعولين وهما الناس (يعرضون على) اى يظهرون لى (وعليهم قمص) بضم الاولين جمع قميص والواو حاليه (منها) اى من القميص (ما) اى الذى (يبلغ الثدى) بضم المثلثه وكسر المهملة وتشديد التحتيه جمع ثدى اصله ثدوى يذكر ويؤنث للرجل والمرأة والحديث رد على من خصه بها وهو هنا نصب مفعول يبلغ والجار والمجرور خبر المبتداء الذى هو الموصول وفى رواية ابى ذر الثدى بفتح المثلثة واسكان الدال (ومنها) اى من القميص الذى (يبلغ اسفل من ذلك) اى لم يصل للثدى لقصره وفى رواية خ والمسارق ومنها مادون ذلك (وعرض على) بضم العين وكسر الراء مبنى للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب الفاعل (وعليه قميص يجره) لطوله (قالوا) اى الصحابة ولابن عساكر فى نسخة قال اى عمر بن الخطاب اوغيره او السائل ابو بكر الصديق (فما اولته) وفى رواية خ والمسارق فما اولت ذلك اى فاعبرت ذلك (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم اولت (الدين) بالنصب مفعول اولت ولا يلزم منه افضلية الفاروق على الصديق اذ القسمة غير حاصرة اذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفاروق بالثالث فلم يقصر عليه ولئن سلمنا التخصيص به فهو معارض بالاحاديث الكثيرة البالغة درجة التواتر المعنوى الدال على افضلية الصديق فلا تعارضها الاحاد ولئن سلمنا التساوى بين الدلائلين لكن اجماع اهل السنة والجماعة على افضليته وهو قطعى فلا يعارضه ظنى وفى هذا الحديث التشبيه البليغ وهو تشبيه الدين بالقميص لانه يستر عورة الانسان وكذلك يستره من النار وفيه الدلالة على التفاضل فى الايمان كما هو مفهوم تأويل القميص بالدين مع ما ذكره من ان اللابسين يتفاضلون فى لبسه ورجاله كلهم مدنيون كالسابق ورواية ثلاثة من التابعين او تابعيين وصحابيين واخرجه البخارى فى التعبير وفى فضل عمر (حم والدارمى ن خ ع حب عن ابى سعيد) ورواه مسلم ايضا (بينا انا) كما مر (نائم اذ رأيت) من الرؤيا الحلميه (عمود الكتاب احتمل) نفس متكلم (من تحت رأسى) وفى رواية خ عن عبد الله بن سلام قال رأيت كانى فى روضة ووسط الروضة عمود فى اعلى العمود عروة فقيل لى ارقه قلت لا استطيع فاتانى وصيف فرفع ثيابى فرقيت فاستمسكت بالعروة فانتبهت وانا مستمسك بها فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضه

روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت (فظننت انه مذهوب) به كما في رواية وقيد به لازم لانه لازم (فاتبعته) بقطع الهمزة (بصري فعمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع) بالفوقية في الاكثر (الفتن) جمع فتنة (بالشام) واخرجه يعقوب بن سفيان وطب وصححه عن عمرو بن العاصي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فاتبعته فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب وطب من حديث ابي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه قد هوى به فعمد به الشام واني اولت ان الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام وعن عبد الله بن حواله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لواء تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينا انا نائم رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله تخلى على اهل الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام وللحديث طرق اخرى يقوي بعضها بعضا وعمود الكتاب بفتح اوله عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين واما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه الفسطاط فانه ينال سلطانا بقدره او يخاصم ملكا فيظفر (حم حب حل عن ابي الدرداء) بسند صحيح ورواه يعقوب طب وهذا الحديث اقرب الى شرط البخاري لانه اخرج لرواته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او يزيد بن واقد وهو غير قادح لان كلاهما ثقة من شرط ﴿ بينا ﴾ بالف بغير ميم ايضا (ايوب) النبي بن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق او ابن زراح بن روم بن عيص وامه بنت لوط وكان اعبد اهل زمانه وعاش ثلاث وستين او تسعين سنة ومدة بلاءه سبع سنين واسمه اعجمي مبتداء وخبره (يغتسل) حال كونه (عريانا) والجملة اضيف اليها الظرف وهو بينا واما لم تؤت في جواب بينا باذا المفاجئة لان الفاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى اذا هم يقنطون او العامل في بين قوله (خر عليه) وفي رواية خ والمصابيح فخر وما قيل ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لان فيه معنى الجزائية اذ بين متضمنة الشرط فجوابه لا نسلم عدم عمله لا سيما في الظرف اذ فيه توسع وفاعله (جراد من ذهب) وفي رواية المشارق خر عليه رجل جراد بكسر الراء الجماعة الكثيرة من الجراد وسمي به جراد لانه تجرد الارض فيأكل ما عليها وهل كان جرادا حقيقة ذا روح الا ان اسمه ذهب او كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقريب الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجرادة وانما هو اسم

(جنس

جنس كالبقرة والبقر فحق مذكره ان لايكون مؤنثه من لفظه لئلا يلتبس الواحد المذكر بالجمع (فجعل ايوب) عليه السلام (يحتثي) باسكان المهملة وفتح المثناة بعدها مثلثة على وزن يفتعل من حثى اى يأخذ بيده و يرمى (في ثوبه) وفي رواية القابسي عن ابى زيد يحتثن بنون فى آخره بدل اليا لكن قال العينى انه امعن النظر فى كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الاخيرة معنى (فناداه ربه تبارك وتعالى يا ايوب) بان كلمه كموسى عليه السلام او بواسطة الملك (الم اكن اغنيتك) بقطع الهمزة (عما ترى) من جراد الذهب (قال بلى وعزتك) اغنيتنى ولم يقل نعم كآية الست بربكم قالوا بلى لعدم جوازه بل يكون كفرا لان بلى مختصة بايجاب النفى ونعم مقررة لما سبقها قال فى القاموس بلى جواب استفهام معقود بالجحد يوجب مايقال لك ونعم بفتحتين كلمة ايجاب كبلى الا انه فى جواب الواجب وقد تكسر وانما لم تفرق الفقهاء بينهما فى الاقارير لانها مبنية على العرف ولا فرق بينهما فيه ولا يحمل هذا على المعاتبة كما فهمه بعضهم وانما هو استنطاق بالحجة (ولكن لا غنى بى عن بركتك) اى خيرك وغنى بكسر الغين والقصر من غير تنوين على ان لا لنفى الجنس ورويناه بالتنوين والرفع على ان لا بمعنى ليس ومعناهما واحد لان النكرة فى سياق النفى تفيد العموم وخبر لا يحتمل ان يكون بى او عن بركتك فالمعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لانه سماه بركة ومحال ان يكون ايوب عليه السلام اخذ هذا المال حبا للدنيا وانما اخذه كما اخبر هو عن نفسه لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بتكوين الله عزوجل او انه نعمة جديدة خارقة للعادة فينبغى تلقيها بالقبول ففى ذلك شكر لها وتعظيم لشانها وفى الاعراض عنها كفران بها وفيه جواز الاغتسال عريانا لان الله تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عريانا (حم خ ن عن ابى هريرة) صحيح ﴿بينا﴾ بغير ميم (اهل الجنة فى نعيمهم) المقيم اذ قال تعالى اكلها دائم (اذ سطع لهم) اى ظهر وتجلى لاهل الجنة كلهم (نور) عظيم بسيط برق او شعشعانى (فرفعوا رؤسهم فاذا الرب) جل وعلى (اشرف) اى قرب (عليهم من فوقهم) وهو من ظهورات الالهية لا من الفوقية الحسية (فقال السلام عليكم يا اهل الجنة) وهو اكل الاشياء واعظم اللذة (وذلك قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم) وهو بدل مما يدعون او خبر ما ولهم بيان الجهة تقديره ما يدعون سالم لهم اى خالص والسلام بمعنى السالم الخالص او التسليم يقال عبد سلام اى سليم من العيوب او خبره محذوف اى سلام عليهم كما فى قوله سلام على نوح وسلام على المرسلين فيكون الله تعالى احسن الى عباده المؤمنين كما احسن الى عباده المرسلين فينظر الله تعالى

اليهم نظر خاصة ومحبة و ينظرون اليه نظر شوق ووصلة (فلا يلتفتون الى شيء من النعيم) لشدة اشتغالهم به تعالى وفرط استغراقهم وعظيم سرورهم (ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب) اي يستر بحجابه الالوهية والعظمة والكبرياء عنهم (و يبقى نوره) اي اثار تجليه (وبركته عليهم في ديارهم) و يزداد اهل الجنة جمالا و بهاء وروحا وريحانا (ن وابن ابي الدنيا في صفة الجنة وابن ابي حاتم والآجري في الشريعة وابن مردوية ض عن جابر) له شواهد مر اهل الجنة بحث ﴿ بينا ﴾ كامر (انا بين النائم) بصيغة اسم الفاعل (واليقظان) على وزن سكران ضد النائم واليقظة بفتحتين ضد النوم و اليقظ بضم القاف وكسرها المتيقظ وجمعه ايقاظ كما يقال رجل يقظ اي متيقظ حذر وايقظه من نومه نبه فتيقظ واستيقظ فهو يقظان (اذ اتاني ملكان) من السماء يحتمل جبريل و اسرافيل و يحتمل غيرهما (فقال احدهما ان له مثلا) بفتحتين (فاضرب له) قاله احد آمرا لصاحبه فاضرب له (مثلا) حتى يتبين حاله وتميز مقاله فقال الاحد او الصاحب (سيد بنى دارا) واتى بلفظ بنى اشارة الى بناء الاسلام (واتخذ مأدبة) بفتح الميم والدال و يجوز الضمة في الدال فهي الضيافة باصحابه واخوانه بغير سبب وجمعه مأدب بالمد (و بعث مناديا فالسيد الله) جل جلاله وهذا كلام احد الملكين (و الدار الجنة) الموجودة في السماء (و المأدبة الاسلام) المحكوم فيه بحديث بنى الاسلام على خمس (والداعي محمد) خاتم النبيين وهذا مثل عظيم عجيب و اشار بهذا الى ان دعوته الكلية ورسالته العمومية المطلقة الناسخة بكل النبوة والرسالة (ارامهرمزى عن عثمن أو عن الضحاك مرسلا) له شواهد

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ تأتيكم ﴾ بالفوقية بصيغة التأنيث وفاعله اربع وضمير الخطاب للامة (من بعدي) من ابتدائية و بعدي ظرف (اربع فتن) جمع فتنة وقد يجمع على فتون قال الرازي في قوله تعالى وفتناك فتونا فيه وجهان الاول انه مصدر كالعكوف والجلوس والمعنى وفتناك حقا وذلك على مذهبهم في تأكيد الاخبار بالمصادر كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والثاني انه جمع فتن اوفتنة على ترك الاعتداد بتاء التأنيث كحجور و بدور في حجرة و بدرة (فالرابعة الصماء) بالفتح وتشديد الميم وجمعه صم (والعمياء) بالفتح وسكون الميم اي كالاصم والاعمى لا يقدر احد على الامر بالمعروف والنهي على المنكر وبان في المظهر

يريدان الانسان تقع فيها من غير بصيرة وحجة فلا يرى فيها موضع قدمه ولا يستطيع ان يجئ بحجة على ما يأتيه من امره ولا يستمع الى الحق ولا يلوى الى ما يرد به نصيحة (المطبقة) بكسر الباء وضم الميم اى المستوعب او الدائمة يقال جنون مطبق اى دائم ويقال الحمى المطبقة الدائمة التى لا تفارق ليلا ونهارا (تعرك الامة) اى تصيب وتزاحم (فيها بالبلاء عرك الاديم) لشدته وفى حديث المصابيح ستكون فتنة صماء و بكماء وعمياء من اشرف لها استشرفت له واسراف اللسان فيها كوقوع السيف (حتى ينكر فيها المعروف ويعرف فيها المنكر) لهجوم الفتنة وشعورها (تموت فيها) اى فى ايام الفتن وحين تصيب بها (قلوبهم كما تموت ابدانهم) فان الفتنة تشدد المحنة والعذاب يقال فتن فلان عن دينه اذا اشتدت عليه المحنة حتى رجع عن دينه قال تعالى فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء و الضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فالزلزلة والبأساء هى الفتنة (نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى هريرة ضعيف) سبق احذروا بحث ﴿تابعوا﴾ امر من المتابعة (بين الحج والعمرة) اى اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا ونظمها فى سلك واحد لتقييد وجوب العمرة كالحج وقال الطبرى يجوز ان يراد المتابع المشار اليه بقوله تعالى فصيام شهرين متتابعين فيأتى بكل منهما عقب الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يعين بلا فصل وهذا هو لفظ المتابعة وان يراد اتباع احدهما الاخر ولو تخلل بينهما زمن بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما وتطلق عليه عرفا انه اتبعه به (فان متابعة بينهما يزيدان فى الاجل) اى فى بركة عمره (وينفيان الفقر والذنوب) ازالة الفقر كزيادة الصدقة للمال كذا قاله الطيبى وقال فى المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها النبى صلى الله عليه وسلم وكونه اشارة الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا اعظم اعظم من مباهاة الله بالحاج الملائكة (كما ينفى الكير الخبث) لجمعه لانواع الرياضات كالفقر وقال ابن العربى لكن من مايفيد المكفر من الذنوب انما هو الصغائر لا الكبائر واذا كانت الصلوة لا تكفرها فكيف الحج والعمرة لكن هذه الطاعات ربما اثرت فى القلب فاورثت توبة تكفر كل خطيئة (حم والحميدى والعدنى هب ض عن عمر) بن الخطاب وفى رواية تط طب عنه تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد فى العمر والرزق وتنفى الذنوب من بنى آدم كما ينفى الكير خبث

الحديد ﴿تابعوا﴾ بكسر الباء (بين الحج والعمرة) كما مر (فانهما ينفيان الفقر والذنوب) عام (كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة) مثل متاعهما في ازالة الذنوب بازالة النار الخبث لان الانسان مركوز في جبلة القوة الشهوية والغضبية محتاج لرياضة تزيلهما والحج جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظمأ واقتحام المهالك ومفارقة الوطن والاخوان وغير ذلك (وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنه) اي لا يقتصر لصاحبها من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخله الجنة والمبرور المقبول او الذي لا يشوبه اثم او مالا رياء فيه اوغير ذلك حم وابن خزيمة (ت حسن صحيح غريب ن حب حل عن ابن مسعود) وممن رواه ابو يعلى وغيره ﴿تأتي الملائكة﴾ وهي اجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة لا يذكر ولا يؤنث كما ورد في الكتاب والسنة وهي جمع ملأك على وزن مفعل بفتح الميم والعين على الاصل وبعد حذفها جمع ملك على خلاف الاصل لان الهمزة كانت متروكة لكثرة الاستعمال فلما جمعوا ها ردوها والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة سموا به لانهم وسائل بين الله وبين الناس (بابي بكر) الصديق (مع النبيين) اي ومع المرسلين (والصديقين تزفه) بضم الزاء المعجمة وتشديد الفاء اي تسرعون به (الى الجنة زفا) يعني تجيء الملائكة به سريعا ومع خلفه الامة قبل كل الخلق الى باب الجنة ويدخل في ثمانية ابواب مع التشريف (الديلمي عن جابر) مر ابو بكر بحثه ﴿تبلغ﴾ اي تصل والبلاغ الوصلة والبلوغ الوصول كالادراك والكفاية يقال بلغت المكان بلوغا اي وصلت اليه وبلغ الغلام اي ادرك (حلية) بكسر الحاء اي التحلي باساور الذهب والفضة المكللة بالدر والياقوت (اهل الجنة) اي من المؤمن يوم القيمة قال الطيبي ضمن بلغ معنى تمكن وعدى بمن اي تمكن من المؤمن الحليه مبلغا يتمكن الوضوء منه قال الحسن الحلى في الجنة على الرجال احسن من النساء (مبلغ الوضوء) بفتح الواو اي مأواه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وغيرها وجزم به الزمخشري فقال اراد التحجيل يوم القيمة من اثر الوضوء وبه استدل بالخبر على ندب التحجيل وزعم ابن القيم انه لا يدل لان الحليه انما تكون في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف في خبر المنع لان كما في الجنة يخالف لما في الدنيا من صفة العباد كما في خبر ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء (حم عن ابي هريرة) وفي رواية تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء قال ابو حازم كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضاء للصلوة وكان يمده حتى يبلغ ابطه فقلت ما هذا قال لو علمت انكم هنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿تبا﴾

بالفتح وتشديد الباء التب والتب على وزن فرح والتباب على وزن سحاب والتبيب على وزن حبيب مصدر بمعنى النقص والخسران والهلاك وقيل التب مصدر وهن اسماء المصادر وقال الراغب التب والتباب الخسران المستمر ومنه قوله تعالى تبت يدى ابى لهب ويقال تباله سببا على المبالغة اى الزمه الله خسرانا وهلاكا وتبت فلانا اى اهلكه وتبت يداه اى ضلتا وخسرتا (للذهب والفضة) اى هلاكا لهما او الزمهما الله الهلاك (قيل فاندخر) بفتح النون وتشديد الدال من الادخار وفى روايه قالوا يارسول الله فاى المال نتخذ وفى روايه نجعله وفى رواية نعمد (قال لسانا ذاكرا) كما قال الله تعالى والداكرين الله كثيرا (وقلبا شاكرا) كما قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (وزوجة تعين على الاخرة) اى صالحه تؤدى حق زوجها (حم عن رجل من الصحابة) ورواه هب عن ابن عمر والطبرانى وغيره عن ثوبان (ق ن عن) مبنى للمفعول (الملائكة يوم الجمعه) بعد الصبح الصادق (على ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول) اى يكتبون من ثواب من يأتى فى الوقت الاول وثواب من يأتى بعده فى الوقت الثانى سماه اول لانه سابق على من يأتى فى الوقت الثالث (فاذا قعد الامام على المنبر طويت الصحف) وفى رواية اذا جلس وفى رواية القسطلانى اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الاول فالاول فالمهجر الى الجمعه كالمهدى بدنة الحديث وفى رواية خ من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجه ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وزاد فى الموطأ بعد ثم راح فى الساعة الاولى وصحح النووى وغيره انها من طلوع الفجر لانه اول يوم شرعا لكن يلزم منه ان يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعى يجزئ الغسل اذا كان بعد الفجر فاشعر بان الاولى ان يقع بعد ذلك (طب عن ابى امامة) سبق اذا كان (تبكين) فعل مضارع مفرد مؤنث مخاطبة مخاطب به لفاطمة عمة جابر (اولا تبكين) اى سواء كان يكن اولا تبكين او يكائك وعدمه كان سواء كقوله تعالى أأنذرتهم ام لم تنذرهم (ما زالت) ولابى ذر والاصيلى فما زالت (الملائكة تظله) بضم اوله من الاظلال (باجنحتها) مجتمعين عليه متزاحمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيره بما اعده الله له من الكرامة او اظلوه من الحر لئلا يتغير اولانه من السبعه الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله واو ليست للشك بل من كلامه

عليه السلام للتسوية بين البكاء وعدمه اى فوالله ان الملائكة تظله سواء تبكين اولا (حتى رفعتموه) من مقتله وهذا قاله عليه السلام بطريق الوحى فلا يعارضه ما فى رواية خ ان ام العلاء امرأة من الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فانزلناه فى ابياتنا فوجع وجعه الذى توفى فيه فلما توفى وغسل وكفن فى اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتى عليك لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك فقلت بابى انت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال عليه السلام اما هو فقد جاءه اليقين والله انى لارجو له الخير والله ما ادرى وانا رسول الله ما يفعل بى قالت فوالله لا ازكى احدا بعده ابدا وهو موافق لما فى سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول آلاية ليغفر لك الله ما تقدم او لا يدرى لان الله لم يعلمه لم ادرى لانه اعلمه الله بعد ذلك او المراد ما ادرى ما يفعل بى اى فى الدنيا من نفع وضر والا فاليقين القطعى انه خير البرية يوم القيمة قاله القرطبى وقال القاضى اى فى الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب (حم خ م ن عن جابر قال لما قتل ابى) وهو عبد الله الانصارى (جعلت عمتى) وهى شقيقة ابى عبد الله بن عمرو (فاطمة تبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) معزيا لها ومخبرا لها بما آل اليه من الخير (فذكره) صحيح ﴿ تجافوا ﴾ اى لا تؤاخذوا بل تجاوزوا (عن ذنب السخى) اى الكريم وفى رواية قط طب عن ابن مسعود تجاوزوا السخى (فان الله آخذ) بالمد (بيده كلما عثر) اى سقط فى هفوة او هلكة لانه لما سخى بالاشياء اعتمادا على ربه شمله بعنايته فكلما عثر فى مهلكة انقذه منها والمعاثر المهالك التى يعثر منها ومعنى آخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدى اى خلصنى مما وقعت فيه وفيه بيان محبة الله للسخى ومعونته له فى مهماته وقد جاء فى محبته له احاديث كثيرة (حل هب خط عن ابن عباس) وفى رواية قط طب حل هب عن ابن مسعود تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله تعالى آخذ بيده كلما عثر ﴿ تجافوا ﴾ اى تساهلوا وخففوا (عن زلة السخى) اى ذنبه وهفوته (فانه اذا عثر) اى سقط (اخذ الرحمن بيده) بمعنى عنايته وعن الطبرانى فى المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذى المروة وهو ذو الصلاح فلعله قوله وهو ذو الصلاح سقط من كلام المخرج او ظهر له انه مدرج (كر عن ابى هريرة) وفى رواية ابو بكر بن المرزبان فى كتاب المروة وطب عن ابن عمر وطس عن زيد بن ثابت تجافوا عن عقوبة ذى المروة اى على هفوة او زلة صدرت منه فلا تعزروه عليها ندبا ﴿ تجاوزوا ﴾ اى سامحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة الدنيا الى عدوة القصوى (عن ذنب السخى) اى

الكريم اى تساهلوا وخففوا فيه (وزلة العالم) بفتح الزاء اى اثمه وذنبه والمراد العالم العامل بقرينة ذكره العدل فيما بعده (وسطوة) بفتح السين وسكون الطاء القهر والغضب وجمعه سطوات (السلطان العادل) فى احكامه (فان الله تعالى اخذ بيدهم كلما عثر) اى زل وسقط (عاثر منهم) لانهم مشمولون بعنايته كامر (خط عن ابن عباس) له شواهد وفى حديث ابن المرزبان عن جعفر لذوى المروة عن عثراتهم والذى نفسى بيده ان احدهم ليعثر وان يده لفى يد الله اى بقدرته وارادته وتصرفه يعنى يغيثه من عثرته ويسامحه فى زلته والمروة الانسانية والرجولية او التخلق بخلاق امثاله ورسمها النووى بانها تخلق الانسان بخلق امثاله فى زمانه ومكانه على هفوة او زلة صدرت من احدهم فلا يعذر عليها ﴿ تجاوز الله تعالى ﴾ اى عفى وتسامح (عن امتى ما حدثت به انفسها) كامر رواية وسوست (مالم تعمل به او تتكلم به) سبق شرحه ان الله تجاوز و فى حديث المعراج و من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة واحدة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سيئة قال السبكى حاصله مايقع فى النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاول الهاجس وهو مايلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو مايقع من التردد هل يفعل ام لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ طرقه قهرا عليه ومابعده من الخاطر وحديث النفس وان قدر على دفعهما لكنهما مرفوعا بالحديث الصحيح وهو قوله عليه السلام ان الله تعالى تجاوز لامتى ما حدثت به انفسها مالم تتكلم به اى فى المعاصى القولية او تعمل اى فى المعاصى الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فما قبله اولى وهذه المراتب الثلث لا اجر فيها فى الحسنات ايضا لعدم الفضل واما الهم فقد بين الحديث الصحيح انه بالحسنة يكتب حسنة وبالسيئة لا يكتب انتهى (خط عن عايشة) له شواهد ﴿ تجب الصلوة ﴾ اى الصلوات الخمس (على الغلام) اى الصبى ومثله الصبية (اذا عقل والصوم) اى ويجب صوم رمضان (اذا اطاق) صومه (والحدود) اى وتجب اقامة الحدود اذا فعل موجبها (والشهادة) اى وتجب شهادته اى قبولها اذا شهد (اذا احتلم) اى بلغ من الاحتلام او خروج منيه وماذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطاقة لم ار من اخذ به من الائمة (الموهبى[*] فى العلم عن ابن عباس) وفيه جوير بن سعيد قيل متروك وقيل لا ﴿ يجمل ﴾ مبنى للمفعول (النوايح) من النساء جمع نايحة (يوم القيمة) فى المواقف (صفين) تماما للعدالة واتماما للفضاحة بهم (صف عن يمينهم وصف

[*] بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وباء موحدة نسبة الى موهب بطن من غافر وهو عمارة بن الحكم بن عباد الغافرى الاسكندرى كان فاضلا صالحا ١٢

من يسارهم) يعني اهل النار كما يدل عليه قوله (فينبحن) فعل مضارع من النبح وهو صوت الكلاب (على اهل النار كما تنبح الكلاب) جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البلخي من اصيب فخرق ثوبا او ضرب صدرا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا يقاتل به اللهومات ابن لابن المبارك فعزاه مجوسي فقال ينبغي للعاقل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه (كر عن ابي هريرة) ورواه طس قال الهيثمي فيه سليمان بن داود ضعيف ﴿ تجهزوا ﴾ امر من التفعل اى تهيئوا وتأهبوا (لقبوركم) التي هي بيوت الموتى دائما (فان القبر (في كل يوم) من ايام الدنيا (سبع مرات يقول) بلسان الحال و يفهم الانبياء والاولياء (يا ابن ادم الضعيف) صفة آدم وهم ضعيفون من كل خلق (ترحم في حياتك على نفسك) بان تجتنب المعصية وتواظب العبادة وتداوم الطهارة وكسب الاخلاق وذلك ان الارواح الجاهلية في الدنيا المفارقة من ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الجهالة تصير هناك سببا لاعظم الآلام الروحانية (قبل ان تلقاني اترحم) متكلم مجزوم والاول امر مجزوم (عليك وتلقى) بفتح اوله اى تصل (مني السرور) كما قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة عمى (الديلمي عن ابن عباس) مر ان القبر بحث ﴿ تجدون ﴾ بالخطاب للامة او الصحابة (الناس معادن) اى اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك (فخيارهم في الجاهلية)هم (خيارهم في الاسلام) قال الرافعي وجه الشبه ان اختلاف الناس في القرائن والطبايع كاختلاف المعادن في الجواهر وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعادن كما منه لا تتغير صفته فكذا صفة الشريف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية رأس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله (اذا فقهوا) بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقا اى صاروا فقهاء ففيه اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا ونحوه من كان متصفا بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والفجور وظلم وغيرها (وتجدون) من (خير الناس في هذا الشان) اى الخلافة والامارة (اشدهم له كراهية) يعني خيرهم دينا وعقلا يكره الدخول فيه خوفا منه لصعوبة لزوم

العدل وحمل الناس على دفع الظلم (قبل ان يقع فيه) وفى رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه اومعناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سوأل تزول كراهيته لما يرى من عون الله به فيأمن على دينه اومعناه ان العادة جرت بذلك وان حرص على شئ ورغب فى طلبه قلما يحصل له ومن عارض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا والمراد بالشان الاسلام اى تجدون خير الناس اكثرهم كراهية الاسلام كعمر وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهية فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثانى مفعول والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثانى اضمر فى الاول الراجع اليه كقولك على التمرة مثلها زبدا ويجوز ان يكون خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من فى الاثبات (وتجدون شر الناس) وفى رواية بزيادة من (يوم القيمة عند الله ذا الوجهين) وفسره بانه (الذى) يشبه المنافق (يأتى هؤلاء) لقوم (بوجه) فيكون كانه صادق عندهم (ويأتى هؤلاء) القوم (بوجه) فيكون عند ناس بكلامهم وعند اعدائهم بضده مذبذبين بين ذلك وذلك من السعى فى الارض بالفساد اى لم يكن لاصلاح ونحوه وتحمل من يظهر الخير والصلاح واذا خلا خلا بالمعاصى القبائح قال القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذهو يتملق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووى وهو الذى يأتى كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ويخالف بضدها وصنيعه نفاق محض وخداع تحبب وتحيل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهى مداهنة محرمة اما بقصد الاصلاح فمحمود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية (حم خ م عن ابى هريرة) صحيح (يتعاقبون) مبنى للفاعل (ملائكة الليل والنهار) واتى الملائكة بالنكرة اشارة الى ان ملائكة النهار غير ملائكة الليل كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وقال الاكثرون هم حفظة الكتبة (عند صلوة الفجر وصلوة العصر) واجتماعهم فى هذين الوقتين من كرامة الله تعالى ولطفه بعباده ليكون شهادة لهم بما يشهدون من الخير (فاذا خرجت ملائكة النهار) فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل اتقول الاكثرين (قال عز وجل لهم من اين جئتم) وهو اعلم تعبدا لهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع (فيقولون جئناك من عند عبادك) وهم مطيعون مكرمون وذلك (اتيناهم وهم يصلون وجئناك وهم يصلون) والجملة حالية فيهما وفى حديث خ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلوة الفجر والعصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم

وهو اعلم كيف تركتم فيقولون تركناهم يصلون واتيناهم يصلون (حم عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ يجيئون ﴾ بفتح اوله (يوم القيمة وعلى افواههم الفدام) بالفتح والكسر وهو شئ يمنع به اهل المحشر من الكلام كقوله تعالى لايتكلمون الامن اذن له الرحمان وقال صوابا وذلك لان الملائكة اعظم المخلوقات قدرا ورتبة واكثرهم قدره ومكانة فبين انهم لايتكلمون فى موقف القيمة اجلالا لربهم وخوفامنه وخضوعا له فكيف يكون حال غيرهم فاذن الله لهم فى مطلق القول ثم انهم عند حصول ذلك الاذن لايتكلمون الابالصواب (فاول مايتكلم من الانسان فخذه وكفه) بالفتح فيهما فان كان مؤمنا فحاسب حسابا يسيرا وهوان تعرض عليه اعماله ويعرف ان الطاعه منها هذه والمعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لاشدة فيه ولامناقشة ولايقال له لم فعلت هذا ولايطالب بالعذر فيه ولابالحجة عليه فانه متى طولبت بذلك لم يجد عذرا ولاحجة فيفتضح فينقلب الى اهله مسرور اغانما بالثواب آمنا من العذاب والمراد من اهله اهل الجنة من الحور العين اوزوجاته وذرياته اذ كانوا مؤمنين واما الكافر فيدعو ثبورا فاوتى كتابه من غير يمينه علم انه من اهل النار فيقول وا ثبوراه فسمى هلاك الاخرة ثبورا لانه لازم لايزول (طب ك عن حكيم بن معاوية عن ابيه) له شواهد مرا القبر ﴿ تحت البحر ﴾ حقيقة فى الماء الكثير المجتمع فى وسعة من الارض (نار) كناية عن انه ينبغى تجنبه ولايلقى العاقل نفسه الى الهلاك فالمقصد تهويل شان البحر وخطر ركوبه فان راكبه متعرض للآفات المتراكة كمار فى النار معناه (وتحت النار بحر) كذلك (وتحت البحر نار) كذلك وقيل هذا على حقيقته فان كل تحت بحر نارا موجودة يظهر فى اخر الزمان فى اشراط الساعة وان تحت كل نار بحرا فاعرف ذلك (الديلمى عن ابن عمرو) يأتى لاتركب ﴿ تحشرون ﴾ مبنى للمفعول (يوم القيمة) اى عند الخروج من القبور حال كونهم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اى بلاخف ولانعل (عراة) اى لاثياب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا و بعضهم كاسيا لحديث د عن سعيد مرفوعا وصححه حب ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها (غرلا) بضم الغين المعجمة واسكان الراء اى غير مختونين والغرلة مايقطعه الخاتن وهى القلفة وفى رواية خ م عرا كما بدأنا اول خلق نعيده اى توجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى اونعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام و الاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود

بعد العدم موجب الاعادة كذلك قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء رد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة ... تكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها من حلاوة فضله (واول من يكسى) من الانبياء (ابراهيم الخليل) بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد ق مرفوعا عن ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلى واكمل فصير بها استهامات من الاولية وكم لنبينا صلى الله عليه وسلم من الفضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى (يقول الله تعالى اكسوا ابراهيم خليلي) قبل الخلق (ليعلم الناس فضله) تذكر ما مر (ثم يكسى الناس) و المراد بالناس هنا المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (على قدر الاعمال) في الدنيا وعلى قوة اخلاصهم (ابن السكن وابن مندة وابو نعيم عن حيدة) اي طلق بن جندب عن حيده (قال ابن السكن انه والدمعاوية) بن حيدة ﴿ تحشرون ﴾ بالجمع مبني للمفعول (ههنا) اي عند خروج القبور حال كونكم (حفاة) جمع حاف (مشاة) جمع ماش حال مؤكدة (وركبانا) جمع راكب وهذه صنف الاعلى من اهل الايمان كما في حديث المشكاة يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا (وعلى وجوهكم) وفي حديث المشكاة يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وعن انس يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يارسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال ياعايشة الامر اشد من ينظر بعضهم الى بعض (وتعرضون على الله وعلى افواهكم) الواو حالية (الفدام) اي الشيء

الذى يمنعهم من الكلام كأنهم اخرس (وان اول مايعرب عن احدكم تحفته) اى سين ويظهر حال صاحبه (ش ك طب عن معاوية بن حيده) له شواهد ﴿ تحفة ﴾ بضم التاء وسكون الحاء وقد تفتح اصله وحفة ابدلت الواو تاء وهو ما يتحف به المسلم من العطيه مبالغة فى بره والطافه (المؤمن) وزاد الديلمى فى الدنيا (الموت) لان الدنيا محنته وسجنه وبلاؤه اذ لايزال فيها فى عنا من مقاساة نفسه ورياضة شهوته و مدافعة شيطانه والموت اطلاق له لحياته من هذا العذاب وسبب لحياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات العلية فهو تحفة فى حقه وهو وان كان فناء واضمحلالا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقله من دار الفناء الى دار البقاء ولولم يكن الموت لم تكن الجنة ولهذا من الله تعالى علينا بالموت فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء فى قوله كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون على هذه المغيرات لخلق احسن فنقض هذه البنية لاعادتها على وجه اشرف وقال ابوداود مامن مؤمن الا والموت خيرله فمن يصدق فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وقال ابن حبان الموت جسر يوصل الحبيب والمؤمن كريم على ربه فاذا قدم عليه اتحفه والقاه روحا وريحانا وامر له فى قبره بكسوه ورياحين ويرد مضجعه وانسه بملائكة كرام الى ان يلقاه وقال الرازى الموت سبب لخلاص الروح عن رحمة البدن والاتصال بحضرت الله تعالى ورحمته فكيف يعد من المكاره ومن ثمه تمناه كثير وتمنى آخرون طول البقاء لاقامة الدين وآثار العمل الصالح (ابن المبارك طب ك حل هب عن ابن عمرو) اى ابن العاص (الديلمى عن جابر) وقال المنذرى بعد عزوه الى طب اسناده جيد ورواه عنه القضاعى فى الشهاب وقال شارحه حسن غريب وقال ك صحيح ﴿ تحفة ﴾ كامر (الصائم) وزاد فى رواية هب الزائر اى زار اخاه المسلم من اهله واقربائه واخواته وزوجته وغيرها حال صومه (الدهن والمجمر) بكسر الميم الاول وفتح الثانية وسكون الجيم بينهما التبخر يعنى تحفته التى تذهب عنه مشقة الصوم الادهان والتبخر فاذا زار احدكم اخاه وهو صائم فليتحفه بذلك واصل التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمل فى غير الفاكهة من الالطاف ذكره ابن الاثير (ت وضعفه طب هب ك عن السيد الحسن بن على) قال الديلمى فيه ضعف ﴿ تحفة ﴾ كامر (الصائم الزائر) اى اخاه المسلم حال صومه (ان تغلف لحيته) بالغين المعجمة والتشديد والبناء للمفعول اى تصمخ بالطيب (وتجمر ثيابه) بضم التاء وتشديد الميم المفتوحة هكذا ضبطه البعض ومنه العزيزى وفى بعض النسخ والروايات ٨ يعلق وتجمر بصيغة المذكر

والعلاق ازالة الافة والداهية والعلاقية العلانية والعلوق التناول والعلق اليبس وانفس كل شى واصلاء والعلوق المهوى يقال قد علقها اى هويها بابه علم فى الكل

وهل المراد ان ذلك يفعل بدل الضيافة وانه يضاف اليه الضيافة عند الغروب فيه احتمال منه

فيكون فاعلهما الصائم والفعلان مبنى للفاعل ولحيته وثيابه مفعول لهما وهو الصواب اى تبخر بالبخور (ويذرر) بالتأنيث والتذكير اى يذرر عليها الطيب وهو بالذال المعجمة وعليه السيوطى وقال المناوى يزرر من ازار وفى النسخة شرح عليها بالزاء (وتحفة المرأة الزائرة) لمحواهلها وبعلها واخواتها (ان تمشط رأسها وتجمر ثيابها وتذرر) بالتأنيث فى الثلث كل منها ومبنى للمفعول ويحتمل مبنيا للفاعل كما يشهد فى بعض النسخ تمشط وفاعل كل منها راجع الى المرأة وفى بعضها يمشط ورأسها نائب فاعلها فان ذلك تذهب عنها مشقة الصوم (هب وضعفه عن السيد الحسن بن على) وفيه سعد بن طريف موثوق وفى رواية طب صب ض تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه وتحفة المرأة الصائمة ان تمشط رأسها وتجمر ثيابها وتذرر يعنى تطيب بالذريرة بالتاء فى الافعال كلها وبالفاء والغين من الغلف فحينئذ مبنى للمفعول فى كلها لا غيره ﴿تحفة﴾ كما مر (الملائكة) شاملة للكل هنا اذ انزلوا فى الارض (تجمير المساجد) اى تبخرها كما تقرر يقال جمرت المرأة ثوبها اذا بخرته بخرقة فانهم يأوون اليها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما فى ايدينا الا فى الريح الطيبة وازالة الحواء والمجانين والصبيان والجائث كلها من حق المساجد واحب الى الملائكة (ابو الشيخ عن سمرة) مر بحث فى ان الملائكة ﴿تحل﴾ تفتح اوله وتكسر ثانيه (الصدقة) مر بحثه فى الصدقة (من ثلاث) كروه (من الامام الجامع) بدل من ثلاث وهو الامام الكل وهو الجامع للأئمة (ومن ذى الرحم لرحمه) اى قرابته (ومن التاجر المكثر) فى ماله وضده المقل بضم اوله وفى البخارى لا صدقة الا عن ظهر غنى ومن يتصدق وهو محتاج او اهله محتاج او عليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه اى غير مقبول ليس له ان يتلف اموال الناس فى الصدقة لان قضاء الدين واجب كنفقة عياله والصدقة تطوع ومقتضاه ان الدين المستغرق مانع من صحة التبرع لكن اذا حجر عليه الحاكم بالفلس وقد نقل صاحب المغنى وغيره الاجماع قال النبى صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابى بكر اذا تصدق بماله وكذلك آثر الانصار المهاجرين حين قدموا عليهم المدينة وليس بايديهم شئ حتى من كان عنده امرأتان نزل عن واحدة وزوجها ونهى صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال واستدل به البخارى على رد صدقة المديون واذا نهى الانسان عن اضاعة مال نفسه فاضاعه مال غيره اولى بالنهى ولا يقال ان الصدقة ليست اضاعة لانها

عورضت و لم يبق فيها ثواب فبطل كونها صدقة و بقيت اضاعة محضة (هب عن ثوبان) له شواهد ﴿ تحولوا ﴾ امر من التفعل اى انصرفوا (عن مكانكم الذى اصابتكم فيه الغفلة) بالنوم والخواطر الردية والذهول عن صلوة الصبح قاله فى قصة التعريس بالوادى فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضر فيه الشيطان فلما تحولوا امر بلالا باذن واقام فصلى بهم الصبح واستفيد منه ندب التحول لمن نام عن نحو ورده من مكانه (د ق عن ابى هريرة) واصله فى مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة ﴿ تخرج الدابة ﴾ من الارض تكلم الناس وهى ذات زغب وريش قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم (ومعها خاتم سليمان) نبى الله ابن داود (وعصى موسى) الكليم (فتجلو وجه المؤمن بالعصى) اى تصقله وتكشفه وتوضحه الجلاء بالفتح الوضوح يقال جلا لى الخبر جلاء اى وضح والجلاء بالكسر الصيقل والزينة يقال جلا السيف جلاء اى صقله وجلا العروس يجلوها جلاء وجلوة اى زينها وتجلى الشئ اى تكشف وانجلى عند الهم اى انكشف (وتخطم انف الكافر بالخاتم) اى تسم يقال خطمه خطما اذا ضرب انفه ويقال خطم البعير بالخطام اذا جعله على انفه اوجزانفه من باب الثانى (حتى ان اهل الخوان ليجتمعون) لاكل طعامهم (فيقول هذا يامؤمن) لتصير بين عينيه نكتة تبيض بها وجهه (ويقول هذا ياكافر) ليسود وجهه (ويقول هذا يامؤمن) يكرر لشرف الايمان وفى التعبير عنها باسم الجنس من الدلالة على غرابة شانها وخروج اوصافها عن طور البيان مالا يخفى وقد ورد فى الحديث ان طولها ستون ذراعا بذراع آدم عليه السلام لايدركه طالب ولايفوته هارب وروى ان لها اربع قوائم وجناحان وعن جريج فى وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ابل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصره هر وذنب كبش وخف بعير ومابين المفصلين اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه السلام وقال وهب وجهها وجه الرجل وباقى خلقها خلق الطير و روى عن على ليست بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير الى انها رجل والمشهور انها دابة ورأسها يبلغ عنان السماء اوالسحاب وعن ابى هريرة فيها كل لون مابين قرنها فرسخ للراكب وعن الحسن لايتم خروجها الا بعد ثلثة ايام وعن على انها تخرج ثلثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج كل يوم الا ثلثها وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعنى المسجد الحرام وروى تخرج ثلث خرجات تخرج باقصى اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهرا طويلا فبينما الناس فى اعظم المساجد حرمة على الله تعالى واكرمها فما هولهم الا خروجها من بين الركن حذاء دار بنى مخزوم عن يمين

(الخارج)

الخارج من المسجد فقوم يهربون وقوم يقفون نظارة وقيل تخرج من الصفا وروى عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه وروى انها جمعت من خلق كل حيوان ٤ كما فى الجمل (ه حم ت ك عن ابى هريرة) لها بحث عجيب ﴿تخللوا﴾ امر من التفعل اى استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام (فانه نظافة) للفم والاسنان (والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبها فى الجنة) وفى رواية بدل فانه الخ فانه مصحة للناب والنواجذ والتخلل اخراج الخلة بالكسر وهى ما يبقى بين بعض الاسنان من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان ياكل خلالته اى ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل وهو مثله كما فى الصحاح (طس عن ابن مسعود) قال المنذرى رواه فى الاوسط مرفوعا ووقفه فى الكبير على ابن مسعود باسناد حسن ﴿تخللوا﴾ اى استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام كما مر (على اثر الطعام) بكسر الهمزة وسكون الثاء وقد يستعمل بفتحتين اى عقب الطعام والامر للندب (وتمضمضوا) امر من مزيدات الرباعى المجرد (فانه مصحة للناب) بان يزيل فسادها ويقويها (والنواجذ) جمع ناجذة وهى الاضراس الاربع فى الفوق والتحت كما يقال للانسان اربع نواجذ تنبت فى اقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى ضرس الحلم لانه تنبت بعد البلوغ يقال ضحك حتى بدت نواجذه فقد مضمض صلى الله عليه وسلم فاه من اثر السويق وغيره وفى حديث خ عن سويد بن النعمان قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهباء دعا بطعام فما اتى الا بسويق فاكلنا فقام الى الصلوة فتمضمض ومضمضنا قال يحيى سمعت بشيرا يقول اخبرنا سويد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما كنا بالصهبا قال يحيى وهى من خيبر على روحة دعا بطعام فما اتى الا بسويق فلكناه فاكلنا معه ثم دعا بماء فمضمض ومضمضنا معه ثم صلى بنا بالمغرب ولم يتوضأ (الديلمى عن عمران بن حصين) له شواهد ﴿تداركوا﴾ امر من التفاعل والدرك والدرك التبعة واللحوق يقال دارك كداى تابعه وتدارك القوم اى تلاحقوا وادرك الغلام والثمر اى بلغ وادرك ببصره اى رأه (الغموم) جمع غم واصله التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطى السرور (والهموم) جمع هم بالفتح وهو الحزن (بالصدقات) ما لكم ان تداركتموها بذلك (يكشف الله) وفى رواية الجامع تعالى (ضركم) بضم اوله اى ضراركم وابتلائكم (وينصركم على اعدائكم) وفى رواية الجامع على عدوكم بالافراد كما فى قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم (ويثبت عند الشدائد اقدامكم) من التثبيت موافقا بالتنزيل بجزم الافعال الثلث بالشرط اى تسببوا فى ازالة الهموم والغموم والكروب

وروى بانما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم اى تصير تحرك القنديل و ينشق الصفا مما يلى المسعى فتخرج الدابة من الصفا ومعها عصى موسى و خاتم سليمان فتضرب المؤمن فى مسجده بالعصا فتنكشف نكتة بيضاء فتفشو حتى يضئ بها وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم فى انفه فتفشو النكة حتى يسود بها وجهه وتكتب بين عينيه كافر ثم تقول لهم انت يافلان من اهل الجنة وانت يافلان من اهل النار وروى

ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بئس الشعب شعب جياد مرتين او ثلثا قيل ولم ذلك يارسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلث صرخات يسمعها من بين الخافقين فتتكلم بالعربية بلسان ذلق وذلك قوله تعالى الخ ابو السعود في القرطبي وروى عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج

والبلايا بالصدقات فانكم ان فعلتم ذلك تكشف الله ويذهب عنكم مضره ابدا والبلايا (الديلمي عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف ﴿تداووا﴾ بفتح التاء والواو والاولى امر من التفاعل وفي رواية زاد عباد الله وصفهم بالعبودية ايذانا بان التداوي لايخرجهم عن التوكل الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه (فان الله لم ينزل داء) من الانزال (الا وقد انزل له شفاء) وهو انه تعالى لوشاء لم يخلق داء واذا خلقه لوشاء لم يخلق دواء واذا خلقه لوشاء لم يأذن في استعماله لكنه اذن ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويؤمن يقينا بان التداوي لايحدث شفاء ولا يولده كما ان الداء لايحدث سقما ولا يولده لكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحدا عقيب الاخر على ترتيب هو اعلم بحكمته (الا السام) بمهملة مخففا (والهرم) اي الكبر جعله داء تشبيها به لان الموت يعقبه كالداء ذكر البيضاوي كان العرب تسمي كل شيء ... من العول بانه استثناء منقطع وقال البعض لايجوز هنا الا النصب واما في ... حبل ... على ... وا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد يعني الهرم فلا ... هنا غير الا النصب على الاستثناء من داء واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر على البدل من داء والنصب على اضمار اعني وجاء في الروايات اشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا ينجع بل قد يحدث داء آخر وقال ابو يعلى الحنبلي قال احمد انه يجوز الرجوع الى قول طبيب ذمي ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او الصلوة قاعدا لاتهامه فيه (حب د ط عن اسامة بن شريك) الثعلبي بمثلثة ومهملة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على رؤسهم الطير فيسئل فذكره وقال ت صحيح حسن ﴿تداووا﴾ كامر (بالبان البقر) المعروفة (فاني ارجو) اي اؤمل (ان يجعل الله فيها شفاء) بكسر الشين هنا ضد الداء (فانها تأكل من كل الشجر) افاد كالذي قبله ان التداوي لاينافي التوكل وفي الاسرائيليات ان موسى عليه السلام اعتل فعرف بنو اسرائيل علته فقالوا لو تداو بكذا لبرأ فقال لا حتى يعافيني بلا دواء فطالت علته فاوحى الله اليه اردت بان تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك علي لا ابرأتك حتى تداوي بما ذكروا لك من اودع العقاقير المنافع (طب خط عن ابن مسعود) قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم ﴿تداووا﴾ كامر (من ذات الجنب) وهي ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع والمراد هنا علة وورم يعرض في نواحي الجنب

عن ريح غليظ تؤذى اذاء شديدا (بالقسط) بالضم (البحرى) وهو العود الهندى (والزيت) اى المسمن بان يدق ناعما ويخلط به ويدلك به محله او يلصق فانه نافع محلل لمادته مقو للاعضاء الباطنة مفتح للسدد وغير ذلك قال الحرالى على المريض والطبيب ان يعلم ان الله انزل الداء والدواء وان المرض ليس بالخلط وان كان معه وان الشفاء ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتأديب الله والبرء برحمته حتى لا يكون كافرا بالله مؤمنا بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن سهها الحكمة فى الاشياء ولم يشهد مجريها صار بما علم منها اجهل من جاهلها (حم طب ك ق ض عن زيد بن ارقم) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ تدخلون ﴾ بفتح اوله (الجنة مردا) بضم اوله جمع امرد وهو الذى لا شعر على وجهه ولا لحية له اصلا الا هارون عليه السلام فان له لحية لطيفة يتظر بها اهل الجنة يفخر بها (مكحلين) والمراد بالكحل على ان اعينهم مكحلة فى اصل الخلقة (ذوى افانين) اى الاساليب يقال رجل مفنن اى ذو فنون وافتن فى حديثه اى جاء بالافانين بالفتح وتخفيف الفاء وكسر النون والفن النوع والاسلوب والتزيين يقال فنه زينه وجمعه افنان والفنون وجمع الجمع افانين وكذلك الافنون جمعه افانين يقال شجرة بها افنون اى كثير غصن ملتف ويتكلم افنونا كالمجنون اى كلاما متبعا وبمعنى البعير والفرس والناقة واوائل الشباب وفسر الراوى (يعنى الجمام) اى صاحب الشان والسيادة (ابناء ثلثين) وفى رواية المصابيح يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلثين اوثلث وثلثين سنة والجرد جمع اجرد وهو الذى لا شعر فى جسده يقال ان الادميين فى الجنة على سنة واحده واما الحور فاصناف بصفة صغار وكبار على ما تشتهى انفس اهل الجنة (على صورة يوسف) نبى الله فى الحسن والبهاء (وقلب ايوب) نبى الله فى الشوق والمحبة (كر عن انس) يأتى بدخل بحث ﴿ تدرون ﴾ بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء من الدراية وهنا بحذف همزة الاستفهام (ما يقول الاسد فى زئيره) بفتح الراء وكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية ساكنة وراء اى فى صياحه وقال العلقمى يقال زأر الاسد يزأر زأرا وزئيرا اذا صاح وغضب انتهى قالوا الله ورسوله اعلم قال (يقول اللهم لا تسلطنى على احد من اهل المعروف) قال فى الفردوس المعروف الخير ثم ان ذلك القول يحتمل للحقيقة بان يطالب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل ان ذلك عبارة عن كونه قدركز فى طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم (طب) فى مكارم الاخلاق (والديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابو نعيم عنه ايضا ﴿ تدنوا ﴾ بفتح اوله وضم النون

الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا فاختلف فى تعيين هذه الدابة وصفتها ومن اين تخرج كما فى التذكرة فاول الاقوال انها فصيلة الناقة لصالح عليه السلام وهو اصحها فانه لما عقرت امه هرب فانفتح له حجر فدخل فى جوفه ثم انطبق عليه الحجر فهو فيه حتى تخرج باذن الله ويروى انها دابة مزغبة شعراء ذات قوائم طولها ستون ذراعا ويقال انها الجساسة وهو قول عبد الله بن عمرو وروى انها على خلقة الادميين ورأسها فى السحاب وقوائمها فى الارض وروى انها تخرج

من الدنو وهو القرب (الشمس يوم القيمة) اى بعد خروجهم من القبور وحشرهم في العرصات (على قدر ميل ويزاد) مبنى للمفعول (في حرها كذا وكذا) لان اشتداد وجهها بطرف العرش الآن ويكون يوم العرصات بطرف الناس (يغلى) بفتح اوله وكسر اللام الغلى والغليان بفتحتين يقال غلت القدر غليا وغليانا من باب رمى (الهوام) والهامة بتخفيف الميم رأس كل حيوان وجمعه هام وصداء الحيوان في الليل كقوله عليه السلام لاعدوى ولا هامة والهامة بتشديد الميم مطلق الدابة وجمعه هوام (كما تغلى القدور على الاثافى) بالفتح الحجر الذى يوضع تحت القدور (يعرقون) بفتح الراء بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (منها على قدر خطاياهم منهم من يبلغ الى كعبيه) حتى يجرى عرقه سائحا في وجه الارض ثم يغوص فيها وفي حديث خ يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في وجه الارض سبعين ذراعا اى بالذراع المتعارف او الذراع الملكى وفي رواية عن سلمان بن بلال سبعين باعا (ومنهم من يبلغ الى ساقيه) بالتثنية (ومنهم من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من الجم الماء اذا بلغ فاه ويؤيده رواية خ ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم ان الجماعة اذا وقفوا في ماء على ارض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصرهم واجيب بان الاشارة بمن يصل الى اذنيه الى غاية مايصل الماء ولاينفى ان يصل الى دون ذلك ففى حديث عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبيه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق رأسه رواه ك وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل فاين المؤمنون قال على كراسى من ذهب وتظلل الغمام قال عبدالله بن جمرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان مما اخرجه ش بسند جيد تعطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى الرجل وزاد ابن المبارك ولايضر حرها يومئذ مؤمنا ولامؤمنة والمراد كما قال القرطبى من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم

(وفى)

وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يارب ارحني ولو الى النار (حم طب عن ابى امامة) سبق ان العرق وياتي يعرق ﴿ وتذهب ﴾ بفتح التاء والهاء (الارضون) بفتح الهمزة جمع الارض كلها اى ارضون السبع (يوم القيمة الا المساجد) فتأتى كلها يوم العرصات (فانها تضم بعضها الى بعض) يحتمل ان تصير بقعة فى الجنة اوانها تأتى شافعة شاهدة لزوارها و عمارها و سفينة للمؤمنين ثم تذهب (طس عد عن ابن عباس) قال الهيثمى وغيره فيه اصرم بن حوتب ضعيف ﴿ تراح ﴾ من ازيح اصله روح بكسر ابدلت الواو يا لكسر ماقبلها بمعنى الرائحة والغلبة والقوة يقال تجد ريح الشئ اى رائحته وقوله تعالى وتذهب ريحكم اى قوتكم و يوم راح وريح اى شديد ازيح (رائحة الجنة) اى توجد ريحها (من مسيرة خمسمائة سنة) بالاضافة (ولايجد ريحها منان بعمله) قال تعالى ولاتبطلوا اعمالكم بالمن والاذى (ولاعاق) لوالدين اصلين وفى حديث طب عن ثوبان ثلثة لاينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف اى بلاعذر اذا لم يكن الكفار ضعف المسلمين وفى حديث ك حب مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها ماشاء الى يوم القيمة الاعقوق الوالدين فان الله يعجله لصاحبه فى الحيوة قبل الموت (ولامدمن خمر) اى المصر على شربها وفى حديث طس مرفوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام والله لايجد ريحها عاق ولاقاطع رحم ولاشيخ زان ولاجار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين وهذا الحديث لاينافى حديث المتن لان خمسمائة سنة فى حق القوى لانه يختلف باختلاف العمل قوة وضعفا وقلة وكثرة تدبر (طس والخرائطى عن ابى هريرة) ياتى لايدخل ومر الكبائر ﴿ ترى ﴾ خطاب للراوى اوغيره (المؤمنين فى تراحمهم) بان يرحم بعضهم بعضا باخوة الاسلام لابسبب آخر (وتوادهم) بتشديد الدال اى تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادى (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى جميع اعضائه ومثل بفتحتين (اذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له سائر جسده) اى دعا بعضه بعضا الى المشاكلة (بالسهر) بفتحتين عدم النوم لان الالم يمنع النوم (والحمى) بضم اوله وتشديد الميم علة معروفة لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد فى كونه اذا اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتز الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعانى للافهام (خ عن النعمان بن بشير) الانصارى صحيح ﴿ تردون ﴾ بفتح اوله من الورود (على غرا)

من جبل الصفا بمكة قال ابن عمر لوشئت ان اضع قدمى على موضع خروجها لفعلت وروى عن النبى عليه السلام ان الارض تنشق عن الدابة وعيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون من ناحية المسعى وانها تخرج من الصفا فتسم بين عين المؤمن هو المؤمن سمة كانها كوكب درى وتسم بين عين الكافر نكتة سودا وروى انها تخرج من مسجد الكوفة من حيث فار تنور نوح عليه السلام وقيل من ارض الطائف وقيل من بعض تهامة قاله ابن عباس وقيل من صخرة من شعب اجياد

بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر اى ذو غرة وهى بياض فى الوجه وفى الفرس فى الجبهة حال كونكم (محجلين) من التحجيل وهو بياض فى اليدين والرجلين والمراد به النور يكون فى وجوههم وايديهم اى تردون على يوم القيمة بهذا السبب وهذه حاله لازمة لهذه الامة دون سائر الامم ويحتمل ان تكون هذه علامة لهم فى الوقف و [illegible] ثم تنقل عنهم عند دخول الجنة فيكون منقلة بهذا المعنى (من الوضوء [illegible]) اوسببية اى بسبب آثار الوضوء ومثله قوله تعالى مما خطيئاتهم [illegible] متعلق بمحجلين او بتردون على الخلاف [illegible] بضم الواو ويجوز فتحها [illegible] الغرة والتحجيل [illegible] الى كل منهما (سيما ليس لاحد غيرها) [illegible] خ ان امتى يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء [illegible] غرته فليفعل اى ماذكر من الغرة بان يغسل من مقدم رأسه وما [illegible] وجهه زائدا على القدر الذى يجب غسله لاستيعاب كمال الوجه وان يغسل تحجيله بان يغسل بعض عضده او يستوعبها وادعى ابن بطال وعياض وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب ورد بانه ثبت من فعله عليه السلام وفعل ابى هريرة واخرجه ش من فعل ابن عمر باسناد حسن وعمل العلماء وفتواهم عليه وقال به القاضى حسين وغيره من الشافعية والحنفية واما قوله عليه السلام فمن زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم فالمراد به الزيادة فى عدد المرات او النقص عن الواجب لا الزيادة [illegible] تطويل الغرة والتحجيل وهما من خواص هذه الامة لا اصل الوضوء واقتصر هنا على الغرة لدلالتها على الآخر وخصها بالذكر لان محلها اشرف الاعضاء واول مايقع النظر من الانسان وحمل ابن عرفه فيما نقله عنه عبدالله ان الاتى الغرة والتحجيل انهما كناية عن انارة كل الذات لا انه مقصور على اعضاء الوضوء [illegible] عبدالله بن بسر امتى يوم القيمة غر من السجود محجلة من الوضوء [illegible] مافى البخارى (م ش حب عن ابى هريرة) صحيح [illegible] من البيت اذا كانت فيه الكناسه) بضم الكاف القمامة والكنس مصدر والمكنس آله والكناس فاعله وكذا ساحة البيت وامام الدار لازم الطهارة كما فى حديث [illegible] عن سعد بن وقاص طيبوا ساحاتكم فان انتن الساحات ساحات اليهود اى لاتتشبهوا بهم فى هذه القاذورات وهذا تنبيه من النبى عليه السلام على تحرى الطهارة الظاهرة والباطنة

قاله ابن عمر وقيل من عمر سذوم قاله وهب بن منبه وهو الاقوال التى ترد قول من قال من المفسرين انها انسان متكلم يناظر اهل البدع والكفر ﷺ

فان الاسلام مكلف به كامر فى الاسلام وفى حديث الديلمى عن جابر اخرجوا منديل الغمر من بيوتكم فانه مبيت الخبيث ومجلسه اى الشيطان والمراد الجنس لانه يحب الدنس ويأوى اليه وقد تغفل المرء عن المأثور يطرده وتنبه بابعاده بكل ممكن (الديلمى عن انس) له شواهد
﴿ترك﴾ مبتداء (الوصية عار) بتخفيف الراء خبره اى اقبح العيب كما فى القاموس وغيره (فى الدنيا ونار وشنار) بالفتح والكسر وهو كل شئ يلزم منه عيب وعار وفى الفردوس الشنار اقبح العيب والعار (فى الاخرة) وفيه ان الوصية واجبة اى على من عليه حق لله اولآدميين بلا شهود اما باالطوع فمستحبة ومحله الفقه (طص كر عن ابن عباس) له شواهد ﴿ترك﴾ مبتداء (السلام) مر بحثه فى السلام (على الضرير) اى ذاهب البصر وجمعه اضرر ويطلق على النفس وبقيه الجسم وضخمه يقال ناقه ذات ضرير اذا كانت شديدة النفس والضرير من الدواب الصبور على كل شئ والضرير المضارة والضرير حرف الوادى والضرير الذى له ضرر من ذهاب عينه اوضعامة جسمه وما اشد ضريره اى غيرته والضرائر المحاوج والمراد المعنى الاول (خيانة) لان شرعية السلام ان يفيض كل من الملاقين الخير والامان على صاحبه فمن امتنع من افاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه ابو زرعة غير قوى
﴿تركت﴾ بضم التاء (فكم) اى فى جلة الامة (مالن تضلوا) بفتح اوله اى تركت فيكم شيئين لن تهلكوا (بعدى ان اعتصمتم به) وتمسكتم له (كتاب الله وعترتى) كليهما بالنصب بدل من ما وبالرفع خبر المبتداء المحذوف (اهل بيتى) عطف بيان فانهما الاصلان اللذان لاعدول عنهما ولاهدى الابهما والعصمة والنجاء لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما العرف الواضح والبرهان الفارق بين الحق والباطل فوجوب الرجوع الى الكتاب وهل البيت متعين معلوم من الدين بالضرورة وفى حديث المصابيح يا ايها الناس انى [illegible] ما ان [illegible] تم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وعن زيد بن ارقم [illegible] لو بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل [illegible] ال بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا [illegible] اى [illegible] شئنو [illegible] (ش خط عن جابر) له شواهد كثيرة [illegible] مبتدا (امر من الصبر) خبره اى اشد مرارة منه قال بعض الحكماء الدسامن بالهامات [illegible] ومن لم يلبها [illegible] ايها (واشد من حطم السيوف فى سبيل الله) زاد فى الجامع عز وجل اى فى الجهاد وحطم الشئ كسره ولا يتركها احد الا اعطاه الله

مثل مايعطى الشهداء من الاجر والعزة والشرف (وتركهاقلة كل و) قلة (الشبع وبغض الثناء من الناس) كان حب الثناء من الناس داء عظيم وبغضه شفاء عظيم ودرجة جسيمة فانه من احب الثناء من الناس احب الدنيا ونعيمها فان حب الثناء جالب لمزخرفات الدنيا وداع اليها والداقال ومن سره النعيم فى الجنة الابدية فليدع الدنيا الفانية والثناء من الناس حتى ينالواجنة ونعيمها تنبيه طريق ترك الدنيا بعد الفها والانس بها والرسوخ فيها بمباشرة العادة ان يهرب من موضع اسبابها و يكلف نفسه فى اعماله افعالا يخالف مايعتاده ليبدل التكلف بالتبدل وزى الحشمة بزى التواضع وكذا كل هيئة وحال وفعل فى مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده ومايقتضى جاهه فيبدلها بنقيضها حتى يترسخ باعتياد ذلك ضدها كما رسخ فيه من قبل باعتياد ضده فلا معنى للمعالجة الا المضادة و يراعى فى ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى طرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بتدريج فيترك البعض ويسلى نفسه بالبعض ثم اذا اقنعت نفسه بذلك البعض ابتداء بترك بعض آخر ويسلى نفسه به هكذا شيئا فشيئا الى ان تنقمع تلك الصفات التى رسخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بخبران هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الحديث تنبيه قال بعضهم دواء الحرص على الدنيا اكثار التفكر فى مدة فقدها وسرعة زوالها وماقى ابوابها من الاخطار والظنون والهموم والتفكر فى خساسة الطلب وملاحظة ان من افضل المأكولات العسل وهو فضلة حيوان وافضل المشروبات الماء وهو اهون شئ وابرد والذوهى تلاق بولا واشرف الملابسة الديباج وهو من دود (الديلمى عن ابن مسعود) ورواه البزار ايضا ﴿تزوج﴾ بالفتحات وتشديد الواو امر (تزد) بالجزم جوابه (عفة الى عفتك) اى الصلاحية كما فى حديث عد عن انس تزوجوا فى الحجز الصالح فان العرق دساس اى دخال لانه ينزع فى خفاء ولطف وهو كناية عن العفة وقيل هو فصل مابين فخذ الرجل والفخذ الاخر من عشيرته سمى به لانه يحجز بهم اى يمتنع وهو بالكسر بمعنى الحجزة كناية عن العفة وطيب الازار (ولا تزوج خمسة) بالتاء (شهبرة) بالفتح اصله كبر السن والهرم والشيخة الفانية (ولا لهبرة) بالفتح على وزن حيدرة التصلفة وذات كلام غير حسن وعلى قول اللهبرة مقلوب الرهبلة وهى امرأة لايفهم كلامها فهما جليا (ولا نهبرة) بالفتح على وزن حيدرة طويلة وهزيلة وعلى قول امرأة مشرفة الى الهلاك ومنه الحديث لاتتزوجن نهبرة اى طويلة مهزولة كما فى القاموس (ولا هيدرة) ولعل ان الياء زائدة

والهدرة

والبهدرة والنهدرة والهدرة اى الساقطون يعنى ليسوا بشئ وكذا الواحد والانثى (ولا لفوتا) امرأة ذات زوج ولها ولد من غيره وتلتفت ولدها (قال يا رسول الله ما ادرى عماقلت شيئا) وهذا كلام الراوى ويحتمل كلام غيره (قال الستم عربا) بضمتين جمع العرب (الشهبرة فالطويلة المهزولة) اى الضعيفة فجماع الطويلة غير لذيذ والوسطة لذيذ والقصيرة الذ (واما اللهبرة فالزرقاء) يقال امرأة زرقاء وهى ازرق العين (البذية) امرأة ليس لها حياء ولا عار (واما النهبرة فالقصيرة النمية) بالذال المعجمة وورد بالمهملة بمعنى (واما الهيدرة فالعجوزة المدبرة) لانها بطلت عن الخدمة والتوالد (واما اللفوت فهى ذات الولد من غيرك) واعلم ان النكاح تجرى فيه الاحكام الخمسة فيكون فرضا كفاية لبقاء النسل وفرضا عينا لمن يخاف العنت ومندوبا لمحتاج اليه واجدا اهبته ومكروها لفاقد الحاجة والاهبة او واحدهما وبه علة كهرم اوعنة اومرض دائم ومباحا كواجد اهبة غير محتاج ولا علة وحراما لمن عنده اربع والطلاق تجرى فيه الاحكام الخمسة يكون واجبا هو طلاق الحكمين والمولى ومندوبا وهو من خاف ان لايقيم حدود الله فى الزوجية ومن وجد ريبة وحرام وهو البدعى وطلاق من لم يوفها حقها من القسم ومكروها فيما عدا ذلك وعليه حمل حديث طس عن ابى موسى تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لايحب الذواقين ولا الذواقات ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده ومثل بعضهم المباح من لايهواها الزوج ولاتسمح نفسه بمؤنتها كما فى العزيزى (الديلمى عن زيد بن حارثة) له شواهد ﴿تزوج﴾ بفتح الواو المشددة امر كامر (ولو بخاتم من حديد) قال الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة اى اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع من الزوج وقال تعالى وآتيتم احديهن قنطارا قال الكشاف هو المال العظيم وقد روى ان عمر قام خطيبا فقال يا ايها الناس لاتغالوا بصداق النساء فلو كان مكرمة فى الدنيا اوتقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امرأة من نسائه اكثر من اثنى عشرة اوقية فقامت اليه امرأة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احديهن قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعونى اقول مثل هذا فلا تنكرونه حتى ترده على امرأة ليست اعلم من النساء والاية دالة لاكثر الصداق والحديث لادناه وهل يتقدر ادناه ام لا فمذهب الشافعية والحنابلة ادنى متمول لقوله عليه السلام فى قصة الواهبة لمريد تزويجها التمس ولو خاتم والضابط كل ما جاز ان يكون ثمنا وعندنا لحنفية عشرة

دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعيه والحنابلة ان لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدقة بنات صلى الله عليه وسلم وزوجاته واما صداق ام حبيبة اربعمائة دينار وكانت من النجاشية اكراما لها صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يخل نكاحا عنه ولانه ادفع للخصومة وعلم ان من استحباب ذكره في العقد جواز اخلاء النكاح عن ذكره وللصداق اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله* صداق ومهر نحلة وفريضة* حباء واجرثم عقر علائق* (خ م عن سهل بن سعد) صحيح ﴿تزوجوا﴾ بالجمع خطاب للامة (النساء) ندبا عند الشافعية وقال الظاهرية وجوبا عينيا وعند بعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد (فانهن يأتين بالمال) وفي رواية يأتينكم بالمال وفي رواية يأتينكم بالاموال بمعنى ان ادوار الرزق يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤنة فمن تزوج قاصدا به الاخروية لتكثير الامة لا لقضاء الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الامر بالتزوج بشرطه ذلك ادنى ان لا تعولوا الآن معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال اذا مال وجار وتفسيره بتكثر عيالكم اعترضوه وقد اخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية الى ندب النكاح مع فقد الاهبة والاصح عند الشافعية ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة لاولئك في الحديث ولا في اية ان يكونوا فقراء عند التأمل اذ لا يلزم من الفقر واتيانهن بالمال عدم وجدان الاهبة (ك خط كر عن عايشة) ورواه البزار وابن مردويه وقطو والديلمي كلهم عن عايشة رجاله رجال الصحيح ورواه د في مراسيله عن عروة وله شواهد منها خبر الثعلبي عن ابن عجلان ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالباءة ﴿تزوجوا﴾ كامر (الابكار) بفتح جمع بكر وهو ضد الثيب (فانهن اعذب افواها) جمع فوه بمعنى الفم (وانتق ارحاما) بنون ومثناة فوقية وقاف اي اكثر اولادا (وارضى باليسير) وفي رواية من العمل اي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الاعم اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة لان من لم يمارس الرجال لا يقول كنت فصرت وتقنع غالبا (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني ﴿تزوجوا﴾ بالجمع كامر (فاني مكاثر بكم) تعليل للامر بالتزوج اي مفاخر (الامم) السالفة اي اغالبهم بكم كثرة (ولا تكونوا كرهبانية) بالفتح (النصارى) الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يؤذن بندب النكاح وفضل كثرة الاولاد فيها حصول ما قصده من المباهاة والمغالبة قال حجة الاسلام لا ينتظم امر المعاش حتى يبقى بدنه سالما ونسله دائما ولا يتم كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودها

وذلك ببقاء النسل وقد خلق الغذا سيما الحيوان وخلق الاناث محلا للحراثة لكن لا يختص المأكول والمنكوح ببعض الآكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر فيهما سدى من غير تعريف قانون فى الاختصاصات لتهاوشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك من سلوك الطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القرآن قانون الاختصاص بالاموال فى ايات نحو المبايعات والمداينات والمواريث ومواجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك ومن الاختصاص بالاناث فى آيات النكاح ونحوها (عدق عن ابى هريرة) قال الذهبى وابن حجر فيه محمد بن ثابت ضعيف ﴿ تزوجوا ﴾ فان النكاح ركن من اركان المصلحة فى الدين جعله الله لنماء الخلق وسرعة من دينه ومنهاجا من سبيله قال ابن العربى وقد اختلف هل الامر بالتزوج للوجوب اوللندب اوالاباحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف وحال الناس يتباين فرب زمان العروبة فيه افضل وحالة الوحدة اخلص فان لم يستطع فليتكل على الله وليتزوج فانى ضامن ان لايضيعه ولذا قال (ولا تطلقوا) نهى من التطليق لامن الاطلاق (فان الطلاق) اى بغير عذر شرعى (يهتز) بتشديد الزاء الاهتزاز الاضطراب (منه العرش) اى تضطرب منه الملائكة حوله غضبا منه لبغضه اليهم كما هو بغيض الى الله لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما العذر فليس منهى عنه بل قد يجب كما سبق قال فى الاتحاف هذا دليل على كراهية الطلاق وبه قال الجمهور ابونعيم (ومن طريقه الديلمى) وكذا (عد) كلهم (عن على) قال السخاوى سنده ضعيف ﴿ تزوجوا ﴾ كما مر (الودود) اى المحببة لزوجها بنحو تلطف فى الخطاب وكثرة خدمه وادب وبشاشة (الولود) يعرف فى البكر باقاربها فلا تعارض بينه وبين ندب نكاح البكر قال اوز ـه والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل هى فى مظنه الولادة وهى الشابة د ،، ﺤ ر الذى انقطع نسلها فالصفتان من وادواحد (فانى مكاثر بكم الامم) اى اغالب بكم الامم لساله ، ة الكثر وهو تعلل للامر بتزوج الولود الودود دما ءالى دتيـ ن لان الولو ٬ د المر ن ٬٬ ا رعب الرجل فيها والودود ـ ير الرايد (حصل المد ود ا دره يا ـ ، [illegible] بهم (عن معقل بن يد ار) [illegible] جـ الرسول [illegible]

ذات حسب و اصب وماں الا انهما لاتلد ام تتزوج حسانها ه ، ذكره ورواه [illegible] الصا عن انس قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح لا حنص بن ـ رودى عنه جمع ﴿ زوج ﴾ مبنى للمفعول (المرأة لثلاث) من الخصال (لمالها) بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال عدلا تكلفه فى الانفاق وغيره فوق طاقة وقول المهلب ان فى الحديث دليلا على ان

للزوج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها
من الصداق تعقب بانه ليس فى الحديث ما ذكره من التفصيل ولم ينحصر قصده
فى الاستمتاع بمالها فقد يقصد ترجى حصول ولد منها فيعود اليه مالها بالارث او ان استغنى
عنه بمالها عن مطالبته بما يحتاج اليه غيرها من النساء واما استدلال بعض المالكية به
على ان الرجل ان يحجر على زوجته فى مالها مطلقا بانه انما تزوجها لمالها فليس لها تفويته ففيه
نظر لا يخفى (وجمالها) ولم يعد العامل فى هذه وما بعدها والجمال مطلوب فى كل شئ لا سيما
فى المرأة التى تكون قرينة وضجيعة. عند الحاكم حديث خير النساء من تسر اذا نظرت وتطيع
اذا امرت قال الماوردى لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانها تزهو بجمالها (ولدينها فاظفر
بذات الدين) والمعنى كما قال القاضى ان اللائق بذوى المروءات وارباب الديانات ان يكون
الدين مطمح نظرهم فى كل شئ لا سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه
وسلم باكد وجه وابلغه فامر بطلبه وروى عن ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن
فعسى حسنهن ان يرديهن اى يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان
تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سوداء ذات دين افضل (تربت يداك) اى
افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وفى رواية خ تنكح المرأة لاربع لما
لها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وهى كلمة جارية على السنتهم لا
يريدون بها حقيقتها وقيل فيه تقدير شرط ورجحه ابن العربى لتعدية ذوات الدين الى ذوات
الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا رأوا مقدما فى الحرب
ابلى فيه بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يزيد قوته
وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين
لاعدامها مالا وجمالا وحسبا فينبغى ان يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر اى عليك
بذات الدين يغنك الله فوافق معنى الحديث النص التنزيلى وانكحوا الايامى منكم
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والصالح هو صاحب
الدين وفيه كما قال النووى الحث على مصاحبة اهل الصلاح فى كل شئ لان من صاحبهم
استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم وحكى
محى السنة ان رجلا قال للحسن ان لى بنتا احبها وقد خطبها غير واحد فمن ترى ان ازوجها
قال زوجها رجلا يتقى الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالى
فى الاحياء وليس امره عليه السلام بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا آمرا بالاضطراب

منه وانما هو نهي عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل
في النكاح دون التفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهي عن هذا وامر النبي صلى الله
عليه وسلم لمن يريد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذ النظر لا يفيد
معرفة الدين وانما يعرف به الجمال او القبح ومما يستحب في المرأة ايضا ان تكون بالغة
كما نص عليه الشافعي الا لحاجة كان لا يعفه غيرها او مصلحة كتزوجه صلى الله عليه
وسلم عايشة وان تكون عاقلة قال في المهمات ويتجه ان يراد بالعقل هنا العقل العرفي
وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه ان يراد اعم من ذلك وان تكون قرابة
غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا
اى نحيفا لضعف الشهوة ٨ (حم عن عايشة) له شواهد يأتى تنكح ﴿وتسئلني﴾ خطاب
لواحد من الاصحاب (عن خبر السماء) اى عن علمها وهو على ثلثة انواع الوحي الجلي
والخفي والالهام الرباني (وتدع) اى تترك (اظفارك) جمع ظفر بضم الظاء والفاء وقد تسكن
(كاظفار الطير) وتقليم الاظفار وهو ازالة ما طال منها عن اللحم بمقص او سكين او غيرهما
من الالة سنة في الاسبوع الى الاربعين وان جاوز الاربعين اثم ويكره قطعه بالاسنان
وبالليل وبالمسجد (يجتمع فيها الجنابة والخبث) بالضم وسكون الباء وقد تضم النجاسة والقبح
وكذا الخباثة والخبث بالفتح وسكون الباء مصدر ضد الطهارة يقال خبث الشيء خباثة
من باب حسن اى نجس وفسد والخبثة الشيء النجس والخبيث النجس والقبيح ويطلق
على ذكور الشيطان والجني وعلى ساعي الفساد ومؤذي الناس وجمعه خبث وخبائث
(والنفث) بالفتح وسكون الفاء النفخ والتفل ويقال النفث شبيه بالنفخ وهو اقل
من التفل قال نفث الراقي ريقه من باب ضرب ونصر اذا القى به شيأ قليلا خفيفا ويقال
الحية تنفث السم والنفاثات في العقد اى السواحر ويقال النفث نفخ لطيف لا ريق معه
وقد قيل اوله البزاق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ والنفاثة بالضم ما يبقى بين الاسنان من الطعام
والوسخ وهو المراد هنا والمعنى ان الخبث والوسخ يجتمع تحت اظفارك فيستقذره ينتهي الى
حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة وازالة الجنب وقد تسئلني بخبر السماء
ودقائق الاشياء بعدم صحة وضوئك وغسلك وفي الاحياء المعفو عنه لان غالب الاعراب
كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يرو انه عليه السلام امرهم باعادة الوضوء والصلوة (حم طب
عن ابى ايوب) الانصاري مر العطر بحث ﴿تستأمر﴾ مبني للمفعول اى يطلب امرها
(اليتيمة) التي مات ابوها ولم تبلغ والاسم الانفراد وجمعه يتامى قال تعالى فان خفتم ان لا تقسطوا

من ان القرابة
اولى من الاجنبية
هو مقتضى كلام
جماعة لكن ذكر
في البحر والبيان
ان الشافعي نص
على انه يستحب
ان لا يتزوج من
عشيرته ولا يشكل
ما ذكر بتزوج
النبي عليه السلام
زينب مع انها بنت
عمه لانها تزوجها
بيانا للجواز ولا تزوج
على فاطمة لانها
بعيدة في الجملة اذ
هي بنت ابن عمه
لا بنت عمه وان
لا تكون ذات ولد
من غيره الا لمصلحة
كما تزوج النبي
عليه السلام ام
سلمة ومعها ولد
ابى سلمة للمصلحة
وان لا يكون لها
مطلق يرغب
في نكاحها وان
لا تكون شقراء
فقد امر الشافعي
الربيع ان يرد
الغلام الاشقر

في اليتامى فانكحوا الاية قال الكشاف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كريم على يتامى قلت فيه وجهان ان يجمع على يتمى كأسرى لان اليتيم من واد الافات والاوجاع ثم يجمع على فعالى كأسارى ويجوز ان يجمع على فعائل لجرى اليتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتائم على القلب وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الاباء الا انه قد غلب ان يسموا به قبل ان يبلغ مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم عن قائم عليهم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم واما قوله عليه السلام لايتم بعد الحلم فما هو الاتعليم شريعة لا لغة يعني اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار انتهى (في نفسها فان سكت فهو اذنها) لانها قد تستحي ان افصحت واختلف فيما اذا سكتت وظهرت منها قرينة السخط كالبكاء والرضى كالتبسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لايؤثر ذلك الا ان وقع مع البكاء صياح ونحوه وعند الحنفية فان استأذن الولى البكر فسكتت او ضحكت او بكت بلا صوت فهو اذن ومع الصوت رد وكذا لو زوجها فبلغها الخبر ولو استأذنها غير الولى الاقرب فلابد من القول وكذا لو استأذن الثيب كما في حديث خ لاتنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن وفرق صلى الله عليه وسلم بينهما بان الامر لابد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره وعن عائشة انها قالت يارسول الله ان البكر تستحي قال رضاها صمتها اى سكوتها وظاهر الحديث انه ليس للولى تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة واطلاع على انها راضية بصريح الاذن او سكوت من البكر وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على انه لايجوز تزويج الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا ايضا واما الثيب غير البالغ فاختلف فيها فقال مالك وابو حنيفة يزوجها ابوها كما يزوج البكر وقال الشافعي وابو يوسف ومحمد لا يزوجها اذا زالت البكارة بالوطئ بغيره لان ازالة البكارة تزيل الحياء الذي في البكر واما البكر البالغ فيزوجها ابوها وغيره من الاولياء واختلف في استئمارها والحديث يدل على انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي واحمد يزوجها والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة في الثيب الصغيرة يزوجها كل ولى فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلحق بالاب في ذلك وصى الاب دون بقية الاولياء لانه اقامه مقامه وقال الحنابلة وللاب اجبار بناته الابكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لامن لها ذلك فاكثر كما في القسطلاني (فان ابت فلا جواز عليها) فتذكر (د ق ن ك عن ابي هريرة) لهشواهد في البخاري ﴿ تستشهدون ﴾

اى تطلبون الشهادة (بالقتل) فى حرب الكفار (والطاعون) اى بموت الطاعون والوباء وهو صلعه كغدة البعير تخرج فى الاباط والمراق (والغرق) بالفتح اى بموت الغرق فى الماء (والبطن) اى بموت داء البطن او الاسهال او الاستسق (وموت المرأة جمعا) بضم الجيم وفتحها وكسرها وسكون الميم اى التى تموت حاملا جامعة ولدها فى بطنها او هى البكر او النفساء ولذا قال (موتها نفاسها) وفى حديث خ الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق بكسر الراء وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله وزاد جابر بن عتيك الحريق وصاحب الجنب والمرأة تموت بجمع وفى رواية الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد فى سبيل الله اى الذى حكمه ان لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة ما لحقيقة فى المتن الاول وفى هذين الاخيرين ما الاربعة مجاز فهم شهداء فى الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعى الجمع بينهما وقد قسم العلماء الشهداء ثلثة اقسام شهيد فى الدنيا والاخرة وهو المقتول فى حرب الكفار وشهيد فى الاخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد فى الدنيا دون الاخرة وهو من غل فى الغنيمة او قتل مدبرا والشهيد من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضره عنده (عبد بن حميد ض عن ابى بكر بن حفص بن عمر بن سعد عن عمر بن سعد عن سعد) له شواهد فى البخارى ﴿تسحروا﴾ وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبل الصبح والامر للندب اجماعا قال فى شرح الترمذى اجمعوا على ان السحور مندوب لا واجب (فان السحور بركة) قال العراقى بفتح السين وضمها فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم والتقوى على الصوم فيناسب الفتح والبركة فى السحور جهات كالتقوى والنشاط والانبساط ذكره بعضهم وقال العراقى البركة فيه محتملة لمعان منها انه يبارك فى القليل منه بحيث يحصل به الاعانة على الصوم ويدل عليه قوله فى الحديث ولو بلقمة وقوله فى الحديث الآتى ولو بجرع الماء ويكون بالخاصية كما بورك فى الثريد والطعام الحار اذا برد ومنها ان يراد نفى التبعية فيه بدليل حديث الديلمى ثلثة لا يحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان ومنها ان يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من اعمال النهار (ط حم خ م ت حسن صحيح ن ه حب عن انس ن حل حم خط ض عن ابى هريرة وابى سعيد وجابر) وفى الباب ابن عباس وعرباض ﴿تسحروا﴾ كما مر (ولو بجرع الماء) لانه طهور مزيل للمانع من اداء العبادة ولهذا امتن الله تعالى على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا او يحتمل انه تحصل به الاعانة

على الصوم بالخاصية ولان به يحصل النشاط ومدافعة سوء الخلق الذى يثيره العطش وفيه رد على من ذهب من ائمتنا الا ان التسحر اعاين لمن يرجو انفعه اذ من البين انه لم يذكر هذه الغايه للنفع بل لبيان انه نعم لامان البركة فى العمل باستعمال السنة لانفس الطعام وفى رواية الديلمى تسحروا ولو بحبة وفى رواية واو بتمرة ولو بحبات زبيب اى يكون ذلك الخاصية كما ورد فى الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذى قبله وبعده ندب التسحر وحصول اصل السنة ولو بجرعة من الماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التقوى على الصوم او مخالفة اهل الكتاب وجهان للشافعية تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة التسحر وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم واباحه الكلام فى الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلوه (صلوات الله) اى انواع رحمته (على المتسحرين) جملة دعائية من النبى عليه السلام (ابن النجار عن ابى سعيد) ورواه كر عن عبد الله بن سراقة تسحروا ولو بالماء ﴿تسحروا﴾ كامر (ولو اكلة) وسبق الروايات فيه (ولو حسوة) بالفتح وسكون السين المرق من الدق (فانها اكلة بركة) اى فيه كثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قيل فالبركة فيه بمعنى الاباحة بعد الحظر عنه من اول الليل فكانها اباحه زائده على الاحطار آخر النهار وهو رخصة والله يحب ان توتى رخصه فالترغيب فى السحور ترغيب فى قبول الرخصة ويمكن كونه زيادة فى العمر لكون النوم موتا واليقظة حياة فى مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد والموافق للمعاش وهو فصل بين صومكم وبين صوم النصارى وهو مما خصته هذه الامة كامر واعلم ان المقصد من الصوم كسر شهوتى البطن والفرج فينبغى تخفيف الاكل فى السحور فان زاد فى قدره حتى فاتت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملام به عليه بعض الافاضل وصوم الوصال حرام كما فى حديث عدس على تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا ولو على شربة من ماء اى ولا تواصلوا فان الوصال عليكم حرام قال الغزالى تبع فيه جمع من مدعى التصوف فصرفوا الفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها الى امور باطنة لاتسبق الافهام اليها فقالوا اراد بالسحور الاستغفار كما قالوا فى اذهب الى فرعون انه طغى اشار لى قلبه فهو الطاغى وفى الق عصاك اى كما يتوكأ عليه مما سوى الله يلقيه وهذه حرافات يحرفون بها الكتاب والسنة ويبطل به قطعى وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون النبى عليه السلام يتناول الطعام فى السحور ويقول تسحروا (الديلمى عن ميسرة الفجر) له شواهد ﴿تسمعون﴾ فتح وكون

(ويسمع) مبني للمفعول (منكم) خبر بمعنى الامر اى لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعده منكم قال الزمخشري وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة في ايجاب ايجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو يخبر عنه (ويسمع) مبني للمفعول (ممن يسمع منكم) بفتح فسكون اى ويسمع الغير من الذى سمع منكم حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينشر ويحصل التوفيق والتبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء قال العلائي هذا من معجزاته التي وعد بوقوعها امته واوصى اصحابه ان يكونوا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة امره ولم يزل ينقل عنه افعاله واقواله ويتلقى عنهم التابعون ونقلوه الى اتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر الى الآن (حم د ك هب عن ابن عباس بز طس عن ثابت بن قيس) صحيح لاعلة له واقره الذهبي وقال العلائي حسن وفي رواية رطب وابو نعيم وسمويه والباوردى عن ثابت بن قيس تسمعون ويسمع منكم من الذين سمعوا منكم ثم يأتي بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن يشهدون قبل ان يستشهدوا (تسموا) بحذف احدى التائين (باسمي) محمد واحمد وحقيقة التسمية تعريف الشيء بالشيء لانه اذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم و... الى ثلاثة ايام او سبعة او فوقها والامر واسع وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمية باسمه كالتكني قال السيوطي في مختصر الاذكار وافضل الاسماء محمد (ولا تكنوا) بفتح التاء والكاف وشد النون وحذف احدى التائين او بسكون الكاف وضم النون (بكنيتي) ابي القاسم اعظاما لحرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وبعده على الاصح عند الشافعية وجوز مالك التكني بعده حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمي صلة وكذا ولا تكنوا بكنيتي وهو من عطف المنفي على المثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا ابا القاسم فالتفت فقال لم اعنك انما دعوت فلانا وقيل التسمية ابتداء التسمي باسمه للسمع في معنى المصور وهو ابداء الشيء بصورته في العين تشبيه ومن الغريب ما قيل انه يحرم التسمي باسم محمد ولمن يسمى بالقاسم لئلا يكنو ابوه بابي القاسم حكاهما النووي فاما الثاني فمحتمل واما الاول ف... يكون باطلا لقيام الاجماع وظاهر كلا... انما كني بابي القاسم فقط دون غيره وليس كذلك فقد اخرج ق وابن الجوزي وغيرهما عن انس قال لما ولد ابراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد نهى يكنى بكنيته هذا لفظه وقضيته الحرمة كان القاسم لكن قد يقال انما حرم بابي القاسم لانه كان ينادي

به لكونه اول ولد له فاشتهر به ولم يكن يدعى بابى ابراهيم (حم خ م ت ه حب عن انس طـ حم خ م ه عن جابر ده عن ابى هريرة) قال جابر ولد لرجل منا غلام فسماه محمدا فقال له قومه لا ندعه تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حاملا على ظهره فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ولد لى مولود فسميته محمدا فقنعنى قومى فذكره قال ابن حجر فى الباب ابن عباس وغيره ﴿ تسموا ﴾ بفتح التاء والسين وتشديد الميم كامر (باسماء الانبياء) لفظه امر ومعناه الاباحة لانه خرج على سبب وهو تسموا با... التسمى بالاسماء لانهم سادة بنى آدم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم ... فاسماؤهم اشرف الاسماء فالتسمى بها شرف للمسمى و لو لم يكن فيه من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه و يقتضى التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه من حفظ اسماء الانبياء عليهم السلام وذكرها وان لا تنسا فلا يكره التسمى باسماء الانبياء بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته ثم رجع كما يأتى وكان لطلحة عشرة اولاد كل منهم اسمه اسم نبى وللزبير عشرة كل منهم تسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت باسماء الشهداء فقال اطمع فى كونهم شهداء وانت لا تطمع فى كونهم انبياء (واحب الاسماء الى الله تعالى) عزوجل (عبدالله وعبدالرحمن) لان التعلق الذى بين العبد و بين الله انما هو العبودية المحضة والتعلق الذى بين الله و بين عبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغاية التى اوجده لاجلها ان يتأله وحده محبة وخوفا ورجاء واجلالا وتعظيما ولما غلب رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبدالرحمن احب اليه من عبدالقاهر (واصدقها حارث وهمام) كصاحب من الحرث وهو الكسب وكشداد من الهم والعزم وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم مبدأ الارادة و يترتب على ارادته حرثه وكسبه فاذن لا ينفك من مسماهما حقيقة معناهما بخلاف غيرهما وهذا تنبيه على معنى الاشتقاق (واقبحها حرب ومرة) بضم الميم وتشديد الراء لما فى الحرب من الشجاعة وفى المرة من المرارة وقيس به ما اشبهه كحنظلة وحزن ونحو ذلك (وارتبطوا الخيل) اسم جنس الفرس (وامسحوا بنواصيها واكفالها) بالفتح جمع كفل بفتحتين بالتركه سغرى سى وآخر الحيوان (وقلدوها) اى علقوا عليها القلادة للعلامة والتمييز (ولا تقلدوها الاوتار) بالفتح جمع وتر لئلا تختنق الدابة بها (وعليكم بكل كيت) بالضم وفتح الميم وهو الفرس الذى ذنبه وعنقه سواد وسائر اعضائه احمر وعند البعض

بين السواد والاحمر (اغر محجل اوادهم) اى اسود (اغر محجل) اى فيها الغرة فى جبهتها والتحجيل فى يديها كامر بحثه كله فى الخيل (حم خ فى الادب ن د والبغوى وابن قانع طب ق عن ابى وهب) الجشمى بضم الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة الى قبيلة جشم ابن الخزرج من الانصار (تصافحوا) بفتح اوله تفاعل من الصفحة والمراد الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد وفيه فوائد وعلله فقال (فان المصافحة تذهب بالشحناء) اى العداوة (وتهادوا) تفاعل من الهدية (فان الهدية تذهب الغل) بالكسر وتشديد اللام الحقد والحسد والضغن اى تزيل من قلوبكم سبق بحثه فى اذا التقى و يأتى تهادوا فالمصافحة سنة مؤكدة (كر عن ابن عمر ضعيف) ورواه عدو الاصبهانى فى الترغيب ومالك عنه بسند جيد تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم (تشاوروا) بفتح اوله تفاعل من المشاورة (الفقهاء) لان المجالسة بهم بركة وفضل و شرف و سلاح على الاعداء فان فقيها واحدا اشد على الشيطان من الف عابد (والعابدين) لان المجالسة بهم ميل الى الاخرة والعبادة فهو عين ارفعة (ولا تمضوا فيه) اى لا تقدموا فيه (رأى خاصة) وفى النهاية المحدثون يسمون اصحاب القياس اصحاب الرأى يعنون انهم يأخذون برأيهم فيما يشكل اولم يأت به خبر ولا اثر ويحتمل هنا العمل برأيهم وانفسهم فاذا عملوا بالرأى واستحسنوا رأى انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون فى نفسهم واضلوا من تبعهم كما فى حديث ع عن ابى هريرة تعمل هذه الامة برهة ثم تعمل هذه بسنة رسول الله ثم تعمل بالرأى فاذا عملوا بالرأى فقد ضلوا واضلوا (طس عن على قال قلت يارسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه بيان امر ولا نهى فما تأمرنا قال فذكره) مر اذا عمل احدكم بحث (تصدق) بفتح التاء والدال المشدده (وانت صحيح) جملة حالية (شحيح) وفى رواية خ عن ابى هريرة قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله اى الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح حريص حال كونك (تأمل العيش) بسكون الهمزة وضم الميم اى تطمع فيه لمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال مع قيام المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة فى القربة (وتخاف الفقر ولا تمهل) بالجزم على النهى اوبالنصب على رواية ان تصدق عطفا عليه اوبالرفع ولابى ذر ولا تمهل اصله تتمهل فحذف احدى التائين تخفيفا (حتى اذا بلغت) نفسك اى قاربت (ههنا) اى الحلقوم بضم المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت مالى لفلان ومالى لفلان) وفى رواية خ قلت لفلان كذا ولفلان كذا مرتين كناية عن الموصى له والموصى به فيهما (وهولهم وان كرهت) وفى رواية خ وقد كان لفلان اى وقد

صارماأوصى به للوارث فيبطله إن شاء إذا زاد على الثلث أو أوصى به لوارث آخر والمعنى تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك بأن تقول لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا لا في حال سقمك وسياق موتك لأن المال حينئذ خرج منك وتعلق بغيرك (ه عن أبي هريرة) سبق بحثه في أن تصدق ﴿ تصدقوا ﴾ أمر من التفعل (ولو بتمرة) وفي رواية ولو بشق تمرة (فإنها تسد من الجايع) قال الزمخشري يريد أن نصف التمرة يسد رمق الجايع كما يورث الشبعان كظة على رباحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة لعدم غنائهم (وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) من الاطفاء فيهما قال الطيبي أسنده تطفئ الخطيئة لقوله إن الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لخبر أتبع السيئة الحسنة تمحها ثم في الثالثة تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية أثبت لها على الاستعارة التخييلية ما يلازم النار من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها عن إرادة الحقيقة وأما قوله تعالى إنما يأكلون في بطونهم نارا فمن إطلاق اسم المسبب على السبب (ابن المبارك عن عكرمة) البربري أحد الأعلام مولى ابن عباس متكلم في عقيدته ومكذب على سيده (مرسلا) قال العراقي ولأحمد عن عائشة بسند حسن اشترى من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجايع مسدها من الشبعان ﴿ تصدقوا ﴾ كما مر (فإن أحدكم يعطي) مبني للفاعل (اللقمة فيقع في يد الله عز وجل) قال الخطابي ذكر اليد لأنهم في العرف للأعز والأخرى لما هان وقال ابن اللبان نسبة الأيدي إلى الله تعالى استعارة لحقائق أنوار علوية يظهر عنها تصرفاته و بطشه بدأ وإعادة وتلك الأنوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الأخرى والله تعالى منزه عن الجارحة (قبل أن تقع في يد السائل فيربيها) لصاحبها بمضاعفة الأجر والمزيد في الكمية (كما يربي أحدكم مهره) بالضم ولد الفرس وجمعه مهار ومهارة بالكسر وأمهار ومؤنثه مهرة وجمعه مهر ومهرات و يقال فرس ممهر أي ذات مهر (أو فصيله) ولد الناقة وفي رواية خ فلوه بفتح الفاء وضم اللام وفتح الواو المشددة وهو المهر حين يفطم وهو حينئذ يحتاج إلى تربية غير الأم وفي رواية ملوه بالضم وسكون اللام و زاد في رواية حتى تكون مثل الجبل أي لتثقل في ميزانه أو المراد الثواب وفي رواية القاسم عند الترمذي حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد (فيوفيها إياه يوم القيمة) وضرب المثل بالمهر لأنه يزيد زيادة بينة لأن الصدقة نتاج العمل وأحوج ما يكون النتاج إلى التربية إذا كان فطيما فإذا أحسن العناية انتهى إلى حد الكمال وكذلك الصدقة فإن العبد إذا تصدق من كسب طيب لا يزال

نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهى بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين التمرة الى الجبل (م قط عن ابى هريرة) وسبق ان الله ليربى ﴿تصدقوا﴾ كامر
(فان فى الصدقة فكاككم من النار) بكسر اوله اى خلاصكم من نار جهنم لان من ثمرتها ازالة سوء الخلق والظن بالله عند المردى الى النار وتكذيب الشيطان فيما يعده من الفقر فى الانفاق ولذا قال المناوى قال العبادى والصدقة افضل من حج التطوع عند ابى حنيفة (قط فى الافراد طس حل هب كر عن انس) قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿تصدقوا﴾ كامر
(وداووا) بفتح الدال وضم الواو الاولى امر من المداوة (مرضاكم بالصدقة) من نحو اطعام الجايع واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضا من الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لا يؤبه بهم (فان الصدقة تدفع عن الاعراض) بالفتح اى العوارض من المصائب والبلايا (والامراض) قال فى سفر السعادة كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج الامراض بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وهذا منها وقال فى سلك الجواهر الصدقة فى ايام الحاجة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الى الله تعالى كحاجتهم الى شفاء المريض لكن على قدر البلية فى عظمها وخفتها حتى انهم اذا ارادوا كشف غامض بذلوا شيئا لا يطلع عليه احد وكانوا ذوى حياء واعتقاد عن الله اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة قضائه كشفاء مريض يأمرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء برأس وكان بعضهم يرى ان يخرج من اعز ما يملكه من نحو جارية او عبدا وفرس يتصدق بثمنه على الفقراء من اهل العفاف (وهى زيادة فى اعمالكم وحسناتكم) بل فى اجالكم قال الحليمى فان قيل اليس الله قدر الاعمال والآجال والصحة والمرض فما فائدة التداوى بالصدقة او غيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله فى بعض المرضى انه ان تداوى سلم واذا اهمل امره افسده المرض فهلك (هب عن ابن عمر) ورواه الديلمى عنه بلفظ داووا مرضاكم بالصدقة تدفع عنكم الامراض والاعراض ويأتى داووا ﴿تصدقوا﴾ كامر (فسيأتى عليكم زمان) يستغنى الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمالهم اول ظهور الاشراط وكثرة الفتن بحيث (يمشى الرجل بصدقته) جملة يمشى فى محل الرفع على انها صفة لزمان والعائد محذوف اى فيه (فيقول) الانسان (الذى يأتيه بها) اى الذى يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة (لو جئتنى بها) اى الى (بالامس) حيث كنت محتاجا اليها (لقبلتها فاما الان لا حاجة لى فيها) اى فى قبولها فيرجع بها (فلا يجد من يقبلها) منه وكيف

ما كان هو من اشراط الساعة وزعم انه قدوقع فى زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الاشراط بعيد تجدا وفيه حث الاسراع بالصدقة وتهديد لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى يعنى المستحق فيبقى الفقير لايخلص ذمة الغنى المماطل فان قلت ان الحديث خرج مخرج التهديد على تأخير الصدقة فاوجه التهديد فيه مع ان الذى لايجد من يقبل صدقته قد فعل ما فى وسعه كما فعل الواجد لمن قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق كما مر قاله ابن المنير وقد وجد ذلك فى زمان الصحابة كان تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها يشيرون به الى نحو حكيم بن حزام اذ دعاه الصديق رضى الله عنه ليعطيه عطاء فابى وعرض عمر رضى الله عنه قسمه من الفئ فلم يقبله رواه الشيخان وغيرهما ولكن انما كان هذا لزهدهم واعراضهم عن الدنيا مع قلة المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض المال فحينئذ فلا يستشهد به فى هذا المقام (حم خ م ن حب طب حن معبد بن حارثة) وهو معبد بن خالد وحارثة بن وهب الخزاعى صحابى نزل الكوفة وهو ربيب بن عمر ابن الخطاب ﴿تصدقن﴾ اى ادين صدقاتكن (فان اكثركن حطب جهنم) وفى حديث خ تصدقن ولو من حليكن قال البخارى فلم يستثن عليه السلام الفرض من غيرها فجعلت المرأة تلقى خرسها اى حلقتها فى اذنها وسخابها اى قلادتها ولم يخص الذهب والفضة من العروض وموضع الدلالة منه قوله وسخابها لان السخاب ليس من ذهب ولا فضة بل من مسك وقرنفل ونحوهما فدل على ان اخذ القيمة فى الزكوة لكن قوله من حليكن يدل على انها لم تكن صدقة محدودة على حد الزكوة فلا حجة فيه والصدقة اذا اطلقت حملت على التطوع عرفا وفى حديث ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم مال على النسآء ومعه بلال فوعظهن وامرهن ان يتصدقن فجعل المرأة تلقى القلب والخرص (انكن تكثرن) جمع من الاكثار والتكثير (الشكاة وتكفرن العشير) اى احسان الزوج بجحده او عدم الاعتراف وفى حديث خ انى رأيت الجنة او اريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه مابقيت الدنيا ورأيت النار فلم ار كاليوم منظرا قط ورأيت اهلها النساء قالوا لم يارسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احديهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط وفيه اشارة الى سبب العذاب لانها بذلك كالمصر على كفران النعمة والاصرار على المعصية من اسباب العذاب (حم خ م ن عن جابر) مر بحثه ﴿تضايق﴾ تفاعل من الضيق يقال ضاقت الشئ من باب باع وهو ضد السعة (على صاحبكم) ايها الاصحاب

[illegible] ضمة) فقام عليه وسلم حتى التوى عليه [illegible]

[illegible] الضغطة كما مر في النعمة بحث (لو نجا منها احد لنجا سعد) وهو [illegible]

وهو ابن ابي وقاص هو واحد من العشرة المبشرة (ثم فرج الله عنه) اى كشف الله عنه الضيق

سريعا فيتسع مد بصره فيكون روضة من رياض الجنة حقيقة في حق المؤمن (الكامل)

لما يحصل فيه من الروح والريحان وازهار الجنان او مجازا عن سعة السؤال وامنه وراحته

وسعته واما الفاسق فيطول له ضمه ثم يتراخى عنه واما الكافر فيدوم ضمه او يكاد ان يدوم فيكون

حفرة من حفر النيران فيهم حقيقة او مجازا كما مر وفي بعض الاحاديث ان عذاب القبر غير

منقطع وفي كثير من الاخبار والآثار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف

الاشخاص كما في حديث عن ابي سعيد اما لو انكم اكثرتم ذكر هادم اللذات الحديث (ابن

سعد عن جابر) سبق ان القبر بحث (تطعم) من الاطعام اى تطعم الخلق (الطعام) تطعم في

محل رفع خبر مبتدأ محذوف بتقدير ان اى هو ان تطعم الطعام فان مصدرية والتقدير هو

اطعام الطعام ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لان الاطعام يشمل الاكل والشرب والذواق

والضيافة والاعطاء وغير ذلك (وتقرأ) بفتح التاء وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على

من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تخص به احدا تكبرا وتجبرا بل عم به كل احد لان

المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائد في الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه

ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفي ها تين الخصلتين

الجمع بين نوعي المكارم المالية والبدنية الطعام والسلام (حم خ م ن ه عن ابن عمرو) اى

عبدالله بن عمرو ابن العاص قال (ان رجلا) قال صاحب الفتح لم اعرف اسمه

وقد قيل انه ابو ذر (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عساكر

سئل النبي صلى الله عليه وسلم (اى الاسلام) اى خصال الاسلام (خير قال

فذكره) وفي هذا الحديث والعنعنة وكل رواته مصريون وهذا من الغرائب

ورواته كلهم أئمة اجلاء واخرجه خ في باب الايمان وفي الاستيذان وم في الايمان ون

فيه و د في الادب وه في الاطعمة (تعاد) مبني للمفعول من الاعادة (الصلوة) اى الاركان

المعلومة والافعال المخصوصة ولو نفلا ولو صلوة جنازة (من قدر الدرهم من الدم)

وكذا سائر النجاسات الغليظة يعني يجب على من صلى ثم تبين انه كان بمكانه او بملبوسه

او بدنه قدر درهم من الدم او نحوه من النجاسات الغليظة ان يعيد صلوته واخذ بمفهومه

ابو حنيفة وكثير من الائمة وقالوا تعاد الصلوة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي

العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولايعفى عن نجاسة غير الدم وان قل (عد) وفي طريقه روح بن الفرج قال هذا منكر الحديث (قطق عن ابي هريرة) وتعقبه العقيلي ﴿ تعافوا ﴾ بفتح التاء والفاء وسكون الواو بغير همزة امر من التفاعل اصله تعافيوا فقلبت الياء الفا ثم حذفت (فيما بينكم) اي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الى (فما بلغني من حد) اي ثبت عندي باخباركم واثباتكم (فقد وجب) على اقامته والخطاب لغير الائمة يعني الحدود التي بينكم ينبغي ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغني فان بلغتني وجب على ان اقيمها لان الحدود بعد بلوغ الامام والثبوت لايسقط بعفو الادمي كالمسروق منه واليه ذهب الشافعي و ذهب ابو حنيفة الى سقوطه (عب دن ك) في الحدود (عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاصي قال ك صحيح واقره الذهبي وسببه كما في مسند ابي يعلى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكا فسئل فقال كيف لا ابكي وامتي تقطع بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذي يعفو عن الحدود ولكن تعافوا الى آخره اوفي حديث البزار تعافوا تسقط الضغائن بينكم يعني فان الحدود اذا اقيمت اورثت في النفوس حقدا ومنه التعزير ﴿ تعاهدوا ﴾ امر من التفاعل (الناس بالتذكرة) اي داوموا الناس بالتذكرة والتبصرة والاحضار لئلا تنسوا الاخرة والمهالك والمحاسن (واتبعوا) بتقديم التاء على الباء من الاتباع وفي نسخة وابتغوا اي اطلبوا (الموعظة) قال القاضي تعاهد الشئ وتعهده محافظته وتحديد العهد به والمراد منه الامر بالمواظبة على تذكرة الناس واتباع الموعظة (وهو اقوى) اي اشد واكمل وافيد (للعاملين) وفي بعض النسخ للعاملين وهو الاحرى بالمعنى (بما يحب الله) ويرضى (ولا تخافوا في الله لومة لائم) هذا اقتباس من الاية وفيه وجهان الاول ان تكون هذه الواو للحال فان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الاية ان من كان قويا في الدين فانه لايخاف في نصرة دين الله بيده ولسانه لومة لائم الثاني ان تكون للعطف والمعنى ان من شانهم ان يجاهدوا في سبيل الله لا لغرض آخر ومن شانهم انهم صلاب في نصرة الدين لايبالون بلومة اللائمين واللومة المرة الواحدة من اللوم والتنكير فيها وفي اللائم مبالغة كانه قيل لايخافون شيئا قط من لوم احد من اللائمين (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) والمراد منه التهديد ليكون المرء مواظبا على الطاعة محترزا عن المعصية كما في الرازي (ابو نعيم والديلمي عن عبيد بن صخر بن لوذان) على وزن سلمان اسم خزرج بن لوذان شاعر

عظيم واما الوذان على وزن سجان اسم الموضع ﴿ تعاهدوا ﴾ اى تفقدوا واتركوا (نعالكم) بالكسر جمع نعل (عند ابواب المساجد) بان تنظروا فيها فان رأيتم خبثا فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا قال العراقى وفى معنى النعل المداس انتهى وقال المناوى وفى معناهما القبقاب المعروف والمراد كل مايداس بلا حائل بينه و بين الارض (قط فى الافراد خط) وكذا ابونعيم (عن ابن عمر عبد الرزاق عن عطاء مرسلا) قال الخطيب هو غريب تفرد به يحى بن هشام السمار ﴿ تعاهدوا ﴾ كامر (القرأن) اى داوموا على تكرار درسه لئلا تنسوه والمراد الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكرار درسه وورده (فوالذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصرفه (لهو اشد تفصيا) بمثناة فوقية وفاء وصاد مهملة اى اسرع تخلصا وذهابا وانقلابا وخروجا (من قلوب الرجال) يعنى محل حفظه (من الابل من عقلها) بالضم و سكون العين جمع عقال بالكسر الحبل الذى ربط ركبة الابل وايديها وكذا سائر الحيوان يقال عقل البعير من باب ضرب اذا شد ذراعه بالحبل وذلك الحبل هو العقال واما العقل بفتحتين فاعوجاج ايدى الحيوان ومنه يقال بعير اعقل و ناقة عقلاء اى لهو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال فانها تتفلت حتى لاتكاد تلحق شبه القرأن وكونه محفوظا على ظهر قلب بالابل الابدة النافرة وقد عقلها وشد بذراعيها بالحبل المتين وذلك ان القرأن ليس من كلام البشر بل كلام خالق القوى والقدرة وليس بينهما مناسبة قريبة لانه حادث وكلام الله قديم بلطفه ارسل الينا ومنحه لنا وهذه نعمة عظيمة فينبغى تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن (ش حم خ م عن ابى موسى) الاشعرى (طس ض عن انس) صحيح يأتى تعلموا القرأن ﴿ تعجلوا ﴾ امر من التفعل (الخروج الى مكة) وفى رواية حم عن ابن عباس الى الحج اى بادروا به (فان احدكم لايدرى) بفتح اوله من الدراية (ما يعرض) له هذا رواية احمد وزاد الديلمى (من مرض او حاجة) فان الحج وان كان وجوبه على التراخى فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة والعوارض المعوقة وذهب ابوحنيفة الى وجوب فوريته تمسكا بظاهر الخبر ولانه لومات قبله مات عاصيا و لولا فوريته لم يعص واجاب عنه الشافعى بانه محمول على الندب والاحتياط والثانى انه اذا مات ولا نزاع فيه والثالث بالمنع لانه انما يحل تأخيره بشرط سلامة العاقبة فلما مات تبين عصيانه فللحنفى جواب آخر تتبع (الديلمى عن ابن عباس) ورواه نه حم وابن لال وغيره له شواهد ﴿ تعرض ﴾ مبنى للمفعول من العرض بالفتح يقال عرض الشئ عرضا وعراضة بالفتح فهو عريض وعراض بالضم وبابه حسن واعرض

الشئ جعله عريضا وعرض له كذا اى اظهر وعرضته له اى اظهرته له وابرزته اليه وقوله
وعرضنا جهنم للكافرين اى ابرزناها حتى نظروا اليها فاعرضت هى اى استبانت وظهرت
اليه (الفتن) المراد بها الاعتقادات الفاسدة (على القلوب عرض الحصير عودا عودا) بضم
العين ونصب الدال ما ينسج به الحصير من طاقاته وقع حالا يعنى كما ان الحصير ينسج على
هذه الحالة وهى انه يجتمع من عودات واحدة بعد واحدة كذلك الفتن تظهر فى القلوب
مرة بعد اخرى فيجتمع فيها و روى بضم الدال خبر مبتدأ محذوف اى هو عود
عود وقال فى النهاية عودا بفتح العين على المصدر يعنى يعاد و يكرر مرة بعد اخرى
(فاى قلب اشربها) على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن يعنى دخلت فيه دخولا تاما
وحلت منه محل الشراب (نكت فيه) على بناء المجهول (نكتة سوداء) يعنى اثرت الفتن فيه
كالنقطة السوداء (واى قلب انكرها) اى ردها ولم يقبلها (نكت فيه نكتة بيضاء حتى
يصير القلب ابيض) بالفتح غير منصرف وفى رواية المشارق على قلبين ابيض وهو بدل عن
قلبين وقوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعنى يصير جنس القلوب
على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم تلصق به (مثل الصفا) وهو بالقصر الحجر الاملس
الابيض (لا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والاخر) اى النوع الاخر من النوعين
(اسود مربدا) بتشديد الدال المهملة وضم الميم وفتح الباء هو الذى لونه بين السواد والغبرة
وفى هذا الوصف اشارة الى ان فى ذلك القلب شيئا مظلوا بالوجود الايمان فيه وفى بعض
النسخ بالرفع خبر بعد خبر والنصب على الذم او الحال (كالكوز مجخيا) بميم مضمومة ثم جيم
مفتوحة ثم خاء معجمة اى مائلا وقيل اى منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه
معنى الفعل الكائن فى الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه كالكوز
المنحرف الذى لا يثبت فيه الماء (لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا) لاعوجاجه (الا ما اشرب)
مبنى للمفعول (من هواه) يعنى من اعتقاداته الفاسدة وشهوته النفسانية لعل هذا من باب
تأكيد الذم بما يشبه المدح يعنى ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس الخير فلزم منه ان لا يكون خيرا
البتة (حم م حب عن حذيفة) اليمانى والمعنى متفق عليه وفى الفاظه اختلاف قليل بينهم
﴿تعرض﴾ مبنى للمفعول من عرض الشئ على السلطان او من عرض العود على الاناء
(الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله) عرضا اوليا (وتعرض) كما مر (على الانبياء) اى
الرسل اى يعرض عمل كل امة على نبيها عرضا ثانيا (وعلى الآباء والامهات) اى يعرض عمل
كل فرع على اصله والكلام فى اصل المؤمن لا الكافر (يوم الجمعة) اى يوم كل جمعة

(مفرحون)

الى شرح المشكاة (تعرض) بصيغة المجهول اى توضع وتبسط (الفتن) اى البلاء والمحن وقيل العقائد الفاسدة والاهواء الكاسدة (على القلوب) وقيل تعرض عليه اى تظهر لها و يعرف ما يقبل منها وما يأباه و ينفر منها من عرض العود على الاناء اذا وضعه عليه بعرض وقيل هو من عرض الجند بين السلطان لاظهارهم واختبارهم (كالحصير) اى كما يبسط الحصير (عودا عودا) بضم العين ودال مهملة ونصبهما على الحال اى ينسج الحصير حال كونه على هذا المنوال وقال التوربشتى فيروى بالرفع اى هو عود او نسج عود فهو مفعول ما لم يسم فاعله وفى نسخ عوذا بفتح العين والذال المعجمة اى اعوذ بالله من ذلك عوذا (فاى قلب اشربها) بصيغة المفعول يقال اشرب فى قلبه اى خالطه فالمعنى خالط الفتن واختلط بها ودخلت دخولا تاما و لزمها لزوما كاملا وحلت محل الشراب فى نفوذ المسام وتنفيذ المارد ومنه قوله تعالى واشربوا فى قلوبهم اى حب العجل والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين شرب

(فيفرحون) يعنى الاباء والامهات ويمكن رجوعه الى الانبياء ايضا (فتزداد وجوههم بياضا واشراقا) والمراد وجوه ارواحهم اى ذواتها اى يحزنون لسيئاتهم كما يدل عليه قوله (فاتقوا الله) اى خافوه (ولا تؤذوا موتاكم) الذين يقع العرض عليهم بارتكاب المعاصى وفائدة العرض عليهم اظهار الله للاموات عذره فيما يعامل به احياءهم من عاجل العقوبات وانواع البليات فى الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم لكان وجدهم اشد قال القرطبى يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم ما يؤذيه او يسره بلطيفة يحدثها الله لهم فى ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر على ما يشاء وفيه زجر عن سوء القول فى الاموات وفعل ما كان يسوءهم فى حياتهم وزجرهم عن عقوق الاصول والفروع بعد موتهم بما يسؤهم من فعل او قول قال واذا كان الفعل صلة وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا (الحكيم) الترمذى (عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده) وهو والد عبد العزيز (تعرض) كما مر (الاعمال) والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك يوكله على جمع صحف الاعمال وضبطها كذا فى الفيض لكن فى الحديث السابق ان المعروض هو الله تعالى والانبياء والاصول اذ النصوص يفسر بعضها بعضا آخر او بقاعدة حمل المطلق على المقيد فافهم (يوم الاثنين والخميس فاحب) منكم من احب (ان يعرض عملى وانا صائم) جملة حالية سبق معناه فى ان الاعمال (ت حسن غريب عن ابى هريرة) له شواهد (تعرض) كما مر (اعمال بنى آدم) وفى حديث م اعمال الناس والظاهر المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على العرض وغير المكلف لا ذنب له وزاد م فى كل جمعة مرتين قال القاضى اراد بالجمعة الاسبوع فعبر عن الشىء بآخره وما يتم به ويوجد عنده (كل يوم اثنين وخميس) بالتنكير فيهما وسبق الجمع بينه وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة (فيرحم المترحمين ويستغفر للمستغفرين) وفى رواية هب ان الله تعالى يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هو كما مر ان الله تعالى يطلع بحثه (ثم يذر) اى يترك (اهل الحقد بحقدهم) اى بسبب بغضهم وعداوتهم وفى حديث م عن ابى هريرة تعرض اعمال بنى ادم فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء حتى يصطلحا اى يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض فيؤخر كل منهم حتى يرجع ويقلع قال الحليمى فى عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بنى ادم يتناوبون فيقيم معهم فريق من الاثنين الى الخميس ثم يعرجون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكلما عرج

الاخر وكسى لونا اخر ... جعل متأثرا بالفتن بحيث يتداخل فيه (نكتت) بصيغة المجهول نقطت واثرت (فيه) اى فى قلبه (نكتة سوداء) واصله ... ضرب الارض بقضيب فيؤثر فيها (واى قلب انكرها) اى رد الفتن وامتنع من قبولها (نكتت فيه نكتة بيضاء) اى ان لم يكن فيه ابتداء والا فبقى نكتتها فيه ودامت واستمرت حتى ... غاية للامرين تصير بالفوقية وفى نسخة بالتحتية اى ... قلوب اهل ذلك الزمان ... يصير الانسان باعتبار قلبه او يصير قلبه (على قلبين) اى نوعين او صنفين (ابيض) بالرفع اى احدهما ابيض (مثل الصفا) بالقصر اى مثل الحجر المرمر الاملس من غاية البياض وفى نسخة نصبها على ان الاول بدل البعض من قلبين والثانى على الحال منه اى مماثلا ومشابها للصفاء فى النور ... والبهاء فلا تضره فتنة و ... وبلية (ما دامت السموات والارض) لانها قلوب ... قد انكرت تلك الفتن فى ذلك الزمن فحفظها عنها ...

فريق قرأ ما كتب فى موضعه من السماء فيكون ذلك عرضا فى الصورة وهو غنى عن عرضهم ونسخهم وهو اعلم بعباده منهم قال البيهقى وهذا اصح ماقيل قال والاشبه ان توكيل ملائكة الليل والنهار باعمال بنى ادم عبادة قصدوابها وسر عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف ثم قد يظهر الله لهم مايريد فعله بمن عرض عمله (ابن زنجويه طب عن ابن عباس) ورواه طب عن اسامة بن زيد بلفظ تعرض الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله الاماكان متشاحنين اوقاطع رحم ﴿ تعرضوا ﴾ تفعل خطاب للامة اى تصدوا يقال تعرض له اى تصدى اومن التعرض وهو الميل الى الشئ من احد جوانبه (لنفحات ربكم) اى اسلكوا الله وطريقه حتى يصير عبادة وطبيعة وسجية وتعاطوا اسبابه وهو فعل الاوامر وتجنب النواهى وعدم الانهماك فى اللذات والاسترسال فى الشهوات رجاء ان يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم او المعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات ربكم (فان لله عز وجل نفحات) بالنفحات والحاء المهملة اى من رحمته قال الصوفية التعرض للنفحات الترقب بورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بفناء القلوب (عسى يصيبكم منها واحدة) لان رحمته يصيب من يشاء من عباده المؤمنين (لاتشقوا بعده ابدا) بسبب هذه الرحمة الخاصة فداوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة من تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادات والمقصود ان لله تعالى فيوضا ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزائن الكرم والمنن فى بعض الاوقات فتهب فورتها ومقدماتها كالانموذج لماوراها من مدد الرحمات فمن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب حصل له فى دفعة واحدة مايزيد على هذه النعم الدارة فى الازمنة الطويلة على طول الاعمار فان خزائن الثواب بمقدار على طريق الجزاء وخزائن المنن بالنفحة منها يعرف فما يعطى على الجزاء له مقدار اووقته معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل فى الازمنة والساعات وانما غيب علمه ليداوم على الطلب فالسؤال المتداول كما فى ليلة القدر وساعة الاجابة فقصد ان يكونواله فى كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفى وقت التصرف وفى اشتغال الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان يوافق الوقت الذى يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكثر ويسعد بسعادة الابد (ابن البجار عن ابن عمر) ورواه هب حل والحكيم عن انس وهب عن ابى هريرة بلفظ اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا النفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم ﴿ تعلموا ﴾ امر من التفعل بتشديد اللام وكذا مابعده (انى مهداة) بضم اوله وسكون الهاء

لك الساعة الى يوم القيمة (والاخر) بالرفع وكذا قوله (اسود مرباد) بكسر الميم والدال المشددة من ربد كاحمار اى كلون الرماد من الربدة لون السواد والغبرة وهو حال منصوب على الذم كالكوز اى شبه الاخر الكوز حال كونه (مجخيا) بضم الميم وسكون الجيم وخاء مكسورة وياء مشددة وفى النهاية بتقديم الخاء على الجيم اى مائلا منكوسا شبه من خال من العلوم والمعارف بكوز مائل لايثبت فيه شئ ولايستقر وهذا معنى قوله (لايعرف) اى هذا القلب (معروفا ولا ينكر منكرا) والمعنى لايبقى فيه عرفان ماهو معروف ولا انكار ماهو منكر (الاما اشرب) اى القلب (من هواه) اى فيتبعه طبعا من غير ملاحظة كونه معروفا او منكرا شرعا رواه عن حذيفة مرفوعا

اى هدية الله للمؤمنين وكذا الكفار بتأخير العذاب والهدية ماشبعت على وجه الاكرام وماتبعت على وجه الانعام ونحوه (بعثت) اى ارسلت رحمة (رفع قوم) بالسوق الى الايمان وان كانوا من ضعفاء الناس (ووضع آخرين) وفى رواية وخفض آخرين وهم من ابى واستكبروان من الشرف المقام الافخر لكن لم ينجع فيه الآيات والنذر بمعنى انه يضع قدرهم ويذلهم باللسان والسنان وكان عندهم مزيد الرحمة للمؤمنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فما سر الخلق بخلقه ويلينهم بقلبه تنبيه قال ابن العربى ان العقل يستقل بنفسه فى امر وفى امر لا يستقل فلابد من موصل اليه مستقل فلذلك بعث الرسل وهم اعلم الخلق بالغايات والنيل (ابن سعد عن معبد بن خالد مرسلا) ورواه كر عن ابن عمر بلفظ ان الله بعثنى رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وسبق اما العلم بحث ﴿تعلموا﴾ من العلم (ماشئتم ان تعلموا) بحذف احدى التائين للتخفيف (فلن ينفعكم الله) بما تعلمتموه (بالعلم حتى تعملوا بما تعلمون) قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون قال العلاى مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل كان حجة على صاحبه وخزيا وندامة يوم القيمة (عدحل والخطيب وابو الشيخ عن معاذ) وكذا رواه كر عن ابى الدرداء قال العراقى سنده ضعيف قال ورواه الدارمى موقوفا على معاذ بسند صحيح ﴿تعلموا﴾ كامر (القرآن) فانه اعظم شئ امر بحثه فى افضل واقرأ (وعلموه) امر من التعليم (وتعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى) بالكسر (امرأ مقبوض) قال الطيبى هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم اى كونى امرأ مثلكم علة لكونى مقبوضا لااعيش ابدا (وان العلم سيقبض) اى بموت اهله (وتظهر الفتن) اى الشدة والبلايا واختلاف الآراء (حتى يختلف الاثنان فى الفريضة) بالتعريف (لا يجدان) اى الاثنان (من تقضى بها) قال الدور بشتى ذهب بعضهم الى ان الفرائض علم المواريث ولادليل معه والظاهر ان المراد مااقترضه الله على عباده وقيل اراد السنن الصادرة ومنه المشتملة على الامر والنهى الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فانى امرأ مقبوض اى ساقبض اراد به موته وخص هذين القسمين لانقطاعهما بقبضه اذ احدهما وحى اليه والثانى اعلام منه للامة به (حم ك ق عن ابن مسعود) قال الحافظ اخرجه ت ن و صححه ك بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى امرأ مقبوض و ان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان فى الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما ثم قال الحافظ رواه موثوقون ﴿تعلموا﴾ كامر (العلم) زاد

في رواية فان احدكم لا يدرى متى يفتقر الى ما عنده (وتعلموا للعلم السكينة) بتخفيف الكاف وشذ من شدد اى السكون والطمأنينة او الرحمة (والوقار) فينبغى للعالم مراقبة الله فى السر والعلانية ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة على خوفه فى جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما استودع من العلوم ومنح من الحواس والفهوم (وتواضعوا) امر من التفاعل (لمن تعلمون) بحذف احدى التائين (منه) فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء السمع وتواضع الطالب لشيخه رفعة وذله عز وخضوعه فخر مع جلالته وقرابته للنبى قال السلمى ما كان انسان يجترئ على ابن المسيب يسأله حتى يستأذن به كما يستأذن الامير وقال الشافعى كنت اصفح الورق بين يدى مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعى ينظر (طس عن ابى هريرة) قال الهيثمى فيه عباد بن كثير متروك ﴿تعلموا﴾ كتاب (القرآن) تمامه (واقرؤه) على ترتيبه (وارقدوا) الرقدة والرقود النوم والبرح ولذا يقال لمحل النوم مرقد والرقاد والرقادة النوم الطويل يقال رقد يرقد اى نام ينام من باب الاول وارقده اى انامه والمعنى اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شئ منه كآية الكرسى وآخر البقرة وسورة الكافرون (فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه) فى اوقاته (وقام به) يحتمل ان يريد فى الصلوة (كمثل جراب) بكسر الجيم معروف و قال المناوى العامة تفتحها (محشو) بالمرصعة جراب بزيادة الكاف اى مثل جراب وهو وعاء من الجلد المدبوغ يوضع فيه الدقيق وغيره (مسكا) بكسر الميم (يفوح ريحه فى كل مكان ومثل) بكسر الميم وذلك لشدة قوة المسك يحيط امكنته وكذلك القرآن ونسيمه يحيط ازمنته وامكنته ومثل (من تعلمه فيرقد وهو فى جوفه كمثل جراب أوكى) بالبناء للمفعول اى ربط فمه (على مسك) فهو لا يفوح منه شئ وان فاح فقليل وهذا يشير الى ان المراد بالقيام به قراءته فى التهجد والصلوة واما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلائم السوق كما لا يخفى على اهل الذوق (ت حسن ن هب حب عن ابى هريرة) قال المناوى وقفت على اصول صحيحة فلم اجد فيها لفظ وارقدوا ﴿تعلموا﴾ كتاب القرآن (واتلوه) من التلاوة بمعنى القراءة ان فى الصلوة فللوجوب مطلقا بمعنى الفرض او مقابله وقد تكون القراءة فيه ندبا لكن فى البداية لا فى النهاية يكون واجبا وفى غيرها يكون للندب والافضل فيه من المصحف لا من ظهر القلب لان فى امساك المصحف عمل اليد وكذا فى حمله وفى نظره عمل البصر و يعين على تأمل معانيه ولهذا كان اكثر الصحابة يقرؤن من المصحف وعن على رضى الله عنه ثلاث يزدن

في الحفظة و يذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القران ويقال النظر الى العلماء والمصحف
عبادة كالنظر الى الكعبة ووجه الوالدين ولكثرة القراءة من المصحف قوة عجيبة مجربة
لحفظ قوة البصر وتقويته وقيل الختمة من المصحف بسبع (فان الله ماجزيكم) وفي رواية
يأجركم من الاجر وهو جزاء العمل (على تلاوته بكل حرف) من حروف التهجي
او بمعنى الكلمة كما في قول الفقهاء واما تعليمه اي الجنب القرآن حرفا حرفا اي كلمة
كلمة (عشر حسنات) بسكون الشين يشكل ان كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة التخصيص بالقرآن والجواب ان الحديث مفسر
لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام السورة
اوالاية اوالكلمة على وجه ولا يبعد ان يحمل هذا اورا ذلك مافهم وايضا يشكل ان ظاهر هذا
الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تهجي القرآن بدون اتباع كلمه والظاهر انه لا يطلق
عليه القرآن فضلا عن الاجزاء مسئلة اتيان نحو الجنب يقتضي ذلك الا ان يقال يجوز ان
يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر مايطلق عليه اسم القرآن فيؤجر بجميع
الاجزاء والافلا وايضا ان اتى القرآن بلا قصد القرآنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر
لعدم لزوم التعوذ ولجواز تغيير المعنى مطلقا وجواز تغيير اللفظ بشيء يسير وظاهر اطلاق
الحديث الشمول الا ان يفسر مثله نحو قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لكن فيه
كلام لا يتحمله المقام وقد قال في الاتقان قراءة القرآن لا يحتاج الى النية كسائر الاذكار الا اذا
نذر وفي الاشباه يخرج عن كونه قرآنا بالقصد فجوز للحائض قراءة ما فيه ذكر لقصد الذكر
(اما) بفتح فتخفيف قيل هي كلمة تحقيق للكلام (اني لا اقول الم حرف) واحد وزاد طب
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فثواب قائلها بثلاثين حسنة لاشك ان المتبادر
من مقصود الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله احد حرفا واحدا
موجبا لعشر حسنات فيقتضي ان تسمى حروف التهجي وظاهر الحديث كالصريح في ارادة
الكلمة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف النحوي فتأمل
(ابن الضريس عن ابن مسعود) ورواه طب ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم
الحديث (تعلموا) كامر (كتاب الله) اي القرآن فالاضافة للعهد وهو الكتاب لكماله
في الفضل وان جعل المسمى كل القرآن فجنس كما في الم ذلك الكتاب والمعنى ان ذلك الكتاب
الحقيق بان يختص به اسم الكتاب لغاية تفوقه كأن ما عداه ليس من جنس الكتاب (واقتنوه)
من الاقتناء (وتعاهدوه) اي احفظوه و تفهموه في رواية صحيحة و اقتنوه اي الزموه

(وتغنوا به) من التغعل اى اقرؤه بحزن وترقيق صوت والمراد قرائته بالالحان الخلى والنغماة العربية (فوالذى نفس محمد بيده) وفى رواية الجامع نفسى بيده اى بقدرته وتصرفه (لهو) اى حفظ القرآن الدال عليه الاتقان (اشد تفصيا) بتشديد الصاد اى ذهابا وفى روايه تفلتا اى تخلصا (من صدور الرجال من المخاض) اى النوق الحوامل (فى العقل) بسكون القاف جمع عقال وعقلت البعير حبسته وخص ضرب المثل بها واذا انفلتت لاتكاد تلحق سبق معناه فى تعاهدوا (ش حم ومحمد بن نصر حب طب هب عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿تعلموا﴾ كامر (القرآن) لانه الهادى المهدى والشافع المشفع (وسلوا) بحذف الهمزتين اصله اسئلوا (به الجنة) ولاشك ان طلبه وتعليمه موصلة الى الجنة وكذا تحصيل انواع العلوم الدينية وفى حديث خ من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا الى الجنة بان يوفقه الاعمال الصالحة الموصلة اليها فى الدنيا او تسهل العلم على طالبه لان طلبه من الطرق الموصلة اليها او فى الاخرة وفى حديث الفردوس عن سعيد بن جبير مرفوعا ارحموا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا انه يأخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ ويريدان يقهر من هو اعلم منه (قبل ان يتعلمه قوم يسئلون به) اى بتعليم قرائة القرآن واحكامه وخواصه (الدنيا) وافتى المتأخرون اخذ الاجرة لمعلمى الصبيان وللأئمة والمؤذنين ونحوها (فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر) اى ثلاثة اصناف من المؤمنين (رجل يباهى به) اى رجل يفتخر به اويغلب على من دونه (ورجل يستأكل به) اى يأخذ مزخرفات الدنيا بتعليمه وخدمته (ورجل يقرؤه لله) محتسبا خالصا لذاته تعالى فهو الناجى فى الدارين فالزموه يا ايها الامه (ابن نصر هب عن ابى سعيد) له شواهد ﴿تعلموا﴾ كامر (القرآن) لانه هدى يهدى به من يشاء الى طراط مستقيم (واقرؤه) اى علموه (واقرؤا منه ما تيسر) اى قدر ما تجوز به الصلوة لقوله تعالى فاقرؤا ماتيسر من القرآن فانها فى حق الصلوة والامر للوجوب واختلف فى ركنيتها فذهب صاحب الهادى الى انها ليست بركن والجمهور انها ركن زائد وهو ما يسقط فى بعض الصور كالمقتدى لا اصلى وهو مالا يسقط الالضرورة (فوالذى نفس محمد بيده) اى بقدرته وتصرفه (لهوا شد) اى اسرع (تفصيا) تفعل من الفصية كامر آنفا وهو الخلاص والذهاب (من الابل المعقلة) والعقيل والعقل ربط ركبة البعير يقال عقل البعر اذا شد وظيفه الى ذراعيه كامر اى اذا تخلص من العقال (تعلمن انه من قرأ خمسين آية فى ليلة لم يكتب من الغافلين) ولوقبل فى الليل معرفا

لابعوفر ان الثواب مرتب على القراءة الواقعة فى جنس الليل (ومن قرأه بمائة آية فى ليلة كتب من القانتين) اى العابدين اوالخاشعين قال السهيلى ويتجه اخراج الباء هنا لتعلقها بما فى ضمن الكلام من معنى التقرب والتهجد وقال ابن ابى الربيع الاصل فى قرأت بالسورة ان يتعدى بنفسه فزيد حرف الجر لان قرأت فى معنى تلوت لايتعدى بنفسه وقال ابوحيان خرج الشلوبين قرأت السورة على ان الباء للالصاق اى الزمت قرأتى السورة وفى حديث حم ن عن تميم الدارى من قرأ بمأة آية فى ليلة كتب له قنوت ليلة اى عبادتها (ومن قرأ بمائتى آية فى ليلة لم يحاجه القرآن) بضم اوله وتشديد الجيم اى لم يخاصمه ولم يجادله (تلك الليلة) اى فى تقصير هذه الليلة (ومن قرأ بخمسمائة آية فى ليلة) من الليالى (الى الف آية اصبح وله قنطار من الجنة) بكسر القاف اى عظيم حياة وجسيم درجة منها من القنطرة يطلق على مقدار مدار صبور حياة الانسان ولذا اختلف لان بعض الناس يقنع بالقليل و بعضهم يحرص على مال الكثير و يطلق على ملاء جلد الثور ذهبا (ابن نصر عن انس) له شواهد يأتى من قرأ (تعلموا) كامر (اليقين) وهو فى اللغة العلم الذى لاشك فيه وعند اهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الايمان لابالحجة و البرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب و ملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار وقال الجنيد اليقين علم لايتغير ولايحول و بحثه فى جامع الاصول (كما تعلموا القرآن) شيئا فشيئا (حتى تعرفوه) وتتيقنوه (فانى اتعلمه) و ذكر الله تع اليقين فى كتابه العزيز على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال اهل الحقيقة علم اليقين ماحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين ماحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما وقيل اليقين ينقسم الى ستة اقسام اسم ورسم وعلم وعين و حق وحقيقة فالاسم والرسم لعوام المؤمنين وعلم اليقين لعوام العلماء وعين اليقين للاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة اليقين لمحمد صلى الله عليه وسلم (حل عن ثور بن يزيد مرسلا) يأتى خير الزاد وكفى بالمرء وصلاح اول هذه (تعلموا) كامر (من العلم ماشئتم) من انواع علوم القرآن واحكام الدين ونبه فى خبر آخر ان هذا العلم اول شئ ينزع وخبر الصادق واجب الوقوع ولايرفعه حتى ترفع صواحبه وهم العلماء فكانه حث على العلم بانه مختار الدارين وزمان الانتزاع غيب عنا فكونوا على تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهاز الفرصة فى تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل اجره وذلك يدل على عظم شانه (فوالله لاتؤجروا) مبنى للمفعول (بجمع العلم حتى تعملوا) بمقتضاه لان العلم بلاعمل كالشجر بلاثمر فلافائدة له وان كان حسن المنظر فينبغى مزج العلم بالتعبد لانه ليس عمر طل طويل

غالبا حتى يتركه رحمه من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت وهو فى السبب قبل وصوله للمقصود وقد جعل النبى صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور التى يغبط صاحبها عليها والمراتب التى يتمنى المرء الوصول اليها قال اوحى الله الى بعض الانبياء قل الذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون مسوح الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياى يخادعون وبى تستهزؤن ولأتيحن فتنة تذر الحليم حيرانا (ابو الحسن على بن احمد) بن اخرم المدنى (فى اماليه عن انس) يأتى بن هو تعلموا كما مر (من انسابكم) اى من زوجاتكم الاحرار (ما تصلون به ارحامكم) اى مقدار ما تعرفون به اقاربكم لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب ان توقف عليه وهو واجب فان صلة الرحم محبة فى الاهل وكثرة فى المال ومنساة ومنسأة فى تأخير العمر كما فى حديث حم ت ك عن ابى هريرة تعلموا من نسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منسأة فى الاثر اى مظنة لتأخيره وقيل دوام استمرار فى النسل والمعنى ان يمن الصلة يفضى الى ذلك ويسمى الاجل اثرا لانه تبع العمر وقال ابن حزم فى كتاب النسب علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمى فمن زعم انه غير هاشمى كفر وان يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف ما يلقاه بسبب فى رحم محرمه لتجتنب تزوج ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلة او نفقة او معاونة وان يعرف امهات المؤمنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان حبهن مطلوب وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق فى الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب آكد ومن يفرق بين نصارى و بنى تغلب وغيرهم فى الحرية و تضعيف الصدقة وما فرض عمر الديوان الا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه على وعثمان وغيرهما وقال ابن عبد البر لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر (ثم انتهوا) اى اتركوا الان الغلول فيه مذموم واما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل الرحم فمحبوب للشارع (وتعلموا من العربية ما تعربون به) من الاعراب وفى الاكثر تعرفون به من المعرفة (كتاب الله ثم انتهوا) لان العربية وسيلة الى العلوم الشرعية لا اصلية (وتعلموا من النجوم) اى من علم احكامها ما تهتدون به فى ظلمات بر والبحر فان ذلك ضرورى لابد منه سيما للمسافر (ثم انتهوا) فان النجامة تدعوا الى الكهانة و المنجم

كاهن ساحر والساحر كافر والكافر فى النار كذا عله على رضى الله عنه قال ابن رجب فالمأذون فى تعلمه علم التسير لا علم التأثير فانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد خبر الآتى من اقتبس شعبة من النجوم الى آخره واما علم التسير ما يحتاج اليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق جائز عند الجمهور لهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لاحاجة اليه لشغله عما هو اهم منه وربما ادى تدقيق النظر فيه الى اساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع فى اهل هذا العلم قديما وحديثا وذلك مفض الى اعتقاد خطاء السلف فى صلاتهم وهو باطل فائدة قال الكشاف كان علماء بنى اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة الملوك فيضمحل دينهم (هب عن ابى هريره) ورواه خطق كتاب النجوم وابن مردوية عن عمر بلفظ تعلموا من النجوم ما تهتدون به فى ظلمات البر والبحر ثم انتهوا (تعلموا) كامر (القرآن) لانه مشتمل علوم الاولين والاخرين ومن علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم وعلم المبداء واخبار الاخرة ومحاسن الادب والشيم قال الله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ونزلنا عليك تبيانا لكل شئ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل اى بينا لهم فيه بعض الامثال الحكميه ليقتبسوا المعانى الحقيقيه من صور المبانى الحسية (والتمسوا غرائبه) اى عجائب معانيه وغرائب مبانيه ولا تنفد عجائبه لانه محتو على علوم الانبياء ومعارف الالهيه وفسر بعضه فقال (وغرائبه فرائضه) جمع فريضة وغريبة (وفرائضه حدوده) قال تعالى وهذا بيان للناس اى لاحوالهم واحكامهم وحدودهم وآمالهم فى مآلهم (وحدوده حلال وحرام ومحكم) وهو لا يحتمل التأويل (ومتشابه) هو محتمله (وامثال) اى ضروب امثال وفى حديث ت ان الله انزل هذا القرآن آمرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه انبائكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضى عجائبه الحديث (فاحلوا) بقطع الهمزه وكسر الحاء (حلاله وحرموا حرامه) اى اجعلوا واخذوا احله حلالا وحرمه حراما ثم الظاهر من اضافتى الحلال والحرام هو الاستغراق فلو ترك حلالا واحدا اثم وكذا لو فعل حراما واحدا من محرماته اثم (واعملوا بمحكمه) بضم الميم وفتح الكاف (وامنوا بمتشابهه) بكسر الباء ضد المحكم (واعتبروا بامثاله) بفتح الهمزة جمع مثل قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الالباب مر ازل بحثه يأتى من قرأ (الديلمى عن ابى هريره) له شواهد (تعلموا) كامر (الرمى) بالسهام فانه من سنن اسماعيل عليه السلام وفى حديث خم دك عن ابن عباس رميا بنى اسماعيل فان اباكم كان راميا اى ارموا يا بنى اسماعيل فان اباكم اسماعيل بن ابراهيم كان راميا والخطاب للعرب قال ابن عباس

مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره وفيه فضل الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنية التمرن على الجهاد والتدريب ورياضة الاعضاء لذلك وان الجد الاعلى يسمى ابا والتنويه بذكر الماهر في صناعته ببيان فضله وحسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفته وفيه الندب الى اتباع خصال الاباء المحموده والعمل بمثلها وفي حديث خ ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان فامسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون قالوا كيف نرمي وانت معهم قال ارموا وانا معكم كلكم وفي حديث الديلمي عن ابن عمر الرمي خير ما لهوتم به قال افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال اين فلان فقيل ذهب يلعب فقال ما لنا وللعب فقيل ذهب يرمي قال ليس الرمي بلعب فذكره وفيه حل الرمي بالسهام واللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشط له وما كان النبي من حسن خلق ومعاشرة الاهل والتمكين مما لا حرج فيه (والقرآن وخير ساعات المؤمن حين يذكر الله عز وجل الديلمي عن ابي سعيد) بين معناه وانبيا ﴿تعلموا﴾ بن كامر (العلم) مر شرحه في العلم (قبل ان يرفع) بضم اوله اي بموت حمله وقبض نقلته لا بمحوه من صدورهم لما في حديث خ ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا (فان احدكم لا يدري متى يفتقر) اي يحتاج (الى ما عنده) افادة واستفادة (وعليكم بالعلم) قال تعالى وقل رب زدني علما (واياكم بالتنطع) اي التصنع والتعمق وابرأمه (والتبدع) اي احذروا البدعة (والتعمق) اي احذروا التعمق والدخول في شيء مع عدم احاطة ذهنه كالسؤال بالاغلوطات والارادة الجزئية وسر القدر والقضاء (وعليكم بالعتيق) فينقسم العلم بانقسام المعلومات وهي لا تحصى منها الظاهر والمراد به العلم الشرعي المفيد لما يلزم المكلف في امر دينه عبادة ومعاملة وهو يدور على علم التفسير والفقه والحديث وقد عد عز الدين ابن عبد السلام تعلم علم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين اصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم المعاملة وهو فرض عين في فتوى علماء الاخرة فالمعرض عنه هالك بسطوة مالك الملوك في الاخرة كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا بحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقته النظر في تصفية القلب وتهذيب النفس باتقاء الاخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والعجب والغش وحب العلو والثناء والفخر والطمع ليتصف بالاخلاق الحميدة كالاخلاص والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصلح عند احكامه

ذلك لعمله بعلمه ليرث مالم يعلم فعلمه بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جناية واتقانهما بلا ورع كلفة بلا اجر فاهم الامور زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله واما الثانى فهو علم المكاشفة وهو نور يظهر فى القلب عند تزكيته فتظهر به المعانى المجملة فتحصل له المعرفة بالله تعالى واسمائه وصفاته وكتبه ورسله وتنكشف له الاستار عن مخبآت الاسرار قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شئ اخشى عليه سوء الخاتمة (الديلمى عن ابن مسعود) يأتى من ق تعلموا كامر (العلم) والمراد العلوم الشرعية (فان تعليمه لله خشية) اى خالصا ومحتسبا به يورث الخشية لله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (وطلبه عبادة) سبق حديث افضل العبادة طلب العلم (ومذاكرته تسبيح) اى فان مذاكرته باعراض حمد واسالب مرضية تسبيح اما تنزيه حقيقة كما فى الاعتقادات او تنزيه مشابهه ثوابا كما فى العمليه (والبحث عنه) اى المباحثه والمناظرة لمجرد اظهار الصواب (جهاد) اى ثواب جهاد فى المشقة اوفى اعلاء دين الله واعزاز كلمه العليا وقيل مجاهده نفس (خط عن معاذ وفيه كنانه بن جبلة ضعيف والديلمى) اى ورواه الديلمى عنه (وزاد) فى روايه (وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة)لانه بذل احسان لكن لا يخفى انه من قبيل التشبيه البليغ والمشبه به ضعيف من المشبه فى وجه الشبه اذ الصدقة الجاريه المتعدية افضل من القاصره (وبذله لاهله قربة) الى الله تعالى يعنى زيادة قربة بالنسبة الى سائر العبادات وقيل قربة الى الاهل لكونه صلة له (لانه معالم) بفتح اوله جمع معلمة (الحلال والحرام) اى موضع علامة الحلال والحرام فان معرفتهما منحصرة بالعلم (ومنار) بفتح اوله اى محل نور وعلامة وهو فى الاصل الجبل وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق وموضع النور (سبيل) اهل (الجنة) وفى الطريقة اهل الجنة اى طريقه وهو العمل لتوقفه على العلم (والانيس)اى الصاحب (فى الوحشة)لما فيه من الانسيه كالرفيق (والصاحب فى الوحدة) وفى رواية فى الغربة اى عن الاوطان والاقران كما فى حديث طوبى للغرباء قالوا يا رسول الله من هم قال اناس صالحون فى اناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم (والمحدث) بكسر الدال من الحديث (فى الخلوه) اى العزلة عن الناس اذ حال الصاحب والانيس كذلك لما فيه من تسكين النفس وراحتها بجواهر الفوائد فمن اراد ان يحدث باكل المتبحرين من المتقدمين والمتاخرين فعليه ان يطالع كتبهم التى اودعوا فيها فوائد نفيسه (والدليل) اى الدال المرشد (على السراء) اى ما يسر العبد (والضراء) اى ما يسوؤه مما يتعلق بامور الدنيا والاخرة فيعلم به صاحبه ما ينفعه وما يسره من جميع الامور

(والسلاح) الذى يكون آلة للمحاربة والمقاتلة (على الاعداء) دينيا كالنفس والشيطان وفسقة الانسان ودنيويا باضمار الحسدة والمبغضين وفى النابلسى فى الدنيا بالزام الحجج وابطال المذاهب الباطلة (والزين) اى الزينة والهيئة الحسنة (عند الاخلاء) جمع خليل (والقرب عند الغرباء) جمع غريب فالعلو بى للغرباء (يرفع الله به اقواما) قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (فيجعلهم فى الجنه) وفى رواية فى الخير (قادة) جمع قائد اصله قودة فقلبت الواو الفا اى دعاة اليه يجذبون الناس بسلاسل الحجج والبينات الى نعيم الجنان (رواه ابن لال وابو نعيم بطوله عن معاذ موقوفا) ورواه عنه عبد البر مرفوعا وزاد وأئمة يقتص آثارهم و يقتدى بفعالهم و ينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم و باجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب و يابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه الحديث (تعوذوا) بتشديد الواو المفتوحة تفعل من العوذ وهو الالتجاء الى الله من كل شئ ومنه قرأت المعوذتين (بالله من جب الحزن) الجب بالضم البئر ومنه قوله تعالى فى غيابة الجب وجمعه جباب والحزن بفتحتين ويجوز الضم ضد السرور وانما سمى به لشدة حزن من دخله وفرط الهه وانينه وحزنه (قالوا يارسول الله وما جب الحزن) كأنهم سئلوا من معنى الاضافة (قال واد فى جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم) يحتمل يوم الدنيا ويحتمل يوم الاخرة وهو الف سنة مما تعدون (ار بعمائة مرة يدخله القرآء) اى العلماء و يطلق فى الاوائل القرآء على العلماء مطلقا (المراؤن) بضم اوله اسم فاعل من الرياء وهو مصدر المفاعلة (باعمالهم) لان الرياء فى العبادة فحرام كله بجميع انواعه بل ان كان فى اصل العبادة كن يصلى الفرض عند الناس ولا يصلى فى الخلوة لعدم من يرى عمله فكفر عند البعض لتقديم خوف ذم الخلق مثلا على خوف الله اوتقديم رضاهم على رضائه تعالى وقيل لانه عبادة غير الله تعالى وقيل لاستلزام الاستخفاف بالله تعالى فتأمل والمختار ان الرياء من الكبائر وفى الينابيع لو صلى رياء فلا اجر له فعليه الوزر فلو لم يصل لم يكن عليه الوزر الاوزر ترك الفرض فيضاعف وزره لكن هذا مخالف لما نقل عن الخلاصة انه لا رياء فى الفرائض الا ان يحمل هذا فى حق سقوط الواجب كما نقل عن البزازية لا رياء فى الفرائض فى حق سقوط الواجب وفى الاشباه وقال بعضهم لا اجر له ولا وزر عليه وهو كانه لم يصل (وان من ابغض القرآء الى الله الذين يزورون الامراء) وسئل الحسن عن الرياء اهو شرك قال نعم اما تقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا (خ فى التاريخ ت غريب ه عن ابى هريرة) سبق ان فى جهنم وان اليسير (تعوذوا) كما مر

(بالله من رأس الستين) اى حادثة عظيمة فى ابتداء الستين سنة مرت من الهجرة (ومن امارة الصبيان) لانه ليس محل للتصرف والولاية ولان السلطان ظل الله يأوى اليه كل مظلوم والصبيان لايدفع عن نفسه فكيف عن غيره ولان السلطان يشبه بالظل كما ان الناس يستريحون الى برد الظل من حر الشمس كذلك يستريحون الى برده من العدل والحشم والهيبة والشوكة والخوف والدهشة من حر الظلم وفى الصبيان هذه المعانى مفقودة وفى رواية المشكاة عنه مرفوعا تعوذوا بالله من رأس السبعين وامارة الصبيان والواو اما حالية اى تعوذوا من فتنة تنشاء فى ابتداء السبعين من الهجرة اوحكاية حال ان الصبيان يكونون امراء ويدبرون امر امتى وهم اغيلمة من قريش رآهم صلى الله عليه وسلم فى منامه يلعبون على منبره وقد جاء فى تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس انه عليه السلام رأى فى المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة (حم ش ع عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ تعوذوا ﴾ كامر (بالله من جهد البلاء) بفتح الجيم افصح من ضمها وهو الحالة التى يمتحن بها الانسان اوبحيث يتمنى الموت ويختاره على الحياة اوقلة المال وكثرة العيال اوغير ذلك (ودرك الشقاء) بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقا بمعنى الشقاوة قال ابن حجر هو الهلاك ويطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه فى موضع اهل الشقاوة وهى جهنم اومن موضع يحصل لنا فيه شقاوة اوهو مصدر اما مضاف الى المفعول اوالى الفاعل اى من درك الشقاء ايانا اومن دركنا الشقاء (وسوء القضاء) اى المقضى لان قضاء الله كله حسن لاسوء فيه وهذا عام فى امر الدارين (وشماتة الاعداء) اى فرحهم ببلية تنزل بعدوهم وسرورهم بما حل بهم من الرزايا والبلايا والخصلة الاخرة تدخل فى عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء الاخرة الحقيق وجهة المعاش وهو جهد البلاء وشماتة الاعداء تقع بكل منها (خ م ن فى القدر وغيره عن ابى هريرة) ورواه الديلمى ﴿ تعوذوا ﴾ كامر (بالله من جار السوء) وهو المؤذى لجاره فى اى وجه كان اوغير صالح وهو بضم السين وفى نسخ بالفتح (فى دار المقامة) بضم الميم مصدر ميمى بمعنى الاقامة وقيل فيه جوز ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساء يسوء فمنه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء (فان جار البادية) قال الديلمى البادى الذى يسكن البادية اى الجار الواقع فى البد وحال السفر (يتحول عنك) اى من مكان الى مكان وفيه ايماء الى

وفى حديث خ عن سعيد بن عمرو قال كنت مع مروان و ابى هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتى على يد غلمة من قريش فقال مروان غلمة وفى رواية لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بنى فلان وبنى فلان والمعنى كان ابو هريرة يعرف اسمائهم وكان ذلك من الجراب الذى لم يحدث به وزاد فى الفتن وكنت اخرج مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم والقائل فكنت اخرج مع جدى عمرو بن يحيى وعند ابى شيبة ان ابا هريرة كان يمشى فى السوق ويقول اللهم لاتدركنى سنة ستين ولا امارة الصبيان قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى ان اول الاغلمة كان فى سنة وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة اربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد اشهر وقال الطيبى رآهم

اشد كما مر فى اشد محنه وفى حديث حب عن ابى الدرداء انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا فالعلم لا ينفع بلا عمل كابليس عالم بدقائق جميع الشرائع الالهية ولم ينفعه علمه لعدم عمله قال الغزالى ايها الولد لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا تيقن ان العلم المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل فى برية عشرة اسياف هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب فحمل عليه اسد مهيب فاظنك هل تدفع الاسلحة شره بلا استعمالها اوضربها ومن المعلوم انها لا يدفع الا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ الف كتاب و يعلمها ولم يعمل بها لا تفيده الا بالعمل ومثاله لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوى يكون علاجه بالسكنجبين والكشكاب فلا يحصل البرء الا باستعمالها (الديلمى عن انس) مر فى العلم بحث ﴿تعوذوا﴾ كما مر (بالله من جهنم) اى من عذاب النار (تعوذوا بالله من عذاب القبر) اى عقوبته وفتنته (تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذا لم يبعث الله نبيا الا انذر امته منه (تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) قال القاضى المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت و فتنة المحيا ما يعترى الانسان حال حياته من البلايا والفتن وفتنة الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه وفيه ندب التعوذ من هؤلاء الاربع وقيل فتنة المحيا الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع فى الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال المنكر والنكير مع الحيرة والخوف وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكر فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظم ماذكر وكثرة شرها ولكونها تقع فى محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه (ش عن ابى هريرة) ورواه خ عنه بلفظ اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من عذاب النار واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وسبق ان فى جهنم وان هذه بحث ﴿تفتح﴾ مبنى للمفعول (ابواب السماء نصف الليل) الظاهر ان المراد لا تزال مفتوحة الى الفجر وفى رواية طس عن ابن عمر تفتح السماء لخمس لقراءة القرآن وللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم وللاذان والمراد ان الدعاء فى هذه الاوقات مستجاب كما افصح به فيما قبله وقال العامرى كانها النزول النصر عند القتال ونزول البر للمصلين فاذا صادف السائل باب السلطان الكريم مفتوحا لا يكاد يخيب امله (فينادى مناد) اى من السماء من الملائكة بامر الله تعالى (هل من داع) اى طالب من الله تعالى (فيستجاب له هل من سائل فيعطى) مبنى للمفعول اى مسؤلاته والجمع بينه وبين ما قبله للتأكيد (هل من مكروب فيفرج) من التفريج اى يكشف عنه (فلا يبقى

مسلم يدعو بدعوة) متوفر الشروط والاركان (الا استجاب الله له الا زانية تسعى بفرجها) اى تكتسب بسببه (او عشارا) بالفتح والتشديد اى مكاسا واما العشار بالكسر والتخفيف جمع عسران والعشر بالضم جمع اعشار وذلك لا استجاب لهما لجرم ذنبهما وعظم جنايتهما قالوا انما كان الفتح نصف الليل لانه وقت صفاء القلب واخلاصه وافراغه من المشوشات وهو وقت اجتماع الهم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الجبار وفى حديث طب عن ابى امامة تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء فى اربعة مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند رؤية الكعبة والمراد مايشمل دوام مشاهدتها فمادام انسان ينظر اليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب قال الغزالى شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال فى سبيل الله ينقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته فى حب الله وطلب رضاه وكذا فى الباقى تدبر (طب عن عثمان بن ابى العاصى) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ تفتح ﴾ كام (ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) حقيقة لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها ممكن او هو عبارة عن كثرة الغفران ورفع المنازل واعطاء جزيل الثواب (فيغفر الله فيهما لكل عبد مسلم) وليس لفظ مسلم ولفظة الله فى رواية الجامع (لايشرك بالله شيئا) اى ذنوبه الصغائر بغير وسيلة طاعة (الا رجلا) قيل الوجه نصبه لانه استثناء من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وروى بالرفع قال الطيبى وعليه فقال الكلام محمول على المعنى اى لايبقى ذنب رجل والرجل طردى والمراد انسان (كان بينه وبين اخيه) اى فى الاسلام (شحناء) بفتح الشين والمد اى عداوة (فيقال انظروا) بفتح الهمزة يعنى يقول الله تعالى للملائكة النازلة بهدايا المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوى وقال الطيبى ولابد هنا من تقدير مخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس سواهما قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظروا (هذين) اتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعيير ذكره القاضى يعنى لاتقطعوا منهما ايضا رجلين بينهما عداوة (حتى يرتفع) العداوة (و يصطلحا) بتشديد اوله من الاصطلاح اصله يصتلحا افتعال من الصلح ولو بمراسلة عند البعض قال المنذرى اذا كان الهجر لله فليس من هذا فان النبى صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه اربعين يوما وابن عمر هجر ابنا له حتى مات قال ابن رسلان ويظهر له لو صالح احدهما الاخر ولم يقبل غفر للمصالح وفى رواية اتركوا هذين حتى يفيئا (م وابن زنجويه دت حب عن ابى هريرة) ووهم المحب الطبرى عزوه الى البخارى ﴿ تفتح ﴾ مبنى للمفعول (فيه) ابهم عليه السلام الضمير وفسره الراوى

بقرينة الحال او المقام فقال (يعنى فى رمضان) اى فى شهر رمضان وفى هلاله من الرمض لانه ترمض فيه الذنوب اى تحرق اولموافقة ابتداء الصوم فيه وقتا حارا اولغير ذلك وذكر الطالقانى فى حضرة القدس له ستين اسما (ابواب الجنة) وهو عبارة عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالى صعود الطاعة بلا مانع و معاوق و يشهدله قوله (وتغلق فيه ابواب النار) كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وكبائر الذنوب العظام وتكون صغاره مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة بعده ذكره فى معرض الامتنان على الصوام بما امروا به وبالجمل لم تقع المؤنة موقعها بل يخلو عن الفائدة اذ المرء مادام فى هذه الدار لايمكنه دخول احدى الدارين فاى فائدة له فى فتح ابوابهما ذكره القاضى اخذا من قول التوريشتى هذا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوام عن رجس الاثام بقمع الشهوات الى آخر ماتقرر لكن نازعه الطيبى بانه يمكن ان يكون فائدة توقيف على استحماد فعل الصائمين وان ذلك باخبار الصادق يزيد فى نشاطه و يتلقاه بان يحبه و يشهدله حديث عمران الجنة تزخرف لرمضان (وتغل فيه) مبنى للمفعول من الاغلال وفى رواية اخر سلسلت وفى رواية صفدت (الشياطين) اى شدت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصائمين وآية ذلك تنزه اكثر المنهمكين فى الطغيان عن الذنوب فيه وانابتهم اليه تعالى واماما يوجد خلاف ذلك فى بعض الافراد فتأثيرات من تسويلات المردة اعرضت فى عمق تلك النفوس الشريرة وباضت من رؤسها وقيل خص من عموم قوله وتغل زعيم زمرتهم وصاحت دعوتهم بمكان الانظار الذى اجيب فيه حين سئاله فيقع مايقع من المعاصى باغوائه فعلم ان تصفيد الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستعصاء النفوس عن قبول وسواسهم وحسم اطماعهم عن الاغواء وذلك لانه اذا دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت فيهم قوة التى هى مبدأ الشهوة والغضب الداعين الى انواع الفسوق وفنون المعاصى وصفت اذهانهم واشتغلت قرائحهم وصارت نفوسهم كالمرآة المتقابلة المتحاكية و ينبعث من قواهم العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن المعاصى فيجعلهم مجمعين على وظائف العبادات عاكفين عليها معرضين عن صفوف المعاصى عائقين عنها فتفتح لهم ابواب الجنان وتغلق دونهم ابواب النيران ولايبقى للشياطين عليهم سلطان ماذا دوامنهم تكاد تحرقهم نور الطاعة والايمان (وينادى مناد) من الملائكة فى الارض اوفى السماء (فى كل ليلة) من رمضان (ياباغى الخير) اى طالب الخير والسعادة والبغاية والبغية بالضم والفتح المطلوب والمقصود والبغية الظلم والتجاوز

(والباغى)

والباغي الظالم والبغي التجاوز من الحد وجمعه بغايا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا (هلم) بفتح الهاء وضم اللام اى ايت يأتى فى هلم (و ياباغى الشر اقصر) اى امسك واترك (ن حب من عقبه بن فرقد) سبق معناه فى اذا جاء ﴿تفكر﴾ مصدر تفعل من الفكر (ساعة) اى صرف الذهن لحظة من العبد فى تدبر تقصيره وتفريطه فى حقوق الحق ووعده ووعيده وحصوره بين يديه ومحاسبته له ووزن اعماله وخوف خسرانه وجوازه على الصراط وشدته وفضاحته وغير ذلك من اهوال القيامة (خير من قيام ليلة) مع عذوبة البال عن التفكر بهذه الاهوال لانه اذا تفكر فى ذلك قوى خوفه واجتمع همه وصارت الاخرة نصب عينه فاوقع العبادة بفراغ قلب من الشواغل الدنيويه ونشاط وجد وتشمير ومن قل تفكره قسى قلبه وتفرق همه وتتابعت عليه الغفلة فهو وان تعبد وقلبه هائج باشغال الدنيا متكل على عقله غير معتمد على ربه لا يتأثر بقوارع التخفيف ولا ينزجر بزواجر التذكير وقال الحرالى لا خير فى عبادة الا بتفكر كما ان البانى يتفكر فى بنائه كما قال الحكيم اول الفكرة اخر العمل واول العمل اخر الفكره كذلك من حق اعمال الايمان ان لا يقع الا بفكرة من اصلاح اوائل السابقة واواخر اللاحقه وقال بعضهم ان العبادة تنقسم الى ظاهر بالاركان وباطن بالقلب والجنان وعبادة الباطن اخلص وافضل واصفى واسلم والفكر لحصول القلب فى عالم الغيب وخروجه من عالم الشهادة والحس وعظم الفكر بحسب المتفكر فيه فمنهم من تفكر فى المصنوعات استدلالا على صانعها ومنهم من تفكر فى الجنة والنار كأنهم يعاينهما ومنهم من تفكر فى عظمة الله ومشاهدته وهو اعظم المراتب قال الغزالى عن وهب كان فيمن كان قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة صائما قائما فسأل الله حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله ملكا فقال ساعتك التى ازريت فيها بنفسك خير من عبادتك التى مضت (صالح بن احمد فى كتاب التبصره مرفوعا عن انس ابو الشيخ فى العظمه عن ابن عباس موقوفا) ورواه ابو الشيخ ايضا عن ابى هريرة بلفظ فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة ﴿تفكروا﴾ امر من التفعل اى تكلفوا فى صرف الذهن كامر (فى كل شئ) استدلالا واعتبارا من التفكر وهو طلب الفكر وهو يد النفس التى تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات وقال الراغب الفكرة قوة مطرقة للعلم الى المعلوم وهو شغل عقلى موجود فى الانسان والتفكر جولان تلك القوة بين الخواطر بحسب نظر العمل وقد يقال للتفكر الفكر وربما ضل الفكر واخطأ ضلال الرائد والتفكر لا يكون الا فيما له ماهية مما يصح ان يجعل له صوره فى القلب مفهوما فلهذا قال (ولا تفكروا فى

ذات الله فان بين السماء السابعة وكرسيه سبعة الاف) بالمد جمع الف (وهو) اى الله المشار اليه بهوية ذاته (فوق ذلك) فوقية معنوية قال الديلمى وفى رواية لابن عباس زيادة وان ملكامن حملة العرش يقال له اسرافيل زاويه من زوايا العرش على كاهله وقدمرقت قدماه فى الارض السفلى ومرق رأسها من السماء السابعة العليا (والخالق اعظم من المخلوق) قال الرازى اشار بهذا الحديث الى من اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية الجلال تحير وتردد بل عمى فان نور جلال الالهية يعمى احداق العقول البشرية وترك النظر بالكلية فى المعرفة يوقع فى الضلالة والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض الانسان البحث المعتدل و يترك التعمق ومن ثمه سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فان قيل كيف امر بالعدل وقد قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فمن عجز عن العدل فيهن كيف يقدر على العدل فى معرفته فلنا اظهر عجزك فى الضعيف واقدرك على الشريف لتعرف ان الكل منه (ابو الشيخ وابن مردوية وابو نصر وقال غريب ق فى الاسماء عن ابن عباس) يأتى نور ﴿ تفكروا ﴾ كامر (فى الاء الله) بالمد اى النعمة انعم بها عليكم قال القاضى والتفكر فيها افضل العبادات (ولا تفكروا فى الله) فان العقول تحرق فيه فلا يطيق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطيقون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابصارهم بالاضافة الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا تطيقه البتة نهارا وتتردد ليلا لتنظر فى بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان فى النظر الى الشمس فانه يقدر نظرها ولا يطيق دوامه فانه يفرق البصر ويورث الدهش فكذلك النظر الى ذات الله تعالى يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض لمجارى الفكر فى ذاته تعالى وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله قال الراغب نبه بهذا على ان غاية معرفة الانسان ربه ان يعرف اجناس الموجودات واعراضها المحسوسة والمعقولة وان يعرف اثر الصنعة فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو الذى يصح ارتفاع كلها مع بقائه ولا يصح بقاؤها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور الافهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل يقال لكل انسان من نفسه وبدنه عالما صغيرا اوجد فيه مثال كل ما هو موجود فى العالم الكبير ليجرى ذلك من العالم مجرى مختصر عن كتاب بسيط مع كل احد نسخة يتأملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط وتفرغ للتوسع فى العلم نظر فى الكتاب الكبير الذى هو العلم فيطلع منه على الملكوت لتعذر علمه والافله مقتنع بالمختصر وفى انفسكم افلا تبصرون (ابن ابى الدنيا فى كتاب

التفكر وابو الشيخ) فى كتاب العظمة (طس عد هب وضعفه والاصبهانى وابونصر السجزى (وقال غريب عن ابن عمر) قال العراقى فيه الوزاع بن نافع متروك ﴿ تفكروا ﴾ كامر (فى خلق الله) اى فى مخلوقاته التى يعرف العباد اصلها جملة لاتفصيلا كالسموات بكواكبها وحركتها ودورانها فى طلوعها وغروبها والارض بمافيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها ونباتها ومابينهما وهوالجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه ومااشبه ذلك فلاتتحرك ذرة منه الاولله تعالى الوف من الحكمة مشاهدة له بالوحدانية دالة على عظمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هوالمخصوص بالقلب والمقصود من الخلق قال القاضى وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفى كل شئ له اية تدل على انه تعالى واحد الاترى الى نصبه تع السماء ذات الطريق ورفعه الفلك فوق رؤس الخلائق واجرائه بلاسائق وارساله الريح بلاعائق والسموات تدل على تمام حكمته والفلك تدل على حسن صنعه والرياح نشر من نسيم رحمته والارض تدل على نعته والانهار تنفجر بعذوبة كلمته والاشجار تنبت بجميل صنعته (ولاتفكروا فى الله فتهلكوا) لان العقول كما قال ع رلى حدا تقف عنده من حيث هى مفكرة وآية مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته وبين الممكن وان كان واجبابه عند من يقول به واماما اخذه الفكر به انمايقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولابد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلايصح ان يجتمع الخالق والخلق فى وجه ابدا من حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهية فهذا حكم آخر تستقل العقول وكم من عاقل يدعى البواطل من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكرى وهو غلط لتردده بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع الى الوجود والسلب الى العدم والنفى لايكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انماهى ثبوتية فاحصل هذا الفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شئ (ابو الشيخ عن ابى ذر) الغفارى مر التفكر ﴿ تفكروا ﴾ كامر (فى الخلق) اى تأملوا فى المخلوقات ودوران هذا الفلك والسقف المرفوع بغير عمد ومجارى البحار والانهار ومن تحقق ذلك علم ان له صانعا ومدبرا لايعزب عنه مثقال ذرة وفى النصائح املأ عينيك من زينة الكواكب واجلها فى جملة هذه العجايب متفكرا فى قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر (ولاتكفروا فى الخالق) فان كل مايخطر بالبال فهو بخلافه (فانكم لاتقدرون قدره) اى لاتعرفونه حق معرفته لما له من الاحاطة بصفات

الكمال ولماجبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سير القلب في ميدان الاغيار فالفكرة سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له والفكرة فكرتان فكرة تصديق واذعان وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة على الصانع وشهود الخالق بالخلق استمدادا من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد (ابو الشيخ) في العظمة (عن ابن عباس) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال مالكم لاتتكلمون فقالوا نتفكر في الله فذكره ﴿ تفتيك ﴾ بضم اوله من افتى يفتي اي كلما تلقي اليك الفتوى (نفسك) فانها من شانها الخواطر والهجوم على القلب ولذا قال تعالى فالهمها فجورها وتقويها (ضع) بالفتح امر من وضع (على صدرك فانه يسكن للحلال ويضطرب للحرام) لان للنفس شعورا بما تحمد عاقبته او تذم والمراد المطمئنة المرهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل اذ الخطاب للراوي وهو متصف بذلك (دع) امر من ودع يدع اي اترك (ما يريبك) بفتح الياء وضمها والفتح اكثر اي يوقعك في الشك والامر للندب لما ان تولي الشبهات مندوب لا واجب على الاصح (الى ما لا يريبك) اي اترك ما تشك فيه من الشبهات واعدل الى ما لا تشك فيه من الحلال المبين لما سبق ان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه قال القاضي هذا الحديث من دلائل النبوة ومعجزات النبي عليه السلام فانه اخبر عما في ضميره وابصره قبل ان يتكلم به والمعنى ان من اشكل عليه شئ والتبس ولم يتبين انه من اي القبيلين فليتأمل فيه ان كان من اهل الاجتهاد ويسأل المجتهدين ان كان مقلدا فان وجد ما تسكن اليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح به صدره فليأخذ به والا فليدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه ولا ريبة به هذا طريق الورع والاحتياط وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في نفسك (ولو افتاك المفتون) بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتي وفي بعض الحواشي بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال والمآل من الاكثر يؤيد الضم وعليه حديث خ في التاريخ عن وابصة استفت نفسك وان افتاك المفتون قال حجة الاسلام ولم يرد كل واحد فتوى نفسه وانما ذلك خطاب لوابصة بن معبد في واقعة تخصه انتهى وقال البعض فبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح صدره (ان المؤمن يذر) اي يترك (الصغير) اي الاثم الصغير وشبهته (مخافة ان يقع في الكبير) ولهذا قال البعض الورع كله في ترك ما يريب الى ما لا يريب وفي حديث ابن قانع عن الحسن بن علي دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق ينجي وفي

حديث حم ت حن الحسن ايضادع مايريبك الى مالا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة وفى هذه الاحاديث عموم يقضى ان الريبة تقع فى العبادات والمعاملات وسائر ابواب الاحكام وان ترك الريبة فى ذلك كله ورع وقالوا هذه الاحاديث قاعدة من قواعد الدين واصل فى الورع الذى عليه مدار اليقين (الحكيم الترمذى عن عثمان بن عطاء مرسلا) له شواهد (ﻟ) تفترق بالمبنى للفاعل اى تختلف (امتى) امامة الدعوة فيشمل الكافر وامة الاجابة فتختص بالملل الثلاث والسبعين من اهل القبلة وهو الظاهر (على نيف وسبعين فرقة) وفى رواية وتفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار الاملة واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى فان قيل كل فرقة تدعى انها اهل السنة والجماعة قلنا ذلك لا يكون بالدعوى بل بتطبيق القول والفعل وذلك بالنسبة الى زماننا انما يمكن بمطابقة صحاح الحديث ككتب الشيخين وغيرهما من الكتب التى اجمع على وثاقتها كذا فى المناوى فان قيل فما حال الاختلاف بين الاشاعرة والماتريدية قلنا الاتحاد اصولهما لم يعد معتدا اذ خلاف كل فرقة لا يوجب تضليل الاخرى ولا تفسيقها فعدتا ملة واحدة واما الاختلاف فى الفرعيات وان كان كثرة اختلاف صوره لكن يجتمعه فى عدم مخالفة كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا اجماعا ولا قياسا صحيحا عنده وان الكل صارف غاية جهده وكمال وسعه فى اصابة السنة وان اخطأ بعض لقوة خفاء الدليل ولهذا يعذر ويعفى بل يؤجر (اضرها على امتى) الاجابة (قوم يقيسون الامور) الشرعية (برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال) والمراد من الحديث التحذير من العمل بالراى بالقول المجرد الذى لا يستند الى اصل من الدين وعلى ذلك درج اكابر الصحابة فمن بعدهم فقد خرج د بسند حسن عن على لو كان الدين بالرأى لكان مسح اسفل الخف اولى من اعلاه وخرج ق عن عمر اتقوا الرأى فى دينكم وطب عنه اتهموا الرأى على الدين والحاصل ان المصير الى الرأى انما يكون عند فقد النص كما يشير اليه قول الشافعى فيما خرجه ق بسند قال ابن حجر صحيح الى احمد سمعت الشافعى يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس العامل برأيه على ثقة من انه وقع فى المراد من الحكم فى نفس الامر انما عليه بذل الوسع فى الاجتهاد ليؤجر ولو اخطأ وخرج البيهقى وابن عبد البر عن جمع من اكابر التابعين كالحسن وابن سيرين والنخعى والشعبى باسانيد قال ابن حجر جياد ذم القول بالرأى المجرد ويجمع ذلك كله لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به خرجه الحسن بن سفيان وغيره قال ابن حجر رجاله صحيح ثقات وصححه النووى فى الاربعين واما هذا الخبر ونحوه فظاهر فى انه اراد

بالرأى مع وجود النص من الحديث لاغفاله التثبيت عليه فهذا ملوم واولى منه باللوم
من عرف النص وعمل بمعارضه من الرأى يرده بالتاويل قال ابن عبد البر واختلف فى الرأى
والمقصود بالذم فقيل القول فى الاعتقاد بمخالفه السنن لانهم استعملوا ارآئهم واقيسهم
فى رد الاحاديث حتى طعنوا فى المتواتر منها وقال الاكثر الرأى المذموم القول فى الاحكام
بالاستحسان والتشاغل بالاغلوطات ورد بعض الفروع لبعض دون ردها الاصول السنن
واضاف كثير لذلك من تشاغل بالاكثار من النوادر قبل وقوعها لما فى الاستغراق فيه
من التعطيل (كر عن عوف بن مالك) مر افترقت ورواه طب عن ابن عمرو بن العاص
بلفظ لم يزل امر بنى اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون وابنا سبايا الامم التى كانت بنو
اسرائيل تسبيها فقالوا بالرأى فضلوا واضلوا (تفضل) بفتح اوله وسكون الفاء وضم الضاد
(صلوة الجماعة) وفى رواية اخرى صلوة الفذ وفى رواية صلوة الجمع (على صلوة الرجل
وحده) فى بيته وفى سوقه (خمسا وعشرين صلوة) وفى رواية خ صلوة الجماعة تفضل
صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فيه ان اقل الجمع اثنان لانه جعل هذا الفضل لغير الفذ
وما زاد على الفذ فهو جماعة لكن قد يقال انما رتب هذا الفضل لصلوة الجماعة وليس فيه
تعرض لنفى درجة متوسطة بين الفذ والجماعه كصلوة الاثنين مثلا لكن قد ورد فى غير هذا
التصريح يكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه عن ابى موسى مرفوعا اثنان فما فوقهما جماعة
لكن فيه ضعف وفى رواية خ ايضا صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة
وهذا الحديث ساقط فى رواية غير الاربعة وفى حديث ابن عمر بسبع وعشرين وفى حديث ابى
سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواية عليها الا ابن عمر كما قال الترمذى واتفق الجميع
على الخمس والعشرين سوى رواية ابى فقال اربع اوخمس على الشك ولابن عوانه بضعا
وعشرين وليست مغايرة لصدق البضع على الخمس ولا اثر للشك فرجعت الروايات كلها
الى الخمس والسبع واختلف فى الترجيح بينهما فمن رجح الخمس لكثرة رواتها ومن رجح السبع
لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بان ذكر القليل لا ينفى الكثير اذ مفهوم العدد غير
معتبر وانه عليه السلام اخبر بالخمس ثم اعلمه الله بزيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج
الى التاريخ وعورض بان الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج الى التاريخ اوالدرجة والجزء
والخمس والعشرين جزأ هى سبع وعشرين درجة ورد بان لفظ الدرجة اقل من الجزء
ورد ما مع كل من العددين قال النووى القول بان الدرجة غير الجزء غفلة من قائله وان الجزء
فى الدنيا والدرجة فى الجنة اوهو بالنظر لقرب المسجد و بعده اوالحال المصلى كان يكون

اعلم واحفظوا واخفض بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة فى هذا التفاوت اجيب باحتمال ان يكون اصله كون المكتوبات خمسا واريد المبالغة فى تكثيرها فضربت فى مثلها فصارت خمسا وعشرين واما السبع فمن جهة عدد الفرائض ورواتبها كما فى القسطلانى (البزار عن انس ومعاذ) يأتى صلوة الجماعة (تقاتلون) بضم اوله وكسر التاء من المفاعلة اليهود وفى لفظ خ تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من يأتى بعدهم بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال (فتسلطون عليهم) بفتح اللام المشددة اى سلطالله وتولى وتظهر عليهم (حتى يختبى) اى يختفى (احدهم وراء الحجر فيقول الحجر) حقيقة وفى رواية لغير ابى ذر ثم يقول الحجر وفى رواية خ حتى يقول الحجر (ياعبدالله هذا) وفى لفظ خ يا مسلم (يهودى ورائى فاقتله) ففيه ظهور الآيات فى قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لايفيدهم الاختباء والاول اولى وفى حديث ابى امامة فى قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراء الدجال ومعه سبعون الف يهودى كلهم ذو سيف محلى وتاج فاذا انظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لى فيك ضربة ان تسبقنى بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشرقى فيقتله وتهزم اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به يهودى الا انطق الله ذلك الشئ لاحجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال ياعبدالله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم لاتنطق رواه ابن ماجه مطولا واصله عند ابى داود (خ م ت عن ابن عمر) ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن مندة فى الايمان عن حذيفة باسناد صحيح (تقبلوا) بفتح التاء وسكون القاف وفتح الباء من القبول او بفتح القاف وتشديد الباء تفعل ويروى تكفلوا لى (بست) من الخصال (اتقبل) متكلم من التفعل فقط (لكم الجنة) اى تكفلوا لى بفعل هذه الستة اتكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل (اذا حدث احدكم فلايكذب) الا لضرورة او مصلحة محققة كما مر فى الكذب (واذا وعد فلا يخلف) وان كان وعده صبية كما سبق (واذا ائتمن فلا يخن) نهى من خان يخون اى فيما جعل امينا عليه (غضوا ابصاركم) عن النظر الى مالا يجوز امر من غض يغض بابه نصر (فكفوا ايديكم) فلا تبسطوها الى مالا يحل (واحفظوا فروجكم) عن الزنا واللواطة ومقدماتهما والسحاق ونحوه ومن تكفل هذه المذكورات فقد توقى فى اكبر المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة (ك هب وابن منيع والخرائطى عن انس) وكذا رواه عنه ش ع ق قال حم ن ضعيف

وقال المنذرى رواته ثقات ﴿ تقطع ﴾ مبنى للمفعول اى تكتب باللوح المحفوظ وتقدر على مايشأ الله يمحو الله مايشاء و يثبت وعنده ام الكتاب (الآجال) فكذا السعادة والشقاوة والرزق (من شعبان الى شعبان) قال الرازى فى قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة اختلفوا فى هذه الليلة المباركة فقال الاكثرون انها ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة آخرون انها ليلة البرآة وهى ليلة النصف من شعبان ثم هؤلاء القائلون قالوا ان ليلة النصف من شعبان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل انما سميت بليلة البراءة وليلة الصك لان البندار اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البرائة كذلك الله عزوجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة فى هذه الليلة وقيل هذه مختصة بخمس خصال الاولى تفريق كل امر حكيم فيها قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم والثانيه فضيلة العبادة فيها قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله يرحم امتى فى هذه الليلة بعدد شعر اغنام بنى كلب والرابعة حصول المغفرة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة الا لكاهن او مشاحن او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا والخامسة انه تعالى اعطى رسوله فى هذه الليلة تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان فى امته فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الامن شرد على الله شراد البعير (حتى ان الرجل لينكح) بفتح اللام والياء وكسر الكاف يحتمل العقد ويحتمل الجماع (و يولد له وقد خرج اسمه فى الموتى) كامر بحثه وقد قيل فيه انه تعالى انزل كلية القرآن من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى هذه الليلة ثم انزل فى كل وقت مايحتاج اليه المكلف وقيل يبدأ فى استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ فى ليلة البراءة و يقع الفراغ فى ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائل ونسخة الحروب الى جبرائل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال الى اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت ولذا قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى فصل و بين (ابن زنجويه عن عثمان بن محمد بن المغيرة عن سعيد) بن المسيب (عن ابى هريرة) من آجال البهائم ﴿ تقطع ﴾ مبنى للمفعول (يد السارق) قال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اى يديهما والمراد اليمينان بدليل قرائة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم (فى ربع دينار فصاعدا)

هذا مما يحتج به للشافعية فى التحديد بربع الدينار فاختلف فى المسروق فعند الشافعية فى ربع دينار خالص او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرزمثله بان يكون فى دار اهله او ربع دينار ذهبا فصاعدا او ثلاثة دراهم فضة فاكثرفان نقص فلاقطع وعند الحنفية عشرة دراهم او ماقيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بمجحد عارية وسرقة ملح وتراب واحجار ولبن وكلأ وسرجين طاهر وثلج وصيد لابسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طرار وهو بطاط الجيب وغيره او يأخذ منه او بعد سقوطه نصابا او بسرقة مجنون ونائم واعجمى لايميز ولو كان كبيرا (حم ق ن عن عايشة) وفى رواية لم يقطع فى ربع دينار واخرجه د بلفظ القطع فى ربع دينار فصاعدا واخرجه ن بلفظ يد السارق فى ربع دينار فصاعدا وعن جماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق فى ربع دينار فصاعدا (تقربوا) امر من التفعل (الى الله) اى اطلبوا رضاء الله والمراد بقرب العبد الى الله قربه بالعمل الصالح لاقربه بالمكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه تعالى (ببغض اهل المعاصى) اى من حيث كونهم اهل المعاصى لا لذواتهم فالمأمور ببغضه فى نفس الامر انما هو تلك الافعال التى نهى الشارع عنها (والقوهم) بقطع الهمزة من الالقاء (بوجوه مكفهرة) بضم الميم وكسر الهاء وتشديد الراء اى عابسة قاطبة فعسى ان ينجع ذلك فيهم فينزجروا (والتمسوا) ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاعة (رضى الله) عنكم (بسخطهم) عليكم فانهم اعداء الكمال والفلاح والنجاح والصلاح (وتقربوا الى الله) بالتباعد (منهم) فان مخالطتهم والقرب منهم سم ودخان وصداء للقلوب فى وجه مرأت القلب وما استعين على التخلص من الشر بمثل البعد عن اسبابه ومظانه وشاهد ذلك من القرأن ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال البسطامى اذا نظرت الى رجل اعطى من الكرامات حتى ارتفع فى الهوى فلا تغتربه حتى تنظر الى حاله عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداب الشرعية وفى الحديث سمول للعالم العاصى قال بشر من طلب الرياسة بالعلم فتقرب الى الله تعالى ببغضه فانه مقيت فى السماء والارض وكما يطلب التعريس باهل المعاصى يطلب التقرب بمحبة اهل الطاعة قال ابن عمر رضى الله عنه والله لو صمت النهار لاافطره وقمت الليل لاانامه وانفقت مالى فى سبيل الله ثم اموت وليس فى قلبى حب لاهل الطاعة وبغض لاهل المعصية ماتفعنى ذلك شيأ وقال العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم انى اذا كنت اعصيك احب من يطيعك فاجعله قربة منى قال الشافعى * احب الصالحين ولست

منهم * لعلى ان انال بهم شفاعة * واكرم من بضاعته المعاصي * وان كنا سواء في البضاعة (ابن شاهين) في الافراد (والديلمي عن ابن مسعود) يأتي من ارضى ﴿ تقعد ﴾ من القعود (ملائكة) بغير اللام اي نوع من انواع الملائكة قيل من ملائكة الارض وقيل من ملائكة السماء (على ابواب المساجد) يعني الاماكن التي تقام فيها الجماعة وخص المساجد لما ان الغالب اقامتها فيها (يوم الجمعة) من اول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها (يكتبون) في صحفهم (مجيء الناس) الاول والثاني والثالث وهكذا (حتى يخرج الامام) ليصعد المنبر للخطبة فاذا جلس الامام كما في رواية خ (طويت الصحف) التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة اي طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود بيان فضل التبكير وهو نص صريح في الرد على مالك حيث لم يذهب لندبه وفي رواية خ اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة (ورفعت) وكلا الفعلين مبني للمفعول (الاقلام) جمع قلم وهو من النور (فتقول الملائكة اللهم ان كان مريضا فاشفه وان كان ضالا فاهده) فالشفاء والهداية بيدك تضل من تشاء وتهدي من تشاء (وان كان عائلا) اي فقيرا (فاغنه) بقطع الهمزة وكسر النون اي فاجعله غنيا كما قال تعالى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى (ق عن ابن عمرو) ورواه حم عن ابي امامة تقعد الملائكة على ابواب المساجد يوم الجمعة فيكتبون الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف ﴿ تقولون ﴾ خطاب للاصحاب والمراد الامة كلها (اللهم انا نسئلك بما) موصولة جارية على مقدر وهي نعت له اي الامر الذي (سئلك به) يحتمل ان تكون به مفعول الثاني لسئلك ويحتمل ان تكون زائدة والمفعول الثاني الضمير اي سئلكه (محمد عبدك) فالله شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك التفضيل حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحان الذي اسرى بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب فان العبد من عرف له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا ووجودا ولذا قال عليه السلام عبدك ووصف نفسه به (ورسولك) بالرسالة الكلية المطلقة الممتدة الجامعة (ونستعيذك) اي نلتجئ ونعتصم (بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك) لنفسه اولغيره وفي حديث من دعاه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر مالم اعمل قال الطيبي استعاذ مما عصم منه ليستلزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعاء والباء للالصاق المعنوي التخصيصي

كأنه خص الرب بالاستعاذة انتهى وقدجاء فى الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمدلله ولله الحمد لانه حال شكر وتذكر انعام واحسان قال الحليمى هذا من جوامع الكلم التى استحب الشارع الدعاء به لانه اذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وعاذ به من كل شر (الخرائطى عن ابى هريرة) ورواه ه عن عايشة بلفظ اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم اعلم الحديث ﴿تكثر﴾ بضم الثاء (الصواعق) جمع صاعقة وهى قصفة رعد ينقض معها شعلة من نار وهى نار لطيفة قوية لاتمر بشئ الااتت عليه الاانها مع قوتها وشدتها سريع الخمود والرعد الصوت الذى يسمع من السحاب كان اجرام السحاب تضطرب وتنتقض وترتعد اذا اخلتها الريح فتصوت عندذلك من الارتعاد والبرق الذى يلمع من السحاب من برق الشئ برقا اذا لمع وفى القاموس البرق هو واحد من بروق السحاب ولمعان صوت نور او مخاريق من نار بيد الملك يسوق بها السحاب او هو ملك يتراآ او صوته اوتلألؤ الماء والرعد هو ملك يسبح و يزجر السحاب حتى الى حيث امر الله فذلك الصوت الذى يسمع هو زجره وعليه الاكثر (عند اقتراب الساعة) اى قربها (حتى يأتى الرجل فيقول من صعق) يقال صعقتهم السماء صاعقة اذا اصابتهم بها من باب الثالث وفى اللغة الصاعقة يطلق على نزول نارى اوعذاب اوموت مستصحب بصوت شديد من السماء ثم اطلق على كل واحد بعلاقة اللزوم و يطلق على مهلك العذاب وصيحة عذاب وعلى آلة الصوت بيد الملك المؤكل بالسوق للسحاب (فيكم الغداة) اوامس مثلا (فيقولون صعق فلان وفلان) ثلاثة كناية عن الاشخاص واشاربه الى كثرة وقوعه فى عصر وفى زمان واحد (حم وابو الشيخ فى العظمة ك عن ابى سعيد) له شواهد ﴿تمام البر﴾ بكسر الباء الاحسان (ان تعمل فى السر عمل العلانية) فان ابطن خلاف ما اظهر فهو منافق ومن اقتصر على العلانية فهو مرآى قال الماوردى قال بعض الحكماء من يعمل فى السر عملا يستحق منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال الشافعى * فسرى كاعلانى وملك خليقتى * وظلمة ليلى مثل ضوء نهاريا * فمن استوى سره وعلنه فقد استوى فيه اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا و بالجهل مذكورا (الحكيم عن ابى عامر الاشعرى طب عن ابى عامر السكونى) بضم السين والكاف وآخره نون الشامى قال قلت يارسول الله ماتمام البر فذكره وفيه عبد الرحمان بن زياد ضعيف و بقية رجاله وثقوا ورواه طب عن ابى مالك الاشعرى بهذا اللفظ ﴿تمام الرباط﴾ اى المرابطة يعنى

مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتدل اخلاقها الردية بالجيدة قال الراغب
المرابطة المحافظة وهو ضربان مرابطة فى ثغور المسلمين ومرابطة النفس
فانها كمن اقيم فى ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير مخل به كالمجاهده
كما فى الحديث الآتى اربعين يوما لانها مدة تصير المداومة على الشئ خلقا كالخلق
الاصلى الغريزى (ومن رابط اربعين يوما) كما قال تعالى فتم ميقات ربه اربعين
ليلة (لم يبع ولم يشتر ولم يحدث) بضم اوله وكسر الدال من احدث اى لم يفعل (حدثا)
من الامور الدنيوية الغير الضرورية والحاجة واغلق الباب وهجر الاصحاب وتجنب
الاحباب (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اى بغير ذنب قال البونى اجمع السلف على
ان حد الفتح الربانى والكشف الصمدانى لايصح لمن فى معدته مثقال ذرة من طعام وهو
حد الصمدانية والاسهر عندهم ان لا يكون الا بتمام الاربعين كما اشترط الله تعالى على كليمه موسى
عليه السلام واشار بهذا الحديث لذلك لتطهر معدته من كثائف الاغذية فتقوى روحانية
روحه ويصفو عقله وقلبه وليس فى مراتب السالكين الى الله تعالى فى اطول سلوك الاسم اقل
من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادى اسرار الصمدانية من رياضة اربعة عشر وامامن
تحركت عليه آثار العادة فى اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الخلوات لعلمهم بخراب باطنه
عن المرادات الربانية الى هنا كلامه (طب عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه ايوب بن مدركة
متروك ﴿تمام التحية﴾ اى السلام والتحية الدعاء والثناء وجمعه تحايا وتحيات ويستعمل فى الملك
بالضم كقوله التحيات لله اى الملك لله ويقال التحية السلام تقول حياك الله اى سلام الله عليك
وقوله تعالى واذا حييتم اى سلم عليكم من حى يحيى تحية وكان تحية العرب عند اللقاء حياك اى
اطال الله بقاءك ونقل فى الاسلام الى الاسلام كما مر فى التحيات (الاخذ باليد) لتدل على المحبة
والقبول والمسالمة (والمصافحة باليمنى) وتم هذه بايدى الاربعة كما مر فى اذا التقى بحثه (الحاكم
فى الكنى عن ابى هريرة) له شواهد ﴿تمام اسلامكم﴾ خطاب للاصحاب والمراد الامة كلها
(اداء الزكوة) قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين اى فهم
اخوانكم لهم مالكم وعليهم ما عليكم وهذه الايه تأكيد لهذا الحكم اى فكما لا يدخل الكافر
فى التوبة من الكفر وينال اخوة المؤمنين فى الدين الا باقامة الصلوة وايتاء الزكوة كذلك
بيعة الاسلام لا تتم الا بايتاء الزكوة ومانعها ناقص للعهد مبطل لبيعته لان كل ما تضمنته بيعته
صلى الله عليه وسلم فهو واجب وسبق معناه فى انه من تمام اسلامكم (ابن منده والديلمى
عن ناجية بن الحرث الخزاعى) مر فى الزكوة بحث ﴿تمام النعمة﴾ بالكسر المنة والاحسان

والنعمة يطلق على المال وعلى اليد وجمعه نعم كما يقال اليد والصنيعة والمنة ما انعم عليك وكذا النعمة ويقال فلان واسع النعمة اى واسع المال واما النعمة بالفتح فالطراقة والترفه والتنعم (دخول الجنة والفوز من النار) اى الخلاص من دخولها وذلك هو الغاية المطلوبة لذاتها فان النعم تنقسم الى ماهو غاية مطلوب لذاتها والى ماهو وسيلة له اما الغاية فهى سعادة الاخرة فيرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لا فناء معه وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل به وغنا لا فقر ضده وبعده وهى النعمة الحقيقة التى ا ه ا اليها هنا وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة قال ان تضع رجلا فى الصراط ورجلا فى الجنة (مالك خ فى الادب حم ت) وكذا ابن منيع (عن معاذ) قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم انى اسئلك تمام النعمة فذكره ﴿ تمد الارض ﴾ بفتح التاء وضم الميم وتشديد الدال اى تطول و توسع (يوم القيمة لعظمة الرحمان) وتذل له الارض كما يذل لعظمته العظماء من الانبياء و الملائكة ويذل له كل شيئ من الملوك والسباع والهوام و الارض والسماء و سخر له السماء والارض (ولا يكون فيها الاحد) مكانا ومحلا (الا موضع قدميه) لتجمع جميع الارواح والاسباء فيها وهو ميدان العرصات (ما كون اول من يدعى) اى اول من يجيئ له الدعوة لحضرات الله (فاجد جبريل قائما عن يمين الرحمان) والظاهر حذف المضاف اى عرش الرحمان ويحتمل المراد من اليمين المحل المبارك الصافى من جميع الكدورات (لا والذى نفسى بيده) اى بتصرفه وقدرته (ما رأى الله) اى جبريل (قبلها) اى قبل هذه الحادثة الكبرى والنشئة الاخرى كما فى حديث ك عن ابن عمر قال صحيح اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر ثم تنشق عن ابى بكر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما اى انشر واذهب بين الحرمين لاجمع الفريقين (فاقول يارب) بالضم او بالكسر بحذف الياء المتكلم (ان هذا جائنى) اى جبريل (فزعم) اى فقال (انك ارسلته الى) وانما قال صلى الله عليه وسلم هكذا دهشة من النشئة والاهوال والكشف من امور الاخرة ولاول انبياء بنى ادم بصير (وجبريل ساكت) ادبا منه وانتظارا بتصديق الله (فيقول الله عز وجل صدق انا ارسلته اليك حاجتك) بالنصب مفعول الثانى لارسلت و بالرفع خبر مبتدأ محذوف وزاد فى رواية حم ت ثم يؤذن لى فى الشفاعة (فاقول يارب) كما مر (انى تركت عبادا من عبادك) وفى رواية حم دت عبادا عبدوك فى اطراف الارض وفى اصله (قد عبدوك فى اطراف البلاد وذكروك فى شعب) بالكسر ما بين الجبلين والوادى والطريق فى الجبل والشعب بالفتح التفريق والتفرق وما تشعب من قبائل العرب والعجم والشعبة بالضم

الطريق وقطعة الشي والفرقة وجمعه شعب (الاكام) بكسر الهمزة محل المرتفع (ينتظرون جواب ما اجئ به من عندك) وهذا ايماز ومحاباة ومقدمة بارخاء بما الرضوان واكتساء خلعة الرجحان (فيقول) الله تعالى (اما اني) بفتح الهمزة في الاول وتخفيف الميم حرف تحضيض (لا اخزيك) بضم الهمزة اى لا افضحك (فيهم فهذا المقام المحمود الذى) والمقام بفتح الميم اسم مصدر القيام واسم مكانه والقيام هنا بمعنى الوقوف والمحمود نعت له وهو من الاسناد المجازى اى محمود صاحبه او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحبذوى العلم ولما جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمده فى هذا المقام الاولون والاخرون (قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ونكرهما قال الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اى مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق فى كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامة وقيدوه بانه الشفاعة فى فصل القضاء يحمد فيه الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين كما فى الفاسى (خل هب عن على بن الحسين) عن الرجل من الصحابة (تكفل الله) اى ضمن الله وهذا تمثيل (لمن جاهد فى سبيله) وفى رواية المشارق فى سبيل الله (لا يخرجه من بيته) الجملة المنفية حال (الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته) وهى ما وعده الله فى حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد منها كلمتا الشهادة (بان يدخله) بضم اوله اى بفضله ولابى ذر ان يدخله (الجنة) بعد الشهادة فى الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الياء لان رجع متعد بنفسه اى او ان يرجعه وفى رواية المشارق او يرده (الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر) وفى رواية خ منه مع اجر وفى رواية المشارق بما نال من اجراى بلا غنيمة (او) من اجر مع (غنيمة) ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا الخلاف او التى فى او يرجعه فانها تقيد منع كليهما وفى رواية دم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير فى كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبلا اجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محى السنة (مالك خ م ن حب عن ابى هريرة) صحيح مرفوع (تكلف) بالفتحات فعل ماضى من تفعل اى تعب والكلفة

[illegible] والتعب (لك) خطاب لرجل تجنب من اكل الطعام [illegible]
[illegible] السلام (وصنع) بالتخفيف (ثم تقول انى صائم كل وصم يوما مكانه) وهذا يدل على جواز
افطار الصائم المتطوع لتطييب قلوب المؤمنين وهذا لاينافى حديث المصابيح عن انس قال
دخل النبى صلى الله عليه وسلم على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال اعيدوا سمنكم فى سقائه
وتمركم فى وعائه فانى صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل
بيتها لان هذا دليل على من صام تطوعا يجوز ان يصوم ولا يلزمه الافطار اذا قرب اليه
الطعام وان افطر يجوز لحديث المتن ويؤيده حديث عايشة قالت دخل على النبى صلى الله
عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيئ فقلنا لا قال فانى صائم ثم اتانا يوما اخر فقلنا يارسول الله
اهدى لنا حيس فقال ارينيه فقد اصبحت صائما فاكل وفى رواية اخرى الصائم المتطوع
امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر وهذا يدل على من افطر فى التطوع يلزمه مكانه وبه قال
الحنفى والشافعى قال الخطابى هذا القضاء على سبيل التخيير والاستحباب لان قضاء الشيئ
يكون حكمه حكم الاصل (قط عن ابى سعيد قط عن جابر) ان ابا سعيد صنع طعاما فدعى
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فتنحى رجل من القوم فقال ذلك فذكره ﴿تكمل﴾
من الاكمال اوالتكميل والكمال التمام وقد كمل اى تم واكمله اتمه وقد كمل يكمل كمالا وكمل
بضم الميم لغة وكمل بكسر ها لغة رديئة وتكامل الشيئ واكمله غيره والتكميل والاكمال
الاتمام (يوم القيمة سبعون امة) والامة الجماعة وجمعه امم فان كل امة جماعة لنبيهم والنبى
امامهم فالسبعون باعتبار البطن اوالمنهاج والشرع والطريق والسنن كما قال تعالى لكل
جعلنا منكم اى ايها الامم شرعة اى شريعة ومنهاجا اى طريقا واضحا قال قتادة قوله شرعة
سبيلا وسننا فالسنن مختلفة للتورية شريعة وللقرأن شريعة وللانجيل شريعة يحل الله
فيها مايشاء ليعلم من يطيعه و من يعصيه والدينى الذى لايقبل التغيير هوالتوحيد
والاخلاص لله والايمان بما جائت جميع الرسل عليه السلام (نحن اخرها وخيرها) كما قال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذالك جعلناكم امة وسطا وقال عليه السلام
امتى امة مباركة لايدرى اولها خيرا واخرها وقال امتى امة مرحومة كامر (ه عن بهز
بن حكيم عن ابيه) له شواهد ﴿تكون﴾ بالفوقية (فى امتى رجفة) وهى الزلزلة وفى
القرطبى اصل الرجفة الحركة قال الله تعالى يوم ترجف الارض و ليست الرجفة
الحركة فقط بل من قولهم رجف الرعد يرجف رجفا ورجيفا اى اظهر الصوت والحركة
ومنه سميت الاراجيف لاضطراب الاصوات بها وفى الرازى الرجفة تحتمل الوجهين الحركة

لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال والهدة المنكرة والصوت الهائل من قولهم رجف الرعد تردد اصواته المنكرة وهدهدته فى السحاب ومنه قوله تعالى فاخذتهم الرجفة (يهلك فيها عشر آلاف) بيان لاهله (عشرون الفا ثلاثون الفا) هكذا (يجعلها الله موعظة) وعبرة (للمتقين ورحمة) وفضلا (للمؤمنين وعذابا) وخذلانا (على الكافرين) وهذا عند اشراط الساعة تكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ويحتمل قبلها ويحتمل عند كال قربه قال تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة اى تزلزل فى النفخة الاولى ثم تزلزل ثانيا فيخرج موتاها وهى الاثقال كما قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها (ك عن عروة بن رويم عن الانصارى) له شواهد (تكون فيكم النبوة) من بين الانبياء بمجيئه (فيكم ماشاء الله) وهو ثلاث وعشرون سنة (ان تكون ثم يرفعها) بموت النبى عليه السلام (اذا شاء ان يرفعها) بعد ما تمام الدين وتمم الاحسان وبذل النعمة اليوم اكملت لكم دينكم (ثم تكون خلافة) ثلاثون سنة لقوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم ملكا عضوضا (على منهاج النبوة) اى على طريقها وسننها (فتكون ماشاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها) بموتهم (ثم تكون ملكا عضوضا) بكسر الميم وسكون اللام وحكى بضم الميم وسكون اللام وقيل بفتح الميم وكسر اللام ان كان العضوض بمعنى الفاعل والعضوض يكون ظالما بعضهم لبعض فعبر عن الظلم به لان الظالم كانه يعض المظلوم (فتكون ماشاء الله) ومدة الخلافة لابى بكر سنتان ولعمر عشرة ولعثمان اثنا عشر ولعلى ستة وعدد ثلثون يوم قتل على وقدم الخلاف فى الخلافة والائمة (ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها) بموتهم (ثم ملك جبرية) كما فى آخر خلفاء العباسية (ثم تكون خلافة على منهاج النبوة) اذا تم الامر وظهر المهدى هى خلافة الكبرى وفى المشكاة قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذكره اياه وقلت ارجو ان تكون امير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسربه واعجبه وفى حديث طب عن جابر الصدفى سيكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطان هو الذى يمضى بالحق ماهو دونه اى ما حطه منه منزلة قال الحرالى فيه اشعار بمثال الملك من لم يكن من اهله واخص الناس بالبعد منه بالعرب ثم ينتهى الى من استند الى الاسلام من سائر الامم الذى دخلوا فى هذه الامة من قبائل الاعاجم وصنوف اهل الاقطار حتى ينتهى الامر الى ان يسلب الله الملك جميع اهل الارض ليعيده الى

اشارة الى انقطاع النبوة وبقاء الرحمة مع خلفائه حتى قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون منه

اشارة الى انقطاع الخلافة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها منه

وهو من يقتل عند الغضب او المتمرد العاتى وهو جمع جبار منه

امام العرب الخاتم للهداية من ذرية خاتم النبوة من ذرية آدم وقال الاسطامی قبل نزول
عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الاصهب ويخرج عليه من الشام
رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطانی رجل بارض اليمن فبينما هؤلاء الثلاثة اذاهم
بالسفيانی وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع
القامة رقيق الوجه طويل الانف فی عينه اليمنی كسر قليل فاول ظهوره يكون بالزهد
والعدل ويخطب له على منابر الشام فاذا تمكن وهو يت زال الايمان من قلبه واظهر الظلم
والفسق فيسير الى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له ناحية فاول ما يقاتله
القحطانی وينهزم ثم ينفذ جيشا الى الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا الى الروم فيقتلون
العباد ويظهرون الفساد وقيل ان السفيانی من اولاد ابی سفيان بن حرب يخرج من قبل
الغرب من مكان يقال له البادی اليابس ويخرج حتى يصل اسكندرية فيقتل
ما شاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو
فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله (طب حم ن والرويانی ص عن حذيفة) يأتی يكون
﴿ تكون ﴾ بالفوقية (لاصحابی) من بعدی (زلة) ای اثم وجناية وحادثة (يغفرها
الله) تعالى (لهم) مغفرة تامة وقيل يغفر لهم الصغاير (لسابقتهم معی) زاد الطبرانی ثم يأتی
قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم فی النار انتهى اشارة الى ما وقع من عظماء الصحابه
من الحروب والمشاجرات التی مبدؤها قتل عثمان رضی الله عنه وكان بعده ما كان من قصة
عائشة ومعاوية كما مر فی الله الله بحث (كر عن محمد بن الحنفية عن ابيه) له شواهد مر اتقوا الله
ورواه طب عن حذيفة ورواه فی الجامع عن علی ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (بين يدی الساعة
ايام) ای قبلها على قرب منها ايام والسوبن للتقليل وفی رواية خ ان بين يدی الساعة اياما
وفی رواية الحموی لاياما بزيادة اللام (يرفع) مبنی للمفعول (فيها العلم) بموت العلماء وازالة
اهله وفی رواية ينزل فيها العلم وفی رواية اخرى وينقص العمل ای بسبب سوء المطعم وقلة
المساعد على العمل والنفس مائلة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس والجن
(وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المعصية لترك الاشتغال بالعلم فكلما مات عالم نقص
العلم وظهر الجهل بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل ما كان ذلك لعالم ينفرد به عن
بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء وبعده جيم ای القتل كما فی رواية خ
(والهرج القتل) يحتمل ان يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوی وان
القائل هو ابن مسعود وحده بخلاف رواية البخاری فانها صريحة فی ان ابا موسى وابن

وفی رواية حم عن ابی
هريرة سيكون بعدی بعوث
كثيرة فكونوا فی بعث
خراسان ثم انزلوا فی مدينة
مرو فانه بناها ذو القرنين
ودعا لها بالبركة ولا يصيب
اهلها سوء ابدا كما فی الجامع
ويأتی ثلثون سنة

مسعود فلا وقال ابو موسى والهرج القتل بلسان الحبشة قال فى الفتح اخطأ من قال الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل و... ما يسمون الشئ باسم مايؤول اليه واستعمالها فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على ابى موسى الاشعرى الوهم فى تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (حم عن ابن مسعود) صحيح يأتى فى يتقارب بحث ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (بينكم و بين بنى الاصفر) ارادبهم الروم سموا بذلك لان اباهم الاول وهو روم بن منصور بن يعقوب بن اسحق كان فى بياض (هدنة) بضم الهاء وسكون الدال اى الصلح (فيغدرون) اى ينقضون (بكم) عهدهم (فيسيرون اليكم) اى فيأتونكم كما فى رواية (فى ثمانين غاية) بالغين المعجمة و بالياء المثناة الراية (تحت كل غاية اثنى عشر الفا) وفى رواية المشارق اعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الادخلته ثم هدنة تكون بينكم و بين بنى الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثناعشر الفا قال ابن ملك اعلم ان هذه العلامات وجد اكثرها وسيوجد باقيها نسأل الله اليقظة وفى رواية المشارق ايضا لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا و بين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لانخلى بينكم و بين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا و يقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله و يفتح الثلث لا يفتنون فيفتحون قسطنطينية فبيناهم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذا صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم فى اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبيناهم يعدون القتال يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه فى حربته (ه عن عوف بن مالك) يأتى ستصالح وستكون بحثه ﴿ تكون ﴾ بالفوقية (اربع فتن) جمع فتنة وهى المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وما آل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اى اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة فى الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل فى الجهاد (الاولى تستحل

وفى اللغة بنى الاصفر ملوك الروم وهم ابناء الاصفر بن روم بن يعقوب بن اسحق عليه السلام وعلى قول سموا به لان طائفة من الحبشة يحاربون بهم ويغالبون فى بلادهم ويسبون باولادهم وعيالهم ويحصل منهم اولاد صفر الوجوه لانهم يكونون بين السود والبيض وفى القاموس النصارى كلهم كانوا الروم فى الماضى والافرنج والسائر منشعبة منهم حتى الى زمان السعادة الشام والمصر فى يد ار وم وفى زمان السعادة قيصر روم وملك جميع النصارى وتحته فى الشام واسمه هرقل وارسل صلى الله عليه وسلم اليه مكتوبا بعنوان عظيم الروم وعلى كلا التقديرين بنى الاصفر الطائفة الروم مطلقا ولا تخصص بمسقو وفرانسه وانكليز وپورسيه ولا واحد منهم بل كلهم عهد

وفى حديث كروالرويانى عن ابى ذر سيكون بمصر رجل من بنى امية اخنس يلى سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع عنه فيفر الى الروم فيأتى بهم الى الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام فذلك اول الملاحم عهد

فيها الكم) اى يحل فيها ما حرم الله تعالى من دماء المعصومين حلالا ومباحا ولعله مقول كقصة
عثمان ويؤيده ما فى حديث خ عن اسامة قال اشرف النبى صلى الله عليه وسلم على اطم من
آطام المدينة فقال ترون ما ارى قالوا لا قال فانى لارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر اى
بان كشف لى فابصرت ذلك عيناى حال كونها تقع فى اوسط بيوتكم وفيه اشارة الى قتل
عثمان بالمدينة وانتشار الفتن فى غيرها فاوقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل
عثمان والقتال فى النهر وان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع فى ذلك العصر انما
تولد عن شئ من ذلك او من شئ تولد عنه (والثانية يستحل) مبنى للمفعول وتشديد اللام
فى الثلاثة (فيها الدم والمال) اظنه كقصة يزيد بن معوية قاتل الله ذريته وعرقه وسبق بحثه
(والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج) كفتنة بغداد بالهلوكى ويحتمل عظماء الفتن
والتنوين للتعظيم كصفين وفتنة جنكزشاه بخرب ديار بخارى وخراسان والشام والسائر
كامر وفتنة بنى اصفر وفتنة السفيانى (والرابعة الدجال) وهى اعظم الفتن من لدن آدم
عليه السلام كامر ان الدجال بحثه (نعيم) بن حماد فى الفتن (عن عمران بن حصين) ورواه
فيه عن الحكم بن نافع ايضا بلاغا تكون فى امتى اربع فتن زاد فيه فالاولى تصيبهم من بلاء
حتى يقول المؤمن هذه مهلكتى ثم تنكشف والثالثة كلما تقل انقطعت تمادت والفتنة الرابعة
يصدون فيها الى الكفر اذا كانت الامة مع هذا مرة ومع هذا مرة بلا امام وجماعة ثم المسيح ثم
طلوع الشمس من مغربها ودون الساعة اثنان وسبعون دجالا منهم من لا يتبعه الا رجل واحد
(تكون) بالفوقية (امام الدجال) اى قبله وقريب منه (سنون) جمع سنة بالفتح (خوادع)
اى ناقصة وقليلة النبات والخدع اخفاء الشئ ويقال دينار خادع اى ناقص وسنة خداعة
اى قليلة الريع وهو الشعير والحنطة او مطلق غلة الارض (يكثر فيها المطر ويقل فيها النبت)
بالفتح النبات يقال نبت الشئ من باب نصر نبتا ونباتا ايضا ونبتت الارض وانبتت بمعنى وانبت
الله فهو منبوت على غير قياس والنبات ايضا يطلق على اسم الكلأ والحشيش كما يطلق على
ظهوره ونمائه من الارض (ويكذب) من التكذيب (فيها الصادق ويصدق) من التصديق
(فيها الكاذب) وذلك لكذب احوالهم وسوء اعمالهم واعوجاج عقائدهم عكس الحال
وانحراف المقال وكثر السكوت يمنون حتى تظنوا ما تظنوا (ويؤتمن فيها الخائن) وهو
مبنى للمفعول فقط (ويخون) بتشديد الواو (فيها الامين) اى يجعل الصادق كاذبا والكاذب
صادقا والامين خائنا وهذه الافعال اى بناء يكذب ويصدق ويخون هنا مبنية للمفعول
ويجوز ان تكون مبنية للفاعل (وتنطق) بفتح اوله اى تتكلم (فيها الرويبضة) بضم الراء

والاعماق بالفتح اسم موضع
من اطراف المدينة والدابق
وبفتح الباء موضع من سوق
المدينة وهو شك من الراوى
وقيل المراد من المدينة حلب
والاعماق والدابق موضعان
بقربه وقيل المراد منها دمشق
كما فى ابن ملك والمظهر منه

وفتح الواو وسكون الياء وكسر الباء وفتح الضاد الخسيس والفساد والاحمق (قيل يارسول الله وما الرويبضة قال من لايوبه له) بضم الياء وسكون الواو وفتح الباء من الوبه اى لايبالى له (طب عن عوف بن مالك) سبق ان بين يدى الساعة وان امام الدجال ورواه طب عن ام سلمه ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤتمن الخوون ويشهد وان لم يستشهد ويحلف وان لم يستحلف ويكون اسعد الناس فى الدنيا لكع ابن لكع (تكون) بالفوقية وهو خاصة فى الكون (بين الناس فرقة واختلاف) اراد به الناس بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان وما وقع بين على ومعاوية وعايشة ويؤيد ما فى حديث خ عن زينب بنة جحش رضى الله عنها انها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لااله الاالله ويل للعرب من شر قد اقترب قال القسطلانى راد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان ومعاوية مع على وخص العرب بالذكر لانهم اول من دخل فى الاسلام وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع (فيكون هذا) اشارة الى سرافته العلية باسم الاشارة (واصحابه) فاولاده بالطريق (على الحق يعنى عليا) فلا يلزم منه الطعن والبغض على معاوية ولا على غيره من الصحابه واما اولاده يزيد وانصار ولده فيجوز قال السعد الدين وقد اختلفوا فى جواز اللعن بيزيد بن معاوية قال فى الخلاصة وغيرها انه لاينبغى اللعن عليه وعلى الحجاج لان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس مالا يعلم غيره وبعضهم اطلق عليه اللعن لما انه كفر حين امر بقتل الحسن رضى الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه او رضى به والحق ان رضى يزيد بقتل حسن واهانه اهل البيت النبوى مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحاد فنحن لانوقف فى شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وعلى اعوانه انتهى (طب عن كعب بن عجرة) بضم العين والجيم والراء المهملة يأتى ستكون احداث (تمنوا) بفتح التاء امر من التمنى (الموت) والتمنى تفعل من الامنية والجمع امانى والتمنى طلب طمع اوما الطمع اوما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن فى السن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب لاطمع فيه لاستحالته عادة والثانى نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به ليت لى مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن لكن فيه عسر وعتنع ليت غدا يجئ فان غدا واجب المجئ والحاصل ان التمنى يكون فى الممتنع والممكن ولايكون

الكع اصله العبد ثم استعمل فى الحمق والذم واكثر ما وقع فى النداء وهو اللئيم والوسخ ملا

فى الواجب واما الترجى فيكون فى الشئ المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق فى الشئ
المكروه نحو فلعلك باخع اى قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على
مافاتك من اسلام قومك قاله فى الكشاف فوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى
اشفاقا ولا يكون التوقع الا فى الممكن واما قول فرعون لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات
فجهل منه او افك قاله فى المغنى (عند خصال ست عند امارة السفهاء) جمع سفيه وهو الجاهل
وخفة العقل والمسرف وخفة الحلم قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه فيقال للصبيان والاحداث والجهال سفهاء من باب علم وحسن لخفة عقولهم (وبيع
الحكم) قال تعالى ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضى الناس
وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون اى الخارجون عن طاعة الله وقال
ابو منصور يجوز ان يحمل على الجحود فى الثلاثه يعنى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق
المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف للعهد قال ابن بطال مفهوم الاية
ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر (واستخفاف بالدم) كما مر آنفا الهرج (وكثرة
الشرط) وكل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل كما مر (وقطيعه الرحم) كما مر فى الكبائر
والرحم (ونشو) بالفتح وسكون الشين السكر وبالكسر الخبر واستمال الطيب وشم الريح
يقال نشيت منه ريحا نشوا اى شممت (يتخذون القرآن مزامير) وهى آلة للهو واللعب اى
كالمزمار او يقرؤن بصوت وحالة وحركة كالمزمار (يقدمون الرجل) فى الصلوة او فى غيرها
(ليغنيهم وليس بافقههم) لان الفقهاء لا يقرؤن هكذا وهو لحن جلى وهو حرام (طب عن
عابس الغفارى) يأتى فى من اعلام بحثه (تناصحوا) اى اخلصوا النصاحة بالفتح اسم والنصح
مصدر ضد الحسد ورجل ناصح الجيب اى نقى القلب والناصح الخالص من كل شئ (فى العلم)
اى فى تعلمه وتعليمه اى علموه وتعلموه ايها الامة باخلاص وصدق نيه وعدم غش (ولا يكتم بعضكم
بعضا) اى شيئا من العلم من اهله (فان خيانة فى العلم اشد) اى ابغض (من خيانة فى المال
والمراد الشرعى وما كان آلة له وظن الاكثر هذا تمام الحديث والامر بخلاف بل بقيته عند مخرج
ابو نعيم وان الله تعالى سائلكم عنه (حل) عن الضحاك (عن ابن عباس) وفيه الحسين بن
زياد متروك ورواه طب عنه وقال المنذرى ثقات ويأتى فى حرف الكاف كاتم العلم ﴿تنتظر﴾
مبنى للفاعل من الانتظار وهو اللبث (النفساء) بالضم وفتح الفاء المرأة المولدة وجمعه نفاس
ولا يوجد فى كلام العرب كلمة على وزن فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء يقال هى نفسا

ونسوة نفاس ويجمع ايضا على نفساوات وعشراوات وامرأتان نفساوان وقد نفست المرأة بكسر الفاء نفاسا ونفست المرأة غلاما والولد منفوس (اربعين ليلة) ولا تصلى ولا تطوف ولا تدخل المسجد ولا تجامع قال الله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اى المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان فى غير المأتى (فان رأت الطهر قبل ذلك) الاربعين (فهى طاهر) وفى حديث خ عن عايشة تقول خرجنا لانرى الا الحج فلما كنا بسرف حصت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقال مالك انفست قلت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على بنات آدم فاقضى ما يقضى الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت وفى رواية حتى تطهرى (فان جاوز الاربعين فهى بمنزلة المستحاضة) سبق معناها فى الحائض والمستحاضة (تغتسل وتصلى) وتجامع وتأتى بكل المناسك وفى حديث خ عن عايشة انها قالت قالت فاطمة بنت ابى حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله انى لا اطهر افادع الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيض فاذا اقبلت الحيضة فاتركى الصلوة فاذا ذهب قدرها فاغسلى عنك الدم وصلى (فان غلبها الدم) كما اذا حاضت فى شهر ثلاث حيض (توضأت لكل صلوة) اى مكتوبة فلا تصلى عند الشافعية اكثر من فريضة واحدة مؤداة او مقضية وقال الحنفية توضأ المستحاضة لوقت كل صلوة فتصلى بذلك الوضوء فى الوقت ماشائت من الفرائض الحاضر والفائت والنوافل وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلوة ولا يجب الا بحدث آخر بناء على ان دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء كما فى القسطلانى (لدص ابن عمرو) ورواه كر عن ابى الدرداء وابى هريرة معا بلفظ تنتظر النساء اربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك فان بلغت اربعين ولم تر الطهر فلتغتسل وهى بمنزلة المستحاضة ﴿تنزل﴾ بفتح الفوقية وكسر الزاء ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من الانزال (المعونة) بفتح الميم وسكون الواو الاعانة يقال ما عنده معونة ولا معاونة ولا عون والمعون ايضا المعونة وقيل هو جمع معونة والمعاونة النصرة (من السماء على قدر المؤنة) على وزن المعونة الزحمة والمشقة والثقل يقال مأنت القوم اذا احتمل مؤنتهم والجمع مؤن بضم الميم وفتح الهمزة وبابه قطع ويجوز حذف الهمزة منه ومن ترك الهمزة قال مونتهم من باب قال واما المأن والمأنة وهما الخاصرة فجمعهما مؤن ومؤنات فالمعونة تكون على كلفة الادمى وعلى كثرة اهله وعياله وكثرة اعانته بالناس والله على عون عبده مادام العبد على عون اخيه (وتنزل)

كامر (الصبر على قدر المصيبة) اى حبس النفس عن المجازاة على الاذى قولا وفعلا اوعن الشكوى والجزع عند البلاء اوعن الفتور والترك عند تحمل العبادة اوعن الاتباع عند المعصية وهجوم الهوى قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال ابن عباس لايهتدى اليه حساب الحساب ولايعرف وقال مالك بن انس هو الصبر على فجائع الدنيا واحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر فى خمسة وتسعين موضعا من القرآن وفى الصحيحين ما اعطى احد اعطاء خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين فى مقاومة باعث الهوى قاله فى موت الاحياء وفى البلاء كتم الشكوى امير الله والصبى والمجنون فيه مثابان اذ كسبهما التوجع ولانه ، عليهما تأثير البلاء بلا صبر فى المكبر غالبا ومع الصبر فريد الاجر وجزاهم بالصبر واجبه وحررا (الحسن بن سفيان كرص ابى هريرة) سبق ان المعونة ﴿تنكح﴾ مبنى للمفعول من الافعال (المرأة لاربع) اى لاجل اربع اى انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (لمالها) بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبى (ولحسبها) بفتح المهملين فوحده تحتية اى شرفها بالاباء والاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وحسبوها فيحكم لمن زاد حسبه على غيره ويقع على الصور (ولجمالها) قال الماوردى فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعى عليه فالمال اذن هو المنكوح فان اقترن بذلك حد الاسباب الباعثة على الايتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم الالفة [illegible] بالالفة ان تزول سيما اذا لغ الطمع وقل الوفاء وان كان العقد رغبة فى الجمال فذلك ادوم الالفة من المال لان المال صفة زائلة والجمال صفة لازمة فان سلم الحال من الاذلال المفضى للملل دامت الالفة واستحكمت الوصلة وقد ذكره والجمال البارع قلما حدث عنه من شدة الادلال المؤدى الى معصية الاذلال (ولدينها) ختم به اشارة الى انه وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللائق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات ومن ثمة قال (فاظفر بذات الدين) اى اخترها وقربها من بين سائر النساء ولا تنظر الى غير ذلك (تربت يداك) اى افتقرتا اولصقتا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل قال القاضى عادة الناس ان يرغبوا فى النساء ويختاروها لاحدى اربع خصال عدها واللائق بذوى المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث النبى صلى الله عليه وسلم بآكد وجه وابلغه فامر بالظفر بالدين هو غاية البغية ومنها الاختبار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقوله تربت يداك من غير

مرةان اصله دعاء لكن يستعمل لمعان آخر كالمعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشئ وهو المراد هنا وقد استدل بهذا الخبر من اعتبر المال فى الكفاءة واجيب من طرف من لم يعتبره كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب فى الاغراض ذلك وسبق فى اذاجاءكم وتزوج (خ م ن د ه حب عن ابى هريرة والديلمى والدارمى عن جابر) وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ﴿ تنظفوا ﴾ امر من التفعل (بكل ما استطعتم) من سواك وحلق وازالة وسخ وصنان وغيرذلك فى بدن وملبوس ومكان (فان الله) وفى رواية الجامع تعالى (بنى الاسلام على النظافة) شبهه ببيت قام على عمود والمراد النظافة سورة ومعنى والشرائع كلها متنظفات اوصورة عن الحدثين والمكروه والخبث والبناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلوة وقراءة وزكوة وصوم وحج ومخالفة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين او بمعنى انه مابنى عليه لخبر بنى الاسلام على خمس فلاحصر ولامنافاة وبه انزاح الاشكال (ولن يدخل الجنة) مع السابقين الاولين او بغير عذاب (الا كل نظيف) اى نقى من الادناس الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة فى نظر الشرع وقد دل على هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالى ليطهركم وليتم نعمته عليكم (ابو الصعاليك) الطرسوسى فى جزئه (وابو افعى عن ابى هريرة) ورواه حب فى الضعفاء عن عايشة بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف ورواه فى الاوسط قال العراقى بسند ضعيف النظافة تدعو الى الايمان ﴿ تهادوا ﴾ بالفتحات امر من التفاعل (تزدادوا حبا) ندب الى دوام المهاداة لتزايد المحبة ويحتمل ان يزداد حبا عند الله تعالى بمحبة بعضهم لبعض بقرينة خبر المتحابين فى الله يظلهم تحت ظل عرشه وفى حديث عد عن ابن عباس تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة فى ارزاقكم اى من كان واسع الاطعام اعطاه الله تعالى واسعا ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر عليه قال الشعراوى كان التابعون يرسلون الهدية لاخيهم ويقولون نعلم غناك عن مثل ذلك وانما ارسلنا ذلك لتعلم انك منا على بال وفى حديث حم ت تهادوا ان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو بشق فرسن شاة وهى قطعة لحم بين ظلفى الشاة وحرف الجرزائد قال الطيبى وهو تتميم الكلام السابق ارشد الى التهادى يزيل الضغائن (وهاجروا) امر من المهاجرة (وتورثوا) تفعل من الوارثة (ابناءكم مجدا) اى عزة وشرفا وكانت الهجرة فى اول الاسلام يجب من مكة الى المدينة وبقى شرف الهجرة لاولاد المهاجرين بعد نسخها (واقيلوا الكرام) بفتح الهمزة من الاقالة وهى النقض وهنا العفو والتجاوز (عثراتهم) بالفتحات جمع عثرة

وهي الزلة والخطاء اى تجاوزوا زلاتهم فى غير الحدود اذا بلغت الامام على ما سبق وفى الحديث
شر الناس من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة (طس والعسكرى كر عن عايشة) ورواه القضاعى
عنها ايضا قال فى اسناده نظر وفى اخر الموطأ عن عطاء الخراسانى يرفعه تصافحوا يذهب الغل
وتهادوا وتحابوا وهاجروا وتورثوا اولادكم واقيلوا الكرام عثراتهم رجاله ثقات ﴿تهادوا﴾
كامر (فان الهدية تضعف الحب) اى تزيده (وتذهب بغوائل الصدر) جمع غل وهو الحقد
والتهادى تفاعل فتكون من الجانبين والطلب فى جانب المهدى اليه آكد فان البر اثقال لا
والكريم لا يزال يتخلص من تلك الاثقال الا باضعاف ذلك البر فهو فى حياء وشغل نفس من
الذى بره فاذا ضاعف عنه فى المكافاة انحطت اثقال بره وذهب خجل نفسه وفى حديث هب عن
انس تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة ولو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى كراع
لقبلت والسخيمة بمهملة فمعجمة الحقد والعداوة فى النفس والبغضاء التى تسود القلب من السخام
وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضاء والهدية جالبة للرضاء فاذا جاء
سبب الرضاء ذهب سبب السخط قال الكشاف هى اسم المهدى كان العطية سبب للمعطى
مضاف الى المهدى والمهدى اليه (طب وابو يعلى وابو نعيم عن ام حكيم) ورواه طب عن انس
بلفظ تهادوا فان الهدية تصل السخيمة وتورث المودة فوالله لو اهدى الى كراع لقبلت ولو
دعيت الى ذراع لاجبت ﴿تواضعوا﴾ مر من التفاعل اى للناس بلين الجانب وخفض
الكلام ووضع الجناح خصوصا (لمن تعلمون منه) العلم وغيره قال الماوردى اعلم
ان للمتعلم فى زمن تعلمه تملقا وتذللا اذا استعملهما غنم وان تركهما حرم لان التملق
للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباظهار مكنونه تكون الفائدة
وباستدامة صبره يكون الاكثار قال الحكماء من لم يحمل ذل العلم ساعة لم يخلص ذل
الجهل ابدا ولا يمنعه من ذلك علو منزلته وان كان اله لم خاملا فان العلماء بعلمهم استحقوا
التعظيم لا بالشهوة والمال وربما وجد الطالب قوة فى نفسه لجودة ذكائه وحدة خاطره
فترفع على معلمه بالاعتاب والاعتراض فيكون كمن جاء فيه المثل السائر* اعلمه الرماية كل
يوم* فلما اشتد ساعده رمانى* وكم علمته نظم القوافى* فلما قال قافية هجانى* وهذا من مصائب
العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من علموه مستجهلين ولدى من قدموه مرذولين
وقد رجح كثير حق الشيخ على حق الوالد قال ابن العربى حرمة الحق فى حرمة الشيخ
وعقوقه فى عقوقه والمشايخ حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فمن صحب شيخا ممن
يقتدى به ولم يحترمه لم ينزع عدم احترام وجود الحق من قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب

عليه بان يدخله عليه و يصاحبه فى رتبته فان وجود الحق انما هو للاباء ولاحرمان اعظم
على المريدين من عدم احترام الشيخ ومن قعد معهم فى مجالسهم وخالفهم فيما يتحققون
به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجليسهم على خطر
(وتواضعوا لمن تعلمون) بخفض الجناح والملاطفة (ولا تكونوا من جبابرة العلماء) وهنا رواية
خط فى الجامع وزاد فى الفردوس (فيغلب جهلكم علمكم) قال الله تعالى واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمنزلة حق الصحبة
وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده و ينبغى ان يخاصم منهم سيما
الفاضل ونحوها من احب الاسماء ومافيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله (ابو الشيخ عن ابى
هريرة) قال الذهبى رفعه لايصح وروى من قول عمر رضى الله عنه وهو صحيح ﴿تواضعوا﴾
كامر والتواضع للناس من اعظم الاستيناس (وجالسوا المساكين) جبرا وايناسا لهم فانكم
ان فعلتم ذلك (تكونوا من كبراء الله) اى من الكبراء والمقربين عنده (وتخرجوا من الكبر)
فان من تواضع لله رفعه الله قال فى الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو متكبر حقا اذ ليس
التواضع الا رفعة فمن اثبت لنفسه رفعة فهو المتكبر ليس الذى اذا تواضع رأى انه فوق
ما صنع بل المتواضع الذى اذا تواضع رأى انه دون ما صنع وقال ابن عربى التواضع سر من
اسرار الله تعالى منحه الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع ولا يظن ان هذا هو التواضع
الظاهر على اكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تملق عاب بسبب صنك مطلوب
وكل تملق على قدره مطلوبه وقال العارف الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له فى التواضع
نصيب وقال رزق الكبراء اعتقاد المريد وان كان ادنى درجات الضعة والتواضع عكسه
هذا هو الحقيقة (حل عن ابن عمر) سبق التواضع ﴿تواخوا﴾ بالفتحات امر من التفاعل
(فى الله) اى المواخاة بينكم ايها الاصحاب خالصا فى الله (اخوين اخوين) اثنين اثنين [illegible]
خ قال ابو جحيفة آخى النبى صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابى الدرداء اى جعلهما اخوين وقال
عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينى وبين سعد بن الربيع
وذكر غير واحد انه صلى الله عليه وسلم آخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط
واخرى بين المهاجرين والانصار وقال عاصم بن سليمان قلت لانس بن مالك ابلغت
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حلف فى الاسلام فقال قد حالف النبى صلى الله عليه وسلم
بين قريش والانصار فى دارى ان ينصروا المظلوم ويقيموا الدين وانما قال لا حلف فى الاسلام
لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا فى الجاهلية

(يتعاهدون)

يتعاهدون على نصر الحليف ولوكان ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك ونهى عنه فالمنفى معاهدة الجاهلية والمثبت ماعداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به من الشرع فلا تعارض بينهما واخرجه م عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لاحلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الاشدة (الحسن بن سفيان وابو نعيم عن عبد الرحمان بن عويم) بن ساعدة ﴿توضأ﴾ امر من التفعل قيل المراد الوضوء اللغوى وهو غسل الفم واليد قال البيضاوى الوضوء في الاصل غسل بعض الاعضاء وتنظيفه من الوضاءة بمعنى النظافة والشرع نقله هنا الى الفعل المخصوص وقد جانا على اصله (واغسل ذكرك) اى اجمع بينهما قالوا ولا تدل الواو على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك اغسل ذكرك ثم توضأ (ثم نم) فيه من البديع تجنيس التصحيف ويحتمل ان يكون الخطاب لعمر في غيبة ابنه جوابا لاستفتائه ولكنه يرجع الى ابنه لان الاستفتاء من عمر انما هو لاجل ابنه وقوله توضأ اظهر من الاول في ايجاب وضوء الجنب عند النوم واستنبط من الحديث ندب غسل ذكر الجنب عند النوم وفي حديث خ كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلوة اى وضوء شرعيا كما يتوضأ للصلوة وليس المراد انه يصلى به لان الصلوة تمتنع قبل الغسل واستنبط منه ان غسل الجنابة ليس على الفور بل انما يتضيق عند القيام الى الصلوة وعن ابن عمر ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم ايرقد احد وهو جنب قال نعم اذا توضأ احدكم فليرقد وهو جنب وهذا مذهب ابى حنيفة والاوزعى ومحمد ومالك والشافعى واحمد واسحق وابن المبارك وغيرهم والحكمة فيه تخفيف الحدث لاسيما على القول بجواز تفريق الغسل فينو به فيرتفع الحدث عن تلك الاعضاء المخصوصة على الصحيح ولابن شيبة بسند رجاله ثقات عن شداد بن اوس قال اذا اجنب احدكم من الليل ثم اراد ان ينام فليتوضأ فانه نصف غسل الجنابة وذهب اخرون الى ان الوضوء المأمور به هو غسل الاذى وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف واوجبه ابن حبيب من المالكية وهو داود (مالك خ م د ن عن ابن عمر ان عمر ذكر لرسول الله) وفي رواية خ عن عبد الله ابن عمر انه قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (انه) اى بانه كما في رواية الحموى (تصيبه الجنابة من الليل) وفي رواية ن من طريق ابن عوف عن نافع قال اصاب ابن عمر جنابة فاتى عمر فذكر ذلك له فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال فذكره) صحيح ﴿تياسروا﴾ اى تساهلوا تقول ياسر باصحابك اى خذ بهم بيسر ايسارا وتياسر يارجل لغة في ياسر وياسره

اى ساهله (فى الصداق) بالفتح والكسر مهر المرأة وجمعه صدق بضمتين والصدقة بالضم وسكون الدال والصدقة مثله ومنه قوله تعالى صدقاتهن نحلة اى مهرهن عن طيبة من انفسكم اى اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم قيل النحلة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لا على وجه التبرع من الزوج وقيل النحلة اسم الصداق فى نفسه وقال البعض لان استمتاع يقابل استمتاعها به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنا فى العقد وقيل الصداق ما وجب بتسمية فى العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمى صداقا لاشعاره بصدق رغبة باذله فى النكاح وفى حديث ادوا العلائق قيل وما العلائق قال ما ترضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة اصل الشئ ومكانه فكان المهر اصل فى تملك عصمة الزوج والحباء بكسر الحاء بمدها موحدة العطية وفى الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح او وطئ او تفويت بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود (فان الرجل ليعطى المرأة) اى ظلول مهرها (حتى يبقى ذلك) الاعطاء فى الصداق (فى نفسه عليها) اى على المرأة المصاحبة (حسيكة) بالفتح العداوة والخصومة والتيسير فى الصداق ادناه وهل يقدر ادناه ام لا فذهب الشافعية والحنابلة ادنى متمول لقوله عليه السلام التمس ولو خاتما من حديد والضابط كل ما جاز ان يكون وعند الحنفية عشر دراهم والمالكية ربع دينار كما مر فى تزوج ولو بخاتم بحثه (عب والخطابى عن ابن ابى حبيب مرسلا) له شواهد سبق تزوج

حرف الثاء

﴿ ثلاث ﴾ فصل فى الاحاديث المبتدأة بثلاث مؤنث بغير التاء على غير القياس الى حديث ثلاثة لا يكلمهم الله باعتبار الموصوف وهى صفة نكرة صفة لمحذوف ومن ثمه وقعت مبتدأة اى خصال ثلاث والخبر قوله (من كن) اى حصلن (فيه وجد) اصاب (بهن حلاوة الايمان) اى التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة فى رضى الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العسل للجهة الجامعة وهو الالتذاذ واطلق المشبه واضاف اليه ما هو من خصائص المشبه به ولوازمه وهو الحلاوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية انها حلاوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوى يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون

(الخبر)

الخبر وجد الى آخره ثم ان هذه الثلاث لاتوجد الا (ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما)
وان مصدرية خبر مبتدأ محذوف اى اول الثلاثة كون الله ورسوله فى محبة ايا هما اكثر
محبة من محبة سواهما من نفس ومال وكل شئ قال النووى وعبر بما دون من العمومها وجمعه
بين اسم الله ورسوله فى ضمير واحد لاينا فيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصهما لان
المراد فى الخطب الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ واولى منه قول البيضاوى
ثنى الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب المحبين لا كل واحدة لاغية وامر
بالافراد فى حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية
اذ العطف فى تقرير التأكيد والاصل استقلال كل من المعطوفين فى الحكم انتهى وهنا
اجوبة اخرى لاترتضى ومحبة العبد ربه تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها الى قسمين
احدها ينشأ عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الاذلال والتطرق فى النعم فان القلوب جبلت
على حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه
كل احد والثانى يتعلق بالخواص وهى محبة الجلال والجمال ولاشئ اجل واكمل منه
فلا يحد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله واسباب محبة الرسل صلى الله عليه وسلم كثيرة
انه انقذنا به من النار واوجب لنا باتباعه الفلاح الابدى (وان يحب المرء لايحبه الا لله)
اى لايحبه لغرض الا لغرض رضى الله حتى تكون محبته لابويه لكونه تعالى امره بالاحسان
اليهما ومحبته لولده لكونه ينفعه فى الدعاء الصالح له وهكذا (وان يكره ان يعود فى الكفر)
اى يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عزيز (بعد اذ انقذه الله منه) اى نجاه منه
بالاسلام (كما يكره ان يلقى فى النار) لثبوت ايمانه وتمكنه فى جنانه بحيث انشرح صدره
والتذبه وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلى بالفضائل وهو حب الله ورسوله
وحب الخلق للحق والتخلى للرزائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقائص وهو بالحقيقة
لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقصان فهو تصريح باللازم قال البيضاوى
جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لايتم ايمان عبد حتى
يتمكن فى نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولا مانع ولا مانح وما عداه
وسائط وان الرسول هو العطوف الحقيق الساعى فى اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك
تقتضى ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب مايحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان
يتيقن ان جملة ماوعد به واوعد فيتيقن ان الموعود كالواقع قال القاضى المراد
بالحب العقلى الذى هو ايثار ما يقتضى العقل فالمرء لايؤمن الا اذا تيقن ان الشارع لا يأمر

ولاينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص آجل والعقل يقتضى ترجيح جانبه وكماله بان يأمر نفسه بحيث يصير هواه تبعا لعقله و يلتذ به التذاذا عقليا ان اللذة ادراك ماهو كمال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة يعتد بها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لانها اظهر من اللذات المحسوسة فهو سبب مجالس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر القاء فى النار (ط خ م حم ت ن ه حب طب عن انس وابى امامة) قال النووى هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام ﴿ ثلاث ﴾ كلمات (دعوات) مبتدأ (لاترد) بضم اوله مبنى للمفعول خبره (دعوة الوالد لولده) ومثله سائر الاصول وقيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة الصائم) ولو نفلا خصوصا عند الافطار (ودعوة المسافر) حتى يرجع الى بلده وفى حديث حم د ت عن ابى هريرة قال ت حسن ثلاث دعوات مستجابة لاشك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم اى حتى ينتصر اما المظلوم فلظلامته وقهره واما المسافر فلغربته ووحدته واقترابه من وطنه واما الوالد فلرفعة منزلته ثم الظاهر انما ذكر فى الوالد مخصوص بما كان الوالد كافرا او عاتيا بلغ العقوق لايرجى بره فلا ينافى خبر الديلمى عن ابن عمر مرفوعا انى سئلت الله ان لايقبل دعاء حبيب على حبيب تنبيه قد ورد فى التحذير من دعاء المظلوم [illegible] لاتكاد [illegible] الظالم قريب والرب تعالى فى الدعاء عليه مجيب سيما فى الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بين يدى الملك الجبار فى ساعة الاسحار وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون قال وهب فيه لاترد و فى هذا مستجابات وقيدها بلاشك فيهن تفننا فى التقدير لان لاترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من التصريح فجبر الصريح هنا بقوله لاشك فيهن وهنا لم يحتج مع وجود الابلغية واخذ من هذا الخبر وما اشبهه ان الاب اولى بالصلوة على جنازة ولده (ابو الحسن بن مهرويه) الزنجانى (فى كتاب الثلاثيات ض) فى المختارة (عن انس) ورواه عنه ايضا البيهقى فى السنن وفيه ابراهيم بن بكر المروزى قال الذهبى لا اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كلمات اى من النبات (فيهن شفاء من كل داء) من الادواء (الا السام) اى الموت فانه لادواء له البتة (السنا) بالقصر نبت معروف شريف مأمون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوى القلب واعلاه فى الحجاز وفى اللغة مبين ويسمى سنامكى وضوء البرق وفى اللغة هو من ورق الشجرة وهو يشف المريض و بالمد الرفعة والعزة والشرف والمراد الاول (والسنوت) بفتح السين افصح العسل او الرب ¹ او الكمون او التمر او الرازيانج او الشبت وكل منها نفعه عظيم ظاهر كذا ساق السيوطى هذا الحديث فقال اولا ثلاث ثم

¹ الرب بالضم والتشديد عصير النب العذى طبخ بادنى طبخ وذهب اقل من الثلث عنه وجمعه ربوب بالضم منه

ذكرثنتين وقد كنت توهمت ان فيه خللا من الناسخ حتى وقفت على نسخة السيوطي بخطه فوجدتها بهذا اللفظ لازيادة ولانقصان (قال محمد ونسيت الثالثة ن ض وسموبه عن انس) سبق السنا ﴿ثلاث﴾ كائن (من اصل الايمان) اصل الشيء قاعدته التي لوتوهمت مرتفعة لارتفعت بارتفاعها اي ثلاث خصال من قاعدة الايمان (الكف عن قال لااله الا الله) اي مع محمد رسول الله فمن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهرا (ولا نكفره بذنب) بضم النون وجزم الراء على النهي وكذا قوله (ولانخرجه) وفي رواية ولا يكفره ولايخرجه بضم التحتية وجزم الراء على النهي فالاولى رواية النون فيهما على النفي (من الاسلام بعمل) اي بعمل يعمله من المعاصي ولوكبيرة بل ...شت المنية خلافا للخوارج (والجهاد ماض) يعني الخصلة الثالثة اعتقاد كون الجهاد نافذ حكمه (منذ بعثني الله) يعني امرني بالقتال وذلك بعد الهجرة واول مابعث امر بالاقرار لا القتال ثم اذن له فيه اذا ابداه الكفار ثم احل له ابتداء في غير اشهر الحرم ثم مطلقا (الى ان يقاتل آخر امتي الدجال) فينتهي حينئذ الجهاد وانما جعل غاية الجهاد خروجه لان مابعده خروج يأجوج فلا يطاقون ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر (لايبطله جور جائر) اي لايسقط فرض الجهاد ببطلان الامام وفسقه ولاينعزل الامام بجور اوفسق اوخلع (ولاعدل عادل) ولايبايع بالامام الاخر بسبب عدله (والايمان بالاقدار كلها) اي بان الله قدر الاشياء في القدم وعلم انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على ماقدرها وزعمت القدرية انه انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوائده الايمان بالقدر وتصديق النبي في كل ما اخبر به من الغيب لانه الناطق عن الله المؤيد بالله (د وابن منيع ق ض عن انس) قال المناوي فيه يزيد ... النون ... احد من الستة غيره وهو مجهول ﴿ثلاث﴾ كائن (لن تزال ... من باب ... تسقطن (في امتي التفاخر بالاحساب) هذا وارد للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبايع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم والاشارة الى ... انتهى ... لا الاحساب وما الفخر بالعظم الرميم وانما الفخار الذي يبغي الفخار بنفسه (والنياحة) على الميت كدأب اهل الجاهلية (والانواء) قال الزمخشري وهي ثمانية نجما وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها يسقط منها في ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة وكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لابد من رياح ومطر فينسبون كل غيم يكون عند ذلك

الى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك والنوء من الاضداد فسمى به النجم اما الطالع او الساقط انتهى وقال الخطيب البغدادى لقى منجم رجلا فقال المنجم كيف اصبحت قال اصبحت ارجوالله واخافه واصبحت ترجوالمشترى وزحل وتخافهما فنظمه بعضهم فقال * اصبحت لاارجوولا اخشاسوى ال* جبارفى الدنيا ويوم المحشر *واراك تخشى ماتقدر انه * تأتى به زحل وترجوالمشترى* شتان مابينى وبينك فالزم* طرق النجاة وخل طرق المنكر* (ع ض ن عن انس) ورواه البزار عنه ايضا وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ ثلاث ﴾ كما مر اصله ثلاث خصال بالاضافه وحذف المضاف اليه ولهذا جاز الابتداء بالنكرة (لايحل لاحد) من الناس (ان يفعلهن) ان مابعدها يقدر بالمصدر الذى هو فاعل تقديره لايحل فعلهن (لايؤم رجل) اى ولا امرأة للنساء (قوما فيخص) منصوب بان المقدرة لوروده بعد النفى على حد لايقضى عليهم فيموتوا (نفسه بالدعاء دونهم) وفى رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له ان يأتى بلفظ فى نحو القنوت قال ابن رسلان وكذا التشهد ونحوه من الادعية (فان فعل) اى خص نفسه بالدعاء (فقد خانهم) اى حقيق خيانتهم لان كل ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة (ولاينظر) بالرفع عطف على يؤم (فى قعر) على وزن فلس (بيت) اى صدره وفى اللغة قعر الشئ نهاية اسفله (قبل ان يستأذن) على اهله فيحرم الاطلاع فى بيت الغير بغير اذنه (فان فعل) اى اطلع فيه بغير اذنهم (فقد دخل) اى فقد ارتكب اثم من دخل البيت (ولا يصلى) بكسر اللام المشددة مضارع والفعل فى معنى النكرة والنكرة فى معرض النفى تعم فتشمل صلوة فرض العين والكفاية فلا نفعل شئ منها كالجنازة والسنة (وهو حقن) بفتح فكسر قال فى النهاية الحاقن والحقن بحذف الالف بمعنى والحاقن هو الذى حبس بوله كالحاقب للغائط والحازق بالزاء لذى الخف الضيق (حتى يتخفف) بفتح المثناه التحتية ومثناة فوقية اى يخفف نفسه باخراج الفضلتين لئلا يؤذيه وفى معناه الريح ونحوه حيث أمن خروج الوقت (دوابن ابى عاصم والهيثم ض عن يزيد بن سريح عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم (وعنده صدره) اى رواه ابن ماجة نصفه اوله مع اختلاف يسير لفظى (د عن يزيد عن ابى هريرة د عن يزيد عن ابى امامة) ورواه ت فى الصلوة بمعناه ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (لايمنعن) اى لايجوز لاحد منعهن (الماء) اى ماء البئر المحفور فى موات فانها مشترك بين الناس والحافر كاحدهم فان حفرها بملك اوموات للتملك يملكه اوللارتفاق فهو اولى حتى يرحل وفى جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته

(للمحتاج)

للمحتاج (والكلاء) بالهمز والقصر النبات اى المباح وهو النابت فى موات فلا يحل منع اهل الماشية من رعيه لانه مجرد ظلم واما كلاء بارض ملكها بالاحياء فمذهب الحنفية والشافعية حل بيعه (والنار) يعنى الاحجار التى تورى النار فلا يمنع احد من الاخذ منها اما نار يوقدها الانسان فله منع من اخذ جذوة منها لا من يأخذمنها مصباحا او يدنى منها ضغثا اذلا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العده اما لو اضرم نار بحطب مباح بصحراء لم يمنع من ينتفع منها فلو جمع الحطب ملكه فان اضرمه نارا فله منع غيره منها (ه عن ابى هريرة) قال الحافظ العراقى سنده صحيح ﴿ ثلاث ﴾ كائن (من كن) اى حصلن (فيه فهى راجعة على صاحبها) اى صفتها وافشائها وانشائها يعود عليه (البغى) اى مجاوزة الحد فى الاعتداء والظلم والطغيان (والمكر) اى الخداع والحيلة (والنكث) بمثلثة نقض العهد ونبذه وتمامه عند الخطيب وغيره من مخرجيه ثم قرأ رسول الله ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقرأ يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقرأ فمن نكث فانما ينكث على نفسه يأتى معناه قريبا فى ثلاث قد فرغ الله (ابو الشيخ فى تفسيره) اى تفسير القرآن العظيم (وابن مردوية خط) فى ترجمة زيد بن على الكوفى (عن انس) وفيه مروان بن صبيح قال فى الميزان لا اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كائن (اقسم عليهن) بضم الهمزة مبنى للفاعل اى احلف على حقيقتهن (مانقص مال قط من صدقة) فانه وان نقص فى الدنيا فنفعه فى الاخرة باق فكانه مانقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله يخلف عليه وقيل مانقص مال عبد تصدق بها منه بل يبارك الله له فيه فى الدنيا ما يجبر نقصه الحسى وزيادة وثيبه فى الاخرة عليها (فتصدقوا) ولا تبالوا بالنقص الحسى (ولاعفا رجل) ذكر الرجل غالبى والمراد انسان (عن مظلمة ظلمها) بالبناء المجهول وتخفيف اللام (يبتغى بها وجه الله الا زاد الله تعالى بها عزا) فى الدنيا والاخرة كما (فاعفوا يزدكم الله عزا) مع عزكم (ولافتح رجل) اى انسان (على نفسه باب مسئلة) اى شحا (يسأل الناس) اى يطلب منهم ان يعطوه من مالهم و يظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (الافتح الله عليه باب فقر) لم يكن له فى حساب بان يسلط على ما بيده ما يتلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسواء بما ازاغ عن نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك احدا وقال عز الدين معناه ما نقص لابن ادم ولا يضيع له شئ ومالم ينتفع به فى دنياه انتفع به فى الاخرة فالانسان اذا كان له داران فحول بعض ماله من احدى داريه الى الاخرى لا يقال ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض السلف يقول اذ رأى السائل مرحبا بمن جاء يحول من دنيانا الاخرانا (حم وابن ابى الدنيا)

ابو بكر القريشي في كتاب ذم الغضب (عن عبد الرحمان بن عوف) احد العشرة المبشرة ورواه حم ت عن ابى كبشة الانماري بلفظ ثلاث اقسم عليهن مانقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزوجل عزا الحديث ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (اخافهن) وفى رواية الجامع اخاف (على امتى) الوقوع فيها والمراد امة الاجابة (الاستسقاء) (بالانواء) وهى ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى ازمنة السنة يسقط منها فى كل ثلث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ومطلع اخر يقابله من ساعته فكانت العرب اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لابد من مطر عنده فينسبونه لذلك النجم لا لله ولم يريدوا ذلك وقالوا مطرنا فى ذلك الوقت جاز وانه فى تذكر المقريزى والمعروف بابن نجم ان من شعره يخاطب الملك الكامل بقوله دع النجوم لطرقى يعيش بها * وبالعزائم فانهم ام الملك * ان النبى واصحاب النبى نهوا عن النجوم وقد بصرت ماملكوا * (وحيف السلطان) اى جوره وظلمه وفسقه (وتكذيب بالقدر) محركا على ماسبق عما قريب نكتة قال الترمذى من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام قال الست تقول انه لن يصيبك الا ماكتبه الله عليك قال نعم قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدر لك السلامة سلمت قال ياملعون ان الله يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه (حم طب عن جابر بن سمرة) وكذا اخرجه الطبرانى فى الاوسط والصغير ضعيف ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (من الجفاء) بالفتح والمد الظلم والتعدى (ان يبول الرجل قائما) فان البول قائما خلاف الاولى خصوصا اذا اصابه من رشه فيكون الجفاء لصاحبه وغيره وللملائكة الا لضروره كما فعله النبى صلى الله عليه وسلم لاجلها (او يمسح جبهته) من نحو حصى وتراب اذا رفع رأسه من السجود كما بينه هكذا فى رواية الطبرانى بهذا الحديث وظاهره ان ذكر الرجل فى الثلاثه وصف طردى وان المرأة والخنثى مثله (قبل ان يفرغ من صلاته) وان تفسد صلونه وهو اشد كراهة (او ينفخ فى سجوده) لانه اشتغال بعمل غير لائق للصلوة وفى الاول ازالة اثر السجود المشعرة لقرب الله تعالى وهو مكروه ايضا وذكر فى الخلاصة عدم الكراهة فى المسح فى جبهته والصحيح الكراهة عند الحنفى (ن عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) ورواه صدره البزار قال العراقى فى شرح الترمذى وتبعه تلميذه الهيثمى رجاله رجال الصحيح ورواه طس من هذا الوجه ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (متعلقات بالعرش) اى عرش الرحمن (الرحم) معلقة به (تقول) بالفوقية لانه تأنيث سماعى (اللهم انى بك فلا اقطع) مبنى للمفعول اى اعوذ بك من ان يقطعنى قاطع يريد الله والدار الاخرة (والامانة تقول) معلقة بالعرش (اللهم انى)

(اعوذ)

اعوذ (بك فلا اخان) مبنى للمفعول اى اعوذبك من ان يخوننى خائن يخشاك (والنعمة) معلقة به (تقول اللهم انى بك فلا اكفر) كذلك اى اعوذ بك ان يكفرنى المنعم عليه الذى يخاف الله قال العارف ابن ادهم اذا اردت معرفة الشئ فاقلبه بنقيضه فاقلب الامانة خيانة والصدق كذبا والايمان كفرا تعرف فضل ما اوتيت فالحذر الحذر قال المحاسبي ثلاثة عزيزة اومعدومة حسن وجه مع صيانة وحسن اخا مع امانة (ن عن ثوبان) وكذا رواه عنه البزار وفى الجامع رواه البيهقى فى شعب الايمان سبق فى الرحم بحثه ﴿ثلاث﴾ كامر (لايفطرن الصائم) اذا وقعت فى الصوم (الحجامة) فلو حجم نفسه او حجمه غيره باذنه لم يفطر لكن الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ او مؤول (والقئ) فمن ذرعه القئ اوسبقه قهرا لايفطر مطلقا ولاقضاء (والاحتلام) فمن نام نهارا فاحتلم فانزل لم يبطل صومه ولاقضاء عليه قال العراقى فيه ان الحجامة لاتفطر الصائم وقال ابن العربى وكنت مترددا فيه لكثرة العارضات فى الرواية حتى اخبرنى القاضى ابو المطهر حديث افطر الحاجم والمحجوم فرأيت حديثا عظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت تارة احمله على لفظه وتارة اتؤله وتتبرأ مابى من الخواطر حتى قرأت على ابى الحسين بن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر النبى صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابى طالب وهو يحتجم فقال افطر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فى الحجامة للصائم وهذا نص فيه فوائد تسمية المحتجم وثبوت خطر الحجامة ومنعها للصائم وثبوت الرخصة بعد الخطر (عبد بن حميد وضعفه ع وابن خزيمة حل ق وابن جرير عن ابى سعيد البزار وابن الجارض عن ابن عباس) قال ابن حجر موصول وعند البزار بسند معلول ﴿ثلاث﴾ كامر (من فعل الجاهلية) اى من عادة العرب فى الحالة التى كانوا عليها قبل الاسلام (لايدعهن اهل الاسلام) اى لا تركهن (استسقاء بالكواكب) قال فى الفردوس عن الزهرى انما غلط القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المطر من فعل النجم لاسقيا من الله اما من لم يرد هذا وقال مطرنا فى وقت كذا النجم طالع اوغارب فجائز انتهى والاعتقاد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم (وطعن فى النسب) اى فى انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان اوليس بابنه ونحو ذلك (والنياحة على الميت) فانه من عمل الجاهلية ولايزال اهل الاسلام يفعلونه مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع فلم يزل الناس بعده صلى الله عليه وسلم فى كل عصر على ذلك وان انكر منهم شرذمة فلا يلتفت الى انكارهم ولايوبه باعتراضهم تنبيه قال ابن تيمية الناس فى الحديث من ادعى بدعوى

الجاهلية واخبران بعض امور الجاهلية لايتركه الناس ذمالمن يتركه وهذا يقتضي ان ماكان
من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والالم يكن في اضافة هذه المنكرات
ذم لها معلوم ان اضافتها خرج مخرج الذم (ح في التاريخ وابن سعد والباوردي وابن السكن
وابن قانع وابونعيم طب ض عن مصعب مالك في اسناده نظر) ورواه طب عن جنادة
بن مالك الازدي السامي رل مصر ﴿ثلاث﴾ كائن (جدهن جد) بكسر الجيم فيهما ضد الهزل
(وهزلهن جد) فمن هزل بشيء منها لزمه وترتب عليه حكمه وقال الزمخشري الهزل
واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما ان الجد من وادي الرزانة والتماسك (النكاح)
فمن زوج ابنته هازلا انعقد وان لم يقصده (والطلاق) فيقع طلاق الهازل وحكى عليه الاجماع
(والرجعة) اي ارتجاع من طلقها رجعيا الى عصمته فاذا قال راجعتك عادت اليه والاصل
فيها مايستحله من زوجته وبهذا اخذ الائمة الثلاثة الشافعي و ابوحنيفة واحمد ويعضده
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
فجعل الهزل في الدين ولن يلحق الجهل الا باهله وقال المالكية لايصح نكاح الهازل لان
الفرج محرم فلا يصح الا بجد وقال ابن العربي وروى بدل الرجعة العتق ولم يصح وقال ابن
حجر وقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكر لتأكيد امر الفروج
والافكل تصرف ينعقد بالهزل على الاصح عند اصحاب الشافعية اذ الهازل بالقول
وان كان غير مستلزم لحكمه فترتب الاحكام على الاسباب للشارع لا للعاقد فاذا اتى بالسبب لزمه
حكمه شاء ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول مريد له مع علمه بمعناه
وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضها قصد آخر
كالمكره فانه قصد غير المعنى المقول وموجبه فلذلك ابطله الشارع (دت حسن غريب ه ك في
عن ابي هريرة) وتعقبه الذهبي اخذا من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن بن حبيب المخزومي
منكر ﴿ثلاث﴾ كائن (جدهن جد) بالكسر فيهما ايضا (وهزلهن جد الطلاق والنكاح
والعتاق) بالكسر وفي حديث طب عن فضالة ثلاث لايجوز اللعب فيهن الطلاق والنكاح والعتق
وفي رواية في بدله الرجعة قال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي ايراد اللفظ قائلا
المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الى آخره وهذا هو المشهور فيه انتهى فمن طلق او زوج او تزوج
او اعتق هازلا نفذ له وعليه (العامري ابو علي الطبري عن ابي هريره) يأتي من طلق ﴿ثلاث﴾
كائن (مهلكات) بكسر اللام اي تردي فاعلهن في الهلاك (وثلاث منجيات) من عذاب
الله تعالى (وثلاث درجات) اي منازل في الآخرة (وثلاث كفارات) لذنوب عاملها (فمل

يارسول الله ما المهلكات قال شح مطاع) قال ابن الاثير هو ان يطيعه صاحبه فى منع الحقوق التى اوجبها الله عليه فى ماله وقال الراغب خص المطاع لينبه على ان الشح ليس مما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له (وهوى متبع) بضم الميم وفتح التاء المشدده بان يتبع كل واحد ما يأمره به هواه واعجاب المرء بنفسه اى تحسين كل احد نفسه على غيره وان كان قبيحا قال القرطبي (واعجاب المرء بنفسه) هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان الله والاعجاب وجدان شئ حسنا قال تعالى فى قصة قارون قال انما اوتيته على علم عندى قال الله تعالى فخسفنا به فثمرة العجب الهلاك قال الغزالى ومن آفات العجب انه يحجب عن التوفيق والتأييد من الله تعالى فان العجب مخذول فان انقطع عن العبد التأييد والتوفيق فما اسرع ما يهلك قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب (قيل فما المنجيات قال تقوى الله) وفى رواية خشية الله اى خوفه (فى السر والعلانية) اى فى الخلا والملا (والاقتصاد) اى التوسط (فى الفقر والغنى) حتى يقوم من شرهما (والعدل فى الرضى والغضب) والعادل من لا يميل فى الهوى فيجور فى الحكم وقدم السر لان تقوى الله فيه اعلاه درجة من العلن لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيما يمنع من ارتكاب منهى تحثه على كل مأمور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه جاء الى التوبة ثم داوم الخشية (قيل فما الكفارات) جمع كفاره وهى الخصلة التى من شانها ان تكفر اى تستر الخطيئة وتمحها (قال نقل الاقدام الى المساجد) اى الدوام الى الجماعة (وانتظار الصلوة بعد الصلوة) ليصليها فى وقتها بالجماعة فى المسجد (واتمام الوضوء فى اليوم البارد عند السبرات) جمع سبرة بسكون الموحدة وهى شدة البرد كسجدة وسجدات واما الدرجات فاكتفى هنا و بينه فى رواية طس وابى نعيم عن ابن عمر بلفظ ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى وخشية الله فى السر والعلانية واما الكفارات فانتظار الصلوة بعد الصلوة واسباغ الوضوء فى السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة فى الليل والناس نيام يعنى حصل ذلك الدرجات لغفلة الناس واستغراقهم فى لذة النوم وهو وقت الصفا وتنزل لات غيث الرحمة واشراق الانوار (العسكرى في الوايعي خط عن ابن عباس) من المهلكات والورع والمنجى ﴿ ثلاث ﴾ كائن (من كنوز) جمع كنز (البر) بالكسر (كتمان

الشكوى)عن الناس بان لايشكو بثه وحزنه الا الى الله (وكتمان المصيبة)والشدة والبلايا
منهم كذلك (وكتمان الصدقة) وزاد في رواية حل يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي فصبر
ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولاذنب له
اى بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته امه كما في رواية وظاهره ان المرض يكفره
حتى الكبائر وقوله عواده بتشديد الواو اى زواره وقوله ابدلته لحما خيرا من لحمه الذى اذابه
شدة مقاساة المرض وقوله دما خيرا من دمه الذى احرقته الحمى بوهج حرها وقوله ابرأته
اى قدرت له البرء من مرضه وزاد في رواية فان توفيته فالى رحمتي اى فتوفاه ذاهبا به الى رحمتي
(طب عن انس) ورواه [illegible] ابو نعيم في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن
عباس وسنده ضعيف (ثلاث) [illegible] (من لم يكن فيه) اى لم تحصل في حسه (فليس مني)
اى ليس من [illegible] اولياء [illegible] والمحبة (ولا من الله) كذلك (حلم)
بكسر الحاء [illegible] (يرد به جهل الجاهل) [illegible] بل [illegible] عمل صنعه بل بالعفو
والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك (وحسن الخلق) بضم اللام او بسكونه (يعيش به
في الناس) بان يكون ملكة عنده يقتدر بها على مداراتهم ومسالمهم ليسلم من شرهم (وورع)
اى كف عن محارم الله والشبهات (يحجزه) اى يمنعه (عن معاصي الله) الراعى عن على)
ورواه البزار عن انس بلفظ ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خلق
يعيش به في الناس وورع يحجزه عن محارم الله تعالى وحلم يرده عن جهل الجاهل وسبق
الورع [illegible] الاحسان (اخفاء الصدقة) حتى لاتعلم
يمينه ما تنفق شماله [illegible] وسائر آفاته [illegible] (وكتمان المصيبة) وهي كل ما يصيب
الانسان من مكروه وكل [illegible] شأنه فهو مصيبة (وكتمان الشكوى) عن الناس بان لا يشكو بثه
وحزنه الا الى الله [illegible] واذاع [illegible] وشكى مصيبته للناس لم يكن من الصابرين
والمحسنين ولم ينل هذه الدرجات العالية (يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلاء) في نفسه
كمرض ونحوه [illegible] (ولم يشكني) من شكى يشكو (الى عواده) اى زواره
في مرضه (ثم ابرأته ابدلته لحما خيرا من لحمه) الذى اذابه شدة مقاساة المرض (ودما خيرا
من دمه) الذى احرقته الحمى بوهج حرها (وان ارسلته) اى اطلقته من مرضه (ارسلته
ولاذنب عليه) بان اغفر جميع ذنوبه (وان توفيته) تفعل من الوفاء (توفيته الى رحمتي)
اى اتوفاه ذاهبا الى رحمتي وقد سبق رواية اخرى آنفا (طب كر عن انس) فيه متروك
وقيل ضعيف ورواه تمام عن ابن مسعود بلفظ ثلاث من كنوز البر كتمان الاوجاع والبلوى

والصبيان ومن بث لم يصبر (ثلاث) كامر (ليس لاحد من الناس فيهن رخصة) اى فى تركهن (بر الوالدين) قال الله ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومعناه وصيناه بايتاء والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا اى فعلا ذا حسن او ما هو فى ذاته حسن لفرط حسنه والبر عمل كل خير يفضى بصاحبه الى الجنة فالبر يكون للوالدين والاقربين وغيره والصلة للارحام قال القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة فى الجملة وان قطعها معصية كبيرة والصلة درجات بعضها أرفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه كامر الرحم بحثه (مسلما كان) للواحد منهم (او كافرا والوفاء بالعهد لمسلم كان او كافرا) يحتمل تقييده بالمعصوم ويحتمل خلافه (واداء الامانة الى مسلم كان او كافرا) فيه تقييد ما قبله (هب كر عن على) وفيه اسماعيل بن ابان فان كان هو الغنوى الكوفى فهو لاه كما قال الذهبي وان كان الوارق فثقة (ثلاث) كامر (وثلاث وثلاث) اى اعدهن وابين حكمهن (فثلاث لا يمين فيهن) اى لا يعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينبغى الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين (وثلاث الملعون فيهن) اى المطرود سواحهن (وثلاث اشك فيهن) فلا اجزم فيهن بشئ وهذا قبل العلم بحقيقة الحال وبعده علمه الله تعالى ومعه علم الاولين والاخرين (فاما الثلاث التى لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده) اى لو كانت يمين الولد يحصل بسببها للوالد اذى ونحوه طلب للولدان يكفر عن يمينه لرضاء والده فقوله لا يمين لا يستمر على ما تقتضيه يمينه وكذا يقال فى قوله (ولا للمرأة مع زوجها) فاذا حلفت على شئ يتأذى به فتحنث فتكفر (ولا للمملوك مع سيده) فاذا حلف المملوك على فعل شئ او تركه وتأذى به سيده فيحنث فيكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق لمعصية الخالق فى كل ذلك (واما الملعون فيهن فملعون من لعن والديه) اى يعود لعنه عليه سيأتى فى بحث من (وملعون من ذبح لغير الله) اى كالاصنام والصور والصليب وغيرها (وملعون من غير تخوم الارض) بضم المثناة الفوقية وخاء معجمة اى حدودها وهو جمع تخم بضم وسكون (واما التى اشك فيهن فعزير) وهو ابن سرخيا من بنى اسرائيل قال تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها اى سقوفها الماخربها بخت نصر والقرية بيت المقدس وهو راكب على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير قال انى يحيى هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه وسبب قول عزير ما ذكر وتوجهه على ملك القرية انه كان من اهلها من جملة من سباهم

بخت نصر فلما خلص من السبي وجاء وراءها على تلك الحالة وكان راكبا على حمار دخلها وطاف بها فلم ير احدا فيها وكان اذ ذاك غالب اشجارها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق اوركوة ثم ربط حماره بحبل قوى وثيق والقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وامات حماره و بقى عصيره وتينه عنده وذلك ضحى ومنع لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله عليه ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى اتى بيت المقدس فعمروه وصار احسن مما كان ورد الله تعالى من بقى من بنى اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا واعمى الله العيون عن العزير هذه المدة فلم يره احد فلما مضت المائة احيي الله تعالى منه عينه وسائر جسده ميت ثم احيي الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره وعظامه تلوح ونودى من السماء ياعزير كم لبثت بعد الموت قال يوما فابصر من الشمس بقية فقال او بعض يوم فقال الله بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك من التين والعنب وشرابك من العصير لم يتغير طعمها فنظر فاذا التين والعنب كما شاهدهما ثم قال وانظر الى حمارك فنظر فاذا هو عظام بيض تلوح وقد تفرقت اوصاله وسمع صوتا ايتها العظام البالية انى جاعل فيك روحا فانضم اجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصق كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع والذراع الى مكانه ثم جاء الرأس ثم العصب والعروق ثم انبت طراء اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم ينهق فخر عزير ساجدا ثم انه دخل بيت المقدس فقال القوم حدثنا آباؤنا ان عزير مات ببابل وقد كان بخت نصر قتل ببيت المقدس اربعين الفا ممن قرأ التورية وكان فيهم عزير والقوم ماعرفوه انه يقرأ التورية فلما اتاهم بعد مائة عام جدد لهم التورية واملاها عليهم عن ظهر قلبه لم يحرف منها حرفا وكانت التورية قد دفنت فى موضع فاخرجت وعورض املاؤها فما اختلفا فى حرف فعند ذلك قالوا عزير ابن الله وهذه الرواية مشهورة فيما بين الناس وذلك يدل على ان ذلك المار كان نبيا ولذا قال (لاادرى اكان نبيا ام لا) وبحثه فى الكلام (ولاادرى العزير) مبنى للمفعول والهمزة للاستفهام (تبع ام لا) وهذا قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ماسيجئ لاتسبوا وفى رواية لاتلعنوا تبعا فانه كان قد اسلم وهو تبع الحميرى كان مؤمنا وقومه كافرين فلذا ذمهم الله ولم يذمه وهو ملك كان باليمن واسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وقيل هو نبي اسمه اسعد وكنيته ابو كرب كما فى الخطيب وبحثه فى سورة الدخان (ولاادرى الحدود كفارة لاهلها ام لا) وهذا قاله قبل علمه بان

الحدود التى تقام على اهلها فى الدنيا كفارة لاهلها فى العقبى وقد صح فى خبر احمد وغيره من اصاب ذنبا فاقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص باية ان الله لا يغفر ان يشرك به فظاهر الخبران القاتل اذا قتل سقطت عنه المطالبة فى الاخرة وأباه عنه جماعة (كر) وكذا الاسماعيلى (عن ابن عباس) له شواهد ﴿ ثلاث ﴾ كامر (يصفين) بضم اوله وتشديد الفاء المكسورة جمع مؤنث من التصفية وضميرهن راجعة الى الخلال الثلاث اى يجعلن (لك) صافيا (ود اخيك) فى الاسلام وهو بضم الواو ومفعوله اى محبته وهو (تسلم عليه اذا لقيته) فى نحو الطريق (وتوسع له فى المجالس) اذا قدم عليك وانت جالس فيه (وتدعوه باحب اسمائه اليه) من اسم او كنية او لقب قال المناوى وصنيع المصنف ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البيهقى وثلاث من البغى تجد على الناس فيما تأتى وترى من الناس ما يخفى عليك من نفسك وتؤذى جليسك فيما لا يعنيك (ابن مندة طس ك هب كر عن شيبة الحجبى عن عمه عثمان بن طلحة الحجبى) بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة الى حجابة الكعبة المعظمة صحابى شهير استشهد باجنادين او غيرها وفيه ابو مطرف قال ك ثقة وعثمان بن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر مع خالد بن الوليد ودفع اليه النبى صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ورواه هب ايضا عن عمر موقوفا عليه من قوله ﴿ ثلاث ﴾ كامر (فيهن البركة) اى النمو وزيادة الخير والاجر وفى بعض نسخ الجامع ثلاثة فيها البركة (البيع) بثمن معلوم وصفة معلومة (الى اجل) معلوم (والمعارضة) بعين مهملة وراء مهملة فى خط السيوطى وقال على الحاشية اى بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هى المفاوضة بفاء وواو او بقاف وراء وفيما خرجه الحرالى فى غريبه بعين وراء وفسره ببيع العرض بالعرض انتهى وجعله الديلمى المقارضة بقاف وراء وقال هى فى عرف اهل الحجاز المضاربة (واخلاط البر) القمح (بالشعير) المعروف (للبيت) اى لاجل اكل اهل بيت الخالط الذين هم عياله (لا للبيع) اى لا يخلطه لبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشترى قال الطيبى وفى الخلال الثلاث هضم من حقه والاولان منهما يسرى نفعهما الى الغير وفى الثالثة الى نفسه قمعا لشهوته فى البيع (ه عن صهيب) قال السيوطى واه وقال ابن الجوزى لاه ﴿ ثلاث ﴾ كامر (دعوات) بفتح العين (مستجابات) عند الله اذا توفرت شروطها (لا شك فيهن) فى استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله سائر الاصول قيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة المسافر) حتى يصدر الى اهله (ودعوة المظلوم) على من ظلمه

حتى ينتقم منه قال الماوردي من الاجوبة المسكتة قيل لعلي كرم الله وجهه كم بين السماء والارض
قال دعوة مستجابة قيل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسؤال السائل اما اختيار
استبصار فصدر عنه من الجواب ما اسكت وهذه الاستجابة اما المظلوم فلظلامته وقهره واما
المسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرفعة منزلته ولانه صحيح الشفقة على ولده لايثار له على نفسه
فلما صحت شفقته استجيبت دعوته ولم يذكر الوالدة مع ان اكدية حقها تؤذن باقربية دعائها
الى الاجابة من الوالد لانه معلوم بالاولى قال المقريزي في تذكرته يستجاب الدعاء في اوقات
منها عند القيام الى الصلوة وعند لقاء العدو في الحرب واذا قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعا بين
الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينصر ودعوة المسافر
حتى يرجع والمريض حتى يبرأ وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الوقف بعرفة
ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء يقدمه الثناء على الله
والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعاء الصائم مطلقا و دعاؤه عند فطره ودعاء
الامام العادل ودعاء عند رفع يديه الى ربه والدعاء عند خشوع القلب واقشعرار الجلد
ودعاء الغائب و بحثه في دواء المسلمين (حم دت حسن حب عن كر) وكذا خ في الادب
كلهم (عن ابي هريرة) قال ابن العربي مجهول ورعا شهدت له الاصول ﴿ثلاث﴾ كامر
(من الايمان) وفي رواية من جمعهن فقد جمع الايمان (الانفاق من الاقتار) اي القلة
والافتقار اذ لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالى باخلافه ما انفقه وقوة يقين وتوكل ورحمة وزهد
وسخاء قال ابن ابي شريف والحديث في النفقة في العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه
نفقة المعسر على اهله اعظم اجرا من نفقة الموسر (وبذل السلام للعالم) والمراد به جميع
المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريف او وضيع معروف او مجهول لانه من التواضع
المطلوب وفي بعض نسخ الجامع بذل العالم الشفقة على الخلق والاول هو ما في البخاري
(والانصاف) اي العدل يقال انصف من نفسه وانتصفت انا منه (من نفسك) باداء حق الله
وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب ان يعاملوه به والحكم اليهم وعليهم بما يحكم لنفسه وشمل انصافه
من نفسه فلا يدعي ماليس لها من كبر اوعظم وغير ذلك تضمنت هذه الكلمات اصول
الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملا للايمان لان مداره عليها
اذ العبد اذا اتصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيئا نهاه الا اجتنبه
وكان يجمع اركان الايمان و بذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم
الاحتقار ويحصل به التأليف والتحابب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه

(اذا)

اذاانفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله والزهد فى الدنيا وقصر الامل وقال فى الاذكار جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين فان الانصاف يقتضى ان يؤدى حق الله وما امر به ويجتنب ما نهى عنه ويؤدى للناس حقهم ولا يطلب ما ليس له ولا يصف نفسه فلا يوقعها فى قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد حقا يمتنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضى كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف فى نفسه فيما لله والخلق عليه ولنفسه من نصيحتها وصيانتها فقد بلغ الغاية فى الطاعة وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن السلامة من المعادات والاحقاد واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو الغاية فى الكرم وقد مدحه الله تعالى بقوله ويؤثرون على انفسهم الاية وهذا عام فى نفقته على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة فى طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد على فضله والثقة بضمانه الرزق والزهد فى الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها والتفاخر والتكاثر وغير ذلك وقال الكرمانى هذه جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما مالية او بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد فى الدنيا والبدنية اما مع الله وهو التعظيم لامر الله (بزطب) وكذا البزار كلهم (عن عمار) بن ياسر (ورجح ن وقفه عليه) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ثلاث خلال﴾ كامر (من جمعهن فقد جمع خلال الايمان) اى حاز كماله احدها (الانفاق من الاقتار) بكسر الهمزة اى فى حالة الفقر وفيه غاية الكرم كامر والانفاق شامل للنفقة على العيال وعلى الضيف والزائر (والانصاف) وهو العدل (من نفسك) بان لم تترك لمولاك حقا واجبا عليك الا اديته ولا شيأ مما نهيت عنه الا اجتنبته (وبذل السلام) بالمعجمة (للعالم) بفتح اللام اى لكل مؤمن عرفته اولم تعرفه وخرج الكافر بدليل اخر وفيه حض على مكارم الاخلاق والتواضع واستيلاف النفوس وهذا الاثر اخرجه احمد فى كتاب الايمان والبزار فى مسنده وعبد الرزاق فى مصنفه والطبرانى فى معجمه (حل عن عمار) ابو اليقظان بن ياسر بن عامر احد السابقين الاولين المقتول بصفين فى سفر سنة سبع وثلاثين مع على وفى حديث خ ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار ﴿ثلاث﴾ كامر (من كن) اى حصلن ووجدن (فيه استوجب الثواب) من الله تعالى (واستكمل الايمان) فى قلبه بكمال هذه الخصال (خلق) بضم اللام

(يعيش به في الناس) بان يكون ملكة يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم (وورع) اى كف عن محارم الله والشبهات (يحجزه) اى يمنعه (عن محارم الله) اى به حصل صلاحيته وعصمته من المعاصي (وحلم) بكسر الحاء اى عقل (يرده عن جهل الجاهل) اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل العفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك سبق معناه في ثلاث من لم يكن (بزوضعفه عن انس) قال الهيثمي وفيه عبدالله بن سليمان قال البزار حدث بحديث لايتابع وقال في موضع اخر وفيه من لم اعرفه ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من اخلاق الايمان) هكذا في النسخ والروايات اى ذات الايمان او اخلاق صاحب الايمان (من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل) بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك خوفا من الله تعالى (ومن اذا رضي لم يخرجه رضاه من حق) بل يقول الحق حتى على ابيه وابنه وشغله معه كما وقع لعمر انه حد ولده فقال قتلتني ياابي فقال اذا لقيت الله فاخبره انا نقيم الحدود (ومن اذا قدر لم يتعاط) بالقصات بحذف الياء (ماليس له) اى لم يتناول عن حقه يقال تعاطيت الشئ اذا تناولته (طص عن انس) بن مالك قال الهيثمي (وفيه بشر بن الحسين كذاب) بتشديد الذال فكان ينبغي عدم الجزم به ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن) اى وجدن (فيه او واحدة منهن) اى من هذه الخصلة العظمية (زوج) مبنى للمفعول (من الحور العين) سمى به لشدة سواد عينه قال الله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وقال حور مقصورات في الخيام اشارة الى كونها مخدرة ومستورة والمفهوم من قوله تعالى و يطوف عليهم ولدان معناه لهم ولدان كما قال تعالى و يطوف عليهم غلمان لهم فيكون ولهم حور عين ويقال ليست الحور منحصرات في جنس بل لاهل الجنة حور مقصورات في حظائر معظمات ولهن جوارى وخوادم وحور تطوف مع الولدان السقات (حيث شاء) في الجنة ما اراد من العدد (رجل) اى خصلة رجل وكذا يقال فيما بعده (ائتمن على امانة خفية) لايطلع عليه الناس (شهية) نفيسة ذى قيمة (فاداها من مخافة الله عز وجل) اى مخافة عقابه ان هو خان فيها (ورجل عفى عن قاتل) وفي رواية الجامع بالضمير في قاتله بان ضربه ضربا قاتلا فعفى عنه قبل موته (ورجل قرأ دبر كل صلوة) اى في اخر كل مكتوبة قال المناوى والظاهر الصلوة الجنس (قل هو الله احد) اى سورتها بكما لها يجئ بحثها في من قرء (عشر مرات) وذكر الرجل وصف طردى فالمرأة والخنثى كذلك وفيه تعظيم عظيم لقدر الامانة وتنويه شريف بشرف سورة الاخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل سيأتي (ابن السني) في عمل يوم وليلة

(وابو الشيخ) فى الثواب (كز عن ابن عباس) له شواهد ❁ ثلاث ❁ كامر (اذا خرجن)
اى ظهرن (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) الجملة صفة نفس (او) نفسا لم تكن
(كسبت فى ايمانها خيرا) طاعة اى لا ينفعها توبتها فحكمهما حكم سائر العصاة الذين ماتوا
قبل ان يتوبوا (طلوع الشمس من مغربها) فلا ينفع كافرا كان كفره قبل طلوعها ايمانه
بعده ولا مؤمنا لم يعمل عملا صالحا قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل فى الحالتين كهو
فى حال الغرغرة (والدجال) اى ظهوره (ودابة الارض) اى ظهورها فان قيل هذه الثلاث
غير مجتمعة فى الوجود فاذا وجدا حديها لم ينفع نفسا ايمانها بعده فما فائدة ذكر الاخرين قلنا لعله
اراد ان كلا من الثلاث مستبدة فى ان الايمان لا ينفع بعد مشاهدتها بايتها تقدمت ترتب عليها
عدم النفع (م ت عن ابى هريرة) ولم يذكر البخارى هذا اللفظ الا فى طلوع الشمس من مغربها
❁ ثلاث ❁ كامر (من فعلهن فقد طعم طعم الايمان) اى حلاوته وحلاوة الايمان استلذاذه
بالطاعة عند قوة النفس بالايمان وانشراح الصدر له بحيث يخالط لحمه ودمه وهل هذا الذوق
محسوس او معنوى وعلى الثانى على سبيل المجاز والاستعارة الموضحة للمقول البخارى على
استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان فى ذلك تلميحا الى قضية المريض والصحيح لان المريض
الصفراوى يجد طعم العسل مرا بخلاف الصحيح فكلما نقصت الصحة نقص ذوقه بقدر ذلك
وتسمى هذه الاستعارة تخييلية وذلك انه شبه رغب المؤمن فى الايمان بالعسل ونحوه ثم اثبت له لازم
ذلك وهى طعمه وحلاوته (من عبد الله وحده) اى لا يشرك احدا فى ذاته وصفاته (وانه) الواو
حالية (لا اله الا الله) هذا واحد (واعطى زكوة ماله) بعد مضى الحولان عليه الى مستحقيه
(طيبة بها نفسه) يقال طاب يطيب طيبة وتطيابا وهى ضد الخبيث والاستطابة الاستنجاء
لان الرجل يطيب نفسه مما عليه من الخبث فهو طيب وهو ذات رائحة والطيب بالكسر والطيبة
كذلك ضد الخبيث والتعطر ويطلق على الحلال والمباح والرضاء كلها مصادر (رافدة عليه)
والرفد الاعانة والاعطاء والصلة ومنه قوله تعالى بئس الرفد المرفود اى بئس العطاء (كل عام
ولا يعطى الهرمة) اى كبر السن وعظيمة (ولا الدرنة) بالضم الرخاء والسكونة ولعله حيوان
لا مخ له او الادنى كما يقال درن الثوب بالتحريك فهو درن بكسر الراء والدرن الادنى
(ولا المريضة ولا الشرط اللئيم)واللئيم على وزن امير الدنى والسفلى وجمعه لئام بكسر
اللام والشرط بفتحتين العلامة ورذال المال والارذال واشرط فلان نفسها لامر كذا
اى اعلمها له واعدها واشرط من ابله وغنمه اذا اعدمنها شيئا للبيع والخبر بمعنى الامر اى
ولا تفرطوا ولا تعطوا ادنى اموالكم (ولكن) تعطوا (من اوسط مالكم) بالاضافة والمراد

التوسط فى القيمة والقدر لا الطيب واللذة (فان الله لم يسئلكم خيره) اى باعطائه للفقر من الاعلى (ولم يأمركم بشره) اى باعطائه من ادناه فالافراط والتفريط مذمومان خير الامور اوسطها والاوسط هو الاعدل وهذا ثان الخلال الثلاث (وزكى نفسه قيل وما تزكيه نفسه) وانما سئل الصحابة عن تفسيره لان تزكية النفس خفى واشد شئ واصعبه (قال ان يعلم ان الله معه حيثما كان) اى حيثما توجه قال الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وفى حديث طب عن ابى امامة ثلاثة فى ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امرأة الى نفسها فتركها من خشية الله تعالى ورجل احب لجلال الله ٤ (د وابن سعد والحكيم طب ق عن عبد الله بن معوية الانصارى) وفى نسخة الغاصرى ﴿ثلاث﴾ كامر (من كن فيه نشر الله) بنشر معجمة من النشر ضد الطى (عليه كنفه) بكاف ونون مفتاء اى ستره وصانه وروى بمثناة تحتية وسين مهملة وبدل كنفه حتفه بحاء مهملة اى موته على فراشه وعلى الاول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيمة (وادخله جنته) الاضافة للتشريف والتعظيم (رفق بالضعيف) ضعفا معنويا يعنى المسكين او حسيا ولاماتى من تولد لهما (وشفقة على الوالدين) اى الاصليين وان عليا (والاحسان الى المملوك) اى مملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه مالو رأى مسئ الى مملوكه ويكلفه مالا يطيقه فيحسن اليه نحو اعانة له فى العمل او شفاعة عند سيده فى التخفيف عنه ونحو ذلك (ت غريب عن جابر) وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفارى متهم وفى حديث ك هب عن ابن عباس بسند صحيح ثلاث من كن فيه آواه الله وكنفه ونشر عليه رحمته وادخله جنته من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر ﴿ثلاث﴾ كامر (لاترد) بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد الدال اى لا ينبغى ردها (الوسائد) جمع وسادة وهو المخدة يقال وسدته الشئ فتوسد اذا جعله تحت رأسه واوسدته الكلب اذا اغريته بالصيد وتجمع على وسد بضمتين (والدهن) قال الترمذى يعنى بالدهن الطيب (واللبن) قال الطيبى ان تكرم الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يردها فانه هدية قليلة المنة فلا ينبغى ردها انشد بعضهم ٭ قد كان من سيرة خير الورى ٭ صلى الله عليه طول الزمن ٭ لا يرد الطيب والمتكا ٭ واللحم ايضا يا اخى واللبن ٭ (ت غريب طب هب عن ابن عمر) وفى الميزان عن ابى حاتم انه منكر وقال ابن القيم معلول وقال ابن حجر اسناده لكنه ليس على شرط خ ﴿ثلاث﴾ كامر (من لم يأت بهن يوم القيمة) عند الحساب اى من لم تكن واحدة منهن فيه فى الدنيا فيؤتى

اى احب رجلا لا يحبه الا لاعظامه الله الذى خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او غير ذلك ٭

خلالها يوم العرصات (فلاسبق له) وفى رواية كان الكلب خيرا منه اى الذى يجوز قتله وهو فى غاية المهانة والحقارة فضلا عن كونه مثله (وورع يحجزه عن محارم الله) وفى رواية عزوجل (وخلق يدارى به الناس) والمداراة وحسن المعاشرة اصل الايمان (وحلم يرد به جهل السفيه) فمن جمع هذه الثلاث فقد رفع لقلبه علما شهد به مشاهد القيامة وصار الناس منه فى عفاء وهو فى نفسه فى عناء ومن وصل الى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها خلف الهموم والغموم اوحى الله الى موسى عليه السلام انه لم يتقرب المتقربون الى بمثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقانى الى يوم القيمة الا ناقشته الحساب الا ما كان من الورعين فانى اجلهم وادخلهم الجنة بغير حساب (الحكيم عن بريدة) ورواه حب عن الحسن البصرى مرسلا بلفظ ثلاث خلال من لم يكن فيه واحدة كان الكلب خيرا منه ورع يحجزه عن محارم الله عزوجل اوحلم يرد به جهل الجاهل اوحسن خلق يعيش به فى الناس ﴿ ثلاث ﴾ كائن (من لم يكن فيه) اى لم يوجدو لم يحصل هذه الخصال فيه (او واحدة منهن فلا يعتدن) اى لا يعتمدن ولا يتجاوزن (بشئ من عمله من لم يكن فيه) بدل كل من عمله الاولى (تقوى) بالتنوين والياء يرى ولا يقرأ اصله وقوى مصدر كدعوى قلبت الواو تاء كمصاه وتراث (تحجزه عن معاصى الله) جمع عصيان على غير القياس كحسن وجمعه محاسن يقال عصاه يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية اذا خرج عن طاعة الله وخالف امره (اوخلق) بضم اللام (يعيش به فى الناس) اى به يعاشر الناس حسن معاشرة وحسن معاملة (اوحلم يرد به السفيه) من سفاهته سبق فى ثلاث ثلاثا (الطبرانى والخرائطى وابن النجار عن ابن عباس) له شواهد ﴿ ثلاث ﴾ كائن (من كن فيه فهو منافق) والنفاق لغة مخالفة الظاهر فان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل و يدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة واصلها ان تكون بين اثنين لكنها هنا من باب خادع وطارق (اذا حدث) فى كل شئ (كذب) اى اخبر عنه ما هو به قاصدا الكذب (واذا وعد) بالخير فى المستقبل (اخلف) فلم يف وهو من عطف الخاص على العام لان الوعد نوع من التحديث وكان داخلا فى قوله واذا حدث ولكنه افرده بالذكر معطوفا تنبيها على زيادة قبحه فان قلت الخاص اذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحينئذ تكون الخصال اثنين لا ثلاثا اجيب بان لازم الوعد الذى هو الاخلاف الذى يكون فعلا ولازم التحديث هو الكذب الذى لا يكون فعلا فبهذا الاعتبار كان الملزومان متغايرين وخلف

الوعد لاتقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد امالو كان عازما ثم عرض له مانع او بدى له رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق وفى حديث طب ما يشهد له حيث وعد وهو يتحدث انه مخلف وكذا قال فى باقى الخصال واسناده لا بأس به وهو عند الترمذى وابى داود مختصرا بلفظ اذا وعد الرجل اخاه ومن نيته ان يفى له فلم يف فلا اثم عليه وهذا فى الوعد بالخير اما الشر فتستحب اخلافه وقد يجب (واذا ائتمن) مبنى للمفعول من الائتمان وهو امانة (خان) بان تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه انها منبهة على ماعداها اذ اصل عمل الديانة منحصر فى ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف فلا تعارض بحديث البخارى بلفظ اربع من كن وفيه اذا عاهد غدر اذ هو معنى قوله اذا ائتمن خان لان الغدر خيانة فان قلت اذا وجدت هذه الخصال فى مسلم فهل يكون منافقا اجيب بانها خصال نفاق لا نفاق فهو على سبيل المجاز او المراد نفاق العمل لا نفاق الكفر او مراده من اتصف بها وكانت له عادة ويدل عليه التعبير باذا المفيدة لتكرار الفعل او هو محمول على من غلب عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بامرها فان من كان كذلك كان فاسد الاعتقاد غالبا او مراده الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وان الظاهر غير مراد او الحديث وارد فى رجل معين وكان منافقا ولم يصرح عليه السلام به على عادته الشريفة فى كونه لم يواجههم بصريح القول بل يشير اشارة كقوله مابال اقوام ونحوه او المنافقون الذين كانوا فى زمن النبى (قال رجل يارسول الله فان ذهبت اثنان وبقيت واحدة) من هذه الخصال كيف الحال هل يعد هذا منافقا (قال فان عليه شعبة من نفاق مابقى فيه منهن شئ) وهذا تأكيد ماتقرر (ابن النجار عن ابى هريرة) سبق اربع وآية المنافق بحث

﴿ ثلاث ﴾ كامر (يدرك بهن) اى بسبب فعل هذه الخصال (العبد) اى الانسان فتشمل الانثى والخنثى (رغائب الدنيا والآخرة) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير ويطلق على المال النفيس والغالى واما الرغيب فالشوم وواسع الجوف والرغبة التوجه والطمع (الصبر عند البلاء) وفى رواية الجامع على البلاء من محنه ومعناه فى الصبر والبلاء (والرضى بالقضاء) ولم يلزم منه الرضاء بالمقضى لان القضاء حكم الله وهو فعل من افعاله وصفاته والمقضى افعال العباد كامر (والدعاء فى الرخاء) اى فى حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان تعرف الى الله فى الرخاء تعرف اليه فى الشدة كامر والرخاء بالمد العيش الهنى والخصب والسعة (ابن النجار عن ابى هريرة ابو الشيخ فى الثواب عن عمران) بن حصين (الديلمى عن ابى هلال

(السمى)

التيمي) مرفوع ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من فعلهن ثقة بالله) واعتمادا بفضله وتوكلا عليه (واحتسابا) اى اخلاصا ورغبة للاجر عنده (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) في معاشه وطاعته و يوفقه لرضاه (وان يبارك له) اى فى عمره ورزقه (من سعى فى فكاك رقبه)اى سعى واجتهد فى خلاصها من الرق بان اعتقها او تسبب فى اعتاقها (ثقة بالله واحتسابا) اى خالصا به لالغرض سوى ذلك (كان حقا على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له) كرره لمزيد التأكيد والتشريف الى فعل ذلك (ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا) اى فلم يخش العيلة بل توكل على الله وامتثل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تناكحوا تناسلوا (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) على الانفاق وغيره (وان يبارك له) فى زوجته وفراشه (ومن احيى ارضا ميتة) بالكسر اى ارض التى لم تزرع ولم تعمر ولاجرى عليه ملك احد ومنه حديث من احيى مواتا فهو احق به واما الميتة بالفتح فيطلق على الادمى وعلى الحيوان الميت بلا ذكوة يقال مات يموت ويمات ايضا فهو ميت وميت بالتخفيف والتشديد وقوم موتى واموات وميتون وميتون مشددا ومخففا واصل ميت ميوت و يستوى فيه المذكر والمؤنث (ثقة بالله واحتسابا) اى طلبا للاجر بعمارتها نحو مسجدا ولتأكل منه العامة اونحو ذلك (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) على احياها وغيره (وان يبارك له) فيها وفى غيرها لان من وثق بالله لم يكله الى نفسه بل يتولى اموره ويسدده فى اقواله وافعاله ومن طلب منه الثواب باخلاص افاض عليه بحر جوده ونواله (طس ق خط عن جابر)قال الذهبي فى المهذب اسناده صالح مع نكارته عن ابى ايوب ﴿ ثلاث ﴾ كامر (هن على فريضة) اى لازمة ولفظ رواية الحاكم فرائض (وهن لكم تطوع) اى نافلة لافرض ولاواجب واصل التطوع التبرع بالشئ (الوتر) وهذا متمسك على قول الثلث كامر بحثه فى الوتر (وركعتا الضحى) وهذا بيان ادنى مراتبه وهذا سنة على اتفاق الحنفية لاكالوتر مختلفة فى وجوبيته (والنحر) اى الاضحية يعنى ذبح الضحايا فى عيد الاضحية وفى رواية والفجر اى وركعتا الفجر اى سنته قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتى الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع فى كلام بعض السلف ووقع فى كلام الامدى وابن الحاجب وقد ورد مايعارضه انتهى اقول اخشى ان يكون ذلك تحريفا ان الذى وقفت عليه بخط الحافظ الذهبى فى تلخيص المستدرك النحر بالنون وحاء مهملة لابفاء وجيم ولعله هو الصواب (ص عن عكرمة مرسلا حم ومحمد بن نصر وقال منكر ك حل وتعقب ق عن ابن عباس قال الذهبي غريب منكر)قال الذهبى ماتكلم ك عليه وهو حديث منكر وضعفه ن قطو وقال ابن حجر ولفظ احمد ركعتا الفجر بدل الضحى وفى رواية

لابن عدي الوتر والضحى وركعتا الفجر ومداره على ابي جناب الكلبي عن عكرمة وهو مدلس وقد عنعنه وقد اطلق الائمة على هذا الحديث الضعف ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من أوتيهن) مبني للمفعول (فقد اوتي) وضمير الفعلين راجع الى من وهن الى الخصال المقيدة بالثلاث (مثل) بالنصب (ما اوتي آل داود) اى من اوتيهن فقد اوتي الشكر فهو شاكر كشكر آل داود عليه السلام المأمور به في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا (العدل في الغضب والرضى) فاذا عدل فيهما صار القلب ميزانا للحق لا يستفزه ولا يميل به من الرضى فكلامه للحق لا للنفس وهذا عزيز جدا اذ اكثر الناس اذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثمه كان دعاء النبي عليه السلام اسئلك كلمة الحق في الغضب والرضى (والقصد في الفقر والغنا) بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا (وخشية الله في السر والعلانية) لان الخشية ولوج القلب باب الملكوت وحينئذ يستوى سره وعلنه فاذا اوتي العبد هذه الثلاث قوى على ما قوى عليه آل داود عليه السلام وفي الحديث اشعار بذم الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن بهما وذلك من الامراض القلبية قال الغزالي ودواؤه الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين بانوار باطنه افعال ظاهره فيكون مزينا من غير زينة مهيبا من غير اتباع عزيزا من غير عشيرة وقال غيره دواؤه تيقن ان الخلق لا يكرمونه الا بقدر ما جعل الله في قلوبهم ويعلم ان باطنه موضع من نظر الحق (الحكيم) الترمذي (عن ابي هريرة) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى هذه الاية اعملوا ال داود شكرا ثم ذكره ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من الفواقر) اى الدواهي واحدتها فاقرة كانها التي تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشري (امام ان احسنت لم يشكر) اى لم يشكرك على احسانك (وان اسأت لم يغفر) لك ما فرط منك من هفوة او كبوة بل يعاقب عليه (وجار) جاير (ان رأى) اى ان علم منك (خيرا) فعلته (دفنه) اى ستره واخفى اثره حتى كانه لم يره ولم يعرف خيره (وان رأى شرا اشاعه) اى نشره واظهره وافشاه بين الناس ليشينك به ويلحق بذلك العار والعيب (وامرأة) اى زوجة لك (ان حضرت) عندها (آذتك) بالقول والفعل (وان غبت) بكسر اوله وسكون الموحدة (ضها خانتك) في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية الدهيه والبلية العظمى فان اجتمعت فذلك البلاء الذي لا يضاها والحزن الذي لا يتناهى (طب كر عن فضالة) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة وهو ابن عبيد بالتصغير قال العراقي سنده حسن وقال تلميذه الذهبي فيه محمد بن

عصام بن يزيد ذكره ابن ابى حاتم ولم يخرجه ولم يوثقه رجاله وثقوا ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن) اى وجدن (فيه حاسبه الله حسابا يسيرا) يوم القيمة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ولا يطيل وقوفه لاجله (وادخله الجنة برحمته) اى بفضله وان كان عمله لايبلغه ذلك لقلته (تعطى من حرمك) عطاءه او مودته او معروفه (وتعفو عن ظلمك) فى نفس او مال او عرض (وتصل) بفتح اوله وكسر الصاد من الوصلة (من قطعك) من ذوى قرابتك وغيرهم وتمامه كما فى الطبرانى قال يعنى اباهريرة اذا فعلت هذا فالى يانبى الله قال يدلك الله الجنة (ابن ابى الدنيا فى ذم الغضب طس عدك ق عن ابى هريرة) قال ك صحيح وقال الذهبى فيه سليمان بن داود ضعيف وقيل واه وفى الميزان سليمان منكر وقال الهيثمى سليمان متروك ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من فعلهن فقد اجرم) اى وقع فى الجرم والذنب والجرم بالضم والجريمة بالفتح الذنب وجمع الجريمة جرائم وتجرم عليه اى ادعى عليه ذنبا لم يفعله واجرم واجترم بمعنى اذنب (من عقد لواء فى غير حق) يعنى لقتال من لايجوز قتاله شرعا (اوعق والديه) اى اصله وان عليا (اومشى مع ظالم لينصره فقد اجرم) وتمامه عند الطبرانى (يقول الله تعالى انا من المجرمين منتقمون) تنبيه اخرج البيهقى فى الشعب ان كعب الاحبار سئل عن الوالدين مايجدونه فى كتاب الله قال اذا اقسم عليه لم يبره واذا سأله لم يعطه واذا ائتمنه خان فلذلك العقوق (ابن منيع وابن جرير وابن ابى حاتم طب وابن مردويه عن معاذ) قال الهيثمى فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف ﴿ ثلاث ﴾ كامر (خصال) بالكسر الفقر والخلق الحسن وهو جمع خصلة (من سعادة المسلم) وفى رواية المرء المسلم بزيادة المرء (فى الدنيا الجار الصالح) اى المسلم الذى لايؤذى جاره (والمسكن الواسع) اى الكثير المرافق بالنسبة لساكنه ويختلف سعته ح باختلاف الاشخاص فرب واسع لرجل ضيق على رجل آخر وعكسه (والمركب الهنى) اى الدابة السريعة السير غير الجموح والنفور والحسنة المشى الذى لايخاف منها السقوط او انزعاج الاعضاء وتشويش البدن وفى افهامه ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك افصح فى رواية ابن حبان وجعلها اربعا بزيادة خصلة فى كل من الجهتين فاخرج من حديث اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنى واربع من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء (طب) وكذا رواه حم ك (عن نافع) بن عبد الحرث كما فى التهذيب وفى الجامع عبد الحارث الخزاعى صحابى استعمله عمر على مكة والطائف وكان فاضلا قال ك

صحيح واقره الذهبي ﴿ثلاث﴾ كامر (من حافظ عليهن) وفي رواية من حفظهن (فهو ولي حقا) اي يتولاه الله امره ويحفظه (ومن ضيعهن) بان تركها اصلا او ترك بعض اركانه وسروطه اوعمل بها بالرياء والعجب (فهو عدوي حقا الصلوة) المفروضه يعني المكتوبات الخمس (والصوم) اي صيام رمضان وروايه الجامع الصيام وهما مصدران يقال صام يصوم صوما وصياما اذا امسك وقوم صوم وصوم وصيم بتشديد الواو والياء (والجنابه) اي الغسل من الجنابه ومثلها الغسل عن حيض اونفاس في حق المرأة والمراد بكون المضيع عدوالله انه يعاقبه ويذله ويهينه ان لم يدرك العفو وان ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوه على بابها (ض عن الحسن مرسلا) يعني الحسن البصري يأتي قال الله ثلث ﴿ثلث﴾ كامر (من كن فيه فهو من الابدال) بالفتح سبق معناه في الابدال (الذين بهم قوام الدنيا) ونظامها وعيشها ومدارها (واهلها) لانهم بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون كامر (الرضى بالقضا والصبر عن محارم الله) سبق معناه في ثلاث بدرك وثلاث خصال (والغضب في ذات الله) اي في حقه وله وبه لا للسواء ولا لنفسه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبله وقال ابن حبان اراد ان لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لا انه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم على ما لا يحصى بالعد وقد بين ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه في قوت الاحياء مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فمهما صد او نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا علي من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر فيصفر ويترتب على الغضب تغير الباطن والظاهر كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقه (ابو عبد الرحمن في سنن الصوفيه ٨ والديلمي عن معاذ) مر الصبر والغضب ﴿ثلاث﴾ كامر (من توقير) اي من تعظيم (جلال الله) من الثلاثي اي من كماله

وفي المناوي) ثلاث من كن فيه فهو من الابدال) اي اجتماعها فيه يدل على كونه منهم (الرضاء بالقضاء) اي بما قدر الله وحكم به (والصبر على محارم الله) اي كف النفس عن ارتكابها او عن شيء منها (والغضب في ذات الله) عز وجل اي عند رؤيته ومن ينتهك محارمه وظاهر صنيع المص ان الديلمي خرجه هكذا بغير زيادة ولا نقصان والامر بخلافه بل تمامه بعد قوله الابدال الذين بهم قوام الدين واهله انتهى بلفظه ١٢

وصفاته وعظمته وفي حديث حم ع طب عن ابي الدرداء اجلوا الله يغفر لكم اي اجلوا الله المستوجب بجميع صفات الجلال والكمال وعظموه بالجنان واللسان والاركان او اعتقدوا جلالته وعظمته او اظهروا صفاته الجلالية او الكمالية والجمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان ومن قال معناه قولوا ياذا الجلال فقد قصر (اكرام ذي الشيبة في الاسلام) وهو ذو السن والكبر والهرم مضى تمام عمره في دين الاسلام (وحامل كتاب الله) اي حملة القرآن (وحامل العلم) اي العلماء العاملين (من كان من صغير او كبير) وهذا بيان الاخيرين وقالوا ومن توقير الله واجلاله ان يطاع ولا يعصى و يشكر فلا يكفر كيف هو يرى ويسمع ومن قام بقلبه يشهد الاجلال فهو اهل الكمال (الميانشي في المجالس المكنة عن ابي امامة) له شواهد ﴿ثلاث﴾ كامر (من السنة) اي الطريق العلي القوى من النبي عليه السلام (الصلوة خلف كل امام) سواء كان ذلك الامام صالحا او فاجرا فكل صلوة تجوز مع كل امام ولو فاسقا ان لم يفسد الصلوة ولم يكن اميا ولم يجر اعتقاده الى الكفر (لك صلوتك) كاملة مؤداة مع الجماعه (وعليه اثمه) اي اثم فجوره كذا عليه اثم افسادها ان افسد بغير علمنا ولا علينا شئ وعلى المؤذنين لان المؤذنين امناء والائمة ضمناء كامر في المؤذنين بحثه (والجهاد مع كل امير) سواء كان برا او فاجرا اي عادلا او جائرا (لك جهادك) تام الاجر (وعليه شره) اي وزر جوره وفسقه وفجوره لحديث خ الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم اي الثواب في الاخرة والغنيمة في الدنيا فهما بدلان من الخير او خبر مبتداء محذوف اي هو الاجر وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامه وفسره بالاجر والمغنم المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجائر وان الاسلام باق و اهله الى يوم القيمه لان من لازم الجهاد بقاء المجاهدين و هم المسلمون وفي حديث د عن ابي هريره مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر وفي حديث انس عنده مرفوعا الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل (والصلوة) الجنازة (على كل ميت) بتشديد الياء (من اهل التوحيد) وظاهره يشعر بجواز الصلوة على اهل الاهواء سيأتي شرح (وان كان قاتل نفسه) لان قتل نفسه او غيره من الكبائر وهي لا تخرج العبد من الايمان ولا تدخله الى الكفر كما في العقائد (قط والديلمي عن ابن مسعود) سبق الجهاد ﴿ثلاث﴾ كامر (اخافهن على امتي) الامة الاجابة (من بعدي الضلاله) فهي ضد الهدايه

والاضلال بغيره فهو ضد الاهتداء (بعد المعرفة) قال الله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين (ومضلات الفتن) من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كفتن المال والجاه واختلاف الاراء وكثرة الاهواء وغيرها والفتنة البلاء والمحنة فالاولاد فتنة يوقعون في الاثم والعقوبة كما مر ايا كم والفتنة بحثه (وشهوة البطن والفرج) والشهوة بسكون العين فحركت في الجمع فيجمع على الشهوات والشهوة يراد به اسم المفعول اى المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرت شهوات مبالغة في كونها مشتهات كانه اراد تخسيسها بتسميتها اذ الشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها كما وقع في التنزيل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا (الديلمي عن علي) مر اخوف ﴿ ثلاث ﴾ كما مر (فاتنات) جمع فاتنة اى موقعات للبلاء (الشعر) والقاهر بفتحتين كثير الشعر يقال شعر الرجل شعرا اذا أكثر شعره والاصح هنا بالفتح والسكون وبالفارسي موى وجمعه اشعار وشعور واما على تقدير الكسر فهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد يخرج ماوقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا والرجز نوع من الشعر عند الاكثر وسمي رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف والحداء كذلك وهو سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون بالرجز غالبا واول من حدا الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان في ابل المضر فقصر فضربه على يده فاوجعه فقال يايداه يايداه وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدأ الحداء ويلحق به غناء الحجيج المشوق للحج بذكر الكعبة والبيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد في المهد (الحسن [illegible] ما فيه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح الرسول عليه السلام والصحابة وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وغلول ومنه هجو الكافرين وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك واما الشعر القبيح فاباطيلهم وكذبهم وتمييز الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم الا الغاوون كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اى السفهاء

(او)

اوالمراؤون اوالشياطين اوالمشركون وسمى الثعلبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب ومسافع بن عمرو وامية بن ابي الصلت وقال الزجاج اذا مدح لوجها بما لا يكون واحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون كما في القسطلاني
(والوجه الحسن) لانه جالب القلوب (والصوت الحسن) كذلك وكل منهما جاذب للروح كاشف الغالات والحزن (الديلمي عن انس) مر اعجوبحث ﴿ ثلاث ﴾ كامر (يبقين) بفتح الياء والقاف اوكسرها والبقاء والبقى بفتح الباء وسكون القاف الشئ الممتد والمستمر على حالة السابقة يقال بقى بقاء وبقيا اذا لم يفن بابه علم وضرب و يقال بقى بقيا اذا رصده والبقوى على وزن تقوى والبقا والبقوى على وزن بشرى اسماء اشياء يبقين ومنه قوله تعالى بقية الله خير اى طاعة الله اوانتظار ثوابه (للعبد بعد موته) اى بعد الثواب له (صدقة اجراها) اى استمرها واقامها العبد كالاوقاف ونحوها (وعلم احياه) اى انتفع به بنفسه اوغيره قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف اوتعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها فالمراد العلم المنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا (وذرية يبقون) بفتح الياء وفتح القاف اوضمها (بعده يذكرون الله) والمراد بالذرية الصالحون لان الاجر لا يحصل من غيرهم واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته في تحصيل الخير كما في ابن ملك (ابو الشيخ عن انس) سبق معناه في اذا مات ﴿ ثلاث ﴾ كامر (قد فرغ الله من القضاء فيهن) قبل خلق السموات والارض خمسين الف سنة اعلم ان القدر بفتح القاف والدال هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضا اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وقيل ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فرجوان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له و يشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبيها على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وذكر ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال اشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت لاقيه وقال اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء اى علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجدها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وارادته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع اكتساب

ومحاولة ونسبة واضافة وان كان كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن والسنة وقال السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوفيق من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوفيق فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها (لا يبغ احدكم) بفتح الياء وكسر الغين وتشديد النون والبغي الفساد والظلم وتجاوز الحد يقال بغى الوالي اذا تجاوز وظلم والبغي بكسر الغين تجاوز الحد والزنا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا والباغي الفاسد والظالم والمخالف لامام العادل (فان الله تعالى يقول يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) هذا آخرها بين من الاية واعلم ان الله تعالى لما حكى عنهم هذا التضرع الكامل بين انهم بعد الخلاص من تلك البلية والمحنة اقدموا في الحال على البغي في الارض بغير الحق قال ابن عباس يريد به الفساد والتكذيب والجراءة على الله تعالى ومعنى البغي قصد الاستعلاء بالظلم قال الزجاج الترقي في الفساد قال الاصمعي يقال بغى الجرح يبغى بغيا اذا رقى في الفساد وبغت المرأة اذا فجرت والبغو على وزن عدو الزانية يقال امرأة بغي وبغواي عاهرة قال الكساف اصله بغوي وعند الاخفش بغي والبغو على غير قياس وقال الكشاف مادة البغي موضوع لطلب تجاوز الاعتدادي وقال الواحدي اصل هذا اللفظ من الطلب فان قيل فامعنى بغير الحق والبغي لا يكون الا بغير الحق فانا البغي قد يكون بالحق وهو استعلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل صلى الله عليه وسلم ببني قريظة ثم انه تعالى بين ان هذا البغي امر باطل يجب على العاقل ان يحترز منه فقال يا ايها الناس انما بغيكم الاية (ولا يمكرن احدكم) بتشديد النون واحد فاعله (فان الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء الا باهله) وهو اضافة الجنس الى نوعه كما يقال علم الفقه وتحقيق معناه ومكروا مكرا سيئا ثم عرف لتقدم ذكرهم ثم ترك التعريف باللام واضيف الى السيء لكون السوء فيه ابين الامور ويحتمل ان يقال بان المكر بمعنى العمل كما في قوله والذين يمكرون السيئات يعملون السيئات ومكر السيء وهو جميع ما كان يصدر منهم من القصد الى الايذاء ومنع الناس من الدخول في الايمان واظهار الانكار ثم قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله اي لا يحيط الا بفاعله (ولا ينكث) بتشديد النون وما قبل النون مفتوح والافعال مفرده (احدكم) فاعله (فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما ينكث

﴿ واول الاية هو الذي يسيركم في البحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الى مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعلمون ﴾

﴿ واول الاية واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله ﴾

على نفسه) واول الاية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم قال الرازي لما بين انه مرسل ذكر ان من بايعه فقد بايع الله وقوله فمن الى آخره اما على قول المفسرين المراد من اليد النعمة او الغلبة والقوة فلان من نكث فوت على نفسه الاحسان الجزيل فى مقابلة العمل القليل فقد خسر ونكثه على نفسه واما على قولهم المراد الحفظ فهو عائد الى قوله انما يبايعون الله يعنى من يبايعك ايها النبي اذا نكث لا يكون نكثه عائدا اليك لان البيعة مع الله ولا الى الله لانه لا يتضرر بشئ فضرره لا يعود الا اليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما لان مأكل الجنة تكون من ارفع الاجناس وتكون فى غاية الكثرة وتكون ممتدة الى الابد لا انقطاع فيناسب ان يقال العظيم والعظيم فى حقه تعالى اشارة الى كماله فى صفاته (الديلمي عن انس) بأتي عدو ومر ثلاث من كن فيه فهي ﴿ ثلاث ﴾ كأمر (لا يحاسب) مبنى للمفعول (بهن العبد) اى الانسان الفاعل لهن (ظل خص) بضم الخاء وتشديد الصاد بيت من القصب وعند البعض الجدار من القصب وجمعه خصص (يستظل به) مبنى للفاعل (وكسره) بالكسر وسكون السين قطعة خبز والكسرة قطعة من كل شئ مكسور وهنا قطعة الخبز وجمعه كسر بكسر الكاف وفتح السين (يشد بها صلبه) اى يقيم بها ظهره للعبادة والحرب والبطش (وثوب يوارى) بضم اوله وكسر الراء اى يستر (به عورته) قال فى الفردوس الخص بيت من قصب وقيل مكتوب فى التورية يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة توار يك وجرة تؤويك (الديلمي عن الحسن) البصري (مرسلا) ورواه حم هب عنه وقال هب هذا مرسلا وهو مرسل جيد وبعضده ما اخرجه الديلمي ايضا عن الحسن بن على وعثمان مرفوعا ثلاث ليس على ابن ادم فيهن حساب طعام يقيم به صلبه وبيت يسكنه وثوب يوارى به عورته فاوراء ذلك كله حساب ﴿ ثلاث ﴾ كأمر (لا يعرضن) بتشديد النون وكسر الراء من عرضه عارض من الحمرة وغيرها وعرض الجارية على البيع وعرض الكتابة وعرض الجند اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم (احدكم نفسه لها) بل يلزم منع نفسه وحبسها عن هذه الثلاث (وهو صائم) ندبا (الحمام) لانه يورث الضعف بل الفساد للصوم (والحجامة) وهى كذلك وفى حديث خ افطر الحاجم والمحجوم وصله ن عن الحسن وقد اخذ بظاهره احمد انهما يفطران وعليه جماهير اصحابه وهو من المفردات وعنه ان علما بالنهى افطرا والا فلا وقال فى الفروع ظاهر كلام احمد والاصحاب انه لا افطر ان لم يظهر دم قال وهو متجه اختاره البعض وضعف خلافه ولو خرج الدم بنفسه لغير التداوى بدل الحجامة لم يفطر انتهى وقال الائمة الثلاثة لا يفطر وحملوا الحديث كما قال

وقوله تع يد الله فوق ايديهم يحتمل وجوها وذلك ان اليد فى الموضعين اما ان تكون بمعنى واحد وتكون بمعنيين فان قلنا انها بمعنى واحد ففيه وجهان احدهما يد الله نعمة الله عليه فوق احسانهم الى الله كما قال تع بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وثانيهما يد الله فوق يدايهم اى نصرته اياهم اقوى واعلى من نصرتهم اياه يقال اليد لفلان اى الغلبة والنصرة والقهر واما ان قلنا انها بمعنيين فنقول فى حق الله تع بمعنى الحفظ وفى حق المبايعين بمعنى الجارحة واليد كناية عن الحفظ مأخوذ من حال المتبايعين اذا مد كل واحد منهما يده الى صاحبه فى البيع والشراء وبينهما ثالث يضع يده على ايديهما يحفظ الى ان يتم العهد فقال يد الله فوق ايديهم يحفظهم على البيعة كما يحفظ ذلك المتوسط منه

ليغوى على معنى انهما تعرضا لافطار المحجوم للضعف والحاجم لانه لايأمن ان يصل الى جوفه شئ بمص المحجم وفى رواية فى خ عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم وهذا ناسخ لحديث افطر الحاجم والمحجوم لانه جاء فى بعض طرقه ان ذلك وقع فى حجة الوداع (والنظر الى المرأة الشابة) اى النظر بالشهوة الى امرأة ان لم يأمن على نفسه (الديلمى عن ابى امامة) لهشواهد عظيمة ﴿ ثلاث خصال ﴾ كامر (لايفعلها الا اهل الجنة) واهل السعادة ومن سبقت له العناية الازليه (طلب العلم) من المهد الى اللحد وتعليمه كذلك كما فى حديث خ لاحسد الا فى اثنين رجل اتاه الله مالا فسلط على هلكته فى الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها واطلق الحسد واراد به الغبطة وحينئذ من باب اطلاق المسبب على السبب و يؤيده ماعند البخارى فى فضائل القرأن عن ابى هريرة ليتنى اوتيت مثل مااوتى فلان فعملت مثل مايعمل فلم يتمن السلب بل ان يكون مثله او الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لاباحته كما خص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جملة محظورة فالمعنى هنا لااباحة فى شئ من الحسد الا فيما كان هذا سبيله اى لاحسد محمود الا فى هذين (والترحم على اهل الصبور) ولا يرحمهم الا الرحماء وفى حديث خ كان صلى الله عليه وسلم عندموت ابراهيم يترحم ففاضت عيناه فقال سعد يارسول الله ماهذا فقال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء اى ان الذين يرحمهم الله من عباده الرحما جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رحمته تعالى تختص بمن اتصف وتحقق بها بخلاف من فيه ادنى رحمه لكن ثبت فى حديث عبدالله بن عمر وعند الراحمون يرحمهم الرحمان والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه ادنى رحمة (وحب الفقراء) مر بحثه فى اتخذ واعند الفقراء ايادى فان لهم دولة يوم القيمة (الديلمى عن انس) لهشواهد ﴿ ثلاث ﴾ كامر (خصال) بالكسر جمع خصلة كامر (تورث القسوة) اى الغلظة والشدة (فى القلب حب الطعام) لان من جاع لبطن شبع سائر الاعضاء وسكن وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وفيه آلة تنبهوا على ان البطنة تذهب الفطنة وفيه قلة العبادة وفقد حلاوتها وخطر الوقوع فى الشبهه والحرام و [illegible] شغل القلب والبدن بالتحصيل اولا ثم بالتهيئة ثم بالاكل ثم بافراغه والخلاص منه باختلاف وترد الى الخلاء ثم بالسلامة المتولده عن الشبع والسؤال والحساب يوم القيمه وخوف الدخول فى وعيد قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياة الدنيا وشدة سكرات الموت (وحب النوم) وحب الجاه كذلك (وحب الراحة) قيل ان الحجب المانعة عن وصاله تعالى ار بع حجاب

المال وحجاب الجاه وحجاب التقليد وحجاب المقاصد النفسانية ورفعه بترك كل معبود سوى الله سيما الهوى فمن اتخذ آلهه هواه و بعد رفع هذه الحجب يتحصن باربعة الجوع والسهر والصمت والخلوة (الديلمي عن عائشة) له شواهد ﴿ ثلاث ﴾ كائن (من اتمام الصلوة) اى من مكملاتها (اسباغ الوضوء) اى اتمامه (وعدل الصف) وفى حديث خ اقيموا صفوفكم فانى اراكم من وراء ظهرى قال انس وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه المراد بذلك المبالغة فى تعديل الصف وسد خلله وقد ورد الامر بسد خلل الصف والترغيب فيه فى احاديث كحديث د وصححه ك وابن خزيمة اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله عزوجل وفى حديث خ فى باب اثم من لم يتم الصفوف عند القيام الى الصلوة عن انس فقيل له ما انكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيموا الصفوف فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فكيف المطابقة بين الترجمة والحديث اجيب باحتمال ان يكون خ اخذ الوجوب من صيغة الامر فى قوله سووا ومن عموم قوله صلوا كما رأيتمونى اصلى ومن ورود الوعيد على تركه فترجح عنده بهذه القرائن ان انكار انس انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية صلوة من لم يسو صحيحة ويؤيده ان انسا مع انكاره عليهم لم يأمرهم بالاعادة والجمهور على انها سنة وليس الانكار للزوم الشرعى بل للتغليظ والتحريض على الاتمام (والاقتداء بالامام) سيأتى فى بحث صلوة الجماعة ٣ (عبد الرزاق عن زيد بن اسلم مرسلا) بفتح الهمزة هو الفقيه العمرى احد الاعلام ﴿ ثلاث ﴾ كائن (لا يعاد صاحبهن) مبنى للمفعول من العيادة اى لا تندب عيادته لانها لا تحوز (الرمد) بتحفين وجع العين (وصاحب الضرس) بالكسر اى الذى به وجع الضرس اوغيره من الانسان (وصاحب الدمل) اى الذى به دمل اوجرح صغير وان تعدد لان هذه من الآلام التى لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح فى ان وجع العين ليس بمرض وتمسك به قوم وذهب آخرون الى انه مرض وعليه مالك فانه سئل عمن به مرض اوصداع شديد فقال هو من الافطار فى سعة فقالوا لا تندب عيادته لكون عائده قد يرى ما لا يراه هو وتعقب بانه امر خارجى قد يأتى مثله فى بقية الامراض كالمغمى عليه قال فى المطامح فيعلم مرضا انتهى ويشهد له ما فى ابى داود وصححه ك عن زيد بن ارقم ان النبى صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينيه وهو عند خ فى الادب مساقه اتم و به اخذ الشافعية وحملوا الحديث على ان الغالب من عدم الانقطاع لذلك (طس عن ابى هريرة)

وقال فى المناوى ثلاث من تمام الصلوة اى مكملاتها اسباغ الوضوء اى اتمامه بسننه وادابه وتجنب مكروهاته وعدل الصف اى تسوية الصفوف واقامتها على سمت واحد والاقتداء بالامام يعنى فى الصلوات جماعة فانها من مكملات الصلوة ومن كانت صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بضع وعشرين درجة وسيأتى بحث مهم

قال ابن حجر هذا الحديث صحح البيهقي وقفه على يحيى بن ابي كثير فجزم ابن الجوزى بوضعه وهم ﴿ ثلاث ﴾ كامر (من كن فيه) اى وجدن فيه (فقد برئ) اى بعد (من الشح) بالضم شدة البخل كامر فى اباكم والشح بحثه فمن ترحم الله عليه وقاه وصانه عن اذى شح نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون (من ادى زكوة ماله) الواجبة عليه على مستحقيها (طيبة بها نفسه) اى لاقهرا ولا استكراها ولا الحاء ملجئ (وقرى الضيف) اى انزل عنده وقربه وقرب اليه طعاما (واعطى فى النوائب) هى ما نوب الانسان اى ينزل به من المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها (طص عن جابر) ورواه طب عن خالد بن زيد بن حارثة قال فى الاصابة اسناده حسن بلفظ ثلاث من كن فيه ون شح نفسه من ادى الزكوة واقرى الضيف واعطى فى النائبه ﴿ ثلاثة ﴾ بتاء التذكير اى ثلاثه اشخاص او اصناف او نفر او ثلاثة انواع من البشر او نحوه وكذا ما بعده الى آخر الثلاثات (لا يكلمهم الله يوم القيمة) تكليم رضى عنهم او كلاما يسرهم او لا يرسل لهم الملائكه بالتحية او بالائكه الرحمة ولما كان لكثرة الجمع مدخل عظيم فى مشقة الخزى قال يوم القيمة الذى من افتضح فى جمعه لم يغفر (ولا ينظر اليهم) نظر رحمة وعطف واحسان وانعام ولطف (ولا يزكيهم) لا يطهرهم من الذنوب او لا يثنى عليهم (ولهم عذاب اليم) اى مولم يعرفون به ما جهلوا من عظمته واجترؤوا من مخالفته وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يارسول الله قال (المسبل ازاره) بضم الميم وكسر الباء اى المرخى له والجار طرفيه خيلاء وخص الازار لانه عامه لباسهم فلغيره من قميص ونحوه حكمه (والمنان الذى لا يعطى) غيره (شيأ الا منه) اى من به على من اعطاه او المراد بالمن النقص من الحق والخيانة فى نحو كيل ووزن ومنه وان لك لاجرا غير ممنون اى منقوص (والمنفق سلعته) بشديد الفاء اى الذى يروج متاعه (بالحلف) بكسر اللام وسكونها (الكاذب) اى الفاجر قال الطيبى جمع الثلاثة فى قرن لان المسبل ازاره هو المتكبر المرتفع بنفسه على الناس ويحقرهم والمنان انما من بعطائه لما رأى من علوه على المعطى له والحالف البايع يراعى غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل من المجموع احتقار الغير وايثار نفسه ولذلك يجازيه الله باحتقاره له وعدم التفاته اليه كما لوح به ولا يكلمهم وانما قدم ذكر الخبر مع رتبة التأخير عن الفعل لتفخيم شانه وتهويل امره لتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع (ط حم م دت حسن صحيح ن ه حب ابن جرير والدارمى عن ابى ذر) له شواهد عظيمة

﴿ ثلاثة ﴾ كامر (من كن فيه) اى اتصفن به (يستكمل ايمانه) بالبناء للمجهول أى اجتماعهن فى انسان يدل على كمال ايمانه وقوته (رجل لايخاف فى الله لومة لائم) واللوم بالفتح وسكون الواو الذم والملامة يقال لامه على كذا لوما ولومة فهوملوم اذاعزله من باب قال ولومه بالتشديد للمبالغة واللوم جمع لائم كراكع وركع الامه الرجل اتى بما يلام عليه وقيل الامه بمعنى لامه وتلاوموا اى لام بعضهم بعضا ورجل لومة يلومه الناس ولومة بفتح الواو يلوم الناس (ولا يرائى) بضم اوله (بشئ من عمله) بل انما يعمل لوجه الله تعالى مراعيا للاخلاص فى سائر اعماله (واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اختار امر الاخرة) لبقائها ودوامها (على الدنيا) لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها قال الله تعالى وماالحيوة الدنيا الامتاع الغرور والمتاع مايتمتع به و ينتفع اشبه الدنيا بالمتاع الذى يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين فساده ورداءته والشيطان هوالمدلس الغرور وقرأ عبدالله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوزان يكون فعولا بمعنى مفعول اى متاع المغرور اى المخدوع واصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبيرهذا فى حق من آثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات ولعب البنات لاحاصل لها فينبغى للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى مااستطاع (كر والديلمى عن ابى هريرة) مر بحث الدنيا فى الدنيا ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (اذا رأيتهن فعند ذلك) اى عند رؤيتهن يعنى عقبها على القرب منها تقوم الساعة (اخراب العامر) اى الارض المعمورة اوالبلاد المعمورة (و عمارة الخراب) قال ابن قتيبة اراد به نحوا مما يفعله الملوك من اخراب بناء جيد محكم و ابتناء غيره فى الموات بغير علة الااعطاء النفس الشهوة ومتابعة الهوى (وان يكون) عطف على اخراب و هذا ثان الامر الحادث (المعروف منكرا وان يكون المنكر معروفا) اى يكون ذلك دأب الناس وديدنهم فمن امرهم بمعروف عدوا امره به منكرا واذوه ومقتوه ومن نهاهم عن منكر فعلوه عدوانهيه عنه نهيا عن معروف فعلوه فاذوه ومقتوه (وان تمرس الرجل) بمثناة تحتية فمثناة فوقية فميم كلها مفتوحات فراء مشددة فسين مهملة (بالامانة) اى يتلعب بها و يتعرض (تمرس البعير) بضم الراء (بالشجرة) اى يتلعب و يعبث كما يعبث البعير بالشجرة و يتحكك بها والتمرس شدة الالتواء وهو كناية عن جرءة الرجل باخذها وسرقتها واخلالها (ابن مندة كر عن عروة) بن محمد بن عطية بن عروة السعدى وهو رواه عن ابيه عطية وهو صدوق من الطبقة الثالثة وكلام السيوطى كالصريح فى انه صحابى وفيه

خلاف ومات على رأس المائة ورواه ايضا من هذا الطبراني ﴿ ثلاثة ﴾ كأمر (لا يرد الله دعائهم) اذا توفرت شروطه واركانه ومن شروطه اكل الحلال وصدق المقال وبحثه في نتايج الاخلاص (الذاكر الله كثيرا) يشتمل على المداوم ويشتمل الذاكر كثيرا عند ارادة الدعاء (ودعوة المظلوم) وان كان فاسقا او كافرا (والامام المقسط) اى العادل في رعيته مرمرارا (هب عن ابى هريرة) وفيه حمد بن الاسود اورده الذهبي في الضعفاء وكان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد ثقة ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابى نمر ﴿ ثلاثة ﴾ كأمر (اصوات) جمع صوت (يباهى الله عز وجل بهن) اى يكلم او يثنى بسببهن (الملائكة) واصل التباهى التفاخر (الاذان) وفيه فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه ولا يهرب عند قرائة القرآن في الصلوة التى افضل منه كما في حديث خ اذا نودى للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين لعظم امره لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شرايع الاسلام او حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيمة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة ... ليس اهلا للشهادة لانه كافر والمراد بالحديث مؤمنوا الجن (والتكبير في سبيل الله عز وجل) اى في حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) في النسك اى بقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهذا في حق الذكر ويشهد له كل حجر وشجر يوم القيمة (ابن النجار والديلمي عن جابر) قال ابن حجر غريب ضعيف ﴿ ثلاثة ﴾ كأمر (في ضمان الله عز وجل) اى في حفظه وكنفه ورعايته (رجل خرج الى مسجد من مساجد الله) اى يريد الصلوة والاعتكاف فيه (ورجل خرج غازيا في سبيل الله) اى في الجهاد لاعلاء كلمة الله (ورجل خرج حاجا) اى بمال حلال لآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فلا يزال مضمونا على الله في هذه الافعال حتى يتوفاه الله وفي حديث حب د عن ابى امامة بسند صحيح ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله اى مضمون على حد عيشة راضية اى مرضية او ذو ضمان كالساقط واللابن فهو من باب النسب ذكر البيضاوى وسبقه الى نحوه النووى قال في الاذكار معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامر ولابن اى صاحب تمر ولبن وقال الطيبي عدى

ضامن بعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اى يجب على الله وعدا ان يكفل من مضار الدنيا والدين (حل عن ابى هريرة) واقر الذهبي صحة حديث حب ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (ليس عليهم حساب) ظاهره حساب مناقشة لا حساب عرض كما يدل عليه عليهم (فيما طعموا) اى اكلوا اوشربوا (اذا كان) المأكول او المشروب (حلالا الصائم) عند الفطر (والمتسحر) للصوم (والمرابط فى سبيل الله) اى الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد كامر بحثه فى ان المرابط والرباط (طب عن ابن عباس) قال الذهبي فيه عبدالله بن عصمة عن ابى الصباح وهما مجهولان ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (لا تسأل عنهم) فانهم من الهالكين فلا يرجون (رجل ينازع الله ازاره) بكسر الهمزة (ورجل ينازع الله رداءه) بكسر الراء وفسر المقصود منهما فقال (فان رداءه الكبرياء وازاره العز) آكدبان والجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر فمن تكبر من المخلوقين اوتعزز فقد نازع الخالق تعالى رداءه وازاره الخاصين به فله فى الدنيا الذل والصغار وفى الاخرة عذاب النار (ورجل فى شك من امر الله) عزوجل افى الله شك فاطر السموات والارض (والقنوط) بالضم قطع الرجاء واليأس وكذا القنط والقناطة بفتح القاف والنون فيهما و بابه دخل وجلس فهو قنط وقنوط وقانط ومنه قوله تعالى فلا تكن من القانطين (من رحمة الله) انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون (حم ع خ فى الادب طب عن فضالة بن عبيد) قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (انا خصمهم يوم القيمة) ذكر الثلاثة ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم لكن اراد التغليظ عليهم اشراء تقبيحا لفعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الاحاديث القدسية فقد رواه خ بلفظ هذا فقال فوقع فى هذه اللفظ اختصار (ومن كنت خصمه خصمته) فانه لا يغلبه شئ (رجل اعطى بى) اى اعطى الامان باسمى او بذكرى او بما شرعته من الدين كان تقول عليك عهد الله اوذمته اوذمة رسوله (ثم غدر) اى نقض العهد الذى عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء ما اعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له (ورجل باع حرا فاكل ثمنه) يعنى انتفع به على اى وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذى ليس لاحد غير الله عليه سبيل فالمغصوب منه خصم الغاصب (ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه) اى العمل (ولم يوفه) اى اجره لانه استأجره وغلة العمل لولاه فهو الخصم فى طلب اجرة عبده هذا حكمة تخصيص هؤلاء لكنه تعالى اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك احسن واذا حاسب سمح واذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما

تعظيم هذه الخصال وانها كبائر جرائم وخطايا عظائم يتعين الحذر منها والثاني الاخبار عن كرم الله وفضله وانه الخصم الغنى الكريم الرؤف الرحيم واذا كان هو الخصم كان ارجى للعبد لانه غنى لايتعاظمه ذنب ولا ينقصه شئ فيناقش فيه بل يرجى حصول سماح من عنده كما جاء كثير من الاخبار في مثله من حديث جمع الخوف والرجاء اللذين هما سيماء العبودية اذ هي اضطرار وافتقار فالخوف اضطرار والرجاء افتقار والعبادة لله انما يصفو نحو التقصير وشكر التوفيق فرؤية التقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الرجاء وقد قيل في معنى هذا الحديث اقاويل كثيرة (ه عن ابى هريرة) وروى خ في البيع والاجارة لكن بدون من كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى في ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره فهو عند خ من الاحاديث القدسية وزيادة ... باضافة الى (ايام ولياليهن للمسافر) وفي حديث ت عن صفوان بسند صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا مسافرين اوسفرا ان لاننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الامن جنابة فدل بالنزع على عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لاجل الجنابة فهي مانعة من المسح (ويوم وليلة للمقيم) والسنة ان يمسح على اعلاها ولايسن استيعابه بالمسح ويكره تكراره وكذا غسل الخف (لاينزعه من نوم ولا بول ولا غائط) اى لا ينزعه عند الوضوء قبل تمام مدته لاجل النوم والبول والتغوط (الامن جنابة) وفي حديث حب وابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم ارخص للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما اى من الحدث بعد اللبس لان وقت المسح يدخل بابتداء الحدث على الراجح فاعتبرت مدته منه واختار في المجموع قول ابى ثور وابن المنذر ان ابتداء المدة من المسح لان قوة الاحاديث تعطيه وهذا موافق في الدلالة على اشتراط الطهارة الكاملة عند اللبس فلو لبس قبل غسل رجليه وغسلهما فيه لم يجز المسح الا ان ينزعهما من مقرهما ثم يدخلهما فيه ولو ادخل احدهما بعد غسلها ثم غسل الاخرى وادخلها لم يجز المسح الا ان ينزع الاولى من مقرها ثم يدخلها فيه لان الحكم المترتب على التثنية غير الحكم المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقيق العيد لان الاحتمال باق قال ولكن ان ضم اليه يدل على ان الطهارة لاتبعض واتجه لو ابتداء اللبس بعد غسلهما ثم احدث قبل وصولهما الى موضع القدم لم يجز المسح ولو غسلهما بنية الوضوء ثم لبسهما ثم اكمل باقى اعضاء الوضوء لم يجزله المسح عند الشافعية ومن وافقه على ايجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند الحنفية ومن وافقه

(على)

على عدم وجوب الترتيب بناء على ان الطهارة لا تتبعض (طب عن صفوان) وفى حديث خ عن المغيرة قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فاهو يت لانزع خفيه فقال دعهما فانى ادخلتهما طاهرتين ﴿ثلاثة﴾ كامر (معصومون) اى محفوظون (من شر ابليس وجنوده) اى من كيد الشيطان واعوانه (الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار) يعنى هم فى جميع الاحوال يذكرون الله ويكون اسلامهم وايمانهم وقنوتهم وصدقهم وصبرهم وخشوعهم وصدقتهم وصومهم بنية صادقة لله كما فى قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى ان قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وانما قرنه بالكثرة هنا وفى قوله تعالى ياايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفى قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا لان الاكثار من الافعال البدنية غير ممكن او عسر فان الانسان له اكله وشربه ولبسه وتحصيل ما كوله ومشروبه وملبوسه من ان يشتغل بالصلوة ولا مانع له من ان يذكر الله تعالى وهو آكل ويذكر الله وهو شارب اولابس اوماش او بايع اوغير ذلك واشار الى هذا بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولان جميع الاعمال صحتها بذكر الله تعالى وهو النية كما فى الرازى (والمستغفرون بالاسحار) والسحر الوقت الذى قبل طلوع الفجر وتسحر اذا اكل فى ذلك الوقت واعلم ان المراد منه من يصلى بالليل ثم يتبعه بالاستغفار والدعاء لان الانسان لايشتغل بالدعاء و الاستغفار الا ان يكون قد صلى قبل ذلك فقوله والمستغفرون بالاسحار يدل على انهم كانوا قد صلوا بالليل واعلم ان الاستغفار بالسحر له من مزيد اثر فى قوة الايمان وفى كمال العبودية من وجوه الاول ان فى وقت السحر يطلق نور الصبح بعد ان كانت الظلمة شاملة للكل وبسبب طلوع نور الصبح كان الاموات يصيرون احياء فهناك وقت الجود العام والفيض فلا يبعد عند طلوع صبح العالم الكبير يطلع صبح العالم الصغير وهو ظهور نور جلال الله تعالى فى القلب والثانى ان وقت السحر اطيب اوقات النوم فاذا اعرض عن تلك اللذة واقبل على العبودية كانت الطاعة اكمل والثالث نقل عن ابن عباس والمستغفرون بالاسحار يريد المصلين صلوة الصبح كما فى الرازى (والباكون من خشية الله) وفى حديث طب عن معاوية بن حيدة ثلاثة لاترى اعينهم النار يوم القيمة عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله وعين غضت عن محارم الله اى خفضت واطرقت عن النظر الى ما حرم الله عليها فلا ينظر امتثالا لامر الله والمراد بالبكاء من خشية الله ليس بكاء النساء ورقتهن فتبكى ساعة ثم تترك العمل وانما المراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه العين قهرا ويمنع صاحبه من مقارنة الذنوب ويحثه على ملازمة

الطاعات فهذا هو البكاء المقصود ومنه هي الخشية المطلوب لا الخشية الحمقاء الذين اذا سمعوا مايقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكوا ويقولوا يارب سلم نعوذ بالله ومع ذلك مصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كما تسخرات من رأيته وقد قصده سبع ضاري الى جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفزع وانما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فاكله (ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس) من الذكر والاستغفار والخشية ﴿ثلاثة﴾ كائن (في ظل الله) اى في ظل عرشه كما في رواية وزاد في رواية الجامع عز وجل (يوم لا ظل الا ظله) وهو الزم الاشياء للانسان يوم القيمة والعرصات (رجل حيث توجه علم ان الله معه) قال الله اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم اعلم ان سببه الحضور والغيبة والمحبة وسرها فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بما يرد عليه ثم يغيب عبره فقط وقد يغيب عن غيره وعن نفسه ايضا اذا عظم الوارد ثم قد تطول الغيبة وقد تقصر وقد تدوم واعلم ان العبد له افعال واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته الاختيارية والاخلاق طباعه الفطرية لكنها تتغير بتبديل العادة على مرور الايام والاحوال ترد على العبد ابتداء وصفاؤها بصلاح اعماله ومتى فني العبد عن الافعال والاخلاق والاحوال بزوال احساسه عن كل ذلك فقد استولى عليه سلطان الحقيقة والمحبة فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق (ورجل دعته امرأة) اجنبية (الى نفسها) اى الى الزنا بها (فتركها) اى ترك الزنا (من خشية الله) لا لغرض اخر كخوف من حاكم او مقالة وطعن او نحو ذلك (ورجل احب لجلال الله) اى احب رجلا لا يحبه الا اعظاما لله الذي خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او غيره ذلك (طب عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه بشر بن نمير وهو متروك ﴿ثلاثة﴾ كائن (لاترد) مبني للمفعول (دعوتهم الامام العادل) بين ارعيته (والصائم حين يفطر) وفي رواية الجامع حتى يفطر اى الى ان يفطر من صومه وقال القاضي على حذف المضاف اى دعوة الامام ودعوة الصائم بدليل (ودعوة المظلوم) على ظالمه وقوله (يرفعها الله) في موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل ثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة دعوة المظلوم عليه وهو مبتدأ ويرفعها خبره استأنف به الكلام لفخامة شان دعاء المظلوم عليه واختصاصه بمزيد قبول ورفعها (فوق الغمام) اى السحاب وقوله (ويفتح لها ابواب السماء) مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجميع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام على الظالم وانزال البأس وفي بعض نسخ الجامع تفتح بالتاء (ويقول الرب تبارك وتعالى) وليس في رواية الجامع تبارك (وعزتي

(وجلالي)

وجلالى لانصرنك ولو بعد حين) وهذا يدل على انه تعالى يمهل الظالم ولا يهمله تنبيه قال الغزالى فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يحذرون منها ويهربون من تقلدها لما فيه من عظم الخطر اذ تحرك الصفات الباطنة ويغلب حب الجاه والاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا (طب خ ت حسن ه ق عن ابى هريرة وروى حب صدره الى قوله المظلوم) وفيه بحث طويل بينه ابن حجر وغيره ﴿ثلاثة﴾ كامر (من قالهن دخل الجنة) اومع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب فان قيل لا حاجة الى هذا التقدير لان من انتفى عنه خصلة من الخصال الثلاث لا يدخل الجنة اصلا فالجواب ان هذا القائلهن من المسلمين وهل المراد قالهن فى كل يوم او مرة فى عمره الظاهر الثانى (من رضى بالله ربا) اى بالوهيته وربوبيته او كافة حكمه وصفاته اوقال رضيت بالله ربا (وبالاسلام دينا) ناجيا فى الدنيا والاخرة اوقال رضيت بالاسلام دينا (وبمحمد رسولا) الى الثقلين (والرابعة) اى والخصلة الرابعة لهن (لها من الفضل كما بين السماء والارض) اى لها من الفضل عليهن مثل ذلك (وهى الجهاد فى سبيل الله عزوجل) لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا وسبق معناه فى اذا مات (حم عن ابى سعيد) يأتى من قال بحثه ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا ينظر الله اليهم يوم القيمة) استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرماته وخالفوا من اوامره (المنان) بما (عطاه) اى الذى يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمنة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو المالك الحقيق وغيره يعطى من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كانه ادعى على نفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع فى صفات الربوبية فلا ينظر اليه نظر رحمة ولطف (والمسبل) بكسر الباء اى المرخى (ازاره) اى الذى يطيل ثوبه ويرسله اذا مشى بها وفخر (خيلاء) بالمد وضم اوله وفتح ثانيه اى بقصد الخيلاء بخلافه لا بقصد اللباس وكذلك رخص النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك لابى بكر حيث كان جره لغير الخيلاء (ومدمن الخمر) قال الطيبى جمع الثلاثة فى قرن لان المنان انما من بعطائه لما رأى من فضله وعلوه على المعطى له اوصاحب الحق والمسبل ازاره هو المتكبر الذى يترفع بنفسه على الناس ويحط منزلتهم ومدمن الخمر يراعى لذة نفسه ويتخر حال السكر على غيره وبتيه والحاصل من المجموع عدم المبالات بالغير (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ثلاثة﴾ كامر (لا تحرم) بالفوقية (عليك اعراضهم) بل يجوز لك اغتيابهم (المجاهر بالفسق) سواء كان اثمه كبائر اوصغائر ان كان قطعيا الوقوع فيجوز ذكر جرائمه بما تجاهر به فقط كامر فى الغيبة (والامام الجائر) اى السلطان الظالم

والخارج عن العدالة الشرعية كما مر في اخاف وان اخوف بحثه (والمبتدع)
اى المعتقد بما لايشهد له شئ من الكتاب والسنة سبق في اهل البدع بحثه
(ابن ابي الدنيا عن الحسن مرسلا) وهوالحسن البصرى يأتي مربابحثه
﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (يدعون الله) بالتحتية (عزوجل فلايستجاب لهم) مبنى للمفعول (رجل
كانت تحته امرأة سيئة الخلق) بضمتين (فلم يطلقها) فاذا دعا الله عليها لايستجاب لانه
المعذب نفسه بمعاشرتها وهوفى سعة فى فراقها (ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد)
بضم اوله وكسر الهاء (عليه) فانكره فاذا دعا لايستجاب له لانه المفرط المقصر بعد
قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم (ورجل آتى) بالمد اى اعطى (سفيها)
اى محجورا عليه بسفه (ماله) بالنصب اى شيئا من ماله مع علمه بالحجر عليه فاذا دعا فلا يستجاب
له لانه المضيع لماله فلاعذرله (وقد قال الله تعالى ولاتؤتوا السفهاء اموالكم) الاية قال
القاضى نهى الاولياء عن ان يؤتوا الذين لارشدلهم اموالهم فيضيعوها وانما اضاف
الاموال الى الاولياء لانها فى تصرفهم وتحت ولايتهم وهو الملايم للايات المتقدمة والمتاخرة
وقيل نهى لكل احد ان يعمد الى ماخوله الله من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى
مافى ايديهم وانما سماهم سفهاء استخفافا بعقلهم وهواوفق لقوله تعالى التى جعل الله لكم
قياما اى تقومون بها وتتعيشون بها وعلى الاول مؤول بانها التى من جنس ما جعل الله
لكم قياما (ك عن ابى موسى) قال ك على شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور رووه عن شعبة
موقوفا ورفعه معاذ بن معاذ عنه واقره الذهبى ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (لاتجاوز صلاتهم رؤسهم)
وفى رواية آذانهم اى لاترتفع الى السماء وهو كناية عن عدم القبول كما صرح به فى رواية
للطبرانى وقال النور يشى لاترتفع الى الله رفع العمل الصالح بل شيئا قليلا من الرفع كما نبه عليه
بذكر الاذن والرؤس وخصها بالذكر لما يقع فيها من التلاوة وهذا كقوله فى المارقة يقرؤن
القرأن لاتجاوز تراقيهم وعبر عن عدم القبول فى رواية اخرى اوالمراد لاترفع عن رؤسهم فتظلهم
كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيمة قال الطيبي ويمكن ان يقال ان هؤلاء استوصوا
بالمحافظة على مايجب عليهم من مراعاة حق الزوج والسيد والصلوة فلما لم يقوموا بما
استوصوابه لاتجاوز طاعتهم عن مسامعهم كما ان القارى الكامل هو يدبر القرأن بقلبه
ويتلقاه بالعمل فلما لم يقم بذلك لم تجاوز من صدره الى ترقوته (رجل ام قوما وهم له
كارهون) فان للامام شفاعة ولايستشفع المرء الا بمن يحبه ويعتقد منزلته عند المشفوع
اليه فيكره ان يقوم قوما يكرهه اكثرهم وهذا ان كرهوه لمعنى يذم به شرعا والافلا كراهية

واللوم على كارهه (وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط) لامر شرعي كسوء الخلق وترك ادب ونشوز وهذا ايضاح خرج مخرج الزجر والتهويل (ومملوك فر من مولاه) اى العبد الآبق والامة الآبقة حتى يرجع من اباقه الى سيده الا ان يكون اباقه لاضرار السيد به ولم يجد له ناصرا كما قال بعض الائمة (ق عن ابي سعيد مرسلا) ورواه ت عن ابي امامة بسند حسن بلفظ ثلاثة لاتجاوز صلوتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (لايعجزهن) بفتح الياء وكسر الجيم (ابن آدم) بل غلب على ابن ادم لانها ثابتات دائمات لازمات للانسان (الطيرة) بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن التشأم ويقال لها التطير (وسوء الظن) بالناس بان لايظن بهم الخير (والحسد) اى التمنى على ما انعمهم الله تعالى او هو ان ينوى بارادة ازالة نعمة الغير او تغييرها (فينجيك من الطيرة ان لاتعمل بها) بل تجتنب بمقتضاها (وينجيك من سوء الظن ان لاتتكلم) الظن ولاتعمل بمقتضاها بل توقف على القطع به والعمل بموجبه (وينجيك من الحسد ان لاتبغي اخاسوء) اى ان لاتطلب للمؤمن شيئا مما خطر من سوء ولاتعمل بها وفي حديث طب وابي الشيخ ثلاث لازمات لامتى سوء الظن والحسد والطيرة فاذا ظننت فلاتحقق واذ حسدت فاستغفر الله اى تب من اعتراضك ولاترجع كما كان في الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تأثير في جلب نفع ولادفع ضر تنبيه اشار بهذا اللفظ الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التي يجب التداوى منها وعلاجها ماذكر فخرجيه من سوء لايحققه بقلب ولا بجارحة اما تحقيقه فبان يصم عليه ولايكرهه ومن علاماته ان يعقوه به و بان يعمل بموجبه فيها والشيطان يلقى للانسان ان هذا من فطنتك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو اذا اساء الظن ينظر بنور الشيطان وظلمته واما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه كانت معذور (هب عن اسماعيل بن امية مرسلا) ورواه رسته عن الحسن البصرى مر... لاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد والظن والطيرة الا انبئكم بالمخرج اذا ظننت فلاتحقق واذا حسدت فلاتبغ واذ تطيرت فامض ﴿ ثلاثة ﴾ كامر (يدخلون الجنة بغير حساب) يأتى بحثه فى يدخل الجنة (رجل غسل ثوبه فلم يجد له) بفتح اوله وكسر الجيم اى لم يجد الرجل لثوبه (خلقا) بالقاف فى النسخ والروايات اى ثوبا مستعملا وفى نسخة خلفا بالفاء اى لم يكن له ثوبا غيره حتى يلبسه حتى تجف ثيابه يعنى انه لفقره ليس له الاثيابه التى عليه ولايمكن على تحصيل شئ غيرها (ورجل لم ينصب على مستوقده) بضم الميم وفتح التاء ... اى موقده بوزن مجلس والنار

ورسته بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهانى

موقدة يقال وقدت النار وتوقدت وقودا ووقدا ووقدة بكسر الواو ووقدانا و وقدها هو واستوقدها ايضا والاتقاد كالتوقد (قدران) بكسر القاف يعني لاقدرة له على تنويع الاطعمة وتلوينها الفقره ورثاثة حاله (ورجل دعا بشراب فلم يقل له) بالبناء للمجهول خادمه اونحوه الذي استدعى منه احضار الشراب (ايهما تريد) يعني لاقدرة له على تحصيل نوعين من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله فهولاء يدخلون الجنة بغير حساب اى مع السابقين الاولين (ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد) قال الديلمي في الباب ابوهريرة ﴿ثلاثة﴾ كما مر (لعنتهم) بصيغة المتكلم (امير ظالم) اى جائر وخارج عن الشريعة (وفاسق فدا على بفسقه) اى اظهر قبائحه (ومبتدع) وهو من احدث بعد نبيه في دينه بدعة ممنوعه وللبدعة معنى لغوى عام وهو المحدث مطلقا عادة اوعباده وهذه هي المسمى في عباده الفقهاء يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول مطلقا عبادة اوعادة و معنى شرعي مأخوذ من الكتاب والسنة خاص وهو الزيادة والنقصان في الدين الحادثان بعد الصحابة بغير اذن الشارع لاقولا ولافعلا ولاصريحا ولا اشاره فلا تتناول العادة (يهدم) بابه ضرب (سنة) اى يضيعها و يخربها وفي [illegible] عضيب بن الحارث مامن امة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الااضاعت مثلها من السنه اذ فعل البدعة اماتكون بترك السنة لان السنة عام لمطلق الشرعيات فخلاف الفعل البدعة اما واجب اوسنة اوندب فالبدعة مفوت لما ذكر اوان فعل البدعة يقسى القلب فد [illegible] يتجاسر على ارتكاب المعاصي وقيل السنة الضايعة بسبب البدعة كالصلوة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور وترك فكر القلب عند التجارة كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (الديلمي عن ابن عمر) مر ان اخوف ويأتي في بحث ماوسبق البدع ﴿ثلاثة﴾ كما مر (لعنهم الله تعالى) واللعن الطرد والابعاد من الله تعالى فلا يجوز لنا اللعن لشخص معين بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابي جهل ولا لحيوان وجماد وقد ورد التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن لعن الريح والبرغوث ويأتي في بحث لعن (رجل رغب عن والديه) اى اعرض وهو حرام لان فيه اذى وكل اذى للاصل حرام (ورجل سعى بين رجل وامرأة) بالنميمة وهي كشف مايكره كشفه وافشاء السر اونقل القول المكروه الى المقول فيه حتى (يفرق) من التفريق (بينهما ثم يخلف عليها) اى تزوجها (من بعده) وفي حديث من سعى بالناس فهو لغير رشدة اوفيه شئ منها والرشدة هي التولد عن نكاح صحيح فغير الرشدة ولد الزنا كما قال (ورجل سعى بين المؤمنين بالاحاديث) الكاذبة

(اوالمكروهة)

اوالمكروهة عندالمقول فيه (ليتباغضوا و يتحاسدوا) وللناقل البعض عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمله بالوسوسة وعمل النمام بالمعاينة وعن ابى هريرة من مشى بين اثنين سلط الله عليه فى قبره نارا تحرقه فى قبره الى يوم القيمة وعن معاذان النمامين يحشرون يوم القيمه على صوره القردة (الديلمى عن عمر) يأتى فى لعن بحثه ﴿ثلاثة﴾ كامر (اصوات يحبها الله صوت الديكة) كامر بحثه فى الدلك (وصوت الذى يقرأ القرأن) وفى حديث خ الماهر بالقران مع الكرام البررة وفى لفظ مثل الذى يقرأ القرأن وهو حافظله مع السفرة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة بالقرأن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة وقوله عليه السلام زينوا القرأن باصواتكم اى تحسينها وفيه ان التلاوه فعل العبد فيدخل فيها الترتيل والتحسين والتطريب وقوله عليه السلام ما اذن الله لشئ ما اذن لنبى حسن الصوت بالقرأن يجهر به فلابد من تقدير المضاف عند قوله لنبى اى لصوت نبى والنبى جنس شايع فى كل نبى فالمراد بالقرأن هنا القراءة ولايجوز حمل الاستماع على الاصغاء اذهو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقربه واجزال ثوابه لان سماع الله لايختلف (وصوت المستغفرين بالاسحار) كامر آنفا (الديلمى عن ام محمد بنت زيد بن ثابت) سبق ثلاثة ﴿ثلاثة﴾ كامر (تستغفر) مبنى للفاعل (لهم السموات والارض والليل والنهار) يحتمل التركيب على اصله و يحتمل على حذف المضاف اى اهل السموات اوسكنها وكذا الارض (والملائكة) فان قيل ان استغفار الحيوانات العجم والجمادات والازمان غير معقول يعنى خلاف القياس قلنا لانسلم كونه خلاف القياس بل القياس ان كل امر ممكن اخبر به الصادق فثابت وان النصوص محموله على ظواهرها مالم يصرفها صارف وقد تقرر ان الفضائل تثبت بالاحاديث الضعيفة وانت تعلم انه تعالى قادر ان ينطق كل شئ وقيل المراد كتب الله بعدد كل من انواع الحيوانات استغفاره مستجابه لكن يشكل نحو الكفار بل الفساق لانهم من اهل الارض وعدم استغفارهم ظاهر الا ان يجعل من قبيل عام خص منه البعض بشهادة العقل او الحس او العادة وحينئذ حجة فى الباقى ثم استغفار الباقى وان لم يكن على وجه مخصوص لكن الوقوع على العموم ليس ببعيد نحو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم وجه استغفارهم تنفعهم من بركة علمهم لان الله تعالى يفيض الخير والرحمة على الكل ببركه العلم و بركة ثمرته من العمل وان صلاح العالم منوط بالعالم (العلماء والمتعلمون والاسخياء) وفى حديث ابى الدرداء من سلك طريقا يبتغى به علما سلك الله تعالى به طريقا

الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها اكرامارضاء لطالب لعلم وان العالم ليستغفر له من
فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء وفى رواية يستغفر له كل شئ حتى الحيتان
فى البحر سبق معناه فى ان الله وملائكته (ابو الشيخ عن ابن عباس) كامر العلما بحثه ويأتى فليل
العلم خير من كثير العبادة ﴿ثلاثه﴾ كامر (لاتمسهم النار) لاتقائهم من اسبابها وماوصل
اليها وسدهم مسالك الشيطان (المرأة المطيعه لزوجها) وفى حديث طب عن ابن عباس
مرفوعا حق الزوج على زوجه ان لاتصوم تطوعا الاباذنه فان فعلت جاعت وعطشت
ولايقبل منها ولاتخرج من بيتها الاباذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة
وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم ان على المرأة ان تطيع زوجها فى الاستمتاع متى شاء ليلا
اونهارا الا ان تكون حائضا اونفساء فلاتمكنه من الاستمتاع تحت الازار فان مكنت مع القدرة
على المنع فالاثم عليها والافعلى الزوج وعليها خدمة داخل البيت ديانه من الطبخ والكنس
والغسل والخبز ولولم تفعل اثمت ولكن لاتجبر عليها قضاء وامر النبى صلى الله عليه وسلم
لفاطمة هكذا (والولد البار بوالديه) قال الله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
امايبلغن عندك الكبرا احدهما او كلاهما فلاتقل لهما اف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمه وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا اى وان تحسنوا
اواحسنوا بهما لانهما السبب الظاهر للوجود فلاتضجر مااستظهر منهما ولايستثقل من شئ
منهما وهى صوت يدل على التضجر (والمرأة الصورة على غيرة زوجها) والغير والغيره
بالفتح فيهما اقدام يقال غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وامرأة
غيورة بمعنى شديد الغيرة وهى فى الاصل كراهيه مشاركة الغير فى حق من الحقوق وغيرة الله
منعه عبده من الاقدام على الفواحش وغيرة المؤمن هيجان وانزعاج فى قلبه يحمله على منع
الحريم من الفواحش ومقدماتها ممن هو ساكن فى بيته والفواحش كالزنى واللواطه ومقدماتهما
كالتقبيل واللمس والنظر والمراد هنا شدة صبر المرأة فى منكوحة زوجه وهى ضرته وعدم
ايذائه فى حقها وجها من الوجوه (ابو الشيخ عن ابن عباس) يأتى فى من بحث ﴿ثلاثة﴾
كامر (لاتمسهم فتنة الدنيا والاخرة) اى شدتهما وبلائهما وعذابهما (المقر بالقدر) قال الله
تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اى قضى لنا من خير او شر كما قدر فى الازل وكتب فى اللوح
المحفوظ فاللازم للمؤمن ان يقر و يؤمن ان الكل بقدرته وقدره ومشيئته وصنعه وحكمه
وقضائه وعلمه وكتبه فى اللوح المحفوظ (والذى لاينظر فى النجوم) اى ولايلتفت الى علم النجوم
واحكامه وتأثيره وانواعه كثيرة اذ هو علم واسع ومنه الاخبار بالمغيبات والاحكام بالاخبار

عما يأتى ومعرفة المسروقات والكنوز والدفائن واعمار الرجال وفى حديث د عن ابن عباس من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر اى قطعة منه قال المناوى النجامة تدعو الى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر فى النار (والممسك بسنتى) اى من اخذها وعمل بمقتضاها ولم يخف فيه لومة لائم خصوصا وقت فساد الامة والاهواء المختلفة وظهور البدع وذلك لما فيه من عظيم المجاهدة والخروج من المألوف وفيه قهر النفس ومحاربة لها اذ لا يحب الخروج عن عادة اقرانها كما مر اربع وثلثة (الديلمى عن ابى هريرة) يأتى من اقتبس ومن تكهن ومن اتى ﴿ثلاثة﴾ كما مر (يدخلون النار) اى نار جهنم بسبب سوء اعمالهم (رجل قاتل للدنيا) وهذا تحذير من ارياء المانع من الاخلاص وقد علم ان الطاعات فى اصل صحتها وتضاعفها مربوطة بالنيات وبها ترتفع الى خالق البريات قال ابن دقيق فى قوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله اى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا وكذلك التقدير فى قوله فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الى آخره وعالم اراد ان يذكر) بين الناس (ولا يحتسب علمه) اى ولا يخلص كمن يرائى بعبادته ويظهر التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى والامر بالمعروف ويظهر الورع والامتناع من اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيولى القضاء اوالرؤس اوالاوقاف اومال الايتام او يودع الودائع فيأخذها ويجحدها وكمن يظهر زى التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير ليحبب الى امرأة اوغلام لاجل الفجور وكمن يجلس بحضرة مجلس العلم اوحلق الذكر لملاحظة النسوان والصبيان وكمن يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية وسيادة اونحوهما فيتمكن من المحرمات المشتهيات (ورجل وسع على عياله فجادبه) من الجود بالضم وهو السخاء اومن الجود بالفتح وهو المطر الكثير فيكون استعارة يقال جادت العين جودا اذا كثر دمعه وجاد بماله يجود جودا اذا سخى والجودة سريع السير يقال جاد الفرس جودة اذا اسرع (الثناء وذكر الدنيا) كما عرفت وسبق فى اوفى بحثه (الديلمى عن ابن عمر) مر العلماء والعالم ﴿ثلاثة﴾ كما مر (يستوجبون المقت) بالفتح اى الغضب والتبعد (من الله تعالى الاكل من غير جوع) وهو من اعظم الآفات لمضرة البدن والقلب يأتى فى كبر البطن (والنوم من غير سهر) بفتحتين من غير اتقاظ من اول الليل الى آخره وفى حديث خ ان احب الصيام صيام داود واحب الصلوة صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان

(وعائل) اى فقير يكذب (مستكبر) لان كبره مع فقده سببه فيه من نحو مال اوجاه انه كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق اليم العذاب وقطع العقاب وفيه دلالة على كرم الله تعالى فى قبول عذر عبيده مما يكون من مخالفته قال القنوى سر عد الملك منهم ان الكذب قسمان ذاتى وصفاتى فالصفاتى محصور فى موجبين الرغبة والرهبة والملك محلهما ظاهر اوليس حكمه مع الرغبة بصورة رهبة منهم اورغبة فيما عندهم موجب الاقدام على الكذب فاذا كان الملك كذابا فلا موجب له الا لوم الطبع فهو وصف ذاتى له والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتايج تناسبها (حم من عن ابى هريرة) ورواه طب ص عصمة بلفظ ثلثة لا ينظر الله اليهم غدا شيخ زان ورجل اتخذ الايمان بضاعة يحلف فى كل حق وباطل وفقير مختال

﴿ ثلاثة ﴾ كاملة (لا تقربهم) بفتح اوله وبفتح الراء (الملائكة بخير) اى الملائكة النازلين بالرحمة والبركة والطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر واضرابهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين فى شئ من احوالهم الحسنة والسيئة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد (جيفة الكافر) اى جسد من مات على الكفر (والمتضمخ) اى الرجل المتضمخ اى المتلطخ (بالخلوق) طيب له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وذلك يؤذن بخسة النفس وسقوطها (والجنب الا ان يبدو له ان يأكل) اى او ان يشرب (او ينام) قبل الاغتسال (فيتوضأ) فانه اذا فعل ذلك لم تنفر الملائكة عنه ولم تمنع عن دخول بيت هو فيه وبين بقوله (وضوءه للصلوة) اى المراد الوضوء الشرعى لا الوضوء اللغوى وهو رد صريح على من اكتفى به قال القاضى والكلام فى جنب تهاون فى الغسل واخره حتى مر عليه وقت صلوة وجعل دأبا وعادة فانه مستخف بالشرع متساهل فى الدين غير مستعد لاتصالهم والاختلاط بهم لا كل جنب لما ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وقال الكلاباذى يجوز كونه فيمن اجنب من محرم اما من حلال فلا تجتنبه الملائكة ولا البيت الذى فيه فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسائه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنبا لان الحلم من الشيطان فمن تلعب به فى يقظته او نومه تجتنبه الملك الذى هو عدو الشيطان انتهى (طب ق عن عمار) بن ياسر قال فى الفردوس وفى الباب ابن عباس وغيره ﴿ ثلاثة ﴾ كاملة (لا تقربهم الملائكة) بخير (السكران) اى سكرا تعدى به (والمتضمخ بالزعفران) اى المتلطخ به تعديا (والحائض والجنب) ومثلهما النفساء ويظهر ان المراد بالحائض والنفساء من انقطع دمهما وامكنه

الغسل لتفريطه باهماله اماعيره ففيه احتمال (البزار عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) ابن الحصيب الاسلمي قال الهيثمي فيه عبدالله بن حكيم لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر لكن مضاف (اعين) جمع عين (لاتمسها النار) اى نارجهنم (عين فقئت) مبنى للمفعول اى خسفت والفقى بالفتح الاحفار يقال فقئ عينه اى عورها وبابه فتح وفقأها تفقيه مثله وتفقأ الزمل والقرح و بمعى كسر وقلع وهو متعد (فى سبيل الله) اى الجهاد لاعلاء كلمة الله (وعين باتت) من البيتوتة (تحرس) بفتح اوله وضم الراء اى تحفظ (فى سبيل الله) وجملته حال من ضمير باتت (وعين دمعت) مبنى للفاعل والافعال الثلث صفة لعين لانه مؤنث سماعى (من خشية الله) قال الطيبى كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان قال فى الاحياء الخوف سوط الله يسوق به عباده الى المواظبة على العلم والعمل (ك هب) عن ابى سلمة (عن ابى هريرة ابو طاهر محمد بن درستويه والعصارى فى الغيبة عن انس) قال ك صحيح ورده الذهبى بان عمر ضعفوه ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (حق على الله عونهم) بالرفع فاعل حق وهو صفة مشبهة (المجاهد فى سبيل الله) لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى (والمكاتب) اى العبد الذى كاتبه سيده على نجوم اذا اداها عتق (الذى يريد الاداء) اى نيته ان يؤدى للسيد ما كاتب عليه (والناكح الذى يريد العفاف) بالفتح اى المتزوج بقصد عصمة فرجه عن الزنا واللواطة ونحوها وانما آثر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الثلاثة من الامور الشاقة التى تكدح الانسان وتقصم ظهره لولا انه يعان عليها لماقام بها قال الطيبى اصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجبلية المذكورة فى النفس وهى المقتضى البهيمة النازلة فى اسفل سافلين فاذا استعفت وتداركها عون الهى ترقى الى منزلة الملائكة فى اعلا عليين قال ابن العربى اذا رأيت واحدا من هؤلاء فاعنه بطائفة من مال اوقال اوحال فانك اذا اعنتهم فانك نائب الحق فى عونهم فانه اذا كان عون هؤلاء حق على الله فى اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه على نفسه فيتولى الله كرامته بنفسه فما دام المجاهد مجاهدا بما أعنته عليه فانت شريكه فى الاجر ولاينقصه شئ واذا ولد للناكح ولدا صالحا كان لك فى ولده وعقبه اجر واقربه عين محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وهو اعظم من عون المكاتب والمجاهد لان النكاح افضل النوافل واقربه نسبة للفضل الالهى فى ايجاده العالم ويعظم

الاجر بعظم النسب الى هنا كلامه (حم ت حسن ن) فى الجهاد (ه) فى الاحكام (ك) فى النكاح (حب ق عن ابى هريرة) قال ك على شرطهم ومر اربع حق ﴿ثلاثة﴾ كما مر (لا يستخف) مبنى للفاعل اى لا يستحقر (بحقهم الا منافق بين النفاق) اى ظاهر نفاقه باهر خساسة اطواره (ذو الشيبة فى الاسلام) وكذا ذات الشيبة فيه (والامام المقسط) اى العادل (ومعلم الخير) اى العلم الشرعى كما فى رواية طب عن ابى امامة ثلاثة لا يستخف بحقهم الا منافق بين النفاق ذو الشيبة فى الاسلام وذو العلم وامام مقسط وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد منها مارواه الخطيب عن ابى هريرة مرفوعا لا يوسع المجلس الا للثلاث لذى علم لعلمه والذى سلطان لسلطانه ولذى سن لسنه وعن كعب قال نجد فى كتاب الله علينا ان نوسع فى المجلس لذى الشيبة المسلم والامام العادل ولذى القرآن ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم (ابو الشيخ فى التوبيخ وابو الفضل) الكرخى (فى فوائده والرافعى عن جابر خط عن عماره عن ابيه عن جده) ومر ثلاث من توقير جلال الله ﴿ثلاثة﴾ كما مر (لا ينظر الله) نظر رحمة ولطف وعطف وكرم وفضل (اليهم يوم القيمة) الذى من افتضح فى مجمعه لم يفلح (ولا يزكيهم) اى ولا يطهرهم من الذنوب والقاذورات البشرية (ولهم عذاب اليم) اى مولم (معلم الكتاب) اى القرآن (يكلف اليتيم) معيل مر فى اليتيمة بحثه (مالا يطيق) بضم اوله اى مالا يقدر له عادة (وسائل يسئال وهو مستغن عن السوأل) وفى الفقه من كان قوت يومه يحرم عليه السوأل وفى حديث هب عن ابى هريرة ثلاث اعلم انهن حق ماعفى امرء عن مظلمة الا زاده الله تعالى بها عزا وما فتح رجل على نفسه باب مسئلة يبتغى بها كثرة الا زاده الله تعالى بها فقرا وما فتح رجل على نفسه باب صدقة يبتغى بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثرة (ورجل قعد عند السلطان) الاعظم او نائبه (يتكلم بهوى السلطان) من المداهنة والخوض فى الثناء والاطراء فى المدح وعدم تطبيق افعاله بالشرع وتحسين ظلمه وفى حديث ك عن انس العلماء امناء الرسل على العباد مالم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا فاذا داخلوا فى الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وفى روايه فاحذروهم اى خافوا منهم واستعدوا وتأهبوا لما يبدو منهم من الشر فان تقربهم باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله ومايوافق هواه نار فان اخبروه بما فيه نجاته استثقلهم وابعدهم (الرافعى عن ابن عباس وسنده واه) اى ضعيف ﴿ثلاثة﴾ كما مر (لا يجيبهم ربك عز وجل) اى لا يجيب دعائهم والخطاب للراوى ويحتمل لغيره (رجل نزل) من الثلاثى (بيتا خربا) بفتحتين ضد المعمور يقال خرب الموضع خربا فهو خرب ودار خربة واخربها صاحبها وخربوا بيوتهم بالتشديد للمبالغة والخراب بالالف اسم لمحل الخرب وجمعه

خربة بالقحات وذلك لنزوله وعرض نفسه للهلاك ومخالفته قوله تعالى ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة (ورجل نزل على طريق السبيل) اي بالنهار يتخطى المارة وربما تعتريه فرس فاهلكه وكذا بالليل فان لله تعالى دواب يبثها فيه (ورجل ارسل دابته) اى اطلقها عبثا (ثم جعل يدعو الله ان يحبسها) عليه فلا يجيب الله دعواتهم لمخالفتهم ما امروا به من التحفظ اذ الاول عرض نفسه لانهدام البيت او لسارق لنزوله بغير ما هو محفوف بالعمارة والثانى عرض نفسه للمار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر اعقل وتوكل (طب كرعن عبد الرحمن) وفى بعض نسخ الجامع عبد الله بدله لعله خطأ اومبنى على طريق آخر (بن عائذ) بالمد والهمزة والذال المعجمة (الازدى) الثمالى بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبه الى ثمالة بطن من الازد وفى نسخ الجامع ثمامى (وسنده ضعيف ويقال له صحبة) قال الهيثمى فيه صدقة بن عبد الله وثقه دحيم وضعفه احمد ﴿ ثلاثه ﴾ كائن (على كثبان المسك) جمع كثيب بمثلثة ارمل المستطيل المحدودب (يوم القيمة يغبطهم) بفتح اوله وكسر الباء تمنى مثل مال الغير او جاهه او حاله ويجئ بمعنى حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لاهبطا اى نسئلك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا (الاولون والآخرون) اى يتمنون جميعا ان يكون مثل الذى لهم ويدوم عليهم ما هو فيهم فالغبطة حسد خاص لهم ليس بمذموم (عبد) اى قن ذكرا او انثى (ادى حق الله) اى اتى بفرائضه (وحق مواليه) جمع المولى بفتح الميم واللام اى سيده وسيدته واصل المولى السلطان والمحب والجار والناصر وابن العم والمعتق وكل صاحب الامر٭ والمعنى قام بالحقين جميعا فلم يشغله احدهما عن الاخر (ورجل يؤم قوما وهم به راضون) اى ليس فيه ما يكره شرعا وكذا امرأة قوم نساء وهم بها راضون وتخصيص الرجل غالبى وهذا عند الشافعى كما فى المناوى (ورجل ينادى بالصلوات الخمس فى كل يوم وليلة) اى يؤذن لها محتسبا كما جاء فى رواية اى طالبا باذانه الاجر من الله ولا يأخذ عليه اجرا فى الدنيا (حم ت) وقال ت (حسن غريب عن ابن عمر) قال الصدر المناوى فيه ابو اليقظان قال الزهرى ضعفوه ﴿ ثلاثة ﴾ كائن (على كثيب) وصل وجمعه كثبان (من مسك اسود) وهذا اعلى المنازل لشدة ظهور السواد (لايهولهم) بفتح اوله من هال يهول اى لا يفزعهم ولا يخوفهم (الفزع) والهول الخوف والمخافة وجمعه اهوال يقال هاله الشيء افزعه وهالنى اى افزعنى ومكان مهيل اى مخوف وكذا مكان مهال وهاله فاهتال اى افزعه ففزع (ولاينالهم الحساب) اى فلا يفزعون حين يفزع الناس ولا يناقش عليهم الحساب (حتى يفرغ الله مما بين الناس) من الحساب والقضاء والقصاص (ورجل قرأ القرآن

ويطلق على ابن اخته وعلى معاهدته وحليفه ومنه يقال فى الفرائض مولى الموالى وعلى جاريه وعلى مالكه وعلى قرابته وعلى ابنه وعلى عمه وعلى مضيفه وعلى شريكه وعلى وليه وعلى منعمه وعلى منعم عليه وعلى تابعه وعلى داماده وعلى صهره وعلى ذى الشان منه

ابتغاء وجه الله تعالى) اى لطلب رضائه وفى رواية اخرى ورجل تعلم القران فقام به اى انسان ولوانثى اوخنثى قرأ القرأن فى تهجده اوقام بحقه من العمل به والحال انه يطلب به لوجه الله لا للرياء والسمعة (وام قوما وهم به راضون) وليسوا بمستكرهين وجملة ام عطف على قرأ (ورجل اذن فى مسجد دعا) الناس (الى الله) اى اعلن وقت صلوة الله وفوزه ونجاته (ابتغاء وجه الله) اى طلبا لرضائه لا للاجر فى الدنيا (ورجل مملوك ابتلى) مبنى للمفعول (بالرق فى الدنيا) اى ابتلى الله رقبته بالملوكية (فلم يشغله ذلك عن طلب الاخرة) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق بالحقين ومن ثمه كان له اجران واستوجب الامان وارتفع على الكثبان كما مر آنفا وفى رواية طب عن ابن عمر ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرأن فقام به يطلب به وجه الله تعالى وما عنده ورجل نادى فى كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب به وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه (هب خط عن ابى هريرة وابى سعيد) الخدرى معا وكذا ابو نصر السجزى عنهما ورواه حل وابو نصر فى الابانة عن ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا الحساب حتى يحشر الى الجنة على كثبان من مسك اسود رجل حمى القرأن قام به قومه وهم به راضون ابتغاء وجه الله تعالى ورجل يدعوا الى الرحمان صلوات الليل والنهار يبتغى وجه الله عز وجل ورجل مملوك لم يمنعه الرق ان يطلب ما عند الله تعالى ﴿ ثلاثة ﴾ كما مر (يحبهم الله تعالى) اى يثيب فاعلها (ويضحك اليهم) اى يرضى عنهم ويلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى محمول على غاية الرضى و رأفه والدنو والقرب كانه قيل انه تعالى يرضى عنهم و يدنوا اليهم برأفته ولطفه قال الطيبى ويجوز ان يضمن الضحك معنى النظر وتعدى بالى فالمعنى انه تعالى ينظر اليهم ضاحكا راضيا عنهم متعطفا لان الملك اذا نظر الى بعض رعيته بعين الرضا لا يدع من الانعام و لا كرام شيئا الافعله فى حقهم وفى عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم وعلى وجه الاول يضحك مستعار للرضا على سبيل الاستعارة التبعية والقرينة الصارفة نسبة الضحك الى من هو متعال عن صفات الخلق للرجل (و يستبشر بهم) بالسرور والنجاة وانواع السعادات (الذى اذا انكشفت) اى ظهرت فى جانب من جوانبه (فئة) بكسر اوله وفتح الهمزة اى جماعة من اصحابه (قاتل وراءها بنفسه لله) اى خالصا لله لا للغنيمة (فاما ان يقتل) مبنى للمفعول (واما ان ينصره الله ويكفيه) بفتح اوله وكسر الفاء فالمعنى رجل كان فى جماعة فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل خلف اصحابه حتى قتل اوفرعليه

(ويؤيده)

ويؤيده رواية عن ابن مسعود ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها بشماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو (فيقول) الله للملائكة (انظروا الى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه) واضافة العبد للياء للتشريف وهذا يكفيه في مدحه تعالى له (والذي له امرأة حسنة وفراش لين) بتشديد الياء او تخفيفه (حسن) بفتحتين (فقوم من الليل) اي لنية التهجد فيه (فيقول) الله تعالى (يذر شهوته فيذكرني ولو شاء رقد) اي نام (والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب) بالفتح وسكون الراء قيل جمع راكب وهو ضد الراجل وقيل الركب اسم لاصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب والاركوب بالضم اكثر من الركب (فسهروا ثم هجعوا) بفتح الجيم اي ناموا والهجوع بالضم النوم في الليل والتهجاع النومة الخفيفة يقال ابيت فلانا بعد هجعة اي بعد نومة خفيفة من الليل والهاجع النائم وجمعه هجع (قام من السحر في السراء والضراء) وفي حديث حم عن ابي سعيد ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام من الليل يصلي والقوم اذا صفوا اي لقتال الكفار لاعلاء الجبار قال الطيبي قدم قيام الليل على صف الصلوة واخر صف القتال اما تنزلا بان محاربة النفس التي هي اعدى عدو الله اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة الشيطان اصعب من محاربة اعداء الدين او ترقيا بان محاربة عدو من يليك اقدم والاخذ بالاصعب فالاصعب احرى واولى من اخذ الاصعب ثم الاسهل (طب ك عن ابي الدرداء) ورواه حم ن بلفظ آخر باسناد جيد عن ابي الدرداء ورواه حم عنه بلفظ ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشناهم الرجل يلقى العدو في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل او يفتح لاصحابه والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا ان يمسوا الارض فينزلون عن دوابهم فيتنحى احدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على اذاه حتى يفرق بينهما موت او ظعن والذين يشنأهم الله التاجر الحلاف والفقير المختال والبخيل المنان

ثلاثة ﴿ كم ﴾ (قد حرم الله) بتشديد الراء (عليهم الجنة) اي دخولها مع السابقين (مدمن الخمر) من ادمن اذا لازم اي الملازم لشربها آناء الليل واطراف النهار المداوم عليها (والعاق) لوالديه او احدهما وسبق معنى العقوق الكبائر وغيره (والديوث) بتشديد الياء ومثلثة بعد الواو وهو (الذي يقر في اهله) اي زوجته او سريته وقد يشمل الاقارب ايضا (الخبث) يعني الزنا بان لا يغار عليهم وهؤلاء الثلاثة ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام على الكفار ابدا وان لم يستحلوا فالمراد بتحريمها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير

بالنار فاذا تطهروابها ادخلوها (حم عن ابن عمر) قال الهيثمى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ﴿ ثلاثون ﴾ من السنين (خلافة نبوة) بالاضافة اى الخلافة الكبرى (وثلاثون خلافة وملك) بواو العطف فى الروايات كلها وهو بضم الميم وسكون اللام و بكسر الميم وسكون اللام وقيل بفتح الميم وكسر اللام وقدتم الخلافه يوم قتل على ويكون فى زمن ولديه ومعوية خلافه وملك (وثلاثون تجبر) اى ملك جباره كما فى يزيد وما بعده (ولا خير فيما وراء ذلك) من السنين قال المناوى الى يوم القيمة ولعل المراد الى قرب قيامها لئلا يرد زمن المهدى وعيسى عليه السلام وسبق بحثه فى يكون النبوة والخلافة والامة (يعقوب بن سفيان) فى تاريخه (طب وتمام خط كر عن معاذ بن جبل) وكذا الديلمى رواه عنه قال الهيثمى عقب عزوه وفيه مطر بن العلى ارملى لم اعرفه و بقية رجاله ثقات ﴿ ثلاثون ﴾ بالواو والنون كما فى السابق (آية) تسمى (سورة الملك) بضم الميم وسكون اللام اقتباس من قوله تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير واعلم ان هذه اللفظة انما تستعمل لتأكيد كونه تعالى ملكا ومالكا كما يقال بيده الامر والنهى والحل والعقد ولا مدخل للجارحة فى ذلك قال الكشاف بيده الملك على كل موجود وهو على كل ما لم يوجد من الممكنات قدير (تمم) صاحبها (من عذاب القبر) قال الرازى وتسمى هذه السورة المنجية لانها تنجى قارئها من عذاب القبر وعن ابن عباس انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن قارئها فى القبر وهى ثلاثون آية مكية انتهى (وتسمى فى التوراة المانعة) اى الكافيه لقارئها من عذاب القبر اذا مات ووضع فى قبره وانها اذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب و يؤخذ منه ندب ما اعتيد من قرائة خصوص السوره للزوار على القبور (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابن مردويه عن ابن مسعود بسند حسن سوره تبارك هى المانعة من عذاب القبر وروايت سورة تبارك هى المانعة هى المنجية من عذاب الله سيأتى تحقيقه فى سورة من القران ﴿ ثمانية ﴾ تم الثلاثيات و بدأ بالثمانيات وهى بالفتح وتخفيف الياء والتاء للتذكير والثمانى اسم العدد والالف والياء ليس بدل وهذا ليس منسوب وعلى قول منسوب الى ثمن اى جعل السبع ثمانيا اوثمن الثمانى وهو على تغيير النسب بفتح اوله و بحذف احدى ياء النسبة و يلحق بدله الالف بعد الميم كما فى يمن يقال فى نسبته يمانى و يثبت ياؤه عند الاضافة كما فى قاضى تقول ثمانى نسوة وثمانى مائة كما تقول قاضى عبدالله و يسقط عند حالة الجر والرفع مع التنوين و يثبت فى حالة النصب فيكون منصرفا فالتركيب ثمانية من الناس (ابغض خليقة الله اليه يوم القيمة) قيل من

هم يارسول الله قال (الثقارون) بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة (وهم الكذابون) وفسره بخبر آخر بانهم نشو يكذبون فى اخر الزمان تحيتهم اذا التقوا التلاعن والبعيل كلام اهل اللغه (والخيالون) بخاء معجمة و بتشديد التحتية (وهم المستكبرون) والاستكبار اظهار الكبر والعظم واستكبروا استكبارا (والذين يكنزون البغضاء لاخوانهم) فى الدين (فى صدورهم) اى فى قلوبهم (فاذا لقوهم) بفتح اللام وضم القاف (تخلقوا لهم) بمثناة فوقية وخاء معجمة مفتوحتين ولام مفتوحة مشددة وقاف اى اظهروا من خلقهم خلاف مافى بطونهم (والذين اذا دعوا) بضمتين مبنى للمفعول (الى الله ورسوله) اى الى طاعتهما (كانوا بطاء) بكسر الباء الموحدة والمد بضبط السيوطى (واذا دعوا) كذلك (الى الشيطان وامره) من اللهو والمعاصى (كانوا سراعا) بتثليث السين المهملة (والذين لايشرف لهم طمع من الدنيا) اى لايقرب لهم مطمع (الا استحلوه بايمانهم) بفتح الهمزة اى بالحلف كذبا (وان لم يكن لهم بذلك حق) وهذا اغلظ من سائر الكلام بزيادة اليمين باخذ مال الغير بغير حق (والمشاؤن بالنميمة) بين الناس ليفسدوا بينهم و بحثه فى ايا كم والنميمة (والمفرقون) بتشديد الراء المكسورة (بين الاحبة) بفتح الهمزة وكسر الحاء اى بالمس ونحوها (والباغون البراء) بكسر الباء وتخفيف الراء جمع برئ والبرئ فعيل بمعنى المفعول يقال اصبح فلان بارأ و برئ من مرضه اى سالما وجمعه براء على وزن كرام و يطلق على المتبرى خال الذمة يقال انا برئ منه وجمعه بريئون و براء على وزن فقهاء و براء وابراء وابرياء على وزن انصباء و براعى وزن رخال ومؤنثه بريئة وجمعه بريئات و بريات و برايا (الرخصة) بالفتحتان الملازم والناعم والظريف يقال رخص اى ناعم ومنه يقال اصابع رخصه اى غير كره وجمع رخصة رخائص على غير القياس فالمعنى الطالبون البراء لطراهه وفى الجامع الدحصه بالمهملات والسال قال المناوى الدحض الرجل الزلق ٤ (اولئك يقذرهم الرحمن عزوجل) اى يكره فعالهم قال فى الدر قذرت الشئ اقذره كرهه ٧ واجتنبته (ابوالشيخ فى التوبيخ والخرائطى فى اعتلال القلوب كرعن الوضين بن عطاء) مرسلا وهو الخراعى الدمشقى قال الذهبى ثقة مات تسع وار بعين ومائة ﴿ ثمن ﴾ بفتحتين قيمة الشئ واسم الدراهم يقال اعطى ثمنه وهوما استحق به ذلك الشئ والثمن بالفتح وسكون الميم الاخذ من احد الثمانية يقال ثمنهم ثمنا من باب الاول اذا اخذ ثمن مالهم ويكون واحدا من الجماعة يقال ثمنهم ثمنا من باب الثانى اذا كان ثامنهم والثمن بالضم والثمن بضمتين والثمين على وزن امير واحد من اجزاء الثمانيه وجمعه اثمان يقال هذا ثمن ذلك وثمنه

والدحض بالتحريك وسكون الحاء المشكى يقال مكان دحض مزل مزالق لايثبت فيه قدم ولاحافر ودحضت رجله اى زلقت مهه

و فى حديث حم عن عبدالرحمان بن غنم خيار امتى الذين اذا رؤوا ذكروا الله وشرار امتى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البراء العنت وفى النهايه العنت المشقة والفساد والهلاك والاثم والغلط والزناء والحديث يحتمل كلها والبراء جمع برئ وهو والعنت منصوبان للباغون وبغيت الشئ طلبت مهه

وثمنه اى جزء من ثمانية اويطرد ذلك فى هذه الكسور (الكلب خبيث) فيبطل بيعه عند الشافعى لخبثه ولكنه باطن اوردى دنى فيصح بيعه عند الحنفية وقالوا الخبيث كما يستعمل فى الحرام يستعمل فى الردى الدنى وفى حديث حم عن ابن عباس ثمن الخمر حرام ومهر البغى وثمن الكلب حرام الحديث قال المناوى لنجاسة عينه وعدم صحة بيعه ولو معلما عند الشافعيه وخص الحنفية المنع لغيره وعن مالك فيه روايتان (ومهر البغى خبيث) اى اجرة الزانية فعيل من البغا وهو صفة لمؤنث وكذلك فى التحريم مثله (وكسب الحجام خبيث) اى مكروه لدناءته ولا يحرم لان النبى صلى الله عليه وسلم اعطى اجره ولو كان حراما لم يعطه قال الخطابى قد يجمع الكلام بين القرائن فى اللفظ ويفرق بينهما فى المعنى بالاغراض والمقاصد قال القاضى الخبيث فى الاصل مايكره لرداءته وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشرع واسترداه كما يستعمل الطيب للحلال قال تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اى الحرام بالحلال والردى من المال وقال تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى الدنى من المال ولما كان مهر الزانية وكسب الحجام لم يكن حراما لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرته كان المراد من المسند اليه المعنى الثانى واما الاول فبنى على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية فسره بالدناءة ومن لم يصححه كالشافعية فسره بانه حرام قال العياض وليس المراد بالحجام المزين بل من يخرج الدم (طا حم والدارمى م دت حسن صحيح حب وابن جرير) كلهم فى البيع (عن رافع) بن خديج وفى حديث لك عن ابن عباس ثمن الكلب خبيث وهو اخبث منه (ثمن القينة) بالفتح وهى الامة مغنية كانت اوغير مغنية والقينة ايضا الماشطة وهى التى تزين العرائس يقال قدقينتها وهى مقينة والقين العبد المغنى وانما قيل للمغنية قينة ان كان صناعة لها والقين الصانع والجمع القينات والقيان والتقيين التزيين واقتانت الروضة اى اخذت زخرفها ويقال للمرأة مقينة لانها تزينت للنساء قال البيضاوى وهنا اريد به المغنية اذ لاوجه لحرمة ثمن غيرها (سحت) بضم فسكون اى حرام سمى به لانها يسحت البركة اى يذهبها (وغناؤها حرام) اى استماعها (والنظر اليها حرام) كما مر فى النظر (وثمنها مثل ثمن الكلب) قال القاضى التحريم مقصور على البيع والشراء لاجل التغنى وحرمة ثمنها يدل على فساد بيعها لكن الجمهور صححوه واولوا الحديث بان اخذ الثمن عليهن حرام كاخذ ثمن العنب من الخمر لانه اعانة وتوسل لحرام (وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت) بتناوله اثمان شئ من هؤلاء او غيرها قال فى النهاية السحت الحرام الذى لايحل كسبه لانه يسحت البركة والسحت الرشوة فى الحكم (فالنار) اى نار جهنم (اولى به) لانه الخبيث فاسند ما ذكر الى اللحم لى صاحبه اشعارا بالغلبة وانه

(لايصح)

لايصح له ان الطيبين التي هي الجنة بل لدار الخبيثين التي هي النار على ظاهر الاستحقاق اما اذا تاب الله تعالى عليه او غفرله بغير توبة اورضى خصمه اونالته شفاعة شفيع فهو خارج من هذا الوعد (طب وابو نعيم عن ابن عمر وفيه يزيد بن عبد الملك ضعفوه) ورواه عنه الديلمي ايضا قال الذهبي منكر ﴿ ثمن ﴾ كامر (الجنة لا اله الا الله) اى قولها باللسان مع اذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخوله الجنة والثمن مالا ينتفع بعينه حتى يصرف الى غيره من الاعراض سبق بحثه فى اذا صليتم و يأتى لا اله الا الله بحثه (عد وابن مردوية) فى التفسير (عن انس) ورواه عنه الديلمي ايضا (وعبد بن حميد فى تفسيره عن الحسن مرسلا) اى الحسن البصرى ﴿ ثمن ﴾ كامر (الجنة لا اله الا الله) وفى حديث غ قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئا به اذكرك به وادعوك به قال الله تعالى ياموسى قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصنى به قال ياموسى لوان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله (وثمن النعمة الحمد لله) وفى حديث غ من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة اى بكل مرة قالها وسيأتى سبحان الله بحثه (الديلمي عن الحسن) البصرى (عن انس مرسلا) مر اذا قال بحث ﴿ ثمن ﴾ كامر (الحريسة) بالفتح وكسر الراء الشاة المسروقة فى الليل ويجئ بمعنى مطلق الشئ المسروق فى الليل وجمعه حرايس ويطلق على الجدار والمحفظ الذى يعمل لحفظ الغنم ولعل المراد المعنى الثانى (حرام) لتبدله وهو حرام لغيره لا لعينه لانه ليس بخبيث فى ذاته ولا جيفة بل مال متقوم وتحريمه لتبدله وخلطه بآخر (واكلها حرام) ايضا حرام لغيره (حم عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ ثنتان ﴾ اى دعوتان (لاتردان) بتشديد الدال مبنى للمفعول وفى رواية لابى داود قلما تردان (الدعاء عند النداء) اى عند حضور الاذان وفى رواية حين تقوم الصلوة (وعند البأس) بهمزة بعد الباء بمعنى الصف (فى سبيل الله) للقتال كما فى رواية (حين يلحم بعضهم بعضا) بضم اوله وحاء مهملة مكسورة اى يلتحم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضهم فالملحمة هى الحرب والقتال ومكانهما اوالحرب الشديدة والوقعة العظيمة وهو مأخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه اوهى من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها كما فى الفاسى وفى رواية بالجيم والالجام ادخال الشئ فى الشئ (د وابن خزيمة حب طب ك ق ض قط فى الغرائب عن سهل بن سعد) قال فى الاذكار اسناده صحيح وله شواهد قال الصدر

المناوى فيه موسى بن يعقوب الزمعى روى له اصحاب السنن قال النسائى ليس بقوى ووثقه ابن معين

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿جاء جبريل﴾ مرّ بحثه فى اتانى (فقال ماتعدون) بفتح اوله وتشديد الدال من العد (من شهد بدرا فيكم) و بدر قرية مشهوره نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئرها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مأنها فكان البدر يرى منها (قلت خيارنا) اى خيار امتى وافضلهم وفى حديث خ عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والانصار نيفا واربعين ومائتين وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وفى روايه م لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فى ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون اربعة واربعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقيه وطلحه بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابولبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدى خلفه على اهل العاليه والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بنى عمرو بن عوف لشئ بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك (قال) جبريل (كذلك) اى مثل من شهد بدرا من خيار الامة كمثل (من شهد بدرا من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة) وفى رواية خ عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقى عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة يعنى من افضل الملائكة (حم خ والبغوى عن معاذ حم وعبد بن حميد حب طب ض عن عبا عن جده) يأتى زوروا ومر ايها الناس ﴿جاءنى جبريل﴾ على هيئة من الهيئات العجيبة كما مر وهو فعليل بكسر اوله وفيه نحو عشرين وجها وهو سريانى معناه عبد الرحمن او عبد العزيز كما صح عن الجبر وايل الله عند الاكثر قال البيهقى واسمه وان كان اعجميا لكنه موافق لمعناه العربى اذ الجبر اصلاح ما وهى وهو

فى حديث قط اتانى جبريل فى خضر تعلق به الدر بضم المهملة اى فى لباس اخضر تعلق به اللؤلؤ العظام بان تمثل بتلك الهيئة الحسنة وذلك بالمنظر البهيج البهى وكان يأتيه على هيئات كثيرة ورآه مرتين بصورته الاصلية بستمائة جناح كل جناح يسد الخافقين وكان يأتيه بصورة دحية الكلبى وتمثل بمكة بصورة فحل من الابل فاتحا فاه ليلتقم ابا جهل الخ عد

موكل بالوحى المصلح لما وهى من الدين وصرح باسمه تلذذابذكره وتيناوا شعارا بانه محمود فى الملاء الاعلى (فقال يا محمد اذا توضأت) وضوء الصلوة (فانتضح) اى رش الفرج والازار الذى يليه بماء قليل بعد الوضوء لنفى الوسواس اورشه بالماء بعد الاستنجاء لينتف ذلك اواستنج بالماء اوصب الماء على العضو ولا يقتصر على مسحه فانه لا يجزئ والاول كما قال النووى هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجح و يؤيده ما صح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ نضح فرجه بالماء (ت وضعفه عن ابى هريرة) من حديث الحسن بن على الهاشمى وقال ت غريب ورواه حم بسند حسن عن اسامة بن زيد اتانى جبريل فى اول ما اوحى الى فعلمنى الوضوء والصلوة وفيه بحث عظيم ﴿ جاءنى جبريل ﴾ كامر (فقال يا محمد مر) امر من امر وهو للندب هنا (امتك فليرفعوا اصواتهم بالتلبية) اظهارا لشعائر الاحرام وتعليما للجاهل ما هو مندوب فى ذلك المقام قال ابن العربى وذلك انهم كانوا يوقرون النبى صلى الله عليه وسلم و يمتثلون ما امروا به من خفض الصوت فى التكبير والتسبيح فى السفر فاستثنى لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جدا وروى ابن ابى شيبة باسناد صحيح كما فى الفتح كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بها حتى تسبح اصواتهم وخرج ايضا باسناد صحيح عن بكر المزنى كنت مع ابن عمر فلبى حتى اسمع ما بين الجبلين وقالوا ومعنى التلبية كما فى حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حين اذن بالناس فى الحج فاجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية التلبية تنبيها على اكرام الله لعباده بان وفودهم على بيته انما كان باستدعاء منه وفى راية ت ه بالاهلال بدله وفى رواية د بالتلبية اوالاهلال يريد باحدهما (فانها من شعار الحج) اى من اعلامه وعلاماته واعماله الواحدة شعيرة اوشعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك قال الزمخشرى اعلام الحج واعماله وكانها من شعائر الحج هى من شعائر العمرة واقتصر عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر وما قبله ان الحج لا ينعقد بدون تلبية وسوق هدى وقياسا على الصلوة ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والالزم رفع الصوت والثانى بانه قياس مع الفارق والقصد من الصلوة الذكر (مالك حم ت طب عن زيد بن خالد) الجهنى ورواه حم حب ك ع طب ق عنه بلفظ اتانى جبريل فقال ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج ﴿ جاءنى جبريل ﴾ كامر (بمرآة) بالمد آلة مشهورة (بيضاء) بالمد تأنيث ابيض (فيها نكتة سوداء) كبيضاء وزنا اى اثر وأصل النكتة بالضم اثر الحسب

في الارض وجمعه نكت و يقال النكتة مثل النقطة في اللفظ والمعنى ونكت الرجل اذا القيته
على رأسه وانكت واما النكت بالفتح فالطعن بالرمح يقال نكت رمحه في الارض اذا ضرب به
فيها والجمع نكات بالضم والكسر (فقلت ماهذه قال هذه الجمعة) اى يوم الجمعة (وفيها تقوم
الساعة) وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي حديث
ن د ق ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فأكثروا على من الصلوة فان صلوتكم معروضة على قالوا يارسول الله تعرض عليك صلوتنا
وقد رممت يقول بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض اجساد الانبياء ولعل هذه النكتة
قلوب التاركين الجمعة والغافلين عنها كما ان المرآة قلوب المعظمين للجمعة كما في حديث خ م
لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اوليختمن الله تعالى على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين
يعنى من خلف امرا من اوامر الله ورسوله تظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا ترك امرا اخر تظهر
نكتة اخرى في قلبه ثم كذلك حتى سود قلبه فاذا اسود قلبه يغلب عليه الفسق والفجور
والغفلة والتباعد من رحمة الله تعالى فان تاب فيقدم الامر ويترك النواهي يزول تلك النكتة
بعد النكتة من قلبه حتى ابيض قلبه ويغلب عليه الصلاح والتقوى والقرب من الله تعالى
كما في المظهر (ع عن انس وسنده صحيح) له شواهد ﴿ جاء الفتح ﴾ بالفتح (ونصر الله)
بالاضافة فان قيل ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه الفتح قلنا النصر هو
الاعانة على تحصيل المطلوب والفتح هو تحصيل المطلوب الذي كان متعلقا او يقال النصر
كمال الدين والفتح الاقبال الدنيوى الذي هو تمام النعمة ونظيره قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتى او يقال النصر هو الظفر في الدنيا على المنى والفتح بالجنة كما قال
تعالى وفتحت ابوابها واظهر الاقوال في النصر انه الغلبة على قريش او على جميع العرب
فان قلت فما معنى التخصيص لفظ النصر بفتح مكة قلنا المراد من هذا النصر الموافق للطبع
وانما جعل لفظ النصر المطلق دالا على هذا النصر لان هذا النصر لعظام وقعه من قلوب
اهل الدنيا جعل ماقبله كالمعدوم كما ان المثاب عند دخول الجنة يتصور كانه لم يذق قط
او المراد نصر الله في امور الدنيا الذي حكم به لانبيائه فان قيل النصر لا يكون الا من عند الله
كما قال تعالى وما النصر الا من عند الله فما الفائدة من الاضافة قلنا معناه نصر لا يليق الا بالله
ولا يليق ان يفعله الا الله اولا يليق الا لحكمته فوصف النصر بالمجيء مجاز وحقيقته وقع
نصر الله فان قيل لاشك ان الذين اعانوا رسول الله على فتح مكة هم الصحابة ثم انه سمى

نصرتهم لرسول الله نصرالله فالسبب فى ان صار الصادر عنهم مضافا الى الله قلنا هذا امر يتفجر منه سر القضاء والقدر وذلك لان فعلهم فعل الله فى الفتح اقوال الاولى فتح مكة وهو الفتح الذى يقال له فتح الفتوح والثانية فتح خيبر وكان ذلك على يد على رضى الله عنه والقصة مشهورة والثالثة انه فتح طائف وقصته طويل والرابعة النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك وهو قول ابى مسلم والخامسة اراد بالفتح ما فتح الله عليه من العلوم ومنه قوله تعالى وقل رب زدنى علما لكن حصول العلم لابد ان يكون مسبوقا بانشراح الصدر وصفاء القلب وذلك هو المراد من قوله تعالى اذا جاء نصر الله ويمكن ان يكون المراد بنصر الله اعانته على الطاعات والخيرات والفتح هو انفتاح عالم المعقولات والروحانيات كما فى الرازى (وجاء اهل اليمن قوم قلوبهم رقيقة) سبق بحثه فى تمام (الايمان والفقه يمان والحكمة يمانية) اى منسوبة الى اليمن والالف فيه معوضة عن ياء النسبة على غير القياس قيل معنى يمان انه مكى كما مر (طب عن ابن عباس) وفى رواية ابن منيع عن ابى مسعود الفقه يمان والحكمة يمانية ﴿جاء الشيطان﴾ مر بحثه فى الشيطان (فانتهرته) اى زجرته وفى ابن ملك روى م عن ابى الدرداء قال بينما رسول الله عليه السلام يصلى سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلاثا فبسط يده كان يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول فى الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك فقال عليه السلام ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات الحديث (ولو اخذته لربطته) ولكن لم آخذ لدعوة سليمان عليه السلام وفى رواية م عن ابى الدرداء ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعنى اخذت ابليس وجعلته مشدودا بالوثاق (الى سارية من سوارى المسجد) وفيه دليل على جواز العمل القليل فى الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير نجسة ولا تبطل الصلوة (حتى يطوف به) وفى رواية م حتى يلعب به (ولدان اهل المدينة) وفى الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الآدميين واما قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب قال الامام المازرى الجن اجسام لطيفة يحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطه بها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان عليه حتى يتأتى اللعب به فان قلت هذا يخالف ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شئ من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووى فان قلت كيف كان يمكنه وهذا

بالمدينة قلنا يراد بالمدينة فى الحديث المفهوم اللغوى لامدينة النبى عليه السلام جمعا بين الادلة فيتناول مكة او يقال دليل الجواز عمل النبى عليه السلام ودليل المنع قوله عليه السلام وهو الحديث فالدليل القولى اولى اذا تعارض بالعملى كما هو مبين فى الاصول (ك عن عتبة) ورواه خ م عن ابى هريرة بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على صلوتى فامكننى الله منه فاخذته فاردت ان اربط على سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا ﴿ جاءنى جبريل ﴾ كامر (وهو يبكى) بفتح اوله وكسر الكاف يقال بكا يبكى بكاء وبكا بالمد والقصر اذا سال الدمع من عينه حزنا وقيل بالمد مخصوص بالبكاء بالصوت وبالقصر بالبكا بسيلان الدمع ويقال ابكاه اذا فعل به ما يوجب بكاءه (فقلت ما يبكيك) بضم اوله من الافعال اى ما سبب بكاءك وانت معصوم (قال ما) نافية (جفت لى عين منذ خلق الله جهنم) وفيه اشارة ان جبريل عليه السلام خلق قبل جهنم (مخافة ان اعصيه فيلقينى) من القى (فيها) اى فيدخلنى فى النار فلا يلزم منه غلبة الخوف على الرجاء فلا يقتصر على احدهما فربما يفضى الى المكر والخوف الى القنوت وكل منهما مذموم وقد روينا عن ابى على الروذبارى انه قال الخوف والرجاء كجناحى الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت فتى استقام العبد فى احواله استقام فى سلوكه فى طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر فى طاعته ضعف رجاؤه ودنا منه الاختلال ومتى قل خوفه تعرض للهلاك ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن ضرب من حفظه ربه وتولاه وبذلك علم وجه الشبه بينهما وبين جناحى الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء لخفاء السابقة وذلك لانه تارة ينظر الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجائه لان خوفه يزجره عن المناهى ويحمله على الاوامر ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه ممتدة الى السابقة ورجاء المحب يجب ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال (هب عن ابى عمران الجونى مرسلا) سبق ان جهنم بحث ﴿ جاءكم شهر رمضان ﴾ رمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما كما قال القاضى والكشاف بان مجموع المضاف والمضاف اليه هو العلم ويجمع على رمضانات ورماضين وارمضة وارمضاء وسمى بذلك لرمض الحر وشدة وقوعه حال التسمية لانهم لما نقلوا اسماء الشهور من اللغة القديمة سموها باسم الازمنة التى وقعت فيها فصادف

هذا الشهر ايام رمض الحر اى شدته وقال ابو الطيب سمى بذلك لانه يرمض الذنوب اى يحرقها وله اسماء غير هذا انهوها الى ستين منها شهر الله وشهر الالاء وشهر القرآن وشهر النجاة وقول الاكثرين يكره ان يقال رمضان بدون شهر رده النووى فى المجموع بان الصواب خلافه كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر (المبارك) صفة شهر اورمضان اومجموعهما (فقدموا فيه النية) لان الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى والنية شرط فى وقوعه قربة وفى حديث خ من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه قال الخطابى ايمانا اى مصدقا بوجوبه واحتسابا اى عزيمة وهوان يصومه على معنى الرغبة فى ثوابه طيبة به نفسه غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه و يؤيده خبر عايشة عن النبى عليه السلام بلفظ تغزو جيش الكعبة اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم ثم يبعثون على نياتهم يعنى فى الاخرة لانه كان فى الجيش المذكور المكره والمختار واذا بعثوا على نياتهم وقعت المؤاخذة على المختار دون المكره (ووسعوا فيه النفقة) بتشديد السين يأتى بحثه فى كان (الديلمى عن ابن مسعود) سبق معناه فى اياكم ﴿ جار الدار ﴾ بالاضافة (احق بدار الجار) فالجار اذا باع جاره داره ان يأخذها بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل وهو تقديم جر على جر ثم تأخير المقدم وتقديم المأخر نحو كلام السيد سيد الكلام وفى حديث ابن سعد عن الشريد جار الدار احق بالدار من غيره اى باعها جاره وفى حديث طب عن سمرة جار الدار احق بالشفعة اى مقدم على الاخذ بها على غيره وهذا كله من ادلة من اثبت الشفعة للجار كالحنفية وللمخالفين عنه اجوبة شهيرة فالجار يشمل كل انسان مشترك فى محلة اوناحية مسلما كان اوكافرا عابدا اوفاسقا صديقا اوعدوا غريبا او بلديا ضارا اونافعا قريبا اواجنبيا قريب الدار او بعيدها قال الله تعالى و بالوالدين احسانا الى قوله مختالا فخورا والمراد من لاية مافيها من الاحسان بالجار والجار ذى القربى الذى قرب جواره والجار الجنب الذى بعد جواره اوالجار الاول القريب النسب والاخر الاجنبى وفى حديث خ مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه اى ظننت انه يأمرنى عن الله بتوريث الجار من جاره بان يجعله مشتركا فى المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفى رواية خ عن جابر حتى ظننت انه يجعل له ميراثا وفى حديث طب عنه الجيران ثلاثة جار له حق وهو المشترك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق جار مسلم له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم (ن ع حب طس ض عن انس طحم دت ق ض عن سمرة

والطحاوى وابوبكر عن الحسن) البصرى قال ت حسن صحيح وقال قط موقوف عن الحسن يأتى مازال وحق الجار ﴿جالس﴾ امر من المجالسة (العلماء) اى العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلماء اوانه فيجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويسأل بالتبجيل والاعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر وفى رواية اخرى وخالطوا الحكماء اى اختلطوا بهم فى كل ومنهاهم المصيبون فى اموالهم المتقون لاعمالهم المحفوظون فى احوالهم ففى مداخلتهم تهذيب للاخلاق وفى النص على مسائلة العلماء تنبيه على ايجاب تقدم العلم على العمل ولم يوقت اذانا بملازمة السوأل الى الرحال من دار الزوال فكانه قال كن متعلما ابدا كقوله اطلب العلم من المهد الى اللحد (تعرف فى السماء) بالجزم مبنى للمفعول اى تكن معروفا فى الملأ الاعلى لعظمة العلم وبركة المجالسه واذا اطلق العلماء فالمراد العارف بالحلال والحرام (ووقر) بتشديد القاف من التوقير (كبير المسلمين تجاورنى فى الجنة) اى عظم شيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حدتهم وذهبت خفتهم بادابهم وفى حديث طب عن ابى جحيفة جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء يعنى لتتأدبوا بادابهم وتتخلقوا باخلاقهم اواراد من له رتبة فى الدين وان صغر سنه وكبير الحال مع جمع الوراثة الى علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الالهام وقال بعضهم مجالسة الصالحين هى الاكسير للقلوب بيقين لا يشترط ظهور الاثر حالا ويظهر بصحبتهم بعد حين وحسبك بصحبتهم اضافة التشريف وفى قواعد زروق الولى اذا اراد اغنى ومنه قول الناس خاطرك اى لا كون على بالك لعل الله ينظر الى فيما انا فيه قال واكثرهم فى البداية يسرع اثر مقاصهم فى الوجود لا شتغالهم بما يعرض بخلافه فى النهايه لاشتغال قلوبهم بالله تعالى قال العارف ابن عربى والمراد بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائلون بما فى ظواهرهم المتحققون بما فى بواطنهم راعون حدود الله ويوفون بعهده ويقومون بمواسم الشريعة وهم الذين اذا رأوا ذكر الله اما من ليس لهم فى الظاهر ذلك التحفظ فيسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر فلا يعود عليه سوء الادب مع الشرع وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قيل نعم اذا ظهر للمريد ان الشيخ الآخر ممن يقتدى به فله ذلك وقال الاخرون لا كما لا يكون المكلف بين رسولين مختلفين الشريع اوالمرأة بين زوجين وهذا اذا كان يريد مرتبة فان كان يريد صحبة البركة فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم لكن لا يجيء منه فى الطريق انتهى (الديلمى عن انس) يأتى سائل العلماء ومن استقبل ﴿جاهدوا﴾ من المجاهدة مفاعلة من الجهد قصدا

وضما وهو الابلاغ فى الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه فى ذات الله تعالى فقد جاهد فى سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لايقع الا على جهاد الكفار (المشركين) يعنى الكفار وخص اهل الشرك لغلبتهم اذذاك (باموالكم) اى فى كل مايحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد (وانفسكم) بالقتال والسلاح فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم (والسنتكم) بالمكافحة عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهنهم بالقول بل جادلهم واغلظ عليهم ولايعارض ذلك المطلق النهى عن سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لحمله على البداية به لاعلى من اجاب منتصرا سبق الجهاد والمجاهد (حم والدارمى ض ع وابن منيع حب ك ق ص عن انس) قال ك على شرطهم واقره الذهبى وقال فى الرياض بعد عزوه لابى داود واسناده صحيح ﴿جئت﴾ بفتح التاء خطاب للراوى اوغيره (تسألنى) بفتح التاء والهمزة وضم اللام (عن الصلوة فانك اذا اغتسلت) انت (وجهك) مبتدا بالوضوء لاجل الصلوة (انتثرت) فعل ماض من النثر اى سقطت (الذنوب من اشفار عينيك) اى اطراف عينيك وهو جمع شفر بالضم وهو طرف العين وجانبه ويقال حرف كل شئ شفره وشفيره كالوادى ونحوه قال القاضى هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فتسقط حقيقة وكذلك الغاسل فيما بعده وقال الطيبى هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبرائته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالصغائر (واذا غسلت يديك) الى المرفقين كما فى رواية (انتثرت الذنوب) اى مع اول كل قطرة تقطر منهما (من اظفار يديك) المراد انامله (واذا مسحت برأسك) بيديك اويد اليمنى (انتثرت الذنوب عن رأسك) اى مع وصول الماء اطراف شعره وهو البلل فى اصابعه (واذا غسلت رجليك) بيدك اليسرى (انتثرت الذنوب من اظفار قدميك) قال الطيبى فان قلت ذكر كل عضو مايختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الفم والانف فلم خصت بالذكر دونهما قلت العين طليعة القلب ورائده وكذا الاذن واذا ذكر اغنيا عن سائرها معاقال والبصر واليد والرجل كلها تأكيدات تفيد مبالغة فى الازالة واعلم ان فى رواية طب فاذا مسح برأسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا الرأس نحو الفكر فى محرم وتحريك الرأس استهزاء بمسلم وتمكن المرأة اجنبيا من مسه مثلا والخيلاء بشعره وبالعمامة وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصرى ينبغى للمتطهر ان ينوى مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما يبعده عن الله ونقضهما عما يشغل عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روائح محبوباته وبتخليل الشعر حله من ايدى مايملكه ويهبطه من اعلا عليين الى اسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من

مطلب حقيقة الوضوء

توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله بنفع او يضر واليدين تطهيرهما من تناول مالا يعده والرأس زوال الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة فى ميادين الطاعة المبلغة الى الفوز وهكذا يصلح الجسد للوقوف بين يدى القدوس تعالى (مسدد عن انس) ورواه حم عن ابى امامة بلفظ ايما رجل قام الى وضوءه يريد الصلوة ثم غسل كفيه نزلت خطيئته من كفيه مع اول كل قطرة فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع اول كل قطرة فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هوله ومن كل خطيئة كهيئة يوم ولدته امه فاذا قام الى الصلوة رفعه الله عز وجل بها درجة وان قعد قعد سالما ﴿جبلت﴾ مبنى للمفعول (القلوب) اى خلقت وطبعت (على حب من) بالاضافة (احسن اليها) بقول اوفعل (و بغض من اساء اليها) اى عليها كما فى رواية فالادمى مركب على طبايع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤس الشهوات نيل المنى وقضاء الوطر فمن بلغ نفس غيره مرامها فلنفسه اقامها فاذا احسن اليها سفت وصارت طوعا له والا فهى كارهة فاستيدان الالفة انما تتم ببراءة النفوس كأنها تقول شانى اللذات لا الطاعات فهل يبرنى احد حتى احبه قال العارف ابن عطاء الله من احسن اليك فقد استرقك بامتنانه ومن اذاك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكد رد هدايا الكفار والفجار لان قبولها يميل القلب اليهم كالمحبة قهرا نعم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا بأس تنبيه لهذا الحديث قصة اخرج العسكرى قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولى القضاء فقال الاعمش يا عجبا من ظالم ولى المظالم ما للحائكين والظالم فبلغ الحسن فقال على بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد سئل الاعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل ومازانه فقيل له قلت بالامس ماقلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثنى خيثمة عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت القلوب الى اخره وفى رواية ذكر للاعمش بن عمارة فقال بالامس يطفف فى المكيل والميزان واليوم ولى امور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة ودست ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال ما عرفته الا من اهل العلم فقيل له فى ذلك فقال دعونى ثم ذكره (حل) وكذا هب عد (عن ابن مسعود والعسكرى عن ابن عمر) واورده ابن الجوزى فى الواهيات وصحح وقفه هب على ابن مسعود وقال قط متروك وقال هب انه المحفوظ وقال عد المعروف وقفه وتبعه الزركشى وقال السخاوى لاه مرفوعا وموقوفا ﴿جددوا﴾ امر من

التجديد (ايمانكم قيل يارسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله) فان المداومة عليها تجدد الايمان فى القلب وتملاء الارض والقلب نورا وتزيده يقينا وتفتح له اسرارا يدركها اهل البصائر ولا ينكرها الاكل ملحد جائر ويفهم من تركيبه معان لطيفة فقوله الا الله بالرفع على الخبرية للا او على البدلية من الضمير المستتر فى الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها اوان الا بمعنى غير اى لا اله غير الله فى الوجود لانا لو حملنا الا على الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضا وعورض بانه على تأويل الا بغير يصير المعنى فى اله مغاير له ولا يلزم من نفى مغاير الشئ اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات كان متفقا عليه بين العقلاء الا انهم كانوا يثبتون الشركاء والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة نفى ذلك واثبات من لوازم المعقول سلمنا ان لا اله الا الله دلت على نفى سائر الآلهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها بوضع الشرع لا بمفهوم اصل اللغة وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كان بمعنى غير لكن المسموع الرفع قال البيضاوى فى اية لو كان فيهما الهة الا الله اى غير الله وصف بالا لما تعذر الاستثناء لعدم شمول ماقبلها لما بعدها ودلالة على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيما دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا اومعه حملا لها على غير كما استثنى بغير لها عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بان يكون فى كلام غير موجب وقد اشبعنا القول فى اذا صليتم (حم والحكيم ك عن ابى هريرة) قال ك صحيح فاعترضه الذهبى بان فيه صدقة بن موسى ضعفوه لكن قال الهيثمى ان سند حم جيد وقال فى موضع رجاله ثقات ﴿جرى القلم﴾ اى كتب ومر بحثه فى ان الله خلق لوحا (بالشقى) بان حكم شقاوته باعتبار مايختم له (والسعيد) بان حكم سعادته باعتبار مايختم به (وفرغ) الله (من اربع) اى بكتابة اربعة اشياء من احوال الانسان (من الخلق) بتكميل الاعضاء ونقصان بعضها وبحسن الاعضاء اوقبح بعضها (والخلق) بالفتح فى الاول و لضم فى الثانى (والرزق) اى غدائه حلالا اوحراما قليلا او كثيرا وكل ماساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه تدبر (والاجل) طويل اوقصير فالسعيد يعمل بعمل اهل السعادة والشقى يعمل بعمل الشقاوة كل يعمل على شاكلته كما فى رواية خ ان احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع برزقه واجله وشقى اوسعيد الحديث (الديلمى عن ابن مسعود) يأتى فرغ الله بحثه ﴿جزى الله﴾ اى قضا اواعطا (العنكبوت) معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمفرد (عنا خيرا) اى اعطاها جزاء ماسلفت من طاعته (فانها نسجت على وعليك ياابابكر فى الغار) الذى فى جبل

مور اى نسجت فم الغار (حتى لم يرونا) بالفتحات (المشركون) حين آوينا اليه مهاجرا (ولم يصلوا الينا) يعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابابكر دخلا الغار وسكنا فيه راضيين بقدر الله وحكمه ونسجت العنكبوت فم الغار والكفار جاؤا باب الغار لعلامة الا ثار فلم يروهما ولم يصلوهما بحفظ الملك الجبار حتى روى ان بعضهم قفوا اثرهما الى باب الغار ثم انقطع الاثر فيه فصعدوا على الجبل فوق الغار فقال ابو بكر يارسول الله لوان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال عليه السلام ياابابكر ماظنك باثنين والله ثالثهما (الديلمى عن ابى بكر) سبق بحث وفى رواية ابن سعد السمان عنه جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على فى الغار (جزى الله) اى اعطا (الانصار) اسم اسلامى سمى به النبى صلى الله عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم والاويس منسوبون الى اوس حارثة بن عمرو (عنا خيرا) اى اعطاهم ثواب ماآووا ونصروا وجهدوا فى ذلك (ولاسيما) بتشديد الياء كامر (عبدالله بن عمرو بن حزام) بالزاء المعجمة وفى بعض نسخ الجامع خدام بالخاء وفى بعض حذام بالدال وفى العزيزية بفتح المهملة والدال ولد جابر بن عبدالله الانصارى من كبار المدينة وعين الصحابة وفضلائهم (وسعد بن عبادة) بضم العين وخفة الموحده عظيم الانصار (ع ك حب وابن السنى هب كر عن جابر) وكذا الديلمى وابونعيم عنه قال امرنى ابى بحريرة فصنعت ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهى اللحم فشوى داجنا ثم امرنى بحملها فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى (جزوا) بالضم وتشديد الزاء امر اى اقطعوا الجز بالفتح والجزة كذلك والجزة بالكسر القطع والحصاد يقال جز الشعر والحشيش جزا وجزة وجزة اذا قطعه بابه نصر (الشوارب) جمع شارب لانه فاعل اسمى كالسواهل وفى لفظ قصوا وفى لفظ حفوا اى خذوا منها قال ابن حجر هذه الالفاظ تدل على طلب المبالغة فى الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصا ومن ثمه استحب ابو حنيفة واحمد استيصاله بالحلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا ينأ اصله فيكره وعزى لمالك والامر للندب وجعله ابن حزم للوجوب فكان ابن دقيق العيد لم يطلع عليه ولم يلتفت اليه حيث قال لااعلم احدا قال بالوجوب قاله العراقى قال ابن دقيق والحكمة فى قصها امر دينى وهو مخالفة شعر المجوس فى اعفائه وامر دنيوى وهو تحسين الهيئة والتنظيف (وارخوا اللحى) بالضم واللحية الشعر المسترسل من الذقن وجمعها اللحى بالضم فى اللام اوكسرها واما اللحى بالفتح فنبت اللحية وهى بخاء معجمة على المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه فى خط السيوطى من الترك والتأخير واصله

(الهمزة)

الهمزة تحذف تخفيفا و منه قوله تعالى ترجى من تشاء منهن و قوله ارجه واخاه وكان من زى آل كسرى قص اللحى وتوفير الشوارب كما قاله الروياني وغيره فندب النبي صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم في الزى والهيئة بقوله (خالفوا المجوس) فانهم لايفعلون ذلك وعقب الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على ان مخالفة المجوس امر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم اوعلة اخرى اوبعض علة وان كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبيه بالمجوس في غيره كرهوا اشياء غير منصوصة بعينها من طريق المجوس قال ابو شامة وجدت في بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل رأى له شاربا طويلا خذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرابك و اشبه سنة نبيك صلى الله عليه وسلم واعفى من الجذام وابرأ من المجوسية تنبيه لو استعمل غير القص مما يقوم مقامه في الازالة كقص الشارب بالاسنان كفى في حصول السنة لكن القص اولى اتباعا للفظ الحديث قال العراقي وقديقال انه فيه استنباط معنى من النص يبطله كما في اخراج القيمة عن الشاة المنصوب عليها في الزكوة (م عن ابى هريرة) ورواه عنه احمد ايضا وسبق احفوا بحثه ﴿ جعفر ﴾ ابن ابى طالب الهاشمي ابى عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق على واسن منه بعشر سنين (اشبه) ماض مبنى للفاعل ضميره راجع الى المبتدأ والجملة خبره (خلق) بفتح الخاء وسكون اللام مفعوله (وخلق) بضمهما عطف عليه وفي حديث خ قال له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في عمرة القضا اشبهت خلقي وخلقي وعن سعيد المقبرى عن ابى هريرة ان كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية من القرآن انا اعلم بها منه ما اسأله الا ليطعمني شيئا وكنت اذا سئلت جعفر بن ابى طالب لم يجبني حتى يذهب بى الى منزله فيقول لامرأته يا اسماء اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابى المساكين ثم قال هذا حديث غريب (واما انت يا عبد الله) بن جعفر (فاشبه) اسم تفضيل مضاف (خلق الله) بالفتح وسكون اللام (بابيك) جعفر وفي حديث خ عن الشعبي ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى الجناحين وذلك لقوله عليه السلام له هنيألك ابوك يطير مع الملائكة في السماء اخرجه الطبراني وكان قد اصيب بموتة من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه فارى النبي صلى الله

عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما فى الجنة مع الملائكة وفى حديث ت ك عن ابى هريرة باسناد على شرط م انه صلى الله عليه وسلم قال مر بى جعفر الليلة فى ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفى حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه طب وفى اخرى عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه (كر عن عبد الله بن جعفر) لهما مناقب ﴿ جعل الله ﴾ اى اخترع واوجد اوقدر (الرحمة مائة جزء) وفى رواية مائة جزى اى انه تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض (فامسك) وفى رواية فادخر (عنده تسعة وتسعين جزأ) وفى رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمه وفى رواية وجاء عنده مائة الا واحدة (وانزل فى الارض) من اهلها (جزأ واحدا) وفى رواية وارسل فى خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص فى ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة لا نفس الارادة فانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرمانى والرحمه هنا عباره عن القدره المتعلقة بايصال الخير والقدرة فى نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره فى مائة على التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله وقال ابن ابى جمرة نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزء فاذا هو بل كل جزء برحمه زادت الرحمات ثلاثين جزءفيفيده ان الرحمة فى الاخرة اكثر من النقمة وحكمة هذا العدد الخاص انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة (فمن ذلك الجزء) الواحد (يتراحم الخلق) وفى رواية الخلائق بالجمع اى يرحم بعضهم بعضا وفى رواية بها يتراحمون وبها يعطف الوحش ولدها وفى رواية تعطف الوالده على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض (حتى رفع الفرس حافرها) وفى رواية ترفع الدابة (عن ولدها خشية ان تصيبه) بالتاء فى اكثر الروايات وفى الجامع ان يصيبه بالياء وخص الفرس لانها اشد الحيوان المألوف ادراكا ومع ما فيها خفة وسرعة تحذر ان يصل الضرر منها لولدها رحمة وعطفا عليه وفيه اشارة الى ان الرحمة التى فى الدنيا بين الخلق يكون فيهم يوم القيمة يتراحمون بها وادخال السرور على المؤمنين اذ النفس يكمل فرحها بما وهب لها وحث على الايمان واتساع الرجا فى الرحمة المتأخرة وغير ذلك تنبيه قال الزركشى فى هذه الرواية جعل وفى غيرها خلق فان قيل كيف هذا والرحمة صفة لله تعالى وهى اما صفة ذات فتكون قديمة او صفة فعل فكذلك عند الحنفية قيل وعند الاشعرى صفة الفعل حادثة واصل النعمة الرحمة ورواية جعل اشبه من خلق و تؤول بما اول به قوله انا جعلناه قرآنا عربيا

(خ م عن ابي هريرة) ورواه احمد عن سلمان ﴿ جعل الله ﴾ كا مر (التقوى) اصله وقوى كدعوى قلبت الواو تاء كورث وتراث (زادك) ايها المسافر وقد سئلنا ان ندعو له وفي البقرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى اى حصلوا المعاد كم زادا وذخرا يعني التقوى فانه خير زاد وقيل من الخازن ان كل سفر يوجب زادا في الطريق واعظم السفر ما يكون من الدنيا الى الاخره فزاده تقوى الله والاعمال الصالحة وهذا الزاد افضل من زاد سفر الدنيا من نحو المأكل لان ذلك يوصل الى مراد النفس وشهواتها وزاد الاخرة الى النعيم المقيم ولذا قال تعالى واتقون يا اولى الالباب اى الذين يعلمون حقايق الاشياء اوصاحبي العقول الصافية عن شوائب الهوى وكدر النفس وفي الاعراف ولباس التقوى ذلك خير اى لباس الورع والخشية اوالايمان اوالسيرة الحسنة اولباس الحرب اوالعمل الصالح اوالعفاف اوالتوحيد اوالحياء اوالسكينة ولباس اهل الزهد من الصوف وخشن الثياب يعني لباس التقوى خير من لباس الزينة كما مر في اتقوا الله بحث (وغفر ذنبك) اى محاعنك ذنوبك فلم يواخذك بها (ووجهك) بتشديد الجيم (للخير) اى النمو والبركة (حيث ما تكون) اى في اى جهة توجهت اليها قاله لقتادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر مؤكدا (طب) وكذا الديلمى (عن قتادة بن عياش) ابى هاشم الحرسى وقيل الرهاوى ﴿ جعل الله ﴾ كا مر (الحسنه بعشر) بسكون الشين (امثالها) اى كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فحينئذ (الشهر بعشرة اشهر) اى صيام الشهر وهو رمضان بعشرة اشهر (وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة) قال في الفردوس هذا بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقد صام السنة كلها يأتى في بحث من وصوم (كر عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ابو الشيخ ايضا ﴿ جعل الله ﴾ كا مر (عليكم صلوة قوم) بالتنوين او بغير التنوين مضاف الى (ابرار) وهو صفة اومضاف اليه بالتابع (تقومون الليل) صفة قوم او ابرار (ويصومون النهار) كذلك (ليسوا باثمة) بالفتحات جمع آثم كفاسق وفسقة اى بذى اثم (ولا فجار) جمع فاجر وهو الفاسق والظاهر ان المراد بالصلوة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم افطر عندهم صلت عليكم الملائكة كا مر (عبد بن حميد ص) والضياء المقدسى في المختارة (عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعاء قال فذكره) قال العزيزى باسناد ضعيف ﴿ جعل الله ﴾ كا مر (عذاب هذه الامة في دنياها) اى يقتل بعضهم بعضا في الحروب والاختلاف ولا عذاب عليهم في الاخره وهذه بشرة عظيمة لهم تنبيه جعل لها معان

احدها الشروع فى الفعل كانشأ وطفق ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ولايكون غالبا الافعلا مضارعا مجردا من ان قال ابن مالك وقد يجئ جملة فعلية مصدرية باذا كقول ابن عباس فجعل الرجل اذا يستطيع ان يخرج ارسل رسولا الثانى بمعنى اعتقد فتنصب مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمان اناثا الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين ايضا نحو فجعلناه هباء الرابع بمعنى اوجب وخلق فيتعدى الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الخامس بمعنى اوجب نحو جعل للعامل كذا السادس بمعنى القى كجعلت بعض متاعى على بعض (طب خط عن عبدالله بن يزيد الانصارى) بن حصين بن عمرو الاوسى الخطمى شهد الحديبية ﴿ جعلت ﴾ بتاء التأنيث مبنى للمفعول (لى كل ارض) بالاضافة بغير تنوين (طيبة) بالجر مضاف اليه وهو بتشديد الياء من الطيب الطاهر اى نظيفة غير خبيثة (مسجدا) مفعول ثان لجعلت اى كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للسجود او يصلح ان يبنى او يبنى فيه مكان للصلوة ولا يرد عليه ان الصلوة فى الارض المتنجسة لاتصح لان النجس وصف طار والاعتبار بماقبله (وطهورا) فيه اجمال فصله خبر مسلم جعلت لنا الارض مسجدا وتربتها لنا طهورا والخبر وارد على منهج الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم فى الطهور بالارض والصلوة فى بقاعها وكان من قبلهم انما يصلون فى كنايسهم وفيما تيقنوا طهارته قال العراقى وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير مانهى الشارع عن الصلوة فيه لخبر الارض كلها مسجد الا المقابر والحمام ثم هذا الخبر ونحوه قد تمسك بظاهره الحنفية فى تصحيحهم ان يجمع بتيمم واحد اكثر من فرض قالوا يريد بقوله طهورا مطهرا والالما تحققت الخصوصيه لان طهارة الارض بالنسبة الى جميع الانبياء ثابتة واذا كان طهورا تبقى طهارتها الى وجود غايتها من وجود الماء اوناقض آخر ونوزعوا من طرف الشافعية المانعين للجمع بان القول بموجب طهوريته لايفيد الا انه مطهر وليس الكلام فيه بل فى بقاء تلك الطهارة المفادة به بالنسبة لغرض آخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر ببادى الرأى (حم وابن الجارود فى المنتقى ض عن انس) ورواه عنه ايضا ابن المنذر وقال ابن حجر اسناده صحيح ﴿ جلساء الله ﴾ جمع جليس وهو المصاحب والانيس ويقال هو جلسك وجليسك اى مجالسك وهو هنا عبارة عن القرب والتقرب بغير الوسائط (غدا) اى فى الاخرة (اهل الورع) اى المتقون للشبهات (والزهد فى الدنيا) لان الدنيا يبغضها الله تعالى ولم ينظر اليها منذ خلقها و بقدر قرب الانسان منها يكون بعده عن الله و بقدر بعده منها يكون قربه الى الله فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يقرب حتى يشرفه

باجلاسه عنده (ابن لال عن سلمان) الفارسي ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿جمال الرجل﴾ بفتح الجيم وتخفيف الميم اى حسنه وبهائه يقال قد جمل الرجل بالضم جمالا اى حسن فهو جميل والمرأة جميلة وجملاء بالفتح والمدوجمله تجميلا اى زينه (فصاحة لسانه) اى يكونوا من فصحاء المصاقع الذين اوتوا سلاطة الالسنة و بسطة المقال بالسليقة من غير تصنع ولا ارتجال فلا يناقضه ان الله يبغض البليغ من الرجال لان ذا الا فيما فيه نوع تيه ومبالغة من التشدق والتفصح وذا فى خلق صحبه اقتصاد وسياسة العقل ولم يرد به الاقتداء على القول الى ان يصغر عظيما عند الله او يعظم صغيرا او ينص الشئ وضده كما يفعله اهل زماننا ذكره ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم (القضاعى) والعسكري كلاهما من حديث محمد بن المنكدر (عن جابر) وكذا رواه الخطيب (وفيه احمد بن عبد الرحمان) بن الجارود (وسنده واه) بالتنوين اى ضعيف قال فى الميزان عن الخطيب لاه ومن بلاياه هذا الخبر ﴿جالسوا﴾ وفى رواية بالافراد كامر (العلماء وزاحموهم) اى خالطوهم واصل الزحام الغلبة والقرب والمضايقة يقال زحمه يزحمه زحمة من باب فتح وازحمه وازدحم القوم على كذا وتزاحموا عليه (بركبكم) بفتح الراء وسكون الكاف ضرب الركبة يقال ركبه ركبا اذا ضربه بركبته وكذلك اذا ضرب ركبته وقيل الركب جمع راكب وهو ضد الراجل وقيل الركب اسم لاصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع اركب (فان الله يحيي القلوب الميتة) بفتح الميم وتخفيف الياء (بنور الحكمة) فى قلوب العلماء (كما يحيي الارض بوابل السماء) اى مطرها قال رجل للعارف يا قوت العرسي ما بال سوس الفول يخرج صحيحا اذا دثر وسوس القمح يخرج ميتا مطحونا قال لان الاول جالس الاكابر فحفظوه والثانى صاحب الاصاغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته وقال المرصفى اذا كان من يجالس اكابر الاولياء يحفظ من الآفات فكيف من يجالس رب الارضين والسموات وقال بعض الصوفية ينبغى لمن تخدم كبيرا كاملا فندما ان لا يصحب الا اكمل منه والا جعل صحبته مع الله تعالى وقال رجل للعارف التسترى اريد صحبتك فقال اذا مات احدنا من يصحبه الثانى قال الله قال فاصحبه الان وجاء اليه رجل يبكى قال ما يبكيك فقال مات استاذى فقال مالك ان تتخذ استاذا يموت (طب عن ابى امامة) ورواه طب عن جحيفة بلفظ جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء ﴿جعل الله﴾ كامر (ما يخرج من ابن ادم) من فضولاته والقاذورات (مثلا) بفتحتين (للدنيا) وفيه كراهية الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود رواه (طب عن ابى بن كعب) وفسر

الراوى هذا الحديث فقال (هو كناية عن الغائط والبول) ولحقها المستقذرات (يعنى ما يخرج منه كان قبل ذلك) اى قبل ادخاله فى جوف بنى ادم (الوانا) اى انواعا (من الطعام طيبة) بتشديد الياء طاهرة عزيزة سريعة (ناعمة) لينة لطيفة (وشرابا سائغا) نعت لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره فى الحلق من غير كلفة (مريا) ٧ نعت ثان له وهو مفعول من روى يروى كبقى يبقى والرى حالة هى ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب والمعنى لا يلحقه فيه مشقة ولا تعب ولا تخمة ومع ذلك كان هنيئا مريئا (فصار عاقبه ذلك ما ترون) من الخبائث (فالدنيا حلوه) بالضم اى فى الذوق (خضره) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ٨ اى الحياة بالدنيا او العيشة بها او التزين او الادخار خضرة فى المنظر او المراد التشبيه اى المال او العيشة كالبقلة الخضره الحلوة لا بهارته سيالية قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (والنفوس تميل اليها) اى الى ما يشتمل عليه زهرة الدنيا وزينها (والجاهل بعاقبها) والمغرور بفنائها (ينافس) اى يرغب (فى زينها وزخرفها) بالضم الزينه واصل الزخرف باطنه قبيح وظاهره مزين ومطلى بالذهب قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضه والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا (طاما) حال من فاعل ينافس (انها تبقى له) بفتح القاف اى بعمره من غير فناء (اوهو) الجاهل (يبقى لها) بغير هلاك تمتعها (والعاقل لا يطمئن اليها ولا يغتربها) ولا يغركم بالله الغرور (علما) مفعول مطلق اى عالم علما او عالما (بانها زائلة مستحيلة) فانية ذاهبة وان كان النفس حريصه بها وفى حديث خ يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان حب المال وطول العمر وفى رواية م يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر (وان ساعدت مدة فالموت لا محالة يدرك صاحبها ويخترمه) اى يقطعه والخرم القطع والنقص وقيل الخرم انف الجبل والخرم العيش الواسع و يقال خرمه اى شمه والخرم نفسه اى انشق واخترمهم الدهر وتخرمهم اى اقتطعهم واستأصلهم (جزء) خبر مقدم (من سبعين جزء من النبوة) اى من اجزاء علم النبوة او من اخلاقها والنبوة غير باقية وعلمها واخلاقها باقية وهذا هو الذى نؤول ويظهر اثره (تعجيل الافطار) اى تعجيل الصائم الفطر اذا تحقق الغروب (وتأخير السحور) بالفتح اكل الطعام فى الليل للصوم وتأخيره الى آخر الليل ما لم يوقع التأخير فى شك (واشارة الرجل باصبعه فى الصلوه) قال فى شرح المنية وهل يشير بالمسبحة عند الشهاده عندنا فيه اختلاف صحح فى الخلاصة والبزازى انه لا يشير وصحح شراح الهدايه انه يشير وكذا فى الملتقط وغيره وصفتها ان يحلق من يده اليمنى

---

٧ بتشديد الياء اسم المفعول ويجوز مريئا بقلبها همزة عه

٨ الخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا تحبه الماشية وتستلذ منه فتستكثر منه وفى رواية حسن الخضر بغير هاء وفى بعضها الخضر بضم الخاء وسكون الضاد عه

عند الشهادة الابهام والوسطى ويقبض الخنصر والبنصر ويشير بالمسبحة او يعقد ثلاثة وخمسين بان يقبض الوسطى والخنصر والبنصر ويضع رأس ابهامه على حرف مفصل الوسطى الاوسط ويرفع الاصابع عند النفي ويضعها عند الاثبات ويكره ان يشير بكلتا مسبحتيه (لد عن ابي هريرة) وفي رواية طب عن يعلى بن مرة ثلاثة يحبها الله عز وجل تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احدهما بالاخرى في الصلوة اي نابه شيء فيها وهذا في غير الرجال واما في حقهم فالافضل التسبيح وقال الزيادي هو وضع اليمنى على اليسرى ﴿جنبوا﴾ بتشديد النون امر للامة او الصحابة خاصة (مساجدنا) وفي رواية مساجدكم (صبيانكم ومجانينكم) اراد به هنا ما يشمل الذكور والاناث يكره ادخالها فيها تنزيها ان امن تنجسهم للمسجد وتحريما ان لم يؤمن واطلق بعضهم التحريم (وشرائكم وبيعكم) في غير المعتكف وفي حقه يباح البيع والشراء بلا احضار مال فيه (وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم) اي بالجلد وغيره (وسل سيوفكم) اي اخراجها من اغمادها (واتخذوا على ابوابها) اي المساجد (المطاهر) جمع مطهرة ما يتطهر منه للصلوة (وجمروها) بتشديد الميم اي بخروها (في الجمع) جمع جمع اي في كل يوم جمعة ويحتمل بفتح فسكون اي في مجامع الناس وكذا عيدان اقيمت صلوة العيد فيها وفيه انبأ بان من عمل في مساجد الله بغير ما وضعت له من ذكر الله كان ساعيا في خرابها وناله الخوف في محل الامن وقد اجرى الله سنته ان من لم يقم حرمة مساجدها سرده منها واحوجه لدخولها تحت ذمة من اعدائه كما شهدت به بصائر اهل التبصرة سيما في الارض المقدسة دون القلب من هذه الامة واهل الكتاب تنبيه حكى ابن التين عن البلخي ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد ورد بان الحديث ضعيف وليس فيه تصريح ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب بالحراب لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد وقال المهلب المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما كان يجمع الدين واهله جاز فيه المتداول فيها دون القلب بين هذه الامة واهل الذمة (هطب) عن عتبة بن سعد (عن مكحولة) وفي المناوي عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال العراقي فيه الحرث بن نبهان ضعيف (طب عن معاذ) قال ابن حجر في تخريج الهداية له طرق واسانيد كلها واهية واورده ابن الجوزي في الواهيات ﴿جليس﴾ كامر (المسجد) اي المجالس فيه (على ثلاث خصال) جمع خصلة وهي تطلق على الفعر وعلى خلق حسن والمراد هنا الثاني لان اللبث في المسجد من العبادة التي يثاب عليها فاعلها كما في حديث الديلمي عن اسامة الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة

بعد الصلوة عبادة والنظر فى وجه العالم عبادة ونفسه تسبيح بفتح الفاء اى جرى نفسه بمنزلة التسبيح (اخ مستفاد) اى الاولى من هذه الخصال اخ فى الدين يستفاد منك او تستفاد منه (او كلمة محكمة) اى آية قطعية مقروءة (او رحمة منتظرة) لانه محل تنزلات الرحمة وفيه لزوم الجماعة والجماعة رحمة والفرقة عذاب قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولانه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحده ليألف بعضهم بعضا بالله وفى الله (حم عن ابى هريره) له شواهد (جنان الفردوس) مجموعه علم لاعلى مقام الجنة واوسطها كما مر (اربع) خبره (جنتان) مبتدأ كان (من ذهب) خبر قوله (حليتهما) بكسر الحاء (وآنيتهما) بمد الهمزة (ومافيهما) قال المناوى والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من ذهب محذوف وفيه (وجنتان من فضة حليتهما وانيتهما ومافيهما) وفى رواية جنتان من ذهب للمقربين من دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين اخرجه الطبرانى وابن ابى حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصرح جمع بان الاولين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للاولين وظاهر الحديث ان الجنتين من ذهب لافضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث ابى هريره قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة مابناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة خرجه احمد والترمذى وصححه حب وفى حديث البزار خلق الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجمع بان الاول صفه مافى كل جنة من انية وغيرها والثانى صفة حوائط الجنان كلها ثم ان هذه الاربع ليس منها جنه عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد لخبر ابن ابى الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لبنه من درة بيضاء ولبنه من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجد خضراء ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم انه تعالى جعل تركيب الصلوه على منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لايدخلها الا المصلون فكما ان الجنه قصورها لبنه من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك فالصلوه بناؤها لبنه من قرائة ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد ومن ثمه قال النبى صلى الله عليه وسلم العهد الذى بيننا وبينهم الصلوة ومن تركها فقد كفر (ومابين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم) وماهذه نافية (الا رداء الكبرياء) قال النووى لما كان يستعمل الاستعارة للتفهيم عبر عن مانع رؤيته برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك وقال غيره المراد انه اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع والحجب التى منشاؤها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهماك فى المحسوسات الحادثة ولم يبق

مايحجزهم عن رؤيته الاهية الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا رأفة ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعارة لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله لادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء هيبته وموانع عظمته (على وجهه) اى ذاته وقوله (فى جنة عدن) راجع الى القوم اى وهم فى جنة عدن لا الى الله تعالى لانه لايحويه الامكنة تعالى عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمحذوف فى محل الحال من القوم اى كائنين فى جنة عدن وقال القاضى متعلق بمعنى الاستقرار فى الظرف فيفيد بالمفهوم وانتفاء هذا الحصر فى غير الجنة وقال الهروى هو ظرف لينظروا وبين به ان النظر لايحصل الا بعد الاذن لهم فى الدخول فى جنة عدن سميت به لانه محل قرار رؤية الله تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر (وهذه الانهار تشخب) بمثناة فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمة مضمومة فوحدة اى تجرى وتسيل (من جنة عدن ثم تصدع) اى تتفرق (بعد ذلك انهارا) فى الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلود وجنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس وقيل ثمانية دار القرار وقال الحكيم الفردوس سرة الجنة ووسطها والفردوس من جنان عدن فعدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبرياء هنا فينظرون الى كبريائه وجلاله وجماله فيضاعف من احسانه ونواله (حم طب عن ابى موسى) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿جهادكن﴾ خطاب لنساء الصحابة بالاصالة وبالتبعية الى نساء الامة الاجابة كافة (الحج) يعنى يقوم مقام الجهاد لهن ويوجرن عليه كاجر الجهاد كما فى حديث ن عن ابى هريرة بسند صحيح جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة يعنى يقومان مقام الجهاد لهم ويوجرون عليهما كاجر الجهاد قال العامرى الجهاد اكبر واصغر فالاصغر جهاد اعداء الدين ظاهرا وهم الكفار والاكبر جهاد الباطن النفس والشيطان سماه الاكبر لانه ادوم واخطر فجعل تعالى جهاد من عجز وضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المرأة اهلية الجهاد بكرم الله الحقت بمن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر الى صدق نيتها الجهاد ها لنفسها فى اداء حقوق زوجها وتبعها له واداء اماناته فى نفسها وبيته وماله (خ عن عايشة طب عن ام سلمة) له شواهد ﴿جهنم﴾ وهى دار عظيم على سبع طبقات ولكل طبقة دركات كما مر فى اهل النار بحثه واصله جهنام بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح النون وبالالف ثم حذفت الالف للتخفيف وشددت النون عوضا لها وفتحت الهاء معرب من الفارسى (محيط بالدنيا) اى من جميع الجهات كاحاطة السوار

بالمعصم فالدنيا فيها كمح البيضة فى البيضة ويحتمل ان يكون المراد بالدنيا ارض المحشر اوهو على حذف المضاف اى اهل الدنيا (والجنة من وراءها) اى والجنة محيط بجهنم كذلك (فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا) كما قال تعالى وان منكم الا واردها كما مر فى الورود بحثها (الى الجنة) فهو كالقطرة عليها فما يعبر الا عليه اليها وان ذلك يسهل على من سهل الله عليه (خط والديلمى) وكذا ابونعيم (عن ابن عمر) وفيه محمد بن مخلد قال الذهبى ضعيف وهو صدوق وفى الميزان هذا الخبر منكر ﴿جلال ربى﴾ اى اختار جلال ربى (الرفيع) اى الاعلى (فقد بلغت) ما امرت بتبليغه (لك عن انس قال كان آخر ما تكلم به) مطلقا (النبى عليه السلام ثم قضى) اى مات (وضعفه) ولا يناقضه ماسبق ولا ما يأتى كان آخر كلامه الصلوة الى آخره لان ذاك اخر قضاياه وذا اخر ما نطق به و يأتى بحثه فى كان اخر ما تكلم به

حرف الحاء

﴿حافظوا﴾ من المحافظة مفاعلة اصله من الحفظ وهو رعاية العمل علما وهيئة وقضاء واقامة بجميع ما يحصل به اصله و يتم به عمله و ينتهى اليه كماله واشار الى كمال الاستعداد لذلك باداء الاستعلاء فقال (على الصلوات) الجنس اى داوموا عليها بشروطها واركانها (وحافظوا على العصرين) بالتثنية فجمع وعرف ابهم جميع كيفيتهما اى افعل فى حفظهما فعل من ناظر اخيه فيه فانه لامندوحة بينهما فى حال من الاحوال وهذا الحديث له تتمة وهى قول الصحابى قلت يارسول الله وما العصران قال (صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها) قال الزمخشرى سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشى قال * اماطله العصرحتى يملنى * و يرضى بنصف الدين والانف راغم * وقال الاكمل هذا من باب التغليب على الفجر لان رعاية العصر اشد على الفجر لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب فى التغليب رعايه لاحرف وتعقبه العراقى بانه لا حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداه والعشى والصلوه واقعتان فى نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لان وقتهما مظنة الاشتغال عنهما (حب عن عبدالله بن فضالة) اووهب بن فضالة (الليثى عن ابيه) وهو الزهرانى قال كان فيما علمنى رسول الله الى ان قال لى ذلك ﴿حامل القرآن﴾ اى حافظه المواظب على تلاوته (له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة) اى غرس شجرة (فى الجنة) لانه تنزل عند ختمه ستون الف ملك ويؤمنون بدعائه ويحفظ من البلايا والشرور وفى حديث الديلمى عن عثمان حامل القرآن موقى اى محفوظ من النار اومن كل الشر والبلاء ومصان عن الاذى

فمن اراده بسوء مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفى رواية يوق (هب وضعفه عن انس) وفى حديث الديلمى والعقيلى عن سليك الغطانى حامل كتاب الله تعالى له فى بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتا دينار فان مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين اى يستحق فيه ذلك القدر اى ان كان لايفا بمؤنته ومؤنة ممونه والا ازاد ونقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل عليه نصوص اخر لكن قال الذهبى هذا الحديث الذى روى عن سليك متروك وقال ابن الجوزى موضوع * حامل القرآن ﴾ كامر مبتدأ (حامل) بالرفع خبره و بالاضافة (راية الاسلام) اى علمه وهو استعارة فانه لما كان حاملا للحجة المطهرة للاسلام ورفع الاسلام كان كحامل الراية فى حربهم قال الغزالى فلا ينبغى ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن واشتغالا برفع راية الايمان و(من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه) من حيث انه حامله (فعليه لعنة الله عز وجل) اى الطرد والبعد عن رحمة الله وهذا فى قارئ عمل على انه مظهر لنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله وسنته واخلاقه وعشرته وصار للناس قدوة فى مفروضات الدين واسوة فى مسنوناته وكمالاته ونوره وهدى فى عمله غير قاصد بن علوا ولا معاشا ذكره الحرالى (الديلمى عن ابى امامة) وفيه ثور بن يزيد قال الذهبى ثقة مشهور بالقدر ﴿ حاملات ﴾ جمع حاملة يعنى النساء (والدات مرضعات) بضم الميم وكسر الراء والرضاع هو مص الرضيع من ثدى الادمية فى وقت مخصوص و يثبت حكمه بقليله وكثيره فى مدته لا بعده وهى حولان ونصف عند ابى حنيفة وثنتان عند صاحبيه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقوله حمله وفصاله ثلثون شهرا وادنى مدة الحمل ستة اشهر فبقى الفصال ثنتان ولابى حنيفة الاية الثانية والتمسك بها ان الله تعالى ذكر الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلاثون شهرا فتكون مدة لكل واحد منهما كما باع عبدا وامة الى شهر كما فى الاختيار (رحيمات باولادهن) اى لا يزلن كذلك فهن خيرات مباركات (لولا ما يأتين الى ازواجهن) من كفران العشيرة ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) وفى افهامه ان غير مصلياتهن لا يدخلنها وهو وارد على منهاج الزجر والتهويل والتخفيف والافكل من مات على الاسلام لابد ان يدخلها وسبب الحديث ان النساء ذكرن عنده فذكره (طحم وابن منيع وطب ك ض عن ابى امامه) قال العراقى رواه ه ك بدون قوله مرضعات وهى عند الطبرانى فى الصغير ﴿ حب ابى بكر ﴾ الصديق رضى الله عنه (وعمر) الفاروق (سنة) اى طريقة مشروعة طلب النبى صلى الله عليه وسلم لهما وقال تعالى قل لا اسئلك الا المودة فى القربى (وبغضهما كفر)

وفى رواية عد عن انس حب ابى بكر و عمر ايمان وبغضهما نفاق اى نوع منه وهذا من مفاخرهما الشريفة ومناقبهما المنيفة قال ابن تيمية واذا كان بغضهم نوع نفاق فمقتضاه ان حبهم نوع ايمان ولذا قال (وحب الانصار ايمان و بغضهم كفر) فانهم آووا النبى صلى الله عليه وسلم ونصروه و بذلوا الجهد فى رفع منار الاسلام وجادوا بالاموال بل بالانفس فمن ابغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (وحب العرب ايمان و بغضهم كفر) سيأتى فى حب العرب بحثه قال الحليمى فى هذا الحديث وما يأتيه تفضيل العرب على العجم فلا ينبغى لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعدما بعث الله افضل رسله من الرسل وانزل امر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة العرب ليتعقلوا عن الله امره ونهيه ومن ابغض العرب او فضل العجم عليهم فقد اذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان فى قومه خلاف الجميل ومن اذاه فقد اذى الله وفى حديث كر عن جابر حب ابى بكر وعمر من الايمان و بغضهما كفر وحب الانصار من الايمان و بغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابى فعليه لعنة الله ومن حفظنى فيهم فانا احفظه يوم القيمة (ابن النجار عن انس) وفى رواية ن عنه حب الانصار آية الايمان وبغض الانصار آية النفاق ﴿حب على﴾ بن ابى طالب (يأكل الذنوب) اى يذهب الذنوب به لان حبه عبادة وايمان كما عرفت فان الحسنات يذهبن السيئات (كما تأكل النار) بالرفع فاعله (الحطب) وفى حديث خ م ن ت عن سعد انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وفى رواية م د ن ت قال على والذى فلق الحبة و برئ النسمة انه لعهد النبى الامى الى ان لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق وعن عمران بن حصين ان على بن ابى طالب منى وانا منه وهو ولى كل مؤمن وعن زيد بن الارقم من كنت مولاه فعلى مولاه وعن حبشى بن جنادة على منى وانا من على ولا يودى عنى الا انا وعلى (كر عن ابن عباس واورده ابن الجوزى فى الموضوعات) وسيأتى فى على وياعلى بحثه مروان شيعتك ﴿حبب﴾ مبنى للمفعول (الى من دنياكم) هذا اللفظ الوارد ومن زاد كالزمخشرى والقاضى لفظ ثلاث فقد وهم قال العراقى فى اماليه لفظ ثلاث ليست فى شئ من كتب الحديث وهى تفسد المعنى وقال الزركشى لم يرد فيه لفظ وزيادتها مخلة للمعنى فان الصلوة ليست من الدنيا اذلم يذكر بعدها الطيب والنساء ثم انه لم يضفها لنفسه فما قال احب تحقير الامرها لانه ابغض الناس فيها الا انها ليست من دنياه بل من اخرته كما ظن اذ كل مباح دنيوى ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه وجه ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظرا اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما ترتب عليه

هم دينى يحبب اليه (النساء) والاكثار منهن لنقل مابطن من الشريعة مما يستحيى من ذكره
بين الرجال ولاجل كثرة المسلمين ومباهاته بهم يوم القيمة (والطيب) بالكسر وسكون الياء
لانه حظ الروحانيين وهم الملائكه عليهم ولا غرض لهم فى شئ من الدنيا سواه فكانه يقول
حبى لهاتين الخصلتين انما هو لاجل غيرى كما يوضحه قول الطيبى حبى بالفعل مجهولا دلالة
على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم
بخلاف الصلوه له بذاتها اومنه قوله ارحنا يابلال اى اشغلنا عما سواها بها فانه تعب وكدح وانما
الاسترواح فى الصلوة فارحنا بالنداء بها فلذلك قال (وجعلت قرة عينى فى الصلوة) ذات
الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجات ومعدن المصافات وقيل المراد صلوة الله
عليه وملائكته ورد بان السياق يأباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير الاسلام
واردفه بالطيب لانه من اعظم الدواعى لجماعهن المؤدى الى تكثير التناسل فى الاسلام مع
حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكه الكرام وافرد الصلوة بما يميزها عنهما بحسب المعنى اذ
ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيهما واضافتهما الى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع
وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثمه خصها دون بقية اركان الدين هذا ماذكره القاضى كغيره
قال بعضهم لما كان المراد بسياق الحديث بيان ما اضافه النبى صلى الله عليه وسلم من متاع
الدنيا بدأ بالنساء كما قال فى حديث آخر ما اصبنا من دنياكم الا النساء ولما كان الذى حبب اليه
من متاع الدنيا هو افضلها وهو النساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ناسب
ان يضم اليه افضل الامور الدينية وهو الصلوة فالحديث على اسلوب البلاغة من جمعه بين
افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشئ الى نظيره وعبر فى امر الدين بعبارة
ابلغ مما عبر به فى امر الدنيا بل اقتصر فى امر الدنيا على مجرد التحبب وقال فى امر الدين جعلت
قرة عينى فى الصلوة قرة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالى جعلت من جملة ملاذ الدنيا لان
كل مايدخل فى الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح
بالسجود والركوع انما يكون فى الدنيا فلذلك اضافها للدنيا والعابد قد يأنس بعبادته فيستلذها
بحيث لو منع منها لكان اعظم العقوبات عليه قال بعضهم ما خاف من الموت الا من حيث
انه يحول بينى وبين قيام الليل وقال الاخر اللهم ارزقنى قوة الصلوة فى القبر تنبيه قالوا قد
رجعت التكاليف كلها فى حق النبى صلى الله عليه وسلم قرة عين والهام طبع فصلاته
كتسبيح اهل الجنة فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف وقالوا من كمال اهل الله بقاء حكم
فيهم ليستوفى به احدهم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها فالكامل لما فنى عن الدنيا

ومافيها رداليه ماحسن حال سيره الى ربه في بدايته فاستوفاها امتثالا لامر ربه فلم ينقص مقامه بذلك بل زاد كمالا (حم ن وابن سعد ع ك ق ض عن انس) قال ك صحيح على شرطهم وقال العراقي اسناده جيد وقال ابن حجر حسن ﴿ حب العرب ﴾ مر العرب (ايمان وبغضهم نفاق) اذا احبهم انسان كان حبهم آية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه لان هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه بسيوفهم وهممهم والظاهر من حال من ابغضهم انما ابغضهم كذلك وهو كفر ومن امثالهم فرق بين الرطبة والعجم (قط في الافراد ك وتعقب عن انس) قال ك صحيح وقال الذهبي فيه معقل بن مالك ضعيف (هب عن البراء) ورواه ك في المناقب ﴿ حب ابي بكر ﴾ مر بحثه في ابو بكر والهم (وشكره واجب على امتي) لبذل ماله ونفسه لنصرته عليه السلام ونصرة شرعه وللشاكر عليه السلام كما في حديث خ ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر وهو بفتح الهمزة والميم و تشديد النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل اي من ابذل الناس لنفسه وماله وفي حديث ابن عباس عند طب رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند كر رفعه عن انس ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وماله وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلال وحملني الى دار الهجرة وعند حب عن عايشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم (ك في تاريخه وابو نعيم والخطيب عن سهل) بن سعد (والديلمي وقال خط تفرد به عمر بن ابراهيم وهو ذاهب الحديث) اي له ذهول ونسيان ﴿ حب الغناء ﴾ اي التغني والغناء بالكسر والمد التغني واما بالكسر والقصر فضد الفقر واما بالفتح والمد فبمعنى النفع (ينبت النفاق) من الانبات (في القلب) فيكره سماعه فان خاف الفتنة حرم ومذهب الشافعي كراهة السماع تنزيها ان امن الفتنة (كما ينبت الماء العشب) بالفتح او بالضم مع السكون كلاء رطب ويابسه حشيش وجمعه اعشاب قيل واخره والذكر ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء الزرع قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي يحب الغنا و المزامير على الحق ويشتري المغنيات ويرغب الناس بسماعها اي ذات لهوا لحديث كما في العلان وفي حديث طب عن ابي امامة ما رفع احد عقيرته بغناء الا بعث الله تعالى له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك وفي التاتارخانية اعلم ان التغني حرام في جميع الاديان و قيل لفظة الغناء هنا بالقصر بمعنى المال الذي هو ضد الفقر (حل والديلمي عن ابي هريرة) مر في الغناء بحثه

(حبوا)

﴿ حببوا الله ﴾ بالجمع امر من حبب بتشديد الباء الاولى (الى عباده يحبكم) وفى نسخة يحببكم (الله) اى ذكروهم بالائه عليهم ليحبوه فيشكروه فيضاعف من مزيده عليهم لانكم ان فعلتم ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب الطافا اليها انعطافا اوحى الله الى داود عليه السلام ذكر عبادى احسانى اليهم ليحبونى فان عبادى لايحبون الامن احسن اليهم فائدة قال بعض المحققين محبة العبد الى ربه قسمان احدهما ينشاء عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الالاء والنعم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليه ولا احسان اعظم من احسان الرب تعالى (طب ض عن ابى امامة) وفيه عبد الوهاب بن الضحاك قال متروك ﴿ حجة ﴾ بكسر الحاء وفتحها قال الكرمانى والمعروف الفتح فى الرواية قال الجوهرى الحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح مبتدأ (للميت) ظرف مستقر (ثلاثة) حجج (بحجة للمحجوج عنه) اى اذا اوصى الميت بدل الحج اوتبرع له الولى يعطى ثواب ثلاث حجج حجة لمن يوصى لنفسه من ماله (وحجة للحاج) وهو الموصى له (وحجة للوصى) وهو ولى الميت والحج عن الميت بوصية او بغير وصية اداء عن دينه و يرجى خلاصه كما فى حديث خ عن ابن عباس قال جاءت الى النبى عليه السلام امرأة فقالت ان امى نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها فقال عليه السلام حجى عنها ارايت لوكان على امك دين اكنت قاضية قالت نعم قال اقضوا الله فالله احق بالقضاء وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة فى اداء الدين لان دين العبد للميت لابدان يؤدى من ماله فاى حاجة الى الاستفهام (الديلمى عن انس) له شواهد ﴿ حجة ﴾ والحج بالفتح والتشديد القصد وفى الشرع زيادة مكان مخصوص فى زمان مخصوص بفعل مخصوص فرض فى العمر مرة على الفور عند ابى حنيفة وعلى التراخى عند صاحبيه وعند الشافعى بشرط اسلام وحرية وعقل و بلوغ وصحة الجوارح وقدرة زاد وراحلة ونفقة ذهابه وايابه ونفقة عياله مع امن الطريق فلا يفرض على مقعد وزمن ومفلوج ومقطوع الرجلين وعلى المريض والشيخ الفانى والحجة المرأة والحج بالكسر الاسم (لمن لم يحج) حجة الاسلام (خير من عشر غزوات) بالفتحات اى افضل فى حقه من عشر غزوات يغزوها فى سبيل الله (وغزوة لمن قد حج) اى وجب عليه الحج وقد ادى كما وجب (خير من عشر حجج) بكسر اوله جمع حج ان تعين عليه فرض الجهاد (وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات) بالفتحات ايضا جمع غزوة (فى البر ومن اجاز البحر) اى سلكه والجواز بالفتح الطريق والمسلك يقال له جواز اى طريق ومسلك وجاز الموضع اى سلكه وسار فيه يجوز جوازا واجازه اى خلفه وقطعه واجتازه اى سلك وجاوز الشئ

والقياس يقتضى ان تكون ... قضى لكن ورد بالجمع والتذكير خطابا الى الكل ومرالحاج بحرى عفى

الى غيره وتجاوزه بمعنى وجاوز الله عنه اى عفى (فكانما اجاز الاودية كلها والمائد) اى الرائح (فيه كالمتشحط) اسم فاعل من تشحط فى دمه اى الذى تدور رأسه من ركوب البحر للجهاد فى سبيل الله ثوابه كثواب المذبوح فى الجهاد المضطرب (فى دمه) وفى حديث حل عن ابن عمر حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة ولوقف ساعة فى سبيل الله افضل من خمسين حجة قال المناوى تطوعا لمن الحج فى حقه فرضا عينيا والحاصل ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال (طب هب ق عن ابن عمرو) ابن العاصى وسنده لا بأس به وفى حديث البزار عن ابن عباس ورجاله ثقات حجة خير من اربعين غزوة وغزوة خير من اربعين حجة اى لمن حج حجة الاسلام وتعين عليه الجهاد والاول لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج ﴿حج﴾ بضم اوله امر يا ابارزين (عن ابيك) عقيل الذى كبر (واعتمر) عنه امر له ايضا اما الصحيح فلا يحج عنه لا فرضا ولا نفلا كما قال الشافعى وجوزه ابو حنيفة واحمد فى النفل ثم هذا الحديث مخصوص بمن حج عن نفسه كما يفيده الخبر الاتى وحمله الحنفية على عمومه فاجاز واحج من لم يحج نيابة عن غيره وفيه تأكيد امر الحج حتى المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عمن يستنيب وفيه وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اهى واجبة فقال لا وان تعتمر خير لك فضعيف قال فى المجموع وقول الترمذى حسن صحيح غير مقبول فان مداره على الحجاج بن ارطاه وهو ضعيف مدلس اتفاقا (طحم ت حسن صحيح ن حب ك ق عن ابى رزين) بفتح الراء وكسر الزاى اى لقيط بن عامر (العقيلى قال قلت يا رسول الله ان ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن) بالفتح الذهاب والدخول والضرب يقال طعنه بالرمح اى ضربه وطعن فى السن اى دخل وطعن فى المفازة اى ذهب وطعن فيه اى قدح وذم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك طب عن الفضل بن عباس) قال احمد لا اعلم فى ايجاب العمرة اجود منه ورواه د عن ابن عباس حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة خطاب الى ابا طيش بن نبيشة الذى لم يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن شبرمة وفيه انه لا يصح ممن عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فان احرم عن غيره وقع عن نفسه وعليه الشافعى وصححه ابو حنيفة ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل على منع قصد الدنيا اما بقصد الاخرة لاحتياجه للاجرة ليصرفها فى واجب او مندوب فلا ﴿حجوا﴾ بالجمع امر (الفرائض) اى حجة الاسلام (فانها اعظم اجرا) اى اغتنموا فرصة الامكان والفوز والدرجات بتحصيل هذا الشعار العظيم الحاوى للفضل العميم قبل ان يفوت

(ولابدان)

ولابدان يمتنع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه (من عشرين غزوة في سبيل الله) كما مر وفي حديث طس عن عبدالله بن جراد حجوا فان الحج يغسل الذنوب كلها كما يغسل الماء الدرن اى الوسخ (وان الصلوة على تعدل) بكسر الدال اى تساوى (ذا كله) لان الصلوة على النبي عليه السلام لها فضائل كثيرة قال ابو الليث اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر الى هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي فامر الله عباده بسائر العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه (الديلمى عن عبدالله بن جراد) سبق الحاج والحج ﴿ حد ﴾ بالدال المهملة كذا رواية السيوطى بخطه وغيره وهو بالفتح يجئ على ستة معان التعريف والمرتبة والغاية والحاجز بين الشيئين وتشحيذ السيف والعقوبة المقدرة تجب اقامتها على الامام والاخيرة مراده هنا (الساحر ضربة بالسيف) روى بالتاء والهاء والاول اولى ثم رأيت السيوطى ذكره فى نسخته بخطه بالهاء وكان ان يقال حد الساحر القتل فعدل لما ذكره تصويرا له وان كان يتجاوز منه الى امر اخر قال البيضاوى محل الحديث اذا اعتقد ان لسحره تأثيرا بغير القدر وكان سحره لا يتم الا بدعوة كوكب او شئ يوجب كفرا انتهى وحاصله ان يقتل اذا كان ما يسحر به كفرا او اقر انه قتل بسحره وانه يقتل غالبا هذا من مذهب الشافعى وقال المالكية اذا وقع من فاعله فهو كفر مطلقا فيقتل عملا بظاهر الحديث فائدة وفي الرازى ان اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهوى او يقلب الانسان حمارا والحمار انسانا لكنهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء عندما يلقى الساحر في اشياء مخصوصة وكلمات معينة (ق وضعفه والحسن بن سفيان عد قط والبغوى والباوردى وابن قانع طب وابو نعيم ك وتعقب ق عن جندب فقيل هو ابن عبدالله البجلى وقيل ابن كعب ت وصحح وقفه هب عن الحسن مرسلا) قال ك صحيح غريب وقال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه ﴿ حد ﴾ كامر (يقام) اى يعمل (فى الارض) على من استوجبه وقد عرفت ان الحد يجئ على ستة معان والمراد هنا العقوبة المقدرة التى تجب اقامتها على الامام (خير من مطر) لاهل الارض كما فى رواية الآتية (اربعين صباحا) وفى حديث المشكاة عن عبادة اقيموا حدود الله فى القريب والبعيد ولا يأخذكم فى الله لومة لائم رواه وعن ابن عمر مرفوعا اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة فى بلاد الله وذلك ان فى اقامتها زجرا للخلق عن المعاصى والذنوب وسببا لفتح ابواب السماء وارخاء عزاليها وفى القعود عنها والتهاون بها انهماك لهم فى المعاصى

وذلك سبب لاخذهم بالسنين والجدب واهلاك الخلق كما ورد ان الحبارى لتموت هزلا بذنب بنى آدم اى ان الله تعالى يحبس القطر عنها بشؤم ذنوبهم وخص الحبارى بالذكر لانها ابعد الطير نجعة فربما تذبح بالبصرة (حب عن ابى هريرة) لشواهد ﴿ حد ﴾ كامر (يعمل) اى يقام على من استحقه (فى الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا) بضم اوله وفتح الطاء (ثلاثين اوا ربعين صباحا) شك من الراوى اى انفع من ذلك لئلا تنتهك حقوق الله تعالى فيغضب لذلك فلا تأخذكم بهما رأفة فاقيموا الحدود فى القرب والبعد وفى القوى والضعيف وفى القريب والبعيد فى النسب اوفاقيموا حدود الله فى كل احد ولاتخافوا لومة لائم كما فى شرح المشكاة (حم ن ه عن ابى هريرة) سبق بحثه فى اقامة حد ﴿ حدثنى ﴾ بتشديد الدال فعل ماض (جبريل) وهو افضل الملائكة مأمور بالوحى (عن رب العالمين) يشير الى ان هذا الحديث حديث قدسى (انه) تعالى (قال ماجزاء من ذهبت كريمته) تثنية الكريمة وهى العين فى الانسان ولذا قال الراوى (يعنى عينيه) يعنى جارحتيه الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والكلام فى المؤمن وجاء فى حديث آخر كريمتى عبدى والاضافة للتشريف وفى اخرى عبدى المؤمن (الا الخلود) اى الدخول (فى دارى) يوم القيمة (والنظر الى وجهى) والمراد دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشى على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما فى اخبار وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى فهو فى عمى البصيرة وما هنا فى عمى البصر واما خبر من مات على شئ بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة (هب عن انس) ورواه ت عنه بلفظ ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى الا الجنة ﴿ حدثوا ﴾ كامر وهنا بالجمع بصيغة الامر (الناس) اى كلموهم (بما يعرفون) اى يفهمونه وتدركه عقولهم (ولا تحدثوهم بما ينكرون) اى مايشتبه عليهم فهمه وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج ودعوا ماينكرون (فتكذبون الله ورسوله) والظاهر بكسر الذال المشددة وفى رواية الديلمى عن على مرفوعا وهو فى خ موقوف على على حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ولفظ رواية خ اتحبون ان يكذب الله ورسوله قال المناوى بفتح الذال المشددة لان السامع لما لايفهمه يعتقد استحالته فلا يصدق وجوده فيستلزم التكذيب فافادان المتشابه لاينبغى ذكره عند العامة وقد ذكر ابن عبد السلام فى اماليه ان الولى

اذا قال انا الله عزر التعزير الشرعي ولايتا في ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى فعلم ان المدرس ينبغي ان يكلم الطالب على قدر فهمه وعقله فيجيبه بما يحتمله حاله ومن اشتغل بعمار او تجارة او مهنة فحقه ان يقتصر به من العلم على ما يحتاج اليه من هو في مرتبة من العامة وان يملأ نفسه من الرغبة والرهبة الوارد بهما القرآن ولا تولد له الشبه والسكون فان اتفق اضطراب بعضهم بشبهة تولدت له او ولدها له ذو بدعة فتأتت الى معرفة حقيقتها نفسه اختبره فان وجده ذو طبع موافق للعلم وفهم ثابت وتصور صائب خلى بينه وبين التعلم وسوعد عليه لما يجد من السبيل فان وجده شريرا في طبعه او ناقصا في فهمه منعه اشد المنع فني اشتغاله مفسدات تعطله عما يعاد نفعه الى العباد والبلاد وشغله بما يكثر منه شبهة وليس فيه نفعه وكان بعض المتقدمين اذا ترشح احدهم لمعرفة حقيقة العلوم والخروج من العامة الى الخاصة اختبر فان لم يجد خيرا او غير متهيء للتعلم منع والا شورط على ان يقيد بقيد في دار الحكمة و يمنع حتى يحصل العلم و يأتي عليه الموت و يقولون ان من شرع في حقائق العلوم ثم لم يفرغ فيها تولدت له الشبه وتكثر عليه فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره و بهذا الضرر قيل نعوذ بالله من نصف فقيه او متكلم (خ في العلم عن على يقال هذا من كلام على) يعني حديث موقوف على على وهذا بمعنى خبر الحسن بن سفيان مرفوعا امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم وسنده ضعيف ﴿ حدثوا ﴾ كامر (عن بني اسرائيل) اى بلغوا عنهم قصصهم ومواعظهم ونحو ذلك مما اتضح معناه فان ذلك عبرة لاولى الابصار (ولا حرج) عليكم في التحدث عنهم ولو بغير سند لتعذره بطول الامد فيكتفي عليه الظن بانه عنهم انما الحرج فيما لم يتضح معناه وهنا تأويلات بعيدة ووجوه غير سديدة فاحذرها وتناول حدا التحديث ما استحال وقوعه في هذه الامة كاطالة الشباب ونزول نار من السماء تأكل القربان (فانكم لا تحدثون عنهم شيئا الا وقد كان فيهم) شيئا (اعجب منه) وفي رواية ابن منيع وتمام والديلمي حدثوا عن بني اسرائيل فانه كانت فيهم اعاجيب وفي حديث قرصافة عند طب حدثوا عني بما تسمعون ولا تقولوا الاحقا ومن كذب على بنى له بيت في جهنم يعني حدثوا بما صح عندكم من جهة السند الذي يقع به التحرز عن الكذب ولا تحدثوا عني بكل ما بلغكم كما في بني اسرائيل لان ذلك انما اغتفر لطول الامد وحصول الفترة بين زمني النبوة فكذب على و بنى له بيت في جهنم لجرأته على منصب النبوة وهجومه على خرق الشريعة (الشافعي وابن منيع عن ابي هريرة) قال السخاوي صحيح ﴿ حديثكم ﴾ اى كلامكم (بينكم امانة) عند المحدث اودعه اياها فان احدث بها غيره

فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمانها وهذا ان اشعر امانته كما فى حديث د ت عن جابر اذا احدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة اى غاب عن المجلس او التفت يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقرائن ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذى حدث به اذ التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق (ولا يحل لمؤمن ان يرفع لمؤمن فيحا) قال فى الاحياء افشاء السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار سواء سر نفسه او غيره سيما الواقع بين الزوجين فهو من شعار الفسقة وله مفاسد كثيرة كالحقد والبغض والعداوة والنميمة وايقاظ الفتنة وقال الماوردى اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار نفسه لانه لا يخلو من الخيانة والنميمة (ابو نعيم فى المعرفة عن محمد بن هشام مرسلا) سبق بحثه فى اذا احدث الرجل الحديث ﴿ حرس ليلة ﴾ بكسر الحاء اى الجهاد ويدخل فيه الرباط واصل الحرس والحراسة بالكسر فيهما الحفظ يقال حرسه حرسا وحراسة اى حفظه وتحرس من فلان واحترس منه واحد اى تحفظ منه فهو حارس وحرس بفتحتين اى حافظ وجمعه حراس واما الحرس بالفتح فاسم بمعنى الدهر وجمعه احرس (فى سبيل الله) اى لاعلاء كلمته (على ساحل البحر افضل من صيام) بالالف وبالاضافة (رجل وقيامه فى اهله) يعنى فى وطنه وهو مقيم بين عياله واهله (الف سنة السنة ثلاثمائة يوم اليوم) بالرفع مبتدأ (كالف سنة) قال الذهبى فى الميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك فى الفضل ثلاثمائة الف الف وستين الف الف سنة (ه ع عق فش عن محمد بن شعيب عن سعيد بن خالد عن انس وضعفه) قال المناوى وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابو زرعة وغيره ﴿ حرس ليلة ﴾ بالكسر وسكون الراء كما مر (فى سبيل الله عز وجل) لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (افضل من الف ليلة) من الليالى (يقام ليلها ويصام نهارها) بنيا يقام ويصام للمجهول اى يحيي الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصام نهاره لله تعالى وهذا منزل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب (حم طب وابو نعيم هب ك عن عثمان) قال ابن الزبير وهو يخطب احدثكم حديثا لم يمنعنى ان احدثكم به الا الظن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى وقال ابن حجر اسناده حسن ﴿ حرم ﴾ بتشديد الراء مبنى للمفعول (على عينين) اى الجارحتين فى الرأس من كل انسان من الامة الاجابة (ان تنالهما النار) بفتح اوله اى تصيبهما نار جهنم قيل وما هما يا رسول الله قال (عين بكت من خشية الله) والمراد خوف يسكن القلب حتى تدمع منه اليقين قهرا ويمنع صاحبه عن مقارنة الذنوب ويحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء

المقصود وهذه هى الخشية المطلوبه لاخشية الجفاء اذا سمعوا مايقتضى الخوف لم يزيدوا عن ان يبكوا ويقولوا يارب سلم نعوذ بالله ومع ذلك يصرون على القبائح والشيطان يسخر بهم كالمسخرات ممن رأيته مشرف على هلاك (وعين باتت تحرس الاسلام واهله) اى تحفظهم (من اهل الكفر) وذلك لحفظ الجيش او بلدان المسلمين سبق معنى الحديث فى ثلاثة (ك والحاكم فى الكنى هب عن ابى هريرة) وسكت عليه ك فتعقبه الذهبى فقال فيه انقطاع ﴿حرمت﴾ بتشديد الراء مبنى للمفعول (الجنة على الانبياء) مر بحثه فى الانبياء (كلهم حتى ادخلها) وكان صلى الله عليه وسلم اولهم بعثا يوم القيمة واولهم فى الميزان والصراط والدخول فى الجنة وكان اولهم ايمانا وارجحهم ميزانا ويؤيده حديث م د انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وحديث م والدارمى انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وحديث انا آتى باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك كما مر معناه فى آتى وحديث خ م نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة وحديث خ م ايضا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضى لهم قبل الخلائق (وحرمت) مبنى للمفعول ايضا اى حرم الجنه (على الامم كلها حتى تدخلها امتى) وفى روايةت والدارمى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر اى نلتها هذه كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسى ولا نلتها بقوتى وليس لى ان افتخر رواه (قطفى الافراد عن عمر) بن الخطاب (وهو صحيح على شرطك) ويأتى بحث ﴿حرمت﴾ كما مر (عين على النار سهرت فى سبيل الله) اى لحفظ جيش المسلمين او بلدان ولا يبعد ان يعم السبيل لنحو من سهر لاحياء الليالى لناشئة الليل التى هى اشد وطأ واقوم قيلا لاسيما للتهجد وفى حديث الاصفهانى عن ابى هريرة مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت فى سبيل الله وعينا خرج منها مثل رأس الذباب

من خشية الله قال المناوى فلا تبكى يوم القيمة بكاء حزن بل بكاء سرور وفرح لما ترى من عظيم اكرام الله لها وعظيم ثوابه (ت عن ابى ريحانة) سبق فى ثلاثة اعين بحثه ﴿حرمت﴾ بالتشديد كامر (النار على عين بكت من خشية الله) وكل عين باكية لعذابه تعالى وعقوبته اياها لنظرها نحو المحرم يوم القيمة الاعين عصمت عن محارم الله خوفا من سخط الله ككف النظر لا سيما عن الشابات والامرد ولا يبعد يلحق بنحو كف النظر الى وجه الظالم وما بنوا بالظلم من الابنيه وقد قيل عن قمع النفوس ان النظر الى وجه الظلمة يبطل الاعمال الصالحة فكيف بمن يسلم عليهم او يجالسهم او يؤوا كلهم انا لله وانا اليه راجعون بما بالخلق من تلبيس هذين الخبيثين (وحرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله) اى فى الحرس فى الثغر او الرباط او القتل (حم طب والحاكم عن ابى ريحانه) سمعون بشين معجمة وقيل بمهملة ابن يزيد الازدى حلف الانصار ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفابنا على سرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفير فيدخل فيه فيغطى عليه بجحفة فلما رأى ذلك قال رجل يحرسنا الليلة ادعوله بدعاء يصيب فضلا فقال رجل من الانصار انا فدعاله ثم ذكره (زاد طب وك) فى الجهاد عن عبد الرحمن بن شريح عن محمد بن شهير عن ابى على عن ريحانة (وحرمت النار على عين غضت) بتشديد الضاد اى خفضت واطرقت (عن محارم الله) اى عن نظر شئ مما حرمه الله على الناظر وقال المناوى عن تأمل شئ وفيه شئ (اوعين فقئت) اى بخصت اوغارت اوشعت (فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله فلا يرد انسان من هؤلاء الثلاثة نار جهنم الا تحلة القسم لقوله تعالى وان منكم الا واردها قال ك هذا الحديث صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احد ثقات ﴿حرمة الجار﴾ بضم الحاء (على الجار) اى حرمة ماله وعرضه عليه (كحرمة دمه) اى كحرمة اراقة دمه بالقتل فكما ان دمه حرام فماله وعرضه عليه حرام وان تفاوت عليه مقدار الحرام واختلفت مراتب العقاب وفى حديث حل عن ابن مسعود حرمة مال المسلم كحرمة دمه اى كحرمه سفك دمه فكما لا يحل اخذ شئ من ماله بغير رضاه وان كان تافها ان اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فهو غاصب وله احكام مبينة فى الفروع وخص المال لان به قوام النفوس فان كان خيرفيها فالحقت بها فى التحريم فمن تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الايمان وقال ابن العربى قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اى فى وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على طريق التبع للنفس (ابو الشيخ عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى

﴿ حرمة ﴾ كما مر (نساء المجاهدين) فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله وزاد حم دن على القاعدين (كحرمة امهاتهم) عليكم فى حرمة لعرض لهن بريبة من نحو نظر محرم وخلوة وفى برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن لله تعالى (ومامن رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين فى اهله) اى يقوم مقامهم فى محافظتهم ورعاية امورهم (فيخونه) اى يخون القاعد المجاهد (فيهم) اى فى اهله (الاوقف له يوم القيمة فقيل له) اى فتقول له الملائكة باذن ربهم (هذا قد خلفك) اى هذا القاعد (فى اهلك بسوء فخذ من حسناته ماشئت فيأخذ من عمله) الصالح (ماشاء فما) استفهامية (ظنكم ماترى) اعلم (يدع) يترك (من حسناته شيئا) بمن اجله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وربما يكون وراء ذلك من الكرامة اوالمراد فما تظنون فى ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون معها اوينتقم منكم ويلزم من هذا تعظيم شأن المجاهدين تنبيه قال ابن السيد الذى ذهب اليه جمهور النحاة والصرفيين ان الهاء فى امهات زائدة وواحدها ام وامة ولا يكادون يقولون امهة والغالب على امة بالتأنيث ان تستعمل بالنداء كقولهم ياامة لاتفعلى وتاء التأنيث فيها معاقبة بالاضافة لاتجامعها وقد تأتى فى الشعر مستقلة فى غير النداء وحكى اللغويون امهة بالهاء (حم م د ن وابوعوانة) كلهم فى الجهاد (حب عن سليمان بن بريده عن ابيه) وماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو مافى روايته وفى بعضها بعد يوم القيمة فيأخذ من حسناته ماشاء حتى يرضيهم ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماظنكم وكذا عزاه النووى لمسلم بهذا اللفظ ﴿ حريم البئر ﴾ الذى يلقى فيه تحو ترابها ويحرم على غير من له الاختصاص بها الانتفاع به يقال حريم الدار والبئر وغيرهما ماحولهما من الحقوق والمرافق (اربعون ذراعا من حواليها كلها لاعطان) جمع عطن وهو محل جلوس (الابل والغنم) اى مرابض الغنم وهو جمع مربض بكسر الباء اى مأويها (وابن السبيل) الاستراحة والجلوس لا للصلوة وكره الصلوة فيها ابوحنيفة ومالك والشافعى لنفارها السالب للخشوع اولكونها خلقت من الشياطين كما فى حديث ، عن عبدالله بن مغفل وعندم عن جابر بن سمرة ان رجلا قال يارسول الله اصلى فى مبارك الابل قال لاوعندت عن ابى هريرة مرفوعا صلوا فى مرابض الغنم ولاتصلوا فى اعطان الابل ، ليس كل مبرك عطنا والمبرك اعم وهو مبتداء ويحتمل العطف على ماقبله (اول شارب) خبره ويحتمل الصفة (ولايمنع) مبنى للمفعول (فضل الماء ليمنع) كذلك (به الكلاء) كما مر شرحه (حم ق عن ابى هريرة) وفى رواية عن ابى سعيد حريم البئر مد رشائها بكسر الراء والمد حبلها الذى يوصل للمائها والمراد جميع

الجهاد ﴿ حريم ﴾ جمعه حرم وماتمس الحاجة اليه لتمام الانتفاع بها ويحرم على غير المختص بها الانتفاع به بئرا (البعادية) اى البعيدة واصل العادية البعيد يقال بينهما عادية اى بعد ويطلق على الصرف يقال صرفته عن كذا عوادا ى صوارف ويطلق على الابل التي ترعى الحمض دائما وجمعها عوادي و يطلق على الكرم في اصول الاشجار البعيدة (خمسون ذراعا) للابل والغنم والانسان (وحريم البئر البدى) وهو ضد البلد واصل البدو الخروج الى الصحراء يقال بدا يبدو بدوا اذا خرج الصحراء فهو باد اى خارج والبداوة الاقامة في الصحراء وهو ضد الحضارة والنسبة اليها البداوى والبادية الصحرى والبرية وجمعه بوادى (خمسة وعشرون ذراعا) لاهاليه وحيوانه وفى حديث ه عن ابن عمر حريم النخلة مدجريدها اى سعفها فان كان طول جريدها خمسة مثلا فحريمها خمسة فيكون خمسة فى خمسة ومجموعه خمسة وعشرون وروى الطحاوى عن ابى سعيد من عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختصم رجلان اليه في نخلة فقطع منها جريده ثم ذرع بها النخلة فاذا هى خمسة اذرع فجعلها حريمها (عبد فى مراسيله ق عن سعيد بن المسيب مرسلا) وقد عرفت شاهده ﴿ حسبي ﴾ باضافة ياء المتكلم (رجائي من خالق) اى يكفيني قوة رجاى فيه انه يفيض على صنوف الخيرات و يرفعني فى اعلاء الدرجات والرجاء ارتياح القلب لانتظار محبوب متوقع وهذا بالنسبة لمنصب المعصوم ظاهر اما غيره فانه يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار العبد ولم يبق الاما لايدخل تحت اختياره وهو فضل الله يصرف القواطع فالعبد اذا بذر بذر الايمان وسقاه بماء الطاعات وطهر قلبه عن شرك الاخلاق الردية انتظر من فضل الله تثبيته على ذلك الموت وحسن الخاتمة كان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا باعثا على القيام بمقتضى الايمان وان انقطع عن بذر الايمان تعهده بماء الطاعة او بترك القلب مشحونا برذائل الاخلاق وانهمك في اللذات ثم تشبث بالرجاء فهو حمق وغرور (وحسبي ديني من دنياى) لان المال غادر ورائح والعاقل من آثر ما يبقى على ما يفنى والدنيا مزرعة للاخرة والحاصل ان قوة رجاء في ربه تعالى يكفي صاحبه لمهمات الدارين وفى حديث الديلمي عن شداد بن اوس حسبي الله ونعم الوكيل امان لكل خائف اى النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه بالقلب والاخلاص وقوة الرجاء وذلك أليس الله بكاف عبده ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمتى اعتقد العبد ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت وفقر وغنى هو المتفرد به اكتفى به عن كل موجود ولم ينظر الى غيره بل كان منه خوفه ورجاؤه وبه ثقته وعليه اتكاله وكفى بالله وكيلا

(حل)

(حل عن ابرهيم بن ادهيم) بن منصور العجلي وقيل التميمي البلخي الزاهدى ذى الكرامات والخوارق (عن ابى ثابت) اومحمد بن عبدالله (مرسلا) وابراهيم هوالبلخي الزاهد العارف المشهور روى عن منصور ابى اسحق وطائفة من التابعين وعنه روى بقية والفزارى وضمرة وخلق كثير ﴿ حسب المؤمن ﴾ بفتح اوله وسكون السين (من الشقاق) بالكسر العداوة والمخالفة واما الشقاق بالضم فهومرض اصلى فى الحيوان فليس المراد هنا (والخيبة) بالفتح وسكون الياء اى الخسران اى يكفيه منهما (ان يسمع المؤذن يثوب بالصلوة فلايجيبه) قال فى الفردوس والتثويب الرجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلوة فاذاقال المؤذن حى على الصلوة قال هلموا اليها فاذا قال حى على الفلاح فقد رجع الى كلام يؤول الى المبادرة الى الصلوة انتهى سبق فى المؤذن بحث (طب عن معاذ بن انس) وكذارواه عنه الديلمى ﴿ حسبي الله ﴾ كامر (ونعم الوكيل) ونعم الموكول اليه والمخصوص محذوف اى الله اى النطق بهذا اللفظ مع اعتقاد معناه كامر (امان كل خائف) وفى حديث ابى هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم فى الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفى حديث خ عن ابن عباس كان آخر ماتكلم به ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار حسبي الله ونعم الوكيل قال التفتازانى فى المطول قولهم ونعم الوكيل اماعطف على الجملة الاولى والمخصوص محذوف كافى قوله تعالى نعم العبد فيكون من عطف الجملة الانشائية على الاسمية الاخبارية واماتضمين حسبنا الله معنى الفعل وفى حديث خ عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار وقال محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قدجمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا اى فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية وقوله تعالى قدجمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابوسفيان نادى عند انصرافه من احد يامحمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج فى اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب فى قلبه وبداله ان يرجع فمر ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين (ابونعيم عن شداد بن اوس) وفيه بقية بن الوليد وحاله معروف ومكحول قال الذهبي حكى ابن سعيد انه ضعيف ووثقه غيره ﴿ حسن ﴾ بضم الحاء بالاضافة (الصوت) بالفتح يطلق على النداء والصداء ويقال صات الرجل يصوت وصات يصات كخاف يخاف صوتا اذا نادى ويكون اسما بمعنى النغمة وذكر الجميل والشان (زينة للقرآن) لان ترتيله والجهر به بترقيق وتحزين زينة وبهجة كامر فى القرآن (ابن نصر فى الصلوة طب حل عن ابن مسعود) قال الهيثمي

فيه سعيد بن زرق وهو ضعيف ﴿حسن الملكة﴾ قال البغدادى الملكة القدرة والتسلط على الشئ والمراد هنا المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم وتحملون مالا يطيقون والتعهد لمهماتهم والعفو عن زللهم وعن ذلك ينشأ النماء والبركة وفى خده الصرم والهلكة (يمن) اى يوجب البركة والخير لانه يرغبهم حينئذ و يحسن خدمته و يؤمن طاعته ولذلك قالوا حسن الملكة اصل كبير فى الدين (وسوء الخلق شوم) لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد والشوم ضد اليمن والبركة قال القاضى الملكة والملك واحد غيران الملكة يغلب استعمالها فى المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع معهم واليمن البركة والمعنى انه يوجبه اذ الغالب انهم اذا رافهم السيد واحسن اليهم كانوا اشفقوا عليه واطوع له واسعى فى حقه وكل ذلك تؤدى الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة و يثير اللجاج وقصد الانفس والاموال بما يضر (وطاعة المرأة ندامة) اى مغم لازم لسوء آثارها (والصدقة تدفع القضاء السوء) تنبيه اخرج البيهقى فى الشعب قال رجل للاحنف دلنى على مؤنة بلا تعب قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم ان الداء الذى اعيا الاطباء اللسان البذىء الفعل الردى واعلم حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار واتباع السنة والاقتصاد فى العبادة والمعيشة والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف وفعل الرخص احيانا والاعتقاد مع التسليم والاقتصار الاختيارى والانفاق من غير تقتير وانفاق المال لصيانة العرض والامر بالمعروف وتجنب الشبه واتقاء مالا بأس به لما به بأس واصلاح ذات البين واماطة الاذى عن الطريق والاستبشارة والاستخارة والادب والاحترام والاجلال لافاضل البشر والازمنة والامكنة وادخال السرور على المؤمن والاسترشاد والارشاد تربية وتعليم وافشاء السلام والابتداء به واكرام الجار واجابة السائل والاعطاء قبل السؤال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة والتعاون على البر والتقوى والتؤدة والتأنى وتدبير المنزل والمعيشة والتفكر والتكبر على المتكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقديم الاهم والصبر والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذى والتهنية والتسليم لمجارى القدر وترك الاذى والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمراء والتحصص كدفع الملالة والتحدث بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان وتحمل الملبس والتسمية باسم حسن مع تغيير الالقاب القبيح والتوسعة على العيال والتجنب مواقع التهم ومواقع الظلم والكلام المنهى عنه والتعرف بالله

والتطبب بالطب النبوى والثبات فى الامور والثقة بالله وجهاد النفس وجلب المصالح والحب فى الله والبغض فى الله والحلم والحياء وحفظ الامانة والتعهد وحفظ العرض وحسن الصمت وحسن التفهيم والتعقل فى المقال والسمت والظن الحسن والحزم وطلب المعيشة والمعاشرة والحمية وخدمة الصلحاء وخدمة الفقراء وخدمة الاخوان وخدمة الضيف والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ورد المفاسد ودوام التفكر والاعتبار والدأب فى طلب العلم والذلة لله والرفق فى المعيشة ورحمة الصغار والمساكين والجيران والمريض والرضى بالدون من المجالس والرجاء والرقة للغير للتأذيه والزهد والسخاء والسماح والسلام عند الالتقاء على من لا يعرف والشجاعة والشهامة والشفاعة والشكر والصبر والصدق والصلح والصداقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن التفرقة وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والغيرة الحمية والغبطة والفزع الى الصلوة عند الشدائد والفراسة وفصل ما لا بد منه والقيام بحق الخلق والخلق وقبول الحق وان كان مرا والقنع وقضاء حوائج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم واقاء الخادم ولزوم الطهارة والتهجد والصلوة المأثورة والفوائد الجميلة والمداراة والمخاطبة بلين الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لاهله ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت والمكافاة والمزح القليل والنهى عن المنكر والنصح والورع وعظيم النفس واليقين ونحو ذلك (ابن عساكر عن جابر) قال العامرى حديث حسن ﴿ حسن الملكة ﴾ قال الماضى الملكة والملاك واحد غير ان الملكة غالبا تستعمل فى المملوك يعنى حسن الصنيعة معه (نماء) بالفتح والتخفيف والمداى زيادة ورزق وانقطاع مكانة عند الله واجر (وسوء الخلق شوم) يورث الخذلان ودخول النيران قال ابن معاذ سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات (والبر) بالكسر الاحسان (زيادة فى العمر) يعنى بركته واراد انه تعالى جعل ما علم منه من البر سببا لزيادة عمره ونمائه زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوى سببا للصحة (والصدقة تمنع ميتة السوء) والميتة الحالة التى يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة لكونه سكرانا او بغير توبة او قبل قضاء دينه اوغير ذلك (حم طب ض وسنة) مخرج اخرج (عن ابى رافع) بن كيث قال الهيثمى فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات ﴿ حسن الشعر ﴾ بفتحتين كما فى العزيزى فى اللغة الشعر بفتح وسكون الصوف فى وجود الادمى ويقال له الوبر وبالفارسى موى وجمعه اشعار وشعور وشعار والشعر بفتحتين كثرة الشعر فى وجود الادمى

يقال شعر الرجل شعرا من باب الرابع اذا كثر شعره و يكون من الشعور وهو صاحب العبيد يقال شعر الرجل اذا ملك عبيدا كانه امتاز بين الناس بالعبيد والشعر على وزن كتف والشعرانى على وزن صنعانى كثير شعر وجوده وطويله يقال رجل اشعر وشعر وشعرانى اى كثير الشعر وطويله (مال وحسن الوجه مال) و به يرفع قدر العبد والحر اضعافا مضاعفة (وحسن اللسان مال) و به يترقى العبيد مرتبة الحر بل مرتبة الملوك (والمال مال) قال فى الميزان متصلا بهذا يعنى فى المنام انتهى اى اذا رأى الانسان فى منامه انه يحصل له شئ من ذلك يؤول حصول مال له فاذا رأى ان شيئا مما خرج من يده يؤول بخروج مال منه (ابن عساكر والديلمى عن انس) وقد رواه ابو نعيم فى الحلية ﴿ حصاد امتى ﴾ بفتح الحاء ختام عمر امتى (مابين الستين الى السبعين) اى البالغين من امتى هذا القدر من العمر الذى هو اهله فان معترك المنايا ما بين السبعين والستين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم فى الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسادهم على الاضعاف سنا كان احدهم يعمر الف سنة وجسمه ثمانون باعا فيتأول الدنيا بمثل هذه الصحة على مثل تلك الاجساد وفى مثل تلك الاعمار فاسروا و بطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد (ابن عساكر فى بعض مجالسه عن انس وسنده لا بأس به) وفى رواية الحكيم اقل امتى ابناء السبعين رواه عن ابى هريرة وفى رواية طب عن ابن عمر اقل امتى الذين يبلغون السبعين بتقديم السين قال الهيثمى ولعله التسعين بتقديم التاء وسبق اذا كان واذا بلغ بحثه ﴿ حصنوا ﴾ اى احفظوا (اموالكم بالزكوة) اى باخراجها فانه ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكوة كما سيأتى فاداء الزكوة كالحصن للاموال تحرس لها وتحصن باداءها من آفات عقوبات تركها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فانها انفع من الدواء الحسى (واعدوا للبلاء الدعاء) فانه يرد القضاء المبرم وفى رواية واستقبلوا بالبلاء الدعاء لانه يرده اى بان تدعوا عنه نزول البلاء برفعه فلعله عرض الابتلاء ليصل اليه التضرع والابتهال فانه يحب ان يسأل بان يكثر الالتجاء فى حال عافيته و امنه ودعته قبل البلاء عدة لوقت نزوله فيعرف الله منه ذلك فيوفقه للرضى حتى بعضهم يراه نعمة فيشكره عليها وهذا حال خواص المؤمنين وفى حديث د فى مراسيله عن الحسن مرسلا حصنوا اموالكم بالزكوة وداو و امرضاكم بالصدقة فانها نعم الدواء واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء والتضرع قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكوة

(لان)

لان للمال مستحقين المساكين والحوادث فالطالب بحق الفقراء هوالله تعالى والحوادث تأتى بها الاقدار فمن زكى فقدارضى الله فيجوزان ترفع المقادير نزول الحوادث بمن ادى حق الله وقدقال يمحوالله مايشاء ويثبت اويوقع لها اليرفعها عنده ويخلفه نهاقال تعالى ماعندكم ينفد وماعندالله باق فالزكوة حصن لها ان بقيت وهى لها احصن ان حصلت عندالله (العسكرى طب فى الخطب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه موسى بن عمير الكوفى متروك ﴿حضر ملك الموت﴾ وهوعزرائيل وهو مسخر فى قبض الارواح (رجلا يموت) اى فى حالة النزع لقبض روحه (فشق اعضاءه) يعنى جرى فيها وسلكها وفتشها الاانه شقها بالقطع كما يفعله الادمى (فلم يجده عمل خيرا) قط بعضو من اعضائه (ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا) فط (ففك) فائين اى فرق ومعنى كشف كما مر (لحيته) تثنية لحية (فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه) بالكسر ماتحت الذقن وجمعه احناك والحنك بالفتح المحكم والمضغ يقال حنكه احكمه وحنك الصبى اى مضغه ثم دلكه بحنكه واما الحنكة بالضم فالتجربة (يقول لا اله الا الله فغفرله) مبنى للمفعول والفاعل هوالله (بكلمة الاخلاص) اى بسببه ومن به ان التوحيد المحض الخالص عن شوائب الشرك لايبقى معه ذنب فانه يتمحض من محبة الله واجلاله وخوفه ورجائه وحده مايوجب غسل الذنوب فلولقى الموحد المخلص بتراب الارض خطايا قابله بترابها مغفرة فان نجاسة الذنوب عارضة فالدافع لها اقوى فلايثبت معه خطيه قال الفخر الرازى وانما سميت كلمة الاخلاص لان كل شئ يتطوران يشوبه غيره فاذا صفى عن شوبه وخلص لله يسمى خالصا (ابن ابى الدنيا) ابوبكر القرشى (فى كتاب المحتضر بن طب هب خط والديلمى عن ابى هريرة وعن ابى موسى) وكذارواه ابن لال ﴿حفت﴾ مبنى للمفعول اى زينت والحف بتشديد الفاء الطواف والزينة والمطع والخدمة قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اى طائفين وحفه بالشئ اى زينه وحف شاربه اى جزه وحفت الارض اذا يبس بقلها (الجنة بالمكاره) اى احاطت بنواحيها جمع مكرهة وهى مايكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها كاسباغ الطهر فى الشتاء وتجرع الصبر على المصائب قال القرطبى واصل الحف الدائر بالشئ المحيط به الذى لايتوصل اليه الابعد ان يتخطى غيره فمثل النبى صلى الله عليه وسلم المكاره والشهوات بذلك فالجنة لاتنال الابقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار لاينجى منها الابفطم النفس عن مطلوبتها قال ابن حجر وهذا من جوامع الكلم للنبى وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحث على الطاعات وان كرهتها وشقت عليها (وحفت) وفى رواية وحجبت فى الموضعين (النار بالشهوات) وهى كلما يوافق

النفس ويلايمها وتدعو اليه ذكره القرطبي بان اطبقت بها من حوا بها وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة والصبر عن الشهوة كما يوصل المحبوب عن الشئ اليه بهتك حجا به و يوصل الى النار بارتكاب الشهوات و من المكاره الصبر على المصائب بانواعها فكل ماصبر عن واحدة قطع حجا بامن حجب الجنة ولايزال يقطع حجبها حتى لايبقى بينه وبينه الامفارقة روحه بدنه فيقال ياايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية الاية قال الغزالى بين بهذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعر وسبيل صعب كثير العقوبات شديد المشقات بعيد المسافات عظيم الامات كثير العوائق والموانع خفى المهالك والقواطع عزيز الاعداء والقطاع عزيز الاتباع والاشياع وهكذا يجب ان يكون (حم م وعبد بن حميد والدارمى ت حب وابو يعلى عن انس م عن ابى هريرة) وايضا رواه حم فى الزهد عن ابى مسعود موقوفا وقد رواه خ فى الرقاق وقال احتجبت بدل حفت وحجبت ﴿ حقت ﴾ وفى رواية وجبت قال فى التحرير الحق الشئ المستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد وفى الفهم الحق الثابت وفى الشرع يقال للواجب والمندوب المؤكد لان كلا منهما ثابت فى الشرع فانه مطلوب مقصود قصد امؤكدا لان اطلاقه على الواجب اولى وقد اطلق على القدر المشترك كما فى حديث خ م حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس (محبتى للمتحابين فى) فان المحبة لله وفى الله ومع الله من اعظم الاخلاق الحميدة وصفة اهل الجنة (وحقت محبتى للمتصافين فى) يحتمل ان يكون تخفيف الفاء تفاعل من الصفاء او الصفوة وهو الخلوص وصفاء الود والمعنى وجبت محبتى للذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية وكان الجنيد مشغولا فى خلوته ابدا فاذا دخل اخوانه خرج وقعد معهم ويقول لو اعلم شيئا افضل من مجالستكم ما خرجت اليكم وذلك لان لمجالسة الخواص اثرا فى صفاء الاخلاق والحضور ويحتمل ان يكون بتشديد الفاء تفاعل من الصف القتال او الصلوة لم ار لان من بينه (وحقت محبتى للمتباذلين فى) اى بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله فى مهماته فى جميع حالاته كما فعل الصديق بذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا من دار القرار (ق عن عبادة) يأتى قال الله تعالى ﴿ حق الجار ﴾ مر الجار والوصاتى (اربعين دارا) اى صار ار بعين فمن كان اقرب كان الحق له وعن كعب بن مالك عند طب بسند ضعيف مرفوعا الا ان اربعين دارا جار وروى عن على من سمع النداء فهو جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جار اى من جوانب الدار وبه اخذ

جمع من السلف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان والاقامة فيقدر مثله في الدور وقيل سا كنك في محلة او بلد فهو جار (هكذا وهكذا وهكذا وهكذا) ار بع مرات و يشير (يمينا و شمالا وقد اما) بالضم وتشديد الدال بمعنى الامام (وخلفا) والمعروف المرسل الذي اخرجه ابوداود حق الجوار اربعون دارا هكذا وهكذا واشار قداما و يمينا وخلفا قال الزركشي سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات (ابو يعلى وابن حبان عن ابي هريرة) وفي رواية ق حدا وحق الجوار اربعون دارا ﴿ حق الرجل ﴾ سبق معنى الحق آنفا (على زوجته ان تطيع امره) اذا امره بما لايخالف الشرع (وان تبر قسمه) بفتح التاء والباء اي اذا حلف على فعل شيء اوترك وهو مما لايخالف الشرع (وان لاتهجر) بفتح اوله وضم الجيم ان لاتترك بل تأتيه فيه ليقضي منها اربه ان اراد والهجر بالفتح والهجران ضد الوصلة والهجرة الانتقال ومنه المهاجرة والتهاجر التقاطع (فراشه) والمراد به محل دعوته ان كان خاليا وفي حديث ط عن عمر حق الزوج ان لاتمنعه من نفسها وان كانت على ظهر قتب الحديث (وان لاتخرج) بفتح اوله من الثلاثي من بيته (الاباذنه) الصريح (وان لاتدخل) بضم اوله (عليه) والضمير المذكر للزوج و يقدر المضاف اي ان لاتدخل المرأة الغير على حق زوجها او نكاح زوجها او عرض زوجها وفي رواية اليه اي الى بيته (من يكره) اي من يكرهه او يكره دخوله وان لم يكرهه وان كان نحو ابيها وامها او ولدها من غيره فان فعلت اثمت و يؤخذ من اقتصاره على هذه الخمسة لانه لايجب عليها ان تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بانه لايلزمها عند الجماع ان يرفع رجلها بل ان شاء رفع ووطيء وان شاء ترك واما ما جرت به عادة النساء في الاعصار والامصار والقرى والعجم والعرب من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن فهو بر واحسان من جانب النساء او مسامحة منهن للازواج بحمل كل الخدمة الواجبة لهن عليهم (الطبراني) والتصريح هنا مجرد تصادف (عن تميم الداري) نسبة الى جده الدار بن هانيء اولى دار بن محل في البحرين اوغيرذلك ﴿ حق على الله ﴾ كامر (عون من نكح) فعل ماض (التماس) اي طلب (العفاف) بالفتح اي العصمة والحفظ (عما حرم الله) عليه من الزنا ومقدماته فمن كان قصده ذلك اعانه الله على تحصيل حليلة تنفعه و يسر له صداقها ومؤنتها من حيث لايحتسب والاعمال بالنيات والامور بمقاصدها (ابن منيع عن ابي هريرة) ورواه عنه ايضا عد والديلمي ﴿ حق تقاته ﴾ الذي مذكور في قوله تعالى في ال عمران يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي وحدوه واطيعوه

واحذروه وخافوه حق خوفه وهو مبتدأ وخبره جملة (ان يطاع فلا يعصى) طرفة عين او باستفراغ الوسع فى القيام بالواجب لامحالة والاجتناب عن المحارم كقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (وان يذكر فلا ينسى) كذلك (وان يشكر فلا يكفر) كذلك والافعال الستة مبنية للمفعول (يعنى) بهذه الاية (قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته) لكن يشكل بما قالوا بانها منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه حين نزلت هذه الاية شق على الصحابة حتى قالوا لانطيق فقال صلى الله عليه لاتقولوا كما تقول اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا واطعنا فنزلت وجاهدوا فى الله حق جهاده فكانت اعظم عليهم من الاول فسهل الله تعالى وانزل فاتقوا الله ما استطعتم فصارت ناسخة وقيل ان هذا رواية عن ابن عباس وسعد بن جبير وقتادة وابن زيد والسدى نعم عن ابن عباس ايضا انها محكمة لان معنى حق تقاته اداء ما كان فى طاقة العبد على ان يكون ما استطعتم تفسيراله لاناسخا ولا مخصصا والنسخ انما يصار اليه ان اريد به ان يأتى العبد بكل ما يجب الله ويستحقه فانه يمتنع تحصيله للعبد كذا قالوا لكن لايخفى ان حاصل سبب القول بالامتناع للعبد فهل يمكن ذلك والله لايكلف العبد ما ليس فى وسعه وان النسخ الاصح انه امر عظيم لامدخل للرأى فيه بل بالسمع وانك قد سمعت ان ذلك رأى مع وجود النص اذ الظاهر ان مثل هذه الاثار حديث مرسل اومنقطع و الرواية الواحده فى جنب المتعددة اومقابلها لايعتد بها فافهم (الطبرانى عن عبدالله بن مسعود) مر فى اتقوا الله بحث ﴿ حق كبير الاخوة ﴾ بالكسر وسكون الخاء جمع اخ وهو شقيق الانسان وتثنيته اخوان بفتح الخاء ويجمع ايضا على اخوان بكسر الهمزة وضمها وسكون الخاء و يطلق الاخوان فى الاكثر على الاصدقاء (على صغيرهم كحق الوالد على ولده) اى فى وجوب احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته مايشير به و يرتضيه (ك وابو الشيخ والخطيب عن سعيد بن عمرو عن ابيه عن جده) وفى الجامع عن ابى سعيد بن العاص قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف ورواه ايضا هب والديلمى ثم قال وفى الباب ابو هريرة اى عند ابى الشيخ وغيره ﴿ حق ﴾ كما مر بحثه (على من قام من مجلس) اى مجلس من مجالس الاسلام (ان يسلم عليهم) اى على ذلك المجلس عند مفارقتهم (وحق على من اتى مجلسا) كذلك (ان يسلم) عليهم اى عند قدومه وتمامه عند مخرجيه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم فما اسرع ما نسى انتهى قال الحليمى وانما كان رد السلام فرضا وابتداؤه سنة لان اصل التسليم امان ودعاء بالسلامة وانه لايريد شرا وكل اثنين احدهما امن من الاخر

يجب ان يكون الاخر آمنا منه فلايجوز اذا سلم واحد على الاخران يسكت عنه فيكون قد اخانه واوهمه الشر (حم طب هب عن معاذ) بن انس الجهني قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وريان بن فائد وقد ضعفا ﴿حق﴾ كامر (الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة) لعموم نفعها وجموم فضلها واهميتها (والسباحة) اى العوم (والرماية) بالقسى (وان لايرزقه الاطيبا) بان يرشده الى مايحمد من الكسب ويحذره عن الاكتساب من غيره ويبغضه اليه مااستطاع لينشأ على ذلك قال الشافعي واياك ان يسترضى الولد اذا غضب بلين الكلام وخفض الجناح فان ذلك يلف حاله ويهون عليه العقوق بل ذكره بخطيئته وما اعدله من العقاب عليها واياك ان تسبه اوتشتمه فان ذلك يجريه على النطق بمثله مع اخوانه بل معكم (الحكيم) الترمذى فى النوادر (وابوالشيخ) فى الثواب (هب ق) كلهم (عن ابى رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم فذكره قال ابن حجر اسناده ضعيف وسكت عنه السيوطي ﴿حق الولد﴾ بفتحتين (على والده ان يحسن) من الاحسان اوالتحسين (اسمه) اى يسميه باسم حسن لاقبيح وقلما ترى اسما قبيحا الا وهو على انسان والله تعالى بحكمته فى قضائه يلهم النفوس ان تضع الاسماء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما يناسب بين الانساب ومسبباتها قال ابن جنى ومربى دهرا وانا اسمع الاسم ولاادرى معناه فاخذ معناه من لفظه فاكشفه فاذا هو ذلك المعنى بعينه اوغريب منه (وان يعلمه الكتاب) يعني القرآن ويحتمل ارادة الخط ويرجح الاول مافى رواية الديلمي ويعلمه الصلوة اذا عقل مكان الكتاب (ويزوجه اذا ادرك) اى بلغ السن وفى حديث هب عن عايشة حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه قالوا فيكره له ان يسميه بما يتطير بنفيه اواثباته كنافع والبلج ويلسر ويسار وبركة ويمن ورباح ونجاح او بما يستكره كحرب ومرة وحزن ووليد وشهاب كما فى الفيض (ابونعيم عن ابى هريرة) وكذا رواه عنه الديلمي وفيه يوسف بن سعيد مجهول ﴿حلوة الدنيا﴾ بضم الحاء المهملة (مرة الاخرة) فكلما زاد حلوة الدنيا زاد مرة الاخرة (ومرة الدنيا حلوة الاخرة) يعني لاتجتمع الرغبة فيها والرغبة فى الله والاخرة بها ولا تسكن هاتان الرغبتان فى محل واحد الاطردت احدهما الاخرى واستبدت بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد واذا اشتغل بشئ انقطع عن ضده قال الامام الرازى الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الاخرة ممتنع غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل احدهما فاذا اشتغل بتحصيل احدهما فقط فقد فوت

الاخرة على نفسه قال روح الله عيسى عليه السلام لايستقيم حب الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لايستقيم الماء والنار فى اناء واحد و يحتمل المراد بحلوة الدنيا ماتشتهيه النفس فى الدنيا مرة اى يعاقب عليه فى الاخرة ومرة فى الدنيا مايشق علها من الطاعات حلوة الاخرة اى يثاب عليه فى الاخرة (حم والبغوى طب هب ك وابن عساكر عن مالك الاشعرى لما حضرته الوفاة قال يامعشر الاشعريين ليبلغ الشاهد الغائب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احمد والطبرانى ثقات ﴿ حمل العصا ﴾ على العاتق اوالتوكؤ عليها (علامة المؤمن) وفضيلته وشرفه (وسنة الانبياء) عليهم السلام بشهادة عصى موسى عليه السلام وكان للنبى صلى الله عليه وسلم عنزة تحمل معه فى سفره فحملها سنة وله قضيب قال فى الفاسى فمعناه السيف كما وقع مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذى يمسكه عليه السلام وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود ارقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وضياعه وقضيب على هذا فعيل بمعنى الفاعل وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من حيم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى المفعول لانه مقطوع من الشجر (الديلمى عن انس) سبق بحثه فى المشى ﴿ حملة ﴾ بالفتحات جمع حامل (العلم فى الدنيا) سبق العلم والعلماء (خلفاء الانبياء) فى الدنيا (وفى الاخرة من الشهداء) لان النسبة ينتقل من الاقرب واقرب الامة فى نسبة الدين والعلم العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على الاخرة وكانوا بدلاء من الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهو الميراث الاكبر لان الورثة يورثون الدنيا والرسل انما يورثون ورثتهم العلم والحكم والحكمة الربانية واعلم انه لارتبة فوق تلك النبوة فلا شرف فوق وارث تلك الرتبة وفى الجامع العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتى وورثة الانبياء قال المناوى لمداناتهم لهم فى الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله (الخطيب عن ابن عمر) سبق معناه فى العلماء ﴿ حملة ﴾ كما مر (القرآن) اى حفظته العاملون به (هم المعلمون كلام الله) للناس (الملبسون نور الله) اى المكتسبون والمختلطون يقال التبس عليه اى اختلط وتلبس بالامر و بالثوب ولابس خالطه ولابس فلانا عرف باطنه (من والاهم فقد والى الله) ومن والاه فقد افاض به رحمته ومن عليه بجزيل

نعمته (ومن عاداهم فقد عادى الله) ومن اعداه فقد ابعده من رحمته واسخطه وفى رواية الديلمى وابن النجار عن ابن عمر حملة القرأن اولياء الله فمن عاداهم عادى الله ومن والاهم والى الله قال المناوى والمراد بحملته حفظته العاملون باحكامه المتبعون لاوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل بمافيه (ك عن على) وفى رواية طب عن الحسين بن على حملة القرأن عرفاء اهل الجنة يوم القيمة ﴿ حياتى ﴾ بالاضافة الى ياء المتكلم (خير لكم) اى حياتى فى هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصحب وان اجتهدوا فى ادراك الحق لكن الاوفق الوفاء وغير المعصوم فى معرض الخطاء لان لكل نبى فى السماء مستقر اذا قبض كما دل عليه الاخبار فالنبى صلى الله عليه وسلم منتشر هنا يسأل الله لامته فى كل شئ لكل صنف فللعاصين التوبة وللتائبين الثبات وللمستقمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفاء وللصديقين وفور الحظ (تحدثون) بضم الفوقية (و يحدث) بضم الياء وفتح الدال (لكم) اى تحدثونى بما اشكل عليكم واحدثكم بما يزيل الاشكال و يرفعكم الى درجات الكمال واحتمال ان المعنى تحدثون طاعة و يحدث لكم غفرانا او يدفعه ان ذلك ليس خاصا بحياته (واذا انامت) كانت وفاتى خيرا لكم كما فى نسخ (تعرض على اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله) على توفيقه (وان رأيت شرا استغفرت لكم) اى طلبت لكم مغفرة الصغائر وتخفيف عقوبات الكبائر ومن فوائد الموت ايضا عرض الملائكة صلوة من صلى عليه والتوجه واحدا الى مالا يحصى من امور الامة ولم يثبت فى الحياة ومن فوائده ايضا الانابة بالحزن بموته وتسهيل كل مصيبة بمصيبته والاعتبار والرحمة الناشية من اختلاف الامم وارتفاع الشدائد فى التوقير ونحو ذلك (ابن سعد عن بكر بن عبد الله) المزنى بضم الميم وفتح الراء وكسر النون (مرسلا) ارسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبى ثقة امام وظاهره انه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البزار عن ابن مسعود قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ حيثما ﴾ بالاضافة الى ما وهو للمكان والزمان واصل الحيثية يستعمل لمعان ثلاثة الاطلاق والتقييد والتعليل اما الاطلاق فكما فى قولهم الماهية من حيث هى هى والتقييد كقولهم علم الطب ما يبحث فيه عن بدن الانسان من حيث الصحة والمرض اى لا مطلقا بل من هذه الحيثية والتعليل كقول السائح الماء يبرد وجود الانسان من حيث انه بارد و يلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر كما هنا (كنتم فاحسنوا) من الاحسان (عبادة الله) والله يحب المحسنين قال ابن كمال والاحسان فعل ما ينبغى ان يفعل من الخير وهو فى الصلوة باقامة الصفوف وسد الخلل واعتدال القائمين واتمام الشروط والاداب وفى الوضوء باسباغه

وكذا فى الحج والزكوة والصوم وغيرها (وابشروا بالجنة) لانها مقام المحسنين (ق عن ابى هريرة) وفى حديث حم حب عن ابى هريرة احسنوا اقامة الصفوف فى الصلوة وفى حديث طب عن سهل بن سعد احسنوا الى محسن الانصار واعفوا عن مسيئهم

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ خاب ﴾ اى حرم وهلك (عبد وخسر) عطف تفسير والمراد بالعبد الموحد ذكرا كان او انثى عبدا كان اوخنثى (لم يجعل الله فى قلبه رحمة للبشر) فويل للقاسية قلوبهم وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب اى قاسى القلب سيئ الخلق قليل الاحتمال لانفضوا من حولك وهو الغلاظة وضدها اللين والرقة وهى الأذى عن اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهى صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس ويأتى حديث خ م من لايرحم لا يرحم وحديث ت لاتنزع الرحمة الامن شقى (الحسن بن سفيان والدولابى) بضم الدال واخره موحدة تحتية نسبة الى دولاب بفتح الدال قال السمعانى لكن الناس يضمونها نسبة الى قرية بالرى وهو محمد بن احمد بن اسحق الوراق الانصارى عامل عالم بالحديث حسن التصرف رواه فى لكنى (والديلمى) فى الفردوس (وابن عساكر) فى التاريخ كلهم وكذا حل (عن عمرو بن حبيب) بن عبد شمس قال الذهبى و يقال له عمرو بن سمرة وله صحبة ﴿ خالطوا الناس ﴾ امر من المخالطة اى المعاشرة بهم واصل الخلطة بالكسر العشرة والخليط الشريك والصديق (باخلاقكم) اى بالانبساط والسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه وقال الغزالى رد على كل عالم اوعابد عبس وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر للناس اوغضبان عليهم اومتنزه عنهم ولايعلم المسكين ان الورع ليس فى الجبهة حتى تقطب ولا فى الخد حتى يصعر وفى الظهر حتى ينحنى ولا فى الرقبة حتى يطأطئ ولا فى الذيل حتى يضم انما الورع فى القلب اما الذى تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك بعلمه فلا كثر الله فى المسلمين مثله ولو كان الله يرضى بذلك ماقال لنبيه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (وخالفوهم فى اعمالكم) وليس هى ترك الاعمال وفعل المنهيات حسن للدارة بل كل يعمل على شاكلته (العسكرى فى الامثال عن ثوبان) سبق فى حسن الملكة بحث ومر اتق الله حيثما واتق الله ولا تحقرن ﴿ خالفوا ﴾ امر من المخالفة (المشركين) فى زيهم (احفوا الشوارب) قال العلقمى هو نقطع الشعر ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل اخذ شعره وقال

المناوى من الاحفاء اصله الاستقصاء فى الكلام ثم استعير فى الاستقصاء فى اخذ الشارب والمراد احفوا ماطال عن الشفتين والمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستأصله (واوفوا اللحى) بضم اللام وكسرها جمع اللحية وهى الشعر المسترسل من الذقن واما اللحى بالفتح فنبت اللحية اى اتركوها لتكثر وتغزر ولا تتعرضوا قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال تقع فى الجمل كما تقع فى المفردات كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم (طب عن ابن عمر) سبق احفوا واعفوا ﴿خالفوا﴾ كاهل (المشركين) وزاد ابن حبان فى رواية والنصارى اى صلوا فى نعالكم وخفافكم (فانهم لا يصلون فى نعالهم) فصلوا انتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهره بعض السلف قال من تحس نعله اذا ادلكه على الارض واجاز الصلوة فيه وهو قول قديم للشافعى والجديد خلافه (ولا خفافهم) بالفتح وكان من شرع موسى عليه السلام نزع النعال فى الصلوة فاخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حمار ميت فالتزمه اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود فيه قال العراقى وحكمة الصلوة فى النعلين مخالفة اهل الكتاب كما تقرر ان يتأذى احد سعليه اذا خلعهما مع ما فى لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تحس نعله قال وقد نزعت نعلى مرة فاخذه كلب فعبث به ونجسه ثم هذا كله اذا لم يعلم فيهما نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما لو لم يكن فيهما نجس ثم هى من الرخص كما قال القشيرى لا من المندوب لان ذلك لا يدخل فى المعنى المطلوب من الصلوة وهو وان كان ملابس الزينة لكن ملامسة الارض يكثر فيها الخبث قد تقصر به عن هذه الرتبة واذا تعارضت رعاية التحسن وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالحاقه بما يتجمل به فيرجع اليه فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر وهذا الحديث يرجع اليه فيكون ندب ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد فى كون الصلوة فى النعال من الزينة المأمور باخذها فى الاية حديث ضعيف اورده ابن عدى وابن مردويه والعقيلى (د حب ق ك عن شداد بن اوس) صححه ك واقره الذهبى ولم يضعفه د وقال العراقى اسناده صحيح ﴿خذوا﴾ امر من الاخذ (من العمل) وفى رواية الاعمال (ما تطيقون) اى خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه (فان الله لا يمل) اى لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ او لا يقطع الثواب والرحمة ما بقى لكم نشاط الطاعة او لا يترك فضله حتى تتركوا سؤآله عنكم ذكره هذه العبادة للازدواج نحو نسوا الله فنسيهم والا فالملول فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شئ فيورث الكلال فى الفعل وهو محال عليه تعالى (حتى تملوا) بفتح الاول والثانى اى تقطعوا

وهو ان يكون احدى اللفظتين موافقة للاخرى وان خالفت معناها والملال ترك الشئ كراهة له بعد حرص من محبة فيه وهو من صفات المخلوقين لا من صفات الخالق فيحتاج الى تاويل وقال المحققون هو على سبيل المجاز لانه تعالى لما يقطع ثوابه عمن يقطع العمل ملالا عبر عن ذلك ملالا من باب تسمية الشئ باسم سببه او معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله كما فى القسطلانى منه

اعمالكم (حم خ م حب عن عائشة) ذكرت لرسول الله ان الحولاء بنت تويت لا تنام الليل فذكره
﴿ خذوا ﴾ كامر (من العبادة بقدر ما تطيقون) المداومة عليه بلا ضرر (واياكم ان يعود) اى
ان يواظب (احدكم عبادة فيرجع عنها فانه ليس شئ اشد على الله من ان يعود الرجل العباده)
ذكر الرجل اطرادى فيشمل الانثى والخنثى (ثم رجع عنها) فبالمداومة على القليل تستمر الطاعة
بخلاف الشاق وربما ينمو القليل حتى يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرا وهذا من مزيد شفقته
صلى الله عليه وسلم ورأفته بامته حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكن عليه من غير مشقة
جزاه الله عنا ما هو اهله وفى حديث خ ص عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها
امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله
حتى تملوا وكان احب الدين اليه عليه السلام ما داوم عليه صاحبه والتعبير باحب هنا يقتضى
ان ما لم يداوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا الا فى العمل ضرورة ان ترك العمل
كفر قاله فى المصابيح وفيه فضيلة المداومة على العمل (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد
﴿ خذوا ﴾ بالجمع كامر (جنتكم) بضم الجيم وقايتكم قالوا امن عدو حضر قال خذوا جنتكم
(من النار) اى وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لان يستتر به قالوا
يا رسول الله كيف نفعل قال قولوا (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) سبق معناه فى
اذا واتى سبحان (فانهن) يعنى ثواب هذه الكلمات (يأتين يوم القيمة مقدمات) لقائلهن
(ومعقبات) سميت به مقدمات لانها فرط عادت مرة بعد اخرى (ومجنبات) بالنون من النجاة
اى عن كل ما يؤذى (وهن الباقيات الصالحات) المشار اليهن فى القرآن سميت معقبات لانها
عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب وقيل العقب من كل شئ ما خلف
لعقب ما قبله كذا فى مسند الفردوس (ن طص ك هب عن ابى هريرة و بن مردوية عن
انس وزاد ولا حول الخ) اى الى اخره وهو ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابو هريرة
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرط م واقره الذهبى
﴿ خرجت ﴾ بتاء التأنيث (طائفة من بنى اسرائيل) وهم اولاد يعقوب عليه السلام و بنى
جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذلك عامله العرب
بعض معاملة جمع التكسير فالحقوا فى فعل المسند اليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لامه
ياء لانه مشتق من البناء لان الابن فرع الاب ومبنى عليه او واو لقولهم البنوة كالابوة والاخوة
قولان الصحيح الاول واما البنوة فلا دلالة فيها لانهم قالوا الفتوة ولا خلاف فى انها من ذوات
الياء الا ان الاخفش رجح الثانى لما فى حذف الواو اكثر واختلف فى وزنه فقيل هو بفتح العين

الفرط بفتحتين تقدم وسبقت
يقال رجل فرط وقوم فرط
يستوى فيه مفرده وجمعه وفى
الحديث انا فرطكم كامر و
منه قيل فى الدعاء اللهم اجعله
لنا فرطا اى خيرا واجرا متقدما

وفى بعض الرواية مجنبات
من التجنيب منه

(وقيل)

وقيل بسكونها وهو احد الاسماء المشرة الى سكنت فأنها وعوض من لامها همزة واسرأيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والعجمة وهو مركب تركيب الاضافة قال عبد الله فان اسرايل العبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهي القوة فكان الذى قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى وقيل لانه اسر جنيا كان يطفئ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربيا و بعضه عجميا وقد تصرفت فيه العرب بلغات كثيرة افصحها لغة القرآن وهى قراءة الجمهور وقرأ ابو جعفر والاعمش اسرايل بعد الالف ياء من غير همزة وروى عن ورش اسرائل بهمزة بعد الالف دون ياء واسرأل بهمزة مفتوحة بين الراء واللام واسرأل بهمزة مكسورة بين الراء واللام واسرال بالف محضة بين اللام والراء (اتوا) بالجمع فعل ماض بفتح اوله (مقبرة لهم فقالوا) بينهم (لو صلينا ركعتين) نافلة للحاجة (ودعونا الله ان يخرج لنا رجلا ممن قد مات نسئله عن الموت) الجارى على كل الحيوان لان ذوق الموت فهن اشد خصوصا فى الانسان خصوصا فى الشق (ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل رأسه من قبر بين عينيه اثر) بفتحتين (السجود) والمراد ما يظهر فى الجباه بسبب كثرة السجود (فقال ياهؤلاء ما اردتم فقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عنى حرارة الموت) وشدة الله وفيه تنبيه على دهشة سكرات الموت (حتى الآن فادعوا الله ان يعيد نى كما كنت) وفيه عبرة عظيمة لاولى الابصار (الديلمى عن جابر) له شواهد ﴿خروج﴾ بالجم (الامام) الذى هو الخطيب (يوم الجمعة للصلوة) يعنى صعود للمنبر (يقطع الصلوة) اى يمنع الاحرام لصلوة لا سبب لها مقدم ولا مقارب (وكلامه يقطع الكلام) اى وشروعه فى الخطبة يمنع الكلام يعنى النطق بغيرذ كر ودعاء يعنى انه يكره من ابتدأ نه فيها الى اتمامه اياها تنزيها عند الشافعية وتحريما عند غيرهم وبه استدل الصاحبان على ذهابهما الى جواز الكلام الى خروج الامام مخالفين لامامهما فى قوله خروج الامام قاطع للصلوة (ق وضعفه عن ابى هريرة) قال ابن حجر رواه مالك فى الموطأ عن الزهرى والشافعى من وجه اخر وروى عن ابى هريرة مرفوعا قال ق وهو خطأ والصواب من قول الزهرى وفى الباب ابن عمر مرفوعا ﴿خروج﴾ بالجم (الايات) اى اشراط الساعة (بعضها على اثر بعض) بكسر الهمزة اى عقب بعض (كما تتابع الخرز) بالكسر وفى بعض نسخه تباع الخرز وفى رواية الجامع تتابعن كما تتابع الخرز وفى بعض نسخه يتتابعن كما يتتابع الخرز وفى البعض تتابعن كما تتابع الخرز (فى النظام) يعنى لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفا (الطبرانى) فى الوسط (عن ابى هريرة مرفوعا) قال الهيثمى رجاله

رجال الصحيح غير عبد بن انس بن احمد بن حنبل وداود الزهراوي وهما ثقتان ﴿ خزائن الله تعالى ﴾ التي مذكورة في القرآن وعنده خزائنه بمقدار (الكلام) اي كلام الله الازلي الخالي عن الحروف والاصوات (اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون) قال اهل السنة ارادة الله قديمة وقالت الكرامية لله ارادة محدثة بدليل قوله تعالى اذا اراد ووجه دلالته من امرين احدهما من حيث جعل للاراده زمانا فان اذا ظرف زمان وكل ماهو زماني فهو حادث وثانيها انه تعالى جعل ارادته متصلة بقوله كن وقوله كن متصل بكون الشيء ووقوعه لانه تعالى قال فيكون بفاء التعقيب لكن الكون حادث وماقبل الحادث متصل به حادث والفلاسفة وافقوهم في هذا الاشكال من وجه اخر فقالوا ارادته متصلة بامره وامره متصل بالكون لكن ارادته قديمه فالكون قديم فكونات الله قديمة والجواب بان مفهوم قولنا اراد ويريد وعلم ويعلم يجوز ان يدخله الحدوث وانما نقول لله تعالى صفة قديمه هي الاراده وتلك الصفه اذا تعلقت بشيء تقول اراد ويريد وقبل التعلق لانقول اراد وانما نقول له اراده وهو بها مريد ولنضرب مثالا للافهام الصحيحة ليزول ماتقع في الاوهام السخيفة ولله المثل الاعلى ماهم (ابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة) له شواهد ﴿ خشية الله ﴾ سبق ايا كم وخشوع محبه (رأس كل حكمة) لانها الدافعة للامن من مكر الله والاغترار به الذي لاينال الحكمه مع وجودهما (والورع سيد العمل) ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع اهواله بقلبه فباب الحكمة دونه مرتجا ومن ثمة كل الانبياء عليهم السلام اوفر حظا منه من غيرهم ومطالعتهم لاهوال القيامة بقلوبهم اكثر ولهذا ان ابراهيم عليه السلام كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع قعقعة عظامه من نحو ميل من شدة خوفه قال الحرالي وخشيه وجل نفس العالم مما يستعظمه (طب والمصاحي) في مسند الشهاب (عن انس) ورواه عنه الديلمي من هذا الوجه باللفظ المذكور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبأ الله بسائر عمله شيئا ﴿ خرج ﴾ بالافراد (نبي من الانبياء) في روايه احمد انه سليمان عليه السلام (بالناس يستسقون الله تعالى) اي يطلبون منه السقي (فاذا) هو (بنملة رافعة بعض قوائمها الى السماء) للطلب من الله المطر (فقال ارجعوا) ايها الناس (فقد استجيب لكم من اجل هذه النملة) وفي رواية من اجل شأن النملة وفي رواية ارجعوا فقد كفيتم بغيركم زاد ابن ماجه ولولا البهايم لم تمطروا واستدل به على ندب اخراج الدواب في الاستسقاء وقال الخطيب الشربيني وفي البيان ان هذا النبي هو سليمان عليه السلام وان هذه النملة وقعت على ظهرها ورفعت يديها وقالت اللهم خلقتنا فارزقنا

والا اهلكنا قال وروى منها قالت اللهم انا خلق من خلقك لاغنى بنا عن رزقك فلا
تهلكنا بذنوب بنى آدم (ابو الشيخ خط كر عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا قط وغيره
قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ خصلتان ﴾ بفتح الخاء تثنية (لايكونان فى منافق)
وفى رواية ت والمصابيح لايجتمعان فى منافق (حسن) بضم اوله وسكون السين (سمت)
بفتح السين وسكون الميم وهو الهيئة والطريق فى الدين كامر فى السمت (ولا فقه فى
الدين) لان فقيها واحدا اشد على الشيطان من الف عابد كامر فى انما العلم ٤ (ابن المبارك
عن محمد بن حمزة مرسلا) له شواهد ﴿ خصاء امتى ﴾ بكسر الخاء اخراج الخصية لئلا يقدر
على الجماع (الصيام والقيام) قاله لعثمان بن مظعون وقد قال تحدثنى نفسى بان
اختصى وان اترهب فى رؤس الجبال فنهاه عن الرهبانية وارشده الى مايقوم مقامها
فى حصول الثواب بل هو اعظم منها فيه وايسر وهو الصيام والقيام فى الصلوة يعنى
التهجد فى الليل فان الصوم يضعف الشهوة ويكسرها والصلوة تذل النفس وتكسب
النور وبذلك ينكسر باعث الشهوة فتذل النفس وتتقادلها (حم طب عد عن ابن عمرو)
بن العاص قال العراقى اسناده جيد وقال تلميذه الهيثمى رجاله ثقات ﴿ خصلتان ﴾
تثنية خصلة وهى الخلة او الشعبة المأخوذة من خصل الشعر ماتدلى من اطرافه ومن
المجاز خصلة حسنة كذا فى الاساس (معلقتان فى اعناق المؤذنين للمسلمين صلوتهم
وصيامهم) بالرفع فيهما بدلان اوخبران لمبتدأ محذوف اى هما وشبه حالة المؤذنين
واناطة الخصلتين للمسلمين لهم بحال اسير فى عنقه رقبة ارق لايخلصه منه الا المن والفدا
ذكره الطيبى (ه حل عن ابن عمر) قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزرى وهو ضعيف
ورواه الشافعى مرسلا قال الدار قطنى والمرسل هو الصحيح ﴿ خصلتان ﴾ كامر
(لايجتمعان فى مؤمن) اى كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من الموحدين موجودتان فيه
(البخل وسوء الخلق) كامر معناهما فى اياكم والبخل والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث
لاينفك عنهما ولاينفكان عنه فمن فيه بعض ذا وبعض ذا ويملك عنهما احيانا فمعزل
عن ذلك والفعل اذ كثيرا مايطلق المؤمن فى التنزيل ويراد المؤمن حقا الذى ارتقى الى اعلى
درجات الايمان تنبيه قال الطيبى خصلتان لايجتمعان مبتدأ موصوف والخبر محذوف اى
فيما احدثكم به خصلتان وهى لاتجتمعان كقوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها اى فيما
اوحينا اليك والبخل وسوء الخلق خبر مبتدأ محذوف والجملة مبنية ويجوز ان يكون خبرا والبخل
وسوء الخلق بدلان وافرد البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه يدل على انه

﴿ خصلتان ﴾ كامر
(لايجتمعان فى منافق
حسن سمت) اى حسن
هيئة ومنظر فى الدين
قال القاضى السمت فى
الاصل الطريق ثم استعير
لهدى اهل الخير يقال ما
احسن سمته اى هديه (ولا
فقه فى الدين) عطف
على السمت مع كونه مثبت
فى سياق النفى قال فى
الاحياء ما اراد فى الحديث
به الفقه الذى ظننته وادنى
درجات الفقيه ان يعلم
ان الآخرة خير من الدنيا
وقيل حقيقة الفقه فى الد
ماوقع فى القلب ثم ظهر
على اللسان فافاد العا
واورث التقوى واما
يتدارس المغرورون فمعز
عن الرتبة العظمى لتعلق ا
لسانه دون قلبه وقال ال
قوله خصلتان لايجتمعا
ليس المراد به ان واحد
منهن قد تحصل فى المنا
دون الاخرى بل
تعريض للمؤمن
اتصافه بهما معا وتج

اسوأها واشنعها لان البخل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس (ط وعبد بن حميد خ في الادب ت ع هب عن ابي سعيد) قال عريب لا نعرفه الا من حديث صدقة ابن موسى [illegible] الجمع امر من التخفيف (بطونكم وظهوركم لقيام الصلوة) اي قللوا الاكل [illegible] فقلة الاكل [illegible] وطباء كثرة الاكل اصل كل داء وقلته اصل كل خير ولو لم يكن الا [illegible] على الجوارح لكفى ونقل عن المعلم الاول ارسطو انه قال [illegible] الحيوانات [illegible] فان ذلك يفضي بكم الى التلف (حل عن عبدالله بن عمر) ورواه عنه ايضا الديلمي ومر [illegible] بحثه (خلق الله) اي قدر واوجد والخلق التقدير وهو في الاصل مصدر (الف امة) بالضم وفتح الميم المشددة يطلق على كل واحد من جماعات الحيوانات و يطلق على طريق الدين وجمعه امم وآم ويطلق على الرجل الجامع لانواع الخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة ويطلق على الامام وعلى المقتدى وعلى جماعة الانبياء وعلى القامة والوجه والطاعة والانقياد وعلى الفرح والنشاط وعلى الحسن والجمال وعلى العالم والمعظم وعلى جماعة كل قوم وعلى جنس كل الحيوانات ولعل المراد هنا هذا المعنى الاخير سيأتي حديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها و ياتي الف الف امة باعتبار الانواع (منهم ستمائة في البحر) اي معيشهم وسكنهم فيه (واربعمائة في البر) كذلك (واول شيء) من الامم (يهلك) بفتح اوله وكسر اللام (الجراد) بالفتح حيوان مشهور (فاذا هلكت تتابعت) بعضها بعضا (مثل النظام اذا قطع سلكه) سبق معنى الحديث في ان الله خلق الف امة (الديلمي من حديث عمر بن الخطاب) ومر [illegible] (خلق الله [illegible] (آدم) وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ او بالذراع المعروف عندنا ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضي اعتدال الاعضاء [illegible] ذراعه عن ربع قامته او طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون ذراعا بذراع نفسه فذراعه سدس عشر قامته فيخرج عن الاعتدال وفي حديث [illegible] آدم على صورته وطوله ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في طوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق تنقص بعده حتى الان قال ابن العربي لما وصل الوقت المعين في علمه تعالى لايجاد هذه

(الخليقة)

---

* اضدادهما فان المنافق من يكون عاريا وهو من باب التغليظ قال بعضهم السمت حسن هيئة اهل الخير وقيل مراده بالفقه في الدين العلم في الدين في باطنه للمنافق قد يقصد سمت الدين من غير رغبة في باطنه وقد تحصل الانسان علم الدين ويغلبه هواه ويخرجه عن سمت الصالحين فاذا اجتمع الظاهر والباطن انتفى النفاق لاستواء الظاهر والباطن سره وعلنه (ت عن ابي هريرة سنده ضعيف)

الخليقة الذى يردى الله هذه المملكة بوجوده وذلك بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة الاف سنة امر بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة من اجناس تربة الارض فأتاه فأخذها تعالى وخمرها بيده حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائى الذى فى الانسان وجعل جسده محلا للشقاء والسعداء من ذريته وجمع فى طينته الاضداد بحكم المجاورة وانشاه على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذى جهات ست فوق وهو مايلى رأسه وتحت وهو مايلى رجليه ويمين وشمال وقدام وهو مايلى الوجه وخلف وهو مايلى الظهر ثم عدله وسواه ثم نفخ روحه المضاف اليه فسرى فى اجزائه كما تقدم (ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته) طيبة سعيدة (فقال خلقت هؤلاء للجنة ولاابالى) بضم الهمزة من المبالاة (وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية) خبيثة شقية (فقال خلقت هذه للنار وبعمل النار يعملون) وفى رواية ابن عساكر عن ابى الدرداء خلق الله آدم فضرب كتفه اليمين فاخرج ذريه بيضاء كانهم اللبن ثم ضرب كتفه اليسرى فخرج ذريه سوداء كانهم الحمم قال هؤلاء الى الجنة ولاابالى وهؤلاء فى النار ولاابالى (فقال رجل يارسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة) واستعملهم بالطاعة وحسن الخلق (حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة) بفضله وكرمه (واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار) واستعملهم بالمعصية وسوء الخلق (حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار) يعنى فمن سبقت له السعادة قيض الله له من الاسباب مايخرجه من الظلمات الى النور ومن غلبت عليه الشقاوة وسلط الله عليه الشياطين فاخرجته من الفطرة الى ظلمات الكفر والحيرة فهو الهادى والمضل يفعل مايشاء ويحكم مايريد لاراد لحكمه ولامعقب لقضائه فتعالى الملك الحق لايسأل عما يفعل (مالك حم د عن عمر بن الخطاب) سبق ان الله خلق (خلق الله آدم) كما مر (يوم الجمعة بيده) اى بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لايضع يده فى امر الا اذا كان فيه له عناية شديدة فاطلاق اللازم وهو العناية وارادة الملزوم وهو الايدى مجاز (ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة ان يسجدوا) لآدم عليه السلام وهو قوله تعالى فسجدوا الا ابليس كان من الجن) قال الرازى من فوائد هذه الاية ان ابليس كان من الجن وللناس فيه قولان احدهما انه من الملائكة وكونه من الملائكة لاينافى كونه من الجن لوجوه منها ان قبيلة من الملائكة يسمون بذلك لقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والثانى ان الجن سمى جنا للاستتار والملائكة كذلك فهم داخلون فى الجن والثالث انه كان خازن الجنة ونسب

الى الجنة كقولهم كوفى وبصرى وعن سعيد بن جبير انه كان من الجنانين الذين يعملون فى الجنان حى من الملائكة يصوغون حلية اهل الجنة مذ خلقوا والقول الثانى انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا من نار وهو ابوهم والقول الثالث قول من قال كان من الملائكة فسخ وغير واصل مايدل على انه ليس من الملائكة انه تعالى اثبت له ذرية ونسلا فى هذه الاية وهو افتتخذونه وذريته اولياء من دونى والملائكة ليس لهم ذرية ولانسل فوجب ان لايكون ابليس من الملائكة بقى ان يقال ان الله امر الملائكة بالسجود فلو لم يكن ابليس من الملائكة فكيف تناله ذلك الامر وايضا لو لم يكن من الملائكة فكيف يصح استثناؤه منهم وقد اجبناه عن كل ذلك بالاستقصاء (ففسق عن امر ربه اى خرج عن امر ربه) ففى ظاهره اشكال لان الفاسق لايفسق عن امر ربه فلذلك السبب ذكروا وجوها الاول قال الفراء ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته والعرب تقول فسقت الرطبة من قشرها اى خرجت وسميت الفارة فويسقة لخروجها من جحرها الثانى حكى الزجاج عن الخليل وسيبويه انه قال لما امر فعصى كان سبب فسقه هو ذلك الامر والمعنى انه لولا ذلك الامر السابق لما حصل الفسق فلذا حسن ان يقال فسق عن امر ربه الثالث قال قطرب فسق عن امر ربه رده كقوله واسئل القرية واسئل العير قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو (م عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ خلق الله ﴾ كامر (الايمان فحفه بالسماحة) اى بالسخاء والسماح الجود يقال سمح يسمح سماحة اى جاد وسمح له اى اعطاه ورجل سمح وامرأة سمحة اى سخى وقوم سمحاء على وزن فقهاء اى جواد ونسوة سماح (والحياء) كامر الحياء من الايمان لمنعه من الفواحش واقدامه على البر والخير سئل بعضهم هل كون الحياء من الايمان مقيدا او مطلقا فقال مقيد بترك الحياء فى المذموم شرعا والا فعدمه مطلوب فى النصح والامر والنهى عن المنكر وتركه فيهما من النعوت الالهية ان الله لايستحيى ان يضرب مثلاما بعوضة والله لايستحيى من الحق وانشدوا ٭ ان الحياء من الايمان جاء به ٭ لفظ النبى وخير كله فيه ٭ ان الحياء من اسماء الاله وقد ٭ جاء التخلق بالاسماء فاحفظه ٭ (وخلق الكفر فحفه بالبخل والامل) كامر فى ايا كم بحثهما (ابو نعيم ومن طريقه الديلمى عن عبدالله) بن عباس مر الايمان والحياء ﴿ خلق الله ﴾ كامر (ادم) ابو البشر (من اديم الارض) اى وجه الارض والاديم بالفتح وكسر الدال وجمعه آدمة بالمد وكسر الدال وادم بفتحتين (كلها) وفى رواية ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض اى ابتداء خلقه من قبضته فمن ابتدائية والقبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا

قبضته يوم القيمة في بيان تصوير عظمة الله وان كل المكونات الافاقية والانفسية منقادة لارادته مسخرة بامره اى فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخييل لعظمة الله وتمثيل حسى لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال ابن ابي شريف اخذ من كلام البعض المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى نسب اليه ويشبهه مارواه ص وابو حاتم عن ابي هريرة ان الله لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش يأتي بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ منها قالت اسئلك بالذي ارسلك لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار منه نصيب فتركها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل آخر فقالت مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال الذي ارسلني احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن طيبها وخبيثها الحديث (فجرجت ذريته على حسب ذلك) بفتح الحاء والسين اى على قدر ذلك وعلى لونها وطبعها فخلق من الحمراء الاحمر ومن البيضا الابيض ومن سهلها سهل الخلق اللين ازفيق ومن حزنها ضده ومن ثمه جاء (منهم الاسود والابيض والاسمر والاحمر ومنهم بين ذلك) من الالوان ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من ستين نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه كذلك ولذا وجب في الكفارة اطعام ستين ليكون بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة (ومنهم السهل) بفتح فسكون اى الذى فيه رفق ولين (والحزن) بفتح فسكون اى الذى فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والفظ الغلظ الجافي من ضدها (والخبيث والطيب) اى فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن ثمه اختلف قوى الانسان فيقبل كل قوه منها ما يأتيها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه شامن اشياء مختلفة وطبايع والبلد الطيب يخرج نباته مصفرا باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوى وقال الطيبي ولما كان الاوصاف الاربعة الاولى من الامور الظاهرة في الانسان والارض اجريت على حقيقتها وتركت الاربعة الاخرة مفتقرة الى تأويل لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذى يعني به الارض العذبة المؤمن الذى هو نفع كله وبالخبيث الذى يراد به الارض السبخة الكافر الذى هو ضر وخسار في الدارين والذى الكلام في الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر من الخير والشر واما الطهارة من الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار لها (د طب والحارث عن ابي موسى) ورواه حم دت ك هب عنه ايضا

بسند حسن صحيح بلفظ ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب ﴿ خلق الله عز وجل ﴾ كما مر (مكة) وهي البلد وما احاط بها من جوانبها جعل الله لها في حكمه في الحرمة وسمي حرما لتحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع وحده من طريق المدينة عند التنعيم على ثلاثة اميال من مكة وقيل اربعة ومن طريق اليمن طرف اضاءة لبن على ستة اميال من مكة وقيل سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال بتقديم المثناة ومن طريق الطائف على عرفات من بطن عرنة سبعة اميال وقيل ثمانية ومن طريق جدة عشرة اميال وقال الرافعي من طريق المدينة على ثلاثة يال ومن العراق على سبعة ومن الجعرانة على تسعة اميال ومن الطائف على سبعة ومن جـ ـة على عشرة وقال ابن سراقة في كتابه الاعداد والحرم في الارض موضع واحد وهو مكة وما حولها ومسافة ذلك ستة عشر ميلا في مثلها وذلك بريد واحد وثلث في بريد واحد على الترتيب والسبب في بعد الحدود وقرب بعضها ما قيل ان الله تعالى لما اهبط على آدم بيتا من ياقوتة اضاءله ما بين المشرق والمغرب فنفرت الجن والشياطين ليقربوا منها فاستعاذ منهم بالله وخاف على نفسه منهم فبعث الله ملائكة فحفوا بمكة فوقفوا مكان الحرم وذكر بعض اهل الكشف والمشاهدات انهم يشاهدون تلك الانوار واصلة الى حد الحرم فحد ود الحرم موضع وقوف الملائكة وقيل ان الخليل لما وضع الحجر الاسود في الركن اضاءله نور وصل الى اماكن الحدود فجاءت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبناها الخليل عليه السلام حاجزا رواه مجاهد وقال الله تعالى ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها اي مكة التي لا يسفك فيها دم حرام ولا يظلم فيها احد ولا يهاج صيدها ولا يختلى خلاؤها وتخصيص مكة بهذه الاوصاف تشريف لها وتعظيم لشانها (فوضعها على المكروهات والدرجات) لكثرة حرها وقلة ذرعها وان اجتمع ثمرات كل انواع قال تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا هذا ببركة دعاء الخليل عليه السلام بعد وضعه تعالى فلا ينافي بقوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني مكة (لك عن ابي هريرة وابن عباس معا) له شواهد ﴿ خلق الله ﴾ كما مر (مكة فحفها بالملائكة) قد عرفت معناها آنفا (قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف عام) وهي اصل كل الارضين ولذا سمي ام القرى كما ان الكعبة اول بيت وضع للناس وقد اختلف في عدد بنائها والذي تحصل من ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة قبل خلق آدم وذلك لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية

خافوا وحافوا بالعرش ثم امرهم الله تعالى ان يبنوا فى كل سماء بيتا وفى كل ارض بيتا قال مجاهد هى اربعة عشر بيتا وقد روى ان الملائكة حين اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت فيها حجارة امثال الابل فتلك من البيت التى وضع عليها ابراهيم واسماعيل ثم بناه ادم عليه السلام رواه ق فى دلائل النبوة ثم بناه بنى آدم من بعده بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوئ لابراهيم عليه السلام فبناه كما هو ثابت بنص القرآن وجزم ابن كثير بانه اول من بناه وقال لم يجئ خبر عن معصوم انه كان مبنيا قبل الخليل وقد كان المبلغ له ببنائه عن الملك الجليل جبريل فمن ثمه قيل ليس فى هذا العالم بناء اشرف من الكعبة ولا بلد اشرف من مكة ثم بناه العمالقة ثم جرهم رواه بسنده عن على ثم بناه قصى بن كلاب كما ذكره الزبير بن بكار ثم بناه قريش وحضره النبى صلى الله عليه وسلم وجعلوا ارتفاعه ثمانية عشر ذراعا وقيل عشرين ونقصوا من طولها ومن عرضها لضيق النفقة بهم ثم بناه عبدالله بن الزبير (ثم وصلها بالمدينة) النبى صلى الله عليه وسلم (ووصل المدينة بيت المقدس) يأتى بحثهما فى بحث صلوة (وخلق الارض بعد الف عام خلقا واحدا) يأتى خلق الله تعالى التربة (الديلمى عن عائشة) له شواهد ﴿خلق الله﴾ كما مر (ثلاثة اشياء بيده) اى بقدرته وعنايته التامة فان المرء لا يضع يده فى امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد الملزوم وهو العناية مجازا كما مر لان اليد بمعنى الجارحة محال على الله تعالى وذلك تفضيلا له على غيره (خلق آدم بيده وكتب التورية بيده) كما مر (وغرس اشجار الجنة بيده) وفى رواية ك عن انس خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها فقال تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون وذلك تفضيلا لها على غيرها فاصطنعها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه قال بعضهم فهى سيدة الجنان والله تعالى يختار من كل نوع امثله وافضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمد صلى الله عليه وسلم ومن البلاد مكة ومن الاشهر محرم ومن الليالى ليلة القدر ومن الايام الجمعة ومن الليل اوسطه ومن الدعاء اوقات الصلوة قيل العدن اسم الجنة من الجنان وقال ابن القيم الصحيح انها اسم لها كلها فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن اى اقام فحينئذ فهى للعموم كما هنا (الديلمى عن الحارث) سبق ان الله خلق ﴿خلق الله﴾ كما مر (الملائكة من نور) اى من نور محمد صلى الله عليه وسلم كما روى فانه نور الانوار وسر الاسرار وفى حديث حم م عن عائشة خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم اى مما وصف الله لكم فى مواضع من كتابه ففى بعضها انه خلقه

من ماء وفى بعضها من تراب وفى بعضها من المركب منهما وهو الطين وفى بعضها من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار (وان منهم للملائكة اصغر من الذباب) ولذا وكل لكل من الاكمام والقطرات ملكا (وخلق الله الملائكة ثم يقول ليكن الف ليكن الفان) وفيه خلق كثرة الملائكة وعجيب خلقتهم وقوتهم اعلم ان الانوار العقلية قسمان احدهما واجب الحصول عند سلامه الاحوال وهى التعقلات الفطرية والثانى ما يكون مكتسبا وهى التعقلات النظرية اما الفطرية فليست هى من لوازم جوهر الانسان لانه حال الطفولية لم يكن عالما البتة بهذه الانوار الفطرية انما حصلت بعد ان لم تكن فلابد لها من سبب اما النظريات فمعلوم ان الفطرة الانسانية قد تعتريها فى الاكثر واذا كان كذلك فلابد من هاد مرشد ولا مرشد فوق كلام الله وفوق ارشاد الانبياء فتكون منزله ايات القرآن عند عين العقل بمنزلة نور الشمس عند عين الباصرة اذ به يتم الابصار فبالحرى ان يسمى القرآن نورا فنور القرآن يشبه نور الشمس و نور العقل يشبه نور العين و بهذا يظهر معنى قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا واذا ثبت ان بيان الرسول اقوى من نور الشمس وجب ان يكون نفسه القدسية اعظم فى النورانيه من الشمس ووصف الله الشمس بانها سراجا وقمرا منيرا ووصف النبى بانه سراج منير فثبت بالشواهد العقلية والنقلية ان الانوار الحاصلة فى ارواح الانبياء مقتبسة من الانوار الحاصلة فى ارواح الملائكة قال تعالى ينزل الملائكة بالروح بامره على من يشاء من عباده وقال نزله به الروح الامين على قلبك وقال قل نزله روح القدس من ربك بالحق وقال ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى وقال والوحى لا يكون الا بواسطة الملك فاذا جعلنا ارواح الانبياء اعظم استناره من الشمس فارواح الملائكة التى هى كالمعادن لانوار عقول الانبياء لابد وان تكون اعظم من انوار الانبياء لان السبب لابد وان يكون اقوى من المسبب كما فى الرازى عند قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة (الديلمى عن ابن عمرو) له شواهد

﴿ خلق الله تعالى ﴾ كامر (التربة) يعنى الارض والتربة والتراب واحد لكنهم يطلقون التربة على التأنيث ذكره ابن الاثير (يوم السبت) قال الحرالى السبت القطع للعمل ونحوه وفيه رد زعم اليهود انه ابتداء العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا ونحن نستريح منه كما استراح الرب وهذا من عباوتهم وجهلهم اذ التعب لا يتصور الا على حادث (وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر) اى الاشجار (يوم الاثنين) والمراد بالشجر جنس شامل بجميع انواعه (وخلق المكروه يوم الثلاثاء) ولا ينافيه رواية وخلق

النقن اى مايقوم به المعاش يوم الثلاثا لان كلامنهما خلق فيه (وخلق النور) بالراء ولاينافيه رواية النون اى الحوت لان كلاهما خلق فيه (يوم الاربعاء) مثلث الباء سبق وماتقرر من ان المراد بالمكروه الشر هو الظاهر الملايم للسياق بقرينة قوله وخلق النور يوم الاربعاء والنور خيرذكره ابن الاثير وانما سمى الشر مكروها لانه ضد المحبوب (وبث فيها) قال الحرالى من البث وهو تفرقة احاد متفرقة فى جهات مختلفة (الدواب) من الدبيب وهو الحركة بالنفس (يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة) لانها سيدة الايام وهو سيد البشر سيأتى فى سيد بحثه (فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل) استدل به فى المجموع للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعى بل فى الروض الانف لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وانما خلقها فى لحظة وهو قادر عليه تعليما للخلقه الرفق والتثبت وسئل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله تعالى السموات والارض فى الاسبوع الذى خلق فيه ادم عليه السلام قبله وهل عمر الارض قبله خلق ام لا فاجاب بمانصه ظاهر الاحاديث ان الله خلق السموات والارض فى الاسبوع الذى خلق فيه ادم عليه السلام فقد روى انه خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثا والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات فى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فى الساعة الاولى الافات والاجال والثانية الارزاق والثالثة آدم واما الارض فعمرها قبل آدم عليه السلام الجن ومنهم ابليس انتهى بنصه (حم خ فى تاريخه م ن عن ابى هريرة) قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فذكره قال الزركشى اخرجه م وهو من غرائبه وقد تكلم فيه ابن المدينى والبخارى وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الاخبار وان اباهريرة انما سمعه منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرره ذلك البيهقى وذكره ابن كثير فى تفسيره ﴿ خلق الله عزوجل ﴾ كامر (الجن) سبق فى الجن معناه وفى القسطلانى قد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء فى عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء عليهم السلام تواترا ظاهرا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفى المبتدأ لاسحق بن بشر عن ابن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بالفى سنة وفى ربيع الابرار للزمخشرى عن ابى هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين

وواحد منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعه منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا تكون نسبه الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبه الـ باطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائه من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين (على ثلاثة اصناف صنف حيات) اي يتشكل في صورة الحيات في الاكثر كما مر في اذا ظهرت (وعقارب) جمع عقرب اي يدخل في صورته في اكثر احواله (وخشاش الارض) اي يصور فيها كذلك (وصنف كالريح في الهوى) اي يتمثل بها كذلك (وصنف عليهم الحساب والعقاب) اي لا يتشكل في صورة الحشرات ولا يدخل في صورة شئ بل يبقى على اصل خلقه روحانيا ومع ذلك عليهم الحساب والعقاب ان عصوا وقد روى اسحق في المبتدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذى خلق من نار قال تعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعنى مثل الصبي يرد الى ارذل العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يراهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة ممن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعى ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرمة قال سمعت الشافعى يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها واما من زعم انه يراهم بعد ان يتطوروا على صورة شئ من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون بصورة بنى ادم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك لما ارادوا الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدى لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة الحيات ففي الترمذى عن ابي سعيد الخدرى مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رأيتم من هذه الهوام شيئا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب

(واختلف)

واختلف فى ذلك فقيل هو تخييل فقط ولاقدرة لهم على تغيير خلقتهم والانتقال فى الصور انما يجوز ان يعلمهم كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى واما تصويرا نفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذ انتقضت بطلت تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول فى تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان قال ابن حجر اسناده صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التى خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فأذنوا وفى حديث عبد الله بن عمير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن حراسة عن جرير عن جابر موصلا وروى طب عن ابى ثعلبة الخشنى باسناد حسن الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون فى الهوى وصنف حيات وصنف يحلون و يظعنون (وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم) فى عدم الادراك بامور الاخرة (قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل) لاضلالهم الغير ومصيرهم النار (وصنف اجسادهم اجسا بنى ادم وارواحهم ارواح الشياطين) كما قال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس (وصنف فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) يعنى فى ظل عرشه فلا يصيبهم وهج الحر فى ذلك الموقف الاعظم حتى يصيب الناس ويلجمهم العرق الجاما قال الغزالى قال وهب بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال اخبرنى عن بنى آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف اما صنف منهم فاسد الاصناف تقبل عليه حتى نفتنه ونتمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ ادركنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن فى عناء والصنف الاخر فى ايدينا بمنزلة الكرة فى ايديكم نتلقفهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا نقدر منهم على شئ (ع والحكيم) الترمذى فى النوادر (وابن ابى الدنيا) فى مكايد الشيطان (وابان) وهما ابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه فى تفسيره وكذا الديلمى كلهم (عن ابى الدرداء) وفيه يزيد بن سنان ضعفه ابن معين ورواه بعينه القسطلانى وقال مرفوع وزاد وصنف كبنى آدم عليهم الحساب والعقاب يعنى مكلفون كبنى ادم ﴿ خلق الله عز وجل ﴾ كما مر (الارض يوم الاحد) فيكون اول الاسبوع فلا ينافيه رواية السبت لاحتمال خلق التراب يوم السبت وتمام الارضين يوم الاحد (والاثنين) و بث فيها

من كل دابة فيه (وخلق الجبال يوم الثلاثاء) بالمد وقياسه ثلاثة لكن تقلب الهاء الفا للامتياز وكذا الاربعاء وجمعه ثلاثاأت واثالث (ومافيهن من منافع) من الجواهر والمعادن والماء وغيرها (وخلق يوم الاربعاء) بالمد كما مر (الشجر) وفى نسخة هنا والماء (والمدائن) بالمد جمع مدينة وتجمع ايضا على مدن ومدن بالتخفيف والتشديد البلاد يقال فلان مدن المدائن تمدينا كما يقال مصر الامصار وسئل ابوعلى السوى عن همزة مدائن فقال من جعله من الاقامة همزه ومن جعله من الملك لم يهمزه كما لايهمز معايش والنسبه الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدنى والى مدينة منصور مدينى والى مدائن كسرى مدائنى للفرق بينهما كيلا يختلط ومدين قرية شعيب عليه السلام ويقال المدينة الامة (والعمران) بالكسر الاراضى المعمورة (والخراب) بالفتح ضدها (وخلق يوم الخميس السماء) جنس شامل الى العرش (وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر) والبروج ومافيها (والملائكة) وماهم (الى ثلاث ساعات بقين منه) بكسر القاف وفتحها من باب الثانى والرابع (فخلق اول ساعة من هذه الثلاث ساعات) بالجمع (الآجال) جمع اجل (حين يموت من مات) اى خلق الموت وكيفيته ومدته (وفى الثانية القى الآفة) وفى نسخة الآلفة (على كل شئ ينتفع به الناس) كما مر فى امبحث (وفى الثالثه ادم واسكنه الجنة) وفى حديث خ خلق الله آدم على صورته والضمير لآدم اى ان الله اوجده على الهيئة التى خلقه عليها لم ينتقل فى النساء احوالا ولاتردد فى الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله فى حديث اخر خلق الله ادم على صورة الرحمان وهى اضافة تشريف وتكريم لان الله خلقه على صورة لم يشا كلها شئ من الصور فى الكمال والجمال وطوله ستون ذراعا وفى حديث ابى هريره مرفوعا فى سبعة اذرع عرضا فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فى الحسن والجمال والطول ولايدخلها على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص فى الجمال والطول حتى الآن كما مر فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ماكان عليه آدم من الجمال وطول القامة وفى كتاب مثير الغرام فى زيارة القدس والخليل عليه السلام ان آدم عليه السلام كان امر دوانما نبتت اللحيه لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية وفى حديث ن عن سعيد المقبرى وغيره عن ابى هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حماء مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ماجرى فيه الروح

بصره وخياشيه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفى حديث
ابى موسى اخرجه دو صححه حب مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض
فجاء بنى آدم على قدر الارض ففى هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز آدم من العدم الى الوجود
قلبه فى ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحمأ وطور الصلصال
وطور التسوية وهو جعل الخزفة التى هى الصلصال عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد
خلق الله الانسان على اربعة اضراب انسان من غير اب ولا ام وهو آدم وانسان من اب
لا غير وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذى خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعنى من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم
بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما ثم نفخ فيه الروح
وقد شرف هذا الانسان على سائر الحيوان والمخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته
قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وسخر لكم ما فى السموات والارض جميعا منه ولا ريب ان
من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خليق بان يرفل فى ثياب الفخر على من
عداه وتمد الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلق الله تعالى واسطة بين شريف وهو
الملائكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو
كالحيوان فى الشهوة وكالملائكة فى العلم والعمل والعبادة وخصه رتبة النبوة واذا طهر
الانسان من نجاسته النفسية جعل فى جوار الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
(وامر ابليس بالسجود له) فسجد الملائكة كلهم الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
وادخل ادم بعده وكان يوم الجمعة وكان ما كان فيها (واخرجه منها فى آخر ساعة) ليظهر اولاده
من صلبه قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم عليه السلام فى الجنة فقيل لا وقيل ولد له فيها
قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له فى كل بطن ذكر وانثى وفى تاريخ ابن جرير ان
حواء ولدت لادم اربعين ولدا فى عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا فى كل بطن ذكر
وانثى اولهم قابيل واخته اقليما وآخرهم عبد المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من
ذريته من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة وكان مدة حياة آدم الف سنة وروى ابن
جرير انه لما مات ادم بكت الخلائق عليه سبعة ايام (ك عن ابن عباس) مر بحث عظيم ﴿خمس﴾
من الخصال (من العبادة قلة الطعم) وفى رواية الجامع قلة الطعام اى الاكل والشرب
قال الحرالى جعل الله فضول المطعم والشرب فى الدنيا سببا لقسوة القلب وابطاء الجوارح
عن الطاعة والصمم عن سماع الموعظة (والقعود فى المساجد) لانتظار الصلوة

اوللاعتكاف اولعلم اوقراءة قرآن اونحوذلك (والنظر الى الكعبة) اى مشاهدة البيت ولو من وراء الستور (والنظر فى المصحف) اى القراءة فيه نظرا لانها افضل من القراءة عن ظهر قلب فان القارى فى المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو فى عبادتين والقارى من حفظه يقتصر على اللسان وفى نسخ النظر الى المصحف اى فيه اوالى مافيه ولذا قال (من غيران يقرأ والنظر فى وجه العالم) العامل بعلمه والمراد العلم الشرعى قال فى الفردوس و يروى والنظر الى وجه الوالدين دون النظر الى الكعبة (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه سليمان بن الربيع النهدى قال النهبى تركه الدارقطنى (خمس) من الخصال وهى عظيمة (من عملهن فى يوم) اى يوم كان (كتبه الله) اى قدر اوامر الملائكة ان يكتبه (من اهل الجنة) وهذا علامة حسن الخاتمة و بشرى له بذلك (من عادمريضا) ولواجنبيا أتى فى من بحثه (وشهد جنازة) اى حضرها وصلى عليها (وصام يوم الجمعة) صوم تطوع لكن لامنفردا بل يضم اليها يوم الخميس اوالسبت عند الحنفى (وراح يوم الجمعة راحبا فيه) وشوقا والتزاما (وتصدق بماقدرعليه) وفى رواية حبز ادواعتق رقبة لله اى لوجه الله تعالى اى خلصها من الرق (ع عن ابى سعيد) قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه ع طب بلفظ خمس من عملهن ﴿ خمس ﴾ من الخصال (ليس لهن كفارة الشرك) مر فى الشرك والكبائر بحثه (بالله) يعنى الكفر به وخص الشرك هنا لغلبته (وقتل) النفس المعصومة (بغيرحق) اى فى غير حدود شرعى (وبهت المؤمن) اى قوله عليه مالم يفعله حتى حيره فى امره وادهشه يقال بهته كمنعه بهتا و بهتانا قال عليه مالم يفعل والبهة الباطل الذى يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى المؤمن ان الذمى ليس كذلك و يحتمل الحاقه به وعليه فانما خص به المؤمن لان بهته اشد (والفرار من الزحف) بحيث لم يجز الفرار بان لم يكن الكفار ضعف الاسلام ولم يبلغ عدد الاسلام اثنى عشر الفالان اثنى عشر من هذه الامة لن تغلب ابدافلم يجز الفرار فى احد هذين الحالتين (و يمين صابرة يقتطع بها مالا) لغيره (بغيرحق) وهوالغموس والصبر بمعنى الحبس سميت بذلك لان صاحبها يحبس بها الحق عن صاحبه وهذا فى غير الشرك بالله اومحمول على الزجر والتنفير اوعلى من استحل (حم وابوالشيخ فى التوبيخ) كلاهما (عن ابى هريرة) ورواه ايضا الديلمى باسناد حسن ﴿ خمس ﴾ من الخصال (فى الصلوة) من الفرائض والنوافل (من الشيطان) اى من ابليس وجنوده (العطاس) بالضم يقال عطس يعطس بفتح الطاء وكسرها وعطس الصبح اذا انفلق (والنعاس) بالضم (والتثاؤب)

مصدر من التفاعل (والرعاف) بالضم يقال رعف يرعف اذا خرج الدم من انفه (والحيض) سبق معنى الحديث فى العطاس واذا تثاوب واذاعطس (الديلمى عن عمارة بن عبيدة) مر بحثه ﴿خمس﴾ من الخصال (تعجل) الله ماض من التفعل (لصاحبهن العقوبة) بضمير جمع المؤنث الراجعة الى الخصال وفى رواية الجامع يعجل الله لصاحبها العقوبة اى فى دار الدنيا (البغى) اى التعدى على الناس (والغدر) للناس (وعقوق الوالدين) اى الاصليين المسلمين او احدهما (وقطيعة الرحم) اى القرابة بصد او هجر بلا موجب او نحوهما (ومعروف لايشكر) ومن لايشكر الناس لايشكر الله (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (عن زيد) بن ثابت ورواه عنه ايضا الديلمى وغيره سبق فى الكبائر بحثه ﴿خمس﴾ من الخصال (يفطرن) جمع مؤنث من الافطار (الصائم) اسم فاعل فى الروايات كلها وظاهره الصيام وفى رواية الجامع خمس خصال (وينقضن الوضوء الكذب) مر فى الكذب (والغيبة) مر فى الغيبة (والنميمة) مر فى اياكم والنميمة (والنظر بالشهوة) الى حليلته او غيرها وفى رواية الجامع هذا ورد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة (واليمين الكاذبة) بين فيه ان الصوم اى المقبول المثاب عليه فى الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع فرب صائم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح عما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق عما يحرم ويحفظ العين من النظر الى المكاره والاذن عن الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القائل وهو احد المغتابين وكذا يكف البطن والفرج فاذا عرف معنى الصوم الحقيقى فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات (الديلمى عن انس) ورواه الازدى ابو الفتح فى الضعفاء وفيه سعد بن عاسة لا هو ثقة رجاله معلومة ﴿خمس﴾ بالتنوين (من الدواب كلهن فاسق) سميت بذلك لخروجها بالايذاء والافساد عن طريق معظم الدواب او لتحريم اكلها قال تعالى ذلكم فسق بعدما ذكر ما حرم اكله (يقتلن) مبنى للمفعول وفى رواية يقتلهن اى المرء وقوله فاسق صفة لكل مذكر ويقتلن فيه ضمير راجع لمعنى كل وهو جمع وهو تأكيد وخمس مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفة ومن الدواب فى محل رفع على انه صفة اخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعلية فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو خمس (فى الحرم الغراب) اى لاحرمة لهن بحل والحرم بفتح الحاء والراء حرم مكة او بضمها جمع حرام من قبل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر فى المشارق قال النووى والفتح اظهر و لغراب الذى ينقر ظهر البعير وينزع عينه وفى رواية الغراب الابقع اى الذى

ظهره او بطنه بياض واخذهذا القيدقوم ورجح جمع الاطلاق (والحدأة) بكسر الحاء مهموزة كعنبة مقصور وهي اخس الطير تخطف اطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب والانثى عقربة (والفارة) بهمزة ساكنة والمراد فارة البيت وهي الفويسقة (والكلب العقور) قال ابن الاثير كل سبع يعقر اى يجرح ويقتل كاسد وذيب ونمر سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة الجارح وهو المعروف (حم خ م ت ن عن عايشة) صحيح لشواهد عظيمة ﴿ خمس ﴾ خصال (من الفطرة) وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر الفاء مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجبلة والسنة وهي المراد هنا كما في رواية اخرى خمس من السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت عليها الشرائع حتى صارت كأنها امر جبلوا عليه والحصر في خمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر واكثر وسيأتي بل مجازي بطريق المبالغة في الحث على الخمس لانها اهم واكد وان كان غيرهما من الفطرة فالمراد حصر الاكمل ويحتمل انه اعلم بالخمس ثم زيد (الختان) بالكسر اسم لفعل الخاتن ويسمى به المحل وهو الجلدة التي تقطع كختان الرجل هو الحرف المستدير على اسفل الحشفة وهو الذي تترتب الاحكام على تغيبه في الفرج وختان المرأة قطع جلدة كعرف الديك فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الخمس ولا مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الذي يجمع الطلوب والندب وهو الطلب المؤكد (والاستحداد) وفي رواية بدله حلق العانة قال في المنار وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق على التنور ولا يصدق عليه الاستحداد فانه الحلق بالحديد وذكر الحلق غالبي والمطلوب الازالة (وتقليم الاظفار) تفعيل من القلم وهو القطع والمراد ازالة مايزيد على مايلامس رأس الاصبع من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه قال ابن العربي وقص الاظفار سنة اجماعا ولا نعلم قائلا بوجوبه لذاته لكن ان منع الوسخ وصول الماء البشرة وجبت ازالته للطهارة وشمل العموم اصابع اليدين والرجلين فلو اقتصر على بعضها مع استوائها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو المشي في نعل واحد ويشمل الاصبع الزائدة بناء على ان المفرد النادر يدخل في العموم ذكره ابن دقيق وتتأدى السنة بقصه بنفسه وهو اولى ويقص غيره اذلاهتك حرمة ولا حرم مؤدة سيما من يعسر عليه (ونتف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة لانه محل الريح الكريه فشرع نتفه ليضعف بحلقه والنتف افضل فان الحلق يهيج الشعر (وقص الشارب) اى الشعر النابت على الشفة العليا ولا بأس بترك سباليه عند الغزالي لكن نوزع قال الزركشي وهذا يرده مارواه احمد في مسنده قصوا سبالاتكم ولا تشبهوا باليهود

وقد ذهب وجوب الختان دون الباقي الخمس الشافعي وجمهور اصحابه وعند احمد و بعض
المالكية يجب وعند ابي حنيفة سنة وحجة القائلين بعدم فريضته حديث شداد بن اوس
الختان سنة للرجال مكرمة للنساء وهذا الاحجة فيه لما مران لفظ السنة اذا ورد في الحديث لا يراد
به التي تقابل الواجب واختلف في الوقت الذي يشرع فيه الختان قال الماوردي له وقتان
وقت الوجوب ووقت الاستحباب ووقت الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار
في اليوم السابع من الولادة فان اخر ففي الاربعين فان اخر ففي السنة السابعة (ش عن
ابي هريرة) مر الطهارة و يأتي عشرة ﴿ خيار امتي ﴾ والخيار بالكسر خلاف الاشرار واسم
من الاختيار وجمعه خيارات واما الخيرة بالسكون فصدر بمعنى الكريم واعلى الشيء وجمعه
خيرات واما الخيرة بالكسر وفتح الياء الاصطفاء واسم من الاختيار والصفوة يقال محمد
صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه بحركة الياء وتسكينها وكذا التخير ويقال ايضا الخيرة
اسم من قولك خار الله لك في هذا الامر اي اختار واما الخير والخيري فنوع من الازهار
(علمائها) بالرفع خبر اي العاملون العالمون بالعلوم الشرعية قال تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس والعلماء منهم خيار الخيار يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وشرف
العلوم على حسب شرف المعلوم حتى ينتهي الى العلم بالله كما قال عليه السلام انا اعلمكم بالله
كما مر في العلم (وخيار علمائها رحماؤها) اي الذين يرحمون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله
القلب القاسي وفي رواية بدله حلماؤها والحليم الذي لا يستفزه الغضب ولا عجلة الطبع وعزة
العلم والحلم جمال العلم (الا) حرف تنبيه (وان الله تعالى يغفر للعالم) العامل (اربعين ذنبا
قبل ان يغفر للجاهل) اي غير المعذور في جهله (ذنبا واحدا) اكراما للعلم واهله والظاهر ان
المراد بالاربعين التكثير لكن ربما صدر عنه انهم اماطوا ارادة التكثير بالسبعين وماقبلها من
المنازل (الا وان العالم الرحيم) بخلق الله تعالى (يجيء يوم القيمة وان نوره) اي والحال ان
نوره (قد اضاء) له (يمشي فيه مابين المشرق والمغرب) اضاءة قوية (كما يسري) وفي رواية
الجامع كما يضيء بالضاد (الكوكب الدري) في السماء وهذا فيه ابانة لتعلم العلم واهله سبق
معنى العلماء والعالم (طب حل خط وقال منكر ابن عساكر وابن الجوزي عن ابي هريرة)
ورواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر ﴿ خيار امتي ﴾ كما مر والاضافة للتشريف
والتكريم (الذين يعفون) بتشديد الفاء من العفة بالكسر وتشديد الفاء منع النفس
عن المحارم والمناهي يقال عف نفسه عن الحرام عفة ورجل عف وامرأة عفة بفتح العين
فيهما واما العفة بالضم فحيوان البحر وبقية اللبن (اذا آتاهم الله) بالمد اي اعطاهم (من البلاء

شيئا) لان للبلاء فوائد سنية وحكم ربانية منها ما لا يظهر الا فى الآخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من القضاء ولا محيد من القدر وان الله تعالى حرم الجنة على من فى قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين طبتم فادخلوها فمن تطهر فى الدنيا بالبلايا والمصايب ولقى الله طاهرا من خبثه دخلها من غير تعويق ومن لم يطهر منها ان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضة دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب العفو والعافية كما فى اخبار مر بعضها ويأتى بعضها وفى حديث الحاكم فى الكنى عن ابى فاطمة الضمرى ان الله تعالى ليبتلى المؤمن وما يبتليه الا لكرامته عليه (قالوا) اى حضار الصحابة (واى بلاء) اى واى ابتلاء يبتليه بخيار الامة (قال الفسق) بالكسر وسكون المعجمة وهو كيفية محرقة فى القلب وارد على العاشق عند ملاحظة محبوبه وبحثه وكيفيته وانواعه فى دواء المسلمين وجامع الاصول (الديلمى عن ابن عباس) يأتى من عشق

(خياركم) كامر (الينكم) كاسم تفضيل من اللين (مناكب) جمع منكب (فى الصلوة) اى الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فلا يلتفت ولا يحاسر بمنكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على من يريد فى الصف لسد الخلل بمعنى ان فاعل ذلك من خيار المؤمنين لا انه خيارهم اذ قد لا يوجب لين المنكب فيمن غيره افضل نفسا ودينا وانما هو من كلام عربى يطلق على الحال وعلى لو وقت معنى الحاق الشئ المفضل بالاعمال الفاضلة ذكره الامام البيهقى قال ابن الهمام وبهذا يعلم جهل من يتمسك عند دخول داخل بجنبه فى الصف ويظن ان فسحه له رياء بسبب ذلك انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك الفضيلة واقامة لسد الفرجات المأمور بها فى الصف ولذا قال (وما من خطوة) بالضم ما بين القدمين وبالفتح فعل الماشى (اعظم اجرا من خطوة) كذلك (مشاها رجل الى فرجة فى الصف فسدها) لقطع طمع الشيطان ووسوسته كامر فى اذاو يأتى فى السنن (طس عن ابن عمر) له شواهد ورواه دق عن ابن عباس بلفظ خياركم الينكم مناكب فى الصلوة (خير الخيل) سبق بحثه فى الخيل (الادهم) اى الاسود والدهمة السواد يقال فرس ادهم اذا اشتدت زرقته حتى ذهب البياض منه فاذا ازداد حتى اشتد السواد فهو جون (الاقرح) بقاف وحاء مهملة ما فى وجهه قرحة بالضم وهى ما دون الغرة واما القارح فهو الذى دخل فى السنة الخامسة (الارثم) براء وثاء مثلثة من الرثم بفتح فسكون بياض فى جحفلة الفرس العليا اى شفته وفى النهاية هو الذى انفه ابيض وشفته العليا (المحجل ثلاث) اى الذى فى قوائمه بياض (ثم ماق اليمين)

الجون بالفتح الابيض الاسود وهو من الفاظ الاضداد وجمعه جون بضم الجيم ويقال الجون السحاب الابيض والاسود منه

٤ وثلاث بالرفع بدل من الضمير المستتر فى المحجل اى فى ثلاث من قوائمه بياض كما فى العزيزى والمحجل بتشديد الجيم من التحجيل وهو الغرة فى وجه الفرس منه

اى ما هو ابس فيه محجل لا خالية من البياض مع وجوده فى بقية القوايم (فان لم يكن ادهم فكميت) بضم الكاف مصغروهو الذى لونه بين السواد والحمرة يستوى فيه المذكر والمؤنث سل سيبويه عن تصغير كميت فقال الاصفر فانه بين سواد وحمرة كانه لم يخلص واحدهما فاراد بالتصغير انه منهما قريب والفرق بينه و بين الاشقر بالعرف والذنب فان كان احمرا فاشقر او اسود فكميت (على هذه الشية) بكسر الشين وفتح التحتية اى على هذه اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد و غيره من سبل الخير فلا ينافى تفضيله الدهمة هنا تفضيله الشقرة فى الحديث الاخر لاختلاف جهة التفضيل لانه فضل الدهم لكونها خيرا و سل لكونها ايمن فيجوز ان الخير فى هذه واليمن فى هذه اولان احد الحديثين خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق اولانه انما فضل دهمه محتجا وصف الاقرح الارثم فيكون خبر الجملة الاسمية فيكون اليمن مع وجود الشقرة (طحم ت صحيح غريب ه ع حب ك و ض عن ابى قتادة) و قال غريب على شرطهما واقره الذهبى (خير الناس قرنى) اهل قرنى اى عصرى من الاقتران فى الامر الذى يجمعهم يعنى اصحابى ومن رأنى او من كان حيا فى عهدى و منهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الزمخشرى القرن الامة من الناس سميت قرنا لتقدمها على التى بعدها (ثم الذين يلونهم) وانما كان قرنه خير الناس لانهم امنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا وآووا ونصروا (ثم الذين يلونهم) اى يقربون منهم وهم التابعون من مائة الى نحو تسعين (ثم الذين يلونهم) اى اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن اهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم يزل الامر فى نقص الى الآن (والآخرون) من بعدهم (ارذال) الارذال من كل شئ الردى منه ورأيت فى نسخ من الفتح ثم الآخرون اردى بدل ماذكر فالادرى هو تحريف ام لا (عبد بن حميد ش والبغوى والباوردى وابن قانع طب وابو نعيم ض عن جعدة بن هبيرة) المخزومى الاشجعى صحابى صغير له رواية على ماذكره الذهبى (وهو ابن ام هانئ) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح الا ان الاودى لم يسمع من جعدة وفى الفتح رجاله ثقات الا ان جعدة مختلف فى صحبته (خير الناس قرنى) كما اى الذى انا فيه كما فى رواية (ثم الثانى ثم الثالث ثم يجئ) وفى رواية تجئ بالتاء (قوم لا خير فيهم) وفى بعض الروايات والقرن الرابع لا يعبأ الله بهم شيئا قال بعض الشراح وقضيته ان الصحابة افضل من التابعين وان لا يمين افضل من اتباعهم وهكذا لكن الافضلية بالنسبة الى المجموع

وقال فى الكشاف كل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم و قال المناوى القرن بفتح و سكون الجيل من الناس وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون وقال الزجاج الذى عندى القرن اهل كل مدة كان فيها نبى او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت

اوالافراد قولان لانه ذهب ابن عبدالبر الى اولهما والجمهور الى الثانى قال ابن حجر والذى يظهر ان من قاتل مع النبى صلى الله عليه وسلم اوفى زمنه بامره وانفق شيئا من ماله بسببه لايعدله فى الفضل احد بعده كائنا ما كان واما من لم يقع له ذلك فهو فى محل البحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان شاؤهم لايلحق قال الحسن البصرى التابعى الكبير المجمع على حالته وامامته لقد ادركنا اقواما اى وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا فى جنبهم لصوصا وقال ادركنا الناس وهم نامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يبكون حتى تبتل الوسادة من دموعهم لايشعر عيالهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقى اليوم من المسلمين فهو مغموم وكان كثيرا ما ينشد؛ ليس من مات فاستراح بميت؛ انما الميت ميت الاحياء؛ وقال الربيع بن خثيم لورأيتا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقلتوا هؤلاء لايؤمنون بيوم الحساب (طب عن ابن مسعود) وفى رواية م عن عايشة خير الناس القرن الذى انا فيه ثم الثانى ثم الثالث ﴿خير الناس﴾ وهو شامل للانس والجن واصله اناس وهو جمع انس بالضم وخففت الهمزة فيقال ناس وادخل الالف واللام فكان الناس وهو نادر الجمع وقيل من النوس ويكون اسم قيس غيلان واسم المصلوب فى السقف بمعنى الاٰ و بزة واصله ناوس يقال فى السقف ناس ينوس وهو ما يعلق به (ذوالقلب المحموم) والحمة بالضم المقدر والمقضى ومنه حمة الفراق تقول عجلت بنا وبكم حمة الفراق اى ماقدر وقضى وجمعه حمم وحمام وبمعنى الحرق والمضطر والحميم القريب يقال حامه اذا قاربه ويقال حامته اى طالبته وجمعه احماء كالخليل والاخلاء وهم حميمى اى قريبى وجمعه حمائم واغتسلت بالحميم اى بالماء الحارة (واللسان الصادق) وفى حديث آخر لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وفى حديث الديلمى عن معاذ افضل الصدقة اللسان؛ يعنى كل خير يصدر من الاعضاء صدقة وصدقة اللسان افضلها وافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجى فى الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج وبراهين الدين وفى رواية افضل الصدقة حفظ اللسان اى عن كل الآفات والاعوجاج (قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المحموم قال التقى) بالفتح الحذر والخائف من ارتكاب المعاصى والتقى والتقية بالضم فيهما منع النفس عن المحارم والاحتراز عن الشبهات كالتقوى اوكالورع و (النقى) بالفتح وكسر القاف الطاهر والنظيف والنقاية بالضم خيار الشىء (الذى لا اثم فيه ولابغى) اى التجاوز على الناس (ولاحسد) اى ارادة ازالة نعمة الغير اوتغيرها اونقصانها (قيل فمن على اثره) بالكسر اى على عقبه (قال

وفى اكثر نسخ الجامع حفظ اللسان اى صونه عن النطق بالحرام بل بما لايعنى فهو افضل صدقة اللسان على نفسه منه

الذى يشنأ الدنيا و يحب الآخره) والشنئان بفتحتين والشنأ بالتسكين البغض والعداوة يقال شنأ فلان لفلان اى بغضه وعداء و بابه علم و يقال وقد شنئت شنئا وشناء وشناءه وتشناؤا اى تباغضوا ورجل شانئ اى مبغض (قيل فمن على اثره قال مؤمن فى خلق حسن) وفى حديث حم عن ابى هريرة خياركم اعمارا واحسنكم اخلاقا قال الطيبى هذا اشارة الى ماقاله فى جواب من سئله اى الناس خير فذكره قال لقمان يابنى اتخذ طاعة الله تجارة يأتيك الارباح من غير بضاعة وقالوا طريق تحصيل الاخلاق الحميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم الخلق على ثلاثة اقسام انسانى وملكى ورحمانى ولايصل الى الاول احد حتى يخرج من الخلق الحيوانى والشيطانى والنفسانى ولحسن خلق فوائد منها محبة الله لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل صيد فى جوف الفراء ومحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وايذانه بان الله اراد به خيرا واذابة خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة فى عمره واظلال الله تعالى له تحت ظل عرشه واسكانه خضيرة قدسه وادناه من جواره و بلوغه درجة الصائم القائم وتحريمه على النار هكذا جاء فى عدة اخبار كما مر ان احسن (٥ والحكيم طب حل هب عن ابن عمرو حم فى الزهد عن اسيد مرسلا) مر فى ان اقربكم بحث (خير الناس) كما مر (اقرؤهم) للقرأن لان القرأن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته فالاخص كلام الله تعالى بعد مشاهدة السر ومقامات القلوب من خير الناس (وافقههم فى دين الله) لان الفقه فى الدين صناعة النبى المورثة عنه فالعلماء ورثة الانبياء قال فى بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد الى علمهم والوارث يرث المال كالجاه فمقام القارى مقام الموصى عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصى يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصى يقدم على الوارث فلذا قدم و(اتقاهم لله وآمرهم) بمد الهمزة (بالمعروف وانهاهم عن المنكر) مر بحثه فى اذا رأيتم والمعروف لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بهما قيام نظام النواميس الدينية فينبغى لمن يقوم بهذه الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا و يتأمل فى العواقب ومايترتب على الامر والنهى فقد تكون المفسدة المترتبة ان يبلغه فاذانهاه فقد ازعجه من جواره فكانه يقول له افعل ماشئت بعد ان لاارك فينتقل الى محل بين فساق يأمن به فيجاهر (واوصلهم للرحم) اى القرابة كما مر فى الكبائر (حم طب هب والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن درة) بضم الدال المهملة وشد الراء (بنت) عم النبى صلى الله عليه وسلم (ابى لهب) من المهاجرات قالت قام رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اى الناس خير فذكره قال

الفراء على وزن غراء اى المرأت التى اسنانها كاللؤلؤ يقال امرأة فراء اى غراء والفرا بالفتح والقصر الحمار الوحشى وجمعه فراء بكسر الفاء والمد منه

الهيثمى رجال احمد ثقات ﴿ خير الاصحاب ﴾ والصاحب الرفيق وجمعه صحاب بالكسر كجايع وجياع وصحبان كشاب وشبان ويجمع الصاحب على الصحب وهو يجمع على الاصحاب وهو يجمع على الاصاحب والصحابة اسم اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بالغلبة وفى الاصل مصدر وعند البعض جمع صحابى وهو من صحب النبى صلى الله عليه وسلم كامر بحثه فى الله الله واتقوا الله (عند الله خيرا صاحبه) والصاحب يقع على الادنى والاعلى والمساوى فى صحبة دين اودنيا سفرا اوحضرا فخيرهم عند الله منزلة وثوابا فيما اصطحبا اكثرهم نفعا لصاحبه وان كان الآخر قد يفضله فى خصائص اخر (وخير الجيران) بكسر الجيم (عند الله خيرهم لجاره) فكل من كان اكثر خيرا لصاحبه اوجاره فهو الافضل عند الله تعالى وفى افهامه ان شرهم عند الله شره لصاحبه اوجاره وبه صرح فى عدة اخبار قال الحرالى وينبى عن ذلك ينبغى ان يخدم من يصحبه ومن تسجح عليه بلذة فان كان ذلك بحق لم يخطوان كان بهرجا فيه تزيف فى ايسر مدة فان الزخرف فى القول والفعل من ايسر زمان يتبهرج (حم ت) فى الحج (حب ك هب طب عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبى وغيره ﴿ خير النساء ﴾ مر بحثه فى المرء والمرأة (التى تسره) يعنى زوجها (اذا نظر) لان ذات الجمال عنده عون له فى عفته ودينه وكانت امرأة زكريا عليه السلام فى عليا الجمال معرضه للدنيا وكونه تجردا فسئل فذكر ان عذره العفة هذا وهو معصوم (وتطيعه) فى امره (اذا امر) بشئ موافق بالشرع (ولا تخالفه فى نفسها) بان لا تمنع نفسها منه عند ارادته الاستمتاع بها (ولا مالهم بما يكره) بان تساعده على اموره ومحابه مالم يكن مأثما فان حسن العشرة ترك هوى الهواء واذا كانت كذلك كانت عونا له على حسن العشرة وزوال العشرة واقامة الحقوق (حم ن ك) فى النكاح (عن ابى هريرة) قال ك على شرطهما واقره الذهبى ﴿ خير الناس ﴾ كامر (فى الفتن) مر بحثه فى احذركم واياكم والفتن وهو جمع فتنة اى فساد ذات البين وغيرها (رجل يأكل من سيفه) اى يحارب به اعداء الله (فى سبيل الله) اى لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة لذين كفروا السفلى (ورجل فى رأس شاهقة) اى جبل مرتفع (يأكل من رسل غنمه) والرسل بالكسر اللبن وبالتحريك قطيعة الابل والغنم وجمعه ارسال واما الرسل بالفتح وسكون السين فشعرها اى يأكل من ماشيته وزرعه قال النووى فيه فضل العزلة فى ايام الفتن الا ان يكون له قوة على ازالة الفتن فيلزمه السعى فى ازالتها عينا اوكفاية قاله المناوى تنبيه وجد تحت وسادة حجة الاسلام * مافى اختلاط الناس خير ولا * ذو الجهل بالاشياء كالعالم * يالاثمى فى تركهم جاهلا * عذرى مكتوب على خاتمى *

فوجد نقش خاتمه * وما وجدنا لأكثرهم من عهد * وان وجدنا أكثرهم لفاسقين * انتهى
وانشروا * اخص الناس بالايمان عبد * خفيف الحاذ مسكنه القفار * له فى الليل حظ من
صلوة * ومن صوم اذا طلع النهار * وقوت النفس يأتيه كفافا * وكان له على ذاك اصطبار *
وبه عفة وبه خمول * اليه بالاصابع لا يشار * ذلك قد نجا من كل شر * ولم تمسسه يوم البعث
نار * (نعيم عن ابن خيثم مرسلا) ورواه ك عن ابن عباس طب عن ام مالك البهزية خير
الناس فى الفتن اخذ بعنان فرسه خلف اعداء الله يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل فى بادية
يؤدى حق الله الذى عليه قال ك على شرطهما واقره الذهبى وفى الباب ابو سعيد وام بشر
وغيرهم من الصحابة ﴿ خير المجالس ﴾ اى الجلسات التى يجلسها الانسان بفعل نحو عبادة
ويحتمل ارادة المجالس نفسها (ما استقبل به القبلة) اى الذى يستقبل الانسان فيه الكعبة
بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة كلها مطلوب لكنه فى الصلوة واجب
وخارج الصلوة مندوب قال الحليمى واذ ندب استقبال القبلة فى كل مجلس فاستقبالها حال
الدعاء احق وآكد قال الغزالى الجهات الاربع قد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعبد
له ان يستقبلها فى الذكر والدروس والعبادة والوضوء وان ينحرف عنها عند قضاء الحاجة
وكشف العورة اظهار الفضل ما ظهر (ابن جرير عن ابن عباس) وفى رواية طب عنه
اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ﴿ خير الاصحاب ﴾ كامر (صاحب اذا ذكرت الله
اعانك) على ذكره يعنى ذكره معك فحرك همتك او اعانك بنصح وسائر الجهاد (واذا نسيت)
ان تذكره (ذكرك) بالتشديد بان تذكر الله وذلك بان يقول لك بلسانه اذكر الله او يذكره
بحضرتك وفى رواية الحكيم عن عمرو بن العاص خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد فى
علمكم بنطقه ورغبكم فى الآخرة عمله قال الحكيم اما الذى يذكر بالله رؤيته فهم الذين عليهم
سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة الكبرياء وانس الوقار فاذا نظر الناظر اليه ذكر الله لما
يرى من آثار الملكوت عليه فهذه صفة الاولياء فالقلب معدن هذه الاشياء مستقر النور
وشرب الوجه من ماء القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تأدى على
الوجه ذلك فاذا بصرك عليه ذكر البر والتقوى ووقع عليك من مهابة الصلاح والعلم وذكرك
الصدق والحق فوقع عليك الاستقامة واذا كان نور سلطان الله على وجه تأدى ذكرك عظمة
جلاله وجماله (خيارهم الذين اذا رأوا) مبنى للمفعول (ذكر الله تعالى) كذلك واذا كان على
القلب نوره وهو نور الانوار نهتك رؤيته عن النقائص فشان القلب ان يسقى عروق الوجه
و بشرته من ماء الحياة الذى يرطب به ويتأدى الى الوجه منه ما فيه لا غير ذلك فكل نور من هذه

الانوار كان فى قلب فشرب وجهه منه فاذا سرى القلب برضى الله عن العبد بما يشرق به صدره من وجهه نضرة وسرورا وامارؤية العالم فتزيد فى منطقه لانه عن الله ينطق فالناطق صنفان صنف ينطق عن الله تعالى تلقيا فالذى ينطق بالعالم عن المصحف حفظا وعن افواه الرجال تلقيا والاخر ينطق عن الله تعالى تلقيا فالذى ينطق عن المصحف والافواه انما يلج اذانهم عريان بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نورانى بل من قلب دنس وصدر مظلم مغشوش ايمانه بحب الرياسة والعز والشح على الحطام ونفسه قد استولت على قلبه تنازع الله فى ردائه والذى ينطق عن الله انما يلج اذان السامعين بالكسوة التى تخرق كل حجاب وهو نور الله خرج من قلب مشحون بالنور وصدره مشرق به فيحرق قلوب المخلطين من رين الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا فخلصه الى نور التوحيد فاناره كجمره وصلتها النفحة فالتهبت نارا فاضاءت البيت (ابن ابى الدنيا فى) كتاب (الاخوان عن الحسن مرسلا) وهو البصرى الكوفى من كبار التابعين ﴿ خير الدواء ﴾ بالفتح ضد الداء كما مر فى ان خيرما (السعود) بالفتح مايصب فى الانف من الدواء (واللدود) بالفتح مايسقاه المريض من الادويه فى احد شقى فمه (والحجامة) مر بحثه فى الحجامة ويأتى خير يوم (والمشى) بميم مفتوحة وشين مكسورة وشد الياء الدواء المسهل وانما سميت به لانه يحمل شاربه على المشى للخلاء (والعلق) بفتح العين واللام دويبة حمراء تكون فى الماء تعلق بالبدن وتمص الدم وهى من الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه كالذى قبله مشروعية الطب الذى جملته حفظ الصحة ودفع السقم فانه لما سبق فى علم الله تعالى انه لايخلص الصحة ولا السقم للناس دائما وخلق فى الارض مالو استعملوه لشفى مست الحاجة الى معرفة الضار والنافع وحقيقتهما واحتيج مع ذلك الى معرفة الادواء والعلل واسبابها واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود الصحة باذن الله (ق عن الشعبى مرسلا) ورواه ابن السنى وابو نعيم فى الطب عن ابن عباس بلفظ خير ماتداويتم به اللدود والسعود والحجامة والمشى ورواه ابو نعيم عن على خير ماتداويتم به الحجامة والفصد ﴿ خير الناس ﴾ كما مر (العرب) مر العرب (وخير العرب قريش) لانهم المخصوصون بالاخلاق الفاضلة والاعمال الكاملة وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للفضائل والفواضل والخيول الهوامل لكنها معطلة عن فعله ليس عندهم علم من الاسماء ولا شريعة موروثة عن نبى ولاهم مشغولون بالعلوم العقليه المحضة من نحو حساب وطب وحكمة وغيرها انما علمهم ماسمحت قرايحهم من شعر وبلاغة وفصاحة وخطب ونحوها فلما بعث الله محمدا بالهدى اخذوه بعد

المجاهدة الشديدة والمعالجة على نزعهم عن عادتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك الفطرة الجيدة السنية والقريحة السرية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل اليهم كارض جيدة فى نفسها لكونها معطلة عن الحرث ونبت فيها شوك فصارت مأوى الخنازير والسباع فاذا تطهرت عن المؤذى وزرع فيها افضل الحبوب والثمار انبتت من الحرث مالا يوصف مثله وكذلك قريش ظهرت منهم منافع ومعارف ليست لغيرهم وفى حديث ق فى المعرفة عن ابن شهاب بلاغا وعن ابى هريرة قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعالموها بفتح الفوقية تفاعل من العلم اى لا تغالبوها بالعلم ولا تؤخروها فيه (وخير قريش بنو هاشم) وهو جده عليه السلام واولاده وجماع فصيلته هي اقرب عشيرته صلى الله عليه وسلم لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلذا يقال لمن تحت ذلك كله بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج فى ايام الموسم على سنة قصى ومن بعده ومن لده (وخير العجم) وهم يطلقون على غير العرب فى لسان الحديث (فارس) اشار به الى سلمان الفارسى وحمله بعضهم على الامام الاعظم واصحابه وقيل اراد بفارس هنا اهل خراسان كما فى حديث ق ت عن ابى هريرة لو كان الايمان عند الثريا لتناله رجال من فارس (وخير السودان) بالضم نهاية صعيد مصر (النوبة) بالضم البلدان فى صعيد مصر فى طرف جنوب واسم واحد من الصحابة ومنه بلال الحبشي وعبد الله بن احمد النوبى وهبة الله بن محمد بن نوبى النوبى من المحدثين (وخير الصبغ) بالكسر (العصفر) بضم العين والفاء وسكون الصاد يصبغ به ثياب النساء وهو من افضل الالوان لهن (وخير المال العقر) بالضم ما يؤخذ بدل فرج المغصوب ومنه حديث الشعبي ليس على زان عقر وهو المغصبة من الاماء كالمهر للحرة قال ابن الاثير العقر ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة واصله ان واطئ البكر يعقرها اذا افتضها فسمى ما تعطاه للعقر عقرا ثم صار عاما لها وللثيب ويطلق على مهر المنكوحة بمعنى الصداق وعقر الدار اصله ووسطه وحينئذ يجوز فتحه ومنه حديث عقر دار الاسلام الشام واشار به الى وقت الفتن يعنى يكون الشام آمنا منها واهل الاسلام به اسلم والعقر على وزن فقر يطلق على المنزل والمأوى ويقال عقر الفرس والابل اذا قطع قوائمه وعقر النخلة اذا قطع رأسها (وخير الخضاب الحناء) وفى حديث خ عن ابى هريرة ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اى لا يصبغون شيب لحاهم واصبغوا شيب لحاكم بالصفرة او الحمرة وفى السنن وصححه ت عن ابى ذر مرفوعا ان احسن ما غيرتم به الشيب

الحناء و لكتم وهو يحتمل ان يكون على التعاقب والجمع (والكتم) بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ بلسود يميل الى الحمره وصبغ الحناء احمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ بالاسود البحت فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب واما مطلقا ففرعون لعنه الله تعالى (الديلمي عن علي) يأتي قريش ومن بحث ﴿ خير الرزق ﴾ بالكسر كل شي ينفع به و بمعنى العطا فقال رزقه اى اعطاء الله ورزق الخلق رزقا بكسر الراء والمصدر الحقيقي رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارتزق الجند اى اخذوا وقيل الرزق مايفرض من بيت المال في السنه اوفي الشهر مرة وقيل يوما بيوم وقيل مايفرض في السنة اوفي الشهر العطاء ومايفرض في اليوم الرزق وقد سمي المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض (ما كان يوما بيوم كفافا) اى بقدر كفاية العبد و يعوزه مايضره ولا يفصل عنه مايطغيه ويلهيه لان ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فرب من يعتاد الاكل كل اسبوع مرة فكفافه تلك المرة ورب من يأكل في كل يوم مرة اومرتين فكفافه ذلك لانه ان ترك ضره وضعف عن العبادة ومنهم من يكثر عياله فكفافه مايقوم بهم على وجه اللائق فقدر الكفاف غير معين ولا محدود (لديلمي عن انس) وفيه مبارك بن فضالة اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه احمد والنسائي وفي حديث حم عن زياد بن جبير خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس اى مااغنى عنهم وهو مايكف الانسان من الجوع وعن السؤال لان ماقل وكفى خير مما كثر والهى قال الحرالي من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وستر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الاخرة سواء جعله الله فقيرا اوغنيا اوذا كفاف اذا اطمأن قلبه على الرضاء بتلقنها والمراد بالرزق الحلال ﴿ خير بقعة ﴾ بالضم مكان خال وقطعة من الارض وجمعها بقاع بالكسر و يقال لاهل التجربة بالسياحة باقعة البقاع (في المسجد خلف الامام) اى امام الصلوة (وان الرحمة اذا نزلت) حال الصلوة (بدأت بالامام) بدأت (بالذين خلفه) من الصفوف (ثم يمنة) من الصفوف (ثم يسرة) واليمنة بالفتح وسكون الميم ضد اليسرة بالفتح وسكون السين والايمن والميمنة ضد الايسر والميسرة وايمن الرجل و يمن تيمينا و يامن اذا اتى اليمين وكذا اذا اخذ في سيره يمينا يقال يامن يافلان باصحابك اى خذبهم يمنة ولا يقال تيامن بهم (ثم تعاص المسجد باهله) بفتح التحتية وبالعين المهملة وبالصاد المشددة يحتمل العص اى قوى وصلب وبابه نصر و يحتمل العصا اذا قرأ بتخفيف الصاد اى نصب الحمية و يقال القى عصاه اى بلغ موضعه

واقام واثبتا وناده ثم ختم وكتابة ايضا من سهولة وحسن السياسة ومخالفة جماعاتهم ومنه المثل ان العصا من العصية اى بعض الامر من بعض (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه ابوالشيخ فى الثواب عن ابى هريرة بلفظ الرحمة تنزل على الامام ثم على من على يمينه الاول فالاول ﴿ خير نسائكم ﴾ مر المرء والمرأة (العفيفة) اى التى تكف عن المحارم فى فرجها من الزنا والافراط فى حال النفاس والحيض وزناء العين (الغلمة) بفتح المعجمة وكسر اللام اى التى شهوتها هائجة لكن ليس ذلك محمودا مطلقا كما قال (عفيفة فى فرجها) عن الاجانب (غلمة على زوجها) قال بعضهم من السلف خرجت ليلة فاذا الجارية كفلقة القمر فراودتها فقالت امالك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين قلت مايرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها (الديلمى عن انس) وفيه عبدالملك ابن محمد الصغانى قال الذهبى تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اورده الديلمى مصرحا وقال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿ خير العباده ﴾ مر بحثه (الفقه) قال الترمذى الفقه الفهم وانكشاف الغطا فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى فهى العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر بشيء فلا يرى شينه والذى ينهى عن شيء فلا يرى شينه فهى عمى فاذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه بها اسخى ومن عمى عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطيء التصرف وقوم عقلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا يدرى اصواب ام خطاء ثم تراه فى حاجة امره ونهيه فى عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكلف عما لا يجوز خير له من اهماله واقباله على اصلاح الناس (ابو الشيخ عن سعد) مر افضل العبادة وفى حديث طب افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع ﴿ خير طعامكم ﴾ بالفتح مبتدأ (البارد الحلو) خبره وهو بضم الحاء وسكون اللام والواو المخففة ضد المر وحلو الرجال من له طبع لطيف وروح خفيف وجمعه حلوون وتأنيثه الحلوة وجمعها حلوات والحلاوة والحلو بالفتح فيهما والحلوان بالضم كذلك يقال حلا الشيء وحلى حلوا وحلوا وحلوانا وبابه نصر وعلم وحسن والحلواء كذلك والحلو على وزن العدو من له حلو الالفة واما الحلوة والحلية بتشديد الياء والواو فناقة لها منظر طيب (وخير شرابكم البارد الحلو) والبارد فى الشراب مبارك فى جميع الاوقات واما طعام الحار فلا بركة فيه اصلا كما فى عدة اخيار ولكن يظهر ان المراد بتبريده أن يصير باردا تقبله البسر وينهأ به الاكل بان يكون حارا لا باردا بالكلية فان اكثر الطبايع تأباه خصوصا فى الشتاء وبلاد البرد فالمراد بالبرد اول مراتبه (الديلمى عن ابن عباس) ورواية عد عن عايشة

بردوا طعامكم يبارك لكم ﴿ خير الدعاء ﴾ من الدعاء (الاستغفار) المصحوب بالتوبة لانه لو استغفر بلسانه وهو مصر بقلبه فاستغفار ذلك يوجب الاستغفار ويسمى توبة الكذابين قيل لبعض العارفين ايما افضل التسبيح او التكبير او الاستغفار فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور (وخير العبادة قول لا اله الا الله) يأتي في لا اله الا الله بحثه ولا شك انه افضل الذكر والعبادة ولا حجاب بينه وبين الله اذا قال صاحبه بالاخلاق الحميدة وفي حديث ت عن ابن عمرو بن العاص خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (ك في تاريخه عن علي) مر تعلموا والا ان الناس ﴿ خير الزاد ﴾ من معناه (التقوى) كما نطقت به النصوص القرآنية (وخير ما ألقي في القلب اليقين) وهو العلم الذي يوصل به صاحبه الى حد الضروريات ولا يتمادى في صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا العلم الى القلب ومباشرته لم يلهه عن موجبه وترتب عليه اثره فان مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عاقبته قد لا يكفي في تركه فاذا صار له اليقين كان اقتضاء هذا العلم كتركه اشد فاذا صار عين اليقين وهو النور فاذا استقر النور دام واذا دام صارت النفس بصيرة فتخلص القلب من اشتغاله واذا قذف النور في القلب زالت تلك الظلمات الراكدة في صدره فانكشف الغطاء عن الملكوت بقلبه قال في الحكم لو شرق نور اليقين لرأيت الآخرة اقرب من يرحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها (ابو الشيخ) ابن حبان في الثواب (عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمي مر تعلموا ولا ان الناس ﴿ خير المؤمنين ﴾ وكذا المؤمنات (القانع) بما رزقه الله تعالى (وشرهم الطامع) في الدنيا الفقره الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع ويصير الخلق كالارباب لان الطمع فيما يضاعف ويطيل الحزن وينسي المعاد ومن قنع استراح فالطمع في الدنيا هو الذي عمر النار باهلها والزهد فيها هو الذي عمر الجنة باهلها والقانع هو الراضي عن الله بما قسم من قليل الرزق ظاهرا او باطنا وانما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم الاخلاق وهو الغني بما قسم الله له من الرضاء وهو من باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الاعمار ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الهمة بالخلق قال الحرالي الطمع يشرب القلب الحرص ويختم عليه بطابع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب احباط كل خير (الديلمي عن ابي هريرة) وفي رواية القضاعي عنه خيار المؤمنين بالجمع ﴿ خير رجالكم ﴾ ايها الامة (علي) بن ابي طالب وفي حديث الاربعة عن سعد قال عليه السلام لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي حديث م د ت ن قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة

وقال الحكيم سمى يقينا لاستقراره في القلب وهو النور

انه لعهد النبي الامي الى ان لايحبني الامؤمن ولايبغضني الامنافق وفي حديث عن عمران
بن حصين ان علي بن ابي طالب مني وانامنه وهوولي كل مؤمن وعن زيد بن ارقم عن النبي
عليه السلام قال من كنت مولاه فعلي مولاه (وخيرشبابكم) بالفتح وتخفيف الباء جمع شاب
مر بحثه في الحسن (الحسن والحسين) وكان ابو بكروعمر يعظمهما غاية التعظيم وكان عمر
يحبهما و قدمهما على اولاده (وخير نسائكم فاطمة) بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث
خ م عن سعد بن وقاص قال لما نزل هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي حديث م د ت عن عايشة قالت
خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي
فادخله ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (د ه طب ك ض عن عبادة خط كر عن ابن
مسعود) سبق الحسن ﴿خير نساء امتي﴾ والاضافة للتشريف والتكريم (اصبحهن) اسم
التفضيل بالرفع خبر المبتداء ويحتمل منه و باخبر بكان المقدر لكن بعيد (وجها واقلهن)
اسم تفضيل بالرفع كذلك خبر المبتدأ اوبالنصب خبر كان المقدر اي كان اصبحهن وجوها وكان
اقلهن (مهرا) بالفتح بمعنى الصداق يقال مهر المرأة من باب قطع و يقال امهرها ايضا
وجمعه مهور وامهار واما المهر بالضم فولد الفرس وجمعه مهار ومهارة وتأنيثه مهرة وجمعه
مهر ومهرات فليس المراد هنا وفي رواية وجوها ومهورا بالجمع وذلك لان صباحة الوجه
يحصل بها العفة وهي خير الامور وقلة المهر دل على خيرية المرأة و يمنها و بركتها (عد وقال
منكر كر عن عايشة) وفيه الحسين بن المبارك متهم ﴿خير شبابكم﴾ بالفتح مر آنفا (من تشبه)
بتشديد الباء تفعل (بكهولكم) يعني متشبه من الشباب بالكهول في سيرتهم لا في صورتهم فيغلب
عليه وقار العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مداني الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع
واخلاق السوء والتصابي واللهو فيكون في الدنيا في رعاية الله وفي القيامة في ظله (وشر
كهولكم من تشبه بشبابكم) في العجلة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات بلاعقل ولاورع
يحجزه ولاحلم يسكنه متشبها بالشباب وهو شعبة من الجنون والقصد بالحديث حث الشباب
على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش وان الخضاب بالسواد
منهي عنه قال الغزالي المراد بالتشبيه بالشيوخ والوقار لافي تبييض الشعر فانه مكروه لما فيه من
اظهار علو السن توصلا الى التصدر والتوقير وقال ابن ابي ليلى يعجبني ان ارى قفاء الشاب
احسبه شيخا وابغض ان ارى قفاء الشيخ احسبه شابا فاذا هو شيخ واخذ الماوردي من الحديث

انه ينبغي للطالب الاقتداء باشياخه في رضاء اخلاقهم والتشبه بهم في جميع اعمالهم ليصير لها القا وعليها ناشئا ولمخالفها مجانبا (طب ع كر عن واثلة وضعف) وهو واثلة بن الاشقع ورواه هب ايضا عن انس (خير الذكر) من الذكر (الخفي) وفي رواية المخفي اي ما اخفاه الذاكر وستره بحيث لا يطلع عليه الا الله فمن اخفى ذكره عن الاغيار والرسوم اخفى الله ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون منهم من يذكره بقلبه فهؤلاء غاروا على اذكاره فغار على اوصافهم فهم خباياه في غيبه واسراره في خلقه واخر ذكر به في ازله حيث لا مفهوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم واخذ الخفية من الخبر ذب الاسرار بتكبير العبد (وخير الرزق ما يكفي) اي ما يقنع به و يرضى على وجه المطلوب سرعا والا فلا يملأ عين ابن ادم الا التراب واخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي انه قوت يوم بيوم ولا يهتم رزق غدو تأمل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن ورزق الدنيا والاخرة واخباره بان خير الرزق ما لم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر اخفاؤه فان زاد على الاخفاء خيف على صاحبه الرياء والتكبر به على الغافلين وكذا رزق البدن اذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال (حم وعبد بن حميد وابو عوانة حب هب عن سعد بن ابي وقاص) او ابن مالك قال العلا والهيثمي فيه ابن عبد الرحمن وثقه ابن حبان ضعفه ابن معين و بقية رجاله رجال الصحيح (خير الصحابة) مر في خير الاصحاب بحثه (اربعة) لان احدهم لو مرض امكنه جعل واحد وصيا والاخرين شاهدين والثلاثة لا يبقى منهم غير واحد ولان الاربعة ابعد اوائل الاعداد من الآفة واقربها الى التمام الا ترى ان الشيء الذي يحمله الدعائم اربعة وذو القوائم الاربع اذا ازال احدها قام على ثلاثة ولم يكد يثبت وماله ثالث قوائم اذا زال احدهما سقط وانما كانت الاربعة ابعد من الآفة لانهم لو كانوا ثلاثة ربما يتناجى اثنين دون واحد وهو منهي عنه والاربعة اذا تناجى اثنان بقي اثنان وقيل تخصيص اربعة لموافقة الحكمة في بناء الامور والاربعين فان قواعد البناء اربعة و بناء الكعبة اربعة والاشهر الحرم اربعة وخلفاء النبوة اربعة وميقات موسى عليه السلام اربعون والابدال اربعون (وخير السرايا اربعمائة) لان الدرجة الثالثة من درجات الاعداد درجة المئين وهي في الفرد فوق العشرة كما ان العشرة فوق الفرد فدرجة السرية ارفع من درجة الطليعة التي هي اربعون وقد زادها في رواية العسكري بين الاربعة والاربعمائة والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسري بالليل فسلة بمعنى فاعلة (وخير الجيوش اربعة الاف) لانه احوج من السرية والجيش هو الرابع من الرفقة والالف في الدرجة

الرابعة من الاعداد فاقوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الالف يرشد اليهم ما قيل في تفسير وجعلت له مالا ممدودا قيل اربعة الالف والشيء الممدود اقوى مما لامدد له فيمكن كون معنى خير السرايا وخير الجيوش اربعة الالف لقوتهما في انفسهما وما زاد على هذا العدد فهو فضل لانه فوق التمام (ولا يهزم) وفي رواية لن تؤتى (اثنا عشر الفا من قلة) لان ذلك في حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن تؤتى من قلة كعدد حنين كانوا كذلك فلن تغن عنهم كثرتهم لاعجابهم بها فانه فتح مكة في عشرة الاف و توجه لحنين بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب قال الحرالي جعل الله تعالى الاربع اصلا لمخلوقاته ومن كل شيء خلقنا زوجين فجعل الاوقات في اربع وقدر فيها اقواتها في اربعة وجعل الاركان التي خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل الاقطار اربعا وجعل الاعمار اربعا والمربعات في اصول كثيرة تتبعها العلماء واطلع عليها الحكماء (زاد كر) على هذا في روايته (اذا صبروا) في ثبوت اقدامهم (وصدقوا) في نياتهم واحوالهم كما قال تعالى وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (حم د ت حسن غريب ك ق كر عن ابن عباس) ويروى مسندا ومرسلا ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعلة فالاقرب صحته ﴿ خير صفوف الرجال ﴾ اي الصف في الصلوة (المقدم) وفي اولها اي الاول من الصفوف والاقرب من الامام لاختصاصه لكمال الاوصاف كالضبط عن الامام والتبليغ عنه ونحو ذلك (وشرها المؤخر) وفي رواية آخرها لاتصاله باول صفوف النساء وهو شرها من جهة قربهن والمراد ان الاول اكثر اجرا والاخر اقلها ثوابا وابعدها عن مطلوب الشرع (وخير صفوف النساء المؤخر) لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب عند رؤيه حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك (وشرها المقدم) لكونها بعكس ذلك قال النووي وهذا على عمومه ان صلين مع الرجال فان تميزن فهن كالرجال وخيرها اولها وشرها اخرها قال الطيبي الخير والشر في صفي الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الى احد الصفين شركة الآخر فيه ومن نسبة الشر الى احدهما شركة الاخر فيه فيتناقض ونسبة الشر الى الصف الاخير وصفوف الصلوة كلها خير اشارة الى ان تأخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرأيه فلا يبعد ان يسمى شرا قال المتنبي * ولم ار من عيوب الناس شيئا * كنقص القادرين على التمام * واعلم ان الصف الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متأخرا وسواء تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمود ام لا هذا هو الاصح عند الشافعية (يا معشر النساء) اي جماعة النساء (اذا سجد الرجال

فاعضضن ابصاركن ولاترين) بفتح اوله جمع مؤنث مخاطبة (عورات الرجال من ضيق الازر) بضمتين جمع الازار وهو الثوب من القدم الى الرأس واما الازر بالفتح القوت والظهر ومنه قوله تعالى اشدد به ازرى اى ظهرى والجمع ازور بالضم فليس مراداهنا (حم ع حل ض عن جابر) ورواه م د ت ن ه عن ابى هريرة طب عن ابى امامة وابن عباس بلفظ خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها وفى رواية طب عن ام سلمة خير صلوة النساء فى قعر بيوتهن ﴿خير مال المرء﴾ مر المرأ بحثه (مهرة) بالضم وسكون الهاء ولد الفرس وجمعه مهر ومهرات بفتح الهاء فيهما ومذكره المهر بالضم ايضا وجمعه مهار ومهارة بكسر الميم فيهما وامهار ويقال فرس ممهر اى ذات مهر واما المهر بالفتح الصداق كما مر انفا فليس مراداهنا (مأمورة) اى كثيرا النتاج يقال امرهم الله فامروا اى كثروا وبه استدل على انه لو حلف لا مال له وله خيل حنث عند ابى حنيفة (اوسكة مأبورة) بكسر السين اى طريقة مصطفة من النخل مؤبرة ومنه قيل للزقاق سكة والتأبير تلقيح النخل وفى اللغة المأمورة المعموره ومنه حديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة اى كثيرا النتاج والنسل والسكة بالكسر النخل المغروسة على حذاء واحد والمأبوره اسم مفعول قال الكشاف والاصل مؤمرة وانما هو للازدواج يعنى فى الاصل اسم مفعول من الايمار ثم توبى بالمشاكلة بمأبورة على عنوان المأمورة (حم وابن سعد والبغوى وابن قانع طب ق ض عن سويد بن هبيرة) بن عبد الحارث الديلى نزل البصرة قال ابو حاتم له صحبة قال الهيثمى رجال احد ثقات (والعدوى) البصرى ﴿خير طيب الرجال﴾ بكسر الطاء وسكون الياء ماله رائحة طيبة (ماظهر ريحه وخفى لونه) كالمسك والعنبر والعود وفى حديث حم م عن ابى سعيد اطيب الطيب المسك اى افضله واشرفه فهو افخر انواعه وسيده وهو طيب الجنة ولانه لا يتغير على مر الزمان وقالوا اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران وللمسك من بينهم مزيد خصوصية ولهذا لهم المزية حيث جاء ذكره فى القرأن قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضاء ويمنع الارياح الغليظة المتولدة فى الامعاء ويقوى القلب ويشجع اصحاب مرة السوداء ويصلح الافكار ويذهب بحديث النفس ويقوى الاعضاء الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباءة وينفع من بارد الصداع ويقوى الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم ونحو ذلك ولذا يليق بحال الرجال (وخير طيب النساء ماظهر لونه) بالرفع فاعله (وخفى ريحه) كالزعفران

(والحناء)

والحناء والكتم ونحوها وهذه هي اللائقة بها (عق صف عن ابي موسى) الاشعرى وضعفه ﴿ خير جلسائكم ﴾ جمع جليس (من يذكركم الله) بتشديد الكاف (رؤيته) لما علاه دليه من النور والبهاء والهيبة (وزاد في علمكم منطقه) بالرفع فاعل زاد لكونه حسن النية مخلص الطوية عاملا بعلمه قاصدا بالتعليم وجه ربه (وذكركم) بتشديد الكاف (الاخرة) بالنصب مفعوله (عمله) بالرفع فاعله اى الصالح فان الرجل اذا نظر الى رجل من اهل الله تعالى تذكر الاخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر الى العلماء العاملين والاولياء الصادقين ترياق نافع ينظر الرجل الى عمل احدهم فيستشف ببصيرته حسن استمداده واستحقاقه لمواهب الله فيقع في قلبه محبته وينظر نظر محبة عن بصيرة فيسعى خلقه فيقتدى به في اعماله فيصير من المفلحين الفائزين ومن ثمه حثوا على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم (الحكيم) الترمذى (والخرائطى وابن النجار) وكذا عبد بن حميد كله (عن ابن عباس) وكذا اخرجه عنه ابو يعلى قال الهيثمي مبارك بن سنان واثق وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ خير ماء ﴾ بالمد (على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام من الطعم) وفي رواية طعام طعم بالاضافة والضم اى طعام اشباع او طعام شبع من اضافة الشيء الى صفته والطعم بالضم الطعام (وشفاء من السقم) كذا في رواية السيوطى وفي رواية شفاء سقم من الامراض اذا شربت بنية صالحة رحمانية وفيه تقوية لمن ذهب الى تفضيله على ماء الكوثر قال السيوطى في المساجعة وبها اى ببئر زمزم تجتمع ارواح الموتى ممن اسلم (وشر ماء) بالمد (على وجه الارض ماء) بالمد (وادى برهوت) اى ماء بئر بوادى برهوت وهو بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضر موت يقال لا يمكن نزول قعرها وقد تضم الباء وتسكن الراء وهى المشار اليها بآية وبئر معطلة (بقية حضرموت) وهى في اليمن (كرجل الجراد من الهوام) بفتح الهاء وتشديد الميم (يصبح) او (تتدفق و يمسى) وفي رواية الجامع بتاء الفوقية في الثلاث (لا بلال بها) بكسر الباء الموحدة جمع بلل اى ليس بها قطرة ماء ل ولا ارض بها مبتلة وانما كان شرا لان بها ارواح الكفار كما ورد في خبر اخر وفيه انه يكره استعمال هذا الماء وبه قال جمع شافعية وعلق بعضهم القول به على صحة الخبر وقد صح وقال الزمخشرى برهوت بئر بحضر موت يقال ان بها ارواح الكفار واسم للبلد التي فيها هذا البئر او واد انتهى وفي الفردوس عن الاصمعى عن رجل من اهل برهوت انهم يجدون الريح المنتن الفظيع متهاتم تمكثون حينا فيأتيهم بان عظيما من الكفار مات فيرون ان الريح منه تنبيه اخذ بعضهم من قوله خير ماء على وجه الارض ان ماء زمزم افضل الماء النابع من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم واجيب

بان مراده الماء الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من الاصابع لم يكن موجودا حينئذ بل وجد بعده وانت خبير بانه انما يتجه ان ثبتت هذه البعدية بتأخر التاريخ كما هو مقرر فى الناسخ والمنسوخ والبقية على وزن ملية والبقوى والبقوى والبقيا تأخر الشئ وآخره وبمعنى عقل وفهم وخصائل ومنه قوله تعالى اولى بقية ينهون اى ابقاء اوفهم وقوله تعالى وبقية الله اى طاعة الله اوانتظار ثوابه اوالحالة الباقية لكم من الخير اوما ابقى لكم من الحلال (طب عن ابن عباس)قال الهيثمى رجاله ثقات وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواته موثوقون وفى بعضهم مقال لكنه يقوى ﴿ خير يوم ﴾ بالتنوين (تحتجمون فيه سبع عشرة) من الشهر (وتسع عشره) منه (واحدى وعشرين) منه قال ابو البقا خير اصلها افضل وهى تضاف الى ما هى بعض له وتقديره خير ايام فالواحد هنا فى معنى الجمع وقوله سبع عشرة وما بعده جعل مؤنثا والظاهر يعطى ان تكون مذكرا لانه خبر عن يوم والوجه فى تأنيثه انه حمله على الليل لان التاريخ به يقع واليوم يقع له ولهذا قال احدى على معنى الليل وفيه وجه ثالث انه يريد باليوم الوقت ليلا كان اونهارا كما يقال يوم بدر ويوم الجمل ثم اتت على اصل التاريخ وقوله واحدى وعشرين هو فى هذه الرواية بالنصب والجيد ان يكون مرفوعا انتهى (وما مررت بملأ)اى جماعة (من الملائكة ليلة اسرى بى) الى السماء (الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد) اى الزمها وأمر امتك بها كما فى خبر اخر وذلك دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها واعانتها على الرزق فى الملكوت كما مر بسطه فى الحجامه ويجئ من (طحم ك ق عن ابن عباس) قال ابن الجوزى قال يحيى عباد بن منصور اى احد رجاله ليس بشئ وقال النسائى ضعيف [illegible] اى من خيركم (خيركم لاهله)اى [illegible] قال [illegible] على بابها بل قال القفال يقال خير الاشياء كذا و[illegible] انه من جميع [illegible] وال والاشخاص بل حال دون حال ونحوه (وانا خيركم لاهلى)[illegible] وكان احسن عشرة لهم حتى انه كان يرسل [illegible] اذ [illegible] محذور فيه تابعها عليه واذا شرب [illegible] وهم يلعبون فى المسجد وهى متكئة على منكبه [illegible] وسبقه ثم قال هذه بتلك وتدافعا فى خروجهما من [illegible] كانهن يراجعنه الحديث و[illegible] الواحدة [illegible] فزجرتها امها فقال دعيها فانهن يصنعن اكثر من ذلك كذا فى الاحياء [illegible]

و بين عايشة كلام حتى ادخل ابى بكر حكما كما فى خبر طب وقالت له عايشة مرة فى كلام غضبت عنده وانت الذى تزعم انك نبى الله فتبسم كان خبر ابى يعلى وابى الشيخ عنها (واذا مات صاحبكم فدعوه) بالجزم امر من ودع يدع اى اتركوه ولا تقعوا فى عرضه وصيته واذكروا محاسنه كم بالخير (ت وابن جرير هب حب عن عايشة) وفى رواية ابن عساكر عن على خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى ما اكرم النساء الا كريم وما اهانهن الا لئيم ● خيركم (بالم) الادب (بعد الناس) وهكذا وقفت عليه فى اصول صحيحة وفى بعض الروايات (خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة قال السيوطى وغيره ومن ... اللام او الجيم والال ... صحف اصله ط ... اى ما قع عليه اللبد من ظهر الفرس اى خفيف الظاهر من العيال اوالمال (قيل يارسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذى ...) وفى الناس ... خفيف الحاذ بالتكرير صرح به ملا لقلة ماله وعياله ومن ... بسبب ... حاصل بالطالب و يدخل الخبر ولا منافاة بينه وبين خبر تناكحوا تناسلوا ... الامر بالنكاح دائم لكل احد بشروط وهذا الخبر فيمن لم يتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح الورط فيما لا يحل فيه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل الجمع وزعم النسخ جهل بقواعد الاصول (ع هب خط كر عن حذيفة وضعف) وفيه رواد بن الجراح قال قط متروك وقال ابن الجوزى قال قط تفرد به داود وهو ضعيف ● خيركم (من لم يترك) مبنى للفاعل (آخرته لدنياه) لان الاخرة ابدية فالدنيا فانية فالعاقل السعيد يختار الاخرة البتة (ولا دنياه) التى هى مدار حياته وضرورة قوامه ومعاشه (لآخرته ولم يكن كلا على الناس) بفتح الكاف اى ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح المبلغ الى الاخرة والا آلة الموصلة الى الوصول اليها ولهذا قال لقمان عليه السلام لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لآخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال محمولا وليس فيه ذم التوكل لانه قطع النظر عن الاسباب لا تركها ... الموقع اوالواقع لا ... التوكل بل يجب كالهرب من ... (خط والديلمى عن انس) قال ابن الجوزى حديث لا ... سليمان ... داود ... وهو من انبياء بنى اسرائيل (بين المال والملك) الذى هو ... والاستبشار بخيرها (والعلم) اى العلم بالله وبصفاته وباحكامه (فاختار العلم) عليهما (فاعطى) مبنى للمفعول من الاعطاء (الملك والمال) مع العلم (لاختياره ...) ... هذا هو الملك الحقيقى لان الملوك مملوكون بما ملكوا

والعلماء ممكنون شيا اليه ويحبوا لا يصدهم عن تكلمة امر الدين واصلاح امر الاخرة ساروا الابرد وهم راد ملم يرض سليمان عليه السلام الملك والمال اورثه الله عز وجل الامانة ورفقه الولاية والاستيلاء على محلب القلوب ماسترعى له قلوب العالمين مما استرعى به الملوك بعض خواص المستحسين روى ان عسكره كان مائة فرسخ خمسة وعشرين الجن ومثلها للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له الف بيت من قوارير فيها منكوحة وسبعمائة سرية و بساط من ذهب وابريسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله ستمائة الف كرسي فيقعد على الذهب والعلماء على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلهم الطير وترفع الريح البساط فيسيره مسيرة شهر فى لحظة (كر والديلمي عن ابن عباس) وذكره ابن عبد البر معلقا ﴿ خيرا ﴾ بالنصب مفعول لفعل مقدر اى اوتيت واعطيت اورأيت خيرا (تلقاه) صفة خيرا (وشرا) معطوف على خيرا كذلك فى التركيب (توقاه) كذلك (وخير) مبتدأ كان اوحاصل اوثابت (لنا) خبره (وشر على اعدائنا) كذلك ومعه سنة نسبة الخير للاحباء والمؤمنين والشر للاعداء والكافرين (والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك) بضم الهمزة والصاد امر من القصة اى تحكي حتى اعبره لك فالتعبير فى الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال فى المدارك حقيقة الرؤيا ماذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى اخر عرضه وهو عبره ونحوه اولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده الاثبات وانكروا التشديد لكن قال الزمخشري عثرت على بيت انشده المبرد * رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا * وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرها وعبرتها بالتشديد للمبالغة والرؤيا كالرؤية غيرانها مختصة بما يكون فى النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربى وقال الراغب بالهاء ادراك المرئى بحاسة البصر ويطلق على مايدرك بالتخيل نحو ارى ان زيدا سافر وعلى التفكر النظرى نحو انى ارى مالا ترون وعلى الرأى وهو اعتقاد احد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه فى النوم من الاشياء لكن غلبة الرؤيا على مايراه من الخير والشئ الحسن وغلبة الحلم على مايراه من الشر والقبيح وهشفى القسطلانى (طب عن الضحاك) مر الرؤيا بحثه وان الرؤيا يأتى رأيت

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

﴿ داووا ﴾ بالجمع امر من المداواة والدواء ضد الداء (مرضاكم بالصدقة) من نحو اطعام الجائع واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضامن الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لايؤبه بهم فان الطب نوعان جسمانى وروحانى فارشد النبى صلى الله عليه وسلم الى الاول آنفا واشار الآن الى الثانى فامر بمداواة المرضى والصدقة ونبه بها على بقية اخواتها من القرب كاغاثة ملهوف واعانة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا من الادوية الروحانية تفعل مالا يفعله الادوية الحسية ولاينكر الامن كثف حجابه والنبى صلى الله عليه وسلم طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال استعداد الى الاقبال على رب العباد امره بالطب الروحانى ومن رآه على خلاف ذلك وصف له مايليق به من الادويه الحسية (وحصنوا اموالكم بالزكوة فانها تدفع) بالفوقية وفتح الفاء (عنكم الاعراض والامراض) قال فى سفر السعادة كان النبى صلى الله عليه وسلم يعالج بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وهذا منها وبادوية مركبة منهما وقال فى سلك الجواهر الصدقة ايام الحاجة سنة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الى الله تعالى لحاجاتهم الى شفاء مريضهم لكن على قدر البلية فى عظمها وخفتها حتى انهم اذا ارادوا كشف غامض بذلوا شيأ لايطلع عليه احد وكان ذو النون رضى الله اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة قضائه كشف مريض يأمرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء رأس برأس وكان بعضهم يرى ان يخرج من اعز مايملكه من نحو جارية اوعبد اوفرس يتصدق بثمنه على الفقراء من اهل العفاف قال الحليمى فان قيل اليس الله قدر الاعمال والاجال والصحة والسقم فما فائدة التداوى بالصدقة اوغيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله فى بعض المرضى انه ان تداوى به سلم واذا اهمل امره افسده المرض فهلك (الديلمى وابو نعيم عن ابن عمر) وفى رواية ابى الشيخ فى الثواب صدره فقط ﴿ دب اليكم ﴾ اى سار اليكم (داء الامم قبلكم) اى عادة الامم الماضية (الحسد والبغضاء) بفتح اوله والمد (والبغضاء هى الحالقة) المرأة المهلكة (حالقة الدين) بكسر الدال (لا حالقة الشعر) بفتح الشين اى الخصلة التى شأنها ان تحلق اى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر قال ابن الاثير نقل من الاجسام الى المعانى ومن امر الدنيا الى الاخرة وقال الطيبى الدب يستعمل فى الاجسام فاستعير للسراية على سبيل التبعية وكذا قوله الحالقة فانها تستعمل فى حلق الشعر فاستعملت فيما يستأصل الدين وليست هى استعارة لذكر المشبه والمشبه به اى البغضاء يذهب الدين كما يذهب الموسى الشعر (والذى نفس محمد بيده)

٤ والمراد بحلق الدين انها تمنع من فعل الخيرات والحضور فى الصلوة وتحصيل العلوم والمحبة لان من امتلأ صدره من الحسد والبغضاء لايكون له محبة كاملة فى الله وذوق من الطاعة والحسد فى الحقيقة مضادة الله وعبادته كما فى المظهر ١٢

اى بقدرته وتصرفه (لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا) بالله تعالى و بما علم مجئ الرسول صلى الله
عليه وسلم به بالضرورة (ولا تؤمنوا حتى تحابوا) بحذف احدى التائين اى حتى يحب بعضكم
بعضا (افلا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم) قالوا بلى يارسول الله قال (افشوا السلام
بينكم) فانه يزيل الضغائن ويورث التحابب كما سلف تقريره (ط حم وابن منيع
وعبد بن حميد ت والشاشى وابن قانع ق ض عن الزبير بن عوام) بفتح المهملة وتشديد
الواو قال المناوى ومولى الزبير مجهول ورواه البزار باللفظ المزبور من هذا الوجه قال الهيثمى
كالمنذرى سنده جيد * (دخل) مبنى للفاعل (ابليس العراق) بالكسر اسم البلاد والاقليم
طولها عبارة من عبادان فى قرب بصرة الى موصل وعرضه من قادسية الى حلوان مؤنث
وقد يذكر وفى وجه تسميته اقوال قيل لكثرة الاشجار والنخل والكرم يشتبك عروق
بعضها بعضا ويحيط ارضها وقيل لعمارتها وقيل لان ارضها فى قرب دجلة وفرات وقيل
معرب الايران وهو شهر معروف (فقضى حاجته فيها) وهو كناية عن قبول وسوسته
واتباع كيده وتأثير اغوائه (ثم دخل الشام) مر فى الشام بحثه (فطردوه) وهو ايضا
كناية عن خلاف المذكور (حتى بلغ بيسان) على وزن سلمان قرية من بلاد الشام والقاضى
الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى منه واسم موضع فى اليمامة (ثم دخل مصر فباض
فيها وفرخ) اى صار من بيضته فراخ وهو ولد الطائر والفرخ ولد صغير للطائر وجمعه
فروخ وافرخة وافراخ وفراخ والانثى فرخه وافرخ الطائر وفرخ تفريخا اى صار ذا فراخ
وذلك لكثرة المعاصى والطغيان وفى حديث طب وابن السنى وابى نعيم عن رباح بن نضير
ان مصر ستفتح فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فان قلت
الآجال مقدرة والاعمار محصنة مقررة فما فائدة الامر بمنع الاقامة بها قلت جاز ان يقال انه مكتوب
فى اللوح والمصحف ان لم يقم بها عاش طويلا وان توطنها افسد هواها مزاجه فهلك واشتهر
فى الالسنة فى قوله تعالى ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن
تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فصحف بمصر قال العارف البسطامى
مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشتها اعز من خلقها من لم
يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكماء نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب وصبيانها
طرب وامراؤها جلب وهى لمن غلب والداخل اليها مولود والخارج منها مفقود قال تعالى
اصلها ثابت وفرعها فى السماء (ثم بسط عبقريه) اى خالص كذبه واصل العبقر بلدة الجن
ثم العرب يطلق ويستعمل وينسب اليه كل شئ فائق وعجيب وغريب ويقولون عبقرى

واحده وجمعه متساويان ومؤنثه عبقرية والعبقري الكامل من كل شيء والسيد والقوي والشديد وضرب من البسط كالعباقري والكذب الخالص (طب وابو الشيخ عن ابن عمر) مرفوعا وقال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وزعم ابن الجوزي وضعه ورده السيوطي وفي رواية المناوي ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ تلمسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه ﴿ دخل رجل ﴾ اي انسان فذكر الرجل استطرادي وكذا الانثى والخنثى (الجنة فرأى عبده فوق درجته) ودرجات الجنات عظيمة جسيمة مختلفة فتكون للعبد ما لا تكون للسيد وتكون للسيد ما لا تكون للعبد وتكون للانثى ما لا تكون للذكر وتكون للذكر ما لا تكون للانثى (فقال يارب عبدي فوق درجتي فقال) تعالى في اسكاته (جزيته بعمله) اي بسبب كثرة عمله وطيب احواله وخالص نياته (وجزيتك بعملك) وانت ضعيف في كل ذلك سبق معنى الحديث في ان رجلا (الديلمي عن ابي هريرة) له شواهد ﴿ دخلت الجنة ﴾ لفظ رواية طب وقفت عليه من النسخ دخل رجل الجنة فرأى فلعل هذه رواية اخرى في نسخة اخرى (فرأيت على بابها مكتوبا الصدقة بعشرة والقرض) بفتح القاف وهو اكثر من كسرها بمعنى المقرض ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذي هو تمليك شيء على ان يرد مثله (بثمانية عشر فقلت ياجبريل كيف صارت الصدقة بعشرة) بالتنوين (والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع الا في يد من يحتاج اليه) قال البلقيني فيه ان درهم القرض بدرهمي صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقي ثمانية عشر ومن ثمه لو ابرأه كان عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان من اقرض درهما مرتين كان له كاجر صدقة مرة وجمع بعضهم بان القرض افضل من الصدقة باعتبار الابتداء لامتيازه منها بصون وجه من لم يعتد السؤال وهي افضل من حيث الانتهاء لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين وقد ترجح الثانية باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان وعليه تنزل الاحاديث المعارضة وذكر البعض الحكمة في ان القرض بثمانية عشر ان الحسنة بعشر امثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد اليه ماله سقط سهم العدل مع ما يقابله وبقيت سهام الفضل وهي تسعة فضوعفت بسبب حاجة المقترض فكانت بثمانية عشر وتمسك به من فضل القرض على الصدقة والراجح عند الشافعية وبعض الحنفية ان الصدقة افضل من القرض (طب هب كر عن ابي امامة) باسناد حسن ﴿ دخلت

وقال الطيبي القرض اسم المصدر والمصدر بالحقيقة الاقراض ويجوز كونه بمعنى المقروض ١٢

الجنة ﴾ اى فى المنام (فرأيت فى عارضتى الجنة) اى عارضتى بابها (مكتوبا ثلاثة اسطر) جمع سطر وهو الصف من الكتابة (بالذهب) اى بذهب الجنة الذى لا يبلى ولا يفنى (السطر الاول لا اله الا الله) اى الواجب الوجود (محمد رسول الله) الى كافة الثقلين (والسطر الثانى ماقدمنا) اى فى الدنيا من الحلال (وجدنا) اى وجدناه فى الاخرة (وما اكلنا) اى وما اكلناه من الحلال والطيبات (ربحنا) اكله (وماخلفنا) اى تركناه من مالنا بعد موتنا (خسرنا) اى ضررنا بفوتنا ثواب الصدقة به فان حسناته وو باله على المورث والتسلط للوارث (والسطر الثالث امة مذنبة) اى امة محمد كثيرة الذنوب (ورب غفور) اى كثير المغفرة لها كما سيجئ مقول على السنة العباد تدبر (ابن النجار) فى تاريخ بغداد (والرافعى) الامام ابو القاسم فى تاريخ قزوين (عن انس) باسناد ضعيف ﴿ دخول البيت ﴾ اى الكعبة المعظمة اى للصلوة فيه والدعاء كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم (دخول فى حسنة وخروج من سيئة) اراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل روايه دخول البيت دخول فى الحسنات والخروج منه خروج من السيئات وفى رواية ق من دخله دخل فى حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفوراله وفيه ندب دخول الكعبة ومحله مالم تؤذ احدا بدخوله او يتأذى ولا يجب اجماعا وحكاية القرطبى عن بعضهم ان دخوله من المناسك رد بان النبى صلى الله عليه وسلم انما دخله عام الفتح ولم يكن محرما واما خبر ابى داود وغيره عن عايشة ان النبى صلى الله علية وسلم خرج من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو كييب فقال دخلت الكعبة فاخاف ان اكون شققت على امتى فلا يدل للقول المحكى لان عايشة لم تكن معه فى الفتح ولا فى عمرته وقال النووى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح لا فى حجة الوداع قال فى الفتح ويشهد له مافى تاريخ الازرقى انه انما دخلها مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها (عد هب عن ابن عباس) وفيه محمد بن اسماعيل البخارى اورده الدهبى فى الضعفاء وقال قدم بغداد سنة خمس ومائة ﴿ دخول المؤمن ﴾ الخالص فى ايمانه (على المؤمن ترعة) بالضم اى روضة وحديقة و بستان وجمعه ترع كما فى حديث حم عن ابى هريرة منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة اى موضع بعينه فى الاخرة هنا اوالمراد التعبد عنده يورث الجنة فكانه قطعة منها وقول البعض منبرهنا بعده اسم الاشارة واهول جاء فى رواية حم وطب تفسير الترعة بالبـاب عن بعض الصحابة (ودخول المؤمن على الكافر حجة) للتوحيد والنبوة لان فى جوف المؤمن قرأن وفى لسانه ادلة و برهان (والمؤمن يزهر) بفتح الياء والهاء اى يضيئ والزهور الضياء

(والنور)

والنور واللمعان يقال ازهرت النار اى اضائت من باب فتح والزهرة بالفتح الزينة والنضارة والحسن وزهرة النبت نوره والزهراء النور والضياء واللمعان والبيض والوجه الحسن البيض (نوره لاهل السماء) فاذا قرء القرآن يظهر نوره لاهل السماء كالنجم كما ظهر النجم لاهل الارض وكذا فى خالص سائر ذكره (الديلمى عن ابن عباس و قال نزعة) بالفتحات جمع نازع اى الماهر المصلح ومنه المثل صار الامر الى النزعة اى ذهب المصلحة والامر لاربابه لاصلاحهم لها وقيامهم بها ويقال عاد السهم الى النزعة اى ذهب الحق الى اهله وبسكون الزاء الطريق فى الجبل والمفرق فى الرأس واسم موضع ونبات وفسر الراوى بما فيه لطافة فقال (اى روضة و روى فرحة) بالضم وبالفتح اسم المسرة ويطلق ما يعطى فى مقابلة التبشير والتفريج وتقول عندى لك فرحة ان بشرتنى وفرحتنى ﴿ودرج الجنة﴾ بالفتحتين جمع درجة بضم الدال وفتحها وهى المرتبة والسلم والطبقات ويجمع على الدرجات واما الدرج بالضم فالحقة يوضع فى جوفه الذهب واللؤلؤ واما الدرج بسكون الراء وفتحها فالقرطاس واما الدرج بالفتح فالطى فليس هذه الثلث مرادة ومسوقة هنا (على قدر آى القرآن) جمع آية بمعنى العلامة الظاهرة واشتقاقها من اى لانها تبين ايا من اى ويستعمل فى المحسوسات والمعقولات والمراد هنا طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها ومابعدها سميت بها لانها علامة على صدق من اتى بها (بكل آية درجة) اى بدل كل آية تقرأ فى القرآن فى الدنيا وتعظم تنعم درجة ابدية (فتلك ستة آلاف ومأتا آية وستة عشر آية) وورد انها ستة آلاف آية وستمائة وستة وستون الف منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة تبين الحلال والحرام ومائة تبين الناسخ والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل ان جملة آيات القرآن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف توحيد وبقيتها فى الاحكام والقصص والمواعظ وقال الحافظ ابو عمرو الدانى اجمعوا ان عدة ايات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك كما فى الفاسى (بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض فينتهى به الى اعلى علين لها سبعون الف ركن وهى ياقوتة تضئ مسيرة ايام وليالى) واعلم ان لاهل اللغة فى لفظ عليين اقوالا ولاهل التفسير ايضا اقوالا اما اهل اللغة قال ابو الفتح عليين جمع على وهو فعيل من العلو وقال الزجاج اعراب هذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع واما المفسرون فروى عن ابن عباس انها السماء الرابعة وفى رواية اخرى انها السماء السابعة وقال قتادة ومقاتل هى قائمة العرش اليمنى فوق السماء السابعة

وقال الضحاك هي سدرة المنتهى وقال الفراء في قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين يعني ارتفاعا لا غاية له وقال الزجاج لنها اعلى الامكنة وقال آخرون هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة قد عظمها الله واعلى شأنها وقال آخرون عند كتاب اعمال الملائكة وظاهر القرآن يشهد لهذا القول الاخير لانه تعالى قال لرسوله وما ادراك ماعليون كما في الرازي (الديلمي عن ابن عباس) سبق الجنة مائة درجة ﴿ درهم ربا ﴾ بالقصر والكسر الزيادة في اللغة وفي الشرع فضل مال خال من عوض شرط لاحد العاقدين واما الربوة بفتح الراء وضمها وكسرها والرباوة بالفتح فما ارتفع من الارض والمكان المرتفع وجمعه ربى وربوات واما الربي بالفتح كون المرء على الماء يقال رابيا على الماء اى عاليا على الماء واما الربى بكسرتين وتشديد الياء يطلق على مقدار الالف من الادمى ومنه قوله تعالى قاتل معه ربيون كثير اى جماعة كثيرة (يأكله الرجل) اى الانسان وذكر الرجل غالبي (وهو يعلم) اى والحال انه ربا او يعلم الحكم فمن نشأ بعيدا عن العلماء ولم يقصد فهو معذور (اشد عند الله من) ذنب (ستة) وفي رواية ثلاث (وثلاثين زنية) بفتح الراء وكسرها اسم الزنا يقال فلان ابن زنية اى ابن زنا وبنو زنية جماعة من العرب واخر ولد المرء يقال هو ولد زنية اى آخر ولده وزاد قصد في روايته في الحطيه قال الطيبي انما كان اشد من الزنا لان من اكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهما بفعله الرائغ قال تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله اى بحرب عظيم فتحريمه محض بقيد ولذلك رد قولهم انما البيع مثل الربا بقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واما قبح الربا فظاهر شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوى الشرع فآكل الربا يهتك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء انتهى وهذا وعيد شديد لم يقع مثله على كثير الا قليلا قال الحرالي واذا استبصر ذو دراية فيما يضره في ذاته فانف منه رعاية لنفسه حق له بذلك التزام رعايتها فما يتطرق له درك من جهة غيره فيتورع من اكل اموال الناس بالباطل لما يدرى من المؤاخذة في العاجل وما يجنى له في الاجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فهو اكل نار وان لم يحس وكان عرف الله تعالى ان اكل مال الغير باب في النار عرف ان اكل الربا جنون في العقل وخبال في النفس ان الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (حم قط طب ض عن عبد الله بن حنظلة) بن ابي عامر الراهب الانصاري له رواية وابوه غسيل الملائكة قتل يوم احد وقال ابن الجوزي لا وقال قط الاصح موقوف وقال العراقي رجاله ثقات وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ﴿ درهم حلال ﴾ اى اكتسبه من وجه حل (يشترى) مبني للمفعول (به عسلا

ويشرب) كذلك (بماء المطر شفاء من كل داء) من الادواء التي تعرض للبدن اومن الادواء القلبية وانما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكمال الصدق والتصديق بما ورد عن الشارع ونبه باشتراط الحل على انه ما كان من وجه حرام لا شفاء وان زالت الداعية استعماله فعاقبته اردأ من ذلك الداء (الديلمي عن انس) ورواه عنه ابو نعيم ﴿درهم الرجل﴾ اى الانسان فيشمل الانثى والخنثى (ينفقه فى صحته) اى فى حال حياته قبل مرض موته (خير) اى خير له وافضل (من عتق رقبة عند موته) يعنى للتصدق بدرهم واحد حال الصحة افضل من عتق رقبة عند الموت لما فيه من مجاهدة النفس على اخراج الصدقة والانسان صحيح شحيح يؤمل الغنا ويخاف الفقر والاجر على قدر النصب واما من تيقن الموت ومفارقة ماله على كل حال فلا يشق عليه العتق ولا غيره فالتصدق حينئذ بعتق اوغيره نسخة م ولا غيره مفضول بالنسبة فى حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وثمن الرقبة لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحث على التصدق حال الصحة (ابو الشيخ عن ابى هريرة) وفيه يوسف بن السفر الدمشقى قال فى الميزان عن الدارقطنى متروك ﴿درهم ربا﴾ بالقصر كما مر بحثه آنفا ومده لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتبهما او بالواو ويقال الرماء بالميم والمد وهو فى اللغة الزيادة وقد عرفت تعريفه وقال القسطلانى فى الشرح عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد او مع تأخير فى البدلين او احدهما وهو ثلاثة انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين على الاخر وربا اليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض احدهما وربا النسأ وهو البيع لاجل وكل منها حرام (اشد عند الله) وفى كتابه وعند الملائكة (من ستة وثلاثين زنية) بكسر الزاء وفتحها كما مر الزنا (ومن نبت لحمه من سحت) بضم السين اى حرام (فالنار اولى به) قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس اى الا قياما كقيام المصروع المجنون وقيل ان الناس يخرجون من الاجداث سراعا لكن آكل الربا يربو الربا فى بطنه فيريد الاسراع فيسقط فيصير بمنزلة المتخبط من الجنون لاختلال عقله وبحثه فى خ (هب عن ابن عباس) مر الربا ﴿دعوات﴾ بفتح الواو (المكروب) اى المغموم المحزون اى الدعوات النافعة الدافعة له المزيلة لكربه والكرب بفتح وسكون ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه ويغمه ويحزنه (اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى) بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول فلا تكلنى (الى نفسى طرفة عين) اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعنى عن نعمة الامداد فلو خليت بدون الامداد الالهية والعناية الربانية صدر منها ما طبع فيها واما الوترك الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله احتراز بربوبية الحق واقرار

طح قش عن) ابن محمد بن سعيد بن (ابى وقاص عن ابيه عن جده) سعيد بن ابى وقاص قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ دعوة المظلوم ﴾ من الادمى (مستجابة) اى يستجيبها الله تعالى يعنى ما جتنبوا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم فيجاب (وان كانت من فاجر) وفى رواية الجامع وان كان فاجرا (ففجوره على نفسه) ولا يقدح ذلك فى استجابة دعائه لانه مضطر ونشأ من اضطراره صحة التجائه الى ربه وقطعه قلبه عما سواه وللاخلاص عند الله موقع وقد ضمن اجابة المضطر بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويحتمل ان يريد بالفاجر الكافر ويحتمل ان يريد الفاسق تنبيه ينبغى ان يعتقد دعوة المظلوم مستجابة ولا ينافيه عدم ظهور آثارها لانه تعالى ضمن الاجابة فى ذلك الدعاء به فى الوقت الذى يريد كما فى الحكم العطاء وله فى ذلك حكم فصلفا عن الحصول عقب الدعاء انما هو لسبب فاحذر ان تقول قد دعى فلان على فلان الظالم فلم يستجب له ولو كان فلان صالحا كان دعاؤه على من ظلمه متعبدا ونحو ذلك من كلام الجهالات الدائرة على السنة العامة ولله در القائل * اتهزء بالدعاء وتزدريه * وما يدريك ماصنع الدعاء * سهام الليل لا تخطى ولكن * لها امد وللامد انقضاء * (الطيالسى) ابو داود (ش خط عن ابى هريرة) قال المناوى ظاهره انه لا يوجد لاحد من المشاهير الذين رمز اليهم والا لما ابعد النجعة وهو ذهول رواه احمد والبزار باللفظ المذكور عن ابى هريرة قال المنذرى والهيثمى اسناده حسن وقال البغدادى صحيح غريب ﴿ دعوة الرجل ﴾ ذكر الرجل استطرادى فيشمل الانثى والخنثى (لاخيه) فى الاسلام (بظهر الغيب) سبق ان لفظ الظهر مقحم وان محله نصب على الحال المضاف اليه قال الطيبى ويجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله (لا ترد) خبره وفى حديث ابى بكر عن ام كرز دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول امين ولك بمثل والباء زائدة فى المبتدأ كما فى حسبك درهم وقال النووى الرواية المشهورة كسر ميم مثل وعن عياض فتحها وزيادة ها اى عديله سواء وكان بعض السلف اذا اراد الدعاء لنفسه يدعو لاخيه بالك وفى حديث البزار عن عمران بن حصين دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد قال العراقى وهو فى مسلم دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة (الخرائطى عن ابى الدرداء) فقد خرجه مسلم باللفظ المذكور عن ابى الدرداء وام الدرداء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك آمين ولك مثلها ﴿ دعوة المظلوم ﴾ حتى ينتصر بقول او فعل (تحمل) مبنى للمفعول (على الغمام) بالفتح السحاب وجمعه غمام

وكذا الغمامة (وتفتح لها) مبنى للمفعول (ابواب السموات و يقول الرب تبارك وتعالى وعزتى لانصرنك ولو) وصلية (بعد حين) قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اى لا تحسبه اذا انظرهم واجلهم انه غافل عنهم مهمل لهم لا يعاقبهم على صنيعهم بل هو يحصى ذلك عليهم ويعده عدا والمراد تثبيته او هو خطاب لغيره ممن يجوز ان يحسبه غافلا لجهله بصفاته تعالى وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم (حب عن ابى هريرة) كما مر بحثه ﴿ دعوتان ﴾ بكسر النون (ليس بينهما وبين الله حجاب) اى يصعد و يصل الى حضرات القبول فلا يعوقه عائق ولا يحول بينه وبين الاجابة حائل (دعوة المظلوم) حتى ينتصر بقول او فعل (ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب) كما قال النووى معناه كالذى قبله ان دعوة المسلم فى غيبته المدعو له فى السر مستجابة لانها ابلغ فى الاخلاص كما تقرر تنبيه قال العلاى المراد بالحجاب نفى المانع للرد فاستعار الحجاب للرد فكان نفيه دليلا على ثبوت الاجابة والتعبير بنفى الحجاب ابلغ من التعبير بالقبول لان الحجب من شانه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع ويخرج كثيرا من احاديث الصفات على الاستعارة التخييلية وهى ان يشترك شيئان فى وصف ثم يعتمد لوازم احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا و يثبت ذلك للمستعار مبالغة فى اثبات المشترك وقد ذكر الحجاب فى عدة اخبار صحيحة والله تعالى منزه عما يحجبه اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس لكن المراد بحجابه منع ابصار خلقه او بصائرهم بما شاء وكيف شاء واذا شاء كشف ذلك عنهم (طب عن ابن عباس) صحيح وقال المنذرى ضعيف ثم قال لكن له شواهد ﴿ دع قيل و قال ﴾ عما لا فائدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (وكثرة السؤال) عما لا يعنى (واضاعة المال) اى صرفه فى غير حله وبذله فى غير محله وتلفه فى غير وجهه المأذون فيه شرعا وسبق معنى الحديث فى ان الله كره (طس عن ابن مسعود) قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى فذكره قال السيوطى صحيح وقال الهيثمى فيه السرى بن اسماعيل وهو متروك ﴿ دعوا ﴾ بالجمع اى اتركوا (الجدال) بالكسر (والمراء) كذلك اى الجدال المؤدى الى مراء وشك كما يشعر العطف فلا ينافى بآية فجادلهم بالتى هى احسن (لقلة خيرهما فان احد الفريقين كاذب فيأثم الفريقان كلاهما) وفى حديث عن ابى هريرة الجدال فى القرآن كفر قال المناوى اى الجدال المؤدى الى مراء ووقوع فى شك اما التنازع فى الاحكام فجائز اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع الى علم ولا يقضى فيه بدرس قاطع وليس فيه اتباع للبرهان ولا تأول للنصفة بل يخبط خبط عشوى غير فارق بين حق و باطل (الديلمى عن معاذ) له

شواهد ﴿ دعهن ﴾ ياعمر (يبكين) بفتح اوله (واياكن) ايتها النسوة التفت من خطاب عمر الى خطابهن للزجر وفي حديث حم ن ه ك عن ابي هريرة قال مات ميت في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين فقام عمر ينهاهن و يطردهن فقال عليه السلام دعهن ياعمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب اي بالموت فلا حرج عليهن في البكاء بغير نوح ونحوه قال الطيبي وكان الظاهر ان يبكين لان قرب العهد مؤثر في القلب با لحزن والحزن مؤثر في البكاء وفيه انهن لم يكن يزدن على البكاء بالنياحة والحزن انتهى وقضيته انه بعد الموت غير مكروه خلاف مااقتضاه حديث مالك ك عن جابر بن عتيك دعهن يبكين مادام عندهن فاذا وجبت فلا تبكين باكية قاله لما جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا عليك ياابا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فذكره فقالوا ماالوجوب يارسول الله قال الموت واخذ امام الشافعي وصحبه من هذا انه يكره البكاء على الميت بعد الموت لانه اسف على مافات فانه لا كراهة قبل الموت بل صرح بعض الائمة الشافعية بندبه لاظهار كراهة فراقه وقال المناوي يمكن حمل هذا على البكاء الاضطراري اي الذي لايمكن رفعه الا بمحذور يلحقه في جسد والاول على خلاف ذلك فلا تعارض (ونعيق الشيطان) قالوا ومانعيق الشيطان قال (فانه) اي الشان (مهما كان من العين والقلب) من غير صياح ولا ضرب خد ولا جر جيب ونحوها (فمن الله ومن الرحمة) فلا لوم عليكن (ومهما كان من اليد) من ضرب صدر وشق جيب وخدج وجه ونحوها (واللسان) من نوح وصياح وكذب ونحوها (فمن الشيطان) اي من انه الآمر به الراضي بفعله قال الطيبي ومهما حرف شرط تقول مهما تفعل افعل ومحله رفع بمعنى ايما شيء كان من العين فمن الله قال فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان من طريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من طريق التقدير فاوجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب في البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يستند الى الله بخلاف قول الخنا والضرب عند المصيبة فانه مذموم وهذا قاله لما ماتت رقية بنته صلى الله عليه وسلم فبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوط وفيه ان يحرم الندب وهو تعديد الشمائل مع البكاء والنوح وهو رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق جيب وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك (ط حم ق د ن ابن عباس) قال في الميزان فيه علي بن زيد بن جدعان وقد ضعفوه ﴿ دعوا الدنيا ﴾ اي اتركوا متاعها (لاهلها من اخذ من الدنيا فوق مايكفيه) لنفسه

ومن تلزمه مؤنته (اخذحتفه) اى هلاكه (وهولايشعر) بان المأخوذ هلاكه هى السم القاتل فطلبها شين وقلتها زين فان طلبها ليطلب بها البر وفعل الصنايع واكتساب المعروف كان على خطار وغرور وتركها له ابلغ فى البر (ابن لال) فى مكارم الاخلاق (عن انس) فقد خرجه باللفظ المزبور عن انس البزار وقال لا يروى عن النبى الا من هذا الوجه قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى كشيخه العراقى فيه ابن المتوكل ضعفوه وسبق فى الدنيا بحثه

﴿ دعوه ﴾ يبول زاد فى رواية فعصى ان يكون من اهل الجنة وفى حديث خ عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم أى اعرابيا يبول فى المسجد فقال دعوه اى اتركوا الاعرابى وهو الاقرع بن حابس فيما حكاه ابو بكر التاريخى اوذو الخويصرة اليمانى فيما نقل عن ابى الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تنجيس بدنه اوثوبه او مواضع اخرى من المسجد او يقطعه فيتضرر به (واهريقوا) وفى رواية خ وهريقوا وعند الادب واهريقوا وفى رواية فاهريق بزيادة همزة مضمومة وسكون الهاء وضمها ولابى ذر فهريق بضم الحاء (على بوله سجلا) بفتح المهملة وسكون الجيم لدلو الملاءى (من ما) لا فارغة او الدلو الواسعة وزاد خ اوذنوبا من ما بفتح الذال المعجمة الدلو الملآءى او لعظيمة وحينئذ فعلى الترادف او للشك من الراوى والاسهى للضير (فانما بعثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) اكد السابق بنفى ضده تنبيها على المبالغة فى اليسر واسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا فى مقام التبليغ عنه فى حضوره وغيبته اطلق عليهم وقد كان عليه السلام اذا بعث بعثا الى جهة من الجهاد يقول يسروا ولا تعسروا وفى قوله انما بعثتم ميسرين اشارة الى تضعيف وجوب حفر الارض اذ لو وجب لزال معنى التيسير وصار معسرين وفى القسطلانى وهذا يدل على ان الارض المتنجسة لا يطهرها الا الماء لا الجفاف بالريح او الشمس لانه لو كان يكفى ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو لانه لم يوجد المزيل ولهذا لا يجوز التيمم بها وقال الحنفية غير زفر منهم اذا اصاب الارض نجاسة فجفت بالشمس وذهب اثرها جازت الصلاة على مكانها لقوله عليه السلام زكوة الارض يبسها ولا دلالة هنا على نفى غير الماء لان الواجب هو الازالة والماء مزيل بطبعه فيقاس عليه كل ما كان مزيلا لوجود الجامع قالوا وانما لا يجوز التيمم به لان طهارة الصعيد ثبتت شرطا بنص الكتاب فلا تتأدى بما ثبت بالحديث انتهى وفى الحديث ان غسالة النجاسة الواقعة على الارض طاهرة لان الماء المصبوب لابدان يتدافع عند وقوعه على الارض ويصل الى محل لم يصبه

البول بمجاوره فلولا ان الغسالة طاهرة لكان الصب ناشر اللنجاسة خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الارض اوغيرها لكن الحنابلة فرقوا بين الارض وغيرها (حم خ دن حب عن ابى هريرة) ورواته الخمسة اعنى الزهرى وابو اليمانى وشعيب بن ابى حمزة وعبيدالله بن عبدالله و ابن عتبة ما بين حمصى و مدنى و بصرى وفيه تحديث بالجمع والاخبار به وبالتوحيد والعنعنة قال فى الفتح فالظاهر ان الروايتين صحيحتان ﴿ دون الله تعالى ﴾ اى عندالله وهو عندية معنوية (سبعون الف حجاب من نور وظلمة) وفى رواية ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره وفى بعض سبعمائة وفى بعضها سبعون الفا وسبق رواية ان دون الله (فما من نفس) اى ذات (تسمع شيأ) بفتح اوله (من حس تلك الحجب) بضمتين واصل الحجاب بالكسر الستر والنهاية يقال حجبه حجبا بالفتح وسكون الجيم و حجابا بالكسر اذا ستر ويكون اسما يقال دونه حجاب وهو ما احتجب به وجمع حجاب حجب بضمتين وجمع حاجب حجاب وحجبة وحواجب وحجاب الشمس ضيأه ويطلق الحجاب على الجبل المحيط بالدنيا و به فسر قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وهو جبل دون قاف وحجاب الاعظم الشرك ومنه حديث ابى ذر ان الله يغفر للعبد مالم يقع الحجاب قيل يارسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهى مشركة (الازهقت) اى اضمحلت يقال زهق الشئ اى اضمحل وزهق السهم اذا تجاوز وزهقت نفسه اى خرجت فاعلم ان الله تعالى لما ثبت انه متجل فى ذاته لذاته كان الحجاب بالاضافة الى المحجوب لا محالة والمحجوب لابد وان يكون محجوبا اما بحجاب مركب من نور وظلمة واما بحجاب مركب من نور فقط او بحجاب مركب من ظلمة فقط واما المحجوبون بالظلمة المحضة فهم الذين بلغوا فى الاشتغال بالعلائق البدنية الى حيث لم يلتفت خاطرهم الى انه هل يمكن الاستدلال بوجود هذه المحسوسات على وجود واجب الوجود ام لا وذلك لانك قد عرفت ان ما سوى الله من حيث هو هو مظلم وانما كان مستنيرا من حيث استفاد النور من حضرة الله تعالى فمن اشتغل بالجسمانيات من حيث هى هى وصار الاشتغال حائلا له من الالتفات الى جانب النور كان حجابه محض الظلمة ولما كانت انواع الاشتغال بالعلائق البدنية خارجة عن الحد والحصر فكذا انواع الحجب الظلمانية واما المركب منهما فاعلم ان من نظر الى هذه المحسوسات فاما ان يعتقد فيها انها غنية عن المؤثر او يعتقد فيها انها محتاجة فان اعتقد انها غنية فهذا حجاب ممزوج من نور وظلمة اما النور فلانه تصور ماهية الاستغناء عن الغير وذلك من صفات جلال الله وهو من صفات

النور واما الظلمة فلانه اعتقد حصول ذلك الوصف فى هذه الاجسام مع ان ذلك لا يليق بهذا الوصف وهذا ظلمة فثبت ان هذا حجاب ممزوج من نور وظلمة ثم اصناف هذا القسم كثيرة فان من الناس من يعتقد ان الممكن غنى عن المؤثر ومنهم من يسلم ذلك لكنه يقول المؤثر فيها طبايعها اوحركاتها او اجتماعها اوافتراقها اونسبتها الى حركات الافلاك اوالى محركاتها واما الحجب النورية المحضة فاعلم انه لاسبيل الى معرفة الحق تعالى الا بواسطة تلك الصفات السلبية والاضافية ولا نهاية لهذه الصفات ولمراتبها فالعبد لا يزال يكون مترقيا فيها فان وصل الى درجة فيها وبقى فيها كان استغراقه فى مشاهدة تلك الدرجة حجابا له عن الترقى الى مافوقها ولما كان لانهاية لهذه الدرجات كان العبد ابدا فى السير والانتقال واما حقيقته المخصوصة فهى محتجبة عن الكل فقد اشرنا فى جامع الاصول الى كيفية مراتب الحجب وانت تعرف انه عليه السلام انما حصرها فى سبعين الفا تقريبا لاتحديدا فانها لانهاية له فى الحقيقة (ع عق طب عن ابن عمرو وسهل بن سعد معا وضعف وقال ابن الجوزى موضوع وقالوا لم يصب) فى كلامه وطعنوا فيه ﴿ دينار ﴾ اصله دنار بتشديد النون ابدلت النون الاولى ياء لئلا يلتبس مصدرا على وزن فعال ككذاب او للتخفيف وعند البعض وزنه فيعال وقيل فى الفارسية دينار وفى العربية مرسوم به على الترادف وقال الكشاف الدينار بحسب الشعير يطلق على ثمانية وار بعين وزن شعيرة من الذهب ويضرب السكة ويتداول بين الناس ويكون اخصا من الذهب والتبر لانه يطلق على الذهب الذى ذات سكة وبحسب الحبة على اربعة وعشرين وبحسب الدانق على الستة وبحسب الخردل على ثمانين ومائتين وبحسب الفلس على خمسين واربعمائة وثلاثة الاف وبحسب الفتيلة على عشرين الاف وسبعمائة وستة وثلاثين وبحسب النقير على مائة واربعة وعشرين الاف واربعمائة وستة عشر نقيرة وبحسب القطمير على مائة الاف وتسعين وخمسة الاف وبحسب الذرة على الف الف (انفقته فى سبيل الله) اى فى الجهاد (ودينار انفقته فى رقبة) اى فى اعتاقها (ودينار تصدقت به على مسكين) المراد به مايشمل الفقير لانهما اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا (ودينار انفقته على اهلك) يعنى على مؤنة من تلزمك مؤنته (اعظمها اجرا الذى انفقته) قال القاضى دينار مبتدأ وانفقته فى سبيل الله صفته وجملة اعظمها اجرا خبرية والنفقة على الاهل اعم من كون نفقتهم واجبة اومندوبة فهو اكثر الكل ثوابا واستدل به على ان فرض العين افضل من الكفاية لان النفقة (على اهلك) التى هى فرض عين افضل من النفقة فى سبيل الله

وهو الجهاد الذى فرض كفاية (م) فى الزكوة (عن ابى هريرة) ولم يخرجه خ ومن
ان نفقتك بحث ﴿ دينار ﴾ كأمر (انفقته على نفسك) فالنفقة مشتقة من النفوق
وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا اى نفدت
وانفق الرجل افتقر وذهب ماله اومن النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعة نفاقا راجت
وذكر الزمخشرى ان كل ما فاؤه نون وعينه فاء يدل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق
ونفر ونفخ ونفس ونفد وفى الشرع عبارة عما وجب لزوجة اوقريب اومملوك وجمعها نفقات
ودينار مبتدأ ومابعده صفته (ودينار انفقته على والدك) عطف على ماقبله (ودينار انفقته
على ابن لك) كذلك (ودينار انفقته على اهلك) كذلك (ودينار انفقته فى سبيل الله)
كذلك (وهو احسنها) اى اعظم الدنانير المذكورة (اجرا) وجملة احسنها خبر لدينار
فى اول الحديث وانما صارت احسنها لانه يدل على كمال جوده وسخاء طبعه فيكون من المحسنين
وفى البخارى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال الحسن البصرى العفو الفضل وعند
ابن ابى حاتم بسند صحيح من مرسل يحيى بن ابى كثير انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة
سئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان لنا ارقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فنزلت
وعن ابى مسعود عقبة بن عامر مرفوعا اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت
له صدقة والمراد بالاهل زوجته اوولده واقاربه ويحتمل ان يختص بالزوجة ويلحق بها
غيرها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب اولى كما
فى القسطلانى والمراد بالصدقة مثله اى كالصدقة فى الثواب والاحرمت على الهاشمى
والمطلبى والصارف له عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة مجاز والمراد
بها الثواب فالتشبيه واقع على اصل الثواب لافى الكمية ولافى الكيفية وقال المهلب النفقة
على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم
بالواجب لا اجر لهم فيه وقد عرفوا مافى الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتى
لا يخرجوها الى غير الاهل الابعد ان يكفوهم المؤنة ترغيبا لهم فى تقدم الصدقة
الواجبة قبل صدقة التطوع (قط فى الافراد عن ابى هريرة) مر فى النفقة بحثه

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ ذاق ﴾ فعل ماض اصله ذوق من الذوق (طعم الايمان) بالفتح ذوق الطعام يقال طعمه من
والطعم ايضا مايشتهى منه والطعم بالضم طعام يقال طعم بالكسر طعما بالضم اذا اكل اوذاق فهو
طاعم قال الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وقال ومن لم يطعمه فانه منى اى ومن لم يذقه

(من رضي بالله ربا) اي قنع بالله واكتفى به ولم يطلب غيره (وبالاسلام دينا) بان لم يسع في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو اما ان يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في خبر بني الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله ربا عطف العام على الخاص وكذلك (وبمحمد رسولا) بالتنوين (وفي لفظ نبيا) بانه لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نعته فقد وصلت حلاوة الايمان على قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل الوجداني الرضي بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ به ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضي بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا التصريح بان الرضي بكل منهما مقصود وقال الراغب والذوق وجود الطعم في الطعم واصله فيما يقل تناوله فاذا كثر يقال له الاكل واستعمل في القرآن بمعنى الاصابة اما في الرحمة نحو ولئن اذقنا الانسان منا رحمة واما في العذاب نحو ليذوق العذاب وقال غيره الذوق لما يا لونه عند النبي صلى الله عليه وسلم من الخير (حم م ت حب عن العباس) بن عبد المطلب ولم يخرجه خ ﴿ ذاكر الله ﴾ بالاضافة (في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين) شبه الذاكر الذي يذكر بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور قال ابن العربي عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام وذلك لان الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه ردا عليهم عينتهم وجفاهم وسؤسنيهم واعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله كحامي الفئة المنهزمة فهو يحمي ويطفئ دائرة غضب الله على من اعرض عن ذكر الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ومن ثمه شرع لداخل السوق الذي هو محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الخير العظيم الذي لم يقع مثله في خبر صحيح الا قليلا (طب عن ابن مسعود) وكذا رواه عنه في الاوسط وقال الهيثمي بعدما عزاه لهما رجال الاوسط وثقوا ﴿ ذاكر الله ﴾ بالاضافة كما مر (خاليا) اي في محل خال لا يطلع عليه فيه الا الله والحفظة (كبارزة الى الكفار من بين الصفوف خاليا) اي ليس معه احد فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات وهذا تنويه عظيم بفضل الذاكر ومن ثمه كانت جميع التكاليف الظاهرة من صلوات وغيرها تزول في عالم القيامة الا الذكر والتوحيد لدلالة القرآن على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليهما

قال الغزالي قال بعض الكاشفين ظهر الملك فسألني ان املي عليه شيئا من ذكر الخفي
من مشاهده من الوحيد وقال ما كتبت لك عملا ونحن نحب ان يصعد لك بعمل تتقرب به
الى الله تعالى فقلت الستما تكتبان الفرائض قالا بلى قلت فيكفيكما ذلك قال الغزالي وذلك اشارة
الى ان الكاتبين لا يطلعون على اسرار القلب (الشيرازي في) كتاب (الالقاب عن ابن
عباس) ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض له ولده ﴿ ذاكر الله تعالى ﴾ بالاضافة كامر
(في) شهر (رمضان يغفر له) من الله تعالى وسكت عن الفاعل للعلم به وفصل في حديث حل
هب عن ابن عمر قال العراقي سنده ضعيف ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل في الفارين
وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة
الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الضريب وذاكر الله في الغافلين يعرفه
مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجمي هكذا ذكره
مخرجه حل فلا ادري اهو من تتمة الحديث او من تفسير الراوي شبه الذاكر بشجرة خضراء
لها منظر بين الاشجار سيماها من فيض العطوف الغفار فهي رطبة بذكره لينة بفضله
واهل الغفلة باشجار جفت فسقط ورقها ويبست اغصانها لان حريق الشهوة اصابهم فذهبت
ثمار القلوب وهي طاعة الاركان وذهب طلاوة الوجوه وسمتها وسكون النفس وهديها
فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي له شئ ثمره او حلوه لا طعم له كدر اللون عاقبته القصمة فهي اشجار
هذه الصفات (وسائل الله فيه) شيئا من خير الدين او الدنيا (لا يخيب) بفتح اوله او ضمه
وانما قال ذاكر الله في رمضان ولم يقل ذاكر الله وهو صائم ليبين شمول الحكم لليل (طس
عد قط في الافراد هب عن جابر) ورواه طس هب عن ابن عمر ايضا فيه هلال بن عبد الرحمن
ضعيف ﴿ ذاك من الشيطان ﴾ وذلك اشارة الى الوقع الذي رأى الرجل الآتي في المنام
(فاذا رأى احدكم رؤيا يكرهها) وهي غير صالحة فالرؤيا صالحة وغير صالحة وهي تسمى الحلم
بضم الحاء واللام وهو من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسيء ظنه بربه
وفي حديث خ الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه
فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره (فلا يقصها على احد) لانها
غير صالحة فلا فائدة في تعبيرها فالصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها (وليستعذ
بالله من الشيطان) لانها ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس وكثرة
الغفلة والشهوة وحب الدنيا وخوف الخلق وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان
لانه هو الذي يزين للنفس شهوتها فلذا اضيف اليه (حم م عن جابر) قال (ان رجلا

قال يارسول الله انى رأيت فى المنام ان راسى قطع) مبنى للمفعول وهو لا يعلم قاطعه او يعلم (فهو يتجدل) اى يتردى والجدالة الجمال يقال تجدل الرجل اذا صار جمالا او مكاريا وتجدل زيد اذا استغنى بعد فقر وتجدل عمرو ولا نا اذا اصرعه اور سط وتجدل الا ناء اذا ملأه وتجدل المال اذا جمعه وتجدل الابل اذا صحبها واكراها والجدل على وزن جعفر والجدل على وزن قنفذ الغلام السمين (واما اتبعه قال مذكره) من بحث الرؤيا وفى حديث المصابيح عن جابر قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال رأيت فى المنام كان رأسى قطع قال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان باحدكم فى منامه فلا يحدث به الناس ﴿وذاك﴾ اى صاحب القصة الآتية (رجل بال الشيطان) حقيقة او مجازا (فى اذنه) بالافراد وفى رواية خ فى اذنيه او قال فى اذنه بالتثنية والافراد على الشك من الراوى فان قلت لم خص الاذن والعين انسب بالنوم اجاب الطيبى بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا فى تجاويف الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل فى جميع الاعضاء (حم خ م ن ه عن) منصور بن المعتمر عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله (ابن مسعود) انه (قال ذكر رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم نام ليله) ولابى ذر عن الحموى والمستملى ليلة (حتى اصبح قال مذكره) وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن مسعود قال وايم الله لقد بال فى اذن صاحبكم ليلة يعنى نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هنا كما فى القسطلانى ﴿وذاك﴾ اى ما تحدثه عائشة رضى الله عنها فى نفسها من الخواطر والظنون والوسوسه (محض الايمان) اى صريح الايمان وخالصه والمراد بها هنا منازعة الشيطان مع الانسان فى بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبدء والمعاد ونحوها فان الوسوسه فى امثال هذه الامور بعد التصديق بها تدل على صريح الايمان ومحضه وخالصه وكماله لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا معمورا كما مر تحقيقه فى الوسوسه تتمه ان لكل نوع من المخالفات والوسواس شيطانا يخصه ويدعو اليه قال الغزالى واختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم على شئ وهو ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب المصائب الذى يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا يأمر به ويزينه لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلوة يسمى خنزب والوضوء الولهان

وكما ان الملا ئكة كثيرة ففي الشياطين كثيره (حم عن عايشة قالت شكوا) اى الصحابة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مايجدون من الوسوسة) وفي حديث المصابيح عن ابى هريرة قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا مايتعاظم احدنا ان يتكلم به قال اوجد تموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان (قال فذكره ع عن انس طب عن ابن مسعود) وفي حديث خ م دن يأتى الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي كتاب ابن السنى عن عايشة من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه ﴿ذرارى﴾ جمع الذرية بالضم وفتح الياء المشددة واصله ذروءة على وزن فعولة قلبت الهمزة ياء وقد سبقت الواو بالسكون وقلبت ايضا بالياء وادغمت ويجمع على الذريات ايضا ويقال الذريه نسل الثقلين (المسلمين) اى اطفالهم من الذر بمعنى التذريق لان الله تعالى فرقهم فى الارض اومن الذر بمعنى الخلق (يوم القيمة تحت العرش) اى فى ظله يوم لاظل الاظله (شافع) اى كل منهم شافع عند الله فيمن اذن (ومشفع) اى مقبول الشفاعة غير مردودها (من لم يبلغ اثنى عشرة سنة) باثبات التاء فى جزء الثانى فقط وفى بعض نسخ الجامع باثبات التاء فى الجزئين وهذا بدل مما قبله اوخبر مبتدأ محذوف اى وهم قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال على وعمر هم اطفال المسلمين قال السيوطى ثم اذا دخلوا الجنة كانوا مع رفع الابوين مكانا وخير الابوين فضلا واحسانا (ومن بلغ ثلاث عشر سنة فعليه وله) اى فعليه وزر مافعله بعد البلوغ من المعاصى وله اجر مافعله من الطاعات وظاهره ان التكاليف منوط ببلوغ هذا السن لكن مذهب الشافعية واكثر الحنفية ان البلوغ وجريان القلم امابالاحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة (ابو بكر الشافعى) فى الغيلانيات (والديلمى كرعن ابى امامة وفيه ركن بن عبدالله ربيب مكحول متروك) ورواه عنه ابو نعيم ايضا وفى حديث ص عن مكحول مرسلا ذرارى المسلمين فى عصافير خضر فى شجر الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم وفى رواية وسارة امرأته ﴿وذبيحة المسلم﴾ اى مذبوحه فعيل بمعنى مفعول فيستوى تأنيثه وتذكيره والتاء للنقلية من الوصفية الى الاسمية (حلال سمى) اسم الله عند الذبح (اولم يسم مالم يتعمد والصيد كذلك) احتج به من ذهب الى عدم وجوب التسمية على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هى سنة لاواجبة والمذبوح حلال سواء تركها سهوا او عمدا وفرق احمد بين العامد والناسى ومال اليه الغزالى فى الاحياء حيث قال فى مراتب الشبهات

المرتبة الاولى ماينأكد الاستحباب في التورع عنه وهو مايقوى فيه دليل المخالف فمنه التورع عن اكل متروك التسمية فان الآية وهي ومالكم ان لاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهره في الايجاب والاخبار متواترة بالامر بها لكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يذبح على اسم الله سمى اولم يسم يحتمل كونه عاما موجبا لصرف الايات والاخبار عن ظاهر الامر ويحتمل تخصيصه بالناسي والثاني اولى انتهى وهذا الحديث الذي حكم بصحته بالغ النووي في انكاره وقال هو مجمع على ضعفه قال وقد خرجه ق عن ابي هريرة وقال منكر لايحتج به (عبد بن حميد في تفسيره عن راشد بن سعد مرسلا) ورواه د في مراسيله عن الصلت مرسلا بلفظ ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله اولم يذكر انه ان ذكر لم يذكر الا اسم الله ﴿ ذبوا ﴾ بتشديد الباء الموحدة امر اى امنعوا اوادفعوا (عن اعراضكم) بفتح الهمزة (باموالكم) ولما كان الذب بالمال مبهما وخفيا سئلوا عن بيانه و (قالوا) يارسول الله (وكيف) نذب بها والناس اعراضنا (قال تعطون الشاعر) اموالكم وتدفعوا عنكم سرهم بعدم الهجو (ومن يخافون لسانه) واشتراء عرضه وكف لسانه بالمال من الاخلاق الجيدة والطبيعة السامية والانسان عبيد الاحسان (خط عن ابي هريرة) ورواه ابن لال عن عايشة ورواه عنهما ايضا الديلمي ﴿ ذروا ﴾ امر من وذر يذر اى اتركوا (العارفين المحدثين) بفتح الدال وتشديدها اسم مفعول جمع محدث بفتح الدال اى ملهم وهو من القى في نفسه شئ على وجه الالهام والمكاشفة من الملاء الاعلى وفي العزيزية اى الذي يحدثون بالمغيبات فان بعض الملائكة تحدثهم (من امتى لاتنزلوهم) من الانزال (الجنة ولا النار) اى لاتحكموا لهم باحدى الدارين (حتى يكون الله) هو (الذي يقضي فيهم يوم القيمة) ويظهر ان المراد بهم المجاذيب ونحوهم الذين يبدو منهم ماظاهره يخالف الشرع ولايعرض لهم بشئ وتسلم امرهم الى الله (خط) من حديث ايوب بن سويد عن سفيان عن خالد عن عبد الله بن مسور عن محمد بن الحنفية (عن) ابيه (علي) قال الذهبي فيه ايوب ضعفه احمد وغيره وكذا ابن المسور ﴿ ذروني ﴾ بياء المتكلم امر كامر اى اتركوني من السوأل (ما تركتكم) اى مدة تركي اياكم من الامر بالشئ والنهي عنه فلاتتعرضوا الى كثرة البحث عما لايعنيكم في دينكم مهما انا تاركتكم لااقول لكم شيئا فقد يوافق ذلك الزاما وتشديدا اوخذوا بظاهر ما امرتكم ولاتستكشفوا كما فعل اهل الكتاب ولاتستكثروا من الاستقصاء فيما هو بين بوجه ظاهر وان صلح لغيره لامكان ان يكثر الجواب المترتب عليه فيضاهي قصة بقرة بني اسرائيل شددوا فشدد الله عليهم فخاف

وقوع ذلك بامته ومن ثمه علله بقوله (فانما هلك من كان قبلكم) من الامم الماضية (بكثرة سوألهم) الى انبيائهم عما لا يعنيهم (واختلافهم) بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا تقييد حينئذ بكثرة بخلاف ما لو جر هذا ما لو جرى عليه بعض الشارحين وقال بعضهم واختلاف على الكثرة لا على السوأل لان الاختلاف على الانبياء حرام قليلا وكثيرا وتركم على وذركم ماضي ذروني لان العرب لم تستعمله اذ في الشعر استغناء عنه بترك كودع ماودع (على انبيائهم) فانهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ وغيرذلك من البلايا والمحن وكثرة السوأل تمر القلوب ووهن الدين وتشعر بالتعنت واكثره مما يبس فتنة اوسببا واعتب عموم علماء قيل ان النهي يختص بزمن النبي لما يخاف من تحريم اوايجاب شيء لا يقال السوأل مأمور بنص فاسئلوا اهل الذكر فكيف يكون مأمورا منهيا لانا نقول انما هو مأمور به فيما يؤذن المعلم في السوأل عنه والحاصل ان من الناس من فرط فسد باب المسئلة حتى قل فهمه وعلمه ومنهم من افرط فوسع حتى اكثر الخصومة والجدال بقصد المغالبة وصرف وجوه الناس اليه حتى تفرقت القلوب والشحنت بالبغضاء ومن اقتصر فبحث عن معانى الكتاب والسنة والحلال والحرام والرقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والاخلاص وهذا القسم محبوب مطلوب والاولان مذمومان وبذلك عرف ان ما فعله العلماء من التأصيل والتفريع والتمهيد والتقدير في المؤلفات مطلوب مندوب بل ربما كان واجبا قال ابن حجر ويتخصص ما يكثر وقوعه مجردا عما يندر سيما في المختصر ليسهل (فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه) وجوبا في الواجب وندبا في المندوب (ما استطعتم) اي ما اطقتم لان فعله هو اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شرائط واسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وبعضه يستطاع وبعضه لا فلا جرم سقط التكليف بما لا يستطاع لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبدلالة الموافقة له يخص عموم وما آتاكم الرسول فخذوه ويؤخذ منه كما قال النووي في الاذكار انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا تركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لهذا الخبر (واذا نهيتكم عن شيء فدعوه) اي دائما على كل تقدير مادام منهيا عنه حتما في الحرام وندبا في المكروه ولا يمتثل مقتضى النهي الا بترك جميع جزئياته والاصدق عليه انه عاص او مخالف وهذا موافق لما مر فاتقوا الله ما استطعتم واما قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والتبتل والتقطع الى الله تعالى بجميع اعضائه ومواده عن كل ماسواه وهو التقوى الحقيقي المراد بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فقيل نسخ وقيل تلك مفسرة لهذه قال النووي هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل

فيه كثير من الاحكام كالصلوة لمن عجز عن شرط او ركن فيأتي بمقدوره وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض زكوة الفطر لمن لم يقدر على الكل والامساك في رمضان لمضطر بعد ان قدر في اثناء النهار الى غير ذلك (الشافعي حم ق ن ه عن ابي هريرة) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه البخاري في الاعتصام عنه قال المناوي والفاظهما متقاربة ﴿ذروة﴾ بكسر الذال وضمها (سنام الاسلام) بفتح السين الذروة من كل شيء علاه وسنام كل شيء اعلاه وسنام الارض نجرها ووسطها واحد اللفظين زيد هنا للمبالغة (الجهاد في سبيل الله) بقصد اعلاء كلمة الله (لا يناله الا افضلهم) يعني افضل المسلمين المدلول عليه بلفظ الاسلام فان جاد بنفسه فهو افضلهم بلا نزاع كامر في الجهاد وافضل الجهاد (طب عن ابي امامه) قال السيوطي صحيح واعله الهيثمي بان فيه علي بن يزيد وهو ضعيف ﴿ذكوة﴾ بالرفع مبتدأ (الجنين) مضاف اليه وهو بالفتح وكسر النون الولد مادام في بطن امه (ذكوة امه) خبره اي ذكوة امه ذكوة له لانه جزء منها وذكاتها ذكاة لجميع اجزائها وروى بالنصب على الظرفية كجئت طلوع الشمس اي وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكوة امه قال الخطابي وغيره ورواية الرفع هي المحفوظة واياما كان فالمراد الجنين الميت فان خرج ميتا او به حركة مذبوح حل على ماذهب اليه الشافعي ويؤيده ماجاء في بعض طرق الحديث من قول السائل يارسول الله انا ننحر الابل ونذبح البقر والشاة فنجد في بطنها الجنين فنلقيه او نأكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه فسؤاله انما كان عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحي الممكن الذبح فيكون الجواب عن الميت ليطابق السؤال قال المناوي ومن البعيد تأويل ابي حنيفة بان المعنى على التشبيه اي كذكاتها او كذكاتها فيكون المراد الحي لحرمة الميت عنده ووجه مابعده مافيه من التعسف المستغنى عنه ومن ثمه وافق صاحباه الشافعي انتهى وقال المنذري لم يرو عن احد من الصحابة والعلماء ان الجنين لا يؤكل الا باستيناف ذكاته الا عن ابي حنيفة (الدارمي د والبغوي والشاشي حل ك ق ض عن جابر طب ك حم ت د ه حب قط عن سعد) رواه (اخر) بضم اوله مؤنث آخر ﴿ذكاة الجنين﴾ بالفتح الولد في البطن سمي بذلك لاجتنانه اي استتاره وجمعه اجنة (اذا شعر) اي نبت له الشعر وادرك بالحاسة (ذكاة امه) اي تذكيته امه مغنية عن تذكيته اذا خرج بعد اشعاره (ولكنه يذبح) اي ندبا كما يفيده السياق (حتى ينصاب مافيه من الدم) فذبحه ليس الا لانقائه من الدم لا لكون الحل متوقفا عليه وعنده انفرده لم يأخذ بقضيتها الشافعية والحنفية مقابل الشافعية

وهو رواه د وغيره عن جابر وحم د ت ه هب عطك عن ابي سعيد ك عن ابي ايوب وعن ابي هريرة طب عن ابي امامة وابي الدرداء وعن كعب ابن مالك صحيح الاسناد منه

يقولون ان ذكاة امه تغنيه عن ذكاته مطلقا وهذا يعارضه حديث ورد عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة امه اشعر اولم يشعر (ك عن ابن عمر) وقد اخرجه ابو داود باللفظ المزبور عن جابر ﴿ذكر الانبياء﴾ والمرسلين يحتمل ان يكون من الذكر بالضم وهو الذكر وللتدبر ويحتمل ان يكون من الذكر وهو الثناء والشرف والمراد ذكر شمائلهم وفضائلهم او بذكر الرضوان والصلوة والسلام عليهم ويؤيد الثاني حديث الديلمي عن عايشة ذكر على عبادة اي من عبادة الله التي يثيب عليها والمراد ذكره بالترضي عنه او بذكر مناقبه وفضائله وبنقل كلامه ونقريره واعظه واذكاره ورواية الحديث عنه اونحو ذلك ولذا قال ذكرهم (من لعباده) لحصة لله (وذكر الصالحين) اي القائمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق (كفارة الذنوب) كبارها وصغارها على قول الاصح كما ورد اللهم صل على من بالصلوة عليه يرحم الكبار والصغار اي كبار الخلق وصغارهم اوكبار الذنوب وصغارها (وذكر الموت صدقة) اي يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة (وذكر النار من الجهاد) اي تفكر نار جهنم واهوالها واحوالها وشدتها يؤجر عليها كالجهاد في سبيل الله (وذكر القبر) اي احواله واهواله (يقربكم من الجنة) لان ذلك من اعظم المواعظ واشد الزواجر عن المعاصي والحث على عمل الطاعات ولايقرب الى الجنة الا ذلك (وذكر القيامة) اي العرصات والمواقف والاهوال والفزع الاكبر والسؤال والحساب والميزان والصراط (يباعدكم من النار واقصل العبادة ترك الحيل) جمع حيلة بالكسر ويجمع على حول وحيلات يقال فلان ذو حول وحيل وحول وحولة وحويل ومحال ومحالة واحتيال وتحول وتحيل اي ذو حذق وجودة نظر وقدرة على التصرف وزوال وانتقال وتستعمل في المكر والفساد والعوج وهو المراد هنا (ورأس مال العالم ترك الكبر) وهو اخبث الاخلاق واعظم الخسران (وثمن الجنة ترك الحسد) كما مر في ايا كم بحثه (والندامة من الذنوب التوبة الصادقة) كما مر في التوبة (الديلمي عن معاذ) وفيه محمد بن محمد الاشعث قال الذهبي اتهمه ابن عدي وقال ليس بقوي ﴿ذنب عظيم﴾ اي المذنب الذي هو الجرم الفائق على سائره بحسب ورود الادلة وشدتها (لايسأل الناس الله المغفرة منه) اي لا يسألون من الله العفو والتجاوز مادام صاحبين هذا الخلق والعلاقة (حب الدنيا) يشاهد التجربة والمشاهدة فان حبها يدعو الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خطيئة يتوقف تحصيلها عليها فيترك عاشقها حبها عن عمله بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع الشبهات ثم في المكروهات ثم في المحرمات

وطالبها وقع فى الكفر بل جميع الامم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما نهوا عن المعاصى التى كانوا يكسبون بها الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة فى العالم اصلها حب الدنيا ولا تنس خطيئة الابوين فان حمها حب الخلود فى الدنيا ولا تنس ابليس وان سببها حب الرياسة التى هى سر من حب الدنيا وكفر فرعون وهامان وجنودهما كما فى المناوى فحبها هو الذى عمر النار باهلها وبغضها هو الذى عمر الجنة باهلها ومن ثمه قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرتها الا فى عسكر الموتى خاسرا نادما (الديلمى عن محمد بن عمير) بن عطارد سبق فى الدنيا بحث ﴿ذنب العالم ذنب واحد﴾ اى الجرم الذى ارتكب فى الدنيا بحسب الحساب والسؤال وما ترتب عليهما واحد (وذنب الجاهل ذنبان العالم) وهنا سؤال عند مخرجه الديلمى قيل ولم يارسول الله قال العالم (يعذب على ركوبه الذنب) فقط ولا يعذب بترك العلم (والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وتركه العلم) وهذا قد يعارضه حديث ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل اى سبع مرات رواه ص عن حبلة مرسلا وفيه لوم للعالم على ترك العمل على مقتضى علمه وقدمر اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه ووقع الاحاديث فيه والاستعاذة كقوله عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع الحديث وفى حديث الس ذم للجاهل على ترك التعلم ورضا جهله والجهتان مغايرتان (الديلمى عن ابن عباس) سبق فى العالم بحث وفى نسخ المناوى وترك العلم بغير الضمير الراجع الى الجاهل ﴿ذهاب البصر﴾ اى الاعمى اذا طرأ الانسان (مغفرة للذنوب) التى كان عملها وظاهره يتناول الكبائر (وذهاب السمع) الصمم العارض للمرأ (مغفرة للذنوب) كذلك (وما نقص من الجسد) كقطع يد او رجل (فعلى قدر ذلك) اى بحسبه وقياسه لكن اذا صبر واحتسب كما قيد فى رواية اخرى وفضل الله واسعة (عد والديلمى خط عن ابن مسعود) ورواه ابو نعيم عنه قال السيوطى حديث حسن وقال المناوى فيه داود بن الزبرقان ليس بشئ وهكذا حكم ابن الجوزى

﴿ حرف الراء ﴾

﴿رأت امى﴾ هى سيدة نساء بنى زهرة امينة بنت وهب بن عبد مناف بن كعب بن لوى (حين وضعتنى) هذه رؤيا عين والرؤيا فى الحديث الذى عقبه رؤيا نوم نبه عليه السيوطى (سطع منها نور اضائت له قصور بصرى) بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق

وخص بذلك النور اشارة الى انها اول مايفتح من بلاد الشام وقد وقع واما جواب ابن رجب بانه اشارة الى طلوع ذلك الموضع وانه لاينافى الزيادة عليه فغير ناهض وفى الروض ان خالد بن سعيد بن العاص رأى قبيل المبعث نورا خرج من زمزم ظهرت له نخيل يثرب فقصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم قال جمع ولم يلدا نواه غيره تنبيه الاصح انه ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثانى عشر ربيع الاول يوم الفيل ولم يكن يوم جمعة ولاشهر حرام دفعا لتوهم انه سرف بذلك الفاضل فجعل فى المفضول لتظهر به رتبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة اذ لودفن بها القصد وزرتيها وقيل وفى خروج هذا النور معه حين وضعته اشارة الى مايجىء به من النور الذى اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه الاية (ابن سعد) فى الطبقات (عن ابى العجفاء) بفتح العين وسكون الجيم السلمى البصرى هرم بن شيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين وقال السيوطى بانه صحابى وتعقبه المناوى وقال انما هو تابعى كبير روى عن عمر وغيره ووثقه بعضهم ﴿رأت امى﴾ فى المنام (كانه خرج منها نور) لانها حين حملت به كانت ظرفا لذلك النور المنتقل لها من ابيه (اضاءت منه) من ذلك النور (قصور الشام) هاول ولد يخرج منها يكون كذلك وذلك النور اشارة بظهور نبوته بين المشرق والمغرب واضمحلال الكفر والضلال قال فى اللطائف هكذا النور اشارة الى ماجاء به من النور الذى اهتدى اهل الارض وزال به ظلمة الشك وخص به لانه دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه فى الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكه ومهاجرته بيثرب وملكه بالشام (ابن سعد عن ابى امامة) قال ابن حجر صححه الحاكم وابن حبان ﴿رأس العقل﴾ سبق معناه وبحثه فى دعامة الدين (بعد الايمان بالله الحياء) مر بحثه فى الحياء (وحسن الخلق) قال فى الاحياء ذرة واحدة من تقوى وخلق واحد من اخلاق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح وفى حديث ابن ابى الدنيا عن سعيد بن المسيب رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وذلك اذا سرى مادل عليه نور العقل بعد الايمان بمشاهدة عظمة الله وعزته وعقل نفسه عن السكون لغير الله مداراة الناس اى ملاينتهم وملاطفتهم ومن المداراة ان لايذم طعاما ولاينهر خادما ولايطمع فى تغيير شئ من جبلات الناس الاما اقتضاه التعليم والمخالطة بالالين مع سهولة الجانب سيما مع الاهل ونحوه والتغافل عن سفه المبطلين مالم يترتب عليه مفسدة ومن ثمه اتسعت دار من يدارى وضاقت باب من عادى من صحت مودته احملت جفوته (الديلمى عن انس) مر فى دعامة العقل بحثه

﴿رأيت جبريل﴾ اى على صورته التى خلق عليها قال البيهقى وهذا من خصائصه وفى الصحيحين انه لم يره فى الصورة التى خلق عليها الا مرتين (عند السدرة) قال ابن تيمية يعنى المرة التى فى الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى (وعليه ستمائة جناح) قيل يجوز ان يكون اخبر به عن عدد او عن خبر الله او ملائكته وقد جاء بالقرآن باجنحة الملائكة لكن بقى الكلام فى كيفيتها فعن السهيلى انها صفات ملكية لا تزول بالعين فانه سبحانه وتعالى اخبر بانها مثنى وثلاث ورباع ولم يرد ان لها ثلاثة اوار بعة اجنحة فكيف بستمائة فدل على انها صفات لا تنضبط بالفكر ولا ورد بيانها خبر فيجب الايمان بها اجمالا واعترض بان لفظ الطبرانى يرجع انها كالطير بسر الجناح تحت يسد الافق وهذا نص صريح ان جبريل ملك موجود مكرم يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود فى الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل قاله حجة الاسلام والملك (ينتثر من ريشه) اى من كل جناحه (تهاويل الدر والياقوت) اى زينتهما قال الغزالى والملك له صورتان ما ليه وحقيقية من يرى بصورة مختلفة فى وقت واحد فى مكانين لكن لا تدرك حقيقة صورته بالمشاهدة الا بانوار النبوة كما رأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل بصورته مرتين وكان يراه فى غيرها كصورة ادمى وذلك لان القلب له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحى ووجه الى عالم الشهادة فالوجه الذى يظهر منه فى الوجه الذى يلى عالم الذى يلى جانب عالم الشهادة لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا يكون على وفق المعنى لان عالم الشهادة كثير التلبيس اما الصورة التى تحصل فى الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا يكون الا محاكيا للصفة وموافقا لها لان الصورة فى عالم الملكوت تابعة للصفة لا جرم لا يرى المعنى الحسن الا بصورة حسنة ولا يرى القبيح الا بصورة قبيحة فتكون تلك الصورة عنوان المعانى ومحاكية لها بالصدق (ابو الشيخ عن ابن مسعود) ورواه الطبرانى عن ابن عباس صدره ... ورواه خ فى تفسير النجم ورواه مسلم فى الايمان عن ابن مسعود بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح ﴿رأيت ربى عز وجل﴾ بالمد هذه الصيغة بمعنى الحلى التام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم قال لى مع الله وقت لا يسعنى فيه الا ملك مقرب ولا نبى مرسل والارجح ان الله تعالى جمع له بين رؤية البصر به والخطابة ولا يعارضه قول الله تعالى لكليمه لن ترانى وان كان حرف لن للتأبيد الى اذ لا يلزم من نفيها عن موسى نفيها عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى من وجوه...

يمتنع رؤيته عقلا ٤ وحاسة العين فى الدنيا ما يراه القلب و عكسه قال السيوطى ومن خصائصه رؤيته للبارى تعالى مرتين وركوب البراق فى احد القولين (فى المنام فى صورة شاب) بالاضافة (موفر) اى كثير بالرفع خبر مبتدأ محذوف و بالجر صفة شاب وفى حديث الحاشية رأيت ربى فى صوره شاب له وفرة اى الشعر المجتمع على الرأس اوما سال على الاذنين منه اوما جاوز شحمة الاذن وكله هنا متشابه كناية عن التجلى الشعشعانى والتأثير والادلال الربانى (فى الخضر) كذا قالوا فى التجليات لان الله تعالى يتجلى فى كل شئ بالسالك فاذا تجلى وظهر للسالك نور الاخضر يكون مقامه اكمل (عليه نعلان من ذهب) وهو ايضا متشابه و بيان كيفية التجلى و بعض احواله والا فالله تعالى منزه عن الآلة والاعضاء (وعلى وجهه فراش من ذهب) كذلك بيان لارخاء الحجاب للسالك فالله منزه عن الالوان ومشابهة الاشياء والمماثلة قطعا وهذا الحديث رواه قط وغيره عن انس صدره وزاد فيه فى احسن صورة قال السيوطى وهكذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال اواليقظة فقد سئل عنه الكمال بن همام واجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء فى بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربى فى صورة شاب قال العارف ابن عربى وهو حال من النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى كلام العرب واعلم ان المثلثة الواردة فى القرآن لغوية لا عقلية لان المثلثة الفعلية تستحيل عليه تعالى واذا وصفت موجودا بصفة او اكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر لكنهما مشتركان فى روح تلك الصورة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه تعالى فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقايص التى تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم به قط لكن المجسمة و المشبهة لما اضافها اليه سلبنا تلك الاضافة ولولاه لم يفعل ذلك انتهى وقال القاضى الحديث ورد بالفاظ منها انى صليت الليلة ماقضى لى ووضعت جنبى فى المسجد فاتانى ربى فى احسن صورة وهذا لا اشكال فيه اذا الرائى قد يرى غير المشكل مشكلا بغير شكله ثم بعد ذلك يخال فى الرؤيا وخلل فى خلل الرأى بل له اسباب اخر تذكر فى علم المنامات ولولا الاسباب لما افتقرت رؤية الانبياء الى التعبير وان كان الشئ مابه يتميز الشئ عن غيره سواء كان عين ذاته اوجزئه المميز وكما يطلق ذلك فى الحديث يطلق ذلك فى المعانى يقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا وصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ماعداه من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال (طب فى السنة عن ام الطفيل امرأة ابى بن كعب) ورواه حم عن ابن عباس بسند (صحيح)

٤ وحاسة العين غير ركن للرؤية ولولا حجب النفس والهوى لرأت العين فى الدنيا مايراه القلب وعكسه نسخة

مله

صحيح بلفظ رأيت ربى عزوجل ﴿ رأيت ربى ﴾ كامر اى بالمشاهدة العينية التى لم يحتمل الكليم ادنى سئ منها اوالقلبية بمعنى التجلى التام (فى حظيرمن الفردوس) والحظير جدار قصيرمدور كالحصار (فى صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر) يشيربه الى انه تعالى تجلى بتجلى البرق كما يجلى بالشعشانى والصورة ترد فى كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشئ وهيئاته وعلى معنى صفة يقال صورة الفعل كذا وصورة الامر كذا اى صفته وهذا الحديث مسند الى رؤيا رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اورده الطبرانى فى كتابه عن معاذ انه صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلى صلوة الغد وقال انى صليت الليلة ماقضى لى ووضعت جنبى فى المسجد فاتانى ربى فى احسن صورة فصورته تعالى كامر ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ماعداه من الاشياء كماقال ليس كمثله شئ مبالغة الى اقصى مراتب الكمال ويجوز ان يكون المراد بالصوره انه تعالى اتاه فى احسن صفة ويجوزان يعود للنبى عليه السلام اى اتانى ربى وانا فى احسن صورة ويجرى معانى الصورة كلها عليه ان شئت ظاهرها وان شئت هيئتها اوصفتها فاما الطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا يجوز تعالى عن ذلك علوا كبيرا كما فى شرح المشكاة (طب فى السنة عن معاذ بن عفرا) وفى رواية الشفاء رأيت ربى وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث ﴿ رأيت ﴾ فى المنام (غنما كثيرة) صفة غنما لانه جنس ويحتمل ان يكون غنما بضم اوله جمع غنم كما يجمع على اغنام وتصغيره غنيمة (سوداء) بالنصب صفة بعد صفة وبالرفع خبرمبتدأ محذوف (فيها غنم كثيرة) بالرفع (بيض) بالرفع وكسر الباء جمع ابيض (قالوا فما اولته) ما استفهام وجوابه قوله (قال العجم يشركونكم فى دينكم وانسابكم) اى يسلمون ويشتركون فى الدين نكم وتناكحون وبناكحون منكم ويشتركون فى الانساب (لوكان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم واسعدهم به الناس) يأتى معناه فى لوكان فاعلم ان بعض الرؤيا لايحتاج الى تفسيروان مافسر فى النوم فهوتفسير فى اليقظة وفيه اصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمران يرى رؤيا فيعبرها له النبى صلى الله عليه وسلم ليكون عنده اصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم فى ذلك وان كان اصلا ولايعم جميع المرئى فلا بدللحاذق فى هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد مالم ينص عليه حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلتحق به غيره كما يفعله الفقيه فى فروع الفقه وقال ابوسهل عيسى بن يحيى المسيحى الفيلسوف العابر اعلم ان لكل علم اصولا لاتتغير واقيسه مطردة لاتضطرب الاتعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف الناس وهيئاتهم وصناعاتهم

ومراتبهم ومقاصدهم والمهم ... ومذاهب ... تعبير
الرؤيا من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد وكل ما ... يعني
بالآلة صناعته وادوات عمله عن الآلة صناعه واسباب علم آخر الا ... صاحب التعبير
فانه ... له ان يطلع جميع العلوم عارفا بالاداب ... والواسم والعادات ...
فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر ويأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون ... كما
حسن الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على
الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبيرها من امثلته بحسب الالفاظ
المشتقة ان رجلا رأى في المنام انه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة
لان اول جزءي السفرجل هو السفر ورأى رجل ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان
السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطي سوء تبقى في ... سنه لان السوسن اول
جزء منه السو يدل على الشر ... الثاني سن ... الذي هو ... عشر ...
لكن قالوا ان هذا التعبير الذي بحسب ... ايـ ... وم ... هم دون
غيرهم (كمعن ابن عمر) وسبق خيرات المعبر ... المنام ... وضعه
وجمعه منامات والمنامة الفراش الذي ... عليه (امرأس) ... (تكلم)
مضارع اصله تتكلم (والاخرى لا تتكلم كلتاهما من ... صادق
وهي فسبب ذلك (فقلت لها انت تكلمين وهذه لا تتكلم) ... اوصيت
وهذه ماتت بلا وصية تتكلم الى يوم القيمة) ... كذا
اوصله به لان الوصي وصل ... الى ما ... الناس
بتدبير ولا تعليق ... وان ... حكماني ... كالمرض المخوف ... من
الموت وفي حديث ... ما حق امرئ مسلم ... يوصي فيه ... وصيته
مكتوبة عنده قال ... احدكم ... لتوري ...
الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده ...
ايضا انه قال في قوله ما ... امرئ ...
عنده ويحتمل ما المعروف ...
الامر بها لكن مذهب الاربعة ...
بالوجوب وكيف وفي رواية ... من ...
ذلك مطلقا بارادته سلمنا انه يدل على الوجوب لكن ... عن ذلك ...

﴿ تعالى ﴾

لى شما قاله السهيلى من بعد وصية يوصى بها او دين فانه نكر الوصيه كما نكر الدين ولو كانت
[illegible] رواحبة [illegible] ثم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ
[illegible] ولى بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على
[illegible] الوصية على من عليه حق لله كزكوة وحج
او [illegible] الحكم كذلك فى اليسير
[illegible] الى ان مثل هذا لا تجب الوصية
فيه [illegible] السلمى عن ابى هدبة عن انس) يأتى بحث
(رواية [illegible]) [illegible] الون وفى بعض النسخ بالتشديد
[illegible] (امرأة [illegible] (رأس) اى [illegible] شئ اذا انتسر وفى رواية
احمد [illegible] الثلاثى وفى رواية
الجامع اخرجت [illegible] ولعل هذا على الاخراج النبى عليه السلام لكونه
[illegible] (حتى نزلت مهيعة) فعلة اى ارض
[illegible] وهى الجحفة [illegible] الجامع فتأولتها يعنى فسرتها من اول الشئ
تأويلا اذا فسره بما يؤول [illegible] اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله
احتمالا غير بين ([illegible] المدينة) اى مرضها والوباء مرض عام مشهور بعدو يقصر
(نقل اليها) [illegible] السوداء والدل فاول خروجها بما جمع اسمها
والصور فى عالم الملكوت [illegible] الابصورة قبيحة كما يرى
فى صورة كلب وخنزير [illegible] فى شرب الماء من عين الجحفة التى يقال
لها عين حم فمن شرب منها [illegible] بلغ الحلم حتى تصرعه
الحمى قال السمهودى والموجود [illegible] الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا
للتكفير اى لكفارة ذنوب امته باصابة الحمى بهم (خ [illegible] عن ابن عمر) مر بحثه فى الحمى
(رأيت) المراد رؤية اليقظة (شابا وشابة) اى قبل كمال سنهما وقيل او ان فتائهما فيكون
قربهما اشد وهو انهما اغلب وصبرهما قليل (فلم آمن) بالمد اى ما اكون امينا (من الشيطان
عليهما) وفى حديث المصابيح عن على مرفوعا لا يخلون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما
اى [illegible] كل منهما فى قلب الاخر حتى يوقعهما فى الزنا فلذا
وقع النهى [illegible] الخلوة مع الاجنبية فانها حرام قطعى و بعضهم يعدها من الكبائر
وفى الطرنة [illegible] عن ابن عباس مرفوعا لا [illegible] احدكم بامرأة الا مع ذات محرم

قلت لم اجده هكذا والذى وجدته فى صحيح البخارى عن ابن عباس لفظه لايخلون رجل بامرأة الامع ذى محرم فقام رجل فقال يارسول الله امرأتى خرجت حاجة واكتتبت فى غزوة كذا وكذا قال ارجع فحج مع امرأتك (حم ت حسن صحيح عن على) يأتى من كان بحث ﴿ رأس الدين ﴾ اى اصله وعماده الذى يقوم به (النصيحة) قيل لمن قال (لله ولدينه) اى دين الاسلام (ولرسوله) خاتم النبيين (ولكتابه) قرآن العظيم (ولائمة المسلمين) وللمسلمين (عامة) جعل النصيحة للكل رأسا لان من نصح بعضا مما ذكر وترك لم يعتد بنصحه فكانه غير ناصح للكل قال الكشاف والنصح اخلاص العمل من شائبة الفساد (سمويه طس كر عن ثوبان) مولى النبى صلى الله عليه وسلم قال العراقى فى شرح الترمذى فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وابن معين وذكره حب فى الثقات وقال ردى الحفظ قال الذهبى فلم يصنع ابن حبان جيدا وقال الهيثمى فيه ايوب بن سويد ضعف لايحتج به قال ابن العلاى وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد ﴿ رأس العقل ﴾ كامر (بعد الايمان التودد الى الناس) اى التحبب فى محبتهم لك بالبشر والملاطفة والهداية والاحسان ونحو ذلك وفى رواية طس عن على رأس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وفى بعض التفاسير عن جرير مكتوب فى التورية ليكن وجهك بسيطا وكلمتك طيبة تكن احب الى الناس من الذين يعطونهم العطا وقال الحسن سأل موسى ربه جماعا من العمل فقيل له انظر ماتريد ان يصاحبك به الناس فصاحبهم به وقال بعضهم من اسباب التأليف المطلوب شرعا وهو عمدة فى التحبب والتودد التهنية بنحو الاعياد والشهور وقد صرح بعضهم بانها بدعة حسنة وقال السيوطى بل لها اصل فى السنة كالتهنية بالمولود والف فيه اصول الامانى بحصول التهانى وقال بعض العارفين علامة العقل اربع لايشكو من المصائب ولايعد عمله رياء ويحمل اذى الخلق ولا يكافيهم ويدارى العباد على تفاوت احلامهم (طس حل عن على ابن ابى الدنيا هب عن ابى هريرة كر عن انس) قال البيهقى لم يسمعه هيشم عن عى هذا حديث يعرف باشعب بن رزاق عن على بن يزيد عن ابن المسيب عن النبى صلى الله عليه وسلم فدلسه هيشم انتهى واعاده مرة اخرى وقال فى هذا الاسناد ضعيف ﴿ رأس العقل ﴾ كامر (بعد الدين التودد الى الناس) قالوا يعنى التودد فى هذه الاخبار الاتيان بالافعال التى تودك الناس ويحبونك لاجلها كما يشير اليه خبر ازهد فيما فى ايدى الناس تحبك الناس فمن فعل ذلك وده الناس لكن لايريد بذلك محبتهم له بل يفعله لله لوجوب حق العباد اليه لالمطالبة الود منهم فاذا فعله لله اودع الله وده فى قلوبهم بوده تعالى له ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل

لهم الرحمان ودا (واصطناع الخير الى كل بر وفاجر) ولهذا قال الحكماء اتسعت دار من يدارى وضاقت اسباب من لا يدارى وقال ابن ابى ليلى اما انا فلا امارى صاحبى فاما ان اغضبه واما ان اكذبه قال فى شرح العضدية التودد طلب مودة الاكفاء والامثال واهل الفضل والاكمال وانشد * فاذا اردت مودة تحظى بها * فعليك بالاكفاء والامثال * قال ومودة الارذال تورث ذلة ومودة العلماء تورث عزا فائدة قال العسكرى .امن حديث صحيح الا واصله فى القرآن فقيل له فحديث رأس العقل الى آخره اين هو فيه فقال واهجرهم هجرا جميلا (هب عن على) فيه عبدالله بن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل البيت واورده الذهبى فى الضعفاء وقال له عجايب عن ابيه عن جده ورواه عن على ايضا والطبرانى فى الاوسط والعجابى فى تاريخ الطالبين ﴿ رأس الكفر ﴾ وفى روايه رأس الفتنة اى منشأ ذلك وابتداؤه يكون (نحو المشرق) بالنصب لانه ظرف مستقر فى محل رفع خبر المبتداء وفى رواية للبخارى قبل المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه منه والمراد كفران النعمة لان اكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهه كفتنة الجمل وصفين والنهران وقتل الحسين وفتنة مصعب والحجاج قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين واثارة الفتن واراقته كفران نعمة الاسلام و يحتمل ان المراد كفر الجحود و يكون اشارة الى وقعة التتار التى وقع الاتفاق على انه لم يقع له فى الاسلام نظيرا وخروج الدجال فانه يخرج من المشرق قال ابن العربى انما ذم نحو المشرق لانه مأوى الكفر ذلك الزمان ومحل الفتن ثم عمه الايمان وانما كان فالحديث من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقد وقع قال ابن حجر وهو اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكته الفرس ومن اطاعهم من العرب من جملة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا فى غاية القوة والتجبر حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتن بعد البعث من تلك الجهة (والفخر) بفتح الخاء ادعاء الشرف والعظم (والخيلاء) بضم ففتح الكبر واحتقار الناس (فى اهل الخيل والابل والفدادين) بتشديد الدال وتخفيفه جمع فدان البقر التى يحرث عليها اوآلة الحرث والسكة فعلى التشديد فهو جمع فداد وهو من يعلو صوته فى نحو حيلة والفديد الصوت الشديد وعلى التخفيف المراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف وايد الاول برواية غلظ القلب فى الفدادين عند اصول اذناب البقر ووجه ذمهم شغلهم عما هم فيه عن امر دينهم (اهل الوبر) بالتحريك ليسوا من اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر (والسكينة) فعيلة من اهل السكون ذكر الصغانى انها بكسر السين وهى الوقار او لتواضع او الطمئنينة او الرحمة (فى اهل الغنم)

لانهم دون اهل الورق في التوسع والكثرة وهما سبب للفجور والخيلاء اواراد بهم اهل اليمن لان غالبه واشيه العجم (مالك) في الموطأ (خم عن ابي هريرة) صحيح يأتي عاتلا لمطلوب ﴿ رأس هذا الامر ﴾ اى الدين او العبادة او المراد الذى سأل عنه السائل (الاسلام) اى النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه فلا اثر لسائر الامور بدونه كالاثر لحياة الحيوان بدون رأس ففيه استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية (ومن اسلم سلم) في الدنيا بحفظ الدماء وفي الآخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان (وعموده) الذى يقوم به ويعتمد عليه (الصلوة) فانها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الامر كما ان العمود هو الذى يقيم البيت فهو العمل الدائم الظاهر الفارق بين المؤمن والكافر (وذروة) بضم اوله وكسره قيل وفتحه ايضا (سنامه) ذروة كل شئ اعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير (الجهاد) فهو اعلى انواع العبادات من حيث ان به ظهور دين المؤمنين ومن ثم كان (لايناله الا افضلهم) دينا وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلى من هذه الجهة وان فضله غيره من جهات اخرثبته الامر بالمذكور بفحل ابل وخصها لكونها خيار اموالهم ويستقام على عدم ذكر ما يلايم المشبه به وهو الرأس والسنام وفيه اشارة الجهاد وعلوشانه وتفوقه على جميع الاعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس والمال تنبيه قيل قد استبان من هذا ونحوه ان العبادات والقربات فيها افضل ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومهما وصل الى المقام الاسنا لكن قد يعرض للمفضول ما يسمه على غيره فضلا فيفضل ذلك ليتخذ اصلا فان العبادة تفضل تارة بحسب زمانها واخرى بحسب مكانها وطورا وانه يقتضى سببها مرة بترجيح لعموم الانتفاع واخرى بوقوعها في بعض الازمنة والبقاع كما في خبر افضل الاعمال ونحوه والحاصل ان العبادة قد تكون فاضلة ومفضولة باعتبار مختلفين كما يعتبر فرض الكفاية في بعض الاحوال فرض عين (طب عن معاذ) وفي المصابيح ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يارسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يانبى الله انا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يامعاذ هل يكب الناس في النار على وجوههم اوعلى مناخرهم الا حصائد السنتهم ﴿ رأيت ليلة اسري بي ﴾ مبنى للمفعول اى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى (قصورا مستوية على الجنة) اى مائلة ومشرفة على حذاء واحد (قلت ياجبريل لمن هذا فقال للكاظمين الغيظ) يقال كظم غيظه اذا سكت عليه ولم يظهره بقول ولا فعل قال المد

تأويله انه كتم على امتلاء منه يقال كظمت السقاء اذا امتلأته وسددت عليه ويقال فلان ما يكظم على جره اذ كان لايحتمل شيئا وكل ما سددت عليه من مجرى ماء او باب او طريق فهو كظم والذى تسده يقال له الكظامة والسدادة ويقال للقناة التى تجرى فى بطن الارض كظامة لامتلائها بالماء كامتلاء القرب المكظومة ويقال اخذ فلان بكظم فلان اذا اخذ بمجرى نفسه لانه موضع الامتلاء بالنفس وكظم البعير كظوما اذا امسك على ما فى جوفه ولم يجتر ومنى قوله والكاظمين الغيظ الذين يكفون غيظهم عن الامضاء ويردون غيظهم فى اجوافهم وهذا الوصف من اقسام الصبر والحلم وكقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا (والعافين عن الناس) قال القفال يحتمل هذا ان يكون راجعا الى ما تقدم من وصل المشركين اكل الربا فهى المؤمنين عن ذلك وندبوا الى العفو عن المعسرين قال تعالى عقب قصة الربا والتداين وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خيرا لكم ويحتمل ان يكون كما قال فى الدية فمن عفى له من اخيه شيء الى قوله وان تصدقوا ويحتمل هذا فى الاية بسبب غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مثلوا بحمزة وقال لامثلن بهم فندب الى كظم هذا والصبر عليه والكف عن فعل ما ذكر انه يفعله من المثلة فكان ترك فعل ذلك عفوا قال تعالى فيه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين (والله يحب المحسنين) روى عن عيسى عليه السلام ليس الاحسان ان تحسن الى من احسن اليك ذلك مكافأة انما الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك وقال عليه السلام لايكون العبد واصلا حتى يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويجوز ان يكون اللام للجنس فيتناول كل محسن وان يكون للعهد واعلم ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر كما فى الدرر (ان لال والدالمحيـ ... [illegible] رأيت ليلة اسرى بى) كما يعنى ارواح الانبياء متشكلين بصورهم التى كانوا عليها [illegible] (موسى رجلا آدم) اى اسمر (طوالا) بضم الطاء وتخفيف الواو اى طويلا (جعد) ى جعد الجسد وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح (كانه من رجال شنوءه) بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة وهى قبيلة قال الجوهرى الشنوءة التقزز نقاه وزنا وهو التباعد من الادناس لقب به حى من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم وقال المناوى اى يشبه واحدا من تلك القبيلة والشنوءة بالفتح التباعد سموا بها وهو قبيلة عبدالله بن كعب بن عبد بن مالك بن مضر بن الازد ولقب به شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مربوع الخلق) اى

بين الطويل والقصير قال الطيبي وقوله (الى الحمرة) حال اى مائلا لونه الى الحمرة والبياض (والبياض) فلم يكن شديد الحمرة والبياض (سبط الرأس) بالفتح وكسر الباء وفتحها اى مسترسل شعر الرأس والسبوطة الجعودة (ورأيت مالكا) هذه رواية خ في بعض النسخ قال النووي واكثر الاصول مالك بالرفع وجوابه انه منصوب لكن سقط الالف خطأ (خازن النار) نار جهنم (والدجال) اى رأيته وتمامه عند البخاري في آيات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه انتهى قيل هو من كلام الراوي ادرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله اياه والا لقال اياي (حم خ م عن ابن عباس) واللفظ للبخاري ﴿رأيت الجنة﴾ وهو فوق السموات (والنار) اى نار جهنم وهو تحت الارضين وهما عالمان عظيمان لا يسعان بهذه السموات والارضين (فلم ار مثل ما فيهما من الخير والشر) وشر النار مستغنى عن البيان لانها مملوة في القرآن وكذلك الجنة وازديادهما باعمال الخير والشر روى طب عن ابن عباس رأيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرأ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء فانها قيعان وغرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيها لانها المغروس الذي لا يتلف ما استودع وقال الطيبي هنا اشكال لان الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية من الاشجار والقصور ويدل عليه نحو قوله تعالى تجري من تحتها الانهار على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة فيها ثم اوجد الله الاشجار والقصور على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسر له العمل لينال به الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار مجازا اطلاقا على المسبب ولما كان على سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغرس اليه والقصد بيان طيب الجنة وخبث النار والتشويق اليها وملازمة التقوى (ق عن انس) له شواهد ﴿رأيت ربي﴾ اى رأيت ربي بالمشاهدة العينية التي لم يحتمل الكليم ادنى شئ منها او القلبية بمعنى التجلي التام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والارجح ان الله عز وجل جمع له بين الرؤية البصرية والجنانية ولا يعارضه قوله تعالى لكليمه لن تراني وان كان حرف لن لتأبيد النفي اذ لا يلزم من نفيها عن حدود الله تعالى حي موجود فلا يمتنع رؤيته عقلا وحاسة العين في الدنيا ما رآه القلب وعكسه قال السيوطي من خصائصه رؤيته للباري تعالى مرتين وركوب البراق في احد القولين وجاء في رواية حم عن ابن عباس بسند صحيح رأيت ربي عز وجل ورواه قط وغيره

قيعان جمع قاع وهي ارض مستوية لا بناء ولا غرس فيها منه

(عن)

عن انس وزاد فى احسن صورة قال السيوطى وهكذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال او اليقظة فقد سئل الكمال ابن همام واجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء فى بعض الروايات قال العارف ابن عربى وهو حال من النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى كلام العرب واعلم ان المثلثة الواردة فى القرأن لغويه لا عقلية لان المثلثة الفعلية تستحيل عليه تقدس واذا وصفت موجود الصفة او اكثرتم ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما باين من جهة حقايق اخر لكنهما مشتركان فى روح تلك الصفة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه تعالى فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقائص التى تجوز عليك عنه وان كان لم تقم به قط لكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه تعالى سلبنا تلك الاضافة ولولاه لم نفعل ذلك انتهى وقال القاضى الحديث ورد بالفاظ منها صليت الليلة ماقضى لى ووضعت جنبى فى المسجد فاتانى ربى فى احسن صورة وهذا الاشكال فيه اذ الرائى قد يرى غير المشكل مشكلا والمتشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بخلل فى الرؤيا وخلل فى خلل الرائى بل له اسباب اخر تذكر فى علم المنامات ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤية الانبياء وان كان الشئ ماثه يتميز الشئ عن غيره سواء كان عين ذاته او جزءه المميز وكما يطلق ذلك فى الحديث يطلق ذلك فى المعانى فيقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهه عن مماثلة ماعداه من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال (م عن ابى ذر قال سئلت رسول الله عليه السلام هل رأيت ربك قال فذكره) ويأتى نور ﴿رأيت﴾ رؤية بصيرة (شياطين الانس والجن فروا من عمر) بن خطاب لان القلب اذا كان مطهرا عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شئ وهابه كل من رآه قال ابن عباس كانت رؤيته اهيب عند الناس من سيوف غيره وكانوا اذا ارادوا ان يكلموه وقعوا الى حفصة هيبة له (عد كر عن عايشة) مر ان الشيطان ويأتى ما فى السماء ﴿رؤيا المؤمن﴾ مر فى الرؤيا بحثه اى الصالح كما قيده فى رواية الاتية فان الرؤيا لاتكون من اجزاء النبوة الا اذا وقعت من مؤمن صادق صالح كما فى المفهم (جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة) اى النبوة مجموع خصال مبلغ اجزائها ستة واربعون جزأ ورؤياه جزء واحد منها وفى بعض الروايات من خمس واربعين جزءا واربعين او سبعين فهذه عشر روايات اكثرها فى الصحيحين ولاسبيل الى اخذ بعضها وطرح الباقى كما قيل اشهرها عند المحدثين الاولى وفى الجمع وجوه الاختلاف بمراتب الاشخاص فى الكمال والنقص ومابينهما من

النسب ومنها اختلاف العدد وقع بحسب الوقت حدث فيه النبي فانه لما اكمل ثلاثة عشر سنة بعد البعثة حدث بانها جزء من ستة وعشرين فلما اكمل هذا احدث باربعين فلما اكمل هذا احدث باربعة واربعين ثم حدث بخمس واربعين ثم حدث بستة واربعين هكذا في آخر حياته ورواية الخمسين فيجبر الكسر والسبعين للمبالغه ومنها ان هذه التجربة في طرف الوحي اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالالهام ومنه في المنام ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات اذا عددت غايتها الى سبعين ومنها والكل متعكس متعسف والله اعلم بمراده ورسوله ومنها ان كل من كان في صلاته وصدقه على رتبة تناسب كان نبيا من الانبياء كانت رؤياه جزء من نبوة ذلك النبي وكمالاتهم متفاضلة فكذا نسبة منامات العارفين متفاوتة واستوجهه في المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة لتزيدها بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها على بعض المغيبات (ش حم خ م ت د ه طب وابو عوانة والدارمي عن انس وابي هريرة) وفي الباب ابن مسعود وسمرة وحذيفة وغيرهم ﴿ رؤيا المؤمن ﴾ كامل (جزء من اربعين جزء من النبوة) اى من علم النبوة زاد البخاري في رواية وما كان من النبوة فانه لا يكذب انتهى لكن قيل انها مدرجة من كلام ابن سيرين وقيل انما خص هذا العدلان الوحي كان يأتيه على اربعين اوستة واربعين اوخمسين نوعا الرؤيا نوع من ذلك فقد حال الحليمي تعداد تلك الانواع (وهي على رجل طائر مالم تحدث) اى لا استقرار لها مالم تعبر قال الطيبي التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق برجله شئ يسقط بادنى حركة فالرؤيا مستقرة على مايسوقه القدر اليه من التعبير (فاذا تحدث بها سقطت) اى اذا كان في حكم الواقع الهم من يتحدث بها بتأويلها على قدر فيقع سريعا كما ان الطائر ينهض سريعا (ولا يحدث بها الا لبيبا) اى عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها باقرب ما يعلم وقد يكون في تفسيره بشرى لك اوموعظة (او حبيبا) اى صديقا لانه ما تفسرها لك الا بما يحب (ت والحاكم طب هب عن ابى رزين) العقيلي صحيح ﴿ رؤيا الرجل المسلم ﴾ وكذا المسلمة لكن اذا كان لايقاوالافى الفتح عن القيرواني وغيره من ائمة التعبير ان المرأة اذا رأت ماليست له اهلا فهو لزوجها والعبد لسيده والطفل لابويه (الصالح) قيل المراد به من اعتدل مزاجه وتفرغ خياله عن الامور المزعجة واللذات الوهمية وقيل الذي يناسب حاله حال النبي عليه السلام فاكرم بما اكرم به الانبياء وهو الاطلاع على شئ من علم الغيب والنبوة (جزء من سبعين جزء من النبوة) يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا

عن الغيب والنبوة وان لم تبق فعلمها باق فهو من قبيل ذهبت النبوة و بقيت المبشرات واراد بانها كالنبوة كالحكم بالصحة لانها من النبوة حقيقة (ه ع ش عن ابى سعيد) صحيح ﴿ رؤيا المؤمن ﴾ الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها (كلام يكلم به العبد ربه فى المنام) وبه فسر بعض السلف قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورآء حجاب قال من وراء حجاب فى منامه وكانت رؤيا الانبياء وحيا واما رؤيا غيرهم فلا لقاء الشيطان فيها لا يؤمن عليها والوحى محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحى لم يكن غرورا وقد قص الله شان الرؤيا فى تنزيله فسماه حديثا فقال ولنعلمه من تأويل الاحاديث ذكره الحكيم و روى الحاكم والعقيلى عن ابن عمر لقى عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد او امة ينام فيمتلى نوما فيعرج بروحه العرش فالذى يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تكذب قال الذهبى هو حديث منكر ولم يصححه الحاكم (الحكيم طب ض عن عبادة) ورواه ايضا الحكيم فى نوادره قال الحافظ وهو من روايته عن شيخه عمر بن ابى عمر وهو واه وفى سنده جيد عن حمزة بن زبير عن عبادة ﴿ راصوا ﴾ بتشديد الصاد (الصفوف) اى تلاصقوا وضاموا اكتافكم بعضها الى بعض وصلوا بتواصل المناكب حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفا او يلج مارا قال القاضى والرص ضم الشئ الى الشئ قال الله تعالى كأنهم بنيان مرصوص فالتراص فى الصفوف هو التدانى والتقارب يقال رص البناء اذا ضم بعضه الى بعض ولذا قال (وقاربوا بينها) بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم و يصير تقارب اشباحكم بسببها لبقاء صدا رواحكم (وحاذوا بالاعناق) بان يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر يقال حذوت النعل بالنعل اذا حاذيته به وحذاء الشئ ازاؤه يعنى لا يرتفع بعضكم ولا عبرة بالاعناق انفسها اذ ليس على الطويل ولا له ان ينحنى حتى يحاذى عنقه عنق القصير الذى بجنبه ذكره القاضى قال المناوى و بقية الحديث فو الذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل فى خلل الصف كأنها الحذف بشاء مهملة وذال معجمة ووهم من قال بمعجمتين غنم سود صغار فكان الشيطان يتسم رحتى شئنا [illegible] فى تضاعيف الصف قال الزمخشرى سميت به لانها محذوفة عن المقدار [illegible] نس) ورواه حم عنه راصوا الصفوف فان الشيطان يقوم فى الخلل اى الذى بين الصفوف [illegible] لا بكم وتقطعها عليكم وهما صحيحان ورجالهما موثوقون ﴿ رباط يوم ﴾ بكسر [illegible] (فى سبيل الله) اى ملازمة المحل الذى بين المسلمين والكفار لحراسة

المسلمين وان كان وطنه خلافا لابن التين بشرط نيته الاقامة به لدفع العدو (خير من الف يوم فيما سواه من المنازل) فجعل حسنة الجهاد بالف واخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام الاستغراق ان المرابط افضل من المجاهد فى المعركة وعكسه بعضهم مجيبا بان الحديث فى حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الامام قال فى المطامح اختلف هل الجهاد افضل ام الرباط والحديث يدل على ان الرباط افضل لانه جعل الغاية التى ينتهى اليه اعمال البر والرباط يحقن دماء المسلمين والجهاد دماء المشركين وانظر ما بين الدمين يتضح لذلك افضل العملين (حم وابن زنجويه ت ن حب ك ق ض عن عثمان بن عفان) قال ك صحيح واقره الذهبى ﴿ رباط يوم ﴾ اى رباط ثواب يوم (فى سبيل الله) كما مر انفا (خير من) النعيم الكائن فى (الدنيا ومافيها) وفى رواية الجامع وماعليها اى لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وعبر بالظرفية لما فيه من الاستقرار فى اذهان البشر وفى رواية عليها لما فيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية واقوى وهذا دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد ففيه رد على مالك فى قوله اقله اربعون يوما وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله تعالى والمراد كل عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى لكن غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه فى كثير من المواطن (ولقاب قوس احدكم) الذى يجاهد به العدو (فى الجنة) خير (من الدنيا ومافيها) اى ثوابها افضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان بحذافرها وتنعم بجميعها وفى رواية حم خ ت عن سهل بن سعد رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وماعليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وماعليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وماعليها اى فضلها والغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج اول النهار الى انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو من الزوال الى الغروب والمراد ان الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص بالغدو والرواح من بلده او المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن لو حصلت له الدنيا لايساويه فى الطاعة (طب عن سلمان) وفى رواية طب عن ابى الدرداء رباط شهر خير من قيام دهر ومن مات مرابطا فى سبيل الله امن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه وريح الجنة ويجرى عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله اى يوم القيمة من الآمنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴿ رباط يوم ﴾ كما مر (فى سبيل الله) اى فى الجهاد (افضل من صيام شهر وقيامه) لايعارضه رواية خير من الف يوم فيما سواه من المنازل لاحتماله اعلامه بالزيادة او لاختلاف العاملين والعمل او الاخلاص او الزمن (ومن مات مرابطا فى سبيل الله اجير) بضم الهمزة وكسر الجيم اى او من (من فتنة القبر) وفى

(رواية)

رواية وامن من الفتان بفتح الفاء وروى وامن فتانى القبراى الذين يفتنان القبور وفى رواية بضم الفاء جمع فاتن و يكون للجنس اى كل ذى فتنة وهو من اطلاق على اثنين او على انهم اكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة واربعة (ويجرى) من جرى يجرى اى يرزقه (له صالح ماكان يعمل) اى افضل عمله (الى يوم القيمة) ومعنى يجرى له صالح عمله انه يقدر له من العمل بعد موته كما جرى منه قبل الموت اى لا ينقطع اجره وهذه فضيلة لا يشاركه فيها (ابن زنجويه عن سلمان) الفارسى وفى رواية م عنه رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات مرابطا جرى عليه عمله الذى كان يعمله واجرى عليه رزقه وامن من الفتان ﴿رب معلم﴾ قال العراقى فيها ستة عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التأنيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتى عشرة والضم والفتح مع سكون الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف (حروف ابى جاد دارس) فعل من المفاعلة (فى النجوم) اى يتلو علمها و يقرأ درسها و يتعلم فنها (ليس له عند الله خلاق) اى حظ ولا نصيب (يوم القيمة) اى الذى هو يوم الجزاء فاعطا كل ذى حظ حظه لاشتغاله بما هو فيه اقتحام خطر وخوض جهالة واقل احواله خوض فى فضول لا يغنى وتضييع للعمر الذى هو انفس بضاعة الانسان بغير فائدة وذلك الخسران وهذا محمول على علم التأثير لا التصيير كما سلف ويجى جمعا بين الادلة وقد ورد النهى عن تعليم الصبيان عن تعليم حروف ابى جاد وذكر انها من هجاء عادة والنهى للكراهة لا تحريم اذ لا ضرورة فى تعلمها وعن ابن عباس ان اول كتاب نزل من السماء ابو جاد (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه خالد بن يزيد العمى وهو كذاب ورواه عنه ايضا حميد بن زنجويه بلفظ رب ناظر فى النجوم ومتعلم حروف ابى جاد ليس له عند الله خلاق ﴿رب﴾ كما مر (حامل فقه غير فقيه) اى غير مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية من غير ان يكون له استدلال او استنتاج منها ماذكره فى القواطع (ومن لم ينفعه علمه ضره) وفى رواية غره (جهله) فاى ضر (اقرأ القرأن ما نهاك) عن المحرمات والفحش والمخالفات (فان لم ينهك فلست تقرؤه) قال الذهبى اشار الى ان المفهوم تفاضل فاذا رأيت فقيها خالف حديثا اورده عليك اوحرف معناه فلا يتبادر الى تفضيله ولهذا قال على لمن قال له الطلحة والزبير كانا على باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذرى وفيه شهر بن حوشب هذا ضبط المناوى وفى اكثر النسخ الجامع الصغير والكبير ابن عمر ﴿رجب﴾

بفتحتين اسم شهر مبارك (شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات) جاء في رواية ابي محمد الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس صوم اول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا اي ثم كل يوم من ايامه الباقية بعد الثلاث يكفر شهرا (فمن صام يوما من رجب فكانما صام سنة) قال الحرالي الصوم الثبات على تماسك عما من شأن الشئ ان يتصرف فيه ويكون شأنه كالشمس في وسط السماء يقال صامت الشمس اذا لم يظهر لها حركة وتزول التي من شأنها وصامت الخيل اذا لم تزل مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شأنه حفظه بدنه بالتغذي ونسله بالنكاح وخوضه في زور القول وسوء العمل وفي الصوم خلاء من الطعام وانصرام عن حال الانعام وانقطاع شهوة الفرج والاعراض عن اشغال الدنيا والتوجه الى الله والعكوف في بيته ليحصل بذلك ثمرة الحكمة من القلب (ومن صام منه سبعة ايام غلقت عنه ابواب جهنم) كلها لان ابوابها سبعة تغلق كل يوم بابا فلا يدخلها صائم سبعة ايام من رجب ايمانا واحتسابا (ومن صام منه ثمانية ايام فتحت) بضم الفاء وتشديد التاء وتخفيفها (له ثمانية ابواب الجنة) كلها (ومن صام منه عشرة ايام لم يسأل الله شيئا) من المطالب والمعارف والمقصودات كلية اوجزئية (الا اعطاه) الله مسؤلاته و اجاب دعائه (ومن صام منه خمسة عشر يوما نادى مناد من السماء) من الملائكة (قد غفر لك ما مضى) من ذنبك وافراطك وتفريطك (فاستأنف العمل ومن زاد) الصوم (زاده الله) درجاته ومطلوباته (وفي رجب) فيه اي في رجب (حمل الله نوحا) مع شيعته في انا (في السفينة فصام رجب وامر من معه) من المؤمنين (ان يصوموا) بصوم في سرعة (فجرت بهم السفينة) على وفق السلامة سالما غانما مباركا (ستة اشهر) وكان يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين (آخر ذلك يوم عاشوراء) من فضائله عظيمة وحرمته قديمة وفي حديث سنده عن ابي هريرة بسند ضعيف صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه قال ابن رجب صامه نوح وموسى وغيرهما وقد كان اهل الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية ولهذا كانت قريش تصومه ومن اعجب ما ورد انه كان يصومه الوحوش والطيور والهوام فقد اخرج الخطيب عن ابي هريرة ان الصرد والطير صام يوم عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد ورد ذلك عن ابي هريرة انتهى وروى عن الخليفة القادر بالله انه كان يلبس الخبز للنمل كل يوم فأكله الا يوم عاشوراء (اهبط على الجودي فصام نوح ومن معه والوحش) ذلك اليوم (شكرا لله عز وجل) فكان سنة عند

قال ابن الصلاح لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شئ عن النبي ولاعن الصحابة قال السيوطي وامثل ما ورد في صومه خبر هب في الجنة قصر لصوام رجب ﷺ

الانبياء يأتى بحثه فى صوموا (وفى يوم عاشوراء فلق الله) اى شقه وقصه (البحر لبنى اسرائيل) وهو نعمة عظيمة للمؤمنين (وفى يوم عاشوراء تاب الله على ادم وعلى مدينة يونس) اهلها وهو قوم يونس عليه السلام (وفيه ولد) مبنى للمفعول (ابراهيم) عليه السلام وفى حديث خ عن ابن عباس قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ماهذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فانا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وفيه دليل لمن قال كان قبل النسخ واجبا لكن اجاب اصحابنا بحمل الامر على تأكيد الاستحباب وليس صيامه صلى الله عليه وسلم تصديقا لليهود بمجرد قولهم بل كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به فى حديث عايشة وجوز المازنى نزول الوحى على وفق قولهم او تواتر عنده الخبر او صامه باجتهاده او اخبره من اسلم منهم كابن عبد السلام والاحقة باعتبار الاشتراك فى الرسالة والاخوة فى الدين والقرابة الظاهرة دونهم (طب عن سعيد بن راشد) له شواهد ﴿ رجب من شهور الحرم ﴾ بالضمتين جمع حرام والاشهر الحرم ذو القعدة وذوالحجة ومحرم و رجب سمى به لان فى الجاهلية حرموا على انفسهم القتال قال وهى اربعة واحدة فرد وهو رجب وثلاثة سرد (وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة) وهذا يؤيد رواية ان الجنة فى السماء السادسة والاصح فوق السابعة (فاذا صام الرجل منه يوما وجدد صومه بتقوى الله نطق الباب) باذن الله وبجعل الله الخاص الذى نطق به الحى والجماد والملك والملكوت (ونطق اليوم قالا يارب اغفر له) وفى حديث هب والشيرازى عن انس ان فى الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وفيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا فضل وتنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه (واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفرا وقيل) له من طرف المنادى (خدعتك نفسك) وسولت وضيعت تجارتك (ابو محمد الحسن فى فضائل رجب عن ابى سعيد) له شواهد ﴿ رجب شهر الله ﴾ الاضافة الى الله عزوجل للتشريف كبيت الله وعرش الرحمان (وشعبان شهرى) اى كل مافيه خاصة مخصوص بى (ورمضان شهر امتى) اضافة الشهر الى القيد دل على سره وبعضه قطعا و يعنى بالاضافة الاشارة الى ان تحريمه من فعله ليس لاحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلونه و يحرمون مكانه صفر واخذ بقضيته بعض الشافعية مذهب الى ان رجب افضل الاشهر الحرم قال ابن رجب وغيره وهو مردود والاصح ان الافضلية بعد رمضان للمحرم ولرجب سبعة عشر اسما سردها ابن

حاجب وغيره وله احكام معروفة افردت بالتأليف تنبيه فى كتاب الصراط المستقيم لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضل رجب الاخبر كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب فلم يثبت غيره ع بل غاية الاحاديث المأثورة فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم كذب وقال لم يثبت فى صوم رجب ندب ولاسى يعينه ولكن اصل الصوم مندوب (ابو الفتح) بن ابى الفوارس (فى اماليه عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الحافظ العراقى ضعيف من مرسلات الحسن لايصح فى فضل رجب وكلام السيوطى فى انه لم يرو مسندا والا لماعدل لرواية ارساله وهو عجيب فقد خرجه الديلمى فى مسند الفردوس من طرق ثلاث وابو نصر وغيرهما من حديث انس باللفظ المزبور ﴿ربنا الذى فى السماء﴾ وهذه ليس للاستقراء بل قدرته تعالى محيط بالسماء كما فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وهذه الاية من ادل الدلائل على انه تعالى غير مستقر فى السماء لانه تعالى بين بهذه الآية ان نسبته الى السماء بالالهية كنسبته الى الارض فلما كان الها للارض مع انه غير مستقر فيها فكذلك يجب ان يكون آلها للسماء مع انه لايكون فيها (تقدس اسمك) اى انت ربنا الذى تنزه عن النقائص وتطهر عن الخبائث والرذائل (امرك فى السماء والارض) مبتدأ وخبر (كما رحمتك فى السماء) وخص به لانه انما تنزل من السماء واما الامر فأمور به فى الارض والسماء (فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا ذنوبنا) كبائرها وصغائرها (وخطايانا) اى عمدا وسهوا وذهولا وغفلة فى الحضر والسفر (انك انت رب الطيبين) وفى بعض النسخ المعتبرة الطيبين (فانزل رحمة من رحمتك) اى فرجا من فرجك ونجاة من نجاتك وخلاصا من خلاصك (وشفاء من شفائك) اى دواء من دوائك وهما بالمد (على هذا الوجع فيبرأ باذن الله) فالمبرأ هو الله والمداوى به والشافى وفيه جواز تسمية الله بما ليس فى القرآن اذ ورد به خبر صحيح كما هنا وكما فى خبر حم خ دم ت ن عن انس اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافى لا شفاء الا انت اشف شفا لايغادر سقما (طب ك عن ابى الدرداء) يأتى فى الشمائل كان اذا اتى ﴿رجال من امتى﴾ ذكر الرجال استطرادى فكذا الانثى والخنثى (يقوم احدهم من الليل فيعالج نفسه للطهور) ظاهره تعميم فى المخاطبين ومن فى معناهم ويمكن ان يخص منه من صلى العشاء فى جماعة كما مر ومن ورد فى حقه انه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن يتناوله قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكمن قرأ آية الكرسى عند نومه فقد ورد انه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (وعليه عقدة) بضم وسكون وجمعه كما مر بحثه فى اذا عقد بضم العين وفتح القاف

والعقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النفاثات فى العقد وذلك بان يأخذن خيطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر فيتأثر المسحور حينئذ بمرض او تحريك قلب او نحوه فعلى هذا المعقود شئ عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل عقد فى شعر الرأس اوغيره الاقرب انه فى غيره لانه ليس لكل احد شعر وفى رواية خ عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد الحديث وفى رواية ه على قافية رأس احدكم حبل ثلاث عقد وفى رواية حم اذا نام احدكم عقد على رأسه بجرير وهو بفتح الجيم الحبل وقيل العقد مجاز كانه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع عقده ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فضربنا على اذانهم فينتبهوا فالمراد تثقله فى النوم واطالته فكانه قد شد عليه شدادا وعقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما للتأكيدا والذى يحل به عنده ثلاثة الذكر والوضوء والصلوة (فيتوضأ فاذا وضأ يديه) يقال اشتقاق الوضوء من الوضاءة وهى الحسن والنظافة وضأ الرجل يوضؤ وضاءة من باب ظرف وهو وضيء والوضوء بالفتح ما يتوضأ به والوضوء بالضم فعلك اذا توضأت ولا يقال وضيت والوضوء بالفتح مصدر كالولوع والقبول وقيل المصدر الوضوء بالضم والولوع والقبول مصدران شاذان وما سواهما من المصادر مضموم وقيل ماسوى القبول مضموم (انحلت عقدة) اى واحدة من الجنس (فاذا وضأ وجهه انحلت عقدة) اخرى ثانية (فاذا غسل يديه انحلت عقدة) اخرى ثالثة (فاذا مسح برأسه انحلت عقدة) اخرى رابعة (فاذا وضأ رجليه انحلت عقدة) الجنس كلها ظاهره ان العقد تحل كلها بالوضوء وفى رواية خ فان استيقظ اى من نومه فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة وخص به هنا كلها بالصلوة وهو كذلك فى حق من لم يحتج الى الطهارة كمن نام متمكنا مثلا ثم انتبه فصلى من قبل ان يذكر او يتطهر لان الصلوة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقد ضبطها البعض بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن قرقول فى مطالعه كعياض فى مشارقه اختلف فى الاخيرة منها فقط فوقع فى الموطأ لابن وضاح على الجمع وكذا ضبطوا فى البخارى وكلاهما يعنى بالجمع والافراد صحيح والجمع اوجه لاسيما وقد جاء فى رواية م فى الاولى عقدة وفى الثانية عقدتان وفى الثالثة العقد انتهى (فيقول الله تعالى للذين وراء الحجاب) اى الملائكة (انظروا الى عبدى هذا يعالج نفسه

ليسا كني ماساءني عبدي هذا فهوله) فاصبح نشيطا طيب النفس لسروره به ووفقه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان ولما بارك الله له في نفسه من هذا التصرف (حم حب طب عن عقبة بن عامر) مر اذا تمضمض بحثه ﴿ورحم الله ابا بكر﴾ انشأ بلفظ الخبراى نجاه وانعم عليه في الدارين (زوجني ابنته) عايشة (وحملني الى دار الهجرة) المدينة على ناقته (واعتق بلالا من ماله) لما رآه يعذب في الله عذابا شديدا (وما نفعني مال في الاسلام) لعل المراد به في نصرته (ما نفعني مال ابي بكر) روى ابن عساكر انه اسلم وله اربعون الف دينار وفي رواية اربعون الف درهم فانفقها عليه ولا يعارضه خبر البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأخذه الراحلة الى الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابرأه منه وفي رواية انه ابرأه منه وفي رواية لما قال ما نفعني الى آخره بكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله قال ابن المسيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه وقد فسر قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى بان المراد منه ابو بكر قال في العوارف وغيرها ومن هنا عد الصوفية من الاخلاق شكر المحسن على الاحسان والدعاء له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الاغيار ومساعدتهم النعم من المنعم الجبار لكن فعلوه اقتداء النبي فاذا ارتقى الصوفي الى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد الحق ويثبت لهم وجودا في المنع والعطا بعدان يرى المسبب اولا ويسمعه علمه لا يحجبه الخلق عن الحق وفي لنور درعن بعضهم ادخلت صوفيا منزلي فقدمت له لبنا وسكرا فتناول منه وقال نحمد الله لحمد لك موضعت رجلي على عنقه فاخرجته ورجعت اكلته مع اهلي (ورحم الله عمر) بن الخطاب (يقول الحق وان كان مرا) فكان لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثمه قال (لتدركه لحق) اي قول الحق والعمل به (وماله من صديق) لعدم انقياد اكثر الخلق للحق ونفرتهم ممن يتصلب فيه ومن التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين ان التوبيخ لنصح والتقشف لم يتركا في الوجود صديقا (ورحم الله عثمان) بن عفان (تستحييه الملائكة) اي تستحي منه وكان احيا هذه الامة (وجهز جيش العسرة) من خالص ماله بمائة الف بعير باعتابها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي (وزاد في مسجدنا) مسجد المدينة (حتى وسعنا) بكسر السين فانه لتكثر المسلمين ضاق عليهم مصرف عليه عثمان حتى وسعه (ورحم الله عليا) بن ابي طالب (اللهم ادر الحق معه) امر من الافعال اصله ادور من الدوران (حيث دار) ومن ثمه كان اقضى الصحابة وافاد ندب شكر المحسن والاعتراف له في الملاء المحافل وليس ذلك تنقضي

لقدر الشاكر بل تعظيم له لظهور اتصافه بالانصاف والمكافاة بالجميل (ت غريب وابونعيم في فضائل الصحابة كر عن علي وروى لناخره) رمز الصحة وليس كازعم فقد اورده ابن الجوزى في الواهيات ﴿ رحم الله ﴾ كما مر هو ماض بمعنى الطلب (رجلا قام من الليل) اى بعد النوم اذ لايسمى تهجدا الا الصلوة بعد النوم (فصلى) ولو ركعتين وعند الشافعى ولو ركعة متمسكا بخبر عليكم بصلوة الليل ولو ركعة (ثم ايقظ اهله) وفي رواية امرأته وهي اخص من اهله (فصلوا) بالجمع عموما لاهله وزاد حم هنا فان ابت اى امرأته من ان تستيقظ نضح في وجهها الماء وذلك نبه على ما في معناه من نحو ماء ورد وزهر اوزمزم وخص بالوجه النضح لشرفه ولانه محل الحواس التي يحصل بها الادراك واعاد كما قال الطيبي ان من اصاب خيرا ينبغي ان يحب لغيره مايحب لنفسه فيأخذ بالاقرب فالاقرب فقوله رحم الله رجلا فعل كذا فيه تلامة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك ان النبي عليه السلام لما نال مانال من التهجد من الكرامة اراد ان يحصل لامته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلا عن صيغة الامر للتلطف (رحم الله امرأة قامت من الليل) كما مر (فصلت ثم يقظت زوجها فصلى) وفي حديث حم د ك ه عن ابي هريرة قال ك على شرطهما رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابت نضح وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء (ش عن الحسن مرسلا امر اذا استيقظ الرجل ﴿ رحم الله ﴾ كما مر (عبدا سمع مقالتي) بالفتح اى اقوالي واحاديثي (فحفظها) ثم بلغه واداه من غير زيادة اونقصان فهو لامغير ولامبدل وفي رواية كر عن زيد بن خالد رحم الله امرأ سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه من هو اوعى منه اى اعظم تذكرا فقال وعى يعى وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه وداوم عليه وعلى حفظه ولم ينسه زاد في رواية فرب مبلغ اوعى من سامع (فرب حامل فقه غير فقيه) لعدم زكائه وفهمه وانتقاله (ورب حامل فقه الى من) اى بلغ وادى الى من (هو افقه منه) لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة وخص مبلغ سنته بالدعاء بالرحمة لكونه سعيا في احياء السنة ونشر العلم وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلماء ليبيننه للناس ولايكتمونه قال البعض فيه انه يجيء في اخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم ونازعه ابن جماعه (ثلاث لايغل عليهن) اى ثلاث خصلات لايشتد ولايطبع عليهن (قلب مؤمن) قيل للمرأة السيئة الخلق غل قمل ويقال غل يده اى شدا الى عنقه من باب رده لغل ايضا حرارة العطش والغل بالكسر الحقد والحسد واغل من باب

الثانى والغل بالفتح الخيانة والسرقة من مال الغنيمة يقال اغل الرجل يغل بتشديد اللام اى خان وغل يغل بكسر الغين اى حقد (اخلاص العمل لله) من الرياء والسمعة وسائر الفساد (ومناصحة ولاة المسلمين) بالضم والتخفيف جمع وال اى امرائهم اونائبه والنصح القاء الخير الى الغير وارادة المنافع (ولزوم جماعة المسلمين) وضده فارق الجماعة اى بقلبه ولسانه واعتقاده او ببدنه ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه والانثى مثله من حيث الحكم وضد المناصحة عصيان امامهم اما بخو بدعة كالخوارج المتعرضين او الممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه واما بنحو بغى او حرابة او صيالة اوعدم اظهار شعار الجماعة فى الفرائض فكل هؤلاء منهم حل دمائهم كما فى حديث ع طب هب عن فضالة بن عبيد قال ك على شرطهما ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى امامه ومات عاصيا وعبد او امة ابق من سيده فمات وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتزوجت بعده فلا تسأل عنهم (طب كروابن قانع عن النعمان بن بشير عن ابيه) له شواهد ﴿ رحم الله ﴾ كامر (الانصار) هم الاوس والخزرج وغلبت عليهم هذه الصفة (وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار) وفى رواية وازواجهم وذراريهم وفى اخرى وموالى الانصار وهذا دعاء اوخبر وذلك لاصولهم من القيام فى نصرة الدين وايواء النبى صلى الله عليه وسلم فى شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ ما امر به واظهر الدين واسس قواعد الشريعة فعادت مأثرهم الشريفة على ابنائهم وذرياتهم ومن ثمه اكد الوصية بهم فى اخبار متعددة (ه عن كثير بن عبدالله) بن عمرو المزنى (عن ابيه عن جده) وهو عمرو المزنى ضعيف وقد حسن له الترمذى ورواه الجامع عن عمرو بن عوف بن يزيد بن ملحة المزنى ورواه ايضا طب ﴿ رحم الله ﴾ كامر (امرأ اكتسب طيبا) اى حلالا (وانفق قصدا) اى بتدبير واعتدال من غير افراط ولا تفريط (وقدم فضلا) اى ما فضل من انفاق نفسه ومموّنه بالمعروف بان تصدق به على المحتاج ليدخره (ليوم فقره وحاجته) وهو يوم القيمة وقدم ذكر الطيب ايماء الى انه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله الا ما انفقه من الحلال بقال الحرالى ولذلك لم يأذن لاحد فى اكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم ادنى الخ الطيبين اسلاما اكثرهم من العمل والشكر الايمان ويحى اسمه عن الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقنا كم (ابن النجار عن عايشة) فى تاريخ بغداد ﴿ رحم الله عبدا ﴾ اى انسانا (كانت لاخيه) فى الدين (مظلمة) بكسر اللام على الاشهر وحكى الضم والفتح وانكر (فى عرض) اى فيه اوغيره بكسر العين محل المدح والدم من الانسان كما سبق (اومال) بسائر

استافه (فجاء مقاسم له قبل ان يؤخذ) اى يقبض روحه (وليس ثمه) اى هنا يعنى يوم القيمة (دينار ولا درهم) ليقضى منه ماعليه (فان كانت له حسنات اخذ من حسناته) فيوفى منها صاحب الحق (وان لم يكن له حسنات) اولم توف و بقيت عليه بقية (حملوا) بتشديد الميم مبنى للمفعول كما فى قوله تعالى حملوا التورية (عليه من سيئاتهم) اى التى عليهم اصحاب الحقوق من ذنوبهم التى اجترحوها بقدر حقوقهم ثم يقذف فى النار كما صرح به فى عدة اخبار وهذا الحديث خرجه مسلم بمعناه من وجه اخر وهو اوضح سياقا ولفظ المسلم من امتى من يأتى يوم القيمة بصيام وصلوة وزكوة ويأتى قدشتم هذا وسفك دم هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ماعليه اخذمن خطاياهم فطرحت عليه وطرح فى النار ولا يعارضه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه انما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنايته فقوبلت الحسنات بالسيئات على ما اقتضاه عدل الحق تعالى فى عباده وقد تعلق بعض الذاهبين الى صحة الابراء من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال فيه حجة لاشتراط التعين لان فعله مظلمة يقتضى كونها معلومة القدر وقال ابن المنير انما وقع فى الخبر حديث يقتص المظلوم من الظالم حتى يأخذ منه بقدر حقه وهذا متفق عليه وانما الخلاف فيما لو اسقط المظلوم حقه فى الدنيا هل يشترط معرفة قدره (ط خ ت صحيح عن ابى هريرة) فقد رواه مع خلف لفظ يسير لا يصلح عذر اللعدول ﴿رحم الله﴾ كامر (حميرا) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية وهو ابو قبيلة من اليمن وهى المراد هنا وهو حمير بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان (افواههم سلام) اى لم تزل افواههم ناطقة بالسلام على كل من لقيهم (وايديهم طعام) اى لم تزل ممتدة بالطعام للجايع والضيف فجعل الافواه والايدى نفس السلام والطعام مبالغة (وهم اهل امن وايمان) اى الناس آمنون من ايديهم و السنتهم وقلوبهم مطمئنة بالايمان و مملوة بنوره بعيدة من الشقاق نفورة من النفاق (حم ت عن ابى هريرة هب عن الصنابحى) وسببه ان رجلا قال يارسول الله العن حميرا فاعرض عنه مرارا فذكره ﴿رحم الله﴾ كامر (من كف) اى منع (لسانه عن اهل القبلة) بان تجنب النسبة الى الكفر والضلال والفحش و الزنا والاضلال (الا باحسن مايقدر) بفتح اوله (عليه) من القول الحسن والثناء وشكر المنعم وفى حديث كرعن انس رحم الله امرأ اصلح لسانه اى بان تجنب اللحن اوبان الزمه الصدق والامانة وجنبه الكذب والخيانة والسب وفيه حث على اصلاح اللسان بدعائه بالرحمة واصلاحه من وجهين احدهما اصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب اشرف الالسنة

سميت عربية لاعرابها عن الاشياء وافصاحها عن الحقايق مالم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة اليها سيما الشرعية فلا يدرك حقايق الكتاب والسنة الا بوورا الحظ منها واجتناب مضادها والكف عنها (ابن ابى الدنيا عن هشام معضلا) من الكفر بحث ﴿ رحم الله ﴾ كامر (عبدا تكلم فغنم) بسبب قوله الخير (او سكت) عما لا خير فيه (فسلم) بسبب صمته عن ذلك وافهم بذلك ان قوله الخير خير من السكوت لان قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه وهذا الحديث قد عده العسكرى وغيره من الامثال تنبيه قال ابن عربى امراض النفس قولية وعملية وتفاريع القولية كثيرة لكن علها وادويتها محصورة فى امرين الواحد ان لا تتكلم اذا اشتهيت ان تتكلم والآخران لا يتكلم الا فيما ان سكت عنه عصيت و الا فلا و اياك والكلام عند استحسان كلامك فانه من هذين الحالتين من اكبر الامراض وماله دواء الا الصمت ان يخبر على رفع الستر وهذا هو الضابط انتهى (ابن ابى الدنيا والعسكرى هب عن الحسن مرسلا) وهو الحسن البصرى ورجاله ثقات قاله العراقى فانه من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين رحم الله عبدا قال اى خيرا فغنم اى الثواب او سكت فسلم اى من العقاب قال الديلمى قال ذلك ثلاثا وعليه قيل وامسك امساك الغنى لا تنطق من طير غدا قارئا عشرا وقيل تأمل فلا تطع ردمقالة اذا القول فى زلاته فارق الفهماء وفى رواية ابن المبارك عن خالد بن ابى عمران مرسلا رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم قال الماوردى يشير به الى ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوارده ولا يقدر على دفع سعادته فحق على العاقل ان يحترز عن زلله بالامساك عنه والاقلال منه قال عليا للسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل ﴿ رحم الله ﴾ كامر (امرأ كف) اى منع وامسك (لسانه عن اعراض المسلمين) جمع عرض بالكسر وعرض الرجل حسبه و يطلق على النفس والجسد والوقار والريح والجبل والوادى يقال فلان طيب العرض اى طيب النفس وبمنتن العرض اى الريح ومكان نقى العرض اى برئ من ان يشتم او يعاب ثم قيل لكل ماصلح لشئ هو عرضة ذلك الشئ حتى قيل للمرأة عرضة النكاح اذا صلحت له (لا تحل شفاعتى لطعان) بفتح اوله وبالتشديد (ولا للعان) كذلك قيل اصلاح اللسان بالتقوى ودوامة ذكر الخير والتنزيه على كل مايقبح شرعا اوعادة حتى يصلح لسانه فلا ينطق الا بخير قال الحكماء الخرس خير من الكذب و الطعن واللعن وصدق اللسان اول السعادة فالكذب واللعن جماع كل شر (الديلمى عن عائشة)

مرانما وياك وياتى لعن ﴿رحم الله﴾ كما مر (رجلا تعلم فريضة او فريضتين) مرضاعينا
اوكفاية فالعين علم الحال والكفاية مايتعلق بغيره كالفقه كله وعلم التفسير والحديث
والاصول والكلام والقرأة ثم العلم تابع للمعلوم فان فرضا او حراما ففرض وان واجبا ومكروها
فواجب وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غيرانهما
على سبيل الكفاية وعلم الحال على سبيل العين ومنه اعتقاداهل السنة وتنوره بالاستدلال
للخروج عن التقليد (او عمل بهما او علمهما من يعمل بهما) فيجب طلب مايقع له فى حاله فى اى
حال كان فانه لابدله من الصلوة والزكوة والحج والصوم وكذلك يفترض عليه علم القلب
من التوكل والانابة والخشية والرضا وغيرها فانه واقع فى جميع الاحوال وكذلك يجب عليه
علم التحرز عن الحرام فى المعاملات (ابوالشيخ عن ابى هريرة) يأتى طلب العلم بحث
﴿رحم الله﴾ كما مر (من حفظ لسانه) اى صانه عن التكلم فيمالايعنيه قال الماوردى للكلام
شروط لايسلم المتكلم من الزلل الابها ولايعرى من النقص الاان يستوعبها وهى اربعة
الاول ان يكون الكلام لداع يدعواليه امافى جلب نفع اودفع ضرالثانى ان يأتى به فى محله
ويتوخى به اصابة فرصته الثالث ان يقتصرمنه على قدر حاجته الرابع ان يتخيراللفظ الذى
يتكلم به فهذه الاربعة متى اخل المتكلم بشرط منها فقداخطأ (وعرف زمانه) اى مايليق به
فعمل ماينا سبه (واستقامت) بتاء التأنيث (طريقته) اى استعمل القصد فى اموره كتب عمر
بن عبدالعزيزالى ولده وقدبلغه انه اتخذ خاتما من فضة فاذا وصلك كتابى فبعه واشتربه
طعاما واطعمه الفقراء واتخذ خاتما من حديد وانقش عليه رحم الله من عرف نفسه فاستراح
(فرعن ابن عباس) ورواه الديلمى عنه ايضا ﴿رحم الله﴾ كما مر (اخى يحيى) سماه اخا
لان نسب الدين اعظم من نسب الماء والطين (حين دعاه الصبيان الى اللعب وهوصغير)
ابن سنتين اوثلاث على مافى تاريخ الحاكم عن الحبر بسندواه واضح منه انه كان ابن ثمان
(فقال) لهم تنبها (اللعب خلقت) استفهام انكارى اى بل خلقت للعبادة وهى الآن
مطلوبة منى لان الله احكم عقله فى صباه واذا كان مقام من لم يبلغ الحنث (فكيف من ادرك
الحنث من مقاله) وهذا اوضحه مارواه ابن قتيبة من حديث ابن عمرو بن يحيى دخل بيت
المقدس وهوابن ثمان فنظرالى العباد واجتهادهم فرجع الى ابويه فمر بصبيان يلعبون
فقالوا اهلم نلعب فقال انى لم اخلق للعب فذلك قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا (كر) فى
التاريخ (عن معاذ وفيه اسحق) وهوابن بشيرقيل فى حقه (كذاب) له شواهد ﴿رحم الله﴾
كما مر (اخوانى) فى الدين (يقروين ثلاثا) اى يقول هذه الكلمات الجامعة للدعاء والثناء

والرحمة ثلاثا وهو بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء بعدها نون مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم برز منها ائمة واكابر ذكره ابن خلكان فى ترجمة الامام الغزالى (قالوا يارسول الله وما قزوين قال قزوين ارض من ارض الديلم هى اليوم فى يد الديلم) وهو على وزن حيدر اسم لطائفة معروفة وفى البرهان اسم بلد فى ايران يقال له كيلان واهاليه شديدة واشعار هم جعدة ويطلق عليهم الديلم وفى الاصل هم اصناف من الاكراد ويطلق الديلم على الافة والداهية والجماعة والعدو يقال هو ديلم من الديالمة اى عدو من الاعداء وديلم بن فيروز اوفيروز بن ديلم من الصحابة وهو غير قاتل عنيسى الذى ادعى النبوة ويقال له فيروزديلمى لانه منسوب اليهم (وستفتح على امتى وتكون رباطا لطوائف من امتى) وفتح فى خلافة عمر الفاروق (فمن ادرك ذلك) الايام (فليأخذ بنصيبه من فضل رباط قزوين) روى الحارث عن عبادة رباط يوم فى سبيل الله يعدل عبادة شهرا وسنة صيامها وقيامها ومن مات مرابطا فى سبيل الله اعاذه الله من عذاب القبر واجرى له اجر رباطه ماقامت الدنيا (فانه يستشهد بها قوم يعدلون شهداء بدر) كامر فى اربعة ابواب (ابن ابى حاتم فى فضائل قزوين عن ابى هريرة وابن عباس) معا ورواه ابو العلا العطار عن على وروا صدره فى الجامع ﴿ رحمة الله ﴾ اى فضل الله واحسانه ولطفه (على خلفاى) بغير همزة (قيل وماخلفاؤك يارسول الله قال الذين) يحيون من بعدى (يحيون) بضم اوله من الاحياء (سنتى)قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغائب بسوء وان كان مصطلحا فى حضوره ذكره الحرالى ثم بين بفائدة اخرى بخلفائه (ويعلمونها الناس) فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين لهذا انه ليس مراده هنا الخلافة التى هى الامانة العظمى وهذه منقبة اهل الحديث العالمين العاملين اعظم بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم انه فى عرف الشرع ما يضاف الى النبى عليه السلام قولا وفعلا وتقديرا والسنة جمعه سنن وهى الطريقة والمراد به فى عرف الشرع الطريقة كان النبى عليه السلام يتحراها فهما الى الترادف اقرب وقد يقال ارادبها الطريقة المسلوكة فى الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقهاء (ابونصر كرعن الحسن) ورواه طس عن على بلفظ اللهم ارحم خلفاى الذين يأتون من بعدى يروون احاديثى وسنتى ويعلمونها الناس وسبق الادلكم على الخلفاء وذروابحث ﴿ ردوا ﴾ بالضم وتشديد الدال جمع لشمول الخطاب (السائل ولو بظلف) بكسر فسكون اى حافر (محرق) لو للتقليل والمراد الرد بالاعطاء والمعنى تصدقوا بما كثر او قل ولو بلغ فى القلة الظلف مثلا فانه خير من العدم

وقال ابو حيان الواو الداخلة على الشرط للعطف لكنها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره ردوه بشئ على حال ولو بظلف وقيد بالاحراق اى الشئ كما هو عادتهم لان الشئ قد لا يؤخذ وقد يرد اخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوى وقال الطيبي هذا تعميم لارادة المبالغة فى ظلف لقولها كأنه علم فى رأسه نار يعنى لا تردوه رد حرمان بلا شئ ولو انه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب الى ان الظلف اذ ذاك كان له عندهم قيمة بعيدة من الاتجاه (مالك حم خ فى تاريخه ن ه حب ق عن ابى بجيد الانصارى عن جدته) وهى حوى بنت السكن تدعى ام بجيد كفضيل يقال هى اخت اسماء كانت من المبايعات وفى التقريب هى جدة عمر و بن معاذ صحابية لها حديث وهو حديث هذا قال ابن عبد البر مضطرب ﴿ رديه ﴾ ظاهر الضمير راجع الى الفراش (ياعايشة فوالله لو شئت لاجرى الله تعالى) من الاجراء (معى جبال الذهب والفضة) وفى حديث ت قال عليه السلام عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وفى البردة * وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها ايما شمم * والجبال جمع جبل قيل الجبال التى راودت لرسول الله خمسة جبل ابى قبيس وجبل حرا وجبل ثور وجبل بطحاء وجبل الصفا وحاصله ان النبى صلى الله عليه وسلم اعرض عن الدنيا بالكلية واقبل على المولى وآثر متاعب الفقر الظاهرى على مناسب الغنى حتى ان الجبال عرضت نفسها عليه وتزينت بانواع الزينة لديه ومالت غاية الميل اليه فلم تقبل ولم يلتفت لكمال زهده ويشير به الى قصة روى ان امرأة صاحبة المال جائت ذات يوم الى خانة عايشة ورأت فراش النبى صلى الله عليه وسلم وعادت الى بيتها وجائت بفراش اعلى وتقبله عايشة فقدم النبى فرأى فقال ياعايشة رديه هذا الى صاحبه والله ان اطلب من الغنى المطلق خلق لى واحسن الى الجبال من الذهب والفضة لكن اختار فى الدنيا التعيش والفقر فى هذه الصورة (هب عن عايشة) له شواهد ﴿ رضيت ﴾ بكسر الضاد لامتى (ما) اى الشئ الذى (رضى الله لى ولامتى وابن ام عبد) وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلى وامه ام عبد الهذلية اسلم قديما وشهد المشاهد كلها وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وكان يقربه ولا يحجبه وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره و بشره بالجنة وانما رضى لامته ما رضيه لها لانه يشبهه فى مشيه وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا جدا طوله نحو ذراع ولى قضاء الكوفة وما يليها فى خلافة عمر ومات بها او بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين

وانه كان سديد الرأى لا يرى لامته الا مافيه الصلاح (وكرهت ما كره الله لى ولامتى وابن ام عبد) وذلك لصداقته وفهمه وكمال فطانته (طب كر عن ابى الدرداء) وفى روايه عن ابن مسعود رضيت لامتى ما رضى لها ابن ام عبد وزاد ابن ار وكرهت لها ما كره ابن ام عبد قال الهيثمى وفيه محمد بن حميد الرازى وهو ثقة وبقيه رجاله وثقوا (رغم) بكسر الغين وتفتح اى لصق انفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان (انف رجل) يعنى انسان وذكر الرجل وصف طردى وكذا يقال فيما بعده (ذكرت عنده) بالبناء للمفعول (فلم يصل على) اى لحقه ذل وخزى مجازاة على تركه تعظيمى اوخاب وخسر من قدر ان ينطق باربع كلمات توجب له عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات ولم يفعل لان الصلوة عليه عبارة عن تعظيمه فمن عظمه عظمه الله ومن لم يعظمه اهانه وحقر شانه قال الطيبى والفاء استبعادية كهى فى ثم لم اعرض عنها والمعنى بعيد من العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه حتى يموت فحقيق ان يذله الله انتهى ورد بان جعلها للتعقيب اولى لافادة ذم التراخى عن تعقيب الصلوة عليه مذكره (ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ) اى خرج (قبل ان يغفرله) اى رغم انف من علم انه لوكف نفسه عن الشهوات شهرا فى كل سنة واتى بما وظف له من صيام وقيام غفرله ما سلف له من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بان قام فيه ايمانا واحتسابا عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله واهانه (ورغم انف رجل) اى انه مدعو عليه اومخبر عنه بلزوم ذل وصغار لا يطاق (ادرك عنده ابواه الكبر) قيد به مع ان خدمة الابوين ينبغى المحافظة فى كل زمن لشدة احتياجهما الى البر والخدمة فى تلك الحالة (فلم يدخلاه) بضم اوله من الادخال (الجنة) لعقوقه لهما وتقصيره فى حقهما وهو اسناد مجازى يعنى ذل من خسر من ادرك ابواه اواحدهما فى كبر السن ولم يسع فى تحصيل مأربه والقيام بخدمته فيستوجب الجنة جعل دخول الجنة بما يلابس الابوين وهو سببهما بمنزلة ماهو فعلهما ومسببه عنهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن تعالى الاحسان اليهما وبرهما بتوحيده وعبادته فلم يغتنم الاحسان سيما فى حال كبرهما فجدير بان يهان ويحقر شانه (ت ك عن ابى هريرة) وقال ك صحيح وقال ابن حجر له شواهد (رفع القلم) مبنى للمفعول (عن ثلاثة) كناية عن عدم التكليف اذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبر بالكتابة عنه ... لطفا وفيه اشعار بان التكليف لازم

لبني ادم الا الثلاثة وان صفة الرفع لا تعلق بهم (عن النائم حتى يستيقظ) مبني للفاعل اى ينتبه من نومه (وعن المبتلى حتى يبرأ) ... حتى يفيق منه وفى رواية بدل هذا وعن المجنون حتى يعقل (وعن الصبي) يعني الطفل والصغير (حتى يكبر) بفتح الباء وفى رواية حتى يشب وفى رواية حتى ... حتى يحتلم قال ابن حبان والمراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم دون الخير قال العراقي وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في خبر من ليس قابلا لصحة العبادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه السلام للمرأة لما سألته الهذا حج قال نعم واختلف في تصرف الصبي فصححه ابو حنيفة ومالك باذن وليه وابطله الشافعي فالشافعي راعى التكليف وهما راعيا التمييز وفى روايه لحم دك عن علي رفع القلم عن ثلاث عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم قال السبكي ليس في رواية حتى يكبر من البيان ولا في قوله حتى يبلغ ما في هذه الرواية فالتمسك بها لبيانها وصحة سندها اولى فقوله حتى يبلغ وحتى يحتلم مقيد فحمل عليه فان الاحتلام بلوغ قطعا (حم دت ه وابن جرير لك عن عايشة لك عن قتادة وابن جرير عن الحسن مرسلا) قال لك على شرطهما وقال ابن حجر رواه دن حم قط حب والحاكم وابن خزيمة من طرق عن علي وفيه قصة جرت لعمر وعلقها البخاري ﴿رفع القلم﴾ كامر (في الحد عن الصغير) اى الصبي والنائم (حتى يكبر) بضم اوله وثالثه اى يبلغ والكبر بالكسر العظمة يقال اكبر الصبي استعظمه والكبر العظيم والكبر والاستكبار التعظم يقال كبر اى عظم بكبر بضم الباء كبرا بوزن عنب فهو كبير وكبار بالضم واذا افرط قيل كبار بالتشديد وكبر اى اسن وبابه طرب (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن المجنون حتى يفيق) منه باذن الله (وعن المعتوه) ... المعتوه ... ان عمر امر بمجنونة لكونها زنت فرجم ... فقال ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم الخ فقال صدقت وخلى عنها (طب عن ثوبان وغيره خمسة) وقد اورده الحافظ ابن حجر من طرق عديدة بالفاظ متقاربة ثم قال وهذه طرق يقوى بعضها بعضا وقد اطنب النسائي في تخريجها وقال لا يصح منها شيء والاولى بالصواب الموقوف ﴿ركعتان﴾ بالتثنية (من رجل) ذكر الرجل وصف طردي يعني انسان (ورع) بكسر الراء متوقى الشبهات (افضل من الف ركعة من مخلط) اى ... العمل الصالح بعمل الشر ويخلط بعمل الدنيا عمل الآخرة ... فلا يعطي الصلوة حقها

والورع يملأ قلبه بالحكمة وتعاونه اعضاؤه فى العبادة فتكثر قيمة عمله و يعظم قدره و يعزز شرفه بحيث يصير قليله افضل من كثير غيره واذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق لمن طلب العبادة ان يتحرى الورع ما امكن (ابونعيم عن انس) ورواه الديلمى وابو الشيخ عنه قيل مجهول ﴿ ركعتان ﴾ بالتثنية (يركعهما) بفتح الكاف مضارع مفرد (ابن ادم فى جوف الليل الاخير) اى الثلث الاخير بعد النوم (خيرله من الدنيا ومافيها) من النعيم لوفرض انه حصل له وحده وتنعم به وحده وفى حديث الديلمى عن جابر ركعتان فى جوف الليل يكفر الخطايا يعنى الصغائر لا الكبائر كما يجئ فى عدة مواضع (ولولا ان اشق على امتى لفرضتهما) اى الركعتين (عليهم) اى اوجبهما وهذا صريح فى عدم وجوب التهجد على الامة (آدم) بن ابى اياس (فى الثواب و ابن نصر) محمد المروزى فى كتاب قيام الليل (عن حسان) بن عطية (مرسلا) هو ابو بكر المحاربى قال الذهبى ثقة عابد لكنه قدرى قال الحافظ العراقى وفضله (الديلمى) فى مسند الفردوس (عن ابن عمر) ولا يصح ﴿ ركعتان من الضحى ﴾ اى من صلاتها (تعدلان) بكسر الدال اى يساويان (عند الله بحجة وعمرة) وفى اكثر النسخ حجة وعمرة (متقبلتين) متنفلا بهما فليس المراد حجة الاسلام وعمرته وهذا ترغيب عظيم فى فضل صلوة الضحى ورد على من ذهب لعدم ندبه (ابو الشيخ فى الثواب عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمى وسيأتى بحث ﴿ ركعتان ﴾ بالتثنية (بعمامة) اى يصليهما الانسان وهو متعمم وهى بكسر العين جمعها عمائم يقال عممه تعميما اى البسه العمامة وعم الرجل سود لان العمائم تيجان العرب واعتم بالعمامة وتعمم بمعنى (افضل من سبعين ركعة بغير عمامة) اى افضل واثوب واكمل واخير من سبعين ركعة يصليها حاسرا لان الصلوة حضرة الملك والدخول الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب فكيف الى حضرة الملك العلام (ابونعيم عن جابر) ورواه الديلمى عنه بلفظ ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة ﴿ ركعتان ﴾ كما مر (من المتأهل) اى المتزوج (خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب) لعل وجهه ان المتزوج مجتمع الحواس والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذى هو روح الصلوة ولا تعارض بينه و بين حديث عق عن انس ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب لاحتمال ان يكون اعلم اولا بالسبعين ثم زاد الله تعالى فى الفضل ما خير بالزيادة (تمام) فى فوائده (ض) فى المختارة (عن انس قال ابن حجر منكر) قال السيوطى تعقبه ابن حجر فى اطرافه فقال هذا حديث منكر (ما لا خراج الضياء) المقدسى (له معنى) مفهم معتد معتبر وفى الميزان فيه عمر والبكرى لا اعرفه ﴿ ركعتان ﴾ كما مر (بسواك) مر فى السواك بحثه (افضل

من سبعين ركعة بغير سواك) قال المناوى لادليل فيه على افضليته على الجماعة التى هى بسبع وعشرين درجة اذلم يتحد الجزاء فى الخبرين فدرجة من هذه قد تعدل بدرجات من تلك السبعين ركعة وقال فى التنقية دل على ان السواك الصلوة افضل من الجماعة ورده السمهودى بان اوله مشروعية الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء الشارع بها وانها ارجح فى نظره ولايلزم من ثبوت مزيد المضاعفة لشئ تفضيله على مايثبت له ذلك لان المضاعفة من جهة المزايا فلا تمنع وجود مزايا لغيرها فى الاجر يترجح بها كيف وصلوة النفل فى بيت بالمدينة افضل مما بمسجدها مع اختصاص المضاعفة (ودعوة فى السر افضل من سبعين دعوة فى العلانية) بتخفيف الياء ضد الخفى ومن ثمه كان دعاء الانسان لاخيه بظهر الغيب ارجى اجابة واسرع (وصدقة فى السر افضل من سبعين صدقة فى العلانية) لبعدها عن الرياء ودلالتها على الاخلاص كما سبق توجيهه (ابن النجار) وكذا الديلمى وكلاهما (عن ابى هريرة) وفيه اسماعيل بن ابى زياد فان كان الشامى فقد قال الذهبى عن الدارقطنى انه واه وان كان الشغوى فقد قال ابن معين انه لاء ﴿ ركعة ﴾ بالافراد (من عالم بالله خير من الف ركعة من متجاهل بالله) لان العالم به انما يصلى باستيفاء المكملات من نحو تدبر وخشوع والجاهل به وان اتم اركانها وسننها لاينال فى مائة سنة ماينال ذلك لحظة واحدة من الفتوحات الربانية والاسرار الرحمانية وفى حديث ابن النجار عن محمد بن على مرسلا ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة من غير عالم اى عامل فان الجهل مظنة الاخلال ببعض الاركان اوالشروط اوالمكملات بخلاف العالم آثر العمل وان لم يعرف مايلزمه فعله من الواجبات الشرعية باحكامها وشروطها حتى يقيمها فهو فى حيرة وضلالة فربما اقام على شئ سنين وازمان مما يفسد عليه صلوته او طهارته او يخرجها عن كونها على وجه السنة ولايشعر (الشيرازى فى الالقاب عن على) ورواه الديلمى من حديث انس ﴿ رمضان بالمدينة ﴾ اى هو شهر رمضان وهو مقيم بها (خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان) لانه تعالى اختارها لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعلها محترمة وخصها بخواص كثيرة منها مضاعفات الحسنات ومضاعفات السيئات فيها قولان وحاول ابن القيم تنزيلها على حالين فقال تضاعف مقادير السيئات لا كنسابها لان السيئة جزائها سيئة فان تكن سيئة كبيرة فجزاؤها سيئه كبيرة وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة فى حرم رسول الله اشد من الغير وفى مكة اشد منها فان السيئة فى حرم الله تعالى وعلى بساطه اكبر منها فى اطراف الارض ولهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل (وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة

فيما سواها من البلدان) والمعنى ان صوم شهر رمضان بالمدينة النبوية خير من صوم الف رمضان فيما سواها من البلدان والامكنة وكذا الجمعة اى صلوة الجمعة بالمدينة خير من الف صلوة جمعة فيما سواها وقال بعضهم وكذا سائر العبادات بها و بيت المقدس بخمسمائة فى الكل قال القنوى فى شرح التعريف ورمضان من خصائص هذه الامة (طب كر ض عن بلال بن الحارث) المزنى وفى اكثر النسخ الحرث والمزنى بضم الميم وفتح الزاء المدنى صحابى مات سنة ستين قال الهيثمى فيه عبدالله بن كثير وهو ضعيف واورده فى الميزان فى ترجمة عبدالله بن كثير وقال الاسناد مظلم ولم يصب الضياء باخراجه ﴿ ريح الجنة ﴾ سبق فى الجنة بحثه (توجد) بضم التاء وفتح الجيم وفى الجامع بالياء التحتية (من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريح الجنة) يعنى ولا يشم ريحها ٢ (من) عبارة عن الانسان شامل للذكور والنساء (طلب الدنيا بعمل الاخرة) كأنه اظهر الصيام والصلوة والمناسك والباس ثوب الصوف ليوهم الناس انه من الصالحين فيعطى هذا المنع جزاء من هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار فاذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها واذا لم يدخلها دخل النار اذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثمه ورد فى خبر ان ملائكة السموات تلعنه لتلبيسه وتدليسه (الديلمى عن ابن عباس) له شواهد ﴿ رضى الرب ﴾ بكسر الراء مصدر مبتدأ (فى رضى الوالد) خبره (وسخط الرب فى سخط الوالد) الاصلين وان علا لان الله تعالى امر ان يطاع الاب و يكرم فمن امتثل امره فقد برالله واكرمه وعظمه فرضى عنه ومن خالف امره غضب عليه وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك النصوص وفى خبر مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبى اسناده حسن وقال وهب اوحى الله تعالى الى موسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت له فى عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال ابو بكر بن ابى مريم قرأت فى التورية من يضرب اباه يقتل وفى حديث طب عن ان عمرو بن العاصى رضى الرب فى رضى الوالدين وسخطه فى سخطهما اى عضبهما الذين لا يخالف القوانين الشرعية قال العراقى واخذ من عمومه انه تعالى يرضى عنه وان لم يؤد حقوق ربه او يعصيهما اذا كان الوالدين لما فان قيل فما وجه تعلق رضى الله برضى الوالد قلنا الجزاء من جنس العمل فلما ارضى من امر الله بارضائه رضى الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الغزالى واداب الولد مع الوالدان يسمع كلامه و يقوم لقيامه و يمتثل امره ولا يمشى امامه ولا يرفع صوته فوق صوته و يلبى دعوته و يحرص على طلب مرضاته و يخفض له جناحه

بالصبر ولا يمتن بالبرله ولا بالقيام بامره ولا ينظر اليه شزرا ولا يقطب وجهه في وجهه (ت طب) في البر (ك) في البر (خ عن ابن عمرو) بن العاصي على شرط م ورواه البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عصمة بن محمد وهو متروك ﴿ريح الجنوب﴾ بفتح الجيم وهي الريح اليمانية وقد تضم الجيم (من الجنة وهي الريح اللواقح) والريح مؤنثة سماعية فيقال هي الريح وقد تذكر وعلى معنى الريح الهوى فيقال هو الريح ويقال هب الريح كما يقال هبت الريح (التي ذكر الله في كتابه) القرآن (وفيها منافع للناس) وهي تجمع السحاب ومنها خلقت الخيل كما ذكره الحاكم ابو عبد الله عن على مرفوعا لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب انى خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة قال الله تعالى هذه قبضتي ثم خلق فرسا كميتا وقال خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم الحديث (والشمال) بوزن سلام وبهمزة كجعفر (من النار) اى نار جهنم (تخرج فتمر بالجنة فيصيبها) بالياء التحتية (نفحة) بالحاء المهملة اى رائحة طيبة (منها فبردها هذا من ذلك) وهي تهب من جهة القطب حارة في الصيف والرياح اربع هذان والثالثة الصبا تأتي من مطلع الشمس وتسمى القبول والرابع الدبور كرسول تهب من المغرب وهي تهدم البنيان وتقلع الشجر وهي الريح العقيم والصرصر المذكور في القرآن وكل ما في القرآن من لفظ الريح فالمراد به الدبور وفي ابي السعود في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح وهي اربعة الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وفي الخازن الريح هو الهواء المتحرك يمنة ويسرة وهي اربعة الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والشمال تهب من تحت القطب الشمالي والجنوب وهي القبلية وعن ابن عمر انها ثمان منها اربعة عذاب وهي القاصف والعاصف والصرصر والعقيم ومنها اربعة رحمة وهي الناشرات والمبشرات والمرسلات والنازعات وفي شرح البردة ان ريح الصبا استأذنت ربها في ان تأتي يعقوب عليه السلام بريح يوسف عليه السلام قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فأتته بذلك فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا واذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب (ابن ابي الدنيا في) كتاب (السحاب وابن جرير) الطبري في التهذيب (والثلاثة) مخرجين وهم ابو الشيخ وابن حبان وابن مردوية (عن ابي هريرة) وهو حديث حسن لغيره كما في العزيزي

﴿ حرف الزاء ﴾

﴿زادك الله﴾ الخطاب لابي بكرة رضي الله عنه لما بلغه انه احرم وركع قبل ان يصل الى الصف

خوفا من فوت الركوع (وحرصا) على الخير قال القاضي ذهب الجمهور الى ان الافراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلوة بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع الى بطلانها فالحديث حجة عليهم فانه لم يأمره بالاعادة ولو كان الانفراد مفسدا لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها (ولا تعد) اى الى الاقتداء منفردا فانه مكروه او الى الركوع دون الصف او الى المشي الى الصف في الصلوة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد الصلوة لكن الاولى التحرز عنها وكيفما كان هو من العود وفيه انه يندب الدعاء لمن بادر بالخير وحرص عليه وروى ولا تعد بسكون العين اى لا تسرع في المشي الى الصلوة واصبر حتى تصير الى الصف (عب حم خ د ن حب قش در طح صف بر ع عن ابى بكرة انه انتهى الى النبي عليه السلام وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فقال فذكره) وهو صحيح وقال ابن حجر والفاظهم مختلفة ﴿زر القبور﴾ من زار يزور امر بالافراد (تذكر) بالجزم (بها الآخرة) لان الانسان اذا شاهد القبر تذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار وكان الربيع بن خثيم اذا وجد غفلة تخرج الى القبور ويبكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله عندهم فاذا اصبح كأنه نشر من قبره وقال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما ان المساجد غير الثلاثة متساوية (واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو) بالخاء المعجمة والتنوين اى فارغ من الروح (موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك) بضم اوله اى يلين قلبك ويزيل قساوته (فان الحزين في ظل الله يوم القيمة) يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل عرشه (يتعرض كل خير) قال الغزالي فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس القبر ولا يقبله فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور يوم الجمعة ويقول بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (ك هب عن ابى ذر) قال ك رواته ثقات (وقال) الذهبي قلت لكنه (منكر) او منقطع او مجهول يعني في طريقه موسى العسني عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيي بن سعيد عن ابى مسلم الخولاني عن ابن عمير قال الذهبي موسى منكر ويعقوب واه ويحيي لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع وان ابا مسلم رجل مجهول ﴿زوروا﴾ بالجمع من الزيارة (اخوانكم) في الاسلام (وسلموا عليهم) تسليما للتحية (وصلوا) امر من الوصلة يقال بينهما وصلة اى اتصال والوصول البلوغ يقال وصل يصل وصولا اذا بلغ ووصل اذا اتصل ومنه قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اى يتصلون (فان لكم فيهم عبرة) بالكسر اى تدبر وتفكر وعظة وفي رواية حم خ في الادب عن ابى هريرة زار رجل اخا له في قرية فارصد الله له ملكا على مدرجته فقال اين تريد قال اخا لي في هذه

القرية فقال هل له عليك من نعمة تربها قال لا الا انى احبه فى الله قال فانى رسول الله اليك ان الله احبك كما احببته اى رحمك ورضى عنك واراد لك الخير بسبب ذلك وافاد فضل الحب فى الله وانه سبب لحب الله وفضل زيارة الاولياء والاحباب وان الادمى يرى الملك ويكلمه قال الغزالى زيارة الاخوان فى الله من جواهر عبادة الله وفيها الزلفة الكريمة الى الله مع مافيها من ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين احدهما ان لايخرج الى الاكثار والافراط الثانى ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال البونى هذا يشير الى ان من صمد لحركة بعقد صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى امده الله تعالى بانوار ايمانية وقوة روحانية ومحبة عرفانية (الديلمى عن عائشة) سبق فى ايها الناس بحث ﴿زودوا﴾ بتشديد الواو امر حاضر من التفعيل والزود السوق (موتاكم لا اله الا الله) بان تلقنوهم اياها عند الموت فيذكر غير الوارث عنده الشهادة ولا يأمره بها ولا يلح عليه ولا يزيد محمد رسول الله واذا قالها المحتضر لاتعاد عليه الا ان تكلم بغيرها ليكون آخر كلامه لا اله الا الله (ك فى تاريخه) اى تاريخ نيسابور (عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿زكاة الفطر﴾ بكسر الفاء لا ضمها ووهم نجم الائمة قال فى المجموع وهى مولدة لا عربية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلوة وتسمى ايضا زكوة رمضان وزكوة الصوم وصدقة الرؤس وزكوة الابدان فهو فرض كما فى اكثر النسخ والروايات (على كل مسلم) باجماع الاربعة على ما حكاه ابن المنذر لكن عورض بان الحنفى يرى وجوبها لا فرضيتها على قاعدته ان الواجب ما ثبت بظنى وبان اشهب نقل عن مالك انها سنة وكان فرضها فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان قبل العيد بيومين (حر وعبد) بان يخرج عنه سيده قال المناوى ويستثنى عبد بيت المال والموقوف فلا يجب عطرتهما اذ لا مالك لهما معين يلزم بها وكذا المكاتب لضعف ملكه ولا على سيده لانه معه (ذكر وانثى من المسلمين) ظاهره وجوبه على الانثى عن نفسها ولو مزوجة وبه اخذ الحنفية ومذهب الثلاثة انها على زوجها الحاقا بالنفقة فلا يجب على كل مسلم اخراجها عن عبد وقريب كافرين عند الثلاثة واوجبه ابو حنيفة قال الطيبى من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه ومعناه فرض على جميع الناس من المسلمين اما كونهم فيم وجب وعلى من وجبت فيعلم من نصوص اخرى وقال الدمامنى هو نص ظاهر فى ان قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات فيدفع قول الطحاوى انه خطاب موجه معناه الى السياق ويقصد ذلك

الاحتجاج بمذهبه انتهى وزعم ان من المسلمين تفرد به مالك من الثقات منعه الحافظ العراقي بان رواها اكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين (صاع) برفعه خبر زكوة الفطر وهو اربعة امداد والمد رطل وثلث بغدادى (من تمر او صاع من شعير) فهو مخير بينهما فيخرج من ايهما شاء صاعا ولا يجزئ اخراج غيرهما وبه قال ابن حزم قال العراقى فهو اسعد الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد فى روايات ذكر اجناس اخر يجئ تفصيلها وعليه التعويل فانما اقتصر هنا عليهما لانهما غالب قوة المدينة ذلك الوقت (قط ك عن ابن عمر) قال ك على شرطهما واقره الذهبي ﴿زكاة الفطر﴾ كامر (طهرة) بالضم اسم للنظافة يقال هو ذو طهرة اى نقاء (للصائم من اللغو والرفث) الواقعين من الصائم حال الصوم اخذ منه الحسن وابن المسيب انها لا تجب الا على من صام والاربعة على خلافه واجابوا بان ذكر التطهير خرج مخرج الغالب كما انها تجب على من لم يذنب قط اومن اسلم قبل الغروب بلحظة (وطعمة) بالضم اسم للمأكل يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان اى ماكلة والطعمة وجه المكسب يقال فلان خبيث الطعمة اذا كان ردى الكسب (للمساكين) والفقراء (من اداها) اى اخرجها الى مستحقها (قبل الصلوة) اى صلوة العيد (فهى زكوة مقبولة) وضاعف ثوابها (ومن اداها بعد الصلوة فهى صدقة من الصدقات) اى وليست بزكوة الفطر على ما افهمه هذا السياق واخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز تأخيرها عن الصلوة والاربعة على خلافه ومذهب الشافعى انها تجب بغروب الشمس ليلة العيد واوجبها الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان تنبيه قال الزمخشرى صدقة الفطر زكوة الا ان بينها وبين الزكوة المعهودة ان تلك تجب طهرة للمال وهذه طهرة للبدن المؤدى كالكفارة (قط ك عن ابن عباس) وقد خرجه ابن ماجة عنه ﴿زملوهم﴾ بالزاء والميم المشددة اى لفوهم والضمير للشهداء (بدمائهم) وجوبا فيحرم ازالة دم الشهيد عن بدنه مالم يختلط بنجس فان اختلط بنجس وجبت ازالته وان ادى ذلك الى ازالة الدم واما تلفيفه فى ثيابه الملطخة بالدم فمندوب (فانه) اى الشان (ليس من كلم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلم) بضم اوله اى يجرح (فى الله) اى فى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله (الا هو يأتى يوم القيمة يدماء) وفى رواية الجامع يدمأ بفتح المثناة التحتية و بالهمزة اى يسيل منه الدم (لونه لون الدم وريحه ريح المسك) وتمامه وقدموا اكثرهم اقرانا قاله المناوى وهذا قاله فى شهداء احد وفيه اشعار بان الشهيد لا يغسل و يصلى عليه بلا غسله ومع دمه و يدفن كذلك و يخرج من القبر كذلك (ن طب عن عبدالله بن ثعلبة) العذرى قال الذهبي له صحبة ورواه عنه احمد

والشافعي والحاكم والديلمي وغيرهم ومر الشهيد والشهداء وان للشهيد ﴿ زوجوا ﴾ بتشديد الواو امر من التزويج (ابناءكم وبناتكم) ان هذا تمام الحديث كما قيل وتمامه عند الديلمي قيل يارسول الله هذا ابناؤنا نزوج فكيف بناتنا قال (حلوهن) بفتح الحاء وتشديد اللام (الذهب والفضة) اى هذان تزين النساء وفي العزيزي حلوهن بالذهب والفضة وهو من التحلية وهي تزيين النساء يقال حلى المرأة اذا البسها حليا او اتخذ لها او وصفها والحلى بالكسر وسكون اللام الزينة من الذهب والفضة والجواهر وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وقيل مفرد هذا حلية كالتمر والتمرة (واجيدوا لهن الكسوة) بفتح الهمزة وكسر الجيم امر من الاجادة والجودة الطيب والحسن والجواد السخاء (واحسنوا اليهن بالنحلة) بالكسر العطاء (ليرغب فيهن) اى اكرموا لهن العطايا والجهاز ليميل اليهن الذكور والازواج (ك في تاريخه عن ابن عمر) فيه عبد العزيز بن ابي رواد اورده الذهبي في الضعفاء ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا ﴿ زيارة الغنى ﴾ بفتح الغين وتشديد الياء (كالصائم القائم) اى كقيام الليل في الثواب وكالصيام في الاجر لكن ينبغي ان تكون الزيارة على نية صالحة من غير غرض من الاغراض حتى يكون بينهما بركة وفيض وان تكون قليلا روى البزار عن ابي هريرة مرفوعا زرغبا تزدد حبا اى زر يا ابا هريرة اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقدر الملازمة تهون عليه وقال البعض فالاكثار من الزيارة ممل والاقلال منها مخل ونظم البعض ٭ عليك يا عضاب الزيارة انها ٭ اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ٭ فانى رأيت الغيث يسأم دائما ٭ ويسأل بالايدى اذا هو امسكا ٭ وقال الاخر ٭ وقد قال النبي وكان برا ٭ اذا زرت الحبيب فزره غبا ٭ (وزيارة الفقير كالجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (وتعدل خطاه) بالضم ما بين القدمين (في سبيل الله عزوجل) وفيه فضيلة الزيارة وكمال ثوابه ان يصدق وفيه الحث على زيارة الاخوان وفي حديث حل عن ابن عباس زرفي الله فانه من زار في الله شيعه سبعون الف ملك اى في عوده الى محله اكراما له وتبجيلا وتعظيما ويظهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا (الديلمي عن ابي هريرة) سبق بحثه ﴿ زينوا ﴾ بفتح اوله وتشديد الياء من التزيين (القرآن) اى عامته الزينة وهي بهجة العين وغيرها من الحواس التي لا تخلص الى باطن الزين ذكره الحرالي (باصواتكم) اى زينوا اصواتكم بالقرآن فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الابل على الحوض

واما قوله تعالى وحلوا بالضم زوجوا اساور من فضة فهو من الحلة لان اهل الجنة جرد مرد شباب فلا يبعد ان يحلوا ذهبا وفضة وان كانوا رجالا وقيل هذه الاسورة من الذهب والفضة انما تكون لنساء اهل الجنة الصبيان فقط ثم غلب في اللفظ جانب التذكير منه والحلة بالضم وتشديد اللام ثوبان من برد الازار والرداء منه

وادخلت القلنسوة على رأسى ذكره البيضاوى يعنى زينوا اصواتكم بالخشية لله حال القراءة يرشد الى ذلك قول السائل من احسن الناس صوتا بالقرآن يارسول الله قال من اذا سمعته رأيت انه يخشى وقيل لاقلب بل هو حث على ترتيله ورعاية اعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فانه اذا قرأ كذلك كان اوقع فى القلب واشد تأثيرا وارق لسامعيه وسماه ترتيلا لانه تزيين اللفظ والمعنى ودل على الاول حديث ك عن البراء زينوا اصواتكم بالقرآن فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا اى الهجوا بقراءته واشتغلوا اصواتكم به واتخذوه شعارا اوزينة لاصواتكم وفى اداء بحسن الصوت وجودة الاداء بعث للقلوب على استماعه تأثيرا عظيما ان كان بتدبر وتفكر والاصغاء اليه قال التوربشتى هذا اذا لم يخرجه التغنى من التجويد ولم يصرفه عن مراعات النظم فى الكلمات والحروف فان انتهى الى ذلك عاد الاستحباب كراهة واما ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فيأخذون فى كلام الله مأخذهم فى التشبيب والغزل فانه من اسوء البدع فيجب على السامع النكير وعلى التالى التعزير واخذ جمع من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بانه قياس فاسد وتشبيه للشئ بما ليس مثله وكيف يشبه ما امر الله به بما نهى عنه (طحم عب ش والدارمى حب دن ه ع وابن خزيمة والرويانى طب فى الصلوة ك ق ض عن البراء قط طب وابو نصر) السجزى فى الابانة (وابن النجار عن ابن عباس وابى هريرة) ورواه خ فى خلق الافعال من عدة طرق وحل عن عايشة قال ك صحيح وقط حسن ﴿زينوا العيدين﴾ اى عيد الفطر وعيد الاضحى (بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس) اى باكثار قول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وغير ذلك من المأثور والمشهور فانه زينة الوقت وبهاؤه ورونقه ومن ثمه كان على يفعله وفى حديث طس عن انس او عن ابى هريرة ثم قال لم يروه عن ابى كثير الاعمر بن راشد وهو مرسل ومقيد فالمرسل من غروب الشمس ليلتى العيدين الى احرام الامام بصلوة العيد ويرفع الناس اصواتهم فى سائر الاحوال وتكبير ليلة الفطر اكد ولايكبر الحاج ليلة الاضحى بل يلبى والمقيد مختص بالاضحى عقب كل صلوة لكل مصل فرضا كان او نفلا او قضاء فيها من صبح يوم عرفة الى عقيب آخر ايام التشريق والحاج من ظهر النحر الى صبح ايام التشريق وصفته ان يكبر ثلاثا نسقا رافعا به صوته ويزيد لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله والله اكبر ولا يرويه عن عمر الا بقية ولا عنه الا محمد قال حافظ ابن حجر عمر ضعيف ولا بأس بالباقين وبقية وان كان مدلسا فقد صرح فى التحديث انتهى (طاهر بن طاهر فى تحفة عيد الفطر عن انس)

ويقال له زاهر ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ زينوا ﴾ كامر (مجالسكم بالصلوة على فان صلاتكم) التى على نية التعظيم لحق و التوقير لشانى والشوق لاجلى (على نور لكم يوم القيمة) اى يكون ثوابها نورا تستضيئون فى تلك الظلم وعند المشى على الصراط و نحوذلك (الديلمى عن ابن عمر ابو نعيم عن ابى امامة) قال السيوطى ضعيف وفيه عبدالرحمان بن مروان اورده الذهبى فى الضعفاء وقال انه ـ دوق

﴿ حرف السين ﴾

(سئلت ربى) عزوجل (ان لايعذب اللاهين) بالجمع اى البله الغافلين اوالذين لم يتعمدوا الذنوب وانما فرط منهم سهوا وغفلة اوالاطفال (من ذرية البشر) لان اعمالهم كاللهو واللعو من غير عقد ولاعزم (فاعطانيهم) يعنى عفا عنهم لاجلى و يعنى بالخبر مارواه البزار والطبرانى بسندورجاله ثقات عن الخبر كان النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فسأله رجل ماتقول فى اللاهين فسكت فلما فرغ من غزوة وطاف فاذا هو بغلام وقع وهو يعبث بالارض فنادى مناديه اين السائل عن اللاهين فاقبل الرجل فنهى عن قتل الاطفال ثم قال هذا من اللاهين (ع قط فى الافراد ض عن انس) ورواه الديلمى قال السيوطى صحيح ﴿ سئلت ربى ﴾ بضم التاء المتكلم ايضا (ان تجاوزلى) اى ان لايدخل النار فيغفر (عن اطفال المشركين) اى اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فتجاوز عنهم وادخلهم الجنة) وروى خ عن ابن عباس قال سئل صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال ان خالقهم اعلم بما كانوا عاملين اى انه علم انهم لايعملون مايقتضى تعذيبهم ضرورة انهم غيرمكلفين وقال ابن قتيبة اى لو ابقاهم فلاتحكموا عليهم بشئ وقال غيره قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد اختلف فى هذه المسئلة فقيل انهم فى مشية الله ونقله البيهقى فى الاعتقاد عن الشافعى فى اولاد الكفار خاصة وليس عن مالك سئ مخصوص ومنصوص فى ذلك نعم صرح اصحابه بان اطفال المسلمين فى الجنة واطفال الكفار خاصة فى المشية وقيل انهم تبع لابائهم فاولاد المسلمين فى الجنة واولاد الكفار فى النار وقيل انهم فى البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا احسنات يدخلون بها الجنة ولاسيئات يدخلون بها النار وقيل خدم اهل الجنة لحديث د وغيره عن انس والبزار عن سمرة مرفوعا اولاد المشركين خدم اهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون تراباوقيل انهم فى النار حكاه عياض عن الامام احمد وغلطه ابن تيمية بانه قول لبعض اصحابه ولايحفظ عن الامام سئ اصلا وقيل انهم يمتحنون فى الاخرة بان

يرفع الله لهم نارا فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى عذب اخرجه البزار من حديث انس وابى سعيد واخرجه الطبرانى من حديث معاذ بن جبل وتعقب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار فى الجنة واما فى عرصات القيمة فلا مانع من ذلك وقال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم فى الجنة قال النووى هو الصحيح المختار الذى صار اليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (ابو نعيم) قط فى الافراد ض (عن انس) وفى حديث ابى الحسن بن ملة عن انس سئلت ربى عطانى اولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك ولانهم فى الميثاق الاول قال المناوى فهم من اهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور (سئلت ربى فيما) وفى رواية عما (يختلف فيه اصحابى) من الاحوال والاحكام (من بعدى) اى بعد موتى (فاوحى الى يا محمد ان اصحابك) سبق فى الله الله (عندى بمنزلة النجوم فى السماء) كما فى حديث اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (بعضها اضوء من بعض) كذلك بعضها اعلم وافرض واحكم من بعض (فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى) لان قتالهم لم يكن للدين بل للدنيا وان افترقوا من جهة جواز الدنيا فهم كنفس واحدة فى التوحيد وكلهم نصروا الدين واهله وقمعوا الشرك واصله وفتحوا الامصار ودعوا الى كلمة التقوى وسلبوا الكفار وقمعوا الكفار جمعهم الدين وفرقهم الدنيا فاذاقهم الله بأسهم فبأسهم الذى اذيقوه كفارة لما اجترحوه وفى حديث البيهقى فى الاشعرية اختلاف امتى رحمة اى توسعة للناس اى مجتهد امتى فى الفروع التى يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام فى الاجتهاد فى الاحكام كما فى تفسير القاضى قال فالنهى مخصوص بالتفرق فى الاصول لا الفروع قال السبكى ولا شك ان الاختلاف فى الاصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه القرآن واما ما ذهب اليه جمع من ان المراد به الاختلاف فى الحرف والصنايع فرده السبكى بانه كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوص للامة بذلك فان كل الامم مختلفون فى الحرف والصنايع فلابد من خصوصه فالمراد اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب كشرايع متعددة بكلها بعث النبى لئلا يضيق بهم الامور من اضافة الحق الذى فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة فى شريعتهم السمحة السهلة فاختلافهم نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خصت بهذه الامة

(ابونصر وقال غريب والديلمي ونظام الملك في اماليه والرافعي عن عمر وفيه عبدالرحيم بن زيد العمي عن ابيه ضعيفان) وكذا رواه ق وعد عن عمر وفيه نعيم مجروح وعبدالرحيم واه وقال ابن حجر مضطرب وقال الذهبي اسناده واه ﴿ سئلت الله ﴾ عزوجل (ياعلى خمسا) خصلات (فمنعني واحدة واعطاني اربعا) اكراما وعناية قالوا ماهذه الخصلات (قال سئلت الله ان يجمع عليك امتي فابى على) وهذه الواحدة التي منع الله عنه عليه السلام لحكمة بالغة (واعطاني فيك ان اول من تنشق عنه الارض) اى اول من يبعث من القبور بعد الرسول عليه السلام مع الائمة الثلاثة (يوم القيمة) فالاولية بالنسبة الى جميع الامم فلا تعارض بينه و بين حديث عياض انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع (انا وانت معي) مصاحب كرامة وقربة وهذه اول الاربعة (معك لواء الحمد) وهذه ثانيه (وانت تحمله بين يدى تسبق به الاولين والاخرين) وهذه ثالثه قيل يعارض هذا الحديث ونحوه احاديث انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وحديث المصابيح نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفى الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيمة الحديث واجيب بان حديث على ضعيف ولو سلم فالجواب ان عليا لما كان حاملا اللواء بامره اضاف حمله الى نفسه والاولى ان يقال لواء على خاص له ولاشياعه وكذا لابى بكر واتباعه وكذا لكل امام وشيخ مع تلاميذه ومريديه كما في شرح الشفاء (واعطاني انك ولى المؤمنين بعدى) اى ناصرهم كما في حديث حم عن البراء من كنت مولاه فعلى مولاه اى وليه وناصره وقال الشافعي اراد بذلك ولاء الاسلام لقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم وقيل سبب ذلك ان اسامة قال لعلى لست مولاى انما مولاى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك فذكره (خط والرافعي عن على) له شواهد ﴿ سئلت الله عزوجل ﴾ وهما ثابتان في الاصل (ان يقدمك) من التقديم اى يشرفك ويفضل على كل امتي او في الخلافة ياعلى (ثلاثا) اى قاله ثلاثا (فابى على) اى رد على (الا تقديم ابى بكر) الصديق فانه اشرف الامة مقاما وحالا واكرم عندالله من كل الامم وافضل من غير النبيين واحرى بالامامة والخلافة على الاتفاق (قاله لعلى) و بين شرف مقامهما معا (خط كر عن على) له شواهد يأتى وسبق ابو بكر وعمر بحث ﴿ سئلت ربي عزوجل ﴾ كذلك ثابتان في الاصل (ان لا اتزوج الى احد من امتي) الاجابة (ولا يتزوج الى) بالتشديد (احد) بالرفع (من امتي الا كان معي في الجنة) اى مصاحبا معي في منزلي في الجنة (فاعطاني ذلك) يحتمل ان الى بمعنى الباء او ضمن التزوج

معنى الانضمام والظاهر ان ذلك شامل لمن تزوج او زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن صاهر شريفا او شريفة (طب ك عن عبد الله بن ابى اوفى كر وابن النجار عن ابن عمرو) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عبد الطبرانى بن منيف ضعفه جمع ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر فى الفتح خرجه الحاكم فى مناقب علي وله شواهد عن ابن عمر ﴿سئلت ربى﴾ جل شانه (ان لا ازوج) بضم الهمزة وشدة الواو المكسورة اى احدا (الا من اهل الجنة) اى من اهل السعادة مرجعها الجنة (ولا أتزوج الا من اهل الجنة) فاعطانى ذلك كما يرشد اليه السياق (الشيرازى) فى الالقاب (عن ابن عباس) وفى الباب ابن عمرو وغيره وعند الطبرانى وغيره ﴿سئلت جبريل﴾ سبق بحثه فى اتانى جبريل (هل ترى ربك قال ان بينى وبينه سبعين حجابا) بنصب سبعين وهو اسم ان وخبره بين قدم عليه لانه ظرف ويمكن ان يقدر كان او صار او نحوهما اى كان بينى وبين ربى سبعين حجابا (من نور لو رأيت) بضم التاء (ادناها لاحترقت) كذلك ذكر السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لان الحجب اذا كانت اشياء حاجزة فالواحد منها يحجبه والله لا يحجب شئ والقدرة لانهاية لها وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة والجلال فالاعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين غايه مع خبران دون الله يوم القيمه لسبعين الف حجاب والنور وان كان سببا لادراك الاشياء ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحاجب القدرة دون الجسم و حجب هذا الملك الاعظم عن تجلى كنه لانه هو وغيره لا يصيرون لعظيم هيئة فحجبهم ليكون لهم البقاء الى الاجال المضروبة والا لهلكون (طس عن انس) قال الهيثمي فيه قائد الاعمش قال ابو داود عنده احاديث واهية وذكره ابن حبان فى الثقات وسبق ان دون الله ﴿سئلت ربى﴾ عز وجل (لاصهارى) وهو جمع صهر وهو اقارب المرأة (الجنة فاعطانيها البتة) اى قطعا وهذا يوافق ما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما رواه ابو القاسم بن بشران عن عمران بن حصين سئلت ربى ان لا يدخل احدا من اهل بيتى النار فاعطانيها وسبق ان المراد باهل بيته مؤمنوا بنى هاشم والمطلب او فاطمة وعلى وابناهما او زوجاته لكن تمسك السيوطى بعمومه وجعله شاهدا لدخول ابويه الجنة قال وعموم اللفظ وان طرقه الاحتمال معتبر قال وتوجيها ان اهل الفترة موقوفون الى الامتحان بين يدى الملك الديان فمن سبقت له السعادة اطاع ودخل الجنان او الشقاوة عصى ودخل النيران وفى خبر الحاكم ما يلوح بانه رجى لابويه الشفاعة وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة انتهى (ابو الخير القروينى عن ابن

عباس)

عباس) له شواهد ﴿سئلت﴾ بفتح التاء خطاب لرجل اسمه غير معين (الله البلا مفسله) امر بتخفيف الهمزة (العافية) اى السلامة من المكاره من الاعفاء خرجت مخرج الطاغية وفى رواية ت مسل ربك العافية والمعافات فى الدنيا والاخرة فاذا اعطيت المعافات فى الدنيا واعطيتها فى الاخرة فقد افلحت اى فزت وظفرت قالوا هذا السوأل متضمن للعفو عن الماضى والاتى والمعافات فى الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها والعافية فى الحال قال ابن القيم ماسئل الله شيئا احب اليه من العافية كما فى مستدحم عن ابى هريرة وقال بعض العارفين اكثروا من سوأل فان المبتلى وان اشتد بلاءه لا يأمن ماهو اشد منه ورأى بعضهم فى يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال له هذه من نعم الله حيث لم يجعلها فى حد قتى (ت حسن عن معاذ قال سمع عليه السلام رجلا يقول اللهم انى اسئلك الصبر قال فذكره) وفى حديث ك عن عبدالله بن جعفر سل الله العفو والعافية فى الدنيا والاخرة اى الفضل والنماء لكن المتبادر هنا ترك المؤاخذة بالذنب وازالة الشرور قال الحليمى هذا من جوامع الكلم اذ ليس شئ مما يعمل للاخرة يتقبل فى الاخرة الا باليقين وليس من امر الدنيا يهنأ به صاحبه الامع الامن والصحة وفراغ القلب فجمع امر الاخرة كله وامر الدنيا كله فى كلمة ﴿سأل موسى ربه﴾ هو ابن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب عليهم السلام وهو كليم الله تعالى وقد كلمه الله بلا واسطة ولهذا اكد فى الاية تكليمه بالمصدر فى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله تعالى كلم موسى مأة الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله عزوجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اى رب انت الذى تكلمنى ام غيرك فقال الله ياموسى انا اكلمك لارسول بينى و بينك (عن ستة خصال كان يظن انها له خاصة) و فى نسخة انها لخاصة وهى ما يوجد فيه ولا يوجد فى غيره (والسابعة لم يكن موسى يحبها) ولا يشوقها لقصر نظره بهذه الخصال (قال يارب اى عبادك اتقى) اى اكرم وافضل فالمراد بالاتقى افضل الناس واكرمهم كقوله تعالى ان اكرمكم عندالله اتقكم والاكرم هو الافضل فدل على ان كل من كان اتقى وجب ان يكون افضل واكرم ولذا (قال الذى يذكر الله ولا ينسى) سبق معناه فى حق تقاته (قال فاى عبادك اهدى) اى اوصل فى الهداية (قال الدى يتبع الهدى) ونهى النفس عن الهوى (قال فاى عبادك احكم) حكما وصنعا وتدبيرا (قال الذى يحكم للناس كما يحكم لنفسه) اى يقضى للناس فى امر دينه ودنياه كما يقضى لنفسه (قال فاى عبادك اعلم) المراد العلوم الشرعية (قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس الى علمه)

طالبان لايشبعان طالب العلم وطالب الدنيا (قال فاى عبادك اعز) واشرف عند الله (قال الذى اذاقدر عفى) وامر الله بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفح مبالغة فى العفو ومعناهما واحد فانه يقال عفا عن الشئ تركه وعفى الذنب غفره وتجاوز عنه (قال فاى عبادك اعبد) اى اكثر فى العبادة وابلغ فى العبودية (قال الذى يرضى بما اوتى) يأتى قال الله تعالى (قال فاى عبادك افقر) اى اكثر احتياجا (قال صاحب سفر) لان ذاته غريب وحوائجه كثيرة ونصبه شديد السفر قطعة من السقر (فقال رسول الله فى الحديث ليس الغنى) بكسر الغين وفتح النون (عن ظهر مال) اى عن سببه وقوته ومداره (انما الغنى) كذلك (غنى النفس) وفى حديث خم عن عمر ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وعن القرطبى المراد الغنى النافع او العظيم هو غنى النفس فمن استغنت نفسه ترك المطامع (فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه) ولم يظهر الاحتياج الى غيره (وتقاه فى قلبه) اى جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب فى طلب الزيادة وليس له الاماقسم له فالمراد جعل غناه فى ذاته اى جعل ذاته غنية عن طلب مالاحاجة له به وتقاه بضم المثناة الفوقية وتخفيف القاف اى جعل خوفه فى قلبه بان علأ بنور اليقين فتى حصل منه غفلة فى ذنب بادر الى التوبة (واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه) فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا كما مر اذا اراد الله (الرويانى وابو بكر بن المقرى وابن لال كر هب عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ سئلتنى ﴾ بفتح التاء خطاب للراوى او غيره (عن شئ ماسئلنى عنه احد من امتى) الاجابة والدعوة (مدة امتى من الرخاء) اى حسن الحال وهو بالفتح والمد ويطلق على وسعة العيش يقال رخا البال اى واسع الحال (مائة سنة) وذلك مدة القرون التى شاهد صلى الله عليه وسلم بخيريته بقوله خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (قيل فهل لذلك اية) اى علامة (قال نعم الخسف) اى الذهاب فى الارض يقال خسف المكان اذا ذهب فى الارض ورضى فلان بالخسف اى بالنقصان ومات فلان خسفا اى جايعا وخسف الركية مخرج مائها والخسف الذل (والرجف) اى الزلازل يقال رجفت الارض اى زلزلت ومنه قوله تعالى يوم ترجف الارض اى تضطرب (وارسال الشياطين المخبلة) بالباء الموحدة اى المجمة (على الناس) والخبل بالفتح والسكون النقصان والفساد وبفتح الباء الجنون والجمع الخبول وبابه ضرب يقال به خبل اى جنون وقد خبله وخبله تخبيلا واختبله اذا افسد عقله او عضو من اعضائه ورجل مخبل بالتشديد كانه قطعت اطرافه والخبال بالفتح ايضا الفساد والزحمة والمشقة والخبال

(الهلاك)

الهلاك (سجز عن عبادة) يأتي مدة رخاء امتي ﴿وسئلت اليهود﴾ بصيغة التأنيث اى سأل بنواسرائيل (عن موسى) عليه السلام عن اشياء (فاكثروافيه وزادوا ونقصوا) في الرواية والعمل (حتى كفروا) وتمردوا وكانوا امغضوبا عليهم (وسئلت النصارى عن عيسى فاكثروا فيه) اى السؤال الدال عليه سئلت وماسئل فيه (وزادوا ونقصوا حتى كفروا) وتنصروا فكانوا ضالين ومضلين وقال الله تعالى في اليهود من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الاية لانهم كانوا يبدلون اللفظ بلفظ اخر مثل تحريفهم اسم ربعة عن موضعه في التورية بوضعهم آدم طويل مكانه ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله ونظيره قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله (وانه سيغشو عنى احاديث) اى يحيط بالناس احاديث كثيرة (فما اتاكم من حديثي فاقرؤا كتاب الله واعتبروه) اى فاجروه عليه (فماوافق كتاب الله فانا قلته) فاقبلوه (ومالم يوافق كتاب الله فلم اقله) فلاتقبلوه فان الادلة الاربعة في الحقيقة راجعة الى الكتاب فالتعدد والتغاير ليس الابالاوصاف والاعتبار وفى حديث ت عن الحارث بن الاعور انه قال مررت بالمسجد فالناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على على فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى اى التمسك والاعتصام بكتابه تعالى سبب قوى وخلاص دائم ونجاة عظيم (طب عن ابن عمر) يأتي ستكون ﴿سائل﴾ امر من المفاعلة (العلماء) العاملين عما يعرض لكم من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلماء اوانه فيجب ان يجالس بالتوقير والاحترام ويسأل بالتبجيل والاعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر (وخالل الحكماء) اى اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقون لافعالهم المحفوظون في احوالهم ففي مداخلتهم ومخالتهم تهذيب للاخلاق (وجالس الكبراء) قال الراغب مجالسة العلماء ترغبك في الثواب ومجالسة الكبراء تزهدك فيما عدى فضل البارى تعالى وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عمايديهم مع تحقيرها وتعظيم الاخرة اواهل الاخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفناء اوالملوك فبسيرة اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف اوالعلماء فالروايات والاقوال المشهورة مع الانصاف وعدم الجدال المظهر حب العلوم عليهم اوالصوفية فيما يشهد لاحوالهم ويقيم حجتهم على المنكر مع ادب الباطن قبل الظاهر اوالعارفين فيما هئت فان لكل شئ عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط عدم المزح وحفظ الاسرار سيما عن الاشرار (الحكيم

عن ابى جحيفة) سبق بحثه فى جالس ﴿ سارعوا ﴾ امر من المسارعة (فى طلب العلم) يأتى فى طلب العلم (فالحديث) فى العلم (من صادق) ثوابه فى الاخرة فالحديث مبتدأ والجار مع مجروره صفة له (خير) خبره (من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة) اى ثوابه والمراد العلم الشرعى وما كان آلة له فمن طلبه بنية صادقة صالحة خالصة لوجه الله تعالى لا يريد به جاها ولا رفعة ولا تحصيلا للحطام ولا ليمارى به السفهاء ولا يجادل به الفقهاء ولا ان يصرف اليه وجوه الناس والاثواب له فيه بل هو عليه وبال كما نهدت به الاخبار والآثار قال الحسن اياك والتشريف فانك ليؤمك وليست ليعزك (الرافعى) فى تاريخ قزوين (عن جابر) من العلم والعمل ﴿ ساعتان ﴾ تثنية ساعة والمراد الساعة الشرعية لا النجومية (تفتح فيهما ابواب السماء وقلما ترد) مبنى للمفعول (على داع دعوته) ممن دعا بدعاء متوفر الشروط والاركان (عند حضور الصلوة) يحتمل ان يريد الصلوات الخمس ويحتمل العموم (وعند الصف فى سبيل الله) اى فى قتال الكفار لاعلاء كلمة الله واشار بقوله قلما الى انها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء او ركن من اركانه اونحو ذلك وتفصيله فى نتايج الاخلاص مع دواء المسلمين وفى حديث طب تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء فى اربعة مواطن عند التقاء الصفوف فى سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند رؤية الكعبة يحتمل ان يريدان المراد اول مايقع بصر القادم اليها عليها ويحتمل ان المراد مايشمل دوام مشاهدتها فادام الانسان ينظر اليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب والاول اقرب قال الغزالى شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال فى سبيل الله يقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته فى حب الله وطلب رضاه (حب والدولابى طب وابن عبد البر فى التمهيد خط ض عن سهل بن سعد مالك ش عنه موقوفا) حسن ورواه الديلمى وغيره ومر تفتح ﴿ ساعة ﴾ مبتدأ نكرة موصوفة بقوله (فى سبيل الله) اى فى جهاد الكفار لا علاء كلمة الجبار (خير من خمسين حجة) اى لمن تعين عليه الجهاد وصار فى حقه فرضا فالمخاطب بالحديث من هذا شانه وقد مر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل انسان بما يليق بخصوص حاله وذلك لان الامتحان شديد والبلاء والمشقة وافرة فيه وفى حديث هب عن الحسن والديلمى عن انس ساعات الاذى فى الدنيا يذهبن ساعات الاذى فى الاخرة اى مايعرض للانسان من المكاره والمصائب فى الدنيا يكون سببا للنجاة من اهوال الاخرة وكروبها (الديلمى عن ابن عمر) ورواه ايضا ابو يعلى ومن طريقه وعنه تلقى الديلمى

(فعزوه)

فعروه للفرع دون الاصل للتصادف ﴿ساعة من عالم﴾ ای عامل بعلمه (يتكئ) من الاتكاء والاضطجاع والاعتماد (على فراشه ينظر فى علمه) اى يطالع اويقوى او يؤلف او يفتى (خير من عبادة العابد سبعين عاما) لان العلم من العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم الشرعى المصحوب بالعمل كما مر مرارا (الديلمى عن جابر) ورواه عنه ايضا ابونعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمى مصرحا ﴿سام﴾ بتخفيف الميم على وزن حال اسم ابن نوح عليه السلام وهو الكبير و يطلق على شجر خيرزان وعلى جبل فى ديار هذيل وعلى حفر على الاحجار الذى اجتمع فيه الماء (ابو العرب وحام) على وزن سام اسم ابن نوح عليه السلام وهو اوسطه (ابو الحبش) و يقال له السودان لان كل واحد منهم اسود وزنجى ومنه يقال غلام حامى اى اسود والنجيب بن احمد الحامى من المحدثين (و يافث ابو الروم) بالفاء على وزن صاحب اسم ابن نوح عليه السلام ابو الروم والترك و يأجوج ومأجوج من نسله وهذا الثلث من اولاد نوح عليه السلام على الاتفاق لصلبه وفى رواية ابن عساكر عن ابى هريرة سام ابو العرب وفارس والروم واهل مصر والشام ويافث ابو الخزرج و يأجوج ومأجوج واما حام فابو هذه الجلدة السوداء وقال ابن جرير روى ان نوح عليه السلام دعا لسام ان يكون الانبياء من ولده ودعا ليافث ان يكون الملوك من ولده ودعا على حام بان يتغير لونه و يكون ولده عبيدا وانه رزق عليه بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرأفة من اخويه قال السيوطى فى الساجعة وسام قيل انه نبى وولده ازفخشذ صديق وقد ادرك جده نوحا ودعا له وكان فى خدمته نعم الرفيق (حم ت حسن و ابن سعد ع طب ك ض عن سمرة) بن جندب وقال العراقى هذا حديث حسن وقال الديلمى وفى الباب عمران بن حصين ﴿سباب﴾ بكسر السين والتخفيف (المسلم) اى سبه وشتمه يعنى التكلم فى عرضه بما يعيبه وهو مضاف الى المفعول (فسوق) اى خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضى كونه من اثنين قال النووى يحرم سب المسلم بغير سبب شرعى قال ومن الالفاظ المذمومة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه ياحمار ياكلب ونحو ذلك فهذا قبيح لانه كذب وايذاء بخلاف قوله ياظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع انه صدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها (وقتاله) اى محاربته لاجل الاسلام (كفر) حقيقة اوذكره للتهديد وتعظيم الوعيد والمراد الكفر اللغوى وهو الجحد وحضم اخوة الايمان قال ابن حجر لما كان المقام مقام الرد على المرجية اهتم لذلك و بالغ فى الزجر معرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتمادا على ما تقرر من دفعه محله فى

انتهى وتقدمه نحوه ابن العربى فقال قال الخوارج لما غاير النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وجعل القتال كفرا كان يكفر بقتاله قلنا ويلزمكم كونه كافرا بفسوقه فالتزموه وقد بينا فى الاصول بطلانه وانما فائدة خبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفسوق خفيف لجريانه عادة بين الناس ولا ينفد صورته الى المشاهدة والحس والقتال انما يجرى عند اختلاف الدين فاذا فعلوه كان كفعل الكفار وربما جر لسوء الخاتمة لهتك الحرمة فيكون من اهل النار (حم خم) فى الايمان (ت) فى البر (ن) فى المحاربة (ه عن ابن مسعود ه حل والخرائطى عن ابى هريرة قطعن جابر ه طب عن سعد) بن ابى وقاص (وعبد الله) بن المغفل (وعمرو) بن مقرن وفيه كثير بن يحيى قال الهيثمى ضعيف ورواه طب بسند صحيح سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ﴿ سبحان الله ﴾ وهو اما الفظه فعلان اسم المصدر الذى هو التسبيح وسمى التسبيح بسبحان وجعل علما له واما التنزيه اى اسبح او سبحوا تسبيحا وانزهه او نزهوه عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى يأتى بحثه (الذى يرسل عليهم الفتن) جمع فتنة (ارسال القطر) اى كارسال قطرات كثيرة مثولية يحتمل فتنة الاراء والبلاد او فتنة الحرب او فتنة العذاب كما يشعر هذا المعنى حديث خ عن سعيد بن جبير قال خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا حديثا حسنا ٢ قال فبادرنا اليه رجل فقال يا اباعبد الرحمن حدثنا عن القتال فى الفتنة والله يقول وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة فقال هل تدرى ما الفتنة ثكلتك امك انما كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول فى دينهم فتنة وليس كقتالكم على الملك اى فى طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما اشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين ومن رواية زهير بن معاوية فكان الرجل يفتن عن دينه اما ان يقتلوه واما ان يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة (طب ض عن بلال) له شواهد ﴿ سبحان الله ﴾ بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجبا واستعظاما (ماذا) استفهام ضمن معنى التفخيم ويحتمل كون ما نكرة موصوفة (انزل) بهمزة مضمومة (الليلة) وفى رواية انزل الله والمراد بالانزال اعلام الملائكة بالامر المقدور او اوحى اليه فى منام او يقظة ما سيقع كذا قاله مج وقال ابن جماعة وهو وان كان صحيحا فبعيد من قوله (من الفتن) عبر عن العذاب بالفتن لانها اسبابه او على المنافقين ونحوهم او اراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ لفتنة الرجل فى اهله وماله تكفرها الصلوة او ما انزل من مقدمات الفتن والمجئ الى هذا التأويل انه لافتنة مع حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى واتممت عليكم نعمتى ومن اتمام النعمة سد باب الفتنة التى لم تفتح الا بقتل عمر

(وماذا فتح من الخزائن) وفى رواية ح وماذا انزل هنا ايضا لخزائن فارس والروم مما فتح على الصحابة او خزائن الاعطيه او الاقضية التى افيض منها ملك على المجتهدين ونحوهم يرشد بذلك قوله (ايقظوا) بفتح الهمزة اى نبهوا للتهجد كما تشير اليه رواية لكى يصلين قال ونحوه كسر الهمزة اى انتبهوا وقوله (صواحب) منادى لو صحت الرواية لكن قال الطيبى عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعبر عن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤديه اليه وجمعها لكثرتها وسعتها (الحجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وفى رواية الحجرات وهن ازواجه ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزله تلك الليل خصهن لانهن الحاضرات اومن قبيل ابتدأ بنفسه ثم بمن يعول وقال ابن الاثير كانه اخبر بان بعضهن ستكون فيهن فامر بايقاظهن تخصيصا لذلك (فرب) نفس وفى رواية يارب اى قوم رب نفس ورب للتكثير وان اصلها للتقليل (كاسيه فى الدنيا) من انواع الثياب (عاريه) بجره صفة كاسيه ورفعه خبر لمبتدأ محذوف اى هى عاريه من انواع الثياب (فى الاخره) لعدم العمل وقيل عاريه من شكر المنعم قال الطيبى نبه لهن الكسوه ثم نفاها لان حقيقه الاكتساء ستر العوره الحسيه والمعنويه فما لم يحصل الستر فكانه لااكتساء وهنا وان ورد فى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فالعبره بعموم اللفظ ونبه بامرهن بالاستيقاظ على انه لا ينبغى لهن التغافل والاعتماد على كونهن ازواجه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفيه ندب التسبيح عند الاستيقاظ وعند التعجب ونشر العلم والتذكير بالليل وان الصلوة تنجى من الفتن وتعصم من المحن والتحذير من نسيان شكر المنعم وعدم الاتكال على شرف الروح والترجح وطهارة النسبة للاحاديث والترقية الزايد (خ ت عن ام سلمه) ورجاله الثقه اى عليه وسلم واسمها هند قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يذكره قال ... كامر ... فى كل ...) ولذا قال تعالى وسبحوه بكرة واصيلا وفى ... الله حين تمسون وحين تصبحون اى سبحوا الله سبحانا اونزهوه عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال وذلك لان التنزيه المأمور به يتناول التنزه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان ومع ذلك وهو ذكر الحسن وبالاركان معهما جميعا وهو العمل الصالح والاول هو الاصل والثانى ثمرة الاول والثالث ثمرة الثانى وذلك لان الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من قلبه على لسانه واذا قال ظهر صدقه فى مقاله من احواله واعماله واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان وهو سلاح على الذكر باللسان والقصد الجنان وهو تنزيه فى المتهجد قال زهير ... وهذا نوع من انواع لما ... والامر المطلق

لا يختص بنوع دون نوع بحسب حمله على كل ما هو تنزيه كما في الرازى (الديلمى عن طلحة) له شواهد (سبحان الله) كلام المراد هنا لفظه اى قراءته هذا اللفظ وكذا ما بعده (والحمد لله) بعد التسبيح بهذه الرتبة (ولا اله الا الله) اى فى لا تحته (والله اكبر) وتسمى هذه الاربعة فى القرآن الكلم الطيب (فى ذنب) الانسان (المسلم مثل الاكلة) بالضم والسكون لقمة يقال هذه الشئ اكلة لك اى طعمة لك واما الاكلة بالضم والكسر فالغيبة يقال انه لذو اكلة اذا كان يغتاب الناس واما الاكالة بالكسر الحك وجمعه اكال والاكله الحالة التى يؤكل عليها مثل الجلسة والركبة والاكلة بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع وهو الظاهر هنا ورجل اكلة بوزن همزة اى كثير الاكل وآكله ايكالا طعمه وآكله مواكلة اكل معه (فى جنب ابن ادم) لكن انما يكون كذلك اذا حصل التدبر بمعانيها فى لطلب اما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معانيها فليس من المكفرات شئ كما اشار اليه حجة الاسلام وفى حديث السجزى فى الابانة عن ابن عمرو بن العاصى وابن عساكر عن ابى هريرة سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله اكبر ملأ السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عزوجل اى تصل اليها قال البيهقى هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها كما سبق قيل وكمال الثواب انما هو بجنب الكبائر وان الثواب يحصل لما ثلها وان لم يجتنب عنها لكن ثواب المجتنب اكمل لان سيئة لا تحبط السيئة بل تذهب الحسنة السيئة ان الحسنات يذهبن السيئات (الديلمى عن ابن عباس) حديث حسن ورواه عنه السنى ﴿ سبحان الله ﴾ كلمة (الملك لا اطيقه) اى لا تصير صابرا الى لان نسأه الانسان فى الدنيا الاهلاك مترادف الآلام بفضى اليه ولا كذلك ساء آخرة (ولا استطيعه) وفى رواية المسارق اوقال ابن ملك شك من الراوى وروى لا طاقة لك بعذاب الله (هلا قلت اللهم) ربنا (آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا ارشاد من النبى صلى الله عليه وسلم لرجل بان يأتى الى دعاء احسن واجمع بسبب انه السلام دعاء الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله (ش حم خ فى الادب م ت ن حب عن انس ان النبى عليه السلام عاد رجلا) ضعف جسمه وفى كلامه (قد جهد) وشاب نفسه (حتى صار مثل فرخ) وهو ولد الطائر وجمعه فروخ وافرخه وافراخ وفراخ وفى نسخ وفرخ وافرخ الطائر وفرخ تفريخا اى صار ذا افراخ (فقال) عليه السلام (له اما كنت تدعو) اى هل كنت تدعو الله بشئ من الادعية (اما كنت تسأل ربك العافية قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الاخرة فعجله لى فى الدنيا فذكره) له شواهد فى مسلم ﴿ سبحانه ﴾ خطاب الى الراوية اوغيرها (مائة تسبيحة) اى قولى

سبحان الله مائة مرة (فانها تعدل لك مائة رقبة) اي عتق مائة انسان (تعتقها من ولد) بضم فسكون وقد يكون جمعا كاسد وواحدا كقفل (اسماعيل) بن ابراهيم احد انبياء وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر اسماعيل الذي هو اشرف الناس نسبا اعظم واجل (واحمدي الله مائة تحميدة) اي قولي الحمد لله مائة مرة (فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة) بضم الميم وفتح الراء والسرج ما يجعل على ظهر الفرس ليركب عليها وجمعه سروج يقال منه اسرجت الدابة (ملجمة) من الجم واللجام ما يربط على فم الفرس (تحملين عليها الغزاة (في سبيل الله) لقتال اعداء الله (وكبري الله مائة تكبيرة) اي قولي الله اكبر مائة (فانها تعدل لك مائة بدنة) اي ناقة (مقلدة) اي اهديتها وعلقتها (متقبلة) اي وقبلها الله تعالى واثابك عليها ثواب التكبير تعدل ثوابها اي تعدل موازنه (وهللي الله مائة تهليلة) اي قولي لا اله الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر استعمالهم الكلمتين صيروا بعض حروف احدهما الى بعض حروف كالحوقلة والبسملة مأخوذ من لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهلل اذا قالها (فانها تملأ ما بين السماء والارض) يعني ان ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء (ولا يرفع) مبني للمفعول (يومئذ لاحد عمل افضل منها) اي اكثر ثوابا (الا ان يأتي) انسان (بمثل ما اتيت) به فانه يرفع له مثله ولولا هذا الحمل لزم ان يكون الاتي بمثله آتيا بافضل وليس مرادا والاصل ان يستعمل احد في النفي وواحد في الاثبات وقد يستعمل احدهما مكان الاخر (ومنه هذا الحديث) قيل الافضل بهذه الاذكار ونحوها متابعة في الوقت الذي عين فيه وهل اذا زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه ام لا قال بعضهم لا لان لتلك الاعداد حكمة بالغة وخاصية عظيمة وان خفيت لان كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما تفوت بمجاوزة ذلك العدد الا ترى ان المفتاح اذا زيد على اسنانه لا يفتح و يصح الحصول لاتيانه بالعدد المرتب عليه الثواب فلا يكون الزيادة لي من جنسه مزيلة بعد حصوله ذكره العراقي وقد اختلف الروايات في عدد الاذكار الثلاثة وردا لاذكارين من كل منها وورد عشرا عشرا واحد عشر ومائة واربعة وعشرين و سبعين ومائة وغير ذلك والاختلاف يحتمل كونه في اوقات متعددة او هو وارد على التخيير او يختلف باختلاف الاحوال (حم طب ك) عن ام هاني قالت مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت يا رسول الله قد كبرت وضعفت فمرني بعمل اعمله وانا جالسة فذكره قال الهيثمي اسانيده حسنة (سمعه) ... بن ... اسرار ... مجاب اي من سأل كل شيء كونه مجابا ... ردا به سبب ... لغيره ... ثواب

وسبعين سبعين و مأة مأه نسخه ...

(الزائد في كتاب الله) اى من يدخله فيه ماليس منه اويتأوله بما يبنو اعنه لفظه ويخالف الحكم كما فعله اليهود بالتورية من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتأويله بما يخالف لكتاب الله والسنة بدعة (والمكذب بقدر الله) بقوله ان العباد يفعلون بقدرتهم (والمستحل حرمة) وفي رواية حرم (الله) اى من فعل في حرم مكة مالايجوز من تعرض لصيده اوشجره (والمستحل من عترتي ماحرم الله) اى من فعل باقاربي مالايجوز من ايذاء وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وان احدهما منسوب الى الله والاخر الى رسوله وعليه فمن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها بيانية وان يراد بالمستحل من يستحل من اقاربه شيأ محرما (والتارك لسنتي) استخفافا بها وقلة مبالاة بترك العمل بها والجرى على منهاجها (والمستأثر بالفيء) اى المختص به من امام اوامير والفيء ماأخذ من الكفار بلاقتال ولا ايجاف خيل (والمتجبر بسلطانه) اى بقوته وقهره (ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله) لان ذلك غاية الجور والتجبر وهو مضاف للعدل والمأمور به في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان ويعز ويذل كل بالنصب من الافعال (طب عن عمرو بن شغوى اليافعي) بشين وغين معجمتين قال الذهبي يقال له صحبة شهد فتح مصر وهذا حديث حسن ﴿ سبعة ﴾ العدد لامفهوم له فقد روى عدم النظر لذى خصال اخر (لاينظر الله اليهم يوم القيمة) نظر رحمة ولطف بل يعرض عنهم (ولايزكيهم ولايجمعهم مع العالمين) والتزكية عبارة عن التطهير اوعن الانماء بان طهرها من الذنوب والمعايب والمعاصي ويبرئها عن الرزائل البشرية (يدخلهم) بضم اوله اى يأمر الله الملائكة بادخالهم (النار اول الداخلين) اى مع دخول الاولين (الاان يتوبوا الاان يتوبوا الاان يتوبوا) كرره ثلاثا لعظم التوبة والتأكيد للرجوع اليه مر بحثه في التوبة (فمن تاب تاب الله عليه) اى يقبل توبته ويوفقه على التوبة ودوامها ويرجع اليه بالرحمة وتمامها او يرجع الى تيسير اسباب مرة بعد اخرى بما اظهرله من آيانه ويطلعه عليها من تخويفاته والتوبة من العبد الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن المخالفة الى الموافقة ومن الله تعالى الرجوع من العقوبة الى المغفرة ومن القهر الى اللطف (الناكح يده) اى الاستمنا بيده وهو حرام اتفاقا وفي قاضيخان ومن الناس من لايفسد صومه في الاستمناء بالكف وهل يباح له ان يفعل في غير رمضان ان اراد الشهوة لايباح وان اراد تسكين الشهوة قالوا نرجوان لايكون آثما وقيل محرام الاعند شروط ثلثة ان يكون عزبا وبه شبق وشدة غلبة وفرط شهوة وان يريد تسكين الشهوة لاقضائها لكنه شديد على السالكين ويورث الهم والغم والكروب قطعا (والفاعل والمفعول به) وفي حديث

دت عن ابن عباس مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول
به عمل بعض بظاهره كابي حنيفة وقيل اربعة من الخلفاء ابو بكر وعلي وعبدالله بن الزبير
وهشام بن عبدالملك احرقوه ويروى عن ابي بكر هدم البيت عليه وعن ابن عباس يرمى
من اعلى بناء منكوسا ثم يتبع بالحجارة حيث حملت قرى قوم لوط ونكست بهم وقد ثبت حرمتها
بقصته تعالى اياهم فناسب متابعة جزائها بجزائهم قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
وذهب قوم انه يحد حد الزنا وهو قول الامامين والشافعي والحسن البصري وعطاء والنخعي
وقتاده والاوزعي وقوم اخرون يرجمون محصنا اولا وكذا المفعول به وهو قول مالك واحمد
(ومدمن الخمر) من ادمن اي دام واصر (والضارب ابويه حتى يستغيثا) استفعال من الغيث
او الغوث والثاني اولى فالغيث يقال في المطر والغوث في النصرة قال الراغب الغياث اسم
من الاغاثه فهما يستغيثان الله من الغرق في جهالة الولد وطغيانه ومخالفته (والمؤذي
جيرانه) جمع جار (حتى يلعنوه) وفي حديث خ عن عايشة مرفوعا مازال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه قالوا مسلما كان ذلك الجار او كافرا عابدا او فاسقا صديقا او عدوا
غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريب الدار او بعيدها كما مر في حق الجار بحثه (والناكح)
اي الزاني (حليلة جاره) لان الزنا اكبر الكبائر وحق الجار اكبر من غيره وفيه تهديد عظيم وتنبيه
رعاية حق الوالدين والجار (هب والحسن بن عرفة عن انس) له شواهد ﴿سبع﴾ من الاعمال
(يجري للعبد) اي المسلم (اجرهن بعد موته وهو في قبره) وفي رواية الجامع وهو في قبره بعد
موته (من علم) بالتشديد والبناء للفاعل (علما او كرى) اي حفر وفي الجامع اجرى (نهرا)
لاحياء العباد والبلاد (اوحفر بئرا) السبيل (اوغرس نخلا) اي لنحو تصدق بثمره بوقف
وغيره (او بنى مسجدا) للصلوة (او اورث مصحفا) وفي رواية الجامع ورث بتشديد الراء اي خلف
لوارثه من بعده ليقرأ فيه (او ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته) اي يطلب له من الله مغفرة
ذنوبه قال في الفردوس ويروى او كرانهرا من كريت النهر اكريه كريا اذا استحدث حفرة
فهو مكري قال البيهقي وهذا الحديث لايخالف حديث الصحيح اذا مات ابن آدم انقطع عمله
الا من ثلاث فقد قال فيه الا من صدقة جارية وهي تجمع ما ذكر من الزيادة كما مر في اذا (ابن
ابي داود وسمويه حل هب) كذا الديلمي كلهم (عن انس) قال السيوطي صحيح وعلله الهيثمي
بان فيه محمد العرزمي وهو ضعيف ﴿سبع مواطن﴾ بفتح الميم جمع موطن وهو المسكن (لاتجوز
فيها الصلوة) فرضا او نفلا اداء او قضاء (ظاهر بيت الله العتيق) اي سطح الكعبة لاخلاله
بالتعظيم وعدم احترامها بالاستعلاء عليها (والمقبرة) بتثليث الباء (والمزبلة) اي محل

الرل [illegible] كل نجاسة ميتة (والمجزره) بالزاء المعجمة بالمهملة اى محل جزر الحيوان اى ذبحه
[illegible] الحمام) بالمد [illegible] الجسد [illegible] مسلخه (وعطن الابل) اي المكان الذي تنحي اليه اذا شربت
ليشرب [illegible] (ومحجة الطريق) [illegible] اى وسطه
و [illegible] اواصع وكذا الحيق مع [illegible] الكراهه
وتصح [illegible] الحور المستوى الطرفين والمعنى فى الكراهه
فى المقبرة والمجزره والمزبلة نجاستها [illegible] وفى الحمام انه مأوى الشياطين وفى
المحجة اشتغال القلب [illegible] وقطع الخشوع ([illegible]) من حديث ابى صالح
كاتب الليث [illegible] (فى تهذيبه عن عمر) قال الذهبى كاتب الليث غير عمده ورواه
من رواية زيد بن جبيرة عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر [illegible] مسنداً (هن)
مبتدأ [illegible] (جوامع الخير) [illegible] الاسلام والمسلمين كافة فى الله
اى [illegible] طالب رضاه [illegible] كامل [illegible] الايمان [illegible] فى الله
كا [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) فى عمره
[illegible]) [illegible] الرجوع
[illegible]) اى [illegible]
وسواء [illegible] ([illegible]) [illegible]
على [illegible] فى [illegible] صغيرا [illegible] الناس كبيرا
[illegible]) [illegible] (ستة مجالس) [illegible]
الصرف (المؤمن ضامن على الله [illegible] ما كان فى شئ منها) [illegible]
عليه من الاصول [illegible] مجالس ما كان [illegible] فى مجالس بها الا كان [illegible] فى سبيل الله
رباط او قتال والمراد [illegible] (فى مسجد جماعة وعند مريض)
لعيادته او [illegible] ([illegible]) [illegible] او عند امام مقسط يعزره)
بالزاء المعجمة [illegible] (ويوقره) [illegible] التوقير وهو [illegible] والحرمة قال العراقى
[illegible] خصلة [illegible] كان
فى ضمان الله تعالى [illegible] الاوزار كلاهما
(عن ابن عمرو) [illegible] اى
علامها [illegible] ([illegible]) [illegible] من [illegible] الكفار
المحاربين ([illegible] لى الرجال [illegible]) [illegible] (فسبحلتم) [illegible]

(واحتقارها)

واحتقارها وهذا كناية عن كثرة المال واتساع الحال (وفتنة تدخل حربها) اى
مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب (بيت كل مسلم) قيل هى واقعة التاتار اذلم تقع
فى الاسلام بل ولافى غيره مثلها وقيل وغيرها وقيل وهى لم تقع بعد بل تأتى (وموت
يأخذ فى الناس كقعاص) بضم القاف بعدها عين مهملة الف فصاد مهملة كذا من
هذا روايه الجامع الصغير واما روايه الجامع الكبير تقدم العين على القاف (الغنم)
هو داء تعقص منه الغنم فلاتلبث ان تموت ذكر ذلك الزمخشرى وقال غيره داء يأخذ
الدواب فيسيل من انوفها شئ فتموت فجاءة ويقال ان هذه الآفة ظهرت فى طاعون
عمواس فى خلافة عمر فمات منها سبعون الفا فى ثلاثة ايام وكان فتح ذلك بعد فتح بيت
المقدس (وان تغدر الروم بنقض العهد) الذى يكون بينكم وبينهم (فيسيرون بثمانين
بندا) قال السيوطى هو بفتح الموحدة وسكون النون هذا فى نسخة الجامع الكبير تحت كل
بند اثنا عشر الفا) وفى رواية بدل بندا غاية بالياء التحتية ... وفى رواية
غاية بمثناة تحتية والغاية الاجمة سبه كثرة السلاح والغاية الراية ذكر كله الزمخشرى (ش
حم طب عن معاذ) قال المناوى النهاس بن الهم وهو ... فصدراوفى الفردوس
للبخارى ثم رأيته فى البخارى فى كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظه ستا بين يدى الساعة
(ست) من العلامات (فيكم ايتها الامة) بين يدى الساعة اى امامها او لظهور اشراطها
المتقدمة منها (موت نبيكم واحدة وفيض) بالفين المعجمة اى كثرة يقال فاض الكرام
اى قلوا وغاض اللئام اى كثروا والفاضحة ذلك وحصره (المال فيكم) وفى رواية اخرجم
استفاضة المال اى كثرته قال القسطلانى وقع ذلك فى خلافة عثمان عند فتح بيت المقدس
(حتى ان الرجل ليعطى) بالبناء للمفعول (عشرة آلاف فيظل يتسخطها) استقلالا لذلك
المبلغ وتحقيراله (وفتنان) اى هذه ثانى العلامه العظيمه (وفتنة تدخل كل بيت رجل منكم)
قال القسطلانى اولها قتل عثمان (ثلاث وموت) اى وباء بضم الميم وسكون الواو وآخره
نون منون الموت او كثير الوقوع والمراد الطاعون احد الناس (كقعاص الغنم) بضم
القاف كامر داء يأخذ الدواب (اربعة وهدنة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون
صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه (تكون بينكم وبين بنى الاصفر) وهم الروم (يجمعون
لكم تسعة اشهر) فأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك
تسعمائة الف وستون الف رجل يأتى بتمامه (كقدر حمل المرأة ثم يكونون اولى) اى احدام
(بالغدر منكم) اى بنقض العهد قال الله تعالى الذين عاهدت ثم ينقضون عهدهم فى كل

مرة قال البيضاوي هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالئوهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرة المحاربة او المعاهدة و قال الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الآية اى وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا و يستعدوا فالله كافيك وحده (خمس وفتح مدينة قيل اى مدينة قال قسطنطينيه) وهى الكبرى فى الروم الآن بيد البابا وفى حديث م عن ابى هريرة سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يارسول الله قال لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى يلى فى البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغتنمون فبيناهم يقتسمون الغنائم اذا جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون (حم عن ابن عمرو) يأتى سكون ﴿ ست خصال ﴾ جمع خصلة (من الخير) وهو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به والفاصل له وضده الشر (جهاد اعداء الله بالسيف) اى قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لانه اعمها استعمالا (والصوم فى يوم الصيف) يعنى فى الحر الشديد (وحسن الصبر عند المصيبة) اى حال الصدمة الاولى (وترك المراء) اى الخصام و الجدال (وانت محق) اى والحال انك على الحق دون خصمك (وتبكير الصلوة فى يوم الغيم) اى المبادرة بايقاعها عقب الاجتهاد فى دخول وقتها (وحسن الوضوء فى ايام الشتا) اى اسباغه فى شدة البرد بالماء البارد قال فى الفردوس التبكير هنا التقديم فى اول الوقت وان لم يكن اول النهار (هب وضعفه عن ابى مالك) الاشعرى وفيه يحيى بن ابى طالب اورده الذهبى فى الذيل وقال وثقه الدار قطنى وقيل سنده مقطوع ﴿ ست خصال ﴾ بالاضافة (من السحت) اى الحرام لانه يسحت البركة اى يذهبها (رشوة الامام) اى قبول الامام الاعظم الرشوة باطلا ليحق باطلا اويبطل حقا (وهى اخبث ذلك كله) لان بها فساد النظام والجور فى الاحكام قال العلقمى الرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة (وثمن الكلب) ولو معلما يعنى بيعه واخذ ثمنه لنجاسة عينه عند الشافعية اوللنهى عن اتخاذه والامر بقتله ورخص الحنفية بيعه واتخاذه فى مواضع للضرورة للزرع اى حفظه من السباع وغيره وحفظ بيته من السارق وغيره وحفظ غنمه من الذئب وغيره

(وعسب الفرس) اى اجرة ضرابه فهو على حذف مضاف اذ المشهور فى تفسير العسب انه ضرابه اى طروقه للانثى نعم يجوز لصاحب الانثى ان يعطى صاحب الفحل شيئا على سبيل الهدية (ومهر البغى) اى ماتأخذه الزانية للزنا بها سماه مهرا مجازا هو بفتح الموحدة وتشديد التحتية وكسر الغين الفجاور والزنا وجمعه بغايا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا (وكسب الحجام) بالفتح والتشديد لانه خبيث ودنى فيكره الاكل منه تنزيها لا تحريما والا لما اعطاه النبى اجرته ولا فرق بين عبد وحر على الاصح (وحلوان الكاهن) بضم الحاء المهملة قال العلقمى مصدر حلوته اذا اعطيته واصله من الحلاوة وشبه بالشئ الحلو من حيث انه يأخذه سهلا بلا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن والكاهن الذى يدعى مطالعة علم الغيب و يخبر الناس عن الكوائن والفرق بينه وبين العراف ان الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار والعراف هو الذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما (ابن مردويه) فى تفسيره (والديلمى عن ابى هريرة) ورواه البزار ومن قصر العزو لابن مردويه فقد قصر ﴿ستة اشياء﴾ بتاء التذكير والاضافة (تحبط الاعمال) وتزيل ثوابها ولا يترقى ويصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح (الاشتغال بعيوب الخلق) عن عيوب النفس فيبصر عيب غيره ويحدث به ولا يبصر عيب نفسه كما فى قوله تعالى فى الحديث القدسى يبصر احدكم القذاة فى عين اخيه (وقسوة القلب) اى صلابته وشدته واباؤه عن قبول المواعظ والزواجر (وحب الدنيا) فانه رأس كل خطيئة (وقلة الحياء) من الحق او الخلق (وطول الامل) اى ملاحظة البقاء والعمر فى الدنيا للتلذذ والراحة (وظالم لا ينتهى) عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سببا لاحباط عمله (الديلمى عن عدى بن حاتم الطائى ابى طريف صحابى شهير (وفيه) محمد بن يونس (الكريمى) الحافظ قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن معين اتهم انه لا ﴿ستة ايام﴾ باعتبار القمرية (من الدهر يكره صيامهن اخر يوم من شعبان ان يوصل برمضان) فلا يصوم يوم الشك الا تطوعا لقوله عليه السلام لا تقدموا الشهر بصوم يوم او يومين الا ان يكون شئ يصوم احدكم الحديث وما رواه صاحب الهداية من صام يوم الشك فقد عصى ابا القاسم ولا يصام الذى شك فيه الا تطوعا لا اصل له كما فى التبيين والتطوع فيه احب ان وافق صوما يعتاده كصوم يوم الخميس والاثنين وثلثة من آخر شهر ولو صام يومين كره وقيل ان بالسماء علة يصوم والا فلا وان لم يوافق صوما يعتاده فيصوم الخواص اى العلماء او الذين يعلمون نيته وهى ان يقصد التطوع بنية المطلق او بنية النفل بلا قصد رمضان و يفطر غيرهم بعد نصف النهار نفيا لتهمة ارتكاب النهى

لان ابا يوسف افتى الناس يوم الشك بالفطر بعد التلوم لما روى ان النبي عليه السلام قال اصبحوا مفطرين متلومين اى غير آكلين ولا صائمين قيل الافضل الفطر وقيل الصوم واجمعوا على انه لا يأثم فى الفطر اما فى الصوم فقيل يكره و يأثم وقيل لا يأثم و كره صومه عن رمضان اوعن واجب اخر وكذا يكره ان نوى انه ان كان رمضان فعنه والا فعن نفل اوواجب آخر وصح فى الكل عن رمضان (المسافر) وصومه احب ان لم يضره (والمريض) ان خاف زيادة المرض اوخوف امتداده اووجع العين اوغيره و يدخل فيه خوف عود المرض ونقصان العقل والصحيح الذي يخشى ان يمرض بالصوم فهو كالمريض ولا قضاء ان ماتا على حالهما (والحبلى اذا خافت ان تضع ما فى بطنها) اى حامل وهى ذات ولد فى البطن والحاملة المرأة التى على ظهرها اورأسها حمل بكسر الحاء وفى نسخ (والمرضع اذا خافت الفساد على ولدها) اى ذات ارضاع التى لها ولد رضيع وان لم تباشر الارضاع فى حال وضعها والمرضعة التى هى فى حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي وهذا اظهر ضعف ما قيل ولا يجوز ادخال التاء كما فى حائض وطالق لان ذلك من الصفة الثابتة لا الحادثة واذا اريد الحدوث يجوز ادخال التاء يقال حائضة الآن اوغدا (والشيخ الفانى) وهو من جاوز عمره خمسين اذا عجز عن الصوم يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا كالفطرة ولذا قال (الذى لايطيق الصيام) سمى به الفانى لفنائه واولاقربه وفى الزيادات الشيخ الفانى الذى يعجز عن الاداء فى الحال و يزداد كل يوم عجزه الى ان يكون الله المدت بسبب الهرم وكذا العجوز (والذى يدركه الجوع والعطش) الشديد (ان هو تركهما مات) وفى المنتقى العطش الشديد والجوع الذى يخاف منه الهلاك يبيح الافطار اذا لم يكن باتعاب نفسه ومن اتعب نفسه فى شئ اوعمل حتى اجهده العطش فافطر كفر وقيل لا وفى القسطلانى يستحب صوم يوم عاشورا لقوله عليه السلام لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع فان لم يصم التاسع مع العاشر استحب له صوم الحادى عشر واستحب الشافعى صوم الثلاثة و يدل عليه حديث حم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وكذا يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج لقوله عليه السلام يكفر السنة الماضية والمستقبلة والاشهر الحرم وهى ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب لقوله عليه السلام لمن تغيرت هيئته من الصوم لم عذبت نفسك صم شهر الصبر و يوما من كل شهر قال زدنى قال صم يومين قال زدنى قال صم ثلاثة قال زدنى قال صم من المحرم واترك ثلاث مرات وقال عليه السلام افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم رواه م وقال الحنابلة يكره افراد

رجب بالصوم قال فى الانصاف وهو المذهب وعليه الاصحاب وحكى تقى الدين فى تحريم
افراده وجهين قال فى الفروع ولعله اخذه من كراهة احمد وتزول الكراهة عندهم بالفطر
من رجب ولو يوما او بصوم شهر آخر من السنة وكذا يستحب صوم ست من شوال لقوله
عليه السلام من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر رواه م وكره مالك
صيامها وقال فى الموطأ لم ار احدا من اهل الفقه والعلم صامها ولم يبلغنى ذلك عن احد
من السلف وان اهل العلم يكرهون ذلك مخافة بدعته وان يلحق اهل الجهالة والجفاء
برمضان ما ليس منه قال فى المقدمات واما الرجل فى خاصة نفسه فلا يكره له صيامها ونحوه
فى النوادر وكذا يستحب صوم يوم لا يجد فى بيته ما يأكله لحديث عايشة قالت دخل على
النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شئ قلنا لا قال انى صائم رواه م والنفل
من الصوم غير محصور والاستكثار منه مطلوب قال والمكروه منه صوم المريض والمسافر
والحامل والمرضع والشيخ الكبير اذا خافوا منه المشقة الشديدة وقد ينتهى ذلك الى التحريم
وصوم يوم عرفة للحاج لكن الصحيح انه خلاف الاولى لا مكروه ويستحب له فطره سواء
اضعفه عن العبادة ام لا وقيل ان كان ممن لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم اولى له
والا فالفطر ويكره التطوع بالصوم وعليه قضاء صوم من رمضان وهذا اذا لم تضق
وقته والا حرم التصوم وافراد يوم الجمعة او السبت وصوم الدهر لمن خاف ضررا او فوت
حق ويحرم صوم العيدين وايام التشريق وصوم الحائض والنفساء للاجماع وصوم
يوم الشك وصوم نصف الاخير من شعبان اذا لم يصله بما قبله على المختار وصححه فى المجموع
وغيره لحديث اذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان رواه ت صحيح الا القضاء او موافقة
نذرا وعادة فلا يحرم بل يصح مسارعة لابراء الذمة ولان له سببا فجاز كنظيره من الصلوة
فى الاوقات المكروهة ولا يجوز لامرأة ان تصوم نفلا وزوجها حاضر الا باذنه لكن يصح
لان تحريمه لمعنى يعود الى الصوم فهو كالصلوة فى الارض المغصوبة (الديلمى عن انس)
يأتى نحو وعد بحث ﴿ستة﴾ من الناس (يدخلون النار بغير حساب) لفرط شقاوتهم
وفور عتوهم وفى رواية ستة يدخلون النار بغير حساب بستة اى بسبب ست خصال
من المعاصى وهو غريب ان كون من انقسام اجزاء العوض باجزاء المعوض فمن قبيل
انقسام الآحاد الى الآحاد فلو وجد واحد من ذلك كفى فى ذلك الدخول فقس اجتماع
تلك الخصال قيل يا رسول الله من هم قال (الامراء بالجور) اى بالظلم لخيانتهم على امانته
تعالى وكفرانهم على اعظم نعم الله تعالى واهمالهم فى مقام خلافة رسول الله عظمت

جنايتهم لان الغرم بالغنم (والعرب بالعصبية) اى بالتعصب والتناصر والتعاون والغيرة فيما لم يشرع الى ان يخرقوا اسوار الشرع (والدهاقين) اى اهل القرى وقيل رأس القرى مثلا (بالكبر) اى بالتكبر ويطلق على التاجر وعلى رؤساء الاقاليم وعلى من له مال وعقار وظاهره ارادة الكل (والتجار) جمع تاجر (بالكذب) وفى رواية بالخيانة اى بنحو الكذب والربا والحيلة فى اكل مال الغير وستر العيب ونحوها وزاد فى رواية هنا واهل الر ... ن بالضم اى السواد والقرى بالجهل على مالزم عليهم من الاعتقادات والعمليات (والعلماء بالحسد) خصه بالعلماء امالان المؤاخذة عليهم اشد لعدم جريهم على موجب علمهم اولان الحسد فيهم اكثر سيما بعضهم لبعض كما فى حديث الجامع ولايجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسد قال المناوى اى اشداء على الحسد ومن هذا القبيل ماقيل عدو المرء من يعمل بعمله وعن الرازى انه قسم الحسد عشرة فجعل فى العلماء تسعة وفى اهل الدنيا واحد وقسم المصائب عشرة فجعل فى الصالحين تسعة وفى الدنيا واحد والذلة عشرة تسعة فى اليهود وواحد فى الدنيا والتواضع عشرة تسعة فى النصارى وواحد فى الدنيا والشهوة عشرة تسعة فى النساء وواحد فى الدنيا والعلم عشرة تسعة فى العراق وواحد فى الدنيا والايمان عشرة تسعة فى اليمن وواحد فى الدنيا والعقل عشرة تسعة فى الرجال وواحد فى النساء والبركة عشرة تسعة فى الشام وواحد فى الارض وعن ابن عباس كانت اليهود قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قالوا نسئلك بالنبى الذى وعدتنا ان ترسله الا ما نصرتنا فكانوا ينصرون فلما جاء النبى وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم له حسدا قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به الاية (والاغنياء بالبخل) عن اداء الواجب نحو الزكوة والفطر والاضحية وحق الوالدين والعشر والنذر وخراج الارض وانفاق اللازم كما مر فى البخل ثم نقول المطلوب مطلق دخول النار والمفهوم من الحديث دخول الحاسد من العلماء ودعوى دلالة الحديث على الغير بطريق الدلالة والمقايسة ممنوعة لجواز اختصاص ذلك بالعلماء لقوة اصرارهم اولعدم جريهم على موجب علمهم ويل للجاهل مرة وللعالم مرتين (حل عن ابن عمر) ورواه الديلمى عن ابن عمر وانس معا بلفظ ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يارسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد ﴿ستة اشياء﴾ من الخصال (حسن ولكن فى ستة من الناس احسن) اى ازيد حسنا وبهاء (العدل) وهو عبارة عن

ان يكون ذو الامر والسلطنة مانعا كل فرد من رعينه من الجور والاعتداء (حسن) لانه يدعوا الى الالفه ويبعث على الطاعة وتنعم به الارض وينمو به الاموال ويكثر معه العمران ويعم معه الامان قال الهرمز ان لعمر حين رآه نائما بالمسجد مبتذلا عدلت فامنت فنمت والعدل وضع الشيء في محله اللائق به سرعا وعرفا وهو نشمل كل فعل جميل جناني ولساني قال بعضهم والعدل اصل جميع الاخلاق الجيدة فكلها متفرعة عنه وماورد في ذم الظلم مدح للعدل وعكسه كما مر في الظلم (ولكن) هو (في الامراء احسن) لان الاحاد اذا لم يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان واما هو فلا مقوم له ولان العدل ميزان صلاحه ونجاحه وفلاحه واستمرار دولته اذ لا انتظام لها الا به وليس نبي اسرع في خراب الارض ولا افسد لضمائر الخلق من الجور اذ لا تقف على حد ولا ينتهي الى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد يستكمله (والسخاء حسن ولكن) هو (في الاغنياء احسن) لان به عمارة الدين والدنيا اذ به تستدفع سطوة الاعداء وبه يستكف نفار الخصماء ليصيرواله بعد الخصومة اعوانا وبعد العداوة اخوانا وقيل السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا (والورع) في جميع الناس (حسن ولكن) هو (في العلماء احسن) منه في غيرهم لان عدم الورع يزل اقدامهم (والصبر حسن) لكل احد (ولكن) هو (في الفقراء احسن) فانهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو في الفقراء احسن من حيث عجزهم عن تلافي ماهو في مظنة الفوت فالم يصبر الواحد منهم احتمل هما لازما وصبر صبرا كارها وقال علي للاشعث ان صبرت جرى عليك القلم وانت مأجور وان جزعت جرى عليك وانت مأزور وقال شبيب للمهدي ان احق ماصبر عليه المرء مالم يجد سبيلا الى دفعه (والتوبة) من الذنوب سيء (حسن) لكل عاص صغير وكبير (ولكن) هي (في الساسة احسن) منها في غيرهم لان الندامة منها اعظم كما مر آنفا وفي رواية الجامع ولكن في الشباب احسن اي منها في غيرهم والله يحب الشاب التائب (والحياء حسن) في الذكور والاناث (ولكن) هو (في النساء احسن) منه في الرجال لانهن اليه احوج وهن به احق واحرى تنبيه ان قيل كيف جاز الجمع بين حر في العطف الواو ولكن قلنا اذا جاءت الواو وخرجت لكن من العطف وخرجت لافادة معنى الاستدراك كما جريت لا لتوكيد النفي وكانت للعطف لدخول حرف العطف عليها وهو الواو في قولك لم يقم زيد ولا عمرو (الديلمي عن علي) قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يانبي الله ماعلامة المؤمن قال سه اشياء حسن ولكن في سة من الناس احسن ثم ذكره وفي روايه

العدل حسن ولكن في الامرا احد ن (ستخرج نار من حضرموت او من بحر حضرموت) بالحاء المهملة حسية من نار الدنيا خارقا للعادة (من حضرموت او من بحر حضرموت) بالحاء المهملة والضاد بلدة في اليمن كامر (قبل يوم القيمة) وفي رواية السارق ستخرج نار من نحو حضرموت اومن حضرموت (تحشر الناس قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام) يحتمل انها من النار وهو الاصل ويحتمل انها فتنة عبر عنها بالنار وعلى كلا التقديرين فالوجه فيه انه قبل قيام الساعة لانهم قالوا فما تأمرنا ويعنون في الترقي عنها فقال عليكم بالشام ويؤيده حديث المسارق عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم في رواية فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم تقذرهم نفس الله تحشر النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا والمعنى ستكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة والتعبير بخيار الناس لانه تفصيل للهجرة كانه سيحدث للناس مفارقة الاوطان وكل احد يفارق وطنه الى آخر وهجرة هجرة بعد هجرة فخيارهم من يهاجر او يرغب الى مهاجر ابراهيم وهو الشام وقوله تلفظهم جملة مستأنفة مبينة لقوله ويبقى الى آخره كانه سئل فما بال الاشرار الباقية فقيل تلفظهم ارضوهم اي ترميهم من ارض الى اخرى وليس منها قرارهم قيل فما معامله الله معهم فقيل يقذرهم فيبعدهم من مظان رحمته ومحل كرامته ثم قيل ما بال امرهم فقيل تحشرهم النار مع القردة و يلزمهم الفتنة فيقتتون ولا يفارقهم المسنة الذين مسخهم الله وابدلهم وخاهم كالقردة والخنازير وهي نتيجة افعالهم وقوله نفس الله اي ذاته تعالى وان كان من حيث اللفظ متصلا له مضاف ومضاف اليه يقتضي المغايرة واثبات جوهر من حدث المبنى على سبيل الا تساع وتعالى الله من الاستوية و مسابهه المحدثات (حم ت حسن صحيح عن ابن عمر) قال ت غريب حسن صحيح (اوسنش ربكم) كامر (اي بعدي آخر هذه الدين اما التأكيد مان ما هو محقق الوقوع قريب كما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى او بمعناها الحقيقي اشارة الى ... بها مزاح عن حياته والاول اولى (يسمونها بغير اسمها) اي لا ينفعهم ذلك ولا يغني عنهم شيئا (يكون عونهم على سرهم) خبره مقدم (امراؤهم) مبتدأ مؤخر يعني انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من ان يسمونها خمرا وقيل معناه يستترون بما ابيح من الانبذة على رأي بعض العلماء فيتوصلون بذلك الى استحلال ما حرم الله عليهم منها اجماعا ونظيره تسمية الربا معامله (كر عن ابي ايوب

بن نافع وفيه صدقة بن عبدالله) رى الجامع عن كيسان لكن هذا الاسم فى الصحابة لجماعة فكان ينبغى تمييزه (ستر) بكسر السين وفتح حجاب ما (بين اعين الجن وبين عورات بنى ادم) يعنى الشيء الذى يحصل به عدم قدرتهم على النظر اليها (اذا وضع احدهم ثوبه) اى نزعه يحتمل نزعه لنوم او اغتسال او خلاء (ان يقول بسم الله) ظاهره لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم وانما يمتنع المؤمن من هذا العدو باسم الله هذا الستر فينبغى عدم الغفلة عنه فان للجن اختلاطا بالآدميين ومنهم من يتزوج منهم فالانس يشركون الجن فى نسائهم والجن يشركون الانس فى نسائهم فاذا احب الادمى ان يطرد الجنى من مشاركته فليقل بسم الله فان اسم الله طابع على جميع مارزق ابن ادم ولا يستطيع الجن ذلك الطابع (الحكيم وابن ابى الدنيا وابن السنى عن انس وابى سعيد) ورواه طب وفى رواية ت حم عن على ر ز ما بين اعين الجن وعورات بنى ادم اذا دخل احدهم الخلاء ان يقول بسم الله (ستصالحون) بضم التاء مفاعلة ويحتمل ان يكون بحذف التا من الفاعل (الروم) بالضم طائفة كثيرة من الكفرة واصله منشعبة من نسل روم بن عيصو بن اسحق فيكون لفظ روم جمعا ومفردا ويقال فى مفرده رومى وفى جمعه روم كانى زنج وزنجى (صلحا آمنا) بالمد اسم فاعل تطمئنون بعهدهم وتوثقون بشروطهم (فتغزون) بفتح التاء والزاء من الغزو وفى بعض النسخ والروايات فتغرون من الغرور وهو اولى (انتم وهم عدوا) بالرفع رفى الاكثر بالنصب (من ورائهم) فى رواية المصابيح والمشارق فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم اى لكثرة خيانتهم وخدعهم وعدم امنهم قال زين العرب وقد صحف من صححوا بعدا وقال اى وهم من ورائكم عدوا اى وهم غير كفى العدد يعنى عددهم اكثر من عددكم فلا يمكن هذا التحريف منا وسرحا انتهى (فتسلمون) بالضم كما قال تعالى تقاتلونهم او يسلمون ومعناه سالمون ولو بعد الحرب فان الروم وفارس ومجوس كل منهم اهل الحرب وفى الاكثر بالفتح اى تكونون سالمين (وتغنمون) بالفتح وفى الاكثر منصرون وتغنمون وتسلمون (ثم تنزلون بمرج) بالفتح وسكون الراء (ذى تلول) اى موضع ذى خضرة وتلول جمع تل وهو الموضع المرتفع روضة فيها تلول والظاهر انه مرج دابق وهو بفتح الباء موضع سوق بالمدينة وقيل بكسر الباء وفى الجوهرى انه اسم بلد والاغلب عليه التذكير والصرف لانه اسم نهر فى الاصل وقال زين العرب هو مرج حلب من سهل الخصب وفيه مرج فسيح زعم اهل ذلك البلد انه سيكون به وقعة اعظم ما يكون من الوقائع (فيرفع رجل من الروم فيرفع الصليب) بالفتح وكسر اللام رفى رواية المشكاة والصحيح رجل من اهل النصرانية (ويقول

وفى رواية المشكاة (عن ذى مخبر) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن ابى النجاشى خادم النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه جبير ابن نفيل وغيره يعد من الشاميين ذكره صاحب المشكات (قال سمعت رسول الله يقول ستصالحون الروم) الخطاب للمسلين (صلحا) مفعول مطلق من غير بابه او بحذف الزوائد (آمنا) صفة صلحا أى صلحا ذا امن وعلى ان الاسناد مجازى (فتغزون انتم عدوا اى فتقاتلهم من ورائكم اى من خلفكم (فتنصرون) بصيغة المفعول اى فينصركم الله عليهم (وتغنمون) اى الاموال (وتسلمون

المصر الجامع (عظاما) كل منها كبيرا وكثير عدته كما دل عليه حديث حم م عن عقبة بن عامر ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وحديث طب والديلمي عن معاوية بسند حسن ستفتح منابت الشيح واشار به الى انه سيفتح الله لهم من البلاد الشامية والاقطار النائية ويفيض لهم من الغلبة على الاقاليم وان بعدت مما يظهر به الدين وتنشرح له صدور المؤمنين (وتقعدون فى اسواقها مجالس) بنحو البيع والشراء (فاذا كان ذلك فردوا السلام) على من سلم عليكم (وغضوا) بالضم كلاهما امر (من ابصاركم) اى اخفضوا منها يقال غض الرجل طرفه ومن طرفه غضا خفض يعنى اخفضوها عن نظر مايكره النظر اليه كتأمل حرم المؤمنين ولو فى الازر المعهودة الآن لانها تحكى ماوراءها من الاعطاف والارداف بل والملبوس وفى ذلك من الفتنة مالايخفى (واعينوا المظلوم) على من ظلمه بالقول والفعل حيث امكن ذلك (واهدوا الاعمى) اى دلوه على الطريق ونحوه من الغرق والنار والطين ونحوها (الديلمى عن وحشى بن حرب) قاتل حمزة ومسيلمة حديث حسن وهو كما قال السيوطى اواعلى وقد قال الهيثمى رجاله كلهم ثقات ورواه طب عنه بلفظ لعلكم تستفتحون بعدى مدائن ﴿ستكون امراء﴾ وهو منصرف لانه ليس فيه الف التأنيث وهو جمع امير (فتعرفون وتنكرون) وفى رواية الجامع بغير الفاء صفتان لامراء والعائد فيهما محذوف اى تعرفون بعض افعالهم واقوالهم لموافقتها الشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له فمعنى تعرفون ترضون لمقابلتها بتنكرون (فمن عرف) ذلك المنكر بلسانه بان امكنه تغييره بالقول فقال وفى رواية الجامع فمن كره فقد (برئ) من النفاق والمداهنة (ومن انكر) بقلبه فقط ومنعه الضعف عن اظهار التنكير فقد (سلم) من العقوبة على تركه التنكير ظاهرا (ولكن من رضى) اى من رضى بالمنكر (وتابع) عليه فى العمل فهو الذى لم يبرأ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة او شاركهم فى العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان فحذف الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما اثبته ذكره ومنه اخذ بعضهم الواو بمعنى او وحذف جزاء من لدلالة الحال وسياق الكلام وقال النووى معناه من كره بقلبه ولم يستطع انكارا بيده ولا بلسانه فقد برئ من الاثم وادى وظيفته ومن انكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضى بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصى وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم اوفسق مالم يغيروا شيئا من قواعد الدين وتمام الحديث (قالوا افلا نقاتلهم قال لا ماصلوا) قال القاضى انما منع عن مقاتلتهم ماداموا يقيمون الصلوة

التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايمان حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما هو اشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة على ماينكرون منهم (م) في المغازي (د) في السنة (عن ام سلمة) وخرجه الترمذي اى في الفتن وفي حديث طب عن عبادة سيكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما لاتعرفون ويعملون بما تنكرون فليس اولئك عليكم بأئمة ٤ ﴿ ستكون امراء ﴾ جمع امير ايضا (يشغلهم) بفتح المثناة التحتية والغين المعجمة ٦ (اشياء) من امور الدنيا بالرفع فاعله (يؤخرون الصلوة عن وقتها) المختار اوعن جميعه ويؤيده الحديث الثاني وهذا من اعلام النبوية فقد وقع ذلك من بني امية (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) تفعل من الطاعه والمتطوع المتبرع قال القاضي امرهم بذلك حذرا من اختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه انه اشار بذلك الى ماوقع في خلافة عثمان من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث لايصلي الصلوة اولا يقيمها على وجهها فكان بعض امراء الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية وقوع الفتنة وفيه علم من اعلام النبوة من الاخبار بالشيء قبل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك في زمن الحجاج وغيره (ه عن عبادة) بن الصامت مر اذا كان ﴿ ستكون لولد العباس ﴾ مر بحثه في اذا رأيتم واذا اقبلت (راية) اى علم (من تبعها رشد) اى هدى واستقام في شروطه (ومن خلفها) اى خالفها (هلك) اى ضل وطغى (ولن تخرج) اى الراية اوما يملكون (من ايديهم) بطنا بعد بطن (ما اقاموا الحق) وفي حديث حم عن ابي بكر قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم وفي رواية ما اقاموا الدين قال ابن حجر فيحتمل خروج القحطاني اذا لم تقم قريش امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل فيهم والناس في طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين فضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق من الخلافة سوى اسمها المجرد ببعض الاقطار دون اكثرها انتهى سبق آنفا معناه (الديلمي عن عايشة) مر انا اهل بيت واذا رأيتم ﴿ ستكون فتنة ﴾ وكان هنا تامة اى ستحدث فتنة (يخالف الرجل فيها اخاه واباه) كما وقعت في زمن عثمان وعلي كان اولاد صديق الاكبر مع علي في وقعة جمل وحزبين (تطير الفتنة) اى تنتشر (في قلوب رجال منهم الى يوم القيمة) يعمى الناس من حرارة هذه الفتنة وتأثيره في القلوب الى يوم القيمة اوالمراد فتنة لاتسمع ولاتبصر ولاتنطق لاختلاف الاراء (حتى تعير الرجل فيها ابلاءه) اى يعيب (كما يعير الزانية بزناها) لكثرة البلاء وقلة التحمل كما وقع التعيير في فتنة الاولاد والاهل قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفي حديث خ فتنة الرجل في اهله وماله

٦ وفي بعض النسخ تشغلهم بالفوقية

٤ اى فلا طاعة يعني لايجب عليكم طاعته في معصية اذ لا طاعة لمخلوق عند معصية الخالق منه

وجاره يكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر اى الميل اليهن اوعليهن فى القسمة والايثار حتى فى اولادهن و بالاشتغال بالمال عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله و بحسد الجار والمفاخرة (نعيم فى الفتن طب عن ابن عمرو) له شواهد ﴿ستكون عليكم امراء﴾ كامر (من بعدى) اى من بعد وفاتى (يأمرونكم بما لاتعرفون) من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون) بالتحتية فيهما والضمير للامراء والخطاب فى لاتعرفون للامة (بما تنكرون) من الانكار وهو ماينكره الشرع (فليس اولئك عليكم بأئمة) اى فلا يجب عليكم طاعتهم فى معصية اذ لاطاعة للمخلوق عند معصية الخالق * ولا تلين لسلطان يكلفنا * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر * سبق معناه انفا (طب عن عبادة) حديث حسن وقال الهيثمى فيه الاعمش بن عبد الرحمن لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿ستكون فتنة﴾ اى شدة وحرب (واختلاف) فى امر الخلافة قال المناوى المراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افترائهم على الامام ولايكون الحق فيها معلوما بخلاف زمن على ومعاوية (قالوا فما تأمرنا) يارسول الله (قال عليكم بالامير) فى هذا الوقت (واصحابه واشار الى عثمان) لان الخلافة حقه فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختص بقريش لايجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع فى زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من الخوارج واهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقد بين رسول الله ان الحكم مستمر الى آخر الزمان مابقى من الناس اثنان وقد ظهر ماقاله النبى صلى الله عليه وسلم من زمنه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة فى قريش فاسم الخلافة باق فيهم (ك عن ابى هريرة) له شواهد ﴿ستكون ائمة﴾ اى فسقة كما فى رواية الديلمى (من بعدى) اى بعد زمانى وزمان الخلفاء الراشدين كما يؤيده عدة اخبار (يقولون) كما يريدون (فلا يرد) مبنى للمفعول (عليهم قولهم) اى لايستطيع احد ان يرد عليهم (يتقاحمون فى النار) اى يقعون فيها كما يقتحم الانسان الامر العظيم وتحمه اذا رمى نفسه فيه من غير روية وتثبت قاله فى النهاية (كما تقاحم القردة) بحذف احدى التائين قال بعضهم اذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لايزال يتزايد ذلك الوصف حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا ويتزايد حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التى تخلقوا باخلاقها باطنا فقل ان ترى محتالا مكارا مخادعا الا على وجهه مسخة قردة

وفى بعض النسخ وتعملون بالفوقية

(وان)

وان ترى شرهما الاعلى وجهه مسخة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن (ع طب كر عن معاوية) بن ابى سفيان الخليفة ﴿ستكون بعدى﴾ اى بعد موتى (فتن) بكسر ففتح جمع فتنة (كقطع الليل) بكسر القاف وفتح الطاء ظلمة آخر الليل اوسواد الليل (المظلم) بضم اوله (يصبح الرجل فيها مؤمنا و يمسى كافرا) يعنى يصبح محرما الدم اخيه وعرضه وماله ويمسى مستحلا كما فى المظهر (و يمسى مؤمنا و يصبح كافرا) وهو عكس ما تقدم وفى رواية طب • عن ابى امامة باسنا صحيح ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا و يمسى كافرا الامن احياه الله بالعلم اى احيا قلبه به لانه على بصيرة من امره و بينة من ربه فيجتنب مواقع الفتن بما يعلمه و ستنبطه سيأتى (قيل كيف نصنع) اذا كان الحال هكذا يارسول الله (قال ادخلوا) امر من الثلاثى (بيوتكم واخملوا ذكركم) بالخاء المعجمة والخمول بالضم اسقاط المرء نفسه من النظر يقال خمل خمولا اذا صار ساقطا لاسهرة له بحيث يكون مجهول الاسم والرسم (قيل اراۤيت ان دخل) اى واحد من صاحب الفتن اوذلك الفتن (على احدنا بيته) بدل (قال ليمسك) بالجزم امر (بيده وليكن عبد الله المقتول) عند الفرقة والاختلاف (ولايكن عبد الله القاتل) وفى حديث ك عن خالد بن عرفطة ستكون احداث وفتن وفرقة واختلاف فان استطعت ان تكون المقتول لا القاتل فافعل يعنى كف عن القتال واستسلم وهذا فى فتن تكون بين المسلمين اما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم (فان الرجل يكون فى فيه) اى فى فمه (الاسلام) اى لايؤثر له ولايباشر الايمان قلبه ولايجاوز حناجره (و يأكل مال اخيه و يسفك دمه و يعصى ربه) من العصيان (و يكفر) بفتح اوله وضم الفاء (بخالقه وتجب له النار) جزاء بما كانوا يعملون وهذا كما وقع فى الخوارج فى نزع خلافة عثمان ونحوه (طب عن جندب البجلى) بفتح الباء وسكون الجيم ﴿ستكون فتنة﴾ اى الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم عن الامام وبسبب من الاسباب (قيل يارسول الله فما تأمرنا) ان نفعل اذا وقع ذلك (قال عليكم بالشام) اى الزموه فانه ارض الله المقدسة وفيه بركة عظيمة وفيه معقل المسلمين عند الفتن كما مر فى الشام (ت حسن صحيح وتمام كر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده) له شواهد ﴿ستكون على﴾ بتشديد الياء (رواة) بضم اوله وتخفيف الواو (يروون الحديث) بلا وقوف على صحة سنده وعدم اطلاعه شان الحديث (فاعرضوه على القرآن فان وافقت القرآن فخذوها) فان القرآن يهدى الى الرشد والى صراط مستقيم (والافدعوها) اى اتركوها حذرا من الضلالة والاضلال وفى حديث ك عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فى حجة الوداع قال فان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكن رضى منكم ان يطاع فيما سوى

مطلب في اختصار الحديث يجوز ام لا

ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا واني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة رسوله اعلم انه اختلف في اختصار الحديث قيل بمنعه مطلقا والاكثر بجوازه لكن بشرط العلم لان العالم بما يغير به المعنى و بحاله والجاهل لا يقدر على محافظته واما النقل بالمعنى فالخلاف فيه شهير والاكثر على الجواز وقيل انما يجوز في المفردات دون المركبات كما في شرح النخبة وقال الطيبي ان اختصار الحديث ليس بجائز مطلقا عند بعض و جائز مطلقا عند بعض قال مجاهد انقص من الحديث ما شئت ولا تزد فيه والصحيح انه جائز ان كان من العالم عند عدم تعلق المتروك بالمذكور كالصفات له كما في المشارق و اما تقطيع المصنفين للاحتجاج فهو الى الجواز كما اتى مسئلة في الصلوة مثل ما يكون محل استشهاد من بعض الحديث مع قطعه عن باقيه و قد فعله مالك والبخاري ومن لا يحصى من الائمة واما ما تعقب عليه ابن الصلاح من الكراهة فرده الشيخ محي الدين بانه مخالف لما استمروا عليه في العلوم احتجاجا ببعض الحديث (كرعن على) مر سئلت اليهود و الاان رحى واياكم وكثرة الحديث ﴿ستكون فتنة﴾ كما مر قيل فتنة الجاه وفتنة المال وفتنة العرض (تصبح الرجل فيها مؤمنا و يمسي كافرا) بضم اولهما اي دخل في الصباح ودخل في المساء بهذين الصفتين (الامن احياه الله بالعلم) لانه يكون على بصيرة ورشد من امره و بينة وحجة من ربه فيجتنب مواقع التهم ويحذر وقوع الفتن بما يعلمه ويستنبطه من الاحكام والاخلاق قاله الديلمي و يروى الامن حشاه الله بالعلم بدل احياه (ه والرو ياني طب الديلمي عن ابي امامة) قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿ستكون بينكم و بين الروم﴾ سبق معناه انفا في ستصالحون (اربع هدن) جمع هدنة على وزن غرفة وهي صلح يقال بينهم وقعت هدنة اي صلح وراحة وسكون واصل الهدن على وزن عدن السكون يقال هدنه هدنا اذا اسكنه وهدن الشيء اذا دفنه وهدن فلانا اذا قتله والمهادنة المصالحة يقال هادنه اذا صالحه والمهدنة السكون والحضور واما الهدنة على وزن تمرة فخطر ضعيف واما الهدن فبمعنى الخصب واسم موضع في البحرين (يوم الرابعة على يد رجل من ال هارون) كما مر وهارون اخو موسى وهو سرياني في الاصل (يدوم سبع سنين) وفي حديث د عن ابي سعيد المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين (قيل يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولدي) بضم الواو وسكون اللام (ابن اربعين سنة) كما مر في المهدي (كان وجهه كوكب دري) وشمائله اقرب من شمائل النبي في الوجه (في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان

(قطوانيتان)

قطواتيتان) يحتمل كونهما مفتولان ومطويان ويحتمل منحنيان وفي القاموس القطن الانحناء يقال قطن اذا انحنى وانه اسم محدث والقطين اسم بلدة في يمن والقطانة اطه جبلية في بحر سفيد (كانه من رجال بني اسرائيل) في القوة والطول (يملك) الارض (عشرين سنة) قبل نزول عيسى وبعده وورد تمام ملكه اربعون سنة وورد ان ملكه في زمنه وبعده بخلفائه الى ماظهر فيه اشرار الناس مائة واربعون يملك سبع سنين وكل سنة عشرين وهذا موافق بالرواية لان زمنه عشرون ومشهوران بعده مأة وعشرون سنة في عمر الدنيا (يستخرج الكنوز) في الكعبة ولايستخرجها غيره وذلك ان في تحت الكعبة كنوز اعظيمة ويخرجها ويعطيها الى الغزاة شيأفشيأ (ويفتح مدائن الشرك) كما سبق في ابشروتكون بينكم (طب عن ابي امامة) ومرا عدو ﴿ ستكون احداث ﴾ بالفتح جمع حدث وهو الحادثة وكذا الحدوث يقال حدث امراى وقع وقعة وحدث رجل اى شاب (وفتنة وفرقة واختلاف) اى اهل فتنة واهل فرقة واهل اختلاف اوالمراد نفس الفتن والفرقة والاختلاف (فان استطعت ان تكون) العبد (المقتول) فيها (لا القاتل فافعل) يعني كف يدك عن القتال وامنع نفسك عن الفتن والظاهر هذا تكون بين المسلمين من اهل السنة والجماعة اما الكفار واهل البدع فلايجوز الاستسلام لهم (ك عن خالد بن عرفطة) بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء وفتح الطاء المهملة باسناد حسن ﴿ ستكون اربع فتن ﴾ جمع فتنة كامر (فتنة يستحل فيها الدم) اى دم المعصوم (والثانية يستحل فيها الدم والمال) وهي اشد من الاولى (والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج) وهي سرها وسقطت الرابعة من الراوي اوسكت النبي عليه السلام عنها وفي معناها وجوه احدها ان يكون بين الطائفتين قتال وفتنة لمجرد المعصية والغضب فيستحلون الدم فيزاد الثانية فيستحلون الدم والمال فيزاد الثالثة فيستحلون الدم والمال والفرج وثانيها ان يكون ولاة المسلمين ظلمة فيريقون دماء المسلمين ويأخذون اموالهم بغير حق ويزنون ويشربون الخمر ويسمعون المزامير ويعتقد بعض الناس انهم على الحق اويفتنهم بعض علماء السوء على جواز ما يفعلون من المحرمات وثالثها مايجري بين الناس مما يخالف الشرع من المعاملات والمبايعات والمناكحات فيستحلونها كما في حديث المشكاة بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه م (طب عن عمران بن حصين) له شواهد سبق معناه في تكون ﴿ ستكون عليكم ائمة ﴾ اى فسقة ظلمة (يملكون) بفتح اوله وكسر اللام (ارزاقكم) من الغنيمة والفئ وخراج الارض

والصدقة وغيرها (يحدثونكم) بتشديد الدال من التحديث وهو الكلام اى يكلمونكم (فيكذبونكم) بضم الياء التحتية وسكون الكاف (ويعملون فيسيئون) من الاساءة وهو الاصح وفى نسخ فيسبون من السب وفى اخرى فيستون من الستو وهو السرعة فى العمل والمكر (العمل ثم لا يرضون منكم) اى عنكم (حتى تحسنوا قبيحهم) من التحسين (وتصدقوا) بالتشديد ضد التكذيب (كذبهم فاعطوهم الحق مارضوا به) ولفظ به ثابت فى البعض (فاذا تجاوزوا فقاتلوهم) لانهم ظالمون (فمن قتل على ذلك فهو شهيد) من شهيد الاخرة خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ماسيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها حتى اذا التبوها وهم مستعدون فلا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة (البغوى طب عن ابى سلالة) الاسلمى اوالسلمى (قال البغوى) هو (واه) اى ضعيف (الاسناد وفيه عدد مجهولون) قال الذهبى فى الصحابة له حديث ضعيف فى الخروج على الظلمة علقه البخارى فى تاريخه والحديث المشار اليه هو هذا * ستكون بعدى * اى بعد زمانى (فتن منها فتنة الاحلاس) جمع حلس وهو الكساء على ظهر البعير تحت القتب شبهها به للزومها ودوامها كما يؤيده حديث المصابيح و د ق عن ابى موسى ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشى خير من الساعى فكسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة والزموا فيها اجواف بيوتكم فان دخل على احد منكم فليكن كخيرا بنى آدم ويروى انهم قالوا فما تأمرنا قال كونوا احلاس بيوتكم يعنى لا يبرحون منها والاحلاس البيوت مايبسط تحت حر الثياب فلا يزال ملقاة تحتها قالوا فما الاحلاس يارسول الله قال (يكون حرب وهرب) بفتحتين فيهما اى يفر بعض الناس من بعض لما بينهما من المحاربة والفتن شديدة (ثم بعدها فتن اشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت) من العرب كما يؤيده رواية اخرى (الادخلته ولا مسلم الا ناته) اى بالها كل مؤمن لعمومه كفتنة بنى الاصفر (حتى يخرج رجل من عترتى) فهو المهدى وفى حديث د ن ق عن ابن عمر قال كنا قعودا عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل وما فتنة الاحلاس قال هى هرب وحرب ثم فتنة السراء ١ دخنها من تحت قدمى رجل من اهل بيتى يزعم انه ٢ منى وليس منى وانما اولياى المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك ٣ على ضلع ثم فتنة دهيماء ٤ لاتدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح

(الرجل)

---

١ يحتمل ان يكون سبب وقوع الناس فى تلك الفتنة وابتلائهم بها اسر النعمة كما فى المظهر منه

٢ اى ليس منى فى الفعل وان كان منى فى النسب منه

٣ هو كناية عن تقلب الامر وفساده ووضع الشئ غير موضعه اذ الورك لا يستقيم على ضلع يريد ان هذا الرجل غير خليق ولا يستقل به مظهر منه

٤ الدهيماء تصغير دهماء صغرها على وجه المذلة اراد بها الدهياء السوداء منه

س اى الفتنة المظلمة

الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لانفاق فيه وفسطاط نفاق لاايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه اومن غده (نعيم بن حماد عن ابى سعيد) له شواهد ﴿سلوا الله﴾ بتخفيف الهمزتين اى اسئلوا الله (علما نافعا) اى شرعيا معمولا به (وتعوذوا بالله من علم لاينفع) كالسحر والنجوم وغيرهما من العلوم المضرة فى الدين اوالدنيا وقد ورد تفسير العلم الذى لاينفع بعلم النسب فى مرسل رواه د فى مراسيله وقال المناوى هذا وان كان محتملا لكن اقرب منه ان يراد فى الحديث المشروح العلم الذى لاعمل معه فانه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل يهلكه فانه حجة عليه قال الغزالى العلم النافع هو مايتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وماهو مرضى عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه بعزل النبى ارباب السيف والسلطنة عنه حيث قال هل شققت قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسته وقد اتفقوا على ان الشرف فى العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والاجارة ليتقرب بتعاطيها الى الله فهو مجنون وعلم طريق الاخرة فرض عين فى فتوى علماء الاخرة والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وان كان من علوم الدنيا لايستغنى عنه احد البتة وهو مجاور لعلم الاخرة فانه نظر فى اعمال الجوارح (ش وعبد بن حميد ه ع هب ض عن جابر) صحيح وقال العلاى حديث حسن غريب وقال النسائى ليس بقوى ﴿سلوا الله﴾ كامر (العفو والعافية) اى واحذروا سؤال البلاء وان كان البلاء نعمة واما قول بعض الاكابر اودان اكون جسرا على النار يعبر على الخلق فينجون واكون انا فيها فذاك لما غلب على قلبه من الحب حتى اسكره اذ من شرب كاس الحب سكر ومن سكر توسع فى الكلام ولو زايله سكره علم ان ماغلب عليه حالة لاحقيقة لها فما تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين افرط حبهم وكلامهم يستلذ سماعه ولايعول عليه ومن ذلك قول سمنون * ليس لى فى سوأل حظ * فكيف ماشئت فاختبرنى * فابتلى بحصر البول فصار يطوف ويقول لاطفال الكتاب ادعوا لعمكم الكذاب حتى ان فاختة راود ذكرها فمنعته فقال كيف ولو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهر البطن لاجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام لا يؤخذ به واليقين وهو مشاهدة العيان بنور الايمان (واليقين فى الاولى والاخرة) اى فى اموركم فى شان الدنيا وفى دار الدنيا وشان الاخرة (فانه ما اوتى العبد بعد اليقين خيرا من العافية) افرد العافية بعد جمعها لان معنى العفو محو الذنوب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها

القسطاط بيت من الشعر اى يصير اهل تلك الزمان فرقتين مسلم خالص وكافر صرف كما فى المظهر ١٢ه.

ذكره القاضي ثم انه جمع بين عافيتي الدنيا والدين لان صلاح العبد لايتم في الدارين الا بالعفو والعفو واليقين يدفع عنه عقوبة الاخرة والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه وبدنه قال ابن جرير فان قلت هذا الخبر يناقض حديث المار اذا احب الله عبدا ابتلاه قلت انما امر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد رزق من المصائب التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات لان البلاء لاهل الايمان عقوبة يمحص الله بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين فاذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الاوجاع التي هي كفارات لان الكفارة انما تكون لمكفر ذكره ابن جرير تنبيه في ضمن هذا الحديث ايماء الى ان شدة حياء العبد من ربه توجب انه انما يسأله العفو والرضى عنه اذا الرضى لايكون الا للمتطهرين من الرزائل بعصمة او حفظ واما من تلطخ بالمعاصي فلا يليق به الا سؤال العفو وعلى ذلك درج اهل السلوك (ش حم ك عن ابي بكر) الصديق قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما عام اول على المنبر ثم بكى ثم ذكره قال المنذري رواه ن من عبد الله بن عقيل وقال حسن غريب ورواه من طريق واحد اسانيده صحيح وقال السيوطي حسن مطلقا وسبق اذا بحثه ﴿ سلوا الله ﴾ اى ادعوه لاذهاب البلاء ونيل المنا (من فضله) اى من زيادة انعامه عليكم قال الطيبي الفضل الزيادة وكل عطية لاتلزم المعطي والمراد ان اعطاء الله ليس سبب استحقاق العبد بل افضال من غير سابقة ولايمنعكم شيء من السؤال ثم علل ذلك بقوله (فان الله يحب ان يسأل) اى من فضله لان خزائنه ملأى لايغيضها سحا الليل والنهار فلما حث على السؤال هذا الحديث البليغ وعلم ان بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الاجابة فيدعه (وافضل العبادة انتظار الفرج) اى الدعاء انتظار الداعي الفرج بالاجابة فيزيد في خضوعه وتذلله وعبادته التي يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله فان الله الى آخره (ت خ حب طب هب عن ابن مسعود) قال السيوطي صحيح وقال العراقي فيه حماد بن واقد ضعفه ابن معين وحسنه ابن حجر ﴿ سموا ﴾ بتشديد الميم المضمومة امر من التسمية ندبا (السقط) قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثرها الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه (يثقل الله به ميزانكم) اى بثواب تسميته (فانه يأتي يوم القيمة ويقول اى رب اضاعوني فلم يسموني) قيل وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة او مضغة وقال العلقمي ناقلا عن البعض هل يكون السقط شافعا ومتى يكون هل هو من مصيره علقة

اومن ظهور الحمل ام بعد مضي اربعة اشهر ام من نفخ الروح فيه والجواب ان العبرة انما هي بظهور خلقه وعدم ظهور خلقه وعبر عنه بعضهم بزمن امكان نفخ الروح وعدمه و بعضهم بالتخليط وعدمه وكلها وان كانت متقاربة فالعبرة ماذكر وفي حديث كرعن ابي هريرة سموا اسقاطكم فانهم من افراطكم الفرط بفتحتين هو الذي يتقدم القوم فيهيئ لهم مايحتاجونه من منازل الاخرة ومقامات الابرار (مسيرة بن علي عن انس) مر الراكب وان السقط وغيره ﴿ سوء الخلق ﴾ قال الغزالي حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق (يفسد العمل كما يفسد الخل) بالرفع (العسل) بالنصب اي انه يعود عليه بالاحباط قال العسكري اراد ان الذي يفعل الخير اذا قرنه بسوء الخلق افسد عمله واحبط اجره كالمتصدق اذا اتبعه بالمن والاذى واخرج البيهقي في الشعب عن وهب بن مضية عن ابن عباس قال موسى يارب امهلت فرعون اربعمائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وقال وهب مثل سيئ الخلق كمثل الفخار المكسرة لا ترقع ولا تعاد طينا وقال الفضل لان يصحبني فاحش حسن الخلق احب الي من ان يصحبني عابد سيئ الخلق تنبيه حاول بعضهم استيعاب الاخلاق الذميمة فقال هي الانتقاد على اهل الله واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والاتعاظ والتماس عيوب الناس واظهار الفرح وافشاءه واكثار الضحك واظهار المعصية والايذاء والاستهزاء والاعانة على الباطلة والانتقام للنفس واثارة الفتن والاختيال والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والاستطالة والامن من مكر الشيطان والاصرار على الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام مايعطيه واظهار الفقر مع الكفاية والبغي والبهتان والشح والبخل والبطالة والتجسس والتبذير والتعمق والتملق والتذلل للاغنياء لغناه والتعبير والتحقير وتزكية النفس والتجبر والتكلف والتعرض للتهم والتكلم بالملهي والتشدق وتضيع الوقت بما لايعني والتكذيب والتسفيه والتنابز بالالقاب والتعبيس والتفريط والتسويف في الاجل والتمني المذموم والتخلق بزي الصالحين زورا وتناول الرخص بالتأويلات والتساهل في تدارك الغيرة والتهور والتدبير للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفاء والجبن والحرص والحقد والحسد والحمق وحب الدنيا وحب الرياسة والجاه والشهوة وافشاء العيب والحزن الدائم والخديعة والخيانة وخلف الوعد والخيلاء والدخول فيما لايعني والذم والذل والرياء والركون للاغنياء ورؤية الفضل على الاقران وسوء الخلق والسعاية والشماتة والشره والشرك الخفي ومحبة الاسرار والصلف

عن وهب بن منبه نسخه ام

وطول الامل والطمع وطاعة النساء وطلب العوض على الطاعة وسوء الظن والعجلة والتعجب والعداوة فى غير الدين والغضب والغرور والغفلة والغدر والفسق والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم واللوم والداهنة والملاحاة ومجالسة الاغنياء لغنائهم والمزاح المفرط والنفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك السر والوقوع فى العرض والوقوع فى غلبة الدين واليأس من الرحمة (الحاكم عن ابن عمر) فى كتاب الكنى (العسكرى حل عن ابى هريرة) وكذا الديلمى عنه ورواه حب عنه ايضا وهب عن ابن عباس وابن عمر ﴿سورة البقرة﴾ بالاضافة وهذه على رأى من لم ير بأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا خلافا لمن قال لايقال الا السورة التى يذكر كذا فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس مرفوعا لاتقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله اخرجه ابن قانع فى فوائده والطبرانى فى الاوسط وفى سنده ضعف وفى حديث تأليف القرآن انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها فى السورة التى يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز فى المصاحف والتفاسير وكما فى حديث خ الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأبهما فى ليلة كفتاه اى عن قيام الليل اومن الشيطان وقيل غير ذلك (فيها آية سيدة آى القرآن) لاشتماله على التوحيد والنبوة واحكام الدارين والاية العلامة قال الشاعر * توهمت ايات لها فعرفتها * لستة اعوام وذا العام سابع * ويقال المصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن المميزة عن غيرها بفصل سميت به لانها علامات انقطاع كلام ويستعمل فى المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل جملة دلت على حكم من الاحكام آية ولكل كلام منفصل بفصل لفظى آية وللمعجزة آية لدلالتها على صدق من ظهرت بسببه والقرآن لغة الجمع ونقل الى المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزائه وعلى الكلام النفسى القديم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ (لاتقرأ فى بيت وفيه شيطان الاخرج منه) هى (آية الكرسى) اى الاية التى ذكر فيها الكرسى وعن ابى هريرة مرفوعا من قرأ حين يصبح اية الكرسى وآيتين من اول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ فى يومه حتى يمسى فان قرأهما حين يمسى حفظ فى ليلته تلك حتى يصبح وروى ماقرئت آية الكرسى

فى دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما لا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة ياعلى علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها وتذاكر الصحابة افضل ما فى القرآن فقال لهم على اين انتم من آية الكرسى وفى حديث ابى الشيخ عن انس بسند حسن آية الكرسى ربع القرآن (هب ك عن ابى هريرة) مر اقرأوا البقرة و يأتى سيد ﴿سورة﴾ نكره للتعظيم اى سورة عظيمة (من القران ثلاثون آية) اى ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر الاية العلامة واية القرآن علامة على تمام الكلام اولانها جماعة من كلمات القرآن والاية تقال للجماعة انتهى (تشفع لصاحبها) اى قارئها المداوم لتلاوتها بتدبر وتأمل واعتبار وتبصر (حتى غفر له وهى تبارك الذى بيده الملك) وفى رواية تبارك قال القاضى هذا وما اشبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقربه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها انتهى واولى منه ما قيل المراد بمحاجتها انه تعالى يأمر من يشأ من ملائكته ان يقوم بذلك قال الطيبى فى هذا الابهام ثم البيان بقوله وهى تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذلو قيل سورة تبارك لم يكن بهذه المنزلة قد احتج به من الأئمة من ذهب الى ان البسملة ليست آية فى كل سورة قالو الا اختلف العادون ان تبارك ثلاثون اية غير البسملة (حم د ك هب عن ابى هريرة) ورواه طس ض عن انس بسند صحيح سورة من القرآن ما هى الا ثلاثون خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة قال ابن حجر صحيح واخرج ثم حديثين فيه وفى حديث ابن مردوية عن ابن مسعود سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر قال ابن حجر انه حسن ﴿سيأتيكم﴾ من اتى يأتى ثلاثى (اقوام يطلبون العلم) النافع للاخرة كما مر فى العلم بحثه (فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا) اى رحبت بلادكم واتسعت وآتيتم اهلا لا غربا فاستأنسوا ولا تتوحشوا وهو مصدر استغنى به عن الفعل والزم النصب (بوصية رسول الله) وقد درج السلف على قبول وصيته فكان ابو حنيفة يكثر مجالسة طلبته و يخصهم بمزيد الاكرام وصرف العناية فى التعظيم وكان السيوطى يدنيهم و يقربهم و يعرفهم فضل الشافعى وفضل كتبه ويحثهم على الاشتغال و يعاملهم باشرف الاحوال (وافتوهم) بالفاء اى علموهم وفى رواية الديلمى وغيره بالقاف والنون يعنى ارضوهم من اقنى اى ارضى وقيل لقنوهم و قيل اعينوهم (ه عن ابى سعيد) حسن ورواه عنه الطيالسى والديلمى وغيرهما ﴿سيأتيكم﴾ كما مر (قوم بعدى يسئلونكم عن حديثى) وهم طالبون قربا وبعدا نساء او رجالا عبدا او حرا على وفق قوله فيبلغ الحاضر الغائب فمن نهى ذلك (فلا تحدثوهم الا بما تحفظون) لان ما لم يحفظ

يؤدي الى الافتراء والكذب غالبا والكذب على النبي اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي عليه السلام يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره من الصحابة اكثار الحديث خوفا من الزيادة والنقصان وخاف بعض التابعين من رفع الحديث الى النبي فاوقفه على الصحابي وقال الكذب عليه اهون من الكذب على الرسول ولذا قال (فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) اى فليصدر فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله تعالى يبوء ويسكن مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل روى حديث من كذب على مأتان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث مارويه العشرة المبشرة غيرهذا (حل عن ابى موسى) ورواه فى المشارق بلفظ ان كذبا على ليس ككذب على احد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ﴿سيأتى عليكم زمان﴾ يا ايها الامة (لا يكون فيه شيء اعزمن ثلاثة درهم) بالجر وكذا مابعده على البدلية من ثلاثة (حلال) على ماينه الفقه (اواخ) فى الدين وهو صديقه (يستأنس به) لان اكثر صديق الزمان لايعتمد عليه وليس ظاهره كباطنه بل يغلب عليه الغش والغل والخدعة والمكر وعدم الوفاء (اوسنة يعمل بها) اما الدرهم الحلال فقدعز وجوده قبل الآن بعدة قرون واما الاخ يوثق به فاعز قال الزمخشرى والصديق هو الصادق فى وداده الذى يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق واما السنة التى يعمل بها فاعز منهما لتطابق اكثر الناس على البدع والحوادث وسكون الناس عليها حتى لايكاد احد ينكر ذلك ومن اراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج يرى العجاب العجائب (طس كر عن حذيفة) وكذا رواه حل والديلمى عنه قال ابو نعيم غريب من حديث الثورى تفرد به روح بن صلاح وقال ابن عدى وهو ضعيف وقال الهيثمى فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدى ووثقه كذوحب وبقية رجاله ثقات ﴿سيأتى على امتى زمان﴾ وهو زمان يشعر قرب الساعة (يكثر فيه) مبنى للفاعل ثلاثى ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من ار باعى (القراء) الذين يحفظون القرأن عن ظهر قلب ولايفهمون معانيه (ويقل الفقهاء) اى العارفون بالاحكام الشرعية (ويقبض العلم) بموت اصحابه كما صرح به فى الخبر الاخر (ويكثر الهرج) اى القتل والفتن (ثم يأتى من بعد ذلك زمان يقرأ القرأن رجال من امتى) امة الاجابة (لايجاوز تراقيهم) جمع ترقوة وهى عظام بين نقرة النحر والعاتق يعنى لايتخلص عن السنتهم وآذانهم الى قلوبهم سيأتى بحثه وهذه الجمل سقطت فى بعض النسخ (ثم يأتى بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله) بالرفع فاعل يجادل (المؤمن) بالنصب (فى مثل

مايقول) اى يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها فى كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة (طس ك وابو نصر السجزى وقال غريب عن ابى هريرة) قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقال السيوطى حديث صحيح ﴿سيأتى على الناس﴾ من امتى الاجابة (زمان يخير) تشديدا لياء مبنى للمفعول (فيه الرجل بين العجز والفجور) اى بين ان يعجز ويبعد ويقهر وبين ان يخرج عن طاعة الله (فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور) وجوبا لان اسلامة الدين واجبة التقديم والمخيرهم الامراء وولاة الامور وكل اهل شوكة (حل عن ابن مسعود) وكذا عن ابى هريرة قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رواه احمد وابو يعلى عن شيخ من بنى قشير عن ابى هريرة وبقية رجاله ثقات ﴿سيأتى على الناس﴾ كامر (زمان) وهو شره (يقعدون فى المساجد حلقا حلقا) بالفتح جمع حلقة بالفتح وسكون اللام ويجوز فتحها ويجمع على الحلقات بالفتح ويجمع على حلق وحلقات بالكسر (امامتهم) بالفتح اى همتهم (الدنيا فلا تجالسوهم) بالضم من المجالسة (فانه ليس لله فيهم حاجة) اى لا يريد بهم خيرا ولا يصلحون لمقام قربه ومشهد انسه فى حضرت قدسه وانما هم اهل الخيبة والحرمان والاهانة والخسران وفى الاشباه عن فتح القدير كلام الدنيا فى المساجد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب لغير المعتكف بقدر حاجته اللازمة وعن الخانية الجبانة ومصلى الجنازة لهما حكم المساجد عند اداء الصلوة حتى يصح الاقتداء وان لم تكن الصفوف متصلة وليس لهما حكم المساجد فى حق المرور وحرمة دخول الجنب وفناء المسجد له حكم المسجد فى جواز الاقتداء بالامام وان لم تكن الصفوف متصلة ولا المسجد ملآن انتهى واما فى حق جواز الحائض والنفساء فليس للفناء حكم المسجد كما فى البحر واختار فى القنية ان المدرسة اذا كان لا يمنع اهلها الناس الصلوة فى مسجدها مسجد وعن علوان الحموى عن ابن عباس مرفوعا الا ادلكم على قوم لا خلاق لهم ولا وضوء لهم ولا صلوة لهم ولا زكوة لهم ولا حج لهم ولا ايمان لهم وهم عن الله مبعدون قيل ومن هم قال قوم من امتى اذا سمعوا الاذان اخذوا فى جهازهم واسبقوا وضوئهم وراحوا مساجدهم وركعوا ركعتين خفيفتين وولوا ظهورهم الى محاربهم يخوضون فى امر دنياهم فوالله لا تزال الملائكة تقول لهم اسكتوا يا بغضاء الله اسكتوا يا مقتاء الله اسكتوا يا اعداء الله اسكتوا عليكم فعليكم لعنة الله فاذا صلوا ضربت وجوههم بصلاتهم وانصرفوا وقد سخط الله عليهم قال ابن عباس لا بد للناس من الكلام فى المساجد لانا نأتى من دور شتى فقال يا ابن عباس اما كان لك فى كتاب الله وعظ حيث يقول فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ولم يقل

الى ذكر الدنيا يا ابن عباس ان الجليس فى المسجد جليس الله فاذا وقر الله بالسكوت وقره الله بجنات النعم ومن استهان بحق الله تعالى بالكلام فيه كبه الله فى جهنم قال ابن عباس لقد قلت لرسول الله ثنتى عشرة مرة ان يرخص فى الكلام فى المسجد فازدنى الاشدة وعن معاذ مرفوعا كل كلام فى المسجد لغو الا الثلاث مصل اوذاكر او سائل حقا ومعطيه وروى ان مسجدا من المساجد ارتفع الى السماء شاكيا من اهله يتكلمون فيه بكلام الدنيا فاستقبلته الملائكة وقالوا بعثنا باهلاكهم وروى ان الملائكة يشكون الى الله تعالى من نتن فم المغتابين والقائلين فى المساجد بكلام الدنيا وعن عمر بن عبد العزيز كان الناس فيما مضى فى مساجدهم على ثلاثة اصناف صنف فى صلوة لهامن الله تعالى نور ساطع وصنف فى ذكر معروج به الى الله تعالى وصنف صامت سالم فانتقل ذلك فصارت المساجد معادن خوضهم ومواطن لهوهم يتفكهون فيها بالغيبة ويفيد بعضهم بعضا وقال ابن المسيب من جلس فى المسجد فانما يجالس الله عزوجل فاحقه الا خيرا انتهى كلام الجوى (حل عن ابن مسعود) وفى رواية انه عليه السلام قال يكون فى اخر الزمان ناس من امتى يأتون المساجد ويقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ﴿ سيأتى ﴾ (على الناس) كامر (زمان لا يبقى من القرأن الا رسمه) اى لايبقى عمله وتفكر معانيه والاتعاظ بوعظه كما فى بين المسقة وكما يتخذون القرأن مزامير يعنى يقرؤن على غناء الناس وعلى مقامات فاسدة يتقدمون للامامة والاقامة والخطبة الرجل المغنى ليغنيهم بالقرأن باخراج الحروف عن مواضعها وبالزيادة والنقصان للالحان اذليس غرضهم الا الالتذاذ والاستماع لتلك الالحان والاوضاع (ولا من الاسلام الا اسمه) وليس لهم حقيقة الايمان ولا حلاوته ولا التلذذ به ولا بالطاعة كما بين الخوارج والطائفة واهل البدع (يتسمون به) اى بالاسلام والاسلام بمجرد اسمهم (وهم ابعد الناس منه) لمقتهم وشقاوتهم (مساجدهم) مبتدأ (عامرة) اى مزخرفة مزينة بزينة الدنيا (خراب) خبر مقدم (من الهدى) اى المقاصد العالية والتوحيد والذكر وسائر العبودية (فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء) لعدم جريهم على مقتضى علمهم اولقلة الفقه فيهم وانقراض العلوم الشرعية كما مر فى حديث خ ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا (منهم خرجت الفتنة واليهم تعود) وهى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلاف والاختلال والمحنة والبلاء بالاماذة دينية (لئ فى تاريخه عن ابن عمر الديلمى عن معاذ) له شواهد ﴿ سيأتى

على الناس ﴾ كامر (زمان يصلى) مبنى للفاعل (فى المسجد منهم) اى من الناس من امة الاجابة (الف رجل) فاعله (وزيادة) العدد على حقيقته كمساجد الثلاثة وسائر الجوامع الكبار فى الديار او العدد ليس للتحديد بل للتكثير (لايكون فيهم مؤمن) اى مؤمن كامل معتد به على ايمانه لفساد صلوتهم او فساد قلوبهم وعقائدهم كما فى اهل البدع وعلى الاول الحديث للتهديد وعلى الاخيرين بيان للوقوع ويحتمل انهم لا يراعون شروط الصلوة ولا آدابها ولا حرمة المساجد كامر وفى حديث حب عن ابن مسعود مرفوعا سيكون فى آخر الزمان قوم يكون حديثهم الدنيا فى مساجدهم اى الموضوعة لاقامة الصلوة و الذكر والهود والنصارى منعوها عن كلام الدنيا مع انها مأوى الشيطان ومساكن اهل الدين الباطل فكيف اهل الملة الاسلامية والدين الحق وهم يقرؤن قوله تعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه الاية (الديلمى عن ابن عمر) له شواهد ﴿ سيخرج ﴾ بالياء التحتية (فى اخر الزمان) قال القسطلانى ناقلا عن الغير اى زمان الصحابة وعورض بان اخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل باكثر من ستين سنة او المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان اواخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين نحو ستين قاله ابن حجر و قال العينى ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفى رواية ن عن ابى برزة يخرج فى اخر الزمان (قوم احداث الاسنان) وفى رواية خ حداث الاسنان بضم الحاء و تشديد الدال المهملتين و بعد الالف مثلثة اى شبان صغار السن والاحداث جمع حدث بفتحتين اى جديد الاسنان واصل الحدث الحادثة و الوقايع و التكون والحدث على وزن كتف و الحديث على وزن الامير الشباب و الجديد و الخبر يقال حدث السن وحديث السن اى بين الحداثة والحدوثة فتى و يقال ثوب حديث اى جديد وحينئذ جمعه احاديث على غير القياس وقياسه جمع احدوث كقطيع واقاطيع (سفهاء الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل اى عقولهم ردية (يقولون من قول خير البرية) بتشديد الياء التحتية الناس وفى رواية خ من خير قول البرية قال القسطلانى المراد من قول خير البرية اى النبى الى صلى الله عليه وسلم او القرآن فهو من باب المقلوب وقال فى الكواكب اى خير اقوال الناس او خير من قول البرية قال فى العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن فى الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفى حديث

م عن على يقولون الحق (يقرؤن القرأن لايجاوز) وفى رواية خ لايجاوز ولابى ذر لايجوز ايمانهم (حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع حجرة الحلقوم والبلعوم اى يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند م من رواية عبيد الله بن ابى رافع عن على يقولون الحق بالسنتهم لايجاوز هذا منهم واشار الى حلقه (يمرقون) اى يخرجون (من الدين) وعند النسائى من الاسلام وكذا عند البخارى فى باب من رايى بالقرأن (كما يمرق) اى يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمى الذى يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شئ به لسرعة خروجه لقوة ساعد الرامى يعنى دخولهم فى الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشئ كالسهم الذى دخل فى الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق بشئ منها (فاذا) وفى رواية فاينما (لقيتموهم فاقتلوهم) حتما (فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة) ظرف للاجر لا للقتل (صب خ م د ن عن على) صحيح مرفوع ﴿ سيد الايام ﴾ بتشديد الياء صفة مشبهة اصله سويد على وزن فعيل (عند الله يوم الجمعة) اى افضلها لان السيد افضل القوم كما ورد قوموا الى سيدكم اى افضلكم اوا ريد مقدمها فان الجمعة متبوعة كما ان السيد يتبعه القوم ذكره الطيبى (اعظم) عند الله (من يوم النحر والفطر) اى من يوم عيد الفطر والنحر الذى ليس بيوم جمعة (وفيه خمس خلال) جمع خلة بفتح الخاء وهى الخصلة وهذا جواب عن سوأل ماذا فيه الخير يدل على ان الخلال الخمس خيرات وفواضل يستلزم فضيلة اليوم الذى يقع (فيه خلق الله آدم) ابو البشر عليه السلام كما مر فى انا (وفيه اهبط من الجنة الى الارض) الهبوط ضد الصعود (وفيه توفى) تفعل من الوفات ماضى (وفيه ساعة لايسأل العبد فيها الله) والمراد بالساعة لحظة لطيفة (شيئا الا اعطاه اياه مالم يسأل اثما اوقطيعة رحم) اى هجران قرابة بعداوة او ايذاء اوحسد (وفيه تقوم الساعة) اى القيمة (ومامن ملك مقرب ولاسماء ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة) اى خائف منها من قيام القيمة فيه والحشر للحساب قال ابن عربى قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلثة ومن النوع الشخصين واكثر فاختار من النوع الانسانى المؤمنين ومن المؤمنين الاولياء ومن الاولياء الانبياء ومن الانبياء الرسل و فضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهى عن التفضيل من الانبياء لعينت الافضل ولما خص الله من الشهور رمضان و سماه باسمه فان من اسمائه تعالى رمضان خص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الاسم ان لله يوما

اختصه من سبعة ايام وشرفه على ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه و بين
يوم عرفة وعاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا
قد يكون يوم عرفة اوعاشوراء يوم جمعة وقد لا ويوم لا يتبدل ففضل يوم الجمعة ذاتى وفضل
يوم عرفة تابعى فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه بل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت
النصارى افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول ما خلق الله فيه السموات والارض
فالابتدأ فيه الخلق الا شرفه فاتخذته عيدا وقالت اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق
فى يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا ان هذا فى التورية فلا تصدقهم ولا تكذبهم
واعلم الله نبيا بان الافضل يوم الجمعة لانه الذى خلق فى هذه النشئة الانسانية الذى خلق
المخلوقات من يوم الاحد الى الجنس من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وفى حديث
ضعيف ان الساعة تقوم فى نصف رمضان يوم جمعة وكانوا اذا كان اول رمضان الجمعة
اشفقوا حتى انتصف (حم والشافعى وعبد بن حميد خ فى تاريخه والبغوى طب ض عن
سعيد بن عبادة) سيد الخزرج واسناده حسن ﴿سيد الناس آدم﴾ اى الرئيس المقدم الذى
يقصد اليه فى الحوايج النبوة والابوة وشرف اصل الذرية كما مر (وسيد العرب محمد وسيد الروم
صهيب) بالتصغير بن سنان النميرى الرومى (وسيد الفرس سلمان) الفارسى (وسيد الحبشة بلال)
بن رباح الحبشى (وسيد الجبال طورسينا) هو جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين
(وسيد الشجر السدر) اى شجر النبق (وسيد الاشهر الاشهر الحرم) وهو ذو القعدة وذو
الحجة والمحرم ورجب كما مر فى رجب اى سيد بعد شهر رمضان وفى رواية الجامع وسيد الاشهر
المحرم (وسيد الايام) اى ايام الاسبوع (يوم الجمعة) اى يومها (وسيد الكلام القرآن)
الناسخ لكل كتب السماوية (وسيد القرآن البقرة) اى سورتها (وسيد البقرة آية الكرسى)
(اما) بالتخفيف (ان فيها خمس كلمات فى كل كلمة خمسون بركة) قال الغزالى اذا تأملت جملة
معانى اسماء الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة فى اية
الكرسى فلذلك قال سيد آى القرآن فآية شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله
احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال
القدرة والفاتحة قرانة الى هذه الصفات من غير شرح وهى مشروحة فى اية الكرسى
والذى يقرب منها فى هذه المعانى اخر الحشر واول الحديد تشتمل الى اسماء وصفات كثيرة
لكنها ايات لا اية واحدة وهذه اذا قابلتها باحاد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد
فلذا تستحق السيادة على الآى قال ابن عربى قد ثبت فى القرآن الاخبار بتفاضل

سورة وآياته بعضها على بعض فى حق القارى بالنسبة لما فيه من الاجر وقد ورد آية الكرسى سيدة آى القرآن لانه ليس فى القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر ستة عشر موضعا الا آية الكرسى (الديلمى عن على) قال السيوطى حديث حسن ﴿سيد الشراب﴾ بالفتح وتخفيف الراء كل ما شرب لدفع العطاش (فى الدنيا والاخرة الماء) كيف وبه حياة كل حيوان لكل انام على وجه الارض وجعلنا من الماء كل شئ حى (وسيد الطعام فى الدنيا والاخرة اللحم) لانه جامع لمعان الاقوات ومحاسنها قال الطيبى السيد مستعار من الرئيس المقدم الذى يقصد اليه فى الحوائج ويرجع فى المهمات ويطلق على الفاضل ومنه خبر قوموا الى سيدكم اى افضلكم واللحم سيد المطعومات لان به تعظم قوة الحيات فى الشخص المتغذى به قال ابن حجر قد دلت الاخبار على ايثار اللحم ما وجد اليه سبيلا وما ورد عن عمر وغيره من السلف من ايثار اكل غيره فاما لقمع النفس عن تعاطى الشهوات والادمان عليها واما لكراهة الاسراف والاسراع فى تبذير المال لقلة الشئ عندهم اذا ذاك وفى رواية طب هب طس عن بريدة سيد الادام فى الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين فى الاخرة الفاغية اى نور الحنا وهى من اطيب الرياحين معتدلة فى الحر واليبس فيها بعض قبض واذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة (ثم الارز) وزاد ابو الشيخ عقب اللحم ولو سئلت ربى ان يطعمنيه كل يوم لفعل انتهى وقال الغزالى ينبغى ان لا يواظب على اكل اللحم وقال على رضى الله عنه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه وهنا حديث احسن منها حالا وسندا وهو خبر حب سيد طعام اهل الجنة اللحم وهو وان عده ابن الجوزى فى الموضوعات لكن انتقده الحافظ ابن حجر فقال لم يبين لى فى وضعه واخرجه عن ابى الدرداء بلفظ سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم قال العراقى وسنده ضعيف (لك فى تاريخه وابو نعيم عن صهيب) ورواه ابو نعيم فى الطب عن على بلفظ سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم ﴿سيد القوم فى السفر خادمهم﴾ لان السيد هو الذى يفزع اليه فى النوائب فيتحمل الاثقال عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الامور وكفاهم مؤنتهم وقام باعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار فينبغى كون السيد كذلك لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم اومعناه ان من يخدمهم وان كان ادناهم ظاهرا فهو بالحقيقة سيدهم لحيازته الثواب واليه الاشارة بقوله (فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة) لانه شريكهم فيما يزاولون من الاعمال بواسطة خدمته ذكره الطيبى وانشد البيهقى * ان اخا الاحسان من يسعى معك * ومن يضر

نفسه لينفعك * ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت شمله ليجمعك * وانشد ايضا *
اذا اجتمع الاخوان كان اذلهم * لاخوانه نفسا ابر وافضل * وما الفضل فى ان يؤثر المرء
نفسه * ولكن فضل المرء ان يتفضل * (ك عن سهل بن سعد) الساعدى ورواه عنه ايضا
هب والديلمى قال وفى الباب عقبة بن عامر وفى رواية خط عن ابن عباس سيد القوم
خادمهم وفى رواية ابو نعيم فى الاربعين الصوفية عن انس سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم
شربا * (سيدات) * جمع سيدة مضافة (نساء اهل الجنة) اى افضلهن واعظمهن قدرا
واكملهن درجة ورتبة (بعد مريم بنت عمران فاطمة) بالرفع خبر (وخديجة)
زوجة النبى صلى الله عليه وسلم (وآسية امرأة فرعون) وقال جمع هذا نص
صريح فى تفضيل خديجة على عايشة و غيرها من زوجاته ولا يحتمل التأويل قال
القرطبى لم يثبت فى حق واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد
البر من وجه آخر عن ابن عباس ورفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة
ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم غير نبية اول
هذا الحديث وغيره بان مريم وان لم تذكر فى الخبر فهو مراده انتهى وتعقبه ابن حجر بان
الحديث الثانى الدال على الترتيب غير ثابت وقد يتمسك بالحديث من يقول ان مريم
غير نبية لتسويتها بخديجة وهى غير نبية اتفاقا وجوابه انه لا يلزم من التسوية فى شئ
التسوية فى جميع الصفات انتهى وما فى تفسير القاضى من حكاية على انه لم يستنبأ امرأة رد
بتحقيق الخلاف سيما فى مريم فان القول بنبوتها شهير ذهب اليه كثير ومال السبكى الى
ترجيحه وقال ذكرها مع الانبياء فى سورة الانبياء قرينة قوية لذلك وفى حديث ع عن
حذيفة بسند حسن سيدة نساء المؤمنين فلانة وخديجة بنت خويلد اول نساء المؤمنين اسلاما
قال المناوى بل هى اول الناس اسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة من جوم
الفضائل ما لا يساويها فيه غيرها من نسائه وفى الطبرانى عن عايشة كان صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها وعند احمد عن عايشة آمنت
بى اذا كفر الناس وصدقتنى اذا كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى
الله ولدها اذ حرمنى اولاد النساء قال ابن حجر ومما كافأها به صلى الله عليه وسلم خديجة
على ذلك فى الدنيا انه لم يتزوج عليها حتى ماتت كما فى مسلم عن عايشة وهذا مما لا اختلاف
فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظيم قدرها عنده ومزيد فضلها لانها اغنته
عن غيرها فاختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لانه عاش بعد تزوجها ثمانية وثلاثين

عاما انفردت خديجة بها بخمسة وعشرين وهي نحو ثلث المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد الضرائر ومما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقها نساء الامة الى الايمان فبسبب ذلك يكون مثل اجر كل من آمنت بعدها لما ثبت ان من سن سنة الحديث وقد شاركها في ذلك ابو بكر بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله تعالى انتهى (طب عن ابن عباس) ورواه ك بلفظ سيد نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية قال ك على شرطهما واقره الذهبي ﴿ سيصيب امتي ﴾ الاجابة (داء الامم) قالوا يا رسول الله وما داء الامم قال (الاشر) اي السرور الباطل والتكبر (والبطر) اي الطغيان والتحاقد (والتكاثر) في الاموال والاولاد وانما اموالكم واولادكم فتنة (والتناجش) اي العداوة بغير حق (في الدنيا والتباغض والتحاسد) اي البغض من جهة الدنيا والتمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) اي مجاوزة الحد وهو تحذير شديد من التنافس في الدنيا لانها اساس الآفات ورأس الخطيات واصل الفتن وعنه تنشاء الشرور وفيه علم من اعلام النبوة فانه اخبار عن غيب وقع (ك عن ابي هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي ورووا عنه ايضا طب ورجاله وثقوا ورواه عنه ابن ابي الدنيا في ذم الحسد قال العراقي سنده جيد ﴿ سيفتح ﴾ مبني للمفعول (على امتي) الاجابة (باب من القدر) بالتحريك (في اخر الزمان لا يسده شيء) اي لا يمنعه فمن امن بالقدر امن من الكدر لان من قطع بان الخلق لو اجتمعوا كلهم على ان ينفعوه لم ينفعوه الا بشيء قدره الله له ولو اجتمعوا على ان يضروه لم يضروه الا بشيء قدره الله عليه ومن طرح الاسباب فقد استمسك باعظم العرى واستنار قلبه وانشرح صدره وايقن بان العبد لا يعلم الا ان اعلمه الله اياها ولا يقدر تحصيلها الا حتى يقدره الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه ارادة ومشية فعاد الامر كله الى من ابتداء منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله قيل في التقدير هو بطلان التدبير والمرء طالب والقضأ غالب والقضأ يبعد الغريب ويقرب البعيد كما في حديث طس عن ابن عباس القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى (يكفيكم منه ان تتلوهم بهذه الآية) فهي (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية) والمعنى لا توجد مصيبة من هذه المصائب الا وهي مكتوبة عند الله والمصيبة في الارض هي قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار وغلاء الاسعار وتتابع الجوع والمصيبة في الانفس فيها قولان الاول انها هي الامراض والفقر وذهاب الاولاد واقامة الحدود عليها والثاني انها تناول الخير والشر اجمع لقوله بعد

ذلك لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم قال الافى كتاب اى مكتوب عند الله فى اللوح المحفوظ فهذه الاية دالة على جميع الحوادث الارضية قبل دخولها فى الوجود مكتوبة فى اللوح المحفوظ قال المتكلمون وانما كتب كل ذلك لوجوه احدها لتستدل الملائكة بذلك على كونه تعالى عالما بجميع الاشياء قبل وقوعها وثانيها ليعرفوا حكمة الله فانه تعالى مع علمه بانهم يقدمون على تلك المعاصى خلقهم ورزقهم وثالثها ليحذروا من امثال تلك المعاصى ورابعها ليشكروا الله تعالى على توفيقه اياهم على الطاعات وعصمته اياهم عن المعاصى وقالت الحكماء ان الملائكة الذين وصفهم الله بانهم هم المدبرات امرا وهم المقسمات امرا انما هى المبادى الحدوث الحوادث فى هذا العالم السفلى بواسطة الحركات الفلكية والاتصال الكوكبية فتصورانها الاسباق تلك الاسباب الى المسببات وهو المراد من قوله الافى كتاب كما فى الرازى (الديلمى عن سليم بن جابر الحجمى) له شواهد سبق القدرية ﴿ سيكون ﴾ اى سيحدث (اقوام يتعاطى فقهاء وهم عضل المسائل) بضم العين وفتح الضاد صعابها (اولئك سرار امتى) اى من سرارهم خيارهم من يستعمل سهولة الالفاظ بنصح وتلطف ومزيد بيان وساطع برهان و بذل جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب ولايجاوزه بالمسائل الصعبة بل يقرر له مايحمله ذهنه ويضبطه حفظه و يوضح لمتوقف الذهن العبارة و يجتنب اعادة الشرح له وتكراره ويبدأ بتصوير المسائل وتوضيحها ثم يذكر الدلائل وتوجيهها و يقتصر على تصوير المسائل وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم مأخذها ودليلها ويذكر الادلة موضحة منقحة لمحتملها و يبين له معانى اسرار حكمها وعللها وما يتعلق بها من فرع واصل ومن وهم فقهاء فى حكم او تخريج او نقل بعبارة خلية عرية عن التعقيد والايهام سليمة عن تنقيص احد من الاعلام مبينا مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين وبذلك يزول العقد والعضل من البين (طب عن ثوبان وضعف) وقال السيوطى حسن يأتى نحوه عنه ﴿ سيكون فى اخر الزمان خسف ﴾ يقال خسف المكان ذهب فى الارض وخسف الله به خسفا اى غاب عنه فى الارض (وقذف) اى رمى الحجارة بقوة (ومسخ) اى تحويل الصورة الى ماهو اقبح منها قيل ومتى ذاك يارسول الله قال (اذا ظهرت المعازف) بعين مهملة وزاى جمع معزفة بفتح الزاى اى آلة اللهو ونقل القرطبى عن الجوهرى ان معازف الغنا والذى فى صحاحه الات اللهو وفى حواشى الدمياطى انها الدفوف و يطلق على كل لعب عزف (والقينات) وهى جمع قينة وهى امة مغنية كانت او غير مغنية فى الاصل والقينة ايضا الماشطة التى تزين العرايس وانما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع

والجمع القينات والقينات (واستحلت الخمر) اشار الى ان العدوان اذا قوى فى قوم وتظاهروا باشنع الاعمال القبيحة وتملوا باسنع المعاقبات من جنس السيئات والمثوبات من الحسنات ثم من العلماء من اجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال سيكون كما كان فيمن سبق قال البعض اراد مسخ القلب فيصير على قلب الحيوان الذى اشبهه فى خلقه وعمله وطبعه فمنهم من يكون بليدا على اخلاق السباع ومنهم على اخلاق الكلاب والخنازير والحمير ومنهم تطوس فى ثيابه كما يطوس الطاووس فى ريشه ومنهم من يكون بليدا كالحمار ومنهم يألف ويؤلف كالحمام ومنهم يحقد كالجمل ومنهم من يسروع ٧ كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم ويقوى المشابهة باطنا حتى تظهر فى الصورة الظاهرة ظهورا خفيا ثم جليا وقوله واستحلت الخمر قال ابن العربى يحتمل ان معناه يعتقدونها حلالا ويحتمل انه مجاز عن الاسترسال اى يسترسلون فى شربها كالاسترسال فى الحلال وقد سمعنا من رأسا من فعله (طب عن سهل بن سعد) الساعدى رجاله رجال الصحيح ﴿ سيكون رجال ﴾ من الانس (من امتى) الاجابة (يأكلون الوان الطعام) اى انواع الاطعمة (ويشربون الوان الشراب) اى انواع الاشربة (ويلبسون الوان اللباس) اى انواع الالبسة النفيسة مشتغلين بتحصيلها معرضين عن الاخرة (ويتشدقون فى الكلام) اى التكلم بطرف فمه للتكلف (فاولئك شرار امتى) اى من شرارهم وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع والواحد من هؤلاء يطول اكمامه ويجر اذياله تيها وعجبا مصغيا الى مايقول الناس له وفيه شاخصا الى ماينظرون اليه منه قد عمى بصره وبصيرته الى النظر الى صنع الله وتدبيره وصم سمعه عن مواعظ الله تعالى يقرأ كلام الله ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة كانه اعاجمى بذلك غيره فكيف يلتذ بما كلف به صبره واعاصار ذلك لان الله عز اسمه خاطب ولى العقول والبصائر والالباب فمن ذهب عقله وعميت بصيرته فى شان نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به وكيف يجلو بصيرته وهو يرى صفة غيره (طب حل عن ابى امامة) وضعفه المنذرى وقال العراقى سنده ضعيف وقال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط من طريقين فى احدهما جميع بن ثوب وهو متروك وفى الاخرى ابو بكر بن ابى مريم وهو مختلط انتهى ﴿ سيكون فى اخر الزمان شرطة ﴾ بضم ففتح اعوان السلطان قال فى النهاية الشرطى واحد السلطان وهم نخبة اصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند سموا بذلك لان لهم علامة يعرفون بها واشراط الساعة علاماتها (يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله) اى يغدون بكرة النهار ويروحون آخره وهم فى غضبه وسخطه (فاياك ان تكون من بطانتهم) اى احذر ان تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره وصفيه الذى يقضى حوائجه

٧ ومنهم من يروع كالعريب والثعلب نسعهم
اسروع وسروع بضم الهمزة والياء جمعه اساريع اى قوس ذات خطوط وطرائق وذئب ابيض فى وادر الرمل ١٢ منه

ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعارى قال فى الفردوس عقب سياق هذا الحديث وفى رواية يوشك ان طالت مدة ان ترى قوما فى ايديهم اسواط مثل اذناب البقر يغدون فى غضب الله (طب عن ابى امامة) وعزاه فى الفردوس ﴿ سيكون بعدى ﴾ بياء المتكلم (سلاطين الفتن) مرشرحه (على ابوابهم كمبارك الابل) قال الزمخشرى اراد مبارك الابل الجربا يعنى ان هذه الفتن تعدى من يقربهم اعداء هذه المبارك الابل الملس اذا انحت فيها قال وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب و المبارك محل اسكان الابل ومحل ارتفاعه (لايعطون احدا شيئا) من الدنيا (الا اخذ وامن دينه مثله) لان من قبل جوائزهم اماان يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهنا ويتكلف فى كلامه لمرضاته وتحسين قالهم هوالبيت الصريح اوحى بعض الانبياء قل لاولياى لايلبسون ملابس اعداى ولايدخلون مدخل اعداى فيكونوا اعداى وقال بعض الحكماء من رق ثوبه رق دينه ونظر رافع بن خديج الى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ الناس فقال انظروا الى اميركم يعظ الناس وعليه زى الفساق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتجانبون مخالطة السلاطين ولما حج الرشيد قال لمالك الك دار قال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينار واراد ابن هبيرة اباحنيفة على ولاية بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا فاحتمل العذاب ولم يقبل (طب ك) فى المناقب (عن عبدالله بن الحرث) ويقال الحارث (بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاء بعدها همزة الزبيدى صحابى سكن مصر وهو اخر من مات بها من الصحابة ﴿ سيكون بعدى ﴾ كامر (من امتى قوم) اى اقوام (يقرؤن القرأن لايجاوز حلاقيمهم) جمع حلقوم اى لايتعديها الى قلوبهم قال النووى المراد انهم ليس لهم حظ الامروره على السنتهم ولايصل الى حلوقهم فضلا عن وصوله الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه فى القلب ولايفهمه قلوبهم (يخرجون من الدين) وفى رواية يمرقون من الدين وفى اخرى من الاسلام وفى اخرى من الحق قال ابن حجر وفيه تعقب على من فسر الدين هنا بطاعة الائمة وقال نعت الخوارج (كما يخرج السهم من الرمية) بفتح فكسر فتشديد اى الشئ الذى يرمى عليه فعيلة بمعنى مفعولة فادخلت فيها الهأ وان كان فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث للاشارة لنقلها من الوصفية الى الاسمية وتطلق على الصيد يرمى فينفذ فيه السهم و يخرج من الجهة الاخرى شبههم فى ذلك لاستيحاشهم عما يرمون به من القول النافع ثم وصف المشبه به فى سرعة تخلصه وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم ليبين المعنى المضروب له المثل وجاء فى عدة طرق ان هذا نعت الخوارج واصله ان ابابكر قال يارسول الله انى مررت

بواد كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله فذهب اليه فلما راه يصلي كره ان يقتله فرجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اذهب فاقتله فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع فقال ياعلي اذهب فاقتله فذهب فلم يره فذكره (ثم لا يعودون فيه) لارتدادهم بالكلية والالتزام (هم شر الخلق والخليقة) اي المخلوق (سيماهم التحليق) اي حلق الوجوه واخذ شعرها بالموسى وغيرها (حم م طب عن ابي ذر ورافع بن عمرو الغفاري معا) ورواية ع عن انس سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قال ابن حجر رجاله ثقات وروى احمد نحوه بسند جيد عن ابي سعيد ﴿ سيكون ﴾ اي سيحدث (اقوام من امتي يغلطون فقهاؤهم بعضل المسائل) بضم العين ايضا اي صعبها ومشكلاتها (اولئك شرار امتي) والمراد يحملون فقهاؤهم على الغلط فالسؤال عما اشكل في الاصول الاعتقادية او الدقيقة الخفية ومواضع الغلط لا لغرض صحيح بل للتغليط والتعجيل واظهار الفضل وهو حرام روى د عن معوية نهى صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات وهي جمع اغلوطة وهي المسائل المشكلة التي لا تدرك في اول الامر فيقع الخصم في الغلط والخطاء قال المناوي اي يغالط به العالم من المسائل المشكلة ليشوش فكره ويستسقط رأيه لما فيها من ايذاء المسؤل واظهار فضل السائل مع عدم نفعها في الدين قال الاوزاعي اذا اراد الله ان يحرم عبده بركة العلم القى على لسانه المغاليط وكان افاضل الصحابة اذا سئلوا عن شيء قالوا اوقع فان قيل نعم افتوا والا قالوا دع حتى يقع فنهم من كرهه مطلقا حتى قل فهم حدود ما انزل الله على رسوله فصار حامل فقه غير فقيه وهم اتباع اهل الحديث ومنهم من توسع فتولد منه الاهواء والبغضاء والتباهي فهذه الذي ذم العلماء واما فقهاء الحديث فوجهوا همهم الى البحث عن معاني الكتاب والسنة وكلام السلف والزهد والدقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والاخلاص لعلام الغيوب وهذا مطلوب ومحمود (سمويه عن ثوبان) له شواهد ﴿ سيكون ﴾ اي سيقع (بينك وبين عايشة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (امر) اي حادثة (قال لعلي) بن ابي طالب (قال) علي (فانا اشقاهم يارسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك) الزمان فوقعت الحادثة فحضرت عايشة هنا (فارددها الى مأمنها) اي مسكنها القديم ومحل امنها وهو مكة والحادثة كانت بالبصرة واشار الى قصة الجمل وفي البخاري وشرحه عن الحكم بن عتبة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا هو ابن يسار والحسن ابنه الى اهل الكوفة ليستنفرهم ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عايشة بالبصرة في وقعة

الجمل خطب عمار فقال فى خطبته انى لاعلم انها يعنى عايشة زوجته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه فى حكمه الشرعى فى طاعة الامام وعدم الخروج عليه او لتتبعوا اياها يعنى عايشة وفى هذا الحديث فضل عظيم وقال صلى الله عليه وسلم فى حقها ما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز فى شانها بما لا ينطق به فى غيرها واما بقية ازواج النبى صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه المرتبة لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فالاشبه ان تكون هى بعد عايشة والكلام فى التفضيل صعب ولا ينبغى التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولى من اصحاب الشافعى والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك (حم طب عن ابى رافع وضعف) يأتى فى يا عايشة بحث ﴿سيكون﴾ اى سيحدث (قوم بعدى) اى بعد وفاتى (من امتى) الاجابة (يقرؤن القرآن و يتفقهون فى الدين) لكن بعدم عملهم على جرى علمهم و بطمعهم فى الدنيا (يأتيهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان) اونائبه (فاصلح من دنياكم) اى غناكم (واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك) اى ولا يصلح ولا يستقيم ذلك الجمع بين الامرين لما مر ان هذا النفى مستلزم نفى الشئ مرتين تعميلا وتخصيصا وتحضرا له مثلا بقوله (كما لا يجتنى من القتاد) بفتح القاف ومثناة فوقية خفيفة شجر له شوك (الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا) قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال الطيبى شبه التقرب اليهم باصابة جدويهم ثم الخيبة والخسران فى الدارين بطلب الخير من القتاد فانه من المحال انه لا يثمر الا الجراحة والالم واطلق المستثنى من جنس المضرة اى لا يجدى الا مضار الدارين ويدخل فيه الخطايا ايضا انتهى وقال الكشاف النهى متناول للانحطاط فى هواهم والانقطاع اليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط الزهرى السلاطين كتب له اخ فى الدين عافانا الله واياك من الفتن اصبحت بحال ينبغى لمن عرفك ان يرحمك اصبحت شيخا كبيرا اثقلتك نعم الله بما فهمه ٤ من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء فايسر ما عمروا لك فى جنب الله ما اخر بوا عليك انتهى والناس فى القرآن اقسام قوم شغلوا بالتردد على الظلمة واعوانهم عن تدبره وقوم شغلوا بما جئت اليهم من دنياهم وقوم منعهم من فهمه سابق معرفة اراء عقلية انتحلوها ٦ ومذاهب حكمية تذهبوا بها فاذا سمعوه تاولوه لما عندهم فيحاولون ان يتبعهم القرآن لان يتبعونه وانما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه فان للقرآن علوا فى الخطاب علوا ٨ على قوانين العلوم علو كلام الله على خلقه (كر عن ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿سيكون﴾ كامر (امراء تعرفون) يعنى ترضون

٤ بما فهمك نسخه
٦ انتحلوها نسخه
٨ حلوا نسخه يعلوا نسخه

بعض اقوالهم وافعالهم لكونه في الجملة مشروعا (وتنكرون) بعضها لقبحه شرعا (فمن نابذهم) يعني انكر بلسانه مالا يوافق الشرع (نجا) من النفاق والمداهنة (ومن اعتزلهم) منكرا بقلبه (سلم) من العقوبة على ترك المنكر (ومن خالطهم) راضيا بفعلهم (هلك) يعني وقع فيما يوجب الاخروي من ارتكاب الاثام لانحطاطه في هواهم واحتياجه والرضى باعمالهم والتشبه باحوالهم والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم مما فيه تعظيمهم (ش طب عن ابن عباس) ورواه من حديث ابي سلمة ﴿ سيكون ﴾ كما مر (بعدي ائمة) فسقة (لا يهتدون بهديي) اي لا تكونون مهتدين بسبب هديي وسيرتي اوانباعي والهدى بالفتح والسكون السيرة والطريق اوالرشد والتوفيق (ولا يستنون بسنتي) كذلك (وسيقوم رجال قلوبهم قلوب رجال شياطين في جثمان انسان) الجثمان الجسمان يقال ما احسن جثمان الرجل وجسمانه اي جسده وقال الاصمعي الجثمان الشخص والجسمان الجسم (قال حذيفة كيف اصنع ان ادركني ذلك) الزمان اوالامر اوالحادثة (قال اسمع) اي اطع (للامير الاعظم وان ضرب ظهرك) اي وان ضربك بغير حق ظلما (واخذ مالك) اي وان اخذ مالك بغير حق قهرا وفي حديث المشكاة يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وفي حديث خ من كره من اميره شيئا اي من امر الدين فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية اي خرج من طاعته قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادنى شئ مات ميتة كما يموت اهل الجاهلية من الضلال والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد انهم يموتون كفارا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله اكثر منها في بقائه (ابن سعد عن حذيفة) له شواهد ﴿ سيكون عليكم ﴾ على ولايتكم (امراء يؤخرون الصلوة) وفي رواية يميتون الصلوة والمراد تأخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل ان الامراء المتقدمين تركوا الصلوة ولذا قال (عن مواقيتها ويحدثون البدع) اي خلاف السنة في الاعمال والعادة (قال ابن مسعود فكيف اصنع ان ادركتهم قال تسألني يا ابن ام عبد) وهو كنية عبد الله بن مسعود (كيف تصنع لا طاعة لمن عصى الله) وفي حديث طب كر عن عبادة سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون عليكم وينكرون ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل قال في الفردوس وفي رواية ابن مسعود

يطيفون السنة ويعملون بالبدع وفي هذا الحديث وماقبله ايذان بان الامام لاينعزل بالفسق ولا بالجور ولايجوز الخروج عليه بذلك لكنه لايطاع فيما امر به من المعاصي (ه طب ق عن ابن مسعود) سبق سكون ﴿ سيكون ﴾ اى سيوجد (في اخر الزمان ناس من امتى) يزعمون انهم علماء (يحدثونكم) بتشديد الدال (بما لم تسمعوا به انتم ولا اباؤكم) من الاحاديث الكاذبة والاحكام المبتدعة والعقائد الزائغة (فاياكم واياهم) اى احذروهم وبعدوا انفسكم عنهم و بعدوهم عن انفسكم قال الطيبي ويجوز حمله على المشهور بين المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وانه يراد به ماهو بين الناس اى يحدثوهم بما لم يسمعوه من السلف من علم الكلام ونحوه فانهم لم يتكلموا فيه وعلى الاول ففيه اشارة الى ان الحديث ينبغي ان لايتلقى الا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهد بالصدق والامانة عن مثله حتى ينتهي الخبر الى الصحابي وهذا علم من اعلام النبوة ومعجزة من معجزاته فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك الكثير من جهلة المتصوفة (م) في مقدمته (لذ عن ابى هريرة) يرفعه قال لذ ولا اعلم له علة ﴿ سيكون في اخر امتى ﴾ اى امة الاجابة (نساء يركبن على سروج) جمع سرج (كاشباه الرجال ينزلون) صفة الرجال (على باب المسجد كاسيات) يعني في الحقيقة (عاريات) يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها اومعناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتى يلقين ملاحفهن من وراء هن فيكشفن صدورهن كنساء زماننا اومعناه كاسيات بنعم الله اى ساترات عاريات عن الشكر يعني نعيم الدنيا لاينفع في الاخرة اذا خلاعن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء (على رؤسهن كاسنمة البخت) جمع سنام والبخت بالضم الناقة (العجاف) بالكسر فهو جمع صحيح مثل عطشى وعطاش والاصح هنا جمع اعجف على غير القياس كما في القاموس يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنمة البخت اومعناه ينظرن الى الرجال برفع رؤسهن ويملن الى الرجال كما ان اعلى السنام تميل لكثرة لحمه (فالعنوهن فانهن ملعونات لوكانت وراءكم امة من الامم خدمتهم) بتخفيف الدال ويحتمل التشديد اى جعلن تلك الامة خداما لانهن مميلات قلوب الرجال الى الفساد اوميلات اكسافهن واكفالهن كما يفعل الرقاصات اوميلات مقانعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن (كما يخدمكم) كذلك (نساء الامم قبلكم) وفي حديث صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط ٩ كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا اى يوجد من مسيرة

٩ يعني احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط ويسمى تلك السياط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهو جلد طرفها مشدود عرضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها السارقين عراة وقيل هم الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون عنها بالضرب والسباب كما في ابن ملك منه

اربعين عاما هكذا صرح فى حديث اخر (طب عن ابن عمرو) مراذا رأيتم اللاتى بعث ﴿سيكون﴾ اى سيحدث (بعدى) اى بعد زمانى (امراء يقتتلون على الملك) بالضم (يقتل بعضهم بعضا) هذا من اعلام نبوته عليه السلام ومعجزته الظاهرة البينة فانه اخبار عن غيب وقع كما بدأ هذا الامر فى يزيد وغيره من خلفاء الامو ية والعباسية حتى ان المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرأن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغيرذلك (ش طب عن عمار) بن ياسر قال السيوطى صحيح ﴿سيكون﴾ كامر (معادن) جمع معدن بكسر الدال المال المخلوقة والمدفونة تحت الارض ويقال عدنت البلد توطنته وعدنت الابل لمكان كذا اى لزمته فلم تبرح ومنه جنات عدن اى جنات اقامة ويقال مركز كل شئ معدنه (يحضرها شرار الناس) وفى حديث خ يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيأ اى فلا يأخذ بالجزم على النهى وانما نهى عن الاخذ منه لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال عليه وفى مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى اكون انا الذى انجو والاصل ان يقول انا الذى افوز به فعدل الى قوله انجو لانه اذا نجا من القتل تفرد بالمال وملكه (حم عن رجل من بنى سليم) له شواهد ﴿سيكون﴾ كامر (فى اخر الزمان اقوام) من الامة الاجابة (يقال لهم اللوطية) لكثرة ميلهم وافراط طلبهم هذه الافعال الخبيثة كأنهم فى سكرتهم يعمهون وعن اكمل المشارق اللواطة محرمة عقلا وسرعا وطبعا بخلاف الزنا فانه ليس بحرام طبعا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد لعدم الدليل لالخفتها وانما عدم الوجوب للتغليظ على الفاعل لان الحد مطهر على قول بعض العلماء وعن البعض جاز قتل من اعتاد ان رأى الامام وعن فتح القدير يقتل الامام من اعتادها محصنا اولا وعن العلامة قاسم عن الجوهرة لواطة لا يوجب الحد كما للرجل وفى الدرر وانما لم يجب الحد فى اللواطة لاختلاف الصحابة فى موجبه من الاحراق وهدم الجدار عليه والتنكيس من محل مرتفع باتباع الاحجار وعند ابى حنيفة يعزر بامثال هذه الامور انتهى وعندهما كالزنا بلزوم الحد وعن فتح القدير ان حرمتها عقلا وسمعا فليست موجودة فى الجنة وان سمعا فقط فموجودة فيها والصحيح لا لما استقبحه تعالى فى قوله ماسبقكم بها من احد من العالمين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنة منزهة عنها فاللواطة حرام مطلقا ولو بزوجته اوامته اوعبده ويكفر مستحل ماعدا ذلك لان ثبوتها ثبت بنص الكتاب لان شريعة

من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى لكن قوله تعالى الاعلى ازواجهم اوماملكت
ايمانهم عام لهافلم يكفر تفصيله ان مستحل اللواطة ان للاجنبي فكفر اجماعا وان لزوجته ومملوكه
فقيل نعم كما فى الاشباه وقيل لالان من الناس من يستحله لظاهر قوله تعالى الاعلى ازواجهم
اوماملكت ايمانهم واماما اسند الى مالك من تجويزه الى زوجته بظاهر قوله تعالى فأتوا
حرثكم انى شئتم فقيل كذب وافتراء عليه وقيل رجع (وهم على ثلاثة اصناف) اى انواع
مختلف الطبع (فصنف ينظرون) الى وجوههم واشكالهم بنظر الشهوة والميل والعجب
(ويتكلمون) ويتلذذون به يعنى ويكتفون بلذة النظر والكلام (وصنف يصافحون
ويعانقون) ويكتفون بلمسهم والصاقهم وضمهم بصدرهم (وصنف يعملون ذلك العمل)
الشنيع فكانه الاول ربع اللواطة والثانى نصفها والثالث تمامها فلذا قال (فلعنة الله عليهم
الا ان يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه) وفى حديث د عن ابى هريرة مرفوعا ملعون من اتى
امرأته فى دبره وذلك ان استحل فاللعن على ظاهره عند بعض والا فبمعنى الطرد عن كمال الرحمة
او عن استحقاق الرحمة قال فى الفيض فهو من اعظم الكبائر واذا كان هذا فى المرأة فكيف بالذكور
(الديلمى عن انس) يأتى لعن الله من والى بحث (سيكون) كما مر (فى اخر امتى) الاجابة
(اقوام يزخرفون مساجدهم) الزخرفة والزخراف والزخرف بالضم الزينة واصل الزخرف
الذهب ونقل الى شئ ظاهره مزين به وباطنه وجوفه خبيث وجمعه زخاريف (ويخربون قلوبهم
من العبادة والاخلاص والحضور (يتقى احدهم على ثوبه) الاتقاء الحذر تقول اتقيته اذا
حذرته واتقى تقى وتقية وتقاء اذا حذرته والوقى والواقية والوقاية الحفظ والصيانة وكذا
التوقية يقال وقاه اذا كلأه وحفظه واصلحه (مالايتقى على دينه) اى مالايصلح على دينه
وعمله واخلاقه (لايبالى احدهم اذا سلمت له دنياه) اى ماكان امر دنياه من المعيشة وملايمة
طبعه (ماكان) مفعول لايبالى (من امر دينه) وذلك لاستعلاء حب الدنيا والعلائق على
قلبه (ك فى تاريخه عن ابن عباس) له شواهد (سيكون) كما مر (من بعدى فتنة) اى
اختلاف بين اهل الاسلام بسبب افترائهم على الامام (فاذا كان ذلك فالزموا) داوموا
(على ابن ابى طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل) وانه خليفة رسول الله وانه من قريش
والائمة من قريش ولايزال امر الخلافة فيهم وفى حديث خ ان هذا الامر فى قريش لايعاديهم
احد الا كبه على وجهه ولابى ذر فى النار على وجهه اى القاه فيها وهو من الغرائب اذ
اكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لاينازعهم فى امر الخلافة احد الا كان مقهورا
فى الدنيا معذبا فى الاخرة (حل عن ابى ليلى الغفارى) بالكسر وتشديد الفاء نسبة الى قبيله

مشهورة سيأتي في قريش بحث عظيم ﴿ سيكون ﴾ كامر (بعدي فتن) (اذا رأيتم اللا...) الشدة والعذاب والمحنة وكل مكروه وآئل اليه كالكفر والاثم والفضيحة و... (الملك) بالضم وغيرها وان من الله فهي على وجه الحكمة وان كان من الانسان بغير امر الله ... فانه احبار فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وان الذين ... المؤمنين الآية كامر في اياكم والفتنة (كقطع الليل المظلم) بكسر اللام والقطع بكسر ... وفتح الطاء جمع قطعة كما في ابن ملك وفي اللغة القطع بالكسر مقدار من الليل اوطا... من الليل وعند البعض هو ظلمة اخر الليل ويطلق على حديد السهم كالنصل وجمع... اقطع واقطاع والقطعة بالكسر طائفة من الشيء وجمعه قطع بالكسر وفتح الطاء ومنه قوله تعالى فاسرع باهلك بقطع من الليل وقيل سواد من الليل وذلك (يذهب الناس فيها اسرع ذهاب فقيل) قالوا يا رسول الله على هذا (كلهم هالك قال حسبهم) اي كافيهم (القتل) والغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق الخلاص منها (طب عن سعد) مر ان بين يدي الساعة ﴿سيكون عليكم﴾ ايها الامة (امراء يأمرونكم بما تعرفون) من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون ما تنكرون) من البدع والمعاصي (فليس لاولئك عليكم طاعة) اي اذا امروا بمعصية فلا تطيعوهم فيها وفي حديث طب ك عن عبادة سيلي امور كم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل وسببه ان عبادة دخل على عثمان فقال سمعت رسول الله يعرل مساقه ثم قال فوالذي نفسي بيده ان معاوية من اولئك فما راجعه عثمان حرفا (ش عن عبادة) بن الصامت مر سكون ﴿سليكم بعدي﴾ اصل الولي سكون اللام القرب كالولي بكسر اللام وكل من ولي امر واحد فهو وليه يقال منه وليه يليه بكسر اللام فيهما واولاه الشيء ووليه وكذا ولي الوالي البلد وهذا منه وولي الرجل البيع ولاية فيهما وولاه الامير عمل كذا وتولى العمل تقلد وتولى عنه اعرض وولى هاربا ادبر وقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها اي مستقبلها بوجهه (ولاة) بتخفيف اللام جمع والي وهو الحاكم والامير ونائبه (فيليكم البر ببره) بالنصب بدل من الكاف ويحتمل الرفع فاعل يلي (ويليكم الفاجر بفجوره) فهو كذلك (فاسمعوا) بقطع الهمزة (لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم) وان جاروا فعليكم الصبر ولذا قال (فان احسنوا فلكم ولهم وان اساؤا فلكم وعليهم) الوزر كما في حديث طب عن ابن مسعود سيليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فمن عمل منهم بطاعة الله فلهم الاجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر وعليكم الصبر اي لا طريق

الكم فى ابائهم الاالصبرما لزموه فهو اشارة الى وجوب طاعتهم وان جاروا ولزوم الانقياد لهم والتحذير من الخروج عليهم وشق العصا واظهار النفاق وذلك كله من السياسة التى تقوم بها مصالح الدار قال الزمخشرى يريد بالوزر والعقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزرا تشبيها فى ثقلها على العاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذى يقدح الحامل وينقض ظهره او يلقى عليه بهره اولانها جزاء الوزر وهو الاثم (ابن جر رقط وابن النجار عن ابى هريرة وضعف) له شواهد ﴿ سيهلك من امتى ﴾ شاملة للاجابة والدعوة (نفر) اى طائفة (من اهل الكتاب واللبن) ظاهره بكسر الباء وفتح اللام جمع لبنة بالفتح وكسر الباء او بالكسر وسكون الباء وهو المدر وجمع الجمع لبن بالكسر وسكون الباء (قيل وما اهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله ويجادلون به الذين آمنوا) والمجادلة بالكسر او بالفتح الجدال والمخاصمة والمحاورة فى الكلام (قيل وما اهل اللبن قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات) واتباع هؤلاء لشهواتهم يدل على عدم الخوف لهم واضاعة الصلوة تركها لكن تركها قد يكون بان لا تفعل اصلا وقد يكون بان لا يفعل فى وقتها وقال ابن عباس فى قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا هم اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب واحتج بعضهم بقوله الا من تاب وآمن على ان تارك الصلوة كافر واحتج اصحابنا بها على ان الايمان غير العمل لانه تعالى قال وآمن وعمل صالحا فعطف العمل على الايمان والمعطوف غير المعطوف عليه (طب هب ك عن عقبة) له شواهد ﴿ سيوقد ﴾ من الانقاد من النار (المسلمون من قسى) بكسر القاف والسين المهملة وشدة الياء اصله قووس (يأجوج ومأجوج) بوزن طالوت وجالوت وفى الكشاف هما اسمان عجميان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل قال ابن العربى وهما امتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى عليه السلام والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حوى غريب جدا لا دليل عليه انما يحكيه بعض اهل الكتاب وفى التبيان ان امة منهم آمنوا فتركهم ذو القرنين لما بنوا السد بارمينية لذلك الترك والديلم وفى حديث خ عن ابى هريرة فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الايسير فيقولون غدا نأتى فنفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عاد لهيئته

٤ الغضو بفتح العين وسكون الضاد يقال غضا الليل غضوا اذا اظلم او اليس ظلامه كل شئ ١٢ مهد

مطلب فى بيان احوال يأجوج ومأجوج

فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا اتوا ثقبوه وخرجوا ولا يعارضه
قوله تعالى وما استطاعوا له نقبا اى تخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه
ولا من نقبه لاحكام بنائه وشدته واما عند اشراط الساعة فيقولون ان شاء الله ويتمكنون
نقبه في (نشابهم) بالضم وتشديد الشين جمع نشابة بالضم واما الناشب الحافظ وصاحب
السهم وصانعه (واترستهم) بفتح اوله وكسر الراء جمع ترس بالضم المجان ويجمع على اتراس
وتراس وترسة واما التراس بالضم والتشديد جمع تارس فهو صانعه (سبع سنين) سبق
بحثه في ان يأجوج (مصن النواس بن سمعان) يأتي بسنوقد قال السيوطي حديث حسن

﴿ حرف الشين ﴾

﴿ شاهد الزور ﴾ وهو الكذب في شهادته (لا تزول قدماه حتى تجب له النار) لانه لا تزال
رمى المشهود عليه بداهية دهياء واصلاه نار الدنيا عالما بان علام الغيوب مطلع على كذبه
فجوزى باستيجابه دار النار والمراد نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير ان لم يستحل
ذلك وبالجملة فشهادة الزور من اعظم الكبائر كما تطابق عليه اولى الابصار وقال الذهبي
شاهد الزور قد ارتكب كبائر احدها الافتراء والله يقول ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب
ثانيها انه ظلم من شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله او عرضه او روحه ثالثها ظلم من شهد له بان
ساق اليه الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار وقال القيصري العدل من الشهد
الذى لا يميل فى شهادته الى احد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لاخذه
من الازورار وهو الميل والميزان العدل وهو الذى لسانه فى وسط القلب والخلق كلهم استعبدو
بحنه ٦ العدالة وفي رواية الديلمي عن المغيرة بن شعبة شاهد الزور مع العشار فى النار اى
الكاس لجرئته على الله حيث اقدم على ما شدد النهى عنه حيث قرنه بالشرك الذى هو اقبح انواع
الكفر فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم بشئ هو عدل الشرك
قال ابن العربي شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة فى الاسلام وهذه لم تحدث حتى مات
الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل به اهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله
ما لم يكن وقد عدلت شهادة الزور فى الحديث الاشراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال
الصحب ليته سكت وقد جعلها عدل القتل فى حديث لانه قد يكون بها القتل الذى بغير حق
ويكون بها الفساد فى الارض وهو عديل الشرك (ابو السعيد النقاش عن انس النقاش
لئ خرق كر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه ايضا الخطيب قال لئ صحيح واقره

بهامشه العدالة نسخه م

الذهبي ﴿ سرار امتى ﴾ اى من سرارهم (الذين غذوا) وفى رواية ولدوا (فى النعيم وغذوا فيها) من الغذاء بالكسر وهو الاكل من الطعام والتناول يقال غذوت الصبي باللبن من باب غدا اى ربيته ولايقال غذيت بالياء مخففا و يقال غذيت مشددا (الذين يأكلون اطيب الطعام) قال الغزالى وشره الطعام من امهات الاخلاق المذمومة لان المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب شهوة الفرج ثم اذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح يتشعب منه شره المال ولايتوصل لقضاء الشهوتين الابه و يتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما رأس الافات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ومن تلبس بهذه الاخلاق فهو من سرار الامة (و يلبسون لين الثياب) اولئك (هم سرار امتى حقا حقا) كرره للتأكيد (وان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بعاص بل الامام الظالم هو العاصى) لمخالفته الشرع (الا لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق) كامر انفا قال الغزالى قد اشتد خوف السلف من لذيذ الطعام وتزين اللباس وتمرين النفس عليها واعتقدوا انها فى هلاكة الشقاوة ورأوا منعها فى غاية السعادة (الديلمى عن ابن عباس وفيه احاديث كثيرة) ورواه طب عن عبدالله بن جعفر شرار امتى الذين ولدوا فى النعيم وغذوا من الطعام الوانا ويلبسون من الثياب الوانا ويركبون من الدواب الوانا و يتشدقون فى الكلام ﴿ سرار امتى ﴾ اى من سرارهم (الثرثارون) اى المكثرون فى الكلام والثرثرة صوت الكلام وترديده تكلفا وخروجا (المتشدقون) اى المتكلمون بكل اشداقهم ويلوون السنتهم جمع متشدق وهو الذى يتكلف فى الكلام فيلوى شدقيه وهو المستهزئ بالناس يلوى شدقه عليهم والتشدق جانب الفم (المتفيقهون) اى المتوسعون فى الكلام الفاتحون افواههم للتفيج والتفسح جمع متفيقهة وهى من يتوسع فى الكلام واصله الفهق وهو الامتلاء كانه ملاء به فاه فكل ذلك راجع معنى التزيد والتكلف فى الكلام ليميل بقلوب الناس واسماعهم قال العسكرى اراد النبي النهى عن كثرة الخوض فى الباطل وان التكلف فى البلاغة والتعمق والتفصح مذموم وان ضد ذلك مطلوب محبوب (وخيار امتى احاسنهم اخلاقا) وزاد فى رواية اذا فقهوا اى فهموا (الديلمى عن ابى هريرة) ورواه خ عنه فى الادب وكذا البزار باسناد حسن وسبق الاخيركم وان احكم بحثه ﴿ شرار امتى ﴾ كامر (من يلى القضاء) و يكون موصوفا بانه (ان اشتبه عليه) الحكم فى حادثة طلب منه فصلها هجم وحكم برأيه و (لم يشاور) العلماء امتثالا لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون (وان اصاب) الحق وحكم به باجتهاد اوتقليد صحيح (بطر) وتكبر (وان غضب) على احد الخصمين (عنف) ولم يأخذه برفق فهو لايستحق العنف (وكاتب السوء) كالزور

مثلا (كالعامل به) اى فى حصول الاثم فى كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد عليه (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه عبدالله بن ابان مجهول وقال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿ شرار امتى ﴾ كامر (الوحدانى) المميز نفسه (المعجب بدينه) والعجب استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشئ دون الله من النفس او الناس كقوله نلت العلم بالزكاء والعقل وحصلت المال بحسن التدبير والتجربة وقد يطلق مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنة والعطية وهوان يذكر انه بتوفيق الله تعالى (المرائى بعمله) قال تعالى من كان يريد حرث الاخرة يعنى ثواب عمله نزدله فى حرثه يعنى يثاب كليهما ومن كان يريد حرث الدنيا يعنى بعمله نؤته منها يعنى نؤته من زخرفاتها ومتاعها وماله فى الاخرة من نصيب لانه عمل لغير الله قال ابو الليث حدثنا ابو جعفر انه عليه السلام قال من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤته من الدنيا الا ما كتب له شيئا منها بقدر ما قسمناه له (المخاصم بحجته) والخصومة الجاج فى الكلام ليستوفى به مال او حق مقصود فان كان مبطلا او خاصم بغير علم او مزج بالخصومة كلمات مؤذية لا يحتاج اليه فى نصرة الحجة واظهار الحق او كان الخصومة لقهر الخصم وكسره فقط فحرام وان خلا هذه الامور فجائز لكنه نادر (قليل الرياء شرك) كامر بحثه فى الرياء وادنى الرياء (ابو الشيخ) (عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن جده) ثوبان ﴿ شرار الناس ﴾ كامر (فاسق) اى خارج عن امر ربه ومخالف لطاعته يقال فسق الرجل عن امر ربه اى خرج وفسق الرجل فسوقا اى فجر وخرج عن الطاعة (قرء كتاب الله) اى القرآن (وتفقه فى دين الله ثم بذل نفسه لفاجر اذا نشط) وفرح (تفكه) اى تعجب والفكه بالفتح وكسر الكاف المتكبر والشرير ويقال فكه الرجل من باب علم فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا و تفكه تعجب وقال تعالى ونعمة كانوا فيها فكهين اى اشرين (بقراءته ومحادثته فيطبع الله) اى يختم والطبع الختم يقال طبع الله على قلب الكافر اى ختم (على قلب القائل والمستمع) وفى المرغنانى من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر وفى حديث عن حذيفة مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق و لحون اهل الكتابين فانه سيجئ بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اى حالهم القبيحة لان حكمه حكمهم اعلم ان اللحن قد يكون بتحريف الكلمات بزيادة ونقصان

سواحرف مد اوغيره او بنقص وقد يكون بتغيير صفات حروفها بان ينقص او يزيد شيئا من كيفيات الحروف كالحركات والسكنات والمدات وغيرذلك من الادغام والاخفاء واشباع الحركات وتوفير الغنات ونحوها مما يطول تعدادها (الديلمى عن ابن عمر) له شواهد كثيرة ﴿ شرار امتى ﴾ كامر (واول من يساق الى النار الاقماع) بالفتح جمع قمع بالكسر وفتح الميم وسكونها الوعاء التى يوضع فيها الدهن وقيل القمع بوزن السمع لغة فيه والقمع والقمع ايضا على مافى البسرة والقمع بالفتح القهر والذلة والمرضى يقال قمعه اى ضربه بالقمع وقمعه واقمعه اى قهره واذله (من امتى الذين اذا اكلوا) مبنى للفاعل (لم يشبعوا واذا جمعوا لم يستغنوا) لبطرهم وشدة جمعهم وفى حديث ق ك عن سعد بن وقاص انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اوصنى قال عليك بالاياس مما فى ايدى الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوة مودع واياك ومايعتذر منه فطمع الحرام حرام وطمع الخاطر ليس بحرام ولكنه مذموم واقبح الطمع الطمع من الناس وهو ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله فى الحاجة الى التعاون وضد الطمع التفويض (تمام عن على) مر الدنيا وان اطولكم ﴿ شر الناس ﴾ اى من اشرهم (ثلاثة) رجل (متكبر على والديه يحقرهما) قال الله تعالى على كل قلب متكبر جبار من الجبر بمعنى القهر فاذا ختم على قلب بطبعة فلا يكاد ينفتح لموعظة واعظ ولا تلج العبرة والنصيحة وقال تعالى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق اى تظهرون الكبر بما ليس بحق وقال تعالى ولا تقل لهما اف (ورجل سعى فى فساد بين الناس بالكذب) والنميمة ونقل كلام البعض لبعض على وجه الافساد (حتى يتباغضوا ويتباعدوا) وتحاسدوا بسببه وتفرقوا بكره (ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب) والفساد (حتى يغيره عليها بغير الحق حتى فرق) بتشديد الراء (بينهما ثم يخلفه عليها من بعده) اى ثم يزوجها من بعد تفريقها كامر (حل عن ابن عباس) له شواهد ﴿ شر الطعام ﴾ اى من اشر المطعومات فان من الطعام ماهو شر منه ونظيره من شر الناس من اكل وحده وفى رواية بئس الطعام (طعام الوليمة) اى وليمة العرس لانها المعهودة وسماه شرا على الغالب عن احوال الناس فيها فانهم يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء كما يشير اليه بقوله (يدعى) من الدعوة مبنى للمفعول (اليها الاغنياء ويمنعها المساكين) اى المحتاج اليها الفقره قال القاضى يحتمل ان قوله يمنعها صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام او كونه للجنس حتى يعامل المعرف معاملة المنكر فالحاصل ان المراد تقييد المراد بما ذكر عقبه وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واجابة الدعوة

اليها ولذا رتب عليه العصيان كما قال (ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله) فهذا كما ترى نص صريح فى وجوب الاجابة اليها ومن تأوله بترك الندب فقد ابعد وظاهره ان الاجابة الى الوليمة المختصة بالاغنياء واجبة واقتضاه كلام شرح مسلم وصرح به الطيبى فقال حاصله ان الاجابة واجبة فتجب الدعوة ويأكل شر الطعام لكن الذى اطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء وقد يترك الوجوب على ما اذا خصهم لالغنائهم بل للجوار او اجتماع حرفة والحاصل ان الكلام فى مقامين بيان ما جبل عليه الناس فى طعامها وهو الرياء وما جبلوا عليه فى اجابتها وهو التواصل والتحابب ولا تجب اجابة لغير وليمة مطلقا ومنه وليمة التسرى وقيل يجب واختاره السبكى والاطلاق يؤيده وفى حديث طب عن ابن عباس شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الشبعان ويحبس عنه الجائع قال القاضى انما سماه شر الماعقبه به فان الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التى من شانها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد بما عقبه به وكيف يريد به الاطلاق وقد امر باتخاذ الوليمة واوجب اجابة الداعى وترتب العصيان على تركها (ق عن ابى هريرة) ورواه م شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأبيها ومن لا يجب فقد عصى الله ورسوله وسبق الوليمة واذا دعى وبئس ﴿ شر البيت ﴾ كاء (الحمام تعلو) بالافراد (فيه الاصوات) باللغو والفحش (وتكشف) مبنى للمفعول فيه (العورات) ولفظ فيه موجود فى رواية الجامع (قيل) يارسول الله فيه خصلة وهى (يداوى به المريض ويذهب فيه الوسخ) بسبب العرق والحر (قال فمن دخله فلا يدخله الا مستترا) وجوبا ان كان ثمه من يحرم نظره لعورته وندبا ان لم يكن فيه احد ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنساء الا لعذر كحيض او نفاس (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه يحيى بن عثمان التيمى ضعفه خ ن ووثقه ابو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ شر الناس ﴾ كاء (منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه) اى من لسانه (ويخاف شره) عطف عام على خاص فيه تبكيت للشرير وقع اشره الجامع الجائر وانه وان ظفر به من الاغراض الدنيوية فهو خاسر فى الاخرة فما ربحت تجارته بل عظمت خسارته (ابن ابى الدنيا عن انس) قال السيوطى حديث حسن لغيره ﴿ شرف الدنيا ﴾ الدنيه (الغنى) قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا (وشرف الاخرة التقوى) قال تعالى والعاقبة للتقوى اى العاقبة المحمدة من الفوز والنجاة والسعادة لذوى التقوى وقال والعاقبة للمتقين اى مما لا يرضاه الله تعالى

وعقاب الله باداء اوامره واجتناب معاصيه وفسر العاقبة بالثواب والجنة (وانتم) خلقتم (من ذكروانثى) اقتباس من الاية (سرفكم فى الدنيا غناكم وكرمكم تقويكم واحسابكم) بالفتح جمع حسب وهو الاصل والشرف وقد يطلق على القرابة والاهل والذريات وقيل حسب الرجل دينه وماله ومايعده الانسان من مفاخرة ابائه وقيل الحسب والكرم يكونان بدون الاباء والمجد والشرف لايكونان الابالاباء فلذا قال (اخلاقكم وانسابكم) جمع نسب اعمالكم) كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم (الديلمى عن عمر) سبق خير الناس ﴿وشعار المؤمن﴾ اى علامته وعلوشانه (صلاته) وفى رواية قيامه (بالليل) يعنى تهجده فيه وفى رواية الجامع شرف المؤمن والشرف لغة العلو وشرف كل شئ اعلاه فلما وقف فى ليلة ووقت صفاء ذكره متذللا متخشعا بين يدى مولاه لايذل بعز جنابه وسواء شرفه لخدمته ورفع قدره عند ملائكته وخواص عباده بعز طاعته على من سواه (وعزه استغنائه عما فى ايدى الناس) يعنى عدم طمعه فيما فى ايدى الناس فانه لما نزل فقره وفاقته برب الناس اعزه بعزه واغناه بغنائه وعكسه ضده لان من طمع ذل وانحطت منزلته عند الحق والخلق (عق خط كر عن ابى هريرة وضعف) وكذا رواه الديلمى ﴿وشعار المؤمنين﴾ بالجمع (على الصراط) اى علامتهم التى يعرفون بها عنده (يوم القيمة رب) بالكسر اى يار بى (سلم سلم) قال القاضى اى يقول كل منهم يارب سلمنا من ضرر الصراط اى اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته قال الغزالى ولايتكلم يومئذ الا الرسل والشعار فى الاصل العلامة التى تنصب ليعرف الرجل بها ثم استعير فى القول الذى يعرف الرجل به اهل دينه فلا يصيبه المكروه وفى شرح المشكاة بعد سوق هذا الحديث اى علامتهم التى يتعارفون بها مقتديا كل امة برسوله فى قوله سلم سلم وعن انس قال سئلت النبى صلى الله عليه وسلم ان يشفع لى يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يارسول الله فاين اطلبك قال اطلبنى اول ماتطلبنى على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فانى لااخطئ هذه الثلث المواطن (ت طب ك خط عن المغيرة بن شعبة) قال ك على سرطهما واقره الذهبى وقال ت غريب ﴿وشعار المؤمنين﴾ كامر (يوم يبعثون من قبورهم) للعرض والحساب ان يقولوا (لااله الاالله) يأتى بحثه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فيه تنويه عظيم بشرف التوكل كيف وهو رأس الامر كله وقد رؤى بعض اكابر الصوفية بعد موته فيسئل كيف كان الحال قال وجدت التوكل شيئا عظيما والمعنى وعلى الله وليتقوا به دون غيره وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآى

قالوا نزلت فی بدر لما هزموا الكفار تذكير الهم بنعمة الله والمعنی وفشلوا فتوكلوا
انتم آوان صعب الامر فتوكلوا (ابن مردوية عن عايشة) له شواهد ﴿ شعار
المؤمنين ﴾ كائن (يوم القيمة فی ظلم) بالضم جمع ظلمة والظلمة بالضم او بالضمتين
والظلماء علی وزن صحراء والظلام علی وزن سحاب السواد فی الليل وغيره يقال
علت الظلمة والظلماء والظلام وهو ذهاب النور وفی القاموس الظلم بفتحتين ابتداء
السواد والظلمة يقال لقيته ادنی ظلم ،وذی ظلم ای اول كل شئ اوحين اختلط
الظلم و يطلق علی نفس الظلمة تقول رأيت ظلمه ای شخصه وسواده والظلم علی
وزن صنب والظلم علی وزن زفر اسم لليال فی عقب ايام بيض فی كل شهر تقول بت
عنده فی ليالی ظلم وهو ثلاث ليال يلين الدرع (القيمة لا اله الا انت) فان يقولوا
ذلك يكن نورا يستضيئون به فی تلك الظلام والمعنی يامن انفرد بالوحدانية والكبرياء
والعظمة ارحم بنا وفی رواية الجامع يامن لااله الاانت فالمذكور فی الحديث الاول شعار
اهل الايمان من جميع الامم والمذكور فی هذا شعار فئة خاصة فهم يقولون هذا وذاك
(الشيرازی) فی الالقاب (وابن النجار عن ابن عمرو) ابن العاص قال السيوطی حديث
صحيح وفی رواية طب عنه شعار امتی اذا حملوا علی الصراط لااله الاانت ﴿ شفاعتی ﴾
الاضافة بمعنی العهدية ای الشفاعة التی اعطنيها الله ووعدنی بها ادخرتها (لاهل الكبائر)
الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر (من امتی) ومن شاء الله فيشفع لقوم فی ان
لايدخلوا النار ولاخرين الذين دخلوها ان يخرجوا ولاينافيه قوله عليه السلام ان الله ابا
علی فيمن قتل مؤمنا لان المراد المستحل اوالمراد الزجر اوالتنفير قال الترمذی اما المتقون
الورعون واهل الاستقامة فقد كفاهم مايدنون عليه فانما نالوا تقواهم وورعهم رحمة
شاملة فتلك الرحمة لاتخذلهم فی مكان قال والشفاعة درجات فكل صنف من الانبياء
والاولياء واهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها علی حياله
لكن شفاعة محمد لاتشبه شفاعة غيره من الانبياء والاولياء لان شفاعتهم من الصدق والوفا
والحظوظ وشفاعته اعظم لان هده الصفات اكمل فيه وفيه رد علی الخوارج للشفاعة
ولاحجة لهم فی قوله تعالی فما تنفعهم شفاعة الشافعين كما هو مبين فی الاصول تنبيه زعم
بعضهم انه لايقال اللهم ارزقنا شفاعة النبی صلی الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب
النار وخطأه النووی وقال مامن حديث صحيح جاء فی ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم
شفاعة النبی صلی الله عليه وسلم كقوله صلی الله عليه وسلم من قال مثل ماقال المؤذن حلت

له شفاعتي ولقد احسن القاضي عياض في قوله قد عرفت بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح شفاعة نبينا عليه السلام ورغبتهم فيها وعلى هذا فلا وجه الى كراهة من كره ذلك (حم د) في السنة (ت) في الزهد (ن ع حب طب ك هب ض عن انس) بن مالك (ط ه ت طب ك حل ض هب وابن خزيمة عن جابر خط عن ابن عمر فط خط عن كعب بن عجرة) بضم المهملة وسكون الجيم والراء المهملة (طب) وفي الاوسط (عن ابن عباس) قال السيوطي حديث صحيح ﴿شفاعتي﴾ كائنة (لاهل الذنوب من امتي) الاجابة (قال ابو الدرداء وان زنا وان سرق) يا رسول الله (قال نعم وان زنا وان سرق) الواحد منهم (على رغم انف ابي الدرداء) ظاهره ان شفاعته في الصغائر ايضا وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها وبه جاء التصريح في بعض الروايات ففي الترمذي من لم يكن من اهل الكبائر فما له والشفاعة ثم هذا الحديث مما استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبائر ونازعهم المعتزلة بانه خبر واحد ورد على مضادة القرآن فيجب رده بانه يدل على ان شفاعته ليست الا لهم وهذا لا يجوز لان شفاعته منصب عظيم وتخصيصه باهل الكبائر يقتضي حرمان اهل الصغائر وهو ممنوع اذ لا اقل من التسوية ولان هذه المسئلة ليست من المسائل العملية فلا يجوز الاكتفاء بها بالظن الذي افاده الواحد وبعد التنزل فيجوز ان يكون المراد به الاستفهام الانكاري كقوله هذا ربي وبان لفظ الكبير غير مختص بالمعصية بل يتناول الطاعة فيحتمل ان المراد اهل الطاعات الكبيرة قال الامام الرازي الانصاف انه لا يمكن التمسك في هذه المسئلة بهذا الخبر وحده لكن مجموع الاخبار الواردة في الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات (خط عن ابي الدرداء) وفيه محمد بن الطرسوسي قال الحكيم كثير الوهم ﴿شفاعتي﴾ كائنة (لامتي) الاجابة (من احب اهل بيتي) بدل مما قبله وهذا لا ينافي قوله لفاطمة التي هي منه بتلك المزية الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة مني لا اغني عنك شيئا لان المراد الا باذن الله والشفاعة انما هي لمن شاء الله الشفاعة له من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لا يشفع عنده الا باذنه (وهم شيعتي) اي جماعتي وانصاري والشيعة بالكسر الاتباع والانصار والجماعة كما يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحد يتبع بعض رأى بعضهم فهو شيع وتشيع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة (خط عن علي) وفي حديث حل عن عبد الرحمن بن عوف شفاعتي مباحة الا لمن سب اصحابي اي فانها محظورة عليه ممنوعة عنه لجرئته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطال ما كشف الكرب عن خاتم النبيين فلما تجرأ على ذلك الامر الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم الفخيم

اي لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لاقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولاقوام في زيادة درجاتهم في الجنة كما في العزيزي محمد

﴿شوبوا﴾ اى اخلطوا (شيبكم بالحناء) والشوب يقال شوب الشئ اشوبه اى اخلطه فهو مشوب اى مخلوط (فانه اسرى) قال السيوطى اى ابهج (لوجوهكم واطيب لافواهكم) اى اطهر او احسن (واكثر لجماعكم الحناء) اى نورها الذى يسمى تمر حناء (سيد ريحان اهل الجنة) فى الجنة (الحناء يفصل ما بين الكفر والايمان) اى خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فان الكفار لا يخضبون به بل بالسواد كما مر بحثه (كر عن انس وفيه ابو عبد الملك) الازدى (مجهول) يعنى رواه كر من حديث المسدد بن الاملوكى الحمصى عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن العباس بن الزبير عن عبد الرحمان بن عبد الله الثقفى الدمشقى عن ابراهيم بن ايوب الدمشقى عن ابراهيم بن عبد الحميد الحرشى عن ابى عبد الملك وفيه من لا يعرف ﴿شهداء الله﴾ جمع شهيد (فى الارض) هم (امناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) فى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله (او ماتوا) على الفرش من غير قتال فانهم شهداء فى حكم الاخرة فالشهيد اذا اطلق فلم يقيد المقتول مجاهدا فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العلياء وهو فعيل بمعنى مفعول على انه مز بادة اى مشهود له بالجنة و بالوفاء لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته مالا يشاهده غيره او من المشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة فى الشهادة فى الشرع على غير القتل ممن الحق به فيما شاء الله من الاجر (حم عن رجال من الصحابة) له شاهد صحيح قال الهيثمى و رجاله ثقات ومن ثمه رمز لصحته ﴿شهيد البر﴾ بالفتح وتشديد الراء (يغفر له كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (الا الدين) بفتح الدال وتشديدها (والامانة) اى التى كانت عنده وخان فيها ولم يوصلها الى مستحقها او قصر فى ايصالها (وشهيد البحر يغفر له) مبنى للمفعول فيهما (كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (والدين والامانة) فانه افضل من شهيد البر لكونه ارتكب عزوين ٤ لاعلاء كلمة الله وركوبه البحر المخوف وقتال اعدائه قال الحافظ بن حجر وفى معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد وفى حديث • طب عن ابى امامة شهيد البحر مثل شهيدى البر والمائد فى البحر كالمتشحط فى دمه فى البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا فى طاعة الله وان الله عزوجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وذلك القبض بلا واسطة تشريفا لهم فالله هو القابض لجميع الارواح لكن لشهيد بلا واسطة ولغيره بواسطة قال القرطبى لانا فى

٤ غزوين نسخهم
٤ عزوين نسخهم

بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا تتوفاهم الملائكة وقوله الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفى الى ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة هم اعوانه لانهم يأخذون فى جذبها من البدن وهو قابض وهم معالجون والى الله لانه القابض على الحقيقة (حل وابن النجار عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم) قال السيوطى وهى صفية ام الزبير وهو حديث حسن لغيره يأتى من ركب البحر ﴿شوبوا مجالسكم﴾ بتشديد الواو من التشويب اى اخلطوه وفى رواية مجالسكم (بمكدر اللذات الموت) تفسير لمكدر اللذات او بدل منه وذلك لانه يمنع من الاشر والبطر والانهماك فى اللذات والاستغراق فى الضحك والتمادى على العقلاء ويقصر الامل ويرضى بالقليل من الرزق ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الاخرة ويهون المصائب وفى صحيح ابن حبان عن ابى ذر مرفوعا فى صحف موسى عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالقدر كيف ينصب وان رأى سرعة تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها (ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت عن عطاء) ابن ابى مسلم (الخراسانى) البلخى مولى المهلب بن ابى صفرة (مرسلا) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال العراقى ورويناه فى امالى الخلال عن انس وقال لاه ﴿شيبتنى﴾ بتشديد الياء اى جعلنى شيبا (هود) اى سورة هود واشباهها من السور التى فيها ذكر اهوال القيمة والعذاب والهموم والاحزان اذا وردت على الانسان اسرع اليه فى ضيراوان قال الكشاف فى بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر كحنك الغراب واصبح ابيض اللحية والرأس كالثغامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون بسلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت) يعنى ان اهتمامى بما فيها من اهوال القيامة والحوادث النازلة بالامم الماضية اخذمنى ما اخذه حتى شبت قبل اوان الشيب خوفا على امتى وفى حديث ابن مردويه عن ابى بكر شيبتنى هود واخواتها قبل المشيب اى وما يشبهها مما فيه من اهوال القيمة وشدائدها واحوال الانبياء وما جرى لهم لان الفزع يورث الشيب قبل اوانه اذهو يذهل النفس فينشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انشفت رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر فابيض كالزرع الاخضر اذا لم يستق فانه يبيض وانما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلدته فلما فزع قلب النبي ذلك الوعيد والهول نشفت منابع منابته فشاب قبل الاوان (ت ك عن ابن عباس ك) فى التفسير (عنه عن ابى بكر) قال قلت يارسول الله اراك قد شبت

فذكره قال فى الاقتراح اسناده على البخارى ورواه ابن مردوية عن سعيد بن ابى وقاص
وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبى ضعيف وقال غيره حسن

حرف الصاد

(صاحب الاربعين) اى من بلغ عمره اربعين سنة فى الاسلام (يصرف) اى يمنع (عنه انواع البلاء) وهو الحيرة والضلال والاثم والفضيحة والعبرة والاختبار والالتباس او كل مايصرف عن وجهته او يغلبه عن قصده او يمنعه عن سيره او كل مايخاف به الانسان او كل مانفرعه (والامراض والجذام) بالضم (والبرص) بفتحتين (وما اشبهها) من انواع العلل والآفات (وصاحب الخمسين ٦) كامر (يرزق الانابة) اى الرجوع الى الله يقال تاب الى الله واناب ورجع وهى عند الصوفية الرجوع الى الله والتجرد عما سواه (وصاحب الستين يخفف عنه الحساب) وفى حديث خ م دت عن عايشة مرفوعا ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك قلت اوليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش فى الحساب يهلك وفى حديث د عن عايشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مايبكيك قالت ذكرة النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فقال صلى الله عليه وسلم اما فى ثلثة مواطن فلا يذكر احدا احدا عند الميزان حتى يعلم ايخفف ميزانه او يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افى يمينه ام فى شمالها ومن وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهرانى جهنم (وصاحب السبعين يحبه الله والملائكة فى السماء) لانه صار ملق فى بحر المغفرة والرحمة (وصاحب الثمانين تكتب حسناته ولاتكتب سيئاته) فيكون محفوظا مغفورا مرحوما عند الله فى الدنيا والاخرة (وصاحب التسعين اسير الله فى الارض فى نفسه وفى اهل بيته) وفى رواية ابى الشيخ عن عايشة سئلت الله فى ابناء الاربعين من امتى فقال يا محمد قد غفرت لهم قلت فابناء الخمسين قال انى قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال يا محمد انى لاستحى من عبدى ان اعمره سبعين سنة يعبدنى لايشرك بى شيأ ان اعذبه بالنار فاما ابناء الاحقاف ابناء الثمانين والتسعين فانى واقف يوم القيمة فقائل لهم ادخلوا من احببتم الجنة قال القاضى فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم وان لايمسخ صدورهم بالذنوب لاان تصيرامته كلهم مغفورين غير معذبين توفيقا بينه وبين مادل من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يعذب بالنار لكنه لايخلد وقال الطيبى المراد انهم

والفرق بين ذى وصاحب ان فى ذى يكون المضاف اشرف من المضاف اليه كما فى قوله تعالى ذوالعرش المجيد وفى صاحب يكون بالعكس كقولهم لابى هريرة صاحب النبى صلى الله عليه وسلم دون ذى لنبى منه

لايجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة فلايكونون كالامم السابقة كثيرمنهم لعنوا بعصيانهم الانبياء فلم تنلهم الشفاعة وعصاة هذه الامة من عذب منهم نقى وهذب ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وان عذب وينالهم الشفاعة وان اجترح الكبائر الى غيرذلك من خصائص هذه الامة (الديلمى عن انس) سبق معناه فى اذابلغ ﴿صائم رمضان﴾ اى شهر رمضان (فى السفر كالمفطر فى الحضر) من حيث تساويهما فى الاباء عن الرخصة فى السفر وعن العزيمة فى الحضر فهو حث على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره ثلاثة ايام افضل من الصوم عند الشافعى واخذه بظاهره ابو حنيفة فاوجب الفطر فيه تتمة اذا اصبح صائما ثم سافر لايجوز له الفطر اى بلاضرر وصورة المسئلة ان يفارق سور البلد اوالعمران بعد الفجر فان فارق قبله جازله الفطر ولو نوى الصيام بالليل ثم سافر ولم يعلم اسافر قبل الفجر ام بعده فليس له ان يفطر لان الشك لايبيح الرخص (ه عن عبدالرحمن بن عوف) مرفوعا (ن عنه موقوفا) قال ابن حجر اخرجه البزار ورجح وقفه وكذلك جزم ابن عدى بوقفه وبين علته وقال السيوطى حسن ﴿صام نوح﴾ نبى الله (الدهر) كله (الايوم) عيد (الفطر و) عيد (الاضحى) فانه لايصحهما العدم قبول وقتهما الصوم (وصام داود) النبى (نصف الدهر) كان يصوم يوما ويفطر يوما على الدوام (وصام ابراهيم) خليل الله (ثلاثة ايام من كل شهر) قيل ايام البيض وقيل من اوله (صام الدهر وافطر الدهر) يعنى لان الحسنة بعشر امثالها فالثلاثة بثلاثين وهى عدة ايام الشهر وفيه ان تحريم يوم الفطر ويوم الاضحى ليس من خصوصياتنا وهذا فيما كانوا يصومونه تطوعا اما الوجوب فسكوت عنه هنا وفى اثر عن مجاهد ان الله كتب رمضان على من كان قبلكم (ابن زنجويه طب هب كر عن ابن عمرو) بن العاص حسن قال الهيثمى صيام نوح رواه ٥٠ وصيام ٥د ٥ فى الصحيح وهذا فيه ابو الخراش ٤ ولم اعرفه انتهى ﴿صبيحة﴾ بالتاء النقلية من الاسمية الى الوصفية (ليلة القدر) اى الحكم والفصل سميت به لعظم قدرها وشرفها وقيل لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار والارزاق والآجال وهى مختصة بهذه الامة وبراها من يشاء من بنى ادم (تطلع الشمس لاشعاع لها) والشعاع بضم الشين مايرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا انظرتها اوانتشار ضوئها قال القاضى قيل ذلك مجرد علامة جعلها الله عليها وقيل لكثرة صعود الملائكة الذين ينزلون الى الارض فى ليلتها سترت باجنحتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها (كانها طست حتى ترتفع) كرمى فى رأى العين وهى كانها طست من نحاس ابيض (حم عم م د ت ن

٤ ابو خراش فيه منهم

حب عن ابي بن كعب) له شواهد ﴿صدق الله﴾ بتخفيف الدال (ورسوله) بالرفع (انما
اموالكم واولادكم فتنة) اى بلاء ومحنة يوقعون فى الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منهما
كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
وهو جمع ابن وقد يقع فى غير هذا الموقع على الذكور والاناث وهنا اريد الذكور لانهم
المشتهون فى الطبايع والممدون فى الدفاع ولله تعالى فى ايجاد حب الزوجة والولد فى قلب
الانسان حكمة بالغة ولولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل كما فى الرازى (نظرت هذين
الصبيين) يعنى الحسن والحسين (يمشيان ويعثران) بالضم وضم الثاء اى يسقطان (فلم
اصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما)وهو صلى الله عليه وسلم يخطب فى المنبر والحسن
والحسين يمشيان ويسقطان وكانا يبكيان ولم يقطع اسوتهما حتى نزل صلى الله عليه وسلم
وضمهما الى ذاته وهما على حالهما (حم د ت ن ع وابن خزيمة حب لد ق ض عن عبد الله
بن بريدة عن ابيه) وهذا قريب من التواتر ﴿صدقة السر﴾ التى لم يطلع عليه غير المعطى
عليه (تطفئ غضب الرب) قال الطيبى يمكن حمل اطفاء الغضب على المنع من انزال المكروه
فى الدنيا وخاتمة العافية فى العقبى من اطلاق السبب على المسبب كانه نفى الغضب واراد
الحياة الطيبة فى الدنيا والجزاء الحسن فى العقبى قال ابن عربى وهو الموفق عبده لما
تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق عبده انتهى وقال بعضهم المعنى المقصود فى
هذا الموضع الحث على اطفاء ٤ الصدقة وفى مسند احمد قال ابن حجر بسند حسن
ان الملائكة قالت يارب هل من خلقك شئ اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت
فهل ٣ شئ اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل ٦ شئ اشد من النار قال نعم الماء
قالت فهل شئ اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل شئ اشد من الريح قال نعم
آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله (وصلة الرحم تزيد فى العمر) وفى حديث ابى بكر بن
مقسم عن عمرو بن عوف صدقة المسلم تزيد فى العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب
الله بها الفخر والكبر ولا ينافى زيادتها فى العمر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب
والنقصان من عمر المعمر محال وهو من التسامح فى العبارة فقد يفهم السامع هذا بحسب
الجليل من النظر وقضيته ان العمر الذى قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك
والا فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك لا يلزم التغيير فى التقدير لان المقدر
لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة وما قدر الله من الانفاس
يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال اخذا من الكشاف وغيره

٤ على اخفاء نسخه م
٣ فهل من شئ نسخه م
٦ فهل من شئ نسخه م
٧ فهل من شئ نسخه م

(وصل)

(وفعل المعروف) قال القاضي المعروف في اصطلاح الشارع ماعرف في الشرع حسنه وبازائه المنكر وهو ما انكره وحرمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ماعرف حسنه بالشرع والعقل معا و يطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن ابي جمرة يطلق المعروف على ماعرف بادلة انه من عمل البر جرت به العادة ام لا (يقي) من وقى يقي اي يحفظ (مصارع السوء) اي مهالك السوء ظاهره جمع مصرع بالفتح وهو محل الغلبة بالشجاعة ونعته المصارع بالضم وهو الشجيع والمراد ميتة السوء وهي الحالة التي تكون عليها من الموت اوارادبه مالا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات التي تكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع والوصب الموجع وموت الفجاءة والغرق والحرق ونحوها وقال الحكيم وتبعه جمع هي ماتعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة (هب عن ابي سعيد) ورواه عن انس حسن لغيره ومرت الصدقة ﴿ صغاركم ﴾ ايها المؤمنون و في رواية صغارهم (دعاميص الجنة) اي صغار اهلها هو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغر واصله دويبة يضرب لونها الى سواد تكون في الغدران لاتفارقها شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته و كثرة دخوله وخروجه وقيل هي سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب في الماء فاستعير هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لايمنعون كالايمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ولا يتوقف على اذن ولا يبالي اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من مكان منها (يتلقى احدهم اباه فياخذ بثوبه او بيده فلا ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة) فيه ان اطفال المسلمين في الجنة وهو من يعتد به ولا عبرة بخلاف المجبرة ولا حجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن امه لانه عام مخصوص بل الجمهور على ان اطفال الكفار فيها (حم م) وكذا خ في الادب (عن ابي هريرة) قال ابو حسان قلت لابي هريرة انه قدمات لي ابنان فانت محدثي عن رسول الله بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم ثم ذكره ﴿ صفوا ﴾ بالضم وتشديد الفاء (امر كما تصف الملائكة عند ربهم) اي عند عبادة ربهم وحضورهم مع الله في الملاء الاعلى فالصفوف وتسويتها عند الاقامة وبعدها قبل الشروع كما في حديث خ عن انس قال اقيمت الصلوة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري اي سووا ايها الحاضرون لاداء الصلوة معي وتضاموا وتلاصقوا حتى يتصل مابينكم فاني اراكم حقيقة من خلقي بحاسة باصرة (يقيمون الصفوف ويجمعون مناكبهم)

جمع منكب وفى حديث خ عن انس مرفوعا اقيموا صفوفكم فانى اراكم من وراء ظهرى قال وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه وفى حديث طب والديلمى عن ابن مسعود بسند حسن صفتى احمد المتوكل ليس بفظ ولا غليظ يجزى بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة مولده بمكة ومهاجره طيبة وامته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضؤن اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلوة كما يصفون للقتال قربانهم الذى يتقربون الى دمائهم رهبان بالليل ليوث بالنهار (طس عن عمر) بأبى لتسوون (صلة الرحم) اى الاحسان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة (مراه) بفتح فسكون منقلة من الثرى اى الكثرة (فى المال) اى زيادة قال فى المصباح الثروة كثرة المال (محبة فى الاهل منساة فى الاجل) اى مظنة لتأخيره وتطويله والنساء التأخير يقال نساء اذا اخر قال الكشاف معناه ان الله يبقى اثر واصل الرحم فى الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل اثر قاطع الرحم والصلة قد تزايد على الحقوق المتعلقة بالعموم كتفقد حالهم وتمهدهم بجود نفقة وكسوة ومباشرة وغيرها فهى انواع بعضها واجب وبعضها مندوب وادناها ترك المهاجرة تنبيه قال بعضهم نوع من التوحيد لان الالفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة افتراق والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد ولذلك قطع الله قاطع الرحم لان الله واحد لا يصل الا واحدا متصفا بالتوحيد (طس عن عمرو بن سهل) الانصارى حسن قال فى التقريب صوابه عمر قال الذهبى سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فى صلة الرحم ان صح ذلك قال الهيثمى فيه من لم اعرفهم لكن ان هذا فقد عزاه فى الفتح الى الترمذى عن ابى هريرة بلفظ صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منساة فى الاثر هكذا (صل قائما) يا من سألنا كيف اصلى فى السفينة (الا ان تخاف الغرق) اى الا ان خفت من دوران الرأس والسقوط فى البحر لو وقف فانه يجوز لك فى الفرض القعود بلا اعادة (ك ق) وكذا الديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال سئل النبى عن الصلوة فى السفينة قال فذكره) قال الحاكم على شرط مسلم قال البيهقى حديث حسن واقره العراقى (صل) يا عمران بن حصين الذى ذكر لنا ان به بواسير حال كونك (قائما) اى صل الفرض قائما (فهو افضل) ومن لم يستطع القيام بان لحقه مشقة شديدة اوخوف مرض اوهلاك اوغرق اودوران رأس راكب السفينة فصلى قاعدا يجوز فى الفرض وكذلك فى النوافل ولو بلا اعذار المذكورة (ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد) ظاهره المراد بالنو

جمع انجيل وهو الكتاب الذى يتلى محفوظة يعنى كتبهم محفوظة فى قلبهم وكل الانجيل كل كتاب مكتوب وافر السطور كما فى الفردوس مع

النعاس فى القيام والقعود لانه يورث الغفلة والفتور ويحتمل النوم حقيقة (حب عن
عمران) له شواهد (صل) كائنا (قائما) اى صل الفرض قائما (فان لم تستطع فقاعدا
فان لم تستطع) القعود (فعلى جنب) اى فصل على جنبك وجوبا مستقبل القبلة بوجهك
وعلى الايمن افضل ويكون على الايسر بلا عذر قال البيضاوى وغيره وهذا حجة
للشافعى واحمد ان المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادم بدنه ورده
ابو حنيفة حيث قال لا يصلى على جنب بل مستلقيا ليكون سجوده وركوعه
للقبلة فلو [illegible] على جنب لكان لغيرها وتأول الحديث بانه خطاب لعمران وكان مرضه
بواسير وهى تمنع الاستلقاء لا يكلف الله نفسا الا وسعها واستدل الحنفية والمالكية على انه
لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال الى حالة اخرى كالايماء بالطرف والحاجب
واوجبه الشافعية لخبر اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم قال ابن الاثير نقل
لبعض شيوخنا فرع غريب كثير وقوعه وهو ان عجز المريض عن [illegible] المص
فالمهم انه ان يحضر من يلقنه فكان [illegible] حرم بالصلوة [illegible] اكبر اقرأ الفاتحة اركع
وهكذا [illegible] وجوب القيام على القادر فى المرض فان عجز
وجب القعود فان عجز فالاضطجاع (حم خ فى صلوة المسافر (د ت ه عن عمران) بن حصين
ولم يخرجه مسلم قال ابن حجر واستدرك [illegible] وهم وهذا الحديث احرى [illegible] (صل) هذه
خطاب للراوى ويحتمل لغيره (باصحابك صلوة اضعفهم) اى اسلك سبيل
التخفيف فى افعال الصلوة واقوالها على قدر صلوة ضعيف القوم والمراد بالضعيف هنا
ما يشمل المريض وضعف الخلقة (فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة) فشأنهم
التخفيف فى الصلوة والقراءة (واتخذ مؤذنا) محتسبا [illegible] (لا يأخذ على الاذان
اجرا) من بيت المال ولا من غيره وتمسك به ابو حنيفة فى مذهبه انه لا يجوز اخذ الاجرة
على الاذان وحمله الشافعى على الندب (الشيرازى عن عثمان بن ابى العاصى) ورواه طب
عن المغيرة بلفظ صل بصلوة اضعف القوم ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على اذانه اجرا قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلنى امام قومى فذكره (صلى) صلوة حقيقة
(فى مسجد الخيف) وهو مسجد عظيم قديم فى منى وهو الآن محل الزيارة (سبعون نبيا منهم
موسى) ابن عمران من بنى اسرائيل [illegible] لا انها مجمعة متفرقة فى زمان واحد (فكأنى
انظر اليه وعليه عباءتان) بالتثنية (قطوانيتان) اسم [illegible] (وهو محرم على بعير
من ابل شنوءة) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعده واو [illegible] مفتوحة

وهو من القطو والالف والنون مزيدتان والقطوان محركة وهو موضع بالكوفة يؤخذ منه الاكسبة كما فى القاموس منه

ثم هاء تأنيث قبيلة فى اليمن ينسبون الى شنوء وهو عبدالله بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد لقب بشنوئة لشنآن كان بينه وبين اهله (مخطوم الخطام) اى لجامه وزمامه (من ليف وله ضفيرتان) اى طاقتان من الشعر المرسل كما مر ستكون بينكم (طب كر عن ابن عباس) سبق معناه فى رأيت ليلة ﴿صلوا﴾ ايها المسلمون (على انبياء الله ورسله) من عطف الاخص على الاعم وفيه تصريح بالامر بالصلوة عليهم وقوله (فان الله بعثهم كما بعثنى) وارد مورد التعليل لماقبله وحكمة مشروعية الصلوة عليهم انهم بذلوا اعراضهم فيه لاعدائه فنالوا منهم وسبوهم اعاوضهم الله الصلوة عليهم وجعل لهم اطيب الثنا فى السماء والارض واخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلوة عليهم مندوبة لا واجبة على ماقيل بخلاف نبينا اذ لم ينقل الى الامم السابقة كان يجب عليهم الصلوة على انبيائهم كذا بحثه فى القسطلانى قال فى الروض اصل الصلوة انحناء وانعطاف من الصلوين وهما عرقان فى الظهر ثم قالوا صلى عليه انحناء له رحمة له ثم سموا رحمة حنوا وصلوة اذا ارادا المبالغة فيها فقولك صلى الله عليه ارق وابلغ من رحمة فى الحنو و العطف والصلات اصلها فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت اى دعوت دعاء من يحنو عليه و يعطف عليه ولذا لاتكون الصلوة بمعنى الدعاء على الاطلاق لاتقول صليت على العدو اى دعوت له انما يقال صليت عليه فى الحنو والرحمة لانها فى الاصل انعطاف فمن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق مابين الصلوة والدعاء واهل اللغة اطلقوا ولا بد من التقييد كما مر فى اللهم صل بحث (خط عن انس صب) وابن ابى عمرو (هب عن ابى هريرة) قال ابن حجر سنده واهى ﴿صلوا على النبيين﴾ اى والمرسلين (اذا ذكرتمونى فانهم قد بعثوا كما بعثت) ولولاهم لهلكت بواطن الخلق بزلازل الشكوك وعذاب الحيرات فبهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب كل مبعود ومحجوب وفيه وماقبله مشروعية الصلوة على الانبياء استقلالا والحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم فى العصمة قال ابن حجر وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبى عليه السلام اخرجه ابن ابى شيبة عنه قال ماعلم الصلوة تنبغى على احد من احد الا على النبى صلى الله عليه وسلم قال اعنى ابن حجر وهذا سند صحيح وحكى القول به عن مالك ووجدت بخط المصنفين مذهب مالك لايجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف عند مالك اما الصلوة على المؤمنين استقلالا فقالت طائفة لايجوز وقالت طائفة تكره وهى رواية عن احمد قال النووى خلاف الاولى

(الشاشى كرعن وائل بن حجر) بن سعد بن مسروق الحضرمى صحابى جليل ورواه ايضا
اسماعيل القاضى وفيه عبد الملك الرقاشى قال فى الكاشف صدوق يخطى ورواه طب عن
ابن عباس مرفوعا بلفظ اذا صليتم على فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثنى قال ابن حجر
سنده ضعيف ﴿ صلوا ﴾ ايها الموحدون (فى بيوتكم) اى النفل الذى لاتشرع جماعته
(ولا تتركوا النوافل فيها) سميت نوافل لانها زائدة على الفرض والامر للندب بدليل خبر هل على
غيرها قال لا الا ان تطوع وفى حديث خ عن زيد بن ثابت قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجرة فى رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلوته ناس من اصحابه فلما علم لهم خرج اليهم فقال
قد عرفت الذى رأيت من صنعكم صلوا ايها الناس فى بيوتكم وان افضل الصلوة صلوة المرأ
فى بيته الا المكتوبة اى وما شرع فيه جماعة كعيد وتراويح فان دعلها بالمسجد افضل واخذ بظاهره
مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد واجيب بان النبى انما قاله خوف ان يفرض عليهم
ويعدوها انه من ذلك (قط فى الافراد عن انس وجابر معا) ورواه عنهما الديلمى ﴿ صلوا ﴾
ايها المؤمنون (فى بيوتكم) النفل الذى لا تسن جماعته (ولا تتخذوها قبورا) بترككم الصلوة
فيها كالميت فى قبره لا يصلى شبه المحل الخالى منها بالقبر والغافل عنها بالميت ولا تجعلوا بيوتكم
موطنا بلا صلوة فان النوم اخو الموت اومعناه النهى عن الدفن فى البيوت وانما دفن
النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت عايشة مخافة اتخاذ قبره مسجدا ذكره القاضى اوخاصة
للنبى (ولا تتخذوا بيتى عيدا) اى لا تتخذوا قبرى عيدا ومعناه النهى عن الاجتماع لزيارته
اجتماعهم للعيد اما الدفع المشقة اوكراهة ان يتجاوز احد التعظيم وقيل العيد ما يعاد اليه
اى لا تجعلوا قبرى عيدا تعودون اليه متى اردتم ان تصلوا على فظاهره ينهى عن المعاودة
والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بان دعاء الغايب لا يصل اليه ويؤيده قوله (وصلوا على
وسلموا فان صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم) اى لا تتكلفوا المعاودة الى فقد استغنيتم بالصلوة
على لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى
ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه
من يسر له ذكره القاضى (ع ض عن الحسن) بن على قال الهيثمى فيه عبد الله بن نافع
وهو ضعيف ﴿ صلوا ﴾ ايها الامة (على من قال لا اله الا الله) اى مع محمد رسول الله وان كان
من اهل الاهواء والكبائر والبدع حيث لم يكفر ببدعته وذلك لانه لم يفصل ولا خصص
بل عم بقوله من وهى نكرة تعم فانهم به ان الصلوة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم
عن نظر اوعن تقليد (وصلوا وراء) وفى رواية خلف (من قال لا اله الا الله) مع ذلك

ولوفاسقاومبتدعالم يكفر ببدعته وقدصلى ابن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا هذامذهب الحنفي والشافعي ومنعه مالك خلف فاسق بلا تأويل (قط طب حل خط عن ابن عمر وضعف) وكذا في جامع الصغير رواه عن ابن عمر بن الخطاب قال الذهبي في التنقيح فيه عثمان بن عبدالرحمان واه ومحمد بن الفضل بن عطية متروك ﷺ صلوا ﷺ يا امة محمد (في مرابض الغنم) اى اماكنها جمع مربض بكسر وهو المأوى والمسكن وقال العيني وضبط بعضهم المربض بكسر الميم وهوغلط وفي حديث خ انه عليه السلام كان يحب الصلوة حيث ادركته اى حيث دخل وقتها سواء كان مرابض الغنم اوغيرها و بين في حديث آخران ذلك كان قبل بناء المسجد ثم بعد بنائه صار لايحب الصلوة في غيره الا لضرورة وفي القسطلاني ويفهم من هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مرابض الغنم بعد بناء المسجد ثم ثبت اذنه في ذلك مع السلامة من الابوال والابعار (ولا تصلوا في اعطان الابل) وفي رواية بدل اعطان مبارك وفي اخرى مناخ بضم الميم قال ابن حزم كل عطن مبرك ولاعكس لان المعطن المحل التى لاتناخ فيه عنه ورود الماء والمبرك اعم لانه المتخذ له في كل حال (فانها خلقت من الشياطين) زاد في رواية الاترى انها اذانفرت كيف تشمخ بانفها قال القاضي المرابض مأوى الغنم والاعطان المبارك والفارق ان الابل كثيرة الشراد شديدة النفار فلايأمن المصلي في اعطانها [illegible] وتقطع الصلوة عليه وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولا كذلك من يصلي في مرابض الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت من الشياطين بما ثبت ان [illegible] كان يصلي النافلة على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبعت [illegible] النفار المفضي الى تشويش القلب بخلاف الصلوة على المركوب منها اوالى جهة واحدة معقول ثم ان النهي في هذه الاحاديث للتنزيه عند الشافعي كالجمهور فتكره [illegible] في المعطن وتصح حيث كان بينه و بين النجاسة حائل والتحريم عند احمد ولايصح [illegible] في المعطن بحال والامر بالصلوة في مرابض الغنم الاباحة لا للوجوب ولا للندب وانما ذكر [illegible] انها [illegible] لنجاسة (ش طب ق عن عبدالله بن مغفل) قال مغلطاي حديث صحيح متصل ﷺ صلوا ﷺ ايها الناس جوازا (خلف كل بر) بفتح الموحدة صفة مشبهة وهومقابل قوله (وفاجر) اى فاسق فان الصلوة خلفه صحيحة عند ابي حنيفة والشافعي لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بامر دينه وقديخل ببعض الواجبات (وصلوا) وجوبا صلوة الجنازة (على كل بر) اى كل مسلم ميت بر (وفاجر) فان فجوره

لايخرجه من الايمان (وجاهدوا) وجوباعلى الكفاية (مع كل بروفاجر) اى مع كل امام واميرعادل اوظالم اوفاسق هذا ماعليه اهل السنة والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقايد فاسدة (ق عن ابي هريرة) جزم ابن حجر بانقطاعه قال وله طريق اخرى عند ابن حبان في الضعفاء ﴿ صلوا ﴾ ايها المسلمون (على موتاكم بالليل والنهار) ولفظ رواية ابن حبان آناء الليل واطراف النهار اربعا وهكذا نقله عنه في الفردوس وكذا رواه الى هنا وزاد الطبراني في الاوسط (والصغير والكبير الذكر والانثى) بدل من الاولى (اربعا) اى صلوا صلوة الجنازة باربع تكبيرات ولوفي وقت الكراهة كذا في العزيزى (طس عن جابر) قال الذهبي فيه ابن لهيعة وقال المناوى تفرد به عمرو بن هاسم البيروتى عن ابن لهيعة ﴿ صلة الرحم ﴾ اى القرابة وان بعدت (وحسن الخلق) بضم اللام (وحسن الجوار) بكسر الجيم وضمها وعليه اقتصر في المصباح (يعمرن الديار) اى البلاد قال الكشاف تسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اى يتصرف يقال ديارکم بلادكم وتقول العرب الذين من حوالى مكة نحن من عرب الديار يريدون من عرب البلاد (ويزدن في الاعمار) كناية عن البركة في العمر بالتوفيق الى الطاعة وعمارة وقته بماينفعه في اخرته اوالزيادة بالنسبة الى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال في تخصيص حسن الخلق والجوار بالذكر من جملة ماينتظمه حسن الخلق نوع فضل له على سائر افراده والظاهر من سياق الكلام ان ذلك الفضل من جهة قوة التاثير في الامرين المذكورين وينبغي للبليغ ان يراعى هذه القاعدة في مواضع التخصيص بعد التعميم (حم وابوالشيخ هب عن عايشه) حسن وهوكما قال الحافظ في الفتح رواه احمد بسند رجاله ثقات ﴿ صنفان ﴾ اى نوعان (من امتى) اى امة الاجابة ولفظ رواية من هذه الامة (ليس لهما في الاسلام نصيب) اى حظ كامل اووافر (المرجئة) بالهمزة وبدونه وهم الجبرية القائلون بان العبد لايضره ذنب وانه لافعل له البتة واضافته اليه بمنزلة اضافته الى الجماد (والقدرية) المنكرون للقدر القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لايتعلق بها بخصوصها قدرة الله قال ابن العربى عقب الحديث وهذا صحيح لان القدرية ابطلت الحقيقة والمرجئة ابطلت الشريعة وقال التوربشتى سميت المرجئة مرجئة لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر ذاهبين الى الافراط كما ذهبت القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا الى القدر وهو مايقدره الله لزعمهم ان كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا ان ذلك بتقدير الله وربما تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين قال والصواب

حكيم فقد ظهران كل واحد من اجزاء تلك التفاحة دليل تام على وجود الاله وكل صفة
من الصفات القائمة بذلك الجزء الواحد فهو ايضا دليل تام على وجود الاله ثم عدد تلك
الاجزاء غير معلوم واحوال تلك الصفات غير معلومة فلذا قال تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم (ابو الشيخ عن ابى هريرة ابن مردوية) في التفسير (وابو نعيم في جزء الديك
عن عائشة) ورواه ضيا الديلمى كامر الديك ﴿ صوتان ﴾ بالتثنية (ملعونان فى الدنيا
والاخرة) اى مبعودان من نظر الله مطروطان من قرب الله فيهما (مزمار عند) حدوث
نعمة) بالعين المهملة والمراد الزمر بالمزمار عند حادث سرور والمزمار بكسر الميم هو الالة
التى يزمر بها بكسر الميم قال شارح الجامع والمراد هنا الغناء لا القصبة التى زمر بها كما دل
عليه كلام كثير من الشراح وفى بعض النسخ بالغين المعجمه (ورنه) اى صيحة وفزع (عند
مصيبة) قال القشيرى مفهوم الخطاب يقتضى اباحة غير هذا فى غير هذه الاحوال والا لبطل
التخصيص انتهى وعاكسه القرطبى كابن تيمة فقالا بل فيه دلالة على تحريم الغناء ان المزمار
هو نفس صوت الانسان يسمى مزمارا كما فى قوله لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود
انتهى قال المناوى اقول هذا التقرير كله بناء على ان قوله نغمة بغين معجمة وهو مسلم
ان ساعدته الرواية فان لم يرد فى تعيينه رواية والظاهر انه بعين مهملة وهو الملايم للسياق
بدليل قرنه للمصيبة (البزار وض عن انس) قال المنذرى رواته ثقات وقال الهيثمى
رجاله ثقات ﴿ صمت الصائم ﴾ بضم الصاد اى سكوته عن النطق (تسبيح) اى يثاب
عليه كما يثاب على التسبيح (ونومه عبادة) اى مأجور عليها (ودعاؤه مستجاب) اى عند
فطره (وعمله) من الصلوة والتسبيح والحج والزكوة والصدقة وغيرها (مضاعف) اى يكون
له مثل ثواب ذلك العمل من الفطر مرتين او اكثر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ابن
الرفعة وفيه دليل على مشروعية الصمت للصائم فهو رد على من قال يكره له صمت الى الليل
انتهى ونازعه ابن حجر بان الحديث مساق فى ان افعال الصائم كلها محبوبة الا ان الصمت
بخصوصه مطلوب فالحديث لا يفيد المقصود (الديلمى عن ابن عمرو) ورواه ابو زكرياء
ابن مندة فى اماليه عن ابن عمر مرفوعا وفيه شيبان بن فروخ قال ابو حاتم حديثه مضطرب
﴿ صوم عرفة ﴾ وفى رواية الجامع يوم عرفة (يكفر) ذنوب (سنتين ماضية) يعنى التى هو فيها
(ومستقبلة) اى التى بعده يعنى يكفر ذنوب صائمة فى السنتين والمراد الصغائر فان قيل كيف
يكفر ذنوب السنة التى بعده قيل يكفرها الصوم السابق كما قبله (وصوم عاشوراء) بالمد وزنه
فاعولاء اى صوم يومه (يكفر سنة ماضية) لان يوم عرفة سنة النبى صلى الله عليه وسلم و يوم

عاشوراء سنة موسى عليه السلام فجعل سنة نبينا يضاعف على سنة موسى فى الاجر وفى حديث طس عن ابى سعيد صوم يوم عرفة اى لغير حاج او مسافر كفارة السنة الماضية والمستقبلة واخر الاولى مسلخ ذى الحجة واول الثانية اول المحرم الذى يلى ذلك حملا لخطاب الشارع على عرفة فى السنة وهو ما ذكروا المكفر الصغائر الواقعة فى السنتين فان لم يكن له صغائر رفعت درجته اووقى اقترافها واستكثارها وقول المحلى تخصيص الصغائر بحكم رده وان سبقه الى مثله المنذرى بانه اجماع اهل السنة وكذا يقال فيما ورد فى الحج وغيره لذلك المستند لتصريح الاحاديث بذلك فى كثير من الاعمال المكفرة بانه يشترط فى تكفيرها اجتناب الكبائر وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ واما الحاج فيسن له فطره وكذا المسافر لادلة اخرى (طحم حب وابن جرير وعبد بن حميد م د وابن خزيمة عن ابى قتادة) الانصارى ﴿صوم ثلاثة ايام﴾ بتذكير الثلثة بالتاء (من كل شهر) وهو ايام ليالى البيض (ورمضان الى) شهر (رمضان صوم الدهر وافطاره) اى بمنزلة صومه وافطاره وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله وبقوله صم رمضان ومن يليه وكل اربعاء وخميس فاذن قد صمت الدهر وقوله من افطر العيدين وايام التشريق ما صام الدهر ورد بان ذلك كله مجاز الحقيقة واحدة صوم الايام كلها الا ما حرم الشرع قال العراقى فيه كراهة صيام وانه خلاف الاولى وفيه استحباب صيام شوال وفيه اطلاق اسم الكل على الجزء والمراد البعض لامتناع الصوم يوم الفطر واستحباب صوم الاربعاء والخميس والمداومة على ذلك من قول وكل اربعا وفيه تضعيف الاعمال من قوله فاذا انت قد صمت الدهر قال قد وقع فى رواية د فى هذا الحديث فاذا انت بالنوين وفيه اثبات العيدين باعتياد خالين لانه اثبت له الصيام والفطر فى الايام التى افطرها وهذا مثل ماروى عن ابى هريرة انه دعى الى طعام فقال للرسول انى صائم ثم جاء فاكل فقيل له فى ذلك فقال انى صمت ثلاثة ايام من الشهر فانا صائم فى فضل الله مفطر فى ضيافة الله ناثبت له الوصفين احدهما باعتبار الاخر والاخر باعتبار مباشرة الفطر (حم م حب وابن زنجوية وابن خزيمة عن ابى قتادة) وفى حديث قتادة بن ملحان فى جزء ابى ذر الهروى صوموا ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر ﴿صوم شهر الصبر﴾ وهو رمضان لما فيه من الصبر على الامساك عن المفطرات (وثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر ويذهب) بالافراد والتذكير وفى رواية اخرى يذهبن (مغلة الصدر) اى وجعه وفساده وفى القاموس المغالة على وزن مقالة الحقد والحسد والكين والشرور والمغلة على وزن الفرحة فوجع

المعدة في الحيوان باكل التراب يقال فرس به مغلة اي وجع بطن من اكل التراب ويقال به مغلة اي فساد (قيل وما مغلة الصدر قال رجس الشيطان) وهذا يؤيد المعنى الثاني وفي رواية يذهبن وحز الصدر اي غشه او حقده او غيظه او نفاقه بحيث لايبقى فيه رين المداوة واشد الغضب قال بعضهم انما شرع الصوم لكسر شهوات النفوس قطعا لاسباب الاسترقاق والتعبد للاشياء فانهم لو داوموا على اغراضهم لاستعبدتهم الاشياء وقطعتهم عن الله فالصوم يقطع اسباب التعبد لغيره و يورث الحرية من الرق للمشتهيات لان المراد من الحرية ان يملك الاشياء ولا يملكه لانه خليفة الله في ملكه فاذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولا والاعلى اسفل اغير الله ابغيكم وهو فضلكم على العالمين والهوى الهمعبود والصوم قطع اسباب التعبد لغيره (طحم هب عن ابي ذر) وفي حديث صحيح في البزار عن علي عن ابن عباس بلفظ صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحز الصدر سبق انما سمي ﴿صوم يوم التروية﴾ وهو الثامن من ذي الحجة (كفارة سنة) اي ذنوب سنة من الصغائر (وصوم يوم عرفة كفارة سنتين) على ما تقرر فائدة ذكر القونوي في شرح التعرف ان نبيا خص بيوم عرفة و يحمل صومه كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشوراء كفارة سنة لانه سنة موسى (ابو الشيخ) الاصبهاني في الثواب (وابن النجار عن ابن عباس) مر بحث ﴿صوموا﴾ بالجمع امر (يوم عاشوراء) بالمد ومنع الصرف اذ الفه للتأنيث وحديث ش عن ابي هريرة بسند صحيح صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه يعني فان حرمته قديمة وفضيلته عظيمة قال ابن رجب صامه نوح وغيرهما وقد كان اهل الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية فان قريشا كانت تصومه ومن اعجب ما ورد انه كان يصومه الوحش والهوام فقد اخرج الخطيب مرفوعا ان الصرد والطير صام عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد روى ذلك عن ابي هريرة انتهى وروى عن الخليفة القادر بالله انه كان يبس ٤ الخبز للنمل كل يوم فتا كله الا يوم عاشوراء (وخالفوا فيه اليهود) ثم بين المخالفة (وصوموا قبله يوما وبعده يوما) اتفقوا على ندب صومه قال النووي كان النبي يصومه بمكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه فصامه بوحي او باجتهاد لا باخبارهم قال ابن رجب وتحصل من الاخبار انه كان للنبي اربع حالات كان يصومه بمكة ولا يأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد اهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه فصامه وامر به فلما فرض رمضان ترك التأكيد ثم عزم في آخر عمره ان يضم اليه يوما آخر مخالفة لاهل الكتاب ولم يكن فرضا قط على الارجح (حم وابن جرير كر عن داود بن علي

يبث نسخهم

عن ابيه عن جده) باسناد حسن ﴿ صلاح ذات البين ﴾ بالفتح ضد الفساد والاحسان واستقامة الحال يقال صلح الرجل من باب نصر اذا ازال عنه الفساد واستقام حاله والاصلاح ضد الافساد (خير من عامة الصلوة والصوم) اى ازالة ما بينهم من الشحناء والتباغض والنفاق والفساد خير وافضل واحرى من انواع الفرائض من الصلوة والصوم وغيرهما ولذا رخص فى اصلاح بين الناس الكذب كما فى حديث ابى كاهل الاحمسى قيس بن عائذ رأى النبى صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان سمعته يحسن عليك الثناء ٤ ويكثر الدعاء لك فلقيت الاخر فقلت نحوه فمازلت حتى اصطلحا فاتيت النبى فاخبرته فقال اصلح بين الناس ولو تعنى الكذب اى ولو قصد الكذب والمراد ان ذلك جائز بل مندوب ولا باس من الكذب المنهى عنه لما قد ثبت وافظ رواية طب اصلح بين الناس ولو بكذب (الديلمى عن على) مران صلاح ﴿ صلاح اول هذه الامة ﴾ الاجابة (بالزهد واليقين) اذ به يصير العبد شاكرا لله خاصا متواضعا وضاحا فيتولى يتولاه الله (ويهلك) بالفتح وكسر الهاء وهو الذى وقفت عليه فى اصول صحيحة وفى نسخ وهلاك وهو الملائم لصلاح (آخرها بالبخل وطول الامل) وذلك لايظهر الا بفقد اليقين وسوء ظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحدثوا انفسهم بطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اوالمراد ان غلبة البخل والامل فى اخر الزمان يكون من الاسباب الموجبة للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب الاستيثار بالمال المؤدى الى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك وقال الطيبى اراد باليقين تيقن هذا فى الدنيا ان الله هو الرزاق المتكفل للارزاق وما من دابة الا على الله رزقها فمن تيقن هذا فى الدنيا لم يبخل لان البخيل انما يمسك المال لطول الامل وعدم اليقين قال الاصمعى تلوت على اعرابى والذاريات فلما بلغت وفى السماء رزقكم قال حسبك وقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نحل جسمه واصفر لونه فسلم على واستقرأنى السورة فلما بلغت وما توعدون صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال سبحان الله من ذا الذى اغضب الجليل حتى حلف قالها ثلاثا فخرجت معها روحه قال الحكماء الجاهل يعتمد على الامل والعاقل يعتمد على العمل وقال بعضهم الامل كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه قيل ان قصر الامل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لان من قصر امله زهد ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة

٤ ويكثر لك من الدعاء نسخهم

والتسويف بالتوبة والرغبة فى الدنيا ونسيان الاخرة وقسوة القلب لان وقته وصفاءه انما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال القيامة ومن قصر امله قل همه وينور قلبه لانه اذا استحضر الموت اجتهد فى الطاعة ورضى بما قل وقال ابن الجوزى الامل مذموم الا للعلماء فلولاه لما صنفوا (حم فى الزهد طس هب خط عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده)ورواه فى الجامع عن عمرو بن العاص قال الهيثمى فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال المنذرى اسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب ﴿ صلوة التطوع ﴾ اصل الطوع المطيع يقال طوعه وطوع يده اى منقاد له وهو يطوع طوعا اى اختيارا لا كرها ولا وجوبا فاذا انقاد لامره فقد اطاعه واذا طاوعه فقد وافقه والاستطاعة الاطاقة والتطوع بالشئ التبرع به وطوعت له نفسه قتل اخيه رخصت وسهلت (حيث لا يراه من الناس احد) وفى رواية الجامع لا يراه الناس (مثل خمسة وعشرين صلوة حيث يراه الناس) لان النفل سرع للتقرب به الى الله تعالى اخلاصا لوجهه فكلما كان اخفى كان ابعد عن الرياء ونظر الخلق واما الفرائض فشرعت لاثارة الدين واشعاره فهى جديرة بان تقام على رؤس الاشهاد وذكر الرجل غالبى فلا مفهوم له فالمراد كذلك والنساء شقائق الرجال (ابو الشيخ عن صهيب) الرومى ورواه عنه ع بلفظ صلوة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس خمسا وعشرين ﴿ صلوة المرأة وحدها ﴾ اى فى بيتها التى تهيأت للنوم او العبادة (تفضل على صلوتها فى الجميع) بالياء والروايات وزن فعيل فى الكل الا فى بعض نسخ الجامع اسقط الياء اى جمع الرجال (بخمس وعشرين درجة) وفى رواية د عن ابن مسعود ك عن ام سلمة صلاة المرأة فى بيتها افضل من صلاتها فى حجرتها وصلاتها فى مخدعها وهو بضم الميم وتفتح وبكسر خزانتها التى فى اقصى بيتها قال فى الفتح ووجه كون صلاتها فى الاخفى افضل تحقق الامن فيه من الفتنة وبتأكد ذلك بعد وجود ما احدث النساء من التبرج والزينة وفيه دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم وفى الزمن المعلوم ان المخدع لا يسع الجماعة (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ صلوة الجماعة ﴾ التى خصت برجال هذه الامة والجماعة هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والاناث اى الصلوة فيها (تفضل) بفتح اوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلوة الفذ) بفتح الفاء وشد الدال المعجمة الفرد اى تزيد على صلوة المنفرد (بسبع وعشرين درجة) اى مرتبة والمعنى ان صلوة الواحد فى جماعة يزيد ثوابها

على ثواب صلوته وحده سبعا وعشرين ضعفا وقيل المعنى ان صلوة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلوة وعلى الاول كان الصلاتين انتهتا الى مرتبة من الثواب فوقعت صلوة الفذ عندها وتجاوز بها صلوة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال الرافعي وعبر بدرجة دون نحو جزء او نصيب لارادته ان الثواب من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق هذه بكذا درجة ثم ورد التعبير في روايته بالجزء ثم ان سر التقييد بالعدد لا يوقف الا بنور النبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها ان الفروض خمسة فاريد التكثير عليه بتضعيفها به مدد نفسها مبالغة فيها ولا ينافيه اختلاف العدد في ذكر الروايات لان القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة وانه اعلم بالقليل ثم بالكثير ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لان الفضائل لا تنسخ او هو مختلف باختلاف الصلوات او المصلين هيئة وخشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة وغيرها او ان الاعلى للجهرية والاقل للسرية لنقصها عنها باعتبار سماع قراءة الامام و التأمين لتأمينه او ان الاكثر لمن ادرك الصلوة كلها في جماعة والاقل لمن ادرك بعضها وكيف ما كان فيه حث على الصلوة في الجماعة المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على الاصح (مالك حم خ م ت د ه ن حب عن ابن عمر) صحيح ﴿ صلوة العشاء ﴾ بالمد وكسر العين اى صلوة وقت العشاء (في جماعة تعدل بقيام ليلة) تامة (وصلوة الفجر في جماعة تعدل بقيام ليلة) كذلك لان وقت الثانية وقت لذة النوم والاولى وقت سكوت واستراحة ولذا اشد واثقل هذان على المنافقين وفي حديث خ ليس صلوة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء وفي تعبيره بافعل التفضيل دلالة على ان الصلوة جميعها ثقيلة والصلاتان المذكورتان اثقل من غيرهما القوة الداعي المذكور الى تركهما كما اطلق في هذا الحديث عليهم النفاق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة و يصلون في بيوتهم من غير عذر ولا علة والحال الجماعة واجبة كما مر (خط عن عثمان) مر عنه ﴿ صلوة الرجل وحده ﴾ اى منفردا (في سبيل الله) اى في الجهاد لاعلاء كلمة الله (بخمس وعشرين صلوة) لشرف الجهاد كما مر في الجهاد (وصلوته في رفقة) بالحركات جمع رافق اى مع الجمع بلا جماعة وفيه شعار الاسلام والقوة والترغيب ولذا قال (بسبعمائة صلوة وصلوته في جماعة بتسع واربعين الف صلوة) لان عظم الجمع واجتماع الهم وتساعد القلوب اسباب نصبها الله مقتضية الى مسبباتها لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما نصب سائر الاسباب مقتضية الى مسبباتها وقال سراقة من خصائصنا الجماعة والجمعة وصلوة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقاء

والوتر (الديلمي عن ابي امامة) سبق في الاعمال بحث ﴿صلوة﴾ اى صلوة واحدة من انواع الصلوة (في مسجدي هذا) مسجد المدينة (خير من الف صلوة) وفي رواية الجامع افضل (فيما سواه من المساجد) في الدنيا (الا المسجد الحرام) اى الممنوع من التعرض له بقتال او جناية او سوء فان الصلوة فيه افضل منها في مسجدي لان التقدير فان الصلوة في مسجدي تفضله بدليل خبر احمد وغيره صلوة في المسجد الحرام افضل من الف صلوة في مسجدي وخبر حم حب والبزار كلهم عن عبد الله بن الزبير بسند صحيح صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من صلوة في مسجدي هذا بمائة صلوة فاستدل به الجمهور على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون فيه مرحومة وهو مذهب الثلاثة قال الحرالي سمى حراما لحرمته حيث لم يوطأ قط الا باذن الله ولم يدخله احد قط الا دخول ذلة فكان حراما على من يدخله دخول متكبر او متجبر قالوا وهذا التضعيف فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن الفوائت فلو كان عليه صلاتان فصلى بمسجد مكة والمدينة واحدة لم يجز عنهما قال النووي وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون غيره ماز يد بعده (ط حم ش وابن منيع طب حل ض والروياني وابن خزيمة عن جبير ش ط حم م ن عن ابن عمر حم خ م ت دن ه حب عن ابي هريرة ش م ن عن ابن عباس حم ع ض عن سعد) بن ابي وقاص (والشيرازي عن عبد الرحمن ش عن عايشة وسبع) مخرج اخر (عن يحيى بن عمران) قال ع د البر في التمهيد حديث ثابت وفي رواية من عن ابي هريرة صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فاني اخر الانبياء ومسجدي اخر المساجد وهذا متواتر قاله عبد البر وقال العراقي لم يرد التواتر الذي ذكره اهل الاصول بل الشهرة ﴿صلوة في مسجدي﴾ وهو مسجد المدينة اتفاقا (افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام) لعظمه وشرفه وحرمه (وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة فيما سواه) ظاهره انه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال اصحاب الشافعي قال النووي وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف اطلاق الاخبار قال العراقي فيكون النفل بالمسجد مضاعف بما ذكر ويكون في فعله في البيت افضل لعموم خير صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وفي حديث هب عن ابن عمر صلوة في مسجدي هذا كالف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان كصيام الف شهر فيما سواه قال حجة الاسلام وكذلك كل عمل بالمدينة بالف قال

(ويعد)

و بعد المدينة الارض المقدسة فان سائر الاعمال فيها الواحد بخمسمائة وفى روايته عن
جابر بسند حسن صلوة فى المسجد الحرام مائة الف صلوة وصلوة فى مسجدى الف
صلوة وفى بيت المقدس خمسمائة صلوة (حم ه والطحاوى والشاشى وابن زنجويه وض
عن جابر) قال العراقى اسناده جيد ﴿ صلوة تطوع ﴾ من معناه انفا وهو غير الفرض
ولذا يقابله بقوله (اوفريضة بعمامة) بالكسر (تعدل خمسة وعشرين صلوة بلا عمامة)
والظاهر ان المراد مايسمى عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها لايكون مصليا بعمامة
واخرج كر عن مالك قال لاينبغى ان تترك العمائم ولو اعتممت ومافى وجهى شعرة تنبيه
فى المناهج السنية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لايصلى الجمعة الا بعمامة حتى ذكر
النقى بن فهد انه كان اذا لم يجد ها وصل خرقا بعضها ببعض ثم اعتم بها (وجمعة بعمامة
تعدل سبعين جمعة بلا عمامة) كما قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد لان الصلوة مناجاة
للحضرة الالهية فمن اخل بالتجمل لدخول تلك الحضرة كان ناقص الثواب ومن تجمل
لذلك عظم ثوابه لرعايته الادب (كر عن ابن عمر) بن الخطاب وكذا الديلمى عنه قال ابن حجر
لاه وقال فى اللسان اخرج ابن النجار عن مهدى بن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن
عمر وهو يعتم فقال يا ابا ايوب لا احدثك بحديث قلت بلى قال دخلت على ابن عمر فقال لى
يابنى اعتم تحكم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان الا ولى ذاهبا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره وفيه مجاهيل يأتى عليكم بالعمائم ﴿ صلوة الليل ﴾ اى نافلته (مثنى مثنى)
بلا تنوين لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد لانه فى معنى اثنين اثنين اربع
مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين فسره ابن عمر وتمسك بمفهومه الحنفية على ان فعل
اربع ومنعه الائمة الثلاثة بان الليل لقب لامفهوم له عند الاكثر وسيجئ تحقيقه فيما بعده
(فاذا خشى احدكم الصبح) اى فوت صلوته (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة
الواحدة (ماقد صلى) فيه ان اقل الوتر ركعة وانها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قال
الائمة الثلاثة خلافا للحنفية وان وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور
ومشهور مذهب مالك انما يخرج بالفجر وقته الاختيارى ويبقى الضرورى الى صلوة
الصبح وفى حديث حم دت ه ن صلوة الليل والنهار مثنى مثنى ومقتضى هذا اللفظ
حصر المبتداء فى ركعتين شرعا حكم على العام اعنى صلوة الليل والنهار وليس بمراد والا
لزم كون كل نفل لايكون الا ركعتين شرعا والاجماع قد قام على جواز الاربع ليلا ونهارا
وعلى كراهة الواحدة والثلاثة غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلوة لا تباح الا اثنين

ثم كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع او في حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما انما يكون مرجح وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ورد على كلا الصورتين وكفى مرجحا ما في مسلم ان ابن عمر سئل ما مثنى مثنى قال تسلم في كل ركعتين وهو اعلم بما سمعه وشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (حم ش خ م د ت ه حب عن ابن عمر) وفي رواية طب عن ابن عباس صلوة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ﴿صلوة الرجل متقلدا﴾ بكسر اللام (سيفه) والقلد الالتزام والتقليد التعليق على عنقه يقال قلده الامارة اى جعل الامارة على عنقه لعله المراد هنا حالة الجهاد (تفضل على صلوته غير متقلد) بسيفه (سبعمائة ضعف) كما مر في التسبيح والاعمال وفي حديث خ واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اى ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشئ لما كان ملازما له لاشك ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف وتقلده في الجهاد تحتها الجنة اى ملازمتها واستصحابها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهو (خط عن على) مر صلوة الرجل ﴿صلاتان لا يصلى﴾ بالباء للمجهول (بعدهما) اى بعد فعلهما (الصبح حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهي والمراد بالطلوع هنا الارتفاع للاحاديث الاخر على اعتباره في الغاية (والعصر حتى تغرب الشمس) وبهذا قال مالك والشافعي واحمد وهو مذهب الحنفيه ايضا الا انهم رأوا النهي في هاتين الحالتين اخف منه في غيرهما وذهب آخرون الى انه لا كراهة في هاتين الصورتين ومال اليه ابن المنذر وعلى القول بالنهي فاتفق على ان النهي ثم بعد العصر معلق بفعل الصلوة فان قدمها اتسع النهي وان اخرها ضاق واما الصبح فاختلفوا فيه فقال الشافعي هو كالذي قبله انما يحصل الكراهة بعد فعله كما هو مقتضى الاحاديث وذهب المالكية والحنفية الى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور من مذهب احمد وفي سنن د عن يسار مولى ابن عمر قال رآني ابن عمر وانا اصلى بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلى هذه الصلوة فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وفي لفظ الدارقطني لا صلوة بعد طلوع الفجر الا سجدتان وهل النهي عن الصلوة في الاوقات المذكوره للتحريم او التنزيه صحح في الروضة وشرح المهذب انه للتحريم وهو ظاهر النهي وفي قوله لا تصلوا وقوله لا صلوة لانه خبر معناه النهي وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وصحح النووي في تحقيقه انه للتنزيه وهل تنعقد

الصلوة لو فعلها او باطلة صحح فى الروضة كالرافعى بطلانها قال وظاهره انها باطلة ولو قلنا بانه للتنزيه كما صرح به النووى كابن صلاح واستشكله الاسنوى فى المهمات بانه كيف يباح الاقدام على مالا ينعقد وهو تلاعب ولا اشكال فيه لان نهى التنزيه اذا رجع الى نفس الصلوة كنهى التحريم كما هو مقرر فى الاصول وحاصله ان المكروه لا يدخل تحت مطلق الامر والا يلزم مطلوبا منهيا ولا يصح الا ما كان مطلوبا واستثنى الشافعية من كراهة الصلوة فى هذه الاوقات مكة فلا تكره الصلوة فيها فى شئ منها الا ركعتى الطواف ولا غيرهما (حم حب ع ض عن سعد) بن ابى وقاص قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿ صلاتكن ﴾ ايها النسوة (فى بيوتكن افضل من صلاتكن فى حجركن) بضم ففتح جمع حجرة (وصلوتكن فى حجركن افضل من صلاتكن فى دوركن) بالضم جمع الدار (وصلوتكن فى دوركن افضل من صلاتكن فى مسجد الجماعة) لان النساء اعظم حبائل الشيطان واوثق مصائده فاذا خرجن نصبن شبكة يصيبها الرجال فيغويهم ليوقعهم فى الزنا بهن فامرن بعدم الخروج حسما لمادة اغوائه وافساده وفيه حجة لمن كره لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب اهل الكوفة وابو حنيفة بل عمم متأخروا اصحابه المنع للعجائز والشواب فى الصلوات كلها لغلبة الفساد فى سائر الاوقات كما فى فتح القدير ومذهب الشافعى كراهته لشابة او ذات هيئة لا عجوزة فى بذلة ومع ذلك فى بيتها خير منها (حم حب ن عن) حديث عبد الحميد القدر الساعدى عن ابيه عن جدته (ام حميد) الانصارية امرأة ابى حميد الساعدى قالت يارسول الله انا نحب الصلوة يعنى معك فتمنعنا ازواجنا فذكره ﴿ صلوة المسايفة ﴾ اى المحاربة والمسايفة من السيف فيكون المقاتلة بالسيف يقال سايفه اى ضاربه بالسيف (ركعة) اى صلوة الخوف ركعة عند بعض الشافعية وفى ابن حجر انما تقصر الرباعية لا الصبح ولا المغرب اجماعا ثم حكى عن بعض اصحابنا جواز قصر الصبح فى الخوف الى ركعة وفى خبر م ان الصلوة فرضت فى الخوف ركعة وحملوه على انها يصليها فيه مع الامام وينفرد وعمم ابن عباس ومن تبعه القصر الى ركعة فى الخوف فى الصبح وغيره لعموم الحديث انتهى وقال المناوى فى حديث خط صلوة المسافر ركعتان حتى يؤوب الى اهله او يموت فيه جواز قصره الرباعية فى السفر الى ركعتين ولو فى الخوف وعن ابن عباس جوازه فى الخوف الى ركعة والجمهور على الاول وتأ ولوا خبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلوة فى الحضر اربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة على ان المراد مع الامام وينفرد بالاخرى كما هو المشروع فيهما واخذ الحنفية بظاهر هذا ونحوه فاوجبوا القصر (على اى وجه كان الرجل) من جهة

ويطلق المسايفة على السنين والقحط فيأول ح بصلوة الشدة حينئذ والفزع والحارجة لكن بعيد تم مهد

العدو (يجزى عنه فان فعل ذلك لم يعده) وفى الفقه اذا اشتد الخوف من عدو اوسبع جعل الامام اونائبه طائفة بازاء العدو بحيث لايلحقهم اذاهم وضررهم وصلى بطائفة اخرى ركعة ان كان الامام مسافرا اوفى صلوة الفجر اوالجمعة اوالعيدين وصلى ركعتين فى الرباعية ان كان الامام مقيما وفى المغرب ومضت هذه الطائفة التى صلت مع الامام بعد السجدة الثانية فى الثانى وبعد التشهد فى غيره الى العدو وجائت تلك الطائفة وصلى بهم مابقى وسلم الامام ولم يسلموا وذهبوا الى العدو وجائت الطائفة الاولى واتموا مابقى من صلاتهم بلا قراءة لانهم لاحقون ولذا لوحاذتهم امرأة فسدت صلاتهم فيتشهدون ويسلمون ويمضون الى وجه العدو ثم جائت الطائفة واتموا صلاتهم بقراءة لانهم مسبوقون وقالوا هذا ان كان الكل مسافرين اومقيمين اوالامام مقيما واما اذا كان الامام مسافرا والقوم او بعضهم مقيمين ففى الثانى يصلى الامام ركعة بكل امة فاذا سلم جائت الاولى فصلى المسافر ركعة بلا قراءة والمقيم ثلاث ركعات بغيرها فى ظاهر الرواية وفى رواية الحسن يقرأ فى الاخريين الفاتحة واما الامة الثانية فصلى بقراءة المسافر ركعة والمقيم ثلاثا لانهم مسبوقون كما فى القهستانى ٦ (البزار عن ابن عمر) يأتى بحث واعلم ان صلوة الخوف بهذه الصورة انما تلزم اذا تنازع القوم والافلا

وان اشتد الخوف بحيث لم يتيسر لهم النزول عن الدواب وعجزوا عن الصلوة بهذه الصفة صلوا وحدانا ركبانا فى غير المصر يؤمون الى اى جهة قدروا وان عجزوا عن التوجه الى القبلة لانه يسقط للضرورة منه

﴿ حرف الضاد ﴾

(ضالة ال... التى ضاعته مما يحمى نفسه ويقدر على الابعاد فى طلب الرعى والماء كابل وبقر لانه... قال العزيزى الضالة الضايعة من كل مايقتنى من الحيوان وغيره ويقع على الذكر والانثى والاثنين والجمع والمراد بها فى الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمى نفسه ويقدر على الابعاد من صاحبه فى طلب المرعى والماء بخلاف الغنم والعجل ونحوهما (حرق النار) بالتحريك وقد يسكن اى لهبها اذا اخذها انسان ليتملكها ادته الى احراقه بالنار وقال القاضى ارادانها حرق النار لمن آواها ولم يعرفها اوقصد الخيانة فيها كما فى خبر من اوى ضالة فهو ضال مالم يعرفها واصل الضالة الضايعة من كل مايقتنى ثم اتسع فصارت من الصفات الغالبة فتقع على الذكور قال المناوى وتتمة الحديث عند مخرجه فلا يقربها قال واصل الضالة الغيبة يقال ضل الشئ غاب وخفى موضعه وقال ابن العربى اضله كذا اذا اعجزه ولم يقدر عليه وضل الناسى غاب حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهى مستحبة بل قيل واجبة والاصاح كما فى حديث الديلمى عن على ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثا بالكتابة طلب اليه آخر اى سعى فى تحصيله (حم والطحاوى حب طب

ق لـ عن عبد الله بن الشخير) بكسر اوله وخاء معجمة مشددة (طب عن عصمة بن مالك) قال السيوطي صحيح ورواه ه في الاحكام والحرث والديلمي قال قدمت على النبي في رهط بني عامر فقلنا يارسول الله انا نجد ضوالا من الابل فذكره (ضحك ربنا) اى عجب ملائكته فنسب الضحك اليه لكونه الآمر والمريد (من قنوط عباده) اى من شدة يأسهم (وقرب غيره) قال المناوي وتمام الحديث قال ابو رزين قلت يارسول الله او يضحك الرب قال قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى قال ابن العربي بحر العمى برزخ بين الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي بايدينا واتصف الحق بالضحك والتعجب والبشش والفرح والهيبة واكثر النعوت الكونية فرد ماله ع وخذ مالك فله النزول ولنا المعراج انتهى وبحث في جامع المتون (حم ه طب قط في الصفات عن ابي رزين) ورواه عنه الطيالسي والديلمي صحيح (ضحكت) بكسر الحاء يقال ضحك ضحكا وضحكا بكسرتين والضحكة المرة (من ناس) مثلوا لي اواخبرني الله عنهم (يأتونكم من قبل المشرق) اى من جهته للجهاد معكم (يساقون الى الجنة وهم كارهون) اى ينادون الى القتل في سبيل الله الموصل الى الجنة وهم كارهون والضحك خاص بالانسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحمه فتنشط له عروق قلبه فيجري الدم فيها فيفيض الى سائر عروق بدنه فيثور فيه حرارة فينبسط لها وجهه ويملأ الحرارة فاه فيضيق عنها فتنفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يكن ضبط النفس استخفه الفرح فضحك حتى قهقه ولذلك كان النبي متبسما لانه كان يملك نفسه فلا استخفه السرور فيغلبه فيقهقه والباري منزه عن هذه الصفة فيؤول ضحكه بما سبق (حم طب ض عن سهل بن سعد) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالخندق نحفر فصادف حجرا فضحك فقيل له ما يضحكك قال ضحكت فذكره وفي حديث حم عن ابي امامة باسناد حسن ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل يعني به الاسارى الذين يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة (ضحوا) بالفتح وضم الحاء المشددة امر من التفعيل اصله ضحيوا على وزن فرحوا (وطيبوا بها) اى حسنوا (انفسكم فانه ليس من مسلم يوجه) اى يقبل (اضحيته الى القبلة) بضم الهمزة وكسرها مع تخفيف الياء وتشديدها وتحذف وتكسر وهي اسم لما يذبح من النعم تقربا الى الله من يوم العيد الى آخر ايام التشريق قال العياض سميت بذلك لانها تفعل في الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها (الا كان دمها) بالرفع وكذا ما بعده (وقرنها وصوفها حسنات محضرات) بصيغة اسم المفعول اى وجدناه

فنسب اليه ما هو له نسخة م

حاضرا (فی میزانه یوم القیمة) فیه ان الحسنات تجسم کما کان القرأن فی القبر والمحشر کالشاب والله قادر علی ذلك وهی واجبة علی کل مسلم وفی حدیث خ قال ابن عمر هی سنة معروف ای بین الناس اذا رأوه لا ینکرونه والجمهور علی انها سنة مؤکدة علی الکفایة وفی وجه الشافعیة انها من فروض الکفایه وقال فی الهدایة واجبة علی کل مسلم مقیم موسر فی یوم الاضحی عن نفسه ومن ولده الصغار اما الوجوب فیه فقول ابی حنیفة ومحمد وزفر والحسن واحدی الروایتین عن ابی یوسف وقال الشیخ خلیل من المالکیة المشهور انها سنه وقال المرداوی من الحنابلة وتسن التضحیه لمسلم ومکاتب باذن سیده الا النبی صلی الله علیه وسلم فکانت واجبة علیه قال ابن حجر واقرب ما یتمسك به للوجوب حدیث ابی هریرة رفعه من وجد سعة فلم یضح فلا یقربن مصلانا اخرجه ه ورجاله ثقات لکنه اختلف فی رفعه ووقفه والموقوف اشبه بالصواب قاله الطحاوی وغیره ومع ذلك فلیس صریحا فی الایجاب وفی حدیث مخنف بن سلیم رفعه علی کل اهل بیت اضحیة اخرجه احمد والاربعة بسند قوی ولا حجة فیه لان الصیغة لیست صریحة فی الوجوب المطلق وقد ذکر معها العتیرة ولیست بواجبة عند من قال بوجوب الاضحیة وحدیث ابن عباس کتب علی النحر ولم یکتب علیکم رواه حم ع طب قط الدال علی ان الوجوب من خصائص النبی ضعیف (الدیلمی عن عائشة) یأتی بحث ﴿ضحوا﴾ کما مر (بالجذع) بفتحتین ای بالشاب الفتی وهو من الابل ما دخل فی الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل فی الثانیة (ومن الضأن) ما تم له عام (فانه جائز) ای یجزیٔ فی الاضحیة فان اجذع ای اسقط سنه قبلها اجزأ عند الشافعیة وفی حدیث خ عن ابی بردة قال عندی جذعة فقال اذبحها ولن تجزی عن احد بعدك ای انما تجزی الثنی والثنیة من المعز وهو ما دخل فی السنة الثالثة والطاعن فی الثانیة هو الجذع ویجزی الضأن منه واختلف القائلون باجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور فی سنه فقیل ما کمل سنة ودخل فی الثانیة وهو الاصح عند الشافعیة والاشهر عند اهل اللغة وقیل نصف سنة وهو قول ابی حنیفه والحنابلة وقیل سبعة اشهر حکاه صاحب الهدایة من الحنفیة وقیل ستة اوسبعة حکاه الترمذی عن وکیع واجزاء جذع المعز خصوصیة لابی بردة نعم وردت الرخصة لغیره کعقبة بن عامر وغیره (حم طب ق عن ام بلال بنت هلال الاسلمیة عن ابیها) قال الهیثمی رجاله ثقات ﴿ضرب الله تعالی﴾ ای بین (مثلا صراطا مستقیما) قال الطیبی بدل من مثلا لا علی اهدار المبدل کقوله زید رأیت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه لم یبین

(وعلى جنبتى) بفتح النون والموحدة (الصراط) اى جانبيه وجنبة الوادى جانبه وناحيته وهى بفتح النون والجنبة بسكون النون الناحيه ذكره ابن الاثير (سوران) تثنية سور قال الطيبى سوران مبتدأ وعن جنبتى خبره والجملة حال من صراطا (فيهما ابواب) الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخاة) اى مسبلة (وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط) وفى رواية استقيموا على الصراط (جميعا ولا تعوجوا) اى لا تميلوا يقال عاج يعوج اذا مال عن الطريق (وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان) اى المسلم (ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك) زجر له من تلك الهمة وهى كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها (لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه) بالجزم فيهما اى تدخل الباب وتقع فى محارم الله قال الطيبى هذا يدل على ان قوله ابواب مفتحة انها مردودة غير مغلقة (فالصراط) هذا تفصيل وبيان لبيان ضرب المثل (الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم) جمع حرام (الله وذلك الداعى) الكريم (على رأس الصراط كتاب الله) العظيم (والداعى من فوق) بالتنوين بدل من مضاف اليه (واعظ الله فى قلب كل مسلم) قال تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية قال الطيبى ونظير هذا حديث الا ان لكل ملك حمى وان حمى الله فى الارض محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله والحد الفاصل بين العبد ومحارم الله واعظ الله هو لمة الملك فى قلب المؤمن والاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التى هى واعظ الله فوق داعى القرآن لانه انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى هدى للمتقين وانما ضرب الله المثل بذلك زيادة فى التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوسا والمتخيل محققا فان التمثيل ٤ انما يصار الى الله لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه فى صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه الميل الى الحس وحب المحاكات ولذلك شاعت الامثال فى الكتب الالهية وفشت فى عبارة البلغاء واشارات الحكماء قال النووى سر هذا الحديث انه اقام الصراط معنى للاسلام واقام الداعى معنى للكتاب والداعى الاخر معنى للعظة فى قلب كل مؤمن فانت على الصراط القائم الدائم وهو الاسلام وسامع نداء القائم وهو القرآن فان انت القت حركاتك وسكناتك عد ركوخا لقك بسقوط من سواه اقامك اليك به وقت به اليه بسقوطك عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الاعظم الذى لا يحجب من قصده قال القاضى وضرب المثل ٦ اعتماد اله من ضرب

٤ انما يصار اليه نسخه م

٦ احتماله نسخه م

الخاتم وصله وقع الشئ على الشئ (حم طب [illegible] عن النواس بن سمعان) [illegible] على
شرط [illegible] الذهبي [illegible] الفردوس [illegible] (صحيح) [illegible]
وتشديد [illegible] من [illegible] (بالشار) امر الراوي الذي تحدث
في التجارة في الشاه عنده [illegible] صلى الله عليه وسلم (و[illegible]) الروحه
من الاضحية المشترية او [illegible] من [illegible] تقرب الى الله
فلا يسم فيها [illegible] (د ت [illegible] قد طلب [illegible] ان [illegible] صلى الله عليه وسلم
بعثه يشترى له اضحية) وهي بضم الهمزة و[illegible] الشاة التي [illegible] الله
تعالى وكذلك الضحية بفتح الضاد وكسرها [illegible] على اهل
كل بيت في كل عام اضحاه وعتيرة [illegible] في رجب
فنسخت تلك فبقيت الضحية وهي من [illegible] وقت
الضحى [illegible] الواجب [illegible] (د[illegible]
فاشترى اضحية) [illegible] في [illegible]
(فجاء بالضحية [illegible] الى [illegible] (كافر)
اي في جهنم (يوم القيامة [illegible]) [illegible] المهملة
وسكون [illegible] وفي رواية [illegible] العجمة [illegible] مثل
الاخرة او ذراع الآدمي [illegible] حديث البزار عن [illegible] مثل
احد وغلظ جلده سبعون ذراعا ذراع [illegible] الهند [illegible] اسم
ملك من اليمن او العجم كان طويل الذراع [illegible] ليس من [illegible] وهو مثل
قولك ذراع الخياط وذراع [illegible] وقال ابن [illegible] منه
مضافة اليه كما تقول هنا ليس كذا ذراع الملك [illegible] وان كان
ذراع الملك العظيم و[illegible] الجبار [illegible] ويقال
لفلان في هذه قدم اى ثبوت [illegible] الملك وهذه الاخبار
كثيرة منها صحيح وسقيم [illegible]
ذلك ما عدا [illegible] الموهمة [illegible] في حق
الحق [illegible] درجة التنزيه [illegible]
هذا [illegible] (وعضده مثل البيضاء) [illegible]
فيه (وفخذه مثل ورقان) [illegible]

وفي بعض النسخ دينارا بالنصب

للتشبيه تسخم

الربذة) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية بقرب المدينة واراد به ما بين المدينة والربذة (حم ك عن ابى هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح ﴿ ضع القلم ﴾ الامر للندب (على اذنك) حال الكتابة (فانه اذكر للممل) بصيغة الفاعل اى اسرع تذكرا فيما يريد انشاءه من العبارات والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين عما فى القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع قال عياض وفى هذا الخبر وشبهه دلالة على معرفته حروف الخط وحسن تصورها واخذ الباجى من قصته انه كتب بعد ان لم يكن يحسن الكتابة ورمى بالزندقة كذلك لمخالفته للقرآن وانتصر له بانه لا ينافيه بل يقتضيه تقييده النفى بما قبل ورود القرآن وبعدها تحققت اميته وتقررت معجزته لا مانع من كتابته بلا تعليم فتكون معجزة اخرى وبان ابن ابى شيبة روى عن عون ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ (ت) فى الاستئذان عن قتيبة عن عبد الله بن الحرث عن عنبة عن محمد بن راذان عن ام سعد (ضعيف وابن سعد وسمويه عن زيد بن ثابت قال دخلت على النبى عليه السلام وبين يديه كاتب وهو يملى فى بعض حوائجه قال) فسمعته يقول ضع القلم الى آخره (فذكره) وعنبة ومحمد ضعيفان ﴿ ضعوا ايديكم ﴾ اى فى الحيوان الذى اتوا بحضور رسول الله وسئلوا عن اكلها (السكين واذكروا اسم الله عليها وكلوا) وفيه من ترك التسمية عامدا لا يجوز اكله وفى حديث خ فى باب من ترك التسمية متعمدا قال ابن عباس من نسى فلا بأس وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والناسى لا يكون فاسقا وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم اى فى استحلال ما حرم الله انكم لمشركون اى ليخاصموا محمدا واصحابه بقولهم ما ذكر اسم الله عليه فلا تأكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه رواه د طب بسند صحيح عن ابن عباس وذلك ان من اتبع غير الله فى دينه فقد اشرك به ومن حق المتدين ان لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما فى الاية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين مردة المجوس ليوحون الى اوليائهم من مشركى قريش وذلك لما نزل تحريم الميتة سمعه المجوس من اهل فارس فكتبوا الى قريش وكانت بينهم مكاتبة ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع فى نفس ناس من المسلمين شئ من ذلك فانزل الله هذه الاية والحاصل من اختلاف العلماء تحريم تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبى وطائفة من المتكلمين ورواية عن احمد لظاهر الاية وتخصيص

عنبة نسخه م

زاذان نسخه م

مطلب فى ذكر التسمية عند الذبح

التحريم بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالك والحنابلة لفسق والاباحة
مطلقا عمدا او نسيانا وهو مذهب الشافعي [illegible] واحمد [illegible] بان المراد
من الاية الميتات و ماذبح على غير اسم الله (طعم [illegible]) [illegible] النبي
عليه السلام شبيبة) بالباء الحارة [illegible] على ورق [illegible] على ورق
زبيراسم جنس من حيوان البحر كبير البطن شبه الدلو وهو الورمة [illegible] رأسه دائما
يكون في القعر والحجر يأتون به [illegible] صلى الله عليه وسلم
واستوا [illegible] اكله (في [illegible]) [illegible] المسرورة
﴿ مسح بدنك ﴾ يا [illegible] وهذا
الامر على جهة التعليم والارشاد [illegible] و [illegible]
ها ولا ينبغي للراقي العدول عنه [illegible]
الصحابه [illegible] (من [illegible]) [illegible]
والالم ادوية [illegible] حشية
الا [illegible] (و [illegible]) كمال
البسملة (ثلاثا) من [illegible]
ما اجد واحاذر) قال [illegible] اي دائما
المذكورا تهي وهذا [illegible] ذو
بعرته وتكراره [illegible] وفي اسم
خاصية لا توجد في غيره (هـ [illegible]) شاملت رسول الله
وجعا اجده في جسدي منذ [illegible] في
اليوم والليلة ﴿ مسح عيث ﴾ [illegible]
اي المحل (الذي تشتكي [illegible])
(وقل اعوذ) اي [illegible] (من شر ما اجد)
من الوجع تقول ذلك (في كل [illegible]) [illegible]
على محل الالم والذكر [illegible]
كذا (ابن السني) في الحرز [illegible]
رواه بنحو منه من حديث ابن [illegible] في
عنقها خراج عليه (ثم اولى ثلاث مرات بسم الله) [illegible]

بفتح الهمزة (عني سرما اجسد دعوة نبيك الطيب) بتشديد الياء الطاهر (المبارك المكين) اى العظيم المنزله (عندك بسم الله) قال بعض العارفين انقسام امر الحكمة الى الخير والشر والصحة والسقم جاب من جب الله تعالى كما ان انقسام قوامها الى العلم والجهل والنور والظلمة عاية مدد حجبه فلما اقتضى كمال حكمة الله خلق الله الترتيب وجعل التسبب جاريا من كل رتبة على ما دونها من الرتب فاذا فقد من خير رتبة اوورد من سرها حظ وكان فى غيب امر الله قضاء الكون نفع اوضرا قام لها من امر الرتبة التى عاليتها سبب يجتلب كونها او يدفع متوقعها او يقطع استدامتها فنشأت من جهة الامر بحكمة التوادى بجوامع الكلم والحروف والاسماء وذلك ان المدافعة التى هى من ايه ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض على ضربين مدافعة القاء فى عالم متجانس وهى المدافعة الظاهرة التى يسمعها قوم الطبيعة نحو مدافعة الامراض بالادوية كما فى خبر تداووا والمال بالزكوة وهذا النوع من المدافعة ادنى الضربين وهى حظ الملوك ورعاياهم من اهل الدنيا من انواع التسبب لانهم عمرة ظاهر ملك الله والمأمون ظاهر حكمته فى عالم الملك والضرب الثانى حقه ان يسمى استيلاء وهو دفع فى رتبة بامر ما هو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله المسؤل عليها وهذا النوع من الاستيلاء حظ الحكماء والعصلاء والروحانيين ماهم وان كان ظواهرهم فى عالم الملك فانهم محقائق ما هم فيه من الامر عمرة باطن من ملكوت الله الادنى لان ملكوت الاعلى لا يفتح الا لال محمد لاحاطته وجمعه وما دونه من مراتب الحكمة تفتح ابوابا لاحاد اجناس العقلاء السالكين (الخرائطى كر عن اسماء بنت ابى بكر قالت خرج فى عنقى خراج فتخوفت منه فسألت النبى عليه السلام قال فذكره) قال السيوطى حديث حسن

﴿ضم سعد﴾ بن معاذ وهو سيد الانصار (فى القبر ضمه) اى عصر وضيق عليه فى قبره وهو ضغطه القبر حين دفن فى قبره تقع على الادنى والاعلى وفى خبر طب عن ابن عمر ان سعدا ضغط فى قبره ضغطة فسئلت الله ان يخفف عنه اى ما استجاب دعاى فروحى عنه كما فى خبر اخر واذا كان هذا لابن معاذ زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم وقع فى الكحل فى غزوة الخندق فما بالك بغيره نسأل الله السلامة قال فى الصحاح ضغطه زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما بالضم فالمشقة وقال الزمخشرى ضغط الشئ عصره وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحائط وغيره فانضغط قال ومن المجاز ضغطه قهرا واضطرارا (فدعوت الله ان يكشف عنه) فساعدنى الله ونجاه عنه (ابن سعد والحكيم لـه عن ابن ابن عمر) له شواهد مر القبر ﴿ضع يدك﴾ يا عبراء

(اليمنى على موأدك فامسحه وقولى) حال مسحه (بسم الله اللهم داونى بدوائك) وانت خالق الطبيبين (واشفنى بشفائك) لاشافى غيرك والكل فى تصرفك (واغننى) بقطع الهمزة لانه رباعى قال تعالى ان الظن لايغنى من الحق شيئا (بفضلك عن سواك) ياواسع المغفرة (واحذر) ضبطه المناوى بذال معجمة وقال ليس بصواب بل وقفت على خط السيوطى فوجدته احدر بالدال المهملة (عنى اذاك قاله لغيرى) بفتح الراء فعلى من الغيرة وهى الحمية والانفة (طب وابن السنى عن ميمونة بنت ابى عسيب) قال السيوطى بفتح العين وكسر السين وقيل بنت ابى عتبة قالت امرأة ياعايشة اعيذينى بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكنينى بها فذكرته وفى حديث الديلمى عن ابن عباس ضع اصبعك السبابة على ضرسك ثم اقرأ آخر يس وهو اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا الى اخرها قاله لرجل اشتكى ضرسه وبضم ان غيره من الاسنان كذلك

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿طاعة الامام﴾ الاعظم (حق على المرء المسلم) وان جار (مالم يأمر بمعصية الله فاذا امر بمعصية الله فلا طاعة له) لانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ومن اسلم نفسه فقد حق بالالتزام هذا الحق والاكل مستلزم الاحكام كذلك وفيه ان الامام اذا امر بمندوب تجب طاعته فيصير المندوب واجبا كما اذا امرهم بصيام ثلاثة ايام فى الاستسقاء فانه يلزمهم الصوم ظاهرا وباطنا وذكر بعض الشافعية انه اذا امر بصدقة او عتق تجب (هب خط عن ابى هريرة) من الامراء ﴿طاعة النساء﴾ فى كل ماهو من وظائف كالامور المهمة (ندامة) اى غم لازم لما يترتب عليها من سوء الآثار وقيل من اطاع عرسه لم يرفع نفسه وقال الحكماء من اراد ان يقوى على طلب الحكمة من تمليك النساء نفسه لاضرر اضر من الجهل ولا شر اشر من النساء قال امام الحرمين لانعلم امرأة اشارت برأى فاصابت الا ام سلمة فى صلح الحديبية واستدرك عليه ابنة شعيب فى امر موسى فالحديث غالبى وفى رواية عد عن زيد بن ثابت طاعة المرأة ندامة قال المناوى لنقصان عقلها ودينها والناقص لاينبغى طاعته الا فيما امنت غائلته وهان امره فان اكثر ما يفسد الملك والدول النساء ولذا قال عمر فيما رواه العسكرى خالفوا النساء فان فى خلافهن البركة واما ما اشتهر على الالسنة من خبر شاوروهن وخالفوهن فلا اصل له (عق والقضاعى وابو على الحداد فى معجمه كر عن عايشة) وفى الميزان فيه محمد بن سليمان ضعفه ابو حاتم ﴿طاعة الله﴾ اى كون العبد مطيعا منقادا (طاعة الوالد) اى والوالدة وكأنه

ا تركى به صنهامن باب سرابيل تقيكم الحر (ومعصية الله معصية الوالد) او الوالدة والكلام فى اصل لم يكن فى رضاه او سخطه مايخالف الشرع والافلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ولو امره بطلاق زوجته قال جمع امتثل لخبر الترمذى عن ابن عمر قال كان تحتى امرأة احبها وكان ابى يكرهها فامرنى بطلاقها فابيت فاتيت رسول الله فذكرت له ذلك فقال طلقها قال ابن العربى صح وثبت واول من امرابنه بطلاق امرأته الخليل وكفى به اسوة ومن برالابن بابيه ان يكره من كرهه وان كان له محبا يجب ذلك اذا كان الاب من اهل الدين والصلاح يحب فى الله ويبغض فيه ولم يكن ذا هوى قال فان لم يكن كذلك استحب له فراقها الارضاء ولم يجب عليه كما يجب فى الحالة الاولى فان طاعة الاب فى الحق من طاعة الله وبرهمن بره (طس عن ابى هريرة) حسن ﴿ طالب العلم ﴾ مر بحثه فى العلم والعالم (بين الجهال) بالضم جمع جاهل (كالحى بين الاموات) اى طالب العلوم الشرعية هو بمنزلة الحى بين الاموات فانهم لايفهمون ولا يعقلون كالاموات ان هم الا كالانعام (العسكرى) على بن سعيد فى الصحابة (وابو موسى) فى الذيل كلاهما من طريق ابى عاصم الحبطى (عن حسان) بن ابى سنان بكسر السين المهملة ثم نون مخففة (مرسلا) وهو البصرى أحد الزهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يروى الحكايات ولا اعرف له حديثا مسندا ﴿ طالب العلم ﴾ اى طالب علوم الشرعية والنافعية (طالب الرحمان) وفى رواية الجامع طالب الرحمة اى فى تحصيله لان حركاته وسكناته بل نومه رضوان وعبادة (طالب العلم ركن الاسلام) لان بناء الاسلام قام به فهو اس لاساسه (و يعطى اجره) على طلبه (مع النبيين) لانه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم لان طريقهم طريق النبيين والمرسلين وان اختلف المقدار قال المناوى المراد العلم بالله وصفاته ومعرفة مايجب له ويستحيل عليه وذلك اشرف العلوم فان العلم يشرف بشرف معلومه كامر (الديلمى عن انس) ورواه الميدانى ﴿ طالب العلم لله ﴾ عزوجل هكذا رواية الديلمى وكانه سقط من كلام الجامع سهوا (كالغازى والرائح) من الرواح وهو الذهاب (فى سبيل الله عزوجل) اى فى قتال اعدائه بقصد اعلاء كلمته فهو يساويه فى الفضل ويزيد عليه لما تقرر فيما قبله (الديلمى عن انس حل عن بكار بن ياسر) ورواه فى الجامع عن عمار بن ياسر ورواه عنهما ابونعيم وعنه تلقاه الديلمى مصرحا و رواه الديلمى عن انس بلفظ طالب العلم افضل عندالله من المجاهدين فى سبيل الله اى لان المجاهد يقاتل قوما مخصوصين فى قطر مخصوص

والعلم حجة الله على المنازع والمعارض فى سائر الاقطار وبيده سلاح العلم يقاتل به كل معارض ويدفع به كل محارب وذلك الجهاد الاكبر ومدة العلم تغنى عن محاربة المنازع وسلاح العلم يخمد المحارب ويكتب المعاند ﴿طبقات امتى﴾ جمع طبقة اى بطون امتى (خمسة طبقات كل طبقة منها اربعون سنة) مما تعدون (فطبقتى وطبقة اصحابى اهل العلم) العاملون به (والايمان) اى ارباب القلوب واصحاب المكاشفات والمشاهدات لان العلم لا يقع الا مع كشف المعلوم وكشف ظهوره للقلب كان الرؤية للبصير لا تقع الا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئى واليقين شهود الفؤاد لاشئ المعلوم فقد يكون الشئ بالشئ ويقع فيه الشكوك اذا بعد عن شهود القلوب كبعد المرئى عن البصر وذلك ليس بعلم حقيق ولا مرئى ما العلم صفة للقلب السليم والسليم هو الذى ليس له ى حالى [illegible] و [illegible] عنده خطر ولا للدنيا فيه اثر (والذين يلونهم الى الثمانين اهل البر والتقوى) اى هم ارباب النفوس والمكابدات فالبر صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة لله فكانهم وصفهم بانهم اصحاب المجاهدات قد سخوا بالنفوس فبذلوها واتعبوها بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الاولين فى مشاهدات القلوب (والذين يلونهم الى عشرين) بغير لام التعريف وفى روايه العشرين (ومائة اهل التراحم والتواصل) اى تكرموا بالدنيا فبذلوا للخلق ولم يبلغوا الدرجة الثانية فى بذل النفوس (والذين يلونهم الى الستين ومائة اهل التقاطع والتدابر) اى اهل تنازع وتجاذب فاداهم ذلك الى ان صاروا اهل تقاطع وتدابر (والذين يلونهم الى المائتين اهل الهرج والحروب) اى يقتل بعضهم بعضا ويتهارجون ضنا بالدنيا والولد حينئذ يفر من ابيه ويقاطعه بل يقاتله فتربية جرو حينئذ يحرسك خير من تربية ولد ينهشك والحاصل انه وصف طبقتهم بانهم ارباب القلوب والمكاشفات والثانية بانهم المجاهدون لنفوسهم والثالثة بانهم اهل بذل وسخاء وشفقة ووفاء والرابعة بانهم اهل تجاذب وتنازع والخامسة بانهم اهل قتل وحرب قال السيوطى فيه اشارة الى ان ما وقع بين بنى العباس واولادهم (كر عن انس) واخرجه باللفظ المذكور وعزاه الديلمى وغيره ورواه العقيلى وغيره كلهم باسانيد واهية وله شواهد ﴿طعام المؤمنين﴾ بالجمع (فى زمن) بفتحتين (الدجال) اى فى زمن ظهوره وافساده (طعام الملائكة التسبيح والتقديس) خبر مبتداء محذوف او بدل مما قبله اى يقوم لهم مقام الطعام فى الغذاء (فمن كان منطقه يومئذ) اى يوم اضلاله وافساده (التسبيح والتقديس) اى التنزيه عما لا يليق شانه والاتصاف بكمال صفاته والتقديس

(التنزيه)

التنزيه عما لا يليق او التنزيه من كل صور حسية او خيالية او عقلية (اذهب الله عنه الجوع) اي والعطش فكانه اكتفى به من سرابيل تقيكم الحر كما مر بحثه في ان السمال (ك وتعقب عن ابن عمر) يعني قال ك صحيح فقال الذهبي كلا اذ فيه سعيد بن سنان متهم (طعام السخي) بالفتح اي الجواد (دواء) وفي رواية شفاء (وطعام الشحيح داء) وفي رواية طعام البخيل داء وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص انه يظلم القلب فينبغي الاجابة الى السخي دون البخيل وفي الاحياء ان بخيلا موسرا دعاه بعض جيرانه فقدم اسطباهجة بيض فاكل منها فاكثر فانتفخ بطنه وصار يلتوي فقال له الطبيب تقيأ قال اتقيأ طباهجة اموت ولا اتقايأها فعلى من ابتلي بداء البخيل ان يعالجه حتى يزول والعلاجه طريقان علمي وعملي قرر هما حجة الاسلام (ك في تاريخه خط في كتاب البخلاء عن ابن عمر وابن لال والديلمي عن عايشة) ورواه ابو القاسم بن الحسين الفقيه الحنبلي في فوائده عن ابن عمر ايضا وقال العراقي رواه ابن عدي وقط في غرائب مالك وابو يعلى الصدفي في عواليه وقال رجاله ثقات (طعام يوم) بالتنوين (في العرس سنة) فلا تجب الاجابة له مطلقا قطعا بل هي سنة وقيل تجب ان لم يدع في اليوم او دعي وامتنع لعذر ودعي في الثاني ورجحه من الشافعية الاوزاعي قال الطيبي يستحب للمرء اذا احدث الله له نعمة ان يحدث له شكرا وطعام اليوم الثاني سنة لانه قد يتخلف عن الاول بعض الاصدقاء فيجبر بالثاني تكملة للواجب وليس طعام الثالث الا رياء وسمعة ولذا قال (وطعام يومين فضل) اي تفضل وتكرم (وطعام ثلاثة ايام رياء وسمعة) فتكره الاجابة اليه تنزيها وقيل تحريما وهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووي اذا اولم ثلاثا فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعا ولا تكون ندبها فيه كندبها في اليوم الاول انتهى ولكن ذهب البخاري الى المنع وقال لم يجعل النبي للوليمة وقتا معينا يختص قال وهذا الحديث يعارضه حديث اذا دعي احدكم في الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها وهذا اصح وقال ابن سيرين عن ابيه انه لما بنى باهله اولم سبعة ايام فدعى في ذلك ابي بن كعب فاجابه واصرح من ذلك في الرد ما اخرجه ابو يعلى قال ابن حجر في الفتح بسند حسن عن انس تزوج صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة ايام انتهى والى ماذهب اليه خ ذهب المالكية قال عياض استحب اصحابنا لاهل السعة ان تكون الوليمة اسبوعا انتهى وحاول ابن المنير التوفيق بين مقالة البخاري وما جرى عليه اصحاب الشافعية من الكراهة حيث قال اذا حملنا الامر في كراهة الثالث على ما اذا كان هناك رياء وسمعة ومباهات

كان الرابع وما بعده كذلك فيحصل ما وقع من السلف من الزيادة على اليومين عند الامن
من ذلك وترك الكلام على حاله (طب عن ابن عباس) صحيح وقال ابن حجر رواه طب عن
وحشي وابن عباس بسند فيهما ضعيف ﴿طلب العلم﴾ الشرعي (فريضة على كل مسلم) فيه
تباينت الاقوال وتناقضت الآراء في هذا العلم المفروض نحو عشرين قولا وكل فرقة تقيم
الادلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض واجود ما قيل قول القاضي
ما لا مندوحة عن علمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية جمع الفرائض كالصلاة ونحوها
فان تعلمه فرض قال الغزالي في الاحياء المراد العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنه المعارف
القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكون حجابا مانعا منه وانما يتوصل له بالمجاهدة
فجاهد تشاهد ثم اطال في تقريره بما يشرح الصدور ويملأ القلب من النور (هب خط) وكذا
عن انس طب طس كر خط هب خط ص وسمع) مخرجين من الائمة (عن على وغيره) اخر
من الراوى ورواه تمام عن ابن عمر وقال السيوطي جمعت له خمسين طريقا وحكمت
بصحته لغيره ولم اصحح حديثا لم اسبق بسواه وقال السخاوي له شاهد عند ابن شاهين
بسند رجاله ثقات عن انس رواه نحو عشرين تابعيا ﴿طلب العلم﴾ لما فرق عقباه (فريضة
على كل مسلم) قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الاخلاص
ومعرفة آفات النفس وما يفسد العمل لان الاخلاص مأمور به كما ان العمل مأمور
وخدع النفس وغرورها وشهواتها تخرب مبنى الاخلاص فصار علمه فرضا وقيل معرفة
الخواطر وتفصيلها على انها منشأ الفعل وذلك يفرق لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم
البيع والشراء ونحوهم وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل علم الباطن
وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الاولياء فهم وارث النبي صلى الله
عليه وسلم قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض في جملة ثلاثة علم التوحيد وعلم السر
وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة والذي يتعين منه من علم التوحيد
ما تعرف اصول الدين وهو ان تعلم ان لك الها قادرا عالما حيا مريدا متكلما
سميعا بصيرا لا شريك له متصف بصفات الكمال منزها عن دلالة الحدث منفردا
بالقدم وان محمدا رسوله الصادق فيما جاء به من عند ربه ومن علم السر معرفة مواهبه
ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة العمل ومن علم الشريعة كل
وجب عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم الثلاثة فرض كفاية (وواضع
العلم عند غير اهله كمقلد) اسم فاعل من التقليد (الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب)

(وذلك)

وذلك يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه غير اهله فقد ظلمه كما مر في العلم (ه عن انس) قال المنذري سنده ضعيف وقال البيهقي متنه مشهور وطرقه ضعيفة ﴿طلب العلم﴾ الشرعي (افضل عند الله من الصلوة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل) اى النوافل من المذكورات ولهذا قال الشافعي طلب العلم افضل من الصلوة النافلة قال الغزالي العالم سالك دائم السير الى الله قائم اونائم آكل اوشارب اوصائم انقبض اوانبسط يتساوى عنده المقابلات بحسب اضاءة نور العلم لاقامة اعلام الدين في سعة الجهاد والافطار ومتقابلات العوارض والاحوال وفي حديث ابن عبد البر عن انس طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان في البحر قال الحليمي يحتمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله بعدد كل من انواع الحيوانات الارضية استغفارة مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعالم اذ العلم يدرى ان الطير لايؤذى ولا يحبس ولا يقتل الالاكله ولايذبح مالايؤكل لحمه ولايعذب طير ولاغيره بجوع ولاغيره ولايوقف في حر ولا برد ولا ما لايطيقه وغير ذلك (الديلمي عن ابن عباس) فيه ع الحكم بن ابان المعدني قال الذهبي قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره ﴿طلب العلم﴾ كما مر (ساعة) شرعية لانجومية (خير من قيام ليلة) اى التهجد ليلة كاملة (وطلب العلم يوما خير من صيام ثلاثة اشهر) هذا فيمن طلب علما شرعيا ليعمل به كما علم مما مر قال الغزالي لابد للعبد من العلم والعمل لكن العلم اولى بالتقديم واحرى بالتعظيم لانه الاصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لما انه يجب ان يعرف المعبود ثم يعبده وكيف تعبد من لاتعرف ولانه يجب ان تعلم مايلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما امرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التى هي مساعى القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر وتوبة واخلاص ونحو ذلك واضدادها كسخط وامل ورياء وكبر ليجتنب ذلك فانها فرائض نص عليها في القرأن كما نص على الامر والصوم والزكوة فما بالك اقبلت على الصلوة والصوم والزكوة وتركت هذه الفرائض والامر بهما من رب واحد بل غفلت عنها فلا تعرف شيئا منها الفتوى من اصبح يعاجل حظه مستغرقا حتى صير المعروف منكرا والمنكر معروفا ومن اهمل العلوم التى سماها الله في كتابه نورا وحكمة وهدى واقبل على مابه يكتسب الحرام و يكون مصيده للحطام اما تخاف ان تكون مضيعا لشئ من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشتغل بصلوة التطوع وصوم النفل كذا قرره المناوى (ابو الشيخ حل عن ابن عباس) ورواه عنه

الحاكم بن ابان العدني نسخة م

الديلمى ﴿ طلب الفقه ﴾ بالكسر الفهم والكشف اى علم الفقه (حتم) بالفتح (واجب على كل مسلم) قال الفقيه الترمذى الفقه الفهم وانكشاف الغطاء فاذا عبدالله بامر ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى فهى العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر بشئ فلا يرى شانه والذى ينهى عن شئ فلا يرى شينه فهو عمى فاذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه بها اسخى ومن عمى عن ذلك فهو جاهد القلب كسلان الجوارح ثقل النفس بطئ التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدهر يحوز ولا يحوز ولا تدرك اصوات ام خطاء ثم تراه فى حاجة امره ونهيه فى عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكاد يعجز خيره من اهمه له واقباله على اصلاح الناس وفى حديث ابن عبد البر عن انس طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان فى البحر قال ابن عبد العزيز لفظ العلم اطلاقات متباينة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلم ومن هنا اختلفوا فى فهم هذا الحديث وتجاذبوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بانه العلم المتقدم رتبة لانه علم التوحيد الذى هو الدين ومن فقيه يحمله على علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول ان ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم فى عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لهما ظاهر ايضا ومن نحوى يحمله على علم العربية ذلك ان الشريعة انما يتلقى من الكتاب والسنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فلابد من اتقان علم البيان والتحقيق حمله على ما تعين من علوم الشرع (لـق فى تاريخه عن انس) مر اصل العلم ﴿ طلب كسب الحلال ﴾ ولفظ رواية البيهقى فى زمنه والديلمى فى فردوسه طلب كسب الحلال (فريضة بعد الفريضة) اى بعد المكتوبة الخمس كما اشار اليه الغزالى او اركان الاسلام الخمسة المعروفة عند اهل الشرع والمراد فريضة متعاقبة يتلو بعضها بعضا اى لا غاية لها ولا نهاية لان طلب كسب الحلال اصل الورع واساس التقوى وروى الثورى فى بستانه عن خلف بن تميم قال لابراهيم بن ادهم بالشام قلت ما اقدمك قال لم اقدم لرباط ولا لجهاد بل لاشبع من خبز حلال وفى رواية الديلمى عن انس طلب الحلال واجب على كل مسلم قال المناوى يحتمل ان المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما فى الاحكام وهو علم الفقه ويحتمل ان المراد طلب كسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد فى التبعد فى الحرام والقناعة بالحلال مانه ممكن بل سهل فاذا اقتصد فى السنة لبس خشن ولو مشى الشكار وترك السادنا [illegible]

الادم لم يعودك من الحلال مايكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تستيقن بواطن الامور بل تحترز بما تعلم انه حرام اوتظن انه حرام ظناً حاصل من علامة تأجره مقرونا بالمال ذكره الغزالى (طب ق وضعفه) والديلمى (عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه عباد بن كثير الثقفى وهو متروك ﴿ طهروا ﴾ بالتشديد والجمع امر من التطهير (هذه الاجساد) جمع جسد المراد ابدان الانسان من النجاسات الغليظة والخفيفة والحكمية كالحدث والجنابة (طهركم الله) دعاء الامة (فانه ليس عبد يبيت طاهرا)عن الحدثين والخبث (الا بات معه ملك فى شعاره) بكسر الشين اى ثوبه الذى يلى جسده (لا ينقلب ساعة من الليل) وفى رواية الجامع يتقلب بالتحتية بعده بالنون (الا قال) الملك (اللهم اغفر لعبدك هذا (فانه بات طاهرا) والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهى معروفة وطهارة الباطن وهى آكد من الظاهرة فربما مات فى نومه وهو متلوث باوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وان يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم (طب وابو الشيخ) والديلمى كلهم (عن ابن عباس) ورواه فى الجامع عن ابن عمر قال الهيثمى حسن الاسناد ﴿ طهور الرجل ﴾ بالضم اى وضوءه وذكر الرجل استطرادى وكذا الخنثى والانثى (لصلوته) مطلقا (يكفر الله بطهوره ذنوبه) اى الصغائر لان الحسنات يذهبن السيئات (وتبقى صلاته) بالرفع فاعله (نافلة له) اى زائدة على تكفير السيئات فى اعضاء الوضوء فهى لسيئات اخر ان وجدت والا فتخفف الكبائر ثم رفع الدرجات كما ذكره النووى وكان حديث اذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه الحديث اى بعض الخطايا والخطايا المتعلقة بالفم وهو الظاهر وهى مقيدة بالصغائر (محمد بن نصر فى الصلوة عن انس) سبق فى اذا وان ﴿ طهور الطعام ﴾ بالضم (يزيد فى الطعام والدين) بكسر الدال (والرزق) قال الشارح لعل المراد الوضوء قبل الطعام انتهى واقول المراد اذا كان حلالا اورث البركة واوجب مزيد الرزق ووفور الحظ منه واما الانصباغ بالطعام الحرام فيحدث فى باطن المتغذى به فى نفسه واخلاقه وصفاته تلويثات هى من قسم النجاسات فهو وان كان طاهرا صورة هو نجس معنى من حيث كونه حراما وكذا يقال فى الشراب وقد جاء فى خبر دم على الطهارة يوسع عليك رزقك ومن امعن النظر فى سرح ذلك اطلع على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين واسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التحلى بالطهارة من التلوث بما يشينها وعرف الطريق الى استحلال الرزق المعنوى والحسى وسبب زيادتهما ونقصهما الا من جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله وسه عليه

رسوله وعرف التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله وانه لمحض اشفاقه على عباده
وانه طب الهى لقلوبهم وارواحهم ونفوسهم واخلاقهم وصفاتهم بل لصورهم ايضا
بطريق التبعية وعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين يوما تجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (ابو الشيخ عن عبد الله بن جراد) ورواه عنه الديلمى ايضا
﴿طوبى﴾ تأنيث الطيب اى راحة وطيب عيش وقال الكشاف طوبى مصدر طاب كزلفى
وبشرى ومعنى طوبى لك اصبت طيبا وخيرا انتهى وقال الطيبى وزنه فعلى من الطيب
قلبوا الياء واوا للضمة قبلها قيل معناه اصبت خيرا على الكناية لان اصابة الخير تستلزم طيب
العيش فاطلق اللازم واريد الملزوم (لمن تواضع فى غير منقصة) بان لا يضع نفسه بمكان
يزرى به ويؤدى الى تضييع حق الحق او الخلق فان القصد بالتواضع خفض الجناح
للمؤمنين مع بقاء عزة الدين والتواضع الذى يعود على الدين بالنقص ليس بمطلوب
قال الخواص اياك والاكثار من ذكر نقايصك لان باب شكرك فارغته من جهة
نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التى اودعها الحق فيك وقال
شهود المحاسن هو الاصل واما تعاميك فانه يطلب النظر اليها بقدر الحاجة لئلا تقع فى العجب
قال واذا غضبك احد لغير شئ فلا تبدأه بالصلح لانك تذل نفسك فى غير محل وتكبر نفسه بغير
حق ومن ثمه قيل الافراط فى التواضع يورث الذلة والافراط فى المؤانسة يورث المهانة قال
ابن عربى الخضوع واجب فى كل حال الى الله تعالى ظاهرا وباطنا فاذا انفق ان تقوم العبد
فى مواطن الاول فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعصمته لعزة مؤمن وعصمته وجبروته
ويظهر من المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة فليعلم ان ذلك الخضوع معه
من باب اظهار عزة الايمان بعزة المؤمن قال ابن القيم والفرق بين التواضع والمهانة ان
التواضع يتولد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبته واجلاله وبين معرفته نفسه
ونقائصها وعيوب عمله وآفاتها فيتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب لله
وخفض جناح الذل والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها فى نيل
حظوظها كتواضع الفعل للمفعول به وقال الراغب الفرق بين التواضع والضعة
ان التواضع رضى الانسان بمنزلة دون ما تستحقه منزلته والضعة وضع الانسان نفسه
بمحل يزرى به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال
الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار افعال الجوارح ولذا قيل اذا تواضع القلب
خشعت الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع

الادب (وذل نفسه) وفى رواية الجامع واذل (فى غير مسكنة) قال الغزالى التكبر من عادة الفقهاء فقلما ينفك احدهم على التكبر على الامثال والترفع الى فوق قدره حتى انهم لتقاتلون على مجلس من المجالس فى الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم فى الدخول عند مضايقة الطرق ويتعللون بانه ينبغى صيانة العلم عن الابتذال وان المؤمن منهى عن الاذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذى اثنى الله عليه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله بعزة الدين تحريفا للاسم واضلالا للخلق (وانفق من مال جمعه فى غير معصية) اى اصرف منه فى وجوه الطاعات وفيه اشعار بان الصدقة لا يكون الا من مال حلال وعبر عن التبعيضية اشارة الى ترك التصدق بكل مال (وخالط اهل الفقه والحكمة) الذين بمخالطتهم تحيي القلوب (ورحم اهل الذل والمسكنة) وفى رواية الجامع ارحم اى اعطف عليهم ورق عليهم وواساهم بمقدوره و (طوبى لمن ذل نفسه) اى رأى عجزها وذلها فلم تكبر٤ وتذلل لحقوق الحق وتواضع للخلق روى ان الصديق لما ولى الخلافة قالت جويرية من الحى اذا لا يحلب لنا منايحنا فسمعها فقال يابنية اى لارجوان لا يمنعني ما دخلت فيه عن خلق٦ كنت عليه فكان يحلب للقوم شياههم وروى ان الفاروق حمل حال خلافته قربة الى بيت امرأة ارملة انصارية ومر بها فى المجامع (وطاب كسبه) بان كان من وجه حل (وحسنت سريرته) بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجاء والشفقة على خلقه والمحبة لاوليائه (وكرمت علانيته) بضم الراء اى ظهرت انوار سريرته على جوارحه فكرمت افعالها بتقوى الله ومكارم الاخلاق وصدق الدين بالبر ومراعات الحقوق والافعال من الذل والطيب والحسن والكرم ثلاثية وما بعدها فاعلها (وعزل عن الناس شره) فلم يؤذهم ومن ثمه قال مالك بن دينار لراهب عظنى فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل وقيل لقراط٨ لم لا تعاشر الناس فقال وجدت الخلق اجمع لدواعى السلوة (طوبى لمن عمل بعلمه) لينجو غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه (وانفق الفضل من ماله) اى صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله فى وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن قلبه اليه ويخطى بثوابه فى العقبى (وامسك الفضل من قوله) اى وامسك لسانه عن النطق بما يزيد على الحاجة بان ترك الكلام فيما لا يعنيه قال بعض العارفين ومن شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين وقالوا هذا من الاحاديث التى قال فيها النبى اذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم الى آخره فهذا تعرفه قلوب المحققين ومن ذلك حديث انس

٤ فلم يتكبر نسخه م
٦ عن خلق نسخه م
٨ لسقراط نسخه م

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... النبي ...
على عبدنا كتب كامر فى ابيها (البغوى والباوردى) فى صحيحه (وابن قانع وتمام طب فى هب كر) من حديث نصيح العنسى (عن ركب) بفتح فسكون (المصرى) حديث حسن قال الذهبى فى المهذب ركب مجهول لم يصح له صحبة ونصيح ضعيف وقال المنذرى رواته الى نصيح ثقات ﴿طوبى﴾ كامر (لمن هدى) بالبناء للمفعول (للاسلام) وفى نسخة الى الاسلام (وكان عيشه كفافا) اى بقدر كفايته (وقنع به) فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بان رزقه مقسوم لن يعدو ماقدر له ولهذا قيل لحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس آخرون وقال قوم ينبغى ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار ومن رزقه مالا شكره او كفافا لم يتكلف الطلب فاز و بذلك يرتقى الى مقام الزاهدين ويكون من المنفردين والمنقطعين الى الله الذين هم اصل الانس خدم رب العالمين كما قيل ۞ تشاغل قوم بدنياهم ۞ وقوم تخلوا لمولاهم ۞ فالزم باب مرضاته ۞ عن سائر الخلق اغناهم ۞ فطوبى لهم ثم طوبى لهم ۞ لقد احسن الله مثواهم ۞ (ابن المبارك ت صحيح طب ك هب عن فضالة) بفتح الفاء (بن عبيد) قال ك على شرطهم واقره الذهبى ﴿ طوبى ﴾ ولفظ النهاية اسم الجنة وقيل شجرة فى الجنة واصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا والمراد به هنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة وفى بعض الاحاديث تصدق ويراد بها هنا الجنة او الشجرة التى فى الجنة اى راحة وطيب عيش حاصل (للشام) قيل وماذاك يارسول الله قال (لان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها) اى تحفها ملائكة التبليغ از رحمة التى وسعت رحمته كل شئ تحفها وتحوطها بانزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات وفى بعض نسخ الجامع عليه (حم ش ت حسن غريب حب طب ك من هب عن زيد بن ثابت) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وفى رواية طب عنه طوبى للشام ان الرحمان لباسط رحمته عليه والقصد الاعلام بشرط ذلك الاقليم وفضل السكنى به ﴿ طوبى ﴾ كامر (لمن رآنى) بمد الهمزة من الرؤية والنون وقاية (وآمن بى) كذلك بالمد (ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى) ثلاث مرات (لمن آمن بى ولم يرنى) ولهذا قال ابن مسعود للحرب بن قيس عند الله تحتسب ايمانكم بمحمد ولم تروه وقد اعتضد بهذه الاحاديث من ذهب الى ان المراد بالافضلية فى حديث خير الناس قرنى افضلية المجموع لا الافراد قالوا والسبب فى كون القرن الاول افضل انهم كانوا غرباء فى زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وقبضهم على دينهم فكذا غيرهم اذا اقاموا الدين

(وتمسكوا)

وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حتى عند ظهور المعاصي والفتن كانوا عند ذلك ايضا غرباء وزكت اعمالهم في ذلك الزمان كما زكت اعمالهم اولئك وذلك لان الله مدح المؤمنين بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وآمنوا بالنبي عليه السلام شهودا لما انهم رأوا الايات والمعجزات واخر هذه الامة امنوا غيبا بما آمن به اولها شهودا فلذا اثنى عليهم النبي عليه السلام واخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه انه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعا اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قالوا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا قيل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة عام) اى سنة وفي حديث ابن مردويه عن ابن عمر طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا اى سنة فلا ينافيه حديث المتن لاحتمال ان المائة للماشي والسبعين للراكب او هذا المجد وذاك للمتمهل وزاد في رواية ورقها الحلل يقع عليه الطير كامثال البخت وزاد في رواية اخرى فاذا ارادوا ان يأكلوا منها يجئ الطير فيأكلوا منه قديدا ومشوى ثم يطير (ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها) جمع كم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور وقال عبيدة بن عمير هي شجرة في جنة عدن في دار النبي عليه السلام وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله لونا وزهرة الا وفيها منها الا السواد ولا خلق الله فاكهة ولا ثمرة الا فيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله بانواع التسبيح (حم ع حب ض وابن جرير وابن حاتم عن ابي سعيد) بأتي بحث ﴿طوبى﴾ كامر (لمن اكثر الجهاد في سبيل الله) بقصد اعلاء كلمة الله سيق في الجهاد (من ذكر الله) وفي رواية الجامع طوبى لمن ذكر الله (فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف) مضاعفة (مع الذي له عند الله من المزيد) الذي لا يعلمه ولا يصل اليه من عداه (والنفقة) في الجهاد (على قدر ذلك) اى كثواب الذاكر الواقع في الجهاد وتمامه عند الطبراني قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة سبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذلك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهلهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد فاولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون (طب عن معاذ) وكذا رواه الديلمي عنه سبق الاعمال ﴿طوبى﴾ كامر (للمخلصين) الذين خلصوا اعمالهم من شوائب الاكدار ومحضوا عباداتهم للملك القهار قال راوي الحديث حل عقبه وهم الواصلون

والبخت بضم الباء نوع من الابل واحده بختى كروم وروى وتجمع على بخاتى ويخفف ويثقل وتوقف بعضهم في كون البخت عربية منه

العمل والباذلون للفضل والحاكمون بالعدل (اولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كل فتنة ظلماء) لانهم اخلصوا فى المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوى معبودهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم منه فى حماية واما نقال الغزالى عقبة الاخلاص عقبة كؤود لكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سلكها فزل ومن تاه فيها قصير و بناء امر الاخرة كله عليها والامر كله بيد الله قال والاخلاص اخلاصان اخلاص عمل واخلاص طلب اجر فالاول ارادة التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث الاعتقاد الصحيح وضده اخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله وقال الحرمين النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذى هو للمنافق فى الله وليس هو من فعل الارادات و الاخلاص فى طلب الاجر ارادة نفع الاخرة بعمل الخير (حل عن ثوبان) مولى رسول الله قال شهدت من رسول الله مجلسا فقال فذكره وهكذا رواه الديلمى ﴿ طوبى ﴾ كامر (لك يا طير) خطاب الى معين مخصوص او الى غير معين [illegible] خبره (توى) بكسر الواو اى تسكن (الى الشجر) اى الى انواعه (وتأكل من الثمر) اى من انواعه (وتعبر) اى تطير وتذهب (الى عير [illegible]) اى الى حيث ماشئت وهذا الطير كلام للنبى عليه السلام معجزة منه كما فى داود عليه السلام قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق وقال يا جبال اوبى معه والطير وفيه وجهان احدهما ما رواه القفال فى تفسيره انه يجوز ان يقال ان داود عليه السلام قد اوتى من شدة الصوت وحسنه ما كان له فى الجبال دوى حسن وما يصغى اليه الطير [illegible] فيكون دوى الجبال وتصويت الطير معه واصغاؤه اليه تسبيحا والثانى ان الله خلق فى جسم الجبل حياة وعقلا وقدرة ونطقا وحينئذ كان صار الجبل مسبحا لله تعالى ونظيره قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل فان معناه انه تعالى خلق فى الجبل عقلا وفهما ثم خلق فيه رؤية الله تعالى هكذا هنا (لو [illegible]) له شواهد ﴿ طوبى ﴾ كامر (شجرة) اى فى الجنة ([illegible]) اى بقدرته واسناده الى يده تعالى للتشريف وفيه سر عظيم (ونفخ فيه من روحه) وفى آلة الجنة واسناده روح وحس وحركة وانفصال سعته باذن الله وفى طوبى رد واخص كما قال تعالى فى آدم عليه السلام ونفخت فيه من روحى (تنبت بالحلى والحلل) تنبت من الثلاثى والرباعى والباء زائدة فى الحلى على الثانى ومتعدية على الاول مثلها قوله تعالى تنبت بالدهن والحلل جمع حلة بضم الحاء (وان اغصانها لترى) مبنى للمفعول من الرؤية (من وراء سور الجنة) ا[illegible]

ويحتمل ان يكون لواحد من ارواح الشهداء كما فى حديث ان ارواح الشهداء تعلق فى اشجار الجنة اى تسكن وتأكل وفى حديث م عن عايشة توفى صبى من الانصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب آبائهم كما فى شرح مسلم ملخ

(طولها)

طوبها اجمع المفسرون ان شجرة طوبى هذه وهي المرادة بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وحكى الاصم ان هذه الشجرة فى دار النبى صلى الله عليه وسلم وفى دار كل مؤمن منها غصن وفى حديث ابن مردوية عن ابن عباس طوبى شجرة فى الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلى والثمار متهدلة على افواهها اى متدلية على افواه الخلائق الذين هم اهلها (ابن جرير) فى تفسيره (عن قرة) بضم القاف وشد الراء وهو بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال السيوطى حديث صحيح ﴿طوبى﴾ كامر (لمن بات) من البيتوتة (حاجا واصبح غازيا) اى تابع بين حجه وعزوه كلما فرغ من احدهما شرع فى الاخر قالوا ومن هذا يارسول الله قال (رجل مستور) من الناس (ذو عيال متعفف) عن سؤال الناس وعما لا يحل (قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم) اى على عياله (ضاحكا ويخرج منهم) اى من عندهم (ضاحكا فو الذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصرفه (انهم هم الحاجون الغازون فى سبيل الله عز وجل) اى هم الحاجون الغازون حقا لا غيرهم اذ لا فائدة فى ذلك الابيان كونهم افضل يعنى ان من يعمهم عما كان غازيا حاجا ملتبسا باشداد ما ذكر فلا فضل له مثل هذا يشير به الى فضل القناعة والرضى قال ذو النون سلب الغنى من سلب الرضى ومن لم يقنعه اليسير افتقر فى طلب الكثير وقال عطاء الزم القناعة تشرف فى الدنيا والاخرة فليس الشرف فى الاكثار وقال حكيم من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقال فى الحكم ما بسقت اغصان كل الاعلى بذر طمع (الديلمى عن ابى هريرة) وفيه اسحق بن ابراهيم الديرى عن عبد الرزاق اورده الذهبى فى الضعفاء ﴿طوبى﴾ كامر (للعيش بعد المسيح) اى بعد نزول المسيح الى الارض فى آخر الزمان وهو لقب عيسى بن مريم اصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل انه فعيل بمعنى مفعول لقب به لانه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب اولانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن اولان جبريل مسحه بجناحه او بمعنى فاعل لانه كان يمسح الارض بالسير اوكان لايمسح ذا عاهة الابرأ فلا يثبت كذا ذكره القاضى وذكر فى القاموس انه جمع فى سبب تسمته بذلك خمسين قولا اوردها فى شرح المشارق (يؤذن للسماء فى القطر) فتمطر مطرا كثيرا (والارض) وفى رواية الجامع ويؤذن للارض (فى النبات) فيصلح جميع احوالها للنبات (فلو بذرت) مبنى للمفعول (حبة) وفى رواية الجامع حتى بذرت حبك بالخطاب فيهما (على الصفاء) اى الحجر الاملس (لنبتت) طاعة لاذن خالقها وزاد هنا فى رواية ابى سعيد النقاش وحتى يمر

الرجل على الاسد فلا يضره و يطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح (ولا تباغض) بين الناس (ولا تحاسد حتى يمر الرجل على الاسد) وهو الحيوان المفترس المشهور (فلا يضره و يطأ على الحية فلا تضره) والمقصود منه ان النقص فى الاموال والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض انما هو من شوم الذنوب فاذا ظهرت الاطاعة والعدل اخرجت الارض بركاتها وعادت كما كانت حتى ان العصابة ليأكلون الرمانة و يستظلون بقحفها ويكون العنقود كافيا لجملة فالارض اذا ظهرت الطاعات والعدل ظهر فيها آثار البركة التى محقتها الذنوب ذكره ابن القيم و بالعدل يحصل الامان و زوال التعدى والعدوان (حل عن ابى هريرة) فقد اخرجه ابو سعيد النقاش فى فوائد العراقيين و الديلمى فى الفردوس وغيرهما عنه ﴿ طوبى ﴾ كامر (للسابقين الى ظل الله) اى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله قيل ومن هم قال (الذين اذا اعطوا) مبنى للمفعول (الحق قبلوه) من غير مطل ولا تسويف (واذا سئلوه) مبنى للمفعول (بذلوه) كذلك (و الذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم) هذه صفة اهل القناعة وهو الحياة الطيبة التى ذكرها الله بقوله فلنحيينه حياة طيبة ثم ذكر جزاؤه بقوله ولنجزينهم اجرهم [illegible] وانهم قنعوا بما اعطوا ولله انقادوا والقوا بايديهم حتى بذلوا [illegible] والى الله اسلموا حتى صيرهم امناء وحكاما فى ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم [illegible] لا يألونها نصحا فمن كمال عدله ان يحكم للناس بحكمه (الحكيم) الترمذى (عن عائشة) حديث حسن ﴿ طيبوا ﴾ امر من التطيب (افواهكم) وفى رواية [illegible] اى نقوها ونظفوها واحسنوا ريحها بالاستياك فالمراد اجعلوها طيبة لا مطيبة (فان افواهكم طريق القرآن) ومن [illegible] تطهيره وتنقية مورده وفى رواية هب عن سمرة بسند حسن طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق القرآن (ابو مسلم فى سننه عن وضين مرسلا ابو نصر عن بعض [illegible]) ولا [illegible] لانهم عدول و رواه الكجى فى سننه عن وضين مرسلا وسكت [illegible] فى الامالى عنه عن بعض الصحابة بلفظ طيبوا افواهكم بالسواك فان افواهكم طرق [illegible] القرآن

﴿ حرف الظاء ﴾

﴿ ظننتم ﴾ الخطاب لمن حضروا فى مرضه [illegible] (ان الله تعالى [illegible]) [illegible] هذه العلة علة الجنب (على ما كان ليفعل) هذا التسليط [illegible] ذات الجنب) وهو علة معروفة [illegible] اللغة [illegible]

التي في الصدر او في الحجاب الحاجز يعني الحجاب الذي بين آلات النفس والغذاء او في الشحم وهو علة حارة (ولذي نفسي بيده) اي بقدرته وتصرفه (لا يبقى في البيت احد) النفي هنا بمعنى النهي (الالد) بضم اللام ماض مبني للمفعول واللدود بفتح اللام وهو الدواء الذي يسقى المريض في احد شقي فمه تقول لددته اذا استقيته ذلك وزاد في رواية المشارق وانا انظر والواو حالية (الا عمي) وفي رواية المشارق الا العباس فانه لم يشهدكم بفتح الهاء اي لم يحضركم وقت السقي وانما امر النبي عليه السلام ان يلد كل من في البيت عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيه عن ذلك بالاشارة وفيه دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المتعدي يفعل به ماهو من جنس الفعل الذي تعدى به الا ان يكون محرما (ك عن عايشة) وروى البخاري عنها انها قالت لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وكان مغمي عليه فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا المريض يكره الدواء فلما افاق قال فذكره ﴿ظهر المؤمن﴾ بفتح الظاء وسكون الهاء والمراد ذات المؤمن (حمى) بكسر الحاء والتنوين اي محمي ومعصوم من الايذاء (الا بحقه) اي لا يضرب ولا يعزر الا حدا وتعزيرا تأديبا وقد عدوا ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه ابو الشيخ في كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهري عن هشام بن عرفة عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المسلمين حمى الا في حدود قال الحافظ وفي محمد بن عبد العزيز ضعف (طب) وكذا الديلمي (عن عصمة) بن مالك الخطمي الانصاري حديث حسن وقال الحافظ في الفتح وفيه الفضل بن المختار ضعيف ﴿ظهرت لهم﴾ ظاهر الضمير للمنافقين ويحتمل ان يرجع لبني اسرائيل او لقوم مخصوص من امته من الاعراب ولم ار من يصرح الآن (الصلوة فقبلوها) فصلوها على جريهم (وخفيت لهم الزكوة) اي ادلتها وحججها فحسبوا ومنعوا (فاكلوها اولئك هم المنافقون) وفي شرح مسلم ان اهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملل وعادوا الى الكفر وهم الذين عناهم ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان احدهما اصحاب مسيلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة واصحاب العنسي ومن كان من مستجيبه من اهل اليمن وغيرهم وهذه الطائفة باسرها منكرة نبوة نبينا فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه حتى قتل الله مسيلمة باليمامة والعنسي بالصنعاء وانفضت جموعهم وهلك اكثرهم والطائفة الاخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وتركوا الصلوة والزكوة وغيرهما من امور الدين وعادوا

الى ما كانوا عليه فى الجاهلية والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلوة والزكوة فرضوا بالصلوة وانكروا فرض الزكوة ووجوب ادائها الى الامام وقد زعم الزاعمون من الروافض ان ابابكر اول من سبى المسلمين وان القوم كانوا متأولين فى منع الصدقة وكانوا يزعمون ان فى قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم خطاب خاص فى مواجهة النبى عليه السلام دون غيره وانه مقيد بشرائط لا توجد فى سواه وذلك انه ليس لاحد من التطهير والتزكية والصلوة على المتصدق ما للنبى عليه السلام ومثل هذه الشبهة اذا وجد كان مما يعذر فيه امثالهم ويوجب الدفع عنهم وعن قتالهم كان صحيحاً (البزار عن ابن عمر) لشواهده وقد سبق مثل الصلوة والزكوة حيث وردتا فى القرآن بحث

- ﴿ حرف العين ﴾ -

﴿عائد المريض﴾ اسم فاعل من العيادة (فى مخرفة الجنة) والمخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار وقد يجوز للبستان من حيث انه محلها وهو المراد هنا على تقدير مضاف اى محل خرفتها ذكره البيضاوى وقال الزمخشرى معناه ان العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربى مشيه الى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطا سبباً لنيل الدرجات فى النعيم عبر بها عنها لانه سببها مجازاً وقيل مشى فى خرفة وهى بستان الجنة ان يخترف منها اى يقتطع ويتنعم بالاكل (حتى اذا جلس عنده غمرته الرحمة) يأتى من عاد بحثه تنبيه قالوا لا يتوقف ندب عيادة المريض على علمه به بل تندب عيادته ولو مغمى عليه لان وراء ذلك جبر خاطر اهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك ذكره فى الفتح وغيره (البزار عن عبد الرحمن بن عوف) ورواه مسلم بلفظ عائد المريض يمشى فى مخرفة الجنة حتى يرجع ﴿عائد المريض﴾ كالمريض الذى تطلب عيادته (يخوض فى الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة) اى علته وسترته شبه الرحمة بالماء اما فى الطهارة واما فى الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض ثم عقب الاستعارة ترشيحاً (ومن تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على وجهه او على يده فيسأله كيف هو) والظاهر المراد بوجهه عامة بدنه ويده على كفه او على زنده او ساعده (وتمام تحيتكم بينكم المصافحة) اى وضع احدكم صفحة كف صاحبه اذا لقيه فى نحو طريق كما سبق فى تمام التحية وفيه ندب تأكد العيادة ويؤخذ من اطلاقه عدم التقييد بمضى ثلاثة ايام من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وجزم به

بانه لايملى الابعد ثلاث عملا بخبر سيجئ انه يشد الضعف والحق ان عيادة المريض تعهده وتفقد احواله والتلطف به وربما كان ذلك سببا لنشاطه وانتعاش قواه وفيه ان العيادة لاتتقيد بوقت دون آخر لكن جرت العادة بها طرفى النهار وقيل محلها الليل ونقل ابن الصلاح عن الفراء انها تستحب فى الشتاء ليلا وفى الصيف نهارا وهو غريب ومن آدابها ان لايطيل الجلوس عنده الالضرورة (حم طب هب) وابن منيع والديلمى كله (عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه عبدالله بن زحر عن على بن زيد كلاهما ضعيف ﴿ عادى الله﴾ مفاعلة من العداوة (من عادى عليا) برفع الجلالة على الفاعلية اى عادى الله رجلا عادى وفعل فعل العداوة عليا وهو دعاء اوخبر ويجوز النصب على المفعولية اى عادى الله رجلا عاداه والاول هو الظاهر من الرواية ويؤيده ما فى حديث البزار اللهم عاد من عاداه (ابن منده) فى تاريخ الصحابة من طريق ابن يونس الذهبى (عن رافع مولى عايشة) قال كنت غلاما اخدمها اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وانه قال ذلك فى الاصابة قال يعنى ابن منده هذا حديث غريب لانعرفه الامن هذا الوجه انتهى وقال الذهبى ماله غير ﴿ عالم ينتفع ﴾ مبنى للمفعول (بعلمه) الشرعى (خير من الف عابد) ليسوا بعلماء لان نفع العالم متعد الى غيره ونفع العابد مقصور على نفسه وهذا بناء على ان يكون مبنيا للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه للفاعل اى ينتفع هو بان يعبد الله بعلمه عبادة صحيحة بخلاف العابد الجاهل بحل بعض الواجبات وكم بين المتعدى والقاصر من مراحل كامر فى العلم بحثه (الديلمى عن على) وفيه عمرو بن جميع ضعيف ﴿ عجبا ﴾ قال الطيبى اصله اعجب عجبا فعدل عن الرفع فى النصب للثبات كقولك سلام عليك (لامر المؤمن ان امره كله له خير) فى الدنيا والآخرة (وليس ذلك لاحد الا للمؤمن) وليس ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه العجب بقوله (ان اصابته سراء) كصحة وسلامة ومال وجاه واولاد (شكر) الله على ما اعطاه (وكان خيرا له) فانه يكتب فى ديوان الشاكرين (وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له) كمصيبة والم ومرض فانه بالصبر بها يصير من احزاب الصابرين الذين اثنى الله عليهم فى كتابه بقوله والصابرين فالعبد مادام قلم التكليف جاريا عليه فمناهج الخير مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر عليها وامر ينفذه ونهى يجتنبه وذلك لازم له الى الممات (حم م حب والدارمى عن صهيب) وفى الباب سعد وانس ﴿ عجبت ﴾ بصيغة المتكلم (من قضاء الله للمؤمن) و بين قضائه وحكمه له فقال (ان اصابه خير حمد ربه وشكر وان اصابته مصيبة حمد ربه وصبر)

وفى حديث حم حب عن انس بسند صحيح قال تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عجبت للمؤمن ان الله لم يقض قضاء الا كان له خيرا قال المناوى وتوجيهه مازاده فى بعض الروايات ان اصابته ضراء صبر وان اصابته سراء شكر فانه ان كان موسرا فلا يقال فيه وان كان معسرا فمعه مايطيب عيشه وهو القناعة والرضاء بما قسم الله واما الفاجر فامره بالعكس ان كان معسرا فلا اشكال وان كان موسرا فالحرص لايدعه ان يتهنأ بعيشه قال الحرالى من جعل الرضى ضجيعه فى كل كائن لم يزل قائما (يوجر المؤمن فى كل شئ) يصيبه او يفعله (حتى فى اللقمة يرفعها الى فى امرأته) وفى رواية الى فيه اى لياكلها وقصدبها التقوى على اداء العبادة قال الغزالى لو كشف الحجاب لرأى العبد المصائب من اجل النعم فقد يكون العين التى هى اعز الاشياء اهلاك الانسان فى بعض الاحوال بل العقل الذى هو اعز الامور قد يكون سببا لاهلاكه فالملحدة يتهون ويحقرون بذلك لو كانوا بهاء لما يتصرفوا بعقولهم فى شرع الله (حم وعبد بن حميد ق ض عن سعد بن ابى وقاص) وفى رواية طب هب عن سعد عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر واذا اصابته خير حمد الله وشكر ان المسلم يوجر فى كل شئ حتى فى اللقمة يرفعها الى فيه ﴿ عجبت ﴾ كامر (للمؤمن وجزعه) بفتحتين اى حزنه وخوفه (من السقم) بضم اى المرض (لو كان يعلم ماله فى السقم) عند الله وفى رواية الجامع ولو يعلم (ذلك لاحب ان يكون سقيما حتى يلقى ربه عزوجل) لانه انما يسقمه ليطهره من دنس المعاصى ووسخ الذنوب ويعقبه ثواب الصابرين فاذا جاز على الصراط وجدته النار قد تطهر فلا تجد عليه لها سبيلا فاذا دخل الجنة رفعت منزلته الى درجات الصابرين واذا لم يتطهر فى هذه الدار وجاء يوم القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد فتخطفه من الصراط اذ لايصلح لجوار الجبار فى ديار الابرار الا الاطهار (طب ابن النجار عن ابن مسعود) حسن حسنه السيوطى وضعفه المندرى ﴿ عدد درج الجنة ﴾ جمع درجة (عدد آى القرآن) بالمد جمع آية (فمن دخل الجنة من اهل القرآن) وهم من لازم قراءته تدبرا وعملا لامن قرأه وهو يلعنه (فليس فوقه درجة) لانه يكون فى اعلاها فمن قرأ مائة آية مثلا كانت منزلته عند اخر آية يقرؤها اى الدرجة التى كانت موازنة لاخر آية يقرؤها وهى المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القرآن كانت منزلته الدرجات القصوى من درجات الجنان ذكره القاضى قال وهذا القارى الذى يقرأه حق قراءته بان يتدبر معناه ويأتى بما هو مقتضاه انتهى ومن الحديث يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقرآن ومن لازم التلذذ بمعانيه ويفتح الله به على القراء من انواع المعارف اللائقة بتلك الدار وبتلك الذوات التى فيها

اى من شانه ذلك او المراد المسلم الكامل منه

التاهل وذلك انه لايتناهى ابدا قال القاضي وحينئذ بقدر التلاوة على مقدار فلا يستطيع احدان يتلو آية الا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لاعظم امته على قدر مراتبهم في الدين قال السيوطي وذا من خصائص القرآن اذ لم يرد في سائر الكتب مثله قال ويخرج منه خصوصية اخرى وهو انه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه وقال قتادة اعطى الله هذه الامة من الحفظ شيئا لم يعط احدا من الامم قبلها خاصة خصها الله بها وكرامة اكرمهم الله بها (لك في تاريخه هب عن عايشة وقال اسناده صحيح وهو من الشاذ ش عن عايشة موقوفا) قال البيهقي قال الحاكم هذا اسناد صحيح ولم يكتب هذا المتن الا بهذا الاسناد وهو من الشواذ (عجبا) اى اعجب عجبا وفي رواية الجامع عجبت (لغافل) عن الله وعن ذكره (ولا يغفل) مبني للمفعول (عنه) والله منزه عن الغفلة والذهول من الازل الى الابد (وعجبا) كذلك (لطالب دنيا) وجاء في رواية الجامع لطالب الدنيا مع انها (والموت يطلبه) اذا جاء اجل الله لا يؤخر ساعة وهو آت قريب بقرب في كل ساعة (وعجبا لضاحك ملأ فيه) اى تملأ فيه من الضحك (لايدرى ارمى الله) من باب الافعال بهمزة الاستفهام بنصب لفظة الله (ام اسخطه) ايضا من الافعال بالضمير الراجع الى لفظه الله وفي رواية هب عد ولا يدرى ارمى ام سخط من الثلاثي بغير ضمير وبنيا رمى وسخط للمفعول والفاعل الله يعني وقد شغل الغافل بما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في المنام مشوب بالغصص ممزوج بنغص اذا اضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما احزن شهورا فيا عجبا من سفيه في صورة حكيم ومعتوه في مثال عاقل فيهم آثر الفاني الخسيس على الخطا الباقي النفيس وباع جنة عرضها السماء والارض بسجن آخره خراب وبوار وعاقبته نار وشنار (ابو الشيخ حل عن ابن مسعود) مر الدنيا والضحك (عرج بي) بالتخفيف والبناء للمفعول اى اعرجني يعني رقى جبريل الى فوق السماء السابعة (حتى ظهرت) ارتفعت (لمستوى) بفتح الواو اى علوته قال تعالى ومعارج عليها يظهرون وفي رواية خ ثم عرج ولابي ذر ثم عرض بي جبريل حتى ظهرت لمستوى قال القسطلاني بفتح الواو اى موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوربشتي واللام للعلة اى علوته لاستعلاء مستوى اولرؤيته اولمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اى ظهرت ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اى اليها والمعنى انى قمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل لى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله تعالى وتدبيره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لاتقدم لاحد عليه والمستوى

والمستعلى بمستوى بالموحدة دق اللام اتهى (اسمع فيه صريف الاقلام) اى تصويتها حالة كتابة الملائكة مايقضيه الله قال المناوى بفتح الصاد المهملة تصريف ولام الملائكة بما يكتبونه من امر اقضيه الله قال العاصى المستوى على صيغة المفعول اسم مكان من [illegible]
واللام للعلة بمعنى علوته لاستلائه وللاستواء عليه او بمعنى الى كما فى قوله تعالى بان ربك اوحى لها وصريف صريره واصله صوت البكرة عند الاستقاء والمعنى لعتق الارتقاء الى رتبة عالية اتصلت [illegible] الكائنات واطلعت على [illegible] تصاريف الاحوال وجرى لعله [illegible]
اخبر عن حوادث مستقبلة واشياء [illegible] واكشف [illegible] على ما قال (خ طب عن ابن عباس وابى حبة الانصارى) ويقال له بى [illegible] الهروى قال الذهبى [illegible] هو الصحيح ونقل بشاة تحتية ويقال بنون واسمه مالك او ثابت [illegible] المفعول اى اعرجنى جبريل (الى السماء) السابعة وفى رواية [illegible] اى [illegible]
بنون المتكلم اما لعظيم او لمن معه [illegible] وهو غاية من القبول مع الاشارة [illegible] من المسجد [illegible] الى السموات لعلى [illegible]
بل بالمعراج الذى له درجة من ذهب واخرى من فضة ([illegible])
اسمى مكتوبا محمد رسول الله و [illegible] الصديق خلفى) اشارة الى [illegible]
خلفته العليا وفى العصام ان العروج كان بالمعراج من [illegible]
السير ظهر فى بيت المقدس من الصخرة الى السماء [illegible] وهو
المعراج الذى تعرج منه الملائكة الى السماء احدى [illegible]
من الزبرجد الاخضر واحدى درجاته من [illegible]
والياقوت وهو الذى يطير منه ملك الموت [illegible]
ويبالغ فى النظر وفى تفسير الخلالين ثم عرج فى الى السماء [illegible] فى حاشيته اى [illegible]
هواى جبريل معراجا اتى به من الجنة وهو سلم له عشر مرقات [illegible]
من ذهب وجانباه [illegible] [illegible]
وغيره من معادن الجنة [illegible] جبريل [illegible] الصخرة [illegible] و علاه الى
العرش بين كل مرقات والاخرى ما بين السماء و الارض والمرقاة السفلى منه كان محله
عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فللسموات سبع مرقات والثامنة السدرة
لثامنة للكرسى والعاشرة الى العرش فالاهم بالصعود [illegible] السماء [illegible]
وصعدت به الى السماء الدنيا فلما وصلها نزلت الى عند السماء الثانية فركبها [illegible]

الى السماء الثانية ثم نزلت التى عندا الثالثة وهكذا (الحسن بن عرفة فى جزئه عن ابى هريرة) له شواهد (عرامة الصبى) بضم المهملة وتخفيف الراء اى حدته وشرته قال الجوهرى وصبى عارم بين العرامة اى شرس وقال فى المصباح العرام مثل عذاب الحدة والشرس يقال سرس شرسا فهو شرس من باب تعب والاسم الشراسة وهو سوء الخلق (فى صغره زيادة فى عقله فى كبره) بكسر اولهما وفتح ثانيهما قال الحكيم العرم المنكر واعما سارئه منكر الصغره فذاك من زكاوة فؤاده وجودة حرارة رأسه والناس يتفاضلون فى اصل البنية فى الفطنة والكياسة فالحظ من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به امر دنياه وضرب يبصر به امر آخرته والاول من نور الروح والثانى نور الهداية فالاول موجود فى عامة المؤمنين الا العارض ويتفاوتون فيه والثانى فى الموحدين فقط وهم متفاوتون فيه ايضا وسمى عقلا لان الجهل ظلمة فاذا غلب النور زالت الظلمة فابصر فصار عقالا للجهل فالصبى اذا بدأ منه زيادة بصر فى الامور وركا قيل عارم والعرم لغة اليمن السيد فالصبى يسد باب البلاهة بزيادة ذلك النور فيهتدى للطائف الامور فمن ركب طبعه على هذه الزيادة ثم ادركه مدرك الرجال وجاءه نور الهداية فآمن كان اكرم وكان المركب فيه فى صغره عونا له فصار بتلك الزيادة فى عقله نقص فى العقول الدنيوية فاذا جاءه العقل الثانى اعتمد النور ولم يكن له فى الصواب هداية الطبع بل هداية الايمان والعارم اجتمع له هداية الايمان وهداية الطبع ذكره الحبر التى فيه والروح المضموم له فعرف خير الدنيا وشرها فاذا جاء نور التوحيد ازكى الفؤاد فابصر فكان له اعون من كل عون (الحكيم) الترمذى (عن عمرو بن معدى كرب) الزبيدى المذحجى وقدم مع مراد وزل مرادو اسلم سنة تسع وارتد مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك ورواه ابو موسى المدينى فى اماليه عن انس ورواه الديلمى وبيض ولده لسنده (عرض) مبنى للمفعول (على اجور) اى اعمال (امتى) يحتمل كونه ليلة الاسراء وكونه فى وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد الغيبى على قلبه وكذا غالب احواله لان روحه ازكية لا يرعى بها الا الحضرات الالهية والمنازل القدسية فمن لا يغيب عن الله تعالى طرفة عين (حتى القذاة) بالرفع والذال المعجمة والقصر ما يقع فى العين من تراب او تبن ووسخ ولا بد هنا من تقدير مضاف اى اجور اعمال امتى واخراج القذاة قال القاضى وتبعه العراقى بالرفع على اجور امتى ويجوز جره بتقدير حتى رأيت القذاة وقال الطيبى لا بد من تقدير مضاف اى جزاء اعمال امتى واجر القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى الى وتقديره الى اجر القذاة وقوله (يخرجها الرجل من المسجد)

جملة مستأنفة للبيان والرفع على اجور والتقدير هامن وحتى يحتمل كونها هي الداخلة على الجملة وحينئذ التقدير حتى اجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر انتهى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومن احسن عملا صغر ذلك العمل او كبر و صغر ام شق عمله ام سهل وتخرج القذاة من المسجد معظم لله ولبيته فهو عند الله عظيم (وعرضت) كذلك (على ذنوب امتى فلم ارذنبا اعظم من سورة) اى من نسيان سورة (من القرآن اوآية اوتيها) مبنى للمفعول (رجل ثم نسيها) لانه انما نشاء عن تشاغله عنها بلهو اوفضول اولاستخفافه بها اوتهاونه بشانها وعدم اكتراثه بامرها فهو عظيم عند الله لان فيه اشعار بالاعراض عن كلامه وقال القرطبي من حفظ القرآن او بعضه فقد علت رتبته فاذا اخل بها تلك المرتبة حتى يخرج عنها ناسب ان يعاقب ... ان ترك تعاهد القرآن يفضى الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم عظيم واما قال اوتيها ... على انها كانت نعمة عظيمة اولاها الله اياه ليقوم بها ويشكرموليها فكفرها ... القرآن كبيرة ولو بعضا منه وهذا لا يناقضه خبر رفع عن امتى الخطاء ... لان المعدود هنا ذنبا التفريط في محفوظه بعدم تعهده ودرسه (د ت عن ...) في الصلوة من حديث المطلب بن عبدالله بن حنطب (وابن خزيمة عن انس) قال ابن حجر في اسناده ضعف لكن له شواهد (وعرضت) كما (على الجنة والنار) اى ... كما ... الصور في المرآة (آنفا) بالمد والنصب على الظرفية اى ... اول وقت ... وقيل الساعة وقال ابو البقا تقديره ذكرا ... واقيمت الصفة مقامه زاد في رواية واما اسلى ... ابصرها طارى مشارقها ومغاربها وكل ذلك ... (في عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة اى اوسطه (فلم ار) اى فلم ابصر (كاليوم في الخير والشر) صفة لمحذوف اى يوما كهذا اليوم اراد باليوم الوقت الذى هو فيه اوامعى فلم ارمنظرا مثل منظر رأيته اليوم فحذف المرئى وادخل التشبيه على اليوم لشناعة ما رأى فيه و بعده عن المنظر المألوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم اى ما ابصرت مثل الخير الذى رأيته في الجنة والشر الذى رأيته في النار ... بالغ في طلب الجنة والهرب من النار لوما ابصرت شيأ كالطاعة والعصيان في سبب دخولهما (ولو تعلمون ما اعلم) من شدة عقاب الله وقوة سطوته باهل المعاصى (لضحكتم قليلا) اى لتركتم الضحك في غالب الاحيان واكثر الازمان (ولبكيتم كثيرا) لغلبة سلطان الوجد على قلوبكم ولا يرد على ما يرد على ماتقرر

اولالان الانطباع انما هو فى الاجسام الصقلة ماذا الاالاله لانه شرط عادى فيجوزان تخرق العادة وفيه ان الجنة والنار مخلوقتا الآن ونصح النبي صلى الله عليه وسلم لامته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مايضرهم وتعذيب اهل الوعيد على المعاصى تنبيه قال بعضهم من الحكم والعوائد التى اشتمل عليها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار الانس باهوال القيامة ما يتفرغ فيه بشفاعة امته ويقول امتى امتى حيث يقول غيره من عظيم الهول نفسى نفسى (م عن انس) بن مالك ﴿ عرفة ﴾ هى ما بين العلمين الكبيرين من جهة منى والطائف (كلها موقف) فاى موقف وقف به الحاج اجزأه يعنى ان الواقف يجزء منها آت بسنة ابراهيم عليه السلام ومتبع لطريقته وان بعد موقفه عن موقفنا اراد به دفع توهم تعين الموقف الذى اختاره للوقوف (وارتفعوا) ايها الواقفون بها (عن بطن عرنة) بضم العين المهملة وسكون الراء وفتح النون هى ما بين العلمين الكبيرين والعلمين الكبيرين من جهة منى (ومزدلفة كلها موقف) كذلك (وارتفعوا عن بطن محسر) بكسر السين محل فاصل بين مزدلفة ومنى واضافه للبيان كشجر اراك (ومنى كلها منحر) اى لا يختص النحر بمحل بل يجزى فى اى موضع واى بقعة منها (طب عن ابن عباس) حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات ﴿ عسى احدكم ﴾ اى قرب (ان يكذبنى وهو متكئ) من الاتكاء افتعال اى معتمد (على اريكته) على وزن سفينة سرير فى حجلة وكل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش او سرير متخذ مزين فى قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة وجمعه ارائك والمعنى يقرب و يوشك رجل او امرأة صاحب عيش وامر رفاهة جالسا على تخته وكرسيه (يبلغه الحديث عنى فيقول) بطريق الوعظ او الاحتجاج بعض اعراضه (ماقال) نافية (ذا رسول الله دع) اى اترك (هذا) الحديث الذى سمعته (وهات ما فى القرآن) اى عليكم بهذا القرآن فقط ولا تلتفتوا الى غيره فما وجدتم فيه من حلال فاحلوا واتخذوه واحكموا بحله وما وجدتم فيه من حرام فحرموه واعتقدوا حرمته وحاصله يريد هذا الرجل الغافل ان يقتصر الحل والحرمة على القرآن و يريد المنع ان تؤخذ الاحكام من غير القرآن اى من السنة وهذا زعم باطل كما فى حديث د ت عن المقداد الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله الحديث فان قيل فعلى هذا ينبغى ان يكون هذا الرجل مصيبا فى لزوم الاتباع وايجاب العمل بلا تفاوت بل هى فى الحقيقة عينها والمغايرة ليس الا فى الظاهر وقد رده قلت نعم لو كان مراد القائل كذا بل مراده نفى المراجعة

بالسنة والاكتفاء بظاهر الكتاب والله وان كان القرآن كافلا لجميع الاحكام لكن لن يقدر احد على فهمه غير المؤيد من عند الله بانوار الوحى والرسالة والايات (ابو يعلى وابو نصر وقال حسن غريب عن جابر وابو نصر عن ابى سعيد) سبق ايضا بحثه ﴿عصبتان﴾ تثنية عصابة وهى الجماعة من العصباء ومنه العصب لايشد الاعضاء بعضها ببعض (من امتى) والعصابة الجماعة من عشرة الى اربعين لا واحد لها من لفظها (احرزهم الله من النار جهنم (عصابة) بالالف (تغزو الهند) اى بلاد الهند (وعصابة تكون مع عيسى بن مريم) يقاتل بها الدجال ويأتى فى حديث لاتزال طائفة بحثه (ق حم ن ش عن ثوبان) ورواه عنه ايضا الديلمى والطبرانى وقال لايروى عن ثوبان الا بهذا الاسناد تفرد به الزبيدى ﴿عشر خصال﴾ بالكسر جمع خصلة بالفتح وهى الفعل والخلق بخلاف الخصلة بالضم وهى الحبل وضفيرة الشعر (عملها قوم لوط بها اهلكوا) اى بسببها لا بغيرها (وتزيدها امتى) اى تفعلها كلها وتزيد عليها (خلة) بالكسر اى خصلة ويؤيده رواية الجامع خلة بفتح الخاء وشدة اللام المفتوحة وهى الخصلة (اتيان الرجال بعضهم) بالجر (بعضا ورميهم بالجلاهق) بضم الجيم البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسى لان الجيم والقاف لايجتمعان فى كلمة عربية واصله [illegible] ومن اليه التخصيص فقال قوس الجلاهق كما يقال قوس النشاب (والخذف) [illegible] [illegible] المعجمة [illegible] [illegible] [illegible] حصاة او نواة [illegible] بين السبابتين وترمى بها او [illegible] مخذفة من خشب ثم ترمى بها [illegible] بين ابهامك والسبابة (ولعبهم بالحمام) بالفتح طير يطوف البيوت و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للتأنيث يصدق على المؤنث والمذكر وجمع على احمام واحمامات وحمايم (وضرب الدفوف) ولا ينافيه رخصته للنبى او يمه بقوله اضربوا ولو بالدفوف (وشرب الخمور) جمع خمر (وقص اللحية) كما مر فى اعفوا (وطول الشارب) اى تطويلها (والصفير) هو تصويت بالفم والشفتين الخالى من الحروف (والتصفيق) ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى (ولبس الحرير) اوما كان اكثره حريرا (وتزيدها امتى خلة) كما مر (اتيان النساء بعضهن بعضا) وذلك كالزنا فى حقهن واستشكل بخبر البيهقى وغيره انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال (كر) فى تاريخه (عن الحسن) البصرى (مرسلا وفيه ابو بشير) اى ابن بشير ﴿عشر﴾ بسكون الشين يقال عشر يعشر اذا زاد على التسع قال الله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ويجوز فتح الشين فى اكثر لغة العربية (مباحة لكم فى الغزو) اى ينتفع الغانم بالغنيمة فى دار الحرب بلا قسمة بالاشياء الآتية ان احتيج

(فلا)

فلا ينتفع التاجر والداخل لخدمة الجندي باجر (الطعام) ولو طعام دابته ان احتيج اليه قوله عليه السلام في طعام خيبر كلوها واعلفوها ولا تحملوها (والادام) بالكسر ما يؤكل ويصبغ بالخبز (والثمار) جنس شامل لجميع انواعه (والشعير) كذلك (والخل والزيت) بالفتح فيهما (والتراب والحجر والعود غير منحوت) اي غير معمول والنحت ما يسقط منه ويستقيم او يجعل له صنما (والجلد الطري) اي قريب السلخ قبل الدباغ وفي الفقه يجوز استعمال سلاح الغنيمة وركوب دابتها ولبس ثوبها في دار الحرب بلا قسمة وينتفع بالعلف والحطب والدهن والطيب مطلقا اي سواء وجد الاحتياج اولا وفي الكافي وغيره ولا بأس بان يعلف العسكر دوابهم في دار الحرب ويأكلوا ما وجدوا كالخبز واللحم وما يستعمل فيه كالسمن والزيت ويستعملون الحطب ويدهنوا بالدهن ويوقحوا به الدابة لان الحاجة تمس اليها ويجوز للغني والفقير وكل ذلك بلا قسمة ولا ينتفع بالبيع اصلا لانعدام الملك قبل الاحراز ولا التمول اي اتخاذ الغنيمة مالا لنفسه وفي العناية لا يجوز ان يبيعوا بالذهب والفضة ولا يتمولونه اي يبيعونه بالعروض ولا ينتفع بعد الخروج من دار الحرب قبل القسمة بل يرد ما فضل مما كان ينتفع به من العلف وغيره الى الغنيمة لزوال حاجته بعد الخروج الى دار الاسلام وان انتفع به رد قيمته الى الغنيمة وعن الشافعي لا يرده (طب كر عن عائشة وفيه ابو سلمة العاملي متروك) لكن له شواهد ﴿عشر﴾ كائن (من الفطرة) قال بعض الكمل من التصحيف قيل واحسن منه كونها للابتداء معنى عشر كائن من الفطر اي السنة يعني سنة الانبياء الذين امرنا بالاقتداء بهم خمس في الرأس وخمس في الجسد وقال العراقي عشر مبتدأ خبر مقدم ومن الفطرة في موضع الصفة (قص الشارب) اي قطعه باي طريق كان من قص اوغيره حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا (واعفاء اللحية) بالكسر اي اكثارها لا نقص والمراد عدم التعرض لها بقص شيء منها الا لحية الانثى فليس ازالتها فيكره اخذ شيء من لحية الذكر (والسواك) اي استعماله (واستنشاق الماء) اي في الوضوء وعند الانتباه من النوم وعند الحاجة لنحو اجتماع الوسخ في الانف (وقص الاظفار) بالكيفية المعروفة (وغسل البراجم) بفتح الباء وكسر الجيم جمع برجمة بضمها عقد الاصابع ومفصلها وغسلها منفردة سنة وليس مختص بالوضوء ونبه بها على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ كانف واذن (ونتف الابط) اي قلع شعره (وحلق العانة) اي الشعر الذي حول ذكر الرجل وفرج المرأة (وانتقاص الماء) بقاف وصاد مهملة على الاشهر كناية عن الاستنجاء بالماء او نضح الفرج به لان انتقاص الماء الطهر لازمه وقيل معناه انتقاص البول بالماء لانه اذا غسل بعد وله

لان في الماء خاصية قطع البول فالمصدر على الاول مضاف للفاعل وعلى الثاني للمفعول وعليه فالمراد بالماء البول وروى بالفاء وهو نضح الماء على داخل ازاره وبعد الطهر دفعا للوسوسة قال النووي والصواب الاول (قال المصعب) ابن شيبة (ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة) رواه مسلم من حديث زكريا بن ابي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة ثم قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون تلك العاشرة المضمضة وقال العياض لعلها الختان المذكور مع الخمس وقال النووي وهو الاول (حم م ن ت عن عائشة) قال ابو حاتم والدار قطني فيه مصعب بن شيبة ليس بقوي لكن لروايته شواهد صحيح مرفوع ﴿عشرة﴾ كائن (من قريش في الجنة ابو بكر) الصديق الاعظم (في الجنة وعمر) الفاروق (في الجنة وعثمان) بن عفان (في الجنة وعلي) بن ابي طالب (في الجنة وطلحة في الجنة والزبير) بن العوام (في الجنة وسعد في الجنة) وهو سعد بن مالك (وسعيد) بن زيد (في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة) انما بشر العشرة وذكرهم في الحديث وخصهم بالذكر مع ان عامة الصحابة فيها ولم يبشرهم لان عظمة الله قد ملات صدورهم واذا وصلت رؤيتهم ما حدث بقسطها من سعة الاتقياء وزهت من قلوبهم الخوف والخشوع الموجب لخلو نفوسهم فكم عنهم خوفا عليهم كيف وقد كان شداوت مع علمهم ...ما اوقف ما اقتضى ان يقول الصديق وهو اكبرهم ليتني كنت شعرة في صدر مؤمن وان يقول العمر الويل لعمر ان لم يغفر له تنبيه اخرج ابن عساكر من ... اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اي اصحابك احب اليك حتى احبه ... احب اصحابي ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت ثم من قال من عسى ان يكون الا الزبير وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب وانت وابي بن كعب وابو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالي ... انتهى (طب ... عن ابن مسعود ...) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير حامد بن ... ﴿عشرة﴾ فتح الشين كافي قوله ... عشرة ... الا من عمل قوم لوط) فاجتنبوه (الخذف) بالخاء المعجمة رمي الحصى بين سبابتيه ... من بين اصابعك وسد الخذفة وفي بعض نسخ الجامع بالحاء المهملة ... وهو ايضا الرمي والاسقاط والمحو والضرب يقال حذفه بالعصا ...

وحذف رأسه بالسيف اى ضربه (فى النادى) اى فى المحلة والمجلس الذى يتحدث والقوم حواليه اى يجتمعون للتشاور والجمع نوادى (ومضغ العلك والسواك على ظهر الطريق) لان كل منها يسقط المروءة والعدالة لان شرط العدالة اجتناب الكبائر والاصرار على الصغائر من نوع واحد او من انواع بان لا تغلب طاعته صغائره (والصفير) اى تصويت بالفم والشفتين كالمزمار (ولعبهم بالحمام والجلاهق) اى ورميهم بالجلاهق اى البندق من طين (والعمامة التى لا ينلحى بها) وظاهر معنى المتعلقات اى لا يستقيم فيه والبلوح على وزن قعود العجز والسفالة والسفلية والغدر (والسكة) يحتمل بالضم من السكتة بالتاءين شئ يلعب بها الصبيان والسائر يقال له سكتة لعياله اى ما يسكتهم به ويحتمل السكيت بمعنى كثير السكوت ويحتمل السكيت على وزن كميت فرس اخذ من القمار ٤ آخرا (والتطريف بالحناء) اى وضع الحناء على الايدى فى الرجال (وحل ازرار) جمع زر بالكسر الة الربط فى الجيب والكم ويجمع على تزور وحله فى الصدر يشعر ترك الحياء فى الرجال والفتنه فى النساء (الاقبية) جمع قباء ولعله المراد كل لباس يستر الصدر (والمشى بالاسواق) فى غير ضرورة (والافخاذ بادية) اى كاشفة والواو حالية وكشف العورة والفخذ فى القرى والصحارى وتشمير الساق فى الرحل وتقليب اللباس ونحوه ملحق به وفى شرح المنهاج ابن حجر والمروة تخلق وتخرق بخلق امثاله فى زمانه ومكانه لان الامور العرفية تختلف بذلك كالاكل فى السوق والمشى فيه مكشوفة الرأس او البدن غير العورة او كشف ذلك فيها وان لم يمشى وقبلة امة اوزوجة او وضع يده على نحو صدرها بحضرة الناس او اجنبي يسقطها بخلافه بحضرة جوار به او زوجاته واكثار حكايات مضحكة الحاضرين او فعل خيالات كذلك بان يصير ذلك عادته ولبس فقيه قباء وقلنسوة وهى ما يلبس على الرأس وحده ولبس تاجر ثوب نحو جمال معتاد غير ثوب تاض ونحو ذلك من كل ما يفعل حيث لا يعتاد مثله فيه انتهى (الديلمى عن ابن عباس والطيان وضعف) مر آنفا امثال ذلك ﴿ عفوا ﴾ بالجمع (تعف نساؤكم) قال فى المصباح عف عن الشئ عفا من باب ضرب وعفة وعفافا بالفتح كف عنه اى كفوا عن الفواحش تعف نساؤكم عنها وخبر الديلمى عن على مرفوعا لا تزنوا فتذهب لذة نسائكم وعفوا تعف نساؤكم ان بنى فلان زنوا فزنت نساؤهم (وبروا) بفتح الباء امر من البر (اباكم تبركم) بفتح التاء والباء اى احسنوا واطيعوا اباكم تحسن وتطيع (ابنائكم) بكم (ومن اعتذر الى اخيه المسلم من شئ بلغه عنه) اى وصله من جانبه (فلم يقبل عذره) وزاد فى رواية محقا كان او مبطلا (لم يرد على الحوض) يوم

ولم ار الان من يصرح او يبين معه

القيامة اشارة الى ابعاده عن منازل الابرار ومواطن الاخيار (طس عن عايشه) قال الهيثمي فيه يزيد بن خالد العمي وهو لا ﴿علامة المنافق﴾ والنافق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافقاء احدى جحرة اليربوع واذا اتي من قبل القاصعاء وهو جحره الذي يقصع فيه اي يدخل ضرب النافقاء برأسه فانفق اي خرج يقول نافق اليربوع اي اخذ في نافقائه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب وايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كان اليربوع يكتم النافقة ويظهر القاصعاء (تطويل سراويله) وهو الذي يلبس في نصف الاسفل ويستره في الرجال والنساء جمعه سراويلات تؤكد السروالة بالكسر (فمن طول سراويله حتى تدخل تحت قدميه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله فله نار جهنم) ويأتي حديث ما اسفل من الكعبين من الازار في النار وهو على وجهين احدهما ان مادون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله والاخر ان فعله ذلك في الذي هو معدود ومحسوب من افعال اهل النار ومالحلة يكره مازاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والسعة كما في شرح المشكاة (الديلمي عن انس) سبق شرحه في ثلاثة ويأتي ﴿علم القرآن﴾ من القرآن وقرآن (على ثلاثة اجزاء) اي اقسام (حلال فاتبعه) اي التزمه ايها المؤمن واخذه حلالا او احكم محكمه (وحرام فاجتنبه) اي ما عده واعتقد بحرمته (ومتشابه يشكل فكله) امر من وكل يكل على الوكيل اي فوضه (الى عالمه) والمتشابه فعند المحكم هو ما انقطع رجاء معرفة مراده ولو من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل من الامة واما متشابه اللفظ ان لم يفهم منه شيء كالمقطعات واما متشابه المفهوم ان استحال ارادته كالاستواء وحكمه اعتقاد حقيته مراده والاتفاق على التأويل واما جمهور المتأخرون فائدة المحكم هل هو ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه فتصح المعنى ان المحكم ما له وجه واحد فقط والمتشابه ماله اوجه او المحكم ما يعقل وجهه والمتشابه ما يحتمل او المحكم ما لم يتكرر لفظه والمتشابه ما تكرر او المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال وهكذا ككون المحكم ما عرف مراده لو تأويلا والمتشابه ما استأثر الله بعلمه اطلاقات بل اقوال (الديلمي عن معاذ) لم يذكر (علم الله تعالى الرحمن التعليم (آدم) ابو البشر صلى الله (الف حرفة من الحرف) اي الصنعة [illegible] وقال القاضي في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء اي اسمه معرفة ذوات [illegible] واسمائها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها [illegible] تعالى [illegible] عليه السلام اسماء المسميات والقت الموجودات [illegible]

الاشياء عارفا بحقايقها وخواصها وهذا امر عظيم وشرف فخيم لادم عليه السلام فان قيل ان ذلك بمحض فضله تعالى لابكسبه واتعابه الذى هو مدار الفضل كما يدل ظاهر الاسناد وكون التعليم على خلق العلم الضرورى فافضله على الملائكة قلنا بعد تسليم توقف الفضل على مدخلة الفاضل فى حصول الفضل قالوا ان افاضته متوقفة على استعداد المتعلم لقبول الفيض وتلقيه من جهته كما قالوا ايضا تأثير العلة الفاعلية محتاج الى استعداد القابلة قال ابو السعود فى تفسيره و به يظهر احقيته بالخلافة منهم لان جبلتهم غير مستعدة لاحاطة تفاصيل الجزئيات المادية ثم هذا التعليم بخلق العلم الضرورى والالهام فى قلبه والقائه فى روعه معرفة الاشياء والصنايع (وقال له قل لولدك وذريتك ان لم تصبروا فاطلبوا) معيشة (الدنيا) نقيض الاخرة سميت بها لدنوها اى لقربها بالنسبة الى الاخرة اولقرب مشتهياتها فى القلب ولدناتهم قيل فى حقيقتها عن العينى هى اما ما على الارض من الهواء والجو واما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قبل الدار الاخرة قال النووى وهو الاظهر (بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لى وحدى) لالغيرى فلا تشركوا بالله فيه شيئا (خالصا) صادقا (ويل) اى شدة عذاب يأتى بحثه فى الواو (لمن طلب الدنيا بالدين ويل له) وهو قوله تعالى ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا (ك فى تاريخه عن عطية بن بسر) مر الدنيا والرياء ﴿علموا﴾ امر بالجمع ايها الامة (الصبى الصلوة) وكذا حكم الصبية (ابن سبع سنين) ولفظ رواية ابى داود لسبع اى ان ميز عندها كما هو الغالب (واضربوه عليها) اى على تركها والتهاون بها (ابن عشر) من السنين قال ابو البقاء بالنصب فيهما وفيه وجهان احدهما هو حال من الصبى والمعنى اذا كان ابن سبع واذا كان ابن عشر او علموه صغيرا واضربوه مراهقا الثانى ان يكون بدلا من الصبى ومن الهاء فى اضربوه انتهى واخذ بظاهره بعض اهل العلم وقالوا تجب الصلوة على الصبى للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال احمد فى رواية وحكى ان الشافعى اومأ اليه وذهب الجمهور الى انها لاتجب عليه الا بالبلوغ حتى يحتلم واخذ من اطلاق الصبى على ابن سبع الرد على من زعم انه لايسمى صبيا الا لرضيع ثم يقال له غلام الى ان يصير ابن سبع ثم يافعا الى عشر تنبيه ما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع فى رواية احمد وسياقه فى غيرها علموا الصبى الصلوة اذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها اذا كان ابن عشر سنين (حم طب ك ت صحيح) من حديث عبد الملك بن الربيع عن ابيه (عن) جده (سبرة) قال السيوطى بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء ابن معبد قال ك على شرطهم واقره الذهبى ﴿على الوالى﴾ اى الامام الاعظم ونوابه (خمس

خصال) من معنا في خمس (جمع الفئ) من حقه ووضعه في حقه وان يستعين على امورهم بخير من يعلم) من الناس اي بافضلهم واعظمهم كفاءة وديانة وكفالة (ولا يجمرهم) بالجيم والميم من التجمير (فيهلكهم) بالضم من الاهلاك وتجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود لاهلهم ذكره في النهاية (ولا يؤخر امر يوم لغد) اي لا يؤخر الامور الفورية خشية الفوات او الفساد وهذه الخمس امهات الخصال الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك اخروية تلزمه على ان مفهوم العدد غير حجة عند الاكثر (عق عن واثلة) بن الاسقع وفيه جعفر بن مرزوق المدايني قال في الميزان لا يتابع احاديثه (علم الباطن) كذا بالميم وكسر اوله بخط السيوطي ورأيت في نسخة قديمة من الفردوس مضبوطة مصححة بخط ابن حجر علم الباطن بالفتح (سر من اسرار الله تعالى) وفي رواية الله عز وجل بدل تعالى (وحكم) بالضم وسكون الكاف بمعنى العلم وفي اللغة الحكم بالضم الامر والمنع يقال حكم بينهم اي قضى وحكمه اي منعه والحكم ايضا الحكمة من العلم (من حكم الله) بالكسر جمع حكمة بالكسر ايضا وهي السبب والعلة والقول الصحيح ويقال الحكمة العقل سمي بها لانها تمنع صاحبها من الجهل (يقذفه) بالفتح وكسر الدال اي يرماه (في قلوب من يشاء من عباده) قال الغزالي علم الاخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة والعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه بشئ بدعة او كبر ومن كان محبا للدنيا او مصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره عن الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي اراده النبي عليه السلام بقوله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله (الديلمي عن علي) ورواه ايضا ابن شاهين وعنه سبق العلم (عليك) اسم فعل بمعنى الزم (بكثرة السجود) يعني الزم بكثرة الصلوة (فانك لا تسجد لله سجدة) وهو وضع الجبهة على الارض تواضعا لله تقربا اليه (الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة) فيه اشارة الى ان السجود افضل من غيره كطول القيام لكن ورد في احاديث ما يفيد ان طول القيام افضل (حم م ت ن ه عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم (وابي الدرداء معا) ورواه طب عن فاطمة الليثي او الاسدي بسند حسن بلفظ عليك بالهجرة فانه لا مثل لها عليك بالجهاد فانه لا مثل له عليك بالصوم فانه لا مثل له عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك

خطيئة ﴿عليك﴾ كامر (السمع والطاعة) بالنصب على الاغراء اى الزم طاعة اميرك فى كل ما يأمر به وان شق ما لم يكن اثما وجمع بينهما تأكيدا للاهتمام بالقيام ذكره بعض الاعلام وقال ابو البقاء بالرفع على انه مبتدأ وما قبله الخبر وهذا اللفظ خبر ومعناه الامر اى اسمع واطع على كل حال (فى عسرك) اى فى ضيقك وشدتك (ويسرك) بضم الياء وسكون السين نقيض العسر يعنى فى حال فقرك وغناك (ومنشطك) بفتح الميم مفعل من النشاط (ومكرهك) وهما اسما زمان او مكان او فيما يوافق طبعك وما لا يوافقه (واثرة عليك) بفتحات ومثلثة وهو الايثار يعنى فاذا فضل ولى امرك احدا عليك بالايثار بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وانما قال واثرة عليك وان شمله مكرهك اشارة الى شدة تلك الحالة (حم م ن وابن جرير عن ابى هريرة) صحيح ﴿عليك﴾ كامر (بطيب الكلام) اى التكلم بكلام طيب مع جميع المسلمين (وبذل السلام) بان تسلم على من عرفت ومن لم تعرف (واطعام الطعام) بان تتصدقوا بما يفضل عن حاجة من يلزمك نفقته وفى حديث طب عن عبد الله بن الحارث اطعموا الطعام وافشوا السلام تقطع أثمره فيهما اى اعلنوه بينكم ايها المسلمون بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين سواء عرفتموه او لم تعرفوه تورثوا الجنان اى دخول الجنة مع فضل الله وفى حديث طب ايضا عن الحسن بن على اطعموا الطعام واطيبوا الكلام (حب عن هانى بن يزيد) وهو اسم رجل من الصحابى بهمزة وبغير همزة ﴿عليك﴾ كامر (بالصوم) اى الزمه (فانه لا مثل له) وفى رواية ابى نعيم بدله فانه لا عدل له اذ هو يقوى القلب والفطنة ويزيد فى الزكاء ومكارم الاخلاق واذا صام المرء واعتاد قلة الاكل والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت مواد الذنوب من اصلها دخل فى الخير من كل وجه واحاط به الحسنات من كل جهة وفى حديث هب عن قدامة بن مظعون بسند حسن عليك بالصوم فانه محصى بفتح الميم وكسر الصاد منونا وفى رواية فانه مجفرة كنى به عن كسر شهوته بكثرة الصوم وقال الحرالى فى الصوم قهر الشهوة حسا وحيوة الجسد معنى وطهارة الارواح بطهارة القلوب وفراغها للتفكر وتهيأتها لافاضة الحكمة والخشية الداعية الى الهوى وسهرته شهر لعمر المستعان به على الشكر وفيه تذكير بالضر الحاث على الاحسان الى المضرور ويدعاه الى التخلى من الدنيا والتحلى باوصاف الملائكة ولذا انزل فيه القرآن المتلقى من ملائكة الرحمن (حم ن ع حب طب ك هب ق ض وابن خزيمة عن ابى امامة) قال قلت يا رسول الله مرنى بامر ينفعنى فذكره قال ابن القطان هو حديث يرويه ابن مهدى وقال وفيه عبد الله بن ابى يعقوب لا يعرف حاله انتهى وقال الهيثمى رجال احمد

٩ يعنى اذا فضل نفسهم

رجال الصحيح ﴿وعليك﴾ كامر (بتقوى الله تعالى) اى الحصن بمخالفته والحذر من عصيانه قال الحرالى التقوى ملاك الامر واسل الخير وهى اطراح استغناء الصديشي من شانه كله ولذا قال (فانها جامع كل خير) اى انها وان قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق الخلق كما سبق اتقوا (وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين) من الرهبة وهى ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن اهلها وتحمل مشاقها ونحو ذلك من انواع التعذيب الذى يفعله رهبان النصارى فكما ان الترهب افضل اعمال اولئك فافضل اعمال الاسلام الجهاد (وعليك بذكر الله) وهو الذ الاشياء وانفسها ولذكر الله اكبر سبق الذكر (وتلاوة كتاب الله) القرآن (فانه نور لك فى الارض) فانه يعلو قاريه العامل به من البهاء ماهو كالمحسوس (وذكر لك فى السماء) بمعنى ان اهل السماء وهم الملائكة يثنون عليك فيما بينهم بسبب لزومك لتلاوته (واخزن لسانك) اى صنه واحفظه عن النطق (الا من خير) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه وغير ذلك (فان بذلك تغلب الشيطان) اى بملازمة فعل ما ذكر تغلب ابليس وحزبه قال العلاى هذا من جوامع الكلم فقد جمع فى هذه الوصية بين خيرى الدنيا والاخرة تنبيه قال ابن حجر المراد بالذكر الالفاظ التى ورد الترغيب فى قولها كسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وما الحق بها كالحوقلة والبسملة والاستغفار والدعاء بخيرى الدارين ويطلق الذكر ويراد به المواظبة على الواجب والمندوب ثم ذكر يقع به فى اللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه لان القصد غير معناه فان اضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله فهو ابلغ الكمال قال الامام الرازى المراد به الذكر اللفظ الدال على التسبيح والتحميد والذكر بالقلب التفكر فى ادلة الذات والصفات وادلة التكاليف من امر ونهى حتى يطلع على احكامها وفى اسرار المخلوقات والذكر بالجوارح ان تصير مستغرقة بالطاعة (ع خط عق ضعف برطح غ قش خز) وكذا ابن الضريس (عن ابى سعيد) الخدرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى فذكره قال الهيثمى فيه ليث ابن ابى سليم وقد وثق وبقية رجاله ثقات ﴿عليكم﴾ كامر لكن بالجمع (بالابكار) اى بتزوجهن وايثارهن على غيرهن (فانهن اعذب افواها) اى اطيب واحلى ريقا والعذب الكلام الطيب او هو كناية عن قلة البذاء والسلاطة لبقاء حيائها بعدم مخالطة الرجال (وانتق ارحاما) اى اكثر اولادا يقال للكثيرة الولد ناتق لانها ترمى بالاولاد رميا والنتق الرمى لا يقال يعارضه خبر عليكم بالولود لان البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لانا نقول البكر مظنة ذلك

(فالمراد)

فالمراد بالولود الكثيرة الولادة بتجربة اومظنة واما الآيسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبران متفقان على مرجوحيها (وارضى باليسير) من العس اى الجماع اواعم والحمل عليه اتم ومن رضى باليسير وقنع بالموجود كأن نقى القلب طاهر اللب راضيا عن الله بما رزقه واولاه وفى جديث طس عن جابر عليكم ٤ بكار فانهن انتق ارحاما واعذب افواها واقل خبا٦ وارضى باليسير اى من الرزق لا بالم يتعود فى سائر الازمان من معاشرة الازواج مايدعوها الى الاستقلال ماتصادفه وقال الطيبي افرد الخبر وذكره على قوله تعالى هؤلاء بناتى اطهر لكم قال القاضى اضافة العذوبة الى الافواه لاحتوائها على الريق قديقال للريق والخمر الاعذبان (طب حل ق عن عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده) يعنى رواه هؤلاء٤ عن عبدالرحمن عويم بن ساعدة الانصارى المدنى من بنى عمرو بن عوف عقبى بدرى كبير٧ ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالقرآن) اى الزموا تلاوته وتدبره (فاتخذوه اماما وقائدا) تقتدون به وتنقادون لامره ونهيه (فانه كلام رب العالمين الذى هو منه) بدأ (واليه يعود) وزاد فى الجامع فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله٩ قال المناوى ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل قال المرزوقى فى المثل جملة من القول مقتضبة من اصلها اومرسلة بذاتها٣ تقسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه الى كل مايصح قصده بها من غير تغيير يلحقها فى لفظها وعما يوجبه الظاهر الى اشباهه من المعانى (ابن مردويه) فى التفسير وكذا ابن شاهين فى السنة (عن على) ورواه عنه ابن لال والديلمى ايضا ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالبياض من الثياب) اى بلبس الثياب البيض ولفظ رواية ك بهذه الثياب البياض (فليلبسها احياؤكم) بالرفع فاعله ندبا سيما فى الجمع (وكفنوا فيها) بتشديد الفاء امر من التكفين (موتاكم) ندبا (فانها من خير ثيابكم) اى اطهر وانقا وانظف واز بن عند الملائكة فلبس الابيض مستحب الا فى العيد فالانفس م بحثه فى السوا (حم ن طب ك ق ض عن سمرة) بن جندب قال ك على شرطهما واقره الذهبي ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالصدق) اى القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل فى افعال الجوارح كصدق فلان فى القتال اذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل بالصدق والحكم فى ذلك مايقتضيه المقام والقياس تنبيه قال القشيرى الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه واقله استواء السر والعلانية وقال التسترى لايشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه اوغيره وقال المحاسبى الصادق هو الذى لايبالى لو اخرج كل قدره فى قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه اصلاح الناس على مثقال ذرة من حسن عمله واذا طلبت الصدق اعطاك

---

٦ الخب بالكسر والتشديد قال الطيبي الخب الخداع منه

٤ عن ابى عبدالرحمن نسخة م

٧ وفيه فيض قال الذهبي كذبه ابن معين لكن رواه عن غيره انتهى فاشار تقويته بوروده من طريق اخر ثم ما جرى عليه السيوطى من العزو لعويم بن ساعدة وجعله هو صحابى تبع فيه ابن حجر حيث جعل فيه الحديث من مسند عويم بن قال ابن ابى شريف هو ممنوع انما هو عتبة بن عويم بن ساعدة وليست له صحبة صرح به البغوى فالحديث مرسل الى هنا كلامه منه

٣ تقسم نسخة م

مرآة تبصر بها كل شئ من عجائب الدنيا والآخرة (فانه باب من ابواب الجنة) لانه جامع الخيرات قال ابن العربي ان الصدق هو الاصل الذي يهدي الى البر كله وذلك لان الرجل اذا تحرى الصدق لم يعص ابدا لانه اراد ان يشرب او يزني او يؤذي خاف ان يقال له زنيت اوشربت فان سكت جر الريبة وان قال لا كذب وان قال نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت حرمته (واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار) وقد سبق انه من علامات النفاق وكان امام الشافعي [illegible] بالفراسة وهي [illegible] سبق حكمة [illegible] بالغ في الزجر عن ذلك وربما طالع على انه اشترى له [illegible] كذب [illegible] ومن الكذب (خط وابن النجار عن ابي بكر) ورواه [illegible] عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه يهدي [illegible] المنذري سنده ضعيف ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالباءة)بالباء الموحدة والمد اي [illegible] وقد يطلق على الجماع وقد لايمد وقد يهمز ويمد من غيره (فمن لم يستطع)لفقد اهبة وعجزه عن مؤنه (فعليه بالصوم) اى فليلزم و يواظب عليه (فانه وجاء) اى مانع من الشهوات ولم يصب في التفسير من قال قاطع اذ الوجدان قاض بانه يفتر الشهوة ويضعفها ولايقطعها من اصلها وان ديم عليه وفي حديث خ يامعشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قال القسطلاني المراد بالباءة هنا المعنى اللغوي وهو الجماع مأخوذ من المباءة وهي المنزل لان من تزوج امرأة بوأها منزلا واى تحقق قدرته بالقدرة على مؤنه ففيه حذف مضاف اى من استطاع منكم اسباب النكاح ومؤنه فليتزوج وقيل المراد بها نفس مؤنة النكاح سميت باسم مايلازمها ولابد من احد التأويلين لان قوله عليه السلام ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولوحمل الباءة على الجماع لم يستقم قوله فعليه بالصوم له وجاء لانه لايقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قيل ايها [illegible] المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج واذ [illegible] الشباب [illegible] في يامعشر (طس عن ص عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ عليكم ﴾ كامر (بقيام الليل)اى التهجد به (فانه دأب الصالحين) اى عادتهم وشأنهم من دأب في العمل اذ وجد فيه وهو الى العادة والشأن (قبلكم) اى هى عادة قديمة وطبع عليها الكمل السابقون واجتهدوا في احراز فضلها ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اى مواظبين على اصلاح العالم (وان قيام الليل قربة الى الله تعالى) وفي رواية وهو قربة لكم الى ربكم

(ونكر)

٩ وقالوا و ضرب الامثال اعتبار الشئ بغيره وتمثيله به وضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة منها التذكر والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة محسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثمه كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والشاهد بالغائب كافي العزيزي [illegible]

ونكر القربة ايذانا بان لها شانا وانى بالجلة ولم يعطف على بعض دأب المصنفين للدلالة
باستقلالها على مزيد تقريب (ومنهاة) بفتح الميم وسكون النون (عن الاثم) اى
حال من شانها انها تنهى عن الاثم مفعلة من النهى والميم زائدة وقال القاضى مفعلة
بمعنى اسم فاعل ونظائره مطهرة ومرضاة ومجفلة (وتكفير للسيئات) اى خصلة تكفر
سيئاتكم (ومطردة للداء عن الجسد) بفتح الميم اى حالة شانها ابعاد الداء مفعلة
من الطرد قال القاضى معناه ان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم
وتنهاكم عن المحرمات ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال ابن الحاج وفى قيام الليل
من الفوائد انه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القبر
ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه من السماء
كما يتراى الكوكب الدرى لنا من السماء (حم ت ق لذ وابن السنى وابونعيم عن بلال)
قال ت حديث حسن غريب (وثمانية عن ثلاثة) اى ثمانية مخرجين من ائمة عن ثلاثة
راو من الصحابة وهذا قريب من التواتر فى السند ﴿ عليكم ﴾ كما مر (بالحزن) بالضم
اى التزموا الحزن (فانه مفتاح للقلب قالوا يارسول الله وكيف الحزن) وهذا السوال من
الصحابة انما نشأ لان الحزن وان كان معناه ظاهرا الا انه ليس فى يد الانسان ابتداء بالفعل
بل بالتكلف والاسباب ولذا (قال اجيعوا انفسكم بالجوع واظمئوها) الى حد لا يضر
فان بذلك تذل النفس وتنقاد وتكسر الشهوة ويتوفر الحزن وينور الباطن كما مر فى
الصوم والاكل (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) وقال الهيثمى اسناده حسن
﴿ عليكم ﴾ كما مر (بالصف الاول) اى الزموا الصلوة فى الصف المقدم وهو الذى
يلى الامام فى المسجد او فى الصحراء (وعليكم بالميمنة) اى الجهة اليمنى من الصفوف
فانها افضل (واياكم والصف بين السوارى) جمع سارية وهو العمود اى احذروا الصلوة
بين السارية وخلفها عند الاقتداء فانه خلاف الاولى كما مر فى اذا صلى بحث (طب
عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه اسماعيل بن يوسف المكى ضعيف ﴿ عليكم ﴾ كما مر
(بالعمائم) اى داوموا لبسها (فانها سيما) بالقصر (الملائكة) اى كانت علامة لهم يوم
بدر قال تعالى يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين قال الكلبى معلمين بعمائم
صفر مرخاة على اكتافهم (وارخوها خلف ظهوركم) وفيه ندب العذبة كما مر بحثه
فى العمائم (طب عن ابن عمر) وكذا رواه هب وعد كلاهما من حديث الاحوص بن
حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة قال العراقى فى شرح الترمذى الاحوص ضعيف

﴿ عليكم ﴾ كاسر (بالغنم) اى اقتنوها واكثروا من اتخاذها (فانها من دواب الجنة) لانها تنزل من الجنة ومثلها فيها الآن (فصلوا فى مراحها) بالضم اى مأواها (وامسحوا رغامها) بالفتح وتمام الحديث عند مخرجه الطبرانى قلت يارسول الله ما الرغام قال الخ والامر للاباحة والغنم اسم جنس يطلق على الضأن والمعز ولا واحد للغنم من لفظها وسيق البركة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى لم اجد من ترجمه ﴿ عليكم ﴾ كاسر (بالحجامة) بالكسر (فى جوزة القمحدوة) بفتح القاف والميم وسكون الحاء المهملة وفتح الواو بضبط السيوطى نقرة القفا وتحجامة فيها تسمع من جحظ العين ونتورها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك (فانها دواء من اثنين وسبعين داء) من الادواء (وخمسة ادواء) جمع داء المرض والرحمة وجمع الدواء الادوية وهى انواع الشفاء التى هى ضد الداء (من الجنون والجذام) بالذال المعجمة (و البرص ووجع الاضراس) اى المخاطب بالحديث اهل الحجاز ونحوهم قال ابن العربى الحجامة انفع من الفصادة والفصد فى هذه البلاد انفع من الحجامة وهذا على الجملة والا فللفصد موضع وللحجم موضع قال وبالجملة فالذين ترجحوا عن الاطباء لم يعلموا الحجامة قدرا لكنهم رأوا اشياء النبى عليها وقد طهر الله عليها رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون كما مر بحثه فى الحجامة (طب وابن السنى وابو نعيم) فى الطب النبوى (عن عبد الحميد عن ابيه عن جده صهيب) قال الهيثمى رجال الصحيح ثقات ورواه عنه الديلمى ﴿ عليكم ﴾ كاسر (بهذه الشجرة المباركة) اى الزموا هذه الشجرة او ما يستخرج من ثمراتها (زيت الزيتون) [illegible] (فتداووا به) بفتح الواو مرض الصرع من الادواء (فانه مصحة من الباسور) [illegible] موحدة ورأيت فى نسخ صحيحة قديمة النون (طب وابو نعيم عن عقبة) بن عامر [illegible] قال فى الميزان عقيب ايراده هذا قال ابو حاتم هذا [illegible] وقال الهيثمى [illegible] فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ عليكم ﴾ كاسر [illegible] والباء زائدة [illegible] الصرع [illegible] ابن العربى لا يمتنع ان يكون لبان الذكر [illegible] فى بعض [illegible] الاشخاص فى بعض البلدان وقد قالوا ان [illegible] الصأن وهو اعلطها ولا يمتنع ما ذكر من الترتيب [illegible] حل عن صهيب الرومى عليكم بالبول [illegible]

عند سقمهم لانهم نشؤا عليه فوافق ابدانهم والمعول عليه ان الالبان تختلف باختلاف الحيوان والابدان تختلف باختلاف الحيوان والبلدان والاهوية والازمنة والمراعى والاقطار واما البول فانما دلهم عليه لما فيه من الحرافة وفيه دواء الدفع داء الباطن سيما الاستسقاء هذا عند الشافعي كما في المناوى (وسمنها) بضم السين وسكون الميم جمع السمن بالفتح وسكون الميم ما حصل من اللبن وما حصل من الحيوانات يسمى الدهن (واياكم ولحومها فان البانها وسمنها دواء وشفاء ولحومها داء) قال الحليمي انما قال ذلك لان الاغلب عليها البرد واليبس وبلاد الحجاز قشفة يابسة فلم يأمن اذا انضم الى ذلك الهوى اكل لحم البقر ان يزيدهم يبسا فيتضرروا بها واما البانها فرطب وسمنها بارد ففى كل منها الشفاء من ضرر الهوى قال الزركشي وهو تأويل حسن وقيل هذا يعارضه ما صح انه عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر وفى حديث حل عن صهيب عليكم بالبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء قال ابن القيم انما كانت كذلك لانها تأكل بالتهمة وترعى من كل الشجر حلوها ومرها وترد المزابل ومراعى السوء وترتعى من القاذير وتذر الاطائب من الشجر احيانا فلما صارت تأكل بالتهمة صار لحمها داء واللبن والسمن الحادث عن اخلاط الشجر دواء وبالتهمة عليها نبت لحمها فصارت منزوعة البركة وكل شئ لا بارك فيه فهو داء فى الدنيا والآخرة (ك وتعقب عن ابن مسعود) ورواه ابن السني وابو نعيم ك فى الطب قال ك صحيح واقره الذهبي بلفظ عليكم بالبان البقر فانها دواء واسمانها شفاء واياكم ولحومها فان لحومها داء ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالهليلج الاسود) وله انواع ثلث اصفر واسود واحمر وفى بعض نسخ الجامع الاهليلج بكسر الهمزة وفتح اللام الثانية وقد تكسر اسم ثمر معروف فى الهند ومفرده هليلجة بالهاء ويقال هليله الاصفر وهليله الاحمر وهليله الاسود واذا تم نضجه يقال له كابلى مزيل بانواع الخناق ويقوى الحواس ويدفع الصداع وبرصد المعدة ووجوده فى المعدة كالمدبرة العاقلة فى البيت (فاشربوه) ارشادا (فانه من شجر الجنة) خرج منها لادم عليه السلام (طعمه) بالفتح لذة الشئ يقال طعمه مر والطعم ما يشتهى منه والطعم بالضم اسم الطعام يقال قد طعم بكسر العين طعما بضم الطاء اذا اكل او ذاق قال تعالى فاذا طعمتم فانتشروا وقال ومن لم يطعمه فانه منى اى ومن لم يذقه ويقال طعمه اى اكله (مر وهو شفاء من كل داء) يطفئ الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى خمل المعدة ويصفى اللون والكابلى ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء ويسهل السوداء والبلغم والاصفر يسهل الصفراء ويقلل البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع البواسير (لك فى الطب (وتعقب)

من حديث سيف بن محمد الثورى عن معمر عن ايوب عن محمد عن ابى هريرة (والديلمى عن ابى هريرة) ايضا قال الذهبى سيف لاه ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالقرع) اسكون الراء وفتحها لغتان والسكون اشهر وهو الدباء وقيل انه غير عربى (فانه يزيد فى الدماغ) ويذهب الصداع الحار وهو من الطف الاغذية واسرعها انفعالا ومن ثمة كان النبى يحبه بل عند احمد فى السند عن انس انه كان احب الطعام اليه وفى رواية لابى الكر الشافعى عن عايشة انه يشد قلب الحزين وزاد البيهق (وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا) وزاد البيهق والديلمى فى رواية آخرهم عيسى بن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة انتهى واخرج ابن السنى فى الطب عن ابى هريرة مرفوعا ان نبيا من الانبياء اشتكى الى الله قساوة قلبه فاوحى الله اليه وهو مسلاه ان مر قومك يأكل العدس فانه يرق القلب ويدمع العين ويذهب الكبر وهو طعام الابرار واخرج الديلمى عن ابن عباس مرفوعا من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس يعنى العدس وفى رواية طب عن عطا مرسلا عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل ويكبر الدماغ قال المناوى لما فيه من الرطوبة قال الديلمى ويروى عليكم بالاترج بدل القرع بارد رطب فى الثالثة وهو اقل الثمار الصيفية مضرة وله فى دفع الحيات اليد البيضاء والحظ الاوفر (طب عن واثلة) بن الاسقع وفيه عمرو بن الحصين عن محمد متروكان ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالزبيب) اى لازموا اكله (فانه يكشف المرة) بكسر الميم وتشديد الراء (ويذهب بالبلغم) والسعال (ويشد العصب) وسائر العروق (ويذهب بالعياء) اى التعب (ويحسن الخلق) بالضم (ويطيب النفس) بالسكون (ويذهب بالهم) اخرج ابن السنى وابو نعيم من على قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم يرى جسده شيئا يكرهه والزبيب حار رطب فى الاول وهو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار والحامض والقابض بارد والابيض اشد قبضا من غيره واذا اكل لحمه وافق قصبة الرئة وينفع من السعال ووجع الكلا والمثانة ويلين البطن ويقوى المعدة والكبد والطحال و[illegible] الحلق والرئة ويغذو [illegible] بالعسل [illegible] كل العجم كان اكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال وفيه نفع للعصب قال الزهرى من احب ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب اخرجه السلفى فى الطوريات (ابو نعيم عن على) له [illegible] عليكم ﴾ كامر (بالشفاء) بثلثة مضمومة وفاء ممسوحة الخردل او حب الرشاد وهو يسخن ويلين البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل اورام الطحال ويحرك شهوة الجماع ويجلوا

الجرب المتقرح والقوبا وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها واذا بخر به فى موضع طرد الهوام ويمسك الشعر المتساقط واذا خلط بسويق الشعير والخل وضمد به ٤ نفع من عرق النساء وحلل الاورام الحارة فى اخرها وينفع من الاسترخاء فى جميع الاعضاء ويشهى الطعام ووجع حق الورك اذا شرب او احتقن به ويجلو ما فى الصدر والرئة من البلغم اللزج وان شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار اسهل الطبيعة وحلل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد واذا سحق وشرب نفع من البرص واذا لطخ عليه وعلى البهق مع الخل نفع منهما من الصداع الحادث من البرد والبلغم وان قلى وشرب عقد البطن واذا غسل بمائه الرأس نقاه من الاوساخ والرطوبات اللزجة (فان الله تعالى جعل فيه شفاء من كل داء) وهو حريابس فى الثالثة يلين البطن ويحرك الباءة ومنافعه فى الطب (ابن السنى وابو نعيم) فى الطب (عن ابى هريرة) باسناد ضعيف ﴿عليكم﴾ كامر (بالهندبا) بالقصر نوع من الحشيش طويل الورق وصغيره مثل النانة ويحتمل بزره اوورقه او اصله والاول اقرب (فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه) قطر (من قطر الجنة) هذه منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب فى الاولى وهى البقلة المباركة ومنافعها لا تدخل تحت ضبط فتنفع من ضعف القلب والمعدة وتفتح من الكبد والطحال السدد وهو من افضل دواء المعدة والكبد الحارين وتسكن التهاب المعدة والكبد اذا ضمدبها واكلت وتنفع من الحميات والاستسقاء والاورام واكثر السموم ولسع الهوام ويضمد بها من الورم الحار فى عين الانسان وماؤها اذا غلى وصفى وشرب بسكنجبين يتق الرطوبات العفنة وينفع الحميات المزمنة وان طلى به الاورام بردها وليحذر الهندبا اصحاب السعال فانه لا يوافق بحالهم (ابو نعيم) فى الطب النبوى (عن ابى هريرة) قال العراقى وله من حديث الحسن بن على وانس بن مالك شواهد كلها ضعيف ﴿عليكم﴾ كامر (بالسمع والطاعة) اى طاعة امرائكم (فيما احببتم وكرهتم) اى فى حالة عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك اوفيما يوافق طبعك اولا يوافقه (الا ان السامع المطيع) الامير واولى الامر منكم (لا حجة له) وان الحجة والبراهين فى بذل الاطاعة والانقياد فيما يوافق الشرع ثبتان لعدالته شاهدان لحسن حاله (وان السامع العاصى لا حجة له) اى الطاغى الذى لا برهان له وانما عليه فى الدنيا والاخرة (الا وعليكم بحسن الظن بالله) قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى اى بالتوفيق والامداد بعلمى قال المناوى اذا دعونى اسمع ما تقول فاجيبك (فان الله تعالى معط كل عبد حسن ظنه) اى عند ارظنه (ورشده عليه) اى

٤ يقال ضمد الجرح اى شده بالضماد من باب ضرب وضمد رأسه اى شده بعصابة اوثوب بغير عمامة ويثبت لابل من ضمد اذا شبعت من الرطبة شه

ويزيد عليه تفصلا (ابو الشيخ عن عبد الرحمن) سبق عليك بالسمع ﴿عليكم﴾ كامر (بتعلم القرآن وكثرة تلاوته) من كثرة التزداد من تكرار تلاوته واستماعه والحال لا عل قارئه ولا يسأم ولا يذهب رونقه وبهجته كما في كلام المخلوق بل كلما ازداد التكرار يزداد الحسن ولا يتغير حرفه بكثرة التكرار تلاوة وتدريسا من العلماء والجهلاء والاعراب والاعجام بل يرد الخطأ الى الصواب كما في حديث الحامع اذا قرأ القارى فاخطأ ولحن اوكان اعجميا كتبه الملك كما انزل قال المناوى اثابة لمخطئ واللاحن في القراءة اذا لم يتعمدا ولم يقصرا في التعلم والافيوزر لكن لا يخفى ما فيه من الخفاء اذ امر التكرار لا يفيده مناسبة (وكثرة عجائبه) من المعلومات الغريبة والاسرار العجيبة والدقائق اللطيفة لعدم نهايتها في حد (تنالون به الدرجات العلى في الجنة) يأتي في نقال بحثه (ابو اسحق واو نعيم عن على) رضي الله عنه مر القرآن وعليكم بالقرآن ﴿عليكم﴾ كامر (بحسن الخلق) بالضم اى الزموه (فانه في الجنة لا محالة) وهو اعتدال قوى النفس واوصافها وهذا معنى قول الحكماء التوسط بين الشيئين وفي الاحياء وغيره ان النبي عليه السلام كان دائما يسأل الله تعالى ان يزينه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق وفي حديث طب عن معاذ عليك بحسن الخلق فان احسن الناس خلقا احسنهم دينا وفي حديث ع عن انس عليك بحسن الخلق وطول الصمت والذي نفسي بيده ما تجمل الخلائق بمثلهما يعني هما جامع الخصال الحميدة ومن ثمة كانا من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء والجمال يقع على المعانى تشبيها تقدم وان محاسن الاخلاق الاصغاء لكلام الناس و اذا سمع انسانا يورد شيئا عنده منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه ولا يسبقه بل ينبذ نفسه ويديه همه ليستمعه منه كانه لا يعرفه سيافي الجامع (واياكم وسوء الخلق فانه في النار لا محاله) سبق اياكم والكذب والخلق (ابن لال عن على وفيه داود بن سليمان) له شواهد ﴿عليكم﴾ كامر (بالمشط) اى الزموه والامتشاط تسريح لشعر بالمشط (فانه يذهب بالغم والوباء والفقر) وله خواص كثيرة وفي حديث خ عن سهل بن سعد ان رجلا اطلع من جحر في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يحك رأسه بالمدرى بكسر الميم وفتح الراء بالمهملة الة كالمقصود عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض او هو المشط اوله اسنان يسيره اوعود او حديده كالخلال لها رأس محدد او خشبة على شكل سن من اسنان المشط لها ساعد يحك بها الكبير ما لا تصل اليه يده من جسده وفي حديث خ عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض

(الد لمى عن عمر) له شواهد ﴿ عليكم ﴾ كامر (بالقنا) بالفتح جمع قناة وهى الرمح ويجمع على قنات (والقسى العربيه) التى يرمى بها النشاب لاقوس الحلاهق اى البندق واحدة القسى (فان بها يعز الله دينكم) بالدال فيهما ويعز مبنى للمفعول وفى رواية الجامع يعز الله دينكم اى دين الاسلام (ويفتح لكم البلاد) وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقد وقع وقال ابن تيمية احترز بالعربية عن العجمية فتكره لانها من زى الاعاجم وقد امرنا بمخالفتهم قال الاثرم قلت لابى عبدالله يعنى احمد ان اهل خراسان يزعمون ان لامنفعة لهم فى القوس العربية وانما النكاية عندهم الفارسية قال كيف وانما افتتحت البلاد بالعربية (طب عن عبدالله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورائه اوقال على كتفه اليسرى ثم خرج النبى يوم الحدث فى يده قوس عربية وسهمان رسيا فقال القها فانها ملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره وفيه بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى مقارب الحديث وقال النسائى ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿ عليكن ﴾ ايها النسوة (بالتسبيح) اى بقول سبحان الله (والتهليل) اى التوحيد (والتقديس) اى قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس ان التسبيح للاسماء والتقديس للذات وكلاهما يؤدى الى العظمة (واعقدن بالانامل) اى اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا ظاهر فى عد كل اصبع على حدته لان يعتاده كثير من العد بعقد الاصبع (فانهن يأتين يوم القيامة مسؤلات) عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة عليه فاما المؤمن فتنطق عليه بخير وتسكت عن سره ستراً من الله والكافر بالعكس فان حيث لغير الله مهو هباء (ولا تغفلن) بضم الفاء بضبط السيوطى (فتنسين) بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين (الرحمة) اى لاتتركن الذكر فتنسين من هذا الفضل ونحو السبحة المعروفة وكان ذلك معروفا بين الصحابة فقد اخرج عبدالله بن احمد ان اباهريرة كان له خيط فيه الف عقدة فلاينام حتى يسبح به وفى حديث الديلمى نعم المذكر السبحة لكن نقل المؤلف السيوطى عن البلقينى انه نقل عن بعضهم ان عقد التسبيح بالانامل افضل لظاهر هذا الحديث لكن محله ان امن الغلط والا فالسبحة اولى وقد اتخذ السبحة اولياء كثيرون ورؤى بيد الجنيد سبحة فقيل مثلك يمسك بيده فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وفى رواية عنه شئ استعملناه فى البدايات لا نتركه فى النهايات احب ان اذكر الله بقلبى ويدى ولسانى ولم ينقل عن احد من السلف ولا خلف كراهتها نعم محل

ندب اخفاؤها فيمن يعدها للذكر بالجهية والحضور ومشاركة القلب للسان فى الذكر
والمبالغة فى اخفاء ذلك اما ما اعتاده الفقهاء البطلة من امساك سبحة بقلب على حباتها الزينة
وغلو الثمن و يمسكها من غير حضور فى الذكر ولا فكر و يتحدث ويسمع الاخبار و يحكيها وهو
يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالامور الدنيوية فهو مذموم مكروه من اقبح القبائح
(ش ت عن بنت حبيب عن هانئ) بهمزة وقد تحذف الهمزة (عن يسيرة) بوحدة تحتية مضمومة
وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية وفى رواية بمثناة تحتية فى اوله وهى بنت ياسر او ام ياسر
صحابية من الانصاريات وقيل من المهاجرات ورواه فى الصلوة ﴿عليك﴾ بالافراد اى الزم يا
عبد الله (بالعلم) اى الشرعى النافع (فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله)
قال القاضى العقل غريزة فى نفس الانسان يدرك بها المعانى الكلية و يحكم ببعضها على
بعض وهو رئيس قوى الانسان وخلاصة الخواص النفسانية ونوره فى قلب المؤمن
والمعنى بقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح بدليل قراءة ابن مسعود ونوره فى قلب المؤمن
ولذلك سمى لبا و بصيرة (والعمل قيمه) بتشديد الياء اى حافظه وحاميه (والرفق ابوه) اى
اصله الذى ينشأ منه و يتفرع عليه وكل من كان سببا لايجاد شئ او اصلاحه او ظهوره يسمى
ابا ولذلك كان النبى ابا المؤمنين وزاد واللين اخوه (والصبر امير جنوده) وقد سبق معناه
فى العلم بما فيه غنية عن اعادته هنا تنبيه قال الغزالى من ثمرات العلم خشية الله ومهابته فان لم
يعرف الله حق معرفته لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق
خدمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصى كلها و يجمع المحاسن و يشمل
شملها فعليك بالعلم اول كل شئ (الحكيم عن ابن عباس) قال كنت ذات يوم رديفا
لرسول الله فقال اذا علمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره ﴿عليكم﴾ بالجمع (بالاترج)
بالضم وتشديد الجيم وضم الراء (فانه يشد الفؤاد) اى الزموا اكله فانه يشد القلب و يقويه
بقوة فيه و بخاصية له و بالامر عن تحليله للسوداء ومصه يطيب النكهة و يذهب البخر
ويفتح سدد الماساريقا اكلا وشما ويعين على الهضم و ينفع من الفواق و يجشى و يجلب
النوم بالعرض وان استف من بذره نصف مثقال ازال السموم ومنافعه كثيرة (الديلمى
عن عبد الرحمان) بن دلهم معضلا ﴿عليكم﴾ بالمرزنجوش بفتح الميم وسكون الراء
وفتح الزاء وسكون النون وضم الجيم وشين معجمة الريحان الاسود نوع من العشب و نبات
له ورق يشبه ورق الآس فارسى (فشموه) امر ارشاد (فانه جيد للخشام) بخاء معجمة
مضمومة اى الزكام قال فى الفردوس الخشام داء يأخذ الانسان فى خيشومه ومنه يقال رجل

مخصوم والـ[illegible] (عن انس) قال ابن القيم
لا[illegible] [illegible] اى تقابلها وتماثلها فى الثواب لان
الثواب [illegible] ذكره نفسه وقال الطيبى وهذا من باب المبالغة والحاق
الناقص بالكامل [illegible] تكتب له ثواب العمرة وثواب الحج انتهى فعلم انها
تقوم [illegible] فى [illegible] فرض الاحج [illegible] ان الاعتمار لا يجزى عن حج الفرض وفيه
[illegible] زيادة [illegible] وان افضل اوقات العمرة فى رمضان
[illegible] العمرة [illegible] فيها [illegible] الوقت وجها فى الشرع لقصد المخصوص
وفى حديث مرفوعه عن انس عمرة فى رمضان كحجة معى [illegible] حصول الثواب كاملا قال ابن
العربى هذا حديث صحيح وفضل من الله ونعمه نزلت العمرة منزلة الحج [illegible] رمضان اليها
وفيه كلام [illegible] رمضان [illegible] (حم خ ه وابن زنجويه عن
[illegible] عن وهب) اى ابن خنبش (طب كر والبغوى عن
[illegible] وقيل الانصارية (طب ض عن ابن زبير)
اى ابن العوام (طب عن عمرو [illegible]) واخرجه البزار عن على وانس ﴿عمر امتى﴾
اى امة الدعوة لامة الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال (من ستين) اى من السنين (سنة
الى سبعين) اى ما بين الستين الى السبعين وانما عبر بالى التى للانتهاء ولم يقل والسبعين الذى
هو حق التعبير ليبين انها لا تدخل الاعلى متعدد لان التقدير ما بين الستين وما فوقها الى
السبعين والى غاية التوفية الدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتى ابتداؤه اذا بلغ
ستين وانتهاؤه سبعين وفى حديث عن ابى هريرة وع عن انس اعمار امتى ما بين الستين الى
السبعين واقلهم من يجوز ذلك قال الطيبى هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان
منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم فى الاصلاب حتى
اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الشياطين فقصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا فان القرون
السابقة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وطوله
ثمانون ذراعا واكثر والى وحبة القمح ككلوة البقرة والرمانة يحملها عشرة فكانوا
يتناولون الدنيا بمثل تلك الاجساد فى تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله
فصب عليهم سوط عذاب فلم يزل الخلق ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت
هذه الامة آخر الامم يأخذون رزقا قليلا بابدان ضعيفة فى مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك
رحمة بهم قال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولية

ثم الشيخوخة وهي آخر الاسنان غالب ما يكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة لاستحالة رجوعه الحالة الاولى من القوة والنشاط (ت حسن غريب عن ابي هريرة) سبق خصاله في ﴿عمران﴾ بالكسر اسم العمارة والعمر بالفتح او الضم او بالضمتين البقاء والحياة والعيش وجمعه اعمار وقد يكون من العمران مقابل الخراب وتقول عمر الله بك منزلك عمارة من باب الاول اذا جعله آهلا ومعمورا والاستعمار من جعل شخصا عامرا ومنه قوله تعالى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها اى اذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها او جعلكم عمارها (بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وبكسر الدال او بضم الميم وفتح وتشديد على ارادة المصدر او المصدر اى بيت المكان الذي يجعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة و[illegible] بمعنى المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام والذنوب واضافته من اضافة الموصوف لصفته كمسجد الجامع وقال علي القاري في شرح المشكاة عمرانه بضم العين وسكون الميم اي عمارته بكثرة الرجال والعقار والمال (خراب يثرب) اى وقت خراب المدينة قيل لان عمرانه باستيلاء الكفار وفي الازهار قال بعض الشارحين المراد بعمران بيت المقدس عمرانه بعد خرابه فانه يخرب في اخر الزمان ثم يعمر الكفار والاصح ان المراد بالعمران الكمال في العمارة اى عمران بيت المقدس كاملا مجاوزا عن الحد وقت خراب يثرب فان بيت المقدس لا يخرب قال ابن ملك اما الان فقد عمره السلطان الملك الناصر واستخرج فيه العيون واجرى فيه المياه جزاه الله خيرا قلت وزاد بنى عثمان حفظهم الله من آفات الدوران في عمارته وارزاقه وتكياته لكنه مع هذا لم يبلغ عمارة المدينة المطهرة (وخراب يثرب خروج الملحمة) اى ما به خراب يثرب خروج الملحمة وهي معركة القتال اسم لموضعه اى موضع التحام القتال وفي النهاية هي حرب وموضعه يعني انها اسم لمجموعه وقال الجوهري الوقعة العظيمة فزاد الوصف بالعظم وقال علي القاري اى ظهور الحرب العظيم وقال ابن ملك قيل بين اهل الشام والروم وقال علي القاري والظاهر انه يكون بين التاتار والشام قلت الاظهر الاول لما في الحديث السابق واللاحق لقوله (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) وهو خروج الدجال وامارته ولذا قال (وفتح القسطنطينية خروج الدجال قال الاشرف لما كان بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها امارة مستعقبة بخراب يثرب وهو امارة مستعقبة بخروج الملحمة وهو امارة مستعقبة بفتح قسطنطينية وهو امارة مستعقبة لخروج الدجال جعل النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد منها عين

مابعده وعبر به عنه انتهى وخلاصته ان واحدا من هذه الامور امارة لوقوع ما بعده وان وقع هناك مهلة قال الطيبي فان قلت قال هنا فتح قسطنطينيه خروج الدجال وفي السابق اذ صارخ فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فكيف الجمع بينهما قلت انه صلى الله عليه وسلم جعل الفتح علامة لخروج الدجال لانها مستعقبة له من غير تراخ وصراخ الشيطان كان للابتداء بانه واقع ليشتغلوا عن القسم وكان باطلا يدل عليه الحديث المار الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر والتعريف في الصارخ في الحديث للعهد والمعهود الشيطان قال علي القاري والذي يظهر ان القضية متعددة وان المسلمين كانوا متفرقة وان المدينة غير القسطنطينية اذ القسطنطينية كانت بالمقاتلة وفتح المدينة انما هي بالتهليل والتكبير من غير المحاربة فحينئذ يحمل بصريح بالنسبة الى غزاة قسطنطينية وصريخ المسلمين الى اصحاب فتح المدينة وان كلا من الفريقين تركوا الغنم وتوجهوا الى قتال الدجال والله اعلم بالحال (ش حم د والبغوي في الجعديات طب ق في البعث كر عن معاذ) قال المنذري فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد واورده في الميزان من جملة مناكره وسبق ان من وبين المنهيه

﴿ عمل الجنة ﴾ اي عمل اهل الجنة او العمل الموصل الى الجنة (الصدق واذا صدق العبد) اي المؤمن فيشمل المملوك والحر والانثى والخنثى (بر) اي احسن (واذا بر آمن) بالمد اي كمل ايمانه ويحتمل القصر اي امن من الآفات اومن الاهوال اومن العذاب (واذا امن دخل الجنة) مع السابقين (وعمل النار) كامر (الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر) يحتمل كفران النعمة او فعل الكفار (واذا كفر دخل النار) اي نار جهنم ومقصود الحديث الحث على لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا وشرعا وتطابقت عليه الملل والنحل لكن قد يعرض ما يصير الصدق مذموما بل حراما والكذب محمودا بل واجبا وليس الكلام فيه (حم عن ابن عمرو) بن العاص حسن ﴿ عمل ﴾ بالتنوين (قليل) بالرفع صفته (في سنة) اي مصاحب لها (خير) خبره (من عمل كثير) اي في صورته وعدده (في بدعة) لان ذلك وان قل اكثر نفعا بل كله نفع وذا اكثر ضررا في بمعنى مع كفى في ادخلوا في امم فالظرفية مجازية فكانهما لصدورهما معهما من صاحبهما مظروفان بهما متمكنان فيهما فيشبه تمكنهما فيهما تمكن المظروف بظرفه ذكره الطيبي كالقاضي وقال الخطابي لا خير في العمل لكن المراد انه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لا ينفع فيه الكثير واعلم ان مصباح السعادة اتباع السنة والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في مصادره ومواره وحركاته

وسكناته حتى في هيئة اكله وشربه وقيامه وقعوده وكلامه قال تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك شامل
لجميع الآداب فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتتعمم قائما وتبدأ باليمين في تنعليك وتأكل
بيمينك وتقلم اظفارك مبتديا بمسبحة اليد اليمنى وتختم بابهامها وفي الرجل بخنصر اليمنى وتختم
باليسرى وكان بعضهم لا يأكل البطيخ لكونه لم ينقل كيفية اكل النبي له قال الغزالي
فلا ينبغي التساهل في ذلك وقال [illegible] تتعلق بالعادات فلا معنى للا[illegible] فيه [illegible]
يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة (الرافعي) في تاريخه (عن ابي هريرة الديلمي)
وكذا الدارمي والعسكري (عن ابن مسعود) وفيه [illegible] لينه القطان
﴿ عمل الرجل ﴾ ذكر الرجل غالبي وكذا [illegible] (بيده) وصنعة
او زراعة او نحو ذلك من الحرف التي [illegible] العمل
من قبيل قولهم رأيت بعيني واخذت بيدي [illegible]
والتكسب بالعمل سنة الانبياء كان داود عليه السلام [illegible] لقوته
وكان زكريا نجارا وفي حديث [illegible] عمل الابرار
من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل اي [illegible]
لازم ذلك الحياكة اذ لا يأتي خياطة ولا غزل الا بحياكة [illegible]
انتهى وقد ورد في فضل الغزل اخبار منها ما رواه ابن عساكر عن زياد [illegible] قال دخلت على هند
بنت المهلب وهي امرأة الحجاج ورأيت في يدها مغزلا تغزل به [illegible] امرأة امير
فقالت سمعت ابي يقول قال رسول الله اطولكن طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد
الشيطان ويذهب بحديث النفس واخرج الخطيب عن ابن عباس مرفوعا زينوا
مجالس نسائكم بالغزل وهما حديثان واهيان (وكل بيع مبرور) اي مقبول [illegible] بان يكون
مثابا به او فق الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه [illegible]
النفع الى الناس بتهيئة ما يحتاجون [illegible] المقصود [illegible]
ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث [illegible] الصنعة
باليد والتجارة وفضل ابو حنيفة التجارة ومال الماوردي الى [illegible] كما
اختاره النووي ان العمل باليد افضل قال فان كان زراعا [illegible] مطلقا
لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة (ك [illegible]) قال سئل النبي عليه السلام
عن اطيب الكسب قال فذكره) مراجلوا ﴿ ع م ا ﴾ بالضم وتشديد الميم [illegible]

(بالسلام) بان يقول المبتدى اذا سلم على جمع السلام عليكم وظاهر الحديث طلب الاتيان بميم الجمع واو كان الـ الم ـا ـه واحدا سبق فى السلام شئ (وعوا بالتشميت) بان يقول المشمت يرحمكم الله او يهديكم الله او يغفر الله لكم ونحو ذلك فلو قال يرحمك الله حصل اصل السنة والامر للندب اصا كالامر فى اذا (تمام كر عن ابن مسعود) مر العطاس واله ﴿ ع ص ﴾ ... لاسرافيل عليه السلام (جبريل وعن يساره ميكائيل) مر شرحهما فى الملائكة (وهو صاحب الصور) وذلك لان اسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودارة رأسه كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر حتى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد اربعين سنة كما فى خط عن البراء صاحب الصور واضع الصور على فيه منذ خلق ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه فينفخ قال المناوى وهذا الخبر فى نزوله فى الارض واجتماعه بالنبى صلى الله عليه وسلم لان المراد به واضعه فيه ما لم يؤمر بخدمة اخرى وقد قيل انه يكون معه جبريل عليه السلام لحديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا ان صاحبى الصور بايديهما فى ايديهما قرنان يلاحظان النظر حتى يؤمران اخرجه وفى كتاب د عن ابى سعيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل وقال تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله اى من الحور والولدان وغيرهما قيل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل واما رضوان والحور والزبانية واما البارى تعالى قاله الحسن وقال ابن الوردى ذكر نفخات الصور وهى ثلاث مرات ثنتان منها فى آخر الدنيا وواحدة فى اول الآخرة وصاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد مرقتا من الارض حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وقد روى عن النبى انه قال كيف انتم وان صاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر فينفخ وروى انه كهيئة قرن فيه ثقب بعدد جميع الارواح وله ثلث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وتتصل باجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة فى فم الملك فيها ينفخ ... وبديها و ... فلا يبرح (حم ك ع ولم يصحح عن ابى سعيد) له شواهد ﴿ ع ص لغلام ﴾ اى ولد ذكر صغير (شاتان مكافأتان) اى بفتح الفاء لانه يريد شاتين قد سوى بينهما قيل بكسرها اى مساويتان فى السن والحسن او معادلتان لما يجب فى الزكوة

والاضحية من الاسنان اوند بوحنا ن وزادمكافئتان دومالتوهم ان يجوز ق احدهما ويهون امر هما فيين به ان يكون ماشاة كاملة وفيه حث على ندب العقيقة سالمة من العيوب كالاضحية (وعن الجارية شاة) على قاعدة الشريعة ماه تعالى فاصل بين الذكر والانثى فى الارث والدية والشهادة والعتق وكذا العقيقة ولا يعارضه ان فاطمة ذبحت عن الحسنين كبشا لان النبي ذبح عن كل واحد كبشا وذبحت اماهما عنهما كبشين واقتصاره فى الاخبار على الشياه يفهم انه لا يجزى غيرها ولو علا كالابل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل عن مالك انه كان يعق بجزور (ش ه حم د ن حب ك عن ام كرز) بضم الكاف وسكون الراء ثم زاى ٦ اى الكعبية المكية الصحابية (حم ن د ... عائشة) ورواه طب عن اسماء بنت يزيد ابن السكن ﴿ عن الغلام ﴾ كامر (شاتان ... مكافئتان) اى يجزى شاتان وعن الانثى شاة وبظاهره اخذ الليث و ... واصحابه علقها فى اخبار اخر على محبة فاعلها وذلك يدل على الندب ولو كان ... ما يقومه لحة وفى حديث حم د ن حب ك عن ام كرز ... بن بحر العسى نزيل البصرة د عن عائشة ... عن الغلام شاتان ... ذكرانا اواناثا وفيه كالذى قبله رد على الحسن ... قال ابن المنذرى ٤ وهو رأى ضعيف ... السنة ... وهذه الاحاديث حجة للجمهور فى التفرقة بين الغلام والجارية ... عن كل منهما شاة قال الحليمى وحكمه كون الانثى على النصف من الذكر ... النفس فاشبهت الدية وقول ابن القيم بالحديث الوارد فى ان من اعتق ذكرا ... كل عضو منه ومن اعتق جاريتين كذلك (طب عن ابن عباس) ورواه د عن عائشة قال ... صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر له طرق عند الاربعة والبيهقي ﴿ عند كل ختمة ﴾ من القرآن يختمها (دعوة مستجابة) فيه عموم القارى والمستمع والسامع ومن ثم اكد وطلب الدعاء عند ختمه وينزل ستون الف ملك عند ختمه ولذا استحب جمع ... عند ختمه وفى حديث طب عن عمرو بن عبسة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله تعالى هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون اطايب ٨ الكلام كما ينتقى آكل التمر اطايبه والمراد الحث على ذكر الله والاجتماع عليه (كر عن انس) ... بحث ﴿ عودوا ﴾ بضم العين والدال بينهما واو اى زوروا (المريض) قال ابن بطال

٦ وفى اكثر الروايات عن ام كرز بالراء فى آخره ...
٤ قال المنذرى نسخه م
٨ من الطيب نسخه غ

يحتمل كون الامر للوجوب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير ويحتمل كونه للندب للحث على التواصل والالفة وجزم الداودي بالاول وقال الجمهور هي في الاصل ندب وقد تصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري تتأكد في حق من ترجى بركته وتسن فيمن يراعى حاله وتباح فيما عداهما وفي الكافر خلف وقد نقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان واستدل بقوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مرض لكن استثنى بعضهم الارمد لكون عائده يرى ما لا يراه هو وهذا الامر خارجي قد يأتي مثله (واجيبوا الداعي) كامر الامر للوجوب ان لم يكن هناك مانع كصور ومزمار ولم تكن الدعوة للرياء (واغبوا) بقطع الهمزة وتشديد الباء من غب يغب وهو العلة واصب يغب (في العيادة) اي زر يوما ودع يوما (الا ان يكون مغلوبا) على عقله بان كان لا يعرف العائد حينئذ (فلا يعاد) لعدم فائدة العيادة لكن يدعى له (والعيادة بعد ثلاث) ايام من مرضه ويوم الثاني ويوم العيادة قال ابن الاثير العيادة الزيارة ثم اشتهرت في زيارة المريض حتى صار كانه مختص به (وخيرا عيادة اخفها قياما) وهو ازيد ثوابا (والتعزية) بالميت تكون (مرة) واحدة فلا يكررها لمرى فيكره لما فيه من تجديد الحزن ولا يجلس لها المعزى فانه بدعة مكروهة كما قاله ابن القيم وغيره (الديلمي عن انس) له شواهد

﴿عودوا﴾ بالجمع امر اي زوروا فالفاعل عائد وجمعه عواد (المريض) وفي رواية الجامع المرضى على وزن عطشى (ومروهم فليدعوا الله لكم) وفي نسخ الجامع ان يدعوا لكم (فان دعوة المريض مستجابة) وترفع الى الله سريعا (وذنبه مغفور) والكلام في مريض مسلم كما هو الظاهر ويحتمل تقييده بما اذا لم يكن عاصيا بمرضه اخرجه عم (التفق عن انس) ورواه هب عنه وطس عنه ايضا وفي حديث الديلمي عن ابن عمر عيادة المريض اعظم اجرا من اتباع الجنائز قالوا لان فيها ربعة انواع من الفوائد نوع يرجع الى المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على العامة لانه فرض كفاية على العامة فهو استطه قدر وقال في الاتحاف وجهه ان معاملة الحي اولى من معاملة غيره ﴿عينان﴾ بكسر النون (لا تمسهما النار) اي نار جهنم في الاخرة (ابداعين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) قال الطيبي قوله بكت الى اخره كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين المعنيين عن مجاهدة مع النفس والشيطان وعن مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان واعلم ان البكاء اما من حزن واما من وجع واما من

فزع واما من فرح واما من شكر واما من خشية من الله تعالى وهو اعلاها درجة و [illegible]
ثمنا في الآخرة واما البكاء للرياء والكذب فلا يزداد صاحبه الا طردا و بعدا [illegible]
لمن لم يعلم ما جرى به القلم في سابق علمه تعالى من سعادة مؤبدة او شقاوة مخلدة
و هو فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات ان لا يزهاه و [illegible]
ما ظهر منها وما بطن وان يجار الى الله عما يسلف منه من سوابق [illegible]
شهواته فعسى ان لا تمسه النار في دار القرار (ع خط ض عن انس) وفيه [illegible]
سليمان قال ابن عدى لا يتابع ورواه ت عن ابن عباس [illegible]
النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين [illegible]

حرف الغين

﴿ غبار المدينة ﴾ النبوية (شفاء من الجذام) قال ابن جماعة لما حواني الرحل القدسي سنة
احدى وسبعين وسبعمائة ورجع الى المدينة سمع شيخا من المحدثين يقول كان في جسد
بعض الناس بياض فكان يخرج الى البقاع عريانا في السحر ويعود [illegible]
فكان ابو الرحل في نفسه شيء فنظر في يده فوجد فيها بياضا [illegible] فاقبل على الله
بالدعاء والتضرع وخرج الى البقيع واخذ من رمل الروضة [illegible]
وفي حديث ابن السني وابو نعيم عن ابي بكر بن محمد بن سلام مرسلا [illegible]
الجذام هذا وما قبله مما لا يمكن تعليله ولا يعرف وجهه من جهة العقل [illegible]
توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله اعلم وهذا لا ينتفع به من انكره او شك فيه او فعله
مجربا بل ولا الاحاد وفي حديث الزبير بن بكار في كتاب اخبار المدينة عن ابراهيم بلاغا
وكذا ابن النجار وابن زبالة غبار المدينة يطفئ الجذام قال السمهودي فقد شاهدنا من
استشفى به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وقال المناوي اي [illegible]
قال ذلك وجاء ذلك عن ابن عمر مرفوعا روى رزين عنه لما رجع [illegible]
رجال من المتخلفين فاثاروا غبارا فخمروا فغطى ٤ من كان معه [illegible] رسول الله [illegible]
عن وجهه وقال اما علمتم ان عجوة بالمدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من [illegible] ابن
زبالة عن صيفي عن ابن عامر ٨ مرفوعا والذى نفسى بيده [illegible] وانها
شفاء من الجذام (ابو سعد في مشيخته والرافعي عن ابن ثابت عن ابيه [illegible])
بن قيس بن شماس هو خطيب الانصاري وهو يقال [illegible]

السقام جمع سقيم ككرام جمع كريم والسقامة مصدر على وزن كرامة وفي بعض الرواية الجذام والسقام اسم وادى [illegible]

٤ فخمر وافتطى نسخة

٨ عن صيفي عن ابي عامر نسخة

عنه ابن عدي وابو نعيم ﴿ غسل يوم الجمعة ﴾ بالاضافة (واجب) اي ثابت لا ينبغي تركه
فلم يأثم بتركه يقال رعاية فلان علينا واجبة (كوجوب غسل الجنابة) يعني كصفة غسل
الجنابة والتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه هذا الذي عليه التعويل واخذ بظاهره
جمع ما وجوبه منهم واختاره السبكي ونصره ابن دقيق العيد وقال ذهب الاكثر الى استحباب
غسل الجمعة وهم محتاجون الى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد اولوا صيغة الامر
على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال اكرامك علي واجب وهو تأويل
ضعيف انما يصار اليه اذا كان المعارض راجحا على الظاهر واقوى ما عارضوا به حديث
من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت الى آخره ولا يعارض سنده سند هذه الاحاديث وربما اولوه
تأويلا مستكرها (الديلمي عن ابي هريرة) ورواه (الرافعي عن ابي سعيد) من يوم الجمعة
﴿ غسل يوم الجمعة ﴾ تمسك به من قال الغسل لليوم للاضافة ومذهب الشافعية والمالكية
وابو يوسف للصلوة لزيادة فضلها على الوقت واختصاص الطهر بها كما مر
دليلا وتعليلا (واجب) اي كالواجب في التأكيد او في الكيفية لا في الحكم قال
الزركشي وذلك لان القوم كانوا عمالا في المهنة يلبسون الصوف وكان المسجد ضيقا
او يتأذى بعضهم بريح عرق بعضهم فندبهم الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون ادعى
الى الاجابة واما دعوى النسخ فلا يقدح الا بدليل بل مجموع الاحاديث تدل على استمرار
الحكم وتأويل القدوري قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن ركيك متعسف
(على كل محتلم) اي بالغ لان المراد حقيقته وهو نزول المني فانه موجب الغسل يوم
الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه اكثر ما يبلغ به الذكور لا يقبل الله تعالى صلوة
حائض الا بخمار لان الحيض اغلب به النساء (كغسل الجنابة) اي في الوجوب او في تمام
غسل جسده وفي غسل الجمعة شفاء للابدان في جميع المكان والازمان وفي حديث ابي نعيم
في الطب عن ابي هريرة غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان من الصداع
اي من حدوث وجع الرأس (حب عن ابي سعيد مالك والشافعي حم والدارمي وابن الجارود
وابن خزيمة عنه) لكن لفظ رواية مسلم غسل الجمعة على كل محتلم قال النووي كذا في جميع
الاصول ليس فيه ذكر واجب ﴿ غدوة ﴾ بالفتح السير من اول النهار الى الزوال وبالضم
ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والغدو ضد الرواح وقيل جمع غدوة ويجمع على الغدوات
ومنه قوله تعالى بالغدو والآصال اي بالغدوات (في سبيل الله او روحة) بالفتح وهو السير
بعد الزوال الى المغرب (خير من الدنيا وما فيها) وسبيل الله طريق التقرب اليه بكل عمل

صالح خالص واعلى انواع العمل [illegible]
لان بها تترتب ثوابها و بعض الثواب لو ردّ الى [illegible]
هم من ابى ايوب عدو فى سبيل او روحة خير مما طلعت عليه [illegible]
حب عن انس طب عن ابن عباس م ت عن سهل) بن سعد
عن الزبير حم طب عن معوية بن حديج) بالحاء المهملة مصغرا وفى بعض [illegible]
المعجمه وفى تهذيب الاسماء حديج هو ابو رافع على وزن كبير قال السيوطى هذا الحديث
متواتر (كرة) بالضم والتشديد مضافة (العرب) اى شرفها (كنانة واركانها) اى
دعائمها التى بها وجودها (تميم) قال النووى بالكسر والتخفيف قبيلة وة اى اشراف
العرب وخيارهم واكرمهم وساداتهم (مخطب ذه اسد) حى معروف فيهم (وفرسانها قيس)
حى معروف من اشجعها ولذا قال (ولله تعالى من اهل السموات [illegible] وفى رواية الجامع
ولله تعالى من اهل الارض فرسان (وفرسانه فى الارض قيس) والفرسان قبل [illegible]
قبيلة وليس لهم اسم والدهم واطلقوا بينهم وهم قبيلة تغلب ومكوا منهم واختلطوا الناس
وسمى هكذا لكن الاصح الفرسان جمع الفارس هو الهادر والمصارع وكذا الفوارس (ذكر
عن ابى ذر) الغفارى (حريتان) بالتثنية (كلمة حكمه) قال فى الحكمة اقوال كثيرة
مضطربة انتصر كل من هو قائلها على بعض صفاتها وقصده منها انها عبارة عن العلم
المتصف بالاحكام المشتملة على المعرفة بالله المصحوب [illegible] وتهذيب النفس
والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن [illegible] (من
سفيه فاقبلوها) لجودة الحكمه والمراد بالسفيه كل من [illegible]
فيه النساء والصبيان والايتام وكل من كان موصوفا بهذا السفه [illegible]
لان التصيف بغير دليل وقد ذكر فى سورة البقرة ان السفه خفة العقل [illegible]
سفيها لانه لا وزن له عند اهل الدين والعلم ويسمى ناقص العقل [illegible] (و [illegible]
سفه) بفتحتين (من حكيم فاغفروه) لجودته (فانه لا حليم الا ذو عثرة) ومن وقع
فى زلة وحصل منه خطأ و [illegible] ومن روايه على عيبه والمراد
لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الامور ويعثر بها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطأ
فيجتنبها ويدل له قوله (ولا حكيم الا ذو تجربة) بالامور فيعرف ان لم يكن [illegible] وما
فيعفو عن غيره اذا وقع فى زلة كما علم بالتجارب انه لا يسلم من الوقوع فى مثلها ومن ثمه كان
داود قبل العثرة يقول يارب لا تغفر للخاطئين فلما عثر صار يجلس مع الفقراء و [illegible]

بين المساكين رب اغفر للعاطسين كالغفر لداود معهم والعثرة المرة من العثار واحكام الشئ
اصلاحه عن الخلل والحكيم المستيقظ المتنبه المتقن للحكمة الحافظ لها وماذكر من سياق
الحديث هكذا هو ماوقع فى كثير من الروايات ورواه العسكرى عن ابى سعيد ايضا بزيادة
ثالث فقال لاحليم الاذواناة ولا عليم الاذوعثرة ولاحكيم الاذوتجربة (الديلمى عن على)
ورواه حم ت حب ك قال صحيح واقره الذهبى بلفظ لاحليم الاذوعثرة ولاحكيم الاذوتجربة

﴿ غطوا الاناء ﴾ بالضم والتشديد اى استروه والتغطية الستر وفى الحديث نهى عليه
السلام ان يغطى الرجل فاه فى الصلوة عادة العرب التلثم بالعمايم على الافواه فنهوا عن
ذلك فى الصلوة فان عرض له التثاؤب جاز له ان يغطيه بثوبه او بيده لحديث ورد فيه قاله
ابن الاثير والامر للندب سيما فى الليل (واوكئوا) بقطع الهمزة وقد تخفف الهمزة الثانية
(السقاء) اى شدوا فمه مع ذكر الله وفيه خصلة من الخصال فاسم الله هو السور الطويل
العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبى هذا الباب من الارشاد الى المصلحة
الدنيوية نحو واشهدوا اذا تبايعتم وليس الامر الذى قصد به الايجاب وغايته ان يكون من
باب الندب بل جعله جمع من الاصوليين قسما منفردا عن الوجوب والندب (فان فى السنة ليلة)
قال الاعاجم فى كانون الاول (ينزل فيها وباء) من السماء (لايمر باناء لم يغط ولاسقاء لم يوك)
وفى بعض النسخ لم يوكأ بهمزة على الاصل (الا وقع فيه من ذلك الوباء) بالمد والقصر
الطاعون والقصر اشهر قال الجوهرى جمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية والمرض
عام وقال النووى فيه جملة من انواع الاداب الجامعة وجماعها تسمية الله فى كل فعل وحركة
وسكون لتحصيل السلامة من الآفات الدنيوية والاخروية (حم م) فى الاشربة (عن
جابر) فى رواية مسلم يوما ايضا بدل ليلة ﴿ غطوا ﴾ كامر وفى رواية م اكفئوا (الاناء
واوكئوا) بالهمزة من الايكاء وقد تخفف الهمزة الثانية (السقاء) اى اربطوا فم القربة
وغيرها من آلة الماء (واغلقوا الابواب) سيما بعد المغرب (واطفئوا السراج) بقطع الهمزة
من الاطفاء اى اذهبوا بنورها عند النوم وعند الغيبة منه طويلا (فان الشيطان) هو هنا
للجنس اى الشياطين (لايحل) بفتح اوله وكسر الحاء اى لايكشف (سقاء ولا يفتح بابا)
اغلق مع ذكر الله عليه كما يوضحه الخبر المار فى الهمزة حيث قال لا يفتح بابا اجيف وذكر
اسم الله عليه (ولا يكشف اناء) كذلك قال ابن عربى هذا من القدرة التى لا يؤمن بها الا
الموحدة وهو ان يكون الشيطان يتصرف فى الامور الغريبة العجيبة ويتولج فى المسام الضيقة
فتعجزه الذكرى عن حل الغلق والوكا وعن التولج من سائر الابواب والمنافذ (فان لم

٤ من كل سوء نسخه م

يجد احدكم الا ان يعرض) ضبطه الاصمعي بضم الراء واو عبيدة [illegible] القرطبي
والوجه الاول ان يجعل العود معروضا على فم الاناء (على آنائه عودا) [illegible]
ان كان الاناء مر [illegible] امان كان [illegible] كله [illegible]
فارغا كفاه على فمه (ويذكر اسم الله) عليه وهذا وما قبله [illegible]
والانسان (فليفعل) ولا يتركه (فان الموسقة) اى [illegible]
الفم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من [illegible]
والاذى وذلك مذموم فمن يقع منه مذموم ([illegible]) وفي رواية
على الناس اى تحرقه سريعا وهو بضم [illegible]
النار اذا اوقدها الضرمة بالتحريك [illegible] من الشيطان
وبين فعل هذه الاشياء وقضيته انه يتمكن من كل ذلك [illegible]
ابن دقيق العيد في ذلك فقال يحتمل ان قوله فان الشيطان [illegible]
بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل ان يكون المنع من امر الله خارج [illegible] قال و [illegible]
دل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل ويكون ذلك لخفة [illegible] المفسدة لا رفعها
ويحتمل كون القسمة عن ابتداء الاغلاق [illegible]
لدخوله في عموم الابواب مجاز ([illegible]) في الاسرار ([illegible]) [illegible]
بفتح الفين وكسر الهمزة (وطهارة الفناء) [illegible]
ساحتها (يورثان الغنى) بالقصر [illegible]
بالاناء القلب بدليل حديث ان لله [illegible]
الصالحين و [illegible] العدو [illegible]
والعز الاقصر قال القنوى وطهارة القلب [illegible]
واذهانها ما خلا تعلقها بالحق [illegible] الكثرة والصفات [illegible]
امكانات الوسائط وكدورة القلب [illegible]
المقابلة لهذه ولكثرة الاحكام [illegible]
والانصباغ بالخواص والاحكام المقررة المودعة في الاشياء التي هي [illegible]
ان طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوى وقبول [illegible]
على ما ينبغي ووفور الحظ منها فكذا الطهارة الظاهرة الصورية ([illegible]
عن انس) ورواه عنه ايضا ابو يعلى الموصلي وعنه تلقاه الخطيب [illegible]

للفرع دون الاصل غير جيد فيه شيبان بن فروخ اورده الذهبي في ذيل الضعفاء ﴿ غزوة في البحر ﴾ بالفتح قال ابن الاثير الغزوة المرة من الغزو والاسم الغزاة وجمع الغازي غزاة وغزى وغزاء كقضاة وسبق وفساق واغزيت فلانا اذا جهزته للغزو والمغزى والمغزاة موضع غزو وقد يكون الغزو نفسه ومنه حديث كان اذا استقبل مغزى والمغزية المرأة التي غزا زوجها وبقيت وحدها في البيت ومنه حديث عمر لا يزال احدهم كاسرا وساده عند مغزية (خير من عشر غزوات في البر) في الاجر (ومن اجاز البحر) وفي رواية الجامع البصار (فكانما اجاز الاودية كلها) لكثرة مشقته وهوله وشدته وفي حديث والديلمي عن ابي الدرداء غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالمتشحط في دمه في سبيل الله اي يتحير وتدور رأسه من ريحه والسدر محركا الدوران وهو كثيرا ما يقع و يعرض لراكب البحر (والمائد فيه كالمتشحط في دمه) اي كالمذبوح المتخبط بدمه يقال تشحط الجمل ذبحه وهو بالشين الذي يتخبط و يضطرب و يتمرغ في دمه وقتله والمائد الذي يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة (لـ عن ابن عمرو) بن العاص قال ابن الجوزي حديث لا يصح

﴿ عشيتكم ﴾ بالتاء تانيث حتى بكسر الشين اي احاطتكم (السكرتان سكرة حب العيش) اي المعيشة والدنيا (وحب الجهل) اي حب ما يؤدي الى الجهل (فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر) لاهتمامكم بسلان كثرة الفقهاء والعلماء والطلبة والاعتبار والاصغاء لاهلها (والقائمون بالكتاب والسنة) في هذه الحالات (كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار) هذا الحديث اخرجه ت على غير هذا السياق ولفظه قال رسول الله لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون الى غير ذلك يفشو فيكم حب الدنيا فاذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر ولا تجاهدون في سبيل الله والقائمون اليوم بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون الاولون (حل عن عايشة) وفيه ابراهيم بن شعيب وابن ادهم عن هشام عن ابيه وموسى بن ايوب قال غريب ﴿ احفظوا ﴾ اي احفظوا (حرمة عورته) اي عورة الصبي (فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير) محمول على من لم يبلغ حد الشهوة او على الندب (ولا ينظر الله الى كاشف عورة) اي نظر رحمة وعطف قاله لما رفع له محمد بن عياض الزهري وهو صغير وعليه خرقة لم تواري عورته فذكره واستدل به من ذهب من ائمة الشافعية الى حل نظر فرج الصبي الذي لم يتميز والاصح عند الشافعية خلافه واجابوا عن الحديث بان ظاهر قوله

ودعع وكونها واقعة حال قولية والاحتمال يعمها منع حمله على العموم (ك) في المناقب (وتعقب) عن محمد بن عياض) قال رفعت الى رسول الله في صغرى وعلى خرقة فذكره كذا استدركه على الشيخين وتعقبه الذهبي بان اسناده مظلم ومتنه منكر ولم يذكر واحمد بن عياض في الصحابة ﴿غفر الله﴾ وفى رواية عز وجل وهو خبر لادعاء كما تفيده رواية احمد عن انس ان شجرة كانت على طريق الناس تؤذيهم فاتى رجل فعزلها فغفر له (لرجل اماط) اى ازال (غصن شوك عن الطريق) لئلا يؤذى الناس (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) قال ابن العربى هذا بان تكون اعتدال اعتدلت كفتا اعماله فاذا وضعت فى كفة الحسنات اماطته رجحت الكفة وكان ذلك علامة على المغفرة انتهى ولا حاجة لذلك بل الكريم يجازى على القليل بالكثير ولهذا قال جمع عقب الحديث ان قليل الخير يحصل به كثير الاجر وفضل الله واسع وقال اخرون هذا مزيد كرم الله تقدس حيث لم يضع عمل عامل فان كان يسيرا فهو سبحانه يجازى العبد على احسانه الى نفسه والمخلوق انما يجازى من احسن اليه وابلغ من ذلك انه هو الذى اعطى العبد ما يحسن به الى نفسه وغيره وجازاه عليه باضعاف مضاعفة لا نسبة لاحسان اليها فهو المحسن باعطاء الاحسان (ابو الشيخ) وكذا الديلمى (عن ابى هريرة) ورواه ابن زنجويه عن ابى سعيد وابى هريرة معا ﴿غفر الله﴾ جملة دعائية او خبرية (لك يا عثمان) بن عفان (ما قدمت) من الذنوب اى من التقصير فى العمل (وما اخرت) اى ما يقع منك بعد ذلك وعبر عنه بالماضى لان المتوقع كالمحقق او معناه ما تركت من العمل او قلت سافعل او سوف افعل (وما اسررت) اى اخفيت من الذنوب (وما اعلنت) اى اظهرت من العيوب (وما اخفيت وما ابديت) عطفا تفسيرا او اظهرت من سيئة فحينئذ تخصيص بعد تعميم (وما كان منك) اى حصل منك وظهر فى بدنك (وما هو كائن) اى حاصل منك (الى يوم القيمة) وفى حديث المشكاة آخر ما يقول عليه السلام بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت رواه مسلم قال الطيبى اغفر من عمل جميع ما فرط منى وقيل ما قدمت قبل النبوة وما اخرت بعدها وقيل ما قدمت وما اخرت فى عملك مما اقضيته على وقيل معناه ان وقع منى فى المستقبل ذنب فاجعله مقرونا بمغفرتك وقيل وما تقدم منى بعد ذلك على الفرض والتقدير (ابو نعيم عن ابى موسى) الاشعرى ﴿غلظ القلوب﴾ بالكسر وفتح اللام القسوة والشدة يقال غلظ الشئ بضم اللام بابه حسن غلظا بوزن عنب صار غليظا وكذا استغلظ ورجل فيه غلظة بكسر الغين وضمها وغلاظة ايضا بالكسر اى

الترك الفاشية لسبتهم

فظا غليظا واغلظ له فى القول وغلظ عليه الشئ تغليظا واغلظ الثوب اشتراه غليظا (وهما في اهل المشرق) قال القرطبي شيئان بمعنى واحد كقوله انما اشكوا بثى وحزنى الى الله ويحتمل ان المراد بالجفاء ان القلب لايميل لموعظة ولايخشع لتذكرة والمراد بالغلظ انها لاتفهم المراد ولاتعقل المعنى وفى خبر رأس الكفر نحو المشرق قال النووى كان ذلك فى عهده ويكون حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتنة العظيمة ومثار الترك الفاشية العاتية (والايمان والسكينة) الطمانية والسكون (فى اهل الحجاز) لايعارض خبر الايمان يمان اذ ليس فيه النفى عن غيرهم ذكره ابن الصلاح (حم م حب عن جابر) قال وهو الصحيح يعنى صحيح باختصار اهل الحجاز ﴿غيب﴾ على وزن ريب اسم لكل ماغاب عنك تقول سمعت صوتا من وراء الغيب وجمعه غياب وغيوب وتقول اخذنى منه غيب اى شك ومصدر بمعنى الغائب ونابيد (لايعلمه الا الله) اى عذاب هذا القبر واحوال هذه الاموات غيب لايعلمه الا الله يعنى لايطلع على الغيب الا المرتضى الذى يكون رسولا قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيها ابطال الكهانة والسحر والتنجيم لان اصحابها ابعد شئ من الارتضاء وادخله فى السخط قال الواحدى وفى هذا دليل ان من ادعى ان النجوم تدله على مايكون من حيوة اوموت اوغير ذلك فقد كفر بما فى القرآن وقال الرازى ويجوز الكرامات وان يلهم الله اولياءه وقوع بعض الوقايع فى المستقبل (ولولاتمرغ) فعل ماضى من باب التفعل ويحتمل المضارع بحذف احدى التائين (قلوبكم) بالرفع فاعله (وتزيدكم) قلوبكم (فى الحديث لسمعتم ماسمع) من عذاب القبور وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب على ثبوته واجمع عليه اهل السنة ولامانع فى العقل ان يعيد الله الحيوة فى جزء من الجسد اوفى جميعه على الخلاف المعروف فيثيبه او يعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولايمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه كما فى العادة او اكلته السباع والطيور وحيتان البحر كما ان الله يعيده للحشر وهو الله تعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد فى آن واحد بكل واحد من اجزائه المتفرقة فى المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول فى جزء من الحلول فى غيره قال فى مصابيح الجامع وقد كثرت الاحاديث فى عذاب القبر حتى قال غير واحد انها متواترة لايصح عليها التواطئ وان لم يصح مثلها لم يصح شئ من امر الدين قال ابو عثمان الحداد وليس فى قوله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى مايعارض ماثبت من عذاب القبر لان

الله تعالى اخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذا حيوة القبور قبل الحشر قال ابن المنير واشكل ما في القصة انه اذا ثبت حياتهم لزم ان يثبت موتهم بعد هذه الحيوة ليجتمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت والجواب الواضح عندي ان معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي الم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذاق المه البتة كما في القسطلاني (حم طب عن ابي امامة ان النبي عليه السلام مر على قبرين) فاطلع على حالهما (فقال انهما ليعذبان الآن ويفتنان) والفعلان مبنيان للمفعول والمرادفتنة القبر وهي السؤال والشدة والعذاب (في قبرهما قالوا ومتى هما يعذبان قال مذكره) وسبق في اذا مات بحثه واحوال الاموات

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ فاتحة الكتاب ﴾ سميت فاتحة لانها فتح بها القرآن وفاتحة الشيء اوله قال المولى الخسروي والكتاب كالقرآن يطلق على الجزئي والكلي والمراد هنا الاول فمعنى فاتحة الكتاب اوله ثم صار علما بالغلبة على سورة الحمد ويطلق عليها الفاتحة وحدها (شفاء من السم) قال الطيبي ولعمري انها كذلك لمن تدبر وتذكر وتفكر وجرب قال ابن القيم اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسمائه تعالى ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به وتجنب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر اوصاف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به والمغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لجهله به مع تضمنه من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق بسورة هذا شانها ان تشفى من السم وغيره وقال في خواص القرآن ولها الف خواص ظاهرا والف خواص باطنا (ص هب عن ابي سعيد ابو الشيخ) في الثواب (در خز سف ر غ عن ابي هريرة) ورواه عن ابي سعيد معا ورواه عنه الثعلبي وابو نعيم ﴿ فاتحة الكتاب ﴾ قال العصام سميت به لان الله يفتح بها الكتاب على القاري اذ فيها الدعاء بالهداية الى الصراط

(المستقيم)

المستقيم الذى لاجله نزل الكتاب الكريم و به يعرف وجه التسمية سورة الكنز والكافية والراقية والشافية وام الكتاب (شفاء من كل داء) من ادواء الماحوته من اخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الامر والاستعانة والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهى الهداية التى تجلب النعم وتدفع النقم وذلك من اعظم الادوية الشافية الكافية قيل ومحل الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين لما فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع من اعلا الغايات وهى عبادة الرب وحده واشرف الوسائل وهى الاستعانة على عبادته ماليس فى غيرها وفى حديث عبدالله بن حميد عن ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن اى لاشتمالها على اكثرمقاصد القرآن من الحكمة العملية والنظرية وفى حديث ابن راهويه عن على فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش (هب عن عبدالملك بن عمير) مرسلا الكوفى رأى عليا وسمع جريرا قال ابو حاتم صالح الحديث ليس بحافظ ﴿فاطمة﴾ اى ابنته (بضعة) اى جزء وهو بفتح اوله وحكى ضمه وكسره وسكون المعجمة والاشهر الفتح (منى) كقطعة لحم منى (يقبضنى مايقبضها) اى اكره ماتكرهه واتجمع ماتجمع منه (ويبسطنى مايبسطها) اى يسرنى مايسرها (وان الانساب كلها) من الانبياء والاولياء والصالحين (تنقطع يوم القيامة) فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون (غير نسبى وسببى) النسب بالولادة والسبب بالزواج واصله من السبب الحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل مايوصل لاى شئ (وصهرى) والفرق بينه وبين النسب ان النسب راجع لولادة قريبة من جهة الاباء والصهر من الخلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج تنبيه قال الطبرى فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى فى هذه الاخبار تحريم نكاح على غير فاطمة فى حياتها حتى تأذن و يدل على ذلك قوله تعالى وماكان لكم ان تؤذوا رسول الله انتهى وقال غيره اخذ من هذه الاخبار حرمة التزويج على بناته وممن حرم به ابوعلى السنجى فى شرح التلخيص فقال يحرم التزويج على بنات النبى قال السيوطى ولعله من ينسب اليه بالنبوة ويكون هذا دليله وقال ابن حجر فى الفتح لايبعد ان يعد من خواص النبى ان لايتزوج على بناته ويحتمل ان يكون خاصا بفاطمة لانها كانت اصيبت بامها ثم باخواتها واحدة فواحدة فلم يبق من تأنس به ممن يخفف امر الغيرة احد (حم طب ك ق عن المسور) بن مخرمة ﴿فاطمة﴾ بنته عليه السلام (سيدة نساء العالمين) فى الدنيا والاخرة (بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد) سبق بحثهن فى سيدة وفى رواية طس عن ابى هريرة فاطمة احب الى منك وانت اعز على منها قاله لعلى وفى

رواية له عن ابى سعيد فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران فعلم انها افضل
من عايشة لكونها بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال السبكى الذى نختاره وندين الله به
ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف فى ذلك ولكن اذا جاء نصر الله
بطل نهر معقل انتهى وقال الشيخ ابن حجر ولوضوح ماقاله السبكى تبعه عليه المحققون
قال فافضلهن فاطمة فخديجة فعايشة وظاهر الاحاديث افضليتها على اخواتها لكنها
خصها بالبضعة منه وتمرغها الم فقده دونهن لموتهن فى حياته بخلاف امهن فانها شاركتهن
فى الم فقدتم ينبغى ان يلحق بها اخواتها فى تفضيلهن ايضا على امهن بل نظر بعض الائمة
الى مافيهن من البضعة فضلهن من هذه الحيثية على امهن (ش عن عبد الرحمن بن ابى
ليلى)وفى رواية خ عن المسور فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى ﴿فاين صلاته﴾
الضمير للرجل الذى مات فى فراشه حتف انفه (بعد صلوته) وهذا الضمير للشهيد
الذى مات قبله بجمعة اونحوها اى اين صلاته الزائدة للميت بعد صلاته الواقعة
للشهيد (وصومه بعد صومه) الحاصلة له فى ذلك الاسبوع ولم توجد للشهيد المتوفى
قبله وقال على القارى فى شرح المشكاة ولعله كان فى رمضان اوالمختلف كان ممن يصوم
النافلة كثيرا(وعمله بعد عمله)تعميم بعد تخصيص اوالتقدير وسائر عمله اى عمل الميت بعد
انقطاع عمل الشهيد (ان بينهما)وفى رواية فان بينهما وفى رواية المشكاة لما بينهما اى بين
من مات اولا وبين من مات ثانيا والمعنى للتفاوت الذى بين الاخوين فى القرب عند الله
تعالى(كما بين السماء والارض)فى الرفعة والشرف فكيف تصح دعاؤكم بالالحاق يعنى مرتبة
الميت اولى فالحاق الشهيد به اولى وذلك لانه ايضا كان مرابطا فى سبيل الله فله المشاركة
فى الشهادة حكما وله الزيادة فى الطاعة والعبادة سريعة وحقيقة والافمن المعلوم ان لاعمل
ازيد ثوابا على الشهادة جهادا فى سبيل الله واظهار الدينه لاسيما فى مبادى الدعوة مع
قلة اعوانه من اهل الملة وقال الطيبى فان قلت كيف يفضل هذه الزيادة فى العمل بلا شهادة
على عمله معها قلت قد عرف صلى الله عليه وسلم ان عمل هذا بلاشهادة ساوى عمله مع
شهادته بسبب مزيد اخلاصه وخشوعه ثم زاد عليه عاعمل بعده وكم من شهيد لايدرك
شيئا والصديق فى العمل وقال البعض فدل الحديث على ان طول العمر ولوباقل قليل
افضل من قصره لكثرة الاعمال الصالحة قبل هذا ماقيل ورود تمام فضل الشهيد والميت
ثانيا شهيد ايضا من انواع الشهيد الحقيق ولم يكن شهيدا حكميا اومن خاصة ذلك لما علم فيه
ذلك صلى الله عليه وسلم دون غيره والا فخالف النصوص الصريحة من الايات والاحاديث

المتواترة (طحم دن طب ق عن عبيد بن خالد) السلمي المهاجر سكن الكوفة روى عنه جماعة من الكوفيين (قال آخى) بالمد ماض (النبي عليه السلام) اى عقد الاخوة وبيعة الصحبة والمحبة (بين رجلين) من اصحابه (فقتل) مبني للمفعول (احدهما) اى استشهد في سبيل الله اى في الجهاد (ومات الآخر) على فراشه اى حتف انفه (بعده بجمعة) اى اسبوع او نحوها فصلينا على المتوفى آخرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقلتم اى في الكلام في حقه اواى شيء قلتم في الصلوة عليه فان قيل المقول في الصلوة متعين بتعيينه عليه السلام فاوجه الاستفهام قلنا يجوز كون ذلك قبل التعيين بل الكل مرخص بالدعاء بما شاء من المناسب لحال الميت او ذلك ليس في الصلوة بل خارجها ويجوز كون المراد من الاستفهام هو الاعلام بفائدة طول العمر المقرون بالعمل الصالح لفطنته عليه السلام بفراسته او باسماع قولهم (دعونا له) اى قلنا وادعونا له بان يغفر له ويرحمه (اللهم الحقه) وفي رواية اللهم اغفر له والحقه اى اوصله (بصاحبه) الذي مات شهيدا في مرتبته اى في علو درجته لكونا في مرافقة واحدة من الجنة كما في الدنيا (قال النبي عليه السلام) فاين صلاته الى آخره (فذكره) ورواه في المشكاة وغيره فالظاهرية منه (فتح) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخاري فتح الله (اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) بالهمزة وتركها ومنع الصرف للعلمية والعجمة اى السد الذي بناه ذو القرنين وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وروى الحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يأجوج ومأجوج امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل منهم من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء اذا خرجوا الا اكلوه ويأكلون من مات منهم وقيل هم ثلاث اصناف صنف اجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاء وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع وصنف يفترشون اذانهم ويلتحفون بالاخرى وقيل اطولهم ثلاثة أشبار واقصرهم شبر (مثل) بالرفع نائب الفاعل (هذه) اى كالحلقة الصغيرة (وعقد بيده تسعين) بان جعل طرف سبابته اليمنى في اصل الابهام وضمها محكما بحيث انطوت عقدة ابهامها حتى صار كالحية المطوقة واختلف في المقاصد ورجح بعضهم ان العقد مدرج وليس من الحديث وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد وقد قيل انهم يحفرون في كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا قليلا فيقولون غدا نأتي فيأتون اليه فيجدونه عاد كما كان فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان شاء الله فاذا أتوا تعبوه وخرجوا تنبيه قال ابن العربي الاشارة المذكورة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان يعلم عدد الحساب وليس فيه مايعارض حديث انا امة امية لانحسب ولا نكتب فانه
هذا انما جاء لبيان صورة معينة خاصة قال ابن حجر والاولى ان يقال اراد بنفي الحساب
ما يتعاناه اهل صناعته من الجمع والضرب والتكييب وغير ذلك واما عقد الحساب فاصطلاح
تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ واكثر استعمالهم عند المساومة ستراعن حضر
فشبه النبي قدر مافتح بصفة معروفة بينهم (حم ش م خ عن ابي هريرة) وخرجاه عن زينب
بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله
ويل من شر قد اقترب فتح اليوم الى آخره ﴿فتح الله﴾ عز وجل (بابا للتوبة من المغرب عرضه
مسيرة) بالفتح اى مسافة (سبعين عاما لايغلق حتى تطلع الشمس من نحوه) اى من جهته
سبق ذلك فى باب التوبة والمراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد فلا تغفل (كر عن صفوان)
بن عسال المرادى صحابى له اثنى عشر غزوة ﴿فتنة الرجل﴾ اى ضلاله ومعصيته اوما
يعرض له من الشر ويدخل عليه من المكروه (فى اهله) ومما يعرض له معهم من نحوهم
وحزن اوشغل بهم عن كثير من الخيرات (وماله) اى وفتنه فى ماله بان يصرفه الى المعاصى
واللهويات والاتيان بالاسرافات ومنع حقه من الزكوة وسائر الحقوقات (ونفسه) اى فتنته
فى نفسه بالركون الى شهواتها (وولده) بفرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية
(وجاره) بنحو حسد وفخر ومزاحمة فى حق واهمال وتعهد ونبه بالاربع على ماسواها
فلا تختص بهذه بل كل مايلهى عن الله فهو فتنة مرتحنه فى احذر وان الفتنة واياكم
و الفتنة (يكفرها) اى الفتنة المتصلة بما ذكر (الصيام و الصلوة والصدقة والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر) لا ن الحسنات يذ هبن السيئات ونبه بها على ما عداها
فنبه بالصلوة والصوم على العبادة الفعليه و بالصدقة على المالية والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر على القولية فهى اصول المكفرات والمرا د الصغائر فقط لخبر
الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر ويحتمل ان يكون كل و احد
من الصلوة وما بعدها يكفر المذكورات كلها لا كل واحد منها وان يكون من اللف
والنشر بان تكفر الصلوة فتنة الاهل وهكذا الى آخره اوخص الرجل لانه غالبا صاحب
الحكم فى داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال فى الحكم (خ م ت ه عن حذيفه) بن اليمان
سببه ان عمر قال ايكم يحفظ حديث رسول الله عن الفتنة فقال حذيفة انا احفظه
كما قاله قال انك عليه لجرى فكيف قال قال فتنة الرجل الى آخره قال ليس اريد ولكنى
اريد التى تموج كموج البحر قال قلت ليس عليك فيها بأس بينك و بينها باب مغلق قال فيكسر

(الباب)

ما الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر قال انه اذا كسر لم يغلق ابدا قال قلت اجل فهبنا[٤] ان نسأله من الباب فقلنا لمسروق نسأله[٦] فسأله فقال عمر قال قلنا فعلم عمر من يعني قال نعم[٨] كما ان دون غد ليلة وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط انتهى ﴿فراش﴾ بالكسر اسم ما يفترش للنوم وغيره (للرجل وفراش لامرأته) قال الطيبي فراش مبتدأ مخصصة محذوف يدل عليه قوله (والثالث للضيف) اى فراش واحد كاف للرجل وهكذا (والرابع للشيطان) لانه زائد على الحاجة وسرف واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهات والاختيال والكبر ونحو ذلك مذموم وكل مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه و يحث من الفرش عليه فكانه له او هو على ظاهره فان الشيطان يبيت عليه و يقيل وفيه جواز اتخاذ الانسان والالات ما يحتاجه و يترفه به قال القرطبي وهذا الحديث مما جاء مبينا لعايشه ما يجوز للانسان ان يتوسع فيه و يترفه به من الفرش لان الافضل ان يكون له فراش يختص به ولامرأته فراش فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهما الا فراش واحد في بيت عايشة وكان فراشا ينامان عليه و يجلسان عليه نهارا واما فراش الضيف فيتعين للمضيف اعداده ولانه من اكرامه والقيام بحقه ولانه لا يأتى له سرعا[٩] الاضطجاع ولا النوم معه ولا اهله على فراش واحد ومقصود الحديث ان الرجل اذا اراد ان يتوسع في الفراش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثار من الآلات والاشياء المباحة والترفه بها وان يقتصر على حاجته ولنسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم اتخاذه وانما هو من قبيل خبران الشيطان ليستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل على التحريم فكذا الفراش كذا قرره المناوى قيل وفيه انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش وورد بان النوم معها وان لم يجب علم من ادلة اخرى انه اولى حيث لا عذر لمواظبة النبي عليه السلام (حم م د ن حب وابو عوانة عن جابر) ولم يخرجه خ وم انما هو ﴿فرغ﴾ ... وفى رواية الجامع عز وجل (الى كل عبد) اى انتهى تقديره في الازل من تلك الامور الى تدبير العبد بابدائها والى بمعنى اللام (من خمس) متعلق بفرغ (من اجله) اى عمره (ورزقه واثره) بفتح المثلثة اى مشيه في الارض لقوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (ومضجعه) بفتح الجيم يعنى سكونه وحركته ومحل موته ومدفنه ومن ثم جمع بينهما ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات (وشقى) هو (اوسعيد) فالسعادة والشقاوة من الكليات التى لا تقبل التغير قال ابو البقاء وشقى ام سعيد لا يجوز فيه الا الرفع على تقدير وهو ولو جر عطفا على ما قبله لم يجز لانه لو قلت فرغ الله من سعيد وشقى لم يكن له معنى انتهى وقال الغزالي معنى الفراغ من ذلك انه سبحانه

٤ فهبنا نسخه م عهد
٦ فقلنا لمسروق سله نسخه م عهد
٨ قال نعم نسخه م عهد
٩ شرط نسخه م عهد

لما قسم ما ذكر وقدر على احدهما على التعيين ان يكون من اهل لتولانة ونزو اهالجالجنة وصنهم تعيينا لايقبل التغيير والتبديل فقد فرغ من امرهم فريق فى الجنة وفريق فى السعير والرزق لايزيد بالطلب ولاينقص بتركه فانه مكتوب فى اللوح المحفوظ موقت مؤخر ولا تبديل لحكم الله ولا تغيير لقسمه وكتابته لكن فى اللوح المحفوظ قسمان قسم مكتوب مطلقا وقسم معلق بفعل العبد تتمة قال ابن عطاء الله سوابق الهمم لاتخرق اسوار القدر ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لاتقم به لنفسك (حم كر طب عن ابى الدرداء) قال الهيثمى احد اسنادى احد رجاله ثقات وقال السيوطى صحيح ﴿ فرغ الله ﴾ وزاد طس الى ابن ادم (من اربع) لاينافيه قوله فيما قبله خمس لان مفهوم العدد غير معتبر ولان واحدة من هذه الاربع فى طيها الخامسة اولانه اعلم بالقلة ثم بالكثيرة (من الخلق) بسكون اللام (والخلق) بضم اللام لما مر فى الخبر ايضا ان الله قسم الاخلاق كما قسم الارزاق واسلفنا الكلام فيه (والرزق والاجل) اى انتهى تقدير هذه الاربع له والفراغ منها تمثيل بفراغ العامل من عمله والكاتب من كتابته كما فى خبر جفت الاقلام وطويت الصحف يريد ما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات تتمة قال فى الحكم ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت شيأ غير ما اظهره الله فيه وقال ابن عربى قد كلت النشأة واجتمعت اطراف الدائرة قبل حلول الدائرة (كر عن انس) ورواه طس عن ابن مسعود قال الهيثمى فيه عيسى بن المسيب البجلى وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الدارقطنى ﴿ فرغ الله ﴾ يأتى رواية قدر الله (من المقادير) جمع المقدار والقدر ما يقدره الله تعالى من القضاء وقدرته (وامور الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة) اى اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون الى الابد واراد بخمسين طول الامد وتمادى الزمن بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذى عند الحكماء دوران الشمس التى لم تخلق حينئذ عند اهل السنة اجيب بان مقدار حركة الفلك الاعظم اى العرش موجودة عندهم حينئذ بدليل قوله فى رواية وكان عرشه على الماء اى ما تحته الا الماء والماء على الريح فالعرش والماء خلقا قبل السماء والارض واخذ منه ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم لخبر احمد اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ فاولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت (طب عن ابن عمرو) بن العاص حسن وفى رواية حم ت عنه بلفظ قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض

(بخمسين)

بخمسين الف سنة و يأتى قدر ومر ثلث ﴿فسطاط المسلمين﴾ بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكان المدينة التى يجتمع فيها الناس وابنية فى السفر دون السرادق وابنية من نحو شعر والمراد هنا الاول (يوم الملحمة) هى الحرب ومحل القتال او القتال نفسه (الكبرى بارض يقال لها الغوطة) اسم للبساتين والمياه التى حول دمشق وهى غوطتها (فيها مدينة عظيمة (يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ) اى يوم وقوع الملحمة واصل الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر (حم طب ق عن ابى الدرداء) واخرجه ابو داود باللفظ المذكور قال الديلمى وفى الباب ابو هريرة ومعاذ ومر ستفتح و يأتى معقل ومن ﴿فصل﴾ بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل اوفارق او مميز (ما بين) النكاح (الحلال والحرام ضرب الدف) بضم ويفتح معروف (والصوت فى النكاح) والمراد اعلان النكاح واضطراب الاصوات فيه والذكر فى الناس كما يقال فلان ذكر صوته فى الناس و بعض الناس يذهب به الى السماع يعنى السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطاء والمعنى ان الفرق بين النكاح الجائز وغيره الاعلان والاشهار والنهى عن الضرب بالدف بغرض صحته محله فى غير ذلك وفى الحديث عموم يقتضى طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال ولعله غير مراد كما قاله الحافظ ابن حجر فان الاحاديث القوية فيها الاذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهى عن التشبيه بهن (حم ت حسن ن ه طب ق ك عن محمد بن حاطب) ابن الحارث الجمحى له صحبة ورواية حسنه الترمذى وصححه الحاكم واقره الذهبى ﴿فصل﴾ بالصاد المهملة قال التوربشتى ومن الناس من يقول بالمعجمة وهو تصحيف (ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب) اى فرق ما بينهما (اكلة السحر) قال التوربشتى والمشهور وضبط الجمهور انه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الاكل وضبطه المغاربة بالضم وقال العياض روى بالفتح و بالضم فبالضم بمعنى اللقمة و بالفتح الاكلة واحدة وهو الاشبه هنا لان الثواب فى الفعل لا فى الطعام قال العراقى ولو قيل الاشبه هنا الضم لم يبعد لان الفعل يحصل بلقمة واحدة ولا يتوقف على زيادة انتهى والقصد الحث على السحور والاعلام بان هذا من الدين وذلك لان الله اباح لنا الى الفجر ما حرم عليهم من نحو اكل وجماع بعد النوم فمخالفتنا اياهم تقع موضع الشكر لتلك النعمة التى خصصنا بها قال ابن تيمية وفيه دليل على ان الفصل بين العبادتين امر مقصود للشارع قال ابن ملك ولذلك قال اصحاب رسول الله يكرهون ترك العمل يوم الجمعة لئلا يصنعوا كما فعل اليهود والنصارى فى السبت والاحد (حم م د ت ن حب عن عمرو بن العاصى) ولم يخرجه البخارى ﴿فضل﴾ بسكون الضاد المعجمة (العالم على العابد) اى

فضل هذه الحقيقة على هذه الحقيقة اوهو من باب ركب القوم دوابهم (كفضلى على ادناكم) اى نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف الرسول الى ادنى شرف الصحابة فان المخاطبين بقوله ادناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم فى حديث اصحابى كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على انه لابد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لان تشبيههما بالمصطفى وبالعلم يستدعى المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل كيف لا والعلم مقدمة العمل وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبى وقال الذهبى انما كان العالم افضل لان العالم اذا لم يكن عابدا فعلمه وبال عليه واما العالم بغير فقه فمع نقصه هو افضل بكثير من فقيه بلا تعبد كفقيه همته فى الشغل بالرياسة انتهى وقال ابن العربى للفظ العلم اطلاقات متباينة ينشأ عنها اختلافات الحد والحكم ايضا كلفظ العالم والعلماء وللالتباس الواقع فى لفظ العلم والعالم غلط كثير من الناس فى معنى خبر فضل العالم على العابد فحملوه على الفقيه بالمعنى المتعارف الآن وانى يكون ذلك والتفاضل بين العالم والعابد فى الحديث ساق الاشتراك فى صفة العلم التى بها التفاضل كما هو الظاهر اذلا عابد بدون علم الفقه واو صح من هذه الجهة الاتفاق على ان العبادة من العلم المتعلق بها فيقتضى فضل العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح ان التفضيل هنا انما هو بحسب العنوان فافهم على ان التوجيهات هنا كثيرة لكن متعسف فلا يلتفت اليها عند المحصلين والتحقيق فى ذلك ماقاله حجة الاسلام ونصه ثم العلم المقدم على العمل لا يخلو اما ان يكون هو العلم بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات واما ان يكون علما سواه وباطل ان يكون الاول هو المراد لوجهين احدهما ان فضل العالم على العابد والعابد هو الذى له علم بالعبادة فان كان جاهلا فهو عابد فاسق والثانى ان العلم بالعلم لا يكون اشرف من العلم لان العلم العملى يراد للعلم وما يراد لغيره يستحيل ان يكون اشرف منه انتهى ودعواه الاتفاق غير جيد لتصريحهم ان التحلى لتعلم الفقه الذى منه العلم المتعلق بالعبادة افضل من الاشتغال بالنفل المطلق الذى هو من العبادة فهو كما ترى يتأدى برد هذا الاتفاق (ان الله وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت) معطوف على لفظة الله (ليصلون على معلم الناس الخير) اى يستغفرون لهم طالبين لتخليتهم عما لا ينبغى ولا يليق بهم من الاوضار والادناس لان بركة علمهم وعملهم وارشادهم وفتواهم لانتظام احوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع انواع الحيوان على طريق الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على ان

انزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى الحوت الذى لا يفتقر الى العلماء افتقار غيره لكونه فى جوف الماء يعيش ابدا ببركتهم (ت حسن صحيح غريب طب عن ابى امامة) الباهلى قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فذكره ﴿فضل العلم﴾ الشرعى (احب الى) وفى رواية طب بدل احب الى خير (من فضل العبادة) اى نفل العلم افضل من نفل العمل كما ان فرض العلم افضل من فرض العمل وفرض العلم مازاد على المفترض وقال السهروردى الاشارة بهذا العلم ليس الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق بل الى العلم بالله واليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده علم من فروض الكفاية وقد كانت الصحابة اعلم من علماء التابعين بحقايق اليقين ودقايق المعرفة وفى علماء التابعين من هو اقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة لان فضل العلم يحكم العبادة ويصححها ويخلصها ويصفيها قال حجة الاسلام العلم اشرف جوهرا من العبادة لكن لابد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا اذ العلم بمنزلة الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجر لكونها الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فلابد للعبد من ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب ولذا قال الحسن اطلبوا العلم طلبا لا يضر العبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر العلم (وخير دينكم الورع) مر بحثه فى الورع (الحكم وسمويه والشاسى ك ض عن مصعب عن ابيه) وهو سعد بن ابى وقاص ورواه البزار طس ك عن حذيفة قال المنذرى حسن ورواه الترمذى فى العلل عن حذيفة ثم ذكر انه سال عنه البخارى فلم يعده محفوظا انتهى واورده ابن الجوزى فى الواهيات ﴿فضل العالم﴾ العامل (على غيره كفضل النبى على امته) قال الغزالى اراد العلماء بالله قال على لقد سبق الى الجنة اقوام ما كانوا باكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولكن عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم واطمئنت اليه نفوسهم قال السهروردى الاشارة بهذا الحديث الى العلم بالله لا الى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق كما مر آنفا قال ابن العربى علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل رجل واحد يكفى منه فى البلد بخلاف العلماء بفروع الدين فان الناس يحتاجون الى الكثرة من علماء الشريعة ولومات الانسان وهو لا يعلم اصلاح القائلين بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم والجسمانى والروح والروحانى لم يسأل الله عن ذلك وانما يسأل عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوها (خط عن انس) ورواه الحارث عن ابى سعيد الخدرى بلفظ فضل العالم على العابد كفضلى على امتى ﴿فضل العالم﴾ اى العامل

(على العابد كفضل القمر ليلة البدر) سميت به لبدوره وظهوره (على سائر الكواكب) قال البيضاوي هو كمال ونور لازم لذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعالم كمال يوجب فى نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه الى غيره فيستفيض نوره وكماله ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم فى ذاته بل نور يتلقاه من النبي فلذلك شبه بالقمر ولا تظن ان العالم المفضل عار من العلم ولا العابد من العمل بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذا جعل العلماء ورثة الانبياء والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد فى الاخرة من درجات الجنة ولذاتها ومآكلها ومشربها ونعيمها الجسمانى او ما يتم من مقامات والمنة النظر اليه وسماع كلامه ولذة المعارف الالهية الحاصلة عند كشف الغطاء ونحو ذلك قال الملقن فيه نور العلم يزيد على كمال العبادة كما له بالقمر بالنسبة لسائر الكواكب تنبيه قال ابن العربى العلم اشرف من الحال مع صاحب الحال حكمه كالمجنون لا يكتب له ولا عليه والعلم يكتب له وعليه فصاحب العلم اتم من صاحب الحال فالحال فى الدنيا نقص وفى الاخرة تمام والعلم هنا تمام وفى الاخرة تمام تنبيه المراد من هذه الاخبار بالعالم من صرف زمنه للتعليم والافتاء والتصنيف ونحو ذلك وبالعابد من انقطع للعبادة تاركا ذلك وان كان عالما (حل عن معاذ) ورواه عنه ﴿فضل العالم﴾ العامل المخلص (على العابد سبعين) قال ابو البقاء كذا وقع فى هذه الرواية سبعين والصواب سبعون والتقدير فضل سبعين لانه خبر فضل الاول وقال الطيبى سبعين مفعول مطلق او ظرف اى تفضل مقدار ويجوز ان يكون الاصل سبعين فضلا فحذفت الدال واقيم عملها قال فى حديث حم لئن عن عايشة على شرط مسلم واقره الذهبى فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك سبعين ضعفا ولفظ رواية لفضل الصلوة التى يستاك لها على التى لا يستاك لها سبعين ضعفا قال ابن حجر اسانيده كله معلومة (درجة) اى منزلة عالية فى الجنة وليس هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل (ما بين كل درجتين حضر) بالفتح والسكون اى عدو (الفرس السريع المضمر) بالضم وفتح الميم الثانية يقال تضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك اربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذى تضمر فيه الخيل ايضا مضمار والمضمر بالضم وكسر الميم الثانية حابس الفرس ومربيه للغزو والسباق وجمعه مضامر وجمع المضمار مضامير (مائة عام) وفى رواية ابن عبد الرحمن ابن العباس فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة وزاد لفظ المؤمن اشارة الى ان الكلام فى عالم كامل الايمان عامل بعلمه وفى عابد كامل الايمان عارف بالفروض والا

فهو غير عابد (وذلك ان الشيطان يدع) اى يترك وفى نسخ المناوى يضع (البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل) اسم الفاعل من الاقبال (على عبادته لايتوجه بها ولايعرفها) هكذا ورد تعليلا فى نص حديث عند (الديلمى) فى الفردوس (عن ابى هريرة) ورواه ع عن عبدالرحمان بن عوف بلفظ فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ﴿فضل قراءة القرآن﴾ بالكسر يقال قرأ الكتاب قراءة وقرآ الشئ اى جمعه وضمه وبابه فتح وفلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وجمع القارى قرأة مثل كافر وكفرة والقراء المتعبد والمتنسك وقد يكون جمع القارى والقرآن ايضا الضم والجمع فى اللغة ومنه قوله تعالى ان جمعه وقرآنه اى قراءته لانه يجمع السور ونضمها (نظرا) اى من المصحف (على من يقرؤه ظاهرا) اى عن ظهر قلب بلا مصحف ولانظر الى خط (كفضل الفريضة على النافلة) فالقراءة نظرا فى المصحف افضل لانها تجمع القراءة والنظر وهو عبادة اخرى نعم ان زاد خشوعه بها حفظا كما فى المجموع فينبغى تفضيله لان المدار على الخشوع ما امكن اذ هو روح العبادة واسها (الديلمى عن بعض الصحابة) ورواه ابو عبيد فى فضائل القرآن وابو نعيم والطبرانى وفيه بقية ﴿فضل القرآن﴾ وفى رواية فضل كلام الله (على سائر الكلام كفضل الرحمن) وفى رواية ت كفضل الله وعبر هنا للشاكله لقوله تعالى الرحمن علم القرآن (على سائر خلقه) لان بلاغة البيان تعلو الى قدر علو المبين والكلام على قدر المتكلم فعلو شان الله على شان خلقه فبيان كل مبين على قدر احاطة علمه فاذا ابان الانسان عن الكائن ابان بقدر مايدرك منه وهو لايحيط به علمه فلا يصل الى غاية البلاغة فى بيانه واذا ابان عن الماضى فبقدر مابقى من ناقص لما لزم الانسان من النسيان واذا اراد ان ينبئ عن الآتى اعوزه البيان كله الا مايقدر وبيانه فى الكائن ناقص وفى الماضى نقص وبيانه فى الآتى ساقط بل يريد الانسان ليفجر امامه وبيان الحق تعالى عن الكائن بالغ فى غاية ما احاط به علمه قل انما العلم عند الله وعن المنقضع كونه بحسب احاطته بالكائن وسبحانه من النسيان لايضل ربى ولا ينسى وعن الآتى فبما هو الحق الواقع فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين والمبين الحق لايوهم بيانه ايهام نسبته النقص لبيانه والانسان يتهم نفسه فى البيان ويخاف من نسبة الغى ٦ اليه فيضعف مفهوم بيانه ومفهوم بيان القرآن اضعاف افصاحه (هب عن ابى هريرة) ورواه ع وت بلفظ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولفظ الترمذى يقول الرب عزوجل من شغله القرآن عن ذكرى وعن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام

٦ الى نسخه

كفضل الله على خلقه قال ابن حجر في الفتح ورجاله ثقات الاصطبة الموفق ففيه
﴿ فضل الماشي ﴾ اي الذي مشى وذهب (خلف الجنازة على الماشي على امامها كفضل
الصلوة المكتوبة على التطوع) وبهذا اخذ الحنفية فقالوا الافضل للمشيع ان يمشي خلفها
وذهب الشافعية الى ان الافضل للمشيع المشي امامها وان ركب لانه شفيع وحق الشفيع
ان يتقدم واستظهر على ذلك باحاديث اخرى (ابو الشيخ عن علي) ورواه عنه ايضا الديلمي
﴿ فضل الوقت الاول ﴾ بالاضافة (من الصلوة على الوقت الاخر) وفي رواية فضل
الصلوة اول الوقت على اخره (كفضل الاخرة على الدنيا) فاعظم به من فضل فيتأكد
الحث على المبادرة قال المناوي هذا نص صريح في ان الاخرة افضل من الدنيا وبه قال جمع
فقول جمع الدنيا افضل لانها مزرعة الاخرة كما ورد (ابو نعيم) وفي الجامع ابو الشيخ
في الثواب وكذا الديلمي (عن ابن عمر) قال العراقي سنده ضعيف ﴿ فضل الدار القريبة ﴾
بالتاء التأنيث لان الدار تأنيث معنوي (من المسجد على الدار الشاسعة) بالشين المعجمة
ثم الالف ثم بالمهملة ثم العين اي البعيدة (كفضل الغازي على القاعد) اضاف الفضل
للدار والمراد اهلها على حد واسئال القرية وفيه فضل السكنى بقرب المسجد بسهولة
المشي الى الجماعة فيه ويعارضه الحديث المار اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم اليها
ممشى وجمع يحمل ما هنا على الامام ومن تعطيل القريب بغيبته وذلك على من عدا ذلك
لكثرة الخطاء فيه المتضمنة لكثرة الثواب كما مر ولما اراد الساكنون بني الصول بقرب المسجد
نزل ونكتب ما قدموا وآثارهم ما سكنوا (حم عن حذيفة) اليمان ورواه عنه ابو الشيخ
والديلمي حديث حسن ﴿ فضلت ﴾ مبني للمفعول من التفضيل (على الناس باربع)
خصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا ينتهي اليها احد غيره لا باعتبار مجرد الوصف
(بالسخاء) اي الجود فانه كان اجود من الريح المرسلة (والشجاعة) هي كما سبق خلق
غضبي بين افراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا (وكثرة الجماع) لكمال قوته وصحة
ذكورته (وشدة البطش) فيما ينبغي على ما ينبغي قدم السخاء لعموم منافعه وثنى بالشجاعة
لانه بني على الجهاد يا ايها النبي جاهد الكفار وثلث بالجماع لما سبق ان قوته عليه معجزة وربع بشدة
البطش لانه من لوازم القوة وساغ له مدح نفسه لانه مأمون الخطاء ولذا اجازله الحكم
لنفسه (طس) في الاسماء وكذا الاسماعيلي في معجمه كلاهما من طريق واحد (خط
كر الذهبي عن انس وقال) الذهبي (منكر) وقال الهيثمي اسناد الطبراني رجاله موثوقون
انتهى وعزوه قول شيخه العراقي رجاله ثقات ﴿ فضلت ﴾ كما مر (على الانبياء بست)

(وفي الحديث

وفى الحديث الاتى بخمس قال التوربشتي وليس باختلاف تضاد بل اختلاف زمان وقع فيه حديث الخمس متقدما وذلك لانه أعطيها فحدث به ثم زيد فاخبر ولا يعارضه لا تفضلونى لان هذا اخبار عن الامر الواقع لا امر بالتفضيل وقيل ان الاختصاص بالمجموع لا بالجميع لان نوحا هو ادم الاصغر ولم يبق على وجه الارض بعد الغرق الا من كان معه وعيسى كان سياحا فى الارض يصلى حيث ادركته الصلوة (اعطيت جوامع الكلم) اى جمع المعانى الكثيرة فى الفاظ يسيرة وقيل ايجاز الكلام فى اشباع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف منها تضمن كثيرا من المعانى وانواع من الكلام (ونصرت بالرعب) يقذف فى قلوب اعدائى فيخذلهم (واحلت لى الغنائم) جمع غنيمة (وجعلت لى الارض طهورا) بفتح الطاء (ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة) اى ارسلت ارسالة عامة لهم محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احدمنهم ولا يعارضه ان نوحا بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا للكل لان ذلك انما كان لانحصار الخلق فيمن كان معه ونبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثه ورسالته فى اصل البعثة فلا يلجئ الى تأويل المطامح وغيرها الخبر بان بمجموع الخمس لا جميع نعم قال ابن دقيق العيد الى ان بقية الا نبياء بالنسبة للتوحيد عامة (وختم بى النبيون) اى اغلق باب الوحى وقطع طريق الرسالة وسده وجعل استغناء الناس عن الرسل واظهار لدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين واما باب الالهام فلا ينسد وهو مدد تعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة الشريعة الى تأكيد وتجديد وكما ان الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير لاستغراقهم فى الوساوس وانهماكهم فى الشهوات واللذات فالله تعالى اغلق باب الوحى بحكمته وفتح باب الالهام رحمة لطفا منه بعباده علم انه بعده نبى وعيسى انما ينزل بتقدير شرعه قال زين العراقى وكذا الخضر والالياس بناء على نبوتهما وبقائهما الى الآن فكل منهما تابع لاحكام هذه الملة (م ت عن ابى هريرة) ورواه ابو يعلى وغيره (فضلت) كما مر (على الانبياء بخمس) من الخصال (بعثت الى الناس كافة) اى جميعا على من فى وجه الارض (وذخرت شفاعتى لامتى) قال فى المطامح قد استفاضت اخبار الشفاعة فى الشريعة وصارت فى حيز التواتر (ونصرت بالرعب شهرا امامى وشهرا خلفى) وسيأتى نصرت بالرعب (وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا) بالفتح (واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى) تمسك بظاهره وماقبله ومابعده ابوحنيفة ومالك على جواز التيمم بجوامع اجزاء الارض من حجر ورمل وحصباء قالوا فكما يجوز الصلوة عليها يجوز التيمم بها وخصه الشافعي واحمد بالتراب تمسكا بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا

لحمل الاطلاق على التقييد وقول القرطبي هو ذهول ردبانه هو الذهول وذلك مبسوط في الاصول (طب عن السائب) بن يزيد قال الهيثمي وفيه اسحق بن ابي فرقة وهو متروك (فعلت) بكسر التاء خطاب للمرأة التي ترن ويحتمل بفتح التاء خطابا للراوي (عمل الشيطان حين اهبط) مبني للمفعول (الى الارض وضع يده على رأسه يرن) قال النووي الرنة بفتح الراء وتشديد النون صوت مع البكاء فيه ترجيع يقال رنت المرأة اي صاحت من باب الثاني وفي المشكاة عن ابي بردة قال اغمي على ابي موسى فاقبلت امرأة ام عبد الله تصيح برنة ثم افاق فقال الم تعلمي وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بريء ممن حلق وصلق وخرق (وانه ليس منا) اي من سيرتنا ومن طريقتنا ومن سنتنا (من حلق) اي شعره او رأسه لاجل المصيبة (ولا من خرق) بالتخفيف اي قطع ثوبه بالمصيبة وكان فيه الجمع من صنيع الجاهلية وكان ذلك اغلب الاحوال من صنيع النساء قال ابن ملك وكان من عادة العرب اذا مات لاحدهم قريب ان يحلق رأسه كما ان عادة بعض العجم قطع بعض شعر الرأس وقيل اراد به التي تحلق وجهها للزينة قلت هذا الاخير بعيد من المقام (ولا سلق) بالسين وقد عرفت رواية المصابيح بالصاد اي رفع صوته في المصيبة بالبكاء قال قطرب سلقت المرأة وصلقت اي صاحت واه له رفع الصوت قال ابن العربي كان تفعله الجاهلية وقوف النساء متقابلات وضربهن خدودهن وخمشهن وجوههن ورمي التراب على رؤسهن وسياحهن وحلق شعورهن كل ذلك للحزن على الميت فلما جاء الله بالحق على يد محمد قال ليس منا الى اخره ولذا سمي نوحا لاجل التقابل الذي فيه على المصيبة وكل متناوحين متقابلين لكنهما اخصا عرفا بذلك (ابن سعد عن محارب بن دثار مرسلا) ورواه دن عن ابي موسى الاشعري بلفظ ليس منا من سلق ولا من حلق ولا من خرق وفي رواية لمسلم ليس منا من حلق ولا من خرق وسلق (فقيه) في رواية لفقيه (واحد اشد على الشيطان من الف عابد) لان الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده ومكايد عوامله فيسد ذلك الباب فيرده خاسئا خاسرا والعابد ربما اشتغل بالعبادة وهو في حبايل الشيطان ولا يدري قال الغزالي والمراد بالفقه هنا علم طريق الاخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقائق الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب لا تفريعات الطلاق واللعان والسلم والاجارة فان التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية كما يشاهد في فيه انتهى وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نص في الفقيه حث الفقيه ع تبه سرف العلم رقي

ينبه بشرف العلم ورقي الى الاجتهاد نعم ثم

الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقيه اشتغل بمحض الدنيا (خ في تاريخه خط في غريب مالك عن ابن عباس حسن) قال السيوطي حديث حسن واورده ابن الجوزي في العلل ﴿فهلا﴾ تزوجت جارية (بكرا) ياجابر بن عبدالله الذي اخبر بانه تزوج ثيبا قال في المفتاح وهلا يطلب بها حصول النسبة ولذا امتنع هل عندك عمرو ام بشر بالاتصال دون الانقطاع فقوله فهلا بكرا اى فهلا تزوجت بكرا ثم علله بقوله (تلاعبها) من لاعب يلاعب (وتلاعبك) بضم التاء فيهما واللعب المعروف وقيل من اللعاب وهو الريق ويؤيد الاول قوله (وتضاحكها وتضاحكك) وذلك ينشأ عنه الالفة التامة فان الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن لها محبة كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبي فافاد ندب تزويج البكر وملاعبة الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة وغير ذلك قاله لجابر بن عبدالله لما اخبره انه تزوج ثيبا بعد قوله اتزوجت بعد ابيك وفيه ندب تزوج البكر والملاعبة الا لعذر كضعف آلته عن الافتضاض او احتياجه الى من يقوم على عياله ومنه ما اتفق لجابر فانه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم اعتذر له فقال ان ابى قتل يوم احد وترك تسع بنات فكرهت اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبت وفى حديث طب عن كعب بن عجرة بسند صحيح فهلا بكرا تعضها وتعضك اى على وجه اللعب فيدوم بذلك الايلاف ويبعد وقوع الطلاق الذى هو ابغض الحلال الى الله ثم الثيب اولى لعاجز عن الافتضاض ولمن عنده عيال يحتاج لكاملة تقوم عليهن كما اعتذر به جابر فى الخبر السابق واستصوبه قيل فيه رد لقول الاطباء ان جماع الثيب انفع واحفظ للصحة وان جماع البكر لا ينفع بل يضر وهذا كما ترى غير مستقيم لان مراد الاطباء بكراهة نكاح البكر كراهة وطئها فى الفرج مع بقاء بكارتها بخلاف الثيب ذكره الطيبي (طحم خ م ت ده ن عن جابر قال قال لى النبى عليه السلام اتزوجت بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال فذكره) صحيح مشهور ﴿فى الانسان﴾ مطلقا (ستون وثلاثمأة مفصل) وهو بكسر الصاد بوزن المجلس واحد مفاصل الاعضاء والمفصل بوزن المبضع اللسان وفى رواية ست وستون قالوا وهى غلط (فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا ومن يطيق ذلك قال النخاعة) اى البزاقة التى تخرج من اصل الفم مما يلى اصل النخاع والنخامة البزقة التى تخرج من الحلق من مخرج الخاء المعجمة (تراها فى المسجد فتدفنها) اى دفنها يجزى عنك (والشئ تنحيه) اى وتنحية الشئ المؤذى وهو بتشديد الحاء تفعيل او تفعل اصله تنحى والنحو بالفتح القصد والمثال والجهة

والمقدار والنوع واسم موضع والطريق يقال شما هوه اى قصد قصده وشما
بصره اليه اى صرفه وبابهما نصر وانحى بصره عنه اى اعدله ولحامن موضعه فنحى
(عن الطريق) اى يجزى عنك (فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزى عنك) وخصت
الضحى بذلك لتمحضها الشكر لانها لم تشرع جابرة لغيرها بخلاف الرواتب (حم دع
حب ض والرويانى وابن خزيمة وابن السنى وابونعيم عن عبدالله بن بريدة عن ابيه) وهو
الخصيب قال المناوى فيه على بن الحسين بن واقد ضعفه ابوحاتم وقواه غيره ومر بحثه
فى ان فى ابن ادم ويأتى تصبح (فى البطيخ) ويقال الطبيخ (عشر خصال) بالكسر
جمع خصلة (هو طعام وشراب وريحان) اى له رائحة طيبة فى كل نوعه (وفاكهة واشنان)
اى يغسل به الايدى كما يغسل بالاشنان (ويغسل المثانه) وسقط هذه فى رواية البلاغ
(ويغسل البطن ويكثر) من الاكثار (ماء الظهر) يعنى المنى (ويزيد فى الجماع ويقطع
الابردة) وهو العلة المعروفة تورث البرد فى البطن (وينقى البشرة) اى يطهرها اذا دلك به
ظاهر الجلد فى الحمام وفيه جواز غسل الايدى بالبطيخ ويحتاج الى تأويل ومن خواصه
ايضا يدر البول ويصفى البشرة اذا دلك به او ببذره مدقوقا واذا جففت كان اجلا واذا ضمد
بلحمه اورام العين سكن وجعها واذا وضع قشره على نوافيخ الصبيان نفع اورام
ادمغتهم ولا ينبغى اكله الا بين طعامين لسرعة استحالته (الديلمى والرافعى) عبدالكريم
القزوينى (عن ابن عباس) مرفوع ورواه ابوعمر والنوقانى فى كتاب البطيخ عنه موقوفا
(فى كل) اى فى اداء كل (ذات كبد) بفتح فكسر اوسكون او بكسر فسكون وفى طرفية
اوسببية كما فى خبر فى النفس مائة ابل (حرى) فعلى من الحر وهو تأنيث حران وهما للمبالغة
والانتهاء لان الكبد مؤنث سماعى قال القرطبى اعنى حرارة الحيوة او حرارة العطش
وفى رواية كبد رطبة اى حية يعنى بها رطوبة الحيوة (اجر) تام مخصوص بحيوان محترم
وهو ما لم يؤمر بقتله ونبه بالسقى على جميع وجوه الاحسان من الانعام قال القرطبى وفيه
ان الاحسان الى الحيوان مما يغفر الذنوب وتعظم به الاجور ولا يناقضه الامر بقتل
بعضه او اباحته فانه انما امر به لمصلحة راجحة ومع ذلك فقد امرنا باحسان القتلة (حم ه ع
طب ق ض والبغوى عن سراقة بن مالك حم عن ابن عمرو) بن العاصى وفى رواية عن ابن عمر
(ه عن سراقة اخى كعب) سببه كما فى مسند ابى يعلى قيل يا رسول الله الابل ترد علينا هل
لنا اجر ان نسقيها قال نعم ثم ذكره واخرجه الشيخان معا البخارى فى باب بدء الخلق وفى باب
الابار عن ابى هريرة بلفظ فى كل ذات كبد رطبة اجر ومسلم فى الحيوان عنه وعذر المصنف

ولواقح الثمر تهذيبه
ويقال نحته اى قشته
ويقال نحت العظم
استخرجت مخها عنه

انه فى ذيل حديث الموسة التى بقت الكلب فلم يفطن له ﴿ فى امتى ﴾ اى سيظهر فى امتى (كذابون) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع ولا يعارضه الاخبار بافشاء الكذب من القرن الرابع لان المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة وفى روايه كلهم يكذب على الله ورسوله (ودجالون) اى مكارون ملبسون من الدجل وهو التلبيس مبالغون فى الكذب وافردهم عن الاولين باعتبار ماقام بهم من المبالغة فى الزيادة فيه تنبيها على انهم الغاية التى لاشئ بعدها فى هذا المبلغ وظاهر هذا ان الدجال اذا جمع اريد به علم الجنس واذا افرد فهو علم شخص (سبعة وعشرون) وجاء فى رواية اخرى ثلاثون (منهم اربعة نسوة وانى خاتم النبيين لا نبى بعدى) وعيسى عليه السلام اذا نزل انما يحكم بشرعه (حم طب ض ن) وكذا الديلمى (عن حذيفة) قال الهيثمى بعدما عزاه لاحمد والطبرانى والبزار رجاله رجال الصحيح ﴿ فى الابل ﴾ جنس شامل لجميع انواعه (صدقتها وفى الغنم صدقتها وفى البقر صدقتها وفى البر صدقته) قال ابن دقيق العيد الذى رأيته فى نسخة من المستدرك فى هذا الحديث البر بضم الموحدة وبراء مهملة انتهى قال ابن حجر والدارقطنى رواه بزاء معجمة لكن طريقه ضعيفة (ومن رفع دنانير او دراهم او تبرا) بكسر التاء قطعة من الذهب وعند البعض يطلق على الذهب والفضة يقال للقطعة منهما تبرا مالم تضرب فاذا ضربت دراهم او دنانير سميت عينا (او فضة لا يعدها لغريم ولا ينفقها فى سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيمة) والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم (ابن مردويه عن ابى هريرة ش حم قط ك ق ت فى العلل وابن مردويه) كلهم (عن ابى ذر) قال الحاكم على شرطهما واقره الذهبى فى التلخيص وقال فى المهذب اسناده جيد ولم يخرجوه وقال ابن حجر فى تخريج الرافعى اسناده لا بأس به وقال فى تخريج المختصر حديث غريب رواته ثقات لكنه معلول ﴿ فى السماء ﴾ بالمد اسم يقال السماء يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسموات وسمى والسماء كل ماطلك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر قيل لعالم مايقول لرجل يطأ السماء ثم يصلى قال لا بأس اى المطر (ملكان احدهما يأمر بالشدة والاخر باللين) لمقتضى مأمور بهما (وكلاهما مصيب احدهما جبريل والآخر ميكائيل ونبيان) مرسلان (احدهما يأمر باللين والاخر بالشدة وكل مصيب) الحق (ابراهيم ونوح) يأمر ابراهيم باللين ونوح بالشدة لمقتضى زمانهما (ولى صاحبان احدهما يأمر باللين والاخر بالشدة ابو بكر وعمر) بن الخطاب فابو بكر يشبه ميكائيل وابراهيم عليه السلام وعمر يشبه جبريل ونوح

عليه السلام سبق في الاخير كما عللكما (طب وابن عساكر) وكذا الديلمي (عن ام سلمة) قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات ﴿ في الجنة ﴾ مر الجنة (ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان) مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين (لايدخله) من الثلاثي (الا الصائمون) مجازة لهم على مايصيبهم من العطش في صيامهم قال الترمذي وسائر الابواب مقسومة على اعمال البر باب الصلوة باب الزكوة باب الجهاد باب الصدقة باب الحج باب العمرة باب الكاظمين الغيظ باب الراضين باب من لاحساب عليه باب الضحى باب الفرح باب الذاكرين باب الصابرين والظاهر ان الابواب الاصول ثمانية ومازاد عليها كالخوخ المعهودة ثم انه لم يقل يسمى باب الريايين لان ال فيه للجنس والعموم للمبالغة فهوابين منه وابلغ ولان باب الفعلان لم يقل فيه بجمع السلامة فقل مايقال في سكران سكرانين ذكره السهيلي وفي حديث خ م عن سهل بن سعد في الجنة باب يدعى باب الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لايظمأ ابدا قال السهيلي لم يقل باب الري لانه لوقاله لدل على ان الري مختص بالباب فمابعده ولم يدل على ري قبله واما الريان ففيه اشعار لانه لايدخله الاريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما اصاب الناس من الظمأ (خ طب عن سهل بن سعد) الساعدي وفي الباب غيره ﴿ في السواك ﴾ بالكسر المسواك وجمعه سوك بالضم ويطلق على دلك الاسنان وتطهيرها (عشر خصال) فاضلة (يطيب الفم) اى يذهب برائحته الكريهة ويكسبه ريحا طيبة (ويشد اللثة) اى لحم الاسنان (ويجلوا البصر) من الجلاء (ويذهب البلغم) وما في الجوف من السعال (ويذهب الحفر) بفتح الحاء داء يصيب الاسنان (ويوافق السنة) اى الطريق المحمدية (ويفرح الملائكة) لانهم يحبون الريح الطيبة (ويرضى الرب) لما في فعله من الثواب (ويزيد في الحسنات) لان فعله منها (ويصحح المعدة) اى مالم يبلغ فيه جدا وسبق السواك (ابو الشيخ وابو نعيم عن ابن عباس وضعفه) وهذا الحديث اخرجه قط عنه لكن ترتيبه يخالف ماهنا ولفظه في السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان مفرحة للملائكة جيد اللثة ويذهب بالحفر ويجلوا البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد في الحسنات وروى ابو نعيم عن ابي الدرداء عليكم بالسواك فلا تغفلوه وادعوه فان فيه اربعة وعشرين خصلة افضلها واعليها درجة انه يرضى الرحمن ومن ارضى الرحمان فان محله الجنان الثانيه انه يصيب السنة الثالثة انه تضاعف صلاته سبعا وعشرين ضعفا الرابعة يورث السعة والغنا الخامسة يطيب نكهته السادسة

يشدلته السابعة يذهب الصداع ويسكن عروق رأسه فلايضرب عليه عرق ساكن ولايسكن عليه عرق ضارب الثامنة يذهب عنه وجع الضرس التاسعة تصافحه الملائكة لماترى من النور على وجهه العاشرة ينق اسنانه حتى تبرق الحادى عشر شيعه الملائكة اذاخرج الى مسجده لصلوته الثانى عشر تستغفرله حملة العرش عندرفع اعماله الثالث عشر يفتح له ابواب الجنة الرابع عشر يقال هذا مقتد بالانبياء يقتفى آثارهم ويلتمس هديهم الخامس عشر يكتب له اجر من تسوك من يومه ذلك فى كل يوم السادس عشر تغلق عنه ابواب الجحيم السابع عشر تستغفرله الانبياء والرسل الثامن عشر لايخرج من الدنيا الاطاهرا مطهرا التاسع عشر لايعاين ملك الموت عندقبض روحه الافى الصورة التى نقبض فيها الانبياء العشرون لايخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم الحادى والعشرون يوسع عليه قبره وتكلمه الارض من محبته وتقول كنت ٤ احب نعمتك على ظهرى فلاتستعن عليك اليوم الثانى والعشرون يصيرقبره عليه اوسع من مد البصر الثالث والعشرون يقطع عنه كل بلاء ٨ ويعقبه كل صحة الرابع والعشرون يكسى اذا كسى الانبياء ويكرم اذااكرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب (فى الجنة خيمة) بالفتح وجمعه خيم بفتح الخاء وسكون الياء وجمع خيم خيام مثل بدرة و بدار وعند البعض جمعه خيمات واما الخيم بالفتم فالفساد والخم بكسر الخاء الطبيعة (من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا) بالكسر (فى كل زاوية منها اهل مايرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) اى يجامعهم المؤمن فالطواف كناية عن المجامعة وفى رواية الشيخين الخيمة درة طولها فى السماء ستون ميلا وفى البخارى طولها ثلثون ميلا قال ابن القيم وهذه غير الغرف والقصور بل هى خيام فى البساتين وعلى شطر الانهار وروى ابن ابى الدنيا عن ابى الحوارى ينشأ خلق الحور العين فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام (حم ت عن ابى موسى) الاشعرى (فى دية الخطاء) بالمد ضد العمد (عشرون حقة) بالكسر والتشديد ماطعن فى السن الرابعة من الابل وجمعه حقاق وحقق (وعشرون جذعة) بفتحتين مادخلت فى الثانية من الغنم ومادخلت فى الثالثة من البقر والفرس ومادخلت فى الخامسة من الابل وجمعها جذعات وتذكيره جذع وجمعه جذعان وجذاع (وعشرون بنت مخاض) بالفتح قيل للفصيل اذا استكمل الحول ودخل فى الثانية ابن مخاض والانثى ابنة مخاض والمخاض ايضا الحوامل (وعشرون بنت لبون) بالفتح قيل لولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة ابن لبون

٤ كنت احب تتلمتك على ظهرى فلاتعن نسخته

٨ يقطع الله عنه كل داء نسخته

والانثى ابنة لبون لان امه وضعت غيره فصار لها لبن (وعشرون بنى مخاض ذكر) لم يأخذ بهذا الحديث الشافعى بل اوجب عشرين بنى لبون بدل بنى المخاض قال شيخ زكريا فى شرح البهجة لخبر الترمذى وغيره بذلك من رواية ابن مسعود قالوا واخذ به الشافعى لانه اقل ماقيل واختار البلقينى على اصل الشافعى فى فى الاخذ باقل ماقيل وجوب عشرين بنى مخاض بدل بنى اللبون فقد قال به ابن مسعود وابو حنيفة واحمد واسحاق ولم يبلغ ذلك الشافعى قال الشارح يعنى الشيخ ولى الدين العراقى وسبقه لاختيار ذلك لهذا المدرك ابن المنذر ولم يدرك فى ذلك حديث (دق عن ابن مسعود) قال الدار قطنى والبيهق الصحيح وقفه ﴿فى الاصابع﴾ جمع اصبع بكسر الهمزة يذكر ويؤنث (عشر عشر) يعنى فى الواجب لمن قطع ذلك منه فى كل أصبع عشر من الابل قال ابن حجر وحكمه بذلك دليل على ان المراد هنا على الاسم دون المنفعة وقد اوضحه فى خبر آخر بقوله الابهام والخنصر سواء ولاشك ان فى الابهام من المنافع والجمال ماليس فى الخنصر اذ معظم عمل الادمى فى نحو كتاب وعلاج كل صناعة انما هو بالابهام والتى تليها وليس للخنصر من الجمال شيء وعلى منوال ذلك دية جميع الاضراس والانياب سواء (حم ق د ن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ق عن ابى موسى) وكذا رواه حب عن عمرو بن العاص قال الحافظ ابن حجر فى تخريج المختصر حديث حسن ﴿فى الاسنان﴾ جمع سن و يجمع على اسنة وفى تصغيره سنينة ويقال مؤنث وقد يعبر بالسن عن العمر وسن القلم موضع البرى ومنه يقال اطل سن قلمك واسن الرجل اى كبر وسن السكين اى حده فالاسنان تؤنث والاضراس تذكر (خمس خمس من الابل) اى فى الواجب لمن قلع له ذلك فى كل سن بخمس من الابل وهذا فى الاسلام متفق عليه وكان الرجل فى الجاهلية اذا تمت ابله مائة نحر بكر الصنمه وهو الفرع وكان المسلمون يفعلونه فى الاسلام ثم نسخ كذا فى النهاية وفى حديث طب حل والديلمى عن يزيد بن عبدالله المزنى عن ابيه ورجاله ثقات فى الابل فرع وفى الغنم فرع و يعق عن الغلام ولايمس رأسه بدم (دن عن ابن عمرو) ابن العاص ﴿فى المواضح﴾ اى فى الموضحة وشق الرأس الى العظم الواجب (خمس خمس من الابل حم دن ه ق ت عن ابن عمرو) رجال ثقات ﴿فى الانف﴾ بالقطع (الدية اذا استوعى) قال المناوى هو كذا بخط المؤلف والظاهر انه سبق قلم وانه استوفى بالفاء اوانه استوعب ورأيت فى بعض النسخ استوفى (جذعة مائة من الابل وفى اليد خمسون وفى الرجل خمسون وفى العين خمسون وفى الآمة) بالمد وتشديد الميم وهى التى تبلغ خريطة

لدماغ وفى بعض نسخ الجامع المأمومة (ثلث النفس وفى الجائفة ثلث النفس) وهى جرح ينفذ الى جوف باطن محيل اوطريق له كبطن اوصدر يقال جفته اذا اصبت جوفه واجفته الطعنة وجفته بها والمراد بالجوف هنا كل ماله قوة محيلة كبطن ودماغ (وفى المنقلة) وهى ماينقل العظم من موضعه وخصه الشافعى بما اذا سبقت بايضاح اوهشم (خمس عشرة وفى الموضحة خمس) اى شق الرأس الى العظم وجمعه مواضح والوضح اسمه (وفى السن خمس وفى كل اصبع مما هنالك عشر) كامر (ق عن عمر) بن الخطاب واسناده حسن ﴿ فى الركاز ﴾ اى الذى هو من دفين الجاهلية فى الارض (الخمس) بضمتين وقد تسكن الميم وانما كان الخمس لاعشر لسهولة اخذه لانه مال كافر فنزل واجده منزلة الغالب فله اربعة اخماسه وفى حديث ابى بكر بن داود فى جزء من حديثه عن ابن عمر فى الركاز العشر والركاز بكسر الراء وتخفيف الكاف ومذهب الائمة ان فيه الخمس لكن شرط الشافعى النصاب والنقدين لا الحول تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة انه ابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته (ش ء طب عن ابن عباس طب عن ابى ثعلبة) الخشنى (ش خ م عن ابى هريرة طس عن ابن مسعود وعن جابر وثلاث مرسلا) وله شواهد يأتى فيها ﴿ فى كل شئ ﴾ بالاضافة (اخرجت الارض) بماء السماء والعيون فواجبه (العشر) اواخرجت الارض بما سقى بالنضح من الآبار بالغرب اوبالسانية فواجبه (نصف العشر) والفرق المؤنة هنا وخفتها فى الاول والناضح اسم يسقى عليه من بعير او بقرة ونحوهما سيأتى بحثه (ابن النجار عن انس) وفى حديث خ فيما سقت السماء والعيون اوكان عثريا العشر وماسقى بالنضح نصف العشر ﴿ فى الذباب ﴾ بالضم اسم هوام مشهور رأسه كرأس الفيل وجمعه اذبه وذبان و يطلق على حد السيف (احد جناحيه) قال السيوطى بالجر على البدل قيل هو الايسر (د ء) اى سم كما جاء هكذا فى رواية (وفى الاخرى شفاء فاذا وقع فى الاناء) اى الذى فيه مائع كعسل ودبس ومرق وغيرها (فارسبوه) بقطع الهمزة اى اغمسوه يقال رسب الشئ رسوبا ثقل وصار الى اسفل منه وفيه ان الماء القليل لا ينجس بوقوع مالانفس له سائلة فيه لان الشارع لا يأمر بغمس ما ينجس الماء اذا مات فيه لانه افساد واعتراضه بانه لا يلزم من غمسه موته فقد نغمسه برفق و بان الحديث غير مسوق لبيان النجاسة والطهارة بل لقصد بيان التداوى من غير ضرر الذباب اجيبت بانه وان كان كذلك لكن لا يمنع ان يستنبط منه حكم (فيذهب) من الافعال (شفاءه) بالنصب (بدائه) والباء زائدة ويحتمل ان يكون من الثلاثى فحينئذ تعدى بالباء (ابن النجار عن

ء وانما كان فيه الخمس لانصف عشره لسهولة اخذه ولانه مال كافر فنزل واجده منزلة الغانم لسهمهٔ

على) وسبق الذباب ﴿ فى ابوال الابل ﴾ جمع بول (والبانها) جمع لبن (شفاء للذربة بطونهم) قال الزمخشرى الذرب فساد المعدة وقال ابن الاثير الذرب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلاتهضم الطعام ويفسد فيها فلاتمسكه وقد احتج بهذا الحديث من قال بطهارة بول مأكول اللحم اما من الابل فبنص الحديث واما من غيرها فبالقياس وهو قول مالك واحمد وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخرى ٤ والرويانى وذهب الشافعى كالجمهور الى نجاسة كل بول وروث من مأكول وغيره وردوا الاول بانه للتداوى بدليل قوله شفاء وهو جائز كتناوله لعطش وميتة لجوع واما حديث ان الله لم يجعل شفاء امتى فيما حرم عليها فالمراد بالحرام ما اخذ قليله بسبب اخذ كثيره اوانه فى المسكر او المراد نفى الشفاء الحاصل بالحرام والشفاء ليس فيه بل الشافى هو الله فان قيل فلا وجه لتخصيص الحرام قلنا تخصيص احد النوعين بالذكر لايدل على نفى الاخر بخلاف الصفة سيما اذا وقع السؤال لذلك النوع او اخص الزجر (عب عن رجل من بنى زهرة حم طب عن ابن عباس) ورواه ابن السنى وابونعيم وابن المنذر والديلمى والحارث عنه ﴿ فى ليلة النصف ﴾ بالتعريف (من شعبان) كما رخته فى اذا كان ليلة النصف من شعبان ويسمى ليلة البرات (يغفر الله لاهل الارض الا المشرك اومشاحن) اى مخاصم واستثنى فى رواية اخرى وقدم ذلك وقدر الله فى هذه الليلة كل شئ الى تمام السنة حتى الاجل والرزق والكسب وغيرها وفى حديث الدينورى عن راشد بن سعد مرسلا فى ليلة النصف من شعبان يوحى الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها فى تلك السنة اى كل نفس من الادميين وغيرهم والظاهر ان المراد غير شهداء البحر الذى هو يتولى قبض ارواحهم (هب عن كثير بن مرة) ضد حلوة وهو الحضرمى (مرسل جيد) وهو الحمصى قال ابن سعد تابع ﴿ فى اللسان ﴾ بالكسر (الدية اذا منع) بالبناء للمفعول (الكلام وفى الذكر الدية اذا قطعت الحشفة) وفى الفقه فى الذكر دية وفى الحشفة دية وكذا فى العقل اى فى زواله بالضرب وفى السمع والبصر وفى الشم وفى الذوق (وفى الشفتين الدية) وكذا فى اللحية ان لم ينبت وفى شعر الرأس وكذا الحاجبان والاهداب وفى العينين وفى الاذنين وفى ثدى المرأة وفى اليدين وفى الرجلين وفى اشفار العين (عدق عن ابن عمرو ابن العاص ﴿ فى الارض امانان ﴾ قالوا وما هما يارسول الله (قال انا امان) لامتى قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اى مقيم بمكة بين اظهرهم حين يخرجوك فلا يرد تعذيبهم بدرا والمراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراما لك للعالمين رحمة فلا دنى

٤ والاصطخرى نسخهم

(العذاب)

عذاب امر بالهجرة (والاستغفار امان) قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى فيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة اووهم يقولون غفرانك ولواستغفروا اوفى اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلى ولم يها جر بعد (وانا مذهوب ى و يبق امان الاستغفار فعليكم بالاستغفار عندكل حدث وذنب) فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفرله وان عاد الذنب الف مره وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية ومالهم ان لايعذبهم الله وقيل النسخ لايرد على الخبر ولكن ذلك ان لم يبق فيهم من يستغفر (الديلمى عن عثمان بن ابى العاص) وفى رواية عن ابى موسى انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار الى يوم القيمة ﴿ فى كتاب الله ﴾ القرآن (ثمان آيات للعين) اى لدفع اصابة العين وازالة سمها الفاتحة واية الكرسى ولفظة رواية الديلمى كما رأيته فى نسخة قديمة بخط الحافظ ابن حجر فى كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين (لا تقرؤها) بالافراد (عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين انس او جن) اى احد من الثقلين (فاتحة الكتاب سبع آيات واية الكرسى) سبق بحثه فى فاتحة الكتاب (الديلمى عن عمران) بن حصين مصغرا ورواه عنه المنذرى ايضا ﴿ فى جهنم ﴾ يقال اصله جهنام وحذفت الفه وشددت النون معرب من الفارسى (وادو فى الوادى بئر يقال له هبهب) بسكون الموحدة وفتح الهاء ومنع الصرف قال ابن الاثير الهبهب السريع وهبهب اذا ترقرق سمى به للمعانه لشدة اضطراب النار فيه اولسرعة ايقاد ناره (حق على الله ان يسكنها كل جبار) اى متمرد على الله عات متكبر قال القاضى سمى بذلك لشدة التهابه من هبهب السراب اذا لمع اولسرعة ايقاد ناره بالعصاة واشتعالها فيهم من الهبهب الذى هو السرعة اولشدة اجيج النار فيه من الهبهاب وهو الصياح قال الغزالى اودية جهنم عدد اودية الدنيا وشهواتها وقد تضمن هذا الحديث مايقصم الظهر جزعا ويبلى القلوب الماء والعيون دما من طلمة الفوار ومن طلمة العباد وقسوة الفوائد تنبيه سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهام الذى هرق ماؤه والغيث رحمة فلما انزل الله الغيث من السحاب اطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة الذى هو الغيث منه فكذا الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والخبر (ك) فى الرقاق (عن ابى موسى) الاشعرى قال ك صحيح واقره الذهبى ورده عليهما العراقى بان فيه ازهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان واورده فى الضعفاء انتهى ﴿ فى كل اشارة ﴾ بالاضافة (فى الصلوة عشر حسنات) والظاهر ان المراد بالاشارة فيه الاشارة بالمسبحة فى التشهد

عند قوله الا الله كاص (المؤمل) بوزن محمد بهمزة (بن اهاب) بكسر اوله و بموحدة الربعي العجلي ابو عبد الرحمان الكوفي نزل الرمل اصله من كرمان قال في التقريب كاصله صدوق له اوهام (في جزئه عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه الطبراني بلفظ يكتب بكل اشارة يشير الرجل في صلاته بيده بكل اصبع حسنة اودرجة قال البيهقي وسنده حسن ﴿ في الجنة نهر ﴾ وفي رواية بابا ولم يقل الجنة اشعارا بان في الباب والنهر من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه (يقال له الريان) بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية فعلان من الرى وهو باب يسقى منه الصائم شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم واكتفى بالرى عن الشبع لدلالته عليه اولانه اشق على الصائم من الجوع كما في حديث حم خ م عن سهل بن سعد ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لايدخل منه احد غيرهم فيقال اين الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد (عليه مدينة من مرجان) تضئ كما يضئ الكوكب الدرى (لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن) سبق في حامل القرآن بحث (كر عن انس وفيه كثير بن سليم متروك) عند المحدثين ﴿ فيما سقت السماء ﴾ اى ماؤها فهو مع مابعده من مجاز الحذف او من ذكر المحل وارادة الحال (والانهار) وهو الماء الجاري المتسع (والعيون) جمع عين (اوكان عثريا) بفتح المهملة والمثلثة المخففة وكسر الراء وتشديد التحتية مايسقى بالسيل الجاري في حفر وتسمى الحفرة عاثوراء لتعثر المار بها اذا لم يعلمها قاله الازهري وهو المسمى بالبعلي في الرواية الاخرى (العشر) مبتدأ خبره فيما سقت اى العشر واجب فيما سقت السماء (وفيما سقى بالسواني) بالنون جمع سانية وهي اسم البعير الذي يسقى به الماء من البئر (او النضح) بفتح النون وسكون المعجمة بعدها مهملة ماسقى من الآبار بالغرب او بالسانية فواجبه (نصف العشر) والناضح اسم لما يسقى عليه من بعير او بقرة او نحوهما (حم خ ن د ت عن سالم عن ابيه وابن عمر) بن الخطاب يأتي ليس فيما ﴿ فيها ساعة ﴾ اى في يوم الجمعة ساعة شرعية لانجومية (لايدعو العبد فيها ربه الا استجاب له ذلك حين تقوم الامام) وابهم الساعة هنا كليلة القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ذلك اليوم وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص و يطلق على جزء من اثنى عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق او على الوقت الحاضر فكانه فسر الاشارة بذلك وانها ساعة لطيفة تنتقل ماببن وسط النهار الى قرب اخره و بهذا

وفي المشارق فيما سقت الانهار والغيم العشر وفيما سقى بالسانية نصف العشر وهي البعير الذي يستسقى به الماء من البئر لكثرة منه استدل به ابو حنيفة بعموم الحديث على وجوب العشر في كل اخرجته الارض قليلا وكثيرا واخراج الحطب والحشيش من هذا الحكم عرف بدليل آخر منه

(يحصل)

يحصل الجمع بينه وبين حديث خ ان رسول الله عليه السلام ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها وحديث م وهي ساعة خفيفة فان قيل قد ورد حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه ساعة الى آخره ومقتضاه انها غير خفيفة اجيب بانه ليس المراد انها لا تخرج عنه لانها لحظة خفيفة كامر وفائدة ذكر الوقت انها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا وانتهاؤها انتهاء الصلوة واشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال ان تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة ... في فتح الباري (طب عن ميمونة) وسبق في الجمعة بحثه وقد روى ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ قابلوا ﴾ بكسر الباء امر حاضر (النعال) جمع نعل وتصغيره نعيلة اي اعملوها قبالان وقال الزمخشري فعل مقابله ومقبله وهي التي جعل لها قبالان وقد اقبلتها ومنه هذا الخبر ونعل مقبولة اذا اشتدت قبالاها وقد قبلتها عن ابي زيد انتهى ويقال النعل للسيف ما يكون اسفل قرابه من حديد او فضة وفرس منعل اذا كان بياضه في اسفل رسغه ويقال النعل الحذاء ورجل ناعل اي ذو نعل وقيل المراد هنا ان يضع احدى نعليه على الاخرى في المسجد (ابن سعد) في الطبقات (والبغوي) درخز صف برقش ع طح طب وابو نعيم) وكذا الباوردي كلاهما من حديث عبد الله بن مسلم بن هرمز عن يحيى بن عبيد عن عطا عن ابيه عن جده (عن ابراهيم الطائفي) الثقفي (عن ابيه عن جده) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يكلم الناس ويقول لهم قابلوا الى آخره قال ابن حجر ابراهيم تابع وحديثه مرسل وشيخه مجهول ﴿ قاتل ﴾ وفي رواية لعن (الله اليهود) عادلهم اولعنهم واهلكهم فاخرج في صورة المبالغة او عبر عنه بما هو سبب عنه فانهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله تعالى ومقاتلته ومن قاتله قتله ذكره الطيبي كالقاضي (ان الله عز وجل لما حرم عليهم الشحوم) اي اكلها في زعمهم اذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة فيما ذا ابها المذكورة (جملوها) اي اذابوها قائلين ان الله حرم علينا الشحم وهذا ودك

(ثم باعوها) مذابه (فاكلوا اثمانها) والمنهى عنه الا ذابة للبيع لا للاستصباح فانه جائز فالدعاء عليهم مرتب على المجموع لا على الجميع وفى رواية باعوه ثم اكلوا ثمنه . . . كالنكر مانى الضمير راجع الى الشحوم على تأويل المذكور اوالى الشحم . . . من الشحوم وفيه تحريم بيع الخمر واستعمال القياس وابطال الحيل لعل المحرم تابيه . . . كثر اعتراض ملاعين والزنادقة على هذا الحديث بان موطأة الاب بالملك لولده . . . دون وطئها وهو ساقط لان قضية موطأة الاب لم يحرم على الابن منها الا وطئها فدخل منتفعاتها حلال لغيره وشحم الميتة المقصود منه الاكل وهو حرام من كل وجه وحرمته عامة على كل اليهود فافترقا (حم خ م ت د ن ه عن جابر الحميدى حم خ م د ن ه والدارمى والعدنى عن عمر خ م عن ابى هريرة طب عن ابن عمر حم ق عن ابن عمرو) وسببه كما فى ابى داود عن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا خلف المقام فرفع رأسه الى السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره (قاتل الله اليهود) اى ابعدهم عن رحمته (والنصارى) لانهم (اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقين دينان بارض العرب) اى اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل اوان اتخذوها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا بين به لسبب لعنهم لما فيه من المغالات وخص هنا اليهود لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم اظلم وضم اليهم فى رواية للبخارى النصارى وهم وان لم يكن لهم الانبى واحد ولا قبر له لان المراد النبى وكبار اتباعه كالحواريين وقال الضمير يعود لليهود فقط لتلك الرواية وعلى الكل ويراد بانبيائهم من امروا بالايمان بهم وان كانوا من الانبياء السابقين كنوح وابراهيم قال القاضى لما كانت اليهود يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون فى الصلوة نحوها فاتخذوها اوثانا لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه امامن اتخذ مسجدا بجوار صالح اوصلى فى مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه اووصول اثر من آثار عبادته اليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى ان مدفن اسماعيل عليه السلام فى المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك المسجد افضل مكان يتحرى المصلى لصلاته والنهى عن الصلوة فى المقابر مختص بالمنبوشة لما فيها من النجاسة انتهى لكن فى خبر الشيخين كراهة بناء المساجد على القبور مطلقا والمراد قبور المسلمين خشية ان يعبد فيها القبور لقرينة خبر اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد وظاهره انه كراهة تحريم لكن المشهور عند الشافعية انه كراهة تنزيه فيحمل ما نقل عن القاضى على ما اذا لم يخف ذلك قال الشافعية وفيه انه لا يصلى على قبر نبى وقيل المطابقة بين الدليل والمدعى نظر لان يقال اذا حرمت الصلوة اليه فعليه كذلك (ق عن ابى عبيدة) وروا

صدرخ م عن ابي هريرة وجابر وابن عمرو غيرها ﴿قاتل﴾ امر من المقاتلة (دون مالك). من اراد اخذه اواتلافه اى يجوز لك دفعه بالاخف فالاخف فان لم يندفع الا بالقتل فقتلته فلا ضمان عليك الا اذا كان مضطرا الى طعامك فيجب عليك ان تعطيه مايحتاج اليه ان فضل عن كفايتك بثمنه ان لم تسمح (حتى تحوز مالك اوتقتل) مبني للمفعول (فتكون من شهداء الاخرة) اى يجوز لك فان فعلت فقتلت كنت شهيدا فى حكم الاخرة لا الدنيا (حم طب عن مخارق) حسن ومخارق فى الصحابة يحلى وشيبانى وهلالى فلو ميزه لكان اولى ﴿قاتلهم ﴾ امر من المقاتلة والضمير للمشركين وايده رواية البخارى امرت ان اقاتل الناس اى امرنى الله بقتل المشركين (حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) واكتفى بلا اله الا الله فى رواية البخارى لاستلزامها الثانية عند التحقيق اوانها شعار المجموع كما فى قرائة الحمد لله اى كل السورة (فاذا فعلوا ذلك) اى كلمة الاخلاص وحققوا معناها بموافقة الفعل لها (فقد منعوا) مبنى للفاعل (منك دمأهم) بالنصب (واموالهم الا بحقها) اى بحق الدماء واموال وفى حديث ابن عمر فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دمأهم واموالهم الا بحق الاسلام (وحسابهم على الله عزوجل) هو سبيل التشبيه اى هو كالواجب على الله فى تحقيق الوقوع والا فلا يجب على الله شئ وفى رواية خ امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبحتنا فقد حرمت علينا دمأهم واموالهم الا بحقها وقد استنبط ابن المنير من قوله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا حرمت دمأهم قتل تارك الصلوة لان مفهوم الشرط اذا قالوها امتنعوا من الصلوة لم تحرم دمأهم منكرين للصلوة كانوا اومقرين لانه رتب استصحاب سقوط العصمة على ترك الصلوة لا ترك الاقرار بها الا بقتال الذابحة لا بقتل تاركها الا انا نقول اذا اخرج الاجماع بعصالم يخرج انتهى (م عن ابى هريرة) يأتى فى لا يحث ﴿قال الله عزوجل ﴾ وهذا كلام وحديث قدسى والفرق بينه و بين القرآن هو اللفظ المنزل بجبريل للاعجاز عن الاتيان بسورة من مثله والحديث القدسى اخبار الله تعالى نبيه عليه السلام معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبى عن ذلك المعنى بعبارة نفسه وجميع الاحاديث لم يضفها الى الله ولم يروها عنه كما اضاف وروى القدسى قال الطيبى وفضل القرآن على الحديث القدسى نص النبى فى الدرجة الثانية وان كان من غير واسطة ملك غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفى القرآن اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هنا مرتبة بقية الاحاديث وقال ابن حجر هذا من الاحاديث الالهية وهى

يحتمل ان يكون النبي اخذها من الله بلا واسطة او بواسطة (اذ كرونى بطاعتى اذ كركم) بصيغة المتكلم (بمغفرتى فمن ذكرنى وهو مطيع فحق على ان اذكره منى بمغفرتى ومن ذكرنى وهو لى عاص) اى مدام على الاثم وان تاب تاب الله عليه (فحق على ان اذكره بمقت) قال الله فاذ كرونى اذكركم اما الذكر فقد يكون باللسان و بالقلب و بالجوارح فذكره باللسان ان يحمدوه ويسبحوه ويمجدوه ويقرؤا كتابه وذكره بالقلب على ثلاثة انواع احدها ان يتفكروا فى الدلائل الدالة على ذاته وصفاته و تفكروا فى الجواب عن الشبهة القادحة فى تلك الدلائل وثانيها ان يتفكروا فى الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده واذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا مافى الفعل من الوعد وفى الترك من الوعيد سهل قوله عليهم و ثالثها ان يتفكروا فى اسرار مخلوقات الله تعالى حتى تصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلاة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له و اما ذكرهم بجوارحهم فهو ان تكون جوارحهم مستغرقة فى الاعمال التى امروا بها وخالية من الاعمال التى نهوا عنها وعلى هذا سمى الصلوة ذكرا بقوله فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذكرونى متضمنا جميع الطاعات فلهذا روى عن سعيد بن جبير انه قال اذكرونى بطاعتى فاجمله حتى يدخل الكل فيه اما قوله اذكركم فلابد من حمله على ما يليق بالموضع والذى له تعلق بذلك الثواب والمدح واظهار الرضاء والاكرام وايجاب المنزلة وكل ذلك داخل تحت قوله اذكركم ثم للناس فيه عبارات الاولى اذكرونى بطاعتى اذكركم برحمتى الثانية اذكرونى بالدعاء اذكركم بالاجابة والاحسان وهو بمنزلة قوله ادعونى استجب لكم وهو لابى مسلم قال امر الخلق بان يذكروه راغبين راهبين وراجين خائفين ويخلصوا الذكر له عن الشركاء فاذاهم ذكروه بالاخلاص فى عبادته وربوبيته ذكرهم بالاحسان والرحمة والنعمة فى العاجلة والآجلة الثالثة اذكرونى بالثناء والطاعة اذكركم بالثناء والنعمة الرابعة اذكرونى فى الدنيا اذكركم فى الآخرة الخامسة اذكرونى فى الخلوات اذكركم فى الفلوات السادسة اذكرونى فى الرخاء اذكركم فى البلاء السابعة اذكرونى بطاعتى اذكركم بمعونتى الثامنة اذكرونى بمجاهدتى اذكركم بهدايتى التاسعة اذكرونى بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص ومزيد الاختصاص العاشرة اذكرونى بالربوبية فى الفاتحة اذكركم بالرحمة والعبودية فى الخاتمة (الديلمى كر عن ابى هند الدارى) مر الذكر (قال الله) وزاد فى رواية تعالى (انى والجن

(والانس)

والانس في نبأ) اي خبر (عظيم اخلق ويعبد) مبني للمفعول (غيري وارزق ويشكر غيري) لكن وسعهم حلمه فاخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء اي مخوفة لا تعي شيئا فيقال لهم يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان تنبيه قال الغزالي المنعم هو الله والوسائط مسخرون من جهه فهو المشكور وتمام هذه المعرفة نفي الشك في الافعال فمن انعم عليه ملك بشئ فرأى لوزيره او وكيله دخلا في ايصاله اليه فهو اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فلا يكون موحدا في حق الملك وكمال شكره ان يرى الواسطة مسخرا تحت قدرة الملك ويعلم ان الوكيل والخازن مضطران من جهته في الايصال فيكون نظره الى الموصل كنظره الى قلم الموقع وقرطاسه فلا يؤثر ذلك شركا في توحيده من اضافته النعمة للملك وكذلك من عرف الله وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره كالقلم في يد الكاتب والله المسلط على العمل شاء ام ابى (هب كر عن ابي الدرداء) وكذا رواه عنه الترمذي لكن لم يذكر له سندا فكان اللائق عدم عزوه اليه وفيه مجهول

﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفي رواية الجامع تعالى مدله (من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي) قال الغزالي كانه يقول هذا لا يرضانا ربا حتى سخط فليتخذ ربا آخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل ولقد صدق من قال اذا سئل ما العبودية والربوبية فقال الرب يقضي والعبد يصبر وليس في السخط الا الهم والضجر في الحال والوزر والعقوبة في المال بلا فائدة اذ القضاء نافذ فلا ينصرف بالهلع والجزع فمن ترك التسليم للقضاء فقد جمع على نفسه ذهاب ما اصيب به وذهاب ثواب الصابرين فهو خسران مبين ومن رضي بمكروه القضاء ملذذا بالاء ونال ثواب الصابرين ومن علم من نفسه العجز فليستعذ بالله من حمله ما لا يطيق ٤ وليمل كما علمه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويسأل المعافات ويستعين بالله على قضائه فنعم المولى ونعم النصير فان قيل الشر والمعصية بقضاء الله وكيف يرضى به العبد قلنا الرضى انما لزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضي قالوا والمقضيات اربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضى فيها بالقاضي والقضا والمقضي ويجب الشكر عليها والشدة يجب فيها الرضى بالقاضي والقضا والمقضي ويجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقاضي والقضا والمقضي ويجب عليه ذكر المنة من حيث ان وفقه له والشر يجب فيه الرضا بالقاضي والقضا والمقضي من حيث انه

٤ ما لا يطيق نسخة م

٦ من حيث انه وفقه له نسخة م

مقضى لامن حيث انه شرتقيه قال فى شرح العوارف اول ما كتب الله فى اللوح المحفوظ انى انا الله لا اله الا انا من لم يرض بقضائى ولم يشكر نعمائى ولم يصبر على بلائى فليطلب ربا سوائى (طب كر) وكذا الديلمى (عن ابى هند الدارى) نسبة الى الدار بن هانى واسمه برين عبد الله بن رزين صحابى سكن فلسطين ومات ببيت جبيرين ٤ وهو اخو تميم الدارى لامه واورده فى اللسان فى ترجمة سعيد عن حديثه عن ابى هند قيل فى اسناده ضعف ﴿قال الله عز وجل﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (من لم يرض بقضائى) وفى رواية الجامع بغير همزة (وقدرى) بفتحتين (فليلتمس ربا غيرى) اى ولارب الا الله فعلى العبد الرضى بقضائه واحسان الظن به وشكره عليه فان حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وغدا يشكره العباد على البلايا اذا رؤا ثواب البلايا كما يشكر الصبى بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتأديبه والبلايا تأديب من الله وعنايته لعباده اتم واوفر بعناية الآباء بابنائهم روى ان بعض الانبياء شكى الى ربه الجوع والقمل عشر سنين فاوحى اليه لم تشكو هكذا كان بدؤك عندى قبل ان اخلق السموات والارض وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا افتريد ان اعيد خلق الدنيا لاجلك ام ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب وعزتى وجلالى لان يلج فى صدرك هذا مرة اخرى لامحونك من ديوان الانبياء (هب وابن النجار عن انس) وسبق ابن ﴿قال الله تعالى﴾ اى اتصف بالعلوية التى لا يحيط به اذهان العباد (ان عبدا) مكلفا (اصححت جسمه ووسعت عليه فى رزقه) اى فيما يعيش به من القوت وغيره (لا يفد الى) اى لا يزور بيتى وهو الكعبة (فى كل خمسة اعوام) اى خمس سنين (لمحروم) اى نقص عليه بالحرمان من الخير او من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الانجاب زيارة معاهد الاحباب واطلالهم واما كنهم وخلالهم واخذ بقضية هذا الحديث بعض المحدثين فاوجب الحج على المستطيع فى كل خمس سنين وعزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذرى كان يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ فيقول يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعبأ به قال ابن العربى فلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف باثبات الحكم به وقال البيهقى ورد هذا الحديث موقوفا ومرسلا وجاء عن ابى هريرة بسند ضعيف (عد كرق عن ابى هريرة) ورواه حب عن ابى سعيد بلفظ ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه فى معيشته تمضى عليه خمسة اعوام لا يفد الى لمحروم قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ﴿قال الله﴾ وفى رواية الجامع تعالى (يا ابن

٤ جبيرين نسخه

٦ باسقاط الواو فى كل روايات لانه نهى عهد

(ادم)

ادم انك ماذكرتنى شكرتنى) شكرا عظيما (ومانسيتنى كفرتنى) اى كفرت انعامى عليك وافضالى لديك وما الثانية مزيدة للتأكيد قيل مكتوب فى التورية عبدى اذكرنى اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فاذا ظلمت فاصبر فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك وحرك يدك افتح لك باب الرزق (خط كر عن ابى هريرة وفيه المعلى منكر) قال الهيثمى فيه ابو بكر الهندى وهو ضعيف انتهى واورده ابن الجوزى فى الواهيات ﴿ قال الله عزوجل ﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (اذا ابتليت عبدا من عبادى مؤمنا) حال (فحمدنى وصبر على ما ابتليته) بالضمير الراجع الى ما (فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول الرب للحفظة انى قد قيدت) من التقييد (عبدى هذا وابتليته فاجروا) بضم الراء اى فاكتبوا (له ما كنتم تجرون) بضم اوله وضم الراء من الافعال او بفتح اوله من الثلاثى (له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح) قال الغزالى انما نال العبد هذه المرتبة لان كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم واما الصبر على البلاء فلا يقدر عليه الا ببضاعة الصديقين لان ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر جوزى بهذا الجزاء الاوفى انتهى وفيه ترغيب فى الصبر وتحذير من الشكوى وقول المريض انى وجع ونحو ذلك وقد ترجم البخارى باب ما رخص للمريض ان يقول انى وجع اووارأساه اذا اشتد به الوجع قال الطبرى وقد اختلف فى ذلك والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان ذلك فلا يستطاع تغييرها عما جبلت وانما كلف العبد ان لا يقع منه حال المرض او المصيبة ماله سبيل الى تركه كالبلاغة فى التأوه ومزيد الجزع والضجر واما مجرد الشكوى فلا (حم ع طب كر حل عن شداد بن اوس) قال الهيثمى خرجه الكل من رواية اسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى وهو ضعيف وقال السيوطى حديث حسن ﴿ قال الله عزوجل ﴾ اى اتصف بالعزة والجلالة (من سلبت كريمتيه) اى اخذت عينيه (عوضته منهما الجنة) يعنى اعميت عينيه وجارحتيه الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام فى المؤمن وفى رواية عبد المؤمن وفى حديث عن انس و ع عن ابن عباس قال الهيثمى رجاله ثقات ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى الا الجنة اى دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما فى خبر آخر حبيبتين لان الاعمى كالميت يمشى على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر و الاحتساب كما يأتى فى الاخبار وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا او اما من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى فهو فى عمى البصيرة

ع وهو تخبيع على الرأس من شدة صداعه

وانما هنا حتى البصر وانما يخبر من ملك [illegible] بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال
الصالحة والاحوال والطاعة (طب عن جابر) مر شرحه (قال تعالى عز وجل) وفي رواية
الله عز وجل (الصيام جنة يستجن به) وفي رواية بها (العبد من النار وهو لي وانا اجزي
به) فلا يطلع عليه غيري انا اضاعف له الجزاء بلاحساب لان فيه الاعراض عن لذات النفس
وحظوظها ومن اعرض عنها ابتغاء وجه ربه لم يعمل فيه [illegible] واعلم ان الصوم
من اخص اوصاف الربوبية اذ لايتصف به على الكمال الا الله [illegible] فلذا اضافه الى
نفسه بقوله وانا اجزي به لكونه لايتصف بما عدا على الحقيقة الا هو [illegible]
الابدين ومن سواه لابد له منه حتى الملائكة فان طعامهم التسبيح والاذكار وشرابهم
المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الاكدار ومن غذائهم طعامهم وشرابهم
ما يليق بهم في دار الدنيا وكل ذا وقد دعا الباري الى الاتصاف باوصافه وتعبدهم بها بقدر الطاقة
والصوم من اخصها واصعب الاشياء على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لان
وجودهم لايقوم الا بمادة بخلاف الغني عن كل شيء (حم هب عن جابر) قال الهيثمي اسناد
احمد حسن (قال الله تبارك وتعالى) واسقط في بعض الروايات تبارك (اعددت لعبادي)
باضافته الى ياء المتكلم (الصالحين) اي القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (ما لا
عين رأت) اي ما لا رأت العيون كلها ولا عين واحدة فان العين في سياق النفي تفيد الاستغراق
ومثله قوله (ولا اذن سمعت) بتنوين عين واذن وروي بفتحهما (ولا خطر على قلب بشر)
معناه انه تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع احد من الخلق
بطريق من الطرق فذكر الرؤية والسمع لان اكثر المحسوسات تدرك بهما والادراك ببقية
الحواس اقل ولا يكون غالبا الا بعد تقدم رؤية او سماع ثم زاد انه لم يجعل لاحد طريقا
الى توهمها بفكر وخطور على قلب فقد جلت عن ان يدركها فكر وخطر واستشكاله
بان جبريل رآها في عدة اخبار اجيب بانه تعالى خلق ذلك فيها بعد رؤيته وبان المراد عين
البشر وآذانهم وبان ذلك يتجدد لهم في الجنة كل وقت وبان جبريل انما نظر ما اعد لعامتهم
ولهذا قال بعض العارفين المراد هنا التجليات الالهية يتفضل بها الحق في الآخرة
على خواصه لانها نعم خالقات ولما نعم الخلقيات التي اخبر بها النبي في جنة النعيم فقد
رآها الاعين وسمعها الآذان وخطرت على قلب البشر والا لما اخبر بها واحد
واما التجليات الالهية فما رآها عين ولا سمعت حقيقتها اذن ولا خطر على قلب بشر اذ كل
[illegible] وظاهره ان هذا تمام الحديث والامر

[illegible] وسلم [illegible] ما [illegible] عين رأت [illegible]
[illegible] ولا عين [illegible] لا ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible] نوع عظيم
من الثواب ادخر لاولئك واخفى من الخلق [illegible] عظيم [illegible] ولا خطر
على قلب بشر ما [illegible] المنكر [illegible] من الاية التى وزعم
بعض ان قراءة الاية من قول ابى هريرة لا [illegible] خبر مسلم يرده وقيل
فى قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وقول الطيبي تخصيص البشر لانهم
الذين ينتفعون بما اعد لهم ويعتنون بشأنه بخلاف الملائكة مورض بما رواه
ابن مسعود فى حديثه الذى رواه ابن ابى حاتم ولا [illegible] ملك مقرب ولا نبي مرسل (حم
ق ت [illegible] عن ابى هريرة وابن جرير عن ابى سعيد [illegible] قتادة مرسلا) وفى الباب انس
وغيره ﴿ قال الله عزوجل [illegible] وفى رواية الجامع تعالى بدله (يؤذينى ابن ادم) اى يقول
فى حقى ما اكرهه وزعم ان المراد [illegible] بما يؤذينى من يمكن فى حقه التأذي تكلف قال
الطيبي والايذاء ايصال مكروه الى الغير وان لم يؤثر فيه وايذاؤه عبارة عن فعل ما لا يرضاه
(يسب الدهر) يروى بحرف الجر وبياء المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدأ تكوينه
الى انتهاء انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة (انا الدهر) وفى رواية الجامع بزيادة الواو
اى مقلبه اومدبره فاقيم المضاف مقام المضاف اليه او بتأويل الدهر على ان يكون
مصدرا اى المصرف المدبر لما يحدث ولهذا اعقبه بقوله (بيدى الامر اقلب الليل والنهار)
اى اجدد هما وابليهما واذهب بالملوك كما فى رواية احمد والمعنى انا فاعل ما يضاف الى
الدهر من الحوادث فاذا سب الادمى الدهر يعتقد انه فاعل [illegible] فقد سبنى ذكره الراغب
قال القاضى من عادة الناس اسناد الحوادث والنوازل الى الايام والاعوام بل من حيث
انها اسباب تلك النوائب وموصلها اليهم على زعمهم فهم فى الحقيقة ذموا فاعلها وعبروا
عنه بالدهر فى سبهم وهو معنى قوله انا الدهر لان حقيقته حقيقة الدهر ولازاحة هذا
الوهم الزائغ اردفه بقوله اقلب الليل والنهار فان مقلب الشئ ومغيره لا يكون نفسه وقيل
فيه اضمار والتقدير وانا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى ان الزمان ينقض لامرى
لا اختيار له فمن ذمه على ما يظهر فيه صادرا عن تقدمنى فانى الضار والنافع والدهر
ظرف لا اثر له ويعضده نصب الدهر على انه ظرف متعلق بمقلب والجملة خبر المبتدأ انتهى
التوربشتي والجمهور على ضم الراء الى هنا كلام التوربشتي (حم خ م د عن ابى هريرة)
ايضا النسائى فى التفسير وبأتى لا تسبوا الدهر ﴿ قال الله ﴾ وفى رواية الجامع

زاد تعالى (اذا هم عبدي بحسنة) اى ارادها مصمما عليها عازما على فعلها (ولم يعملها) لامر عاقه عنها (كتبتها له حسنة) اى كتبت له الحسنة التى هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لان الهم سببها وسبب الخير خير فوقع حسنة موقع المصدر (فان عملها كتبتها عشر حسنات) ليس هنا جار وفى رواية كتب الله له عشر حسنات (الى سبعمائة ضعف) بالكسر اى يضاعف فى المؤمن الكامل هكذا قال تعالى سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء (واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتب عليه) اى ان تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له بدليل زيادة مسلم انما تركها من جراى اى من اجلى فان تركها لامر اخر صده عنها فلا (فان عملها كتبتها سيئة واحدة) اى كتبت له السيئة كتابة واحدة علا بالعدل فى جانب الخير والشر ولم يقل له مؤكدا لها بالعدم الاعتناء المفاد من الحصر فى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الامثلها (خ م ت حب عن ابى هريرة) مرادا عال عنه ﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفى رواية الجامع تعالى بدله (اذا احب عبدى لقائى) بالمد وفى رواية الحب مولقه ى بغيرهم اى احب الموت وقال ابن الاثير المصير الى الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها كره لقاءه (احببت لقاءه) وفى رواية بالقصر اى اردت له الخير ومن احب لقاء الله احب التخلص اليه من الدار ذات الشوائب كما قال على رضى الله عنه لا ابالى سقطت على الموت او سقط الموت على (واذا كره لقائى كرهت لقاءه) وفى رواية ايضا بالقصر فيما قال الزمخشرى مثل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد عهد وقد طلع مولاه على ما كان يأتى ويذر فاما ان يلقاه بالبشر والترحيب لما يرضى من افعاله او بضد ذلك لما يسخطه منها انتهى وقيل لابى حازم ومالك نكره الموت قال لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر بشر فرح فقيل له اتفرح بالموت قال اتجعلون قدومى على خالق ارجوه كمقامى مع مخلوق اخافه تنبيه قال ابن عربى من نعت محبة الله انه موصوف بانه مقتول تالف سائر اليه باسمائه طيار دائم السهر كامن الغم راغب فى الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبينه كثير التأوه و يستريح الى كلام محبوبه خائف من ترك الحرمة فى اقامة الخدمة يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارجا عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية فى قتله يصبر على الضراء هائم القلب متداخل الصفات ماله نفس معه ملتذ فى دهش لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجفائه ناس حظه مخلوع النعوت مجهول الاسماء لا يفرق بين الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتود الستر سره علانية فضحه لا يعلم الكتمان (خ عن

مالك عن ابى هريرة) صحيح ﴿ قال الله تعالى ﴾ اى ثبت شانه ازلا وابدا (ومن اظلم ممن ذهب) اى قصد (يخلق خلقا كخلق) اى ولا احد من قصد ان يصنع كخلق وهذا التشبيه لا عموم له يعنى كخلق من بعض الوجوه فى فعل الصورة لا من كل وجه فى فعل الصورة و يستشكل التعبير بالظلم بان الكافر اظلم واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو و يزيد عذابه على سائر الكفار لقبح كفره (فليخلقوا حبة) بفتح الحاء اى حبة بر بقرينة ذكر الشعير او هى اعم (اوليخلقوا ذرة) بفتح المعجمة وتشديد الراء نملة صغيرة (او ليخلقوا شعيرة) المراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد واخرى بتكليفهم خلق جماد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه واخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح فيه حيث ذكر الشعير وهى جماد وخالفه الجمهور استدلالا بقوله فى حديث احيوا ما خلقتم وفيه نوع من الترقى فى الخساسة ونوع من التنزيل فى الالزام وحكى انه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة الى الحبة الى الشعير فاجاب البعض بان صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقى من الاعلا للادنى فاستحسنه ابن حجر وزاد فى اكرام الشيخ واشهار فضيلته (حم م خ) فى اللباس (عن ابى هريرة) قال دخلت دارا بالمدينة اى لمروان ابن الحكم فاذا اعلاها مصور يصور فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ﴿ قال الله تعالى ﴾ كامر (لا يأتى ابن ادم) بالنصب مفعول مقدم وفاعله (النذر) بفتح النون وحكى عياض ضمها لكنه غلط وخلل من ناسخ (بشئ لم اكن قدقدرته) يعنى النذر لا يأتى بشئ غير مقدر (ولكن يلقيه النذر الى القدر) بالقاف فيلقيه والقدر بفتح القاف والدال المهملة اى صح ان القدر هو الذى يلقى ذلك المطلوب و يوجده لا النذر فانه لا دخل له فى ذلك و فى رواية فيلقيه بالفاء (وقد قدرته له) اى النذر لا يصنع شيئا وانما يلقيه الى القدر فان كان قد وقع والا لا (استخرج به) وفى رواية الجامع له (من البخيل) قال النووى معناه انه لا يأتى بهذه القربة تطوعا مبتدأ بل فى مقابلة نحو شفاء مريض مما علق النذر عليه وقال الزين العراقى يحتمل ان يريد النذر المالى لان البخل انما يستعمل غالبا فى البخل بالمال وان يريد كل عبادة كما فى خبر ابخل الناس من بخل بالسلام (فيؤتينى عليه ما لم يكن يؤتينى عليه من قبل) من باب الافعال يعنى ان العبد يؤتى على تحصيل مطلوبه ما لم يكن اتاه من قبل تحصيل مطلوبه ففيه اشارة الى ذم ذلك قال الخطابى وفى قوله استخرج اشارة لوجوب الوفا (حم خ ن عن ابى هريرة) صحيح ﴿ قال الله تعالى ﴾ كامر (اذا تقرب الى العبد) اى طلب قربه منى بالطاعة (شبرا) اى مقدارا

قليلا (تقربت اليه ذراعا) اى مقدارا فوقه اى وصلت رحمتى اليه قدرا ازيد منه وكلما زاد العبد قربا زاده الله رحمة (واذا تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا) معروف وهو قدر مد اليدين (واذا اتانى) من الثلاثى (مشيا اتيته هرولة) وهو الاسراع فى المشى اى اوصل اليه رحمتى بسرعة قال النووى معناه من تقرب الى بطاعتى تقربت اليه برحمتى وان زاد زدت كان اتانى يمشى واسرع فى طاعتى اتيته هرولة اى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم احوجه الى المشى الكثير والوصول الى المقصود وقال فى المفاتيح الذراع والباع والشبر والهرولة ونحوها مقامات واحوال شتى فى الاجابة بحسب اختلاف درجات الخلق عند الحق سبحانه وقال القاضى العبد لا يزال يتقرب الى الله بانواع الطاعات واصناف الرياضات ويترقى من مقام الى اعلا منه حتى يحبه فيصطفيه مستغرقا ملاحظة جناب قدسه بحيث مالا حظ شيئا الالاحظ ربه فاذا التفت الى حواسه وشهوده ... ... فاعل ومفعول الارأى الله وهو آخر درجات السالكين واول درجات ... (خ عن انس ع عن ابى هريرة ابو عوانة ... عن سلمان) ... ومر اوحى ﴿ قال الله عزوجل ﴾ كاهر (المتحابون فى جلالى لهم منابر ... يغبطهم النبيون والشهداء) يعنى ان حالهم عند الله يوم القيمة عبارة لو غبط النبيون والشهداء يوم ... مع جلالة قدرهم ونباهة امرهم حال غيرهم لغبطوهم ... ل ... مساوى ... ما يتحلى به الانسان ويتعاطاه من علم وعمل فان له عند الله تعالى منزلة لا يشاركه فيها من لم يتصف وان كان له من نوع آخر ما هو ارفع قدرا واعز ذخرا فيغبطه بان يتمنى ويحب ان يكون مثل ذلك مضموما الى ما له من المراتب الرفيعة فذلك معنى قوله يغبطهم النبيون ... الانبياء قد استغرقوا فيما هو اعلى من ذلك من دعوة الخلق واعلاء ... والعامة وتكميل الخاصة الى غير ذلك من كليات تشغلهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقهم وان نالوا رتبة الشهادة لكنهم اذا رأوا يوم القيمة منازلهم وشاهدوا قربهم وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم فيكونوا جامعين بين الحسنيين ... بالمرتبتين هذا من اولى ما قيل فى التأويل واما قول ... يدخلون الجنة بغير حساب واما اولئك فلا بد من سؤالهم عن التبليغ فيغبطون السالم من ذلك التعب لراحته ولا يلزم ان يكون حالة الراحة افضل تعقبه ابن شهبة بان المحابين فى مقام الولاية وهى اول درجة النبى قبل النبوة ولا يمكن ان يحصل للولى خصلة ليست للنبى قال والجواب المرضى عندى انهم لا يغبطونهم على منابر النور ولا الراحة بل على المحبة فان المحبة فى الله محبة لله وهو مقام

٤ فان نسبه

يتنافس فيه فالعبرة [illegible] (ت [illegible] عن معاذ) ورواه الطب
عن العرباض [illegible] ذكره [illegible] قال الله
عز وجل [illegible] السدد
بعبعة السيوطى ([illegible] القيام ستطيه
ظاهرا وباطنا [illegible] ومواثيت من اطاعه ومعاداة من عصاه وقال الحكيم
[illegible] فى مروءته [illegible] امر الله على
هواه وحق الله تعالى [illegible] كاس العبودية مغشوشة والغش
ضد الصحيح (ابن [illegible] والحكيم عن [illegible]) [illegible] كما قال السيوطى وقال
العراقى بعد ما عزاه فى شرح الترمذى لاحمد [illegible] وهما
ثابتان فى الاصابة ([illegible] الى عبد من عبيدى مصيبة) اى شدة و [illegible] فى بدنه
اوفى ماله او ولده [illegible] من يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له
ديوانا) وفى رواية الجامع اوفى [illegible] التعب والنشر [illegible] ان يفعلهما المأمر انه
سبحانه لما وصف [illegible] الشئ اللازم لانقباض النفس كان المراد من رحمته
وعصبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لهما واشترط جمال فى صبره وهو الرضا لان
الصبر ثلاثة صبر الموحدين وصبر المقتصدين وصبر المقربين فصبر الموحدين ان لا يسخطوا
على ربهم بل صبروا على ايمان منه واعملوا جوارحهم فى المعاصى وهو صبر ممزوج بالحرج فهو
صبر الظالمين لانفسهم فصبر المقتصدين [illegible] والجوارح فرضوا بقلبهم وحفظوا
جوارحهم عن العصيان وفى النفس كره ولم يملكوا اكثر من هذا الحياة نفوسهم بالشهوات
وصبر المقربين وهو الرضا [illegible] العبد الى هذه
الدرجة لا يحاسب [illegible] عنه [illegible] ثم منها القاها
بين يديه تقبيه قال القرطبى [illegible] لا حساب
[illegible] لا يوزن عليه والمجرمون يعرفون [illegible] يحشر ممن
خلط عملا صالحا وآخر سيئا من المؤمنين وقد يكون لكمار [illegible] ان الذين
لا يحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هى مرآت مكتوبة (الحكيم)
فى النوادر (عن انس) ورواه عنه ابن عدى باللفظ المذكور قال العراقى سنده ضعيف
[illegible] اذا كان يوم القيمة ﴿ قال الله تبارك وتعالى ﴾ [illegible] (حقت) وفى رواية وجبت
(محبتى للمتحابين فى) اى يحبون المؤمنين لاجلى (وحقت محبتى للمتواصلين فى) اى

مطلب فى الحساب

يتواصلون اقربائهم وذوى الارحام فى محبتى (وحقت محبتى للمتناصحين فى) اى يناصحون الناس فى محبتى (وحقت محبتى للمتزاورين فى) اى يزورون المؤمنين فى محبتى (وحقت) والافعال الخمس مبنية للمفعول وقال بعضهم مبنية للفاعل (محبتى للمتباذلين فى) اى بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله فى مهماته فى جميع حالاته كما فعل الصديق بذل نفسه ليلة الغار و ماله حتى تخلل بعباءة لا لغرض من الدنيا و لا من دار القرار قال العلاى معنى التباذل ان يبذل كل منهما ماله لاخيه متى احتاجه لا لغرض دنيوى وقال بعضهم هدية النظير للنظير الغالب التودد والتقرب من المتدينين من يقصد بها التباذل كما حكى ان بعض الصوفية زار شيخه فاعطاه الشيخ ثوبا فلما ولى استدعاه الشيخ وقال هل معك شئ تدفعه لى فدفع اليه سجادته فقال اعلم ان هذه مباذلة (المتحابون فى) يكونون يوم القيمة (على منابر) جمع منبر (من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء) قد عرفت مامر من التقرير آنفا فى مثلهم انه ليس المراد ان الانبياء ومن معهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على آكد وجه وابلغه (ط حم حب طب ك ض عن عبادة) قال الهيثمى رجال احمد والطبرانى موثوقون ومر ان الله يقول و يأتى يقول الله ﴿ قال الله تعالى ﴾ كامر (وجبت) وفى رواية حقت (محبتى للذين يتجالسون فى) اى يتجالسون فى محبتى بذكرى وكان الجنيد ابدا مشغولا فى خلوته فاذا دخل اخوانه خرج وقعد معهم ويقول لو اعلم شيأ افضل شيأ من مجالستكم ما خرجت اليكم وذلك لان لمجالسة الخواص اثرا فى صفاء الحضور و نشر العلوم ماليس لغيرهم (ووجبت محبتى للذين يتباذلون فى) اى بذل كل واحد منهم ماله ونفسه لصاحبه فى جميع حالاته كامر (ووجبت محبتى للذين يتلاقون فى) اى يتواصلون فى محبتى وزاد طب فى روايته والمتصادقين فى ذلك لان قلوبهم لهت عن كل شئ سواه فتعلقت بتوحيده فالف بروحه وروح الجلال اعظم شانا ان يوصف فاذا وجدت قلوبهم لنسيم روح الجلال كادت تطير اماكنها شوقا اليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصاروا فى اللقاء يهش بعضهم لبعض ايتلافا وتلذذا وشوقا لمحبوبهم الاعظم فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب قال ابن عربى قد اعطانى الله من محبته الحظ الاوفر والله انى لاجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلى والتجلى على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا اثر لها فى الشاهد (طب عن عبادة) ورواه حم طب ك هب عن معاذ بلفظ قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى والمتزاورين

قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض حديث صحيح وقال المنذري اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني وثقوا ﴿ قال الله عز وجل ﴾ كأمر (لا اله الا الله كلامي) قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله (وانا هو) اي انا المعروف المشهور بالهوية الذاتية او بالواحدانية او المعبودية بحق فهو من قبيل انا ابو النجم (فمن قالها دخل حصني) وحرزي (ومن دخل حصني امن عقابي) وفي رواية من عذابي لانه اثبت عقد المعرفة بالهه قلبا و باللسان نطقا انه الهه فدخل في حصن كثيف فاستوجب الامن قال الامام الرازي لا اله لا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل و النهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنب من صغيرة سر وجهر خطأ وعمد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات للتهليل سبع كلمات والعبد سبعة اعضاء والنار سبعة ابواب فكل كلمة من السبع تغلق بابا من ابواب السبع على عضو من الاعضاء السبعة وقال الرازي ايضا جعل الله العذاب عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة والسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى وصار محسنا ومن اخرج لسان الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة وادخلنا القائل في حصنها حتى يكون واحدا بواحد ولا ظلم ولا جور (ابن النجار عن علي) ونحو خبر الحاكم وابو نعيم عن علي ايضا لا اله الا الله حصني الى اخره وروى هذا الحديث ابو نعيم عن اهل البيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل سيد الملائكة قال قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فمن جاءمنكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي ﴿ قال الله تعالى ﴾ كأمر (اني انا الرب) المعروف بكل العوالم في تربية الربوبية وترتيب الخالقية وشان الالوهية (قضيت الخير والشر) وحكمتهما وقدرتهما في اللوح المحفوظ (فويل لمن قضيت على يديه الشر) وفي رواية على يده (وطوبى لمن قضيت على يديه الخير) وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المأوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كبلل ينال الاصبع حتى يدخلها في بحر من البحار وعصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه

ليكون فطرها عنده يوم القيمة (ابن النجار عن على) ٥ (واطب عن ابى [illegible]
الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر [illegible]
يده الشر ﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفى [illegible]
كذا فى الجامع بخط السيوطى وغيره وفى [illegible] دعوتنى [illegible]
الاتى (و) الحال انك (رجوتنى) بان ظننت تفضلى عليك باجابة [illegible]
الخير وقرب وقوعه (ولم تشرك بى شيئا غفرت لك) [illegible]
(على ما كان فيك) وفى رواية الجامع منك اى من المعاصى وان تكررت [illegible] ولا [illegible]
ويحتمل على ما كان منك من العبادة والدعاء والرجاء وعدم الاشراك و [illegible]
(وان استقبلتنى بملاء السماء والارض خطايا وذنوبا استقبلتك) بدل ذنوبك [illegible]
من المغفرة واغفر لك ولا ابالى) بكثرتها ولا اكترث بذنوبك ولا استكثرها و [illegible] ولا
يتعاظمه شئ ولانه لا حجر عليه تعالى فيما يفعله لا ابالى لا اشغل بالى به قالوا لا يوجد فى الاحاديث
ارجى من هذا قال المظهر ولا يجوز لاحد ان يغتر به ويقول ان اكثر من الخطيئة يكثر الله مغفرتى
وانما قاله لئلا ييأس المذنبون من رحمته ولله مغفرة وعقوبة لكن مغفرته اكثر لكن لا يعلم احد
من المغفورين او من المعاقبين فينبغى التردد بين الخوف والرجاء وقال الطيبى هذا عام يخص
بحسب الاحوال والازمان فان جانب الخوف يغلب رجحانه ابتداء والرجاء انتهاء او مطلق
محمول على المقيد بالمشية فى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او بالعمل الصالح مع الايمان
(الشيرازى طب هب عن ابى الدرداء) حسن قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الثلاثة
وفيه ابراهيم بن اسحق الضبى وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح
﴿ قال الله عز وجل ﴾ وفى رواية الجامع تعالى (انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء)
اى انا قادر على ان اعمل به ما ظن انى عامله به وانا عند علمه وايمانه بما وعدته من قبول
حسناته والعفو عن زلاته واجابة دعواته عاجلا وآجلا والمراد اناعند امنه ورجائه قال
فى المطامح هذا اصل عظيم فى حسن الرجاء فى الله وجميل الظن به وليس لنا وسيلة اليه
الا ذلك قالوا والافضل للمريض ان يكون رجاؤه اغلب قال القرطبى وقد كانوا يستحبون
تلقين المحتضر محاسن عمله ليحسن ظنه بربه وقال البنانى كان شاب به رهق فلما نزل به الموت
اكبت امه عليه تقول يا بنى احذرك مصرعك هذا قال يا اماه ان لى ربا كثير المعروف وانى لا رجو
اليوم ان لا يعدمنى بعض معروفه تنبيه قال ابن ابى جمرة المراد بالظن هنا العلم كقوله وظنوا
أن لا ملجأ من الله الا اليه وفى الفهم معنى ظن عبدى بى ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول

(عند)

عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وقال فى الحكم لا يعظم الذنب عندك عظمة تقتطعك عن حسن الظن بالله فان من عرف ربه استصغر فى جنب كرمه ولا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله مهمة قال العارف الشاذلى قرأت ليلة قل اعوذ برب الناس فقيل لى شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعالك السيئة وينسيك الطافه الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله وكرمه الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد اخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد واهل الطاعة والسداد (ابن ابى الدنيا والحكيم حب عد طب لق وتمام عن واثلة) بن الاسقع (والشيرازى عن انس) قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجاله ثقات وهذا فى الصحيحين ، ومن هوله ماشاء (قال الله تعالى) اى ثبت فى شان علوه (انا عند ظن عبدى بى ان ظن خيرا) اى فله مقتضى ظنه (وان ظن شرا) اى افعل به سرا (فله) ما ظنه فالمعاملة تدور مع الظن فاذا احسن ظنه بربه وفى له بما امل وظن والتظير سوء الظن بالله وهرب من قضائه فالعقوبة اليه والمقت له كأن الا ترى الى العصابة التى فرت من الطاعون كيف اماتهم قال الحكيم الترمذى الظن ما تردد فى الصدر وانما يحدث من الوهم والظن هاجسة النفس وللنفس احساس من الاشياء فاذا عرض لها امر دبر لها الحس شان الامر العارض فاخرج لها من التدبير فهو هواجس النفس فالمؤمن نور التوحيد فى قلبه فاذا هجست نفسه لعارض اضاء النور فاستقرت النفس فاطمأن القلب فحسن ظنه لان ذلك النور يزيد من علايم التوحيد وشواهد ماتسكن النفس اليه وتعلمه ان الله كافيه وحسبه فى كل اموره وانه كريم رحيم عطوف به فهذا حسن الظن بالله واما اذا غلب عليه شره النفس وشهوتها فيفور النفس دخان شهوتها كدخان الحريق فيظلم الصدر وتغلب الظلمة على الضوء فيجئ النفس بهواجسها وافكارها و[illegible] ب و يتزعزع عن مستقره وتتزلزل الطمانينة وتعمى عين الفؤاد لكثرة الظلمة والدخان وذلك سوء الظن بالله فاذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه حسن الظن بان يزيده [illegible] ه لينقشع ظلمة الصدر كسحاب يقشع عن ضوء القمر ومن لم يمنح [illegible] ه النفس من دخان شهوتها والعبد ملوم على تقوية الشهوات [illegible] ومن تلك التيب فيه منطفياء ازداد لظاودخانا [illegible] ه [illegible] ن ابى هريرة المنفرد قال تعالى انا عند [illegible] ابه [illegible] تعالى بداه (من علم

اى ذوقدرة على مغفرة الذنوب غفرت له) قال المظهر فيه الاعتراف بذلك سبب للغفران وهو نظير انا عند ظن عبدى وقد عير الله قوما فقال ذلكم ظنكم الذى ظننتم وقال وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا قال الطيبى وقوله من علم انى ذوقدرة تعريض بالوعيدية بمن قال ان الله لايغفر الذنوب بغير توبة ويشهد التعريض قوله (ولا ابالى) اى لااحتفل (مالم يشرك بى شيئا) وفيه رد على المعتزلة القائلين بالحسن والقبح العقليين وروى ان حماد بن سلمة عاد سفيان قال سفيان اترى يغفر الله لمثلى قال الله والله لو خيرت بين محاسبة الله اياى ومحاسبة ابوى ما اخترت الا محاسبة الله لانه ارحم بى منهما وقالوا وهذا ارجى حديث فى السنة ولايغتر به فانه كما انه عظيم الثواب انه شديد العقاب فعقابه عظيم وكما ان عفوه واسع جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (طب ك عن ابن عباس) قال ك صحيح فرده بان جعفر بن عمر العدنى احد رجاله واه ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (انا اكرم واعظم) اى مخصوص بالاكرمية والاعظمية من الازل الى الابد فاسم التفضيل ليس على بابه (عفوا من ان استر على عبد مسلم فى الدنيا ثم افضحه) بفتح الهمزة اى فى الاخرة (بعد اذ سترته ولا ازال اغفر لعبدى ما استغفرنى) اى مدة دوام استغفاره وان تاب ثم عاود الذنب هكذا وهكذا الى مالايحصى (الحكيم عن الحسن مرسلا عق عنه عن انس) سبق فى التوبة والاستغفار بحث ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (ان اوليائى) جمع ولى فعيل بمعنى فاعل لانه قد تولى طاعة الله تعالى يعنى لازمها او بمعنى مفعول لان الله تعالى قد تولى اموره وعنايته (من عبادى واحبائى) اى احبابى وخالصى فى حبى (من خلقى الذين يذكرون بذكرى) ان اخفيت ذكرك اجلالا لى اخفيتك فى عينى وان ذكرتنى فى ملاء اتعالى اعلالا بين خلقى ذكرتك فى ملاء خير منه اى فى ملائكة المقربين وارواح المرسلين ولذا قال (واذكر بذكرهم) اى بموافقة ذكرهم وعلى قدر تعظيمهم واخلاصهم وقوتهم وملايستهم اعلم ان افضل الذكر ما كان بالليل لان الجمعية فيه اكثر وذلك لسكون الناس وهدء حركاتهم وتعطيل الحواس من الحركات ومن الاعمال ولذا قال الله تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا وقال ام من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على الانفس اشق وللبدن اتعب فكانت ادخل فى استحقاق الاجر والفضل (الحكيم حل عن عمرو ابن الجموح) سبق معناه فى قال الله عز وجل اذكرونى ﴿قال الله تعالى﴾ كامر (ثلاث من حافظ عليهن) اى داوم لهن (كان ولى حقا ومن ضيعهن) اى تركهن (فهو عدوى حقا الصلوة) بدل من ثلاث

اوخبر مبتدأ محذوف (والصوم) كذلك (والغسل من الجنابة) وفى حديثه والديلمى
وابى نعيم بسند حسن قال الله تعالى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى
عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى
وذلك اخبر عباده ان تقربهم اليه بالعبادة فمن تقرب اليه بالطاعة تقرب الله منه بالتوفيق
والاستطاعة قال بعض الكاملين رضاء الله تعالى فى فرائضه والتقصير فى الفرائض هو الذى
اهلك النفوس ونكس الرؤس فلو اتى بالفرائض على حسب الامر لكان فيها رضى الله وغاية
الدرجات (هب عن الحسن مرسلا ابن النجار عن انس) مر ان من حافظ ﴿قال الله تعالى﴾
كام (لايذكرنى عبدفى نفسه الاذكرته فى ملأ) بفتح الميم واللام مهموز اى جماعة قال ابن حجر
يستفاد منه ان الذكر الخفى افضل من الجهرى والتقدير ان ذكرنى فى نفسه ذكرته بثواب
لااطلع عليه احدا وان ذكرنى جهرا ذكرته بثواب اطلع عليه الملأ الاعلى قال ابن بطال
هذا نص فى ان الملائكة افضل من الآدميين وهو مذهب جمهور اهل العلم وعليه
شواهد من القرآن نحو الاان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين والخالد افضل من الفانى
فالملائكة افضل ونعقبه جمهور اهل السنة بما هو معروف وقال بعض العارفين ان الله تعالى له
الاخلاق السنية وهى الاسماء الالهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو
انيسه فلابد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون
الله ادخله معهم فى رحمته وكرامته فانهم القوم لايشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق
جليسه (من ملائكتى ولايذكرنى فى ملأ) اى جماعة من خواص خلق المقبلين على ذكرى
داصيالهم اوناسرايتهم بثناء اودالا لهم على حقيقة ذكرى اومراقبى اوشاغلا لهم
بذكرى (الاذكرته فى الرفيق الاعلى) ظاهر هذا ان ذكر اللسان علانية افضل من الذكر
الخفى والذكر القلبى قال وهب رأيت فى بعض الكتب الالهيه ان الله يقول يا ابن ادم
ماقتلى بما يحب لى عليك اذكرك وشانى وادعوك و تفر بى خيرى اليك نازل وشرك الى
صاعد (طب عن معاذ بن انس) بن مالك قال الهيثمى اسناده حسن ﴿قال الله تعالى﴾
كام (عبدى) بحذف حرف النداء (اذا ذكرتنى خاليا) عن الخلائق وعن الالتفات
لغيرى وان كنت معهم (ذكرتك خاليا) اى ان ذكرتنى بالتقديس سرا ذكرتك بالثواب
والرحمة سرا وقال ابن ابى جمرة يحتمل كونه كقوله تعالى اذكرونى اذكركم ومعناه اذكرونى
بالتعظيم اذكركم بالانعام وقال تعالى ولذكر الله اكبر اى اكبر العبادة فمن ذكره وهو خائف امنه
اومستوحش انسه الابذكر الله تطمئن القلوب (وان ذكرتنى فى ملأ ذكرتك فى ملأ خير

منهم واكبر) وفى رواية بدله خير من الذين ذكرتنى فيهم وهو تنويه عظيم بشرف الذكر
قال بعض العارفين الذاكر به حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حى وان مات بحياة
هى خير واتم من حياة المقتول فى سبيل الله ومن لا يذكر الله فهو ميت وان كان
فى الدنيا بين الاحياء فانه حى بالحيوانية وجميع العالم حى بحياة الذكر فمثل الذاكر
وغيره مثل الحى والميت وانما كان الذاكر افضل من الشهيد غير الذاكر لسواه فى خبر
الا اخبركم بافضل الى اخره (هب عن ابن عباس) ورواه عنه البزار قال الهيثمى ورجاله
رجال الصحيح [illegible] بن معاذ العدوى [illegible] تعالى [illegible] يامر (عبدى [illegible]
احب ان [illegible]
على سائر الحيوان [illegible]
فى الامكان [illegible] الا اودع [illegible]
بين الجلال والجمال فليس فى الوجود [illegible]
عند ذوى العقول الراجحة بالدليل والبرهان ولهما [illegible]
ابدع من هذا العالم فى الامكان فانظر الى ما تفرق فى العالم [illegible] تجده فى ادنى من
ملك وملكوت حتى اذا نظر فى العالم مثلا ما وجدته فى الانسان كالشعر والنجوم كما
ان فى العالم ماء ملحا وعذبا ومرا [illegible] وكذا فى الانسان [illegible] فى [illegible] والرعاف
فى منخريه والمر فى اذنيه والعذب فى فيه وكما فى العالم ترابا وماء [illegible]
اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكما ان [illegible]
الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة [illegible]
والنكاح وكما ان فى العالم ملائكة [illegible]
من يظهر الابصار ويخفى من الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم [illegible]
ملك وباطنه ملكوت وكما ان فى العالم سماء [illegible] الانسان [illegible]
الاعتبار على العالم بحد النسخة الالهية [illegible]
بيان شرف الانسان (حل عن ابى هريرة) [illegible] فيه
ابن لهيعة مزوق (قال الله تعالى) كامر [illegible]
ان هوامنى فى الدنيا [illegible]) من الاخائف (امن [illegible] فى الدنيا
امنته يوم اجمع عبادى) [illegible]
وذلك لان من اعطى [illegible] الدنيا [illegible]

وركب من الاهوال مالا يوسف فيسفه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية وهذا معنى قول
العارفين لانه لما صلى حر مخالفة الهوى فى الهوى لم يذقه الله كرب الحر فى العقبى قال
القرطبي فمن استحيي من الله فى الدنيا فما يصنع استحيا عن سوآله فى القيامة ولم يجمع عليه حيائين
كما لم يجمع عليه خوفين وقال الحرالي نار القلب للمعترف رحمة من عذاب النار تعديه من نار
السطوة فى الاخرة ونبينا صلى الله عليه وسلم يعطى الامن يوم القيمة حتى يفرغ للشفاعة وماذاك
الامن الخوف الذى كان علاه ايام الدنيا فلم يجمع عليه خوف فانكل من له حظ من اليقين
فعاين منه ماذاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ماذاق قال العارفون والخوف
خوفان خوف عقاب وخوف جلال والاول يصيب اهل الظاهر والثانى يصيب اهل
القلوب والاول يزول والثانى لا يزول (حل عن شداد بن اوس) ورواه البزار والبيهقى عن ابى
هريرة ﴿ قال الله تعالى ﴾ كامر (انا الله خلقت العباد بعلمى) القديم الازلى (فمن اردت به
خيرا منحته) اى اعطيته (خلقا حسنا) بان يطبعه عليه فى جوف امه او يفيض على قلبه نورا
فينشرح صدره للتخلق به والمدامة عليه حتى يصير غريزة له الغريزى فاعطاؤه الخلق الحسن آية
محبة الله والخلق الحسن الصادر من العبد دليل عليه المفضى لمحبة ربه والله تعالى طيب لا يقبل
الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السيء دليل على خبثه المفضي لبغض ربه له اعاذنا الله من
ذلك ولذا قال (ومن اردت به سوء منحته خلقا سيئا) فيحوزى به فى الدارين (ابو الشيخ عن
ابن عمر) مر الخلق وافضل الاسلام ورواه الحكيم عن العلاء بن كثير مرسلا بلفظ ان
محاسن الاخلاق مخزونة عند الله تعالى فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا ﴿ قال الله
تعالى ﴾ كامر (من شغله ذكرى) اى تلاوة القرآن والتسبيح والتهليل وسائر الاذكار
(عن مسئلتى) اى من بقية الادعية (اعطيته) افضل ما اعطى السائلين والذاكرين
والمراد بالسائلين الطالبون فى ضمن الذكر او الدعاء باللسان او بلسان الحال (قبل ان
يسألنى) عبدى قال المظهر يعنى من اشتغل بقراءة القرآن والذكر ولم يفرغ الى الدعاء
والسعى اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما اعطى الذين يطلبون
من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القارى والذاكر انه لم يطلب من الله حوائجه
لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له (حل والديلمى عن
حذيفة) وفى رواية حصن الحصين يقول الله من شغله من سئل القرآن عن ذكرى
ومسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين الى اخره ﴿ قال الله عز وجل ﴾ كامر
(من زارنى فى بيتى) العتيق كعبة العليا (او فى مسجد رسولى) حرم المدينة (او فى بيت

٤ ما انسخنهم

المقدس) المسجد الاقصى (فات) فى احدها (مات شهيدا) وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا من خرج حاجا او معتمرا او غازيا ثم مات فى طريقه كتب الله له اجر الغازى والحاج والمعتمر وهو مأخوذ من قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ومن قال ان من اخر الحج بعد ان وجب عليه ثم قصد الحج بعد زمان فات فى الطريق فقد عصى خالف هذا النص (الديلمى عن انس) يأتى من زارنى بحثه ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (ان لعبدى على عهدا) اى وعدا محققا (ان اقام الصلوة لوقتها) اى الصلوات الخمس لاول وقتها فى اليوم والليلة (ان لااعذبه وان ادخله) بضم اوله اى ادخله (الجنة بغير حساب) مع السابقين الاولين وسبق بحثه آنفا (لدعن عايشة) مران من حافظ وتلك من وغيرذلك ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (من لان) من اللين وهو ازفق وضد الخشونة (يعنى وتواضع لى ولم يتكبر فى ارضى رفعته حتى اجعله فى عليين) وعن عمر قال وهو على المنبر يا ايها الناس تواضعوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله فهو فى نفسه صغير وفى اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو فى اعين الناس صغير وفى نفسه كبير حتى لهو اهون عليهم من كلب او خنزير وعليين جمع على من العلو وقيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وعبارة الطيب وعليون علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عمله صلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن سمى بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالى الدرجات فى الجنة واما لانه مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تعظيما له وتكريما وروى ان الملائكة لتصعد بعمل فيستقبلونه فاذا انتهوا به الى ماشاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبادى وانا الرقيب على ما فى قلبه وانه يخلص لى عمله فاجعلوه فى عليين وقد غفرت له وانها لتصعد بعمل فتزكيه فاذا انتهوا الى ماشاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص عمله فاجعلوه فى سجين وعن البراء مرفوعا عليين فى السماء السابعة تحت العرش (ابونعيم عن ابى هريرة) يأتى من تواضع بحثه ﴿قال الله عز وجل﴾ كامر (لاتنزلوا عبادى العارفين المحدثين الجنة ولا النار) اى لاتقولوا ولا تشهدوا بهم بصفة عمل اهل الجنة ولا بصفة اهل النار ولا بعملهما (حتى يكون الرب الذى يقضى بينهم) لانهم عظيم القدر والخطر وانهم اولى الامر وفى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول

واولى الامر منكم اختلف فى المراد من اولى الامر فعن ابى هريرة هم الامراء والولاة وعن ابن عباس هم الفقهاء والعلماء وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد وقيل مطلق الخلفاء والقضاة وامراء السرية وعن عكرمة اراد باولى الامر ابابكر وعمر وقيل جميع الصحابة لحديث بايهم اقتديتم اهتديتم وعن شيخزاده اصح الاقوال العلماء لا تجب على الملوك طاعة العلماء دون العكس (الديلمى عن على) مر ذرونى ورحمة الله والا دلكم ﴿قال الله عز وجل﴾ كما مر (علامة معرفتى فى قلوب عبادى حسن موتع .. رتى) بسكون الدال اى شئ وهيبتى وعظمتى و يأتى فى حديث من اراد ان يعلم ماله عند الله عزوجل فلينظر ما لله عزوجل عنده (ان لا اشتكى) عن المصيبة والبلوى بان لا يشكو به وحر ... الى الله (وان لا استبطأ) الرزق اى تأخيره وسوء ظنه (وان لا اتهم) وفى الفاسى ولمحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتقوى والورع والتشوق الى لقائه والخلوص كراهية الموت والرضاء بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله واتباعه وهذا هو المعرفة وفى المصباح الوصول الى المعرفة بالمعبود ينقسم على ثلثة اقسام احدها المعرفة بوحدانية الله تعالى ليسلم عن التعطيل والثانى المعرفة بقدرته ليسلم من الشرك والثالث المعرفة بصفاته ليسلم من التشبيه وقال بعضهم علامة المعرفة المحبة لان من عرفه احبه ومن احبه لزم بابه وقال ابو هاسم من عرف الله حق معرفته عبده بكل طاقته قال النبى عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وقال على الجرجانى رحمه الله انفع العلم للعبد علم المعرفة وهو فى القلب وثمرته ثلثة اشياء اذا ابتلى بالبلاء صبر واذا اعطى النعم شكر واذا اصاب المكروه رضى بقضائه (الديلمى عن ابى هريرة) يأتى من استبطأ ﴿قال الله عز وجل﴾ كما مر (لم يلتحف بالحاف) اى لم يستر بستر ولم يحفظ بحائطة (ابلغ عندى من قلة الطعام) والجوع الانسانى حالة ينتهى الانسان بها اكل الخبز بلا ادام وقيل علامة الجوع الانسانى سم الذباب ريقه وعدم وقوفه عليه والشبع عكس الجوع ونقيضه وغلوا الجوع مذموم كما ان الشبع مذموم وآفاتهما كثيرة اما الآفات الحاصلة من الجوع فمثل الحدة والشدة والذبول و الكلال و ملال النفس فى تحصيل الكمال والخيال الفاسدة والاوهام الكاسدة واما الآفات الحاصلة من الشبع فكثرة النوم المقتضية للكسل وقساوة القلب وغفلته وموته بطول الامل واطفاء نور العين وكثرة الشهوات وغير ذلك من الغفلات (الديلمى عن ابن عباس) مر ان اطولكم ﴿قال الله تعالى﴾ كما مر (اذا ابليت عبدى المؤمن) اى اختبرته وامتحنته (فلم يشكنى) اى لم يخبر ما

عنده من الالم (الى عواده) اى زواره فى مرضه وكل من اتاك مرة اخرى فهو
عائد لكنه اشتهر فى عائد المريض كما سبق (اطلقته من اسارى) اى من ذلك
المرض (ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه) الذى اذهبه الالم (ودما خيرا من دمه) الذى اذهبه
الالم (ثم يستأنف العمل) اى يكفر المرض عمله السيء ويخرج منه كيوم ولدته امه ثم يستأنف
وذلك لان العبد اذا تلطخ بالذنوب ولم يتب طهره من الدنس مسليط المرض ثم
ورضى اطلقه من اسره بعد عفره ما كان من امره ليصلح لجواره بدار كرامته ولا
نعمه وستمه منه وفى افهامه اذا لم يشك هذه المثوبة قال الغزالى الشكوى معصية
من اهل الدين فكيف لا تقبح من رب العالمين فالاحرى الصبر على الدنو ...
من الشكوى قال الله فهو المبلى وهو المعافى والشكوى ذل والم ...
فتيم لا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك نعم لا بأس بالاظهار ...
للطبيب اوللغيره ليعلمه الصبر او ليظهر بذلك عجزه وافتقاره الى ربه ولكن ...
القوة والطرامة كما قيل لعلى لمرضه كيف انت قال بشر فنظر بعض القوم لبعض ...
شكاية فقال اتجلد على الله فاحب اظهار عجزه لما علموا من قوته (...
على شرطهما واقره الذهبى فى التلخيص لكنه قال فى المهذب لم يخرجه ...
وقال العراقى سنده جيد ﴿ قال الله عز وجل ﴾ كما مر (من ادى لى وليا) ...
عادى وليا او يروى من اهان من اغضب وآذى واحدا من اوليائى ...
ليس المراد بالولى هنا الولى المعهود بين المشايخ بل كل متق ...
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا ...
بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولى هنا القريب من الله ...
واثار النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواه (فقد ...) ...
بالمحاربة او بادرته لان الولى ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله ...
ان تنصروا الله ينصركم فمن عادى من كان ناصره فقد بارز ...
بمثل اداء الفرائض) لانها الاصل الذى يرجع اليه جميع ...
امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها ...
(وما يزال العبد) وفى رواية المشارق ولا يزال عبدى ...
وفى رواية يتحبب (الى بالنوافل) اى التطوع من جميع صنوف العبادة (...)
وكسر ثانيه وفتح ثالثه (فاذا احببته) لتقربه الى بما ذكر ...

(كنت) اى صرت (عينه التى يبصر بها واذنه التى يسمع بها ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وفؤاده) بضم اوله وفتح الهمزة (الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به) يعنى يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع الا ما يحبه عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه اوهو كناية عن نصرة الله له وتأييده واعانته فى كل اموره وحماية سمعه وبصره وسائر جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمراضى الرب على سبيل المبالغة وارادوا الاختصاص بشيوع الاهتمام وعناية واستغراق فيه وولهه به ونزوع اليه وللصوفية فى هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهزمنها العظام البالية لكن لا يعرفها الا من سلك سبيلهم فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن عليه من الغلط فيهوى فى مهواة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل قربه فرقاه من درجات الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما فى قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلأ قلبه بمعرفته محى كل سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فبه اوسمع فيه او بطش فيه وهذا كمال التوحيد (ان دعانى اجبته وان سئلنى اعطيته) مسؤله كما وقع لكثير من السلف وزاد خ عن ابى هريرة وان استعاذنى لاعيذنه اى مما يخافه وهذا حال المحب مع محبوبه وفى عده الحث المؤكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه (وما ترددت عن شئ) وفى رواية البسارى وما ترددت فى شئ بتشديد الدال يعنى ما رددت ملائكتى الذين يقبضون الارواح (انا فاعله ترددى عن وفاته) اى ما اخرت وما توقفت توقف المتردد فى امر انا فاعله الا فى قبض نفس عبدى المؤمن اتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه فى سلك المقربين والتبوء فى اعلا عليين اواراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتلى به من نحو مرض وفقر فاخذه المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيأ فشيأ بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه (وذلك لانه يكره الموت) لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه بعده (وانا اكره مسائته) بالمد وفتح الهمزة اى ايذائه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه وانا اريد له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيأ بعد شئ مما اريد ان افعله بعبدى كترددى فى ازالة كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث يسأم الحياة ويتمنى الموت كما تمنى على كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن كراهته فيأتيه وهو له موثر

الغلط نسخه م

٦ وفى وعده نسخه م

واليه مشتاق وذلك من ملكوت الطائفة فسبحان اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك (حم ع طس كر ق والحكيم عن عائشة) ورواه خ ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشيء احب الى مما افترضته عليه ومايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى لاعطينه وان استعاذنى لاعيذنه وماترددت عن شيء انا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره اساءته وفى اكثر مساءته ﴿ قال الله عز وجل ﴾ كامر (لولا ان الذنب) اى الاثم (خير لعبدى المؤمن من العجب) اى اهون منه لانه بالنسبة الى العجب اهون ضررا واقل ... ضرر الكلى بالجزئى (ماخليت بين عبدى المؤمن و بين الذنب) ... فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهى اشدهن قالوا ان العجب ... هواه و من هوى النفس الشح المطاع قال الله ومن يوق شح نفسه حيث اضاف الشح الى النفس (ابوالشيخ عن كليب الجهنى) يأتى كفى بالمرء وصر لولا ان المؤمن والعجب ﴿ قال الله عز وجل ﴾ كامر (يا جبريل اى ... امة) اى طائفة مخالفة النوع والجنس وفى قوله تعالى ومامن دابة فى الارض ولاطائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم قال الفراء يقال ان كل صنف من البهائم امة وجاء فى الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فجعل الكلاب امة كما سبق ... فى ان الله خلق (لاتعلم امة اى خلقت سواها) وعن ابى الدرداء انه ... يقول البهايم عن كل شيء الا عن اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والانثى وتهيؤ كل واحد منهما لصاحبه ودلت آية المذكورة على ان هذه الدواب والطيور امثالنا وليس فيها مايدل على ان هذه المماثلة فى اى المعانى حصلت ولايمكن ان يقال المراد حصول المماثلة من كل الوجوه والا لكان يجب كونها امثالنا فى الصورة و الصفة والخلقة وذلك باطل فظهر انه لادلالة فى الاية على ان تلك المماثلة حصلت فى اى الاحوال والامور (لم اطلع عليها الا ... ولا ...) اى صورت القلم وجريانه (... امرى اى اذا اردت ان اقول له كن فيكون) وهذا اظهار فساد تمثيلهم وتشبيههم وضرب مثلهم حيث ضربوا الله مثلا وقالوا لايقدر احد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال فى الشاهد الخلق يكون بالالات البدنية والانتقالات المكانية ولايتم الا فى الازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون فكيف تضربون المثل الادنى وله المثل الاعلى و ...

(ولا يبقى)

(ولاتسبق الكاف النون) قالت المعتزلة هذه الاية دالة على ان المعدوم شئ لانه يقول لما اراده كن فيكون فهو قبل القول له كن لايكون وهو فى تلك الحالة شئ حيث قال انما امره اذا اراد شيئا والجواب ان هذا بيان لعدم تخلف الشئ عن تعلق ارادته به فقوله اذا مفهوم الحين والوقت والاية دالة على ان المراد شئ تعلق الارادة به ولا دلالة فيها على انه شئ قبل ما اراد وحينئذ لا يرد ماذكروه لان الشئ حين تعلق الارادة به شئ موجود لا يريده فى زمان ويكون فى زمان اخر بل يكون فى زمان تعلق الارادة فاذا الشئ هو الموجود لا المعدوم لايقال كيف يريد الموجود فيكون ذلك ايجاد الموجود وجوابه ظاهر تبصر وتتبع (الديلمى عن عمر) مر ان الله خلق ويأتى قرصت ﴿وقال الله عزوجل﴾ كأمر (لادم يا ادم انى عرضت الامانة على السموات والارض) فيه وجهان احدهما المراد اعيانها وثانيها اهل السموات والارض (فلم تطقها فهل انت حاملها بما فيها) وهذ تفسير لاية انا عرضنا الامانة ولما ارشد الله المؤمنين على مكارم الاخلاق وادب النبى باحسن الاداب بين ان التكليف الذى وجهه الله الى الانسان امر عظيم فقال انا عرضنا الامانة اى التكليف وهو الامر بخلاف مافى الطبيعة واعلم ان هذا النوع من التكليف ليس فى السموات ولا الارض لان السماء والارض والجبال كلها على ماخلقت عليه الجبال لايطلب السير والارض منها الصعود ولا من السماء الهبوط ولا فى الملائكة لان الملائكة وان كانوا مأمورين منهيين عن اشياء لكن ذلك لهم كالاكل والشرب لنا فيسبحون الليل والنهار لا يفترون كما يشغل الانسان بامر موافق لطبعه (قال ومالى فيها يارب قال ان حملتها اجرت وان ضيعتها عذبت) والامانة كان عرضها على ادم فقبلها فكان امينا والقول قول الامين فهو فائز بقى اولاده اخذوا الامانة منه والاخذ ليس بمؤتمن ولهذا وارث المودع لا يكون القول قوله ولم يكن له بد من تجديد عهد وايمان فالمؤمن اتخذ الله عهدا فصار امينا من الله فصار القول قوله (فقال قد حملتها بما فيها) قوله تعالى فابين ان يحملنها وقوله تعالى وحملها الانسان اشارة الى ان فيه مشقة بخلاف مالو قال فابين ان يقبلنها وقبلها الانسان ومن قال لغيره افعل هذا الفعل فان لم يكن فى الفعل تعب يقابل باجرة فاذا فعله لايستحق الاجر عليه اى على مجرد حمل الامانة (فلم يلبث فى الجنة الامابين صلوة الاولى) اى الظهر (الى العصر حتى اخرجه الشيطان منها) قال الرازى ظلم نفسه بالمخالفة ولم يعلم مايعاقب عليه من الاخراج من الجنة (ابو الشيخ عن ابن

عباس) مر بحثه سيدنا ادم في انا ﴿قال الله عزوجل﴾ كامر (النفس اخرجي) من الجسد (قال لا اخرج الا وانا كارهة) والمراد النفس الناطقة الانسانية وهكذا عادتها لا تفارق الجسد الا بالاكراه (قال اخرجي وان كرهت) بكسر التاء قال الطيبي ليس المراد نفسا معينة بل الجنس مطلقا كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وذلك لانها الفت الجسد واشتدت مصاحبتها له وامتزاجها به فلا تخرج الا بغاية الاكراه (البزار والديلمي عن ابي هريرة) ولم يرو الديلمي وان كرهت قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿قال الله عزوجل﴾ كامر (اذا اشتكى عبدي) المؤمن (فاظهر المرض من قبل ثلاث) اي من قبل ان تمضي على مرضه ثلاثة ايام (فقد شكاني) ولم يكن من الصابرين ... [illegible] الاولى لان مفاجآت المصيبة يعنف لها تزعزع وتزعجه بصدمتها ... [illegible] انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر فاما اذا ... [illegible] المصائب وقع السلو وصار الصبر ... [illegible] على الحقيقة من صبر نفسه ... [illegible] عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء والشكوى (طس عن ابي هريرة) مر قال الله تعالى اذا ابتليت ﴿قال الرب عزوجل﴾ كامر (يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فتقص بعضها) من القصاص (ببعض) اي فتوازن حسناته بسيئاته فتقص ... (فان بقيت حسنة وسع الله له بها في الجنة) وفي حديث خ اول ما يقضى بين الناس بالدماء وفي الاربعة مرفوعا ان اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته وفي حديث ابن مسعود عند ابي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادي عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيأتون فيقول الرب ات هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخله بها الجنة (... عن ابن عباس) يأتي يؤتي بشنه ... [illegible] (في فعل المأمورات وتجنب المنهيات (لاسقيتهم المطر بالليل) ... [illegible] لشغلهم (ولا اطلعت الشمس بالنهار) ... [illegible] صوت الرعد) قال الطيبي من باب التتميم فان السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة خوف من البرق لقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا (... عن ابي هريرة) قال ... صحيح ورده الذهبي بان فيه صدقة بن موسى واه ﴿قال جبريل﴾ الامين ناموس الاكبر (انا لا ندخل) اي معاشر الملائكة وقيل ملائكة الرحمة والاستغفار (بيتا فيه كلب) ... المراد به كلب

الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وكذا كلب حفظ المزرعات وقال النووى الاظهر انه
عام فى كل لاطلاق الحديث غايته ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوع فى البيت حذرا
عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه اتخاذه خارج البيت (ولا تصاوير) اى الصور ذى الروح
قال ابن ملك فى حديث ان البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون
بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لاجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه اولان
بعض الصور تعبد بعض الاشياء الى الحيوان مما صح انه منه فان قيل كيف اجاز سليمان
عليه السلام عمل التصاوير كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل
صور الانبياء والعلماء كانت تعمل فى المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا
نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان تختلف فيه الشرائع لانه ليس من مقبحات العقل
كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلولة بالتشبه بعبادة الاوثان فقبحه
عقلى ووجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التمثال اعم من ذلك (ط حم ع
وابن حبان عن ابى هريرة عن عائشة حم ض ع عن بريدة خ عن ابن عمر م د عن ابن عباس)
يأتى لا تدخل ﴿ قال لى جبريل ﴾ كامر (ان امتك يقرؤن القرأن على سبعة احرف)
اختلف فيه على اربعين قولا وقال القاضى اراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة
من لغات العرب وهى لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبنى الحرث
كما مر فى انزل عنه (فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه) لان واحدا من الامة
لا يجاوزه مذهبه ومسلكه وفى حديث خ قال اقرأنى جبريل على حرف فراجعته وفى حديث
م رددت اليه ان هون على امتى وفى رواية له ان امتى لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده ويزيدنى
حتى انتهى الى سبعة احرف اى اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة فى الاحرف للتوسعة ويسأل
جبريل ربه تعالى فيزيدنى وفى رواية عن ابى ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة
فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ على سبعة احرف فايما حرف
قرؤا عليه فقد اصابوا وفى لفظ من امسك الضعيف فمن قرأ على حروف فلا يتحول منه
الى غيره رغبة عنه) اى ميلا واعراضا وفى حديث طب عن ابن مسعود انزل القرأن على
سبعة احرف فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه (حم عن حذيفة) مر انزل
﴿ قال لى جبريل ﴾ كامر (اقرأ عمر السلام) منى (واعلمه ان رضاه حكم) اى حكمة وعلم
ومعرفة اوقضاء وفصل اومنع وفرق بين الحق والباطل فى الامة (وغضبه عز) اى عزة
وشرف للامة والملة وفى حديث المصابيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

عو وضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال على ما كنا نبعد ان السكينة ٤ تنطق على لسان عمر وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فاصبح عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم صلى في المسجد ظاهرا وعن جابر قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله فقال ابو بكر اما انك قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب (عد عن ابن عباس عد كر عن انس ابن شاهين كر عن سعيد مرسلا) مر ابو بكر ﴿ قال لي جبريل عليه السلام ﴾ ثبت لفظ عليه السلام في الرواية (قال الله تبارك وتعالى ان هذا دين بالتكرار تصبه لنفسي) وناهيك به تفخيم لرتبة دين الاسلام فهو حنيفي ما تم ح لعلو رتبته عند الله في الدارين (ولن يصلحه الا السماحة) اي السخاء والكرم فانه لا يقوا لشيء من الطاعات الا به (وحسن الخلق) بالضم السجية والطبع (فاكرموه بهما صحبتموه) فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما بلغه عن الله قال الزمخشري معنى ذلك ان من الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله على قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافغا ٦ كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول ٨ عليه الحرص عليه الذي لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بني اسمه على السماحة والجود لان الاسلام تسليم النفس والمال وحقوق الله واذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدوس الايمان ويكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء في خبر ما محق الاسلام محق البخل شيء قط وكان في السخاء الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذي هو ادوأ داء وعليه ينبني شر الدنيا والاخرة ويلازمه ويتابعه الحسد ويلاحقه الشر كله (سمويه عد قط في خط كر ض وابو نعيم والخرائطي عن جابر) وفي حديث طب عن عمران بن حصين ان الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء وحسن الخلق الا فزينوا دينكم بهما ﴿ قال لي جبريل ﴾ كامر (قال الله عز وجل) نصه بانه حديث قدسي بواسطة

٤ السكينة اسم ملك

٦ رافغا انسعهم

٨ مستول نسخهم

جبريل (يا محمد من آمن) بالله (بي ولم يؤمن بالقدر) بفتحتين وجمعه اقدار والقدر القضا الذي يقدره الله تعالى (خيره وشره فليلتمس ربا غيري) وفي حديثه عن جابر ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم اي لا تزوروهم في مرضهم ولا تحضروا جنائزهم واذا لاقوهم في الطريق ونحوه فلا تسلموا عليهم ولا تحيوا قال لفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه وان النعي على القدرية والتعجب منهم اي انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذالة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة (الشيرازي عن علي وفيه محمد بن عكاشة) وتعقب عليه وسبق قال الله من لم يرض ﴿قال لي جبريل﴾ كامر (يا محمد عش) امر من المعيشة (ما شئت فانك ميت) كما قال تعالى في القرآن انك ميت وانهم ميتون قال بعضهم هذ وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليتأهب من غايته للموت بالاستعداد لما بعده ومن هو راحل عن الدنيا كيف اطمئن اليها ويخرب آخرته الذي قادم عليها وقال ابن الحاجب هذا تتمة للشيء بعاقبه شولدوا للموت وابنوا للخراب (واحبب) امر من الافعال بالفك (من احببت) ماضي مخاطب (فانك مفارقه) اي تأمل من تصاحب من الاخوان عالما بانه لابد من مفارقته فلا تسكن اليه بقلبك ولا تطعه فيما يعصي ربك فانه لابد من فرقة الاخلاء كلهم الى يوم قيل فيه يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كان ولابد ماحببت لله مايعينك على طاعة الحق تعالى ولا تعلق قلبا عرف مولاه محبة سواه قال بعض العارفين من احب بقلبه من يموت مات قلبه قبل ان يموت (واعمل ماشئت) مبالغة في التقريع والتهديد من قبيل اعملوا ماشئتم اي مجازيكم به فان كان العمل حسنا سرك جزاؤه او سيئا ساءك لقاؤه (فانك ملاقيه) قال الغزالي هذا تنبيه على ان فراق المحبوب شديد فينبغي ان تحب من لا يفارقك وهو الله ولا تحب من يفارقك وهو الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقاء الله فيكون قدومك بالموت على ماتكرهه وفراقك لما تحبه وكل من فارق محبوبا فيكون اذاه في فراقه بقدر حبه وانسه وانس الواجد للدنيا اكثر من انس فاقدها (ط هب والشيرازي عن جابر) قال البيهقي وروى ذلك من اهل البيت ايضا واورده ابن الجوزي من عدة طرق وقال لا ﴿قال موسى﴾ بن عمران (يارب كيف شكرك آدم قال) وفي رواية الجامع فقال (علم ان ذلك مني فكان ذلك شكره) اي كان مجرد هذه المعرفة شاكرا فاذن

ماحبب في الله من ينبعث نسخهم

لا يشكر الا بان نعرف ان الكل منه واليه وليس لغيره سوى مجرد المظهرية [illegible]
فان خالجك ريب فى هذا لم تكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم [illegible]
ذكره الغزالى قال وانما يكون العبد شاكرا اذ كان من شروط الشكر [illegible] ومنه ان [illegible]
بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل هذا يتعذر عليك فهمه [illegible]
فانعم على رجل بفرس يتصور ان نفرح به من حيث [illegible]
فقط ومن حيث يستدل به على عناية الملك به [illegible]
الشكر لان فرحه بالفرس لا بالمعطى والثانى داخل [illegible]
بالمنعم لا بالنعمة وقد بان هذا الخبر عن ان [illegible]
ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف انه الشاكر [illegible]
وهذا النظر من عرف انه ليس فى الوجود [illegible] وان كل [illegible]
الذى يتصور ان يكون له بنفسه قوام وهذا [illegible] الوجود [illegible] هو القائم
بنفسه وليس له بنفسه قوام وليس له بنفسه وجود بل هو قائم بغيره [illegible] موجود [illegible]
اعتبر من حيث ذاته لم يكن له البتة وانما الوجود هو القائم [illegible]
يقوم بوجوده وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور ان يكون القيوم [illegible]
غير الحى القيوم الواحد فالكل منه مصدره واليه مرجعه [illegible]
النفس اى فنى عن نفسه وعن غير الله فلا يرى [illegible] هذا [illegible]
منهم فيسخرون منه انتهى كلام الغزالى ([illegible])
البصرى ﴿ قال موسى بن عمران (يارب اقريب انت) هذا [illegible]
للاطمئنان كقوله تعالى حكاية فى ابراهيم عليه السلام قال كيف تحيى الموتى قال [illegible]
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى (فاناجيك) قال تعالى واذا سألك عبادى [illegible]
اجيب دعوة الداعى اذا دعانى وقال ادعونى استجب لكم [illegible]
(ام بعيد فاناديك فانى احس حسن صوتك ولا اراك) [illegible] والمعنى شامل
لهما وفى شرح عقائد النسفى واما الكلام الذى هو صفة الله تعالى فذهب الاشعرى الى انه
يجوز ان يسمع ومنعه ابو اسحق الاسفرائنى وهو اختيار الشيخ ابى منصور الماتريدى فمعنى
قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت [illegible] صلوات الله عليه
سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى لكن لما كان [illegible] خص باسم الكليم
(فقال الله انا خلفك وامامك وعن يمينك وشمالك) اى [illegible]

ته لى نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وفى الخازن نودى ياموسى فاجاب سريعا وما يدرى من دعاه فقال انى اسمع صوتك ولا ادرى مكانك فاين انت فقال تعالى انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك منك فعلم ان ذلك لا ينبغى ولا يكون الا من الله فايقن به وسمع الكلام بكل اجزائه حتى ان كل جارحة منه كانت اذنا وسمعه من جميع الجهات وفى البيضاوى قيل انه لما نودى قال من المتكلم قال انى انا الله فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله بانى اسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وليس هذا النداء والخطاب هو الذى وقع فيه الصعقة ودك الجبل كما بين فى سورة الاعراف بل هذا غيره اذ هذا اول بدء رسالته وذلك انما كان بعد غرق فرعون حين اعطاه الله التورية ياموسى انا جليس عبدى والاضافه للتشريف (حين يذكرنى) كما فى حديث اخر انا جليس من ذكرنى (وانا معه اذا دعانى) كما مرت الايه (الديلمى عن ثوبان) مر الذكر (قال داود عليه السلام) وهو بن ايشى من ابناء بنى اسرائيل (الهى ما جزاء من عاد مريضا ... ان هم زورك ... لكل زائر على المزور حقا) هذا على مقتضى وعده (قال يا داود ... لهم ان اعافيهم فى دنياهم) بضم اوله من المعافاة (واغفر لهم اذا لقيتهم) وفى حديث خ م من غدا الى المسجد اوراح اعد الله له نزله من الجنة كلما غدا اوراح وفى حديث ت اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يارسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع يارسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (طب كر عن ابى ذر ضعيف) مر بشر الشد ... (قال يحيى بن زكريا) ... بن ازن بن بركيا وقيل هو ابن احوم بن سليمان وهو من ابناء بنى اسرائيل قال تعالى يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ... ى شيء ... مخصوص يحيى لانه يحيى رحم امه بعد موته بالعقم وهو ممنوع من الصرف ... و ... ويقول فى ... يحيى رفعا و ... نصبا وجرا وتقول فى جمعه جمع سلامة يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرا (لعيسى بن مريم ... روح الله) اى مبتدأ منه ... روحا ... لا واسطة اصل ومادة اولانه تعالى احيى به الاموات كما يحيى ... روح ... (وكلمته) الذى كان وجوده ... بقوله كن بعد تعلق الارادة بغير ... كلام ... غرابة ... كلام مستغرب هو قوله انى ... الله ... تعظيما واخرج ابن عساكر عن ابى بن كعب قال ... روح ... من تلك الارواح التى اخذ عليها الميثاق فى زمن ادم فارسله الله الى مريم ... بشر ... بالذى ... وهو روح عيسى فدخل من فيها فحملت منه

لسبع اوتسع [illegible] مات ووضعه من يومها (وانت خير مني فقال عيسى [illegible]
سلم الله) من التسليم (عليك) لقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت و [illegible]
اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها مالم يره قبلها فهو آمن فيها (وسلمت [illegible])
وهو قوله تعالى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا [illegible] الامان [illegible]
الاحوال هذا قاله تواضعا اوقيل عنه بانه افضل منه بلا نزاع [illegible]
السلام اوقد يكون فى المفضول مزية على المزايا ذ توجد فى الفاضل [illegible]
عساكر ان عيسى بلغ سبع سنين اسلمه امه الى الكتاب [illegible]
فعلمه ابجد فقال ما ابجد فقال لاادرى قال فكيف تعلمنى مالاتدرى [illegible]
الالف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله فعجب المعلم [illegible]
مرفوعا ليخرجن الله بشفاعة عيسى من جهنم مثل اهل الجنة [illegible]
(مرسلا) يأتى بحثه ﴿قال لقمان لابنه﴾ [illegible] لتكميله لغيره [illegible]
اللائق بالانسان ان يكمل اولا فى نفسه ثم يعتنى بتكميل غيره [illegible]
واسم ابنه ثاران فى قول الطبرى والعتبى وقال الكلبى اسمه مشكم وقيل [illegible]
وذكر القشيرى ان ابنه وامرأته كانا كافرين فما زال يعظهما حتى [illegible] هذه
قوله تعالى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (وهو يعظه) [illegible]
اى الخمر (والتقنع) اى ارخاء الحجاب على رأسه ووجهه [illegible]
بالناس وفيه دسيسة ولايليق بالرجال ولذا قال (اياك [illegible])
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم [illegible]
واسلم ثم قال له يابنى اتخذ تقوى الله تعالى تجارة [illegible]
الجنائز ولاتحضر العرس فان الجنائز تذكر الآخرة والعرس [illegible]
اعجز من هذا الديك الذى يصوت بالاسحار وانت نائم [illegible]
فان الموت يأتى بغتة يابنى لاترغب فى ود الجاهل [illegible]
ترى الناس انك تخشى ليكرموك بذلك وقلبك فاجر [illegible]
الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب يابنى اعتزل الشر [illegible]
الشر للشر خلق يابنى عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء [illegible]
الميت بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل المطر يابنى من كذب ذهب ماء وجهه [illegible]
[illegible] خلقه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لايفهم [illegible]

مطلب
نصايح لقمان لابنه

رسولك جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يابنى لاتنكح امة غيرك فتورث بنيك حزنا طويلا يابنى يأتى على الناس زمان لاتقر فيه عين حليم يابنى اختر المجالس على عينك فاذا رأيت المجالس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك عييا يعلموك وان يطلع الله عز وجل عليهم برحمة تصيبك معهم يابنى لاتجلس فى المجلس الذى لايذكر فيه عز وجل فانك ان تكن عالما لاينفعك علمك وان تكن عييا يزيدوك عيا وان يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصبك معهم يابنى لايأكل طعامك الا الاتقياء وشاور فى امرك العلماء يابنى ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك تقوى وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ان تنجو يابنى انى حملت الجندل والحديد فلم احمل شيئا اثقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم اذق اشد من الفقر يابنى كن كمن لايبتغى محمدة الناس ولايكسب مذمتهم فنفسه منهم فى عناء والناس منه فى راحة يابنى ان الحكمة اجلست المساكين مجالس الملوك يابنى جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء يابنى لاتتعلم مالاتعلم حتى تعمل بما تعلم يابنى اذا اردت ان تواخى رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا فاحذره يابنى انك منذ نزلت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت عنها ترتحل يابنى عود لسانك ان يقول اللهم اغفرلى فان لله ساعات لاترد يابنى اياك والدين فانه ذل النهار وهم الليل يابنى ارج الله رجاء لايجرئك على معصيته وخف الله خوفا لايؤيسك من رحمته وانما اكثرت من ذلك لعل الله ينفعنى ومن طالعه بذلك (كر عن ابى موسى) الاشعرى ﴿قال الشيطان﴾ اى ابليس (لن يسلم منى صاحب المال) اى لايخلص ولاينجى منى من يحب المال ومالكه (من احدى ثلاث) اى احدى ثلاث خصلات اولها (اغدو عليه بهن واروح بهن) اى بالخصلات حتى (اخذه المال من غير حله) اى كسبه من غير مساغ الشرع (وانفاقه فى غير حقه) اى فى غير محل الذى رخصه الشرع (واحبه اليه فيمنعه من حقه) ويحب جمعه قال الله وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما قال الليث اللم الجمع الشديد ومنه كتيبة ملمومة وحجر ملموم والآكل يلم الثريد فيجعله لقمما يأكله وقال الواحدى ان اللم مصدر جعل نعتا للاكل والمراد به الفاعل اى آكلا لاما اى جامعا كانهم يستوعبونه بالاكل قال الزجاج كانوا يأكلون اموال اليتامى اسرافا وبدارا فقال الله وتأكلون التراث اكلا لما اى تراث اليتامى لما اى تلمون جميعه وقال الحسن اى يأكلون نصيبهم ونصيب

صاحبهم فيجمعون نصيب غيرهم الى نصيبهم [illegible]
و يصيبه شبهه ويدسه حرام فالوارث [illegible]
و يأكله (طب وابونعيم عن عبد الرحمن ورجاله ثقات [illegible]
(لربه يارب اهبطت ادم) ابوالبشر (وقد علمت انه سيكون له [illegible] ورسلا [illegible])
والضمير راجع الى جنس ادم يعنى المراد بنى ادم وان كان [illegible]
(قال رسلهم الملائكة والنبيون) كما قال فى سورة [illegible] الله يصطفى من [illegible]
الناس وقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من [illegible]
(منهم وكتبهم التورية والانجيل والزبور والفرقان) [illegible]
العدد والتفاوت فى النظم اقرب واسمه [illegible]
التورية ثم الانجيل ثم الزبور كما ان القرآن [illegible]
القرأة والكتابة فجوزان يكون بعض السور [illegible]
الوسم وفرايسك الشعر) ولو تم الوشم [illegible]
بالضم وفاعله واشم وطالبه مستوشم [illegible]
عليها النيل واستوشمه سأله ان يسمه [illegible]
الوشم الوسم بمعنى الكى والسمر واحد الاسمر [illegible]
و المناحات ملموم خصوصا [illegible]
الغاوون (ورسلك الكهنة) [illegible]
يذكر اسم الله عليه) [illegible]
(وصدقك الكذب) لانه اخبث [illegible]
المكان كما مر (ومصائدك النساء) جمع مصيدة [illegible]
(ومؤذنك المزمار) بالكسر آلة [illegible]
الاسواق) جمع السوق كما مر [illegible]
(وقال ابليس) ثم كما مر (لربه [illegible]
واسماده فلا عن مصاره (لا [illegible])
(بنى آدم) وامرهم بالكفر والعصيان (ما دامت الارواح فى [illegible])
حم عن ابى سعيد ان الشيطان قال وعزتك يارب لا ابرح اغوى [illegible]
اجسادهم فقال الرب وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى [illegible]

وفى حديث ان الله يقبل التوبة مالم يغرغر واعلم ان توبة المذنب مقبولة مالم يحضره الموت فاذا حضره لم ينفعه كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن وذلك لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التائب ولذا قال (فقال له ربه بعزتى وجلالى لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونى) اى لا ازال اغفر لهم ذنوبهم مادام يستغفرونى وفى حديث يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا ابالى ابن ادم انك لو لقيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة (حل عن ابى سعيد) سبق ان الشيطان ﴿ قالت الملائكة ﴾ مر بحث فى ان الملائكة (رب) بحذف حرف النداء وحذف نون المتكلم اى يا ربنا قال كل واحد منهم يارب اى يا ربى (ذاك عبدك) اى المنهى (يريد ان يعمل سيئة وهو بصر به فقال ارقبوه) بالكسر اى انظروا به (فان عملها فاكتبوها بمثلها) وفى حديث اذا حسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها ومعنى احسن اسلامه اسلم اسلاما حقيقيا وليس كاسلام المنافقين وفى رواية اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها وكل سيئة يعملها بمثلها ومعنى احسن اسلامه

اسلم اسلاما حقيقا وليس كاسلام المنافقين وفى رواية اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله تعالى (وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائى) بفتح وتشديد الراء و بالمد والقصر لغتان معناه من اجلى فقال الامام المازرى مذهب القاضى ابى بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها اثم فى اعتقاده وعزمه ويحمل ماوقع فى هذه الاحاديث وامثالها على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هما ويفرق بين الهم والعزم هذا مذهب القاضى ابى بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين واخذوا بظاهر الحديث قال القاضى عياض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ماذهب اليه القاضى ابو بكر للاحاديث الدالة على المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان هذا العزم يكتب سيئة وليست السيئة التى همها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والانابة لكن نفس الاصرار والعزم معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما قال انما تركها من جرائى فصار تركه لها خوف الله تعالى كما فى شرح مسلم

(حم م عن ابي هريرة) [illegible]

صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا الى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت كامر [illegible] ﴿قالت ام سليمان﴾ عليه السلام (بن داود) بن ايشى وكانت امه من العابدات الصالحات وقال ابن عساكر وكان وجيها ابيض جسيما يلبس البياض (لسليمان بن داود) كان نسخة (يا بني لاتكثر النوم بالليل) الذي هو محل المناجاة ووقت المصافات (فان كثرة النوم بالليل) عن التهجد ونحوه (تترك الانسان فقيرا يوم القيمة) لفته عله وفي اكثاره طول الغفلة وبله العقل ونقص الفطنة وسهو القلب ومن آفاته انه يميت القلب عن تعاطي اسباب الدنيا واحوالها فالابد للانسان منه وربما استحكم في الانسان كثرته حتى يصير حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة المجعول راحة للجسد [illegible] ومن آفاته انه يضعف نفسه الروحانية لكثرة ارتباطها لعالم الخيال وتخليها عن جسدها [illegible] بمساعدته على مصائب الدنيا ان كان الجسد مشغولا كثيفا بالاعمال الخارجة عن السنة والطبيعة الكلية فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للاشياء في مرآة العقل فيصير لايشهد امرا الا مقيدا مرتبطا معتقدا حتى ربما اختلط حاله على نفسه وربما التحق في الحكم بالحيوانات البهم البعيدة عن الادراك كالبقر واشباهها بعضهم • بقدر الكد تعطى ماتروم • ومن طلب العلى ليلا يقوم • تروم العز ثم تنام ليلا • يغوص البحر من طلب اللآلي • (هب كر عن جابر ضعيف) وفيه موسى بن عيسى الطرسوسي اورده الذهبي في الضعفاء

﴿قالت بنو اسرائيل﴾ اي طائفة من قوم موسى عليه السلام (لموسى) وهم مؤمنون (هل يصلي ربك فقال موسى) لهم تعاصيا ومحافظة لرعاية اداب السؤال والمكالمة (اتقوا الله يابني اسرائيل) ولاتكونوا من المعتدين والمتجاوزين في السؤال (فقال الله ياموسى ماذا قال لك قومك) والله مع علمه ألطف بقومه زيادة بعنه ولهم (قال يارب ما قد علمت) وفسر هذا بقوله (قالوا هل يصلي ربك فقال فاخبرهم ان صلاتي عبادي ان تسبق رحمتي) اي ان تغلب آثار رحمتي على آثار (غضبي لولاذلك لاهلكتهم) والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها ووصولها الخلائق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته دونه والا فهما من صفاته رجعتان لارادته الثواب والعقاب ولا توصف احدهما بالسبق ولا بالغلبة على الاخرى فهو اشارة الى مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بعنايات الفضل ونهاية الرفق والمسامحة والى ان مقام الفضل من مقام العدل والمراد من الغضب لازمه فهو ارادة ايصال العذاب

الرمن يتخ [illegible] لان الرمن والغلبة [illegible]
على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته الاقدس والغضب [illegible]
من العبد الحادث وقال الدماميني الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات
لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن ورد هذا على الاستعارة ولا مانع من جعل
الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب
الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها تنبيه قال ابن عربي لما نفخ الروح في ادم عطس
فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله يا آدم فسبقت رحمته غضبه ولهذا قدم الرحمة على الغضب
في الفاتحة فسبقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة الى ادم قبل
العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان
الامتزاج لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم ٭
فيهمرون بينهما عسر ٭ اذا ضاق عليك الامر ٭ فكر في الم نشرح ٭ فعسر بين
يسرين ٭ اذا ذكرته فافرح ٭ تتمة قال ابن المكندر اني لاستحي ان ارى رحمته تعجز
عن احد من العصاة ولولا النص ورد في المشركين ما اخرجتهم لقوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء وقال بعض العارفين حضرة الحق تعالى مطلقة يفعل فيها ما يشاء ويريد
وما مع احد من المؤمنين امان بعدم مؤاخذته على ذنوبه وانما يتعلق الناس بحسن قوله تعالى
سبقت رحمتي غضبي كما في حديثهم قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي (كر عن انس)
سيأتي بحث (قام من عندي) وهو في المدينة (جبريل فحدثني ان الحسين) بن علي (يقتل)
مبني للمفعول (بشط الفرات) بالفتح والتشديد اي جانب الفرات والجمع شطوط والفرات
بالضم نهر الكوفة والفراتان الفرات ودجلة وهو نهر صغير يخلج من دجلة وهو من ارض
العراق يقال لها كربلا (وقال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من
تراب) الذي وقع دمه الشريف فيه (فاعطانيها فلم املك عيني ان) تغرقه (فاضتا)
سبق بحثه في ان ابني هذا (حم ع طب وابن سعد عن علي طب عن ابي امامة طب كر
عن انس طب كر عن ام سلمة ابن سعد طب عن عائشة ع عن زينب كر عن ام
الفضل) ومر اللهم والحسن وادعى (قبضات التمر) جمع قبضة (للمساكين)
اي الفقراء وزاد ابن عدي في روايته وفلق الخبز (مهور الحور العين) يعني ان التصدق
بقليل من التمر اذا تقبله الله اعد للمتصدق به في الجنان عددا من الحور العين وكذا
الصلوة المقبولة قال الغزالي عن ازهر بن مغيث رأيت في النوم امرأة لا تشبه نساء

فلما قلت من انت قال الحوراء قلت زوجنى نفسك قالت اخطبنى من سيدى وامهرلى قلت ما مهرك قالت طول التهجد (قط) فى الافراد (عن ابى امامه) مثله وقيل متروك ورواه ابن عدى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ مهور الحور العين قبضات التمر ﴿ قبلة المسلم ﴾ اخاه فى الدين هى (المصافحة) اى هى بمنزلة القبلة وقائمة بمقامها فهى مشروعة والقبلة غير مشروعة له فيجوز مصافحة العجوز اذا امن الشهوة منها بشرط عدم الخلوة بها بخلاف الاجنبية الشابة ومن الاقرباء كبنت عمه وخالته فحلال النظر كفيها ورجليها عند امن الشهوة بخلاف مصافحة الذمى فانه مكروه لان المصافحة سنة والذمى لايستحقها ولانها سنة للثواب والذمى ليس من اهل الثواب [illegible] فيتصافحا ذكرين او انثيين الاصغر [illegible] النووى المصافحة سنة مجمع عليها عند كل لقاء واما ما اعتاده [illegible] لا بأس به ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وافهم اقتصاره [illegible] اذا لقيه ولا يلتزمه ولا يقبله كما يفعله الناس وقد ورد النهى عن ذلك صريحا فى حديث قال رجل يارسول الله الرجل منا يلقى اخاه وصديقه اينحنى له قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم كذا فى الفيض وروى ايضا [illegible] تحاتت ذنوبه وروى اذا التقى المؤمنان فتصافحا تحاتت ذنوبهما [illegible] من الشجر وفى الجامع ايضا اذا التقى المسلمان فسلم احدهما [illegible] فى الدين كان احبهما الى الله احسنهما بشرا طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال لصاحبه لان المؤمن عليه سمة الايمان [illegible] واعقلهما عند الله اعقلهما عمن الله [illegible] للبادى بالسلام والمصافحة تسعون وللمصافح عشرة [illegible] الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة والمؤمنون [illegible] فكانه بايعه على هاتين الخصلتين فى كل مرة تجدد [illegible] المصيبة بالاسترجاع وكما تجدد له [illegible] المصافحة لم يخل فى اثناء ذلك من خلل فجدد [illegible] التمسك بالاخوة والولاية ومسارعته الى تجديدهما [illegible] عليه (الحاملى فى اماليه وابن شاهين فى الافراد) وكذا ابن عدى والخرائطى (عن انس) وفيه عمرو بن عبد الجبار قال فى الميزان عن ابن عدى روى عنه مناكير واحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة اخبار

(هذا)

[illegible] [illegible] السلام عليكم [illegible] عليكم يكون السلام اى السلامة الكاملة من جميع المطالب الدارين واما بمعنى الامن والمسالمة اى محيطة بكم من جميع جهاتكم اكراما لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم منى الذى قد طلبت لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذى هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم وصاحب السلامة لا معطى فى الدارين غيره لا مرجو فيهما الاخيره واما المصافحة فى الجمعة والاعياد فعن شرح المجمع بدعة مكروهة وفى رسالة مخصوصة للشرنبلالى جائزة وفى تلك الرسالة زيادة تفصيل ثم السنة فى المصافحة الصاق

هذا لتهاو ﴿ قتل المؤمن ﴾ اى بغير حق (اعظم عند الله من زوال الدنيا) ومن ثمه ذهب بعض السلف الى عدم قبول توبته تمسكا بهذا الخبر ونحوه خبر الشيخين لا يزال المؤمن فى فسحة فى دينه ما لم يصب دما حراما ففيه اشعار بالوعيد على قتل المؤمن متعمدا اما وعيد الكافر وثبت عن ابن عمر انه قال لمن قتل عامدا بغير حق تزود من الماء البارد فانك لا تدخل الجنة والجمهور على ان القاتل امره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه وهذا الحديث رواه الترمذى ايضا عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا على الله اهون من قتل رجل قال ابن عمر بن ثبت بالنهى عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد فى ذلك فكيف بقتل الادمى فكيف بالمسلم فكيف بالصالح (ابن ابى عاصم فى الديات عن ابن عمرو) ونحوه ض هب عن بريدة) بن الحصيب ورواه طب عن ابن عمرو وحسنه الترمذى ﴿ قتال المسلم ﴾ وفى رواية المؤمن بدله وزاد ت اخاه اى فى الدين وان لم يكن فى النسب (كفر) اى يشبه الكفر من حيث انه من شان الكفار فاطلق عليه الكفر لشبهه به او اراد الكفر اللغوى وهو التغطية لان حق المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله صار كانه غطى حقه واطلق الكفر مبالغة فى التهديد معتمدا على ما تقرر من القواعد ان ذلك يخرج عن الملة (وسبابه) بكسر السين وتخفيف الموحدة اى سبه له قال الحربى السباب اشد من السب وهو ان يقول فيه ما فيه (فسوق) اى خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق فى عرف الشرع اشد من العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق و العصيان وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام) كامر و يأتى لا يحل (حم ض ع حب وعبد بن حميد عن سعد) بن ابى وقاص ورواه عنه ايضا صدره الديلمى وغيره ﴿ قد كنت اكره ﴾ بفتح الهمزة والراء اى كراهية المشقة والزحمة والشدة يقال كرهت الشئ من باب علم واكرهه كراهة وكراهية فهو شئ كريه ومكروه وقام على كره اى على مشقة واقامه فلان على كره اى اكرهه على القيام واكرهه على كذا حمله عليه كرها وكرهت اليه الشئ تكريها ضد حببته اليه واستكرهت (لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد) لما فيه من ايهام التشريك وصرح الطيبى ومعنى الكراهة التشريك فى المشيئة (ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد) وهذا نهى تنزيه رعاية للادب ودفعا لذلك التوهم وانما اتى بثم لكمال البعد مرتبة وزمانا قال الخطابى ارشدهم الى رعاية الادب فى التقديم واختار لهم من بين طرق التقديم بثم المفيدة للترتيب والمهلة والفاصلة الزمانية ليفيد ان مشيئة غير الله مؤخرة بمراتب وازمنة قال ابن القيم وفى معناه الشرك المنهى عنه القول الذى لا يتوقى

مضغة الكف بالكف والقبال الوجه بالوجه واختلاف الاصابع ليس مصافحة بل فعل الروافض كما من السلطنة السعودية على ان انها بكلتا يديه فوق التراخى بلا حايل كالثوب وفى الشرح عند اللقاء بعد السلام وان باخذ الابهام وان فيه الحبة عهد

الشرك [illegible] اما بالله و بلغ حسب الله وحسبك وما الا الله وانت متكلى على الله وعليك و[illegible]سيالك ونحو ذلك من الالفاظ الشنيعة (الحكيم عن حذيفة) ورواه والضياء فى المختارة عنه ايضا ﴿ قد امرنا ﴾ مبنى للفاعل (النساء ورس) بالفتح وسكون الراء نبات على طرز السمسم مخصوص بولاية اليمن واذا زرع ، فيه ينبت ويثمر ويزهر الى عشرين سنة وطلاءه ينفع بطلة كلف وشربه ينفع بطلة بهق واذا صبغ بالورس وتلبسه امرأة يقوى جماعها و يقال له زعفر اليمانى وفى نهاية ابن الاثير الورس نبت اصفر يصبغ به وقد اورس المكان فهو وارس والقياس مورس وقد تكرر ذكره فى الحديث والورسية المصبوغة به (وابر) وهو آلة الخياط ([illegible] الورس [illegible]) وفى حديث الحسين انه استسقى فاخرج اليه قدح ورسى المفضض هو المعمول [illegible] الاصفر فشبه به لصفرته (واما الابر فاخذ من ناس من اهل الذمة عليهم من الجزية) كامر فيا اذا ظلم نوع بحث (طب ض وابو نعيم عن حرب بن الحرث) المحاربى وفى بعض النسخ المحاربى ﴿ قد اجتمع فى يومكم ﴾ ايها الاصحاب (هذا) تأكيد اليوم (عيدان) وهذا اليوم الذى صادف العيد يوم الجمعة (فمن شاء اجزءه من الجمعة) اى عن حضورها و[illegible] يسقط عنه الظهر ومن شاء فليصل الجمعة وفى العزيزى فمن شاء من اهل القرى الذين يلزمهم [illegible] الجمعة من بلد اجزءه حضوره العيد عن الجمعة (وانا مجمعون ان شاء الله) وفى رواية الجامع وانا مجمعون ان شاء الله قاله فى يوم جمعة وافقت عيدا فاذا وافق يوم جمعة يوم عيد [illegible] تلزمه من اهل القرى فصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعى كالجمهور و[illegible] ابو حنيفة ومثل هذا خبر زيد بن ارقم قال اجتمع عيدان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم واحد فصلى العيد فى اول النهار وقال ايها الناس ان هذا يومكم قد اجتمع لكم فيه عيدان فمن احب ان يشهد معنا الجمعة فليفعل ومن احب ان [illegible] رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد ومثله خبر خ عن عثمان [illegible] فى خطبته ايها الناس قد اجتمع عيدان فى يومكم فمن اراد من اهل العالية فليصبر ولانهم لو كلفوا بعدم الرجوع الى اوطانهم او بالعود الى الجمعة لشق عليهم والجمعة تسقط بالمشاق وقال احمد تسقط الجمعة عن اهل القرى واهل البلد ولكن يجب الظهر وقال ابو حنيفة لا تسقط الجمعة عن اهل البلد ولا عن اهل القرى (د ه ك ق عن ابى هريرة عن ابن عباس ه عن ابن عمر) قال ابن حجر وفى اسناده بقية وصحح احمد والدارقطنى ارساله ﴿ قد رحمها الله ﴾ رحمة خاصة لها (برحمتها) بصيغة التثنية وفى رواية الجامع رحمتها (ابو طالب عن الحسن)

البيهقي مرسلا (قال جاءت امرأة الى النبي عليه السلام بوصيفتين لتهوى نقالت يا رسول الله فقالت اني شفعت اسماءا كل واحد منهما مرتبة كلاهما بمالم حل بنظران الى انهما شفعت فرتبها لصفين بينهما قال فذكره) قال المناوي هذا وهم اوقع فيه من ظن انه حسن البصري وليس كذلك بل هو الحسن بن علي فليس بمرسل بل موصول في المعجم الكبير والصغير وجرى عليه الهيثمي وغيره ورمز السيوطي لحسنه ﴿ فاعطى ﴾ مبني للمفعول (كل نبي) بالرفع نائب فاعله (عطية) بالنصب (وكل قد تعجلها واني اخرت عطيتي شفاعة لامتي) وفي الحديث المشهور الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة اي لاجل النفع العام في اهم المقام قال اهل العلم معناه لكل نبي دعوة لامته اوعليهم وتحققا بها كل منهم في الدنيا كما وقع لنوح وصالح وهود وموسى واعلم انها تستجاب ويبلغ فيها مرغوبهم والافكم لكل منهم من دعوة مستجابة ولنبينا عليه السلام منها ما لا يعد لكن حالهم عند الدعاء بها بين الرجاء والخوف وضمنت لهم اجابة دعوة فيما شاؤا يدعون بها على يقين من الاجابة وقال محمد بن زياد في هذا لكل نبي دعوة دعا بها في امته اي في هلاكهم او نجاتهم فاستجيب له واناريد ان اؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اخرت شفاعتي لامتي في العقبي (وان الرجل من امتي ليشفع للفئام) بالكسر اي لجماعة (من الناس فيدخلون الجنة) بعد الحساب او بغير حساب وقبل العذاب (وان الرجل ليشفع في القبيلة) كما ورد في الحديث ان عثمان ليشفع سبعين الفا من امة محمد (وان الرجل ليشفع للعصبة) اي الاقارب (وان الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل) وعن ابي موسى خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخاطئين* والظاهر ان هذه الشفاعة دون الشفاعة العظمى مختصة بهذه الامة اما لادخال امة جماعة الجنة بغير حساب اولمن استحق دخول النار فلا يدخلها فخرج منها وفي الجنة الشفاعة ثابتة على ما اجمع عليه اهل السنة لقوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولا عبرة بنفي الخوارج وبعض المعتزلة مستدلين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فانه مخصوص بالكافرين واما تخصيصهم احاديث بزيادة الدرجات في الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج من دخل النار من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم (حم عن ابي سعيد) مرفوعه ﴿ قدس ﴾ مبني للمفعول (كل نون) اي ذكى الله تعالى وطهره (في العمل في آدم) وفي

* وفي رواية الجامع خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفا اترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين اه

حديث عطاء كنت عن جابر بن عبد الله فيما من دابة في البحر الا وقد ذكاها الله لبني آدم قال الطيبي كناية عن كونه تعالى احلها لهم من غير تذكيتهم قال النووي يباح ميتات البحر كلها ان ذلك ماتت بنفسه او باصطياد وقد اجمعوا على اباحة السمك قال اصحابنا يحرم الضفدع لحديث النهي عن قتلها قالوا وفيما سوى ذلك ثلاثة اوجه اصحها يحل جميعها لهذا الحديث والثاني لا يحل والثالث يحل ماله نظير ماكول في البر دون ما لا يؤكل نظيره فعلى هذا يؤكل خيل البحر وغنمه وظباؤه دون كلبه وخنزيره وحماره وممن قال بالقول الاول ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس واباح مالك الضفدع والجميع وقال ابو حنيفة لا يحل غير السمك ودليلنا قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به قال ابن عباس طعامه الا قذرة منها وفي شرح السنة ركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال الثوري ارجو ان لا يكون بالسرطان باس انتهى وقال علماؤنا لا يحل حيوان مائي سوى سمك لقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وما سوى السمك خبيث واخرج ابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي ان طبيبا سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يجعلها في الدواء فنهى عن قتلها رواه احمد واسحاق وابو داود الطيالسي في مسانيدهم والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد قال المنذري وفيه دليل على تحريم اكل الضفدع لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله والنهي عن قتل الحيوان اما لحرمته كالادمي واما لتحريم اكله كالصرد والضفدع ليس بمحترم فكان النهي مصروفا الى اكله ثم جواز اكل السمك مقيد بانه لم يطف اي لم يعل على الماء لان السمك الطافي يكره اكله عندنا لما اخرجه ابو داود وابن ماجة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما القاه البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه وطفا فلا تاكلوه كذا في علي القاري (قط عن عبد الله بن سرجس) مر بحثه في اذا طفا (قد افلح) اي فاز وظفر بالبغية (من اخلص قلبه للايمان) فبرئ من النفاق ولم يكن في قصده شوائب الرياء في اعماله (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية كالحقد والحسد وغيرهما (ولسانه صادقا) بريئا من الكذب فما يتكلم به فلا يقول الا حقا (ونفسه مطمئنة) بذكر الله تعالى او بالحق او بالرضاء على الاقضية الالهية (وخليقته) اي طريقته او طبيعته (مستقيمة) والاستقامة من اعظم الامور واشقها كما قال عليه السلام شيبتني هود لقوله فاستقم كما امرت (واذنه مستمعة) لكل قول حق (وعينه ناظرة) الى مصنوعاته تعالى بل طريق التفكر والاعتبار وخص السمع والبصر لان الايات الدالة على وحدانيته

تعالى اما حصية فالاذن هي التي تحمل الى القلب وما لها والنظرة والعين هي التي تترجم الى القلب بجمعه وما لها (فاما الاذن قمع) بضم القاف ما يوضع على فم ما يصب فيه عند صب الشيء فيه اي آلة لوصول ما يلقى فيها الى القلب (واما العين فمقرة) اي مثبتة في القلب (لما يوعى القلب) اي يحفظه (وقد افلح من جعل الله قلبه واعيا) اي حافظا لما لابد منه في اولاه واخراه عن [illegible] من [illegible] العمل وان لم يوطهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة فه [illegible] لا من [illegible] تعالى وقبول العمل واته والفلاح يوم القيمة والخلاص كل فتنة وا[illegible] يدل على ما ذكرته قوله صلى الله عليه وسلم اخلاص [illegible] ان الله تعالى لا يقبل الا ما خلص له وقوله اخلصوا عبادة الله تعالى [illegible] واركوا [illegible] طيبة بها انفسكم وصوموا [illegible] [illegible] الحكمة [illegible] على العمل اما روحاني فقط [illegible] او مركب وهو [illegible] اما مساوي او الروحاني قوي او الشيطاني [illegible] ولا عليه وغالب الطرفين بجعد مساوي الاخر وفي الزيادة موجبة [illegible] لان لها تأثيرات في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض [illegible] بالمعارض [illegible] قطعا وان احدهما اغلب فلا بد في الزائد بقدر الناقص مقدرا [illegible] ساقطا فيبقى الزائد خاليا عن المعارض مؤثرا (حم هب وابن السني و ابو نعيم عن ابي ذر) أي من اخلاص ﴿فليتوجه﴾ والوجه الطريق والمواجهة المقابلة [illegible] وتوجه [illegible] اليه [illegible] اذا جعله على جهة واحدة لا اختلاف [illegible] وجهت لي ارض اي ارت وجهها وامرت باستقبال لها ومنه الحديث [illegible] اي تعلق وتوجه وجهت والحديث الاخر [illegible] ههنا اي توجه (الرجلان) المسلمان (الى المسجد فيصرف احدهما وصلوته افضل) شرطا وتعدلة او اكمل شروطا وادابا (من الاخر اذا كان افضلهما عقلا و ينصرف الاخر وصلوته لا تعدل) بضم اوله وكسر الدال اي لا تساوي (مثقال ذرة) لنقصان عقله وفكره وسوء معاملته او وجهه [illegible] الاحكام (طب كر عن ابي ايوب) من بحث العقل ﴿فقمات كسرى﴾ وهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير لا انوشروان لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله [illegible] ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب كل من ملك الفرس (فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر) وهو هرقل (فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده) اي بتصرفه (لتنفقن) بضم اوله وضم القاف جمع مذكر مخاطب أمن

الانفاق (كنوزهما في سبيل الله) قال في شرح مسلم قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلنا بانقطاع ملكهما في هذين الاقليمين فكان كما قال عليه السلام فاما كسرى فانقطع ملكه وزواله بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد وانفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وفي القسطلاني ان ابن عباس اخبره ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي القرشي وكان مكتوبا فيه على ما ذكره الواقدي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه ابن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم الى كسرى فلما قرأه مزقه اوقرأه غيره مزقه اي قطعه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم اي على كسرى وجنوده ولابي ذر فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط على كسرى ابنه شرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر (م عن ابي هريرة) مر بوع عنه ﴿ قد قال على ﴾ بكسر اللام ابن ابي طالب (ما سمعت) يحتمل انه بفتح التاء خطابا لرجل من الانصار ويحتمل انه بضم التاء اي ما سمعت من رسول الله حسبه سنة (ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة) مكسورة (صوم) يوم (او اطعام مسكين) كفارة لكسر هذه البيضة وتمام الوفاء (حم ق عن رجل من الانصار ان رجلا اوطأ بعيره ادحى نعام) اي بيت طير الابل والنعامة بالفتح طير الابل وبمعنى الجماعة ومحل الظل وجمعه نعام ونعامات والنعامة بالضم العروة في وسط الشئ وجمعه نعايم (فكسر بيضها) بالرفع نائب فاعل كسر (فقال على) بن ابي طالب (عليك) يارجل (بكل بيضة جنين ناقة) اي ولد ابل (قال فذكره) وفيه لطائف ﴿ قدر الله ﴾ من التقدير والقدر ما يقدر الله تعالى من

القضاء وقدره (المقادير وكتبها قبل ان يخلق السموات والارضين) اي اجرى القلم على اللوح واثبت مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كائن الى الابد (بخمسين الف سنة) اراد طول الامد وتمادي الزمن بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ اجيب بان مقدار حركة الفلك الاعظم اي العرش موجود حينئذ بدليل قوله في رواية وكان عرشه على الماء يعني ما كان تحته قبل خلق السموات والارض الا الماء والماء على الريح والعرش و الماء خلقا قبل السماء والارض واخذ منه ان العرش اول المخلوقات وقبل القلم لخبر احمد اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء فاوله بالنسبة الى ما عدى الماء والعرش قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق تثبت ﻫ (حم طب ت صحيح عن ابن عمرو) بن العاص ورمز لحسنه وهو في مسلم بدون وكان الى آخره ورمز لحسنه في ثلاث ﴿ قدمتم ﴾ بكسر الدال بضبط قدم من سفره بكسر الدال قدوما ومقدما ايضا بفتح الدال وقدم يقدم كنصر قدما بوزن فعل اي تقدم (خير مقدم) بفتح الدال مصدر ميمي و قدمتم كما في رواية الجامع (من الجهاد الاصغر) وهو جهاد العدو الباين (الى الجهاد الاكبر) وهو جهاد العدو المخالط قالوا وما الجهاد الاكبر قال (مجاهدة العبد هواه) فهي اعظم الجهاد واكبره لان قتال الكفار فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف في كل وقت ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقاتلوا في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فان البدن كالمدينة و العقل اعني المدرك من الانسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه ورعاياه كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط فان جاهدها وهزمها وقهرها على ما يجب حمد اثره اذا عاد الى الحضرة فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وان ضيع ثغره واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند الله تعالى فيقال له يا راعي السوء اكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة اليوم انتقم منك واليه هذه الاشارة الكبرى اشار بالحديث قال ابن ادهم اشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلائها وقيل من لم يحترق بنار المجاهدة احرقه نار الخوف ومن لم يحترق بنار الخوف احرقته نار السطوة فعلى العاقل ان يجاهد نفسه ويجاهدها ساعة فساعة ويشاطرها خطب لنصوح الامر نحو ياتيها

ويثبت نسخه م

النفس المطمئنة انت على جناح سفر ودارك هذه غرور وكدر والمعرّ ان [illegible]
الخطر وخير الزاد التقوى كما ارل على سد الشر [illegible]
التوبة والتلبس بلباس الحرية وملازمة ذكرها دم المدات [illegible]
عل اليوم لغدنا الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ([illegible])
مما فى ترجمة واصل العوفى وفى الزهد وقال [illegible] ﴿ [illegible] ﴾
ذكر الرجل استطرادى وكذا الانثى والخنثى ([illegible])
وقراته فى المصحف تضاعف على ذلك اى الى [illegible]
خبر لقوله قراءة القرآن على تقدير [illegible]
قوله تعالى هم درجات اى ذو درجات وانما [illegible]
لحظ النظر فيه وحمله وتمكنه من الفكر فيه واستنباط [illegible]
درجة حال اى ينتهى الى الى درجة (طب عد هب عن عثمن بن عبدالله عن جده
وضح) وفى الجامع عن اوس بن اوس واسم ابى اوس حذيفة [illegible] وهو
اوس الثقفى الصحابى على الصحيح فاما ابن ابى اوس وذا [illegible] ابى اوس وكلام [illegible]
قال الذهبى فيقال انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اوس
قال الذهبى فيه ابو سعيد بن عود وثقه ابن معين مرة وضعفه اخرى وبقية رجاله ثقات
﴿ قرصت ﴾ بالتحريك اى لدغت واصل القرص [illegible] (نملة)
سميت نملة لتنملها اى كثرة حركتها ([illegible]) وهو [illegible]
روى انه قال يارب تعذب اهل قرية وفيهم المصيع [illegible] فى دبث
فسلط عليه الحر فلجأ لظل الشجرة عندها بيت نمل فنام فلدغته واحدة وهو فى [illegible]
النوم (فامر بقرية النمل فاحرقت) بالبناء للمفعول ولتأنيث وفى [illegible]
احرق اى النمل وهو جائز فى شرعه لانه [illegible] (فاوحى
الله) اليه اى الى ذلك النبى (ان) بحذف حرف الجر [illegible] وهمزة الاستفهام مقدرة
او ملفوظة (قرصتك نملة) واحدة (احرقت امة) اى طائفة (من الامم تسبح) اى مسبحة
لله تعالى ووضع موضع مسبحة ليدل على الاستمرار ومزيد الانكار قال فى [illegible] على ذلك
النبى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او الاحراق لانه سائغ فى شرعه حتى
توعد سليمان الهدهد بقوله لاعذبنه وقد امرنا باحراق الكفار ثم نهى عنه فلو احرق
واحدة لم يعاقب وانما عوتب لانه فعله انتقاما لنفسه وفى [illegible] عوتب

(اسقم)

اقسم لتعسه باهلاك جميع اذاه واحد منهم وكان الاولى الصبر والعفو لكن راى النبي
ان هذا النوع موذ بنى آدم وحرمة بنى ادم اعظم من حرمة غير الناطق فلو لم يخص تلك
النملة [illegible] لعاتب والذي يوجب ذلك التمسك بعصمة الانبياء وانهم اعلم الناس
بالله وباحكامه واشدهم له خشية انتهى وقال بعضهم لم يعاتبه انكار العقوبة بل ابقاء الحكمة
شمول الاهلاك لجميع اهل القرية فضرب له المثل بالنمل اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك
بغيره وتعين اهلاك الكل طريقا لاهلاك المستحق جاز اهلاك الكل وقوله تسمع انه تسبح
تنطق وقال كما اخبر تعالى عن الطير بان له منطقا وفهمه سليمان معجزة له واخبر عن النملة التي
سمعها [illegible] ما قالت منه كما قال القرطبي يدل دلالة واضحة على ان لها نطقا وقولا لكن
[illegible] كل [illegible] من شاء الله ممن خرق له العادة من نبي او ولي ولا ننكر هذا من حيث انا لا
نسمعه اذ لا يلزم من عدم الادراك عدم المدرك في نفسه [illegible] قال الزمخشري دخل
قتادة الكوفة فالتفت عليه الناس فقال [illegible] وكان ابو حنيفة حاضرا وهو
غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان كانت ذكرا او انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة
كانت انثى [illegible] من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال (خ
م د ن ه عن ابي هريرة) وفي الباب [illegible] قال بعضهم وسبب القصة ان ذلك النبي
مر [illegible] اهلها فوقف متعجبا فقال يارب فيهم صبيان ودواب
ومن لم يقترف ذنبا ثم [illegible] فارق الكل فقيل له ذلك ﴿ قريش ﴾
قال العسكري [illegible] وكذلك قريش سادة الناس
قال ابن حجر وهو [illegible] من الحوت المعروف في البحر (خالصة الله)
وفي رواية [illegible] المعمول (ومن
ارادها بسوء) [illegible] وهدايته اياها
[illegible] العرب الا قريش مع
[illegible] حتى جعل لهم مدة اربعة اشهر ولان يسوقوا
[illegible] ثم اسلم وذهب عكرمة ابن ابي جهل على وجهه حتى بلغ البحر في قصة طويلة
ثم كان [illegible] اذا انتشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن
عمرو كان [illegible] من اسلامه [illegible] وقتل شهيدا وخطب
[illegible] كانت [illegible] وكان صفوان بن امية يسأل الله
الشهادة [illegible] داره [illegible] فقالوا عليك

قال والله ما علمتها في الجاهلية الا بزي خير واشهد كما جاء في رسول الله (ك) في الدرع (عن عمرو بن العاص) ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي ﴿قريش﴾ ثامر (و [illegible])

لحسنة وهم بنو جهينة بن زيد ان ليث منهم عقبة بن عامر الجهني و [illegible] (و [illegible]

وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون وهو ا [illegible] مر امراة [illegible] بن اد بن طابخة [illegible]

بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب (واسلم) اسم للام بن افصى [illegible] بن

الياس (واشجع) بمعجمة وجيم وزن احمد وهم بنو اشجع بن ريث بن غطفان [illegible] بن

مسعود وغيره (وغفار) بكسر المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل [illegible] من

مصغرا منهم ابو ذر الغفاري (موالي) بشد التحتية والاضافة الى الانصاري واجرى هذا

هو الاسد هنا وان كان للمولى عدة معان وروي بالتنوين اي بعضهم اقرب لبعض وروي

بتخفيف التحتية وحذف المضاف اي موالي الله ورسوله [illegible] (ليس لهم مولى دون

الله ورسوله) اي لا ولاء لاحد عليهم الا لله ورسوله [illegible]

موالي لانهم ممن بادر الى الاسلام ولم يسبوا [illegible] هم لم يحل [illegible] وروي شددا

كانه اضافهم اليه قال الطيبي قوله ليس لهم [illegible] والجملة الاولى على الطرد والعكس

وفي تمهيد ذكر الله ورسوله وتخصيص ذكر الرسول ايذان بمكانته ومن له عند الله واشعار

بان توليه وايام بلغ مبلغا لا يقدره وقال ابن حجر [illegible] كانت [illegible]

في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم [illegible] من اهل [illegible] الاسلام

كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم [illegible] ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء [illegible]

قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم [illegible] هم [illegible]

الغالب (ق م ت عن ابي هريرة [illegible] ﴿قسم﴾

مبني للمفعول (الحفظ) الحراسة يقال حفظ الشيء اي حرسه من باب علم [illegible] اي

استظهره والمحافظة المراقبة والحافظ الحافظ ومنه قوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ و [illegible]

التيقظ وحفظ العبد الوقوف عندما حده تعالى لعباده فلا يفقده حيث امره [illegible]

حيث نهى وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو ان لا ينسب كمالا الا الى الرب ولا

نقصا الا الى العبد (عشرة اجزاء فتسعة في الترك) [illegible] الترك [illegible] في

الترك (وجزء في سائر الناس) والحفظ في الترك اقوى حتى من العرب (وقسم البخل)

بفتح الباء وفتح الخاء وبضم الباء وسكون الخاء منع الواجب من ماله [illegible] و اصل

الانسان رزق مالا وحظا من الدنيا فلهجه وعزته عليه وحلفت [illegible]

من حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها حتى يطهر من دنس البخل وقمع الشح بجوده
جهلهم او يبقى منه والمال امانة سلطه على هلكه في الحق فمن عدل عن امره وخزنه لنفسه
فقد خان وخالف حكمة الكريم فحرم جنة النعيم وابدى الغزالي احتمالا آخر فيه حديث كر عن
ابن عباس قسم من الله لا يدخل الجنة بخيل وهو ان يراد بالبخيل من عمل بالشح عمل وهو كالة
الشهادة وقال بعضهم المراد بالخبر انه اذا تكامل في القلب نعت البخل والشح لم يبق مع كمال
ايمان فلا يدخل الجنة والشح ضيق القلب من كل خير لتشبع لضده وهو كل شر (عشرة
اجزاء تسعة في فارس وجزء في سائر الناس) وفارس بضم الراء لانه علم خاص يطلق
على اهل الفرس وعلى بلادهم معرب من پارس (وقسم السخاء) مر تحقيقه في السخاء
(عشرة اجزاء فتسعة في السودان) بالضم اقصى [illegible] المصر القاهرة (وجزء في سائر
الناس وقسم الحياء) بالمد تحته (عشرة اجزاء فتسعة في العرب وجزء في سائر الناس)
والعرب خصيص شانه اهل الحضر في الامصار والاعراب في البوادي ووجه عرب بخبتين
فلا [illegible] في عدم الحياء في الاعراب في كشف الستر والعورة (وقسم الكبر عشرة اجزاء)
مر تحقيقه (فتسعة في الروم وواحد في سائر الناس) [illegible] والروم من ولد روم بن عيص وفي الحديث
تقوم الساعة والروم اكثر الناس (خط عن [illegible] محمد بن مسلم) باسناد [illegible] (قسمت
الحكمة) في المعمول (عشرة اجزاء فاعطي) مبني للمفعول (على تسعة اجزاء والناس
جزءا واحدا وعلي) بن ابي طالب (اعلمهم بالواحد منهم) كما في حديث [illegible] انا دار
الحكمة وعلي بابها وفي رواية انا مدينة الحكمة وعلي بابها اي علي بن ابي طالب هو الباب
الذي يدخل منه الى الحكمة واعتبر بهذه المنزلة ما اشرفها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم
ان المراد قوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تحمل لغرضه الفاسد
ما لا يجديه ولا يسمنه ولا يغنيه وفي المصباح [illegible] قلت [illegible] ما الحكمة وما معرفة
الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي [illegible] سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل
لذلك انه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليها الحكمة فوجب ان يكون المراد
من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق
والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء ويتقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير
الحكمة فليراجع بالحرف وعبارة ابن عادل واما الحكمة فهي الاصابة في القول والعمل
وقيل اصلها من احكمت الشيء اي رددته فكان الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع

على ما ذكرنا من الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون على ما قال ابن وهب قلت لمالك الى اخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن على اربعة اوجه احدها مواعظ القرآن قال تعالى وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعنى مواعظه ومثلها فى آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وفى سورة ص وآتيناه الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار قال فى النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الاية ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وترجع الوجوه عند التحقيق الى العلم (حل وابن سعد) [illegible] (عن ابن مسعود) صحيح اخرج ابو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا وعلى رأسها واميرها عن ابن مسعود قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فسئل عن على كرم الله وجهه فقال [illegible] ايضا [illegible] على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن واما على فعنده علم الظاهر والباطن واخرج [illegible] سيد ولد آدم وعلى سيد العرب واخرج ايضا على راية الهدى واخرج ايضا على ان الله امرنى ان ادنيك واعلمك لتعى وانزلت على هذه الاية وتعيها اذن واعية واخرج ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى على كرم الله وجهه سبعين لم يعهدها الى غيره والاخبار فى هذا الباب لا تكاد تحصى ﴿ قسمت النار ﴾ اى نار جهنم (سبعين جزءا فللآمر) اى بالقتل (تسعة وستون) جزءا منها (وللقاتل جزء حسبه) اى يكفيه هذا المقدار من العقاب ثم يحتمل ان هذا زجر وتهديد وتهويل للامر ويحتمل انه فيما لو اكره الآمر المأمور بغير حق ومر اشتكت ويأتى [illegible] (حم عن رجل) من الصحابة (هب عن ابن مسعود) قال سئل النبى عن القاتل والآمر فذكره حسن وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسحق وهو ثقة لكنه مدلس ﴿ قصاص اهل الذمه ﴾ اى اهل العهد والامان وهو الذمى الذى قال تعالى فى حقه حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (من امتى يوم القيمة يخفف عنهم من عذابهم) وذلك لا ينافى قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون لما بين من حال القوم انهم عرفوا نعمة الله ثم انكروها وذكر ايضا من حالهم ان اكثرهم الكافرون اتبعه بالوعيد فذكر حال يوم القيمة فقال ويوم نبعث من كل امة شهيدا وذلك يدل على ان اولئك الشهداء يشهدون عليهم بذلك الانكار وبذلك الكفر والمراد بهؤلاء الشهداء الانبياء وقوله ثم لا يؤذن للذين كفروا فيه وجوه احدها لا يؤذن

لهم فى الاعتذار لقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وثانيها لا يؤذن فى كثرة الكلام وثالثها لا يؤذن فى الرجوع الى الدار الدنيا والى التكليف ورابعها لا يؤذن لهم فى حال شهادة الشهود بل يسكت اهل الجمع كلهم ليشهد الشهود وخامسها لا يؤذن لهم فى كثرة الكلام ليظهر لهم كونهم آيسين من رحمة الله تعالى قال ولا هم يستعتبون الاستعتاب طلب العتاب والرجل انما يطلب العتاب من خصمه اذا كان على جزم انه اذا عاتبه رجع الى الرضى فاذا لم يطلب العتاب منه دل على انه راسخ فى غضبه وسخطه ثم اكد بالوعيد فقال واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم والمعنى ان هؤلاء المشركين اذا رأوا العذاب وصلوا اليه فعند ذلك لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اى لا يؤخرون ولا يمهلون لان التوبة هناك غير موجودة وتحقيقه ما تقول المتكلمون من ان العذاب يجب ان يكون خالصا من شوائب النفع وهو المراد من قوله فلا يخفف عنهم العذاب ويجب ان يكون العذاب دائما وهو المراد من قوله ولا هم ينظرون ا ﻫ (خط فى تاريخه عن ابى هريرة وفيه ابن عُلاثة ملطل) فى اسناده ﴿ قصوا ﴾ بالضم وتشديد الصاد (اظافيركم) جمع اظفور والاظفار جمع ظفر اى اقطعوا ما طال منها لانها ان تركت بحالها تخدش وتخمش وتضر وتجمع الوسخ وربما اجنب ولم يصلها الماء فلا يزال جنبا (وادفنوا قلاماتكم) اى غيبوا ما قطعتموه منها فى الارض فان جسد المؤمن ذو حرمة فما سقط منه فحرمته قائمة فدفنه كيلا يقع فى النار او فى شىء من الاقذار قال فى المصباح والقلم اخذ الظفر بالقلم والقلامة ما ضم هى المقلومة من طرف الظفر وقضيته اطلاق حصول السنة بقصها على اى وجه كان وقد ذكروا هيئات لم يصح منها شىء (ونقوا براجمكم) اى بالغوا فى تنظيف ظهور عقد مفاصل اصابعكم وهى الحكم هى قصبة الاصبع او مفصله لتذكر وصول الدرن بين الماء والبشرة (ونظفوا لثاتكم) [illegible] الذى يلتصق به الوسخ فتتغير الكهفة ويتأذى الملكان ولانه طريق القرآن (واستاكوا) ادخلوا افواهكم بحسن يزيل القلح ولفظ رواية الحكيم وتسنوا (ولا تدخلوا على قحرا) اى مصفرة اسنانكم من شدة الخلوف (قحرا) يقرشهمكم منقوية مكررة والعرب بقحص ما هم هكذا لكن قال الحكيم المحفوظ عندى قلحا بعجما ولا عرف القحر قيه جزم النووى فى شرح مسلم بانه يستحب البداءة فى قص الاصابع بمسبحة اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفى اليسرى بخنصرها ثم بالبنصر الى الابهام وفى الرجلين بخنصر اليمنى الى الابهام وفى اليسرى بابهامها الى الخنصر ولم يذكر الندب فى للاوفى الجموع عادة نقله

ﻫ وروى محيى السنة عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله تعالى اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وهذا الاحتمال يساعده النظم والمعنى واما ما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر فى نقص العقاب يرده قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا كما فى كرخى

عن الغزالى وان المازرى اشتد انكاره عليه لا بأس بما قاله الغزالى الا فى تأخير ابهام اليمنى فالاولى تقديم اليمنى لكمالها على اليسرى قال ابن دقيق العيد كل ذلك لا اصل له انتهى وما ذكره بعض مشايخه نقله الولى العراقى عن بعض مشايخ ابيه حيث قال حكى والدى عن بعض مشايخه انه يبدأ بمسبحة اليد اليمنى فالخنصر فالابهام فالوسطى فالخنصر فابهام اليسرى فالوسطى فالخنصر فمجاورة الخنصر وقال انه جربه السلامة من الرمد فصح وانه كان يرمد فى واظبه لم يرمد قال شيخه الزين العراقى عمر بن بلال غير معروف (الحكم عن عبد الله بن بشر المازنى) من الشمائل ﴿ قصوا الشوارب ﴾ جمع شارب وجمعه على الاسمى لا الوصفى ولذا يجمع هكذا (مع الشفاه) اى سووها مع الشفة بان قصوا ما طال ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستأصلوه بالكلية [illegible] قصوا الشوارب واعفوا اللحى اى وفروها وكثروها من [illegible] ومنه حتى عفوا اى كثروا واصل القص تتبع الاثر وقال فى المطلع [illegible] ايراد الخبر تاما على من لم يحضره وعلى قطع شئ بآلة مخصوصة والمراد به هنا قطع الشعر النابت على الشفة العليا بغير استئصال وكذا قص الظفر اخذ اعلاه من غير استئصال (ابن قانع طب عن الحكيم بن عمير) قال الهيثمى فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان متروك ورواه عنه ايضا الديلمى ﴿ قصوا اظافيركم ﴾ فامر (فان فى اسرائيل لم يفعلوا) ذلك النظافة (فزنت نساؤهم) لاكراههن بقذارتهم القذرة و[illegible] الكريهة وفى حديث التيمى فى مسلسلاته والديلمى عن على قص الظفر ونتف الابط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللبس يوم الجمعة [illegible] الصحيحة على انه لم يحصل منه لقص والنتف والحلق [illegible] وجاء فى الخبر يفعل كل اربعين وفى بعضها كل اسبوع ولا تعارض لان الاربعين اكثر المدة والاسبوع اقلها واختلف فى اليوم الذى يتأكد فيه [illegible] وقد اختلفت الاحاديث فى ذلك ففى بعضها يوم الجمعة قال ففى سننه روى عن ابى جعفر مرسلا كان رسول الله يستحب ان يأخذ من شاربه واظفاره يوم الجمعة وفى [illegible] عن عائشة مرفوعا من قلم اظفاره يوم الجمعة وقى من السوء الى مثلها وورد فى حديث عدّه يوم الخميس قال ابن قدامة فى المغنى ويسن غسل رؤس الاصابع بعد قصها وقال ابن الحاج فى المدخل حكه بالبدن ويستثنى من ندب قلم الاظفار مواضع منها حالة الاحرام وعشر ذى الحجة لمريد التضحية وحالة الموت وحالة الغزو على ما فى المحيط للحنفية واما نتف الابط فمتفق على ندبه

من الشمار قص نسخة

وتحصيل السنة بازالته بحلق اونورة لكن النتف اولى لان الابط محل الرائحة الكريهة ونتفه يضعف اصوله ويرقق جرمه فيضعف الاحتباس فتقل الرائحة الكريهة [illegible] كدا ان يقول ذلك بنفسه [illegible] من هتك الحرمة [illegible] وحلق الشارب ذكره النووي قال الزين العراقي وهو مسلم في النتف لا الحلق [illegible] ويندب البداءة [illegible] الايمن فيبدأ الايمن بالابيض والايسر [illegible] لان [illegible] حالة الموت وذكر بعض الشافعية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت ابطه [illegible] كان [illegible] بياض ابطه قال الاسنوي وبياض ابطه كان من خصائصه [illegible] اسود [illegible] الشعر [illegible] ذلك لم يثبت [illegible] ولايلزم من [illegible] ابطيه ان يكون له شعر [illegible] في [illegible] المراد [illegible] فقال النووي [illegible] وتحصيل السنة [illegible] اوسعه [illegible] الابط [illegible] الكريهة [illegible] لتقطير [illegible] الحلق [illegible] التنظيف [illegible] الروح [illegible] وما حدث [illegible] داود [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وقام [illegible] الله [illegible] التي [illegible] ذلك [illegible] كل [illegible] القرآن [illegible] واحكام وصفات وهي [illegible] ثواب [illegible] بسابعة تقديرا لثواب ثلث القرآن [illegible] القرآن [illegible] فائدة قال ابن عربي [illegible] اهل المكاشفة [illegible] سورا [illegible] وثلاث عشر وكان [illegible] سورة [illegible] السموات والارض [illegible] عن ابي سعيد) الخدري (ابن [illegible] عن ابي ايوب) الانصاري ([illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيض تسعم

والمراد بياض غير مسعوفا وكان خاليا من الشعر لم يكن الشعر والاطلاق ببياض [illegible] عليه موجود في كلام كثير من الفقهاء وغيرهم ولا كراهة لان الابط لا يناله الشمس في السفر والحر عند

ايعجز احدكم ان يقرأ في كل ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف قد كرا (خ عن قتادة) بن نعمان بضم النون ابن زيد بن عامر الانصاري الظفري البدري (ت صحيح عن ابي هريرة) (طب عن ابن مسعود حم عنه) ايضا (طب عن معاذ) بن جبل (طب هب حم عن ام كلثوم) بنت عقبة بن ابي معيط الاموية اسلمت قديما وهي اخت عثمان لامه ورواه البزار في مسنده عن جابر وابو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال السيوطي وهو متواتر ﴿ قل يا ايها الكافرون ﴾ مع كونها ست آيات (تعدل ربع القرآن) فسبق توجيه بما يغني عن عادته قال حجة الاسلام ما اراك تفهم وجه هذا وكأني بك تقول هذا بعيد عن الفهم والتأويل فان آيات القرآن تزيد على ستة الآف وهذا القدر كيف يكون ربعها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك الى ظاهر الفاظه فتظن انها تعظم وتكثر بطول الالفاظ وقصرها وذلك من يؤثر الدراهم الكثيرة على جوهرة واحدة نظرا لكثرتها فاعلم ان الاخلاص تعدل ثلثه قطعا وارجع القرآن ينقسم الى الاقسام الثلاثة التي هي مهمة القرآن وهي معرفة الله ومعرفة الصراط المستقيم وهذه المعارف الثلاث هي المهمة والباقي توابع والاخلاص مشتمل على واحدة من الثلاث وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه (واذا زلزلت تعدل ربع القرآن) وفي حديث خ فضل عن الحمر قال ما انزل الله علي فيها الاهذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الاية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها (واذا جاء نصر الله والفتح) مع كونها ثلاث آيات (تعدل ربع القرآن) قالوا ان الاصح ان السورة نزلت قبل فتح مكة واما الذي قالوا انها نزلت بعد فتح مكة فذكر الماوردي انه عليه السلام لم يلبث بعد نزول هذه السورة الاستين يوما مستديما للتسبيح والاستغفار وقال مقاتل عاش بعدها حولا ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعده ثمانين يوما ثم نزل آية الكلالة فعاش بعده خمسين ثم نزل لقد جاءكم رسول من انفسكم فعاش بعدها خمسة وثلاثين يوما ثم نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدى عشر يوما او سبعة ايام (هب عن انس) يا في من قرأ ﴿ قل هو الله احد ﴾ كان تعدل ثلث القرآن اي تساويه لان معانيه آيلة الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل والاساس للقسمين الآخرين وهو علم التوحيد على ابين وجه واكمله (والمعوذتين) بكسر الواو [illegible] ما احد من [illegible] لابي بن كعب

ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه وعند ع من علقمة كان عبدالله يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله ان يتعوذ بهما ولم يكن يقرأ بهما وزاد ويقول انها ليستا من كتاب الله وهذا هو مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتبها في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل من ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي ابو بكر بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه (حين تمسي) خطاب الراوي اوغيره (وحين تصبح) كذلك (ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) وفي مسلم عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلوة رواه د ت ن وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلوة الصبح وقد روى ذلك من طرق فقد تفيد التواتر بكونهما كل منهما (د ن ع طب ض ت صحيح عن معاذ بن عبدالله بن حبيب عن ابيه) يأتي في من بحث ﴿قل اللهم﴾ او باجامع الاسماء والصفات (اني اعوذ بك من شر سمعي) بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ومن شر بصري) بان انظر الى غير محرم او ارى الى احد بعين الاحتقار اولا اتفكر في خلق السموات والارض بنظر التفكر والاعتبار (ومن شر لساني) بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت عما يعنيني في امور الدنيا وثناه العقبي هكذا قيل ولا يبعد ان يراد بشر اللسان كثرة الكلام وتعود عليه من غير استمالة بالصمت عليه وهو رأس الاخلاق كما قال عليه السلام الصمت سيد الاخلاق ونافع جدا ومع هذا نادر وقوعه كما قال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وقيل قل من الصمت عما لا يعنيه ومنع نفسه من الشارع الى النطق بما يشينه ويؤذيه لغلبة النفس الامارة وعدم التهذيب بالرياضة والنطق بالاجابة لا يخلوا ما ان لا يكون محضورا وهو ظاهر واما ان يكون مباحا فهو شغل لكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه وقال ابن عربي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث لغير الله مع غير الله وصمت بالقلب من خاطر يخطر في النفس في كون من الاكوان

فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له
ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه
ولا بقلبه كان من مهلكة الشيطان ومسخرته فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السكوت
وصمت القلب من صفات المقربين واهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة
من الآفات وحال صمت المقربين السلامة من التطلع من السبر كامر في الصمت (ومن شر
قلبي) بان يغفل او تشغل بغير امر ربي من الخواطر الفاسدة وغير ذلك (ومن شر
مني) بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنى من النظر واللمس والمشي
والعزم وامثال ذلك وقال في سلاح المؤمن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود يعني
فرجه وقال بعض العلماء المني جمع منية وهو طول الآمال وقال مؤلف حرب الاعظم
المني ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاول من حيث ان لا يختص المني
على الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء (حم ن طب ك
لدض من شتير عن ابيه) ورواه النسائي والحاكم عن شكل بن حميد عن ابيه قال قلت
يا نبي الله علمني تعوذا اتعوذ به قال فذكره واورده علي القاري في حرز الثمين والمرقات
﴿قل اللهم﴾ كامر (اني اسألك نفسا بك مطمئنة) اي مستقرة تقطع بوحدانيتك
بالجزم بحقيقة ما جائت رسلك وهي التي تنور القلب حتى انخلعت من صفاتها
الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة حيث (تؤمن بلقائك) بالموت او البعث (وترضى بقضائك)
اي ترضى بالمقدورات كلها (وتقنع بعطائك) اي احسانك وترضى به على وجه المطلوب
شرعا وهو ما يكون من الجوع والسؤال لان ما قل وكفى خير مما كثر وطغى وقال الغزالي من
كان رضاه من الدنيا يستر جوعته ويستر عورته لم يكن عليه حزن في الدنيا ولا في الاخرة
سواء جعله الله تعالى فقيرا او غنيا قال عليه السلام خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواه
احمد عن سعد وقال المناوي اي تسكن تحت مجاري احكامك واوحى الله الى داود
عليه السلام لن تلقاني بعمل هو ارضى عنك ولا احط لوزرك من الرضى بالقضاء (طب ض
عن ابي امامة) قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ﴿قل سبحان﴾ اي اسبح وانزه عما لا يليق
شانه كامر في سبحان (الملك) اي ذي الملك (القدوس) المنزه عن سمات النقص وصفات
الحدوث (رب الملائكة والروح) وهو جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الذي يقوم بين
يديه او ملك له سبعون الف وجه (جللت) بتشديد اللام الاولى (السموات والارض) اي
عظمت وبلغت (بالعزة والجبروت) اي بالقوة القاهرة والقدرة الباهرة [illegible]

كامن ابيضاء [illegible]

فيأكلا (طب عن البراء) ابن عازب (ان رجلا اشتكى اليه الوحشة قال فذكره) فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ﴿ قل اعوذ ﴾ حرف اعوذ (بكلمات الله التامات) اي اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة اوليس فيها نقص لانها صفات الله وصفات الله تعالى منزه عن النقصان فوصفها بالتمام خلوها عن النقصان ذكره البر وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتام لانه لا يجوز ان يكون في شئ من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه ببركتها (التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر) اي لا يغالب هذه الكلمات الانس والجن صالحا وطالحا مطيعا او طاغيا والله غالب على امره (من شر ما ذرء في الارض) اي خلق فيها يقال ذرأكم اي خلقكم وذرأ في الارض اي بذرتها وبابه فتح (ومن شر ما يخرج منها) من الانسان والحيوان والحشرات (ومن شر ما يعرج في السماء) من دخاني الاعمال والبلاء الارضية (وما ينزل منها) من الآفات السماوية والسطوة وغيرها (ومن شر كل طارق) وهو الجائي في الليل فقد يطرق الرجل طروقا فهو طارق اذا جاء ليلا ويطلق على البلاء الذي جاء في الليل (الا طارقا يطرق بخير يا رحمان) اي الا الجائي بخير في الليل من غير شر وضرر كالعدو والشيطان والباغي والسارق والجاني وكل من يورث الفتنة (ك عن كرمن ابي اله لفان خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا) من الكيد وهو المكر وكذا المكيدة والمكائدة وقوله قيل ان كائدا من الجن اي اخذني شديد (من الجن يكيدني قال فذكره) وفي مسلم عن سعيد ابن ابي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك وفي رواية عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شئ حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن ابي صالح عن ابي هريرة انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك ﴿ وليس بذي ﴾ وهو حنو ري الشكل (حلو بحب الحلاوة) اي حلاوة الايمان وهي استلذاذه والتبرط به ووجدان بشاشته المعبر به في الحديث الآخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبران للايمان طعما وانما القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر

النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان كما في القاسي وفي حديث خ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الكرم انما الكرم قلب اى لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وقال في المناوي يشير الى ان المؤمن من الخير في الحيوانات كالنحل يأخذ اطايب الاشجار والنور الحلو ثم يعطى الناس ماينكر نفعه ويحلو طعمه ويطيب ريحه فهو يمجر ريحه فهو يحب الحلو ويطعم الحلو ويعطى الحلو قال الحكيم المؤمن الكامل قد وضع الله في قلبه التوحيد بحلاوته فاذا جاء الشهوة ضرب بتلك الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة (هب عن ابي امامة وقال منكر خط عن ابي موسى) الاشعري (وقال موضوع) قال حضر جاله ثقات غير محمد بن العباس بن سهل بن البزار وهو الذي وضعه وركبه على الاسناد ونقله عنه في الميزان واقره ومن ثمة اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب وحكم بوضعه وتعقبه السيوطي بايراده من طريق البيهقي ولم يزد على ذلك وقصر فان نفس مخرجه البيهقي طعن فيه ورواه الديلمي ايضا وزاد من حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله لاتحرموا نعمة الله والطيبات على انفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا لزمتكم عقوبة الله ﴿قلب﴾ التنوين للتنكير (ليس فيه شئ من الحكمة) مر انفا في حكمة بحثه (كبيت خرب) لانه خال من العلم والحكمة ومعلق بالهوى والشهوات وخال عن الذكر وفي حديث حب عن ابي امامة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة تعينك على امر دنياك ودينك خيرها اكتنز الناس اى خير ما اعتدوه كنزا وذخرا فان هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدنيوية والاخروية وتعين عليها وانما كان كذلك لان الشكر يستوجب المزيد والذكر منشور الولاية والزوجة الصالحة تحفظ على الانسان دينه ودنياه وتعينه عليهما (فتعلموا وعلموا) مر بحثه في تعلموا (وتفقهوا ولا تموتوا جهالا) وفي حديث الديلمي عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى العمل افضل قال العلم بالله ثلاثا قال يارسول الله اسئلك عن العمل وتخبرني عن العلم قال قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لاينفع مع الجهل يعني المتعبد بغير علم كالحمار في الطاحون كما سيجيء في خبر (فان الله لايعذر على الجهل) لانه سبب جلب المهالك وحرمان المطالب (ابن السني عن ابن عمر) سبق في العلم بحث ﴿قلت ياجبريل﴾ مر بحثه في اتاني

(هل ترى ربك) وفى حديث زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل رأيت ربك فانتفض وقال اى ارتعد ارتعادا من عظمة ذلك السؤال ومن هيبته ماسمع من المقالة قيل فيه دليل على حقيقة رؤية الله تعالى فى دار البقاء فانه لو كانت ممتنعة ماسئل النبى صلى الله عليه وسلم لكن اختلف فى ان الملائكة يرون الله تعالى ام لا ثم لما كان الرؤية غالبا تنبى عن القرب فارتعد جبريل من الهيبة (قال) وفى رواية المشكاة وقال يامحمد (ان بينى و بينه سبعين الف حجاب) وفى رواية سبعين حجاب (من نور او نار) قال شارح المشكاة وهو عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبريل والحجاب من طرف جبريل اتى والمعنى ان المحجوب مغلوب فهو صفة المخلوق الموصوف بصفة النقصان واما الخالق ذوالجلال المنعوت بوصف الكمال فلا يحجبه شئ ولو من انوار الجمال (ولو رأيت ادناها) وفى رواية لو دنوت من بعضها اى فرضت قدرة تامة كمال رؤية من بعض جميع تلك الحجب النورانية على فرض المحال والا فالواحد منا الا له مقام معلوم (لاحترقت) بصيغة المتكلم فيهما اى من اثر ذلك النور الذى يغلب النار فى الظهور فان النار تقول جز يامؤمن فان نورك اطفأ لهبى مكيف بنور ربى وهو حسبى وفى حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق اسرافيل منذ يوم خلقه صافا قدميه لا يرفع بصره بينه و بين الرب تبارك وتعالى سبعون نورا ما منها من نور يدنو الا احترقت اى ليس من السبعين من نور وحجاب يقرب منه اسرافيل فرضا الا احترقت من ذلك النور الذى فوق طاقة نظر اسرافيل وقوله سبعون نورا اى من انوار الحجاب واسرار النقاب واستار النقاب حتى لا يعرفه غيره تعالى قال تعالى ولا يحيطون به علما (سمويه عن انس) سبق بحثه ان دونك (قليل التوفيق) وهو جعل الشئ آخر فتوفيق الله جعل فعل عباده موافقا لما يحبه و يرضاه وقال ابو الحسن البكرى فى التسهيل التوفيق خلق قدرة الطاعة فى العبد والموفق لا يعصى والخذلان خلق قدرة المعصية فى العبد والمخذول لا يطيع وان كان عاقلا (خير من كثير العقل) فانما التوفيق هو رأس المال فعلى العاقل الاشتياق بالله تعالى لزيادة العمل و التقوى والجوار اليه فى اماشته من ذلك السير الاقوى وفى رواية قليل التوفيق خير من كثير العمل وفى اخرى من كثير العبادة قال بعض العارفين ماقل عمل برز من قلب موفق زاهد ولا كثر عمل برز من قلب غافل لاه وحسن الاعمال نتائج حسن الاحوال والعقل (والعقل) مرجعه (فى امر الدنيا مضرة والعقل فى امر الدين مسرة) بفتح الميم فيهما وتشديد الراء قال الماوردى ذكروا ان زيادة العقل فى الامور الدنيوية تفضى بصاحبها الى الدهاء وهو دهاء وذلك مذموم وصاحبها

ملوم وقد امر عمر ابا موسى ان يعزل رجلا من [illegible] فقال يا امير المؤمنين [illegible]
قال لا عن واحد منهما ولكن حسب من ان يحمل من [illegible] وقال [illegible]
من عقلاء مادلك على سبيل رشدك [illegible] (رواه)
و رواه عنه الديلمي لكن [illegible]
ورأيت بخط الحافظ الذهبي [illegible]
فقيها ابا عبد الله وكنى بالمرء جهلا [illegible]
وان كان فيه تقصير في عبادته [illegible]
وهذا مثل قول المصطفى افضلكم [illegible]
رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا [illegible]
المجاورة الكاملة وروى ولا تجاور الجاهل انتهى وهذا مسوق للنهي والزجر [illegible]
وابن عبد البر في العلم) وكذا العسكري (واه نصر) قال (عن ابن عمرو ابن العاص
قال المنذري فيه اسحق بن اسيد قال ابو حاتم لا يشتغل به ورواه عنه البيهقي ايضا
﴿قليل ما اسكر﴾ بالاضافة (كثيره حرام) فيه دليل شمول الحمر من غير العنب وعليه
الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة ما اسكر كثيره من غير العنب يحل ما لا يسكر منه قال ابن بطال
وهو قول ابي بكر وعمر والصحابة على خلافه وقال ابن العربي اختلف في الخمر هل حرمت
لذاتها ام لعلة هي سكرها ومعنى قولهم لذاتها اي انها محرمة بالتحريم ومن سلك مسلكها
الى انها محرمة بعينها وقال عامة العلماء محرمة لعلة سكرها وهو الصحيح [illegible] عليها
في كتابه وصرح بذكرها في قرآنه فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر الآية وقد جرى لسعد فيها ما جرى وفعل حمزة بعلي وبالمصطفى ما فعل وقال
للمصطفى بالسكر وهل انتم الا عبيد لي او لابي (حب عن جابر عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده) وفي حديث جم وحبت قال حسن غريب وصححه حب ما اسكر
كثيره فقليله حرام ﴿قمت﴾ بضم القاف (على باب الجنة فاذا عامة من دخلها) هكذا هو
في صحيح مسلم بلفظ الماضي (المساكين واذا اصحاب الجد) اي الاغنياء والجد بفتح الجيم
الغنى (محبوسون) في العرصات فلم يؤذن لهم في دخول الجنة لطول حسابهم (الا)
وفي رواية بدلها غير قال الطيبي وهي بمعنى لكن المغايرة بحسب التعريف (اصحاب النار)
اي الكفار (فقد امر بهم الى النار) فلا يوقفون في العرصات بل يساقون اليها ويوقف المسؤل
في العرصات للحساب والمساكين هم السابقون الى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم (وقمت على

باب الثاني) فنظرت من (باب الجنة) فاذا عامة من دخلها الفقراء) لانهن يكفرن العشيرة ويكفرن الاحسان قال في الفتح دل على ان الفقر افضل من الغنى وهو مذهب الجمهور والخلاف مشهور (واذا اصحاب الجد) بفتح الجيم الغنى والحظ هنا ان زمع المساكين على انه خبرعامة من دخلها وكذا رفع محبوسون على انه المراد طرف الخبر ويجوز ان ينصب محبوسين على الحال ويعمل اذا فيه عمل الفعل ويكون اصحاب الجد فيكون محبوسين حالا والزم المبتدأ والعامل في الحال اذا وما يتعلق به من الاستقرار واصحاب صاحب الحال (حم ق ن حب والحرث عن اسامة) بن زيد لكن رواية ... ما وقفت عليه من نسخة المعتبرة قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ﴿ ٥ ﴾ حديث لابي ذر وغيره (ان هذه نومة) والضمير لاضطجاع الراوي ابي ذر وغيره (بغيضة) الى الله يعني لانها نوم الشياطين وهو نوم اهل النار لانهم يسحبون على وجوههم هكذا (يعني النوم على الوجه) الا لعذر كعذر ضعيف الطعام او تقرح الاعضاء عند الحاجة اليه او مرض بطن او غيره ويقال لها الانبطاح والاضطجاع على الوجه واخرج ابن ماجة عن ابي ذر انه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع على بطني فركضني برجله وقال يا جندب انما هذه ضجعة اهل النار وفي رواية د عن طخفة ان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفي رواية ت عن ابي هريرة ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى (ه عن طخفة عن ابي امامة) من النوم ونوم بحث ﴿ ٦ ﴾ جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدواب والسرير مصافة لـ (منبري هذا رواتب في الجنة) قدم التاء على النون في الروايات كلها من الرتوب يقال رتب رتوبا ثبت وقام وقال في الفردوس يقال رتب الشيء اذا استقر ودام وعد السيوطي هذه من خصائصه يأتي بحثه في ما بين منبري (حم ن حب ق طب وابن سعد عن ام سلمة ابن قانع طب ك عن ابي واقد) الليثي قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف ﴿ قيام ساعة ﴾ المراد الساعة الشرعية لا الساعة النجومية (في الصف للقتال في سبيل الله) اي لاعلاء كلمة الله (خير من قيام ستين سنة) اي من التهجد في الليل مدة ستين سنة وهذا الجهاد الذي يتعين لمثل ... في مقام بحثه (عد كر عن ابي هريرة) وشرحبيل قال الذهبي في التاريخ وهو شرحبيل العنسي بن سعد ابن عوف الحمصي ﴿ قيام المرء ﴾ اي كفالته ونصرته (مع اخيه المسلم افضل من اعتكاف سنة في المسجد) وفي الحديث والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وفي حديث خ دانه صلى الله عليه وسلم واخا بين

فعل ماض من الاخاء اي جعل بعضهم لبعض اخا ليعين بعضهم بعضا وروي انه لما هاجر الى المدينة آخا بين المهاجرين والانصار عقدوا عقد المواخاة والمعاونة وكان ذلك في دار انس قيل في المسجد كتبوا فيه كتابا على ان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام وكانوا تسعين خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة واربعون من الانصار وكان قبل وقعة بدر فانزل الله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه الاية وقيل المواخات مرة بين المهاجرين خاصة قبل الهجرة ومرة بعدها في المدينة بين المهاجرين والانصار كما في الهادي

سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك فقالت
أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فإني صائم
قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب
يقوم فقال نم فنام فلما كان الليل قال سلمان قم الآن فقاما وصليا الحديث (الديلمي
عن أنس) يأتي من أمان ومن مثنى (قيدوا) أمر من التقييد (العلم بالكتابة) لأنه
يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه والحفظ قرين العقل والعلم مستودع [illegible]
والنسيان كامن في الآدمي وأول من نسي آدم عليه السلام [illegible]
فالعلم يعقل ثم يحفظ فإذا كان القلب مملوءا بهذه العلة والنسيان [illegible] ذهابه
قيد بالكتابة لئلا يفوت ويدرس فنعم المستودع وإن [illegible]
الكتاب وقد أدب الله تعالى عباده وحثهم على مصالحهم [illegible]
قال الماوردي ربما اعتمد الطالب على حفظه فتصوره تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر
في نفسه وهذا خطأ منه لأن الشكيك معترض والنسيان طارئ ومن ثم قال الخليل
اجعل في الكتب رأس المال وما في قلبك النفقة وقال مهبذ لولا ما عقدته الكتب من تجارب
الأولين لانحل مع النسيان عقود الآخرين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الحبر قال الذهبي
وانعقد الإجماع الآن على الجواز وقال ابن حجر في المختصر الأمر استقر والإجماع انعقد على
جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لا يبعد على وجوبه على من خشي النسيان ممن يتعين
عليه تبليغ العلم انتهى وقال بعض الأئمة الكتابة تدبير من الله لعباده وهي حروف مصورة مختلفة
التخطيط علائم تدل على المعاني فإذا حفظت استغني عن الكتاب وإن نسيت فالكتاب نعم
المستودع وإذا أدب الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجارة الآخرة في تقييد
الأمانات العلية التي أودعهم إياها وأخذ عليهم الميثاق أن يعودوه ولا يكتموه وإذا أهملت ذلك
ظهرت الجهالة بحث بعض الأعاظم وجوب كتابة العلم الشرعي فيتقيد برسومه لئلا يندرس
فيتدبر وليس لك أن تقول قد ذم الله الكتابة في [illegible] يكتبون الكتاب بأيديهم لأنا نقول إنما
ذم الله من ألحق في التوراة ما ليس منها كما يعرف بتدبر الآية والقصة فإن قيل نهى النبي
عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن قلنا بأن النهي
خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره أو بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد إذ النهي
متقدم والإذن ناسخ عند أمن اللبس قال ابن حجر وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل النهي
خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ دون غيره ومنهم من أعل خبر مسلم

بالتوقف وقيل العلم شجر والحفظ ثمر وقيل القلب لسان العلم وقيل هو العلم والكتابة قيد
كل ما رقمتها الاقلام لم تطمع في درسها الايام (خط كر عن انس طب ك عن عمر خط في تقييد
العلم كر عن ابن عمرو طب عن انس ك عن عمر) وفيه عبد الله المثنى الانصاري من رجال
البخاري لكن اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق ﴿قيدها﴾ وفي رواية قيد (وتوكل)
اي قيد ناقتك وتوكل على الله فان التقييد لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد القلب على الرب
في كل امر ديني او دنيوي فالتقييد لا يضاده كما ان الكسب لا يناقضه قال المحاسبي من ظن
ان التوكل ترك الكسب فما ترك كل كسب بدعة ومن فعل ذلك فهو جاهل (خط كر عن ابن عمر
قال قلت يا رسول الله ارسل واتوكل قال فذكره قال خط منزول طب هب كر عن جعفر
عن ابيه) ورواه هب عن عمرو بن امية الضمري الكناني قال يا رسول الله ارسل راحلتي
واتوكل قال بل قيد وتوكل قال الذهبي وسنده جيد وقال الهيثمي رواه طب باسناد بن احدهما
عمرو بن عبد الله ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿قبل لي﴾ قال قد او الملائكة (يا محمد لتنم
امر غائب من نام (عينك) بالرفع فاعله (ولتسمع اذنك) كذلك (وليع قلبك) كذلك
والوعي الحفظ والحذر فقال وعيت العلم اي حفظته ووعى العظم اذا انكسر ووعيت الجرح
اذا كان فيه القيح (فنامت عيني ووعى قلبي وسمعت اذني) وفي حديث ابن سعد عن الحسن
مرسلا تنام عيناي ولا ينام قلبي وذلك لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها
بنوم العين واستراحة البدن ومن ثمة كان سائر الانبياء عليهم السلام مثله لتعلق ارواحهم
بالملأ الاعلى ومن ثمة كان اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه في الوادي
عن الصبح لان رؤيتها وظيفة بصرية وفي الشفاء وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
اي فلا تطرق اليهم ما يحجبهم من اشراق الانوار الاحدية او يحجبهم عن الاسرار الصمدية
(ابن سعد عن ابي بكر بن عبد الله مرسلا) مرسل بحث المرسل ﴿في كل مالم يقسم﴾ وهي بضم
المعجمة وسكون الفاء وحكي ضمها وقال ابن سهيل لا يجوز غير السكون وهي في اللغة الضم على
الاسم من شفعت الشيء ضممته فهي ضم نصيب الى نصيب ومنه شفع الاذان وفي الشرع
حق ثبت فهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض واتفق على مشروعيتها
خلافا لما نقل عن ابي بكر الاصم من انكارها (في كل ما) اي في كل مشترك مشاع قابل
للقسمة (لم يقسم فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة
واصل الحد المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع دخول غيره فيه (وصرفت
الطرق) بضم الصاد المهملة وكسر الراء المخففة وتشدد اي بينت مصارفها وشوارعها

(فلا شفعة) لانه لا مجال لها بعد ان تميزت الحقوق بالقسمة وهذا الحديث اصل في ثبوت الشفعة وقد اخرجه مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر بلفظ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقسم ربعة او حائط ولا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء اخذ وان شاء ترك فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به والربعة تأنيث الربع وهو المنزل والحائط البستان وقد تضمن هذا الحديث ثبوت الشفعة في المشاع وصدره يشعر بثبوتها في المنقولات وسياقه يشعر باختصاصها بالعقار وبما فيه العقار ومشهور مذهب المالكية والشافعية والحنابلة تخصيصها بالعقار لانه اكثر الانواع ضررا والمراد بالعقار الارض وتوابعها المثبتة فيها للدوام كالبناء وتوابعه الداخلة في مطلق البيع من الابواب والرفوف والمسامير وحجرى الطاحون والاشجار فلا تثبت في منقول غير تابع ويشترط ان يكون العقار قابلا للقسمة واحترز به عما اذا كان لا يقبلها او يقبلها بضرر كالحمام ونحوها لما سبق ان علة ثبوت الشفعة دفع ضرر مؤونة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة الى الشفيع وفي الفتح وقد اخذ بعمومها في كل شيء مالك في رواية وهو قول عطاء وعن احمد تثبت في الحيوانات دون غيرها من المنقولات وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا الشفعة في كل شيء ورجاله ثقات الا انه اعل بالارسال وقد اخرج الطحاوي له شاهدا من حديث جابر بالاسناد لا بأس به انتهى ومشهور مذهب مالك كما سبق تخصيصها بالعقار وقال الماوردي في تنقيحه ولا شفعة في طريق مشترك لا ينفذ ولا فيما تجب قسمة وما ليس بعقار كشجر وحيوان وجوهر وسيف ونحوها انتهى وخرج بقوله في الحديث في كل شرك الجار ولو ملاصقا خلافا للحنفية حيث اثبتوها للجار الملاصق ايضا وفي الجامع والجار المقابل في السكة غير النافذة اما المقابل في السكة النافذة فلا شفعة له اتفاقا واستدل لهم بقوله عليه السلام الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقهما واحدا اخرجه ابو داود والترمذي

(حم ق عن جابر) [illegible] (قضى) صلى الله عليه وسلم [illegible] الحكم (باليمين مع الشاهد الواحد) وعن ابن عباس قضى [illegible] لقضاء بشاهد ويمين واختلف العلماء في ذلك وقال ابو حنيفة والكوفيون والشعبي والحكم والاوزاعي والليث والاندلسيون من اصحاب مالك لا يحكم بشاهد ويمين من الاحكام وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الامصار بشاهد ويمين المدعي في الاموال وما يقصد به الاموال وبه قال ابو بكر الصديق وعلي وعمر بن عبد العزيز ومالك

(والشافعي)

والشافعي واحمد وفقهاء المدينة وسائر الحجاز ومعظم علماء الامصار وحجتهم انه ثبتت احاديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وابي هريرة وعمارة بن حزم وسعد بن عبادة وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة قال الحفاظ اصح احاديث الباب حديث ابن عباس قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين اهل المعرفة في صحته قال وحديث ابي هريرة وجابر وغيرهما حسان (حم ق م د ه عن ابن عباس ه حم ت ق ض عن جابر د ت ه ق عن ابي هريرة وعشرين عن عشرة) اي عشرين مخرجين من الائمة عن عشرة راو من الصحابة كما في النووي

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ كاتم العلم ﴾ اي عن اهله (يلعنه) بالفتح (كل شيء حتى الحوت في البحر والطير في السماء) لما سبق من ان العلم يتعدى نفعه اليه فانه امر بالاحسان لهما حتى باحسان القتلة في الذبح فكتمه يضر بهما وبغيرهما من الحيوانات وقد تظاهرت النصوص القرآنية على ذم كاتم العلم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم فوصف المغضوب عليهم بانهم يكتمون ما انزل الله من الكتاب والعلم تارة بخلا به وتارة اعتياضا عن اظهاره بالدنيا وتارة خوف ان يحتج عليهم بما اظهروه منه وهذا قد يبتلى به طوائف من المنتسبين للعلم فانه تارة بخلا به وكراهة لان ينال غيرهم من الفضل والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضا برياسة او مال فيخاف من انتقاص رتبته وتارة يكون قد خالف غيره في مسئلة او اعتزى الى طائفة قد خولفت في مسئلة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وان لم يتيقن ان مخالفه مبطل وذلك كله مذموم وفاعله مطرود من منازل الابرار ومقامات الاخيار مستوجب للعنة في هذه الدار ودار القرار (ابن الجوزي) في العلل (خط) في ضعف (وطح عن ابي سعيد) قال في طريقه كذاب ولم يطلع السيوطي

﴿ كادت النميمة ﴾ اي قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الافساد (ان تكون سحرا) اي خداعا ومكرا او صرفا للشيء عن وجهه او اخراجا للباطل في صورة الحق فلما كادت النميمة ان تجذب السمع الى بعض المنقول عنه وتوقع بينه وبينه الشرور شبهت بالسحر الحقيق قال العلقمي واذا طلق السحر ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح

الشئ المشكل ويكشف من حقيقته بحسن بيان فتستميل القلوب كاستمالة السحر وقيل هو السحر الحلال (ابن لال) في المكارم (عن انس) فيه الكديمي ضعفه البعض

﴿كاد الحليم﴾ فعيل من الحلم وهو ترك العجلة والعفو به ووصف الوقار والسكون (ان يكون نبيا) اى قرب من درجة النبوة وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد لفقد شرط او عروض مانع قال العسكرى كلما يرويه المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وان وبهذا نزل القرآن نسق في الحلم بعده (خط والديلمي عن انس) فيه يزيد الرقاشي متروك والربيع بن صبيح ضعفه ابن معين

﴿كاد الخلق﴾ اى المخلوق من الادمى والجن والملائكة (لم يسمعوا) يعني كأنهم لم يسمعوا (القرآن) في الدنيا وذلك لنقصانهم او لبيانهم (حين يسمعونه من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيمة) ويحصل لهم اللذة وكمال الميل والانجذاب ومن اجل ذلك يكون التغنى بحسن الصوت بلا لحن مندوبا وفي حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن وفي رواية زينوا القرآن باصواتكم اى اتخذوا قراءته شعارا وزينة لاصواتكم وتمام الحديث فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وفي قراءته بحسن الصوت وجودة الاداء بعث القلوب على استماعه وتدبره (خط والديلمي عن ابي هريرة وفيه اسماعيل بن رافع المدني متروك) مر بحث القرآن ﴿كأنهن﴾ اى زوجات الجنة كما قال تعالى فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان (الياقوت والمرجان) وهذا التشبيه فيه وجهان احدهما تشبيه بصفائها وثانيهما حسن بياض اللؤلؤ وحمرة الياقوت والمرجان صغار اللؤلؤ وهي اشد بياضا وضياء من الكبار بكثير فان قلنا ان التشبيه لبيان صفائهن فنقول فيه لطيفة وهي ان قوله تعالى قاصرات الطرف اشارة الى خلوصهن من القبائح وقوله كأنهن الياقوت والمرجان اشارة الى صفائهن في الجنة فاول ما بدأ بالعقليات وختم بالحسيات كما قلنا ان التشبيه لبيان مشابهة جسمهن بالياقوت والمرجان في الحمرة والبياض فكذلك القول حيث قدم بيان العفة على بيان الحسن (ينظر الى وجهه في خدها) اى فطالع الرجل يرى وجهه اى عكسه في خدها اى من كمال صفائها وضيائها حال كون خدها (اصفى من المرآة) اى انوار من جنس المرآة المعهودة في الدنيا (وان ادنى لؤلؤة عليها) اى على تلك المرأة (لتضيء ما بين المشرق والمغرب) اى ولو كان في الدنيا وزاد في المشكاة فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من انت فتقول انا من المزيد لعله يتعلق بقوله تعالى لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد

(ومن)

ومن المزيد افضلها لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اى النظر الى وجه الله تعالى
(وانها) وفي المشكاة انه اى الشان (ليكون عليها) اى على المرأة (سبعون ثوبا) اى بالوان مختلفة واصناف مؤتلفة (فيبدو مخها) وفي الاكثر بنصبهما بضم الفاء اى يدرك لطافة بدن المرأة (بصره) اى نظر الرجل (حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك) اى ماذكر من انواع الثياب ولم يمنع بصره شيء من الحجاب وزاد في المشكاة وان عليها من التيجان اى المرصعة مايقال في حقها ان ادنى لؤلؤة منها لتضيء مابين المشرق والمغرب وقيل ان بالكسر مزيدة واللام داخلة في خبر ان الاولى كقوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم اى فله نار جهنم والظاهر انها كانت مزيدة فيكون اللام داخلة في خبر المبتدا والجملة خبر ان الاولى ثم لاشك ان ان الثانية في الآية غير مزيدة بل لزيادة تاكيد ومبالغة في النسبة (عن ابن مسعود) مرفوعا (كان على موسى) بن عمران (يوم كلمه ربه كساء) بالمد (صوف وجبة) بضم الجيم وتشديد الموحدة (صوف وكمة صوف) بضم الكاف وشد الميم او بكسر الكاف قلنسوة صغيرة اومدورة (وسراويل صوف) قال ابن العربي انما جعل ثيابه كلها صوف لانه كان بمحل لم يتيسر له فيه سواه فاخذ مابالتيسر وترك التكلف والعسر وكان من الاتفاق الحسن ان اتاه تلك الفضيلة وهو على تلك اللبسة التي لم يتكلفها وقال الزين العراقي يحتمل كونه مقصودا للتواضع وترك التنعم اولعدم وجود ماهو ارفع ويحتمل انه اتفاقي من غير قصد بل كان يلبس كل ما وجد كما كان نبينا يفعل (وكانت نعلاه من جلد حمار ميت) غير ذكي [illegible] ولم يذكر في الحديث اصلها وترك ذكر الدباغ للعلم به وجرى العادة بدباغها قبل لبسها ويحتمل ان شرعه استعمالها بدون دباغ ولكونهما من ميت في الحقيقة قيل له فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اى فان الارض مقدسة فتصيبك قدسيته [illegible] هذا الوادي الذي [illegible] خلع النعلين في الصلوة وليس الامر [illegible] كما سبق قال ابن العربي [illegible] امر بخلع نعليه الى جمع ثلاثة اشياء الاول بيان الاصل وهو [illegible] الامر [illegible] مع الله [illegible] في كل الاحوال الثاني البلادة [illegible] الى الحمار الثالث كونه ميت [illegible] لموت الجهل واذا كنت لا تعقل ما تقول ولا مايقال لك فانت ميت وانت حي لابد ان يكون بصفة من يعقل مايقول وما يقال له فيكون حي القلب [illegible] مواقع الكلام مواسيا على المعنى التي يقصدها من يناجيه واعلم ان هذا الحديث قد وقع فيه في بعض الروايات زيادة منكرة بشعة قال الحافظ ابن حجر وقفت لابن بطة على امر استعظمته واقشعر جلدي منه اخرج ابن الجوزي في الموضوعات

الا تعقل نفسه

الحديث عن ابن مسعود باللفظ المذكور وزاد في آخره فقال من ذا العرافي الذي يكنى من الشجرة قال انا الله قال ابن الجوزي هذا لا يصح وكلام لا يشبه كلام المخلوق والمتهم به حميد الاعرج قال ابن حجر كلا بل حميد بريء من هذه الزيادة المنكرة وما ادري ما القول في ابن بطه بعد (ان وضعفه عن ابن مسعود) ورواه ت وقال سألت البخاري عنه فقال حميد هذا منكر الحديث انتهى وذكرته في المستدرك ثم قال هذا اصل كبير في التصوف وعده في الميزان من مناكير الاعرج لكن شاهده خبر ابي امامة عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم قال المنذري صححه الحاكم ﴿كان الناس﴾ في بني اسرائيل (يعودون داود) نبي الله وهو من اعبد البشر واكثرهم عبادة في زمانه او مطلقا والمراد اشكرهم قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه فجزء اجزاء الليل والنهار على اهله فلم تمر ساعة الا وانسان منهم قائم يصلي (يظنون ان به مرض وما به الا شدة الخوف) وفي رواية الحكيم بدله الفرق (من الله) وفي رواية الجامع تعالى (والحياء) وزاد ابو نعيم في رواية والجامع لفظه وذلك لما غلب على قلبه من الهيبة والجلال كان القلب سلطانا عظيما فلم يتمالك لانه لزمه الوجل حتى كاد يقلد كبده فظهرت العبرة على جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي خرج داود في اربعين الفا يعظهم ويخوفهم فمات منهم ثلاثون الفا ورجع في عشرة الاف وكان له جاريتان اتخذهما حتى اذا جاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدتا على رجليه وصدره مخافة ان تتفرق مفاصله فيموت (كر وتمام عن ابن عمر ضعيف) ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي فالاقتصار على ابن عساكر غير سديد ﴿كان نقش خاتم﴾ بكسر التاء والختم بغير الفضة ذهبا او حديدا او غيره منهي للرجال قال في التاتارخانية لا يختم الا بالفضة هذا اللفظ يقتضي حرمة الذهب والحديد والصفر والحجر وما اشبه ذلك على الرجال اما حرمة الذهب فمذهب عامة العلماء وعند بعض لا بأس به لان البراء بن عازب لبس خاتم ذهب وقال كسانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وجد على طلحة بن عبد الله خاتم ذهب عند قتله واما الختم بالحديد والرصاص والصفر فحرام على الرجال والنساء والصحيح انه لا بأس بحجر اليشم فانه ليس بذهب وحديد وصفر بل حجر انتهى واما الختم باليشم لاجل الرمي فقيل عن استاده انه يستحل عند الرمي فقط وتصحيح التنبيه على علم جواز الضيق وتصحيح [illegible] [illegible] حلال عن اختيار شمس الائمة و[illegible] [illegible] صاحب الهداية والكافي والصدر الشهيد و[illegible] [illegible] ياقوت او عقيق او فيروزج حجر

والمتهم نسخه
كلا والله ان حميدا نسخه
ابن بطة
والجامع هذا لفظه نسخه
مطلب في بحث استعمال الخاتم

(اخضر)

اخضر او غيرها من الاحجار لحديث الجامع تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وفي
رواية فانه مبارك وفي رواية اخرى تختموا بالخواتم العقيق فانه لا يصيب
احدكم غم مادام فيه وان من تختم به امن من الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوى قلبه
ويهابه الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج (سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله)
وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله وعمر كفى بالموت واعظا ياعمر وعثمان لتصبرن اولتندمن
وعلي الملك لله وابو حنيفة قل الخير والا فاسكت وابي يوسف من عمل برأيه فقد ندم
ومحمد من صبر ظفر ولو كان في الفص اسم الله او الرسول يستحب جعل فصه في الكف
عند الخلاء ويجعل في يمينه عند الاستنجاء الرجل يجعل الفص في الكف مطلقا خلاف
النساء لانه زينة فيهن ومن الاختيار ترك الخاتم لغير اهله افضل ونهى الحلواني بعض
تلامذته عنه كما حكى الكرماني ومن القهستاني لا يتختم الا ثلاثة اميرا وكاتب اواحمق
وفي التاتارخانية ومن الشامي ان معاذا قال له صلى الله عليه وسلم مانقش خاتمك يامعاذ
فقال محمد رسول الله فقال عليه السلام آمن كل شيء من معاذ حتى خاتمه ثم استوهبه
صلى الله عليه وسلم من معاذ فوهبه له وكان في يده الى ان توفي ثم كان في يد ابي بكر الى
ان توفي ثم كان في يد عمر الى ان توفي ثم كان في يد عثمان حتى وقع من يده في البئر فانفق مالا
في طلبه فلم يجد ووقع الخلاف والتشويش بينهم من حين وقع الخاتم في البئر (عد كر من جابر
وطعن فيه) اي في اسناد كر (الذهبي وقال فيه ابن ابي خالد متهم) يحمل بعض المحدث
الى التهمة (و) قال (ابن الجوزي لا) ومر بحثه ﴿كان فص﴾ بالتشديد بالاضافة (خاتم
سليمان بن داود سماوي) ولذا سخر له الانس والجن والوحوش والطيور فاذا لبسه
سخر له هؤلاء والرياح وغيرها وكان ملكه في خاتمه واذا نزعه زال عنه الملك وكان خاتمه
من الجنة نزل به آدم كما نزل بعصا موسى والحجر الاسود المسمى باليمين وبعود الصور وباوراق
التين ساتراعورته بها وقد نظم الجنة بعضهم في قوله • وآدم معه انزل العود والعصا •
لموسى من الآس النبات المكرم • اوراق تين واليمين بمكة • وخاتم سليمان نبي المعظم • وقال
الجلالين في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان اي ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة
هواها وكانت تعبد الاصنام في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة
الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها
وقال تعالى والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجن وهو صخر اوغيره جلس على كرسيه
وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج في غير هيئته فرآه على كرسيه قال للناس انا سليمان فانكروه

ثم اتاه اى يرجع سليمان الى ملكه بعد اربعين يوما فسأل عن الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه النبي
(فالقى اليه فاخذه) لعله من عقيق الجنة (فوضعه فى خاتمه وكان نقشه انا الله لا اله الا
انا محمد عبدى ورسولى) وفى القرطبى عن جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم كان
نقش خاتم سليمان ابن داود لا اله الا الله محمد رسول الله (طب كر عن عبادة) ابن الصامت
(كان فيما اعطى) وما موصول او موصوف والعائد محذوف اى اعطاه (الله تعالى
موسى فى الالواح اشكرلى ولوالديك) قال الرازى قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان اشكرلى ولوالديك الى المصير لما منعه من العبادة
لغير الله والخدمة قريبة منها فى الصورة انها غير ممتنعة بل هى واجبة لغير الله فى بعض
الصور مثل خدمة الابوين ثم بين السبب فقال حملته امه يعنى لله على العبد نعمة الايجاد
ابتداء بالخلق ونعمة الابقاء بالرزق وجعل بفضله للام ماله صورة ذلك وان لم يكن له حقيقة
فان الحمل به يظهر الوجود وبالرضاع يحصل التربية والبقاء فقال حملته امه اى صارت بقدرة
الله سبب وجوده وفصاله فى عامين اى صارت بقدرته ايضا سبب بقائه فاذا كان منها ماله
صورة الوجود والبقاء وجب عليه ما يشبه العبادة من الخدمة فان الخدمة لها صورة فان
قال قائل وصى الله بالوالدين وذكر السبب فى حق الام فنقول خص الام بالذكر وفى الاب
ما وجد فى الام فان الاب حمله فى صلبه سنين ورباه بكسبه سنين فهو ابلغ وقوله ان اشكرلى
ولوالديك لما كان الله تعالى بفضله جعل من الوالدين صورة ما من الله فان الوجود
فى الحقيقة من الله وفى الصورة يظهر من الوالدين جعل الشكر بينهما (آلك المألف)
من الالفة اى آلى المتك من الصحة من البدن والاهل والاولاد والانعام والحرث وغيرها
(وانسى لك فى عمرك) اى اطول والنسيان ضد الذكر والحفظ وانساء الله وبه نسبة بمعنى
والنسيان ايضا الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اى تركهم (واحيك) من الاحياء
بضم اوله بحذف الياء (حيوة طيبة) يقال حى يحيى حيا من الباب الرابع ويقال حى بى
بالادغام ويقال يحيى بالفك نقيض الموت وضد الاتصاف بالطيب يطلق على الرزق
الحلال يقال وفقه الله حيوة طيبة اى رزقا حلالا وعند البعض المراد منهم الجنة (واقلبك)
اى اصرفك (الى خير منها) اى الى كل نوع من الحيوة الطيبة (كر عن جابر) من قصة موسى
عليه السلام (كانت تنفخ) اى الوزغ (على ابراهيم) نبى الله وخليل الله وعند احمد
وابن ماجة انه كان فى بيت عائشة رمح موضوع فسئلت عنه فقالت نقتل به الوزغ فان
النبى صلى الله عليه وسلم اخبر ان ابراهيم عليه السلام لما القى فى النار لم يكن فى الارض دابة

مطلب فى قتل الوزغ

الا طفأت منه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر بقتلها وفي حديث خ عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسقة ولم اسمعه امر بقتله قال القسطلاني لاحجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها لكن قال ابن حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اى اخبر الصحابة قال عروة او عايشة او الزهري وقالت عايشة وزعم سعد بن ابي وقاص امر بقتله وعلى القول بان عروة هو القائل يكون متصلا لان عروة من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا قاله في الفتح مرجحا الاخير بان الدارقطني اخرجه في الغرائب عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسقة وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله امر بقتل الوزغ وقد اخرج م ن ه حديث عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج م د حم حب عن الزهري عن عامر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله لمن نبه على ذلك من الشراح انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة هي القائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص (خ عن ام شريك) عربية عامرية قريشية او انصارية عن سعيد بن المسيب ان ام شريك اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ وفي رواية (قالت امر رسول الله عليه السلام بقتل الوزغ) بفتح الواو والزاء جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ وورغان ووزاغ وازغان وهي السام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها (قال مذكره صحيح) بشواهد ﴿ كان رجلان ﴾ وفي رواية المشكاة ان رجلين كانا (في بني اسرائيل) اى منهم اومن بينهم (متواخيان) اى في الدنيا اوالامر ما لا في الله لعدم المناسبة والملائمة بين المطيع والعاصي والجنسية علة قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقون ويمكن انهما كانا متحابين اولا ثم وقع احدهما في المعصية وهو الاظهر ثم عقد الاخوة والعمل بالنصيحة وهو اولى عند بعض الصوفية من قطع الصحبة لقوله تعالى وان عصوك فقل اني برئ مما تعملون حيث لم يقل منكم مع انه يمكن ان يكون منكم مقدرا او مما تعملون منه للبراءة كما ذهب اليه بعضهم وهو ظاهر من حديث الحب في الله والبغض في الله ويحمل الحديث على الابتداء لا في الاطلاق (وكان احدهما

مذنب) اى هو مذنب (والاخر مجتهد) اى مبالغ (فى العبادة) وفى رواية المشكاة ان رجلين كانا فى بنى اسرائيل متحابين احدهما مجتهد فى العبادة والاخر مذنب وقال ابن [illegible] ما للمظهر اى يقول الاخر انا مذنب اى معترف بالذنب وهو الاظهر [illegible] فانه ليس له [illegible] زائدة على القول الاول وحينئذ لا يحتاج الى حسن المقابلة بان يقال اى مجتهد فى المعصية حيث قال الطيبى يمكن ان يقال ان المعنى والاخر منهمك فى الذنب [illegible] قوله مجتهد فى العبادة لان القول كثيرا ما يعبر به عن الافعال المختلفة انتهى [illegible] المقام فالظاهر ان العدول عن قوله والاخر مذنب بادخال [illegible] اليه مراعات الادب معه لعله عليه السلام [illegible] بعينها قال مجتهد ولم يقل صالح او عابد (وكان لا يزال [illegible]) اى للمذنب (اقصر) من باب الافعال اى امسك وامتنع وفى رواية [illegible] الذنب (فوجده يوما على الذنب فقال له اقصر فقال) الاخر (خلنى) اى اتركنى [illegible] غفور رحيم (ور بى ابعثت) بالاستفهام والخطاب (على رقيبا) اى أارسلت على حافظا (فقال) اى المجتهدى من كمال غروره وعجبه وحقارة صاحبه (والله لا يغفر الله لك) وزاد فى رواية ابدا (او لا يدخلك الله الجنة) اى من غير سابقة فهو مبالغة [illegible] ابن حجر تأكيد لما قبله لان عدم الغفران لازم لعدم دخول الجنة وغير صحيح لان المؤمن المذنب قد لا يغفر الله له فيعذبه ثم يدخله الجنة فبعث الله اليهما ملكا (فقبض روحيهما) وفى رواية المشكاة ارواحهما بمعنى روحيهما على صيغة قلوبكما (فاجتمعا) اى ارواحهما (عند رب العالمين) اى فى محل حكمه وهو البرزخ او تحت عرشه (فقال للمجتهد) فى العبادة (اكنت بى عالما او كنت على ما فى يدى قادرا) والاستفهام للانكار [illegible] وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتى) اى جزاء بحسن الظن بى (وقال للاخر اذهبوا به) خطابا للملائكة الموكلين بالنار او لذلك الملك والجمع للتعظيم او لكبره كانه جمع (الى النار) حتى يذوق العذاب جزاء على غروره وعجبه [illegible] ولا دلالة فى الحديث على كفره ليكون مخلدا فى النار واغرب ابن ملك حيث قال ادخله النار كان مجازاة على قسمه بان الله لا يغفر المذنب ذنبه لانه جعل الناس آيسين من رحمة وحكم بان الله غير غفور وفيه ان هذا كله غير مفهوم وانما هو مبالغ فى الامر بالمعروف وصدر عنه فى حالة الكلام ولو كان لله [illegible] لكن [illegible] محتقرا للذنب لاجل الاصرار على ذنبه استحق العقوبة واذا قيل معصية اورثت ذلا واستصغارا خير من طاعة اوجبت عجبا واستكبارا قال ابن حجر عند قوله يا رب اكنت

نفسه وحظه فاستحق العقاب فمن ثمه قال اذهبوا به الى النار من وحظه والياس منها كفر لمن استحله كهذا الرجل كما دل عليه حلفه السابق بالتحقيق لحكم على الله تعالى بانه لا يغفر الذنب على صاحبه بانه يائس من رحمة الله وما ذكر من يأس المجتهد واستحلاله وكفره غير صحيح مع انه على سبيل التنزل يكون على معتقد المعتزلى من عدم غفران صاحبه صاحب الكبيرة وعليه ظواهر من الايات فى الوعيد ولم يقل احد من اهل السنة بتكفير الخوارج والمعتزلة ثم فى الحديث رد بليغ على معتقدهم حيث ان الله تعالى غفر المذنب وادخل جنة برحمته من غير رجوع المذنب وتوبته (حم د عن ابى هريرة) وروى البغوى باسناد احمد فى المعالم من ضمضم بن حوش قال دخلت مسجد المدينة فنادانى الشيخ فقال لى ياعالى تعال وما اعرفه فقال لاتقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخل الجنة قلت ومن انت يرحمك الله قال ابوهريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها لبعض اهله اذا غضب اولزوجته اولخادمه قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين الحديث ثم قال ابوهريرة والذى نفسى بيده لتكلم بكلمة اوبقت بدنياه وآخرته ﴿كان الكفل﴾ اسم رجل متورع كامل وذوالكفل نبى من الانبياء واصل الكفل الضعف يقال جازاه به كفلا اى ضعفا وكفلين اى ضعفين ويقال له كفل منه اى حظ ونصيب ويقال هو كفل اى لا يثبت على الخيل ويقال لا يليق لك ان تكون كفلا وهو الرجل يكون فى مؤخر الحرب همته التأخر ويقال كفل اى مثل ويقال هو كفل اذا كان يلق نفسه على الناس وكفل رجل (من بنى اسرائيل لا يتورع من ذنب) من انواع الذنوب (عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها) اى يزنيها بمقابلة ماله (فلما قعد منها مقعد الرجل) بالفتح فى الميم والعين (من امرأته ارعدت) تحركت وتزلزلت (وبكت فقال ما يبكيك) بضم اوله (اكرهتك قالت لا) اى لا اكره من جهة طبعى (ولكنه عمل ما عملته قط) مدة عمرى (وما حملنى عليه الا الحاجة فقال تفعلين انت هذا) يحتمل على حذف الاستفهام اى اتفعلين هذا الصنيع وتصفين بالصفة (وما فعلتيه) الا بصدق منك (اذهبى فهى لك) مجانا بسبب عفتك (وقال والله لا اعصى الله بعدها) اى بعد هذه المرأة او الفعلة (فمات من ليلته فاصبح مكتوب على بابه ان الله قد غفر للكفل) لانه ممن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فانه انما تركها بعد ان هم بها مراقبة لله وحذرا منه مع القدرة عليها لا لانه هم فلم يعمل للعجز (ت حب طك هب عن ابن عمر) له شواهد ﴿كان هذا الامر﴾ اى الخلافة (فى حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة التحتية قبيلة بوادى من

التهديد بحرمة اللواطة بزوجته وغيرها

اليمن وهي بتفسير قوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم آية قبيلة سميت باسم جدلهم من العرب وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وروى فروة بن مسيك المرادي قال وانزل في سبأ ما انزل قال رجل يارسول الله وما سبأ ارض او امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرا من العرب فتيامن منهم ستة اى سكنوا اليمن وتشاءم منهم اربعة اى سكنوا الشام فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحمير وكنده ومذحج وانمار فقال رجل يارسول الله وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة اخرجت (منزعه الله منهم) ببعثة النبي عليه السلام (وجعله في قريش وسيعود اليهم) في اخر الزمان بعد نزعه من قريش (حم طب ونعيم عن ذي مخمر) بكسر اوله وسكون المعجمة وفتح الميم و يقال ذو مخبر بموحدة بدل الميم ابن اخي النجاشي صحابي خدم النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي رجالهما ثقات انتهى وقال السيوطي حسن ﴿ كان اللواط ﴾ بالكسر اسم فعل الشنيع وكذا اللواطة بالتاء التصريف علام يقال فلان لاط يلوط لواطة اذا عمل عمل قوم لوط (في قوم لوط) بالضم وسكون الواو اسم اعجمي منصرف لسكون وسطه اسم نبي من مشاهير الانبياء من اقرباء الخليل عليه السلام (في النساء قبل ان يكون في الرجال باربعين سنة) وفي حديث ثبت من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن استحل وطئ امرأته حائضا كفر واللواطة معها كفر سواء حال حيض او غيرها وفي الاول خلاف لبعض السلف حيث اباحوا كما ذكره السيوطي في الدر المنثور فالاحوط ان لا يحكم بكفره حينئذ كذا في شرح فقه الاكبر وقال رجب افندي وخواجه زاده تصديق الكاهن فيما يخبره عن الغيب كفر حقيقة واما اتيان المرأة فمحمول على كفران النعمة وفي الاشباه رجل استحل اللواطة بزوجته كفر عند الجمهور وقال القرطبي وطئ المرأة في دبرها حرام وما نسب الى الامام المالك في كتاب السر فباطل وهم مبرؤن منه لان الحكمة في خلق الازواج طلب النسل وبغير موضع النسل لا يناله ملك النكاح وقيل ان القذر في الدبر اكثر من دم الحيض (هب كر عن ابي صخر جامع بن شداد مرسلا) ﴿ كان رجل ﴾ وفي رواية الرجل (تاجر يداين الناس) وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة وعند النسائي ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس (فكان يقول لفتاه) اى لصاحبه الذي يقضي حوائجه (اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو ولابن عساكر فتجاوز بحذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (لعل الله) عز وجل (ان يتجاوز عنا فلقي

الله تجاوزعنه) وعند مسلم من حديفة فقال الله تعالى انا احق بذا منك تجاوزوا عن عبدى وفى حديث ابى اليسر من انظر معسرا او وضع له اظله الله فى ظل عرشه وقد امر الله تعالى بالصبر على المعسر فقال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اى فعليكم تأخيرا الى ميسرة لا كفعل الجاهلية اذا حل الدين يطالب اما بالقضاء واما بالربا فمتى علم صاحب الحق عسر المدين حرمت عليه مطالبته وان لم يثبت عسره عند حاكم وقد حكى القرافى ان ابراء افضل من انظاره وجعلوه مما استثنى قاعدة كون الفرض افضل من النافلة وذلك ان انظاره واجب وابراءه مستحب وقد انفصل عنه التقى الدين السبكى بان الابراء يشتمل على الانظار اشتمال الاخص على الاعم لكونه تأخيرا للمطالبة فلم يفضل مندوب واجبا وانما فضل واجب وهو الانظار الذى تضمنه الابراء وزيادة وهو خصوص الابراء واجبا آخر وهو مجرد الانظار ونازعه ولده التاج ابن السبكى فى ذلك والصارق بينهما وقيل الانظار هو تأخير المطالبة مع بقاء العلقة وهى تنتفى بالابراء فلا يشتمل احدهما على الاخر فينبغى ان يقال ان الابراء يحصل مقصود الانظار وزيادة قال وهذا كله بتقدير ان الابراء افضل وغاية ما استدل به عليه بقوله تعالى وان تصدقوا خير لكم وهذا يحتمل ان يكون افتتاح كلام فلا يكون دليلا على ان الابراء الذى انقطع به الياس لمسلمين به راحة من هذه الحيثية ليست فى الانظار ومنه قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له بكل يوم صدقة رواه احمد فانظر كيف وزع اجره على الايام يكثر بكثرتها ويقل بقلتها ولعل سره ان المنتظر بالكل يوم عوضا جديدا ولا يخفى ان هذا ينقطع بالابراء فان اجره وان كان وافرا لكنه ينتهى بنهايته كما فى القسطلانى (حم ق ن عن ابى هريرة) صحيح وفى العنيزى شاهد ﴿ كان الوحى ﴾ وهو فى اللغة الاعلام فى خفاء وفى اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبياءه الشئ اما بكتاب او برسالة ملك او منام او الهام وقد يجئ بمعنى الامر نحو واذا اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بى وبرسولى وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الى آخره وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل والاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الا وحى يوحى وفى حديث كيف بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة حال اى كان الوحى ياتيه فى حال كذا ما قال اللهم صل (يأتينى) اى صفة الوحى نفسه او صفة حامله او ما هو اعم من ذلك وعلى كل تقدير فاسناد

ذ التبيان تسحيم

مطلب فى تفصيل الوحى

الاسناد الى الوحى مجاز لان الاتيان حقيقة من وصف حامله (على نحو ين) اى لوجهين (يأتينى به جبريل فيلقيه على كما يلقى الرجل على الرجل) وفى رواية ح ان الحارث بن هشام قال يارسول الله كيف يأتيك الوحى فقال صلى الله عليه وسلم احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لى الملك رجلا اى يتصور لى الملك رجلا اى مثل رجل كدحية او غيره يعنى تمثل تمثل رجل او هيئة رجل فيكون حالا وقيل النصب على المفعولية على تضمن تمثل معنى اتخذ اى الملك رجلا مثالا لكن قال العينى انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون اجسام علوية لطيفة تتشكل فى اى شئ ارادوا وزعم بعض الفلاسفة انها جواهر روحانية والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا [illegible] يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لايفنى بل لايخفى على الرائى فقط [illegible] الملك على مثال رجل فيكلمنى واوعى مايقول (فذلك يتفلت) اى يحصل فجأة يقال كان ذلك الامر فلتة اى فجأة ولم يكن عن تدبر وتفكر وكذا افلت وتفلت الى هذا اى نازع اليه وافلت الانسان اذا مات وافلت الشئ تفلت وافلت عنى خلص (او يأتينى فى شئ مثل صوت الجرس) اى يأتينى مشابها صوته صوت الجرس وهو بالجيم والراء المهملة الجلجل الذى يعلق رؤس الدواب قيل وفى رواية صلصلة الجرس بالوحى وقيل صوت خفيف اجنحة الملك والحكمة فى تقدمه ان يقرع سمعه الوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة النهى عنه كما فى مسلم وابى داود وغيرهما فكيف يشبه به ما يفعله الملك مع ان الملائكة تنفر عنه اجيب بانه لايلزم من التشبيه تساوى المشبه بالمشبه به فى الصفات كلها بل يكفى اشتراكهما فى صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما الف السامعون سماعه تقريبا لافهامهم والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه ومن حيث الطنين وقع التنفير وقال التوربشتى لما سئل عليه السلام عن كيفية الوحى وكان من المسائل العويصة التى لايماط نقاب التعزز عن وجهها لكل احد ضرب لها فى الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذى يسمع ولايفهم منه شئ تنبيها على ان اتيانها يرد على القلب فى هيئة الجلال وابهة الكبرياء فتأخذ هيبة الخطاب حين ورودها بمجامع القلب ويلاقى من ثقل القول ما لاعلم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل متلقى فى الروع واقعا موقع المسموع وهذا معنى فيفصم عنى وقد وعيت وهذا الضرب من الوحى شبيه بما يوحى الى الملائكة على مارواه ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى

افقى السماء امراصرت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وقد روى الطبراني وابن ابى عاصم عن النواس مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة او رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراده فيمضى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث امره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى يسمع اهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون وعند ابن ابى حاتم عن ابن عباس وقتادة انهما فسرا الآية اذا فزع عن قلوبهم بابتداء ايحاء الله الى محمد بعد الفترة التى كانت بينه وبين عيسى وفى كتاب العظمة لابى الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغنى ان اقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش على كاهله فاذا نزل الوحى دلى لوح تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة يؤتى به ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل الآثار الى آخره على ان العالم بكيفية الوحى سر من الاسرار التى لا تدركها العقل وسماع الملك وغيره من الله ليس بحرف او صوت بل بخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا بان كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فيما الذى يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات وانما كان هذا الضرب من الوحى اشد على النبى عليه السلام من غيره لانه كان يرد فيه من الطباع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة (حتى يخطه الى) والمراد حتى يلبه ويلعبه (اذ سابقى لا تملتى) وليس حصر الوحى فى هاتين الحالتين بل انه ابين ما ينجع به اوانه الوحى نزول لعادته ونزول اسرافيل اول البعثة كما ثبت فى الطرق الصحيح انه عليه السلام وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحى والشئ ثم وكل به جبريل وكان فى صورة رجل وفى صورة دحية وفى صورته التى خلق عليها مرتين وفى صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وعورض بان ظاهره انه اتاها سائلا عن شرايع الاسلام ولم يلق فيه وحى وفى مثل صلصلة الجرس والوحى اليه فوق السموات من فرض وغيرها بلا واسطة والقاء الملك فى روعه من غير ان يراه واجتهاده عليه السلام فانه صواب قطعا وعوقب بين من سابقه الا ان هذا اصعب من النظر والاجتهاد لكن يعكر عليه ان ظاهر كلام

الاصوليين ان اجتهاده عليه السلام والوحى قسمان وحى مثل الجبال مبلغه من الله تعالى الى امره ان يطيعه وفى تفسير ابن عادل ان جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى آدم اثنى عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشرا (ان بنى اسرائيل كانت تسوسهم الانبياء) اذا اراد الله ان يوحى نوح نخبه ﴿ كانت ﴾ يامرت (واسرائيل تسوسهم الانبياء) اى تتولى امورهم كما تفعل الولاة بالرعايا (كلما هلك نبى خلفه نبى) اى قام مقامه (نبى) يقيم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة وان كان ينصف الظالم من المظلوم (وانه لا نبى بعدى) يفعل ما كانوا يفعلون (وسيكون خلفاء) بعدى (فيكثرون) بالمثلثة المضمومة والمثناة المفتوحة وروى وسيكون بعدى ما تأمرنا (قالوا فما تأمرنا) الفاء جواب شرط محذوف اى اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا نفعل (قال) عليه السلام (فوا) بضم الفاء امر من الوفاء (ببيعة الاول فالاول) الفاء للتعقيب والتكرار والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبى وقال فى الفتح اى اذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء وبيعة الثانى باطلة قال النووى سواء عقدوا للثانى عالمين بالاول ام لا سواء كانوا فى بلد واحد او اكثر سواء كانوا فى بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذى عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له فى بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبى فى هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثانى وقد نص عليه فى حديث عرفجة فى مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (واعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان فى ذلك اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر والهمزة مفتوحة قال فى شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول (الذى جعل الله لهم فان الله) اى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله (سائلهم) يوم القيامة (عما استرعاهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث اصل فى الدين (حم ق ه عن ابى هريرة) صحيح ﴿ كانت سيماء ﴾ بالمد العلامة والاثر والهيئة (الملائكة يوم بدر) وهو موضع بين مكة والمدينة وهو اشرف المشاهد يعز الله وجه الاسلام فيه قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه ومن جملة نعمها نصركم فى بدر (عمائم سود) جمع اسود (و يوم احد) وهو يوم خرج صلى الله عليه السلام بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع

شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد [illegible]
جيشا من الرماة وامر عليهم عبدالله بن جبير (عمائم حمر) جمع احمر قال تعالى يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين اى معلمين وقد صبروا واتقوا الله ومنحهم الله فنزلت منهم الملائكة
على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وماروى ابونعيم فى فضائله
عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفرا فنزلت الملائكة كذلك يعارضه ايضا هذا
مارواه ابن اسحق والطبرانى عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضاء
معلمين بالصوف الابيض فى نواصى الدواب واذنابها وقد كانوا على صور الرجال ويقولون
للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووى ان قتالهم لا يختص
ببدر خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم احد اشد القتال كما فى حديث
م وقد سئل السبكى عن الحكمة فى قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار
بريشة من جناحه واجاب بان ذلك لارادة ان يكون الفضل للنبى واصحابه وتكون الملائكة
مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التى اجراها الله تعالى فى عباده والله فاعل
الجميع كما فى الكرخى وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته
بيضاء وسوداء وحمراء (طب وابن مردوية والديلمى عن ابن عباس وضعف) مر بحثه
﴿ كانت ﴾ اى المعانقة (تحية الامم) بالنصب خبر كانت والتحية تفعلة من حيت وكان
فى الاصل تحيية مثل التوصية والتسمية والعرب تؤثر التفعلة على التفعيل فى ذوات الاربعة
نحو قوله وتصلية جحيم فثبت ان التحية اصلها تحيية ثم ادغموا الياء فى الياء اعلم ان عادة العرب قبل
الاسلام انه اذا لقى بعضهم بعضا قالوا حياك الله واشتقاقه من الحياة كانه يدعو له بالحياة
فكانت التحية عندهم عبارة عن قول بعضهم لبعض حياك فلما جاء الاسلام ابدل ذلك
بالسلام فجعلوا ذلك التحية اسما للسلام قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ومنه قول
المصلى التحيات لله اى السلام من الآفات و [illegible] قال عنترة حييت من طلل
تقادم عهده وقال الآخر انا محيوك يا سلمى فحيينا واعلم ان قول القائل لغيره السلام عليك
اتم واكمل من قوله حياك الله (وخالص ودهم) اى صفوة مودتهم من غير خلط عرض
من اعراض الدنيا (وان اول من عانق ابراهيم) خليل الله مع الاسكندر سبق معناه
فى اول من (ابن ابى الدنيا) كتاب (الاخوان عن تميم الدارى) مر بحث التحية والسلام
﴿ كانت حواء ﴾ بالمد زوجة آدم عليه السلام ام افراد الانسانية ماخوذ من حوا اى
سباته والمراد الضلع الايسر او من الحى وحكمة اخذه من آدم عليه السلام لتناسل بنى آدم ويحبهم

النساء (لا يعيش لها ولد) لحكمة بالغة (فنذرت لئن عاش لها ولد لتسمينه) بضم الميم من
التسمية مع نون المشددة (عبد الحارث) اسم من اسماء ابليس (فعاش لها ولد فسمته)
بصيغة التأنيث (عبد الحارث وانما كان ذلك من وحي الشيطان) لابليس شؤم [illegible]
بني آدم قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له قابيل واخته [illegible]
وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي [illegible] ولدت
لآدم [illegible] ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا وقيل [illegible]
قابيل واقليما وآخرهم عبد المغيث واخته [illegible]
من ولده وولد ولده اربعمائة الف نسمة [illegible]
كل بطن بانثى الآخر وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل [illegible]
يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قابيل فغضب [illegible]
اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه وقتله وكانت [illegible] ادم القصة [illegible]
الخراساني مما رواه ابن جرير انه لما مات آدم بكت الخلائق عليه سبعة ايام ([illegible]
شجرة) من خلق ادم ﴿ كانت ﴾ بالتأنيث (للانبياء) عليهم السلام (كلهم مختصرة) اي ما يمسك
في اليد من عصا ونحوه (يختصرون بها تواضعا لله عز وجل) روي كان سليمان عليه السلام
يقف في عبادة الله ليلة كاملة ويوما تاما وفي بعض الاوقات يزيد عليه وكان له عصا يتكئ عليها
واقفا بين يدي ربه ثم في بعض الاوقات كان واقفا على عادته [illegible]
جنوده انه في العبادة وبقي كذلك اياما وتمادى شهورا ثم اراد الله [illegible] الامر لهم [illegible]
اكلت دابة الارض عصاه فوقع فعلم حاله قال تعالى [illegible] الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تأكل منسأته وفي [illegible]
فقال لموسى بالليل اذا دخلت ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي [illegible] عصا [illegible]
بها ادم عليه السلام من الجنة ولم تزل الانبياء تتوارثها حتى وقعت الى شعيب [illegible]
قال ارني العصي فلمسها وكان مكفوفا [illegible] بها فقال خذ غيرها [illegible]
مرات فعلم ان له شانا وروي ايضا ان شعيبا عليه السلام امر ابنته ان تأتي بعصا لاجل
موسى عليه السلام فدخلت البيت واخذت العصا واتته بها فلما رآها الشيخ قال [illegible]
بغيرها فالقتها وارادت ان تأخذ غيرها فلم يقع في يدها غيرها فلما رأى الشيخ [illegible]
ندم بعد ذلك وخرج يطلب موسى عليه السلام فلما لقيه قال اعطني العصى قال موسى
هي عصاي فابى ان يعطيه اياها فاختصما ثم توافقا على ان يحكما بينهما اول رجل يلقاهما

مطلب في بحث عصى لموسى

ماتاها ملك يمشي فقضى بينهما ان الى فهو على الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطق واخذها موسى عليه السلام بسهولة فتركها الشيخ له ورعى له عشر سنين وروى ابن صالح عن ابن عباس قال كان فى دار شعيب بيت لا يدخله الا شعيب وابنته التى زوجها من موسى عليه السلام وانها كانت تكنسه وتنظفه وكان فى ذلك البيت ثلاثة عشر عصا وكان لشعيب احد عشر ولدا من الذكور فكلما ادرك منهم ولدا امره بدخول البيت واخراج عصا من تلك العصا فرجع موسى ذات يوم الى منزله فلم يجد اهله واحتاج الى عصا لرعيه فدخل ذلك البيت واخذ عصا من تلك العصا وخرج فلما علمت المرأة بذلك انطلقت الى ابيها واخبرته بذلك فسر بذلك شعيب وقال لها ان زوجك هذا لنبى وان له مع هذه العصا شأنا (ابو الشيخ عن ابن عباس) مرفوعا ﴿ كبر مقتا ﴾ اى شق وعظم بغضا (عند الله الاكل) اى الادم على الاكل (من غير جوع) فانه مذموم شرعا وطبا مورث لامراض كثيرة وكثيرا ما يفضى الى الموت فهو كفر لنعمة الحياة قال البيضاوى المقت اشد البغض (والنوم من غير سهر) كذلك لانه مفوت لوظائف العبادات مضر بالبدن وارادة النوم بالنهار اى من غير احتياج اليه (والضحك من غير عجب) لانه يقسى القلب وينسى ذكر الرب (وصوت الرنة) اى الصياح (عند المصيبة) اى عند حدوثها (والمزمار عند النعمة) بالنون المعجمة اى عند السرور والطعام والنعمة والاحسان فمزامير كلها حرام الا ما استثنى (الديلمى عن ابن عمرو) بن العاص وفيه عبد الله بن ابان قال الذهبى قال ابن عدى مجهول ﴿ كبرى الله ﴾ يا ام هانى اى قالت يارسول الله دلنى على عمل فانى قد ضعفت وكبرت وبدنت اى قولى الله اكبر (مائة مرة واحمدى الله) اى قولى الحمد لله (مائة مرة وسبحى الله مائة مرة) اى قولى سبحان الله مائة مرة فان ذلك (خير من مائة فرس ملجم) باسم المفعول (مسرج) كذلك اى له لجام وسرج (فى سبيل الله) اى ثواب هذه الكلمات اعظم من ثواب اعداد تلك الخيول للجهاد (وخير من) ثواب نحو (مائة بدنة) يفرق لحمها على الفقراء اى ثوابها اعظم من ثواب مائة بدنة تنحر ويفرق لحمها على المساكين (وخير من مائة رقبة) اى ثوابها اعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله تعالى وزاد الحاكم فى رواية عقبه وقول لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل انتهى (هـ عن ام هانى) قالت يا رسول الله دلنى على عمل فانى قد ضعفت وكبرت وبدنت فذكره ورجاله ثقات ﴿ كتاب الله ﴾ وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى لا يزيغ بالاهواء ولا تلتبس به

الالسنة ولا يشبهه كلام احد لاعجازه ولا يقدر احد على اتيه ولا يشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه (وسنتي لن يفترقا) في الهداية والرشد و [illegible] (حتى يردا على الحوض) [illegible] ضمير سنتي اشارة الى رجوع سنة الخلفاء الى سنته عليه السلام واخذهم بها لانهم [illegible] ولذا قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فان قيل اضافة السنة الى الخلفاء اما لكونهم [illegible] اولكونهم راشدين اوللمجموع منهما فعلى الاول يلزم عدم [illegible] اهل خلافتهم وايضا يجري في سائر الخلفاء وعلى الثاني يقتضي اتباع سنة كل من كان راشدا وان لم يكن خليفة وعلى الثالث لم يقل بهذا الاختصاص احد من الفقهاء والاصوليين بل كلامهم في مذهب الصحابي بلا فرق بين [illegible] لم يشترط في الاجماع اجماعهم لكنه خلاف الصحيح ولو خص بامور الخلافة كالسياسة الدينية وتدبير نظام الامور العادية لا يلائم السباق قلت يجوز ان يكون بمجموعهما [illegible] وسنة الرسول اشارة الى الديني وسنة الخلفاء الى العادي والوصفان اشارة الى [illegible] لكونهم على الرشد والاستقامة (ابو نصر [illegible] عن ابي هريرة) [illegible] ﴿ كتب على ﴾ بتشديد الياء اي فرض على (الاضحى) اي التضحية (ولم تكتب عليكم) ايها الامة (وامرت بصلوة الضحى) اي بفعلها في كل يوم في وقتها المعروف (ولم تؤمروا بها) اي امر ايجاب بل امر ندب وهذا من ادلة الجمهور على عدم وجوب التضحية على [illegible] حنيفة على المقيم القادر سبق معناه في الوتر والله (حم طب عن ابن عباس) وكذا رواه عنه قال ابن حجر ضعيف وصححه [illegible] لكن قال [illegible] ﴿ كرامة ﴾ وفي رواية اكرام (الكتاب ختمه) [illegible] قوله تعالى اني القي الي كتاب كريم قيل في تفسيره وصفه بالكرم لكونه مختوما فاقتضى [illegible] الكريم هنا الكريم للكتاب ويرجع الى السر المودع فيه وقد يسمى المكتوب كتابا وما آل الكرم يعود الى المكتوم اليه بصيانة سره بالختم وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك العجم قيل له لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فاصطنعه [illegible] الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك ورواه من هذا الوجه الطبراني والثعلبي والواحدي قال ابن طاهر وآفته عندهم محمد بن مروان متروك الحديث وقال العامري هو حسن ﴿ كرم المرء دينه ﴾ اي به يشرف ويكرم ظاهرا او باطنا وقولا وفعلا وفي رواية العسكري كرم الرجل تقواه والكرم كثرة الخير والمنفعة الاما في العرف من الانفاق والبذل شرعا

وقرأ (ومروءته) بالهمزة وبدونها يسمى خلقه على بعض الروايات مروءته (عقله) لانه به يتميز عن الحيوان و به يعقل نفسه من كل خلق ويكفها عن شهواتها الردية وطبايعها الدنية ويؤدي الى كل ذي حق حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة ما في عرفكم من جمال المال والاتساع في المال بذلا والمهمار الطيش كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلا وعطاء المروءة بمعان احدهما البذل والعطاء والاخر كف النفس عن الاسباب الدنية وهوائم واصلا (وحسبه خلقه) بالضم اي ليس شرفه بشرف آباءه بل بشرف اخلاقه وليس كرمه بكثرة ماله بل بمحاسن اخلاقه وقال الازهري اراد ان الحسب يحصل للرجل بكرم اخلاقه وان لم يكن له نسب واذا كان حسيب الاباء فهو اكرم قال العلامي وحاصل المروءة راجعة الى مكارم الاخلاق لكنها اذا كانت عزيزة تسمى مروءة وقيل المروءة ان تفعل من دونك والسموالي من فوقك والجزاء بما اوتى اليك من خير او شر (حم حب عد ك والبيهقي والعسكري والخرائطي عن ابي هريرة) قال ك على شرطهما (كرم الرجل) ذكر الرجل استطرادي وكذا الانثى (تقواه ومروءته عقله وحسبه خلقه) كما قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وذلك لان الناس بعمومهم كفارا كانوا او مؤمنين يشتركون فيما يفتخر به المفتخر غير الايمان والكفر والافتخار ان كان بسبب الغنى فالكافر قد يكون غنيا والمؤمن فقيرا وبالعكس وان كان بسبب النسب فالكافر قد يكون نسيبا والمؤمن قد يكون عبدا اسود وبالعكس فالناس فيما ليس من الدين والتقوى متساوون متقاربون وشيء من ذلك لا يؤثر مع عدم التقوى فان كل من يتدين بدين يعرف ان يوافقه في دينه اشرف ممن يخالفه فيه وان كان ارفع نسبا او اكثر مالا فكيف من له الدين الحق وهو فيه راسخ وكيف يرجح عليه من دونه بسبب غيره (العسكري عن ابي هريرة) من نعت التقوى وعد كرما تقوى الله (كرم الدنيا) اي كرم اهلها في دار الدنيا (الغنى) بالكسر ضد الفقر (وكرم الاخرة التقوى) سبق شرحه (وخلقتم) مبني للمفعول (من ذكر وانثى) وهو مبني من قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قال الرازي فيه وجهان احدهما من آدم وحواء وثانيهما كل واحد منكم ايها الموجودون وقت النداء خلقناه من اب وام فان قلنا ان المراد هو الاول فذلك اشارة الى ان لا يتفاخر البعض على البعض لكونهم ابناء رجل واحد وامرأة وان قلنا ان المراد هو الثاني فذلك اشارة الى ان جنس واحد فان كل واحد خلق كما خلق الاخر من اب وام والتفاوت في الجنس دون التفاوت في الجنس فان من الاحسن ان لا يكون تقدير التفاوت بين الدنس والدنس لكن ... التفاوت بالكفر والايمان كالتفاوت

في الجنسين لان الكافر جاد اذهو كالانعام بل اضل والمؤمن انسان المعنى الذى ينبغى ان يكون فيه والتفاوت فى الانسان تفاوت فى المعنى لا فى الجنس الا كلهم من ذكر وانثى لذلك ضعفنا اعتبار (الديلمى عن ابن عباس) مر اطلاعه ﴿كسر عظم الميت﴾ بفتح العين وسكون الظاء وجمعه أعظم والمراد بالميت المسلم المحترم ﴿ككسره حيا﴾ وفى رواية عن ام سلمة كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الاثم لانه محترم بعد موته كاحترامه حال حياته قال ابن حجر فى الفتح يستفاد منه ان حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت فى حياته ولعدم حرمة يزيد بن معاوية احرق اعظمه الملك فى الشام فى جمع من العلماء (حم د ق عن عائشة) وقع فى الاماجد ان مسلم رواه ورد عليه ﴿كفارة﴾ بتشديد الفاء قال الطيبى الكفارة عبارة عن الفعلة والخصلة التى من شأنها ان تكفر الخطيئة وهى فعالة للمبالغة كضرابة وقتالة وهى من الصفات الغالبة الاسمية (المجلس سبحانك اللهم) ونصبه على المصدر اى اسبح او نسبح اى انزه او انزهك بالذكر والاعتقاد عن صفات الحدوث والاتحاد (وبحمدك) اى نتزه تنزيها مقارنا بحمدك (استغفرك) والاستغفار طلب المغفرة بالمقال والفعال جميعا والمغفرة من الله ان يصون العبد من ان يمسه عذاب قال على رضى الله عنه كان فى الارض امانان من عذاب الله فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما المرفوع فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما الباقى منهما الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اقول اذا كان الاستغفار ينفع الكفار فكيف لا يفيد المؤمنين الابرار (واتوب اليك) والاستغفار باللسان والتوبة بالجنان وهى الرجوع عن المعصية الى الطاعة اومن الغفلة الى الذكر ومن الغيبة الى الحضور ثم هما مفاتيح الشريعة واول مقامات سالك الاخرة وقال الطيبى والتوبة فى الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على مافرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ماامكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة هذا كلام الراغب وزاد النووى وقال ان كان الذنب متعلقا لبنى ادم فلها شرط اخر وهو رد المظلمة الى صاحبها او البراءة منه وقال ابن حجر ثم ان كان عليه حق كقضاء صلوة فلا يسامح بصرف وقت فى نفل وفرض كفاية لم يتعين عليه لان الخروج من الضيق والفسق متوقف على الخرج من ذلك فمن تنفل مثلا كان باقيا فى الفسق مع القدرة على الخروج منه والبقاء فيه مع تلك الفسق كما هو واضح قلت كما يدل عليه قوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون (طبر عن انس) مر سبحان الله ﴿كفارة المجلس﴾ كما مر اى اللغط الواقع فى المجلس (ان يقول العبد) اى بعد ان يقوم

(كما يليه)

كما جاء هكذا فى الاوسط للطبرانى (سبحانك اللهم وبحمدك) اى بجامع الاسماء والصفات نزهتك مقارنا بحمدك (اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك) وهو كلمة الشهادة المنجية من النار والتوحيد على وجه التفريد وهو مبدأ كل عبادة ومختم كل سعادة المراد والمريد (استغفرك) اى من تقصير فى الطاعة اومن كل ذنب فعلته منذ يوم البلوغ اومن رؤية نفسى فى العبادة واذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يعقب صلوته بالاستغفار على طريق الترجيع والتكرار (واتوب اليك) اى ارجع الى احكامه بعد احكام شرايعه واعلامه ويمكن ان يكون الاستغفار ايماء الى التفرقة والتوبة اليه اشارة الى الجمع او الاستغفار اشتغال بالخلوة والتوبة التفات الى الحق وهو مرتبة جمع الجمع او الاستغفار مراقبة والتوبة مشاهدة او الاستغفار فناء والتوبة بقاء ولحفظ جميع هذه المراتب قال عليه السلام انى استغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة واستغفاره ليس لذنب لانه معصوم بل لاعتقاد قصور فى العبودية عما يليق بحضرت الجلال والاكرام وحث للامة على التوبة والاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات اذا استغفر وتاب الى ربه فى كل يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالمذنبين (ابن النجار طب عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن ابن مسعود) ورواه عنه ايضا وقال السيوطى حسن وقال الهيثمى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى لكن رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة عن رافع بن خديج قال العراقى بسند حسن ﴿كفارة﴾ كاسر (الاغتياب) وهو ذكرك اخاك بما يكره فى غيبته ولم يبلغه سواء ذكر جسمه او ذاته او اسمه او صفة من صفاته او اعضاء من اعضائه او عرضه او كتابه وتأليفه (ان تستغفر لمن اغتبته) اى تطلب له المغفرة من الله اى تعذرت مراجعته واستحلاله والا تعين مالم يترتب عليه مفسدة من بثه فى الغيبة (ابن ابى الدنيا فى ذم الغيبة وخرئط هب والخرائطى خط عن انس) قال هب اسناده ضعيف ورواه الديلمى عنه ايضا ﴿كفارة﴾ كاسر (الذنب الندامة) اى ندامته تغطى ذنبه لان الكافر كافر لانه يغطى نعمة الله بالجحود قال الطيبى الكفارة عبارة عن الفعلة والخصلة التى من شانها ان تكفر الخطيئة كاسر (ولو لم تذنبوا) من باب الافعال (لاتى الله بقوم مذنبون فيغفر لهم) قال رزين من خصائص هذه الامة ان الندم لهم توبة وكانت بنوا اسرائيل اذا اخطاء احدهم حرم عليهم كل طيب من الطعام وتصبح خطيئته مكتوبة على باب داره سبق فى التوبة بحثه (حم طب) وكذا فى الاوسط (هب عن ابن عباس) حسن لكن قال العراقى وتبعه الهيثمى فيه يحيى بن عمر بن مالك النكرى وهو ضعيف

﴿ كفارات ﴾ كامر (لتلطايا باسباغ الوضوء) اى اتمامه واكماله من واجباته وسننه على المكاره من نحو برد (على المكاره) جمع مكره بفتح الميم والراء الشدة والملامة والكراهة كما ان المكارم جمع المكرمة بمعنى العزة والشرف والكرم (واعمال الاقدام الى المساجد) اى السعى اليها للصلوة (وانتظار الصلوة بعد الصلوة) فى المسجد او غيره فذلك يكفر الصغائر ما اجتنب الكبائر سبق معناه فى ثلاث مهلكات (. عن ابى هريرة) ورواه ايضا ابو الشيخ حديث صحيح ﴿ كفى ﴾ من الكفاية يقال كفى يكفى كفاية اذا قام وهذا رجل كافيك من رجل اى قام مقامه ورجلان كافياك من رجلين ومررت برجال كافيك من رجال (بالمرء) مرفى المرء بحثه (من الشر ان يشار اليه بالاصابع) جمع اصبع بالكسر يذكر ويؤنث وفيه خمسة لغة بكسر الهمزة [illegible] وبضم الهمزة والباء وبكسر الهمزة والباء وبفتح الهمزة وكسر الباء اى كل [illegible] يشار اليه باصبعه لشهرته الكاذبة ووجاهته الدنوية لاكشهرة [illegible] والاولى (فى دينه [illegible] او فى دنياه ان يعطيه الامن عصمه الله) وهو جملة معترضة (مالا) معمول ثان ليعطيه (ولا يصل به رحما) اى ولا يعطى من ماله شيئا الى ذى رحمه وقرابته (ولا يعطى حقه) وفى رواية طب عن عمران بن حصين كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع وقال المناوى وتمامه قالوا يارسول الله وان كان خيرا قال وان كان خيرا فهى مذلة الامن رحمه الله وان كان شرا فهو شر انتهى قالوا وفيه تحذير من شر الاشارة الى الانسان بالاصابع (الديلمى عن ابن عمرو فى تاريخه عن انس) وكذا رواه ابو نعيم ﴿ كفى ﴾ كامر (بالمرء من الاثم) وفى رواية الجامع كفى بالمرء اثما (ان يشار اليه بالاصابع قالوا يارسول الله وان) وصلية (كان خيرا قال وان كان خيرا فهو شر له) اى وان كان اشتهاره خيرا ومحمودا فهو شر ومذموم له لترتب العجب والبطر والغرور وسائر الآفات (الامن رحمه الله وان كان شرا فهو شر) وفى رواية الجامع فهى مزلة وفيه ان الخمول محمود وان الاشتهار مذموم الامن شهره الله لنشر دينه [illegible] من غير طلب منه الشهرة قال فى الاحياء فقد ذكر الحسن الحديث تاويلا لا بأس به وهو انه رواه فقيل له ان الناس اذا رأوك اشاروا اليك بالاصابع فقال انه لم يعن هذا انما عنى به المبتدع فى دينه فانه سوء فى دنياه وفيه ان الاشتهار مذموم وان المحمود الخمول الامن شهره الله لنشر دينه من غير تكلف منه الشهرة (طب والرافعى عن عمران) بن حصين ثم قال هب كثير هذا غير قوى ﴿ كفى ﴾ كامر (بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع) اى اذا لم يتثبت لانه يسمع عادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع لامحالة يكذب والكذب الاخبار عن الشئ على غير ما

[illegible]

[illegible] كفى ان يحدث وقد زاد الباء في فاعل كفى كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ومعناه
ولم يكن الرجل كذب الا تحدثه بكل ما سمع من غير ان يتثبت صادق او كاذب لكفاه من
جهة الكذب لان جميع ما سمعه لا يكون صدقا وفيه زجر عن الحديث بشيء لم يعلم
صدقه (م د ك عن ابي هريرة والعسكري عن ابن عمر) ورواه ابو داود في الادب مرسلا
وفي رواية م عن ابي هريرة كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفي رواية ك عن ابي امامة
كفى بالمرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وكفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حقي لا اترك
منه شيئا ﴿كفى بك﴾ الخطاب (اثما) تمييز (ان لا تزال مخاصما) لان كثرة المخاصمة تفضي
الى ما يذم صاحبه وقد ورد الترغيب في ترك المخاصمة ففي ابي داود عن ابي امامة رفعه
انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وابغض العباد الى الله الالد الخصم
كما في الصحيحين ولهذا قال ابو داود لابنه يا بني اياك والمراء فان نفعه قليل وهو يهيج العداوة بين
الاخوان قال بعضهم ما رأيت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب
من المخاصمة فان قيل لا بد من الخصومة لاستيفاء الحقوق فالجواب ما قال الغزالي ان الذم المتأكد
انما هو لمن خاصم بباطل او بغير علم كوكلاء القاضي وقال بعض العارفين اذا رأيت الرجل لجوجا
مماريا معجبا برأيه فقد تمت خسارته (ت غريب طب هب عن ابن عباس) واخرجه
منه ايضا البيهقي وقال ابن حجر سنده ضعيف ﴿كبرت خيانة﴾ وفي رواية لهم عظمت خيانة قال
النواوي كبرت خيانة انه باعتبار التمييز وهو فاعل معنى (ان تحدث اخاك) في الدين وان
لم يكن اخاك من النسب قال الشارح انه باعتبار التمييز اذ هو فاعل معنى التعجب كما في قوله
تعالى كبر مقتا عند الله هذا من افصح الكلام وابلغه في معناه فانه قصد التعجب من غير لفظه
ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن
نظائره واشكاله وهذا مبني على رواية كبرت والمعنى جناية عظيمة منك اذا حدثت اخاك المسلم
(حديثا هو لك به مصدق) بكسر الدال (وانت به) وفي رواية له (كاذب) لانه ائتمنك
فيما تحدثه به فان كذبته فقد خنت امانته وخنت امانة الايمان فيما اوجبه من نصيحة الاخوان
والله لا يحب الخائنين قال الطيبي اخاك فاعل كبر في المعنى والمراد خيانة عظيمة منك اذا
حدثت اخاك المسلم بحديث وهو يعتمد عليك اعتمادا على انك مسلم لا تكذب فيصدقك
والحال انك كاذب قال النووي والتورية والتعريض اطلاق لفظ هو ظاهر في معنى آخر
يتناوله اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو ضرب من التغرير والخداع فان دعت اليه

لمصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا به فلا بأس ولا كره فانه توسل به الى اخذ باطل او دفع حق حرم وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه (طب عن عن سفيان بن اسد) وفي رواية خ د في الادب عن سفيان بن اسد حم طب وابن عدى عن النواس وسنده جيد كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب ﴿ كفى ﴾ كامر (بالمرء سعادة) اى يمنا و بركة وسرما وهى ضد الشقاوة تقول سعد يومنا هذا سعودا وقولهم لبيك وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد والا سعاد الاعانة واسعده الله فهو مسعود (ان يوثق به) مبنى للمفعول (فى امر دينه ودنياه) لانه انما يوثق به ويعتمد عليه فيما ينوبه من امر الدين والدنيا اذا استقرت احواله من الخلق على الامانة والعدل والصيانة فيثق الناس به لوجود شهادتهم بالصدق والوفاء فيسعد بشهادتهم فانهم شهداء الله فى الارض (ابن عساكر عن انس [illegible] عن جابر) ورواه القضاعى فى الشهاب وقال شارحه العامرى حسن غريب ﴿ كفى ﴾ كامر (بالموت واعظا) كيف واليوم فى الدور وغدا فى القبور وفى معناه بيت الحماسة ابعد بنى الذين تتابعوا ارجى حياة ام من الموت اجزع ه كيف وهو المصيبة العظمى والرزية الكبرى واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر قيل ان اعرابيا كان يسير على جمل فخر الجمل ميتا فنزل عنه فجعل يطوف به ويقول مالك لا تقوم مالك لا تنبعث هذه اعضاؤك كاملة و جوارحك سالمة ماشانك ما الذى كان يبعثك ما الذى صرعك ما الذى عن الحركة منعك قال الحسن قد افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا عيشا لا موت فيه وقيل ذهب ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور كل نعيم وقال الغزالى الموت هو القيامة الصغرى ومن مات فقد قامت قيامته وفى هذه القيامة يكون العبد وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وفيها يقال له كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والقيامة الصغرى بالنسبة للكبرى كالولادة الصغرى بالنسبة للكبرى فان للانسان ولادتين احداهما الخروج من الصلب والترائب الى مستودع الارحام وهو فى الرحم فى قرار مكين الى قدر معلوم وله فى سلوكه الى الكمال منازل واطوار من نطفة وعلقة ومضغة وغيرها حتى يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى الى الصغرى نسبة فضاء العالم الى مضيق الرحم ونسبة فضاء العالم الذى يقدم عليه بالموت الى سعة فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع فقس الاخرة بالاولى فما اقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب

والشهادة والفقر بالصغرى لا بالكبرى نظر بالعين العود الى احد العالمين وهو الجهل والضلال فالاعظم ضغفلتنا بن ابد ساعله الاهوال فيا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن (وكفى باليقين غنى) لانه سكون النفس على حولان الوارد فى الصدر لتيقنك ان كل حركتك فيه لا تنفعك ولا ترد عنك مقتضيا اذا رزق العبد السكون الى قضاء الله والرضاء به فقد اوتى غناء الا كبر قال الخواص الغنى حق الغنى من اسكن الله قلبه من غناه يقينا ومن معرفته توكلا ومن عطايا ه رضا فذاك الغنى كل الغنى وان امسى طاو يا واصبح معوزا نسبه قد اعين هذا الخبر الحث على الزهد وهو امر قد تطابقت عليه الملل والنحل قال الغزالى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وابراهيم وكل كتاب منزل ما انزل الله الا لدعوة الخلق الى الملك الدائم والمراد منهم ان يكونوا ملوكا فى الدنيا والاخرة واما ملك الدنيا فالزهد والقناعة واما الاخرة فالقرب منه تعالى بدرك بقاء لا فناء فيه وعز لا ذل معه والشيطان يدعوهم الى ملك الدنيا ليفوت عليهم ملك الاخرة اذ هما ضرتان ونعيم الدنيا لا يسلم له ايضا لكدرها ومنازعتها وطول الهم والغم والانحسد عليها ايضا فلا كان الزهد ملكا حاضرا حسده عنه ومعنى الزهد ان يملك العبد شهوته وغضبه وبذلك يصير العبد حرا واستيلاء الشهوة يصير عبد البطنه وفرجه وسائر اغراضه فيكون مسخرا كالبهيمة مملوكا يجره زمام الشهوة الى حيث يريد فما اعظم اغترار الانسان اذا ظن انه ينال الملك يصيره مملوكا وينال الربوبية بان يصير عبدا ومثله هل يكون الا معكوسا فى الدنيا منكوسا فى الاخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض الزهاد هل لك حاجة قال كيف اطلب حاجة وملكى اعظم من ملكك قال كيف قال من انت عبده فهو عبدى انت عبد شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وانا ملكتهم فهم عبيدى فهذا هو الملك فى الدنيا وهو الذى يسوقه الى ملك الاخرة فالمخدوعون فى الدنيا بالغرور خسروا الدنيا والاخرة (طب) من حديث الحسن البصرى (عن عمار) بن ياسر وضعفه المنذرى وقال العلائى حديث غريب منقطع لان الحسن لم يدرك عمارا وقال العراقى سنده ضعيف جدا وهو معروف من قول الفضيل بن عياض ﴿ كفى ﴾ كاسر (بالمرء من الكذب) كذا هو فى خط السيوطى وفى رواية لعسكرى كفى بالمرء من الكذب كذبا (ان يحدث بكل ما سمع) اى يكفيه ذلك للرجل كذبا لانه يحدث بكل ما سمعه من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما سمعه لا يكون صدقا وعدلا وفيه زجر عن الحدث بشئ لا يعلم صدقه (وكفى بالمرء من الشح) اى البخل ان يقول

لمن لم يطيعه دينه (الخدرحق) منه (كله) يحبك (الا ما كان مفارقتها) ولو قليلا فان ذلك
شيء عظيم ومن لم يعد الفقيه بما ترده الشهادة المطابقة في الخالة وخلاصة من الحكم
والامثال (العسكري عن ابي امامة) مرآخذا ﴿ كفى بالمرء ﴾ كامر (شرا ان يتسخط)
اى اظهر السخط ولم يرض (ما قرب اليه) اى ما قرب له الضيف من الضيافة
فان التكليف للضيف منهى عنه فان قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم
لارتكابه المنهى الذى قبحه ظاهر وفساده عظيم (ابن ابى الدنيا في قرى الضيف
وابو الحسين) ابن بشرف لماليه (عن جابر) مر في الطعام لو ع عنه ﴿ كفى بالمرء ﴾
كامر (علما ان يخشى الله) انما يخشى الله من عباده العلماء (وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه)
لجمعه بين العجب والكبر والاغترار بالله قال الغزالي وهذه الآفة قلما ينفك عنها العلماء
والعباد قال ومن اعتقد جزما انه فوق احد من عباد الله فقد احبط جميع عمله فان الجهل
افحش المعاصي واعظم شيء يبعد العبد وحكمه لنفسه بانه خير من غيره جهل محض وامن
من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي الفردوس من حديث انس كان
حكيمان يلتقيان في السفر فيحظ احدهما صاحبه التقيا فقال احدهما لصاحبه عظني
واوجز واجمع فانى لا اقدر ان اقف عليك من العبادة فقال احذر ان لا يراك حيث نهاك ولا
يفقدك حيث امرك (هب عن مسروق مرسلا) ورواه هب عن ابن مسروق مرسلا
وقال السيوطي حديث حسن لغيره ﴿ كفوا ﴾ بتشديد الفاء اى امنعوا (عن اهل لا اله
الا الله) وهم من نطق بها اى مع نطقه بالشهادة الثانية وان لم يعلم ما في قلبه (لا تكفروهم
بذنب) ارتكبوه وان كان من اكبر الكبائر كالقتل والزنا والسرقة (فمن اكفر اهل لا اله
الا الله فهو الى الكفر اقرب) منه الى الايمان لمخالفة الحق من اهل القبلة ليس بكافر ما لم
يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد فانه حينئذ ليس من
اهل لا اله الا الله فنكفره وقال على كرم الله وجهه اعلم ان الناس اشدهم حبا
وتعظيما لاهل لا اله الا الله قال ابن عربي اياك ومعادات اهل لا اله الا الله فان لهم
من الله الولاية العامة فهم اولياؤه ولو جاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله
لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبت ولايته حرمت محاربته ومن لم يطلعك الله على
عداوته لله فلا تتخذه عدوا فاذا تحققت انه عدو الله وليس الا المشرك فتبرأ منه
كما فعل ابراهيم عليه السلام بابيه ولا تعاد عباد الله الا بالكفر ولا بما ظهر على اللسان بل اكره
فعله لا عينه والعدو لله انما يكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله ومن يكره فعله

وهو المؤمن المتقى (ﻃﺐ عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه الضحاك بن حمزة ضعيف [illegible]
وقد قال المؤلف فى الاصلاح انه بان ضعيف لا (ﻫ كلامى) بالاضافة لياء المتكلم (لا ينسخ
كلام الله) بفتح اوله وضمها وفتح السين فيهما والنسخ فى اصل اللغة ابطال الشئ وقال
القفال انه النقل والتحويل لنا انه يقال نسخت الريح آثار القوم اذا عدمت ونسخت الشمس
الظل اذا اعدم لانه قد لا يحصل الظل فى مكان آخر حتى يظن انه انتقل وقال الله ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقال الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله
ما يلقى الشيطان اى يزيله ويبطله والاصل فى الكلام الحقيقة واذا ثبت كون اللفظ حقيقة
فى الابطال وجب ان لا يكون حقيقة فى النقل دفعا للاشتراك فان قيل وصفهم الريح بانها
ناسخة للآثار والشمس بانها ناسخة للظل مجاز لان المزيل للآثار والظل هو الله واذا كان
ذلك مجازا امتنع الاستدلال به على كون النسخ حقيقة فى مدلوله ثم تعارض ما ذكرتموه
ونقول بل النسخ هو النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب الى كتاب آخر كانه ينقله اليه
او ينقل حكايته ومنه تناسخ الارواح وتناسخ القرون قرنا بعد قرن وتناسخ المواريث انما هو
التحويل من واحد الى آخر بدلا عن الاول وقال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فوجب ان يكون اللفظ حقيقة فى النقل لا فى الابطال
والجواب عن الاول انه لا يمتنع ان يكون الله هو الناسخ لذلك من حيث انه فعل الشمس
والريح المؤثرتين ويكونان ايضا ناسخين لكونهما مختصين بذلك وعن الثانى ان النقل
اخص من الابطال لانه وجد فيه عدمت صفة وحصل عقيبها صفة اخرى فان مطلق
العدم اعم من عدم يحصل عقيبه شئ آخر واذا دار اللفظ بين الخاص والعام جعله حقيقة
فى العام اولى (وكلام الله ينسخ كلامى وكلام الله ينسخ بعضه بعضا) اعلم ان الناسخ
فى اصطلاح العلماء عبارة عن طريق شرعى دال على ان الحكم الذى كان ثابتا بطريق
شرعى لا يوجد [illegible] مع تراخيه عنه [illegible] على وجه لولاه لكان ثابتا فقولنا طريق شرعى نعنى به القدر
المشترك بين القول الصادر عن الله ومن رسوله والفعل المنقول عنهما ويخرج عنه اجماع
الامة على احد القولين لان ذلك ليس بطريق شرعى على هذا التقدير ولا يلزم ان يكون
الشرعى لحكم العقل لان العقل ليس طريقا شرعيا ولا يلزم ان يكون العجز ناسخا للحكم
الشرعى لان العجز ليس طريقا شرعيا ولا يلزم تقييد الحكم بغاية او شرط او استثناء
لان ذلك غير متراخ ولا يلزم ما اذا امرنا الله بفعل واحد ثم نهانا عن مثله لانه لو لم يكن مثل هذا
النهى ناسخا لم يكن مثل حكم الامر ثابتا واعلم ان النسخ عندنا جائز عقلا واقع سمعا خلافا

لليهود فان منهم من انكره عقلا ومنهم من جوزه عقلا لكنه منع منه سمعا وروى عن بعض المسلمين انكار النسخ واحتج الجمهور من المسلمين على جواز النسخ ووقوعه بان الدلائل دلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته لاتصح الامع القول بنسخ شرع من قبله فوجب القطع بالنسخ وايضا على اليهود الزامان الاول جاء فى التورية ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من الفلك انى جعلت كل دابة مأكلا لك ولذريتك واطلقت ذلك لكم كنبات العشب ماخلا الدم فلا تأكلوه ثم انه تعالى حرم على موسى وعلى بنى اسرائيل كثيرا من الحيوان والثانى كان ادم عليه السلام يزوج الاخت من الاخ وقد حرمه بعد ذلك على موسى عليه السلام قال منكر النسخ لايسلم ان نبوة محمد عليه السلام لاتصح الامع القول بالنسخ لان من الجائز ان يقال ان موسى وعيسى عليهما السلام امرا الناس بشرعهما الى زمان ظهور شرع محمد صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك امرا الناس باتباع محمد عليه السلام فعند ظهور شرع محمد عليه السلام زال التكليف بشرعهما وحصل التكليف بشرع محمد عليه السلام لكن لايكون نسخا بل جاريا مجرى قوله واتموا الصيام الى الليل فافهم بحثه فى الرازى ا عدق عن جابر امر عنه ﴿وكل مولود﴾ من بنى آدم (يولد على الفطرة) الالام للعهد والمعهود فطرة الله التى فطر الناس عليها اى الخلقة التى خلق الناس عليها من الاستعداد لقبول الدين والتهيؤ للعمل بالحق والتأبى عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب (حتى يعرب عنه لسانه) فحينئذ ان ترك بحاله وخلى طبعه ولم يعرض له من الخارج من يصده عن النظر الصحيح من فساد التربية وتقليد الابوين والالف بالمحسوسات والانهماك فى الشهوات ونحو ذلك لينظر فيما نصب من الدلائل الجلية على التوحيد وصدق الرسول وغير ذلك نظرا صحيحا يوصله الى الحق والى الرشد فرد الصواب ولزم ماطبع عليه فى الاصل ولم يختر الا الملة الحنفية وان لم يترك بحاله كان ابواه نحو يهوديين او نصرانيين فابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه كما فى رواية اى اباهما يهوديان يدخلانه فى دين اليهودية المحرف المبدل بتفويتهما له او ينصرانه نصرانيا او يمجسانه اى يدخلانه المجوسية كذلك لمن يصدانه عما ولد عليه ويزينان له الملة المبدلة والابانة لاتبديل لخلق الله لان المراد انه لاينبغى ان تبدل تلك الفطرة التى من شانها ان لاتبدل وهو خبر بمعنى النهى ذكره البيضاوى (فاذا عبر عنه لسانه اماشاكرا واما كفورا) قال الطيبى الفطرة تدل على نوع من الفطرة وهو الابداع والاختراع والمعنى هنا تمكن الناس من الهدى فى اصل الجبلة بالتهيؤ لقبول

الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها لغيرها لان هذا الدين حسنه مركوز في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد والمعنى رواية فابواه والتعصب بالنسب اذا انقرضوا لوقوع تعيير كان ابواه او بينه انثى والحاصل ان الانسان مفطور على التهيؤ للاسلام بالقوة لكن لابد من تعلم بالفعل ومن خلقه واشقاه سبب من يغير فطرته ويثني عزمته (٤) وانه تعالى هو المتصرف في عبيده كيف يشاء فالهمها فجورها وتقواها قال الطيبي فان قلت (٦) فما معنى ردعه ويستبد به لان الخضر نظر الى عالم الغيب وقتل الغلام وموسى نظر الى عالم الشهادة فانكر عليه ولذلك لما اعتذر الخضر الحق امسك عنه (حم تخ عن جابر) ورواه م من حديث ابي هريرة بلفظ كل انسان تلده امه على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فان كانا مسلمين فمسلم قال ابن تيمية امه يلكزه الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها ورواه خ بلفظ كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهيمة هل ترى فيها من جدعاء من الفطرة وعشرة محمد ﴿ كل ميت ﴾ وفي رواية كل الميت بفتحتال او ذرعه والتنوين للتنكير لاقتضاء التعريف استغراق افراده ... يختم على كل جزء من اجزاء الميت وليس كذلك التعريف تعريف (يختم على عمله) والمراد طي صحيفته وان لا يكتب له بعد موته عمل (الا الذي مات مرابطا) اي الملازم للثغر (في سبيل الله فانه ينمو له عمله) اي يزيد (الى يوم القيمة) قال القاضي يعني ان الثواب المترتب على رباطه اليوم والليلة يجري له دائما ولا يعارضه حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث لان مفهوم العدد في ذلك واما انه يرجع هذا الى احدى الثلاث فانه هو صدقة جارية (ويؤمن) بضم ففتح مشدد (من فتان القبر) اي فتانيه منكر ونكير اي لا يأتيانه ولا يختبرانه بل يكتفي بموته مرابطا شاهدا على صحة ايمانه قال عياض رويناه الاكثر بضم الفاء جمع فاتن وعن العذري بالفتح وذكره ابو داود مفسرا وقال وامن فتاني القبر وقال القرطبي هو جمع فاتن ويكون للجنس اي يؤمن من كل ذي فتنة فيه لكن استاذنا لا يضر ابهامه وفيه ما قال القرطبي لا معنى للنماء الا المضاعفة وهي موقوفة على سبب فينقطع بانقطاعه فهي فضل دائم من الله تعالى لان اعمال البر لا يتمكن منها الا بالسلامة من العدو والتحرز منه بحراسة الدين واقامة شعائر الاسلام وهذا العمل الذي يجري ثوابه هو عمله من الاعمال الصالحة اي ولا ينافي ... (د ت) في الزهد وقال حديث حسن صحيح (ك) في الجهاد ... (حم عن عقبة بن عامر) قال ك على شرطهما واقره الذهبي قال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف

(٤) من من يغير فطرته ويثني عزمته نسخة

(٦) امر الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام يخص هذا البيت لانه لم يلحق بابويه بل خيف الطغيان على ابويه فلت نسخة

(كل غلام) اسم الشاب من الغلمة وهي الشدة طلب النكاح وهيجان شهوته لكن المراد هنا المولود (رهينة بعقيقته) اى هى لازمة له فشبهه فى عدم انفكاكه منها بالرهن فى يد مرتهنه يعنى اذا لم يعق فمات طفلا لا يشفع لابويه كذا نقله الخطابي عن احمد واستجوده وتعقب بانه لا يقال لمن يشفع فى غيره مرهون فالاولى ان يقال ان العقيقة سبب لانفكاكه من الشيطان الذى طعنه حال خروجه فهى تخليص له من حبس الشيطان له فى اسره ومنعه له فى سعيه فى مصالح اخرته فهى سنة مؤكدة عند الشافعى ومالك للحديث المذكور وهو حجة على ابى حنيفة فى قوله انها بدعة بل اخذ بظاهره الليث وجمع فاوجبوها وهى شاتان للذكر وشاة للانثى عند الشافعى وعند مالك شاة للذكر كالانثى (يذبح عنه) بالبناء للمفعول فافاد انه لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من تلزمه نفقة المولود والحنابلة يتعين الاب الا اذا تعذر (يوم سابعه) من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة وجهان رجح الشافعى الحسبان واختلف ترجيح النووى وتمسك به من قال بتأقيتها به وان من ذبح قبله لم يقع وانها تفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعية ان ذكر السابع للاختيار لا للتعيين وقال الترمذى عن العلماء انهم يستحبون ان يذبح يوم السابع فان لم يتهيأ فالرابع عشر وان لم يتهيأ فالحادى والعشرون قال ابن حجر ولم ار مصرحا الا البوشنجى (ويحلق رأسه) مبنى للمفعول اى كله للنهى من القزع ولا يطلى بدم العقيقة كما كانت الجاهلية تفعله واستمر ذلك فى صدر الاسلام ثم نسخ وامرهم النبى بان يجعلوا مكان الدم خلوقا ويتصدق بزنة شعره ذهبا او فضة ولذلك كره الجمهور التدمية واطلاقه حلق الرأس يشمل الانثى لكن حكى الماوردى كراهية حلق رأسها وعن بعض الحنابلة تحلق واستدل بقوله يذبح ويحلق بالواو على عدم اشتراط الترتيب لكن خرج ابو الشيخ من سمرة يذبح يوم سابعه ثم يحلق وفى تهذيب البغوى يستحب الذبح قبل الحلق وصححه فى المجموع (ويسمى) كذلك فيه باسم حسن ومن لم يعق عنه لا تؤخر تسميته الى يوم السابع بل يسمى غداة ولادته كما انتصر له البخارى (وفى لفظ ويدمى) وقال ابن حجر انه جمع لطيف قال لكن اختلف فى هذه اللفظة هل هى يسمى او يدمى بالدال بدل السين والاصح يسمى وحمل بعضهم قوله ويسمى على التسمية عند الذبح لما خرجه ابن ابى شيبة عن قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان (طحم دن ه طب ك) من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب ورواه عنه وصححه ك واعله بعضهم بانه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن فى البخارى ان الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة قال ابن حجر كانه عنى هذا (كل سبب) بفتحتين

(ونسب)

قوله كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى

قوله قال يعنى ابن حجر كانه عنى هذا

(ونسب) [illegible] السيوطي السبب [illegible] والنسب [illegible]
والرضاع وفي رواية بدل نسب وصهري (منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي) وفي رواية
وصهري قال السيوطي معناه انه ينتفعون به يومئذ ولا ينتفع بسائر الانساب وجميع ما ذكر
في سبب الحديث الآتي بيانه قال الطيبي والنسب ما رجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء
والصهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزوج وعلم بهذا الحديث ونحوه عظيم
قواعد الدين بشرع الانتساب اليه ولا يعارضه ما في اخبار آخر من حثه اهل بيته على خشية الله
واتقائه وطاعته وانه لا يغني عنهم من الله شيئا لانه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا لكن الله يملكه
نفع اقاربه فقوله لا اغني عنكم شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعة
ومغفرة فخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف (طب عن ابن عباس حل ك هق ض
عن عمر طب عن المسور بن مخرمة) وفي حديث كر عن عمر كل سبب ونسب وصهر ينقطع
يوم القيامة الا نسبي وصهري قال جعفر بن محمد خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم فقال والله ما على
وجه الارض رجل يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فقبل فجاء عمر الى مجلس المهاجرين
فقال رفئوني ثم ذكره. (وكل مسكر خمر) اي كخمر في تغطية العقل وتخليطه يعني ان الخمر اسم لكل ما يوجد
فيه الاسكار للشرع ان يحدث الاسماء بعد ان لم تكن كما ان له وضع الاحكام كذلك اوانه
كالخمر في الحرمة ووجوب الحد وان لم يكن خمرا (وكل مسكر حرام) قال الزين العراقي كذا
رواية الصحيح وفي بعض طرقه في الصحيح وكل خمر حرام والكل صحيح انتهى والرواية الثانية
يحصل منها مقدمتان وينتج ذلك كل مسكر حرام انتهى قال ابن العربي من زعم ان قوله كل
مسكر خمر معناه مثل الخمر لان حذف مثل في مثله مسموع شايع فقد وهم قال بل الاصل عدم
التقدير ولا يصار الى التقدير الا لحاجة ولا يقال احتجنا اليه لان النبي لم يبعث لبيان الاسماء
قلنا بل بيان الاسماء من جملة الاحكام لمن لا يعلمها وقال الطيبي فيه دليل على جواز القياس
باطراد العلة وقال في الفائق قول النعمان الخمر كل ما اسكر فغيره حلال ظاهره رد بخبر
كل مسكر خمر ان من الحنطة خمرا الخمر من هاتين الشجرتين فالخمر في الكل حقيقة شرعية
او مجاز في الغير فيلزم النجاسة والحرمة (ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها) اي
يصر عليها وهي قوله في الرواية الاخرى (لم يتب) وفي رواية في الصحيح الا ان يتوب وفيه
ان التوبة تكفر الكبائر والواو للحال وادمانها مداومة شربها (لم يشربها في الآخرة) يعني
لم يدخل الجنة لان الخمر شراب اهل الجنة فاذا لم يشربها معناه لم يدخلها او انه يدخلها ويحرم
شربها بان تنزع منه شهوتها ذكره ابن عبد البر واستشكل بان من لا يشتهي شيئا لا يخطر

بابه لا تحصل له عقوبة ذلك وشهوات الجنة كثيرة تستغنى ببعضها عن بعض واجاب الزين العراقي بان كل شهوة يجدلها لذة لا تجدها لغيرها فيكون ذلك في نعيمها بل ورد في الحديث ان الطعام الواحد في الجنة يجد لكل لقمة منه لذة لا يجدها لما قبلها فهذا في النوع الواحد فكيف بنعيم برأسه (طب حم دت ن هحب) في الاشربة (عن ابن عمر) صحيح مراد ان لكل والاشربة ❊كل مسكر حرام❊ سواء كان من عنب او نقيع زبيب او تمر او عسل اوغيرها كما ذهب الى ذلك الجمهور واستدلوا باطلاق قوله كل على تحريم ما اسكر ولو لم يكن شرابا فدخل فيه نحو حشيش وجوز وغيرهما وقد جزم النووي وغيره بانها مسكرة وجزم آخرون بانها مخدرة قال ابن حجر وهو مكابرة لانها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب والنشاة وبفرض تسليم عدم اسكارها فقد ثبت في ابي داود النهي عن كل مسكر ومفتر وهو بالقاف (وان على الله عزوجل لعهدا) في الميثاق (لمن يشرب المسكر) وفي رواية كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر (ان يسقيه من طينة الخبال) بفتح الخاء المعجمة (قالوا يارسول الله وما طينة الخبال قال عرق) بفتحتين (اهل النار) او قال عصارة اهل النار وفي رواية كل شراب اسكر فهو حرام وقال النووي وهذه الاحاديث صريحة في ان كل مسكر فهو حرام وهو خمر واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وانما حقيقة الخمر عصير العنب وقال جماعة منهم هو حقيقة لظاهر الاحاديث انتهى (حم م ن هب عن جابر) وسببه كما في مسلم عن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اومسكر هو قال نعم قال فذكره ❊كل مسكر خمر❊ سواء اتخذ من العنب او من غيره وفرق الحنفية بينهما بدعوى المغايرة في اسم مع اتحاذ العلة فيهما اذ لا قدر في المتخذ من العنب متقدر في المتخذ من غيرها قال القرطبي وهذا من ارفع انواع القياس لمساواة الفرع فيه للاصل في جميع اوصافه مع موافقته لظهور النصوص الصحيحة (وما اسكر كثيره) وفي رواية وما اسكر منه الفرق وهو بالتحريك مكيلة تسع ستة عشر رطلا وبالسكون تسع مائة وعشرين رطلا قاله الطيبي (فقليله حرام) وفي رواية فملأ الكف منه حرام قال الطيبي الفرق وملأ الكف كلاهما عبارة عن التكثير والتقليل لا التحديد قال القرطبي الاحاديث الواردة في هذا الباب على صحتها وكثرتها تبطل مذهب الكوفيين القائلين بان الخمر لا يكون الا من عنب وما من غيره لا يسمى خمرا ولا يتناوله اسم الخمر وهو مخالف للغة العرب والسنة الصحيحة والصحابة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهموا ان الامر بجنب

الخمر فحرموا كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وما من غيره بل سووا بينهما وحرموا
كل مسكر ولم يتوقفوا ولا استفصلوا ولم يشكل عليهم شيء من ذلك بل بادروا الى اراقة ما كان
من عصير غير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم فيه تردد
لتوقفوا عن الاراقة حتى يستكشفوا ويستفصلوا ويتحققوا التحريم لما تقرر من النهي عن اضاعة
المال فلما بادروا الى الاتلاف علمنا انهم فهموا التحريم نصا فصار القائل بالتفريق سالكا غير
سبيلهم واذا ثبت ان كل ذلك يسمى خمرا لزم تحريم قليله وكثيره مطلقا قال واما الاحاديث
التي تمسك بها المخالف فليس فيها شيء ثابت (الشيرازي خط عن علي) قال القرطبي
اسناده صحيح ورواه د ت عن عائشة باسناد صحيح ورواه م عن ابن عمر بلفظه ﴿كل معروف﴾
اي ما عرف فيه رضى الله وما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي هو ما يشهد عيانه
بموافقته بين الانفس فلا يجد منه نكرا وقال في موضع آخر هو ما تقبله الانفس ولا تجد منه
تكرها (صدقة) اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شيء من المعروف
قال ابن بطال دل الحديث على ان كل شيء يفعله الانسان او يقوله يكتب له صدقة وقال
ابن ابي جمرة المراد بالصدقة الثواب وان قارنته النية اجر صاحبه جزما والا ففيه احتمال
قال وفيه اشارة الى ان الصدقة لا تنحصر في المحسوس فلا تختص باهل اليسار مثلا بل كل
احد يمكنه فعلها غالبا بلا مشقة (حم) في مسنده بسند رجاله رجال الصحيح (حب خ)
في الادب (عن ابن مسعود عن بلال حم دم حب عن حذيفة طب عن ابن مسعود حم عن جابر
طب عن عبد الله ...) قال السيوطي حديث متواتر وفي حديث خ م عن جابر
طب عن ابن مسعود كل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة ﴿كل كلام﴾ وفي رواية
كل امر ذي بال اي شأن وشرف والامر اعم من الكلام لانه قد يكون فعلا فلذا آثروا
روايته قال ابن السبكي والحق ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون
امرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون قولا (لا يذكر الله
فيه) مبني للمفعول (فيبدأ به) اي فلا يبدأ بالذكر (ويصلى علي فيه) اي ولا يصلى
علي (فهو اقطع) اي ناقص غير معتد به شرعا (اكتع) اي اجذم (ممحوق من كل بركة)
وفي حديث الرهاوي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو اقطع ابتر
ممحوق من كل بركة قال ابن السبكي ودخول الفاء في خبر هذا المبتدأ مع عدم اشتماله
على واقع الشرط او نحوه موصوف بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية ووجهه ان
المبتدأ هو كل اضيف لموصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية مجاز

دخول الفاء على حد قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعال وفيه حث
على ادب جميل وبعث على التيمن بالذكرين والتبرك بهما والاستظهار بمكانهما على
قبول ما يلقى على السامعين واصغائهم اليه وانزاله من قلوبهم المنزلة التي يبغيها المسمع
وقد توارثت العلماء والخطباء والوعاظ كابرا عن كابر هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على
نبيه امام كل مفاد وقبيل كل عظة وتذكرة ومفتتح كل خطبة وتبعهم المترسلون فاجروا
عليه اوائل كتبهم في الفتوح والتهاني وغير ذلك من الحوادث التي لها شان وفي حديث
عبد القادر الرهاوي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم قال النووي
في كتاب المصطفى الى هرقل واستحباب تصدير الكتب ببسم الله وان كان المبعوث
اليه كافرا قال ويحمل هذا الحديث وما اشبهه على ان المراد [illegible] (او الحمد
[illegible] عليه الذكر ﴿وكل طلاق﴾ اي ايقاع (جائز الا طلاق المعتوه) وهو
المجنون (والمغلوب على عقله) الذي لا تحصيل شيء من امره قال [illegible]
الكلي على سقوط اثر قوله شرعا لكن يحاول له وليه امره كأنه ان كان له ولي والا فالسلطان
ولي من لا ولي له قال وهذا بخلاف المجنون الذي يجن مرة ويفيق اخرى فانه في حال
جنونه ساقط القول وفي حالة افاقته معتبرة الا ان يغلب عليه الصرع فيلحق بالا (ت
وضعفه عن ابي هريرة) قال الترمذي فيه عطاء بن عجلان ضعيف وقال الرازي متروك
﴿وكل عين﴾ جارحة من الادمي (زانية) يعني كل عين نظرت الى اجنبية عن شهوة فهو
زانية اي اكثر العيون لا تنفك عن نظر الى مستحسن وغير محرم وذلك زناها فليحذر من
النظر ولا يدعي احد العصمة من هذا الخطر فقد قال النبي لعلي مع جلالته يا علي لا تتبع
النظرة النظرة (والمرأة) وفي نسخة فالمرأة بالفاء (اذا استعطرت فمرت بالمجلس) فقد
هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر فكل من نظر اليها فقد زنا بعينه ويحصل
لها اثم لانها حملته على النظر اليها وشوشت قلبه فاذن هي سبب زناه بالعين (فهي) ايضا
(زانية) وفي رواية فهي كذا يعني زانية (حم ت حب) في الاستئذان (طب عن ابي موسى)
قال ت حسن صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات ورواه النسائي بالمعنى المذكور ﴿وكل
مسجد﴾ جماعة (فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح) والاعتكاف في اللغة اللبث
والحبس والملازمة على الشيء خيرا كان او شرا قال تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد وقال فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم و[illegible] شرعا اللبث في المسجد من
شخص مخصوص بنية فالاعتكاف في المساجد كلها خلافا لمن خصه بالمساجد الثلاثة

(ومن)

[illegible] ومن خصه بمسجد تقام الجمعة فيه [illegible]
[illegible] وقال في الانصاف لا يخلو المعتكف اما ان يأتي عليه في مدة اعتكافه
[illegible] صلوة وهو ممن تلزمه الصلوة اولا فان لم يأت عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة
فيها يصح اعتكافه في كل مسجد وان اتى عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة لم يصح
الا في مسجد تصلى فيه الجماعة على الصحيح من المذهب وعن ابي حنيفة لا يجوز الا في
مسجد تصلى فيه الصلوات الخمس لان الاعتكاف عبارة عن انتظار الصلوة فلا بد
من اختصاصه بمسجد تصلى فيه الصلوات الخمس والاول قول الشافعي في الجديد
ومالك في الموطأ وهو المشهور من مذهبه وبه قال محمد وابو يوسف صاحبا ابي حنيفة
لقوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد اي معتكفون فيها والمراد بالمباشرة
الوطء لما تقدم من قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله فالآن
باشروهن وقيل معناه ولا تلامسوهن بشهوة واستدلال البخاري بالاية على ان
الاعتكاف لا يكون الا في المسجد تعقب بانه ربما يدعي دلالتها على ان الاعتكاف
قد يكون في غير المسجد والا لم يكن للتقييد فائدة واجيب بانه لو لم يكن ذكر المساجد
لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة بالمعتكف
يكون في المسجد وهو باطل اتفاقا لان الوطء العمد مفسد للاعتكاف بل يحرم به
التقبيل واللمس بشهوة بالشروط السابقة في الصوم فاذا انزل معهما افسده كالاستمناء
بخلاف ما اذا لم ينزل معهما او انزل معهما وكانا بلا شهوة كما في الصوم وسبب نزول هذه
الاية ما روي عن قتادة ان الرجل كان اذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع الى
المسجد فنهاهم الله عن ذلك كذا قاله الضحاك ومجاهد (قطعني حذيفة وفيه)
ضعف) وفي حديث خ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى
﴿ وكل سنن ﴾ جمع سنة (قوم لوط) اي طريقتهم (فقدت الا ثلاثا) من سننها وفي الاكثر
الا ثلاث بالرفع فانه هذه الثلث باقية الى الان معمولها (جر نعل السيوف) على الارض
قال السيوطي ونعل السيف ما يجعل من فضة في اخره يجرون على الارض اعجابا بها
(وخضب الاظفار) بمعجمتين وموحدة وفي الاكثر وخصف بمعجمة ومهملة ففاء اي
تلوينها مجازا عن استواء السواد والبياض والخصاب كما يفعله النساء في تحميم الانامل
(وكشف عن العورة) بالامراد وتنوين الاول في الكل والكشف حضرة من يحرم نظره
اليها وجر وما عطف عليه بالرفع خبر مبتدأ محذوف ويحتمل النصب على البدل ولا يشكل

تنقلهم الحيوة من كل حزب بالدنيهم فرحون واما كاره لها يكابد مع كراهته اياها كانه لايجد منها بدا ولا وصل ذلك دل هذا الحديث نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فالتباين والتفرق والاختلاف سبب الالتيام والاجتماع والاتفاق فسبحان الله ما احسن صنعه (حم خ م د عن عمران حم طب عن ابى بكرت حسن عن ابن عمر) بن الخطاب (وللطبرانى عن ابن عمر عن عمر) قيل يارسول الله اتعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون فذكره وسبق ان اهل الجنة ﴿كل حرف﴾ بالفتح الطرف والحد والوجه والطريقة وواحد من الكلمة وقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اى على وجه واحد (فى القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة) المأمور فيه الى طاعته لا سوا اكشف الاشياء واشهرها عند الناس فالعامه انما تعرف الطاعة والمعصية فكل ما امر الله به فهو طاعة وما نهى عنه فهو معصية والطاعة عند الخواص بذل النفس فيما امر ونهى والمعصية اباؤها وامتناعها والقنوت الركوع فكل شئ مستقر ولم يتحرك فهو راكد فالقنوت مقابلة الشئ بالشئ واكد عليه والقنوت مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه فاذا قابله بقلبه فقد بذل نفسه فقد اطاعه (حم ع حب طس حل ض وابن جرير وابن المنذر عن ابى سعيد) قال الهيثمى فى اسناد احمد وابى يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه ﴿كل شئ﴾ وهو ما يعلم ويصح ان يخبر عنه او موجود مطلقا (بينه وبين الله حجاب) وهو الستر يقال حجبه حجبا وحجابا اذا ستره ويطلق آلة الستر وجمعه حجب وعلى جبل قاف وبه فسر قوله حتى توارت بالحجاب وعلى الشرك ومنه حديث ابى ذران الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل يارسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهى مشركة (الا شهادة ان لا اله الا الله) يأتى فى لابحثه (ودعاء الوالد لولده) فليس بينهما حجاب اى هو اسرع وصولا وقبولا (السلمى وابن النجار عن انس) واخرجه ابو يعلى عنه ايضا باللفظ المزبور مرادا قال ﴿كل شرط﴾ اى اشتراط (ليس فى كتاب الله تعالى) اى فى حكمه لو ليس فيه جوازه او وجوبه بواسطة كالنص القرآنى وقال القرطبى قوله ليس فى كتاب الله اى ليس مشروعا به تأصيلا ولا تفصيلا فان من الاحكام ما وجد تفصيله فى الكتاب كالوضوء ومنها ما وجد تأصيله دون تفصيله كالصلوة ومنها اصله كدلالة الكتاب على اصالة السنة والاجماع والقياس (فهو باطل وان كان مائة شرط) يعنى وان شرط مائة مرة لا يؤثر فذكره المبالغة لاتقصد عين هذا العدد قال لقاضى وهذا من الشرط الذى يتبع به الكلام السابق بلا جزاء المبالغة وقال القرطبى هذا قد اخرج مخرج الكثير يعنى ان الشروط

[illegible] كنت من المفسرين والثاني كقوله تعالى لولا ان الله هداني لكنت من
المتقين وقوله عند الحاكم ثم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله (حم ك طب عن ابى هريرة) قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وسبق اذا مات ‹ كل الذنوب › بالجمع (يؤخر الله) وفي
رواية الجامع تعالى (ما شاء منها) اى جزاءه (الى يوم القيمة) فيجازى بها فاعلها ان شاء قال
الحفني من في منها منصوبة المحل مفعولة يغفر ويكون ابتدائية (الا عقوق الوالدين) اى
الاصليين المسلمين (فان الله تعالى يعجله) اى يجعل عقوبته (لصاحبه) اى فاعله (في الحيوة
الدنيا قبل الممات) ولا يغتر العاق بتأخيرها التأثير حالا بل يقع ولو بعد حين كما وقع لابن سيرين
انه لما ركبه الدين اغتم فقال انى لاعرف هذا الغم بذنب اصبته منذ اربعين سنة ونظر بعض
الجهلاء الى امرد فقيل له لتجدن عقبه بعد اربعين سنة وكان كذلك قال الذهبي وفيه ان العقوق
كبيرة وهو متفق عليه (طب والخرائطي ك والعسكري عن) حديث (بكار) بن عبد العزيز
بن ابى بكرة (عن ابيه عن جده) وهو ابى بكرة قال ك صحيح ورده الذهبي فقال بكار
ضعيف ‹ كل بنيان › جمع بناء او بالضم حائط واما البنانة فرؤس الاصابع وجمعه
بنان وبنانات واما البنية بالضم وكسر النون وتشديد الياء سمك سازلق وجمعه بليات
واما البنية فالفطرة بالكسر وسكون النون (وبال على صاحبه) يوم القيمة (الا
ما كان هكذا واشار بكفه) اى الا ما كان قليلا بقدر الحاجة فلا يوسعه ولا يرفعه
خرج ابن ابى الدنيا عن ابى عمار اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة اذرع نودى يا افسق
الفاسقين الى اين قال الشهاب بن حجر ومثله لا يقال من قبل الرأى وكتب عمر الى
ابى موسى لا تشتغلوا بالبناء قد كان لكم في بناء فارس والروم كفاية ارموا السنة تبق لكم
الدولة وقال نوح لما قيل له في الخص الذى بنى له لم لا تسكنه هذا لمن يموت كثير قال الزمخشرى
ازدحم الناس على درجة الحسن فتحركت وكانت رثة فصاحبهم ايه فزجره وقال اولا
انه سان من الدنيا ارتحال والى الاخرة انتقال حدد ثلاثة البناء شوقا لقائكم وربما
لحديثكم وما على الدرجة يشفق ولكن عليكم فاربعوا على انفسكم ومر بدار لبعض
العظماء جليلة فقال رفع الطين ووضع الدين عزه من في الارض ومقته من في السماء
واخرب داره وعمر دار غيره وكان ابو ذر لا يمنى قط شيئا من داره اذا انهدم ويقول رب
المنزل لا يدعنا نقيم به الا بعض ايام (وكل علم وبال على صاحبه يوم القيمة الا من عمل
به) [illegible] وللمسيئ العلم (طب عن واثلة) بن الاسقع قال الهيثمي فيه هانئ بن المتوكل

قال ابن حبان ضعيف ﴿ كل نفس ﴾ بالتنوين من النفوس الانسانية (تحشر على هواها) مبنى للمفعول وفى بعض النسخ تحشر بالفتحية فالاول باعتبار معناه والثانى باعتبار لفظه (فمن هوى الكفر) بكسر الواو والميل واما بفتحها فبمعنى السقوط اى فمن مال الى الكفر وفى رواية الجامع الى الكفرة بالتاء جمع كافر (فهو مع الكفرة) وذلك لبركته اليهم ولا تركنوا الى الذين كفروا فتمسكم النار (ولا ينفعه عمله شيئا) قال المناوى هذا ورد على طريق الزجر والتنفير عن مصادقة الكفار (طس عن جابر) قال الهيثمى فى اسناده ضعفاء ووثقوا ﴿ كل بنى آدم ﴾ العرب والعجم والفارس والترك والروم والزنجى والمؤمن والمشرك والوثنى والصابئ واهل الكتاب والدهرى (حسود) اى كثير الحسد (وبعض الناس فى الحسد افضل) اى اشد واكثر (من بعض ولا يضر حاسدا) لانه مجبول عليه (حسده ما لم يتكلم باللسان او يعمل باليد) وانما كان كل آدمى حسودا لان الفضل يقتضى الحسد بالطبع فاذا نظر الانسان الى من فضل عليه فى مال او علم او غيرهما لم تملكه نفسه عن ان يحسده فان بادر بكفها انفك والا سقط فى مهاوى الهلكة وقيل لا يفقد الحسد الا من فقد الخير اجمع ۞ ان العرانين تلقاها محسدة ۞ ولا ترى للئام الناس حسادا ۞ وقال ابو تمام ۞ وذو النقص فى الدنيا ۞ بذى الفضل مولع ۞ وقال البحترى لا تحسدوه فضل رتبته التى اعيت عليكم وافعلوا كفعاله قال فى عين العلم ونبه بهذا الحديث على ان سبب الحسد خبث النفس وانه داء يجل مزمن قل من سلم منه (ابو نعيم عن انس) وفيه مجاهيل مر الحسد واذا حسد ﴿ كل الناس ﴾ من الادمى (يرجو النجاة يوم القيمة) من العذاب وهول العرصات والفزع الاكبر (الا من سب اصحابى) اى شتمهم هذا شامل لمن لابس القتل منهم لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون فسبهم كبيرة فنسبتهم الى الضلال او الكفر كفر وفى حديث طب عن على من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابى جلد اى عزر ولا يقتل خلافا لبعض المالكية واما نقل فى ادنب. فلانها كمحرمة من ارسلهم واستخفافه بحقهم وذلك كفر قال القيصرى ايذاء الانبياء بسب او غيره كعيب شئ منهم كفر حتى من قال فى النبى ثوبه وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفر الاحد اولا تقبل توبته عند جمع من العلماء وقتلها الشافعية (فان اهل الموقف يلعنونهم) وفى حديث طب عن ابن عباس من سب اصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين المراد من اللعنة الطرد والبعد عن مواطن الابرار ومنازل الاخيار والسب والدعاء (ك الشيرازى عن ابن عمر) رضى الله عنه ﴿ كل امتى ﴾ من امة الاجابة (يدخلون الجنة الا

من ابيها بمعنى الدعوة والوحدة بامتناعه من قبول الدعوة او بترك الامتثال كمن عصى الله لا يدخل الا من ترك ماهو سبب شئ لا يوجد بغيره فقد ابى اى امتنع وقال المناوى والمراد امة الدعوة فالابى هو الكافر بامتناعه من قبول الدعوة وقيل امة الاجابة فالابى هو العاصى منهم استثناهم تغليظا وزجرا (قالوا ومن يأبى) يا رسول الله (قال من اطاعنى) اى انقاد واذعن لما جئت به (دخل الجنة) وفاز بنعيمها الابدى بين ان اسناد الامتناع عن الدخول اليهم مجاز من الامتناع لسببه وهو عصيانه بقوله (ومن عصانى) بعدم التصديق او بفعل المنهى (فقد ابى) فلسوء المنقلب بابائه والموصوف بالاباء ان كان كافرا لا يدخل الجنة اصلا او مسلما لم يدخل مع السابقين الاولين قال الطيبى ومن ابى عطف على المحذوف اى عرفنا الذين يدخلون الجنة والذى ابى لا نعرفه وكان من حق الجواب ان يقال من عصانى فعدل الى ماذكره تنبيها به على انهم ماعرفوا ذاك ولا هذا اذ التقدير من اطاعنى وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب (خ) فى اواخر الصحيح (عن ابى هريرة) ولم يخرجه مسلم ووهم الحاكم فى مستدركه وعجب اقرار الذهبى له عليه فى تلخيصه ﴿كل دابة﴾ وهى كل مايدب على الارض اوكل ماش عليها وجمعها دواب (من دواب البحر والبر ليس لها دم ينعقد) كذا بخط السيوطى وفى رواية ينعقد كما فى نسخ الجامع (فليست لها زكاة) قال فى الفردوس يقال تفصد اذا سال وفى رواية الجامع ينعقد فليست لها ذكاة كالجراد والنمل والعجمة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وجزم ابن حجر بضعف سنده ﴿كل كلام﴾ ابن ادم (فى المسجد لغو) وضرر ووبال عليه فيكتب عليه لا ينفع له فى الدنيا والاخرة (الا القرآن وذكر الله او مسألة عن خير او اعطاؤه) اى ما فيه رضى الله من الاذكار الالهية والاعمال الصالحة كالتلاوة والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتهليل والدعاء للوالدين وماشبه ذلك من التدريس والافتاء والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وظاهر الحديث ان لا يظهر الكلام فى المسجد نوع يباح للانام اللهم الا ان يحمل على المبالغة والتأكيد فى الزجر عن القول الذى ليس بسديد كما سبق فى المساجد (الديلمى عن ابى هريرة) فى حديث اسمعيه مرفوعا كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهى عن المنكر ﴿كل مجلس﴾ من مجالس المؤمنين (يذكر اسم الله تعالى فيه تحف به الملائكة) قال ابن الملك المراد الذكر بالقلب فانه هو الذى له المزلة الزائدة على بذل الاموال والانفس لانه عمل نفسى وفعل القلب

الذي هو اشتق من عمل الجوارح الى [illegible] الثقل على صوامع
واز علىج وغيره كتحريك الشيء واعوجاجه [illegible] انذاك سالب
المعكور ووجب السرور وما شاة ل سلبيها التي والقرار التي [illegible] الذكر يطلق
على الجنان وعلى اللسان وان المدار على القلب الذي يجلب بسبب ذكر الله كبر الى
الحضور واما اللفظ وسيلة لحصول الوصول وسبقوا اختلف الفقهاء في [illegible]
بالنسبة الى المبتدى وان كان ينبغي المنتهي ايضا الذكر القلبي واما الامور [illegible] والامراض
النبوية فخارجة عن انواع الذكر ولا ريب ان الجمع بينهما اكمل وفي [illegible]
والحف الطواف والاحاطة والملمة (حتى ان الملائكة يقولون زيدوا زادكم الله) [illegible]
ودرجة (والذكر يصعد بينهم) وهو الذكر الخالص لله كما يشعر قوله تعالى فاذكروني
اذكركم وانا جليس من ذكرني وانا معه اذا ذكرني ولذا قال العراقي بعد ما دخل في مقام
الذكر ضيعت قطعة من العمر في الوجيز والوسيط والبسيط بعد العارفون الغفلة من
انواع الردة ولو خطرة على سبيل البادئة (وهم ما شربوا الحشيم) تشبيها وتمثيلهم [illegible]
وفي حديث عن انس اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر
قيل هذا الحديث مطلق في المكان والذكر فيحمل على القيد المذكور في باب المساجد والذكر
هو سبحان الله والحمد لله الى آخره حينئذ وقيل مجالس الحلال والحرام والاظهر حمله على العموم
وذكر الفرد الاكمل بالخصوص لا ينافي عموم النصوص والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون
الله تعالى فاذكروا انتم موافقة لهم في رياض الجنة قال النووي واعلم انه كما يستحب الذكر
يستحب الجلوس في حلق اهله وهو قد يكون بالقلب وقد يكون باللسان والافضل منهما
ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اختصر احدهما فالقلب افضل ان لا يترك الذكر
باللسان مع القلب بالاخلاص خوفا من ان يظن به الرياء وقد نقل عن الفضيل ترك العمل
لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يخلصك الله منهما لكن لو فتح
الانسان على نفسه باب ملاحظة الناس والاحتراز عن طرق ظهور الباطنة لا تسد عليه
ابواب التيرانتي روى ان بعض المريدين قال لشيخه انا اذكر الله وقلبي غافل فقال له
اذكروا اشكر انه شغل عضوا منك بذكره واسأله ان يحضر قلبك [illegible] القاضي
عياض قال لا او ابعد الذكر بالقلب ومن العجب ان يخفيه قال وهو حق لاشك فيه [illegible]
ولعل كلا منهما محمول على ذكر عين الشارع كلفظه وسماع لفظه كما قال الجزري قال
في الحصن كل ذكر مشروع اي مأمور به في الشرع واجبا كان او مستحبا لا يعتد بشيء منه

مطلب في بيان انواع الذكر وفضائله

[illegible] قال الحفني فالاطلاق غير صواب فتدبر (ايقل من [illegible]
[illegible] الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر تسمعه سبعين ضعفا
فاذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم
انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه
وكتبناه فيقول ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي وهو المراد
بقوله عليه السلام الذكر الخفي خير من الذكر الجلي (ابو الشيخ عن ابي هريرة) رمز للذكر
والذاكر رتم و بان ساس قوم (كل امة) من امم الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى بعثة
نبينا صلى الله عليه وسلم (بعضها في الجنة وبعضها في النار) بل اكثرهم في النار كقوم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر مشاهير الانبياء فلنوح عليه السلام سبعون امة
[illegible] الثالوث واحدة من المؤمنين (الا هذه الامة كلها في الجنة)
والمراد كلها الا من خلا كثر حكم الكل ويبق بحث في حديث امتي امة مرحومة لا عذاب
عليها في الاخرة اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان
فكان فداءه من النار (الديلمي عن ابن عمر) باسناد ضعيف (كل دعاء) من الادعية (محجوب)
عن القبول (حتى يصلى) بالبناء للمفعول اي حتى يصلي الداعي (على النبي عليه السلام)
كما في رواية الجامع صلى الله عليه وسلم يعني انه لا يرفع الى الله حتى يستصحب الرافع معه
الصلوة عليه لانه الوسيلة الى الاجابة لكونها مقبولة والله من كرمه لا يقبل بعض
الدعاء ويرد بعضا فالصلوة عليه شرط في الدعاء وهو عبادة والعبادة بدونها لا تصح
لا تصح (الديلمي عن انس) هب عن علي موقوفا عليه قال بعضهم وقفه ظاهر واما
رواية انس فيحتمل كونه ناقلا لكلام النبي صلى الله عليه وسلم عنه غير بدو وجود النبي
صلى الله عليه وسلم من نفسه نبيا وخاطبه وهو موهوم وفيما هو كلام السيوطي انه لا علة فيه
غير الوقف وانه لم يرو عن علي الا موقوفا والامر بخلافه اما الاول فلان فيه محمد بن
عبد العزيز الدينوري قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث واما الثاني فقد رواه الطبراني
في الاوسط عن علي مرفوعا وزاد فيه الا آل فقال كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد
وعلى آل محمد قال رجاله ثقات انتهى ومنه يعرف ان اقتصار المص على رواية الديلمي الضعيفة
ورواية البيهقي الموقوفة المعلولة ٦ واهماله الطريق المسندة الجيدة ٤ من الاهمال (وكل
نهي لقائم) والنهي بالفتح المنع ضد الامر يقال نهاه عن كذا ينهاه نهيا اذا منعه فانتهى عنه
[illegible] ما منعته وتناهوا عن المنكر اي نهى بعضهم بعضا (عنه فهو كبيرة) قال الجمهور

٤ من الاسناد من سوء التصرف

٦ المعلولة فيه مثم

ان المعاصى تنقسم الى صغائر وكبائر ولا خلاف فى المعنى بين الفريقين وانما الخلاف فى التسمية والاطلاق لاجماع الكل على ان من المعاصى ما يقدح فى العدالة ومنها ما لا يقدح فيها وانما الاولون فروا من هذه التسمية فكرهوا تسمية معصية الله صغيرة نظرا الى عظمة الله وشدة [illegible] واجلاله تعالى لانها بالنظر الى باهر عظمته كبيرة اى كبيرة ولم ينظر الى ذلك بل قسموها الى صغائر وكبائر لقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فجعلها ثلاثا وقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وبحثه فى [illegible] (حتى لعب الصبيان من القمار) فهو مذموم باطل وفى حديث عن جابر كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب الا ان يكون اربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة اى العوم فانه من [illegible] ولهذا كانت [illegible] اعانتها على النكاح كالعين لنية الرمى بالقوس وتأديب الفرس على الحمل [illegible] اعانة على حصول محبوب فهو من الحق ولما كانت النفوس الضعيفة كالمرأة والصبى لا [illegible] اللذة العظمى الا باعطائها من اشياء من اللهو والعب [illegible] لو [illegible] بالكلية طلبت ما هو شر لها منه رخص لهم فى ذلك ما لم يرخص لغيرهم كما دخل عمر على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده جوار يضربن بالدف فاسكتهن لدخوله قال [illegible] الباطل علم بحسن ما يترتب عليه من المفسدة (الديلمى عن ابى هريرة) [illegible] ﴿كل مؤدب﴾ بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة (يحب ان تؤتى [illegible]) اسم الدال وفتحها وهو الطعام الذى يصنعه الرجل يدعو اليه الناس [illegible] الناس فى وليمته (وان ادب الله القرآن فلا تهجروه) [illegible] الزمخشرى [illegible] مصدر بمعنى الادب وهو الدعاء الى الطعام واما المأدبة فاسم للصنيع [illegible] كالوليمة فالمعنى ان كل مولم يأتيه الناس فى وليمته اذا دعاهم وضيافة الله لخلقه قراءة القرآن فلا تتركوها [illegible] على قراءته وفى رواية وادبة الله القرآن قال السيوطى [illegible] الموحدة هى مأدبته اى مدعاته شبه القرآن [illegible] (الديلمى عن سمرة) بن جندب ورواه عنه [illegible] حسن ﴿كل نعيم فى الدنيا (زائل)﴾ فان عمرها ذاهب وسريع الزوال [illegible] جعلها نعما دنيوية وما ادامه [illegible] الاخرة ولا [illegible] كما قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح [illegible] الناس اليه (الا نعيم اهل الجنة) فانه [illegible]

([illegible])

الخلود والتأبيد ولعمها كقصور الجنان والحور مع الغلمان والولدان مع سائر روحة الرحمان الى ان يحصل مقعد فى صدق عند مليك مقتدر ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا لانها سرمدية لانهاية لها قال الله تعالى والآخرة خير وابقى ومحكمات النصوص الدالة على الخلود والتأبيد فيه (...) (وكل هم) وكدر وغم والم (منقطع) فى الدنيا والبرزخ والعرصات (الا هم اهل النار) فان عذابها مخلدون فيها مؤبد (واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها) وفى حديث حم عن ابى ذر اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها وفى حديث (...) عن عطاء بن يسار مرسلا اذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية (فرق) اذا علمت كتبه (ابن ذلك من انس) وجده ابن الازهر متروك ﴿ كلكم راع ﴾ اى حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية وهى الحفظ يعنى كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان موليا عليه (وكلكم راع (مسؤل عن رعيته) فى الآخرة فكل من كان تحت نظره شئ فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه فى دينه ومتعلقات ذلك فان وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاء الاكبر والا طالبه كل احد من رعيته بحقه فى الآخرة (فالامام) الاعظم او نائبه وفى رواية فالامير (راع) فيمن ولى عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع ويحفظ الشرائع ويحمى البيضة ويجاهد العدو (وهو مسؤل عن رعيته) هل راعى حقوقهم اولا (والرجل راع فى اهله) زوجته او غيرها (وهو مسؤل عن رعيته) هل راعى حقوقهم من نحو نفقة وكسوة وحسن عشرة وغيرها (والمرأة راعية فى بيت زوجها) بحسن تدبيرها فى المعيشة والنصح له والشفقة عليه والامانة فى ماله وحفظ عياله واضيافه ونفسها (وهى مسؤلة عن رعيتها) هل قامت بما يجب عليها ونصحت فى التدبير اولا فاذا دخل الرجل بيته فالمرأة امينة عليه وان احترزت دونه خرج عن امانتها الخاصة وصارت هى وغيرها فيه سواء فان سرقت من الحرز قطعت وما قالت هى وما لك وخلافا لابى حنيفة ولا يصح من (...) بن خليل ان العراقى كنت بالروضة المقدسة وعنده عز الاسلام السبكى (...) (...) المسألة وقلت الحنفية يقولون الزوجة توجب الحد وان كان عمدا من القصاص (...) وهو باطل اذ لو كان ذلك موجبا الاشتهر به لاسقط القصاص (...) كانت شبهة هذا ولا (...) تسقط العقوبة فى محلها وهو البدن فاولى ان لا تسقط الواجب فى غير محلها وهو المال وهو القطع بالسرقة (والخادم

كالقصاص نعم

راع في مال سيده) بحفظه فعليه القيام بما يستحقه من حسن خدمته ونصحه وصدقه (وهو مسؤل عن رعيته) هل هو ادى حق سيده (والرجل راع في مال ابيه) بحفظه وتدبيره ونصحه وامانته وصدقه (وهو مسؤل عن رعيته) هل هو ادى حق ابيه (فكلكم راع) بالفاء جواب شرط محذوف او الفذلكة وهي التي يأتي بها المحاسب بعد التفصيل ويقول ذلك كذا وكذا حفظا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقص (وكلكم مسؤل عن رعيته) عم اولا ثم خصص ثانيا وقسم الخصوصية الى جهة الرجل وجهة المرأة وجهة الخادم وجهة النسب ثم عم اخرا تأكيدا لبيان الحكم اولا واخرا وفيه رد العجز على الصدر ذكره كله البيضاوي وقال الطيبي كلكم راع تشبيه مضمر الاداة اى كلكم مثل الراعي وكلكم مسؤل عن رعيته فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحفظ العهد لما استحفظ وهذا القدر المشترك في التفصيل والمادات الراعي غير مطلوب لذاته بل قيم لحفظ ما استرعاه وشمل المنفرد اذ يصدق عليه انه راع في جوارحه بفعل المأمور وترك المنهي ٤ وبتكذيب اوضاع اموي افترى خبر ان السيد ٨ اذا اشترى عبدا الثلاثة كتبت له الحسنات لا السيئات (حم خ م د ت عن ابن عمر خط عن عايشة عق طب خش كم ر عن ابي موسى) ⁂ بجمعه شواهد

(كلكم يحب) من المحبة (ان يدخل الجنة قالوا نعم) الا من فارق الجماعة وخرج من الطاعة التي يستوجب بها دخول الجنة كما في حديث طس عن ابي هريرة كلكم يدخلون الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على اهله (يا رسول الله قال فاقصروا) من القصر (الامل) اى قللوا طول املكم (وثبتوا آجالكم بين ابصاركم) كما في حديث كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور (واستحيوا من الله حق الحياء) بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره تصير مدبوعة ٧ عندها مظهر الاخلاق وتشرق انوار الاسماء في صدر العبد وتعزز له بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحياء من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضى الله من فعل او قول وقال سفيان بن عيينة الحياء اخو التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحي وهل دخل اهل التقوى في التقوى الا من الحياء (قالوا يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال ليس كذلك) بل (الحياء من الله) المشتمل بالانصاف والصدق والخوف (ان لا تنسوا المقابر) جمع المقبرة والمراد الموت واحواله بعده (والبلى) لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الآجلة وعمل على اجلال الله تعالى وتعظيمه (وان لا تنسوا الجوف) اى القلب (وما وعى) اى وما جمعه الجوف باتصاله بين القلب والفرج واليدين والرجلين

٤ وفيه تكذيب لوضاع اموي نسخهم

٨ ان الله نسخهم

٧ يعتنه المطهر نسخهم

فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف فلا يستعمل شيئا منها في معصية فان الله ناظر في الاحوال الى العبد لا يواريه شئ وعبر في الاول بالبلى وفي الثاني بالوعى تجنبا (وان لا تنسوا الرأس) اى رأسه (وما احتوى) اى وما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما يحل وعبر في الاول بالوعى وفي الثاني باحتوى للتفنن قال الطيبي جعل الرأس وعاء وظرفا لكل ما لا ينبغي من رذائل الاخلاق كالفم والاذن والعين وما يتصل بها وامر ان يصونها كانه قيل كف عنا لسانك فلا تنطق به الا خيرا ولعمرى انه شطر الانسان قال ٭ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ٭ فلم يبق الا صورة اللحم والدم ٭ ولهذا جئ في خبر من صمت نجى ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم من اكل الحرام والشبهات وكانه قيل وسد سمعك ايضا عن الاصغاء الى ما لا يعنيك من الاباطيل والشواغل واغمض عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو رائد القلب الذى هو سلطان الجسد ومضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله وهو نكتة وهى عطف وما حوى على الرأس فحفظ الرأس مجملا عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يضع رأسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وجعل البطن قطبا تدور على سرية الاعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين (ومن يشتهى كرامة الاخرة) اى الفوز بنعيمها (يدع) اى يترك (زينة الدنيا) لان الاخرة خلقت لحظوظ الارواح وقرة الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضرتان اذا رضيت احدهما اغضبت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اذا اراد ان يدخل ملك دعاه لضيافته وعلى عاتقه جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقه و بين يديه ممره وسلوكه فكيف يكون حباؤه منه فكذا مريد الاخرة فكيف من اراد من ليس كمثله شئ فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحياء منه بحيث لا يرى الا اياه (هنالك استحيا العبد من الله وهنالك اصاب ولاية الله) وفي رواية فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء قال الطيبي المشار اليه بقوله جميع ما مر فمن اهمل من ذلك شيئا لم يخرج عن عهدة الاستحياء وظهر من هنا ان جملة الانسان وخلقته من رأسه الى قدميه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المخازى فان الله تعالى هو العالم بهذا فمن الحياء ان يستحى منه ونصونها كما يعاب فيها واصل ذلك واسه ترك المرء كل ما لا يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه فيه فمن فعل ذلك اورثه الله الاستحياء منه والحياء مراتب اعلاها الاستحيا من الله ظاهرا او باطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام المشاهدة قال في الصبوح عن ابى حامد يستحب لكل احد او مريض ان يكثر من ذكر هذا الحديث حيث

يصير نصب عينيه والمريض اولى (ابن المبارك حل عن الحسن مرسلا) ورواه احمد تا اهب عن ابن مسعود بلفظ استحيوا من الله حق الحياء من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ﴿ كلمات الفرج ﴾ اى الكلمات التي يحصل بها الفرج عند الشدة (لا اله الا الله الحليم الكريم) اى لا معبود بحق فى الوجود الا الله الواجب الوجود الذى لا يعجل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلهم يتوبون اوالذى لا يستخفه ولا يستفزه من عصيان العبد ولا يحمله على اسراع الغضب اوالذى يشاهد معصية العاصى ولا يعجل فى الانتقام والكريم كثير الجود والعطاء الذى لا ينفد عطاؤه ولا ينفد خزائنه اوالذى اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على المنى ولا يبالى كم اعطى (لا اله الا الله العلى العظيم) اى البالغ فى علو الرتبة بحيث لا رتبة الا وهى منحطة عن رتبته اوالذى بلغت القلوب فى جلاله وعجزت العقول فى وصف كماله اوالمتعال عن الانداد والاشباه (لا اله الا الله رب السموات السبع) دلالة على القدرة من وجوه احدها من حيث انها بقيت فى جو الهوى معلقة بلا عماد ولا سلسلة وثانيها من حيث كل واحد منها اختص بمقدار معين مع جواز ما هو ازيد منه وانقص وثالثها اختص كل واحد منها بخواص من السرعة والحركة والضياء وغيرها وكل ذلك يدل على اسنادها الى قادر تام القدرة (ورب العرش الكريم) صفة العرش اوصفة رب قال الترمذى كان هذا الدعاء عند اهل البيت معروفا مشهورا يسمونه دعاء الفرج وينطقون به فى النوائب والشدائد متعارف عندهم عيانه والفرج به (ابن ابى الدنيا فى الفرج) عن ابن عباس (عن ابن عباس) حسن ﴿ كلمتان ﴾ عظيمتان مباركتان (احداهما ليس لها تناهية) اى نهاية كما فى نسخة (دون العرش) وهو عند العرش وهو منتهاه ومن ثمة قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح (والاخرى تملأ ما بين السماء والارض) والمراد اذا قال ذلك باخلاص وحضور قلب (لا اله الا الله والله اكبر) اللف والنشر مرتب وقال معناه ليس له دافعة تدفعها عن العرش من قولهم حجبت الشئ صددته ومنعته بل هى صاعدة عنه حتى تنتهى وتستقر عنده وتجرى على انوارها ما بين السماء والارض (الطب عن معاذ) مر سبحان الله عشر قال السيوطى حسن ﴿ كلمة حكمة ﴾ بالاضافة يسمعها الرجل خيرله من عبادة سنة) لفضيلة العلم والحكمة (والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خيرله من عتق رقبة) روى عن مقاتل فى تفسير الحكمة [illegible]

قال في البقرة وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني المواعظ وفي النساء وانزل عليك
الكتاب والحكمة يعني المواعظ ومثلها في آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم
كما في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وفي لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم
وفي الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم وثالثها الحكمة بمعنى النبوة وفي النساء
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة وفي ص وآتيناه الحكمة يعني النبوة
وفي البقرة وآتاه الله الملك والحكمة ورابعها القرآن قال في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
وفي البقرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع
الى العلم (الديلمي عن ابي هريرة) مر ان اسناده ضعيف ﴿كلوا الثوم﴾ بضم المثلثة التركي صار مستق
وان كان مر شديدا ثقل لوم صق (وتداووا به) فانه نافع من الدواء (فان فيه شفاء
من سبعين داء) فاغتنموا (ولولا ان الملك يأتيني لاكلته) وفي حديث حل وابو بكر في
الغيلانيات عن علي كل الثوم فلولا اني اناجي الملك لاكلته وجاء عن ابن عمر انه كان يأكله
مطبوخا وفي سنن ابي داود عن عائشة ان آخر طعام اكله النبي صلى الله عليه وسلم فيه
بصل وزاد البيهقي كان مشويا في قدر وابو داود يعني غير الصحيح ثم هذه الاحاديث
معارض باحاديث النهي اخرج ح عن ابي الدرداء نهى عن اكل الثوم وفي رواية وزاد
عن سن الا مطبوخا واخرج الطبراني عن ابي الدرداء نهى عن اكل البصل بسند حسن
واخرج الطيالسي عن ابي سعيد نهى عن اكل البصل والكراث والثوم باسناد صحيح
فاجاب العراقي بان هذه الاحاديث صحيحة فلا تقاوم الصحيح وبان الامر بعد النهي للاباحة
بدليل حديث ابي داود كلوه ومن اكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه
وصحح الاخبار ان اكله غير حرام في الاطلاق فالنهي للتنزيه فان قيل عن هذا النهي
كان يوم خيبر وهو محمول على مريد حضور المسجد (الديلمي عن علي) بن ابي من اكل ثمه
﴿كلوا﴾ بالجمع (الزيت) اي زيت الزيتون (وادهنوا به) من ادهن رأسه على افتعل
اي طلاه بالدهن وولي ذلك بنفسه قال العراقي والمراد بالادهان دهن الشعر وقد
في ... الرأس وعادة العرب دهن شعورهم لئلا تشعث لكن لا يحمل على
... شعث لانه تشعث رأسه ... اخرج كما في رواية
(من شجرة مباركة) لكثرة ما فيه من القوى ... وهو ... شجرة ارض مقدسة التي
بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من زيت وادهن الادهان
اوالندب لمن قدر على تحصيله ... كل زيت

مطلب اكل الثوم ونحوها والنهي عن اكلها لمريد دخول المسجد

وادهنوا به فانه طيب مبارك اى كثير الخير والنفع قال المناوى الامر فيه وفيما قبله للارشاد
قال ابن القيم الدهن فى البلاد الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو
كالضرورى لهم فاما فى البلاد الباردة فضار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وفى حديث
ابى نعيم عن ابى هريرة كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام (ت ك
عن عمر حم ت غريب طب ك هب عن ابى اسيد) بفتح الهمزة وكسر السين قال الحافظ
العراقى فيه كذا الدار قطنى والقول بانه بالضم لا يصح قال ك صحيح واقره الذهبى
﴿ كلوا ﴾ بالجمع (من اسفلها) اى من جوانبها (ولا تأكلوا من اعلاها) اى من وسطها
وهو المحل المرتفع فى الطعام (فان البركة تنزل من اعلاها) مع ما فيه من القناعة والبعد
من الشره والنهمة والامر للارشاد او الندب بل قيل للوجوب قال العراقى ووجه النهى
عن الاكل من الوسط ان وجه الطعام افضله واطيبه فاذا قصده بالاكل [illegible]
وهو ترك ادب وسوء عشرة فاما اذا اكل وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا الامداد من الله
وقال ابن العربى البركة فى الطعام لمعان كثيرة منها استمراره وصونه من مرور الايدى عليه
فتقذره النفس وان زيادة المرق فى الوسط فاذا اخذ الطعام من الحواشى ينتشر عليه شيئا فشيئا
واخذه من علاه فلا يمدونه فى العيب انتهى قال الزين العراقى وشمل عموم الطعام الخبز فلا يأكل
من وسط الرغيف كما فى الاحياء بل يأكل من استدارته الا اذا قل الخبز ويندب الاكل مما يلى
الآكل ويكره مما يلى غيره قال فى المطامح وهل للآكل ان يدير الصحفة اذا وضعها ربها ام لا لان
مالكها ملك موضعها ذهب جماعة من المحدثين الى الثانى (حم من و [illegible]) ورواه [illegible] عن
ابن عباس بسند حسن بلفظ كلوا فى القصعة من حواليها ولا تأكلوا من وسطها فان
البركة تنزل من وسطها ﴿ كلوا ﴾ كامر بالجمع (واشربوا وتصدقوا) فى غير اسراف
(والبسوا) بهمزة وصل وفتح الموحدة (فى غير مخيلة) بالخاء المعجمة وزن عظيمة من [illegible]
تكبر ولم يقع الاستثناء فى رواية الطيالسى وليس فى رواية الحارث [illegible] (ولا سرف)
مجاوزة حد كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا (ان الله [illegible] ترى) بالفوقية خطابا
لكل من سمع الحديث وفى القسطلانى بالتحتية مبنيا [illegible] والضمير راجع الى لفظة الله (اثر نعمته
على عبده) ونقل فى الفتح البارى عن الموفق عبد اللطيف البغدادى ان هذا الحديث جامع
الفواضل والفضائل فيه تدبير الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد [illegible] والاخرى
لان السرف يضر بالجسد وبالمعيشة فيؤدى الى الاتلاف ويضر بالنفس اذ كانت تابعة
للجسد فى اكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخرة حيث

(تكسب)

تكسب الاثم وبالمناجيت تكسب المقت من الناس انتهى (حم حب وتمام عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) وصله ابو داود الطيالسي والحارث ابن ابى اسامة فى مسنديهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو من الاحاديث التى لم توجد لا معلمة قال الذهبى صحيح وقال المنذرى رواته ثقات محتج بهم فى الصحيح ﴿ كلوا ﴾ من السمك وهو ما لا يعيش الا فى الماء واذا خرج من الماء كان عيشه عيش مذبوح (ما حسر عنه البحر) والحسر الكشف والحسر بالتحريك ضعف البصر يقال حسر بصره اى كل وانقطع نظره فهو حسير ومحسور (وما القاه) عطف على حسر فاذا انحسر عنه الماء نحو اكله ولقوله عليه السلام ما انحسر عنه الماء فكل وروى عن محمد صاحب ابى حنيفة انه اذا انحسر الماء عن بعضه ان كان رأسه فى الماء ثلاثة لا يؤكل وان كان ذنبه فى الماء فات يؤكل اذ هو سبب لموته (وما وجدتموه ميتا طافيا فوق الماء فلا تأكلوه) من طفا يطفو طفوا وهو ان يموت فى الماء ثم يعلو فوق الماء وهو السمك الذى يموت فى الماء حتف انفه بلا سبب ثم يعلو فيظهر وفى الصغرى اذا وجد السمك ميتا على الماء وبطنه من فوق لم يؤكل لانه طاف وان كان ظهره من فوق اكل لانه ليس بطاف وقال الشافعى ومالك لا بأس به لاطلاق ما روينا ولان ميتة البحر موصوفة بالحل بالحديث كل ما طفا على البحر رواه ابن مردويه عن انس ولنا قوله عليه السلام ما روى عن جابر عن النبى عليه السلام ما نضب عنه الماء فكلوا وما لفظه الماء فكلوا وما طفا فلا تأكلوا (د ه عن جابر) وفى حديث د كلوا ما حسر عنه البحر وما قذف ودعوا ما طفا فوقه ﴿ كلوه ﴾ اى الضب (فانه حلال ولكنه) اى الضب (ليس من طعامى) اى ليس من طعام قومى (لم يألفوه) فلذا ترك اكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان فى نفسه لقوله فى الحديث فاجدنى اعافه (عن ابن عمر) وفى البخارى قال ابن عمر كان ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم وعند الاسماعيلى من طريق معاذ عن شعبة فنادتهم امرأة من بعض ازواج النبى صلى الله عليه وسلم انه لحم ضب فامسكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واطعموا فانه حلال وقال لا بأس به قال شعبة شك فيه توبة العنبرى (طب عن ابن عمر وعن امرأة من ازواج النبى عليه السلام) وهى ميمونة كما عند الطبرانى ﴿ كلوا التمر ﴾ من الالفاظ (الشعثان) اى عقب احد الشفعين بالاخرى (على قوته لا فرضه) وهو متضمن اكل

ذكر ودماه سواء مع زيادة دلالة على توحيد ذاته وتفرده بصفاته وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد مرفوعا قال موسى عليه السلام يارب علمني شيئا اذكرك به فقال ياموسى قل لااله الاالله فقال يارب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئا تخصني به قال ياموسى لوان السموات السبع وآمرهن غيرى ٤ والارضين السبع وضعن في كفة ميزان ولااله الاالله في كفة لمالت بهن لااله الاالله اى مفهوم هذه الكلمات اولواجها اى لرجحت عليهن و عليهن لان جميع ماسوى الله تعالى بالنظر الى وجوده تعالى كالمعدوم لان كل شئ هالك الاوجهه والمعدوم لايوازن الثابت الموجود وهذا معنى قوله عليه السلام في حديث البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ (كذلك لاتحجب عن سماء سماء) بالحرو ارمع (حتى تنتهي الى العرش لها دوى كدوى النحل) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء وصوته واسمه (تذكر لصاحبها) وذلك مامن طبع الانسان ان لايفرح فرحا شديدا الا بحصر شئ دون غيره كما اذا كانت عنده جوهرة ليست موجودة عند غيره وكذلك من الاسماء والدعوات المعلوم لعز نه والصنايع العجيبة مع ان سنة الله التي جرى بها العادة وهي من رحمة الشاملة والنعمة الكاملة ان امر الاشياء اكثرها وجودا كالعيش والملح و لماء دون لؤلؤ و يقوت ومثل المصحف جواهر الكتب واخصها واكرمها ويفرح بها مالايفرح بغيرها ومنها الحجر الاسود الذي يمين الله في ارضه يصافح بها عباده وهو اسهل من سائر المقامات ومنها الكلمة الطيبة وكلمة الشهادة التي هي اشرف الكلمات و افضل العبادات و افضل الاذكار و اكمل الحسنات وهي اكمل موجود واايسر حصولا و لعموم قد تركوها و يشتغلون من موضعه الاسماء الغريبة و لدعوات العجيبة التي عليها ما لم في لكتب و السنة و يسهر جلالة هذه الكلمات عند الخواص والعوام ويلتفتون بها في كل زمان ومع ان بها حصل المقصود و لمراد ومادلك الالانها قطب دائرة الاذكار ومركز نقطة الاسرار ولهذا اورده بالاالله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه (الذي لمي عن حار) مراداقل وكل ... (كم من وفي رواية من (اصابه السلاح ليس بشهيد ولاحميد) اى ود محمود ... (وكم من مدمات على فراشه حتف انفه) اى بلاسبب ولاجناية لعلان مات حتف انفه اذا مات من غير قتل وضرب ولايبقى منه عمل (عند الله) وفي رواية ... (صديق شهيد) قال في الفردوس قال ابوعبيد يقال فلان مات حتف انفه اذا مات على فراشه وقال غيره قيل له ذلك لان نفسه تخرج بنفسه من فيه وانفه وغلب احدالاسمين على الاخر لتجاورهما واصل هذا الحديث انه عليه السلام قال من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح فذكره وعلى ذلك ترجم

٤ اي مدبرهن

البخاري بلفظ لا يقال فلان شهيد اى على سبيل القطع والجزم الا ان يكون بالوحي فالمقصود بالحديث النهي من تعين وصف واحد بعينه بانه شهيد بل هو يجوز ان يقال ذلك على طريق الاجمال (أبو الشيخ حل عن ابي ذر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح فذكره ثم قال ابو نعيم غريب بهذا الاسناد والمظلم تكنه الا من حديث يوسف بن اسباط انتهى واورده الذهبي في الضعفاء وقال وثقه ﴿ كمال الايمان ﴾ اى اعلا مراتبه (حسن الخلق) بالضم قال الحليمي دل على ان حسن الخلق ايمان وعدمه نقصان ايمان وان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا من بعض ومن ثمه كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا ويؤيده حديث من ابي هريرة باسناد صحيح حسن اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم اى من يعاملهم بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى وحفظهن عن مواقع الريب وغيرذلك ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله وهل المراد بهن حلائل الرجل من زوجه وسريته او اصوله وفروعه واقاربه او من في نفقته منهن او الكل والحمل على الاعم اتم وعلى حسن الخلق اكمل (ابو الشيخ عن ابي هريرة) مرافضل واكمل ﴿ كنت نهيتكم ﴾ نهي تحريم (عن زيارة القبور) لحدثان عهدكم بالكفر وان الآن حيث انمحت آثار الجاهلية واستحكم الاسلام وصرتم اهل يقين وتقوى (فزوروا القبور) بشرط ان لا يقترن بذلك تمسح بالقبر او تقبيله او سجود عليه او نحو ذلك فانه كما قال السبكي بدعة منكرة انما يفعله الجهال (فانها تزهد في الدنيا وتذكر في الآخرة) ونعم الدواء هي لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه فان انتفع بالاكثار منها فذاك والا اكثر من مشاهدة المحتضر فليس الخبر كالعين قال القاضي انها متعلقة بمحذوف اى نهيتكم عن زيارتها فزوروها فانها تورث رقة القلب وتذكر الموت والبلى قال ابن تيمية قد اذن بزيارتها بعد النهي وعللها بانها تذكر الموت والدار الآخرة واذن اذنا عاما في زيارة قبر المسلم والكافر والسبب الذي ورد عليه لفظ الخبر يوجب دخول الكافر والعلة موجودة في ذلك كله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور البقيع والشهداء للدعاء والاستغفار لهم فهذا المعنى تختص بالمسلمين وقوله نهيتكم خطاب للرجال فلا يدخل فيه الاناث قال المناوي على المختار عند صحابنا فلا يندب لهن لكن يجوز مع الكراهة ثم الزيارة بمجرد هذا القصد يستوي فيها سائر القبور كما سبق قال السبكي متى كانت الزيارة بهذا القصد لا يشرع فيها قصد بعينها ولا تشد الرحال لها

لحدثان عهدكم نسخه

وعليه يحمل ما في شرح م من منع شد الرحال لزيارة القبور وكذا بقصد التبرك الا للانبياء فقط وقال بعضهم استدل به على حل زيارة القبور حب الزائر ذكر ام ابي والمزور مسلما او كافرا قال النووي و بالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي لايجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردي آية ولاتقم على قبره وفيه نظر انتهى (وعن ابن مسعود) قال المنذري اسناده صحيح ويجمع م غالبها في حديث واحد وهو نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وعن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا مابدا لكم ونهيتكم عن النبذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولاتشربوا مسكرا انتهى وعزاه ابن حجر الى م دت حب ك من حديث بريدة بنحوه ﴿ كلا يا فلان ﴾ وللنحويين في هذه اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل وسيبويه وابي الحسن الاخفش وابي العباس انها حرف ردع وزجر وهذا معنى لائق بها حيث وقعت في القرآن وما احسن ما جاءت في آية كلا سنكتب مايقول ونمد له من العذاب مدا زجرت وردعت ذلك القائل والثاني مذهب النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا ولابد حينئذ ان يتقدمها شئ لفظا اوتقديرا وقد تستعمل في القسم والثالث الكسائي وابي بكر الانباري ونصر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا والرابع وهو مذهب ابي عبدالله الباهلي انها رد لماقبلها وهذا قريب من معنى الردع والخامس انها صلة في الكلام بمعنى اي كذا قيل وفيه نظر فان اي حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول ابي حاتم ولتقرير هذه المذاهب موضع هو اليق بها قد حققتها فيه وذكرت في القرآن كلا في نصف الثاني فقط وذكرت في خمس عشرة سورة منه كلها مكية وجملة ماذكرت ثلاثة وثلاثون مرة ترجع الى اقسام قسم يجوز لوقف عليها وعلى ماقبلها فيبدأ بها وهذا باتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها او يتعين على ماقبلها وقسم لايجوز الوقف عليها باتفاق (ان كل صاحب يصحب صاحبا مسؤل عن صحبته ولو) كانت صحبته ومقاربته (ساعة من نهار) وقد سبق معناه في كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته (ابن جرير عن رجل) من الصحابة ﴿ كيف انتم ﴾ بالفتح وكسر اللام (امة) فاعله وكيف سؤال عن الحال وعامله محذوف اي كيف تصنعون فلما حذف الفعل ابرز الفاعل اواخبروني على اي حالة تكونوا (انا في اولها) وانتشارها في سرعهم ووسعهم ووقائع مهالكهم (وعيسى بن مريم في آخرها) لان نزوله من اشراط الساعة لاخير بعده وهو اخر البركة (والمهدي من اهل بيتي في وسطها) [illegible]

مطلب في كلمة كلا فيه ستة مذاهب

عليه السلام لقتل الدجال يكون فى زمن المهدى و يصلى عيسى خلفه كما جاءت به الاخبار وجزم جمع من الاخبار وقال مقاتل فى انه لعلم للساعة انه المهدى يكون فى آخر الزمان وفى حديث خ م حم عن ابى هريرة كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم اى والخليفة من قريش على ما وجب واطرد اوو امامكم فى الصلوة رجل منكم كما فى مسلم انه يقال له صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة وقال الطيبى معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم فى دينكم وصحح التفتازانى انه يؤمهم و يقتدى به المهدى لانه افضل فامامته اولى وفى رواية بدل امامكم منكم ومعناه يحكم بشريعة الاسلام وهذا استفهام عن حال من تكونون احياء عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبى الكريم وكيف يكون فخر هذه الامة وعيسى روح الله يصلى وراء امامهم وذلك لايلزم انفصال عيسى عليه السلام من الرسالة لان جميع الرسل بعثوا بالدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل والنهى عما خالف ذلك من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار فى المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب فاذا نزل المتقدم فى ايام المتأخر نزل على وفقه ولذلك قال عيسى عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى تنبيها على ان اتباعه لاينافى الايمان به بل يوجبه وكذلك قال صلى الله عليه وسلم (ك كر عن ابن عباس) يأتى ليلدركن بحث ومر الانبياء اخوة لعلات

حرف اللام

﴿ لله ﴾ اللام للابتداء والجلالة مبتدأ وخبره (اشد فرحا) اى رضى واقبل كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون اى راضون (بتوبة عبده) فاطلاق الفرح فى حق الله مجاز عن رضاه و بسط رحمته ومزيد اقباله على عبده واكرامه له (من احدكم اذا سقط عليه بعيره) اى صادفه وعثر عليه بلا قصد فظفر به (قد اضله) اى ذهب منه اونسى محله (بارض فلاة) اى مفازة والمراد ان التوبة تقع من الله فى القبول والرضى موقعا يقع فى مثله مايوجب فرطا لفرح ممن يتصور فى حقه ذلك فعبر بالرضى عن الفرح تأكيد اللمعنى فى ذهن السامع ومبالغة فى تقريره قال ابن عربى لما حجب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصار والهذا الفعل فى حال غيبة عنه تقدس وتمجد فلما وردوا عليه بنوع من انواع الحضور ارسل اليهم فى قلوبهم للتنعيم بمحاضرته ومناجاته ومشاهدة ما تعجب بها فى قلوبهم فكنى بالفرح عن اظهار هذا الفعل لانه اظهار سرور بقدومه عليه (خ م ر عن انس م ت طح عن ابى هريرة) وفى حديث كر الله

افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمآن الوارد ﴿ قوله ﴾ ثابت (فى كل ليلة من شهر رمضان) وكان فرضه فى شعبان من السنة الثانية من الهجرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق ولا ينصرف للعلمية والالف والنون واستعمل بالاضافة و بدونه وانما سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع والعطش اولا رتماض الذنوب فيه اولوقوعه ايام رمض الحر حيث نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر اومن رمض الصائم اشتد حر جوفه اولانه يحرق الذنوب ورمضان ان انه من اسماء الله تعالى فغير مشتاق اوراجع الى معنى الغافر اى يمحو الذنوب و يمحقها وقد روى ابو احمد بن عدى الجرجانى من نجيح ابى معشر عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى (عند الافطار الف الف عتيق من النار) يحتمل الكثير و يحتمل التحقيق وذلك لعظمة الصوم وفى حديث حم عن ابى هريرة مرفوعا كل العمل كفارة الا الصوم لى وانا اجزى به لانه يحمل فى الاثبات على كفارة شئ مخصوص وفى النفى على كفارة شئ آخر وعنه م عن ابى هريرة مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن ما اجتنب الكبائر وعند حب عن ابى سعيد مرفوعا من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى هذا فقوله كل العمل كفارة الا الصوم يحتمل ان يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة و يثبت هذا الالوف والمراد الذى شانه هذا ما وقع خالصا سالما من الرياء والشوائب (فاذا كانت ليلة الجمعة اعتق) الله تعالى زيادة اعطاه الله (فى كل ساعة الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار) وهذا فضل عظيم لرمضان والجمعة والله يضاعف لمن يشاء (الديلمى عن ابن عباس) مر ان لله وفى حديث حم عن ابى هريرة او ابى سعيد ان لله عتقاء فى كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة يعنى من رمضان كما جاء فى رواية اخرى اى لكل انسان من المؤمنين العتقاء ودعوة مستجابة عند فطره اوعند دروره لامر يعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصيامه وللدعاء والداعى قال الحكيم دعاء كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فرعا يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعاء بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج ببعض تقصيره نوره كالكواكب ﴿ وانى عشت ﴾ بضم التاء (لاخرجن اليهود) وهم الضالون من قوم موسى (والنصارى) وهم الضالون من قوم عيسى (من جزيرة العرب) من بحر الهند الى بحر الشام ومن طرف آخر من نهر دجلة و فرات اوطولا من عدن الى حد الشام وعرضا من جدة الى معمور ارض عراق وقيل سرقا من بحر

مطلب فى سبب تسمية رمضان

هرمز وجنوبا من بحر هند وغربا من بحر قلزم وبه احاط ارضها وما كان اكثر سكانهم العرب يقال جزيرة العرب واستدل به مالك على ان المشركين لايمكنون من السكنى فيها حتى لو دخلها واحد منهم ومات ودفن امر بنبشه وجوزا بو حنيفة سكناهم فيها ودلائلهما مذكور في الفقه (حتى لا ادع) اى لا اترك (فيها الا مسلما) وفي حديث المشارق دعوني فالذى انا فيه خير واوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وقال وسكت عن الثالث (حم م د ت ن ك حب عن عمر) مر اخرجوا المشركين عنه ﴿لان يؤدب﴾ من التأديب (الرجل ولده) عندما يبلغ من السنة والعقل مبلغا يحتمل ذلك بان ينشئه على اخلاق صلحاء المؤمنين ويصونه عن مخالطة المفسدين ويعلمه القرآن والادب ولسان العرب ويسمعه السنن واقاويل السلف ويعلمه من احكام الدين مالاغنى عنه ويهدده ثم يضربه على نحو الصلوة وغير ذلك (خير من ان يتصدق بصاع) لانه اذا ادبه صارت افعاله من صدقة الجارية وصدقة الصاع يقطع ثوابها وهذا يدوم دوام الولد والادب غذاء النفوس وتربيتها للاخرة قوا انفسكم واهليكم نارا فوقايتك نفسك وولدك منها ان تعظها وتزجرها بورودها النار وتقيم اودهم بانواع التأديب فمن الادب الموعظة والوعيد والتهديد والضرب والحبس والعطية والنوال والبر فتأديب النفس الزكية الكريمة غير تأديب النفس الكريهة اللئيمة وفيه ان تأديب الولد اعظم اجرا من الصدقة واستدل به الصوفية على تأديب النفس لانها اجل من تأديب الابن (حم ت غريب عن جابر) بن سمرة وقال ت حسن غريب ﴿لان يهدى الله﴾ يعلى (على يديك رجلا) واحدا كما جاء في رواية (خير لك) عند الله (مما طلعت عليه الشمس وغربت) فتصدقت وذلك لان يهدى الله على يديه شعبة من الرسالة لان الرسل انما بعثت لتؤدى عن الله فاذا ورد القيامة فله حظ من ثواب الرسل فانه انما هدى الله بما جاءت به الرسل عن الله والرسل اقرب الخلق الى الله في دار السلام في الدرجات فمن دون الرسل اذا كان داعيا الى الله فهدى الله به عبدا فقد صار من ثواب الرسل ٤ شيئا فهو خير له مما طلعت عليه الشمس وغربت يعنى فانفقه في سبيل الله اوحى الله الى داود عليه السلام ان استنقذت هالكا من هلكته سميت عبدى جهرا هذا في حياة الدنيا وكشف عن احياء قلبه حتى ظفر بحياة الاخرة واذا هدى الله قلبا عن لسان ناطق بالهدى فقد اكرم الناطق بجزيل الكرامة فمن الكرامات ان جعل لكلامه من النور كسوة تلج آذان السامعين ثم تلك الكسوة تحرق حجب الشهوات حتى تصل الى مستقر الايمان من قلوبهم فتحيى ما مات منهم وتشفى ما سقم ومنها ان جعل لكلامه من

٤ حظا من الكرامة من يحصل له من ثواب الرسل حظا من الكرامة فهو خير له نسخهم

السلطان ما يذهل نفوس المخلطين عن شهواتهم ومنها ان لا يأخذ قتمة النورانية سواصى قلوب العبيد الاباق فتردهم الى الله جذبا وسيرا ومنها جعله من العمل الخزينة القلوب بذر بذره فيزرعه فيها فينميه ومنها فلا منقبة اعلا منها (طب والحكيم عن ابى رافع) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى اجيبه فأتاه فاوصاه باشياء فذكره ﴿لان اقعد﴾ اللام ابتدائية اوجواب قسم محذوف اى والله لان اقعد (مع اقوام) وفى رواية الجامع مع قوم بالافراد لفظا (يذكرون الله) هذا لا يختص بذكر لا اله الا الله بل يلحق به ما فى معناه كما يشير اليه رواية احمد (من بعد صلوة الفجر) وفى رواية من صلوة الغداة اى الصبح (الى ان) وفى رواية حتى (تطلع الشمس) ثم اصلى ركعتين او اربعا كما فى رواية (احب الى من ان اعتق) بضم همزة وكسر التاء (اربعة) اى اربعة انفس (من ولد اسماعيل) زاد ابو يعلى (دية كل منهم اثنا عشر الفا) قال البيضاوى خص الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسماعيل لشرفهم وانافتهم على غيرهم ولقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم وقال الطيبى خصهم لكونهم افضل الامم قدرا ورجاحة ووفاء وسماحة وحسبا وشجاعة وفهما وفصاحة وعفة ونزاهة ثم اولاد اسماعيل افضل العرب لمكان النبى صلى الله عليه وسلم منهم (ولان اقعد مع اقوام) كذلك فى رواية الجامع قوم (يذكرون الله) ظاهره وان لم يكن ذاكرا لان الاستماع قائم مقام الذكر وهم القوم لا يشقى جليسهم (من بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب) افعل تفضيل (الى من ان اعتق اربعة) رقبة (من بنى اسماعيل دية كل رجل منهم اثنى عشر الفا) قال الطيبى تكرار اربعة واعادتها تدل على ان الثانى غير الاول ولو عرف لاتحدا نحو قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وهذا يبين ان من اعتق رقبة عتق بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير الخطايا مع ما فى من زيادة عتق الرقاب الزائد على الواحدة سيما من ولد اسماعيل (ع د عن انس) قال لا اشاحه يف اهل البصرة فى القص فأتوا انسا فقالوا اكان النبى صلى الله عليه وسلم يقص قال لا انما بعث بالسيف ولكن سمعته يقول لان اقعد الى آخره رمز المص لحسنه وهو تابع للحافظ العراقى حيث قال اسناده حسن ولكن قال تلميذه الهيثمى فيه محتسب ابو عائذ وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات ﴿لان اقعد﴾ بفتح الهمزة التى بعد القسم مرات (اذكر الله) وزاد فى الجامع تعالى ومع قوم (من طلوع الفجر) وفى رواية الجامع بعد صلوة الفجر (الى طلوع الشمس

اكبره) من التكبير (واحمده) من التحميد او من الثلاثى (واهلله) من التهليل (واسبحه) من التسبيح (احب الى من ان اعتق رقبة من ولد) بضم الواو وسكون اللام جمع ولد ويجوز بالافراد بفتحتين (اسماعيل) عليه السلام (ولان اذكر الله من بعد صلوة العصر) وفى رواية الجامع ايضا تعالى مع قوم (الى ان تغيب الشمس احب الى من ان اعتق اربع رقاب) بالجمع هنا (من ولد اسماعيل) عليه السلام وفى رواية الجامع احب الى من الدنيا ومافيها وفى رواية الطبرانى لان اشهد الصبح ثم اجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الى من احمل على جياد الخيل فى سبيل الله تعالى ووجه تخصيصه الذكر فى هذين الوقتين انه وقت رفع الملائكة الاعمال الى الكبير المتعال اى ملائكة الليل والنهار كما فى عدة اخبار (حم حب هق عن ابى امامة) ورواه نحوه هب عن انس ﴿ولان اشبع﴾ بفتح الهمزة من الثلاثى يقال شبع خبزا ولحما ومن خبز ولحم لازما ومتعديا ورجل شبعان وامرأة شبعى واشبعه من الجوع (مجاهدا فى سبيل الله واكفه) بفتح اوله يقال كفى يكفى كفاية اذا قام ورجل كافيك من رجل اى قائم مقامه (على رحله غدوة) بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج فى اى وقت كان من اول النهار الى انتصافه (او روحة) بفتح الراء المرة من الرواح وهو الخروج فى اى وقت كان من الزوال الى الغروب ويقال الاتى والغدوة والروحة ذكر الغالب فكذا من خرج فى منتصف النهار او لمنتصف الليل وليس المراد السير فى الدليل الحضر كذلك وليس المراد السير من بلد الغازى بل الذهاب الى الغزو من اى طريق كان حتى من محل القتال (احب الى) وفى رواية خير اى ثواب ذلك فى الجنة افضل (من الدنيا ومافيها) من المتاع يعنى ان التنعم بثواب ما رتب على ذلك خير من التنعم بجميع نعم الدنيا لانه زائل ونعيم الاخرة لا يزول او المراد ان ذلك خير من ثواب جميع مافى الدنيا لو ملكه وتصدق به قال ابن دقيق هذا ليس من تمثيل الفانى بالباقى من تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له فى النفس لكون الدنيا محسوسة فى النفس مستعظمة فى الطبايع والا فجميع مافى الدنيا لا يعدل درهما فى الجنة وفى حديث خ م حم ت عن انس لغدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا ومافيها ولقاب قوس احدكم او موضع قدمه فى الجنة خير من الدنيا ومافيها يعنى ما صغر فى الجنة من المواضع كلها من البساتين وغيرها خير من مواضع الدنيا ومافيها من بساتين وغيرها فان قصير الزمان وصغير المكان فى الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان فى الدنيا تزهيدا وتصغيرا لها وترغيبا فى الجهاد فينبغى للمجاهد الاغتباط بغدوته وروحته اكثر مما يغتبط لو حصلت له الدنيا بحذافيرها نعيما محضا غير محاسب عليه لو تصور

والحاصل ان المراد من الكل تعظيم امر الجهاد (حم ه ك في طب عن معاذ بن انس) من الجهاد وعدوة ﴿ لان تمنح الرجل ﴾ والمنح العطية وبابه قطع وضرب والمنحة بكسر الميم والمنيحة بالفتح وكسر النون العطية وجمعه منح ومنائح ويطلق المنيحة على الغنم والابل اللذان المعطيان (اخاه) في الدين لا في النسب (ارضه خير له من ان يأخذ عليها خراجا معلوما) وفي حديث م عن جابر مرفوعا من كان له فضل ارض فليزرعها او ليزرعها اخاه ولا تبيعوها وعن جابر ايضا كنا نخابر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصري ومن كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليزرعها اوفليحرثها اخاه والافليدعها وعنه ايضا قال كنا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ الارض بالثلث والربع بالماذيانات فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال من له ارض فليزرعها فان لم يزرعها فليمنحها اخاه فان لم يمنحها اخاه فليمسكها وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ارض فليهبها اوليعرها وفي رواية نهى عليه السلام عن بيع ارض بيضاء سنتين او ثلاثا وفي رواية نهى عن الحقول وفسره جابر بكراء الارض واختلف العلماء في كراء الارض فقال طاوس والحسن البصري لايجوز بكل حال سواء كراها بطعام اوذهب اوفضة اوبجزء من زرعها لاطلاق النهي عن كراء وقال الشافعي وابو حنيفة وكثيرون تجوز اجارتها بالذهب والفضة وبالطعام والثياب وسائر الاشياء سواء كان من جنس مايزرع فيها ام من غيرها ولكن لاتجوز اجارتها بجزء مايخرج منها كالثلث والربع وهي المخابرة ولا يجوز ايضا ان يشترط له زرع قطعة معينة وقال ربيعة يجوز بالذهب والفضة فقط وقال مالك يجوز بالذهب والفضة وغيرهما الا الطعام وقال احمد وابو يوسف ومحمد بن الحسن وجماعة من المالكية وآخرون تجوز اجارتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة بالثلث والربع وغيرهما وبهذا قال ابن سريج وابن خزيمة والخطابي وغيرهم من محقق اصحاب الشافعي فاما طاوس والحسن فقد ذكر حجتهما وما اشبه في وواوافقوه فاعتمدوا بصريح رواية رافع بن خديج وثابت بن الضحاك السابقين في جواز الاجارة بالذهب والفضة ونحوهما وتاؤلوا احاديث النهي تأويلين احدهما حملها على اجارتها بما على الماذيانات او بزرع قطعة معينة او بالثلث والربع ونحو ذلك كما فسره الرواة في هذه الاحاديث والثاني حملها على كراهة التنزيه والارشاد الى عارتها كما نهى عن بيع الغرر نهي تنزيه بل يتواهبونه ونحو ذلك وهذان التأويلان لابد منهما او من احدهما للجمع بين

القصري هو بقاف مكسورة ثم صاد مهملة ساكنة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة على وزن القبطي مجد

الاحاديث وقداشار الى هذا التأويل الثانى البخارى وغيره ومعناه عن ابن عباس قوله اوليزرعها اخاه اى يجعلها مزرعة له ومعناه يعيره اياها بلاعوض وهو معنى الرواية الاخرى عليه ‌هصها اخاه بفتح النون اى يجعلها منيحة اى عارية وعن ابى سعيد مرفوعا نهى عليه السلام عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء التمر فى رؤس النخل والمحاقلة كراء الارض (حم م د ن ه عن ابن عباس) مرادا اراد ﴿ لان احرس ﴾ اى ان احفظ واللام للتأكيد اوللقسم (ثلاث ليال مرابطا) من الرباط بكسر ففتح مخففا وهو ملازمة الثغر ى المكان الذى بين او بين الكفار اى راقب العدو فى الثغر والمراقب لبلاده (من وراء بيضة المسلمين) بفتح الباء والباء واحدة من بيض الطيور ويطلق على الدرع الذى يلبس فى الرأس وعلى الحمية وعلى العاجر وعلى الجماعة وهو المراد هنا احب الى من ان تصيبنى ليلة القدر) يأتى فى ليلة القدر بحثه (فى احد المسجدين المدينة او بيت المقدس) وفى حديث حق عن عايشة من رابط فواق ٤ ناقة حرمه الله على النار قال ابن حبيب الرباط شعبة من الجهاد وبقدر خوف ذلك الثغر يكون كثرة الاجر وقال ابو عمرو شرع الجهاد لسفك دماء المشركين وشرع الرباط لصون دماء المسلمين وصون دمائهم احب الى من سفك دماء اولئك وهذا يدل على انه يفضل على الجهاد وفى حديث ه عن عثمان من رابط ليلة فى سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها اى مثل ثواب الف ليلة بصيام يومها وقيام ليلها ذاالتين ذهب للثغر لحراسة المسلمين مدة لا فى سكانه ابدانهم وان كانوا جماعة غير مرابطين قال ابن حجر وفيه نظر لان ذلك المكان قد يكون وطنه وينوى الاقامة فيه لدفع العدو (ابو الشيخ عن انس ابن شاهين هب عن ابى امامة) يأتى ليمتلئ ﴿ لان يمتلئ ﴾ من الامتلاء واللام للقسم (جوف احدكم) وفى رواية الجامع جوف رجل بدله يحتمل ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره وان يراد القلب خاصة وهو الظاهر لقول الاطباء اذا وصل للقلب شئ من قيح حصل الموت (قيحا) اى مدة لا يخالطها دم وزاد فى الجامع حتى يريه من الورى بوزن رمى اى حتى يغلبه فيشغله من القرآن ومن ذكر الله او حتى يفسده كما قاله لسعد وى هكذا فى نسخه ولفظ البخارى باسقاط حتى وعليه ضبط يريه بفتح اوله وسكون ثالثه (خيرله من ان يمتلئ شعرا) انشاء اوانشده لما يؤول اليه امره من تشاغله به عن عبادة ربه قال العاصى والمراد بالشعر لما تضمن تشبيبا او هجاء او مفاخرة كما هو الغالب فى اشعار الجاهلين وقال بعضهم قوله شعر ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يشمل على الذكر والزهد والمواعظ والرقائق مما لا افراط فيه وقال النووى هذا

٤ وهو بضم الفاء وتفتح ما بين الحلبتين ومن الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر وخص الناقة بالذكر لكثرة تداولهم حلبتهم منه

الحديث محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر وقال القرطبي من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الادبية الاوصاف المذمومة وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم اعني به الشعر الذي هجي به او غيره رد بان هجوه كفر كثر اوقل وهجو غيره حرام وان قل فلا يكون لتخصيص الذم بالكثير معنى ومر في آفة الناشد بحث (حم خ عن ابن عمر حم م عن ابي سعيد طت عن سعد طب عن ابي الدرداء) ورواه ن هـ د ه عن ابي هريرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان ثم ذكره وفي الباب عمرو سلمان وجابر وغيرهم ﴿ لان يمتلئ ﴾ كأمر (جوف الرجل قيحا) وزادوا حتى يريه اي يغلبه فيشغله عن القراءة وعن ذكر الله او حتى يفسده (او دما خير له من ان يمتلئ شعرا مما هجيت به) مبني للمفعول ولا شك هجوه عليه السلام كفر واعلم ان الشعر ان راد اخلا عن الكذب والرياء والهجو مالا يجوز هجوه وذكر الفسق والتغني وآفات المدح والاستكثار منه والتجرد له حتى يشغله عن بعض الواجبات والسنن وقلما يخلو عن الآفات قال الله تعالى الشعراء يتبعهم الغاوون وقال الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل واد كلام يذهبون وانهم يقولون مالا تفعلون ولما نزل الاية جاء حسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي يبكون فانزل الله الا الذين امنوا المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاجين لاعداء الله تعالى وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في شعرهم وغيره وانتصروا بهجوهم من بعد ما ظلموا مكافاة هجوا الكفار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فالعبرة بعموم الصيغة لا بخصوص السبب فالاية صدرها دليل المنع وذيلها دليل على الاباحة وعن الترمذي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة وكان الصحابة يتناشدون ويتذاكرون اشيا من امر الجاهلية وهو ساكت وهو يتبسم معهم ومر حديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وفي الشرعة وروي كان النبي عليه السلام ينشد من الاراجيز مثل قوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وعن المازري ان الرجز ليس بشعر لصدوره عنه صلى الله عليه وسلم لا يخفى ما فيه من المصادرة والتحكم بل الجواب الحق ما في الاشباه وقد سبقت الاشارة ان القصد معتبر في الشعر وليس بمعتبر في كلامه عليه السلام بل واقع مثله في القرآن وفي حفيد السعد الشعر مما حرم له عليه السلام ثم قال قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اتفق من غير تكلف وكان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولا يتأتى به وفي

مفتاح السعادة اعتبر في مفهوم الشعر القصد لئلا يلزم وجود الشعر في القرآن لان الشعر
كلام موزون مقفى بطريق القصد (ع عد عن جابر بن سمرة) مر ان من البيان بحثه ﴿لان
تدعوا﴾ واللام كما مر (اخاك المسلم) في الدين لا في النسب (فتطعمه) من الاطعام
(وتسقيه) في سبيل الله لقمة او شربة من خبز ونحوه وماء ومثله من المأكولات والمشروبات
(اعظم لاجرك من ان تتصدق بخمسة وعشرين درهما) ومقصود الحديث الحث على
الصدقة على الاخ في الله وبره واطعامه وان ذلك يضاعف على الصدقة على غيره وبره
واكرامه انتهى وفي حديث هب وهناد عن بديل مرسلا لان اطعم اخا في الله مسلما لقمة احب
الي من ان تصدق بدرهم ولان اعطي اخا في الله مسلما درهما احب الي من ان اتصدق بعشرة
دراهم ولان اعطيه عشرة احب الي من ان اعتق رقبة قال المناوي هذا بالنسبة للعتق واراد
التحذير من التقصير في حق الاخوان او على ما اذا كان زمن مخمصة ومجاعة بحيث يصل الى حاجة
الاضطرار (الديلمي عن انس) مر ثلثة ﴿للامرء﴾ بهمزة مر في المرء محله خبر مقدم (ما احتسب)
مبني للفاعل اي ما اخلصه لله (وعليه ما اكتسب) كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فمن كانت عادته في خلق الله
ما عوده الله من لطائف منته واسبغ عليهم من جزيل نعمه وعطف بعضهم على بعض فلم
يظهر في العالم غضبا لا يشوبه رحمة ولا عدوانا لا يتخللها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخلة
لقيامه بحقها واستيفاء شروطها (والمرء مع من احب) طبعا وعقلا وجزاء ومحلا فكل
مهتم بشيء فهو منجذب اليه والى اهله بطبعه شاء ام ابى وكل امرئ يصبو الى مناسبه رضي
ام سخط فالنفوس العلوية تنجذب بذاتها وهممها وعملها الى اعلا والنفوس الدنية تنجذب
بذواتها الى اسفل ومن اراد ان يعلم هل هو مع الرفيق الاعلى او الاسفل فلينظر اين
هو ومع من هو في هذا العالم فان الروح اذا فارقت البدن يكون مع الرفيق الذي تنجذب
اليه في الدنيا فهو اولى به فمن احب الله فهو معه في الدنيا و الاخرة ان تكلم فبالله وان
نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله واتفقوا على ان المحبة
لا تصح الا بتوحيد المحبوب وان من ادعى محبته ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق و قيل
المراد هنا من احب قوما باخلاص فهو في زمرتهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب
مع قلوبهم قال انس ما فرح المسلمون بشيء فرحهم بهذا الحديث وفي ضمنه حث على حب
الاخيار رجاء اللحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار و الترغيب
في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لان لازمها ذوات هذه المحبة وفيه

مطلب التلبية في الحج

قوله التلبية مصدر لبى كزكى تزكية اى قال لبيك وهو عند سيبويه والاكثرين مثنى لقلب الفه ياء مع المظهر وليست تثنية حقيقة بل من المثناة لفظا ومعناه التكثير والمبالغة كما في قوله تع بل يداه مبسوطتان اى نعمتاه على من اول البد بالنعمة ونعمه تعالى لاتحصى وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اى كرات كثيرة وقال يونس بن حبيب انما هو اسم مفرد والفه انما انقلب ياء لاتصالها بالضمير كلدى وعلى انهى والاصل لبيك فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باآت فابدلوا من الثالثة ياء كما قالوا من الظن تظننت اصله تظننت وهو منصوب على المصدرية بعامل مضمر اى اجابة بعد اجابة الى ما لا نهاية له وكانه من السب

ومرال ان التصاحب بين الكفار يتم لهم المية في النار بئس القرار فقد ندموا فان مصيركم الى النار (ومن مات على زنا بالطريق فهو من اهله) وتحشر معهم (طب [illegible] عن ابى امامة) ورواه خم عن انس بلفظ الرجم من احب ﴿ [illegible] ﴾ والمستحب مع اسوت بالتلبية ع الرجل بحيث لايضر نفسه [illegible] الاسوت في [illegible] بل يسمع نفسه فقط كما في المجموع وشرح [illegible] بل يسمعان انفسهما ومذهب الشافعية [illegible] يجب مترك هادم وقال الحنفية اذا [illegible] تضمن اشياء مختلفة معلا وتركا [illegible] الصلاة [illegible] ولا ينعقد الاحرام بمجرد النية مقرونة بقول او فعل متعلقين به كما [illegible] بمجرد النية وقيل ينعقد وهو مروى عن مالك ([illegible]) [illegible] فيها دعوتنا وروى ان ابى حاتم عن ابن عباس [illegible] قيل له واذن في الناس بالحج قال رب وما لم [illegible] عليه السلام يا ايها الناس كتب عليكم الحج [illegible] والارض الاترون الناس يجيئون من اقصى [illegible] عباس وفيه ما جاؤا بالتلبية من اصلاب [illegible] اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم [illegible] يومئذ وزاد غيره فمن لبى مرة [illegible] تلبيته وقد وقع في المرفوع تكرير لفظة لبيك ثلاث مرات [illegible] المرفوع الفصل بين الاول والثانية بقوله اللهم [illegible] اللفظى لا يزاد على ثلاث مرات (لاشريك لك لبيك ان الحمد) بكسر [illegible] كانه لما قال لبيك استأنف كلاما آخر فقال الحمد لله [illegible]

لان الحمد والنعمة لك والكسر اجود عند الجمهور وحكاه الزمخشرى [illegible] قدامة عن احمد بن حنبل وابن عبد البر عن [illegible] الاجابة مطلقة غير معللة فان الحمد والنعمة لك على كل حال [illegible] قال في اللامع والعدة انه اذا كسر صار للتعليل ايضا [illegible] سؤال عن علة (والنعمة لك) بكسر النون الاحسان [illegible] عطف على الحمد ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف [illegible]

والهمة مستغرقات وجوز ان دارى ان يكون لموجود والمبتدأ وخبران هو المحذوف (وملك) الى اسم والنصب عطف على ان والرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر عليه ان يكون والملك كذلك (لا شريك لك) وروى حب في صحيحه عن ابي هريرة قال من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك وعند احمد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال لبيك ... وعند الدارقطني عن انس انه عليه السلام قال لبيك ... داود وقال ... في حديث ... وكان عبدالله بن عمر ... لبيك والخير في يديك والرغباء اليك والعمل ولم يذكر ... والمنذرى والنووي وقوله ... وهو من ... كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من تلبيته سأل الله تعالى رضوانه والجنة واستعفاه برحمته من النار قال ... القاسم بن محمد يقول كان الرجل اذا فرغ من تلبيته ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ... هذا ضعيف عند الجمهور وقال احمد لا ارى به بأسا (طحم م دخ ت ن مالك عن ابن عمر حم خ عن عايشة طم ... عن جابر حم عن ابن عباس عن ابن مسعود ... عن عمرو بن معدى كرب) وفي تاريخ مكة للازرقي بسند متصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... سبعون نبيا تلبيتهم شتى ... وكان ... يقول لبيك انا ... ﴿ لتؤدن الحقوق ﴾ الامة ... و ... مفعوله ... والحقوق قام مقام ... وقيل لتؤدين الحقوق بالنصب ... (اى اهلها يوم القيمة حتى تقاد) اى تقتص (... الجلحاء) وهي الجماء شاة لا قرن لها (من الشاة القرناء تنطحها) وهي لها قرن وفيه ... حشر الوحوش كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت لكن اقتصاص فيها ... قال النووي هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيمة ... الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة ... قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت

بالمكان اذا قام به والكاف للاضافة وقيل ليس هنا اضافة والكاف حرف خطاب ومعناه كما قال في القاموس انا مقيم على طاعتك الباب بعد الباب واجابة بعد اجابة او معناه اتجاهي وقصدي لك من دارى تلب داره اى تواجهها او معناه محبتي لك من امرأة لبة محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من حب لباب اى خالص انتهى وقال ابو نصر معناه انا ملب بين يديك اى خاضع وقال ابن عبدالبر ومعنى التلبية اجابة الله فيما فرض عليهم من حج بيته والاقامة على طاعته فالمحرم بتلبيته لدعاء الله اياه في ايجاب الحج عليه قيل هي اجابة لقوله تعالى لخليل عليه السلام واذن في الناس بالحج اى بدعوة الحج والامر به كما في القسطلاني

معه

واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره انتهى قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة فى القيامة المجازاة والثواب واما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها وعن ابى موسى مرفوعا ان الله عز وجل يملى على الظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد وقوله يملى يمهل ويؤخر ويطيل له فى المدة ومعنى لم يفلته لم يطلقه (حم م ت عن ابى هريرة) مرفوع ﴿ لتأمرن ﴾ بضم الراء والنون المشددة (بالمعروف ولتنهون) بضم الواو والنون المشددة مرشحتهما فى اسم (عن المنكر اوليسلطن) بالنون المشددة وفتح ماقبله (الله شراركم) بالنصب (على خياركم فيدعو خياركم) بافراد الفعل (فلا يستجاب لهم) اى والله ان احد الامرين كائن اما ليكن منكم الامر بالمعروف ونهيكم عن المنكر او انزال عذاب عظيم من عند الله ثم بعد ذلك عدم اجابة فى الدعاء وصلاح النظام وجريان شرايع الانبياء انما يستمر منه استحكام هذه القاعدة فى ارسلاء منصب الامر والنهى حتى على من تلبس بمثله حتى بالغ البعض وقال يجب على الزانى امر المزنى بها يستر وجهها لئلا ينظرها فيكون عاصيا بالزنا مطيعا بالكف عن النظر قال القاضى اللام فى لتأمرن اللام التى يتلق بها القسم ولكونها فى معرض قسم مقدر أكده بالنون المشددة واو للعطف وفيه تهديد بليغ لتارك الانكار وان عذابه لا يدفع ودعاءه لا يسمع وفى ادنى من ذلك مايزجر اللبيب (طعا) وكذا البزار وطس (عن ابى هريرة) قال السيوطى حسن وقال العراقى ضعيف ﴿ لتأمرن ﴾ كامر (بالمعروف) وفى النهاية المعروف اسم جامع لكل عرف من طاعات الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ماندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى معروف بين الناس اذا رواه لا ينكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه (ولتنهون) كامر (عن المنكر وليوشكن) بالواو وفى رواية المشكاة باو (الله ان يبعث عليكم عقابا) وفى رواية عذابا (من عنده ثم لتدعونه) وفى رواية المشكاة لتدعنه اى لتسألنه (فلا يستجيب لكم) والمعنى والله ان احد الامرين والنهى منكم واما انزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء له فى دفعه عنكم ثم اعلم انه اذا كان المنكر حراما وجب عنه واذا كان مكروها يندب والامر بالمعروف ايضا تبع لما يؤمر به فان وجب فواجب وان ندب فندب والنهى كذلك اذ النهى عن الشئ امر بضده وضد المنهى اما واجب اومندوب اومباح والكل مباح وشرطهما ان لا يؤدى الى الفتنة كما

(علم)

علم من حديث المشكاة من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وان يظن قبوله فان ظن انه لايقبل فيستحسن اظهار الاسلام ولفظ من لعمومه شمل كل احد رجلا اوامرأة عدلا او فاسقا اوصبيا مميز اذا كان وان كان يستقبح ذلك من الفاسق قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال لم تقولون مالاتفعلون وانشد ٭ وغيرتقى يأمر الناس بالتقى ٭ طبيب يداوى الناس وهومريض ٭ وقد تطابق على وجوبه الكتاب والسنة واجماع الامة وهوايضا من النصيحة التى هى الدين ولم يخالف فى ذلك الابعض الروافض ولايعتد بخلافهم قال امام الحرمين لاتكترث بخلافهم ووجوبه بالشرع لابالعقل خلافا للمعتزلة فمن وجب عليه وفعله ولم يتثل المخاطب فلاعتب بعدذلك لكونه ادى ماعليه ان يقبل منه وهو فرض كفاية ومن تمكن منه وتركه بلا عذر اثم وقديتعين كمااذا كان فى موضع لايعلم به الاهو اذلا يتمكن من ازالته الاهو وكمن يرى زوجته اوولده اوغلامه على منكر قالوا ولايسقط عن المكلف لظنه انه لايفيد بل يجب ماعليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وماعلى الرسول الا البلاغ المبين ولايشترط فى الآمر والناهى ان يكون كامل الحال ممتثلا ومايأمر به مجتنبا ماينهى عنه بل يجب عليه مطلقا لان الواجب عليه شيئان ان يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف يباح الاخلال بالاخر قالوا ولايختص ذلك باصحاب الولاية بل هوثابت على آحاد المسلمين فان السلف الصالح كانوا يأمرون الولات بالمعروف وينهونهم مع تقدير المسلمين اياهم وترك توبيخهم على التشاغل به ثم انه انمايأمر وينهى من كان عالما يأمربه و ينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشئ فان كان من الواجبات الظاهرية اوالمحرمات المشهورة كالصلوة والصيام والزكوة والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين عالم بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه لان انكاره على ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون مااجمع عليه الامة واماالمختلف فيه فلاانكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب وينبغى للامر والناهى ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب فقد قال الشاذلى من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقال القاضى عياض ان هذا الباب باب عظيم فى الدين به قوام الامر وملاكه (ق عن حذيفة) وفى رواية المشكاة والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوشكن ان يبعث الله عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه ولايستجاب

[illegible] وبانى والذى ونهى عن قوله (لتأمرن [illegible] المعروف ولتنهون)

[illegible] الواو ايضا (عن المنكر اوليبعثن الله عليكم العجم) الى [illegible] العرب (فليضربن

رقابكم وليكونن اشداء) اى اقوياء عليكم (لايفرون) منكم حضر [illegible] حديث

المشكاة عن ابى بكر قال ياايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية ياايها الذين آمنوا عليكم

انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم اى الزموا احفظوا انفسكم عن المعاصى اذا اختم انفسكم

لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهى

اذا اهتديتم الى اجتنابها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا

رأوا منكرا فلم يغيره يوشك ان يعمهم الله بعقابه قال الطيبى الاية نزلت فى اقوام امروا بالمعروف

ونهوا عن المنكر فابوا القبول كل الاباء فذهبت انفس المؤمنين حسرة عليهم فقيل

لهم عليكم انفسكم من اصلاحها والمشى فى طرق الهدى لايضركم الضلال عن دينكم

اذا كنتم مهتدون ويشهد لذلك ماقبل هذه الاية واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل

الله والى الرسول وهذا تخصيص بحسب الاشخاص واما بحسب الزمان فقيل عليه

حديث ابى ثعلبة عليكم انفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سألت

عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا المنكر حتى اذا رأيت شحا

مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه ورأيت امر الابدان منه فعليك

نفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجمرة العامل اجر

خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يارسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين رواه ت

(نعيم عن الحسن مرسلا) يأتى لاتامرن (وتخرج) واللام للتأكيد (العواتق) وهو جمع

عاتق وهى التى لم تفارق بيت اهلها الا الى زوجها لانها عتقت عن ابيها فى الخدمة والخروج

الى الحوايج اوعتقت من قهر ابويها (وذوات الخدور) اى الستور وهو منسوب بالكسر

كمسلمات وزواية خ ذوات بغير واو صفة للعواتق ولابى ذر وذوات بالواو عطف على سابقه

وزاد فى حديث حفصة اوقالت العواتق وذوات الخدور شك منه فى عطف ذوات بالواو

وتخرج فى حديث ام عطية الاتى بعلة الحكم (والحيض) وفى القسطلانى [illegible]

جمع حائض عطف على العواتق وعن ام عطية قالت كنا نؤمر ان نخرج يوم العيد حتى تخرج البكر

من خدرها حتى تخرج الحيض بضم النون وكسر الراء فى الاول وضم الخاء المعجمة وتشديد

الياء ونصب المعجمة على المفعولية ولابى ذر والاصيلى حتى تخرج الحيض بفتح المثناة

الفوقية وضم الراء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض (وليشهدن الخير) بالواو ولام الامر

(ودعوة المسلمين) وفي رواية خ فيشهدن دعوة المسلمين ويرجون من طهرة ذلك اليوم وطهرته وقد افتت به ام عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة ولم يثبت عن احد من الصحابة مخالفتها في ذلك (وأن تعتزل الحيض المصلى) وجوبا وفي رواية خ ويعتزل الحيض وفي رواية اخرى ويعتزلن وذلك فلا يختلطن بالمصليات خوف التنجيس والاخلال بتسوية الصفوف واثبات النون في يعتزلن على لغة اكلوني البراغيث وللاصيلي باسقاطها وقال القسطلاني والمنع من المصلى منع تنزيه اذ لو كان مسجدا لحرام واستحباب خروجهن مطلقا انما كان في ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن لم يستحب حضور العجائز وغير ذوات الهيآت باذن ازواجهن وعليه يحمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينة ويكره لهن ذلك واما ذوات الهيآت والجمال فيكره لهن الحضور وليصلين العيد في بيوتهن (خ م عن ام عطية) نسيبة بنت كعب (لتسون) بضم التاء وفتح السين وضم الواو المشددة وتشديد النون المؤكدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي لتسوون بواوين والنون للجمع (الصفوف) وفي رواية خ صفوفكم اي باعتدال القائمين بها على سمت واحد وبسد الخلل فيها (او لتطمسن الوجوه) بضم الميم وكسرها من باب الاول والثاني وضم السين ونصب الوجوه او نصب السين ورفع الوجوه لازم ومتعد ومعنى الطمس التغيير وقوله تعالى لطمسنا اي محونا وطمس الطريق اي محى وقوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم اي غيرها (ولتغضن) بضم الضاد والنون المشددة ايضا (ابصاركم) اي كفوا ابصاركم عن النظر نحو الشباب ونحوها (او لتخطفن ابصاركم) بضم الفاء مع نصب ابصاركم اي اسرعوا ابصاركم او بفتح الفاء ورفع ابصاركم والخطف الغض والسرعة يقال خطف منه اي نهب واستلب وخطف اليه اي اسرع فهو خاطف وخطيف اي سريع ومنه برق خاطف وفي رواية خ عن النعمان بن بشير مرفوعا لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم اي ليوقعن الله المخالفة بين وجوهكم بان يحولها عن مواضعها ان لم تقيموا الصفوف جزاء وفاقا او المراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر سبب لاختلاف الباطن وفي رواية د وغيره او ليخالفن الله بين قلوبكم او المراد تفترقون فيأخذ كل واحد وجها غير الذي يأخذه صاحبه لان تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر المفسد للقلب الداعي للقطيعة وعزى هذا الاخير للقرطبي واحتج ابن حزم القول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لانه يقتضيه لكن في رواية انس سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلوة اي من تمامها هذا يصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي

واوفى حقيقة ومالك فيكون الوعيد [illegible]
الصلوة فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال أقيموا صفوفكم وتراصوا
فاني اريكم من وراء ظهري والمعنى سووها بالحاضر من لاداء الصلوة وهي حقيقة ولتضاموا
ولا تفرقوا حتى يتصل ما بينكم فاني اريكم رؤية حقيقة من وراء ظهري اي من خلفه بخلق
حاسة باصرة فيه (طب حم عن ابي امامة) مرفوعا ﴿لتغشين﴾ بفتح اللام القسم اوللتأكيد
ونون المشددة (امتي بعدي فتن) بالرفع فاعل تغشين جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل
مكروه وآئل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات كامر اي فتن
والفتن بعده (يموت فيها) اي في زمن الفتن (قلب الرجل كما يموت بدنه) قال الله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم ويشملكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم
والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد وروى احمد
والبزار من طريق مطرف بن عبدالله قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبدالله
ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة
فقال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد
بسند حسن عن عدي بن عميرة سمعت رسول الله يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل
الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله
الخاصة والعامة (نعيم عن ابن عمر) مرسكون ﴿لتملأن﴾ واللام كامر (الارض
جورا وظلما) الجور هو الظلم يقال جار في حكمه جورا اذ ظلم فجمع بينهما اشارة الى انه ظلم
بالغ مضاعف (فاذا ملئت) وفي رواية الجامع ملئت (جورا وظلما بعث الله رجلا مني) اي من
اهل بيتي (اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي) وذلك محمد المهدي (فيملؤها [illegible]
عدلا وقسطا) بالكسر خلاف الجور والحصة والنصيب ويقال اقسط الرجل اذا عدل فهو
مقسط واما القسوط فجور وظلم وحقد وعدول ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا (كما ملئت) مبني للمفعول (جورا وظلما لا تمنع السماء شيئا من قطرها) بالضم (ولا
الارض شيئا من نباتها) فيحصل البركة والامانة والايمان حتى يلعب الصبيان مع الاسد
والذئاب مع الاغنام (يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثرت فتسعا) يعني من السنين قبل خروج
الدجال وقبل نزول عيسى عليه السلام وهذا هو المهدي المنتظر خروجه آخر الزمان
يأتي بحثه في لو لم يبق (عد طب كر) وكذا في الاوسط (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزني

(يشم)

باب الامر من [illegible]
ثم الصفوف حديث
انس انه قدم المدينة
فقيل له ما انكرت منا
منذ يوم عهدت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال ما انكرت شيئا
الا انكم لا تقيمون
الصفوف قال عياض قيل
الانكار قد يقع على ترك
السنة فلا يدل على
حصول الاثم فكيف
المطابقة بين الترجمة
والحديث اجيب
باحتمال ان يكون
المؤلف اخذ الوجوب
من صيغة الامر في قوله
سووا ومن عموم صلوا كما
رأيتموني اصلي ومن
ورود الوعيد على تركه
فترجح عنده بهذه
القرائن ان انكار انس
انما وقع على ترك
الواجب نعم مع القول
بوجوب التسوية صلوة
من لم يسو صحيحة ويؤيده
ان انسا مع انكاره
عليهم لم يأمرهم بالا

بضم الميم وفتح الراء (عن ابيه) قرة قال الهيثمي رواه من طريق داود بن المحبر عن ابيه وكلاهما ضعيف وفي حديث الحارث عن ابي سعيد لتملأن الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا (لتنقضن) بالبناء للمفعول اي لتحلن يقال نقضت الحبل نقضا حللت برمه وانتقض الامر بعد التيامه فسد (عرى الاسلام) بالضم جمع عروة وهي في الاصل ما يتعلق به من طرف الدلو والكوز ونحوهما استعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق به من شعب الاسلام (عروة عروة) قال ابو البقاء بالنصب على الحال والتقدير ينقض متتابعا كقولهم دخلوا اولا فاولا والاول فالاول اي شيئا بعد شيء (وكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها) اي يتعلق بها يقال تشبث به اي تعلق (فاولهن نقض الحكم) اي القضاء وقد كثر ذلك في زماننا حتى في القضية الواحدة تنقض وتبرم مرات بقدر الدراهم (واخرهن الصلوه) حتى ان اهل البوادي الآن وكثير من اهل الحضر لا يصلون راسا ومنهم من يصلي رياء وسمعة وتكلفا واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس (حم تخ في تاريخه ع حب طب ك) في الاحكام (هب ض عن ابي امامة) قال ك صحيح تفرد به عبد العزيز بن عبد الله عن اسماعيل وقال الذهبي رجال احد رجال الصحيح (لتنقضن) كما مر (عرى الاسلام) اي تنزلت ما تمسك به من امر دينه شيئا فشيئا ولذا قال (عروة عروة وليكون ائمة) اصلها اءممة لانه جمع امام ولما اجتمعت الميمان ادغمت الاولى في الثانية والقيت حركتها على الهمزة فقد ابدل الهمزة احيانا ياء فيقال ايمة (مضلون) على جهل قال الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال (وليخرجن) بفتح الجيم ونون المشددة (على اثر ذلك الدجالون الثلاثة) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لئلا يذهب بناء المبالغة فلا يقال الادجالون وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس في محمد بن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودي وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس وهؤلاء الكذابون قريب من ثلاثين وكبراؤهم ثلاثة مسيلمة الكذاب والعنسي وامرأة وفي حديث حذيفة عند ابي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في

مادة والجمهور على انها سنة وليس الانكار للزوم الشرعي بل التغليظ والتحريض على الامام كما في القسطلاني مهد

مطلب انما سمي الدجال دجالا

امتى دجالون كذابون [illegible] منهم اربع نسوة واخرجه احمد [illegible]
حديث [illegible] وصححه [illegible] سيكون فى امتى كذابون ثلاثون وفى حديث الشيخين عن ابى
هريرة مرفوعا لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة
دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله
وزاد ثوبان وانا خاتم النبيين لانبى بعدى ولاحمد وابى يعلى عن ابن عمرو ثلاثون
كذابون او اكثر ومثله عند الطبرانى لاتقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما
ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة فى الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين
بالنسبة الى رواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما فى هذا الحديث
فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على
ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء
وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعى الالهية مع اشتراك الكل فى التمويه
وادعاء الباطل العظيم (ك عن حذيفة) مر ان الدجال واخاف ﴿ لتركبن ﴾ ظاهره
بضم الباء ونون الشددة على الخطاب وفى رواية لتتبعن (سنن) بفتح السين طريق
(من كان قبلكم) سبيلهم ومناهجهم قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن
هكذا هو ثابت عند الحاكم (شبرا بشبر وذراعا بذراع) بذال معجمة وشبر انتصب بنزع
الخافض اى لتتبعن سنن من كان قبلكم اتباعا بشبر ملتبسا بشبر وذراعا ملتبسا بذراع وهو كناية
عن شدة الموافقة لهم فى المعاصى والمخالفات لا الكفر ثم هذا لفظ خبر ومعناه النهى عن
اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير دين الاسلام لان نوره قد بهر الانوار وشريعته نسخت
الشرائع وذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته سنن فارس فى شيمهم ومراكبهم
وملابسهم واقامة شعارهم فى الحرب وغيرها واهل الكتابين فى زخرفة المساجد
وتعظيم القبور حتى كاد ان يعبدها العوام وقبول الرشا واقامة الحدود على الضعفاء
دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض يوم
السبت والسرور بخميس البيض وان الحائض لاتمس عجينا الى غير ذلك مما هو اشنع
وابشع (حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم) مبالغة فى الاتباع فان اقتصروا
فى الذى ابتدعوه فستقتصرون وان بسطوا فستبسطوا حتى لو بلغوا الى غاية لبلغتموها
حتى كانت تقتل انبياءها فلما عصم الله رسوله قتلوا خلفاءهم تحقيقا لصدق الرسول وهو بضم
الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان معروف يشبه الورل قال ابن خالويه يعيش

حتى كانت له نستعهم

(سبماة

سيما سنة ما كثر ولا يشرب ماء وخص جحر ضب لشدة ضيقه ومع ذلك فانهم لاقتفاء
آثارهم واتباعهم مناهجهم لو دخلوا فى مثل ذلك الضيق الردى لوافقوهم وفى التنقيح
اخذ من المعارضة انما خص الضب لان العرب يقولون هو قاضى الطير والبهائم
وانما اجتمعت اليه لما خلق الله الانسان فوصفوه له فقال الضب تصفون خلقا ينزل
الطائر من السماء ويخرج الحوت من البحر فمن كان ذا جناح فليطر ومن كان ذا مخلب
فليحتفر (وحتى لو ان احدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه) قال ابن تيمية هذا خرج
مخرج الخبر عن وقوع ذلك والذم لمن يفعله كما كان يخبر عما يفعل الناس بين يدى الساعة
من الاشراط والامور المحرمة قال الحرالى وجماع ذلك ان كفر اليهود اصل من جهة عدم
العمل بعلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملا ولا قولا وكفر النصارى من جهة عملهم
بلا علم فهم يجتهدون فى اصناف العبادة بلا شريعة من الله ويقولون ما لا يعلمون ففى
هذه الامة من يحذو حذو الفريقين ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة يقولون من
علمائنا ففيه شبه باليهود ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى وقضى الله
نافذ بما اخبر رسوله بما سبق فى علمه لكن ليس الحديث اخبارا عن جميع الامة لما تواتر عنه
انها لا تجتمع على ضلالة ثم انه فسر هنا باليهود والنصارى وفى خبر البخارى بفارس والروم
ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام فحيث قيل فارس والروم كان ثمه قرينة
تتعلق بالحكم بين الناس فى سياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة
تتعلق بامر الديانات اصولها وفروعها (ك عن ابن عباس) وقال على شرطهم واقره الذهبى
ورواه ايضا البزار قال الهيثمى رجاله ثقات ورواه خم بدون قوله حتى لو ان احدهم جامع
امرأته ﴿لتستحلن﴾ بفتح اللام ونون المشددة (طائفة من امتى) الاجابة (الخمر باسم
يسمونها) اى يغيرون اسم الخمر ويتحاشون اطلاق اسم الخمر (اياه) لئلا يجتنبوا باستعماله او
السنها فيقولون نبيذ مع انه مسكر وكل مسكر خمر لانه يخامر العقل وهذا وعيد للقائلين
بحل النبيذ المسكر كما مر بعضه فى ان امتى ويأتى فى ليشربن (حم وابن منيع وابن ابى عاصم
ض عن عبادة) حديث حسن ﴿الدرهم﴾ واحد (يصيبه الرجل من الرباء) بالقصر
ويمد لغة شاذة والفه بدل من واو ويكتب بالواو وبالالف ويقال الرماء بالميم والمد (اعظم
عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية) بالفتح والكسر آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وفى نهاية
ابن الاثير انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم بنو مالك بن ثعلبة فقال من انتم فقالوا نحن
بنو الزنية قال انتم بنو الرشدة ولذلك فيسمون بنى مالك بنى الزنية وانما قال لهم النبى صلى الله عليه

مطلب في بحث الذكر وفضائله وفيه احاديث

وسلم لو اكلتم بثؤ الرشدة لقيالهم علي وجهه لقلة الزينة من الاثار وهو تقييض الرشدة وجعل الازهري الفتح في الزنية والرشدة افصح اللغتين وقال الولداذا كان من زنا هو لزنية انتهى (من تهافي الاسلام) يحتمل معناه عند ظهور الاسلام وبدو السعادة بداءة الدعوة ويحتمل بعد اسلام الزاني لان زناه في حالة كفره وقبل اسلامه معفو ومزيل باسلامه وكلمة الشهادة تهدم حصون الكفر وكيف بالمعاصي قال الله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا نظموا البيع والربا في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وفي شرح المشكاة عن حنظلة مرفوعا درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية قال والظاهر انه اريد به المبالغة زجرا عن اكل الحرام وخاص طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمة عدد الخاص مفوض الى الشارع ويحتمل ان الاشدية على حقيقتها فتكون المرة من الربا اشد من الستة والثلاثين زنية لحكمة علمها الله وقد يطلع عليه بعض اصفيائه قيل لان الربا يؤدي صاحبه الى خاتمة السوء كما اخذ العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حارب الله ورسوله او حارب الله ورسوله لا يفلح ابدا فاذا احتضره الموت وهو مصر على اكل الربا بان لم يتب عنه يكون ذلك معينا للشيطان على اغوائه في هذه الحالة الى ان يطيعه فيموت على الكفر ليتحقق فيه تلك المحاربة وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا واتقوا النار التي اعدت للكافرين ايذان ايضا بانه يخشى عليه الكفر (طب عن عبد الله بن سلام) مر درهم ويأتي من اكل ﴿ولذكر الله﴾ مر بحثه في الذكر (بالغداة والعشي) بالفتح فيهما وكسر السين (خير من حطم السيوف في   الله) وعن مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجر الخضر في وسط الشجر وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل فصيح واعجم والفصيح بنو آدم والاعجم البهائم رواه رزين وعن معاذ بن جبل قال ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله رواه مالك وت ه وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه قال الطيبي وفيه من المبالغة ما ليس في قوله اذا ذكرني باللسان هذا اذا كان الواو للحال واما اذا كان للعطف فيحتمل الجمع بين الذكر باللسان وبالقلب وهذا الثاني بل اولى لان المؤثر النافع هو الذكر باللسان مع حضور القلب واما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل

الجدوى (الديلمى عن انس) سبق اذكراته ﴿ لسان القاضى ﴾ وكذا نائب القاضى (بين جمرتين) لعظيم مقامه وخطر شانه ولزوم امانته (حتى يصير اما الى جنة او الى نار) اى يقوده الى الجنة ان نطق بالعدل و يقوده الى النار ان جار فى الحكم وقضى على جهل كما فى حديث لدعن بريدة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة قاض عرف الحق وحكم به فهو فى الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا اوقضى بغير علم فهما فى النار كامر فى القضاة بحثه (خط ومسيرة و الديلمى والرافعى عن انس) ورواه ايضا ابونعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمى مصرحا ﴿ لسرادق النار ﴾ وهو بالضم الحجرة التى تكون حول الفسطاط فاثبت النار شيئا شبيها بذلك يحيط من جميع الجهات والمقاتل (اربعة جدر) بضمتين جمع جدار كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (كثف كل جدر مسيرة اربعين سنة) قال تعالى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها قال الرازى والمراد لا مخلص لهم منها ولا فرجة يتفرجون بالنظر الى ما وراءها من غير النار بل هى محيط بهم من كل الجوانب وقال به صمم والمراد من هذا السرادق الدخان الذى احاطه ووصفه الله فى قوله انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب وقالوا هذه الاحاطة بهم انما تكون قبل دخولهم النار فيغشاهم هذا الدخان و يحيط بهم كالسرادق (حم ت وضعفه ع حب لـ عن ابى سعيد) مر فى ان اهل النار ﴿ لعن المؤمن ﴾ اى الدعاء عليه بلفظ اللعنة وهى البعد والطرد من رحمة الله وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنافا كثيرة تزيد على مائة اتى اكثرها وفى جواز اهل المعاصى من اهل القبلة اختلاف محصوله ان اللعن اما ان يتعلق بمعين او بالجنس فلعن الجنس يجوز والمعين موقوف على السماع من الشارع ولا قياس واعلم ان اللعنة لا يجوز لشخص معين بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابى جهل ولا الحيوان وجماد وقد ورد التصريح عن النبى صلى الله عليه وسلم بالنهى عن لعن الريح والبرغوث وانما يجوز اللعن بالوصف العام المذموم اذ ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لعن من ذبح لغير الله ومن لعن والديه ومن آوى محدثا ومن غير تخوم الارض وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له والمختفى والمختفية ومن ام قوما وهم له كارهون وامرأة زوجها ساخط عليها ورجلا سمع الاذان ولم يجب والراشى والمرتشى وعاصر الخمر ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليها وبايعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها (كقتله) فى التحريم او فى العقاب او فى الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة وفى رواية خ ومن لعن مؤمنا

مطلب من يجوز لعنه ومن لا يجوز

فهو كقتله والضمير للمصدر الذى دل عليه الفعل فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف فى لعن الكافر جملة بلا تعيين اما لعن المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربى الاتفاق عليه (ومن قذف مومنا) اى رماه بكفر (او مؤمنة فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل فى ان المسبب للشئ كفاعله (طب عن ثابت بن الضحاك) سبق اربع ﴿ لعنة الله ﴾ اى البعد من مظان الرحمة ومواطنها (والملائكة والناس اجمعين على رجل محصر) والحصر فى اللغة الحبس يقال حصر يحصر حصرا وحصر الرجل اى اعتقل بطنه والحصور الذى يكتم السر ويحبسه والحصور الضيق واما المفسرون فى قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا فلهم قولان احدهما انه كان عاجزا عن اتيان النساء ثم منهم من قال كان ذلك لصغر الآلة ومنهم من قال كان ذلك لتعذر الانزال ومنهم من قال كان ذلك لعدم القدرة فعلى هذا الحصور فعول بمعنى مفعول كأنه قال محصور عنهن اى محبوس ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب وهذا القول فاسد عند اهل السنة لان هذا من صفات النقصان وذكر صفة النقصان فى معرض المدح لا يجوز ولان على هذا التقدير لا يستحق به ثوابا ولا تعظيما والقول الثانى اختيار المحققين انه الذى لا يأتى النساء لا للعجز بل للعفة والزهد وذلك لان الحصور هو الذى يكثر فيه حصر ومنعها كالاكول يكثر منه الاكل وكذا الشروب والظلوم والغشوم والمنع انما يحصل ان لو كان المقتضى قائما ولان القدرة والداعية كانتا موجودتين والا لما كان حاصرا لنفسه فضلا عن ان يكون حصورا لان الحاجة الى تكثير الحصر والدفع انما تحصل عند قوة الرغبة والداعية والقدرة فعلى هذا الحصير فعيل بمعنى فاعل (ولا حصور) فعول (بعد يحيى بن زكرياء) ورد بهمزة وبغير همزة احتج اصحاب الشافعى بهذه الاية على ان ترك النكاح افضل وذلك لانه تعالى مدحه بترك النكاح وذلك يدل على ان ترك النكاح افضل فى تلك الشريعة واذا ثبت ان الترك فى تلك الشريعة افضل وجب ان يكون الامر كذلك فى هذه الشريعة بالنص والمعقول اما النص فقوله تعالى اولئك الذين هديهم الله فبهداهم اقتده واما المعقول فهو ان الاصل فى الثابت بقاؤه على ما كان والنسخ على خلاف الاصل (الديلمى عن عطية بن بشر) مر الالعنة الله ﴿ لعن الله ﴾ سبق معناه (الذين يشققون الخطب) بضم ففتح جمع خطبة بضم فسكون المواعظ المعروفة (تشقيق الشعر) بكسر الشين وسكون العين اى يلوون السنتهم بالفاظ الخطبة يمينا وشمالا ويتكلفون فيها الكلام الموزون المسجع حرصا

على الصحيح واسناده لاعلى القيره تيها وكبرا فقال تشدق فى الكلام والخصومة اذا اخذ يمينا وشمالا وترك القصد وتصلف وتكلف ابعرح الكلام حسن عزرح (حم طب عن معوية) قال الهيثمى فيه جابر الجعفى وهو ضعيف ﴿ لعن الله ﴾ كابر (الخمشة و الخمشة) لتوجهها فالنوح واستماعه حرام غليظ التحريم قال ابن القيم هذه الاحاديث ونحوها تفيد ان الذنوب تدخل العبد تحت لعنة الله ولعنة رسوله فانه صلى الله عليه وسلم لعن على هذه المعاصى وغيرها اكثرها فهى اولى بدخول فاعلها تحت اللعنة فلو لم يكن فى فعل ذلك الارضى فاعله بكونه ممن يلعنه الله ورسوله لكان فيه رادع الى تركه (والحالقة) وهى قاطعة الرحم (والسالقة) وهى رافعة صوتها عند المصيبة و محتها فى الحاشية (والواشمة) وهى التى تشم غيرها (والموتشمة) من الافتعال وفى رواية والمستوشمات جمع مستوشمة وهى التى تطلب الوشم وهو معروف حرام قال القرطبى وقع فى بعض روايات مسلم الواشيه والمستوشية عشاه تحتية من الوشى تشى المرأة نفسها بما تفعله من التنميص والتفليج وزاد فى رواية م والنامصات جمع نامصة والمتنمصات بتاء ثم نون وفى التنقيح وروى بتقديم النون على التاء ومنه قيل للمنقاش منماص لانه ينتف وهى التى تصل ما ازالة شعر الوجه والحواجب بالمناقش وزاد والمتفلجات للحسن اى لاجله جمع متفلجة بالجيم وهى التى تفعل الفلج فى اسنانها اى تعانيه حتى ترجع المصمتة الاسنان خلقة فلجاء صنعة وذلك بترقيق الاسنان وفى كتب الستة واحمد عن ابن مسعود لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله وهى صفة لازمة لمن تصنع الثلاثة قال الطبرانى لا يجوز للمرأة تغيير شئ من خلقتها بزيادة ولا نقص التماسا للحسن للزوج وغيره كمقرونة الحاجبين ترسل ما بينهما توهم البلج وعكسه واخذ منه عياض ان من خلق باصبع زائدة او عضو زائد لا تحل له ازالته لانه تغيير لخلق الله الا ان ضره ولما روى ابن مسعود هذا الحديث بلغ امرأة من بنى اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرأ القرآن فاتته فقالت ما حديث بلغنى عنك انك قلت كذا فذكرته فقال عبد الله ومالى لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله فقالت المرأة والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته قال ان كنت قرأته فقد وجدته قال الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت ارى شيئا من هذا على امرأتك الآن قال اذهبى فانظرى فذهبت فلم تر شيئا فقال اما لو كان كذلك لم اجامعها (ق عن ابن عمر) ورواه عنه حم د عن ابى سعيد وقال السيوطى صحيح ﴿ لعن الله ﴾ كابر (من قعد) وفى رواية بدله من جلس (وسط الحلقة) وفى رواية اراد الذى يقيم نفسه مقام السخرية و يقعد وسط

القوم ليتحكم والكلام في حيث علم مما قلنا وانما تضييرني تخطى الرقاب وقعوده وسط الحلقة فصول بين الوجوه وحجب بعضهم من بعض فيتضررون بمكانه ولم يرضوا الا ان تقبل بقصد الضرر او اول العن بالاثم (طد حم دت حس صحيح والرويانى ع لاق عن حذيفة) بن اليمان قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم انسانا قاعدا وسط الحلقة فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن ﴿ لعن الله الواصلة ﴾ التي تصل وتحاول وصل الشعر بيدها (والمستوصلة) التي تطلب ذلك وتعطا وصها على فعله بها قال القرطبي ووصله ان يضاف اليه شعر اخر يكثر به (والواشمة والمستوشمة) وذلك كله حرام شديد الحرمة قال ابن العربي باجماع الامة وذلك لان الله خلق الصور فاحسنها ثم تفاوتت في الجمال بتمام اتب فمن اراد ان يغير خلق الله ويبطل حكمته فيها فهو جدير بالابعاد والطرد لانه اتى ممنوعا لكنه اذن في السواك والاكحال وهو تغيير لكنه مأذون فيه مستثنى من الممنوع ويحتمل ان يكون رخصة مطلقة وقال القرطبي هذا نص في تحريم وصل الشعر بشعر وبه قال مالك والجمهور وشذ الليث فقال وصله بغير شعر كصوف وهو محجوج بالحديث واباح قوم وضع الشعر على الرأس وقالوا انما نهى عن الوصل فقط وهذه ظاهرية محضة واعراض عن المعنى ولا يدخل في النهي ما ربط من الشعر بخيوط حرير ملونة ومالا يشبه الشعر ولا يكثره (حم م خ د ن ه ت عن ابن عمر حم خ م ن عن عائشة حم خ م ن ه عن اسماء) صحيح من روايات اخر ﴿ لعن الله الخمر ﴾ من عينه في الخمر (وشاربها) لانه فاعله (وساقيها وبائعها) لانه باديه (ومبتاعها) ومشتريها لانه الراجع (وعاصرها) لان صانع الحرام عليه وزر عظيم حق كل من صنعه كان عليه مثل وزره ووزر من استعمله (ومعتصرها) قال في الصحاح اعتصرت عصيرا اتخذت قال الاشرف في العاصر قد يكون عصيره لغيره والمعتصر من يعصر لنفسه كال واكتال وقصد واقتصد (وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها) اى ولعن الله آكل ثمنها بالمد اى متناوله باى وجه كان وخص الاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع قال الطيبي ومن باع العنب من العاصر فاخذ ثمنه فهو احق باللعن قال واطنب فيه ليتوصل متناوله باى وجه كان قال ابن العربي وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر في الخمر عشرة ولم يتركه ولم يترتبه احد من الرواة وتنزيله يفتقر الى علم واخر ذلك ان يكون بشيئين احدهما الترتيب من جهة تصوير الوجوه والثانى من جهة كثرة الاثم اما ترتيبها وترتيبها من جهة الموجود فهو المعتصر ثم العاصر ثم البائع ثم آكل الثمن ثم المشترى ثم الحامل

ثم المحمولة اليه ثم المشتراة له ثم الساقي ثم الشارب واما من جهة كثرة الاثم فالشارب ثم الآكل لثمنها ثم البايع ثم الساقي وجميعهم يتفاوتون في الدركات في الاثم وقد يجتمع الكل في شخص وقد يجتمع البعض ونعوذ بالله من تضاعف السيئات وفيه انه يحرم بيع المسكر قال شيخ الاسلام زكريا وجه الدلالة انه يدل على النهي عن التسبب عن الحرام ومدامته والحق به الشيخ انه يحرم بيع الحشيشة لمن يسكر بها ويعزر بايعها واكلها المسكر فائدة روى احمد من طريق نافع ابن كيسان عن ابيه انه كان يتجر في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يارسول الله جئتك بشراب جيد فقال ياكيسان انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها قد حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري انه يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية قال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه كذا في الفتح (د ق ك عن ابن عمر ت عن انس طب عن عثمان بن ابي العاصي) قال ك صحيح وفيه عبد الرحمن بن الغافقي قال ورواه ابن ماجه قال المنذري ورواته ثقات ﴿ لعن الله ﴾ كامر (المتشبهات) اسم فاعل اي يتكلف في التشبه (من النساء بالرجال) فيما يختص بهم من نحو لباس وزينة وكلام وغير ذلك (والمتشبهين) كذلك (من الرجال بالنساء) كذلك قال ابن جرير فيحرم على الرجل لبسه المقانع والخلاخل والقلائد ونحوها والتخنث في الكلام والتأنث فيه وما اشبهه قال ويحرم على الرجال لبس النعال الرقاق التي يقال لها الحذو والمشي بها في المحافل والاسواق انتهى وماذكره في النعال الرقيقة لعله كان عرف زمنه من اختصاصها بالنساء اما اليوم فالعرف كما ترى انه لا اختصاص وقال ابن ابي جمرة ظاهر اللفظ الزجر عن التشبه في كل شيء لكن عرف من ادلة اخرى ان المراد التشبه في الزي وبعض الصفات والحركات ونحوها لا التشبه في الخير وحكمة لعن من تشبه اخراجه الشيء عن صفته التي وضعها عليه احكم الحكماء (طحم خ د ت عن ابن عباس وعن ابي هريرة وعن ابي بكرة) مما قال ابن عباس مرت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فذكره وظاهر كلامه ان ذا رواية خ بعينه لكن ولفظه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال انتهى والتقدم والتأخر ليس عذر في ترك العزو اليه ﴿ لعن الله ﴾ كامر (آكل الربا) والاكل بالمعنى الحرالي عبر بالاكل عن التناول لانه اكبر المقاصد واضرها ويجري من الانسان مجرى الدم (وموكله) مطعمه (وكاتبه وشاهده) كما في رواية واستحقاقهما اللعن من حيث رضاهما به واعانتهما عليه وزاد طب

وهم يعلمون اى والحال انهم يعلمون انه [illegible]

آثم احدهما بالمباشرة والاخر بالسببية قال الذهبى وليس [illegible] جابرا [illegible]

الغنى بل دونه واشتركا فى الوعيد (ومانع الصدقة) اى الزكوة [illegible] على كل [illegible]

الى الفقراء لاجل الثواب من بعثه فى الصدقة (حم ن عن على) ورواه [illegible] ابن

مسعود بلفظ لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده وهم يعلمون [illegible] والواصلة

والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة (لعن الله) كامر (القاشرة)

بقاف وشين معجمة التى تجعل وجهها اووجه غيرها بالحمرة ليصفو لونها (والمقشورة)

التى يفعل بها ذلك لانها تقشر اعلاء الجلد قال الزمخشرى القشر ان يعالج وجهها

بالحمرة حتى ينسحق اعلى الجلد ويصفو اللون وفيه ان ذلك حرام لانه تغيير لخلق الله (حم عن

عائشة) قال الهيثمى فيه من لم اعرفه من النساء (لعن الله) كامر (الناظر) اى بالقصد

والاختيار (والمنظور اليه) اى من غير عذر واضطرار وحذف المعمول ليعم جميع ما لا يجوز

النظر اليه تفخيما لشانه ثم اعلم ان اعظم الامات النظر الى صورة انسان فصدا فنقول

المنظور اليه ان كان نفسه اوصغيرا اوصغيرة لم يبلغا الشهوة وقدر بان لا يتكلم اومنكوحته

بنكاح صحيح اوامته التى لم تحرم عليه بمصاهرة اورضاع اونكاح اوحرمة مغلظة او بكونها

مشركة غير كتابية او مشتركة يجوز النظر من كل منهما الى كل عضو منها من الزوج

او السيد بالزوجة اوالامة لكن قالوا الادب ان لا ينظر الى الفرج لقوله عليه السلام لا يتجردا

تجرد البعير ولقول عائشة ما رأى منى ومارأيت منه وقيل يورث النسيان وقيل يورث العمى

وروى فيه حديث موضوع وروى الفقهاء عن ابن عمر انه قال الاولى ان ينظر الى فرج امرأته

ليكون ابلغ فى اللذة والمحدثون انكروا ثبوته وكان ابن عمر يفطر من الصوم على الجماع قبل

الاكل وربما جامع قبل ان يصلى المغرب ثم يغتسل من ذلك لتفرغ لعلب لعبادة الله كذا فى الوفاء

للسيوطى وان كان منظوراليه غيرهولاء فان كان النظر بعذر يجوز مطلقة ولو بشهوة وان

لم يكن فان كان بشهوة او يشك يحرم مطلقا تحت السرة وغيرها وان لم يكن فان كان المنظور اليه ذكرا

يحرم النظر اليه من تحت السرة الى تحت الركبة مطلقا حرا وعبدا وان كان المنظور اليه انثى

فان كان الناظر ايضا انثى فكان النظر الى الذكر والا فان كانت المنظورة حرة غير محرم

للناظر يحرم اليها النظر سوى وجهها وكفيها مطلقا حتى قالوا لا يجوز النظر الى معظم امرأة

بالية فى القبر الا عند الضرورة ... وجهها وكفيها من غير حاجة مكروه والامة كالنظر الى الذكر مع

زيادة البطن والظهر والعذر تسعة تحمل الشهادة كما فى الربا واداء الشهادة وحكم القاضى

(والولادة)

اى التى تطلب ان يفعل بها ذلك والنمص النتف والمناص المناقش وفى هذه المذكورات كبائر قاله الذهبى عه

والولادة القابلة والبكارة في العنة والرد بالعيب والختان والخفض والمداواة منها الاحتقان للمرض والهزال لا للجماع وارادة النكاح وارادة الشراء ففي هذه الاعذار يجوز النظر وان خاف الشهوة لكن لا ينبغي ان يقصدها وفي حكم النظر الى البدن النظر فوق ثيابها ان كانت رقيقة او ملتزقة تصفها كما مر في النظر (ق عن الحسن مرسلا الديلمي عن ابن عمر) سبق ان الناظر ﴿لعن الله﴾ كما مر (من مثل بالحيوان) اي صيره مثلة بضم وسكون بان قطع اطرافه او بعضها وهو حي وفي رواية بالبهائم واللعن دليل التحريم وفي الفقه المثلة حرام بحيوان ولو بهيمة اي قطع بعض اعضائه وفي حديث خ عن عبد الله بن زيد نهى صلى الله عليه وسلم عن النهبى والمثلة وذلك ان كان الغرض ازالة الحياة فلا فائدة فيه وان الغرض الحد والتعذير فلا رخصة من الشارع نحو هذا العذاب وفي المناوي ان تحريم المثلة خاص بغير من مثل كما قال الله تعالى العين بالعين والاذن بالاذن والجروح قصاص وان تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم بالعرنيين كان اول الاسلام ثم نسخ او انهم مثلوا بالرعاة (حم خ ن عن ابن عمر) سبق معناه ﴿لعن الله﴾ كما مر (من لعن والديه) اباه وامه وان علا قيل هذا من باب التسبب فان كل من لعن ابوى انسان فهو يلعن ابويه ايضا اوى اللاعن فكان البادي بنفسه يلعن ابويه هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في خبر سب الرجل والديه ولعل وجه تفسيره بذلك استبعاده ان يسب الرجل والديه بالمباشرة فان وقع سبهما يكون واقعا بالتسبب فاذا استحق من تسبب بسبهما اللعنة فكيف حال المباشر و(لعن الله من ذبح) وفي رواية المسلم بدله من اهل وهو بمعناه (لغير الله) بان ذبح باسم غير الله كصنم او صليب بل او لموسى او عيسى او للكعبة فكله حرام ولا تحل ذبيحته بل ان قصد به تعظيم المذبوح له وعبادته كفر قال ابن العربي وفيه اكد ما في الاضحية اخلاص النية لله المعظيم بها (ولعن الله من آوى محدثا) اي ضم اليه وحمى والمحدث بكسر الدال اي جانيا بان يحول بينه وبين خصمه ويمنعه القود وبفتحها وهو الامر المبتدع ومعنى الايواء عليه التقرير عليه والرضى والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه (ولعن الله من غير) وفي رواية ايضا من زحزح (منار الارض) بفتح الميم علامات حدودها جمع منارة وهي العلامة التي تجعل للجارين وتغيير ان يدخلها في ارض فيكون في معنى الغاصب ومنه منار الحرام وهي اعلامه التي ضربها ابراهيم عليه السلام على اقطاره وقيل لذلك من ملوك اليمن ذو المنار لانه اول من ضرب المنار على الطريق ليهتدي به اذا رجع اماده كله الزمخشري وقال غيره اراد به من غير اعلام الطريق ليتعب الناس باضلالهم ومنعهم عن الجادة والمنار العلم والحد بين الارضين

واخفاه من الظهور (حم ن عن علي) وسببه كما في مسلم ان رجلا قال لعلي ما كان النبي يسر اليك فغضب وقال ما كان يسر الي شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات اربع قال وما هن يا امير المؤمنين فذكره وفي بعض طرقه عن هانئ مولى علي ان عليا قال ماذا يقول الناس قال يدعون ان عندك علما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهره فاستخرج صحيفة من سيفه فيها هذا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي خرجه الحاكم ﴿لعن الله﴾ كامر (من والى غير مواليه) جمع موالى بالفتح ويطلق على السلطان وعلى الصديق وعلى الجار وعلى الناصر وعلى ابن العم والمعتق وعلى المعتق وعلى صاحب الامر وظاهره المعتق بفتح التاء هنا (لعن الله من غير تخوم الارض) بالضم حد كل بلد وقرية وتراب ومزرع وهو جمع التخم بالضم وعند البعض التخوم بالفتح مفرد وجمعه تخم بالضم وهو كصبور وصبر واما التخمة ثقل البدن واضطرابه من كثرة الطعام والشراب وفي حديث حم ن عن علي لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض اي علامتها وحدودها التي تجعل حد بين الجارين وتغييرها ان يدخلها في ارضه فيكون في معنى الغاصب ومنه منار الحرام وهي علامة التي ضربها ابراهيم على اقطاره وقيل لمالك من ملوك اليمن ذو المنار لانه اول من ضرب على الطريق لتهتدي به كامر (لعن الله من كمه اعمى عن الطريق) اي نحى عن الطريق او غير لونه او اعمى او اعترته ظلمة او زال عقله او صار اغشى او اعترضته في شمه صبرة وبه علم (ولعن الله من لعن والديه) بالتصريح او بالتسبب (ولعن الله من ذبح لغير الله) كان يقول باسم اللات والعزى او باسم الله واسم محمد وعن قاضيخان ولو ذكر مع اسم الله غيره ان بالعطف نحو بسم الله ومحمد رسول الله يحرم وان بغيره عطف يكره (ولعن الله من وقع على بهيمة) اي وطئها في دبرها او فرجها (ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط) سيأتي بحثه في من وجدتموه ومر اللواطة (حم طب ك ق عن ابن عباس) مر الالعنة الله وثلثة وسيكون في اخر الزمان بحثه ﴿لعن الله﴾ كامر (من سب اصحابي) لما لهم نصرة الدين فسبهم من اكبر الكبائر وافجر الفجور بل ذهب بعضهم الى ان ساب الشيخين يقتل وسبق معناه في الله الله (طب عن ابن عمر) قال السيوطي صحيح وفيه عبد الله بن يوسف اورده الذهبي في الضعفاء ﴿لعن الله﴾ كامر (المختفي والمختفية) بصيغة اسم الفاعل فيهما اي نباش القبور والمختفي النباش عند اهل الحجاز وهو من الاختفاء ضد الاستخراج او من الاستتار لانه يسرق في خفية ومنه خبر من اختفى ميتا فكانما قتله (مالك

والشافعى فى من عمرو بلت عبدالرحمن مرسلا فى عن عائشة) قال السيوطى حسن ﴿ لمن الله ﴾ كامر (عز وجل فقيرا تواضع لغنى من اجل ماله) وعنائه (من فعل ذلك منهم فقد ثلثا دينه) اى فقد ذهب ثلثا دينه كما فى رواية والتواضع والضعة وهى سقوط المنزل بين الناس من اخلاق الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى لانه ما تواضع احد الا زاده الله تعالى رفعة وفى حديث من تواضع لله رفعه الله تعالى فالتواضع ضد التكبر وقيل خفض الجناح لاهل الاسلام وقيل التكبر الاغنياء والتذلل للفقراء طوبى لمن تواضع (الديلمى عن ابى ذر) اى من تواضع ومن تواضع ﴿ لقد استجن ﴾ فاللام التى هى تأكيد لمضمون الكلام وقد لوقوع مرتقب ٦ كان خبرا وسيكون ما قال الطرالى اى استتر واستحفظ (بجنة) بالضم والتشديد لترس والستر وجمعها جنن وقال الجنة بالضم والتواسمى جنة اى استتر بستره (حصينة) اى حافظة حامية (من النار من سلف) من (له ثلاثة اولاد فى الاسلام) وفى حديث المشكاة عن ابى سعيد قال جاء امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال اجتمعن فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن يارسول الله او اثنين فاعادتها مرتين ثم قال واثنين واثنين واثنين وعن معاذ مرفوعا ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة بفضله ورحمته اياهما فقالوا يارسول الله او اثنان قال او اثنان قالوا او واحد قال او واحد ثم قال والذى نفسى بيده ان السقط ليجر امه بسرره ٤ الى الجنة اذا احتسبته رواه احمد وروى من قوله والذى نفسى بيده وعن عبدالله بن مسعود مرفوعا من قدم الثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار فقال ابوذر قدمت اثنين قال واثنين قال ابى بن كعب ابو المنذر سيد القراء قدمت واحدا وواحدا قال رواه وقالت غريب (ع طب عن عثمان بن ابى العاصى) واتى فى من صيم بحثه ﴿ لقد انزلت ﴾ مبنى للمفعول (على) ياء المتكلم (الليلة سورة) عظيمة (لهى احب الى مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة واذا الصادرى ثم قرأ (انا فتحنا لك فتحا مبينا) اى قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاحة وهى الحكومة والمراد فتح مكة عدة له بالفتح وجىء به على لفظ الماضى لانه

٦ مرتقب نسخه م

٤ بفتحتين وكسرها لغة فى السين وهو ما يقطعه القابلة من السرة على ما فى القاموس منه

الشارق كما كانت عليه السورة ... والمغفرة والمراد به
... فتح خيبر وقيل فتح ... ما صنع الله عليه قال انس انزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم انا فتحنا لك ... قال رجل هنيئا مريئا قد بين الله لك ما يفعل بك فما يفعل بنا
فانزل الله الاية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية
(حم ... عن عمر) سيه كما في خ عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله كان في
بعض اسفاره وعند الطبراني انه الحديبية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن
شئ فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه صلى الله عليه وسلم ثم سأله
فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك نزرت ٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان ينزل
في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن
قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي ... سورة ...
(لقد هممت) اي والله لقد عزمت (ان آمر) بالمد وضم الميم (رجلا يصلي بالناس ثم
اذهب (احرق) بالتشديد للتكثير (على رجال يتخلفون) خرج به النساء والصبيان
والخناثى (عن الجمعة) وفي رواية العشاء وفي اخرى العشاء او الفجر ولا تعارض لامكان
التعدد (بيوتهم) كناية عن تحريقهم بالنار عقوبة لهم قال الرافعي هذا لا يقتضي كون
الاحراق للتخلف لان لفظ رجال منكر فيحمل ارادة طائفة مخصوصة من صفتهم انهم
يتخلفون لنحو نفاق ومطلق التخلف لا يقتضي الجزم بالاحراق لا يقال يبعد اعتناء النبي صلى الله
عليه وسلم بتأديب المنافقين على الترك مع علمه بانهم لا صلاة لهم وقد كان شأنه الاعراض
عن عقوبتهم مع علمه بحالهم لانا نقول ذا لا يتم الا ان ادعى ان ترك معاقبة المنافقين لازمه
ولا دليل عليه واذا كان مخيرا فليس في اعراضه عنهم دلالة على لزوم ترك عقابهم وفيه ان لغير
النبي ان يؤم بحضرته وتقديم التهديد والوعيد على العقوبة لان المفسدة اذا ارتفعت بالا
هون كفى عن الاعلى وهل التعذيب بالاحراق وكان اولا ثم قام الاجماع على ...
للامام اذا اعرض لمشغل ان يستخلف من يصلي بالناس وفيه ... ترك
الجمعة اصالة وخلافة على الخلاف ونقل ابن وهب عن مالك ... ونص مالك
القرية المتصلة البيوت ينبغي ان يصلي ٩ الجمعة اذا امرهم امامهم لان الجمعة سنة النبي
وتأوله عياض وجمع من اصحابه على ان القرية ... على صفة المدن والامصار (حم عن

م عن ابن مسعود) مرانى لامر ﴿ لقد هممت ﴾ اى قصدت واردت (ان آمر بلالا) اى بعض الخدم لمافى رواية متفق وزاد فى رواية خ عن ابى هريرة بحطب فيحطب اى يجمع حطب عظايم وفى المصابيح فيحطب اى فيجمع الحطب قال الطيبى يقال حطب الحطب واحطبه اى جمعه (فيقيم الصلوة) وفى رواية خ ثم امر بالصلوة اى العشاء لما يقتضيه آخر الحديث للتصريح به فى خبر مسلم ويحتمل بقاؤه على عمومه ان تعدد القصة (ثم انصرف) اى اذهب (الى قوم يسمعون النداء) وفى رواية خ فيؤذن ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال قال الطيبى اى اخالف ما اظهرت من اقامة واشتغال بعض الناس واقصد الى بيوتهم من امرتهم بالخروج عنها للصلوة فلم يخرجوا عنها فاحرقها عليها وقال ابن حجر من خالف الى كذا اذا قصدته وانت مول عنه ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم (فلا يجيبون فاحرق عليهم بيوتهم) وفى رواية خ لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بتشديد الراء وفى رواية يصلون فى بيوتهم ليست بهم علة فيكون على ترك الجماعة بغير عذر لا على ترك الصلوة قيل هذا يحتمل ان يكون عاما فى جميع الناس وقيل المراد به المنافقون به فى زمانه نقله ابن ملك والشاك فى دينه قال النووى فيه دليل على ان العقوبة كانت فى بدء الاسلام باحراق المال وقيل اجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق فى غير المتخلف عن الصلوة والغال والجمهور على منع تحريق متاعهما وقال ابن حجر لا دليل فيه لوجود الجماعة عينا الذى قال به احمد وداود فى قوم منافقين وفيه ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ويؤيد التعميم آخر حديث خ والذى نفسى بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء اى لو علم احدهم ان لو حضر وقت العشاء على ان المراد بالعشاء الصلوة لحصل له حظ دنيوى لحضرها وان كان خسيسا حقيرا او ما يحضر الصلوة وما رتب عليها من الثواب قال القاضى الحديث يدل على وجوب الجماعة وظاهر نصوص الشافعى يدل على انها من فروض الكفاية قلت ظاهر الحديث يرد عليه فانه لو كان كفاية لما استحق بعض التاركين التعذيب وقال ابن الهمام وكان القائل بالكفاية يقول المقصود من الافتراض اظهار الشعار وهو يحصل بفعل البعض وهو ضعيف اذ لا شك فى انها كانت تقام على عهده فى مسجده ومع ذلك قال فى المتخلفين ما قال وهم بتحريقهم ولم يصدر مثله عنه فيمن تخلف عن الجنازة مع اقامتها بغيرهم قال القاضى وعليه اكثر الصحابة وفيه بحث لقوله عليه السلام ما من ثلاثة فى قرية او بدو لا تقام فيهم الصلوة الا وقد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية

مطلب فى فضيلة الجماعة واحوال المتخلفين عنها

[illegible] الشك المهيمنة من الرأي واستحوذ عليه الشيطان وهو غلبته انما يكون بما يكون معصية
كترك الواجب دون السنة قلت ظاهره تدل على ان الجماعة فرض عين او واجب على مختار
مذهبنا ولا يدل على انها فرض كفاية وانما قيد بالثلاثة لانه اقل الكمال الجماعة في غير الجمعة قال
وذهب الباقون منهم الى انه سنة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك وتمسكوا بالحديث السابق
قال ابن الهمام وجوابه انه لا يستلزم اكثر من ثبوت صحة ما في البيت والسوق في الجملة
بلا جماعة ولا شك فيه اذا فاتته الجماعة فالمعنى صلوة الجماعة افضل من الصلوة في بيته [illegible]
يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بلا جماعة لم يدل [illegible]
من اعمال الصلوة فيكون تركهما [illegible] قال وا[illegible]
لاستهانتهم وعدم مبالاتهم بها لا لمجرد الترك [illegible]
بالمنافقين والشاكين في الاسلام وقال احمد وداود [illegible]
الحديث وليست شرطا لصحة الصلوة وقال بعض الظاهرية [illegible]
انتهى قال ابن الهمام وحاصل الخلاف انها فرض عين [illegible]
وعطاء وابي ثور وعن ابن مسعود وابي موسى الاشعري [illegible]
له وقيل على الكفاية وفي الغاية قال عامة مشايخنا [illegible]
سنة لوجوبها بالسنة وفي البدائع تجب على العقلاء [illegible]
من غير حرج واذا فاتته لا تجب عليه الطلب [illegible]
بل ان اتى مسجدا آخر للجماعة فحسن وان صلى في مسجد [illegible]
وذكر القدوري يجمع اهله احيانا فهل ثواب الجماعة [illegible]
بلا عذر فمن الاعذار المرض الذي يبيح [illegible]
خلاف او مفلوجا او مستخفيا من السلطان او من غريم وهو [illegible]
المشي كالشيخ العاجز وغيره وفي شرح الكنز [illegible]
انه اتفاق والخلاف في الجمعة لا الجماعة وفي الهداية [illegible]
والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح [illegible]
الفذ وصلوة الرجل وتفضل [illegible]
وفي نسخ بسورة الرحمان (على الجن ليلة الجن) [illegible] فكانوا)
اي الجن (احسن مردودا) اي جوابا ورد الفمنه الاستفهام [illegible]
(منكم) قال الطيبي المردود بمعنى الرد كالمخلوق والمعقول [illegible]

مرتلة [illegible] احسن ردا [illegible] و [illegible] كلام ابن الملك حيث قال نزل سكوتهم
من حيث اعترافهم بان في الجن والانس من هو مكذب بآلاء الله وكذلك في الجن من لم يعترف
بذلك ايضا لكن بعض المخاطبين عن انفسهم بلفظ ايضا دال على الاجابة وقول ما جاء
الاجابة من سكوت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين (كنت) اى في تلك الليلة كلما اتيت
على [illegible]) اى [illegible] قوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) قال ابن الملك الخطاب
للانس والجن اى بأى نعمة من نعم الله عليكم تكذبون وتجحدون نعمه بترك شكره وتكذيب
رسله و [illegible] (قالوا ولا بشيء) متعلق بنكذب الآتى (من نعمك ربنا) بالنصب على
حذف النداء (نكذب) اى لا نكذب بشيء منها (فلك الحمد) اى على نعمك الظاهرة
والباطنة ومن اتمها نعمة الايمان والقرآن [illegible] من النيران والفوز بالدرجات
الجنان ومن ثم ورد فيها عن [illegible] (ت ك عن جابر) قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد فذكره وقال
ت حديث غريب [illegible] وقال ك صحيح ﴿لقد شرفك الله﴾ يا بيت الله بتشديد الراء اى
جعل الله لك شرفا وعلو مرتبة و [illegible] (وكرمك) بالتشديد اى اعطاك الله كرامة وعزا
و [illegible] (وعظمك) بالتشديد اى صيرك عظيما [illegible] (والمؤمن اعظم حرمة منك
يعني الكعبة) وهي بيت الله الحرام وقبلة المساجد الاعظم وافضل مساجد الانام وقيل
افضل من عرش الملك العلام وسمي الكعبة كعبة لتربيعها وسميت قبلة لان المصلى
يقابلها يعني المشار اليه وفي حديث المشكاة عن ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه
وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج صلى ركعتين في قبل
الكعبة وقال هذه القبلة يعني المشار اليه القبلة [illegible] او الى الكعبة ابدا
وقال ابن حجر اى هذه الكعبة هي القبلة [illegible] المسجد الحرام الذى امرتم باستقباله
في الآية [illegible] المسجد الحرام [illegible] كل الحرم [illegible] فالمسجد قبلة لاهل المسجد والمسجد
قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الآفاق [illegible] (طس عن ابن عمرو) من انظر الى
الكعبة ويأتي مرحبا بك ﴿لقد بارك الله عز وجل﴾ وسقط لفظ الجلالة في رواية
الجامع (لرجل) اى زاده خيرا (في حاجة) اى بسبب حاجة (اكثر الدعاء فيها) اى الطلب
من الله تعالى (اعطيها) فعل ماض مبني للمفعول (او منعها) كذلك اى حصل له الزيادة
في الخير بسبب دعائه اليه سواء اعطى تلك الحاجة او منعها فانه تعالى انما منعه
اياها لما هو اصلح له وسيعطيه ما هو افضل منها في حقه (هب خط عن جابر) قال

السيوطي حسن لغيره ﴿ لقد همت ﴾ اي اردت وقصدت (ان ابعث) مبني للفاعل (الى الآفاق) بالمد جمع افق بضمتين اي الاطراف والنواحي ويكون ايضا في عموم لاستعمال بقال مافي الافق سحابة وهي الناحية اوماظهر من نواحي الفلك اومهب الجنوب والشمال والدبور والصبا (رجالا يعلمون الناس السنن) جمع السنة (واقرائض) جمع الفريضة (كابعث عيسى) بن مريم نبي الله (الحواريين) الحواري بالضم و... الواو والراء مفتوحة تطهير الثوب من الدنس ... عليه السلام الحواريون لانهم كانوا قصارين كامر و ان ... الحواريون انصار عيسى عليه السلام سموا بها لخلوص عقائدهم ونقاء ... للبسهم الثياب البيض لاغفل الصيد وعند البعض ... وبذلك حصل تطهير لنفوس وتنقية الناس و ... (فقيل له ... قال انه لاغنى بي عنهما) واشار الى رتبة وزارتهما وهذا مشعر ... الشرف ... اذحاصل الوزارة ... والاعانة ... ابي بكر بكونه سابقا في ... حتى صار كثير من اعيان كبار ... اسلامه وهما كانا خليفة بعده ... (هما من الدين كالسمع والبصر) ... بمنزلة السمع والبصر في ... في المرء كالسمع والبصر ... سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع كلامه عليه السلام و ... النظر في الآيات المثبتة في ... عن عبدالله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر و ... السمع والبصر (لدوتعقب عن حذيفة) ... وهو كالتفهيم وزنا ومعنى وتعديته ... اذا فهمته وعلام امن بالكسر سريع الفهم (موتاكم) اي ... حكى في شرح مسلم الاجماع على ... قد لا فائدة ... (لا اله الا الله) ... ما يذكرها عنده ولكن غيرهم كوارث و ... تكلم بعدها وانما كان تلقينها مندوبا لانه وقت يشهد لمحتضر فيه من لم ما لا يشهده بخاف عليه الغفلة والشيطان وظاهره انه لا يلقن ... التوحيد والصورة انه مسلم فلا حاجة ...

(القلب) ابن (آدم) بفتح اللام (اشدا نقلابا من القدر) بكسر القاف (اذا استجمعت) (غليانها) فان التطارد لا يزال بين جندى الملائكة والشياطين فكل منهما يقلبه الى مرامه ويلفته الى جهته فهو محل المعركة داعا الى ان يقع الفتح لاحد الجند لين سكن سكونا تاما (حم طب ك حل خط كر ابن النجار عن المقداد بن الاسود) قال ... على شرط البخاري

مؤمنا يدخل الجنة لامحالة ولابد من دخول من لم يعف عنه النار ثم يخرج فان كان الميت
مؤمنا فيدا نفعه كونه آخر كلامه علة العمل كونها اخ ... انه ممن يعفى عنه فلا يدخل النار
اصلا تنبيه قال ابن العربى اذا لقنه فلم يقل ذلك اوقال لا فلا يسىء الظن به فانى اعلم
شخصا بوس لقن عند احتضاره وقد شخص ببصره فقال لا وكان صالحا فعسف عليه ما اتفق
انه رد اليهم فقال لهم جاءنى الشيطان بصورة من سلف من اباى فقال ايالك والاسلام
مت يهوديا ونصرانيا فهو اشفا فكنت اقول لهم لا فعصمنى الله منهم (الحليم) وهو
الذى لا يستخفه ولا يستفزه شئ من عصيان العباد اوالذى لا يحمله على اسراع الغضب
اوالذى لا يعجل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلهم يتوبوا (الكريم) اى كثير الجود
والعطا اوالذى لا ينفد عطاؤه ولا ينفد خزائنه (سبحان الله رب السموات السبع) كما قال
تعالى خلق سبع سموات طباقا (ورب العرش العظيم) بالجر على الصفة العرش وجاز نصبه
على انه صفة الرب كما مر (الحمد لله رب العالمين قالوا يارسول الله كيف هى للاحياء) اى
قالوا هذا للاموات وكيف وصاته وفائدته للاحياء (قال اجود واجود) اى اعظم فائدة
واوفر فضيلة (طب والحاكم عن عبدالله بن جعفر) من كلمات ابى الحلم وياتى من قال
لا اله الا الله ﴿ لقنوا ﴾ من التلقين كما مر (موتاكم) وفى رواية المشارق موتاكم بالجمع يعنى
ذكر وامن هو قريب الى الموت واذكر واعنده (لا اله الا الله) لكون ذلك آخر كلامه
كما جاء فى الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة و ينبغى ان لا يقال له قل
ولكن كره العلماء الاكثار منه خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه
والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لابد فيه من الشهادتين
(فانها تهدم الخطايا) بكسر الدال وفتح اوله الناس يقال هدمه هدما من باب الثانى اذا
نقضه ويقال صرعه فهدمه اى ... (كما يهدم السيل البنيان) تشبيه بالمحسوس مبالغة
وتفهيما (قالوا فكيف هى للاحياء قال) هى (اهدم واهدم) كرره للتاكيد (الديلمى عن ابى
هريرة) مر اذا قال ورواه ... فى المشارق ﴿ لقنوا موتاكم ﴾ اى من قرب موته وهذا من
باب تسمية الشئ باسم ما يصير اليه كقوله انى ارانى اعصر خمرا (شهادة ان لا اله الا الله) فيذكر
عند المحتضر لا اله الا الله ليذكر ولا زيادة عليها فلا يسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار
وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هذا موحد ويؤخذ من هذه العلة
ما بحثه الاسنوى انه لو كان كافرا لقن الشهادتين وامر بهما (فمن قالها عند موته وجبت
له الجنة) وفى رواية خ من كان آخر كلامه لا اله الا الله اى دخل الجنة كما رواه باسناد حسن

ولك بإسناد صحيح فحقق جواب من وآخر بالنصب لأبي ذر خبر كان مقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ مستدا اليها مع انها جملة لان المراد بها لفظها فهي في حكم المفرد ولغير أبي ذر آخر بالرفع اسم كان (قالوا يا رسول الله فمن قالها في صحته) كيف حاله (قال ذاك اوجب واوجب) اي أكد وجوبا في دخول الجنة وقيل لوهب بن منبه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الا له اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك فتحا تاما اوفي اول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق ان اهل الكبائر في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا اتى بمفتاح له اسنان لكن من خلطه بالكبائر حتى مات مصرا عليها لم تكن اسنانه قوية فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله (والذي نفسي بيده) في تصرفه وقدرته (لو جيء) مجهول جاء (بالسموات والارضين) السبع (ومن فيهن) من سكان السماء والارض (وما بينهن) من خلق السماء والارض (وما تحتهن) من مخلوقات الارض ووصف هذه الثلث مبالغة وتأكيدا وبيانا لشأن الشهادة (فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن) لعظمهن وعلو قدرها وارتفاع شأنها وفي حديث خ مرفوعا من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وذلك لان انتفاء السبب يوجب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار لزم دخول الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قد عرف استثناؤهم من العموم (طب عن ابن عباس) أي لا اله الا الله (كلمة اسنادها على) واللام للقسم والتأكيد (في الصف في سبيل الله) اي لاعلاء كلمة الله بمعنى ان تكون كلمة الذين كفروا هي السفلى (عز وجل ساعة افضل من عبادة ستين سنة) وفيه اشارة الى الحث والترغيب في الجهاد واعلاء كلمة الدين وقد مر الكلام عليه في الجهاد وغيره مرارا (عق خط عن عمران) بن حصين قال ابو يعلى حدثنا ... بن ... زهير حدثنا الله (ليلة أسرى بي) اي ليلة المعراج وزاد في رواية فصافحني بيده (فقال يا محمد اقرأ امتك) اي اوصل اليهم (مني السلام واخبرهم) امر من الافعال (ان الجنة طيبة التربة) بالضم وكذا التراب والترب بالضم في كل ارض وجمعها تربان والتربة وفي نهاية ابن الاثير خلق الله التربة يوم السبت يعني الارض والتراب والترب والتربة واحد الا انهم يطلقون التربة على التأنيث وفيه اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة يقال اتربت الشيء اذا جعلت عليه

التراب رفيه التربة وهى اعلى صدر الانسان تحت الذقن وجمعها التراب وفى حديث عمر ذكر تربة وهى بالضم وفتح الراء واد قرب مكة (عذبة الماء) بالفتح وفى النهاية يقال ماءة عذبة وماء عذاب على الجمع لان الماء جنس للماءة وفيه ذكر العذيب وهو اسم ماء لبنى تميم على مرحلة من الكوفة مسمى بتصغير العذب وفى اللغة العذبة بالفتحات ماق الماء من الرقيق البلى وجمعه عذب وعذبات ويقال عذبة السوط وعذبة اللسان طرفهما وعذبة الشجر غصنه والعذوب الذى ليس بينه وبين غيره ستر وكذلك العاذب (وانها قيعان) بالفتح جمع قاع وهو الارض المستوية الخالية من الشجر وفى النهاية القاع المكان المستوى فى وطاة من الارض يعلوه ماء السماء فيمسكه ويستوى نباتها اراد ماء المطر فسله فايض وكثر قيعى ويجمع على قيعة وقيعان فيه ذكر قينقاع وهم بطن من يهود المدينة اضيف السوق اليهم وهو بضم القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح ومنه الحديث انما هى قيعان امسكت الماء فيه انتهى (وان غراسها) بالكسر غصن الاشجار ووقت غرس الاشجار يقال هذا غراس الغرس الغراس فسيل النخل ايضا وفى شرح المصابيح زين العرب والغراس جمع غرس وهو ما يغرس وكذا افاد به القاموس (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) والغراس انما يصلح فى التربة الطيبة وينمو بالماء العذب اى الحلو واحسن ما يأتى فى القيعان والمعنى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة فاطلق اسم السبب واراد المسبب ٩ (ت حسن عن ابن مسعود) مر سبحان الله بحثه وروى طب عن ابى هريرة مرفوعا يغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة ﴿ لكل امرئ ﴾ بالاضافة (منهم يومئذ شأن يغنيه) مقتبس من قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة الى اخره وفى قوله يغنيه وجهان الاول قال ابن قتيبة يغنيه اى يصرفه ويصده عن قرابته وانشد اغنى سفيك حرب بنى مالك ۞ عن الفحش والجهل فى المحفل ۞ اى سيشغلك ويقال اغن عنى وجهك اى اصرفه الثانى قال اهل المعانى يغنيه اى ذلك الهم الذى بسبب خاص نفسه قد ملأ صدره فلم يبق فيه متسع لهم فصار شبيها بالغنى فى انه حصل عنده من ذلك المملوك شئ كثير (لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال) قال جوابا للصحابة فى حال القيام من القبر عريانا وقالوا كيف يكون اهل المحشر عريانا مجتمعون وفيهم الرجال والنساء (شغل بعضهم عن بعض) لشدة الهول والفزع الاكبر (ك عن عائشة) مر يحشر احوال القيامة ﴿ لكل شئ آفة تفسده ﴾ اى عاهة تفسده وتضعفه اذ الآفة بالمد العاهة او عرض مفسد

وفى شرح على القاري على المشكاة (عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لقيت ابراهيم) اى الخليل كما فى نسخة (ليلة اسرى بى) بالاضافة وفى نسخة بالتنوين اى ليلة اسرى فيها وهى ليلة المعراج (فقال) اى ابراهيم عليه السلام وهو على محل فى السماء السابعة مسندا ظهره الى البيت المعمور (يا محمد اقرئ امتك السلام) اى ابلغ او صل وبلغ (منى السلام) اى من جانبى ومن عندى السلام (واخبرهم ان الجنة طيبة التربة) وهى التراب فان ترابها المسك والزعفران ولا اطيب منها (عذبة الماء) اى النمو وحلو لذيذ كما قال تعالى

ما يصيبه او تقص او خلل يلحق الشيء فيفسده والكل متقارب (واعظم الآفات آفة
تصيب امتي حبهم الدينار والدرهم) وفي رواية ت عن ابي هريرة مرفوعا لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الدنيا وعبد الدرهم اي طرد وابعد الحريص على جمع الدنيا
وزاد في رواية ان اعطى رضي وان منع سخط قال الطيبي الحر بالضرب ان من لم يجر
عليه حكم السبي ومن اخذت الدنيا الذميمة بمجامع قلبه وتملكته فصار عبد الها
وهو المراد هنا وهو اقوى الرقين قال ورق ذوي الاطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة
اول من عبد الرق فمن الهاه الدرهم والدينار عن ذكر ربه فهو من الخاسرين واذا الهى
القلب عن الذكر سكنه الشيطان وصرفه حيث اراد ومن فقه الشيطان في الشر انه
يرضيه ببعض اعمال الخير ليريه انه يفعل فيها الخير وقد تعبدلها قلبه فاين يقع ما يفعله
من البر مع تعبده لها لا يخفى لها ولا يخفى انه دلالة هذا الحديث على كون حب المال سببا
للبخل لا يظهر الا بلزوم خفي وعن الحسن اخذ ابليس اول درهم ضرب فوضعه على عينيه
وقال من احبك فهو عبدي وعن وهب قال سليمان عليه السلام لابليس ما انت صانع
بامة عيسى قال لاغوينهم لاشغلنهم يتخذون الهين قال فما انت صانع بامة محمد عليه السلام
قال لاغوينهم بالدينار والدرهم حتى يكون الدرهم والدينار احب اليهم من شهادة ان لا اله الا الله
فقال سليمان اعوذ بالله منك فاذا هو قد ذهب (يا ابا هريرة لا خير في كثير من جمعهم لا من يرد الله
الله عز وجل على هلكتها) بالفتح وفتح اللام بمعنى الهلاك والشيء الذي يهوى و يسقط
(في الحق) اي وجوه الخير ولوازم الشرعية ا الديلمي عن ابي هريرة (مر الديلمي عنه
(لكل شيء) بالاضافة (اقبال) تقدمه في ذاته وشرفه ومرتبته وحكمه (وادبار)
يؤخره كذلك (وان من اقبال هذا الدين) المحمدية (ان يفقه القبيلة كلها باسرها)
اي مجموعها وكذا اذا فقه اكثرها والفقه الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف
فقها اي فهم وفلان لا يفقه اي لا يفهم والفقاهة الفهم قال والمدقه بضم القاف
من باب ظرف اي صار فقيها وجمع الفقيه فقهاء ويقال لعلم الفقه (حتى لا
يوجد فيها الا الرجل الجافي) اي الخالي في الجهل وعدم التفقه (والرجلان) الخاليان من
الفقه فاذا تكلما فقد الكثرة الفقهاء (وان من ادبار هذا الدين ان يجفوا) بخفيف الفاء
بمعنى مامر (القبيلة كلها باسرها حتى لا يوجد فيها الا الرجل الفقيه او الرجلان فهما مقهوران)
مغلوبان (ذليلان) حقيران (لا يجد ان على ذلك اعوانا) انصارا على علمهما وفقههما
(ولا انصارا) عطف تفسير وذلك لقلة الفقهاء وكثرة الجهلاء سبق بحثه في اذا اراد الله

(من ماء غير
آسن) اي غير متغير
الريح وغيرها وانها
بالفتح ويكسر اي
الجنة (قيعان) بكسر
القاف جمع قاع وهي
الارض المستوية
الخالية من الاشجار
(وان) بالوجهين
(غراسها) بالكسر
وهو ما يغرس جمع
غرس بالفتح اي يهتز
تراب الارض من نمو
البذر لينبت بعد ذلك
واذا كانت تلك
التربة طيبة وماؤها
عذبا كان الغراس
اطيب لاسيما والغراس
الكلمات الطيبات
وهي الباقيات
الصالحات (سبحان
الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر) سعد

يقوم (ابن السني وابو نعيم عن ابي امامة) بأتى من تعقبه مثل ما له ﴿ لكل شئ حلية ﴾ بالكسر وسكون اللام هيئة وجمعه حلى ويقال حلية الرجل صفته (وحلية القرآن الصوت الحسن) لان الحلية حليتان حلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ومرجع ذلك كله الى جلاء القلوب وذلك على رتبة القارى وقد كان داود يقرأ قراءة تطرب المحموم وتزيل الم المهموم وكان اذا تلا لم يبق دابة فى بر ولا بحر الا استمعت لصوته قال ابن تيمية وقضية الخبر ان تحسين الصوت بغير القرآن مذموم لجعله ذلك حلية له مخصوصة فلا حجة فيه لمن استشهد به من الصوفية على مشروعية السماع الحسن بل هو شاهد عليهم (عب لخط عن انس وابو نعيم عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن محرز الجزرى قال فى الميزان تركوه ورواه ك والدارمي وابن نصر عن البراء بلفظ حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وسبق زينوا وحسن الصوت ﴿ لكل شئ اس ﴾ بالفتح وتشديد السين غنم وبالضم الاساس كالبنيان وجمعه اسس وهو المراد هنا (واس الايمان الورع) بالفتحتين العفة والاحتراز من الحرام ويقال الورع الاحتراز عن شبهة الحرام ويقال الورع لعفة والجبان تقول من الجبان ورع يورع ورعا بضم الراء فى الثلثة ومن العفة ورع يورع ورعا بفتح الراء فى الثلثة (ولكل شئ فرع وفرع الايمان الصبر) وما يلقاها الا الصابرون (ولكل شئ سنام) بالفتح وجمعه اسنمة (وسنام هذه الامة عمى العباس) بن عبد المطلب (ولكل شئ سبط) بالكسر ولد الولد وجمعه اسباط (وسبط هذه الامة الحسن والحسين) مر الكلام والحسن بحثها (ولكل شئ جناح) بالفتح (وجناح هذه الامة ابو بكر وعمر) سبق وصفهما فى ابى بكر (ولكل شئ مجن ومجن) بكسر الميم وتشد النون الترس ومايكون حجابا بالسيف (هذه الامة على بن ابى طالب) قال المناوى الاس بتثليث الهمزة اساسه اصل البناء كالاساس واستعماله فى غير ذلك مجاز قال الزمخشرى ومن المجاز فلان اس امره الكذب ومن لم يؤس ملكه بالعدل هدمه والفرع من كل شئ اعلاه وهو ما يتفرع من اصله قال ومن المجاز فرع فلان قومه علاهم شرفا وسنام الشئ علوه وكل شئ علا شيئا فقد تسنمه ومن المجاز رجل سنم على القدر وهو سنام قومه والسبط اصله انبساط فى سهولة ويعبر به عن الجود وعن ولد الولد كانه امتداد الفروع والجناح بالفتح اليد والعضد والابط والجانب ونفس الشئ والمجن بالكسر وفتح الجيم الترس وهذا كله على الاستعارة والتشبيه (خط كر عن ابن عباس وضعف) ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور الديلمى وفيه من لا يعرف ﴿ لكل شئ حقيقة ﴾ اى كنه (وما بلغ عبد

٤ لم يبق نسخ

٦ استشهد نسخ

حقيقة الايمان حتى يعلم) علما جازما (ان) اى ان (ما اصابه) من المقادير اى ما وصل اليه منها (لم يكن ليخطئه) لان ما قدر عليه فى الازل لا بد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا (وما اخطأه) منها (لم يكن ليصيبه) وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدر عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من تمسك بكمال الايمان وملأ نوره و علمه حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطأه من خير وشر فما اصابه فاصابته محتومة لا يمكن ان يخطئه وما اخطأه فسلامته محتمة ولا يمكن ان يصيبه لانه سهم صائب فوجهت فى الازل فلابد ان تقطع مواقعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تفويض كل امر لله مع شهود انه الفاعل لما يشاء وانه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها قال ابن العربى للحق ثلاث حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات وهى النسب والاضافات وحقايق ترجع الى المفعولات وهى الاكوان والمكونات وهذه الحقايق الكونية ثلاث علوية وهى المعقولات وسفلية وهى المحسوسات وبرزخية وهى المخيلات فالحقائق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومى اليه الاشارة والحقائق الصفاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمتماثلة والمتقابلة والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص من اكوان الحق ... له ودائرة ... الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوالا ومقامات ... عنها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها ... وجودها مشروطا بشرط ينعدم كالصبر مع البلاء والشكر مع النعم (... عن ابى الدرداء) قال العلائى فيه سليمان بن عتبة وثقه ... وباقى رجاله ثقات (لكل شئ زكوة) اى صدقة (وزكوة الجسد الصوم) لان الزكوة تنقص المال من حيث العدد وتزيده من حيث البركة فكذا الصوم ينقص من البدن لكونه ينقص من فضوله ويزيد فى مكارم الاخلاق ونحوها وفى حديث ... عن ثابت لكل شئ زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة وذلك لما انها تقى صاحبها من النار وتوصله الى دار الابرار (هب عن ابى هريرة طب عد هب عن سهل بن سعد) وكذا

(رواه)

رواه الخطيب قال الهيثمي فيه حماد بن الوليد ضعيف ﴿ لكل شئ معدن ﴾ بكسر الدال مركز من كل شئ (ومعدن التقوى قلوب العارفين) جمع العارف والعارف بالله سبحانه هو دائم الشغل به عما سواه ما لا بابه حافظ له ولاما لك له الا اياه والمعرفة بالله هي تحقيق العلم ثا بات الوحدانية لان قلوبهم استرقت سور الايمان واليقين وشاهدوا احوال الآخرة ما اذيتهم فعظمت هيبة ذى الجلال فى صدورهم فغلب الخوف عليهم (طب) وكذا هب (عن ابن عمر) قال المناوى تقلن ان مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والامر بخلافه وتعقبه البيهقي بانه هذا منكر ولعل البلاء وقع من الرجال الذى لم يسم ﴿ لكل شئ مفتاح ﴾ ... ونحوه مما تخج (ومفتاح السموات قول لا اله الا الله) والمفتح لا يفتح الا اذا كان له اسنان واسنان هذا المفتاح هى الاركان الخمس التى بنى عليها الاسلام ذكره القرطبي ... لا اله الا الله ... (طب عن معقل بن يسار عن ابى هريرة) قال الهيثمي فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف وفى حديث ابن لال عن ابى عمر لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقرا وقيل تمام الحديث والفقراء الصبر هم جلساء الله عزوجل يوم القيمة ﴿ لكل شئ صفوة ﴾ بالحركات الثلاثة وسكون الفاء خالص يقال صفوة كل شئ خالصه ومصفاه قال فى النهاية الصفوة بكسر الصاد خيار كل شئ وخلاصته وماصفا منه واذا احذفت الهاء فتحت الصاد (وصفوة الايمان الصلوة) وتسمى عماد الدين (وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى) وبها احرز تمام الفضيلة كامر (هب عن ابى هريرة) وكذا رواه ع عن عبدالله بن ابى وفى حديث حسن وفى حديث ش طب عن ابى الدرداء ان لكل شئ انفة وان انفة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها ﴿ لكل شئ وسواس ﴾ بالفتح للخواطر ان كانت تدعوا الى الرذائل فهو وسوسة وان كانت تدعوا الى الفضائل فهى الهام والاصح الالهام ليس بحجة من غير المعصوم لانه لاثقة بخواطره (فاذا فتق الوسواس) اى شق وخرق (حجاب القلب نطق به اللسان واخذ به العبد) مبنى للمفعول يكون مؤاخذا (واذا لم يفتق القلب ولم ينطق به اللسان فلا حرج) اى فلا اثم وفى حديث المشكاة عن ابى هريرة مرفوعا ان الله تجاوز عن امتى ماوسوست به صدورها اى عفى عن امتى الاجابة ماخطر فى قلوبهم من الخواطر الردية مالم تعمل به اوتتكلم به اى مالم تتكلم به قال صاحب الروضة فى شرح البخارى المذهب الصحيح الذى عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقر يؤخذ بها فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتى ماوسوست به صدورها محمول على مالم تستقر وذلك معفو بلاشك لانه يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستقرار ثم نقل

صاحب الازهار عن الاحياء ما حاصله ان اعمال القلب اربع مراتب الاول الخاطر كما خطر له
صورة امرأة خلفه في الطريق لو التفت اليها راها والثاني في [illegible] الى
الالتفات اليها ونسميه ميل الطبع والاول حديث النفس والثالث حكم القلب بان ينبغي ان
ينظر اليها فان الطبع اذا مال لم ينبعث الهمة والنية ما لم تندفع الصوارف وهي الحياء
والخوف من الله تعالى او من عباده ونسميه اعتقادا والرابع تصميم العزم على الالتفات
وجزم النية فيه ونسميه عزما بالقلب اما الخواطر فلا يؤاخذ به وكذا الميل وهيجان الرغبة

مطلب اعمال القلب وفيه اربع مراتب

لانهما لا يدخلان تحت الاختيار وهما المراد بقوله صلى الله [illegible] وهي في
الحديث واما الثالث فتردد بين ان يكون اختيارا او لا [illegible]
منه يؤاخذ والاضطرار لا يؤاخذ واما الرابع [illegible] وعليه
تنزيل الايات التي دلت على مؤاخذة اعمال القلوب [illegible]
حسنة لان همه سيئة وامتناعه مجاهدة مع نفسه فتكون [illegible]
لعائق او فاتها ذلك تكتب عليه سيئة للعزم والهمة الجازمة والدليل [illegible]
قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار [illegible] فما
بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا صريح في انه [illegible]
بمجرد العزم وان مات ولم يعمل وقتل مظلوما وكيف [illegible]
والكبر والعجب والنفاق والحسد وغيرها من الاوصاف الذميمة [illegible]
عليه وسلم الاثم ما حاك في الصدر وقال البر ما اطمأن اليه القلب [illegible]
ما حاك في نفسك وتردد في الصدر وان افتاك الناس [illegible]
قال عن حدث ببواطل) ومر بحث في الاثم ﴿ولك بها﴾ [illegible]
مخطومة) يعني بذلك مهيئة للركوب [illegible] ويكون له
في الجنة سبعمائة ناقة يركبهن حيث شاء وان يراد ثواب سبعمائة [illegible]
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية وفي [illegible]
ليف او شعر او كتان فيجعل في انفها [illegible]
على مخطمه واما الذي يجعل في الانف [illegible] مسعود [illegible]
رجل بناقة مخطومة قال هذه في سبيل الله فقال [illegible]
﴿لك في ذلك﴾ بكسر الكاف خطاب [illegible] ابن مسعود [illegible]
تشير بها الى الانفاق الى الروح (اجريا [illegible] عليهم [illegible])

وفي حديث خ عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبدالله ابن مسعود بمثله قالت كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولو من حليكن وكانت زينب تنفق على عبدالله وايتام في حجرها فقالت لعبد الله سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايجزئ عني ان انفق عليك وعلى ايتام في حجري من الصدقة فقال سلي انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم ايجزئ عني ان انفق على زوجي وايتام لي في حجري وقلنا لا تخبر بنا فدخل فسأله فقال من هما قال زينب قال اي الزيانب قال امرأة عبدالله نعم ولها اجران اجر القرابة واجر الصدقة قال المازري الاظهر حمله على الصدقة الواجبة لسؤالها عن الاجزاء وهذا اللفظ انما يستعمل في الواجبة انتهى وعليه يدل تبويب البخاري لكن ما ذكره من ان الاجزاء انما يستعمل في الواجب ان اراد قولا واحدا فليس كذلك لان الاصوليين اختلفوا في المسئلة فذهب قوم الى ان الاجزاء يعم الواجب والمندوب وخصه آخرون بالواجب ونحوه واعتمده المازري ونصره القرافي والاصفهاني واستبعده تقي الدين السبكي وقال ان كلام الفقهاء يقتضي ان المندوب يوصف بالاجزاء كالفرض وقد تعقب القاضي عياض المازري بان قوله ولو من حليكن وقوله فيما ورد في بعض الروايات عند الطحاوي وغيره انها كانت امرأة صنعاء اليدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده يدلان على انها صدقة تطوع وبه جزم النووي وغيره وتأولوا قوله اتجزئ عني اي في الوقاية من النار كانها خافت ان صدقتها على زوجها لا يحصل لها المراد وقد وقع في باب زكوة البخاري على الاقارب وفيه انها شافهت النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وشافهها وههنا لم تقع مشافهة فقيل يحمل الاولى على المجاز وانما هي على لسان بلال والظاهر انهما قضيتان احدهما في سؤالها عن تصدقها بحليها على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة (حب عن ريطة امرأة عبدالله بن مسعود) وتسمى زينب بنت معاوية وبنت عبدالله بن معاوية بن عتاب الثقفية ﴿ الامام والمؤذن ﴾ مر حكمهما في الامام والمؤذن (مثل اجر ما صلى معهم) لان الامام ضامن ومكمل صحة صلوة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته والمؤذن وسائله وفي حديث د عن سهل بن سعد الامام ضامن فان احسن فله ولهم وان اساء فعليه ولا عليهم اي فان حسن واتم في صلوته وطهوره فله الاجر والترقي ولهم الثواب والدرجات وان اساء في طهوره وصلوته فان اخل ببعض الشروط عمدا او ذكان فعليه الوزر ولا عليهم الوبال

قال في الاحياء كانت الصحابة يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى

(او السمع في الاذان عن ابي هريرة) من المؤذنون ﴿السائل﴾ الذي يسأل الصدقة (حق وان جاء على فرس) اي [illegible] وان جاء في حالة تدل على [illegible] كما [illegible]
قال شيخ الاسلام زكريا في شرح البهجة حالة تحل الصدقة [illegible] وكافر وقال في [illegible] ويستحب التنزه عنها ويكره له التعرض لها وفي السائل يحرم عليه اخذها مظهرا الفاقة
قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم في الذي مات من اهل الصفة فوجدوا له دينارين كيتان من نار [illegible]
يحرم وان كان [illegible] مال او [illegible] محرام [illegible]
السؤال على القادر على الكسب [illegible] الوجب [illegible]
وابن خزيمة والباوردي عن الحسين [illegible]
[illegible] عن ابي هريرة بلفظ اعطوا السائل وان جاء على فرس [illegible]
الفاعل او المفعول قال السيوطي انما سمي الشهيد شهيدا لانه حي [illegible]
اي حاضرة وقيل لان الله تعالى وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد الله من الكرامة وقيل لانه [illegible] بالايمان [illegible] وقيل لانه الذي يشهد يوم القيمة بابلاغ الرسل انتهى (عند الله سبع خصال) [illegible]
(يغفر له) صيغة المجهول اي يمحى ذنبه (في اول دفعة) [illegible]
قال الجوهري الدفعة من المطر وغيره بالضم مثل الدفعة [illegible] في اول دفعة او اول صبة (من دمه و يرى) [illegible]
(مقعده) بالنصب [illegible] في [illegible]
وقوله (من الجنة) متعلق [illegible]
لقوله [illegible] (و يحلى حلة الايمان) اي يلبس [illegible]
حلل (و يزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين) [illegible] مقدار
كذا قال [illegible] المؤمن الخالص [illegible] اي يحفظ ويؤمن من عذابها والاجارة يشمل [illegible] وخلاص [illegible] (ويأمن من الفزع الاكبر) فيه اشارة الى قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر [illegible] وقيل هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل ذبح الموت [illegible]

وفي الجامع هو زياد بن مالك الباهلي البصري صحابي سكن اليمامة ١٢ هـ

٤ وقوله الحور العين اي نساء الجنة واحدتهم حوراء وهي الشديد سوادها والعين جمع عيناء وهي واسعة العين ١٢ هـ

٩ وقوله يشفع قال علي القاري بتشديد الفاء اي يقبل شفاعته ١٢ هـ

(تعالى)

تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله (ويوضع) مبنى للمفعول من الثلاثي (على رأسه تاج الوقار) اى تاج العزة مايصاغ للملوك من الذهب والجواهر (الياقوتة) بلا عطف (منها) اى من التاج والتأنيث باعتبار مجموعة من الجواهر وغيرها وفى كثير النسخ منه لكن في نسخ المشكاة منها (خير من الدنيا ومافيها) لاشك ان واحدة من التاج الوقار اعلا واثمن من الدنيا ومافيها ولم يقدر احد من الملوك باخذها واشترائها (ويشفع في سبعين انسانا من اهل بيته) والمقيد في السبعين والاثنين والسبعين اشارة الى ان المراد التحديد لا الكثرة ويحمل هذا على اقل مايعطى من التفضل بالزيادة عليها (حم ه ت هب ت صحيح عن المقدام طب عن عبادة) مرفوعا وهو المقدام بن معدي كرب ﴿للشهيد﴾ كامر (عند الله له زوجتان من الحور العين ترى) مبني للمفعول (ع) بالضم وتشديد الحاء ماى جوف عظمها (ساقها من وراء سبعين حلة) وفى حديث عبادة مرفوعا من غزى في سبيل الله ولم يرد الا عقالا فله ماونوى قال الطيبي هو مبالغة في قطع الطمع من الغنيمة بل ينبغي ان يكون خالصا لله تعالى غير مشوب باعراض دنيوية كقوله عليه السلام وانما لكل امرء مانوى وفي حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها يارسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة مابين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وماهي يارسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وفيه ان الجهاد فرض كفاية وفي هذا الاسلوب تفخيم امر الجهاد وتعظيم شانه (قط عن ابي هريرة) مر الشهيد ﴿الطاعم﴾ اى متناول الطعام المفطر الذي لم يصم نفلا (الشاكر) لله سبحانه على ما اطعمه (من الاجر) اى الثواب في الآخرة (مثل ما) اى مثل اجر الذي (الصائم الصابر) على الجوع والظمأ ابتغاء لوجه الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر للبلاء مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لايستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما في حبس النفس والصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة (ق عن ابي هريرة) ورواه ك عنه بلفظان للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر ﴿للمؤمن﴾ من الانس (في الجنة خيمة)

وفي رواية م عن ابي موسى ان للمؤمن في الجنة لخيمة بفتح اللام التأكيد وتقدمه اي بيت شريف المقدار عالي المنار واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر (من لؤلؤ) بهمزتين وبعد فيهما وبإثبات الاولى لا الثانية وعكسه وفي رواية من لؤلؤة [illegible] وفي اخرى واحدة كذلك تأكيد لها (مجوفة) بالعلو في رواية مجوبة [illegible] وهي بمعنى مجوفة واللؤلؤ معروف (طولها ستون ميلا) اي في السماء وفي رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا معارضة ان عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلو ثم [illegible] ثلاثون ميلا وحينئذ يمكن الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (للعبد المؤمن فيها أهل) وفي رواية للمؤمن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور (يطوف عليهم) اي يجامعهن والطواف هنا الجماع (لا يرى) وفي رواية فلا يرى (بعضهم بعضا) من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفا كاللؤلؤ [illegible] منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون [illegible] [illegible] كالفضة كما في شرح جامع الصغير وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من [illegible] على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة اللؤلؤة مجوفة وزعمه ان الخيمة لا تكون الا من كرباس بعلامة القصر واللؤلؤ تحكم [illegible] والعرف علم بالرأي (طب عن ابي موسى) الاشعري سبق في الجنة (للماشي) اي الحاج الماشي وكذا المعتمر (اجر سبعين حجة وللراكب اجر حجة) وفي حديث طب عن ابن عباس قال [illegible] كان [illegible] يقول لبنيه [illegible] جوا حاجين من مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته [illegible] [illegible] [illegible] سبعمائة حسنة اي من حسنات الحرم والمراد التكثير وان [illegible] [illegible] المأني نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى [illegible] ثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في الحج ماشيا افضل [illegible] وهو وجه [illegible] الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطاء وعكس آخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة وفي ذلك تمامه [illegible] [illegible] [illegible] من سهل عليه الماشي والثاني على خلافه والصحيح [illegible] [illegible] الشافعي باطلاقه (الديلمي عن ابي هريرة) وفي حديث ابن عباس [illegible] وسلم ان كان الطائفي [illegible] [illegible] [illegible] موسى ووثقه ابن معين (للمرأة) من عشرة في المرأة (ستران) قيل وما هما قال (الزوج والقبر) وتمامه عند الطبراني (قيل فايهما افضل) وفي رواية استر (قال [illegible]) وفي رواية [illegible] للديلمي

(للمرأة)

المرأة ستران القبر والزوج واسترهما القبر (طب عدوقال منكرو كرعن ابن عباس) قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد القشيري عبد قوى وقال العراقي سنده ضعيف ويقوى عاره ابو بكر الحداني عن علي للمرأة عشر عورات فاذا تزوجت سترالزوج عورة فاذا ماتت ستر القبر سائر عورات ﴿ للمصلي ﴾ خبر مقدم (ثلاث خصال يقذ الله) بكسر الخير والبركة والفضل (عليه من عنان السماء) بفتح العين بضبط السيوطي والعنان السحاب وقيل ما عن لك منها اي اعترض وذلك اذا رفع لك رأسك (الى مفرق رأسه) والمفرق بالكسر كالمسجد الطريق في شعر الرأس في مصلي اي بالصلوة باتمام الشروط والاركان والسنن والخشوع الذي هو روح الصلوة واماغيره فليته يخرج لا له ولا عليه (وتحف به الملائكة) اي تحيط به وتحلق عليهم الملائكة وتغرا جلهم بالرحمة (من لدن) ظرف مكان بمعنى عند لكن لا يستعمل الا في الحاضر (قدميه الى عنان السماء وينادي مناد) ... شخص الياس النداء وهو من جنود الله ينادي على رؤس الخلائق ويسمع ارباب القلوب ... ويقول (لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل) اي انعطف عن جهة القبلة تاركا الصلوة (عب ومحمد بن نصر في) كتاب (الصلوة عن الحسن) البصري (مرسلا) مر في الصلوة بحثه ﴿ للمملوك ﴾ من ادمي (على مولاه ثلاث) وفي رواية طب ثلاث خصال (لا يعجله عن صلوته) اي الفرض (ولا يقيمه عن طعامه) حتى تم ويشبعه كل الشبع يعني الشبع المحمود (ويبيعه اذا استباعه) اي اذا طلب بيعه ولم يخرج له ويجد ثمنه وفي حديث حم م ق ومالك والشافعي عن ابي هريرة للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا كلف من العمل الا ما يطيق اللام للملك اي طعام المملوك وكسوته نفقة ما تدفع ضرورته مستحق له على سيده ونكتة تقديم الخبر تمليك المملوك ما ذكر بعدم ماله وعنده اهم وبه اعتنى قوله بالمعروف اي بلا اسراف ولا تقتير على اللائق بامثاله قال ابن حجر هذا الحديث يقتضي الرد في ذلك الى العرف فمن زاد على ذلك كان متطوعا او حب مطلق المواساة لا المواساة من كل جهة ومن اخذ بالاكمل فعل الافضل من عدم استئثاره على عياله وان كان جائزا وقوله ولا يكلف من العمل الا ما يطيق اي الدوام عليه والمراد انه لا يكلفه الا جنس ما يقدر عليه وفيه الحث على الاحسان الى المماليك والرفق بهم والحق بهم من في معنا هم من اجير ونحوه والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (كرو تمام عن ابن عباس) وفي رواية طب عن ابن عباس للمملوك على سيده ثلاث خصال لا يعجله عن صلوته ولا يقيمه عن طعامه ويشبعه كل الاشباع ﴿ للناس ﴾ خبر مقدم (ثلاثة معاقل) جمع معقل على وزن

٤ والمملوك نسخة

نزل الحصين والقلعة والجنة يقال لجاؤا الى معقل اى ملجأ (فسطاطهم من الملحمة الكبرى) وهى قتالهم بنى الاصفر مر بحثه فى الملحمة (التى تكون تحت الطاكية) بفتح الهمزة وكسرها وسكون النون وكسر الكاف وتخفيف الياء بلدة فى ديار العواصم يقال لها حلب الشهباء العواصيون كثيرة وسورها اثنى عشر ميلا ومشتملة على خمسة جبل بناها ملك من بقايى ملوك اسكندر انطيقوس (دمشق) وهودمشق شام لانها فى داخل حدوده (ومعقلهم من الدجال بيت المقدس) مر بحثه فى ان الدجال (ومعقلهم من يأجوج ومأجوج طور سيناء) بالفتح والكسر مدا وقصرا جبل معروف مبارك محل التجلى لموسى عليه السلام وفى حديث د عن ابى الدرداء ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة الغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مداين الشام فوله فسطاط اصله الخيمة حصنهم من الفتنة والملحمة الوقعة العظيمة فى الفتنة والغوطة بالضم موضع قريب بالشام كثير الماء والشجر وهى غوطة دمشق قال ابن حجر دخلها عشرة الاف ممن رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حل كر عن الحسين) بن على (كر عن يحيى بن جابر مرسلا) سبق فسطاط المسلمين (لم يلق) بفتح اوله وفتح القاف وحذف الياء (ابن ادم شيئا قط) اى لم يصل الى ادم شيئا اصلا (منذ خلقه الله اشد عليه من الموت) اى هو اشد الدواهى واعظم حرارة من جميع مايكابده الانسان من الشدائد طول عمره فان مفارقة الروح البدن لا تحصل الا بعد الم عظيم لهما فان الروح تعلقت بالبدن والفته واشتد امتزاجها به فلا تفترقان الا بجهد وشدة ويتزايد ذلك الالم باستحضار المحتضر ان جسده يكون جيفة قذرة يأكلها الهوام ويبليه التراب وان الروح المفارقة له لا يدرى اين يستقرها فيجتمع له سكرة الموت مع حسرة الفوت وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (ثم ان الموت لاهون) على الانسان (مما بعده) من الاهوال كروعة سؤال منكر ونكير وروعة القيام من القبور ليوم النشور وروعة الصعق وروعة الموقف وقد بلغت القلوب الحناجر وروعة تطاير الصحف وروعة الورود الى النار نحلة القسم ۝ فلو انا اذا متنا تركنا ۝ لكان الموت راحة كل حى ۝ ولكن اذا متنا بعثنا ۝ ونسأل بعده عن كل شئ ۝ ثم هذا فمن يستعد له قبل حلوله ويوفق للعمل الصالح قبل نزوله اما من كان كذلك وختم له بذلك فاسهل منه ان شاء الله تعالى بدل له خيرا احد والطبرانى آخر شدة يلقاها المؤمن الموت انتهى فتأمله فانى لم ار من تعرض له (حم عن انس) قال الهيثمى رجاله موثوقون وقال فى محل آخر اسناده جيد (لم يمنع) مبنى الفاعل (قوم زكوة اموالهم الا منعوا القطر) مبنى المفعول وضميره راجع الى قوم ونصب القطر

*وفى رواية الجامع عا يعده شهد

(من)

(من السماء ولولا البهائم لم يمطروا) مبنى للمفعول اى لم ينزل اليهم المطر عقوبة لهم بشوم منعهم الزكوة عن مستحقها فاغتناصهم بالمطر الواقع انما هو واقع تبعا البهائم فالبهائم حينئذ خير منهم وهذا وعيد شديد على ترك اخراج الزكوة اعظم به من وعيد (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ويأتى لولا عباد بعثه (لم تؤتوا) مبنى للمفعول اى يا ايها الاصحاب (شيئا بعد كلمة الاخلاص) وهى شهادة ان لا اله الا الله (مثل العافية) لانها جامعة لانواع خير الدارين من الصحة فى الدنيا والسلامة فى العقبى (فسلوا الله العافية) اى السلامة من الشدائد والبلايا والمكاره الدنيوية والاخروية كما مر (حم ن ع هب ض والصدق من ابى بكر) الصديق حسن ﴿لم يصب﴾ من الاصابة (الانسان حلفا) بكسر الحاء المهملة فسكون اللام وفى نسخة بفتح فكسر الاحداث والمعاهدة بين القوم (الا زاده شدة ولا حلف فى الاسلام) قال بعضهم الحلف العهد ومنه حالفه عاهده وتحالفوا تعاهدوا وكان اهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث والتناصر فى الحروب واداء الضمانات الواجبة عليهم وغير ذلك فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن احداثه فى الاسلام واقر ما كان فى الجاهلية وفاء العهد وحفظ الحقوق والذمام وتوضيحه ما قال التوربشتى وتلخصه القاضى كان اهل الجاهلية يتعاهدون فيتعاقد الرجل الرجل ويقول هدمى هدمك ودمى دمك وثارى ثارك وحربى حربك وسلمى سلمك ترثنى وارثك وتطلبنى واطلب بك وتعقل عنى واعقل عنك فيعدون الحالف من القوم الذين فى حلفهم ويفردون له وعليه مقتضى الحلف والمعاقدة غنما وعزما فلما جاء الاسلام قررهم على ذلك لاشتماله على مصالح من حقن الدماء والنصر على الاعداء وحفظ الحقوق والتأليف بين الناس حتى كان يوم الفتح فنفى ما احدث فى الاسلام لما فى رابط الدين من الحث على التعاضد والتعاون ما اغناهم عن المخالفة وقرر ما صدر عنهم فى ايام الجاهلية وفاء بالعهود لكن نسخ من احكامه التوارث وتحمل الجنايات بالنصوص الدالة على اختصاص ذلك باشخاص مخصوصة وارتباط باسباب معينة معدودة وذكر فى النهاية وجها آخر حيث قال اصل الحلف المعاقدة والمعاضدة على التعاهد والتساعد والاتفاق فما كان فى الجاهلية على الفتن والقتال والغارات فذلك الذى ورد النهى عنه فى الاسلام بقوله لا حلف فى الاسلام وما كان منه فى الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام ونحوهما فذلك الذى قال فيه دائما حلفا كان فى الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة قاله الطيبى (ابن جرير عن الزهرى مرسلا) وفى حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأم المسلمين ثم قال انه لا حلف في الاسلام و ما كان في حلف من الجاهلية فان الاسلام لا يزيده الا شدة المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم يرد سراياهم على قعيدتهم لا يقتل مؤمن بكافر الحديث ﴿لما خلق الله تعالى الجنة﴾ لمان لما ظرف بمعنى اذ يليه فعل ماض لفظا ومعنى وههنا وليه ماض لفظا ومعنى ويكون جوابه فعلا ماضيا لفظا كما وقع ههنا او معنى اتفاقا وقد يكون جوابه ماضيا مقرونا بالفاء وقد يكون جملة مقرونة باذا المفاجأة و بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور وقد يكون لما حرف الاستثناء بمعنى الا فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ اى الا عليها و قد يكون فعلا نحو لم لما لموا وتكون جازمة اذا دخلت على المضارعة في الارشاد في قوله تعالى وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا ان لما ظرف استعمل للتعليل وليس المراد منه الوقت (قال لجبريل اذهب) بكسر الهمزة امر من الذهاب (فانظر اليها) نظر اعتبار (فذهب فنظر اليها) وفي رواية المشكاة وادوالى ما اعد الله لاهلها فيها اى ما اعد الله لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد (ثم جاء) اى رجع الى موضعه اولى حيث ما امر به او الى تحت العرش (فقال اى رب) اى يا رب (وعزتك لا يسمع بها احد) اى ويحب دخولها الا دخلها (ان تعشق قبل العين احيانا الا دخلها) اى طمع في دخولها وجاهد في حصولها ولا يهتم الا بشأنها لحسنها وحسنها (ثم حفها) اى احاطها الله (بالمكاره) جمع كره وهي المشقة والشدة على غير قياس والمراد بها التكاليف الشرعية التي هي مكروهة على النفوس الانسانية وهذا يدل على ان الله في الها صورة حسية في ذلك المبانى (ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها) اى ثانيا لما تجدد من الزيادة عليها باعتبار جوانبها قال اى النبي صلى الله عليه وسلم وفي اكثر الاصول بدون قال (فذهب فنظر اليها) اى ورأى ما عليها (ثم جاء فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد) لما رأيت حولها من الموانع التي هي العلائق والعوائق للخلائق قال الطيبي اى لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة النفس وكسر الشهوات قال (فلما خلق الله النار) وهذا يشعر ان خلق الجنة قبل النار (قال يا جبريل اذهب فانظر اليها) قال (فذهب فنظر اليها) نظرة عبرة (ثم جاء فقال) سقط هنا اى رب وثبت في المشكاة (وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها) اى لا يسمع بها احد الا فزع منها واحترز فلا يدخلها (فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها) قال (فنظر) ولفظ قال ثابت في ثلاثة محل في رواية المشكاة (اليها فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها) اى لميلان النفس الى

(الشهوات)

لانه يعني من سواهم لان اخوة الاسلام جمعتهم و جعلتهم كيد واحدة لا يسعهم التخاذل بل تجب على كل واحد نصرة اخيه قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة منه

٨ قال التورشتي اراد بالقعيدة الجيوش النازلة في دار الحرب يبعثون سراياهم الى العدو فما غنمت يرد به على القاعدين حصتهم لانهم كانوا ردءا لهم منه رايهم لسخهم

الشهوات وحب اللذات وكلها من الطاعات والعبادات فهذا الحديث تفسير الحديث الصحيح الس‍ابق حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي معناه ما في جامع الكبير للسيوطي ان الله بني مكة على المكروهات والدرجات ونعم ماقال بعض ارباب الحال لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال (حم ق د عن انس) (عبد بن حميد وابن حبان عن انس) صحيح وهناد عن ابي هريرة) مرفوعا (لما صور الله) وثبت في رواية الجامع تعالى (آدم) اي طينته وزاد في الجامع هنا في الجنة (تركه) ماشاء الله ماهذه بمعنى المدة ان يتركه مدة ما كما في رواية (فجعل ابليس يطيف به) اي يستدير حوله (ينظر اليه) من جميع جهاته (فلما رآه اجوف) اي صاحب جوف هو الذي داخله خال (قال ظفرت به) اي بانه (خلق) اي مخلوق وفي رواية الجامع عرف انه خلق (لا يتمالك) اي لا يملك دفع الوسوسة عنه اولا يتقوى بعضه ببعض ولا يكون له قوة وثبات بل يكون متزلزل الامر متغير الحال مضطرب القال معرض للآفات والتمالك التماسك او يتمسك عن مايسد جوفه ويجعل فيه انواع الشهوات الداعية الى العقوبات فكان الامر كاظنه قال التوربشتي هذا الحديث جدا فقد ثبت بالكتاب والسنة ان آدم خلق من اجزاء الارض وادخل الجنة وهو بشر قال السخاوي الاخبار متظاهرة على انه تعالى خلق ادم من تراب قبضه من وجه الارض وخمره حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطائف ببطن نعمان لكن ذلك لاينافي تصويره في الجنة لجواز ان يكون[٤] طينته لما خمرت في الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح وقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لادلالة فيه على انه ادخلها[٨] اذ المراد بالسكون الاستقرار والتمكن والامر به لايجب كونه قبل الحصول في الجنة كيف وقد تظافرت الروايات على ان حوى خلقت من آدم وهذا احد المأمور به ولعل ادم لما كانت مدته التي هي المبدأ من العالم السفلي وصورته التي تميز بها عن سائر الحيوانات وضاهي بها الملائكة من العالم العلوى اضاف تكون[٩] مادته الى الارض لانها نشأت منها واضاف حصول صورته الى الجنة لانهامنها وماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو مارأيته في نسخ الكتاب لكن في صحيح مسلم فعرف انه خلق خلقا لا يتمالك (ابو الشيخ عن انس) مرواه في المشارق عنه (لما نفخ) ظاهره مبني للمفعول وجاز ان يكون مبنيا للفاعل اي نفخ الله (في ادم الروح مارت وطارت) اي دارت وترددت (فصارت في رأسه فعطس[٣]) عند ذلك (فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله

[٤] تكون نسخه م

[٨] بعد نفخ الروح نسخه م

[٩] تكون نسخه م

[٣] وفي رواية الجامع فعطس

عز وجل ... (ورحمت الله) يا ادم ... بها كرامة ... رحمة الله فيها قال الله تعالى
ولقد كرمنا بنى ادم فهذا مما اكرمهم به وقال بعضهم فكان اول ما جرى فيه الروح بصره
... فشرف الله هذا الانسان على سائر المخلوق وهو صفة العالم وخلاصته وثمرته
وهو الذى سخر له ما فى السموات وما فى الارض جميعا وهو الخليفة الاكبر فاذا طهر
الانسان من نجاسة النفسية وكدوراته الجسمية كان افضل من الملائكة (حب عن عن
انس) قال صحيح ﴿ لما اذن الله ﴾ عز وجل (لموسى) عليه السلام (بالدعاء على فرعون)
كما فى قوله واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين واذن الله فى الدعاء وامر
موسى وهارون وقومهما باتخاذ المساجد على رغم الاعداء وتكفل تعالى انه يصونهم
من شر الاعداء وقال تعالى حكاية عنه وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة
واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اعلم ان موسى عليه السلام لما بالغ فى اظهار
المعجزات الظاهرة القاهرة ورأى القوم مصرين على الجحود والعناد والانكار اخذ
يدعو عليهم ومن حق من يدعو على الغير ان يذكر اولا سبب اقدامه على تلك الجرائم وكان
جرمهم هو انهم لاجل حبهم الدنيا تركوا الدين فلهذا قال موسى عليه السلام ربنا انك
آتيت فرعون وملأه زينة واموالا والزينة عبارة عن الصحة والجمال واللباس والدواب
واثاث البيت والمال ما يزيد على هذه الاشياء من الصامت والناطق فحينئذ (امنت) بتشديد الميم
وتخفيفه كما ورد فى غير ولا الضالين (الملائكة) فى الارض او مطلقا (فقال الله قد استجيبت لك
ولمن جاهد فى سبيل الله) فى اعلاء كلمة الله كما قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال ابن عباس ان موسى عليه السلام كان يدعو
وهارون عليه السلام كان يؤمن فلذلك قال قد اجيبت دعوتكما وذلك لان من يقول
عند دعاء الداعى آمين فهو ايضا داع (ثم قال عليه السلام اتقوا الله اذى المجاهدين
فان الله يغضب لهم كما يغضب) بفتح الضاد فيهما (للرسل) لكراماتهم وفضائلهم وفواضلهم
(ويستجيب لهم كما يستجيب لهم) اى يستجيب الله فى حقهم (دعاء الرسل) وسقط
هذه الجملة فى اتقوا الله اذى المجاهدين (ابو الشيخ فى الصحابة وابو موسى فى الذيل عن
جمانة الباهلى) بالضم على وزن ثمامة اسم امرأة من الصحابية والباهلة اسم قبيلة مشهورة
﴿ لما خلق الله ﴾ وفى رواية الجامع تعالى (جنة عدن) بسكون الدال وهى قصبة الجنة
واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع عليه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح اقام

عدوناى اقامة وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهى جنات عدن التى وعد الرحمان عباده بالغيب كما فى القاموس (وهى اول من خلقهم الله) وفى نسخ معتمدة اول ما (قال لها تكلمى) خطاب رضى واكرام (قالت) وفى رواية فقالت اى بلسان القال او بيان الحال قال الطيبى هذه المحاجة جار يحمل على التحقيق فانه تعالى قادر على ان يجعل على كل واحدة من الجنة والنار مميزة مخاطبة او على التمثيل قلت الاول هو المعول لان مذهب اهل الجنة على ما فى المعالم ان لله علما فى الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لايقف عليها غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه (لااله الا الله محمد رسول الله) اى اذنت لك فى الكلام فقالت لااله الا الله محمد رسول الله (قد افلح المؤمنون) وفى رواية خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها ور شق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون وعزتى لايجاورنى فيك بخيل قالت (قد افلح من دخل فى وشقى من دخل النار) وفى حديث المشكاة تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالى لايدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم اى اردائهم واكثرهم خمولا واقلهم اعتبارا المحقرون فيما بينهم الساقطون عن اعينهم وهذا بالنسبة الى ماعند الناس لانهم كما قال تعالى ولكن اكثرهم لايعلمون وفى موضع ولكن اكثرهم يجهلون واما بالنسبة الى ما عند الله عظما وكذا عند من عرفهم من العلماء فوصفهم بالسقط والضعف لهذا المعنى او المراد بالحصر الاغلب (ابوطاهر فى التوحيد والرافعى عن انس) ورواه طب عن ابن عباس وكذا فى الاوسط قال المنذرى رواه فيهما باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمى بعدما عزاه للكبير والاوسط احد اسنادى الاوسط جيد ولفظهما لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها مالاعين رأت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون الحا خلق الله عزوجل (العرش) قال تعالى وكان عرشه على الماء وفى حديث حم عن ابى رزين انه قال رسول الله اين ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال فى عماء مافوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وفى كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابى شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعدما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد

صدور الشرك منه قال ابن جريج ان فرعون لبث بعدهذا الدعاء اربعين سنة معه

لانه قد ثبت فى الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم لا يحمل وايضا فان العرش فى اللغة عبارة عن السرير الذى للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شئ وفى حديث رزين العقيلى مرفوعا عند احمد وصححه الترمذى ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند احمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى صحيحه عن ابى هريرة قلت يا رسول الله انى اذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى انبئنى عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء هذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عزوجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسمى سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهى دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد النطفة التى يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثانى ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود النحل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل ما فيه حيوة من الماء ولا ينافى هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار فى الشجر الاخضر وذكر الاطباء والطبائعيون ان الماء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا (كتب عليه بقلم من النور) اى امر القلم ان يكتب كما فى حديث لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتى غلبت غضبى (طول القلم ما بين المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله به آخذ) بالمد نفس متكلم (وبه اعطى) بضم الهمزة (وامته افضل الامم) قال الله كنتم خير امة اخرجت للناس (وافضلها ابو بكر الصديق) كما سبق فى ابى بكر وفى الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذى كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن فى الحديث السابق لرسول الله جئنا نسئلك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وقد روى طب فى صفة

اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة
حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز
ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابي اسحق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ
لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله
ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين
المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور واعلاه معقود
بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل
وقال مقاتل هو عن يمين العرش (الراوي عن سلمان) الفارسي مرفوعا ان الله خلق لوحا (لما
استعلن لي) اي ظهر والسين زائدة يقال علن الامر اي ظهر (جبريل) اي ظهر ظهورا تاما له
بجمال عظيم وله ستمائة اجنحة وذلك وهو في حرا في ابتداء الوحي في صورته الاصلية وما بعده
مرتين (جعلت) اي شرعت (لا امر) بفتح همزة وضم ميم وتشديد راء من المرور
(بحجر ولا شجر) وفي لفظ بتقديم شجر على حجر وهو الاظهر (الا قال لي السلام عليك
يارسول الله) وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له
اي انقاد وتواضع له بنحو سلام او سجود التحية والاكرام كالاخوة ويوسف عليه السلام
او كالملائكة لآدم عليه السلام بجعله قبلة وعن علي كنا بمكة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر ولا جبل الا قال السلام عليك
يارسول الله (كر عن عائشة) ورواه في الشفاء بلفظ لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله ﴿ لما اتى ﴾ بقصر (ابراهيم خليل الله
المناسك) جمع منسك بفتح الميم والسين وبكسرها محل العبادة في الاصل ويقال للموضع
الذي تذبح فيه وقد سمى الذبيحة منسكا (عرض له الشيطان) اي ظهر له ابليس بنفسه
(عند جمرة العقبة) وهي الجمرة الكبرى وفي حديث خ عن ابن عباس ان اسامة بن زيد
كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة
الى منى قال فكلاهما قالا لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة اي
عند ابتداء شروعه في اول حصاة من حصيات الجمرة العقبة وهذا مذهب الحنفية والشافعية
وقال ابن حجر ان مذهب احمد لا يقطعها حتى يرميها فيكون الحديث مستندا له والذي
رأيته في تنقيح المقنع وعليه الفتوى عند الحنابلة ما نصه ويقطع التلبية مع رمي اول حصاة
منها فلعل ما نقله البرماوي وصاحب الفتح قول له وهو قول بعض الشافعية واستدلوا

و بحديث ابن عباس عن الفضل عند ابن خزيمة قال افضت مع النبي صلى الله عليه وسلم
من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر
حصاة (فرماه بسبع حصيات) فلا يجزئ بست وهذا قول الجمهور خلافا لعطاء في الاجزاء
بالخمس ومجاهد بالست و به قال احمد لحديثين عن سعد بن مالك قال في الحجة مع النبي
صلى الله عليه وسلم و بعضنا يقول رميت بسبع وبعضنا رميت بست فلم يعب بعضهم على
بعض وحديث ن ايضا عن ابي مجلز قال سئلت ابن عباس عن شيء من امر الجمار قال لا
ادري رماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بست او بسبع واجيب بان حديث سعد ليس
بمسند وحديث ابن عباس ورد على الشك وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم وحصى
الرمي جميعه سبعون حصاة لرمي يوم النحر سبع ولكل يوم من ايام التشريق احدى
وعشرون ٤ حصاة ولا دم عليه ولا اثم فيطرحها وما يفعله من دفنها لا اصل له وهذا مذهب
الائمة الاربعة وعليه اصحاب احمد لكن روى عنه انها ستون فيرمي كل جمرة بست وعنه
ايضا خمسون فيرمي كل جمرة بخمسة واذا ترك رمي يوم او يومين عمدا او سهوا تداركه في
باقي الايام فيتدارك الاول في الثاني او الثالث والثاني او الاولين في الثالث و يكون ذلك
اداء وفي قول قضاء لمجاوزته الوقت المضروب له وعلى الاداء يكون الوقت المضروب
وقت اختيار كوقت الاختيار للصلوة وجملة الايام في حكم الواحد فيجوز تقديم رمي
التدارك على الزوال و يجب الترتيب بينه و بين رمي التدارك بعد الزوال وعلى القضاء
لا يجب الترتيب بينهما و يجوز التدارك بالليل لان القضاء لا يتأقت وقيل لا يجوز
لان الرمي عبادة النهار كالصوم ذكره كله الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة
والمجموع وحكى في الشرح الصغير عن القاضي وجهين في التدارك قبل الزوال اصحهما
المنع لان ما قبل الزوال لم يشرع فيه رمي قضاء ولا اداء قال و يجري الوجهان في التدارك
ليلا وان جعلناه اداء فيما قبل الزوال والليل الخلاف قال الامام والوجه القطع بالمنع فان
تعين الوقت بالاداء اليق ولا دم مع التدارك وفي قول يجب وان لم يتدارك المتروك فعليه دم
في ترك يوم وكذا في اليومين والثلاثة لان فيها كالشيء الواحد ولو ترك رمي ثلاث حصيات
لزمه دم كما يجب في حلق ثلاث شعرات لمسمى الجمع وفي الحصاة مد طعام والحصاتين مدان
لعسر تبعيض الدم (حتى ساخ) اي انغمس (في الارض) وخدل (ثم عرض له عند
الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ) اي دخل (في الارض ثم عرض له عند
الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض) فالجمرة جمعها جمار وهي في

﴿ لكل جمرة سبع فان نفر اليوم الثاني قبل الغروب سقط رمي اليوم الثالث وهو احدى وعشرون ﴾

الاصل النار المتقدمة وواحدة جمرات المناسك وهى المرادة هنا وهى ثلاث الجمرة الاولى والوسطى وجمرة العقبة يرمين بالجمار قاله فى القاموس وقال القرافى من المالكية الجمار اسم الحصى لا المكان والجمرة اسم الحصا تسموا انما سمى الموضع جمرة باسم ما جاوره وهو اجتماع الحصا فيه والاولى منها هى التى تلى مسجد الخيف اقرب ومن بابه الكبير اليها الف ذراع ومائتا ذراع واربع وخمسون ذراعا وسدس ذراع ومنها الى الجمرة الوسطى مائتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطى الى جمرة العقبة مائتا ذراع وثمانية اذرع كل ذلك بذراع الحديد كما فى القسطلانى (ابن خزيمة طب لذهب عن ابن عباس) مر اذا رمى بحث ﴿ لما بعث الله ﴾ عز وجل (نوحا الى قومه) قال فى الصغير روى ابن جرير عن ابن عباس ان نوحا بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين ونوح ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم والكاف ابن متوشلخ بضم التاء الفوقية والواو وسكون الشين وكسر اللام و بالخاء المعجمة ابن ادريس بن يرد بن اهاليل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام و بين نوح وادم العشرة وفى القرطبى وكان اسم نوح السكن وانما سمى السكن لان الناس بعد ادم سكنوا اليه وهو ابوهم وولد له سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم كل هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان و بربر وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وليس فى هؤلاء خير وقال ابن عباس فى ولد سام بياض وادمة وفى ولد حام سواد و بياض قليل وفى ولد يافث الصفرة والحمرة وكان له ولد رابع وهو كنعان الذى غرق والعرب تسميه يام وسمى نوح عليه السلام نوحا لانه ناح على قومه الفسنة الا خمسين عاما يدعوا الى الله تعالى فكان كلما كفروا بكى وناح عليهم وذكر القشيرى روى ان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى الله تعالى اليه يا نوح كم تنوح فسمى نوحا فقيل يا رسول الله اى شئ كان خطيئته فقال مر بكلب فقال ما اقبحه فاوحى الله تعالى اليه اخلق انت احسن من هذا وفى الخطيب واما قبره فقد روى ابن جرير والازرقى حديثا مرسلا ان قبره بالمسجد الحرام وقيل البقاع يعرف اليوم بكرك نوح وهناك جامع قد بنى بسبب ذلك (بعثه وهو ابن خمسين ومائتى سنة) ومر اختلاف ثلثمائة (فلبث فى قومه الفسنة الا خمسين عاما) والف منصوب على الظرف والا خمسين عاما منصوب على الاستثناء وفى وقوع الاستثناء من اسماء العدد خلاف وللمانعين عنه جواب فى هذه الاية وقد روعيت هنا نكتة لطيفة وهى انه غاير بين تمييز العددين فقال فى الاول سنة وفى الثانى عاما لئلا يثقل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين ايذانا بان

[illegible] عليه وسلم [illegible] من حسن والعرب تعبر عن الحسب بالعلم
[illegible] بالدنيا فان قلت ما المناسبة في ذكر مدة لبثه قلت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضيق صدره بسبب عدم دخول الكفار في الاسلام فقال له الله تعالى ان نوحا لبث
هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه الا القليل فصبر وما ضجر فانت اولى بالصبر لقلة لبثك
وكثرة عدد امتك كما في الرازي (وبقي بعد الطوفان) اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم
فغرقوا وقالوا طاف بهم وارتفع على اعلى جبل اربعين ذراعا وقيل خمس عشر حتى غرق
كل شئ غير من في السفينة كما في الخازن وفي قوله طاف اشارة الى ما قاله الرازي من ان معنى
الطوفان كل ما طاف اى احاط بالانسان لكثرته ماء كان او غيره كالظلمة ولكنه غلب في الماء
كما هو المراد هنا (خمسين وماة في سنة) وفي تفسير الجلالين وعاش نوح بعد الطوفان ستين
سنة او اكثر حتى كثر الناس (فلما اتاه) بالقصر (ملك الموت قال يا نوح يا اكبر الانبياء ويا طويل
العمر) قال ابو السعود في سورة الاعراف عاش نوح بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة
فكان عمره الفا ومائتين واربعين سنة (ويا مجاب الدعوة) لانه اهلك الله خلق الدنيا بدعوته
كما قال تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا (كيف رأيت الدنيا)
في هذه المدة الكثير والعمر الطويل (قال مثل رجل بنى له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج
من الآخر) كأنه عابر سبيل لفنائها وبالنسبة الى الآخرة الباقية (كر عن انس) سبق بحث
(اول ما خلق الله) عز وجل (العقل) وهو المدرك للكليات والمدرك للجزئيات هو الحواس الخمس
او المدرك للكليات والجزئيات هو العقل لكن احدهما بواسطة الآلات دون الآخر كما مر العقل
خليل المؤمن ورأس العقل (قال له اقبل) امر من الاقبال (فاقبل) وفي رواية المشكاة قال له قم
فقام (ثم قال له ادبر) امر من الادبار (فادبر ثم قال له اقعد) امر من القعود (فقعد ثم قال له انطق
فنطق ثم قال له اصمت فصمت) والاخيران من باب الاول ظاهر الحديث انه خلق مجسدا
مجسما كما يخلق الموت على صورة كبش يذبح بين الجنة والنار والمراد بالقيام والقعود والاقبال
والادبار امور معنوية حاصلة منه وناشئة عنه باعتبار واختلاف ارباب العقول ولعل رواية
القيام كناية عن الظهور والقعود عن خفائه والاقبال عن توجهه الى شئ والادبار اعراضه
عنه بحسب ما تعلق به المشية والارادة الازلية قال الطيبي المجموع كناية عن العقل هو محل
التكليف واليه ينتهي الاوامر والنواهي وبه يتم غرض خلق المكلفين من العبادة التي ما خلقت
السموات والارض الا لاجلها ويدل عليه ما بعده قلت الصواب وضع الحكمة الغرض لان
افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض (ثم قال) له (ما خلقت خلقا احب الى منك) سنة خلقا ونك

مطلب العقل وانواعه

متعلق باحب وفى رواية المشكاة خلقا هو خير منك اى فى حد ذاته فانه جوهر شريف يحتاج اليه الوضيع والشريف ومن جهة الدلالة على كماله ان كل واحد يغضب من نسبه فقده اونقصانه اليه (وَلا اكرم) بك وفى رواية ولا افضل منك اى لحصول الفضائل والفواضل وزيادة العبادات والدرجات به وزاد فى رواية ولا احسن منك اى فى حسن معاشرة وتحسين المعاملة (بك) اى بسببك او باقتدارك (اعرف) بصيغة المجهول اى ذاتا وصفاتا (وبك احمد) مبنى للمفعول اى احمد واثنى بسببك (وبك اطاع) اى بسببك يطيع الناس لنا (وبك آخذ) بالمد اى العبادات من عبادى (وبك اعطى) مبنى للفاعل ايضا اى اعطى الثواب والدرجات (واياك اعاتب) اى على ما عاتب فان المجنون ونحوه لا عتب عليه (ولك) وفى رواية وبك (الثواب) اى وصوله حال الاقبال (وعليك العقاب) اى حصوله وقت الادبار واعلم ان شرف العقل انما هو لكونه سببا للعلم المنتج للعمل المؤدى الى السعادة الابدية وسمى عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغى كما سمى نهيه عن الفحشاء والمنكر وقال الراغب العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قيل العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار بقوله (وما اكرمتك بشئ افضل من الصبر) وفى رواية ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احد شيأ افضل من عقل يهديه الى الهدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون قلت الظاهر انه كما لا ينفع مسموع بلا مطبوع كذلك لا ينفع مطبوع بلا مسموع الا ترى ان الحكماء مع زعمهم انهم اكبر العقلاء ما نفعهم مجرد عقولهم المطبوعة من غير متابعتهم للانبياء واقوالهم المسموعة وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ونظيره المشاهد لكل احد الاعمى الحاذق فانه ينفع عقله المتبوع وليس له حظ من العقل المسموع ثم هذا الحديث رواه هب عنه (الحكيم بن الحسن قال حدثنى عدة من الصحابة) واجمله السيوطى فى آخر الفصل وقال قد تكلم اى في صحة هذا الحديث اوقد طعن فى ثبوته بعض العلماء ففيه تنبيه على اختلاف العلماء فى حقه لكن قال السخاوى فى المقاصد انه لا اصل ثم رأيت فى مختصر الشيخ محمد بن يعقوب انه قال حديث لما خلق الله العقل الى آخره ضعيف وما خلق الله خلقا اكرم من العقل للحكيم ضعيف ﴿ اهبطنا الله ﴾ اى انزلنا والهبوط الانزال لازم ومتعد يقال هبط نزل بابه جلس وهبطه انزله وبابه ضرب واهبطه فاهبط وقالوا اللهم غبطا لا هبطا اى نسئلك الغبطة

ونعوذ بك ان نهبط عن حالتنا (آدم من الجنة) خلافة ولتثمر بالاهل الارض (علم سنة كل شئ) سبق ثبته في علم (وزوده) اى ساقه (من ثمار الجنة) قيل ارسل الله آدم من ثمار الجنة ثلاثين نوعا منها لواة وقشر وثلثين نوعا منها قشر لا نواة وثلثين نوعا لا قشر منها ولا نواة (فثمار كم هذه من ثمار الجنة) مكانهم سألوا ثمار الجنة لا تشبه ثمار الدنيا واجاب (غير ان ثمرتكم تتغير) ريحه ولذته وحسنه (وثمر الجنة لا يتغير) في هذه الاوصاف بل تكون على الكمال دائما (ر طب عن ابي موسى) الاشعرى ﴿ لما اسلم عمر ﴾ بن الخطاب (اتاني) بالقصر (جبريل فقال هذا استبشر) اى فرح وسر والبشر هو السرور والبشارة والبشاشة ويقال استبشره بمعنى بشره والابشار كذلك يقال ابشر فلان اذا فرح ومنه قولك ابشر بخير وعليه قوله تعالى وابشروا بالجنة (اهل السماء باسلام عمر) وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فاصبح عمر فاسلم فاتى جبريل فذكره وفي علل الترمذى عن الحبر رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا ابيض فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا (ك) في فضائل الصحب (وتعقب وابو نعيم عن ابن عباس) قال ك صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان عبدالله بن خراش احد رجاله ضعفه الدارقطني وقال السيوطي حديث حسن لغيره ﴿ لما كان ليلة اسرى بي ﴾ بناء المفعول لتعظيم الفاعل (مررت بالملاء الاعلى) اى بالجماعة الاعلى وهم جماعة الملائكة والانبياء كما في حديث بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر يعني رجلا بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب ملأ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملأ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل فوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السماء الثانية الى آخره هكذا وهكذا حتى رأى جماعة الانبياء والملائكة على حقيقة خدمتهم وعباداتهم (وجبريل كالحلس البالي من خشية الله عز وجل) قال ابو علي الدقاق الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من قضية الايمان كما قال تعالى ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا والخشية من قضية العلم لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من قضية المعرفة وقيل اول الخوف الوجل فاذا قوى صار خوفا والخوف فزع تجفف له الاعضاء فاذا اجتمعت صار رهبة فاذا صحبه العلم ودله على الصبر صار خشية وقيل الخوف للمؤمنين والرهبة للعابدين والخشية للعالمين

(والوجل)

وهذا مختصر اوضحه رواية مسلم عن قتادة بلفظ انى سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بي وقد مرت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني ثلاثة الرجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الانسان ١٢

مطلب الخوف والخشية وانواعها

والوجل للمحبين والهيبة للعارفين لانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (الديلمي عن جابر)
ثم بعث جبريل فقال ﴿ لما كلم الله موسى ﴾ وفي رواية الشفاء لما تجلى الله تعالى لموسى
عليه السلام اى في حين تجليه للجبل كما اشير اليه قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فلا يحتاج الى ما تكلفه العلقمي من التجلي بقوله ولا يعزب عنك ان التجلي
له كما في الآية انما هو الجبل بالتقدير لما تجلى الله للجبل لاجل سؤال موسى ان يراه وتعسفه
ظاهر مع انه يفيد انه لم يقع تجلي لموسى فلم يحصل ترتب بين لما وجوابها وهو قوله (كان
يبصر) اى يرى كما في اصل التلمساني (دبيب النمل على الصفا) اى الحجر اى الصخرة الملساء
و بعدها كون النملة كما في قوله (في الليلة الظلماء) اى شديدة الظلمة (مسيرة عشرة
فراسخ) اى مقدارها تحديدا او تقريبا او تكثيرا و الفرسخ فارسي معرب وهو ثلاثة اميال
و الميل منتهى البصر او اربعة آلاف خطوة و الخطوة ثلاثة اقدام متعددة يوضع قدم امام
قدم يلصق به قال التلمساني يصح في شين عشرة الفتح والكسر والسكون وهو وهم منه
لان الوجوه الثلاثة انما تجوز اذا ركبت العشرة مع غيرها من الاعداد الموضوعة المقدمة عليها
كاحدى عشرة ونحوها واما بعد الافراد فلا يجوز الا الفتح فيها ثم اعلم ان هذا الحديث
يدل ما روى عن عائشة كان نبينا صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء
والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة والشياطين وفي الشماء ورفع
النجاشي له حتى صلى عليه و بيت المقدس حين وصفه والكعبة حين بنى مسجده وقد
حكى عنه انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين
وهو قول حم وذهب بعضهم الى ردها الى العلم (طب وابو الشيخ عن ابى هريرة)
ثم اعلم ان هذا الحديث رواه طب في الصغير وهو هذا بالاسناد وقال لم يروه عن قتاده
الا الحسن تفرد به هدي قال الحلبي اماه نى بن يحيى السلمي فذكره حب في الثقات
وقال يخطئ و اما الحسن بن ابى جعفر الجفري ضعيف ﴿ لموقف ﴾ بفتح اللام قسم
او تاكيد (في سبيل الله) اى في الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ويشمل من جرح
في ذات الله وكل ما دافع المرء فيه بحق فاصيب مجاهد في سبيل الله كقتال وقطاع الطريق
واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (لا يسل فيه سيف ولا يطعن) مبني للمفعول
فيه (برمح) بضم الراء (ولا يرمى) بناء للمفعول (فيه بسهم افضل) خبر لموقف (من عبادة
ستين سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين) اراد به عليه السلام الترهيد في الدنيا والترغيب
في الجهاد واعلاء كلمة الدين ويدم الكلام عليه في الجهاد قال الله تعالى ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا والذي نفسي بيده لايكلم احد في سبيل الله والله اعلم عن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيمة اللون لون الدم والريح ريح المسك (ابن النجار عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه حم عد عن عمران بن حصين لقيام رجل في الصف في سبيل الله عزوجل ساعة افضل من عبادة ستين سنة ﴿ لن يجمع الله ﴾ وفي رواية تعالى (على هذه الامة) اي امة الاجابة (سيفين سيفا) بدل مما قبله (منها) اي من هذه الامة قتال بعضهم لبعض ايام الفتن والملاحم (وسيفا من عدوها) من الكفار الذين يقاتلونهم في الجهاد يعني ان السيفين لا يجتمعان مؤديان الى استيصالهم ولكن اذا اجتمعوا بأسهم بينهم سلط عليهم العدو وكف بأسهم عن انفسهم وقيل معناه محاربتهم امامعهم اومع الكفار وفي رواية المشكاة سيفا منها وسيفا من عيرها اي بل اختار الله الايسر منهما وهو السيف منها دون السيف من غيرها على وجه الاستيصال والافقد يجتمعان في بعض الاحوال ففيه اشارة الى بقاء الملة وبشارة في حفظ هذه الامة الى يوم القيمة لما صح في مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة قال القاضي معناه ان سيوفهم وسيوف اعدائهم لايجتمعان عليهم فيؤديا الى استيصالهم بل اذا اشتغلوا بأسهم بينهم سلط عليهم العدو ويشغلهم به عن انفسهم ويكف عنه بأسهم وهو من قول التوربشتي وقال الطيبي الظاهر ان يقال انه تعالى وعدني ان لايجمع على امتي محاربتين محاربة بعضهم بعضا ومحاربة الكفار معهم بل يكون احدهما لايكون الاخرى لانه موافق للاحاديث السابقة لانه صلى الله عليه وسلم سأل ربه تعالى ان لايسلط عليهم عدوا من غيرها يستأصلهم فسئلت ان لايذيق بعضهم بأس بعض فاجاب الاول ومنع الثاني ولم يجمع بين المنعين سيئين لن يجمع الله (د عن عوف بن مالك) قال السيوطي حسن ﴿ لن يهلك ﴾ بفتح اوله وكسر اللام (الناس حتى يعذروا) بضم الذال المعجمة (من انفسهم) اي تكثر ذنوبهم وعيوبهم ويتركون تلافيها فيظهر عذره تعالى في عقوبتهم فيستوجبون العقوبة قال البيضاوي يقال اعذر فلان اذا كثرت ذنوبه فكانه سلب عذره بكثرة اقتراف الذنوب اومن اعذر اي صار ذا عذر والمراد حتى يذنبون فيعذرون انفسهم تأويلات باطلة واعذارا فاسدة من قبل انفسهم ويحسبون انهم يحسنون صنعا تنبيه اورد في المناهج هذا الحديث في العذر وحمله بغين معجمة ودال مهملة من الغدر والظاهر انه تصحف عليه والافالذي في كلام الحلة يعذروا بمهملة فمعجمة (حم د) في الملاحم (ق والبغوي

عن رجل من الصحابة) وسكت عليه ابوداود وقال السيوطى حسن وفيه ابو العنزى
و مسعود ... معمر ﴿ ما عره يى ... لفعه كساسعموه والاسم لمعمه والنفع
ضد الضرر (حذر من قدر) اى لا يجدى اولا معر من ... على كل حال
والقدر ما قدر بك ابيعه القضاء الذى يقدره الله تعالى (... مع ... نزل ومما لم
ينزل) ... وكسر الزاء (فعليكم بالدعاء عباد الله) اى الزموه يا عباد الله وزاد احمد
فى رواية ... القى الدعاء المبرم فيعتلجان الى يوم القيمة (حم طب ع والحكيم) الترمذى
(عن معاذ) ... حسن ﴿ لن يفلح ﴾ بضم اوله من الافلاح (قوم) ماصله
(ولوا) وفى رواية ملكوا (امرهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفى رواية ولى امرهم
امرأة بالرفع ... عليه بذلك لنقصها وعجز رأيها ولان ... مأمور بالبروز للقيام
بامر الرعية والمرأة عورة لا تصلح لذلك فلا تصح ان تولى الامامة والقضاء قال الطيبى
هذا اخبار ... الفلاح من اهله ... على سبيل التأكيد وفيه اشعار بان الفلاح للعرب
... (حم خ ت ن) فى الفضاء (عن ابى بكرة) قاله لما بلغه ان فارسا ملكوا
بوران ابنة كسرى فلذلك امتنع ابو بكرة عن القتال مع عايشة فى وقعة الجمل واحتج بهذا
خبر وقال لقد نفعنى الله وفى رواية عصمنى الله بشئ سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى ايام الجمل اى الى كان ... على وعايشة بالبصرة وسميت بذلك لان
عايشة سارت فيها الى البصرة لقتال على على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن امية
من عربية بمائتى دينار ﴿ لن يزداد ﴾ ... تقلبت الليالى و ... الامهو من الزيادة (الزمان
الاشده) و يستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنة قد تكون الشدة والشر اقل من
سابقه اولم يكن الازمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمان الحجاج بيسير واجاب الحسن
البصرى بانه لابد للناس من تنفيس فحمله على الكثر الاغلب واجاب غير بان المراد بالتفضيل
تفضيل مجموع العصر على عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة فى الاحياء وفى زمن
عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذى فيه صحابة خير من الزمان الذى بعده لقوله
صلى الله عليه وسلم المروى فى الصحيحين خيرا لقرون قرنى (ولن يزداد الناس الا شحا) بتثليث
الشين ... فى قلوب الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك
التعليم و ... حتى ... بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغنى بماله حتى
يهلك ... وليس المراد ... الشح ... لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس
بينه و بين ... عليه السلام ... المال حتى ... يقبله احد تعارض اذ كل منهما فى زمان غير

بان الآخر (ولن تقوم الساعة الا على شرار الناس) وصحيح مسلم ايضا عن ابن مسعود مرفوعا لاتقوم الساعة الا على شرار الناس وروى ايضا عن ابي هريرة مرفوعا ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلاتدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله ايضا لاتقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على قوم صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلايبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة (ابن النجار عن اسامة بن زيد) وفي حديث خ في باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه عن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه مانلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لايأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم (لن تهلك) بضم اوله (لامة) فاعله (وان كانت ضالة مضلة) بالنصب فيهما خبر كانت (اذا كانت لائمه) جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول اوفعل اواعتقاد (هادية) فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم الى الله ورسوله وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء وتوصف بها الله تعالى خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهي اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولاتستعمل الهداية الا في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم (مهدية) بفتح الميم وتشديد الياء فمعنى المهدى المرشد الموفق وهو اسم مفعول من الهدى (ولن تهلك الامة) الاجابة (اذا كانت) الائمة (ضالة مضلة اذا كانت الامة هادية مهدية) وفي حديث المشكاة عن حذيفة قال قلت يارسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم تكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فاطعه والا فمت وانت عاض على جذل شجرة الحديث من مات بموت اشارة الى ماقيل موتوا قبل ان تموتوا وكانه عبر عن الخمول والعزلة بالموت فان غالب لذة الحيوة يكون بالشهرة والخلطة والجلد وفي الفائق هدنة اي سكون ضربه مثلا لمابينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر انتهى ويمكن ان يكون المعنى ثم يكون اجتماع الناس على من جعل اميرا بكراهة نفس لابطيب قلب فقال

وفي النهاية الاقذاء جمع قذى وهو جمع قذاة وهي مايقع في العين والماء والشراب من تراب اوتبن اووسخ اوغير ذلك اراد اجتماعهم يكون على فساد قلوبهم فشبهه بقذى العين قال القاضي اي امارة مشوبة بشيء من البدع وارتكاب المناهي قوله هدنة بالضم اي الصلح وقوله على دخن بفتحتين اي مع خداع ونفاق وخيانة

فعلت كذا وفى العين قذى اى معلة على كراهة واغماض عين كان العين التى يقع فيها القذى ظاهرها صحيح و باطنها صريع واصل الدخن الكدورة واللون الذى يضرب الى السواد فيكون اشعارا الى انه صلاح مشوب بالفساد فيكون اشارة الى صلح الحسن مع معاوية وتفويض الملك اليه واستقرار امر الامارة عليه (خط عن ابن عمر) مرنوع بحث فى اخاف ﴿لن تزال﴾ بفتح اوله بابه علم (امتى) الاجابة (على سنتى) اى على طريق وهدى (مالم ينتظروا بفطرهم) من الصوم (طلوع النجوم) اى ظهورها للناظرين واشتباكها وفى حديث خ عن سهل بن سعد مرفوعا لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اى اذا تحققوا الغروب بالرؤية او باخبار عدلين اوعدل على لا ارجح وماظرفية اى مدة فعلهم ذلك امتثالا للسنة واقفين عند حدودها غير متنطعين بعقولهم ما يغير قواعدها وزاد ابو هريرة فى حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون اخرجه دو ابن خزيمة وغيرهما وتأخير اهل الكتاب له امد وهو ظهور النجوم ويكره ان يؤخر ان قصد ذلك ورأى فيه فضيلة والا فلا بأس به نقله فى المجموع عن نص الام وعبارته تعجيل الفطر مستحب ولا تأخير الا لمن تعمده ورأى ان الفضل فيه ومقتضاه ان التأخير لا يكره مطلقا وهو كذلك اذ لا يلزم من كون الشئ مستحبا ان يكون نقيضه مكروها وخرج بقيد تحقق الغروب ما اذا ظنه فلا يسن له تعجيل الفطر به وما اذا شك فيحرم به واما ما يفعله الفلكيون او بعضهم من التمكين بعد الغروب فخلاف السنة (طب عن ابى الدرداء) وقد روى ابن حبان والحاكم من حديث سهل ايضا لا تزال امتى على سنتى مالم تنتظر بفطرها النجوم ﴿لن تؤمنوا﴾ ايتها الامة (حتى تحابوا) بحذف احدى التائين وحذف النون (اولا ادلكم) بفتح همزة الاستفهام والواو (على ما تحابون عليه) اى شئ تحبونه من الخصال (افشوا السلام بينكم والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحموا) بالفتحات وحذف النون (قالوا يارسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكن رحمة العامة رحمة العامة) بكرر تأكيدا الشأنه مرتين فى رحمة وفى رواية مسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفى الروايه الاخرى والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا قال النووى هكذا وقع فى جميع الاصول والروايات ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهى لغة معروفة صحيحة واما معنى الحديث فقوله لا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح حالكم فى الايمان الا بالتحابب واما قوله عليه السلام لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو

على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر وقال الشيخ ابو عمرو معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحابب ولا تدخلون الجنة عند دخول اهلها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذى قاله محتمل واما افشوا السلام بينكم فهو بقطع الهمزة المفتوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كامر والسلام اسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة وفى افشائه الفة تمكن المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخارى عن عمار بن ياسر انه قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروى غيره هذا الكلام مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى واحد وفيها لطيفة اخرى وهى انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التى هى الحالقة وان سلامه لله ولا يتبع فيه هواه ولا يخص اصحابه واحبابه به (طب ك عن ابى موسى) مر افشوا ﴿ لن يزال العبد ﴾ كامر (فى فسحة) بالضم اى فى وسعة وكذا الفسيح والفساح يقال مكان فسيح وفساح اى واسع وفسح له فى المجلس اى وسعه وانفسح صدره اى انشرح وتفسحوا فى المجلس وتفاسحوا اى توسعوا (من دينه ما لم يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه ستره) فحمله عليه وانتشر بين الناس (وكان الشيطان وليه) يتولى اليه (وسمعه) الذى يسمع به (وبصره) الذى يبصر به (ورجله) الذى (يسوقه الى كل شر ويصرفه عن كل خير) فانه اذا اراد شربها صار مع الشيطان كالاسير فى يده كامر يستعمله فى رعاية الخنازير وحمل الصليب وغير ذلك فاذا ادمن شربها صار الشيطان من جنده كما قيل وكنت امرأ من جند ابليس فارتقى فى الحال حتى صار ابليس من جندى فيصير ابليس وجنده من اعوانه واتباعه وهؤلاء الذين غلبت عليهم شقوتهم واشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة (طب عن قتادة بن عياش) الجرشى وقيل الرهاوى روى عنه ابنه هشام ان النبى عليه السلام عقد له لواء ورواه ك عن ابن عمرو وصححه ﴿ لن تخلو الارض ﴾ بنصب اوله والارض فاعله (من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن) اى على قلب خليل الرحمن يترحم على العباد (فبهم تسقون) بضم اوله مبنى للمفعول الغيث وهو المطر (وبهم تنصرون) كذلك اى على الاعداء من الكفار ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب اى بهم

او بسبهم وبوجودهم فيها عذاب الشديد (فامات منهم احد الا ابدل الله مكانه آخر) وفي المشكاة عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي رضي الله عنه اي بالسوء وقيل العنهم يا امير المؤمنين قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه احمد واخرج كر عن ابن مسعود مرفوعا ان لله تعالى ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل كلما مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة وكلما مات واحد من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة وكلما مات من الخمسة واحد ابدل الله مكانه من السبعة وكلما مات واحد من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين وكلما مات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة كلما مات واحد من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يدفع البلاء عن هذه الامة ... بعض العارفين لم يذكر صلى الله عليه وسلم ان احدا على قلبه اذ لم يخلق الله في عالم الخلق ... من اعز واشرف والطف من قلبه فلا يساويه ولا يحاذيه قلب ... كانوا ابدالا اوقطابا قال الشيخ علاء السمناني في كتب لعروة له و لا بد من بدلا لسبعة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم وقال وهو من السبعة وسيدهم وكان القطب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عم ونس القرني عندهم والعجب ان يقول انى لاجد نفس الرحمان من قبل اليمن وهو مظهر خاص للتجلي الرحماني كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مظهرا خاصا للتجلي الالهي المخصوص باسم الذات وهو الله تعالى انتهى وفيه نظر فانه على تقدير ثبوته بالنقل او الكشف تشكل بانه يكون العصبية لهم مع وجود احاد الاربعة الذين هم افضل الناس بعد الانبياء بالاجماع على ان عدنا هذا ليس له ذكر لافي الصحابة ولافي التابعين وقد قال صلى الله عليه وسلم خير التابعين اويس القرني على ان امام اليافعي على ما نقله السيوطي عنه اه قال وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيرة من الحق عليه (طس عن انس وحسن) سبق الابدال (لن تزال ﴿من زال يزال كامر اي تثبت وفي نسخة لن يزال بالتحتية اللام عنده (الخلافة) في العقائد الخلافة ثلثون سنة ثم بعدها ملك واما ما قاله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا عضوضا وقد استشهد علي على رأس ثلثين سنة من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم

معاوية ومن بعده لايكونون خلفاء بل ملوكا وامراء وهذا مشكل لان اهل الحل والعقد من الامة قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانيه كعمر بن عبد العزيز مثلا ولعل المراد ان الخلافة الكاملة التي لايشوبها شيء من المخالفة وميل عن المتابعة يكون ثلاثين سنة وبعدها قد يكون وقد لايكون ثم الاجماع على ان نصب الامام واجب والمسلمون لابد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغاير الذين لااولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التي لاتتولاها احاد الامة فان قلت فعلى ما ذكر ان مدة الخلافة ثلثون سنه يكون زمان بعد الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام فيعصى الامة كلهم لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويكون ميتهم ميته جاهلية قلنا ان المراد منه خلافة النبوة ولو سلم فلعل دور الخلافة تنقضي دون دور الامامة بناء على ان الامام اعم ولذا قال (وعم ابي صنو ابي) بكسر الصاد وسكون النون اى فرع اى (العباس حق اخوه في الحال) واما حديث ذلك عن ام سلمة المهدي من عترتي من ولد فاطمة وحديث قمد عن عثمان المهدي من ولد العباس عمي فلاتعارض بينهما انه من ولد العباس بناء على ان فيه شعبة منه وحاول بعضهم التوفيق بينه وبين ماقبله وبعده بانه ولد فاطمة لكنه يدلى الى بعض بطون بني العباس غريبة قال البسطامي في الجفر قال على اذا عد عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم يكون اوان ولادة المهدي (اذ التي من امته) مرت الخلافة ﴿ لن يزال ﴾ كامر الاهذا بالتحتية (هذا لدين عزيزا) في عد نه مريعا (منيعا) اي مانعا دافعا لجاني والاعداء مامون الاعاد بعد نه الى (طهرة) حقا قويا غالبا (على من ناواه حتى يملك اثنى عشر كلهم من قريش) كامر في... شدد كر عن ابن مسعود قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الامة من خليفة فقال ان عدة الخلفاء من بعدي عدة نقباء موسى اي اثنى عشر قال عياض لعل المراد باثنى عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وعزة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوهم قال ابن حجر هذا احسن ماقيل هنا وارجحه لتأديه بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع

عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعة والذين اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع امر الحكمين بصفين فسمى معاوية من يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد ابن عبد العزيز فهو لاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثانى الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك الوقوع الفتن بين من بقى من بنى امية والخروج المقرب من العباسيين بتغليب الروايتين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك فى جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثنى عشر خليفة فى مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قوله فى رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليه المهتدى العباسى لانه فيهم كابن عبد العزيز فى الامويين والظاهر العباسى لما اوتى من العدل وبقى الاثنان المنتظر احدهما المهدى وحمل بعضهم الحديث على من يأتى بعد المهدى لرواية ثم يلى الاربعة اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وزعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم على ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه على زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه على النقى ثم ابنه الحسن العسكرى ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدى (طب عن جابر بن سمرة) مرت الخلافة ويأتى لا يزال بحث ﴿لن يجمع الله﴾ عز وجل (على هذه الامة سيف الدجال) اى لن يصب هذه الامة الاجابة سيف الدجال الاعور اللعين (وسيف العدو) اى فى ايام الفتن والملاحم من الكفار الذين يقاتلونهم فى الجهاد يعنى ان السيفين لا يجتمعان مؤديان الى استيصالهم سبق بحثه وفى حديث م عن جابر بن سمرة لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة يعنى هذا الدين لم يزل قائما بسبب مقاتلة هذه الطائفة وفيه بشارة بظهور امر هذه الامة على سائر الامم الى قيام الساعة ولعله بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم التى دعاها لامته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (نعيم فى الفتن عن معاذ) يأتى لا يزال ولا تزال

﴿ لو ان الماء ﴾ اى المنى (الذى يكون) اى يتكون (منه الولد اهرقته) خبران اى صببته (على صخرة لاخرج الله منها ولدا) حيا (وليخلقن الله تعالى نفسا هو خالقها) قاله حين سئل عن العزل واشار بذلك الى ان الاولى ترك العزل لانه ان كان خشية حصول الولد لم يمنع العزل ذلك فقد يسبق الماء ولا يشعر به فيحصل العلوق ولا راد لقضاء الله والفرار من حصول الضرر على الولد يكون لاسباب منها خوف علوق الزوجة والامة لئلا يرق الولد وخوف حصول الضرر على الولد المرضع اذا كان الموطوءة ترضعه او فرارا من كثرة العيال اذا كان مقلا وكل ذلك لايغنى شيئا وليس فى جميع صور العزل ما يكون العزل فيه راجحا سوى خوف ان يضر الحمل بالولد المرضع لانه جرب فضره غالبا ذكره ابن حجر (حم ض وابن ابى عاصم عن ثمامة بن عبدالله بن انس عن جده) قال سئل رجل النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره قال الهيثمى اسناده حسن ورواه ايضا ابن حبان وصححه ﴿ لو ان بكاء داود ﴾ عليه السلام بن ايشى وهو من انبياء بنى اسرائيل (وبكاء جميع اهل الارض يعدل) بكسر الدال اى يساوى (بكاء آدم ما عدله) بل ينقص عنه كثيرا وكيف لايكثر البكاء وقد خرج من جوار رحمان الى محاربة الشيطان وهذه مزجرة عظيمة بليغة وموعظة كافية كانه قيل انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبى صلى الله عليه وسلم حبيب الله زلته حتى بكى على نفسه طول دهره فلا تهاونوا فيما فرط منكم من السيئات والصغائر فضلا عن ان تجسروا على التورط من الكبائر (كر عن سليمان بن بريدة مرسلا عن ابن بريدة مرسلا عن ابن عباس) اصح وهو بريدة الاسلمى ورواه عنه ايضا الطبرانى والديلمى قال الهيثمى ورجال الطبرانى ثقات ﴿ لو ان اهل السماء ﴾ وهو يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسموات والسماء جنس شامل لكل ما اظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء وتطلق على المطر قيل لامام ما تقول لرجل يطأ السماء ثم يصلى قال لا بأس اى المطر والسقف (والارض اشتركوا فى دم مؤمن) ظلما لاقصاصا وحدا (لاكبهم الله) جميعا على وجوههم (فى النار) اى ادخلهم وفى رواية الطبرانى بدل لكبهم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب قال الطيبى لو للمضى وان اهل السماء فاعل والتقدير لو ثبت اشتراك اهل السماء والارض الى اخره وكبهم بغير همزة ما فى اكثر الروايات قال التوريشى وهو الصواب وفى رواية بهمزة قال الجوهرى وهو من النوادر وقال الزمخشرى لايكون بناء افعل مطاوعا بل همزة اكب للصيرورة او للدخول فمعناه دخل فى الكب رواه طب خط عن ابى بكرة ورواه (ت عن ابى سعيد وابى

(هريرة)

هريرة معا) وقال ء بسوتعه العوى بسط لو ان اهل السماء واهل الارض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله عز وجل في النار ﴿لو ان اهل السماء﴾ بتمامه (والارض) بغير مضاف وفي رواية الطبراني واهل الارض (اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله) من الاكباب (جميعا) اى مجتمعين في اسفل النار لاشتراكهم في فعله ولا تزرك بعضهم (على وجوههم في النار) وهذه للتحقير والتشديد للعذاب (طب خط عن ابي بكرة) وسنده كما في الباب عن ابي سعيد انه قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر فخطب فقال لا تعلمون من قتله قالوا اللهم لا فقال والذي نفس محمد بيده لو ان اهل السماء الى اخره ﴿لو ان حوراء﴾ والحور بضم الحاء وسكون الواو وتحها قال في القاموس الحوض بياض العين وسواد سوادها اوتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها اوشدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني ادم بل يستعار لها وهي زوجة الجنة وبقال للحور العين جمع حوراء قال تعالى وزوجناهم بحور عين اى انكحناهم (اطلعت) بتشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام ويصح من الافعال اى اظهرت اصبعا من اصابعها او جعلت شعرها كل ذي روح) وفي حديث خ عن انس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة اموضع قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأته ريحا وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه خلقت الحوراء من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها من الكافور الابيض وفي رواية ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها اى خمارها على رأسها وعند لطبراني عن انس مرفوعا النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بنانها الغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث (الحسن بن سفيان طب كر عن سعيد بن عامر) مران المرأة ﴿لو ان امرأة﴾ بالتنوين (من نساء اهل الجنة اشرقت) اطلعت (الى الارض لملأت الارض من ريح المسك) والملأ متعد من باب فتح يقال ملاء الاناء ملاء اذا جعله ملآ ولازمه يقال من الاناء من باب الرابع والخامس (ولا ذهب) والام بالفتح فيهما للتأكيد (ضوء الشمس والقمر) قال في القاموس اشرق على الشيء واشرف وشي اذا طلع عليه من فوق وفي رواية ذكرها ابن الاثير بدل قوله اشرقت الى آخره اشرفت الى الارض لافعمت ما بين السماء

والارض ريح المسك اى ملأت انتهى وفيه اشارة الى وصف بعض نساء الجنة من الضياء والريح الطيب واللباس الفاخرة والاحاديث فى هذا المعنى كثيرة افردت بالتأليف (ابن المبارك طب كرض) وكذا البزار (عن سعيد بن عامر) البلخى او الجمحى شهد خيبر وكان زاهدا صالحا ولى حمص لعمر قال المنذرى اسناده حسن فى المتابعات قال الهيثمى وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿لو ان ما يقل﴾ بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام اى يحمله (ظفر) بضمتين ويسكن الثانى قال الطيبى ما موصول والعائد محذوف اى ما يقله وقال القاضى اى قدر ما يستقله يحمله ظفر ويحمل عليه (مما فى الجنة) اى من نعيمها (بدا) اى ظهر فى الدنيا للناظرين (لتزخرفت) اى زينت (له) اى لذلك المقدار وسببه من الاعتبار وظهور الانوار (ما بين خوافق السموات والارض) اى من اطرافها وقيل منتهاها وقيل الخافقان المشرق والمغرب كذا ذكره شارح المشكاة وقال القاضى الخوافق جمع خافقة وهى الجانب وهى فى الاصل التى يخرج منها الرياح من الخفقان المشرق والمغرب قال الطيبى وتأنيث الفعل لان ما بين بمعنى الاماكن كما فى قوله تعالى اضاءت ما حوله فى وجه (ولو ان رجلا من اهل الجنة طلع) وفى رواية المشكاة اطلع بتشديد الطاء اى اشرف على اهل الدنيا (فبدا) اى ظهر (اساوره) جمع اسورة جمع سوار والمراد بعض اساوره ففى تيسير الاصول فبدا سواره (لطمس) ضوءه كما فى رواية اى محا نوره (ضوء الشمس كما تطمس الشمس) وفى نسخة كما طمس الشمس (ضوء النجوم) وقد سبق هذا المعنى فى احاديث فى الجامع ان الرجل من اهل عليين يشرف على اهل الجنة فتضيء الجنة كانها كوكب درى رواه عن ابى سعيد (حم ت ض عن داود بن عامر عن ابيه عن جده) ورو فى المشكاة عن سعد بن وقاص مرفوعا ﴿لو ان الدنيا﴾ اى لو ثبت انها اذ ان لو لا تدخل الا على فعل (كلها بحذافيرها) بالفاء قال فى النهاية الحذافير الجوانب او اعاليها واحدها حذفار او حذفور (بيد رجل من امتى) الاجابة (ثم قال الحمد لله لكانت الحمد لله افضل من ذلك كله) قال الحكيم معناه انه لو اعطى الدنيا ثم اعطى على اثرها الكلمة حتى نطق بها لكانت هذه الكلمة افضل من الدنيا كلها لان الدنيا فانية والكلمة باقية اى ثوابها (كر والديلمى عن انس ورواه عنه ايضا الحكيم وغيره ﴿لو ان قطرة﴾ بالتاء والقطر اسم جنس وجمعه اقطار وقطار والقطر ايضا جمع قطر قال القاسى فى صدد قطر الامطار يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون اسم جنس جمعى بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة (من الزقوم) شجرة خبيثة مرة شديدة كريهة الطعم والريح يكره اهل النار على تناولها

(قطرت في دار الدنيا) وفي رواية الجامع بغير مضاف في الدنيا (لافسدت على اهل الدنيا معايشهم) جمع معيشة وهي مصدر وكذا معاش ومعيش وعيش وعيشة وعيشوشة مصادر يقال معيشة واسعة وهي التي تعاش بها من المطعم والمشرب ومايكون به الحياة ومايعاش به اوفيه (فكيف عن يكون طعامه) قاله حين قرأ ياايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم قال ابو الدرداء يلقى عليهم الجوع حتى يعدل بما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثوا بطعام ذاغصة وعذاب اليم والقصد بهذا الحديث وما اشبهه التنبيه على ان من ادوية القلوب استحضار اهوال الاخرة واحوال اهل الشقاء و ديارهم فان النفس مشغولة بالتفكر في لذائذ الدنيا و قضاء الشهوات ومامن احد الا وله في كل حالة ونفس من انفاسه شهوة سلطت عليه و اشرقته فصار عقله مسخرا لشهوته مشغولا بتدبير حيلته وصار لذته في طلب الحيلة اول مباشرة قضاء الشهوة فعلاج ذلك ان تقول لقلبك ما اشد غباوتك في الاحتراز من الفكر في الموت وما بعده من اهوال الموقف ثم عذاب جهنم وطعام اهلها وسرابهم ويورد على ذكره مثل هذه الحديث و يقول فكيف تصبر على مقاساته اذا وقع وانت عاجز عن الصبر على ادنى الم الدنيا (ط حم ت حسن صحيح ن ه حب ك هب عن ابن عباس) قال المناوى قال جدى في اماليه هذا صحيح وقع لنا عاليا ورواه غير ما ذكر { لوان شررة } بالفتحات فيهما جرة وكذا الشرارة وجمعهما شرر وسرار وهي مايطاير من النار (من) شرر (جهنم) كما في رواية الجامع بالاضافة (وقعت في وسط الارض لاتنن ريحه وشدة حره مابين المشرق والمغرب) لشدته وحدته وهذا مسوق للتحذير منها والتحرز عمايقرب اليها يعني انظر ايها العبد مع ضعفك وقلة جبلتك وعدم احتمالك لحر الشمس ولطمة سرطى وقرص نملة كيف يحتمل نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب نعوذ بالله من سخطه وعذابه (ابن مردويه عن انس) ورواه طس باللفظ المذكور قال الهيثمي فيه تمام بن نجيح ضعيف و بقية رجاله احسن حالا من تمام { لوان صخرة } واحدة (وزنت عشر خلفات) جمع خلفة بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من الابل وزاد ابو يعلى في روايته واولادهن (قذف) اى رمى والقى (بها من شفير جهنم بفتح اوله ويكسر واحدها الشفاه اى من شفير جهنم وطرفها قال الحرالى جهنم من الجهامة وهى كريهة المنظر وزاد المشكاة فيهوى فيها اى فيسقط الحرف جهنم (ما بلغت قعرها) القصد تهويل امر جهنم وفظاعتها و بعد قعرها قال على القارى وهو ابلغ من ان يقا ل

لايصل الى قعرها والمعنى ابهام طولها وعرضها وعمقها (سبعين خريفا) اى سنة (حتى تنتهى الى غى واثام) ظاهره الاثام بلا مد [illegible] ثم نقل [illegible] الله اثمه اى و ثاما اى جزاء [illegible] الاثم فهوما [illegible] اى يجزى جزاء اثمه و[illegible] المداو[illegible] فى اثم والاثام [illegible] لم [illegible] الى اثاما ثم كان اسما لنهر جهنم هنا ولذا (قيل وما غى واثام قال نهران فى جهنم [illegible] صديد اهل النار) [illegible] اشد العذاب وفى حديث المشكاة عن عتبة بن غزوان قال ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين خريفا لا يدرك لها قعرا [illegible] ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة [illegible] وهو كظيظ من الزحام رواه مسلم (طب [illegible] والبيهقى عن ابى امامة) [illegible] عن انس بلفظ لو ان حجرا مثل سبع خلفات لقى من شفير جهنم هوى [illegible] لا يبلغ قعرها ﴿ لو ان احدكم ﴾ قال الطيبى لو هذه [illegible] للتمنى (اذا نزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله) اى كلمات علم الله و[illegible] من النقص والعيب [illegible] المعوذ [illegible] ويحتمل كون المراد بالكلمات الصفات السبع والثمان [illegible] والارادة والقدرة والكلام والتكوين وهى المعبر عنها [illegible]

(من شر ما خلق لم يضره فى ذلك المنزل شئ) الشئ [illegible] يدخل فيه الموجودات (حتى يرتحل منه) [illegible] بالضرر الذى ما يكون [illegible] واعظم [illegible] الموت [illegible] الكلية التى لا دخل للدعاء فيها [illegible] كون الدعاء والظاهر حصول ذلك لكل داع [illegible] لدعوة (ش عن خولة بنت حكيم) الانصارية السلمية [illegible] بلفظ من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل منه ﴿ لو ان رجلا ﴾ كامن (يجر) [illegible] (على وجهه من [illegible] (الى يوم) [illegible] مضاف الى جملة (يموت هرما فى طاعة [illegible] مرضات الله تعالى لحقره [illegible]) [illegible] نواله و[illegible] اعطائه وظاهر هذا ان [illegible] جملة المقامات التى [illegible] وهو مذهب [illegible] صوفية خراسان لكن جملة العراقيين [illegible] بان نهايته [illegible] (ولود) [illegible] الابتدا و [illegible] الدنيا

كيما زداد من الاجر والثواب) فكل نادم ان كان عاصيا لعدميانه وان كان مطيعا لتقصيره
(ابن المبارك حل هب وابو نعيم عن محمد بن ابى عيرة وصحح) كاص ﴿ لو ان عبدين ﴾
المراد الانسان من مؤمن (تحابا فى الله) فعل ماض مثنى (احدهما بالمشرق والآخر
بالمغرب) مثل لعدهما ولو اقل ولو اكثر منها (جمع الله بينهما يوم القيمة) بسبب المحبة
ومرده (تقول هذا الذى كنت تحبه فى) ومنه فضل الاخوة فى الله تعالى كامر الخرائطى فى
(هب كر عن ابى هريرة) ومنه حكيم بن نافع قال الذهبى قال لا اردى متروك
﴿ لو ان احدكم ﴾ ايها الامة (اذا اراد ان يأتى) يجامع والاتيان كناية عنه (اهله) حليلته
(قال) حين ارادته الجماع لا حين شرعه فانه لا يشرع حينئذ كما نبه عليه ابن حجر
(بسم الله اللهم) اى يا الله (جنبنا الشيطان) اى ابعده عنا (وجنب الشيطان
مارزقتنا) من الاولاد او اعم والحمل عليه اتم لئلا يذهب الوهم الى ان الآتيس لا يسن له
الاتيان به اذ الفائدة ليست حدوث الولد فحسب بل هو ابعاد الشيطان حتى يشاركه
فى جماعه فقدورد به لف على احليله اذا لم يسم والاهل والولد من رزق الله ويجوز كون اذا
ظرف لقال وقال خبر لان وكونها شرطية وجزؤها قال والجملة خبران (فانه ان قضى)
بالبناء للمفعول اى قدر (بينهما) اى بين الاحد والاهل وفى رواية بينهم بالجمع نظرا الى معناه
فى الاصل (ولد) ذكر وانثى جواب لو الشرطية ويمكن كونه للتمنى (من ذلك) الاتيان
(لم يضره) بضم الراء على الافصح وفتح (الشيطان) ناصبة له واعوانه ببركة التسمية
(ابدا) فلا يكون للشيطان سلطان فى بدنه ودينه ولا يلزم عليه عصمة الولد من الذنب
لان المراد من نفى الاضرار كونه مصونا عن اعوانه بالنسبة للولد الحاصل بلا تسمية
اولمشاركة ابيه فى جماع امه والمراد لم يضره الشيطان فى اصل التوحيد وفيه بشارة عظمى
ان المولود الذى يسمى عند الجماع الذى قضى بسببه يموت على التوحيد وفيه ان الرزق
لا يختص بالغذاء والقوت بل كل ما ينتفع به انتهى فهاهنا فيه رزق الله فالولد رزق وكذا العلم
والعمل به (طحم خم د ت ه حب عن ابن عباس) وكذا رواه عنه ابو يعلى ﴿ لو ان احدكم
يعمل ﴾ لفظ رواية لك لو ان رجلا عمل عملا (فى صخرة صماء) بزنة تأنيث اصم وفى نسخ
بغير همزة على ورن عطشى (ليس لها باب ولا كوة) بضم الكاف شرح بالبناء للمفعول
بضبط السيوطى ولكن فى الاكثر لخرج (للناس كائنا ما كان) عبر يعمل مفيد للعدد
والحدوث اشارة الى ان هتك المعاصى لا يكون الا بعد تكرار سير ويوضح ذلك مارواه
الحكيم الترمذى عن عمر بن الخطاب ستور الله على المؤمنين اكثر من ان تحصى فانه ليعمل

الذنوب فيهتك عنه ستور ستراستراحتى لايبقى عليه منها شئ فيقول الله للملائكة استروا عليه من الناس فيحف به الملائكة باجنحتها يسترونه فان تاب رد الله عليه ستوره وان تابع فى الذنوب قالت الملائكة ربنا غلبنا فاعذرنا فيقول الله خلوا عنه فلو عمل ذنبا فى قعر بيت مظلم فى ليلة مظلمة فى جحر لبدا (خ م حب ك حم ع هب ص عن ابى سعيد) قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى اسناده احمد وابى يعلى حسن صحيح ﴿لو ان رجلا صام لله﴾ خالصا مخلصا (يوما تطوعا) غير الواجب (ثم اعطى ملاء الارض ذهبا لم يستوف) مبنى للفاعل من الوفاء (ثوابه دون الحساب) وفيه دلالة على ان ثواب الصوم افضل من سائر الاعمال لانه تعالى اسند اعطاء الجزاء اليه واخبرانه يتولى ذلك بنفسه والله تعالى اذا تولى شيئا بنفسه دل على عظم ذلك الشئ وخطر قدره كما فى حديث ح عن ابى هريرة مرفوعا قال الله كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى اى خالص لى لا يعلم ثوابه المترتب عليه غيرى او وصف من اوصافى لانه يرجع الى صفة الصمدية لان الصائم لا يأكل ولا يشرب فتعلق باسم الصمد وان كل عمل ابن ادم مضاف له لانه فاعله الا الصوم فانه مضاف لى ذى خاتمه له على سبيل التشريف والتخصيص فيكون كتخصيص آدم باضافته اليه ان خلقه بيده وكل مخلوق بالحقيقة مضاف الى الخالق لكن اضافة التشريف خاصة عن شاء الله ان يخصه بها او كانه تعالى يقول هولى فلا يشغلك ما هولك عما هولى ولان فيه مجمع العبادات لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لا يحصيه الا الله تعالى لم يكله تعالى الى ملائكته بل تولى جزاءه بنفسه فتبين تكميل جزائه عند الحساب (ابن النجار عن ابى هريرة) مر الصوم والصيام ﴿لو ان العباد﴾ مطلقا (لم يذنبوا) اى لم يصدر منهم الذنب فى الاجمال (لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم) لان ما سبق من علمه كائن لا محالة وقد سبق ان يغفر للعصاة فلو عدم وجود عاص خلق من يذنبه فيغفر له وليس تحريضا للناس على الذنوب بل تسلية للصحابة وازالة الخوف من صدورهم لغلبة الخوف عليهم فر بعضهم على رؤس الجبال للتعبد وبعضهم اعتزل النساء والنوم ذكره القاضى وقال التوربشتى لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين فى الذنوب وقلة احتفال بمواقعتها على ما يتوهم اهل الغرة بل ورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة فى التوبة والمعنى انه تعالى كما احب ان يحسن الى المحسن احب ان يتجاوز عن المسئ وقد دل عليه غير واحد من اسمائه كالغفار الحليم التواب لم يجعل العباد با واحدا كالملائكة مجبولين على التنزه من الذنوب بل خلق فيهم من طبعه ميالة

الى القوى بما تقتضيه لم كلفه التوقى منه وحذره من مداراته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فان وقع فاجره على الله وان اخطأ الطريق فالتوبة بين يديه فاراد النبى عليه السلام انكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة فان الغفار يستدعى مغفورا كما ان الرزاق يستدعى مرزوقا وقال الطيبى فى الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعده نقصا فيهم مطلقا وانه تعالى لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة فنظروا الى ظاهره وانه مفسدة ولم يقفوا على سره انه مستجلب للتوبة والاستغفار الذى هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وان الله يبسط يديه بالليل ليتوب مسئ النهار والله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن وسره اظهار صفة الكرم والحلم والغفران ولو لم يوجد الاثام من صفات الالوهية والانسان انما هو خليفة الله فى ارضه يتجلى له بصفات الجلال والاكرام والقهر واللطف قال السبكى وفيه ان التعلق بلو لا يكره على الاطلاق لفى شئ مخصوص وعليه ورد خبر اياك واللو وذلك ان من فاته امر دنيوى فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على المقادير (لكن ابن عمرو) بن العاص ﴿لو ان رجلا﴾ ذكر الرجل استطرادى وكذا الا فى والحى (موقنا قرأها على جبل لزال) والمعنى انه تعالى لو جعل فى الجبل عقلا كما جعل فيكم ثم قرأتم القرآن خصوصا هذه الاية عليه لخشع وخشع وتشقق (يعنى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون) فيه قولان الاول قال الكشاف عبثا حال اى عابثين كقوله لاعبين او مفعول به اى ما خلقناكم للعبث الثانى انه تعالى لما شرح صفات القيامة ختم الكلام فيها باقامة الدلالة على وجودها وهى انه لولا القيامة لما تميز المطيع من العاصى والصديق من الزنديق وحينئذ يكون خلق العالم عبثا واما الرجوع الى الله تعالى فالمراد الى حيث لا مالك ولا حاكم سواه لانه رجوع من مكان الى مكان لاستحالة ذلك على الله ثم انه تعالى نزه نفسه عن العبث بقوله فتعالى الله الملك الحق والملك هو المالك للاشياء الذى لا يبيد ولا يزول ملكه وقدرته واما الحق فهو الذى يحق له الملك لان كل شئ منه واليه وهو الثابت الذى لا يزول وبين انه لا اله سواه وان ما عداه مصيره الى الفناء وما يفنى لا يكون الها وبين انه تعالى رب العرش الكريم قال ابو مسلم العرش هنا السموات بما فيها من العرش الذى تطوف به الملائكة ويجوز ان يراد به الملك العظيم وقال الاكثرون المراد هو العرش حقيقة وانما وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة والنسبة الى اكرم الاكرمين (الى آخر السورة) وهى ٤ ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له

واول هذه الاية افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر الى آخره منه

به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين اعلم انه تعالى لما بين انه هو الملك الحق لا اله الا هو اتبعه بان من ادعى الها آخر فقد ادعى باطلا من حيث لا برهان لهم فيه ونبه بذلك على ان كل ما لا برهان فيه لا يجوز اثباته وذلك يوجب صحة النظر وفساد التقليد ثم ذكر ان من قال بذلك فجزاؤه العقاب العظيم بقوله فانما حسابه عند ربه كانه قال ان عقابه بلغ الى حيث لا يقدر احد على حسابه الا الله تعالى وقرئ انه لا يفلح بفتح الهمزة ومعناه حسابه عدم الفلاح جعل فاتحة السورة قد افلح وخاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة ثم امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول رب اغفر وارحم ويثني عليه بانه خير الراحمين وروى ان اول السورة واخرها من كنوز العرش من عمل بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع من اخرها فقد نجا وافلح (حل عن ابن مسعود) وسبق معناه في حديث متفرق ﴿ لو ان احدكم ﴾ ايها الامة (اذا اراد سفرا او نزل منزلا) في سفر او غيره (فوضع متاعه) وقرينة ذكر السفر والنزول يشيران الى ان ... (خط حوله خطا) باصبعه او بالخشب حتى يرى اثر الارض (ثم قال الله) بفتح الهمزة وضم ها الجلالة مبتدأ والخبر قوله (ربي) المحسن الي بصنوف الانعام (لا شريك له) ... في ربوبيته (حفظ متاعه) مبني للمفعول فان ذلك يحفظه بشرط الاخلاص وقوة الايمان و... الايقان سبق في اذا اصاب ويأتي من اصاب (ابو الشيخ عن ... ن) وفي حديث ... طس عن ابن عباس اذا نزل بكم كرب او جهد او بلاء فقولوا الله الله ربنا لا شريك له ﴿ لو ان عبدا ﴾ مسلما (من عباد الله قدم على الله) عند الحساب (بعمل اهل السموات والارضين) السبع (من انواع البر) بكسر الباء (والتقوى لم يزن مثقال ذرة) من وزن يزن بابه ضرب اي لم يساو (مع ثلاث خصال مع العجب) وهو استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشيء دون الله تعالى من النفس او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنة اعلم ان العجب انما يكون بصفة الكمال لا محالة وللعالم بكمال نفسه مطلقا حالتان احداهما ان يكون خائفا على تكدره او زواله من اصله فهذا ليس بعجب والاخرى لا يكون خائفا لكن يكون فرحا به من حيث انه نعمة من الله عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس بعجب وله حالة ثالثة وهي ان لا يكون خائفا عليه بل يكون فرحا به مطمئنا اليه من حيث انه كمال ونعمة لا من حيث انه عطية من الله تعالى بل من حيث انه صفة له ومنسوب اليه ناسيا انه من الله تعالى وهذا هو العجب الذي ذكرنا (واذى المؤمنين) بغير حق فانه يبطل الاعمال (والقنوط من

رحمه الله عز وجل) قال الله تعالى قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الرازي هذه الاية تدل على رجاء الرحمة
من وجوه الاول انه سمى المذنب بالعبد والعبودية مفسرة بالحاجة والذلة والمسكنة واللائق
بالرحيم الكريم افاضة الخير والرحمة على المسكين المحتاج الثاني انه تعالى اضافهم الى نفسه
بياء الاضافة فقال ياعبادي الذين اسرفوا وشرف الاضافة اليه يفيد الامن من العذاب
الثالث انه قال اسرفوا على انفسهم ومعناه ان ضرر تلك الذنوب ما عاد اليه بل هو عائد
اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم ولا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم الرابع
انه قال لا تقنطوا من رحمة الله نهاهم عن القنوط فيكون هذا امرا بالرجاء والكريم اذا امر
بالرجاء فلا يليق به الا الكرم الخامس انه قال اولا ياعبادي وكان اللائق ان لا تقنطوا من
رحمتي لكنه ترك هذا اللفظ وقال لا تقنطوا من رحمة الله لان قولنا الله اعظم اسماء الله واجلها
فالرحمة المضاف اليه يجب ان تكون اعظم انواع الرحمة والفضل السادس انه لما قال لا تقنطوا
من رحمة الله كان الواجب ان يقول انه يغفر الذنوب جميعا ولكنه لم يقل ذلك بل
اعاد اسم الله وقرن به لفظة ان المفيدة لاعظم التأكيد وكل ذلك يدل على
المبالغة في الوعد بالرحمة السابع انه لو قال يغفر الذنوب لكان المراد حاصلا لكنه اردفه
باللفظ الدال على التأكيد فقال جميعا الثامن انه وصف نفسه بكونه غفورا وهو يفيد
المبالغة والتاسع انه وصف نفسه بكونه رحيما والرحمة يفيد فائدة زائدة على المغفرة
فكان الغفور اشارة الى ازالة موجبات العقاب والرحيم اشارة الى تحصيل
موجبات الرحمة والثواب والعاشر ان قوله انه هو الغفور الرحيم يفيد
الحصر ومعناه انه لا غفور ولا رحيم الا هو وذلك يفيد الكمال في وصفه بالغفران والرحمة
(الديلمي عن ابي الدرداء وفيه عمرو بن بكر واه) اي ضعيف ﴿لو ان رجلا﴾ ذكر الرجل
طردي وكذا الانثى والخنثى (صام نهاره) اي في نهاره (وقام ليله) اي في ليله (حشره الله
على نيته اما الى الجنة واما الى النار) لان الاعمال انما تصح بالنية ولامرئ ثواب ما نوى
وعقابه ومعنى النية القصد الى الفعل وقال الحافظ المقدسي في اربعينه النية والقصد
والارادة والعزم بمعنى والعرب تقول نواك الله بحفظه اي قصدك وعبارة بعضهم انها تصميم
القلب على فعل الشيء وقال الماوردي قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان
عزما وقال الخطابي قصد الشيء بقلبك وتحري الطلب منك له وقال البيضاوي النية
عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضرر حالا او مآلا

والشرع خصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامثالا لحكمه (في القسطلاني (الديلمي عن ابن عمر) فيه احاديث متواترة (لواء الصدقة) من شئ في الصدقة (جرت على بسبعين الف لسان) المراد الكثرة لا العدد (كان اجر آخذهم مثل اجر اولهم) لقوله تعالى يمحق الله الربا ويربى الصدقات وقال الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولما كانت هذه الاية مشتملة على ان الربا يمحقه الله لانه حرام دل على ان الصدقة التي تقبل لا تكون من جنس المحقوق بل يضاعف اجره ... قاله الكرماني لفظ الصدقات وان كان اعم من ان يكون من الكسب ... مقيد بالصدقات التي من الكسب الطيب ... المناسبة بين قوله عليه السلام لا تقبل الصدقة الا من كسب طيب وهذه ... ان تكثير اجر الصدقة ليس علة لكون الصدقة من كسب طيب وكان ... بقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وفي حديث ... من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها ... كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل اي لتثقل في ميزانه ... (ابو الشيخ وابو نعيم عن جابر) مر ان الصدقة (لو انكم) ايها الناس (... على الله حق توكله) بان تعلموا يقينا ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق او رزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على وجه الجميل والتوكل اظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه (لرزقكم كما رزق) بمثناة فوقية مضمومة بضم اوله بضبط السيوطي (الطير) زاد في رواية في جو السماء (تغدوا خماصا) بالكسر وجمع خمصان انسان جائع لبطن وضامره وقيل جمع خميص اي جائع (وتروح) آخر النهار (بطانا) بالكسر اي ممتلئة البطون جمع بطين اي شبعان اي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الاجواف ارشد بهذا ترك الاسباب الدنيوية والاشتغال بالاعمال الاخروية ثقة بالله وبكفايته فان احتج من غلب عليه الشغف بالاسباب بان طيران الطائر سبب في رزقه فجوابه ان الهوى لا حب فيه يلقطه ولا جهة تقصد الا ترى انه يدل في واسع شئ فيها فلا عقل له يدرك به فدل على ان طيرانه في الهوى ليس من باب طلب الرزق بل من باب حركة يد المرتعش لا حكم لها فيتردد في الهوى حتى يؤتى رزقه ويؤتى به الى رزقه هذا الذي يتعين حمل طيران الطائر عليه اعني انه لا حكم له في الرزق ولا ينسب اليه لان النبي عليه السلام

في بالقطا ...

٤ ولا العلاج نسخه م

٨ حال مواجيد وكان الذي يجدونه معه بخلاف المعهود نسخه م

بماء مسوكلا مع طيرانه ولذلك مثل به والمكلف العاقل اولى بالتوكل منه سيما من دخل الى باب الاشتغال بما يحصل الا كمال بعد الايمان وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج وهو اوجه من قول البعض والحديث مسوق للتنبيه على ان الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى لا للمنع عن الكسب فانهم سعوا في ما كنها وقال الحرالي الطير اسم جمع من معنى مامنه الطيران وهو الخفة من ثقل ماليس من شانه ان يعلو في الهوى مثل بالطيران الاركان الخمسة في لابدان طواء تطير الى اوكارها ومر اكزها فاخبر بان الرزق في التوكل على الله لا بالحيل ولا بالعلاج قال الدواني كل الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل فانه وجه بلا قفاء يعني هو اقبال على الله من كل الوجوه وثقة به وفيه ان المؤمن ينبغي ان لا يقصد لرزقه جهة معينة بل ليس للطير جهة معينة ومراتب الناس فيه مختلفة وما احسن شيخ الاسلام الصابوني ۞ توكل على الرحمن في كل حالة ۞ ارى بان الله يقضي ويقدر ۞ متى مايرد ذواالعرش امرا بعبده ۞ يصبه وما للعبد ما يتخير ۞ وقد يهلك الانسان من وجه امنه ۞ وينجو باذن الله من حيث يحذر ۞ (حم حب ت ابن المبارك ه ع حب ك هب ض عن عمر) قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح واقره الذهبي ۞ (لو انكم تكونون) بالنون ولو للتمني (اذا خرجتم من عندي) اشارة الى ان الدوام على الحالة الآتية عزيز فان عدم دوام العبد على تلك الحالة لا يوجب معتبة لما طبع عليه البشر من الغفلة (كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم) قال في البحر معناه لو انكم في معاشكم واحوالكم حالتكم عندي لاظلتكم الملائكة لان حال كونكم عندي حال مواجيد وكان يجدونه بخلاف المعهود اذا راوا الاموال والاولاد وهم يرون سلطان الحق ويشاهدونه وترق انفسكم قال انس ما نفضنا ايدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا والذي زال عنهم هو سلطان الشهوة القاهر لكل عدو الا ترى من قصة الرجل الذي باع ابا جهل ابلا فمطله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعط هذا حقه فارعد فاجاب وهو عدوه الاكبر فهذا من سلطان النبوة وقهر الحق للاعداء ولو تعاهدتهم الملائكة عنده لانها لم تكن حالتهم لكنها حالة الحق ولو كان ما يجدونه حالهم لكانت حالة ثابتة لهم ولكانت موهبة الله والله لا يرجع في هبته ولا يسلب كرامته الا بالتقصير في واجباته (ولو لم تذنبوا) بضم اوله (لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم) فيتوب عليهم و يدخلهم جنته انما تخلى الله بين المؤمن والذنب لينال هذه الدرجة ولو لم يخل بينه و بينه ويسعى العبد في محاب الله منها ويجتنب مساخطه كلها رعا وجد نفسه قائمة بوظائف الله وساعية في طاعته ويرى لسانه ذاكرا فاعجبته نفسه واستكثر فعله واستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله الى

نفسه العاجزة والحقيرة الضعيفة القوة الدنية الامارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الآفات ومحل المهلكات (ت وضعفه عن ابي هريره) قال قلنا يا رسول الله اذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد فقال لو انكم ورواه حم ت عنه بلفظ لو انكم تكونون على كل حال على الحالة التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم ﴿ لو انكم ﴾ كلمة (اذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه) عندي من الحضور وذكر الجنة والنار (لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة) اي مصافحة معاينة والا فالملائكة يصافحون اهل الذكر ساعة فساعة وانما لم يصافحوهم لانتفاء الحالة الحاصلة عنده وذلك لان حالتهم عنده حالة فرق وخشية من هيبته وكمال قربه والخوف سبب لولوح نور اليقين في القلب وذا سبب لموت الشهوة وبموتها يصير بحيث يشاهد ارواح المطهرة عيانا لارتفاع الموانع ذكره بعض الكاملين وقال البوني من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مجمع الانوار فاذا كانوا بمجلسه سرى في كل منهم من انواره ما في قوته فكانهم في الغيبة والحضور يشاهدون ذلك من العيان فتجتمع لهم المقامات والانوار النورانية في وقت واحد فاذا رجعوا الى مواطن ... منهم ومن تركهم نقص ذلك وهو بالحقيقة لم ينقص بل اخذ منهم ما رجع به الى ... لكن لما كان الحس اسبق في الرحمة الى الاهل كان الحكم فالباقي الظاهر والباطن الا ترى انهم اذا حضروا اتاهم ... كروا انما بطن عنهم بزيادة الفهم عن الله (ع) وكذا البزار (عن انس) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير غسان بن برزين وهو ثقة وفي الحديث قصة طويلة وهذا رواه مسلم بلفظ والذي نفس محمد بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ﴿ لو امسك الله عز وجل ﴾ واستظهاما في رواية المشكاة (المطر) ورواية المشكاة القطر بفتح فسكون اي لو منع الله المطر (عن عباده خمس سنين) اي مثلا والمراد مدة يورث الاقناط عن انزال الغيث واما قول الطيبي لم يرد به العدد بل طول زمان فيه بعد لان عدد الخمس غير متعارف في التكثير (ثم ارسله) اي ارسل القطر بعدها (لاصبحت طائفة من الناس كافرين) وهم المنجمون ومصدقوهم (يقولون) استيناف بيان او حال (سقينا) بصيغة المجهول اي مطرنا (بنوء المجدح) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة فمهملة من الانواء التي لا تكاد تخطئ وهي ثلاثة كواكب كالاثافي كانه مجدح وهي خشبة في رأسها خشبتان معترضتان يجدح بها السويق اي يضرب ويخلط وقال الطيبي

وهى نجم من النجوم وقيل هو ثلاثة كواكب كالاثافى تشبيها بالجبدع الذى له ثلاثة شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر انتهى والمعنى انه يقال لهم فاين كان هذا النوع فى مدة خمس سنين مثلا هل كان يطلع كل سنة ام لا وهل له تأثير دائما او فى بعض السنين وبهذا يظهر بطلان قولهم باليقين (الدارمى حم ن ع حب ض عن ابى سعيد) مرفوعا ﴿ لو تعلمون ما اعلم ﴾ اى من عظم انتقام الله من اهل الجرايم واهل القيامة واحوالها علمه لما ضحكتم اصلا المعبر عنه بقوله (لضحكتم قليلا) اذ القليل بمعنى العديم على مايقتضيه السياق لان لو حرف امتناع لامتناع بى لوجود غيره وقيل معناه لو تعلمون ما اعلم بما اعد فى الجنة من النعيم وما حفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم اذا تأملتم ما وراء ذلك من الامور الخطرات وانكشاف الغطا يوم العرض على فاطر السموات لاشتد خوفكم (ولبكيتم كثيرا) فالمعنى منع البكاء لامتناع علمكم بالذى اعلم وقدم الضحك لكونه من المسرة وفيه من انواع البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر قيل الخطاب ان كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وللمؤمنين فعاقبتهم الجنة وان دخلوا النار فما يوجب البكاء فالجواب ان الخطاب للمؤمن لكن خرج الخبر فى مقام ترجيح الخوف على الرجاء (حم م ح ت ن ه حب عن انس حم خ ت عن ابى هريرة كر حب عن سمرة كر عن ابى الدرداء) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط ثم ذكره وجاء فى روايات ان تلك كانت خطبة الكسوف ﴿ لو تعلمون ما ﴾ على الاستمرار (ما انتم ملاقون) وفى نسخ معتمدة لاقون (بعد الموت) من الاهوال والشدائد (ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة ابدا) اى اصلا وقطعا (ولا دخلتم بيتا تستظلون به) لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاتب والعقاب اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تقصيره فى حق ربه الذى رادف عليه انعامه فى كل طرفة عين انه مع ذلك يستره ويسامحه ذاب كما يذوب الملح وفى بعض الكتب القديمة قال داود يارب اخبرنى ما ادنى نعمتك على قال تنفس فتنفس فقال هذا ادناها وعبد الله عابد خمسين سنة فاوحى الله قد غفرت لك قال يارب ا لم اذنب فامر الله عرقا فضرب عليه فلم يصم ولم يصل فسكن فنام فاوحى الله اليه اعبادتك ذلك الخمسين تعدل سكون العرق وفى ابى داود عن الحبر مرفوعا ان الله لو عذب اهل سمواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا من اعمالهم (ولخرجتم الى الصعدات) جمع صعدة بضمتين وهو جمع صعيد وهو وجه الارض وقيل التراب ولامعنى له والمراد لخرجتم من منازلكم الى الصحراء (تلدمون) اى تضربون

(صدوركم) حيرة واشفاقا وشان المحرون ان يضيق به النزول ٤ فيطلب منه الفضاء الحلى تشكون شم ودهشة لهم وتبكون على انفسكم خوفا من عظيم سطوه الله وشدة انتقامه فليحذر الذين يخالفون عن امره ولهذا لما طعن عمر قرب موته كان رأسه على فخذ ابنه فقال ضعه على الارض فقال ما عليك ان كان على فخذى او الارض قال ضعه ويل ان لم يرحمني فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد فتح الله بك القوم ونصر بك الاسلام وعمل وعمل قال وددت ان انجو لا على ولا لى وقال احمد بن حنبل منعنى الخوف من الطعام والشراب فلا اشتهيه (كرعن ابى الدرداء) كامر مأ له مرارا ﴿لو تعلمون ما اعلم﴾ و مرطه (حق خيفته لعلمتم العلم الذى لاجهل معه) لان من نظر الى صفات الجلال لا بقى عنده الخوف من غيره بكل حال واشرق نور اليقين على فؤاده فصلت له العلوم وانكشف له السر المكتوم ومن يتق الله يجعل له مخرجا وان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال الشاذلى نمت ليلة فى سياحتى فطافت بى السباع الى الصبح فوجدت انسا تلك الليل فاصبحت فخطر لى انه حصل لى من مقام الانس بالله شئ فهبطت واديا فيه طيور حجل فاحست بى فطارت فخفق قلبى رعبا فنوديت يا من كان البارحة يأنس بالسباع مالك وجلت من خفقان الحجل لكنك البارحة كنت بنا فكنت بنفسك وفى تاريخ ابن عساكر عن المصرى انه قصد بالخير الاقطع مسجدا فصلى المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقال فى نفسه ضاع سفرى فلم سلم خرج فقصده سبع فخرج الاقطع خلفه وصاح على الاسد الم اقل لك لاتتعرض لاضيافى فتنحى ثم قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد ومن هذا القبيل ما حكى ان سفينة مرت فى البحر فارسوا على جزيرة فوجدوا فيها امة سوداء تصلى ولاتحسن قراءة الفاتحة على وجهها وتخالطها وتمس اركان الركوع والسجود ولا عدد الركعات فقال لها ماهو هكذا الفعل وكذا ثم سارت السفينة ثم بدا لهم فاذا هم بها تجرى على وجه الماء وتقول قفوا علمونى فانى نسيت فبكوا وقالوا اكثرت فعلى (ولو عرفتم الله حق معرفته) قال الترمذى حق المعرفة ان يعرفه بصفته العليا واسمائه الحسنى معرفة يستنير بها قلبه فلو عرفتموه كذلك (لزالت لدعائكم الجبال) لكنكم وان عرفتموه لم تعرفوه حق معرفته فلم تنظروا الى صنعه وحكمه وتدبيره فلم تكونوا من اهل هذه المرتبة ومن عرفه حق معرفته ماتت منه شهوة الدنيا والشح بها وحب الرياسة والثناء والحمد من الناس وزالت الحجب عن قلبه فابصر به بعين لبه ولم يخدعه غرور ولا خيال فزالت لدعائه الجبال فعلماء الظاهر عرفوا الله لكن لم ينالوا حق المعرفة فلذلك عجزوا عن هذه

٤ المنزل نسخة م

٨ ويل نسخة م

المريد ومنهوا ان يكون هذابل دونه كالشئ على الماء واله فى الهوى وعلى الارض
لاحد ولو عرفوه حق المعرفة لماتت منهم شهوات الدنيا وحب الرياسة والجاه والشح
على الدنيا والتنافس فى احوالها وطلب العز وحب الثناء والمحمدة ترى احدهم
منصتا لما يقول الناس له وبه وعينه شاخصة الى ما ينظر اليه منه وقد عميت عيناه
من النظر الى صنع الله وبدائع ما به تعالى كل يوم هو فى شأن (الحكيم) الترمذى
(عن معاذ) مرشئه ﴿ اوعرفتم الله عزوجل ﴾ ثبت هذه الجملتان (حق معرفته)
معرفة مايجب له ويستحيل عليه وامتثال امره واجتناب نهيه (لمشيتم على البحور) جمع البحر
وعمم على الصغار والكبار (ولزالت بدعائكم الجبال) يعنى من عرف الله حق معرفته
صار مجاب الدعاء (ولو خفتم الله حق مخافته لعلمتم العلم الذى ليس معه جهل)
اى لوهبكم الله ذلك من غير اكتساب قال الشاذلى كل خوف يردك الى الله رد
الرضاء فصاحبه محمود وكل خوف يردك الى غيره فصاحبه مذموم او ناقص ملوم
(ولكن لم يبلغ ذلك احد قيل يارسول الله ولا انت قال ولا انا الله عز وجل) بالله
والمهيمن (اعظم من ان يبلغ احد امره كله) وفيه اشارة ليس احد يبلغ كنه ذاته
وفيه فضائل الخشية فاعلم ان الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب وقيل اشتعار
النفس ما يكدر حالها فى المستقبل وقيل حركة القلب من جلال الرب وسئل الجنيد
عن الخوف فقال العقوبة على مجارى الانفاس والخوف من الله تعالى واجب لقوله
وخافون ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى واياى فارهبون وقد مدح الله بالخوف انبيائه
واوليائه فقال ويدعوننا رغبا ورهبا وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال يدعون ربهم خوفا
وطمعا وقال ويخشون ربهم وقال ويخافون سوء الحساب وقال انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم لايدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن
فى الضرع وقال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة
ورقها وقال فى تفسير قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اى خائفة ان لاتقبل
منهم اعمالهم وقال كان الناس يعودون داود ويظنون انه مرض ولم يكن له الاشدة
الخوف من ربه وقال رأس الحكمة مخافة الله وقال من خاف الله خافه كل شئ وقال لااجمع
على عبدى خوفين ولا اجمع امنين ان خافنى فى الدنيا لم يخف فى الاخرة وان امننى فى الدنيا
لم يأمن فى الاخرة وبحثه فى كتاب جامع الاصول ابن السنى عن معاذ كما مر مرارا
﴿ اودعاك ﴾ الخطاب لواحد من اصحابة قال يارسول الله ادع على ان ازوج ثلاثا او ازوج

فلانة (اسرافيل) وهومشغول بالصور الذى فيه ارواح بنى ادم موكل بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح (وجبريل) وهوموكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومتصرف فى الوحى وهو السفير الى الانبياء (وميكائيل) وهو الموكل بالازراق ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات فى جميع الآفاق (وحملة العرش) اى الحمولون له بقدرتك وهم الاربعة وهم محمولون فى الاخرة ويكونون يومئذ ثمانية (وامثالهم) اى من جاههم فى اشتراك الدعاء والهمة العالية (ماتزوجت) بالخطاب (ا/ المرأة التى كانت) مبنى للمفعول ماضى مؤنث (لك) اى قدرت لك فى الازل ان تزوجها (ابن منده كر عن عروة عن ابيه) وهو عروة بن محمد بن عطية السعدى (ان رجلا قال يارسول الله انى اريد ان اتزوج امرأة فادع لى قال فذكره) مر فى الدعاء نوع بحثه ﴿اوراتيتم﴾ امالاصحاب (ان ربكم فتح بابا من السماء) قيل المراد من الفتح نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدان الملوك الكرماء والسادات الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين (فارى مجلسكم ملائكته) وهذه الجملتان مفعولان لارى (يباهى بكم) والمباهات الافتخار على الغير يقال فلان يباهى باهله وماله اى يفتخر بهم على غيره ومباهاته تعالى اظهار فضلهم و بيان خاصيتهم وافراز مراتبهم (وانتم ترقبون الصلوة) اى تنتظرون والرقوب والرقب والرقبة والرقبان الانتظار يقال رقب الرجل اى انتظر وراقب الله اى خافه وفى رواية طب كر والحاكم فى الكنى عن ابن عباس ان الله تعالى ينزل الى اهل هذه المسجد اى مسجد مكة فى كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين (طب عن معوية) مر بحثه فى الصلوة ﴿لوسيل لابن ادم﴾ غير الانبياء (واديان من مال) مطلقا عروضا وعقارا ومنقولا (لتمنى اليهما ثالثا) مثلها فى القيمة والمقدار (ولايشبع ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب) وفى حديث آخر يشيب بن ادم و يشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل وفيه اذا تاب تاب الله عليه وفيه اشارة الى انه تعالى انما انزل المال ليستعان به على اقامة حقوقه لا للتلذذ والتمتع كما تأكل الانعام فاذا خرج المال عن هذا المقصود والحكمة التى انزل لاجلها وكان التراب اولى به فرجع هو والجوف الذى امتلأ بمحبته وجمعه الى التراب الذى هو اصله فلم ينتفع به صاحبه ولا انتفع به الجوف الذى امتلأ به بما خلق له من الايمان والعلم والحكمة فانه خلق لايكون وعاء المعرفة ربه فالايمان ومحبته وذكره وانزل له من المال مايعينه فعطل جوفه عما خلق له وملأه بحب المال وجمعه ومع

ذلك فلم يقبل بل ازداد فقرا وحرصا الى ان امتلأ بالتراب الذى خلق منه فرجع الى مادته التراب ولم يشتغل فيه بما خلق لاجله من العلم والايمان واصل ذلك طول الامل واذا رسخ فى النفس ترى الحرص على بلوغ ذلك وطول الامل غرور وخداع اذ لا ساعة من ساعات العمر اذ لا يمكن فيها بقضاء اجله فلا معنى لطول الامل المورث قسوة القلب وتسلط الشيطان وربما جرالى الطغيان فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى (طب عن كعب) الاخبار ورواه حم حب كرع والبزار عن جابر لو كان لابن ادم واد من نخل اى مثله تمنى مثله حتى يتمنى اودية قال الهيثمى رجال ابى يعلى والبزار رجال الصحيح وسبق ان الله قال انا نزلنا ﴿ او علم الله ﴾ بعلم قدم ازلى (ان زكوة الاغنياء) جمع غنى (وفى) اى لم (يخرج لهم من زكاتهم ما يقوتهم) وكفايتهم حتى يستغنوا ولا يحتاجوا الى شئ اخر (فاذا جاع الفقراء فبظلم الاغنياء لهم) بترك اعطاء زكاتهم و ... عن نفسه قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى كنزكم اوما تكنزونه واكثر السلف ان الاية عامة للمسلمين واهل الكتاب ففى الحديث تلميح الى تقوية ذلك خلافا لمن ذهب الى انها خاصة بالكفار والوعيد المذكور فى كل مال لم تؤد زكوته وفى حديث عمر ايما مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا فى الارض وايما مال لم تؤد زكوته فهو كنز مكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض (العسكرى عن ابى هريرة) مر الزكوة جنة ﴿ لو علمت البهايم ﴾ جمع بهيمة وهى كل حيوان تجمع على قوائم اربع فى البر والبحر (من الموت ما علم بنو آدم) منه (ما اكلوا) مبنى للفاعل اى بنو ادم وفى رواية ما اكلت اى البهايم (منها لحا سمينا) لان بذكره تنقص النعمة ويكدر صفة اللذة وذلك مهزل لا محالة فى هذه الوجيزة اتم تنبيه وابلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المحيرة فى اودية الشهوات عن هادم اللذات ثم غايب عن ذوى العقول كيف لهوا عن شان الموت ثم تخلوا بالطعام وعيات اجسادهم من الشبع من الحرام والبهايم التى لا عقول لها لو قدر شعورها وسكرته وقطعه عن كل محسوس لمنعها من النهى بالطعام والشراب بحيث لا تسمن فما بال العقلاء اولى النهى والاحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرت الفوت لا تدرى بم ذا يسمر ولا اين ينقلب فالموت طالب لا تفوته هارب فهناك تجلى حقيقة من احب لقاء الله احب الله لقاءه تنبيه فى هذا

الحديث قصة وهي ما اخرجه السهيلي والحاكم باسناد فيه ضعفا عن ابي سعيد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة فقال يارسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صيدقوم وربطه قوم ثم اخذ عليها فحلفت فحلها فما مكث الاقليلا حتى رجعت وقدنفضت ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له يعني فاطلقوها ثم قال لو يعلم البهايم الخ (الديلمي عن ابي سعيد) ورواه هب والقضاعي عن ام صبية بلفظ لوتعلم البهايم من الموت ماتعلم بنوادم مااكلت سمينا من الموت بحثه ﴿ لوعدلت الدنيا ﴾ وفي رواية ت لوكانت الدنيا تعدل وفي رواية لابي نعيم لووزنت الدنيا (عندالله جناح بعوضة) مثال لغاية القلة والحقارة والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالبضع غلب على هذا النوع (من خيرماسقى كافر منها شربة) اى لوكان لها ادنى قدر مامتع الكافر منها ادنى تمتع هذا اوضح دليل واعدل شاهد على حقارة الدنيا قال بعض العارفين ادنى علامات الفقراء لوكان الدنيا بأسرها لواحد فانفقها في يوم واحد ثم خطر ان يمسك مثقال حبة من خردل لم يصدق في فقره وقيل اى خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت عندالله لاتعدل جناح بعوضة فقال السائل من عظم هذا الجناح فهوا حقر منه وقال علي كرم وجهه والله لدنيا كم عندي اهون من عراق خنزير في يد مجذوم فعلى العبد ان يذكرهذا قولا وفعلا في حالتي العسر واليسر وبه يصل الى مقام الزهد الموصل الى الرضوان الاكبر واذا استحضر انه تعالى يبغضها مع اباحة مااحله فيها من مطعم وملبس ومسكن ومنكح وزهد فيها لبغض الله اياها كان متقربا اليه يبغض مايبغضه ويكره ماكرهه والاعراض عما اعرض عنه وبه خرج الجواب عن السؤال المشهور ماوجه التقرب الى الله بالمنع مما احله الاترى ان ابغض الحلال الى الله الطلاق (كر عن ابي هريرة) ورواه ت وض عن سهل بن سعد بسند صحيح غريب لوكانت الدنيا تعدل عندالله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء ﴿ لوقلت ﴾ بالخطاب (بسم الله لرفعتك الملائكة) ظاهره الخطاب للراوي ويحتمل ان يكون الخطاب لسعد ويؤيده حديث المشكاة عن انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الملائكة كانت تحمله اى ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس وايضا ثقل الميت مشعر بتعلقه الى الدنيا وخفته الى قوة شوقه للمولى وسرعة طيران روحه الى المقصد الاعلى قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لايعلمون قال الطيبي لوكانوا يريدون

خشفي ثم ارجع فتربطني

(بذلك)

ذلك حمارته وازدراءه فاجاب صلى الله عليه وسلم بمايلزم من ذلك اللفظة بعظيم شانه وتفخيم امره (والناس ينظرون اليك حتى تلج) من ولج يلج اى تدخل (بك فى جو السماء) اى وسط السماء والجو بالفتح والتشديد مابين السماء والارض ويطلق على الوسط وحديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق الى ثلثه على وعمار وسلمان قال الطيبى سبيل اشتياق الجنة الى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ قلت ولعل وجه الاختصاص ان عليا وعمارا وقعا بين طائفة غريبة من اهل البغى والفساد والتعدى و لعدو فقاتلا على طريق السداد حتى قتلا فهين قتل من العباد وسلمان وقع فى الفر... مدة كثيرة من الزمن وابتلى بالعبودية والمحن (ن طب ك رق عن جابر طب كر عن وابو نعيم عن طلحة طب كر عن انس كر عن ابن شهاب مرسلا) له شواهد ﴿ لو قيل لاهل النار ﴾ يوم القيمة بعد الورود اوقبله (انكم ماكثون فى النار عدد كل حصاة فى الدنيا لفرحوا بها) لما علموه من الخلود فيها (ولوقيل لاهل الجنه انكم ماكثون فى الجنه (عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الابد) نبه به على ان الجنة باقية وكذا النار وقد زلت قدم ابن القيم فذهب الى فناء النار بمثل خبر البزار عن ابن عمرو موقوفا يأتى على النار زمان تخفق فيه ابوابها ليس فيها احد وهذا خلال بين فان المراد من الموحدين كما بينه رواية ابن عدى عن انس مرفوعا يأتى على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها مافيها من امة محمد احد قال الزمخشرى عقب ايراده خبر ابن عمرو بلغنى عن بعض اهل الضلال انه اغتر بهذا الحديث فاعتقد ان الكفار لايخلدون فى النار وهذا ان صح عن ابن عمرو فمعناه يخرجون من حر النار الى برد الزمهرير واقول اما كان لابن عمرو فى سفينة ومقاتلته بها عليا انتهى (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه الحكم بن ظهير ضعيف ﴿ لو كان فى هذا المسجد ﴾ ظاهره المسجد المدينة ويحتمل المسجد الحرام (مائة الف او يزيدون) على المائة (وفيه رجل من اهل النار فتنفس) اى رجل واخرج مافى جوفه من شدة الحرارة والحالات الشديدة (فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه) كان فى باطنه نارواشار الى هذ بحديث ابن عمر مرفوعا اللهم ارزقنى عينين هطالتين تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جمرا وذلك كون الدموع دما لانها لون الدم لكثرة الهم والحزن من هول المواقف ومابعده والاضراس جمرا من شدة العذاب يوم المآب وفى حديث ت لحب عن ابى سعيد لوان دلوا من غسان يهراق فى الدنيا لانتن اهل الدنيا يعنى لوصب دلوا من صديد اهل النار او الجحيم لاحرق بحره وانتن وتغير

تخفق تصفق

الدنيا قال الغزالى فهذا شرابهم اذا استغاثوا من العطش ... فى احدهم من
... منتفخا بقرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت (ت ع و. عن ابى
هريرة) من اهل النار وان اهل النار بحث ﴿ ولو كان شئ ﴾ بالرفع نكرة (سابق ...)
بفتحتين اى بالعين المار والحكم الماضى (لسبقته العين) لشدة تأثيره ... (و ...
استغسلتم فاغسلوا) اى اذا سألتم الغسل فاجيبوا اليه بان يغسل ... من ...
ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه و داخلة ازاره فى قدح ثم يصب ...
امام مالك ومن قال لا يجعل الاناء فى الارض فهو زيادة تحكم فان قيل ...
لبرء العيون قلنا ان قال هذا متشرع قلنا الله ورسوله اعلم او ...
القهقرى اليس عندكم ان الادوية قد تفعل بقواها وطباعها وقد تفعل ...
الطبيعة ولا الصناعة (ت صحيح عن ابن عباس) سبق العين ﴿ لو كان ... ﴾
اى بعض هذا الشبع والامتلاء من الطعام (فى غير هذا) الامر (...)
خطاب للراوى او بحيفة ولا شك ان الجوع خير من الشبع فى جميع الاحوال
والاوقات و به يحصل العلوم والحكمة والمعارف وفى حديث خ عن عايشة توفى النبى
صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء قال فى الكواكب حين شبعنا طرف
كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعنى كنا متقللين من الدنيا زاهدين فيها قال
فى الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم عن عايشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من
التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فالمراد انه صلى الله عليه وسلم توفى
حين شبعوا واستمر شبعهم وابتداؤه من فتح خيبر وذلك قبل موته بثلاث سنين ومراد عايشة
بما اشارت اليه من الشبع وهو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى ان ...
حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لان الماء وحده لا يحصل منه الشبع وفى هذه ...
جواز الشبع وما جاء من النهى عنه محمول على الشبع الذى يثقل المعدة و ... عن ...
بالعبادة ويفضى الى البطر والاشر والنوم والكسل وقد تنتهى كراهته الى ... بحسب ما
يترتب عليه من المفسدة وفى شرح التنقيح يحرم على الآكل على مائدة غيره ان يزيد على الشبع
بخلاف الاكل على سماط نفسه الا ان يعلم رضى الداعى بالاكل او انه ذلك (... طب
لذهب ض والباوردى عن جعدة بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
سمينا فطعن بطنه) برجله او بيده (وقال فذكره) مر اقصر ويأتى من ادله ويجمعه
﴿ لو كان المؤمن ﴾ من الانسانى (فى جحر ضب) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة نقبه فى الارض